

Σ



Γ

المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ
وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ العَالِي
الْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
(٠٣٢)
كُلِّيَّةُ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ
قسم علوم الحديث

الأحاديث الواردة في المحبة في الكتب التسعة جمعاً ودراسة

رِسَالَةٌ عِلْمِيَّةٌ مُقَدَّمَةٌ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الْعَالَمِيَّةِ الْعَالِيَةِ الدُّكْتُورَاه

إعداد :

عبد الله بن عيد بن عمير الجربوعي

- عفا الله عنه -

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور :

صالح بن عبد الوهاب بن السيد صالح الفقي

- حفظه الله تعالى -

العام الجامعي: ١٤٣٠-١٤٣١هـ

σ

γ

O

المقَدِّمة

الحمدُ لله الذي لم تَزُكْ نفوسُ المؤمنين إلا بطاعته ومحَبَّته، ولم تَسْمُ أرواحهم إلا باتِّباع هديه وشريعته، فارتقت في درجات العزِّ مراتبهم، وعلت في دار الكرامة منازلهم. وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من خضع له قلبه، وذَلَّتْ له نفسه، شهادة من شَرُفَ بعبوديَّته، وأقَرَّ بربوبيَّته، وأسلم بوحْدانيَّته .

وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبْدُه ورسولُه، وأمينُه على وحيه وخليْلُه، شرح الله به قلوب المؤمنين، وأنار له بصائر الصّادقين، فأحبُّوه حبًّا يفوق محَبَّة النَّفس والأقربين، والنَّاسِ كلِّهم أجمعين. صَلَّى الله عليه، وعلى آله، وصحبه، صلاة لا يُبلغ مداها، ولا يحُدُّ منتهاها، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، أمَّا بعدُ :

فإنَّ الله تعالى قد أكرم هذه الأُمَّة ببعثة نبيِّه مُحَمَّدٍ ﷺ، فدعا إليه على هدى وبصيرة، وبلَّغ عنه بكلِّ ما أوتي من وسيلة، حتى وَحَّد الصِّفَّ وسَوَّى، وثَبَّت القواعد وأرْسَى .

ووفَّق الله له صحباً كراماً، ورجالاً عظاماً، تسارعوا في محَبَّته وطاعته، وحملوا عنه ما أُرسِلَ به، ودعا إليه، وبلَّغوا عنه ما تلقَّظ به، وأشار إليه؛ أداءً للأمانة، ونُصْحاً للأُمَّة، وحمايةً للدين، وامتنالاً للأمر النَّبويَّ المبارك: ÷ بلَّغوا عني ولو آية ×^(١) .

فانتشروا في الأمصار، وتفرَّقوا في البلاد، يبيِّنون للنَّاس دين ربِّهم، ويحدِّثونهم بما سمعوه من فيِّ رسوله ﷺ، فتهافت عليهم السَّامعون، وكثر حولهم الطَّالِبون، حتى فاض الحديث في الأرض وانتشر، ولم يكد يخلُ بلدٌ إلا وفيه شيءٌ من ذلك الخبر .

فهَيَّأَ الله له من بعدهم قوماً مباركين موقِّقين، اجتهدوا في حفظه وتدوينه، وفي كتابته وتصنيفه، فنحوا مناحي شتَّى، وطرقوا ميادين عدَّة؛ في سبيل جمعه وتقريبه، فظهرت دواوين السُّنَّة من المسانيد، والجوامع، والسُّنن، والمصنَّفات، والمعاجم، والزَّوائد، والمشيخات، والفوائد ... ونحو ذلك .

(١) أخرجه البخاريُّ من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - في كتاب الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل (٤/ ١٧٠ ح ٣٤٦١) .

وكان من بين هذه الميادين التي طرقوها: تأليف كتب مفردة في أبواب مخصوصة، وقد كثر التأليف فيها جداً، ومنها: جزء القراءة خلف الإمام، ورفع اليدين في الصلّاة كلاهما للإمام البخاري، وكتاب الإخلاص، والتّهجد، وحسن الظنّ بالله، والتّواضع والخمول، ومحاسبة النفس، والمتمنّين، ومجايي الدّعوة في غيرها من مصنّفات أخر كلّها لابن أبي الدّنيا، وكتاب التّوحيد لابن مندة، ولابن خزيمة أيضاً، وغير ذلك كثير^(١).

ولو تتبّع النّاظر موضوعات مشابهة، لوجد كثيراً منها، ومن ذلك: أنّه وقع في نفسي جمع الأحاديث المتفرّقة عن المحبّة في كتاب مستقلّ، بحيث تُفرد أحاديثها بالبحث والتصنيف، والكتابة والتّأليف؛ إظهاراً لها وإشهاراً، وإبرازاً لما تدلّ عليه من مسائل وأحكام، وتيسيراً وتسهيلاً لمن يروم البحث عنها، وتقريباً للفائدة المرجوّة منها .

فاستشرت عدداً من أهل العلم، والمختصّين فيه، فأبدوا لي - جزاهم الله تعالى خيراً - استحسانهم له، وإعجابهم به، وشجّعوني عليه، فاستخرت الله تعالى فيه، واستعنت به، وتوكّلت عليه .

ونظراً لكثرة الأحاديث الواردة فيه، والفترة الزّمنيّة المحدّدة لإعداده وإنجازه، رأيتُ أن أجمع منها ما كان في الكتب التسعة فقط، ليكون عنوان أطروحتي، وأسميته:

" الأحاديثُ الواردةُ في المحبّة في الكتب التسعة - جمعاً ودراسة "

أتقدّم به لمرحلة الدّكتوراه، بقسم علوم الحديث، بكلّيّة الحديث الشّريف، والدّراسات الإسلاميّة، بالجامعة الإسلاميّة، بالمدينة المنوّرة .

وإنّني لأحمدُ ربّي ذا الفضل العظيم، الَّذي ألهمني فكرته وطريقته، ومهّد لي مسيرته، ففضّيت شهوراً أتتبع مظانّه، وأؤلّف شتاته، ولم أزل أزداد - بفضل الله تعالى - قناعة بانسجام جوانبه، وانتظام مباحثه، فرسمت خطّة له، سآتي على تفصيلها قريباً - بمشيئة الله تعالى - .

(١) انظر: الرّسالة المستطرفة (ص/٤٤) .

وها أنذا أعرّض أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره، وخطّة البحث، ومنهج العمل الذي سرت عليه في إعداده وكتابته .

أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره

كان لأهميّة الموضوع جوانب عديدة كانت سبباً في اختياره، أعرّض شيئاً منها :

١. المكانة العالية، والمقام السامي للمحبّة في الإسلام، فمقامها من أرفع مقامات الدّين، وهي روح كلّ عمل وفضيلة، وبدونها لا تستقيم جميع مقامات الإيمان والإحسان، ولا يدرج السالكون في منازل السّير إلى الله Y. وهي المنزلة التي تنافس فيها المتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى علّمها شمر السّابقون، وعليها تفانى المحبّون، وبروح نسيمها تروّح العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرّة العيون^(١) .

٢. لم أقف على كتاب مستقلّ - حسب علمي - استوعب أحاديث المحبّة في دواوين السّنة، أو في طائفة منها. كما لم أجد أعمال المصنّفين في حديث رسول الله P على الكتب والأبواب لبّت الحاجة الدّاعية لإفراد موضوعه المهمّ، كما أنّهم لم يُخصّصوا في مصنّفاتهم ترجمة بكتاب مستقلّ بعنوان: (كتاب المحبّة) أو ما أشبه ذلك، تُذكر فيه الأحاديث، وترتّب على الأبواب والموضوعات، وإنّما وجدتها متفرّقة في أبواب كتب شتّى؛ لذا فإنّ الرّجوع إلى الكتب الجامعة، وكتب الرّوائد لا يتيّسر به استخراج أحاديث هذا الموضوع .

٣. الحاجة الدّاعية إلى جمع شتات أحاديث هذا الموضوع، ومن ثمّ تصنيفها وترتيبها حسبما تتفرّع إليه موضوعاتها، على نحو ييسّر سرعة الوصول إلى بغية الباحث، مع بيان درجة كلّ منها، ومنزلته من الثّبوت أو غيره، ففي الموضوع من الجِدّة والابتكار ما لا يخفى .

٤. تعدّد جوانب أحاديث هذا الموضوع، فهي عديدة المعاني، متنوّعة الدلائل، متفرّقة الأحكام، ضمّتها أبواب من السّنة النّبويّة: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والفضائل، والمناقب، والآداب،

(١) عقدت في هذا البحث مبحثاً خاصّاً في التّمهيد وهو المبحث الخامس، جعلته لبيان مكانة محبّة

الله تعالى ورسوله P من الدّين، انظره (ص/٩١) .

والزُّهد ... وغيرها. والجامع لها هو هذا العنوان الجميل، ففي السَّير في جنباتها انتقل من روضة إلى روضة، من رياض سنَّة نبيِّنا محمد p ، لا سيَّما أنَّها مُنطوية على جُمل كبيرة من محاسن الأخلاق، وكرم الخصال، وجميل الأفعال، ممَّا هو مُفعم بالمتعة والفائدة .

٥. في جوانب من هذا الموضوع نشر للمحبَّة بين أفراد المجتمع، ومتى ما تحقَّق هذا الجانب العظيم فإنَّك لا تكاد تجد بينهم الشَّحناء، ولا البغضاء، ولا القطيعة، وما النَّسبة الكبيرة لحدوث حالات الطَّلاق والفراق بين الزَّوجين إلا لضعف هذا الجانب بينهم في كثير من الحالات إلى حدِّ كبير.

٦. يأتي هذا الموضوع في وقت له مناسب، وهو الوقت الذي تشهده السَّاحة اليوم، وما فيه من حملة شرسة، ومواجهة حقودة على ديننا دين الإسلام ، وهو دين المحبَّة والصَّفَاء والمودَّة، وحملة طاغية على نبيِّه المصطفى الكريم p ؛ فهذا الموضوع يجلي جانباً مُهمَّاً من جوانب هذا الدِّين السَّمح العظيم، وينشر نور صفحات ناصعة من سيرة النبي p ، وما تحقَّق في شخصه الكريم، وخلقه العظيم، ممَّا شهد به كلُّ عاقل، وكلُّ مُنصف، وكلُّ مُوفِّق .

الدَّرَاسَات السَّابِقَةُ ذَات الصَّلَةِ، والفرق بينها وبين هذا الموضوع

هناك بعض المؤلفات التي تناولت جزئيات يسيرة من موضوعات هذا البحث ، سواء فيما يتعلَّق بالأشياء التي يحبُّها الله Y ، أو الأشياء التي يحبُّها رسوله p ، أو في التحابب في الله Y . وموضوعاتها ليست حديثية، وإن تطرَّقت للاستشهاد بشيء من الأحاديث .

- ومن هذه الكتب كتاب : (ماذا يحبُّ الله - جلَّ جلاله - وماذا يُبغض ؟) لعدنان الطَّرشة، ويلاحظ من موضوعه اقتصره على جزء معيَّن من جوانب محبَّة الله Y ، وهو الأشياء التي يحبُّها الله تعالى. ومجموع ما أورده من أحاديث مما يتعلَّق بالمحبَّة [٧٨ حديثاً] فقط، وقد نصَّ مؤلِّفه في مقدِّمته على أنَّه لم يعتمد فيه إلا على الأحاديث التي صحَّت عن رسول الله p . وتوخَّى في إيرادها المعنى الذي تجتمع عليه الأحاديث، دون تتبُّع رواياتها وألفاظها، والدَّرَاسة الإسنادية المتعلِّقة بها، ففاته كثيرٌ من الأحاديث الصَّحيحة على ما اشترطه .

والمستقرئ للكتاب يظهر له بجلاء اعتماد مؤلِّفه لما أورده فيه من أحاديث على كتب معيَّنة في الصَّحيح لم يتجاوزها وهي: الصَّحيحان، والصَّحيح من السُّنن الأربعة للعلامة الألباني، وصحيح الجامع الصَّغير له أيضاً ، كما أنَّ الكتاب خال من الأسانيد تماماً .

ويُخرّج الأحاديث بمجرّد عزوها لمخرّجها كالصّحّاحين ، وما عداهما يقتصر فيه على حكم العلامة الألبانيّ عليها بالصّحّة فقط، فيقول: (صحيح سنن أبي داود، صحيح سنن الترمذي، صحيح الجامع الصّغير) وهكذا .

إلى جانب ذلك فالكتاب مليء بالأحاديث الخارجة عن موضوع الكتاب؛ من حيث إنّهُ إذا ذكر حديثاً في محبّة الله - عزّ وجلّ - لبرّ الوالدين مثلاً، فإنّه يتناول جانب برّهما بالبيان والشرح، وإيراد الكثير من الآيات والأحاديث الواردة في برّهما والإحسان إليهما. ولذا نصّ في مقدّمته على أنّ كلّ موضوع من موضوعات الكتاب يصلح أن يكون خطبة جمعة، أو محاضرة، أو درساً دينيّاً ونحو ذلك .

- ومن الكتب أيضاً : (ماذا يحبُّ النبيّ محمد P وماذا يكره ؟) للمؤلّف نفسه ، واشترط فيه ما اشترطه في كتابه السابق من الاقتصار على الصّحيح فقط. ومجموع ما أورده من أحاديث مما يتعلّق بالمحبّة [٧٥ حديثاً] فقط، ويلاحظ عليه ما لوحظ على الكتاب الذي قبله، إلا أنّه أضاف بعض الأحاديث من مسند الإمام أحمد. والكتاب متعلّق بجزء معيّن مما ورد في محبّة النبيّ P، وهو الأشياء التي يحبّها P لا غير .

وهناك كتيّبات صغيرة في أجزاء من الموضوع - أيضاً - ذُكرت فيها الأحاديث والآثار مسندة ، ككتاب : (المحبّة لله سبحانه) لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الحنّليّ . وهو في جزء من جوانب الموضوع يتعلّق بالمحبّة لله Y، المرفوع من الحديث فيه قليل جداً [٢٦ حديثاً] فقط، وبقيّته آثارٌ وأقوال .

وكتاب : (المتحابّين في الله) لابن قدامة المقدسيّ ، المرفوع من الحديث فيه [٥٢ حديثاً] فقط، تتعلّق بالمحبّة في الله Y، وبقيّته آثارٌ وأقوال .

- ومن الكتب التي تناولت أجزاء من الموضوع - أيضاً - ودرستها دراسة عقديّة : كتاب (محبّة الله ورسوله P) للدكتور غسان أحمد عبد الرّحمن ، و (محبّة الرسول P بين الاتباع والابتداع) لعبد الرّؤوف محمّد عثمان، لكنّهما لم يهتمّا بجمع أحاديث الموضوع، ولم يتّبعّا طريقة المحدثين في تخريج الأحاديث، والحكم عليها .

أمّا موضوعي (المحبّة) فإنّني أسعى فيه إلى استيعاب الأحاديث الواردة فيه من أشهر دواوينها، سواء في محبة الله Y وما يتعلّق بها، أو في محبة النبيّ p وما يتعلّق بها، أو في المحبة بين النّاس، وفيما يحبونه مما له فضلٌ ومزيّة، يجلّي هذا ما سأذكره في أبوابه وتقسيماته.

إضافة لاتباعي طريقة المحدثين في تخرج الأحاديث والكلام عليها، وعلى رواتها، وبيان درجاتها من الثبوت وعدمه، وهو ما لم أعلم أيّ مسبقٍ إليه، والله تعالى أعلم .

خطة البحث

رأيتُ - مُستعيناً بالله تعالى، ومستلهماً منه التوفيق والتَّسديد - أن أقسّم العمل في هذا البحث إلى: مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، يعقب ذلك فهارس تفصيليّة شاملة له .

المقدّمة : أذكر فيها بعد الافتتاحيّة: أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره، وعرضاً مفصّلاً لخطة البحث، والمنهج الذي سرتُ عليه في إعدادهِ وكتابته .

التمهيد : وذكرت تحته خمسة مباحث :

المبحث الأول : تعريف المحبّة .

المبحث الثاني : أسماء المحبّة، وبيان معانيها .

المبحث الثالث : محبّة الله تعالى لخلقه، ومحبّة الخلق له سبحانه .

المبحث الرابع : محبّة الرّسول P .

المبحث الخامس : مكانة محبّة الله تعالى ورسوله P من الدّين، مع بيان بعض مقتضياتها.

! _

ما ورد في محبّة الله تعالى وفضلها، وفيمن يحبُّهم، وفيما يحبُّه سبحانه،
والمحبّة فيه، وتحتة خمسة فصول:

+ ! : ما ورد في محبّة العبد لله تعالى وفضلها، وتحتة مبحثان :

المبحث الأوّل : ما ورد في فضل من يحبُّ الله تعالى ورسوله P، وتحتة مطلبان :

المطلب الأول : ما ورد في أَنَّ حُبَّ اللَّهِ تعالى ورسوله ρ سببٌ لوجود حلاوة الإيمان، ودخوله في القلب .

المطلب الثاني : ما ورد في أَنَّ حُبَّ اللَّهِ تعالى ورسوله ρ سببٌ لوجوب الجنة .

المبحث الثاني : ما ورد في محبة الله تعالى، وطلبها، وذكر محبته ρ والمؤمنين له Y، وتحتة سبعة مطالب :

المطلب الأول : ما روي في الأمر بمحبة الله تعالى .

المطلب الثاني : ما ورد في محبته ρ لربه تعالى .

المطلب الثالث : ما روي في دعاء داؤد U حبَّ ربه تعالى .

المطلب الرابع : ما ورد في شهادته ρ لعلي بن أبي طالب τ بأنه يحبُّ الله ورسوله .

المطلب الخامس : ما روي في شهادته ρ لعبد الله ذي الجادين τ ، بأنه يحبُّ الله ورسوله .

المطلب السادس : ما ورد في شهادته ρ لعبد الله τ - رجل من الصحابة - بأنه يحبُّ الله ورسوله .

المطلب السابع : ما ورد في أَنَّ حُبَّ المهاجرات - رضي الله عنهنَّ - لله ورسوله مما يُمتحنُ به لقبول هجرتهنَّ .

$\cong +$: ما ورد فيمن يحبهم الله تعالى من عبادته، وفي فضلهم، وتحتة أربعة

مباحث :

المبحث الأول : ما ورد في فضل من يحبُّه الله تعالى ، وتحتة أربعة مطالب :

المطلب الأول : ما ورد في أنَّه تعالى إذا أحبَّ عبدًا أمرَ جبريلَ وأهلَ السماءِ بمحبَّته .

المطلب الثاني : ما ورد في أنَّه تعالى إذا أحبَّ عبدًا حمّاه الدنيا .

المطلب الثالث : ما روي في أنَّه تعالى إذا أحبَّ العبدَ أثنى عليه من الخير سبعة أضعاف

لم يعملها .

المطلب الرابع : ما ورد في أنَّه تعالى لا يُلقِي حبيبه في النَّارِ .

المبحث الثاني : ما ورد فيمن ثبتت له الخلَّة من رسله، وتحتة مطلبان :

المطلب الأول : ما ورد في أنَّ مُحَمَّدًا ρ خليلُ الله تعالى وحبيبه .

المطلب الثاني : ما ورد في أنَّ إبراهيمَ # خليلُ الله تعالى .

المبحث الثالث : ما ورد فيمن يحبُّهم الله تعالى من صحابة رسوله ρ وغيرهم،

وتحتة سبعة مطالب :

المطلب الأول : ما ورد في محبَّته تعالى لعمر بن الخطاب τ .

المطلب الثاني : ما ورد في محبَّته تعالى لعليِّ بن أبي طالب τ .

المطلب الثالث : ما ورد في دعاء النبيّ ρ ربِّه تعالى بأن يحبَّ الحسن والحسين وأسامة بن

زيد ψ ، وتحتة ثلاثة فروع :

الفرع الأول : ما ورد في دعاء النبيّ ρ ربِّه تعالى بأن يحبَّ الحسن والحسين معاً .

الفرع الثاني : ما ورد في دعاء النبيّ ρ ربِّه تعالى بأن يحبَّ الحسن وأسامة بن زيد معاً .

الفرع الثالث : ما ورد في دعاء النبي ﷺ ربه تعالى بأن يحب الحسن خاصة .

المطلب الرابع : ما ورد في محبة تعالى لأهل قباء، والثناء عليهم في الطهور بالماء، والله يحب المطهرين .

المطلب الخامس : ما ورد في محبة الله تعالى لرجل من الصحابة كان يكثّر من قراءة سورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

المطلب السادس : ما روي في محبة الله تعالى لأربعة من الصحابة، وأمر نبيه ﷺ بحبهم، وهم: علي، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد بن الأسود .

المطلب السابع : ما ورد في قصة غلام من بني إسرائيل مع الرّاهب والسّاحر وأيّهما أحبّ إلى الله تعالى .

المبحث الرابع : ما ورد في صفات يحبّ الله تعالى أهلها، وتحتة عشرون مطلباً :

المطلب الأوّل : ما ورد في دعاء النبي ﷺ ربه تعالى بأن يحبّ من يحبّ الحسين .

المطلب الثّاني : ما ورد في أنّ من أحبّ الأنصار أحبّه الله تعالى .

المطلب الثّالث : ما روي في محبة تعالى للإمام العادل .

المطلب الرّابع : ما ورد في محبة تعالى لأهل الدّين .

المطلب الخامس : ما روي في محبة تعالى لمن يتلو كتابه .

المطلب السّادس : ما ورد في أنّ أحبّاءه تعالى من خلقه الذين يُذكرون بذكره ، ويُذكر بذكرهم .

المطلب السّابع : ما روي في محبة تعالى للمحسنين .

المطلب الثّامن : ما ورد في محبة تعالى للمؤمن القويّ .

المطلب التّاسع : ما ورد في محبة تعالى للعبد التّقيّ الغنيّ الخفيّ .

المطلب العاشر : ما روي في محبته تعالى للمؤمن الفقير المتعفف أبي العيال .
المطلب الحادي عشر : ما روي في محبته تعالى للمؤمن المفتن التَّوَّاب .
المطلب الثاني عشر : ما ورد في محبته تعالى لمن يتقرب إليه بالفرائض والتَّوَّافل .
المطلب الثالث عشر : ما ورد في أنَّ أحبَّ عباده إليه تعالى أعجلهم فطرًا .
المطلب الرابع عشر : ما ورد في محبته تعالى لقاءً من يحبُّ لقاءه .
المطلب الخامس عشر : ما ورد في محبته تعالى لمن أقبل على العدوِّ يقاتلهم حين انهزمت
سريته .

المطلب السادس عشر : ما ورد في محبته تعالى لمن صبر على أذية جاره .
المطلب السابع عشر : ما ورد في محبته تعالى لمن يأكل من عمل يده .
المطلب الثامن عشر : ما ورد في محبته تعالى لمن زهد في الدنيا .
المطلب التاسع عشر : ما ورد في محبته تعالى لمن بلغ سبعين سنة في الإسلام .
المطلب العشرون : ما ورد في محبته تعالى لمن ابتلاه .

+ : ما ورد فيما يحبه الله تعالى، وتحتة ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ما ورد فيما يحبه الله تعالى من العبادات، وتحتة خمسة مطالب :

المطلب الأول : ما ورد في الصَّلَاة، وتحتة ستة فروع :

الفرع الأول : ما ورد في أنَّ أحبَّ العمل إلى الله تعالى الصَّلَاة على وقتها .
الفرع الثاني : ما ورد في محبته تعالى لكثرة جماعة المصلين .
الفرع الثالث : ما ورد في محبته تعالى للصَّلَاة في جوف الليل .
الفرع الرابع : ما ورد في أحبَّ الصَّلَاة إلى الله تعالى .

الفرع الخامس : ما ورد في محبته تعالى للوتر .

الفرع السادس : ما ورد في محبته تعالى لكثرة السجود له - سبحانه - .

المطلب الثاني : ما ورد في الأدعية والأذكار، وتحتة أربعة فروع :

الفرع الأول : ما روي في محبته تعالى أن يُسأل ويدعى .

الفرع الثاني : ما روي في سؤاله تعالى باسمه الطاهر الطيب المبارك الأحب إليه .

الفرع الثالث : ما روي في محبته تعالى أن يُسأل العافية .

الفرع الرابع : ما ورد في كلمات يحبها الله تعالى .

المطلب الثالث : ما ورد في عشر ذي الحجة، وتحتة فرعان :

الفرع الأول : ما ورد في أن العمل في عشر ذي الحجة أحب إلى الله تعالى من العمل في غيره .

الفرع الثاني : ما ورد في أحب ما تقرب به العبد إلى ربه تعالى في يوم النحر .

المطلب الرابع : ما ورد في الخطى التي يحبها الله تعالى، وتحتة ثلاثة فروع :

الفرع الأول : ما ورد في أحب الخطى إلى الله تعالى .

الفرع الثاني : ما ورد في محبته تعالى للأثر في سبيله وفي الفريضة من فرائضه .

الفرع الثالث : ما ورد فيمن خرج من بيته لما يحبه الله تعالى .

المطلب الخامس : ما تفرق في هذا المبحث من العبادات، وتحتة تسعة فروع :

الفرع الأول : ما ورد في أحبّ الدّين إلى الله تعالى .

الفرع الثاني : ما ورد في محبّته تعالى للعمل الدّائم .

الفرع الثالث : ما ورد في أحبّ الصّيام إلى الله تعالى .

الفرع الرّابع : ما ورد في محبّته تعالى لبرّ الوالدين ، والجهد في سبيله .

الفرع الخامس : ما ورد في أنّ أحبّ الجهد إلى الله تعالى كلمة حقّ تُقال لإمام جائر .

الفرع السّادس : ما ورد في محبّته تعالى للبكاء من خشيته .

الفرع السّابع : ما ورد في محبّته تعالى أن تُؤتى رخصه .

الفرع الثّامن : ما ورد في محبّته تعالى لصدقة السّرّ .

الفرع التّاسع : ما روي في أنّ أحبّ ما تعبّد به العبدُ إلى ربّه تعالى هو النّصح له .

المبحث الثّاني : ما ورد فيما يحبّه الله تعالى من الأوصاف، وتحتة أحد عشر مطلباً

:

المطلب الأول : ما ورد في محبّته تعالى للمدح والحمد .

المطلب الثاني : ما ورد في محبّته تعالى للعُذر .

المطلب الثّالث : ما ورد في محبّته تعالى للحلم والأناة .

المطلب الرّابع : ما ورد في محبّته تعالى للحياء والسّتر .

المطلب الخامس : ما ورد في الغيرة والخياء المحمودتين اللتين يحبّهما الله تعالى .

المطلب السّادس : ما ورد في محبّته تعالى للرّفق .

المطلب السّابع : ما ورد في محبّته تعالى للعفو .

المطلب الثامن : ما ورد في محبته تعالى للسَّخاء .

المطلب التاسع : ما ورد في محبته تعالى للجمال، وللطيب والنَّظافة والكرم والجود .

المطلب العاشر : ما ورد في محبته تعالى للعُطاس .

المطلب الحادي عشر : ما ورد في محبته تعالى أن يرى أثر نعمته على عبده .

المبحث الثالث : ما ورد فيما يحبه الله تعالى من البقاء، وتحتة مطلبان :

المطلب الأول : ما ورد في أنَّ مكَّة أحبُّ أرض الله تعالى إليه .

المطلب الثاني : ما ورد في أنَّ المساجد أحبُّ البلاد إلى الله تعالى .

+ 3 : ما ورد في المحبة في الله تعالى، وتحتة ثمانية مباحث :

المبحث الأول : ما ورد في أمره ρ بالتَّحَاب في الله تعالى .

المبحث الثاني : ما ورد في أنَّه ما أحبَّ عبدٌ عبداً إلا أكرم ربَّه تعالى .

المبحث الثالث : ما ورد في أنَّ الحبَّ في الله تعالى أفضل الأعمال .

المبحث الرَّابع : ما ورد في وجوب محبته تعالى للمتحابِّين فيه .

المبحث الخامس : ما ورد في أنَّ الحبَّ في الله تعالى من أوثق عرى الإيمان، ومن أسباب

استكمالهِ، ودخوله في القلب .

المبحث السَّادس : ما ورد في أنَّ المتحابِّين في الله تعالى في ظلِّهِ يوم القيامة .

المبحث السَّابع : ما ورد في أنَّ للمتحابِّين في الله تعالى منابر من نور يوم القيامة،

ويغبطهم النَّبيُّون والشُّهداء.

المبحث الثَّامن : ما ورد في أنَّ للمتحابِّين في الله تعالى غرفاً في أعلى الجنَّة .

+ % : ما تفرّق في هذا الباب ، وتحتة خمسة مباحث :

المبحث الأول : ما ورد في محبته تعالى لكتابه .

المبحث الثاني : ما ورد في أنّه لم تُقرأ سورة أحبّ إلى الله تعالى ، ولا أبلغ عنده من : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ .

المبحث الثالث : ما ورد في محبته تعالى للسّماحة في البيع والشّراء والقضاء .

المبحث الرابع : ما ورد في أحبّ الأسماء إلى الله تعالى ، ممّا يُتسمّى به .

المبحث الخامس : ما روي في أنّ من علامات محبة الله تعالى ورسوله ρ محبة أسامة بن

زيد .

≈ _

ما ورد في محبة النبي ρ وفضلها ، وفيمن يحبّهم ، وفيما يحبه عليه الصّلاة والسلام، وتحتة خمسة فصول:

+ ! : ما ورد في محبة النبي ρ وفضلها ، وتحتة مبحثان :

المبحث الأول : ما ورد في فضل محبة النبي ρ ، وتحتة أربعة مطالب :

المطلب الأول: ما ورد في أنّه لا يتمّ إيمان العبد حتى تتمكّن محبة النبي ρ من نفسه .

المطلب الثاني: ما ورد في أنّ حبّ الله تعالى ورسوله ρ سبب لوجود حلاوة الإيمان، ودخوله في القلب.

المطلب الثالث: ما ورد في أنّ حبّ الله تعالى ورسوله ρ سبب لوجوب الجنّة .

المطلب الرابع: ما روي في أنّ من أحبّ النبي ρ وأحبّ الحسن والحسين وأباهما وأمّهما

١٧ كان معه في درجته في الجنّة .

المبحث الثاني : ما ورد في محبة النبي ﷺ ، ومحبة المؤمنين له عليه الصلاة والسلام، وتحتة مطلبان :

المطلب الأول : ما ورد في محبة النبي ﷺ وعلاماتها، وتحتة فرعان :

الفرع الأول : ما ورد في الأمر بمحبة النبي ﷺ .

الفرع الثاني : ما ورد في بعض علامات محبة النبي ﷺ .

المطلب الثاني : ما ورد في محبة الصحابة والمؤمنين له ﷺ ، وتحتة ثمانية فروع :

الفرع الأول: ما روي في شهادته ﷺ لعبد الله ذي الجادين τ بأنه يحب الله ورسوله.

الفرع الثاني : ما ورد في شهادته ﷺ لعبد الله τ - رجل من الصحابة - بأنه يحب الله ورسوله .

الفرع الثالث : ما ورد في محبة معاذ بن جبل τ له ﷺ .

الفرع الرابع : ما ورد في محبة رجل من الصحابة له ﷺ .

الفرع الخامس : ما ورد في محبة بعض الصحابة ψ في أن يُصلي لهم النبي ﷺ في بيوتهم.

الفرع السادس : ما ورد في محبة بعض الصحابيَّات -رضي الله عنهن- الصلاة معه ﷺ.

الفرع السابع : ما ورد في أنَّ حُبَّ المهاجرات - رضي الله عنهن- لله ورسوله ممَّا يُمتحنُ به لقبول هجرتهنَّ.

الفرع الثامن : ما ورد في عظيم محبة الصحابة ψ - وكذا من جاء بعدهم - للنبي ﷺ،

وأنَّه لو تحقَّق لهم رؤيته ﷺ بعد فقده، لكان ذلك أحبَّ إليهم من أهلهم وأموالهم .

$\cong +$: ما ورد فيمن يحبُّهم النبي ρ ، وتحتته أربعة مباحث :

المبحث الأول: ما ورد في محبته ρ لأفراد من العشرة المبشرين، وتحتته ستة مطالب:

المطلب الأول : ما ورد في محبته ρ لأبي بكر τ .

المطلب الثاني : ما ورد في محبته ρ لعمر بن الخطاب τ .

المطلب الثالث : ما ورد في مودته ρ لعثمان بن عفان τ .

المطلب الرابع : ما ورد في محبته ρ لعلي بن أبي طالب τ .

المطلب الخامس : ما ورد في محبته ρ للزبير τ .

المطلب السادس : ما ورد في محبته ρ لأبي عبيدة τ .

المبحث الثاني : ما ورد في محبته ρ لقربته^(١) وأهل بيته ، وتحتته ستة مطالب :

المطلب الأول : ما ورد في محبته ρ للحسين - رضي الله عنهما - وتحتته ثلاثة فروع:

الفرع الأول : ما ورد في محبته ρ للحسين - رضي الله عنهما - معاً .

الفرع الثاني : ما ورد في خاصّة محبته ρ للحسن بن علي - رضي الله عنهما - .

الفرع الثالث : ما ورد في خاصّة محبته ρ للحسين بن علي - رضي الله عنهما - .

المطلب الثاني : ما ورد في محبته ρ لابنته فاطمة - رضي الله عنها - .

المطلب الثالث : ما ورد في محبته ρ لخديجة - رضي الله عنها - .

المطلب الرابع : ما ورد في محبته ρ لعائشة - رضي الله عنها - .

المطلب الخامس : ما ورد في محبته ρ لميمونة - رضي الله عنها - .

(١) أخرجُ منهم هنا علي بن أبي طالب τ ؛ لوروده في المبحث السابق في العشرة المبشرين .

المطلب السادس : ما روي في أنَّ أمانة بنت زينب - رضي الله عنهما - أحبُّ أهله إليه

ρ .

المبحث الثالث : ما ورد في محبته ρ لأعيان من المهاجرين ، وتحتة أربعة مطالب

:

المطلب الأول : ما ورد في محبته ρ لعمر بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وعمّار بن

ياسر ψ .

المطلب الثاني : ما ورد في محبته ρ لعمر بن تغلب τ .

المطلب الثالث : ما ورد في أنَّ زيد بن حارثة τ أحبُّ القوم إليه ρ .

المطلب الرابع : ما ورد في محبته ρ لأبي ذرّ τ ما يحبُّه لنفسه ρ .

المبحث الرابع : ما تفرّق في هذا الفصل، وتحتة خمسة مطالب :

المطلب الأول : ما ورد في محبته ρ لرَبِّه تعالى .

المطلب الثاني : ما ورد في محبته ρ للأنصار .

المطلب الثالث : ما ورد في محبته ρ لمعاذ بن جبل τ .

المطلب الرابع : ما ورد في محبته ρ لأسامة بن زيد - رضي الله عنهما - .

المطلب الخامس : ما ورد في محبته ρ لزاهر τ .

+ : ما ورد في صفة من يحبُّهم النبيُّ ρ ، وتحتة ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ما ورد في أنَّ من أحبَّ النَّاسَ إليه ρ أحاسنهم أخلاقاً .

المبحث الثاني : ما روي في محبَّته ρ لمن كظم غيظه لوجه الله تعالى .

المبحث الثالث : ما ورد في محبَّته ρ للمساكين ، وأمره بحبِّهم .

3 + : ما ورد فيما يحبُّه النبيُّ ρ ، وتحتة سبعة مباحث :

المبحث الأول : ما ورد فيما يحبُّه النبيُّ ρ من الآيات والسُّور، وتحتة أربعة

مطالب:

المطلب الأول : ما ورد في محبَّته ρ في أن تصيبه وأمَّته خاتمة سورة البقرة .

المطلب الثاني : ما روي في قوله ρ : ÷ ما أحبُّ أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية × . ثمَّ

تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ .

المطلب الثالث : ما ورد في أنَّ سورة الفتح أحبُّ إليه ρ مما طلعت عليه الشمس .

المطلب الرابع : ما روي في أنَّه ρ كان يحبُّ سورة: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ .

المبحث الثاني : ما ورد فيما يحبُّه النبيُّ ρ من العبادات، وتحتة ستة مطالب :

المطلب الأول : ما ورد في الصَّلَاة، وتحتة عشرة فروع :

الفرع الأول : ما ورد في محبَّته ρ أن تُوجَّه القبلة نحو الكعبة .

الفرع الثاني : ما ورد في تحبيب الله تعالى الصَّلَاةَ لنبِيِّه ρ .

الفرع الثالث : ما ورد في محبَّته ρ أن يُصلِّي حيث أدركته الصَّلَاة .

- الفرع الرَّابِع : ما روي في محَبَّتِه ρ للصَّلَاة في الحيطان .
- الفرع الخامس : ما روي في محَبَّتِه ρ للصَّلَاة على فِروَة مدبوغة .
- الفرع السَّادس : ما ورد في محَبَّتِه ρ لتأخير صلاة العشاء .
- الفرع السَّابع : ما ورد في محَبَّتِه ρ لصلاة النَّافلة بالبيت .
- الفرع الثَّامن : ما ورد في كون ركعتي الفجر أحبُّ إليه ρ من الدُّنيا جميعاً .
- الفرع التَّاسع : ما ورد في محَبَّتِه ρ المواظبة على أربع ركعات قبل الظهر .
- الفرع العاشر : ما ورد في محَبَّتِه ρ أن يُقام عن يمينه في الصَّلَاة .
- المطلب الثَّاني : ما ورد في الصَّيَام، وتحتُه أربعة فروع :

- الفرع الأوَّل : ما ورد في أحبِّ الشُّهور صياماً عنده ρ .
- الفرع الثَّاني : ما روي في محَبَّتِه ρ صيام يومي السَّبْت والأحد .
- الفرع الثَّالث : ما ورد في محَبَّتِه ρ صيام يومي الاثنين والخميس .
- الفرع الرَّابِع : ما ورد في مودَّتِه ρ أن لو يستطيع صيام يوم وإفطار يومين .
- المطلب الثَّالث : ما ورد في المناسك، وتحتُه فرعان :

- الفرع الأوَّل : ما ورد في محَبَّتِه ρ للطَّواف سعيًا .
- الفرع الثَّاني : ما ورد في مودَّتِه ρ أن لم يدخل الكعبة؛ تخفيفاً على من بعده .
- المطلب الرَّابِع : ما ورد في الجهاد ، وتحتُه ستة فروع :

- الفرع الأوَّل : ما روي في محَبَّتِه ρ للرَّمي .
- الفرع الثَّاني : ما ورد في محَبَّتِه ρ الخروج للغزو في يوم الخميس .
- الفرع الثَّالث : ما ورد في محَبَّتِه ρ التَّهْوُض لعدوّه عند زوال الشَّمس .

الفرع الرَّابِع : ما ورد في محبته ρ إذا غزا قومًا أن يُقيم بعرضتهم ثلاثة أيَّام .

الفرع الخامس : ما ورد في محبته ρ للجهاد في سبيل الله تعالى، والقتل في سبيله .

الفرع السَّادس : ما ورد في محبته ρ أن يُقاتل الرَّجلُ تحت راية قومه .

المطلب الخامس : ما ورد في الأدعية والأذكار، وتحت سبعة فروع :

الفرع الأوَّل : ما ورد في محبته ρ للجوامع من الدُّعاء .

الفرع الثَّاني : ما ورد في محبته ρ الدُّعاء ثلاثاً .

الفرع الثَّالث : ما ورد في دعاء النبي ρ ربَّه تعالى بأن يجعل ما رزقه مما يحبُّ ρ قوَّة له

فيما يحبُّ تعالى، وما زوى عنه مما يحبُّ بأن يجعله فراغاً له فيما يحبُّ سبحانه .

الفرع الرَّابِع : ما ورد في دعائه ρ ربَّه تعالى أن يحبَّ إليه الإيمان .

الفرع الخامس : ما ورد فيما يقوله ρ إذا رأى ما يحبُّ .

الفرع السَّادس : ما ورد في محبته ρ لذكر الله تعالى من بعد صلاة الصُّبح إلى طلوع

الشَّمس، ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشَّمس، وأنَّ ذلك أحبُّ إليه من عتق أربع

رقاب من ولد إسماعيل في كلِّ واحد من هذين الوقتين .

الفرع السَّابع : ما ورد في أنَّ التَّسبيح والتَّحميد والتَّهليل والتَّكبير أحبُّ إليه ρ مما طلعت

عليه الشَّمس .

المطلب السَّادس : ما تفرَّق في هذا المبحث من العبادات، وتحت سبعة فروع :

الفرع الأوَّل : ما ورد في محبته ρ لسماع القرآن من غيره .

الفرع الثَّاني : ما ورد في محبته ρ في أن يكون عبداً شكوراً .

الفرع الثَّالث : ما ورد في محبته ρ للعمل الدَّائم .

الفرع الرَّابِع : ما ورد في محبته ρ للصّدق .

الفرع الخامس : ما ورد في محبته ρ للنّفقة .

الفرع السّادس : ما ورد في محبته ρ للخلوة في عبادة ربّه تعالى قبل نبوّته .

الفرع السّابع : ما ورد في أحبّ الأمرين إليه ρ في حال المستحاضة التي لا تعلم أيّام حيضتها .

المبحث الثّالث : ما ورد فيما يحبّه النبيّ ρ من الأطعمة والأشربة، وتحتة تسعة مطالب :

المطلب الأوّل : ما ورد في محبته ρ للذّراع .

المطلب الثّاني : ما ورد في محبته ρ لعراق الشاة .

المطلب الثّالث : ما ورد في محبته ρ للقرع .

المطلب الرَّابع : ما ورد في محبته ρ للتّريد .

المطلب الخامس : ما ورد في محبته ρ للحيس .

المطلب السّادس : ما ورد في محبته ρ للزّبد والتّمر .

المطلب السّابع : ما روي في مودّته ρ لحبزة بيضاء، من برّة سمراء، ملبّقة بسمن ولبن.

المطلب الثّامن : ما ورد في محبته ρ للعسل والحلواء .

المطلب التّاسع : ما ورد في محبته ρ للحلو البارد من الشّراب .

المبحث الرَّابع : ما ورد فيما يحبّه النبيّ ρ من اللّباس والطّيب والنّساء، وتحتة أربعة مطالب :

المطلب الأوّل : ما ورد في محبته ρ للثّياب الحبرة .

المطلب الثّاني : ما ورد في محبته ρ للقمص .

المطلب الثالث : ما ورد في محبته p للصبغ بالصُفرة .

المطلب الرابع : ما ورد في محبته p للطيب والنساء .

المبحث الخامس : ما ورد فيما يحبه النبي p من الصفات والأحوال، وتحتة سبعة مطالب :

المطلب الأول: ما ورد في موذته p أن لو غودرمع شهداء أحد أصحاب نخص الجبل.

المطلب الثاني : ما ورد في محبته p لأن يليه المهاجرون والأنصار .

المطلب الثالث : ما ورد في محبته p للتيمن .

المطلب الرابع : ما ورد في محبته p الخروج إلى أصحابه وهو سليم الصدر .

المطلب الخامس : ما روي في محبته p من لقيه على مثل الحال التي فارقه عليها .

المطلب السادس : ما روي في أن تقديمه p لسقط أحب إليه من فارس يخلفه وراءه .

المطلب السابع : ما روي في محبته p في أن يكون قبره بالمدينة .

المبحث السادس : ما ورد فيما يحبه النبي p من البقاع، وتحتة أربعة مطالب :

المطلب الأول : ما ورد في محبته p لمكة .

المطلب الثاني : ما ورد في دعائه p ربّه تعالى أن يحبّ له المدينة .

المطلب الثالث : ما ورد في أنّه p كان إذا قدم من سفر ورأى المدينة أوضع راحلته، أو

حرّكها - إن كانت دابة -؛ ممّا به من حبّها .

المطلب الرابع : ما ورد في محبته p لجبل أجد .

المبحث السابع : ما ورد فيما يحبه النبي p من الحيوانات، وتحتة مطلبان :

المطلب الأول : ما ورد في محبته p للخيل .

المطلب الثاني : ما ورد في محبته ρ للعفراء في الأضحية .

+ % : ما تفرّق في هذا الباب، وتحتة تسعة عشر مبحثاً :

المبحث الأول : ما ورد في محبته ρ للسّواك .

المبحث الثاني : ما ورد في أحبّ ما استتر به ρ لحاجته .

المبحث الثالث : ما ورد في محبته ρ لإمسك العراجلين بيده .

المبحث الرابع : ما ورد في محبته ρ للقيّد في الرّؤيا .

المبحث الخامس : ما ورد في محبته ρ للفأل الصّالح .

المبحث السّادس : ما ورد في محبته ρ مخالفة المشركين، وموافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر

فيه بشيء .

المبحث السّابع : ما ورد في تركه ρ العمل مما يحبّه؛ خشية أن يعمل به النّاس فيفرض

عليهم .

المبحث الثّامن : ما ورد في محبته ρ لأخذ أطراف الإبل في الصّدقة، وترك كرائمها .

المبحث التّاسع : ما ورد في مودّته ρ أن لو رأى إخوانه الذين آمنوا به من بعده ولم يروه

.

المبحث العاشر : ما ورد في محبته ρ تخفيف العذاب على صاحبي القبرين .

المبحث الحادي عشر : ما ورد في محبته ρ أن لو صبر موسى مع الخضر [^] .

المبحث الثّاني عشر : ما ورد في محبته ρ أن يحدّث أصحابه بحديث تميم الدّاريّ τ .

المبحث الثّالث عشر : ما ورد في تقديمه ρ المفضول في العطية على من يحبّه لحكمة .

المبحث الرّابع عشر : ما ورد في محبته ρ لهداية عمّه أبي طالب .

المبحث الخامس عشر : ما ورد في محبته ρ عدم العجلة في الأمر حتى يستشير فيه صاحبه من يثق به .

المبحث السادس عشر : ما ورد في محبة النبي ρ لإطعام الغني الفقير من الأضاحي، عندما نهي عن الإدخار منها فوق ثلاث .

المبحث السابع عشر : ما ورد في محبته ρ أن يريه جبريل $\cup$ آية .

المبحث الثامن عشر : ما ورد في محبته ρ قتل كعب بن الأشرف اليهودي .

المبحث التاسع عشر : ما ورد في سرعة الفقر إلى من يحب النبي ρ .

_

ما ورد في تحابب الناس، وفيما يحبونه مما له فضل ومزية
وتحته ثلاثة فصول:

+ ! : ما ورد في تحابب الناس، وما يتعلق بذلك، وتحته خمسة عشر مبحثاً:

المبحث الأول : ما ورد في تشبيه المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم بالجسد الواحد .

المبحث الثاني : ما ورد في أن تحابب المؤمنين سبب لكمال الإيمان، ودخول الجنة .

المبحث الثالث : ما ورد في إخبار المرء أخاه أنه يحبه .

المبحث الرابع : ما روي في سؤال المرء أخاه عن اسمه واسم أبيه؛ وأنه أوصل للمودة .

المبحث الخامس : ما ورد في الحث على أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه .

المبحث السادس : ما ورد في أن الرجل على دين خليله .

- المبحث السَّابع : ما ورد في أنَّ المرء مع من أحبَّ .
- المبحث الثَّامن : ما ورد في إخبار المرء برؤياه الصَّالحة مَنْ يحبُّه .
- المبحث التَّاسع : ما ورد في ذكر بعض أسباب المحبَّة بين النَّاس .
- المبحث العاشر : ما ورد في الأمر بالقصد في المحبَّة .
- المبحث الحادي عشر : ما ورد فيمن أحبَّه النَّاس على عمله .
- المبحث الثَّاني عشر : ما روي في التَّحذير من التَّفريق بين الأحبَّة .
- المبحث الثَّالث عشر : ما ورد في أنَّ الذُّنوب سبب فراق المتواذِّين .
- المبحث الرَّابع عشر : ما روي في أنَّ حُبَّ الإنسان للشيء يُعمي ويُصمُّ .
- المبحث الخامس عشر : ما ورد في تذكُّر الأحبَّة لبعضهم يوم القيامة .

+ ≅ : ما ورد فيما يحبُّه النَّاس من تعلُّم القرآن وقراءته، وتحتة خمسة مباحث:

- المبحث الأوَّل : ما ورد في قوله ρ لأبي بن كعب τ : « أتحبُّ أن أعلمك سورة لم ينزل في التَّوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزَّبور، ولا في الفرقان مثلها » . ثم قرأ عليه سورة الفاتحة .
- المبحث الثَّاني : ما ورد في أنَّ من أحبَّ أن يقرأ القرآن غَضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أمَّ عبد τ .

المبحث الثَّالث : ما ورد في أن حُبَّ رجل من الصَّحابة لسورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وإكثاره من قراءتها كان سبباً لدخوله الجنَّة .

المبحث الرَّابع : ما ورد في أنَّ من أحبَّ أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ .

المبحث الخامس : ما ورد في أنَّ قراءة القرآن وتعلُّمه أحبُّ من كرائم الإبل .

+ : ما تفرّق في هذا الباب، وتحتة ثلاثة وعشرون مبحثاً :

المبحث الأول : ما ورد في تخييره ρ للأئمة فيما تحب أن يكون عليه عددها في الجنة .

المبحث الثاني : ما ورد في أمره ρ بمحبة أهل بيته، وأنه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحب أهل بيت النبي ρ .

المبحث الثالث : ما ورد في أنه لا يحب علياً τ إلا مؤمن .

المبحث الرابع : ما ورد في فضيلة حبّ الحسين وأبيهما وأمهما ψ .

المبحث الخامس : ما ورد في فضيلة حبّ الحسن τ خاصة .

المبحث السادس : ما ورد في أن حبّ الأنصار ψ من الإيمان .

المبحث السابع : ما ورد في أن أهل الصفة لو علموا ما لهم عند الله تعالى من المثوبة لأحبوا أن يزدادوا فاقة وحاجة .

المبحث الثامن : ما ورد في دعائه ρ لأبي هريرة وأمه - رضي الله عنهما - بأن يحببهما الله للمؤمنين، وأن يحب إليهم المؤمنين .

المبحث التاسع : ما ورد روي في شهادته ρ لعبد الله بن رواحة τ بأنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة.

المبحث العاشر : ما ورد في أن خيار الأئمة الذين تحبّونهم ويحبّونكم .

المبحث الحادي عشر : ما ورد في أن أبرّ البرّ صلّة الولد أهل وُدّ أبيه .

المبحث الثاني عشر : ما ورد في أن الصبر على فقد الابن سبب من أسباب دخول الجنة ، وأنّ ذلك أحبّ إلى أبيه من أن يمتّع به عمره .

المبحث الثالث عشر : ما ورد في محبة أهل البلاء يوم القيامة أن لو زيد في بلائهم في الدنيا؛ عند رؤيتهم لعظيم الثواب يوم القيامة .

المبحث الرابع عشر : ما ورد في أَنَّ إِنْظَارَ الْمَعْسَرِ ، أَوْ الْوَضْعَ لَهُ سَبَبٌ لِمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَظْلَهُ
اللَّهُ تَعَالَى تَحْتَ ظِلِّهِ .

المبحث الخامس عشر : ما ورد في أَنَّ صَلَاةَ الرَّحْمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ .

المبحث السادس عشر : ما ورد في مَحَبَّةِ الشَّهِيدِ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقْتُلُ مَرَّةً أُخْرَى .

المبحث السابع عشر : ما روي في فَضِيلَةِ الْفَرَسِ الْعَرَبِيِّ ، وَأَنَّهُ يُؤَدُّ لَهُ عِنْدَ كُلِّ فَجَرٍ
بَدْعَتَيْنِ ، يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا بِأَن يَجْعَلَهُ مِنْ أَحَبِّ أَهْلِ وَمَالٍ مِنْ خَوَّلِهِ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ مِنْ
بَنِي آدَمَ .

المبحث الثامن عشر : ما ورد في أَنَّ حُبَّ نَيْلٍ بِمَجْوَحةِ الْجَنَّةِ يَكُونُ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ .

المبحث التاسع عشر : ما ورد في تَوْجِيهِهِ ρ بِإِثَارِ حُبِّ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا
الْفَانِيَةِ .

المبحث العشرون : ما ورد في أَنَّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَزْحَزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلِيَمْتَ
عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

المبحث الحادي والعشرون : ما ورد في مَحَبَّةِ الْمُؤْمِنِ لِمَا يُذَكِّرُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

المبحث الثاني والعشرون : ما ورد في مَحَبَّةِ النَّاسِ فِي أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ ، وَأَنْ يُدْخِلَهُمُ
الْجَنَّةَ .

المبحث الثالث والعشرون : ما ورد في أَنَّ أَحَبَّ شَيْءٍ أُعْطِيَهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ هُوَ النَّظَرُ إِلَى
رَبِّهِمْ Y .

الخاتمةُ : وفيها أهمُّ نتائج البحث .

الفهارسُ : ورأيت تصنيفها على النحو التّالي :

- ١ . ٧ الآيات القرآنيّة .
- ٢ . ٧ الأحاديث النبويّة .
- ٣ . ٧ الألفاظ الغريبة .
- ٤ . ٧ الأعلام المترجمين .
- ٥ . ٧ الأماكن والبلدان .
- ٦ . ٧ المصادر والمراجع .
- ٧ . ٧ الموضوعات .

منهج العمل في إعداد البحث وكتابته

جمع الأحاديث المرفوعة المتعلقة بهذا الموضوع من الكتب الحديثية التسعة. وذلك مما ورد تصريح النصّ به بلفظ: [المحبة]، أو ما دلّ عليها بلفظ: [المودة، أو: الخلة]^(١)، وتصريفات كلّ لفظة منها، مما ورد تعلّقه بالله تعالى، أو رسوله p، أو كان متعلّقاً بالحبّة بين الناس، وفيما يحبّونه مما له فضل ومزيّة.

وقد بلغ عددُ أحاديث البحث من غير المكرّر [٤١٣] ثلاثة عشر وأربعمئة حديث مرفوع إلى النَّبِيِّ p، نصيبُ الباب الأوّل منها [١٧٤] أربعة وسبعون ومئة حديث، ونصيبُ الباب الثاني منها [١٧٥] خمسة وسبعون ومئة حديث، وبقيّتها وعددها [٦٤] أربعة وستون حديثاً من نصيب الباب الثالث. ويبلغ عدد الأحاديث بالمكرّر [٥١٥] خمسة عشر وخمسمئة حديث. نصيب الباب الأوّل منها [١٩٩] تسعة وتسعون ومئة حديث، ونصيب الباب الثاني منها [٢٢٧] سبعة وعشرون ومئتا حديث، وبقيّتها وعددها [٨٩] تسعة وثمانون حديثاً كانت من نصيب الباب الثالث .

وهناك عددٌ من الأحاديث جاء بلفظ المحبة ومفهومه الإرادة المجردة، كحديث: ÷ من أحبّ أن يوتر بخمس فليوتر ... x، وحديث: ÷ من أحبّ الصّوم في السّفر فلا حرج x، وحديث: ÷ من أحبّ أن يتعجّل إلى أهله فليتعجّل x، وحديث: ÷ من أحبّ أن يمثل له الرّجال قياماً فليتبوّأ مقعده من النّار x، ونحو ذلك. أو ما كان مفهومه الرّجر والتّنفير عن فعل معيّن، كحديث: ÷ لأنّ أمشي على جمرَةٍ أو سيفٍ أو أخصيفٍ نعلي برجلي أحبّ إليّ من أن أمشي على قبرٍ مُسلمٍ x، وحديث: أنّه p أخبر عن رجلٍ يصوم الدّهر، فقال: ÷ ودّدث أنّه لم يطعم الدّهر x، ونحو ذلك. أو ما كان من باب المحبة الطّبيعيّة، كمحبّة ابن آدم للدّنيا، وطول العمر بها، ومحبّته للمال - ما لم يقصد به تقرباً إلى الله -، والأهل والولد، ونحو ذلك، فما كان من هذا القبيل ونحوه فلا يكون داخلاً في موضوع البحث. أمّا ما كان من الأحاديث فيه نفي المحبة كلياً فهذا خارج عن موضوع البحث تماماً؛ لأنّه ضدّ المحبة، وهو راجع للكره والكراهية، كحديث: ÷ ألم أهلك عن حبّ يهود x، وحديث: ÷ يا سفيان بن سهل لا تُسبل؛ فإنّ الله لا يحبّ المسبلين x، وحديث: ÷ ما أحبّ أني حكيت إنساناً وأنّ لي كذا وكذا x، ونحو ذلك .

(١) لدلالة هذه الألفاظ على المقصود مباشرة، أما ما يدلّ على المحبة بالمعنى فأرى أنّه لا سبيل إلى حصره

طريقة ترتيب الأحاديث وتخريجها والكلام على رواتها وما يتعلق بخدمة النصّ

١. ترتيب الأحاديث على الأبواب والفصول والمباحث حسب موضوعاتها .
٢. الاجتهاد في وضع الترجمة المناسبة لموضوعات البحث، بما تدلُّ عليه أحاديثه الواردة فيه، مراعيًا في وضعها ذكر اللفظ الدال على المحبة فيها. فإن ثبت المعنى الذي تدلُّ عليه جازمت في الترجمة بذلك، فأقول : (ما ورد في كذا) ، وإن لم يثبت فيه شيء سُقتها بصيغة التمرّض، قائلاً : (ما روي في كذا) .
٣. ترقيم كلِّ حديث من أحاديث البحث ترقيمًا عامًا، وترقيمًا خاصًا، الأوّل بالنسبة لسائر أبواب البحث، وهو المعتمد في الفهرسة، والآخر بالنسبة للباب الخاصّ الوارد فيه .
٤. تخريج الحديث من كتب نطاق البحث، ومن غيرها من كتب السُّنة ودواوينها، مع بيان ماله من متابعات وشواهد حسب الحاجة إليها .
٥. إذا كان الحديث في الصّحاحين أو أحدهما فإنني أكتفي عند تخريجه بذلك؛ لظهور صحّته، إلا الحاجة يقتضيها ذلك الحديث بعينه، كأن يكون الحديث عندهما بغير لفظ المحبة، وعند غيرهما بها، فأذكره معهما لهذه النُّكته، مع بيان ذلك .
٦. تقدّم لفظ صاحبي الصّحاحين، ما لم يوجد سببٌ للتأخير؛ كأن يكون اللفظ عندهما بغير لفظ المحبة، وعند غيرهما بها، فأقدّمه حينئذ عليهما لهذه النُّكته، مع بيان ذلك - كما أسلفت - ، وإن لم يكن الحديث عندهما فأراعي حينئذ تقدّم لفظ الإمام مالك، ثمّ أبي داود، ثمّ الترمذي، ثمّ النسائي، ثمّ ابن ماجه، ثمّ أحمد، فالدارمي، وقد أقدّم المتأخر منها على ما قبله للنُّكته السّابقة .
٧. ترتيب مخرّجي الحديث من غير أصحاب الكتب السّنة على حسب وفياهم، خاتماً بمن لم أقف على سنة وفاته منهم. فإن كان ممن خرّج الحديث أحدُ شيوخ أصحاب الكتب السّنة في مصنّف له فأقدّمه حينئذ عليهم .

٨. إذا كان الحديث طويلاً يشتمل على عبارات لا تعلق لها بموضوع البحث فإنني أقتصر منه على موضع الشاهد فقط، ويكون التّخريج مُنحصرًا فيه .

٩. إذا ورد الحديث عن عدد من الصّحابة ١٧، فإنني أفرد حديث كل واحد منهم على حدة، مع الكلام عليه .

١٠. إذا كان في الموضوع الواحد عدّة أحاديث فإنني أقدم الصحيح منها على غيره، وهكذا حسب قوّتها .

١١. إذا كان الحديث المعين يصلح أن يذكر في أكثر من موضوع فإنني أجتهد في ذكره في الموضوع المناسب له، وإعطائه رقماً متسلسلاً في العدد، مع إعادته في الموضوع الآخر دون ترقيم، مع الإحالة إلى موضع ذكره المتقدّم .

١٢. الاقتصار في التّرجمة للرّواة على من له تأثير في الحكم على الحديث، مُعتمداً في ذلك على كتاب: " تقريب التّهذيب " للحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -، وأعتمد حكمه عليهم، إلا إن ظهر لي خلافه، فأبيّنه بدليله. وإذا تكرّر ذكر أحدهم بعد ذلك فأشير إلى درجته فقط؛ اكتفاءً بالفهرس الخاصّ بالأعلام. أما إذا لم يكن الرّاوي من رجال " التّقریب " فأبيّن حاله من خلال أقوال أئمة الجرح والتّعديل .

١٣. الاعتناء ببيان الأسماء المبهمة والمهملة، وإزالة اللبس والإشكال عنها .

١٤. إذا أنهيت تخريج الحديث من مصادره فإنني أستعين - فيما وقفت عليه - بكلام الأئمة النُّقاد، وأحكامهم على الرّواة ومروياتهم على نحوٍ يبيّن درجة الحديث، وإلا اجتهدت فيما يظهر لي من حكم عليه وفق قواعد أهل الفنّ .

١٥. عزو الآيات القرآنيّة بذكر اسم السّورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرّسم العثمانيّ.

١٦. شرح الألفاظ الغريبة من كتب غريب الحديث وشروحه وغيرها، في أوّل موضع ترد فيه، وإذا تكرّر أبين غريبه، ولا أحيل على مصدره؛ اكتفاءً بفهرسه الخاصّ به .

١٧. التّعريفُ بالبقاع والوقائع غير المشهورة في أوّل موضع وردت فيه، وإذا تكرر منها شيء أعرف به، ولا أحيل على مصدره؛ اكتفاءً بفهرسه الخاصّ به .

١٨. الإحالةُ في فهارس البحث كلّها على أرقام الأحاديث، سوى فهرس الموضوعات فتكون الإحالة فيه على أرقام الصّحائف، وكذا ما وقع في قسم الدّراسة وخاتمة البحث .

١٩. الالتزامُ بعلامات التّرقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

ثمّ إنّ بحثي هذا لا يخلو من الكلام عن بعض المعاني والمسائل التي تضمّنتها بعض الأحاديث والتي تحتاج إلى بيان وتعليق حسبما تيسّر، ولا يكون ذلك لازماً لي ومطرّداً في كل حديث من أحاديث البحث.

هذا، وإنّي لأشكر ربّي Y على ما منّ به عليّ من نعم تثرى، لا تُعدّ ولا تُحصى، ومنها أن وفّقني لأن أكون عضواً يشرف بالنّسبة إلى سنّة النّبىّ P، أتعلّمها وأعلّمها، وأبحث فيها وأخدمها، فكان من نتاج ذلك هذا البحث الذي هُديت بفضل من الله تعالى إلى فكرته وطريقته، وسرت فيه بمعونته وحده وهدايته، فعملت ليلاً ونهاراً في تشييد أركانه، واجتهدت في صناعته وإحكام بنيانه، حتى غدا في هذه الصّورة، التي أحسب أنّي بذلت فيها قدر الوسع والطاقة .

وأثني بالشّكر لوالديّ الكريمين، على ما حقّاني به من تربية ورعاية، فكانا نعم العون لي - بعد الله تعالى - في مسيرة الحياة، فلم أكن يوماً في شأن من شئوني، إلا وأجدهما يشاركانني فيه الأحاسيس والمشاعر، ويحفّاني بدعواتهما الطيّبة، المنبعثة من قلب محبّ صادق. فياربّ ارحمهما برحمتك الواسعة، وارزقني وسائر إخوتي برّهما، وأطل بقاءهما على ما تحبّ وترضاه، ومتّعهما بالصّحّة والعافية، وجازهما عنّا خير ما جزيت به والدّاً عن ولد، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

وكان لأناس من أهل الفضل - أثابهم الله تعالى - جهداً يذكر فيشكر، في سبيل الرّقيّ بالبحث، وإحكام خطّته، وإتقان صناعته، ومنهم أعضاء مجلس القسم المختصّ، وبقية

أعضاء المجالس الأخرى، وأخص منهم مشرفي عليه، فضيلة أ.د. صالح بن عبد الوهّاب بن السيّد صالح الفقي، الذي عاش معي طوال إعدادة بقلبه وقالبه، في جميع جلساته التي لم يتخلّف عن واحدة منها، وهو ينظر، ويتأمّل، ويفحص، ويدقّق، ويوجّه، ويُرشد، كلّ ذلك بخلق رفيع، ومنطق بليغ، ولقاء رحب، فالله يجزيه على ما قدّم خيراً، وأن يجعل مقدمه علينا مقدماً مباركاً ميموناً، وبقاءه فينا بقاء زاهراً محموداً، وأن يبارك له في عمره وعمله، وأن يخلفه في أهله وولده خيراً، إنّه على كلّ شيء قدير .

وفي الختام أسأل الله الكريم، ربّ العرش العظيم، بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا أن يمرّن عليّ بقبول هذا العمل، وأن يحقّق لي به محبّته، ويوجب لي به جنّته، وأن يجعله خدمة يرضاها لسنة نبيّه محمّد ﷺ، وأن يجعله في مصافّ من تقبل منهم أعمالهم، فعَمّ النفع بما كتبه، وثبت أجر ما وقّوا إليه وسطّروه، وأن يعفو برحمته وفضله عمّا وقع فيه من سهو وخطأ، فهذا ما لا يسلم منه عمل البشر، والعصمة لما أوحاه الله تعالى لرسله - عليهم الصّلاة والسّلام -، وحسبي أيّ لم أدّخر وسعاً في البحث والكتابة، والتفتيش والإفادة، وهذا ما لا أظنّه يخفى على الناظر فيه، والواقف عليه، والله سبحانه الموقّق، والهادي إلى سواء السبيل .

وهذا أوانُ الشُّروع في المقصود، ما توفّقي إلا بالله العليّ العظيم، عليه توكلتُ، وهو ربّ العرش العظيم، وصلى الله وسلّم على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين .



التمهيد

وتحتة خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريفُ المحبة .

المبحث الثاني: أسماءُ المحبة، وبيان معانيها .

المبحث الثالث: محبة الله تعالى لخلقه، ومحبة الخلق له سبحانه .

المبحث الرابع: محبة الرسول ρ .

المبحث الخامس: مكانة محبة الله تعالى ورسوله ρ من الدين، مع بيان بعض مقتضياتها .

المبحث الأول: تعريف المحبة.

المحبة لغة: من حَبَّ بالتشديد^(١)، أو حَبَبَ بفكّه^(٢)، والحاء والباء المشددة أصول ثلاثة كما قال أبو الحسين ابن فارس: أحدها اللزوم والثبات، والآخر الحبة من الشيء ذي الحب، والثالث وصف القصر.

فالأول: الحب، معروف، من الحنطة والشعير، ومن هذا الباب حبة القلب: سويداؤه، ويُقال: ثمرته.

وأما اللزوم: فالحب والمحبة، اشتقاقه من أحبه، إذا لزمه، والمحبة: البعير الذي يحسر فيلزم مكانه، ويُقال بالفتح أيضاً، ويُقال: أحب البعير، إذا قام.

وأما نعت القصر: فالحبّاب، الرجل القصير^(٣). انتهى

وقال أبو نصر الجوهري: الحب: المحبة، وكذلك الحب - بالكسر -، والحب أيضاً: الحبيب، مثل خذن وخدين. يُقال: أحبه فهو مُحَبٌّ، وحبّه يُحِبُّه - بالكسر - فهو محبوبٌ، وتحبب إليه: تودد، وامرأة مُحِبَّةٌ لزوجها، ومُحِبٌّ لزوجها أيضاً، وتحابوا أي: أحب كل واحدٍ منهم صاحبه. والحباب - بالكسر - المحابة والمودة، والحباب - بالضم - الحب، قال الشاعر:

فوالله ما أدري وإني لصادقٌ . . أداء عَرَاني^(٤) من حُبَابِكِ أُمِّ سِحْرٍ^{(٥)(٦)}

وقال أبو الفضل ابن منظور ما ملخصه: الحب نقيض البغض، والحب الوداد والمحبة، وكذلك الحب - بالكسر - . واستحبّه كأحبه، والاستحباب كالاستحسان. وإنّه لمن حبة نفسي، أي: ممن أحب. وحُبُّكَ: ما أحببت أن تُعطاه، أو يكون لك. واختر حُبَّتَكَ ومَحَبَّتَكَ

(١) معجم مقاييس اللغة (٢٧٥/١) .

(٢) لسان العرب (٢٨٩/١) .

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢٧٥-٢٧٦) .

(٤) أي: غشائي. الصّحاح (١٩٢٩/٥) .

(٥) البيت من الطّويل، وهو لأبي عطاء السّندي، مولى بني أسد كما في لسان العرب (٢٨٩/١).

(٦) الصّحاح (٩٤-٩٣/١) .

من النَّاس وغيرهم، أي: الذي تُحِبُّه. والمحبة أيضاً: اسمٌ للحُبِّ. والحُبُّ - بالكسر -: المحبوب، والأُنثى بالهاء، وجمع الحُبِّ: أَحْبَابٌ، وَحِبَّانٌ، وَحُبُوبٌ، وَحَبِيبَةٌ. والتَّحَبُّبُ: إظهار الحُبِّ^(١). هذا، وقد أرجع بعضهم هذه الكلمة في اللُّغة إلى بعض الأصول التي اشتقت منها، نصَّ عليها الفُشيريُّ في رسالته^(٢)، وذكر العلاقة بين المحبة، وبين كلِّ أصلٍ من هذه الأصول، فقال: (وعبارات النَّاس عن المحبة كثيرة، وقد تكلموا في أصلها في اللُّغة: فبعضهم قال: الحُبُّ اسمٌ لصفاء المودَّة؛ لأنَّ العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها: حَبَبُ الأسنان^(٣). وقيل: الحَبَابُ ما يعلو الماء عند المطر الشَّدِيد^(٤)، فعلى هذه المحبة غليان القلب وثورانه عند العطش والاهتياج إلى لقاء المحبوب. وقيل: إنَّه مُشتقٌّ من حَبَابِ الماء - بفتح الحاء - وهو معظمه^(٥)، فسُمِّيَ بذلك لأنَّ المحبة غاية معظم ما في القلب من المهمَّات. وقيل: اشتقاقه من اللُّزوم والتَّبات، يُقال: أَحَبَّ البعير، وهو أن يبرك فلا يقوم^(٦). فكأنَّ الحُبَّ ل يريح بقلبه عن ذكر محبوبه. وقيل: الحُبُّ مأخوذٌ من الحِبِّ، وهو القُرْطُ^(٧)، وسُمِّيَ القُرْطُ حَبًّا إمَّا للزومه الأذن، أو لقلقه، وكلا المعنيين صحيحٌ في الحُبِّ. وقيل: هو مأخوذٌ من الحَبِّ، والحُبُّ جمع حَبَّة^(٨)، وَحَبَّة القلب ما به قوامه، فسُمِّيَ الحُبُّ الحُبُّ حُبًّا باسم محله.

(١) لسان العرب (٢٨٩/١ - ٢٩٣) .

(٢) (ص / ٣٢٠) . وأظنُّ - والله تعالى أعلم - أنَّ ابن القَيِّم عندما ذكر كثيراً منها في روضة الحَبِّين (ص / ٣٣ - ٣٤) قد أخذها عنه؛ لأنَّها بنفس اللفظ والترتيب .

(٣) انظر: معجم مقاييس اللُّغة (٢٧٦/١)، والصَّحاح (٩٤/١)، ولسان العرب (٢٩٣/١) .

(٤) انظر: جمهرة اللُّغة (٣٨٨/٢)، والصَّحاح (٩٤/١) .

(٥) انظر: الصَّحاح (٩٤/١) .

(٦) انظر: جمهرة اللُّغة (٤٣/١)، ومعجم مقاييس اللُّغة (٢٧٦/١) .

(٧) انظر: جمهرة اللُّغة (٤٣/١) .

(٨) انظر: معجم مقاييس اللُّغة (٢٧٦/١) .

وقيل: هو مأخوذٌ من الحَيَّة - بكسر الحاء - وهي بزور الصَّحراء^(١)، فسُمِّي الحُبُّ حُبًّا لأنَّه لُبَّاب الحياة، كما أنَّ الحَبَّ لُبَّاب النَّبات.

وقيل: الحُبُّ هو الخشبات الأربع التي تُوضع عليه الجرَّة^(٢)، فسُمِّيَت المحبَّة حُبًّا لأنَّه يتحمَّل يتحمَّل عن محبوبه كلَّ عَزٍّ ودُلٍّ.

وقيل: هو من الحُبِّ الذي فيه الماء^(٣)؛ لأنَّه يُمسك ما فيه فلا يسع غير ما امتلأ به، كذلك إذا امتلأ القلب بالحُبِّ فلا مساغ فيه لغير محبوبه (اهـ).

وقد ذكر ابن القَيِّم في اشتقاقها معنى لطيفاً، وهو أنَّ في تركيبة لفظة (الحُبِّ) إِيحاء لما تتضمَّنُه من معنى، فقال: (ووضعوا لمعناها حرفين مناسبين للمسمَّى غاية المناسبة: الحاء، التي هي من أقصى الحلق، والباء الشَّفَوِيَّة التي هي نهايته، فللحاء الابتداء، وللباء الانتهاء، وهذا شأن المحبَّة وتعلُّقها بالمحبيب؛ فإنَّ ابتداءها منه، وانتهاءها إليه. وقالوا في فعلها: حَبَّه وأحَبَّه. ثم اقتصروا على اسم الفاعل من أحب، فقالوا: محبٌّ، ولم يقولوا: حابٌّ. واقتصروا على اسم المفعول من حبَّ، فقالوا: محبوب، ولم يقولوا: مُحَبٌّ إلا قليلاً.

وأعطوا الحَبَّ حركة الضَّمِّ التي هي أشدُّ الحركات وأقواها مطابقة لشدَّة حركة مسمَّاه وقوَّتْها. وأعطوا الحِبَّ وهو المحبوب حركة الكسر؛ لِحَقَّتْها عن الضَّمَّة، وخفَّة المحبوب، وخفَّة ذكره على قلوبهم وألسنتهم. فتأمَّل هذا اللُّطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين الألفاظ والمعاني تطلعك على قدر هذه اللغة، وأنَّ لها شأنًا ليس لسائر اللُّغات (٤) اهـ.

وأما تعريفها اصطلاحاً: فقد كثرت أقاويل النَّاس في بيان حقيقتها، فتنوَّعت بهم العبارات، واختلفت منهم الإشارات، وكلُّ ذلك راجع إلى سبب، وهو: أنَّه لما كانت المحبَّة أمراً فطريّاً، وطبعاً غريزياً، يجدها المحبُّ في نفسه، ويستشعرها بذوقه، صعب على النَّاس أن يحصروها بتعريف معيَّن يتفقون عليه، فكلُّ عَرَفْها بحسب ما يحياه من حبٍّ في قلبه، وأخبر عنها بقدر ذوقه، وقدرته على التَّعبير، وعلى ذلك دلَّ كلام أهل العلم:

(١) انظر: جمهرة اللُّغة (٤٤/١)، ومعجم مقاييس اللُّغة (٢٧٦/١)، والصَّحاح (٩٣/١) .

(٢) انظر: لسان العرب (٢٩٣/١) .

(٣) المصدر السَّابق .

(٤) مدارج السَّالكين (٤٣٧/٣ - ٤٣٨)، وروضة المحبِّين (ص/٣٥ - ٣٦) .

قال سمنون^(١): (لا يُعَبَّرُ عن الشَّيْءِ إلَّا بما هو أَرْقُّ منه، ولا شيء أَرْقُّ من المحبَّة، فبِمَ يُعَبَّرُ عنها؟) (٢) اهـ.

وقال ابن حزم: (الحُبُّ أَوَّلُهُ هزل، وآخِرُهُ جدُّ، دَقَّتْ معانيه لجلالتهَا عن أن تُوصَفَ، فلا تُدرك حقيقتها إلَّا بالمعانة) (٣) اهـ.

وقال القُشَيْرِيُّ: (ولا تُوصَفُ المحبَّةُ بوصفٍ، ولا تُحَدُّ بِحدٍّ أوضح ولا أقرب إلى الفهم من المحبَّة. والاستقصاء في المقال عند حصول الإشكال، فإذا زال الاستعجام والاستبهام سقطت الحاجة إلى الاستغراق في شرح الكلام) (٤) اهـ.

وبنحو كلامه هذا عبَّرَ ابن القيم، فقال - وقد ساق كثيراً من كلام النَّاسِ في بيانها - : كلُّ هذا تعنُّ، ولا توصف المحبَّة ولا تُحدُّ بِحدٍّ أوضح من المحبَّة، ولا أقرب إلى الفهم من لفظها، وأمَّا ذكر الحدود والتَّعَرِيفَاتِ فإمَّا يكون عند حصول الإشكال، والاستعجام على الفهم، فإذا زال الإشكال، وعُدم الاستعجام فلا حاجة إلى ذكر الحدود والتَّعَرِيفَاتِ، فالحدود لا تزيدها إلَّا خفاءً وجفاءً، فحدُّها وُجُودُها، والمحبَّةُ ألطف وأرقُّ من كلِّ ما يُعَبَّرُ به عنها.

وإنما يتكلَّم النَّاسُ في أسبابها، وموجباتها، وعلاماتها، وشواهداها، وثمراتها، وأحكامها، فحدودهم ورسومهم دارت على هذه السَّتَّةِ، وتنوَّعت بهم العبارات، وكثرت الإشارات بحسب إدراك الشَّخص، ومقامه، وحاله، ومملكه للعبارة^(٥).

(١) هو: سمنون بن حمزة، ويُقال: ابن عبد الله الصُّوفيّ، أبو الحسن الخوَّاص، ويُقال: أبو القاسم، وكان يتكلَّم في المحبَّة بأحسن كلام، حتَّى سُمِّيَ سمنون المحبِّ، وهو من كبار مشايخ العراق، مات سنة تسعين ومئتين. انظر ترجمته في: طبقات الصُّوفيَّة للسُّلَمِيِّ (ص/١٥٨ت ٢٨)، والرَّسالة القُشَيْرِيَّة (ص/٤٠٧ت ٢٦)، وحلية الأولياء (٣٠٩/١٠)، وتاريخ بغداد (٢٣٣/٩) .

(٢) نقله السُّلَمِيُّ في طبقات الصُّوفِيَّة (ص/١٦٠)، وأبو الحسن الدَّيْلَمِيُّ الصُّوفيّ في عطف الألف المألوف (ص/٢٨) .

(٣) طوقُ الحمامة (ص/٢١) .

(٤) الرَّسالة القُشَيْرِيَّة (ص/٣١٩) .

(٥) انظر: مدارج السَّالِكِينَ (٤٣٦/٣)، وطريق المهجرتين (٦٣٩/٢-٦٤٠ و٦٧٤ و٦٧٦) .

وذكر نحو هذا ابن أبي العزّ الحنفيّ، فقال: (وقد اختلف في تحديد المحبة على أقوال، نحو ثلاثين قولاً، ولا تُحدّ المحبة بحدّ أوضح منها، فالحدود لا تزيدّها إلا خفاء، وهذه الأشياء الواضحة لا تحتاج إلى تحديد، كالماء، والهواء، والتّراب، والجوع ونحو ذلك)^(١) اهـ. وكذلك الغزاليّ، حيث قال: (وهذا كلّهُ إشارة إلى ثمرات المحبة، فأما نفس المحبة فلم يتعرّضوا لها)^(٢) اهـ.

فمما قيل في تعريفها: الميل الدائم، بالقلب الهائم.
وقيل: إثثار المحبوب على جميع المصحوب.
وقيل: موافقة الحبيب في المشهد والمغيب.
وقيل: مواطاة القلب لمرادات المحبوب.
وقيل: استقلال الكثير من نفسك، واستكثار القليل من حبيبك.
وقيل: معانقة الطاعة، ومباينة المخالفة.
وقيل: أن تمحو من القلب ما سوى المحبوب.
وقيل: عمى القلب عن رؤية غير المحبوب، وصممه عن سماع العذل فيه.
وقيل: هي أن يكون المحبوب أقرب إلى الحبّ من روحه.
وقيل: إرادة غُرست أغصانها في القلب، فأثمرت الموافقة والطاعة.
وقيل: توحيد المحبوب بخالص الإرادة، وصدق الطلب.
وقيل: سقوط كلّ محبة من القلب إلا محبة الحبيب.
وقيل: ميلك للشّيء بكليّتك، ثم إثثارك له على نفسك وروحك ومالك، ثم موافقتك له سرّاً وجهراً، ثم علمك بتقصيرك في حبه.
وقيل: بذل المجهود، وترك الاعتراض على المحبوب.
وقيل: سفر القلب في طلب المحبوب، ولهج اللسان بذكره على الدوام.
وقيل: المحبة هي ما لا تنقص بالجفاء، ولا تزيد بالبرّ.
وقيل: قيامك لمحبوبك بكلّ ما يحبه منك.

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص/١٢٤) .

(٢) إحياء علوم الدّين (ص/١٣٩٦) .

وقيل: الدُّخول تحت رِقِّ المحبوب وعبودِيَّته، والحرِّيَّة من استرقاق ما سواه.
وقيل: دوامُ الذِّكر.
وقيل: كراهية البقاء في الدُّنيا.
وقيل: هي الموافقة.
وقيل: أن تغار على المحبوب أن يحبّه مثلك.
وقيل: ميلُ الطَّبَع إلى الشَّيء المملدّ.
وقيل غير ذلك^(١).

(١) انظر: الرِّسالة القُشَيْرِيَّة (ص/٣٢١-٣٢٧)، وعطف الألف المألوف (ص/٨٤-٨٩)،
ومدارج السَّالِكِينَ (٣/٤٣٨-٤٤٨)، وروضة المحبِّين (ص/٣٦-٣٨)، وطريق المهجرتين (٢/
٦٧٠-٦٧٤)، وإحياء علوم الدِّين (ص/١٣٤٠ و١٣٩٦).

المبحث الثاني: أسماء المحبة، وبيان معانيها.

للناس في المحبة أسماء كثيرة جداً، يُفسّر هذا السّرّ ابنُ القيم بقوله: (لما كان الفهم لهذا المسمّى أشدّ، وهو بقلوبهم أعلق، كانت أسماءه لديهم أكثر. وهذا عادتهم في كلّ ما اشتدّ الفهم له، أو كثر خطوره على قلوبهم؛ تعظيماً له، أو اهتماماً به، أو محبة له، فالأوّل: كالأسد^(١)، والسيف^(٢)، والثاني: كالدّاهية^(٣)، والثالث: كالخمر^(٤). وقد اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في الحبّ، فوضعوا له قريباً من ستين اسماً^(٥) اهـ.

ثمّ سرد خمسين اسماً من هذه المسمّيات، وذكر بأنّها لها أسماء أخرى لم يذكرها؛ لأنّها ليست من أسمائها، وإنما هي من موجباتها وأحكامها^(٦)، ولا أعلم أحداً توسّع في ذكر هذه الأسماء مثله، فإنّه استوعب ما عند غيره ممّن تقدّمه من أهل اللّغة كأبي منصور الثعالبي^(٧)، وزاد أسماء أخرى كثيرة، وهذه المسمّيات التي ذكرها هي:

المحبة، والعلاقة، والهوى، والصّوبة، والصّابة، والشّغف، والمّقة، والوجد، والكلف، والتّشيم، والعشق، والجوى، والدّنف، والشّجو، والشّوق، والخلاصة، والبلابل، والتّباريح، والسّدم، والغمرات، والوهل، والشّجن، واللاعج، والاكتئاب، والوصب، والحزن، والكمد، واللّذع، والحرق، والشّهد، والأرق، واللّهف، والحنين، والاستكانة، والتّباله، واللّوعة، والفُتون، والجنون، واللّمم، والخبل، والرّسيس، والدّاء المخامر، والودّ، والخلة، والخلم، والغرام، والهيام، والتّدليه، والولّه، والتّعبّد.

(١) انظر مسمّياته في " المخصّص " (٢٧٩/٢) .

(٢) انظر مسمّياته في " فقه اللّغة وأسرار العريّة " (ص/٢٧٢) .

(٣) انظر مسمّياته في المصدر السّابق (ص/١٨٣) .

(٤) انظر مسمّياته في المصدر السّابق (ص/٢٩٢) .

(٥) روضة المحبّين (ص/٣١) .

(٦) بل إنّ في بعض هذه الأسماء التي أوردتها بعد نصّ هو على أنّها ليست من أسماء المحبة، وإنّما

هي من موجباتها وأحكامها ولوازمها، وسوف أنبّه على ذلك في موضعه - إن شاء الله تعالى - .

(٧) فقه اللّغة وأسرار العريّة (ص/٢٠٧) .

بيان معاني هذه الأسماء:

أَمَّا المحبَّة: فهي أمُّ باب هذه الأسماء^(١)، وقد سبق الكلام عليها.

وأَمَّا العلاقة: فمأخوذة من العَلَق، وهو: الهوى، يُقال: نظرةٌ من ذي عَلَق، قال الشاعر:

ولقد أردتُ الصَّبْرَ عنكِ فعاقني .: عَلَقٌ بقلبي من هوائٍ قدسُم^(٢)

وقد عَلِقَها - بالكسر -، وَعَلِقَ حُبُّها بقلبه، أي: هَوِيَّها، وَعَلِقَ بها عُلوَّها^(٣). وسمَّيت علاقة لتعلُّق القلب بالمحبوب^(٤).

وأَمَّا الهوى: فهو النفس، والجمع الأهواء، وهوى - بالكسر - يهوى هوىً، أي: أَحَبَّ^(٥)، يُقال: هذا هوى فلانة، وفلانته هواه، أي: مهوَّيته ومحبوبته^(٦).

وأَمَّا هوى - بالفتح - يهوى هويًّا، أي: سقط إلى أسفل، ومنه الهويُّ في السَّير إذا مضى^(٧). وأفاد ابن فارس بأنَّ الهوى مأخوذ من الهوي، قال: (والهاء والواو والياء أصل صحيح يدلُّ على خلوٍ وسقوط)، ثم ذكر بأنَّ هوى النفس من هذين المعنيين جميعاً؛ لأنَّه خال من كلِّ خير، ويهوى بصاحبه فيما لا ينبغي^(٨).

أَمَّا ابن القيم^(٩) فيرى أنَّه أكثر ما يُستعمل في الحبِّ المذموم، وليس دائماً، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾^(١٠). قال: وقد يُستعمل في الحبِّ الممدوح استعمالاً مُقَيِّداً، ومنه ما في الصَّحَّاحين عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّائِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقُولُ: أَتَهَبُ

(١) روضة المحبَّين (ص/٣٦) .

(٢) البيئ من الكامل، وهو لقيس بن دَرِيح، كما في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤٣/٩) .

(٣) الصَّحاح (١٢٥٩/٤) .

(٤) روضة المحبَّين (ص/٣٩) .

(٥) الصَّحاح (٢٠١١/٥ - ٢٠١٢) .

(٦) روضة المحبَّين (ص/٣٩) .

(٧) الصَّحاح (٢٠١٢/٥) .

(٨) معجم مقاييس اللغة (٥٩١/٢ - ٥٩٢) .

(٩) روضة المحبَّين (ص/٣٩) .

(١٠) الآيتان من سورة النَّازِعَات .

الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ تَرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُقْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ مِنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾^(١)، قُلْتُ: مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ^(٢).

وَأَمَّا الصَّبُوةُ وكذلك الصَّبَا: فأصلها من الميل، يُقال: صَبَا إلى الشيء يصبو، إذا مال قلبه إليه، والاسم الصَّبُوة^(٣). والصَّبَا من الشَّوْق، يُقال منه: تصابي، وصَبَا يَصْبُو صَبُوءً وَصُبُوءًا، أي: مال إلى الجهل والفتوة، وأصْبَتْهُ الجارية^(٤).

قال ابن القيم: (وَسُمِّيَتِ الصَّبُوةُ بِذَلِكَ لِمِيلِ صَاحِبِهَا إِلَى الْمَرْأَةِ الصَّبِيَّةِ، وَالْجَمْعُ صَبَايَا، مِثْلَ مَطِيَّةٍ وَمَطَايَا، وَالتَّصَابِي هُوَ تَعَاطِي الصَّبُوةِ مِثْلَ التَّمَايِلِ وَبَابِهِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الصَّبَا وَالصَّبُوةِ وَالتَّصَابِي: أَنَّ التَّصَابِي هِيَ تَعَاطِي الصَّبَا، وَأَنْ تَفْعَلَ فَعَلَ ذِي الصَّبُوةِ. وَأَمَّا الصَّبَا فَهُوَ نَفْسُ الْمِيلِ. وَأَمَّا الصَّبُوةُ فَالْمَرَّةُ مِنْ ذَلِكَ، مِثْلَ الْغَشُوءِ وَالْكِبُوءِ، وَقَدْ يُقَالُ عَلَى الصِّفَةِ الْإِلَازِمَةِ مِثْلَ الْقِسْوةِ، وَقَدْ قَالَ يُوسُفُ الصِّدِّيقُ ٥: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٥) (٦) اهـ.

وَأَمَّا الصَّبَابَةُ: فَهِيَ رَقَّةُ الشَّوْقِ وَحِرَارَتِهِ، يُقَالُ: رَجُلٌ صَبٌّ، أي: عَاشِقٌ مُشْتَاقٌ، وَقَدْ صَبَّتَ يَا رَجُلٌ - بِالْكَسْرِ -^(٧).

(١) سورة الأحزاب، الآية (٥١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، الأحزاب (٦/١١٧-١١٨ ح ٤٧٨٨)، وفي كتاب النكاح، باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد؟ (٧/١٢ ح ٥١١٣)، ومسلم في كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها (٢/١٠٨٥ ح ١٤٦٤).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢/٣٢).

(٤) الصحاح (٥/١٩١٢).

(٥) سورة يوسف، الآية (٣٣).

(٦) روضة المحبين (ص/٤٠).

(٧) الصحاح (١/١٤٤).

وَأَمَّا الشَّغَفُ: فمن الشَّغَافِ، وهو: غلاف القلب، وهو جلدته دونه كالحجاب، يُقال: شغفه الحبُّ، أي: بلغ شَغَافه^(١)، ومنه قول الله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾^(٢)، أي: أوصل الحبَّ إلى شَغَاف قلبها. قال الضَّحَّاك، عن ابن عَبَّاس: الشَّغَفُ الحبُّ القاتل^(٣).
وَأَمَّا الشَّعْفُ - بالعين المهملة - : فقال الجوهري: (شغفه الحبُّ، أي: أحرق قلبه، وقال أبو زيد: أمرضه، وقد شُعِفَ بكذا فهو مشعوف، وقرأ الحسن: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾^(٤)، قال: بَطْنَهَا حُبًّا^(٥) اهـ.

وَأَمَّا المِقة - بكسر الميم، وتخفيف القاف -^(٦): فمن وَمِقَ، وهي المحبة، والهاء عوض من من الواو، يُقال: وَمِقه يَمِقه مِقةً وَمِقةً أَحَبَّه، والتَّوَمُّقُ التَّوَدُّدُ. وفرق بين الوِماق والعشق، فالوِماق محبة لغير رِبيةٍ، والعشق محبة لِرِبيةٍ^(٧).

وَأَمَّا الوجدُ - بفتح، فسكون -^(٨): فأكثر استعمالات العرب له في الحزن، أو الحبِّ الذي يتبعه حُزنٌ، قال الجوهري: (ووجد في الحزن وجدًّا بالفتح)^(٩). وقال ابن منظور: (يُقال: وجدَّ به وجدًّا في الحبِّ لا غير، وإنه ليَجِدُ بفلانة وجدًّا شديدًا، إذا كان يَهْواها، ويُحِبُّها حُبًّا شديدًا)^(١٠). وقال الفيروزآبادي: (وجدَّ به وجدًّا في الحبِّ فقط، وكذا في الحزن)^(١١) اهـ.

(١) معجم مقاييس اللغة (٦١٧/١)، والصَّحاح (١١٤١/٣) .

(٢) سورة يوسف، الآية (٣٠) .

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٨٥/٤) .

(٤) سورة يوسف، الآية (٣٠) .

(٥) الصَّحاح (١١٤٠/٣) .

(٦) فتح الباري (٤٧٦/١٠) .

(٧) لسان العرب (٣٨٥/١٠) .

(٨) تاج العروس (١٤١/٩) .

(٩) الصَّحاح (٤٧٧/٢) .

(١٠) لسان العرب (٤٤٥/٣) .

(١١) القاموس المحيط (ص/٤١٣) .

قال ابن القيم: (فهو الحبُّ الذي يتبعه الحزن، وأكثر ما يُستعمل الوجدُ في الحزن، وأمَّا إطلاق اسم الوجد على مجرد مطلق المحبة فغير معروف، وإنما يُطلق على محبة معها فقد يُوجب الحزن)^(١) اهـ.

وأمَّا الكَلَفُ: فمن مراحل شدّة الحبِّ، فقال ابن فارس: (الكاف واللام والفاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إيلاءٍ بالشَّيء، وتعلُّق به. من ذلك الكَلَف، تقول: قد كَلِفَ بالأمر يَكَلِفُ كَلَفًا، ويقولون: لا يكن حُبُّكَ كَلَفًا، ولا بُغْضُكَ تَلَفًا)^(٢).

وقال الجوهري: (كَلِفْتُ بهذا الأمر، أي: أولَعْتُ به)^(٣). وقال ابن منظور: (يُقال: كَلِفَ كَلِفَ بها أشدَّ الكَلَفِ، أي: أَحَبَّها، ورجلٌ مِ كَلَفٍ مُحِبٌّ للنِّساء)^(٤) اهـ.

وأمَّا التَّيِّمُ: فهو التَّعَبُّد، قال ابن فارس: (التَّاء والياء والميم أصلٌ واحدٌ، وهو: التَّعَبِيدُ، يُقال: تَيِّمَ الحبُّ، إذا استعبده. قال أهل اللُّغة: ومنه تَيِّمُ الله، أي: عبدُ الله)^(٥) اهـ. وقال الجوهري: (تَيِّمَ الحبُّ، أي: عبَّده وذلكه، فهو مُتَيِّمٌ، ويُقال أيضًا: تَامَتُهُ فلانةٌ، قال لقيط بن زُرَّارة:

تامت فؤادك لم يحزنك ما صنعت .: إحدى نساء بني دُهل بن شيبانا^(٦)

وأمَّا العِشْقُ: فرطُ الحبِّ، يُقال: رجلٌ عَشِيق - مثل فِسِّيق - أي: كثير العشق^(٧). قال ابن فارس: (العين والشَّين والقاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تجاوز حدِّ المحبة، تقول: عَشِقَ يعشَقُ عِشْقًا وعِشْقًا)^(٨) اهـ.

وقال ابن منظور: (العِشْقُ فرطُ الحبِّ، وقيل: هو عُجْبُ المحبِّ بالمحبوب، يكون في عفاف الحبِّ ودعارته، وقيل: التَّعَشُّقُ تكلفُ العِشْقِ، وقيل: العِشْقُ الاسم والعِشْقُ المصدر.

(١) روضة المحبِّين (ص ٤٢) .

(٢) معجم مقاييس اللُّغة (٤٢٣/٢) .

(٣) الصِّحاح (١١٧٧/٣) .

(٤) لسان العرب (٣٠٧/٩) .

(٥) معجم مقاييس اللُّغة (١٨٦/١) .

(٦) الصِّحاح (١٥٢٨/٤)، والبيت من البسيط .

(٧) المصدر السَّابِق (١٢٥٧/٤) .

(٨) معجم مقاييس اللُّغة (٢٦٩/٢) .

وَالْعَشَقُّ وَالْعَسَقُ - بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - اللَّزُومُ لِلشَّيْءِ لَا يَفَارِقُهُ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ
لِلْكَالِفِ: عَاشِقٌ؛ لِلزُّومِ هَوَاهُ. وَنُتِمِّي الْعَاشِقُ عَاشِقًا لِأَنَّهُ يَذْبُلُ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى، كَمَا تَذْبُلُ
الْعَشَقَّةُ إِذَا قُطِعَتْ، وَالْعَشَقَّةُ شَجَرَةٌ تَحْضُرُ، ثُمَّ تُدْقُ، وَتَصْفَرُّ. عَنِ الرَّجَّاجِ، وَزَعَمَ أَنَّ اشْتِقَاقَ
الْعَاشِقِ مِنْهُ (١) أَه.

وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْحُسَيْنِيُّ: (وَالْعَشَقُ مَقْرُونٌ بِالشَّهْوَةِ، وَالْحُبُّ مَجْرَدٌ عَنْهَا) (٢) أَه.
قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (وَأَمَّا الْعَشَقُ فَهُوَ أَمْرٌ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَأَحْبَثُهَا، وَقَلَّ مَا وَلَعَتْ بِهِ الْعَرَبُ،
وَكَأَنَّهُمْ سَتَرُوا اسْمَهُ، وَكُنُّوا عَنْهُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، فَلَمْ يَكَادُوا يَفْصَحُوا بِهِ، وَلَا تَكَادُ تَجِدُهُ فِي شِعْرِهِمْ
الْقَدِيمِ، وَإِنَّمَا أُولِعَ بِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ) (٣) أَه.

وَأَمَّا الْجَوَى: فَهِيَ الْحُرْقَةُ، وَشِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشَقٍ أَوْ حُزْنٍ، تَقُولُ مِنْهُ: جَوَى الرَّجُلُ -
بِالْكَسْرِ - فَهُوَ جَوٍّ، مِثْلُ دَوٍّ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْمُتَغَيَّرِ الْمُنْتَنِ: جَوٍّ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:
ثُمَّ كَانَ الْمَزَاجُ مَاءً سَحَابٍ .: لَا جَوٍّ آجِنٌ (٤) وَلَا مَطْرُوقٌ (٥) (٦)
وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ: (الْجَوَى: الْهَوَى الْبَاطِنُ) (٧) أَه.

وَأَمَّا الدَّنْفُ - بِالتَّحْرِيكِ (٨) -: فَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ: (الدَّالُ وَالْثُّونُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى
مُشَارَفَةِ ذَهَابِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: دَنَفَ الْأَمْرُ، إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الدَّهَابِ وَالْفِرَاقِ مِنْهُ. وَالدَّنْفُ:
الْمَرَضُ الْمَلَاذِمُّ، وَالْمَرِيضُ دَنَفٌ، كَأَنَّهُ قَدْ قَارَبَ الدَّهَابَ، لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ، فَإِنْ قُلْتَ: دَنَفٌ،
ثَنَيْتَ وَجَمَعْتَ) (٩) أَه.

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ (٢٥١/١٠) .

(٢) الْكَلِّيَّاتُ (ص/٣٩٨) .

(٣) رَوْضَةُ الْمُحِبِّينَ (ص/٤٣) .

(٤) الْآجِنُ: الْمَاءُ الْمُتَغَيَّرُ الطَّعْمَ وَاللَّوْنَ. الصَّحَاحُ (١٦٧١/٥) .

(٥) الْمَطْرُوقُ هُوَ: مَاءُ السَّمَاءِ الَّذِي تَبُولُ فِيهِ الْإِبِلُ وَتَبْعَرُ. الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (١٢٤٧/٤ - ١٢٤٨) .

(٦)

(٦) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٤٢٤/٢ - ٤٢٥) ، وَالصَّحَاحُ (١٨٤١/٥) ، وَالْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ .

(٧) الْمُخَصَّصُ (٣٧٨/١) .

(٨) الصَّحَاحُ (١١٢٤/٣) .

(٩) مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ (٤٢١/١) .

وقال الجوهري: (رجلٌ دَنَفٌ، وامرأةٌ دَنَفٌ، وقومٌ دَنَفٌ، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والتثنية والجمع. فإن قلت: رجلٌ دَنَفٌ - بكسر النون -، قلت: امرأةٌ دَنَفَةٌ، أنثت، وثنيت، وجمعت، وقد دَنَفَ المريضُ - بالكسر -، أي: ثَقُلَ، وأدنف بالالف مثله (١) اهـ.

قال ابن القيم: (وأما الدَّنَفُ فلا تكاد تستعمله العرب في الحبِّ، وإنما وَلَع به المتأخرون، وإنما استعملته العرب في المرض اللازم. وكأنَّهم استعاروا هذا الاسم للحُبِّ اللازم تشبيهاً له به (٢) اهـ.

وأما الشَّجْوُ: فهو حُبٌّ يتبعه همٌّ وحُزْنٌ (٣)، قال ابن فارس: (الشَّين والجيم والحرف المعتل يدلُّ على شدَّة وصعوبة، وأن ينشب الشَّيء في ضيق، من ذلك الشَّجو: الحُزْن والهمُّ، يُقال: شجاه يشجوه، وشجاني الشَّيء: إذا حَزَنَكَ (٤)، يُقال: رجلٌ شَجٍ، أي: حزين، وامرأةٌ شجيَّة على فعله (٥).

والشَّجَا: ما نشب في الحلق من غُصَّةٍ همٍّ، ومفازةٌ شجواء: ضيقٌ المسلك (٦)، فأطلق هذا هذا الاسم على الحبِّ للزومه، كالشَّجَى الذي يعلق بالحلق، وينشب فيه (٧).

وأما الشَّوْق: فهذه الأحرف الثلاثة الشَّين والواو والقاف تدلُّ على تعلُّق الشَّيء بالشَّيء، كما قال ابن فارس (٨). قال: (والشَّوْق نزاع النَّفس إلى الشَّيء، يُقال: شاقني يشوقني، وذلك وذلك لا يكون إلا عن عِلْقٍ حُبٍّ) اهـ.

(١) الصَّحاح (١١٢٤/٣) .

(٢) روضة المحبِّين (ص/٤٥) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) معجم مقاييس اللُّغة (٦٤٢/١) .

(٥) الصَّحاح (١٩٠٥/٥) .

(٦) معجم مقاييس اللُّغة (٦٤٢/١) .

(٧) روضة المحبِّين (ص/٤٦) .

(٨) معجم مقاييس اللُّغة (٦٣٣/١) .

قال ابن القيم: والشَّوق اسمٌ من أسماء المحبَّة، وهو أثر من آثارها، وحكمٌ من أحكامها، فإنَّه سفر القلب إلى المحبوب في كلّ حال. وقيل: هو احتياج القلوب إلى لقاء المحبوب. وقيل: هو احتراق الأحشاء، ومنها يتهيَّج ويتولَّد، ويُلْهب القلوب، ويُقطَّع الأكباد^(١).

وأما الخِلاَبَة: فالخاء واللام والباء أصولٌ ثلاثة كما قال ابن فارس^(٢)، أحدها: إمالة الشَّيء إلى نفسك، والآخر: شيءٌ يشمل شيئاً، والثالث: فسادٌ في الشَّيء (. ثمَّ ذكر بأنَّ الأوَّل: مِخلَب الطَّائر، لأنَّه يختلَب به الشَّيء إلى نفسه. قال: ومن الباب الخِلاَبَة: الخداع . ثمَّ ذكر بأنَّ الثَّاني: (الخُلْبُ، وهو: اللَّيف؛ لأنَّه يشمل الشَّجرة، والخِلْبُ-بكسر الخاء-: حجابُ القلب، ومنه قيل للرَّجل: هو خِلْبُ نساء، أي: يُحبُّه النِّساء) اهـ.

قال ابن القيم: فالخِلاَبَة هي الحبُّ الخادع، وهو الحبُّ الذي وصل إلى الخِلْب، وهو: الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن، وسمِّي الحبُّ خِلاَبَة لأنَّه يخدع ألباب أربابه، وهو أحقُّ ما يسمَّى بهذا الاسم، لأنَّه يُعمي ويُصمِّم، ويخدع لُبَّ المحبِّ وقلبه^(٣).

وأما البِلاَبِل: فجمع بَلْبَلَة، والبَلْبَلَة والبَلْبَالُ شدَّةُ الهمِّ، ووسواس الصِّدْر^(٤). يُقال: بِلابل الحبِّ وبِلابل الشَّوق، وهي وساوسه وهمومه^(٥).

وأما التَّبَارِيح: فشِدَّةُ الحبِّ والشَّوق، فقد ذكر ابن فارس بأنَّ التَّبَارِيح من الشِّدَّة والعِظَم وما أشبههما، قال: والتَّبَارِيح الكُلْفَة والمشقَّة، يُقال: أبرحْتُ بفلان، أي: حملته على ما لا يُطيق، فتبرَّح به وغمَّه، ويُقال أيضاً: هذا الأمر أبرح عليَّ من ذاك، أي: أشقَّ. ومن هذا الباب البوارح من الرِّياح؛ لأنَّها تحمل التُّراب لشدَّة هبوبها^(٦).

وقال الجوهري: (يُقال: لقيتُ منه بَرَحاً وبارحاً، أي: شدَّة وأذى، وتباريح الشَّوق توهُّجه، وهذا الأمر أبرح من هذا، أي: أشدُّ، وقتلوههم أبرح قتل وأبرحه، أي: أعجبه، يُقال: ما أبرح هذا الأمر، قال الأعشى:

(١) مدارج السَّالِكِينَ (٥١٢/٣)، وروضة المحبِّين (ص/٤٦) .

(٢) معجم مقاييس اللُّغة (٣٧١/١-٣٧٢) .

(٣) روضة المحبِّين (ص/٤٨) .

(٤) الصِّحاح (١٣٤٥/٤)، ولسان العرب (٦٣/١١) .

(٥) روضة المحبِّين (ص/٤٩) .

(٦) معجم مقاييس اللُّغة (١٢٦/١-١٢٧) .

أقول لها حين جدّ الرّحي .: لئ أبرحت ربّاً وأبرحت جارا^(١)

أي: أعجبت وبألعت^(٢) اهـ.

وأما السّدم - بالتّحريك - فهو النّدم والحُزن، وقد سَدِمَ - بالكسر -^(٣). ونقل ابن منظور عن أبي عبيدة قال: (بغير سَدِمٍ، وعاشقٌ سَدِمٌ: إذا كان شديد العشق)^(٤) اهـ.

فهو هنا بمعنى: الحبّ الذي يتبعه ندمٌ وحُزنٌ، كما قال ابن القيم^(٥).

وأما الغمّرات: فمن غَمَرَ، قال ابن فارس: (الغين والميم والرّاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تغطية وستر في بعض الشّدّة، من ذلك الغمُر: الماء الكثير، وسُمّي بذلك لأنّه يغمر ما تحته، وغمّرات الموت: شدائده التي تَغشى، وكلُّ شِدّة غمّرة، سُمّيَتْ لأنّها تَغشى)^(٦) اهـ.

قال ابن منظور: (وهو في غمّرة من هَوٍ وشَيْبَةٍ وسُكْرِ كُلِّهِ على المثل)^(٧) اهـ.

وعليه فغمّرات الحبّ هي: ما يُعطّي قلب المحبّ؛ لشدّته عليه^(٨).

وأما الوَهْل - بالتّحريك - فهو الفَرْغُ، يُقال: وَهَلَ يَوْهَلُ^(٩). قال ابن منظور: (وَهَلَ وَهَلًا ضَعُفَ وَفَرَعَ وَجُبْنَ، وهو وَهْلٌ، وَوَهْلَةٌ: أفزعه)^(١٠) اهـ.

فالمحبّة هنا بمعنى: أنّ المحبّ يفزغ ويرتاغ عند رؤية محبوبه، ويضعف ويجبن أمامه؛ لما له من أثر وسلطان على قلبه.

(١) البيت من المتقارب، وهو في ديوانه (ص/٤٩) بلفظ:

تقول ابنتي حين جدّ الرّحي لئ أبرحت ربّاً وأبرحت جارا

(٢) الصّحاح (٣١٢/١ - ٣١٣) .

(٣) المصدر السّابق (١٥٨١/٤) .

(٤) لسان العرب (٢٨٣/١٢) .

(٥) روضة المحبّين (ص/٤٩) .

(٦) معجم مقاييس اللّغة (٣٠٢/٢) .

(٧) لسان العرب (٢٩/٥) .

(٨) وانظر: روضة المحبّين (ص/٥٠) .

(٩) معجم مقاييس اللّغة (٦٤٨/٢)، والصّحاح (١٥٠١/٤) .

(١٠) لسان العرب (٧٣٧/١١) .

قال ابن القيم: (وإنما كان الوَهْلُ من أسماء الحبِّ لما فيه من الرَّوع، ومنه يُقال: جمالٌ رائعٌ). قال: (فإن قيل: ما سببُ رَوْعَةِ الجمال؟ ولأَيِّ شيء إذا رأى المحبُّ محبوبه فجأة يرتاعُ لذلك، ويصفَرُ لونه ويُبْهَت؟ قيل: هذا مما خفي سببه على أكثر المحبِّين، فلا يدرون ما سببه. فقيل: سببه أنَّ الجمال سلطانٌ على القلوب، وإذا بدا راع القلوب بسلطانها، كما يروعها الملك ونحوه ممَّن له سلطانٌ على الأبدان، فسلطان الجمال والمحبة على القلوب، وسلطان الملوك على الأبدان، فإذا كان السُّلطان الذي على الأبدان يروع إذا بدا، فكيف بالسُّلطان الذي هو أعظم منه؟ قالوا: وأيضاً فإنَّ الجمال يأسِرُ القلب، فيحسُّ القلب بأنَّه أسيرٌ ولا بدَّ لتلك الصُّورة التي بدت له، فيرتاع كما يرتاع الرَّجلُ إذا أحسَّ بمن يأسره؛ ولهذا إذا أَمِنَ النَّاظر من ذلك لم تحصل له هذه الرَّوعة)^(١) اهـ.

وأما الشَّجَن: فالشَّيْن والجيم والنُّون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على اتِّصال الشَّيء والتفافه، ومن ذلك الشَّجَنَة، وهي: الشَّجر الملتفُّ، يُقال: بيني وبينه شُجْنَة رَحِم، يريد اتِّصالها والتفافها، ويُقال للحاجة: الشَّجَن، وأما سُمِّيَتْ بذلك لالتباسها، وتعلُّق القلب بها، والجمع شُجُون، والأشجان جمعُ شَجَن أيضاً^(٢).

ونقل الجوهرِيُّ عن أبي زيد قال: (الشَّجَن - بالتَّحريك - : الحاجة حيثُ كانت، قال الرَّاجِزُ:
إِنِّي سأبدي لك فيما أبدي
لي شَجَنانِ شَجَنٌ بنجدٍ
وشَجَنٌ لي ببلاد السِّنْدِ^(٣)

قال: (وقد شجنتني الحاجة تشجني شجنًا، إذا حبستك. والشَّجَنُ: الحُزْن، والجمع أشجان، وقد شَجَنَ - بالكسر - فهو شاجنٌ، وأشجنه غيره وشَجَنَهُ أيضاً، أي: أحزنه)^(٤) اهـ. وقال ابن منظور: (والشَّجَنُ: هوى النَّفس)^(٥) اهـ.

(١) روضة المحبِّين (ص/٥١) .

(٢) معجم مقاييس اللُّغة (٦٤٢/١) .

(٣) هذا الرَّجَزُ منسوبٌ لثعلب كما في المخصَّص (٤١٥/٣) .

(٤) الصَّحاح (١٧٢٣/٥ - ١٧٢٤) .

(٥) لسان العرب (٢٣٢/١٣) .

وبذا يتبيّن أنّ للشّجن في اللّغة عدّة معانٍ، ولا يبعد أن يكون للمحبّة تعلّق بها كلّها؛ إذ الحبُّ دائم الاتّصال بمحبوبه، ومُنْعَطِفٌ قلبه عليه، ويرى أنّه محتاجٌ إليه دائماً، لا يريد أن يغيب عنه لحظة واحدة، وفي قلب الحبِّ حُزْنٌ على محبوبه عند فقدّه، أو مغيبه عنه. ولذا فإنّ ابن القيم عندما ذكر أنّ من معاني الشّجن: الحاجة، والحُزن قال: (والحبُّ فيه الأمان، هذا وهذا)^(١) اهـ.

وأما اللّاعِجُ: فالهوى المحرق، يُقال: هوى لّاعِجٌ، لحرقه الفؤاد من الحبِّ^(٢). قال ابن فارس: (اللام والعين والجيم أصلٌ واحدٌ هو: حرارةٌ في القلب، منه اللّعِجُ: وهو حرارة الحبِّ في الفؤاد...، يُقال: لعج الضّرْبُ الجلدَ، أي: أحرّقه، قال الهذليُّ: إذا تجرّد نوحٌ^(٣) قامت معه .: ضرباً أليماً بسبِّ^(٤) يَلْعَجُ الجلد^(٥) ولعجه الأمرُ: اشتدَّ عليه)^(٦) اهـ.

وأما الاكتئاب: فالكاف والهمزة والباء كلمة تدلُّ على سوء الحال، والانكسار من الحُزن، من ذلك: الكأبة، يُقال: كأبة، وكأبة، ورجلٌ كئيْبٌ، وامرأةٌ كئيبة وكأباء أيضاً، ويُقال: رماذٍ مكتئب اللون، إذا ضرب إلى السّواد كما يكون وجه الكئيْب^(٧). والكأبة تتولّد من حصول الحبِّ، وفوت المحبوب، فتحدث بينهما حالة سيّئة، تسمّى الكأبة^(٨).

(١) روضة المحبّين (ص/٥١-٥٢) .

(٢) الصّحاح (٢٩٨/١)، ولسان العرب (٣٥٧/٣) .

(٣) النّوح هو: أن تجتمع النّساء على البكاء والحزن عند المصيبة. انظر: الصّحاح (٣٦٢/١)، ولسان العرب (٦٢٧/٢) .

(٤) السّبْتُ هو: كلُّ جلد مدبوغ، وقيل هو: المدبوغ بالقرظ خاصّة، وخصَّ بعضهم به جلود البقر مدبوعة كانت أم غير مدبوعة. لسان العرب (٣٦٢/٢) .

(٥) البيت من البسيط، وهو منسوبٌ في أشعار الهذليين (٦٧٢/٢) لعبد مناف بن ربح الجريّ الهذليّ .

(٦) معجم مقاييس اللّغة (٤٧٩/٢) .

(٧) المصدر السّابق (٤٣١/٢)، والصّحاح (١٨٥/١) .

(٨) روضة المحبّين (ص/٥٣) .

وَأَمَّا الْوَصَبُ: فالواو والصَّاد والباء كلمة تدلُّ على دوام شيء، يُقال: وصب الشَّيء وصوباً: دام، ووصب الرَّجل على الأمر، إذا واطب عليه، وفي كتاب الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾^(١)، أي: دائمٌ. والوصبُ: المرض الملازم الدائم، رجلٌ وصبٌ ومُوصَب: دائم الأوصاب^(٢).

وعليه فالوصبُ هنا بمعنى: الحبُّ الذي يدوم عليه صاحبه ويلزمه، مع ما يجده من ألم بسببه في قلبه. قال ابن القيم: (وَأَمَّا الوصب فهو ألم الحبِّ ومرضه، فإنَّ أصل الوصب المرض)^(٣) اهـ.

وَأَمَّا الْحُزْنُ: فقد عُذَّ من أسماء المحبَّة، والصَّواب أنَّه ليس من أسمائها كما قال ابن القيم^(٤)، وإِنَّمَا هُوَالَّةٌ تحدث للمحبِّ، وهي ورود المكروه عليه، وهو خلاف المسرَّة. قال: (ولما كان الحبُّ لا يخلو من ورود ما لا يسرُّ على قلب المحبِّ، كان الحُزن من لوازمه) اهـ.

وَأَمَّا الْكَمَدُ: فالحُزنُ المكتوم، تقول منه: كَمَدَ الرَّجُلُ، فهو كَمِدٌ وَكَمِيدٌ. والكُمْدَة: تغيُّر اللون^(٥). ونفى ابن القيم^(٦) أن يكون هذا الاسم من أسماء المحبَّة، قال: (وإِنَّمَا هو من أحكامها في الحقيقة، وليس من أسمائها، ولكنَّ المتكلِّمون في هذا الباب لا يفرِّقون بين اسم الشَّيء ولازمه وحكمه) اهـ.

وَأَمَّا اللَّذْعُ: فاللام والدَّال والعين يدلُّ على أصل واحد، وهو الإحراق والحرارة، من ذلك: اللَّذْعُ: لَذْعُ النَّارِ، وهو إحراقها الشَّيء^(٧). قال ابن منظور: وَلَذَعَ الحبُّ قلبه: آلمه، ومنه قول أبي دؤاد:

(١) سورة الصَّافَّات، الآية (٩) .

(٢) معجم مقاييس اللُّغة (٦٣٤/٢)، والصَّحاح (٢٠٦/١) .

(٣) روضة المحبِّين (ص/٥٣) .

(٤) المصدر السَّابق .

(٥) الصَّحاح (٤٦٤/٢) .

(٦) روضة المحبِّين (ص/٥٤) .

(٧) معجم مقاييس اللُّغة (٤٧٥/٢) .

فدمعي من ذكرها مُسْبَلٌ .: وفي الصّدر لَذْعُ كَجَمْرِ الْعَضَى^(١)
قال: (وَلَذَعُهُ بلسانه على المثل، أي: أوجعه بكلام، يقول: نعوذ بالله من لواذعه)^(٢) اهـ.
ونَبّه ابن القيم^(٣) على أَنَّ هذا الاسم ليس من أسماء المحبّة، وإنّما هو من أحكامها.
وأَمَّا الحَرْقُ: فقال ابن فارس: (الحاء والرّاء والقاف أصلان، أحدهما: حَلُّ الشّيء
بالشّيء مع حرارة والتهاب، وإليه يرجع فروغ كثيرة، والآخر: شيء من البدن)^(٤) اهـ.
قال ابن منظور: (والحرقة ما يجده الإنسان من لدعة حُبٍّ، أو حُزْنٍ، أو طعم شيء فيه
حرارة)^(٥) اهـ.
وقد نفى ابن القيم أن يكون هذا الاسم من أسماء المحبّة، وقال: (وأَمَّا الحَرْقُ فهي أيضاً
من عوارض الحُبِّ وآثاره)، قال: (والحرقة تكون من الحُبِّ تارة، ومنه قولهم: مالك حرقة
على هذا الأمر، وتارة من الغيظ)^(٦) اهـ.
وأَمَّا السُّهْدُ: الأَرْقُ، وكذا السُّهاد، وقد سَهَدَ الرَّجُلُ - بالكسر - يَسْهَدُ سَهْدًا. والسُّهْدُ
- بضمّ السّين والهاء - القليل النّوم، ومنه قول أبي كبير الهذلي:
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفؤَادِ^(٧) مُبْطِنًا^(٨) .: سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلَ الْهَوَجَلِ^(٩) ^(١٠)

-
- (١) الغضى: نوعٌ من الشّجر معروفٌ. الصّحاح (١٩٤٧/٥)، والبيت من المتقارب .
(٢) لسان العرب (٣١٧/٨) .
(٣) روضة المحبّين (ص/٥٤) .
(٤) معجم مقاييس اللّغة (٢٨٥/١) .
(٥) لسان العرب (٤١/١٠) .
(٦) روضة المحبّين (ص/٥٥) .
(٧) أي: حديد الفؤاد كما في الصّحاح (٨٤٣/٣)، وفي شرح أشعار الهذليين (١٠٧٣/٣) أي:
أي: فؤاده وحشّي. وكلاهما بمعنى .
(٨) أي: ضامر البطن. الصّحاح (١٦٨٠/٥) .
(٩) الهوجل أي: الثّقل، ويُقال: فلاة هوجل، إذا لم يكن يُهتدى فيها؛ إذ لم يكن فيها علَمٌ. شرح
شرح أشعار الهذليين (١٠٧٣/٣) .
(١٠) معجم مقاييس اللّغة (٥٧٣/١)، والصّحاح (٤٢٩/٢) . والبيت من الكامل، وهو
منسوبٌ في أشعار الهذليين (١٠٧٣/٣) إلى قائله أبي كبير الهذليّ .

وقد نفى ابن القيم أيضاً أن يكون هذا الاسم من أسماء المحب، وإنما هو من آثارها ولوازمها^(١).

وَأَمَّا الْأَرْقُ: فَالسَّهَرُ، وَقَدْ أَرَقْتُ - بِالْكَسْرِ - أَي: سَهَرْتُ، وَكَذَلِكَ: ائْتَرَقْتُ عَلَى افْتَعَلْتُ، وَأَرَقَنِي كَذَا تَأْرِيقًا، أَي: أَسَهَرَنِي. قَالَ الْأَعَشَى:

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا الشُّهَادُ الْمُؤَرَّقُ .: وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ^(٢)

ونقل ابن منظور عن المحكم: (الأرق: ذهاب النوم لعلّة)^(٣) اهـ.

قلت: وكذلك حال المحب، فهو قليل النوم، كثير الأرق؛ لكثرة تفكيره في محبوبه، وحضوره في قلبه. وقد نفى ابن القيم أن يكون هذا الاسم من أسماء المحبة، وإنما هو من آثارها ولوازمها^(٤).

وَأَمَّا اللَّهْفُ: فَالِلَامُ وَالْهَاءُ وَالْفَاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَحَسُّرٍ، يُقَالُ: تَلَهَّفَ عَلَى الشَّيْءِ، وَلَهِفَ، إِذَا حَزَنَ وَتَحَسَّرَ^(٥). وَقَوْلُهُمْ: يَالْهَفَ فُلَانٌ، كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى مَا فَاتَ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَسْتُ بِمَدْرِكِ مَا فَاتَ مِنِّي .: بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوِ إِنِّي^(٦)

أراد: لهفاه، فحذف، وَاللَّهْفَانُ: الْمُتَحَسِّرُ^(٧).

قال ابن منظور: (اللَّهْفُ وَاللَّهْفُ: الْأَسَى وَالْحُزْنُ وَالْعَيْظُ، وَقِيلَ: الْأَسَى عَلَى شَيْءٍ يُفَوِّتُكَ بَعْدَمَا تُشْرِفُ عَلَيْهِ)^(٨) اهـ.

(١) روضة المحبين (ص/ ٥٥) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (٤٨/١)، والصَّحاح (١١٩٥/٤). والبيت من الطويل، وهو في ديوانه ديوانه (ص/ ٢١٧) .

(٣) لسان العرب (٣/١٠) .

(٤) روضة المحبين (ص/ ٥٥) .

(٥) معجم مقاييس اللغة (١١٨٢/٢) .

(٦) البيت من الوافر، وهو منسوب لأبي الحسن الأخفش، ولابن الأعرابي أيضاً كما في الخصائص لابن جني (١٣٥/٣) .

(٧) الصَّحاح (١١٨٢/٣) .

(٨) لسان العرب (٣٢١/٩) .

قلتُ: وكذا حال المحبِّ مع محبوبه عند فقدِه، أو عدم تمكُّنه من الوصول إليه.
وقد نفى ابن القيم أن يكون هذا الاسم من أسماء المحبَّة، وإنما هو من أحكامها وآثارها
أيضاً^(١).

وأما الحنين: فهو الشَّوقُ وتَوَقُّانُ النَّفسِ، تقولُ منه: حَنَّ يَحْنُ حَنِناً، فهو حَنَّانٌ...،
وحَنَّةُ الرَّجُلِ: امرأته، ومن ذلك قول الرَّاجِزِ:

وليلةٍ ذاتِ دُجَى سَرَيْتُ^(٢)

ولم يَلْتَنِي عن سُرَاهَا لَيْتُ^(٣)

وَلَمْ تَضِرْنِي حَنَّةٌ^(٤) وَبَيْتُ^(٥)

قال ابن القيم: (سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ الرَّجُلَ يَحْنُ إليها أين كان). ثم ذكر بأنَّ هذا الاسم
من آثار الحبِّ وموجباته^(٦).

وأما الاستكانة: فمن سَكَنَ، وهذه الأحرف الثلاثة - السَّين والكاف والنُّون - أصلٌ
واحدٌ مُطَّرَدٌ، يدلُّ على خلاف الاضطراب والحركة^(٧)، وهو الاستقرار والثَّبات^(٨). ومنه:
السُّكُونُ: ضدَّ الحركة، يُقال: سَكَنَ الشَّيْءُ يَسْكُنُ سُكُوناً إذا ذهبَ حركته، وأسْكَنه هو،
وسكَّنه غيره تَسْكِيناً. وكلُّ ما هَدَأَ فقد سَكَنَ، كالرَّيح والحرُّ والبرد ونحو ذلك^(٩).

(١) روضة المحبِّين (ص/٥٥) .

(٢) السَّري هو: السَّيرُ بالليل. الصَّحاح (١٨٩٦/٥) .

(٣) يُقال: لَاتَهُ عن وجهه يلوُّهُ ويليُّهُ، أي: حبسه عن وجهه، وصَرَفَهُ. المصدر السَّابِق (٢٣٥/١).

(٤) حَنَّةُ الرَّجُلِ: امرأته. المصدر السَّابِق (١٦٩٨/٥) .

(٥) الصَّحاح (١٦٩٧/٥) . والرَّجَزُ لرؤبة كما في المخصَّص (٢٠٩/٤) .

(٦) روضة المحبِّين (ص/٥٦) .

(٧) معجم مقاييس اللُّغة (٥٦٤/١) .

(٨) الصَّحاح (١٧١٩/٥) .

(٩) لسان العرب (٢١١/١٣) .

وفي الاستكانة معنى الضَّعْف والخضوع، قال العسكري: (قيل: الاستكانة هي إظهار الضَّعْف، قال الله تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَانُوا﴾^(١)، أي: لم يَضْعُفُوا بنقصان القوَّة، ولا استكانوا بإظهار الضَّعْف عند المقاومة)^(٢) اهـ.

وقال الرَّازِي: (الاستكانة: الخضوع)^(٣)، وبمثله قول ابن الأثير: (واستكان إذا خضع)^(٤).

قلت: واستكانة المحبِّ لمحبه ظاهرة في هذا المعنى؛ فحاله معه فيها ضعفٌ وخضوعٌ وذُلٌّ ظاهر.

قال ابن القيم: (والسُّكُون الحالة التي فيها إنابة وذُلٌّ وخضوع، وهذا يُحمد إذا كان لله، ويُذمُّ إذا كان لغيره)، ثم ذكر أيضاً بأن هذا الاسم - الاستكانة - إنما هو من لوازم الحُبِّ وأحكامه، لا من أسمائه المختصة به^(٥).

وأما التَّبَاله: فمن التَّبَل، وهو: أَنْ يُسَقِّم الهوى الإنسان، يُقال: تَبَله الحُبُّ يَتَبَله وتَبَله: أسقمه وأفسده، ومنه قولهم: تَبَلت المرأة فؤاد الرَّجل تَبَالاً.

أو هو مأخوذٌ من قولهم: تَبَلهم الدَّهر، أي: أفناهم، يُقال: تَبَله تَبَالاً، أي: ذهب بعقله. قال الأعشى:

أَنَّ رَأْتَ رَجُلًا أَعْشَى^(٦) أَضَرَّ بِهِ . . . رَبُّبُ الْمُتُونِ^(٧) وَدَهْرٌ مُتَبَلٌ خَبِلُ^(٨) ^(٩)

(١) سورة آل عمران، الآية (١٤٦) .

(٢) الفروق اللُّغَوِيَّة (ص / ١٣٢) .

(٣) مختار الصَّحاح (ص / ١٨٤) .

(٤) النِّهَاية (ص / ٤٣٧) .

(٥) روضة المحبِّين (ص / ٥٦-٥٧) .

(٦) الأعشى: هو الذي لا يُبصر بالليل، ويُبصر بالنَّهار، وهو لقبٌ للشَّاعر. انظر: الصَّحاح (٥ / ١٩٣٢)، وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي (ص / ٢٩٥)، وكشف النَّقَاب (١ / ٩٢ ت ١٠٩) .

(٧) أي: حوادث الدَّهر. الصَّحاح (١ / ١٢٧) .

(٨) أي: فاسد. المصدر السَّابِق (٤ / ١٣٧٧) .

(٩) البيت من البسيط، وهو في ديوانه (ص / ٥٥)، وفيه: ودَهْرٌ مَفْنَدٌ خَبِلُ .

ويُروى: ودَهْرٌ خابِلٌ تَبِلٌ، أي: مُسَقَمٌ، وقيل: يذهب بالأهل والولد.

وقال كعب بن زهير ٢ في قصيدته المشهورة:

بانت سعادُ فقلبي اليومَ مَبْبُولٌ .: مُتَيِّمٌ^(١) إثرها لم يُفدَ مَكْبُولٌ^(٢) (٣)

يُقال: قَلْبٌ مَبْبُولٌ، إذا غلبه الحُبُّ وهيمه^(٤).

وأما اللُّوعَةُ: فقال الجوهري: (لَوْعَةُ الحُبِّ: حُرْقَتُهُ، وقد لاعه الحُبُّ يَلُوعُهُ، والتَّاعَ فُؤادُهُ، أي: احترق من الشَّوق. يُقال: أَتَانُ لَاعَةً الفؤاد إلى جحشها، قال الأصمعي: أي: لائعة الفؤاد، وهي التي كأثما ولهى من الفزع)^(٥) اهـ.

وذكر هذا ابن منظور، وزاد عليه فقال: (اللُّوعَةُ: وجع القلب من المرض والحُبِّ والحزن، وقيل: هي حُرْقَةُ الحُزْنِ والهوى والوجد، لاعه الحُبُّ يَلُوعُهُ لَوْعاً، فَلَاغَ يَلَاغُ، والتَّاعَ فُؤادُهُ، أي: احترق من الشَّوق، وَلَوْعَةُ الحُبِّ: حُرْقَتُهُ، ورجلٌ لاغٌ، وقوم لاغون ولاعةٌ، وامرأة لاعةٌ كذلك)^(٦) اهـ.

وأما الفتون: فمن الفتنة، ولها في اللغة معان كثيرة، وجماع معناها في كلام العرب - كما قال الأزهري - : الابتلاء والامتحان^(٧).

قال ابن فارس: (الفاء والتَّاء والتُّون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ابتلاء واختبار، من ذلك الفتنة، يُقال: فَتَنْتُ أَفْتِنُ فَتْنًا، وفتنْتُ الذهب بالنَّار، إذا امتحنته، وهو مفتونٌ وفَتِينٌ، ويُقال: قلبُ فاتن، أي: مفتون، قال الشاعر:

رَحِيمُ الكلامِ^(٨) قَطِيعُ القيا .: م أَضحى فؤادي بها فاتِنًا^(٩)

(١) أي: صار عبداً لها - كما تقدّم - .

(٢) أي: مُقَيَّد. الصَّحاح (١٤٧١/٤) .

(٣) البيت من البسيط، وهو في ديوانه (ص/٢٦)، وفيه: لم يجز مكبول .

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة (١/١٨٧)، والصَّحاح (٤/١٣٤٨)، ولسان العرب (١١/٧٦).

(٥) الصَّحاح (٣/١٠٦١) .

(٦) لسان العرب (٨/٣٢٧) .

(٧) معجم تهذيب اللغة (٣/٢٧٣٨) .

(٨) أي: رقيقه، من التَّرخيم وهو: التَّليين، ويُقال: الحذف، ومنه ترخيم الاسم في التَّداء، وهو أن

يُحذف من آخره حرفٌ أو أكثر. الصَّحاح (٤/١٥٦٧) .

قال الخليل: القَتْنُ: الإحراق، وشيءٌ فَتِينٌ، أي: مُحَرَّقٌ، ويُقال للحَرَّةِ فَتِينٌ، كأنَّ حِجَارَتَهَا مُحَرَّقةٌ^(٢) اهـ.

وقال الجوهري: (وفنته المرأة، إذا وهَّته، وأفنته أيضاً، قال الشاعر:
لئن فتنني لهي بالأمس أفنتت . سعيذاً فأمسي قد قلى^(٣) كلَّ مسلم^(٤)
وأنكر الأصمعيّ: أفنتت بالألف^(٥) اهـ.
وذكر ابن منظور بأنَّ هذه لغة أهل نجد يقولون: أفنتته، وأمَّا أهل الحجاز فيقولون: فتنته،
قال: (وأهل اللغة أجازوا اللغتين^(٦)) اهـ.

وأمَّا الجنون: فمن جنَّ، وهذه المادة تدلُّ على السَّتر في جميع تصاريدها، فيقال: لكلِّ ما
سَترَ جنَّ وأجنَّ، وكلُّ شيءٍ سَترَ عنك فقد جنَّ عنك.
يُقال: جنَّ الشيءُ يَجُنُّه جنّاً: سَتره، وجنَّ الليلُ يَجُنُّه جنّاً وجنوناً، وجنَّ عليه يَجُنُّ - بالضمِّ
- جنوناً وأجنَّه: سَتره، وبه سُمِّي الجنُّ؛ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سُمِّي الجنينُ؛
لاستتاره في بطن أمِّه، ومنه أيضاً قولهم: جنَّتُ الميتَ وأجننته، أي: واريتَه وسَترته، وأجننتُ
الشيءَ في صدري: أكننته، ومنه أيضاً: الجنَّة، وهي البستان؛ لاستتارها بالأشجار ونحو
ذلك^(٧) اهـ.

قال ابن القيم: (والحبُّ المفرط يستر العقل، فلا يعقل المحبُّ ما ينفعه ويضرُّه، فهو شعبة
من الجنون^(٨)) اهـ.

(١) البيت من المتقارب، ولم أقف عليه منسوباً لأحد .

(٢) معجم مقاييس اللغة (٣٤٠/٢) .

(٣) من القلى، وهو: البُغْض. الصَّحاح (١٩٦٣/٥) .

(٤) البيت من الطويل، وهو منسوب لأعشى همدان كما في الصَّحاح (١٧٤٥/٥)، ولا ابن قيس

كما في الخصائص لابن جني (٣١٥/٣) .

(٥) الصَّحاح (١٧٤٥/٥) .

(٦) لسان العرب (٣١٧/١٣) .

(٧) انظر: الصَّحاح (١٦٨٩-١٦٩١)، ولسان العرب (٩٢/١٣)، وروضة المحبِّين (ص/٦٠) .

(٨) روضة المحبِّين (ص/٦٠) .

وَأَمَّا اللَّمَمُ: فله عدّة معانٍ في اللّغة، ومنها: المقاربة، يُقال: رجلٌ مُلْمُومٌ، أي: به لَمَمٌ، وهو: طرفٌ من الجنون، يُلْمُ بالإنسان، أي: يقرب منه ويعتريه، ويُقال أيضاً: غلامٌ مُلْمٌ، أي: قارب البلوغ^(١).

والإلمام أيضاً: النُّزول، وقد أَلَمَّ به، أي: نزل به^(٢).
وقال ابن الأثير في حديث جميلة: أَهَّا كانت تحت أوس بن الصّامت ٣، وكان رجلاً به لَمَمٌ...^(٣)، قال: (واللّم هاهنا الإلمام بالنساء، وشدّة الحرص عليهنّ، وليس من الجنون؛ فإنّه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيءٌ)^(٤) اهـ.

قال ابن القيم: (وأصل هذه اللفظة من المقاربة ...)، إلى أن قال: (وبالجمله فلا يستبين كونُ اللَّمَم من أسماء الحبّ، وإن كان قد ذكره جماعة، إلا أن يُقال: إنّ المحبوب قد أَلَمَّ بقلب المحبّ، أي: نزل به، ومنه: أَلِمَمَ بنا، أي: انزل بنا، ومنه قوله: متى تَأْتِنَا ثُلُمَمٌ بِنَا في دِيَارِنَا .: تجذّ حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأَجَّجَا)^(٥) اهـ.

(١) انظر: الصّحاح (٤/١٦٤٤)، والنّهاية لابن الأثير (ص/٨٤٣) .

(٢) الصّحاح في حوالته السّابقة .

(٣) أخرجه أبو داؤد في كتاب الطلاق، باب في الظّهار (٢/٦٦٦ ح ٢٢٢٠) عن هارون بن عبد عبد الله، وأخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب التّفسير: تفسیر سورة المجادلة (٢/٤٨١) من طرق عن عليّ بن الحسن الهلاليّ.

كلاهما عن أبي النّعمان محمّد بن الفضل، عن حمّاد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - به، وتامه: فإذا اشتدّ لممه ظاهر من امرأته، فأنزل الله فيه كفّارة الظّهار.

قال الحاكم: (صحيحٌ، على شرط مسلم)، ووافقه الذهبيّ في التّليخيص. وهو كذلك، وحكم بصحّته الألبانيّ في صحيح سنن أبي داؤد (٢/١٦) .

(٤) النّهاية (ص/٨٤٤) .

(٥) روضة المحبّين (ص/٦٠-٦١) . والبيت من البسيط، وهو لعبد الله بن الحرّ كما في سرّ صناعة

صناعة الإعراب لابن جيّ (٢/٦٧٨) .

وَأَمَّا الْخَبَلُ: فمن الخَبَل - بالتَّسْكِين -، والخاء والباء واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الفساد، يُقال: خُبِلَتْ يَدُهُ، إذا قُطِعَتْ وأُفْسِدَتْ، قال الشاعر:

أَبْنَيْ لُبْنَى لَسْتُمْ بِيَدٍ .: إِلَّا يَدًا مَخْبُولَةً الْعَضُدِ^(١)

أي: مُفْسَدَةُ الْعَضُدِ.

وَالْخَبَلُ - بِالتَّحْرِيكِ -: الجنون، يُقال: اخْتَبَلَهُ الْجُنُّ، والجُنِّيُّ خَائِلٌ، والجمع خُبَلٌ، وقد خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ وَخَبَلَهُ، إذا أَفْسَدَ عقله أو عضوه^(٢). وَخَبَلُ الْحُبِّ قَلَابُهُ، إذا أَفْسَدَهُ بِخُبَلِهِ^(٣).

وذكر ابن القيم أنَّ هذا الاسم من موجبات العشق وآثاره، لا من أسمائه^(٤).

وَأَمَّا الرَّسِيسُ: فمن رَسَى، والرَّاء والسَّين والحرف المعتلُّ أصلٌ يدلُّ على ثبات، تقول: رَسَا الشَّيْءُ يَرَسُو، إذا ثَبَتَ، والله جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَرَسَى الْجِبَالَ، أي: ثَبَّتَهَا. وَجَبَلُ رَاسٍ: ثَابِتٌ. وَيُقَالُ: أَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَاسِيهَا، إذا دَامَتْ^(٥).

أو هو مأخوذ من رَسَسَ، والرَّسُّ: ابتداء الشَّيْءِ، ومنه رَسُّ الْحَمَى وَرَسِيسُهَا: بدؤها وأَوَّلُ مَسَّهَا^(٦).

قال ابن منظور: (رَسَّ الْهَوَى فِي قَلْبِهِ، وَالسَّقَمُ فِي جِسْمِهِ رَسًا وَرَسِيسًا وَأَرَسَ: دَخَلَ وَثَبَتْ، وَرَسُّ الْحُبِّ وَرَسِيسُهُ بَقِيَّتُهُ وَأَثَرُهُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

(١) البيت من الكامل، وهو لأوس بن حُجْر، وهو في ديوانه (ص/٢١) بلفظ: إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا

عَضُد .

(٢) معجم مقاييس اللغة (٣٩١/١)، والصَّحاح (١٣٧٧/٤) .

(٣) لسان العرب (١٩٦/١١) .

(٤) روضة المحبِّين (ص/٦١) .

(٥) معجم مقاييس اللغة (٤٦٥/١) .

(٦) الصَّحاح (٧٩٠/٢)، ولسان العرب (٩٧/٦) .

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ^(١) الْمَحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ .: رَسِيسَ الْهَوَى مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ يَبْرَحُ^(٢)

أي: أثبتته. والرَّسِيسُ: الشَّيْءُ الثَّابِتُ الذي قد لزم مكانه^(٣) اهـ.

قال ابن القيم: (قد كثر في كلامهم رسيسُ الهوى والشَّوق، ورسيسُ الحُبِّ، فظنَّ من أدخله في أسماء الحُبِّ أنَّه منها، وليس كذلك؛ بل الرَّسِيسُ الشَّيْءُ الثَّابِتُ، فرسيسُ الحُبِّ ثباته ودوامه، ويمكن أن يكون من رَسِّ الحمى ورسيسها وهو: أَوَّلُ مَسَّهَا، فشَبَّهوا رسيس الحُبِّ بجرارته وحرقة برسيس الحمى^(٤) اهـ.

وَأَمَّا الدَّاءُ الْمَخَامِرُ: فمن المخامرة، وهي: المخالطة أو المقاربة، يُقال: خامره الدَّاءُ، إذا خالط جوفه، قال كُثَيِّرُ:

هَنِئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ .: لَعَزَّةٌ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ^(٥)

ويُقال: خامر الرَّجُلُ المكانَ، إذا لزمه^(٦). وكذلك حال المحبِّ مع محبوبه، فهو دائم الحضور في قلبه، ملازمٌ له، لا ينفكُ عنه.

وقد يكون أخذ من قولهم: استخمر فلانٌ فلاناً إذا استعبده^(٧). وكأنَّ العشق داءٌ مستعبدٌ للعاشق كما قال ابن القيم^(٨). ونصَّ على أنَّ هذا الاسم من أوصاف الحُبِّ لا من أسمائه.

وَأَمَّا الْوَدُودُ - بضمِّ الواو وفتحها وكسرهما -: المودَّة، تقول: بوُدِّي أن يكون كذا، والوُدُّ: الوُدَّيد، والجمع أودُّ، مثل: قَدَحٌ وَأَقْدَحٌ، وذئبٌ وأذؤبٌ، وهما يتوَادَّان، وهم أودَّاء، والوُدُود: المحبُّ، ورجالٌ وُدَدَاءٌ يستوي فيه المذكر والمؤنث. ووَدِدْتُ الرَّجُلَ أودُّهُ وُدّاً، إذا أحببته. وتقول: وِدِدْتُ لو تفعل ذاك، ووِدِدْتُ لو أنَّك تفعل ذاك، أودُّ وُدّاً ووُدّاً ووَدَادَة ووَدَاداً، أي: تمنيتُ، ومنه قول الشاعر:

(١) أي: البُعد. الصَّحاح (١٩٨٥/٥) .

(٢) البيئ من الطويل، وهو في ديوانه (ص/٤١٤) .

(٣) لسان العرب (٧٩٠/٢) .

(٤) روضة المحبِّين (ص/٦١) .

(٥) البيئ من الطويل، وهو في ديوانه (ص/٥٦) .

(٦) انظر: معجم مقاييس اللُّغة (٣٧٧/١)، والصَّحاح (٥٦٢/٢) .

(٧) معجم مقاييس اللُّغة (٣٧٨/١)، والصَّحاح (٥٦٢/٢) .

(٨) روضة المحبِّين (ص/٦٢) .

وَدِدْتُ وَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِّي .: من الحُلَّانِ أَنْ لَا يَصْرُمُونِي^(١)(٢).

واختارُ الفَرَاءَ في معنى التَّمَنِّي: وَدِدْتُ، قال: وسمعتُ وَدِدْتُ - بالفتح - وهي قليلة، قال: وسواءٌ قلت: وَدِدْتُ أو وَدِدْتُ المستقبل منهما أَوْدُ وَيَوْدُ وَتَوْدُ لا غير^(٣).

وقال ابن منظور: الودُّ مصدر المودَّة، ونقل عن ابن سيدة قال: الودُّ: الحبُّ يكون في جميع مدخل الحَيْر، يُقال: وَدَّ الشَّيْءُ وُدًّا وَوَدًّا وَوَدَادًا وَوَدَادًا وَمَوَدَّةً وَمَوَدَّةً: أَحَبَّهُ، ومنه:

إِنَّ بَنِيَّ لِلنَّامِ زَهْدَةٌ .: مَا لِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوَدَّةٍ^(٤)
أراد: من مَوَدَّة^(٥).

قال ابن القيم: (وأما الودُّ فهو خالص الحبِّ وألفه وأرقُّه، وهو من الحبِّ بمنزلة الرَّأْفَةِ من الرَّحْمَةِ)^(٦) اهـ.

وأما الخُلَّةُ - بالضم - : الصَّدَاقَةُ والمحَبَّةُ التي تخلَّت القلب، فصارت خِلاله، أي: في باطنه. وهي: الصَّدَاقَةُ المختصَّةُ التي ليس فيها خللٌ، يُقال: تَخَلَّلَ المطرُ، إذا خَصَّ ولم يكن عاماً. والخليل: الصَّدِيق، والأنثى خلية^(٧).

قال أبو بكر الكلاباذي: (والخُلَّةُ هي الاختصاص والمداخلة، يُقال: خلَّلَ أصابعه، إذا أدخل بعضها في بعض، وخلَّلَ لحيته، إذا أدخل أصابعه)^(٨) اهـ.

(١) من الصَّرم، وهو: القطع. انظر: الصَّحاح (١٥٩٤/٤) .

(٢) الصَّحاح (٤٧٩/٢) . والبيت من الوافر، ولم أقف عليه منسوباً لأحد .

(٣) انظر: لسان العرب (٤٥٣/٣) .

(٤) نسب الخطابي في غريب الحديث (٩٦/٣) هذا الرَّجَزُ إلى العَجَّاج - والد رؤية -، ونسبه

الزَّيْدِي في تاج العروس (١٥٦/٩) إلى الفَرَاءِ، وفيه: لا يجدون لصديق موددة .

(٥) لسان العرب (٤٥٣/٣) .

(٦) روضة المحبِّين (ص/٦٢) .

(٧) انظر: الصَّحاح (١٣٨٢/٤)، ولسان العرب (٢١١/١١) .

(٨) بحر الفوائد (٤٤٠/١) .

وفي القاموس: (والخُلُّ - بالكسر والضم - : الصديق المختص، أو لا يضم إلا مع وُدٍّ، يُقال: كان لي وُدًّا وخُلًّا، الجمع أخلال، كالحليل جمع أخلاء وخُلَّان. أو الخليل: الصادق، أو: مَنْ أصفى المودَّة وأصحَّها)^(١) اهـ.

وتطلق الخُلَّة أيضاً على ما كان فيه حلاوة من النَّبات، يُقال: الخُلَّة خبز الإبل، والحمض فاكهتها، ويقال: لحمها. قال: وأرض مُخَلَّة، أي: كثيرة الخُلَّة ليس بها حمض، وهو: ما كانت فيه ملحوة^(٢).

وفي الخُلَّة التي هي بمعنى المحبة استشعارٌ لحلاوة المحبوب في قلب مُحبِّه، لا يشوبها ما يُكدر صفوها، أو يذهب حلاوتها.

قال ابن القيم: (والخُلَّة هي المحبة التي تحلَّت روح الحبِّ وقلبه، حتى لم يبق فيه موضع لغير المحبوب، كما قيل:

قد تحلَّت مسلك الرُّوح مَنِّي .: وبذا سَمِّي الخليلُ خليلاً^(٣)

وقال أيضاً: (وأما الخُلَّة فتوحيدُ المحبة، فالخليل هو الذي توخَّد حُبُّه لمحوبه، وهي رُتبة لا تقبل المشاركة؛ ولهذا اختصَّ بها في العالم الخليلان: إبراهيم، ومحمَّد صلوات الله وسلامه عليهما، كما قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٤)، وصحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: ÷ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا^(٥) ×^(٦) اهـ.

وأما الخَلْم - بالكسر - : فالصديق الخالص، والمخالمة: المصادقة، والأخلام الأصحاب. وهذه الأحرف الثلاثة الحاء واللام والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الإلف والملازمة، يُقال: هو

(١) (ص/١٢٨٥) .

(٢) انظر: الصَّحاح (١/١٣٨١)، ولسان العرب (١١/٢١١) .

(٣) مدارج السَّالِكِينَ (٣/٣٠)، وروضة المحبِّين (ص/٦٤) . والبيت من الخفيف، وهو في ديوان بشار بن برد (ص/٥٧٨)، وفي ديوان البحترى أيضاً (٣/٧٣٩) .

(٤) سورة النَّساء، الآية (١٢٥) .

(٥) أخرجه مسلمٌ من حديث جندب بن عبد الله ر، في كتاب المساجد ومواضع الصَّلَاة، باب التَّهْيِ عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصُّور فيها، والتَّهْيِ عن اتخاذ القبور مساجد (١/٣٧٧ ح ٥٣٢) .

(٦) روضة المحبِّين (ص/٦٣)، وبنحوه في الدَّاء والدَّواء (ص/٤٤٤) .

خِلْمٌ نِسَاءً، أَي: تَبَعُهُنَّ، والجمع أَخْلَامٌ، وَخُلَمَاءُ. وَسَمِّيَ الصَّدِيقُ خِلْمًا لِأُلْفَتِهِ. وَالخِلْمُ أَيْضًا مَرِيضُ الظِّبَةِ، أَوْ كِنَاسُهَا^(١)؛ لِأُلْفِهَا إِيَّاهُ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ، تَتَّخِذُهُ مَأْلَفًا، وَتَأْوِي إِلَيْهِ^(٢). وَأَمَّا الْغَرَامُ: فَالْحُبُّ الْإِلَازِمُ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: (الغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مِلَازِمَةٍ وَمُلَازَئَةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ الْغَرِيمُ، سَمِّيَ غَرِيمًا لِلزُّومِ وَالْحَاحِ. وَالْغَرَامُ: الْعَذَابُ الْإِلَازِمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾^(٣) (٤) اهـ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: (وَمِنْهُ: رَجُلٌ مُعَرِّمٌ بِالْحُبِّ، حُبُّ النِّسَاءِ. وَالْغَرَامُ: الْوُلُوعُ، وَقَدْ أُغْرِمَ بِالشَّيْءِ، أَي: أُوْلِعَ بِهِ) (٥) اهـ.

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: (وَالْغَرَامُ: الْإِلَازِمُ مِنَ الْعَذَابِ، وَالشَّرُّ الدَّائِمُ، وَالْبَلَاءُ، وَالْحُبُّ، وَالْعَشَقُ، وَمَا لَا يُسْتَطَاعُ أَنْ يُتَقَصَّى مِنْهُ) (٦) اهـ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (وَأَمَّا الْغَرَامُ فَهُوَ الْحُبُّ الْإِلَازِمُ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُعَرِّمٌ بِالْحُبِّ، أَي: قَدْ لَزِمَهُ الْحُبُّ، وَأَصْلُ الْمَادَّةِ اللَّزُومُ ...)، إِلَى أَنْ قَالَ: (وَلِلَّطَفِ الْمَحَبَّةِ عِنْدَهُمْ وَاسْتِعْذَابِهِمْ لَهَا لَمْ يَكَادُوا يَطْلُقُونَ عَلَيْهَا لَفْظَ الْغَرَامِ، وَإِنْ لَهَجَ بِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ) (٧) اهـ.

وَأَمَّا الْهَيْامُ: فَهُوَ مَا يَعْتَرِي الْمَحَبَّ مِنْ شَبهِ جَنُونٍ بِسَبَبِ شِدَّةِ الْعَشَقِ. وَعَلَى ذَلِكَ دَلُّ كَلَامِ أَهْلِ اللُّغَةِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: (هَامٌ عَلَى وَجْهِهِ يَهَيْمُ هَيْمًا وَهَيْمَانًا: ذَهَبَ مِنَ الْعَشَقِ أَوْ غَيْرِهِ، وَقَلْبٌ مُسْتَهَامٌ، أَي: هَائِمٌ. وَالْهَيْامُ - بِالضَّمِّ - أَشَدُّ الْعَطَشِ، وَالْهَيْامُ كَالْجَنُونِ مِنَ الْعَشَقِ) (٨) اهـ.

(١) كِنَاسُ الظَّبِّيِّ هُوَ: مَوْضِعُهُ فِي الشَّجَرِ، يَكْتَنُّ فِيهِ وَيَسْتَرُ. الصَّحَاحُ (٨٨/٢) .

(٢) انْظُرْ: مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ (٣٧١/١)، وَالصَّحَاحُ (١٥٥٥/٤)، وَلِسَانُ الْعَرَبِ (١٢/

١٨٩) .

(٣) سُورَةُ الْفُرْقَانِ، الْآيَةُ (٦٥) .

(٤) مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ (٣١٥/٢) .

(٥) الصَّحَاحُ (١٦١٧/٤) .

(٦) لِسَانُ الْعَرَبِ (٤٣٦/١٢) .

(٧) رَوْضَةُ الْمُحِبِّينَ (ص/٦٥-٦٦) .

(٨) الصَّحَاحُ (١٦٦٧/٥) .

وقال ابن منظور: (وقد هَيَّمه الحُبُّ، قال أبو صخر الهذلي:

فهل لك طَبُّ^(١) نافع من علاقة^(٢) .: تُهَيِّمُني بين الحشا^(٣) والتَّرائب^(٤)(٥)

الاسم الهَيِّامُ، ورجلٌ هَيَّمان: مُحِبٌّ، شديدُ الوجدِ). ونقل عن ابن السكيت: (الهَيِّمُ: مصدرٌ هامٌ يَهيمُ هَيْماً وهَيْماناً، إذا أَحَبَّ المرأةَ، والهَيَّامُ: العُشَّاقُ، والهَيَّامُ: الموسوسون^(٦)) اهـ. وأما التَّدليه: فذهاب العقل من الهوى، يُقال: ذَهَّه الحُبُّ، أي: حَيَّرَه وأدهشه^(٧). وأصل هذه الكلمة يدلُّ على فقد وحيرة ودهشة.

قال ابن منظور: (الدَّلَّةُ أو الدَّلَّةُ: ذهابُ الفؤاد من هَمٍّ أو نحوه، كما يَدُلُّه عقل الإنسان من عشق أو غيره. وقد ذَهَّهَ الهَمُّ أو العِشْقُ فتَدَلَّهَ، والمرأةُ تَدَلُّه على ولدها، إذا فَقَدَتْه، ودُلَّه الرَّجُلُ: حَيَّرَ، ودُلَّه عقله تَدْلِيهاً. والمَدَلَّةُ: الذي لا يحفظ ما فَعَلَ، ولا ما فُعِلَ به. والتَّدَلُّه: ذهابُ العقل من الهوى، أنشد ابن برِّي: " ما السَّنُّ إِلَّا عَفْلَةُ المَدَلَّةِ " ، ويُقال: ذَهَّه الحُبُّ: أي حَيَّرَه وأدهشه^(٨)) اهـ.

وأما الوَلَّةُ: فذهاب العقل، والتَّحِيرُ من شدَّة الوجد^(٩). وهذه الأحرف الثلاثة الواو واللام واللام والهاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على اضطراب شيء أو ذهابه، يُقال: رجلٌ واله، وامرأة واله ووالهة، قال الأعشى:

(١) يُقال: رجلٌ طَبُّ - بالفتح - أي: عالمٌ. الصَّحاح (١٥٣/١).

(٢) العلاقة هي: الهوى كما تقدَّم.

(٣) هو: ما اضطَمَّت عليه الضُّلوع، والجمع أحشاء. الصَّحاح (١٨٤٦/٥).

(٤) هي: عظام الصِّدر، ما بين التَّرْقُوة إلى التَّنْدُوة. المصدر السَّابِق (٧٩/١).

(٥) البيت من الطَّويل، ونسبه إليه أيضاً أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني (١٠٤/٢٤).

(٦) لسان العرب (٦٢٦/١٢).

(٧) الصَّحاح (١٧٨٦/٥).

(٨) لسان العرب (٤٨٨/١٣).

(٩) الصَّحاح (١٨٠٣/٥).

فَأَقْبَلْتُ وَهَلَا تَكَلَّى^(١) عَلَى عَجَلٍ .: كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا^(٢)
والمَوْلَى: الذي وَلَّه عقله، وعَيْنٌ مُؤَهَّةٌ، إِذَا أُرْسِلَ مَأْوَها فَذَهَبَ فِي الصَّحَارَى، ومنه: التَّوَلَّيْهِ،
وهو: أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَوَلَدِها^(٣).

قال ابن منظور: (الوَلَى: الحُزْنُ، وقيل: هو ذهاب العقل، والتَّحْيِيرُ من شِدَّةِ الْوَجْدِ، أو
الحُزْنِ، أو الخوف. والْوَلَى: ذهاب العقل؛ لِفَقْدَانِ الْحَيِّبِ)^(٤) اهـ.

وَأَمَّا التَّعَبُّدُ: فمَأْخُودٌ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ، وهي بمعنى الخُضُوعِ والتَّذَلُّلِ، ومنه العبد المملوك،
والطَّرِيقُ الْمَعْبُدُ، وهو: المَسْلُوكُ الْمَذَلُّ، والتَّعْبِيدُ: الاستِعْبَادُ والتَّذَلُّلُ^(٥).

قال ابن القيم: (وَأَمَّا التَّعَبُّدُ فهو غاية الحُبِّ، وغاية الدُّلِّ، يُقَالُ: عَبْدُهُ الْحُبُّ، أي: ذَلَّلَهُ،
وطريقٌ مُعَبَّدٌ بِالْأَقْدَامِ، أي: مُذَلَّلٌ، وكذلك الْمُحِبُّ قد ذَلَّلَهُ الْحُبُّ ووَطَّأَهُ، ولا تصلح هذه
المرتبة لأحد غير الله Y، ولا يغفر الله سبحانه لمن أشرك به في عبادته، ويغفر ما دون ذلك
لمن شاء. فمَحَبَّةُ الْعِبُودِيَّةِ هي أَشْرَفُ أَنْوَاعِ الْحَبَّةِ، وهي خَالِصُ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ...)،
إِلَى أَنْ قَالَ: (فَأَشْرَفَ صِفَاتِ الْعَبْدِ صِفَةُ الْعِبُودِيَّةِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ)^(٦) اهـ.

تَتَمَّةٌ فِي تَرْتِيبِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ:

ذكر الثعالبي في كتابه: " فقه اللغة وأسرار العربية^(٧) " فصلاً عن الأئمة في ترتيب
الحُبِّ وتفصيله، فقال: أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْحُبِّ: الْهُوَى، ثم الْعِلَاقَةُ، ثم الْكَلْفُ، ثم الْعِشْقُ، ثم
الشَّعْفُ، وكذلك اللَّوْعَةُ، وَاللَّاعِجُ، ثم الشَّغْفُ، ثم الْجَوَى، ثم التَّيِّمُ، ثم التَّبَلُّ، ثم التَّدْلِيهِ، ثم
الهِيُومَ.

(١) التَّكَلَّى: الْمَرْأَةُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا. الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (١٣٥١/٤) .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ (ص/١٠٥)، وَفِيهِ: فَانصَرَفْتُ فَاقْدَأْ تَكَلَّى عَلَى حُزْنٍ .

(٣) مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ (٦٤٥/٢) .

(٤) لِسَانُ الْعَرَبِ (٥٦١/١٣) .

(٥) انْظُرْ: مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ (٢٠٨/٢)، وَالصَّحَّاحُ (٤٣٧/٢ - ٤٣٨) .

(٦) رَوْضَةُ الْمُحِبِّينَ (ص/٦٨ - ٦٩) .

(٧) (ص/٢٠٧) .

ووافقه على هذا الترتيب أبو البقاء الحسيني^(١)، إلا أنه جعل بدل التدليه: الوله.
 أما ابن القيم^(٢) فذكر بأنها على الترتيب التالي: أولها العلاقة، الثانية الإرادة، الثالثة
 الصبابة، الرابعة الغرام، الخامسة الوداد، السادسة الشغف، السابعة العشق، الثامنة التثيم،
 التاسعة التعب، العاشرة مرتبة الخلّة.

ونقل عنه هذا الترتيب ابن أبي العزّ الحفني، وقال: (وهذا الترتيب تقريب حسن، لا
 يُعرف حسنه إلا بالتأمل في معانيه)^(٣) اهـ.

تنبيه: يجدر بي أن أنبه هنا على أمر مهم، وهو أن هذه المسميات التي ذكرتها للمحبة إنما
 هي على جهة العموم من حيث استعمال هذه اللفظة بين المحبّ ومحبوبه.

أما إن كان الكلام عن المحبة التي تكون بين الله تعالى وخلقه، فمن هذه المسميات ما
 يصلح استعماله في ذلك، ومنها ما لا يصلح استعماله، وهو أكثر هذه المسميات، ويزيد
 ذلك بياناً وإيضاحاً ما تدلّ عليه هذه المسميات من معان وتفسيرات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والمحبة لما كانت جنساً لأنواع متفاوتة في القدر والوصف،
 كان الأغلب ما يُذكر منها في حقّ الله ما يختصّ به، ويليق به، مثل: العبادة والإنابة ونحوهما،
 فإنّ العبادة لا تصلح إلا لله وحده، وكذلك الإنابة. وقد تُطلق المحبة المطلقة لكن تقع فيها
 الشّركة، كما قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ^ط
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعَذَابِ ^ط ﴾^(٤))^(٥) اهـ.

(١) الكليات (ص/٣٩٨) .

(٢) مدارج السالكين (٣/٤٦٥-٤٦٩) .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص/١٢٤) .

(٤) سورة البقرة، الآية (١٦٥) .

(٥) قاعدة في المحبة (ص/١٠-١١)، وبنحوه في " الداء والدواء " لابن القيم (ص/٤٦٣) .

وقال ابن أبي العزّ: (وإِنَّمَا يُوصَفُ اللهُ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ بِالْإِرَادَةِ، وَالْوَدِّ،
وَالْحُبِّ، وَالْخَلَّةِ، حَيْثَمَا وَرَدَ النَّصُّ)^(١) اهـ.

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص/١٢٤) .

المبحث الثالث: محبة الله تعالى لخلقه، ومحبة الخلق له سبحانه.

– محبة الله تعالى لخلقه:

المحبة صفة من الصفات الإلهية المتعلقة بمشيئة الله سبحانه وتعالى وحكمته، وقد وصف الله تعالى بها نفسه في آيات كثيرة من كتابه الكريم، سواء فيما يتعلق بمحبته لعباده المؤمنين من النبيين، والصالحين، أو فيما يحبه من أعمالهم وأخلاقهم، كالجهاد، والإحسان، والتوبة، والتطهر، والصبر، والتوكل، والقسط^(١)، والتقوى، ونحو ذلك.

فقال سبحانه في حق موسى الكليم ﷺ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عِيفٍ﴾^(٢)، وقال في حق إبراهيم الخليل ﷺ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٣)، وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾^(٤)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَنِينَ مَّرْضُوصٍ﴾^(٥)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٧)، وقال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾^(٨)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٩)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١٠)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(١١).

(١) أي: الذين يحكمون بالحق والعدل. انظر: تفسير القرآن العظيم (١١٧/٣) .

(٢) سورة طه، الآية (٣٩) .

(٣) سورة النساء، الآية (١٢٥) .

(٤) سورة المائدة، الآية (٥٤) .

(٥) سورة الصف، الآية (٤) .

(٦) سورة البقرة، الآية (١٩٥) .

(٧) سورة البقرة، الآية (٢٢٢) .

(٨) سورة آل عمران، الآية (١٤٦) .

(٩) سورة آل عمران، الآية (١٥٩) .

(١٠) سورة المائدة، الآية (٤٢) .

وفي آيتين من الذكر الحكيم سَمَّى الله تعالى نفسه باسم: الودود، وهو اسمٌ كريمٌ يدلُّ على المحبة منه، وله Y، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾^(٣). قال ابن مندة: (قال أهل المعرفة بالتأويل: معنى الودود الحبُّ الشديد لأوليائه، وخلق الودَّ فأسكنه قلوب خلقه، قال الله Y: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٤)) اهـ.^(٥)

وقال البغوي: (وللودود معنيان، أحدهما: أنه محبٌ للمؤمنين، وقيل: هو بمعنى المودود، أي: محبوب المؤمنين)^(٦) اهـ، فهو فعولٌ بمعنى فاعل، ومعنى مفعول^(٧).

فهو سبحانه يحبُّ أوليائه وأصفياه من عباده المؤمنين، الذين قاموا بحقِّ إلهيته، ولم يُشركوا به شيئاً، واتَّبَعُوا النُّورَ الذي أُرسل به مُحَمَّدٌ ﷺ من عند ربِّه Y، وهم كذلك يحبُّونه حبًّا عظيمًا لا مثيل له ولا نظير، فهو المحبوب المودود سبحانه لذاته وصفاته، وهو المحبُّ الوادُّ لعباده المؤمنين؛ لما اتَّصفوا به من إيمان وهدى.

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في آياتٍ كثيرةٍ من كتابه العزيز عمَّا اتَّصف به بعض عباده من أخلاقٍ سيئةٍ، وأعمالٍ باطلةٍ، ونفى عن نفسه محبةً من تلبَّس بها، وهو سبحانه إذا نفى عن نفسه ذلك اقتضى إثبات ضدِّ تلك الصِّفة المنفيَّة له على الوجه الأكمل، وهو كمال محبَّته لضدِّها^(٨)، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٩)، وقال: ﴿وَاللَّهُ لَا

(١) سورة التوبة، الآية (٤) .

(٢) سورة هود، الآية (٩٠) .

(٣) سورة البروج، الآية (١٤) .

(٤) سورة الرُّوم، الآية (٢١) .

(٥) التَّوْحِيد (ص/٤٢٢) .

(٦) معالم التنزيل (٢/٤٢١) .

(٧) تيسير الكريم الرَّحْمَن (ص/٣٤٣-٣٤٤) .

(٨) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص/٦٠-٦١) .

(٩) سورة البقرة، الآية (١٩٠) .

يُحِبُّ الْفَسَادَ ^(١)، وقال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ ^(٢)، وقال: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٣)، في آياتٍ أُخر.

وفي سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ أحاديثٌ كثيرةٌ دلَّت على إثبات صفة المحبة لله ﷻ، ومنها:
ما رواه البخاريُّ في صحيحه من حديث أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ : ÷ إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا... × الحديث ^(٤).

وما رواه مسلم في صحيحه أيضاً من حديث أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ : ÷ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ... × الحديث ^(٥).

وما رواه أيضاً من حديث سعد بن أبي وقاصٍ τ قال: سمعت رسول الله ρ يقول: ÷ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْعَيَّ، الْخَفِيَّ × ^(٦).
في أحاديث كثيرة جداً، يأتي ذكر جملة كبيرة منها في الباب الأول من أبواب هذا البحث - بمشيئة الله تعالى -.

والله سبحانه وتعالى إذا أحبَّ عبداً من عباده فإيماً يُحِبُّهُ لما اتَّصف به من إيمان وهدى، وعلم وبصيرة، وعمل صالح، ومنهج مستقيم، ولذا كان من أعظم النَّاسِ حُبًّا لهم: أنبياءه ورسله، الذين اختصَّهم بالوحي، وتبليغ الرِّسالة، وحاز قصب السِّبْق من بينهم إبراهيم ومحمد

(١) سورة البقرة، الآية (٢٠٥) .

(٢) سورة آل عمران، الآية (٣٢) .

(٣) سورة آل عمران، الآية (٥٧) .

(٤) كتاب الرِّقَاق، باب التَّوَضُّع (٩/١٠٥ ح ٦٥٠٢) .

(٥) كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة، وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله (٤/٤)

٢٠٢٥ ح ٢٦٦٤) .

(٦) كتاب الزُّهْد والرِّقَاق (٤/٢٢٧٧ ح ٢٩٦٥) .

- عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه -؛ إذ اتَّخَذَ كُلٌّ واحد منهما خليلاً، وهي أكملُ محبة تكون لعباده ومنتهاها، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(١).

وفي صحيح مسلم من حديث جندب بن عبد الله τ قال: سمعت رسول الله ρ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: ÷ إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإن الله قد اتَّخَذَنِي خليلاً، كما اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خليلاً $\times$ ^(٢). وفيه أيضاً من حديث عبد الله بن مسعود τ مرفوعاً: ÷ وقد اتَّخَذَ اللَّهُ Y صاحبكم خليلاً $\times$ ^(٣).

وإذا اتَّصَفَ العبد بما يحبُّه الله تعالى، وبما يُغضِّه في آنٍ واحد، كان محبوباً إلى الله من وجه، ومبغضاً له من وجه آخر، فيجتمع فيه الأمران^(٤).

هذا، ومحبة الله Y لعبده تستلزم إعزازه له، وإكرامه إيَّاه، والتَّنبُّيه بذكره، وإلقاء التَّعْظِيم والمهابة له في قلوب أوليائه^(٥).

وقد أثبت المؤمنون الموقِّقون من سلف الأُمَّة، وأئمَّة السُّنَّة هذه الصِّفَّة لله Y على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، ولم ينفوها، أو يُؤوِّلوها، أو يشبَّهوها بمحبَّة المخلوق لنفسه، أو محبَّته لمخلوق مثله، مما يعتربه نقصٌ أو تغيُّر^(٦).

قال ابن أبي العزِّ الحنفي: (واعلم أنَّ وصف الله تعالى بالمحبَّة والخلة هو كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته، كسائر صفاته تعالى)^(٧).

(١) سورة النساء، الآية (١٢٥) .

(٢) كتاب فضائل الصَّحابة، باب - هكذا -، بعد باب قول النبي ρ : ÷ لو كنت متخذاً خليلاً $\times$ (٧/٥ ح ٣٦٦٨) .

(٣) كتاب فضائل الصَّحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق τ (٤/١٨٥٥ ح ٢٣٨٣) .

(٤) انظر: طريق المهجرتين (١/٤٣٣) .

(٥) بدائع الفوائد (٢/٨٣) .

(٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "قاعدة في المحبة" (ص/٤٩-٥٠): (ومعلوم أنَّ قوَّة المحبة لكلِّ محبوب يتفاوت النَّاس فيها تفاوتاً عظيماً، ويتفاوت حال الشَّخص الواحد في محبة الشَّيء الواحد؛ بحيث يقوى الحُبُّ تارة ويضعف تارة، بل قد يتبدَّل أقوى الحُبِّ بأقوى البغض وبالعكس...).

(٧) شرح العقيدة الطحاوية (ص/١٢٤) .

وقال أيضاً: (ومذهب السلف، وسائر الأئمة إثبات صفة الغضب، والرضا، والعداوة، والولاية، والحب، والبغض ونحو ذلك من الصفات التي ورد بها الكتاب والسنة، ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائقها اللائقة بالله تعالى، كما يقولون مثل ذلك في السمع، والبصر، والكلام، وسائر الصفات)^(١) اهـ.

– محبة الخلق لله تعالى:

كما أنه Y مُتَّصِفٌ بهذه الصفة على الوجه اللائق به سبحانه، كذلك عباده المؤمنون الموفقون متصفون بها، فهم يحبُّون الله، وفي الله، والله، قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٢). وأخبر بأنَّ محبتهم له محبة عظيمة، فقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾^(٣)، فهم يحبُّونه حبًّا شديداً، فوق كلِّ محبة، وهو حُبُّ الخاصَّة؛ الذين عرفوا من الله ما يستحقُّ أن يُحِبَّ لأجله^(٤).

وهو سبحانه المحبوب لذاته، ولما اتَّصف به من صفات الكمال، ونعوت الجلال، وليس شيء شرع أن يحبَّ أو يُعظَّم لذاته إلا الله تعالى^(٥).

وحبِّه سبحانه وتعالى من أعظم الفرائض المفترضة على العباد، وهي أصلٌ من أصول الإيمان، وثمره من ثماره^(٦)؛ فلا يتمُّ للعبد إيمانٌ، ولا يسلم له إسلامٌ حتى يمتلئ قلبه وجوفه محبة محبة لله Y، ولسوله ρ، ولا يجد أحدٌ حلاوة الإيمان في قلبه حتى يتحقَّق ذلك في نفسه،

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص/٤٧٢) .

(٢) سورة المائدة، الآية (٥٤) .

(٣) سورة البقرة، الآية (١٦٥) .

(٤) وهذا النوع من المحبة أكمل من النوع الآخر، وهو: حُبُّ العامَّة، وهو محبته سبحانه لأجل إحسانه إلى العباد. والمحبة على هذا الأصل لا ينكرها أحدٌ؛ فإنَّ القلوب مجبولةٌ على حُبِّ من أحسن إليها، وبُغض من أساء إليها، والله سبحانه وتعالى هو المنعم المحسن إلى عبده بالحقيقة، ولكن هذه المحبة في الحقيقة إذا لم تجذب القلب إلى محبة الله نفسه، فما أحبَّ العبدُ في الحقيقة إلا نفسه، والمقتصر على هذه المحبة هو من لم يعرف من جهة الله ما يستوجب به أنَّ يُحِبَّه، إلا إحسانه إليه. انظر: التُّحفة العراقيَّة (ص/٤٤٩-٤٥٢) .

(٥) قاعدة في المحبة (ص/٤٩-٥٠ و٦٨ و١٠١)، والدَّاء والدَّواء (ص/٤٦٥) .

(٦) انظر: التُّحفة العراقيَّة (ص/٣٧٣)، ووجوب محبة الله تعالى للشُّوكائي (ص/١٧) .

ففي الصحيحين من حديث أنس بن مالك τ قال: قال رسول الله ρ : ÷ ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما ... × الحديث^(١).

والناس متفاوتون في محبة الله Y بتفاوت درجاتهم ومنازلهم في السير إليه سبحانه، فمن كان أعظم نصيباً منها كان أعظم درجة عند الله تعالى، قال ابن القيم: (وإنما تفاوتت مراتبهم في محبته على حسب تفاوت مراتبهم في معرفته والعلم به، فأعرفهم له أشدهم حباً له؛ ولهذا كانت رسله - صلوات الله وسلامه عليهم - أعظم الناس حباً له، والخليان من بينهم أعظمهم حباً، وأعرف الأمة به أشدُّ له حباً من غيره)^(٢) اهـ.

ولذا كان نبينا ρ يسأل الله Y أن يرزقه حبه، وحُبَّ ما يُقَرَّب إلى حبه؛ كما جاء في الحديث الصحيح من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري τ ، أن رسول الله ρ كان يقول في دعائه: ÷ اللهم ارزقني حُبَّك، وحُبَّ من ينفعني حبه عندك ... × الحديث^(٣).

(١) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان (١٢/١ ح ١٦)، وفي باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُلقى في النار من الإيمان (١٣/١ ح ٢١)، وفي كتاب الأدب، باب الحب في الله (١٤/٨ ح ٦٠٤١)، وفي كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر (٢٠/٩ ح ٦٩٤١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتَّصف بهنَّ وجد حلاوة الإيمان (٦٦/١ ح ٤٣) .

(٢) طريق المهجرتين (٦٩٢/٢) . وانظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣١٦/١٨) .

(٣) أخرجه الترمذي - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الدعوات، باب - هكذا - ورقمه (٧٤) (٥ / ٥٢٣ ح ٣٤٩١) عن سُفيان بن وكيع، حَدَّثَنَا ابن أبي عدي، وقال: (حسنٌ غريبٌ) اهـ، وأخرجه عبد الله بن المبارك في الزُّهد (ص / ١٤٤ ح ٤٣٠)، ومن طريقه الطبراني في الدعاء (٣ / ١٤٥٤ ح ١٤٠٣)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف، كتاب الدعاء: ما ذكر عن قوم مختلفين مما دعوا به (٧٨/٦ ح ٢٩٥٨٣) عن الحسن بن موسى .

ثلاثتهم - ابنُ أبي عدي، وابنُ المبارك، والحسن - عن حمَّاد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن حمَّاد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري به مرفوعاً، وموقوفاً عند ابن أبي شيبة .
وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات. وقد حكم له بالصَّحَّة ابنُ القطَّان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (٦١٦/٣ ح ١٤٢٧)، وذكر أنَّ الترمذي لم يُصَحِّحه؛ لأنَّ في رواه عنده سُفيان بن وكيع، فإنَّه مُتَّهَم بالكذب، ونصَّ على أنَّ الحديث ضعيفٌ من هذا الطريق اهـ. وسُفيان بن وكيع هذا قال فيه الحفاظ في تقريب التهذيب (ص / ٢٤٥ ت ٢٤٥٦) : (كان صدوقاً، إلا أنه ابْتُلي بورَّاقه، فأدخل عليه ما ليس من

بل كان حُبُّه له ρ أعظم الحُبِّ وأصدقَه، وأخلصَه وأكملَه ومنتهاه، ولا يدانيه سبحانه في هذه المرتبة عنده ρ أحدٌ سواه؛ ولذا اتخذَه ρ خليلاً، ولم يتَّخذَ خليلاً سواه، وهذه المرتبة التي لا تقبل المشاركة، ففي الحديث المتَّفَق عليه من حديث أبي سعيد الخدريّ τ مرفوعاً وفيه: ÷ ولو كنْتُ متَّخذاً خليلاً غير ربِّي لا تُخذت أبا بكر ... ×^(١).

وروى مسلم من حديث جندب بن عبد الله τ قال: سمعت رسول الله ρ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: ÷ إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإنَّ الله قد اتخذني خليلاً، كما اتخذ إبراهيم خليلاً ×^(٢).

حديثه، فنُصح، فلم يقبل؛ فسقط حديثه اهـ، ولعلَّ العلامة الألباني إنما حكم بضعفه في ضعيف سنن الترمذي (ص/٣٨٠-٣٨١)، وفي ضعيف الجامع (ص/١٦٥ ح ١١٧٢) لأجل سُفيان هذا، والله تعالى أعلم.

قلت: وسُفيان بن وكيع لم يتفرَّد بروايته، وهو صحيحٌ من رواية غيره؛ فقد رواه عبد الله بن المبارك، والحسن بن موسى، كلاهما عن حمَّاد بن سلمة به. إلا أنَّ حديث الحسن موقوفٌ - كما أسلفتُ - . وأما أبو جعفر الخطمي - واسمه: عُمر بن يزيد - فالذي يظهر لي أنَّه ثقةٌ، وبذا وصفه الأئمة، وفيهم متشدِّدون، فقد وثَّقه ابنُ معين كما في تاريخ الدارمي عنه (ص/٢٣٧ ت ٩١٩)، والنسائي كما في تهذيب الكمال (٣٩٢/٢٢)، وابنُ نمير، والعجلي، والطبراني كما في تهذيب التهذيب (١٥١/٨)، والذهبي في الكاشف (٩٨/٢ ت ٤٢٩٠)، وذكره ابن حبان في الثَّقَات (٢٧٢/٧). أمَّا الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب (ص/٤٣٢ ت ٥١٩٠) فاكتفى في وصفه بقوله: (صدوق)، ولم أرَ مَنْ غمزه بشيء في حفظه وضبطه، حتى يزحزح عن رتبة الثقة لأجله، والله تعالى أعلم .

(١) أخرجه البخاري - واللفظُ لَهُ - في كتاب فضائل الصَّحابة، باب قول النبي ρ: ÷ سدُّوا الأبواب إلا باب أبي بكر × (١/١٠٠ ح ٤٦٦)، ومسلمٌ في كتاب فضائل الصَّحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق τ (٤/١٨٥٤ ح ٢٣٨٢) .

(٢) تقدَّم ذكر هذا الحديث (ص/٧٥) .

ولعلَّ من المناسب هنا ذكرُ الأسباب الجالبة لمحبة الله Y، والموجبة لها، وهي عشرة:

أحدها: قراءة القرآن بالتدبُّر والتفهُم لمعانيه، وما أُريد به. كتدبُّر الكتاب الذي يحفظه العبد ويشرحه؛ ليتفهم مُراد صاحبه منه.

الثاني: التَّقرُّبُ إلى الله بالتَّوافل بعد الفرائض، فإنها توصله إلى درجة المحبوبة بعد المحبة.

الثالث: دوامُ ذكره على كلِّ حال باللسان والقلب والعمل والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

الرابع: إثارة محبته على محابِّك عند غلبات الهوى، والتَّسُّمُّ إلى محابِّه وإن صعب المرتقى.

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلُّبه في رياض هذه المعرفة ومباديها. فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة.

السادس: مشاهدة برِّه وإحسانه وآلائه، ونعمه الباطنة والظاهرة، فإنها داعية إلى محبته.

السابع: - وهو من أعجبها - انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى.

الثامن: الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته، وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب، والتأدب بأدب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتَّوبة.

التاسع: مجالسة المحبِّين الصَّادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم، كما يُتقى أطايب الثمر.

العاشر: مباحدة كلِّ سببٍ يحولُ بين القلب وبين الله Y.

ذكر هذه الأسباب العشرة النَّافعة ابن القيم - رحمه الله تعالى -، وختمها بقوله: (فَمِنْ هذه الأسباب العشرة وصل المحبُّون إلى منازل المحبة، ودخلوا على الحبيب.

وملاك ذلك كله أمران: استعداد الرُّوح لهذا الشأن، وانفتاح عين البصيرة، وبالله التَّوفيق (١) اهـ.

وذكر فضيلة الشَّيخ محمَّد الصَّالح العُتَيْمِين بأنَّ السَّبب الثاني والثالث والسادس هي من أقوى أسباب محبة الله Y (٢).

(١) مدارج السَّالِكِينَ (٤٤٨/٣ - ٤٥٠) .

(٢) شرح العقيدة الواسطية (٢٤١/١ - ٢٤٣) .

- ذكر موقف بعض الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة في إثبات صفة المحبة:
إذا تقرّر ذلك، فاعلم - رعاك الله - بأنه قد ضلّ في باب محبة الله Y فريقان من الناس: فريق من أهل النظر والكلام والمنتسبين إلى العلم، جحدوها وكذبوا بحقيقتها. وفريق من أهل التّعبد والتّصوّف والرّهب، أدخلوا فيها من الاعتقادات والإرادات الفاسدة ما ضاهوا به المشركين.
وكان أوّل من أنكر صفة المحبة في الإسلام الجعد بن درهم^(١)، الذي زعم أنّ الله لم يتّخذ إبراهيم خليلاً، ولم يُكلّم موسى تكليماً. وتبعه على ذلك الجهميّة^(٢)، وقالوا: إنّ الله لا يُحب ولا يُحبّ، فنفوا المحبة من الطرفين. وقابلوا النصوص المثبتة لهذه الصّفة بالتأويل الفاسد، فأولّوا محبة الله لخلقه: بالإحسان إليهم، وإعطائهم الثّواب، وربّما أولّوها بثنائه عليهم، ومدحه لهم، أو بإرادة الإحسان إليهم. وأولّوا محبة الخلق له سبحانه: بمحبة طاعته وعبادته، أو التّقرّب إليه بالأعمال الصّالحة ونحو ذلك.

وذهب ابن كلاب^(٣) ومن وافقه على أنّ الله تعالى لا يُوصف بشيء يتعلّق بمشيئته وقدرته أصلاً، وجميع هذه الأمور صفات لازمة لذاته، قديمة أزليّة، فلا يرضا في وقت دون وقت،

(١) شامي، أصله من خراسان، شيخ مُبتدع ضالّ، أوّل من قال بخلق القرآن، وهو شيخ الجهم بن صفوان، ومؤدّب آخر خلفاء دولة بني أمية مروان بن محمّد بن مروان، الملّقب بمروان الحمار. انظر: مجموع الفتاوى (٦٩٧/١٠)، والبداية والنّهاية (٣٥٠/٩)، وسير أعلام النّبلاء (٤٣٣/٥)، وميزان الاعتدال (٣٩٩/١٤٨٢).

(٢) فرقة من الجبريّة، تنتسب إلى الجهم بن صفوان، الذي قال بالإجبار، والاضطرار إلى الأعمال، وأنّ الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وأنّ الكفر هو الجهل به فقط، ووافق المعتزلة في نفي الصّفات الأزليّة، وزاد عليهم بأشياء. وانظر مزيداً عن هذه الفرقة في: الفرق بين الفرق (ص/١٩٤-١٩٥)، والملل والنحل (٩٩-٩٧/١)، وشرح العقيدة الطحاويّة لابن أبي العزّ (ص/٥٢٢).

(٣) هو: أبو محمّد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري، إمام المتكلّمة الصّفائيّة، الذي سلك أبو الحسن الأشعريّ خطته، لُقّب كلاباً لأنّه كان يجرّ الخصم إلى نفسه ببيانته وبلاغته. وأصحابه هم الكلابيّة. كان باقياً قبل الأربعين ومئتين. وكان من مذهبه ومذهب من تبعه أنهم لا يشبّون الله أفعالاً تقوم به تتعلّق بمشيئته وقدرته، بل ولا غير الأفعال مما يتعلّق بمشيئته وقدرته. فظنّ أنّ الرّب لا يتّصف بالأمور الاختياريّة التي تتعلّق بقدرته ومشيئته، فلا يتكلّم بمشيئته وقدرته، ولا يحبّ العبد ويرضا عنه بعد إيمانه وطاعته، ولا يغضب عليه ويسخط بعد كفره ومعصيته، بل محبّاً راضياً، أو غضباناً ساخطاً على من علم أنّه يموت مؤمناً أو كافراً، ونحو ذلك. وكان له فضل في الرّدّ على الجهميّة والمعتزلة نفاة الصّفات.

ولا يغضب في وقت دون وقت. بل إمّا أن يجعلوا الرضا والغضب والحبّ والبغض هو الإرادة، أو يجعلوها صفات أخرى. وعلى التقديرين فلا يتعلّق شيء من ذلك لا بمشيئته ولا بقدرته؛ إذ لو تعلّقت بذلك لكان محلاً للحوادث.

كما أنكرت الأشاعرة^(١) والمعتزلة^(٢) صفة المحبة وغيرها من الصفات، وأولوا محبة الله للعبد بإرادة الثواب والإحسان.

وما ذهبوا إليه باطلٌ تردّه الأدلّة المشيئة لهذه الصفة من الكتاب والسنة، ويترتب على قولهم بإنكار محبة العبد لربه: إنكار كونه إلهاً معبوداً، كما أنّ إنكار محبته لعبده: يستلزم إنكار مشيئته، وهو مُستلزمٌ لإنكار كونه ربّاً خالقاً، فصار إنكارها مُستلزماً لإنكار كونه ربّاً العالمين، ولكونه إله العالمين.

ومنكر هذه المسألة مُنكرٌ لخلة إبراهيم؛ فإنّ الخلة كمال المحبة، وهو يتأوّل الخليل بالاحتاج، فخليل الله عنده هو المحتاج، فكم على قوله الله من خليل من برّ وفاجر، بل مؤمن وكافر، إذ كثير من الفجّار والكفّار من ينزل حوائجه كلّها بالله صغيرها وكبيرها، ويرى نفسه أحوج شيء إلى ربه في كلّ حاله، فلا بالخلة أقرّ المنكرون ولا بالعبودية، ولا بتوحيد الإلهية،

انظر: مجموع الفتاوى (١٠٣/٣)، و (٣١٧/٥)، و (٥٢٠/٦)، و (٦٦٢/٧)، و (٣٦٦/١٢)، و سير أعلام النبلاء (١٧٤/١١).

(١) هم المنتسبون إلى أبي الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ المتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وأصل مذهبهم مأخوذ من الكلائية، ويشبّون الله تعالى الأسماء، وبعض الصفات قالوا: بأنّ العقل دلّ عليها. وقد هدى الله أبا الحسن الأشعريّ إلى مذهب أهل السنة، وتاب مما كان عليه من اعتزال. انظر: الملل والنحل (١٠٦/١)، و سير أعلام النبلاء (٨٥/١٥).

(٢) هم عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء الغزّال وأصحابهما، سمّوا بذلك: لما اعتزلوا الجماعة بعد موت الحسن البصريّ، في أوائل المئة الثانية، وكانوا يجلسون معتزلين، فيقول قتادة وغيره: " أولئك المعتزلون ". وقيل: إنّ واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة، وتابعه عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصريّ. ومذهبهم مبنيٌّ على أصول خمسة التي سمّوها: العدل، والتّوحيد، وإنفاذ الوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولبّسوا الحقّ بالباطل. انظر مزيداً في التعريف بهم، وشرح أصولهم: الملل والنحل (٥٦/١)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العزّ (ص ٥٢١).

ولا بحقائق الإسلام والإيمان والإحسان؛ ولهذا ضحّى خالد بن عبد الله القسري^(١) بمقدم هؤلاء وشيخهم: الجعد بن درهم، وقال في يوم عيد الله الأكبر، عقيب خطبته: "أيُّها النَّاسُ، ضَحُّوا تقبَّلَ اللهُ ضحاياكم، فإنِّي مضحٌّ بالجعد بن درهم؛ فإنَّه زعم أنَّ الله لم يتَّخذ إبراهيم خليلاً، ولم يُكلِّم موسى تكليماً، تعالى اللهُ عمَّا يقول الجعد علواً كبيراً"، ثم نزل فذبحه^(٢)، فشكر المسلمون سعيه.

وأما أهل التَّعبُد والتَّصوُّف والزُّهد فأدخلوا في محبَّة العبد لله سبحانه بعض الاعتقادات والإرادات الفاسدة ما ضاهوا به المشركين، فكان موقفهم في ذلك موقفاً متَّسماً بالغلو والإفراط والابتداع، على العكس تماماً من موقف أهل الكلام الذين نفوا هذه المحبَّة.

كما أنَّهم حرَّكوا محبَّتَهُم ببعض السَّماعات المحدثَّة الباطلة، بآلات الطَّرب والغناء، فيسمعون من الأقوال والأشعار ما فيه تحريك جنس الحبِّ، الذي يُحرِّك من كلِّ قلبٍ ما فيه من الحبِّ، بحيث يصلح لمحَبِّ الأوثان والصُّلَّبان والغلمان والإخوان والأوطان والمردان والنِّسوان، كما يصلح لمحَبِّ الرَّحْمَنِ، والعياذ بالله من الضَّلال، والله تعالى أعلم^(٣).

(١) - بفتح القاف، وسكون السَّين المهملة - نسبة إلى قَسْر، بطنٌ من بجيلة، وهو: الأمير خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُزَّز البجليّ القسريّ الدَّمشقيّ، أبو القاسم، ويُقال: أبو الهيثم، أمير العِراقَيْن - يعني: البصرة والكوفة - لهشام بن عبد الملك، وولي قبل ذلك مكَّة للوليد، ثم لسليمان، وقُتل بالكوفة، سنة عشرين أو ستَّ وعشرين ومئة. انظر: الأنساب للسمعاني (٤/٤٩٧)، وتهذيب الكمال (٨/١٠٧)، وسير أعلام النبلاء (٥/٤٢٥).

(٢) أخرج الآجري في الشريعة (٣/١١٢٢ ح ٦٩٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠/٢٠٥)، والخطيب في تاريخه (١٢/٤٢١) وغيرهم من طريق القاسم بن محمَّد المعمری، عن عبد الرَّحْمَنِ بن محمَّد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جدِّه قال: شهدت خالد بن عبد الله القسريّ وهو يخطب فذكره. وإسناده ضعيف؛ عبد الرَّحْمَنِ بن محمَّد - وهو: الجرميّ - مقبولٌ كما في تقريب التَّهذيب (ص/٣٤٩ ت ٣٩٩٨)، وأبوه محمَّد بن حبيب مجهولٌ كما في المصدر السَّابق (ص/٤٧٣ ت ٥٨٠١)، وحبيب بن أبي حبيب صدوقٌ يخطئ كما في المصدر نفسه (ص/١٥٠ ت ١٠٨٦).

(٣) انظر فيما تقدَّم: مقالات الإسلاميين (١/٢٦٦)، وغاية المرام للآمدي (ص/٦٨)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/٦٩٧)، والثَّحفة العراقيَّة (ص/٤٠٩ و ٤١٨ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٣١ و ٤٣٢)، وقاعدة في المحبَّة (ص/٥٩ و ٥١)، ومدارج السَّالِكين (٣/٤٥٠ و ٤٥٢ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٦٤)، وطريق المجرتين (٢/٦٩٢)، وشرح العقيدة الطحاويَّة لابن أبي العزِّ الحنفيّ (ص/٤٧٤ و ٤٧٥)، وشرح العقيدة الواسطيَّة لابن عثيمين (١/٢٤٦ و ٢٤٧)، وانظر دراسة موسَّعة عن مذهب المخالفين لأهل السُّنَّة في إثبات هذه الصِّفة في كتاب: "محبَّة الله عند أهل السُّنَّة والجماعة ومخالفهم".

المبحث الرابع: محبة الرسول p.

إنَّ محبة الرسول p أصلٌ من أصول الإيمان، وركيزةٌ من ركائزه العظام، ولا يتمُّ للعبد إيمانٌ حتى يُحِبَّه p، ليس مجرد وجود محبة فقط، ولكن يحبُّه p محبة عظيمة تطغى على محبته لكلِّ محبوب من قريب أو بعيد، حتى على نفسه التي بين جنبيه، روى أبو هريرة r، عن النبي p قال: « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَفْرُؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۚ ﴾ ^(١) × ^(٢) .

قال البغوي في تأويل هذه الآية التي تضمنها الحديث: (يعني من بعضهم ببعض، في نفوذ حكمه عليهم ، ووجوب طاعته عليهم ، وقال ابن عباس، وعطاء : " يعني إذا دعاهم النبي p، ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي p أولى بهم من طاعتهم أنفسهم ") ^(٣) اهـ.

وقال ابن كثير: (قد علم الله تعالى شفقة رسوله p على أمته، ونصحَه لهم، فجعله أولى بهم من أنفسهم، وحكمه فيهم مُقَدِّمًا على اختيارهم لأنفسهم) ^(٤) اهـ.

وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك r قال: قال النبي p: ÷ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ × ^(٥) . وروى البخاريُّ مثله من حديث أبي هريرة r ^(٦) .

(١) سورة الأحزاب، الآية (٦) .

(٢) أخرجه البخاريُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الاستقراض، باب الصَّلَاة على من ترك ديناً (٣ / ١١٨ ح ٢٣٩٩)، ومسلمٌ في كتاب الفرائض، باب من ترك مالا فلورثته (٣ / ١٢٣٧ ح ١٦١٩) .

(٣) معالم التنزيل (٣ / ٥٣٢) .

(٤) تفسير القرآن العظيم (٦ / ٣٨٠) .

(٥) أخرجه البخاريُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الإيمان، باب حُبِّ الرسول p من الإيمان (١ / ١٢ ح ١٥)، ومسلمٌ في كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله p أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة (١ / ٦٧ ح ٤٤) .

(٦) كتاب الإيمان، باب حُبِّ الرسول p من الإيمان (١ / ١٢ ح ١٤) .

قال ابن بطّال: (معنى الحديث - والله أعلم - : أَنَّ مَنْ استكمل الإيمان عَلِمَ أَنَّ حَقَّ الرّسول ρ وفضله، أكّد عليه من حقّ أبيه، وابنه، والنّاس أجمعين؛ لأنّ بالرّسول استنقذ الله أمّته من التّار، وهداهم من الضّلال، فالمراد بهذا الحديث بذلّ النّفس دونه ρ^(١) اهـ.

وقال القاضي عياض: (ومن محبّته ρ نصرته سنّته، والذبّ عن شريعته، وتمني حضور حياته؛ فيبذل ماله ونفسه دونه. وإذا تبين ما ذكرناه تبين أن حقيقة الإيمان لا يتمّ إلا بذلك، ولا يصحّ الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النّبي ρ ومنزلته على كلّ والد، وولد، ومُحسن، ومُفضّل. ومن لم يعتقد هذا، واعتقد سواه، فليس بمؤمن)^(٢) اهـ.

وأخرج البخاريّ من حديث عبد الله بن هشام ρ قال: كُنّا مع النّبي ρ وهو آخذ بيد عمر بن الخطّاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنّ أحبّ إليّ من كلّ شيء، إلّا من نفسي. فقال النّبي ρ: ÷ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ ×. فقال له عمر: فإنّ الله الآن والله لأنّ أحبّ إليّ من نفسي. فقال النّبي ρ: ÷ الْآنَ يَا عُمَرُ ×^(٣).

وهذه الأوّلويّة التي تضمّنتها الآية الكرّمة، والأحاديث الشّريفة تتضمّن أمرين ذكرهما ابن القيم - رحمه الله - :

الأوّل: أن يكون النّبي ρ أحبّ إلى العبد من نفسه؛ لأنّ الأوّلويّة أصلها الحبّ، ونفس العبد أحبّ إليه من غيره، ومع هذا يجب أن يكون الرّسول ρ أولى به منها، وأحبّ إليه منها، فبذلك يحصل له اسم الإيمان.

الثّاني: أن لا يكون للعبد حكمٌ على نفسه أصلاً، بل الحكم على نفسه للرّسول ρ، يحكم عليها أعظم من حكم السيّد على عبده، أو الوالد على ولده، فليس له في نفسه تصرّف قطّ، إلا ما تصرّف فيه الرّسول ρ الذي هو أولى به منها^(٤).

(١) شرح صحيح البخاريّ (١/٥٩-٦٠) .

(٢) نقله النوويّ في شرح صحيح مسلم (٢/٢٠٥) .

(٣) كتاب الإيمان والندور، باب كيف كانت يمين النّبي ρ؟ (٨/١٢٩ ح ٦٦٣٢) .

(٤) الرّسالة التّبوكيّة (ص/٢١-٢٢) .

قال الحافظ ابن حجر - في معرض تقرير وجوب محبته ρ فوق كل محبة - : (فإذا تأمل النفع الحاصل له من جهة الرسول ρ الذي أخرج من ظلمات الكفر، إلى نور الإيمان، إمّا بالمباشرة، وإمّا بالسبب، عَلمَ أنه سبب بقاء نفسه البقاء الأبدي في النعيم السرمدي، وعَلمَ أن نفعه بذلك أعظم من جميع وجوه الانتفاعات، فاستحقّ لذلك أن يكون حظّه من محبته أوفر من غيره؛ لأنّ النفع الذي يثير المحبة حاصل منه أكثر من غيره.

ولكنّ الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضر ذلك، والغفلة عنه. ولا شك أن حظّ الصّحابة ١٢ من هذا المعنى أتمّ؛ لأنّ هذا ثمرة المعرفة، وهم بها أعلم، والله الموفّق (١) اهـ.

وكيف لا يحبّ ρ هذه المحبة العظيمة وقد اتّخذ الله سبحانه وتعالى خليلاً؟ أم كيف لا يحبّ وهو رسول ربّ العالمين، وخيرته من خلقه، وقد أخرج الله به النّاس من الظلمات إلى النور؟ كيف لا وهو صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، وبسببه يكون دخول جنّات النعيم، والنّجاة من عذاب الله الأليم؟

إنّ محبّتنا لربّنا تبارك وتعالى تقتضي محبة نبيّه ρ، فإذا كان الله سبحانه يحبّ رسوله ρ، وجب علينا محبّته عليه الصّلاة والسّلام، فحبّه ρ من حبّ الله، وفي الله، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢).

فجعل سبحانه اتّباع رسوله ρ محنة يمتحن الله بها من ادّعى محبّته، " فإنّه سبحانه لا يوصل إليه إلا من طريق رسوله ρ، باتّباعه وطاعته، كما قال الجنيد وغيره: الطّرق إلى الله مسدودة، إلا من اقتفى أثر الرّسول ρ " (٣).

فمن ادّعى محبة الله تعالى فليعمل بالسبب الذي يدلّ على صدقه في دعواه، وهو اتّباع رسوله ρ، فإن تحقّق السبب صدق المدّعي، وصحّت الدّعوى، ومتى ما تخلف السبب كذب المدّعي، وبطلت الدّعوى، - وسوف يأتي تقرير هذه المسألة في المبحث التّالي إن شاء الله تعالى - .

(١) فتح الباري (٧٦-٧٧) .

(٢) سورة آل عمران، الآية (٣١) .

(٣) استنشاق نسيم الأنس (ص / ٦٠) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكلُّ ما أمر الله أن يُحَبَّ ويُعَظَّم فإنما محبته لله، وتعظيمه عبادة لله؛ فالله هو المحبوب المعظم في المحبة والتعظيم، المقصود المستقر الذي إليه المنتهى. وأمّا ما سوى ذلك فيُحَبُّ لأجل الله، أي لأجل محبة العبد لله: يحبُّ ما أحبه الله، فمن تمام محبة الشيء محبة محبوب المحبوب، ويُغض بغضه)^(١) اهـ.

ثم إنَّ الناس على أجناس مختلفة بالنسبة إلى محبته ρ ، فمنهم من وفقه الله Y لمحبه ρ المحبة الشرعية التي تليق بمقامه الشريف - مقام النبوة والرّسالة، وهم أهل السنة والجماعة، الذين أحبّوه محبة شرعية حكيمة معتدلة، من غير غلو ولا جفاء، أحبّوه حباً شديداً فوق حبّهم لأنفسهم، ولم يبلغوا به درجة حبّهم لله Y ، " فلا يعبدون إلا الله وحده، ولا يجعلون معه شيئاً يحبّونه كحبّه، لا أنبياء ولا غيرهم، بل أحبّوا ما أحبه بمحبّتهم لله، وأخلصوا دينهم لله، وعلموا أنّ أحداً لا يشفع لهم إلا بإذن الله، فأحبّوا عبد الله ورسوله ρ حبّاً لله، وعلموا أنّه عبد الله المبلّغ عن الله، فأطاعوه فيما أمر، وصدّقوه فيما أخبر، ولم يرجو إلا الله، ولم يخافوا إلا الله، ولم يسألوا إلا الله، وشفاعته لمن يشفع له هو بإذن الله، ولا ينفع رجاؤنا للشفيع، ولا مخافتنا له، وإنّما الذي ينفع توحيدنا وإخلاصنا لله، وتوكّلنا عليه، فهو الذي يأذن للشفيع ...، وهذا بابٌ واسعٌ، ودين الإسلام مبنيٌّ على هذا الأصل، والقرآن يدور عليه " ^(٢).

أمّا بعض أهل البدع والأهواء فأفراطوا في حبّه ρ ، حتى أشركوا به مع الله Y ، وهذا ما عليه طائفة من جهّال المتصوّفة، الذين صرفوا له أنواعاً من العبادة التي لا ينبغي صرفها إلا إلى الله وحده، فصاروا يدعونه، ويستغيثون به، ويحلفون به ونحو ذلك، وهذا كلّهُ لا أصل له، ولا فعله أحدٌ من سلف الأئمة المعروفين في القرون الثلاثة^(٣)، بل إنّ منهم من بالغ في ذلك الشيء الكثير، وادّعى فيه ρ معرفة الغيب، وهذا كلّهُ جهلٌ وباطلٌ، تأباه الفطر السليمة.

(١) قاعدة في المحبة (ص/١٠١-١٠٢) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٨/٣٢٤-٣٢٥) .

(٣) قاعدة في المحبة (ص/١٩٠) .

ومن كلامهم في ذلك ما أنشده البوصيري^(١) في قصيدة المعروفة بالبُرْدَة، ومنها قوله:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حدوث الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكريمُ تجلَّى باسم مُنتقم
فإنَّ من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
وما أنشده البرعي^(٢) أيضاً في قصيدة طويلة، ومنها قوله:

يا صاحب القبر المنير يشرب يا منتهى أملِي وغاية مطلبي
يا من به في النائبات توسلي وإليه من كلِّ الحوادث مهربي
يا غوث من في الخافقين وغيثهم وربيعهم في كلِّ عام مجذب
يا من نناديه فيسمعنا بعد المسافة سمع أقرب أقرب

وهذا غلُّ وشركٌ صريح^(٣)، وهو من جنس ما كان يخافه النبي ﷺ على أمته، وحذرهما منه أشدَّ التحذير، فقال ﷺ وهو في آخر لحظات عمره، وهو على فراش الموت: ÷ لَا تُطْرُونِي^(٤) كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ^(٥)، وكان من إطرء

(١) هو: محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي المصري، المشهور بالبوصيري، كاتبٌ وشاعر، له قصائد في مديح النبي ﷺ، ومن أشهرها القصيدة المشهورة بالبردة، التي يزعم أنَّ النبي ﷺ سمعها منه في المنام فألقى عليه برده. توفي سنة ست وتسعين وستمئة من الهجرة. انظر: فوات الوفيات (٣/٣٦٢)، والأعلام للزركلي (١٣٩/٦). والقصيدة في ديوانه (ص/٢٠٠).

(٢) هو: عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني، شاعرٌ متصوِّفٌ، من أهل النيابتين في اليمن، له ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية، توفي سنة ثلاث وثمانمئة للهجرة. انظر ترجمته في: هديّة العارفين (٥/٥٩٩)، والأعلام للزركلي (٣/٣٤٣). وقصيدته هذه في ديوانه (ص/٨٨)، بشرح محمد سعيد كمال.

(٣) وانظر في الرَّدِّ عليهما كتاب تيسير العزيز الحميد (ص/٢٢٢-٢٢٦).

(٤) - بضمَّ أوْلَه -، والإطرء هو: مجاوزة الحدِّ في المدح، والكذب فيه. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٥٦٢)، وفتح الباري (٦/٥٦٥).

(٥) أخرجه البخاريُّ من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه في كتاب الأنبياء، باب ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (٤/١٦٧ ح ٣٤٤٥).

النَّصَارَى عِيسَى أَنْ ادَّعَوْا فِيهِ الْإِلَهِيَّةَ مَعَ اللَّهِ، وَبَعْضُهُمْ ادَّعَى أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ: هُوَ ابْنُ اللَّهِ^(١) - تعالى الله - .

وقال ρ أيضاً وهو في هذه الحال: ÷ لَعَنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ^(٢)، وقال للذي قال له: ما شاء الله وشئت: ÷ أَجَعَلْتَنِي وَاللَّهُ عَدْلًا^(٣) ؟ بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَخَدَهُ ×^(٤)، وقال لوفد بني عامر حين قالوا: أنت سيِّدنا: ÷ السَّيِّدُ اللَّهُ × . فقالوا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طَوْلاً^(٥) . فقال: ÷ قولوا قولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجربنكم^(٦) الشَّيْطَانُ ×^(٧)، في أحاديث أخرى كثيرة.

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٦٥/١)، وفتح الباري (١٥٤/١٢) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب - هكذا - (٩٥/١ ح ٤٣٦-٤٣٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النّهي عن بناء المساجد على القبور، واتّخاذ الصُّور فيها، والنّهي عن اتّخاذ القبور مساجد (٣٧٧/١ ح ٥٣١) من حديث عائشة، وعبد الله بن عبّاس ١/ .

(٣) أي: مثلاً. النهاية لابن الأثير (ص/٥٩٦) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الكفّارات، باب النّهي أن يُقال: ما شاء الله وشئت (٦٦٦/١ ح ٢١١٧) من طريق عيسى بن يونس، والإمام أحمد في المسند (٣٣٩/٣ ح ١٨٣٩) عن هشيم بن بشير، كلاهما عن الأجلح الكندي، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما به .

وإسناده حسن؛ لحال الأجلح - وهو: بن عبد الله - الكندي، قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (ص/٩٦ ت ٢٨٥) : (صدوق) .

(٥) أي: الفضل والعلو. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٥٧١) .

(٦) أي: لا يستغلبنكم، فيتخذكم جريئاً، أي: رسولاً ووكيلاً. والمعنى: تكلموا بما يحضركم من القول، القول، ولا تتكلّفوا كائنكم وكلاء الشَّيْطَانِ ورسله، تنطقون عن لسانه. المصدر السابق (ص/١٥٠) .

(٧) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب هل يقول: سيِّدي (ص/٨٥ ح ٢١١)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في كراهية التّمداح (١٥٤/٥ ح ٤٨٠٦) عن مسدّد، عن بشر بن المفضل، حدّثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن مُطَرِّف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ρ فذكره.

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وأورده الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص/٩٧)، وصحيح سنن أبي داود (١٨١/٣) . مُسَدَّد هو: ابن مُسرهد، وأبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قُطَعة، ومُطَرِّف هو: ابن عبد الله بن الشَّخِير.

فهو ρ عبدٌ من عباد الله، أكرمه الله Y بالرسالة، قال جلّ ذكره: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^(١)، وقال: ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾^(٢)، ونحو ذلك. ووصفه ربّه Y بالعبودية في أرفع مقاماته كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٣)، حيث قال سبحانه: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾^(٦)، قال شيخ الإسلام: (ولهذا يُشرع في التَّشَهُّد، وفي سائر الخطب المشروعة، كخطب الجُمُع، والأعياد، وخطب الحاجات عند النِّكاح وغيره أن نقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ...، فمن توهّم في نبينا أو غيره من الأنبياء شيئاً من الألوهية والرّبوبيّة فهو من جنس النّصارى) اهـ.

وقال أيضاً ما ملّخصه: فحقّ الرّسول ρ على العباد طاعته، وتصديقه فيما جاء به من عند الله Y ونحو ذلك، وأمّا العبادة، والاستعانة، والتّوكّل، والدُّعاء، فللّه وحده لا شريك له، كما قال: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(٧)، وقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٨)، وقال: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٩)، وقال: ﴿وَأَن الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَحَدًا﴾^(١٠)، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾^(١١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾^(١٢).

(١) سورة الكهف، الآية (١١٠) .

(٢) سورة الإسراء، الآية (٩٣) .

(٣) مجموع الفتاوى (٦٦/١) .

(٤) سورة الإسراء، الآية (١) .

(٥) سورة النّجم، الآية (١٠) .

(٦) سورة الجنّ، الآية (١٩) .

(٧) سورة النّساء، الآية (٣٦) .

(٨) سورة الفاتحة، الآية (٥) .

(٩) سورة آل عمران، الآية (١٢٢) .

(١٠) الآيات من سورة الجنّ .

وذمَّ سبحانه الذين يدعون الملائكة والأنبياء وغيرهم، فقال: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ (٥٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مُحْذُورًا ﴿٥٧﴾ (١)، وقال: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ ﴾ (٢).

ولهذا أنكر - رحمه الله - على بعض المبتدعة الذين يستغيثون بالنبي ﷺ في قصائدهم، كقولهم: بك استغيث، وأستعين، وأستجد، ونحو ذلك، وكذلك ما يفعله كثير من الناس من استنجد الصالحين، والمتشبهين بهم، والاستعانة بهم أحياء وأمواتاً (٣).

وقال أيضاً: (فمن أحبَّ شيئاً كما يحبُّ الله، أو عظمه كما يُعظم الله فقد جعله الله ندّاً، وإن كان يقول: إنما نعبدكم ليقربونا إلى الله زلفى، وإلهم شفعاؤنا عند الله، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ (٤)، أي يحبونهم كما يحبون الله، والذين آمنوا أشدَّ حُبّاً لله منهم؛ لأنهم أخلصوا لله، فلم يجعلوا المحبة مشتركة بينه وبين غيره؛ فإنَّ الاشتراك فيها يوجب نقصها، والله لا يتقبل ذلك، كما في الحديث الصحيح: ÷ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ × (٥) (٦) اهـ. والله تعالى أعلم.



المبحث الخامس: مكانة محبة الله تعالى ورسوله ﷺ من الدين، مع بيان بعض مقتضياتها .

(١) الآيتان من سورة الإسراء .

(٢) سورة الإسراء، الآية (٦٧) .

(٣) مجموع الفتاوى (١/٦٨-٧١) .

(٤) سورة البقرة، الآية (١٦٥) .

(٥) أخرجه مسلمٌ من حديث أبي هريرة ر، في كتاب الزُّهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير

الله (٤/٢٢٨٩ ح ٢٩٨٥) .

(٦) قاعدة في المحبة (ص/١٠٢-١٠٣) .

إِنَّ لِحُبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ρ المكانة السَّامِيَّة، والمنزلة العالية، والدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ من دين الله Y، فتحقيقها في القلب أصلٌ من أصول الإيمان، وشرطٌ من شرائط كلمة التَّوْحِيد الخالدة: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فلا يَسْلَمُ للعبد إسلامٌ، ولا يَتِمُّ له إيمانٌ حتى يحبَّ الله تعالى ورسوله ρ، يحبُّهما المحبَّة التي تدلُّ على الرِّضَا والتَّسْلِيم، وتدعو إلى الاتِّبَاع والعمل .

قال الله في كتابه: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾^(١).

فتوعَّد الله Y في هذه الآية الكريمة من أثر محبَّة الأقربين ومتاع الدُّنيا على محبَّة الله Y ورسوله ρ بالعقوبة العاجلة أو الآجلة، والوعيد لا يقع إلا على فرض لازم، وحتم واجب، وأنَّ الخارج عن طاعة الله ورسوله، المقدم على محبَّتهما شيئاً من هذه المذكورات الثمانية فهو فاسقٌ.

يقول الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: (أمر الله تعالى رسوله أن يتوعَّد من أثر أهله وقربته وعشيرته على الله، وعلى رسوله، وجهاد في سبيله، فقال: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ أي: اكتسبتموها وحصلتموها، ﴿ وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا ﴾ أي: تحبونها لطبيعتها وحسنها، أي: إن كانت هذه الأشياء ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا ﴾ أي: فانتظروا ماذا يحلُّ بكم من عقابه ونكاله بكم؛ ولهذا قال: ﴿ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٢) اهـ.

وقال السَّعْدِيُّ: (وهذه الآية الكريمة أعظم دليل على وجوب محبَّة الله ورسوله، وعلى تقديمها على محبَّة كلِّ شيء، وعلى الوعيد الشَّدِيد، والمقت الأكيد، على من كان شيء من هذه المذكورات أحبَّ إليه من الله ورسوله، وجهاد في سبيله.

(١) سورة التَّوْبَةِ، الآية (٢٤) .

(٢) تفسير القرآن العظيم (٣٢٨/٢) .

وعلامته ذلك، أنه إذا عُرض عليه أمران، أحدهما: يحبُّه الله ورسوله، وليس لنفسه فيه هوى، والآخر: تحبُّه نفسه وتشتهيه، ولكنَّه يُفَوِّتُ عليه محبوباً لله ورسوله، أو ينقصه، فإنه إن قدَّم ما تهواه نفسه، على ما يحبُّه الله ورسوله، دلَّ ذلك على أنه ظالم، تارك لما يجب عليه (١) اهـ.

إذا تبَيَّن ذلك، فليُعلَم بأنَّ محبَّة الله سبحانه وتعالى، ورسوله ﷺ على درجتين: إحداهما: فرضٌ لازمٌ، وهي أن يُحبَّ الله سبحانه محبةً توجب له محبةً ما فرض عليه، وبُغض ما حرَّمه عليه، ومحبَّة رسوله المبلَّغ عنه أمره ونهيه، وتقديم محبته على النفوس والأهلين أيضاً، والرِّضا عمَّا بلغه عن الله من الدِّين، وتلقِّي ذلك منه بالرِّضا والتَّسليم، ومحبَّة الأنبياء والرُّسل، والمتَّبعين لهم بإحسان جملة وعموماً لله Y، وبغض الكفَّار والفجَّار جملة وعموماً لله Y.

فهذا القدر لا بدَّ منه في تمام الإيمان الواجب، ومن أخلَّ بشيء منه فقد نقص من إيمانه الواجب بحسب ذلك، وهذه درجة المقتصدین أصحاب اليمين. والآخرى: مستحبة، وهي أن ترتقي المحبة إلى محبة ما يحبُّه الله من نوافل الطاعات، وكرهه ما يكرهه من دقائق المكروهات، وإلى الرِّضا بما يُقدِّره ويقضيه، مما يؤلم النفوس من المصيبات، وهي درجة السابقين المقربين (٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (محبة الله ورسوله من أعظم واجبات الإيمان، وأكبر أصوله، وأجلَّ قواعده، بل هي أصل كلِّ عمل من أعمال الإيمان والدِّين) (٣).

وقال: أصل كلِّ فعل وحركة في العالم من الحبِّ والإرادة، فهو أصل كلِّ فعل ومبدؤه، وما في السَّمَاوَات والأرض، وما بينهما من حركة الأفلاك والشَّمس والقمر والنُّجوم، وحركة الرِّياح والسَّحاب والمطر والنبات وغير ذلك، فإنَّما هو بملائكة الله تعالى الموكَّلة بالسَّمَاوَات والأرض، الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. وإذا كان كذلك فجميع تلك المحبَّات

(١) تيسير الكريم الرَّحْمَن (ص/٢٩٢-٢٩٣).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٢/٣٩٤)، وقاعدة في المحبة (ص/٩١-٩٢)، واستنشاق نسيم الأنس (

ص/٣٠-٣٥).

(٣) التُّحفة العراقيَّة (ص/٣٧٣).

والإرادات، والأفعال والحركات، هي عبادة الله ربّ الأرض والسّماوات، وإذا كان كذلك فأصل المحبة المحمودة التي أمر الله بها، وخلق خلقه لأجلها هي ما في عبادته وحده لا شريك له؛ إذ العبادة متضمّنة لغاية الحبّ بغاية الدّل^(١).

ثمّ لما بيّن أنّ أصل العبادة هي المحبة قال: (والشّرْكُ فيها - أي: في المحبة - أصلُ الشّرْك^(٢)، كما ذكره الله في قصّة إمام الخنفاء إبراهيم الخليل، حيث قال: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكِبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾^(٣)، وقال في القمر: ﴿ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾^(٤)، فلما أفلت الشمس قال: ﴿ يَنْقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾^(٥) ٧٨ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٦) ٧٩؛ ولهذا تبرأ إبراهيم من المشركين، وممن أشركوا بالله ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾^(٧) ٧٥ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴾^(٨) ٧٦ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٩) ٧٧، وقال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا

(١) قاعدة في المحبة (ص/٧-١٠) بتصرّف. وبنحوه في كتاب " الدّاء والدّواء " لابن القيم (ص/٤٦٦-٤٧٣) .

(٢) وهذه المحبة الخاصّة هي التي لا تصلح إلا لله وحده، لتضمّنها الدّل، والخضوع، والتّعظيم، وكمال الطّاعة، وإيثاره على غيره، أمّا بقيّة أنواع المحبة الأخرى وهي: أولاً: محبة طبعيّة مشتركة، كمحبة الجائع للطّعام، والظّمآن للماء.

ثانياً: محبة رحمة وإشفاق، كمحبة الوالد لولده الطّفل ونحوها.

ثالثاً: محبة أنس وإلف، وهي محبة المشتركين في صناعة أو علم أو مرافقة أو تجارة أو سفر لبعضهم بعضاً، ومحبّة الأخوة بعضهم بعضاً.

فكلّ هذه الأنواع الثلاثة لا تستلزم التّعظيم، وهي المحبة التي تصلح للخلق بعضهم من بعض، ووجودها فيهم لا يكون شركاً في محبة الله تعالى. طريق المهجرتين (٢/٦٤١-٦٤٢) .

(٣) سورة الأنعام، الآية (٧٦) .

(٤) سورة الأنعام، الآية (٧٧) .

(٥) الآيتان من سورة الأنعام .

(٦) الآيات من سورة الشعراء .

لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۖ ﴿١﴾ (٢) اهـ.

وقال ابن القيم: (ومن منازل إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ: منزلة المحبة، وهي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى عِلْمِهَا شَمَّرَ السَّابِقُونَ، وعليها تفانى المحبُّون، وبروح نسيمها تروِّح العابدون، فهي قوَّةُ القلوب، وغذاء الأرواح، وقوَّةُ العيون، وهي الحياة التي من حُرْمِهَا فهو من جملة الأموات، والثَّور الذي من فقده فهو في بحار الظُّلُمات، والشِّفاء الذي من عدمه حلَّتْ بقلبه جميع الأسقام، واللذَّة التي من لم يظفر بها فعيشه كُلُّهُ هموم وآلام، وهي رُوح الإيمان والأعمال والمقامات والأحوال، التي متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا رُوح فيه، تحملُ أثقال السَّائرين إلى بلاد لم يكونوا إلا بشقِّ الأنفس بالغيتها، وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا بدونها أبداً وأصليها، وتُبَوِّؤُهُم من مقاعد الصِّدق مقامات لم يكونوا لولاها داخلها، وهي مطايا القوم التي مسراهم على ظهورها دائماً إلى الحبيب، وطريقهم الأقوم الذي يبلِّغهم إلى منازلهم الأولى من قريب.

تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة؛ إذ لهم من معيَّة محبوبهم أوفر نصيب، وقد قضى الله يوم قَدَّر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة أنَّ المرء مع من أحبَّ، فيالها من نعمة على المحبِّين سابعة...، وإذا غُرست شجرة المحبة في القلب، وسُقيت بماء الإخلاص ومتابعة الحبيب، أثمرت أنواع الثَّمار، وآتت أكلها كلَّ حين بإذن ربها، أصلها ثابتٌ في قرار القلب، وفرعها متَّصل بسدره المنتهى (٣).

إلى أن قال: (فلو بطلت مسألة المحبة لبطلت جميع مقامات الإيمان والإحسان، ولتعطَّلت منازل السَّير إلى الله؛ فإنها رُوح كلِّ مقام ومنزلة وعمل، فإذا خلا منها فهو ميِّتٌ لا رُوح فيه. ونسبتها إلى الأعمال كنسبة الإخلاص إليها، بل هي حقيقة الإخلاص، بل هي نفس الإسلام؛ فإنَّه الاستسلام بالذُّلِّ والحبِّ والطَّاعة لله، فمن لا محبة له لا إسلام له البتَّة، بل هي حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله؛ فإنَّ الإله هو: الذي يأله العباد حُبًّا وذلاً وخوفاً ورجاءً

(١) سورة الممتحنة، الآية (٤) .

(٢) قاعدة في المحبة (ص/٨٧) .

(٣) مدارج السَّالكين (٣/٤٢٩-٤٣٠ و٤٣٥) .

وتعظيماً وطاعة له، بمعنى مألوه، وهو الذي تأله القلوب، أي: تحبّه وتذلّ له. وأصل التَّأَلُّه التَّعْبُدُ، والتَّعْبُدُ آخر مراتب الحبِّ، يقال: عَبَدَهُ الحبُّ وتَيَمَّمَهُ، إذا ملكه وذلكه لمحبوته، فالحبّة حقيقة العبوديّة (١) اهـ.

وقال أيضاً: (والدّين دينان: دينٌ شرعيٌّ أمريٌّ، ودينٌ حسابيٌّ جزائيٌّ، وكلاهما لله وحده، فالدين كلّهُ لله أمراً أو جزاءً. والمحبة أصل كل واحد من الدّينين؛ فإنّ ما شرعه وأمر به يحبّه وبرضاه، وما نهى عنه فإنّه يكرهه ويبغضه؛ لمنافاته لما يحبّه ويرضاه، فهو يحبُّ ضِدّه. فعاد دينه الأمري كلّهُ إلى محبّته ورضاه (٢) اهـ.

وقال أيضاً: (وليست هذه المسألة (٣) من المسائل التي للعبد عنها غنى، أو منها بُدٌّ، كدقائق العلم، والمسائل التي يختصُّ بها بعض النّاس دون بعض، بل هذه أفرضُ مسألة على العبد، وهي أصل عقد الإيمان، الذي لا يدخل فيه الدّاخل إلا بها، ولا فلاح للعبد، ولا نجاة له من عذاب الله إلا بها، فليشتغل بها العبد، أو ليعرض عنها.

ومن لم يتحقّق بها علماً وحالاً وعملاً لم يتحقّق بشهادة أن لا إله إلا الله؛ فإنّها سرّها وحقيقتها ومعناها، وإن أبى ذلك الجاحدون، وقصّر عن علمه الجاهلون.

فإنّ الإله هو المحبوب المعبود الذي تأله القلوب بحبّها، وتخضع له، وتذلّ له، وتخافه، وترجوه، وتُنيب إليه في شدائدّها، وتدعوه في مهمّاتها، وتتوكّل عليه في مصالحها، وتلجأ إليه، وتطمئنُّ بذكره، وتسكن إلى حُبّه، وليس ذلك إلا الله وحده.

ولهذا كانت لا إله إلا الله أصدق الكلام، وكان أهلها أهل الله وحزبه، والمنكرون لها أعداؤه، وأهل غضبه ونقمته.

فهذه المسألة قطبُ رحي الدّين الذي عليه مداره، وإذا صحّت صحَّ بها كلّ مسألة وحال وذوق، وإذا لم يُصحّحها العبدُ فالفسادُ لازمٌ له في علومه وأعماله وأحواله وأقواله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله (٤) اهـ.

(١) مدارج السّالكين (٣/٤٦٢-٤٦٣)، وبنحوه في طريق المهجرتين (٢/٦٤٣).

(٢) الدّاء والدّواء (ص/٤٧٩).

(٣) أي: محبة العبد لله Y.

(٤) طريق المهجرتين (٢/٦٩٤-٦٩٥).

إذا تقرّر ذلك في قلب العبد فلا بدّ أن تكون لهذه المحبّة دلائل وشواهد، ولوازم ومقتضيات؛ تبرهن عليها، تدلّ على صدق قائلها، وتشهد بحقيقة أمره، أمّا من يدّعي المحبّة ولم يقم بمقتضاها، وتقاعس عن فعل ما يريده محبوبه منه، فهذا مدّعٍ في الحقيقة، كاذبٌ في الدّعى التي يزعمها .

وإليك جملة من لوازم هذه المحبّة ومقتضياتها:

أولاً: عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وتعظيمه، والانقياد له، بفعل ما أوجبه، وترك ما حرّمه، وهذا هو سرُّ الخلق، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١). وهو أصلُ التّوحيد الذي بُعثت به الرُّسل، وأنزلت به الكتب، قال الله تعالى: ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبُدُونَ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٣)، وقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٤). ومن أجل عبادته سبحانه خلق الجنّة والنّار، فمن أطاعه واتبّع هُداه كان من أهل الجنّة، ولنعم دار المتّقين، ومن تنكّب عن شريعته وعصاه كان من أهل النّار، وبئس القرار - عياداً بالله - . ولقد أحسن من قال:

(١) سورة الذّاريات، الآية (٥٦) .

(٢) سورة الزّحرف، الآية (٤٥) .

(٣) سورة الأنبياء، الآية (٢٥) .

(٤) سورة النحل، الآية (٣٦) .

تعصي الإله وأنت تُظهر حُبَّهُ .: هذا مُحالٌ في القياس بديع
لو كان حُبُّكَ صادقاً لأطعته .: إِنَّ المحبَّ لمن يُحبُّ مُطيعٌ^(١)

فالمؤمن الصادق مُطيعٌ لله Y في كلِّ أحواله، ويعبده بكمال المحبة له والتَّعظيم، ولا يشاركه في ذلك أحدٌ سواه، قال ابن تيمية: (والعبادة تتضمَّن كمال الحبِّ ونهايته، وكمال الدُّلِّ ونهايته، فال محبوب الذي لا يعظَّم، ولا يُدُلُّ له لا يكون معبوداً، والمعظَّم الذي لا يُحِبُّ لا يكون معبوداً)^(٢) اهـ.

وقال ابن القيم: (أصل المحبة المحمودة التي أمر الله تعالى بها، وخلق خلقه لأجلها: هي محبته وحده لا شريك له، المتضمنة لعبادته دون عبادة ما سواه، فإنَّ العبادة تتضمَّن غاية الحبِّ، بغاية الدُّلِّ، ولا يصلح ذلك إلا لله Y وحده.

ومدارُ كتب الله تعالى المنزلة من أولها إلى آخرها على الأمر بتلك المحبة، ولوازمها، والنَّهي عن محبة ما يضادها، وضرب الأمثال والمقاييس لأهل المحبتين، وذكر قصصهم، ومآلهم، ومنازلهم، وثوابهم، وعقابهم، ولا يجد حلاوة الإيمان، بل لا يذوق طعمه، إلا من كان الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما)^(٣) اهـ.

ثانياً: اتِّباع الرِّسول P، فإنَّه لما كانت العبادة هي المطلوب الأول من المكلفين، ولا يرضا الله سبحانه أن يُعبد إلا بما شرع، فإنَّه لا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بواسطة رسوله المبلِّغ عنه، فمن أراد أن يعبد الله، ويتوصَّل إلى حُبِّه ومرضاته والقبول فليتبَّع رسوله P، ولا طريق إلى ذلك إلا بذلك، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٤).

(١) البيتان من الكامل، وهما في ديوان ذي الرُّمة ت ١١٧ هـ (ص/١٦٤)، ونسبهما إليه الجاحظ في المحاسن والأضداد (ص/١٨٣)، وهما منسوبان أيضاً للإمام الشافعي ت ٢٠٤ هـ، كما في ديوانه (ص/٥٨)، ونسبهما ابن شاعر الكتبي في فوات الوفيات (٨١/٤) إلى محمود بن الحسن الوراق ت ٢٣٠ هـ، والله تعالى أعلم .

(٢) التُّحفة العراقيَّة (ص/٣٨٩) .

(٣) إغاثة اللهفان (٢/٨٤٠)، والدَّاء والدَّواء (ص/٤٦٣-٤٦٤) .

(٤) سورة آل عمران، الآية (٣١) .

وهذه الآية يُسمِّيها علماء السلف آية المحنة^(١)، فهي محنة يمتحن الله بها من يدعى محبته، فإن كان صادقاً فليتبّع رسوله ﷺ، وإلا فهو كاذبٌ في دعواه.

قال ابن القيم: (لما كثر المدّعون للمحبّة، طُلبوا بإقامة البينة على صحّة الدّعى، فلو يُعطى النَّاسُ بدعواهم لادّعى الخَلِيُّ حُرْقَةَ الشَّجِي، فتنوّع المدّعون في الشُّهود، ف قيل: لا تُقبل هذه الدّعى إلا ببينة ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، فتأخّر الخلق كلّهم، وثبت أتباع الحبيب في أفعاله وأقواله وأخلاقه)^(٢) اهـ.

وقال أيضاً: (فجعل سبحانه متابعة رسوله سبباً لمحبتهم له، وكونُ العبد محبوباً لله، أعلى من كونه مُحِبّاً لله، فليس الشّأن أن تُحبَّ الله، ولن الشّأن أن يُحبَّك الله، فالطّاعة للمحبيب عنوان محبّته)^(٣) اهـ.

وقال ابن كثير: (هذه الآية الكريمة حاكمةٌ على كلّ من ادّعى محبة الله، وليس هو على الطّريقة المحمديّة، فإنّه كاذبٌ في دعواه في نفس الأمر، حتى يتّبّع الشّرع المحمديّ، والدّين النبويّ في جميع أقواله وأحواله)^(٤) اهـ.

قال ابن القيم في بيان وجه ذلك: (وإنما كانت موافقة المحبوب دليلاً على محبّته؛ لأنّ من أحبَّ حبیباً فلا بُدَّ أن يحبَّ ما يحبُّه، ويبغض ما يبغضه، وإلا لم يكن محبّاً له محبة صادقة، بل إن تخلف ذلك عنه لم يكن له محبّاً له، بل يكون محبّاً لمراده منه، أحبّه محبوبه، أم كرهه. ومحبوبه عنده وسيلة إلى ذلك المراد، فلو حصل له حظُّه من غيره لترخّل عن حُبِّه،

(١) مدارج السّالکین (٤٥٥/٣)، وشرح العقيدة الواسطيّة للعثيمين (٢٣٣/١) .

(٢) مدارج السّالکین (٤٣٤/٣) .

(٣) روضة المحبّين (ص/٢٧٤) .

(٤) تفسير القرآن العظيم (٣٢/٢) .

فهذه المحبة المدخولة الفاسدة. وإذا كانت المحبة الصحيحة تستدعي حُبَّ ما يحبُّه المحبوب، وبغض ما يبغضه، فلا بُدَّ أن يوافقه فيه (١) اهـ.

وقال الشوكاني: (في هذا النظم القرآني دلالة بيّنة على أَنَّ اتِّباع رسول الله ﷺ متسبّب عن محبة العبد لله، وفرع من فروعها، وأنَّه سببٌ لمحبة الله ﷻ للعبد، ومَنْ أَحَبَّ الله، وأَحَبَّه الله فقد ظفر بالغاية القصوى، ووصل إلى المقصد الأسنى، الذي هو أعلى مطالب الطالبين، ونهاية رغبات الرّاعين، وكلُّ العبادات والأعمال الصّالحات، إنما هي للتّوصّل بها إلى هذه المحبة التي يكون بها حصول الفلاح والنّجاح، والفوز بكلّ محبوب، والنّجاة من كلّ مكروه (٢) اهـ.

وكمال اتِّباعه ﷺ يكون بأخذ ما جاء به، والانتفاء عمّا نهى عنه، كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٣)، فالحلال ما حلّله الرّسول، والحرام ما حرّمه الرّسول، والدّين ما شرعه الرّسول (٤)، ومن أطاع الرّسول فقد أطاع الله، قال سبحانه: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (٥)، والله تعالى أعلم.

ثالثاً: تعظيم النبي ﷺ واحترامه وإجلاله، وإعانتة ونصرتة، وكلُّ ما كان فيه إعزازه وإكرامه، وترك ما ينافي ذلك ويضدّه، وهذا من أكد حقوقه الواجبة له على أمّته، فوق مجرّد التّصديق بنبوّته، وقد أمر الله ﷻ بها في كتابه الكريم؛ لما له من المنّة بما قام به من تبليغ الرّسالة، وأداء الأمانة، والقيام بالبشارة والنّذارة حقّ قيام، قال سبحانه: ﴿ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ وَنُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (٦).

(١) طريق المهجرتين (٦٥٧/٢) .

(٢) وجوب محبة الله تعالى (ص/٢١) .

(٣) سورة الحشر، الآية (٧) .

(٤) اقتضاء الصّراط المستقيم (ص/٣٦٥) .

(٥) سورة النّساء، الآية (٨٠) .

(٦) سورة الفتح، الآية (٩) .

قال ابن عباس وغير واحد في تأويل هذه الآية: التعزيز هو التعظيم، والتوقير هو الاحترام والإجلال، والتسبيح لله Y في أوّل النهار وآخره^(١). وقال البغوي: (وتعزّروه أي: تُعينوه وتنصروه، وتوقّروه أي: تُعظّموه وتُفخّموه)^(٢) اهـ.

وقال ابن تيمية: (والتعزير: اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كلّ ما يؤذيه، والتوقير: اسم جامع لكلّ ما فيه سكينه وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يُعامل من التّشريف والتّكريم والتّعظيم بما يصونه عن كلّ ما يُخرجه عن حدّ الوقار)^(٣) اهـ.

وذكر نحو ذلك السّعديّ، وقال: (فذكر الله في هذه الآية الحقّ المشترك بين الله وبين رسوله، وهو: الإيمان بهما، والمختصّ بالرسول، وهو: التعزير والتّوقير، والمختصّ بالله، وهو: التسبيح له والتّقدّيس، بصلاة أو غيرها)^(٤) اهـ.

ثم إنّ من قام بذلك حقّ القيام فهو من الصّادقين في محبّته ρ، الذين وعدهم الله Y بالفلاح في الدّنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥).

رابعاً: محبّة كلام الله Y سماعاً وتلاوة، فالحبّ لا شيء إلّا له من سماع كلام محبوبه وترديده، ولما كان الله Y أعظم محبوب، كان النّظر في كتابه وتدبّره من أعظم دلائل المحبّة وشواهداها، ولذا كان النّبي ρ- مع ما تحلّى به من كثرة قراءة القرآن وتدبّر معانيه- يحبّ سماعه من غيره، ويأمر بقراءته عنده، ففي الصّحيحين من حديث ابن مسعود τ قال: قال لي النّبي ρ: ÷ اقرأ عليّ ×. قلت: اقرأ عليك، وعليك أنزل؟! قال: ÷ فإني أحبّ أن أسمع من غيري ×. فقُرأت عليه سورة النّساء، حتّى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٦)، قال: ÷ أمسك ×؛ فإذا عيناؤه تدّرّفان^(١).

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٢٩/٧) .

(٢) معالم التنزيل (١٦٨/٤) .

(٣) الصّارم المسلول (ص/٤٢٧) .

(٤) تيسير الكريم الرّحمن (ص/٧٣٦) .

(٥) سورة الأعراف، الآية (١٥٧) .

(٦) سورة النّساء، الآية (٤١) .

بل إنَّه ρ وقف في إحدى الليالي في بعض طرقات المدينة منصتاً ومستمعاً لقراءة قارئ حسن الصَّوت والتَّلاوة، وهو أنَّه ρ مرَّ بأبي موسى الأشعريّ τ وهو يقرأ القرآن، فاستمع إلى قراءته، فلمَّا كان الصَّباح قال له: ÷ لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً^(٢) مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ×^(٣) .

وفي الصَّحيحين من حديث عائشة - رضي الله عنها -، أنَّ النبيّ ρ بعث رجلاً على سرِّيَّة، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته، فيختم بـ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤)، فلمَّا رجعوا ذكروا ذلك للنبيّ ρ، فقال: «سَلُوهُ، لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟». فسألوه، فقال: لأنها صفة الرَّحمن، وأنا أحبُّ أن أقرأ بها. فقال النبيّ ρ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ»^(٥) .

وفي استلذاذ المحبِّين بكلام محبوبهم آثارٌ كثيرة عن السَّلف، وأتته غداء قلوبهم، وغاية مطلوبهم^(٦) .

(١) أخرجه البخاريُّ في كتاب التَّفسير: سورة النَّساء (٤٥/٦ ح ٤٥٨٢)، وفي كتاب فضائل القرآن، باب من أحبَّ أن يسمع القرآن من غيره (١٩٥/٦ ح ٥٠٤٩)، وفي باب قول المقرئ للقارئ: حسبك (١٩٦/٦ ح ٥٠٥٠)، وفي باب البكاء عند قراءة القرآن (١٩٧/٦ ح ٥٠٥٥ و ٥٠٥٦)، ومسلمٌ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظ للاستماع، والبكاء عند القراءة والتَّدبُّر (٥٥١/١ ح ٨٠٠) .

(٢) المزمار هو: الآلة التي يُزَمَّرُ بها، أي: يُغَنَّى بها. شبَّه حسن صوته، وحلاوة نغمته بصوت المزمار. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٤٠٢) .

(٣) أخرجه مسلمٌ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصَّوت بالقرآن (٥٤٦/١ ح ٧٩٣)، وهو عند البخاري بطرفه الأخير: ÷ يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ×، في كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصَّوت بالقراءة (١٩٥/٦ ح ٥٠٤٨) .

(٤) سورة الإخلاص، الآية (١) .

(٥) أخرجه البخاريُّ في كتاب التَّوحيد، باب ما جاء في دعاء النبيّ ρ أمَّته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (١١٥/٩ ح ٧٣٧٥)، ومسلمٌ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٥٥٧/١ ح ٨١٣) .

(٦) انظر: استنشاق نسيم الأنس (ص/٦٧-٦٩) .

خامساً: محبة أسماء الله Y وصفاته، فإنه لما كان الله وحده هو المحبوب لذاته، ولا يشاركه في ذلك أحد سواه؛ وجب محبة كل ما تعلق به، من أسمائه الحسنی، وصفاته العليا، وكل ما أضيف إليه سبحانه.

قال ابن القيم: (فكل اسم من أسمائه، وصفة من صفاته تستدعي محبة خاصة، فإن أسماءه كلها حسنى، وهي مشتقة من صفاته، وأفعاله دالة عليها، فهو المحبوب المحمود على كل ما فعل، وعلى كل ما أمر، إذ ليس في أفعاله عبث، ولا في أوامره سفة، بل أفعاله كلها لا تخرج عن الحكمة والمصلحة والعدل والفضل والرحمة، وكل واحد من ذلك يستوجب الحمد والثناء والمحبة عليه) (١) اهـ.

سادساً: محبة ما يحبه الله سبحانه وتعالى ورسوله p من الأعيان والأعمال، فيحبُّ حبَّ الله Y أنبياءه ورسله، وملائكته، وعباده الصالحين، من الصحابة الكرام، ومن تبعهم بإحسان، وذلك من تمام محبة الله، وهو الحبُّ في الله والله (٢)، فمحبة هؤلاء من أوثق عرى الإيمان، وأعظم حسنات المتقين (٣)، ألا ترى كيف جعل النبي p الحب في الله من خصال الإيمان، حيث قال: ÷ ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان x، وذكر منها: ÷ وأن يُحبَّ المرء لا يحبه إلا الله x (٤)؛ ولهذا المعنى كان الحب في الله، والبغض في الله من أصول الإيمان (٥).

وكذا يحبُّ حبَّهما الأعمال التي ورد في الشرع بيان أنَّها من الأعمال التي يحبُّها الله Y، أو يحبُّها رسوله p، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦)، وقوله: ﴿إِنَّ

(١) طريق المجرتين (٦٩١/٢) .

(٢) قاعدة في المحبة (ص/٧٠) .

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣١٥/١٨) .

(٤) أخرجه الشيخان من حديث أنس بن مالك T، وقد تقدّم ذكره (ص/٧٧) .

(٥) استنشاق نسيم الأنس (ص/٣٣) .

(٦) سورة البقرة، الآية (١٩٥) .

اللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿١﴾، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٢﴾، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ﴿٣﴾، وأمثال ذلك.

وعن عمرو بن العاص τ ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ρ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ÷ عَائِشَةُ $\times$.
فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: ÷ أَبُوهَا $\times$. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ÷ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ $\times$ ،
فَعَدَّ رِجَالًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٤).

وكان النبي ρ يحبُّ الأنصار كثيراً، ولذا قال عندما رأى نساءهم وصبيانهم مُقبلين من
عُرس: ÷ اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ $\times$. قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٥).
وسياقي بيان جملة كبيرة من هذه الأحاديث مِمَّنْ يُحِبُّهُمُ النَّبِيُّ ρ في هذا البحث - بمشيئة
الله تعالى - في الفصل الثاني من الباب الثاني ^(٦).

(١) سورة البقرة، الآية (٢٢٢) .

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٤٦) .

(٣) سورة آل عمران، الآية (١٥٩) .

(٤) أخرجه البخاريُّ في كتاب فضائل الصَّحابة، باب - هكذا - بعد باب قول النبيِّ ρ : ÷ لو
كنت متخذاً خليلاً $\times$ (٥/٥٠٣٦٢)، وفي كتاب المغازي، غزوة ذات السَّلاسل (٥/١٦٦)
ح ٤٣٥٨)، ومسلمٌ في كتاب فضائل الصَّحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق τ (٤/١٨٥٦)
ح ٢٣٨٤) .

(٥) أخرجه البخاريُّ في كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبيِّ ρ للأنصار: ÷ أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ
إِلَيَّ $\times$ (٥/٣٢٠٥٨)، وفي كتاب النِّكَاح، باب ذهاب النساء والصبيان إلى العُرس (٧/
٢٥٨٠١)، ومسلمٌ في كتاب فضائل الصَّحابة، باب من فضائل الأنصار ψ (٤/١٩٤٨)
ح ٢٥٠٨) .

(٦) (ص/٤٤٣) وما بعدها .

وكان أحبَّ العمل إلى النبيّ p الذي يدوم عليه صاحبه^(١)، وكان يُحِبُّ محاسن الأخلاق، وأخبر بأنَّ صاحبها من أحبَّ النَّاس إليه، كما في الصَّحيحين من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما -^(٢)، ... في أحاديث كثيرة في هذا الباب، سيأتي بيان كثير منها - بمشيئة الله تعالى - في كثير من فصول الباب الثَّاني .

سابعاً: كثرة حضور المحبوب في قلب المحبِّ في كلِّ أحواله، واللَّهَج بذكره، والأنس بذلك، فمن أحبَّ شيئاً أكثر من ذكره، ولا أحد أحبَّ إلى المؤمن من ربِّه Y، ورسوله p، فلذَّة ذكرهما في قلبه أعظم اللذات وأعلاها، وهذا من علامات المحبة الصَّادقة^(٣). وهذه مرتبة عليَّة، قد رَغِبَ الله سبحانه وتعالى في الوصول إليها، والظَّفَر بنوالها، فقال سبحانه: ﴿ فَادْكُرُوا فِي آذَانِكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴾^(٤). بل أمرهم سبحانه بذكره أخوف ما يكونون، وقت الحرب والقتل وسفك الدِّماء، فقال جلَّ في علاه: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٥). والمحبُّون يفتخرون بذكرهم أحبَّائهم وقت المخاوف، وملاقاة الأعداء، ومن ذلك قول عنتره بن شدَّاد العبسيّ في عبله:

ولقد ذكرتُك والرِّمَاحُ نواهلٌ .: منِّي وبيضُ الهند^(٦) تقطر من دمي
فوددتُ تقبيل السُّيوفِ لأَها .: لمعت كبارقِ ثغركِ المتبسِّمِ^(٧)

(١) أخرجه البخاريُّ من حديث عائشة - رضي الله عنها - في كتاب الرِّقاق، باب القصد والمداومة على العمل (٩٨/٨ ح ٦٤٦٢) .

(٢) أخرجه البخاريُّ في كتاب فضائل الصَّحابة، باب مناقب عبد الله بن مسعود (٢٨/٥ ح ٣٧٥٩)، ومسلمٌ في كتاب الفضائل، باب كثرة حياته p (٤/١٨١٠ ح ٢٣٢١) ولفظه: ÷ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ .. x، وهو بهذا اللفظ في مواضع أخرى عند البخاريّ .

(٣) انظر: الدَّخَائِر لشرح منظومة الكبائر (ص/٥٠٧-٥٠٩) .

(٤) سورة البقرة، الآية (١٥٢) .

(٥) سورة الأنفال، الآية (٤٥) .

(٦) أي: السُّيوف المنسوبة إلى بلد الهند. انظر: الصَّحاح (٤٨٥/٢) و (٨٩٧/٣) .

(٧) البيتان من الكامل، وهما في ديوانه (ص/١٢٣) .

وكذلك حال المؤمن مع الرسول ρ ، فهو دائم الحضور في قلبه، كثير الذكر له، بالصلاة والسلام عليه، وبالنظر في شمائله وسيرته وأحواله، وبتطبيق سنته وهديه في نفسه، وبدعوة غيره إليها.

ثامناً: الشوق للقاء المحبوب، فأما الشوق إلى لقاء الله Y فدرجة عالية رفيعة، تنشأ من قوة محبة الله Y ، ولذا كان النبي ρ يسأل الله هذه الدرجة ^(١)، فكان من دعائه ρ كما في حديث عمار τ : $\div$ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ $\times$ ^(٢).

(١) استنشاق نسيم الأنس (ص/٩٣) .

(٢) أخرجه النسائي في كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر (٤٦/٣)، والبرز في المسند (٤/٢٣٠ ح ١٣٩٣) عن يحيى بن حبيب بن عربي، وأخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء (١/٥٢٤) من طريق أبي الثعمان محمد بن الفضل، وقال (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي في التلخيص. كلاهما عن حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عمار به.

وإسناده حسن؛ عطاء صدوقٌ اختلط من رجال البخاري، كما في تقريب التهذيب (ص/٣٩١ ت ٤٥٩٢). أمّا ما يتعلّق باختلاطه فلا أثر له في روايته هذه؛ لأنّ حماداً معدودٌ فيمن سمع منه قديماً قبل الاختلاط كما في ميزان الاعتدال (٣/٧١ ت ٥٦٤١)، والكواكب النيرات (ص/٣٢٤). وللحديث طريقٌ أخرى أخرجهما النسائي عقب الطريق السابقة، والبرز في المسند (٤/٢٢٨ ح ١٣٩٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف، كتاب الدعاء: مَنْ كَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ: أَحْبَبَنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي (٤٥/٦ ح ٢٩٣٣٧)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنّة (١/١٨٥ ح ٤٢٤) عن معاوية بن هشام. وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠/٢٦٤ ح ١٨٣٢٥) عن إسحاق الأزرق، والبرز في المسند (٤/٢٢٨ ح ١٣٩٢) عن عمر بن محمد بن الحسن.

أربعتهم عن شريك، عن أبي هاشم الواسطي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن عمار به. لم يذكر الإمام أحمد فيه قياساً.

وفي إسناده ضعف؛ شريك - وهو: ابن عبد الله النخعي - صدوقٌ يخطئ كثيراً، من رجال مسلم، كما في تقريب التهذيب (ص/٢٦٦ ت ٢٧٨٧)، إلا أنّه يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بالطريق السابقة. أبو هاشم الواسطي هو: يحيى بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن نافع الرُمائي، وأبو مجلز اسمه: لاحق بن حميد.

ومما يُستشهد به هنا قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّامِعُ الْعَلِيمُ﴾^(١)، قال ابن القيم: (قيل: هذا تعزية للمشتاقين، وتسليّة لهم، أي: أنا أعلم أنّ من كان يرجو لقائي فهو مشتاقٌ إليّ، فقد أجَلْتُ له أجلاً يكون عن قريب، فإنّه آتٍ لا محالة، وكلُّ آتٍ قريب. وفيه لطيفةٌ أخرى، وهي: تعليلُ المشتاقين برجاء اللقاء^(٢)).

وكان بالنبيّ ﷺ شوقٌ وودٌّ لرؤية إخوانه الذين يأتون من بعده، وآمنوا به ولم يروه، ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ر، أنّ رسول الله ﷺ أتى المقبرة، فقال: ÷ السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ. وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا ×. قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ ×^(٣).

وقد حكم بصحّته: الحاكم، والذهبي - كما تقدّم -، والألباني في صحيح سنن النسائي (١/ ٤١٨ - ٤١٩ ح ١٣٠٤ - ١٣٠٥)، وفي ظلال الجَنَّة في تخريج السُّنَّة لابن أبي عاصم (١/ ١٨٥). ومما تتأيد به صحّته مجيء شاهد له من حديث زيد بن ثابت ر، عند الإمام أحمد في المسند (٣٥/ ٢٠ ح ٢١٦٦٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١١٩ ح ٤٨٠٣) عن أبي المغيرة - واسمه: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني -، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء، عن زيد بن ثابت به في حديث طويل.

وأخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء (١/ ٥١٦) من طريق عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن أبي مريم بالإسناد المتقدم، إلا أنّه لم يذكر فيه أبا الدرداء، وقال: (صحيح الإسناد) اهـ. وإسناده ضعيف؛ أبو بكر - وهو: ابن عبد الله - ابن أبي مريم ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط كما في تقريب التهذيب (ص/ ٦٢٣ ت ٧٩٧٤). وبه تعقّب الذهبي الحاكم، حيث قال: (أبو بكر ضعيف، فأين الصّحّة؟) اهـ.

ويرتقي حديث زيد هذا إلى درجة الحسن لغيره بحديث عمّار السَّابِق. وباجتماعهما يرتقيان إلى درجة الصّحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

(١) سورة العنكبوت، الآية (٥).

(٢) مدارج السَّالِكِينَ (٣/ ٥١١).

(٣) كتاب الطَّهارة، باب استحباب إطالة العُزَّة والتَّحجيل في الوضوء (١/ ٢١٨ ح ٢٤٩).

وكذا المحبُّون الصَّادقون كانوا يشتاقون إلى لقائه ρ حياً وميتاً، فهؤلاء الأشعريُّون أصحاب الوفد، عندما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون: غداً نلقى الأحبة، محمداً وحزبه^(١).

وهذا بلالٌ ٣، يذكر حبيبه ρ في لحظات الموت، وهو يُعالج سكرته، ويتجرَّع مرارته، وقد سمع امرأته تقول: واويلاه، فقال هو: وافرحاه، غداً نلقى الأحبة، محمداً وحزبه^(٢).

تاسعاً: تحقيق مبدأ الولاء والبراء في الله Y، فلا يوالي من يحبُّ الله تعالى إلا من كان مؤمناً تقيّاً، ولو كان أبعد النَّاس عنه، ولا يعادي إلا من يحارب الله ورسوله ρ ولو كان أقرب النَّاس منه، وأمّا موادَّته فتنافي حقيقة المحبة، قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣).

قال البغويُّ في تأويل هذه الآية: (أخبر سبحانه أنَّ إيمان المؤمنين يفسد بموادة الكافرين، وأنَّ من كان مؤمناً لا يوالي مَنْ كفر، وإن كان من عشيرته)^(٤) اهـ.

وقال السَّعديُّ: (لا يكون العبد مؤمناً بالله واليوم الآخر حقيقة، إلا كان عاملاً على مقتضى الإيمان ولوازمه، من محبة مَنْ قام بالإيمان وموالاته، وبُغض مَنْ لم يَقم به ومعاداته، ولو كان أقرب النَّاس إليه.

وهذا هو الإيمان على الحقيقة، الذي وُجدت ثمرته والمقصود منه، وأهلُّ هذا الوصف هم الذين كتب الله في قلوبهم الإيمان، أي: رسمه وثبَّته وغرسه غرساً، لا يتزلزل، ولا تؤثر فيه الشُّبه والشُّكوك.

وهم الذين قوَّاهم الله بروح منه، أي: بوحيه، ومعونته، ومدده الإلهي وإحسانه الرباني،

(١) الطَّبقات الكبرى (٣٤٨/١) و (١٠٦/٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٥٩/١) .

(٣) سورة المجادلة، الآية (٢٢) .

(٤) معالم التنزيل (٣٤٩/٤) .

وهم الذين لهم الحياة الطيبة في هذه الدار، ولهم جنّات النعيم في دار القرار، التي فيها من كل ما تشتهيهِ الأنفس، وتلذُّ الأعين وتختار، ولهم أكبر النعيم وأفضله، وهو أن الله يُحلُّ عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبداً، ويرضون عن ربهم بما يُعطيه من أنواع الكرامات، ووافر المثوبات، وحزيل الهبات، ورفيع الدرجات، بحيث لا يرون فوق ما أعطاهم مولاهم غاية، ولا فوقه نهاية.

وأما من يزعم أنه يؤمن بالله واليوم الآخر، وهو مع ذلك موادّ لأعداء الله، محبّ لمن ترك الإيمان وراء ظهره، فإنّ هذا إيمان زعمي لا حقيقة له، فإنّ كلّ أمر لا بدّ له من برهان يصدّقه، فمجرد الدّعى لا تُفيد شيئاً، ولا يُصدّق صاحبها (١) اهـ.

قال ابن تيميّة: (ولذا لا تجد المؤمن موادّاً لمن حادّ الله ورسوله، فإنّ هذا جمع بين الضّدين لا يجتمعان، ومحبوب الله ومحبوب معاديه لا يجتمعان، فالحبُّ له لو كان موادّاً لمحادّه لكان محبّاً؛ لاجتماع نراد المتحدّين المتعادين، وذلك ممتنع. ولهذا لم تصلح هذه الحالة إلا لله ورسوله، فإنّه يجب على العبد أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، ولا يكون مؤمناً إلا بذلك، ولا تكون هذه المحبة مع محبة من يحادّ الله ورسوله ويعاديه أبداً، فلا ولاء لله إلا بالبراءة من عدوّ الله ورسوله . . . وهذا الذي ذكرناه أمرٌ يجده الإنسان في نفسه ويحسّه، أنّه إذا أحبّ الشّيء لم يحبّ ضده، فلا يتصوّر اجتماع إرادتين تامّتين للضّدين (٢) اهـ.

وفي قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣) دليل على ما ذكرت؛ فإنّ الله تعالى ذكر من أوصاف من يحبُّهم ويحبُّونه: الدّلة على المؤمنين، والعزة على الكافرين، وهذا يقتضي مولاة المؤمنين، ومعاداة الكافرين، والله تعالى أعلم.

(١) تيسير الكريم الرّحمن (ص/٧٨٦-٧٨٧) .

(٢) قاعدة في المحبة (ص/٩٠-٩١) .

(٣) سورة المائدة، الآية (٥٤) .

عاشراً: **غَيْرة المحبِّ لمحبوبه**، فالمؤمن المحبُّ الصادق يغار لله تعالى ورسوله ρ، فلا يرضا أن يُتعدَّى عليهما بشيء، أو أن يُنالا بأدنى أذى، كما لا يرضا أن تُنتهك الشريعة، أو أن يُرتكب المحذور، أو يُخالف المشروع.

فلا يهناً له بال، ولا يقرُّ له قرار حتى يرى تعظيم الله ورسوله، ويرى التمسُّك الصَّحيح المستقيم، والالتزام الصادق القويم على وفق ما أراد الله Y، ورسوله ρ، وذلك الحامل له على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله تعالى.

ثمَّ إِنَّ غَيْرَةَ المحبِّ لله ورسوله على حسب ديانته، فأقواهم غَيْرَةُ أعظمهم ديناً^(١)، ولذا كان النبي ρ أغيرَ النَّاسِ، وكان يغضب غضباً شديداً إذا انتهكت حدود الله، ولذلك أمثلة كثيرة في حياته ρ، ومنها: غَضَبُهُ ρ على حَبِّه وابن حَبِّه أسامة بن زيد - رضي الله تعالى عنهما - في شأن المخزومية التي سرقت فأراد أن يقطع يدها، فلمَّا كلَّمه أسامة فيها قال له: ÷ أَنَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ ؟! ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَأَنَّمُ اللَّهُ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا × مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) .

ولما بلغه ρ مقولة سعد بن عبادَة T: لو رأيْتُ رجلاً مع امرأتِي لضربتُه بالسَّيف غير مُصْفَح^(٣). قال: ÷ تَعَجُّبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللَّهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمَنْ أَجَلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ×^(٤).

(١) روضة المحبِّين (ص/٢٨١) .

(٢) أخرجه البخاريُّ في كتاب الأنبياء، باب ٥٤ (١٧٥/٤ ح ٣٤٧٥)، وفي كتاب فضائل الصَّحابة، باب ذكر أسامة بن زيد (٢٣/٥ ح ٣٧٣٢)، وفي كتاب الحدود، باب كراهية الشَّفاعة في الحدِّ إذا رُفِعَ إلى السُّلطان (١٦٠/٨ ح ٦٧٨٨)، ومسلَّم في كتاب الحدود، باب قطع السَّارق الشَّرِيف وغيره، والنَّهي عن الشَّفاعة في الحدود (١٣١٥/٣ ح ١٦٨٨) .

(٣) من صفحة السَّيف: وهي غُرْضُهُ، يقال: أَصْفَحَهُ بالسَّيف، إذا ضربه بعُرْضه دون حُدِّه . انظر : غريب الحديث لابن قتيبة (٤٥٦/١)، والنَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/٥١٨) . ويجوز في قوله : (مصفح) كسر الفاء وفتحها؛ الأوَّل حال عن الضمير، والثَّاني عن السَّيف، قاله الزمخشريُّ في كتابه الفائق في غريب الحديث (٢٥١/٢) .

قال ابن القيم: (وإذا ترخّلت هذه الغيرة من القلب ترخّلت منه المحبة، بل ترخّلت منه الدّين، وإن بقيت فيه آثاره. وهذه الغيرة هي أصل الجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهي الحاملة على ذلك، فإن خلت من القلب لم يجاهد، ولم يأمر بالمعروف، ولم ينه عن المنكر، فإنّه إنما يأتي بذلك منه غيرة منه لربه، ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى علامة محبته ومحبوبته الجهاد، فقال الله تعالى: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢) (٣) اهـ.

الحادي عشر: بذل المحبّ في رضا محبوبه ما يقدر عليه، حتى إنّ ليجود بنفسه في سبيل ذلك، ولذا تجد المحبّين الصادقين يهّبون عندما يسمعون منادي الجهاد، ويذلون أرواحهم رخيصة لله Y؛ لنيل مرضاته وثوابه، قال الله تعالى: ﴿إِنْ اللَّهَ أَشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْنِلُون فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْنِلُونَ وَيُقْنِلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٤)، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَنْبَغِي قَتْلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ (٥).

ومن ذلك ما كان يفعله الصّحابة الكرام P مع النبيّ P في غزواته، فكانوا إذا اشتدّ القتال وقوّه P بأجسادهم، وحالوا بينه وبين سلاح الكفار، كما حدث من أبي دُجّانة،

(١) أخرجه البخاريّ - واللفظ له - في كتاب التّوحيد، قول النبيّ P: ÷ لا شخص أغير من الله X

(٩/١٢٣ ح ٧٤١٦)، ومسلم في كتاب اللّعان (٢/١١٣٦ ح ١٤٩٩) من حديث المغيرة بن شعبه T.

(٢) سورة المائدة، الآية (٥٤) .

(٣) روضة المحبّين (ص/٢٨٢) . وانظر مزيداً من الكلام عن الغيرة ما سيأتي في (ص/٣٢٣) .

(٤) سورة التوبة، الآية (١١١) .

(٥) سورة آل عمران، الآية (١٤٦) .

وسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهما - يوم أُخذ^(١)، وذلك امتثالاً لأمر الله Y في قوله: ﴿الَّذِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٣)، فعلم بذلك حُرمة من رغب بنفسه في بقائها وراحتها وسكونها، عن نفس رسول الله P، وأن من تمام الإيمان بذل النفس دونه P^(٤).

الثاني عشر: الرضا بقضاء الله وقدره عند حلول المصائب، وحدوث النكبات، إذ إنَّ الرضا على مُرِّ القضاء، ونزول البلاء مقامٌ عالي، وهو رُوح المحبة، وصحة الحب، ودليلُ صدق المحبة، وأنَّ المحبة والإخلاص والإنابة لا تقوم إلا على ساق الرضا^(٥).
فالحبُّ الصادق يعلم أنَّ المصيبة إنما هي ابتلاءٌ وامتحانٌ من الله Y له، ليست مقصودة لذاتها، فإذا شهد مراد محبوبه أحبه وإن كان كريهاً إليه بطبعه البشري، فيصبر عليها مطمئناً راضياً، ويحمده عليها، وهذه الدرجة أعلى درجات الصبر، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(٦).
كما أنَّ المحبَّ يعلم أيضاً أنَّ الصَّبر والتَّسَخُّط لا يرضاه الله محبوبه، ويكون سبباً في بُعده عنه، فيبتعد عن ذلك أشدَّ البعد، وفي الخبر الصحيح عن محمود بن لبيد T، أنَّ رسول الله P قال: «إِنَّ اللَّهَ Y إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ»^(٧) ×.

(١) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (٩١/٣) .

(٢) سورة الأحزاب، الآية (٦) .

(٣) سورة التوبة، الآية (١٢٠) .

(٤) انظر: الصَّارم المسلول (ص/٤٢٦)، وتيسير الكريم الرَّحمن (ص/٣١٢) .

(٥) انظر: مدارج السَّالِكين (٥٤٥ و ٥٢٩/٢)، وطريق المهجرتين (٥٨٢/٢ - ٥٨٣)، وروضة المحبِّين (ص/٢٩٠) .

(٦) سورة آل عمران، الآية (١٤٦) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند من ثلاث طرق عن عَمْرُو بن أَبِي عَمْرُو، فأخرجه في (٣٩/٣٥٠ ح ٢٣٦٢٣) عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن سُلَيْمَان بن بِلَال، وفي (٣٩/٤٨ ح ٢٣٦٤١) عن سُلَيْمَان بن دَاوُد، عن إِسْمَاعِيل بن جَعْفَر، وفي (٣٩/٤١ ح ٢٣٦٣٣) من طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد، ومن هذا الطَّرِيق أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٧٨٤ ح ١٤٥/٧) .

ولهذا كان يُتوب U مثلاً للمؤمن الصَّابر في أعلى درجاته، فإنَّه لما أصابه الضُّرُّ صبر لربِّه صبراً جميلاً، وقا بذكره على كلِّ حينه، حتى إذا طال به المرض، واشتدَّ به البأس، وعافه الجليس، وأوحش منه الأنيس، وكادت نفسه أن تذهب، دعا ربَّه بكلمات في منتهى الخضوع والأدب، فأخبر عنه سبحانه بقوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١)، ولقد أحسن الله عليه الثَّناء في ذلك، فقال Y: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(٢).

وكذا الحال مع يعقوب U ؛ فإنَّه لما فقد ابنه يوسف الكريم U - الذي رأى من علامات كرامته ما رأى - قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾^(٣).

ولما ازدادت مصيبتُه بفقد ابنه الآخر، لم يقنط أو يتسخط، بل صبر واحتسب، فقال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٤).

والأنبياء - عليهم الصَّلَاة والسَّلَام - أشدَّ النَّاس بلاء كما في الحديث الصَّحيح^(١)، ولذا أمرهم الله سبحانه بالصَّبْر له، وعدم الصَّجر والسَّام، فكانوا أصبر النَّاس في البلاء إذا نزل،

ثلاثتهم - سُليمان، وإسماعيل، ويزيد - عن عَمْرُو بن أَبِي عَمْرُو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد به .

وإسناده صحيح، وبذا حكم عليه الألباني في صحيح الجامع (١/٣٥١ ح ١٧٠٦)؛ وحكم الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٩١)، والمنذري في الترغيب والترهيب (ص/٦٣٣ ح ٤٩٩٠)، على رواته بأنهم ثقاتٌ كلُّهم. قلتُ: وهو كذلك، إلا أنَّ في عَمْرُو بن أَبِي عَمْرُو على ثقته وهم يسيرٌ كما في تقريب التهذيب (ص/٤٢٥ ت ٥٠٨٣)، والله تعالى أعلم .

(١) سورة الأنبياء، الآية (٨٣) .

(٢) سورة ص، الآية (٤٤) .

(٣) سورة يوسف، الآية (١٨) .

(٤) سورة يوسف، الآية (٨٣) .

وأقواهم على تحمُّله إذا حلَّ، وما ذاك إلا للحلاوة التي وجدوها في قلوبهم برَّهم Y، حتى غلبت مرارة المصيبة، وعَلَّتْ عليها، قال سبحانه مخاطباً نبيّه وخليته محمّداً P: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢)، وقال: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزُّهد، باب ما جاء في الصَّبر على البلاء (٦٠١/٤ ح ٢٣٩٨)، وقال: (حسنٌ صحيحٌ) اهـ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصَّبر على البلاء (٥٠٣/٢ ح ٤٠٢٣)، والإمام أحمد في المسند (٧٨/٣ ح ١٤٨١)، والدارمي في كتاب الرِّقاق، باب في أشدَّ النَّاس بلاء (٤١٢/٢ ح ٢٧٨٣)، والبزَّار في المسند (٣٥٣/٣ ح ١١٥٤)، والحاكم في المستدرک، كتاب الإيمان (٤١/١) وغيرهم، من طرق عن عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص T قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ النَّاس أشدُّ بلاء؟ قال: ÷ الأنبياء، ثمَّ الأمثل فالأمثل ... × الحديث.

وإسناده حسنٌ؛ عاصم بن بهدلة - وهو: ابن أبي النَّجود - صدوقٌ له أوهامٌ كما في تقريب التهذيب (ص/٢٨٥ ت ٣٠٥٤).

وله شاهدٌ يرتقي به إلى درجة الصَّحيح لغيره من حديث أبي سعيد الخدري T، أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصَّبر على البلاء (٥٠٤/٢ ح ٤٠٢٤) من طريق ابن أبي قُديك. وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠٨/٢)، والبخاري في الأدب المفرد (ص/١٧٧ ح ٥١٠)، والحاكم في المستدرک، كتاب الإيمان (٤٠/١)، وفي كتاب الرِّقاق (٣٠٧/٤)، وقال: (صحيحٌ على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي، من طريق عبد الله بن وهب. وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣١/٩ ح ٩٠٤٦) من طريق خالد بن نزار.

ثلاثتهم عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري بلفظ: ÷ أشدُّ النَّاس بلاء الأنبياء، ثمَّ الصَّالحون ... ×.

وإسناده حسنٌ؛ هشام بن سعد صدوقٌ له أوهامٌ كما في تقريب التهذيب (ص/٥٧٢ ت ٧٢٩٤). وهو على شرط مسلم كما قال الحاكم والذهبي، ووافقهما عليه العلامة الألباني في السلسلة الصَّحيحة (١٤٤ ح ٢٧٥/١)، والله تعالى أعلم.

(٢) سورة الرُّوم، الآية (٦٠).

أَلْعَزِمُ مِنَ الرَّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ^(١)، وقال: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(٢)، وقال:
﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾^(٣) في غيرها من الآي الكريمة .
وما أحسن قول الشاعر:

لا تُخْدَعَنَّ فللمحبِّ دلائلُ .: ولديه من تحف الحبيب وسائلُ
منها تنعمه بمِرِّ بلائه .: وسروره في كلِّ ما هو فاعلُ
فالمنعُ منه عطيةٌ مقبولةٌ .: والفقرُ إكرامٌ وبرٌّ عاجلُ^(٤)
إلى غير ذلك من مقتضيات ومستلزمات، وأرجو أن يكون فيما ذكرته كفاية، وأن يُفهم
من خلاله ما وراءه، والعلم عند الله تعالى.

وهذا أوانُ الشُّروع في ذكر أحاديث موضوع البحث، وتخريجها،
والله تعالى أسأل الإعانة والسِّداد، والهداية والرِّشاد، به ثقتي واستعانتني،
ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم.

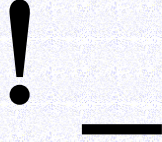
﴿ ٥٥ ﴾ & ﴿ ٥٦ ﴾

(١) سورة الأحقاف، الآية (٣٥) .

(٢) سورة المعارج، الآية (٥) .

(٣) سورة المدثر، الآية (٧) .

(٤) الأبيات من الكامل، ونسبها الحافظُ ابن رجب في استنشاق نسيم الأنس (ص / ١١٠) إلى
أبي تراب النَّخشي .



ما ورد في محبة الله تعالى وفضلها، وفيمن يحبُّهم،
وفيما يحبُّه سبحانه، والمحبة فيه، وتحتة خمسة
فصول:

+ ! : ما ورد في محبة العبد لله تعالى، وفضلها.

+ ≈ : ما ورد فيمن يحبُّهم الله تعالى من عباده، وفي فضلهم.

+ # : ما ورد فيما يحبُّه الله تعالى.

+ ∃ : ما ورد في المحبة في الله تعالى.

+ % : ما تفرَّق في هذا الباب.

! +

ماورد في محبة العبد لله تعالى وفضلها، وتحتة
مبحثان:

المبحثُ الأوَّل: ما ورد في فضل من يحبُّ الله تعالى ورسوله ρ.

المبحثُ الثَّاني: ما ورد في محبة الله تعالى وطلبها، وذكر محبته ρ
والمؤمنين له Y.

المبحث الأول: ما ورد في فضل من يحب الله تعالى ورسوله p، وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: ما ورد في أن حبَّ الله تعالى ورسوله p سببٌ لوجود حلاوة الإيمان، ودخوله في القلب.

[١/١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ π ، عَنِ النَّبِيِّ p قَالَ: ÷ ثَلَاثٌ ^(١) مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ^(٢): أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ x مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

[٢/٢] عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ π ^(٤) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ : ÷ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ تُحْرَقَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ، وَأَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ لَا تُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ Y، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ حُبُّ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِكَ، كَمَا دَخَلَ حُبُّ الْمَاءِ لِلظَّمْآنِ ^(٥) فِي الْيَوْمِ الْقَائِظِ ^(٦) ... x الحديث.

أخرجه عبد الله بن المبارك ^(٧)، ومن طريقه الإمام أحمد ^(٨)،

(١) مبتدأ، والجملة خبر، وجاز الابتداء بالنكرة لأنَّ التَّنوين عوض المضاف إليه، فالتَّقدير: ثلاثٌ خصالٌ، ويحتمل في إعرابه غير ذلك. قاله الحافظ في فتح الباري (٧٧/١) .

(٢) فوجودها ثمرة من ثمرات الإيمان. المصدر السابق .

(٣) تقدَّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٧٧) .

(٤) هو: لقيط بن صبرة، ويُقال: صبرة جدُّه، واسم أبيه عامر، والأكثرُ على أنَّهما اثنان، وهو ما رجَّحه الحافظ ابن حجر. انظر: الاستيعاب (١٣٤٠/٣)، وأسد الغابة (٥٢٢/٤ - ٥٢٣)، والإصابة (٦٨٦/٥ - ٧٥٦١) .

(٥) أي: العطشان. النِّهاية لابن الأثير (ص/٥٨٢) .

(٦) أي: شديد الحرِّ. المصدر السابق (ص/٧٨٢) .

(٧) الرُّهد والرفائق (ص/٣٠١ ح ١٢١) من زيادات نُعيم بن حماد عليه .

(٨) المسند (١١٣/٢٦ ح ١٦١٩٤) .

والطبراني^(١)، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.
وأخرجه الطبراني أيضاً^(٢) من طريق سعيد بن عبد العزيز.
كلاهما عن سليمان بن موسى، عن أبي رزين به في حديث أطول من هذا، ولفظ الطبراني
في طريقه الثاني: ÷ في النهار الصائف × .
وإسناده ضعيف؛ سليمان بن موسى - وهو: الدمشقي الأشدق - مُتَكَلِّمٌ فيه، ووصفه
الحافظ بقوله: (صدوقٌ فقيهٌ، وفي حديثه بعضُ لِينٍ، وخُلِطَ قبل موته بقليل)^(٣) اهـ.
ثمّة أمرٌ آخر، وهو الانقطاع بينه وبين أبي رزين ٢؛ وقد نصَّ البخاريُّ على أنّه لم يلقَ
أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ^(٤).
واكتفى الهيثمي - رحمه الله تعالى - بإعلاله بالوجه الأوّل من هذين الوجهين، فقال -
وقد عزاه للإمام أحمد فقط - : (في إسناده سليمان بن موسى، وقد وثّقه ابنُ معين، وأبو
حاتم، وضعّفه آخرون)^(٥) اهـ.
ولموضع الشاهد من الحديث شاهدٌ صحيحٌ من حديث أنس بن مالك ٢ قدّمته عليه،
يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) مسند الشاميين (١/٣٤٦-٣٤٧ ح ٦٠٢) .

(٢) المصدرُ السابق (١/١٨٤-١٨٥ ح ٣٢٠) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٢٥٥ ت ٢٦١٦) .

(٤) انظر: علل الترمذي الكبير (١/٣١٣)، وجامع التحصيل (ص/١٩٠) .

(٥) مجمع الزوائد (١/٥٣-٥٤) .

المطلب الثاني: ما ورد في أن حبَّ الله تعالى ورسوله p سببٌ
لوجوب الجنة .

[٣/٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ r قَالَ: مُرَّ^(١) بِجَنَازَةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ p، فَقَالَ: ÷
أَثْنُوا عَلَيْهَا x. فَقَالُوا: كَانَ - مَا عَلِمْنَا - يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا. فَقَالَ:
÷ وَجَبَتْ x. ثُمَّ مُرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: ÷ أَثْنُوا عَلَيْهَا x. فَقَالُوا: بِنَسِ الْمَرْءِ
كَانَ فِي دِينِ اللَّهِ. فَقَالَ: ÷ وَجَبَتْ؛ أَنْتُمْ شُهُودُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ x.

أخرجه مسلم^(٢) من طريق حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، كلاهما عن ثابت، عن أنس
بطرفه الأول فقط، وهو: مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ p بجنازة. وقال: (بنحو حديث عبد العزيز - يعني:
ابن صُهيب - ، عن أنس، غير أنَّ حديث عبد العزيز أتم) اهـ.

ورواه بتمامه معمر بن راشد في جامعه^(٣) برواية عبد الرزاق عنه، عن ثابت، عن أنس به

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، والبيهقي^(٥)، والبغوي^(٦)،
وقال: (صحيح) اهـ. وهو كذلك؛ رجاله رجال الشيخين، ثابتٌ هو: ابن أسلم البُناي .
وهو مخرَّج في الصحيحين^(٧) بنحوه من غير قولهم: (كَانَ - مَا عَلِمْنَا - يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَرَسُولُهُ) من طريق عبد العزيز بن صُهيب، عن أنس. وفيه بيانٌ لقوله p: ÷ وجبت x؛

(١) بضم الميم، على البناء للمجهول. فتح الباري (٢٧١/٣) .

(٢) كتاب الجنائز، باب فيمن يُثنى عليه خيرٌ أو شرٌّ من الموتى (٦٥٦/٢ عقب ح ٩٤٩) .

(٣) الملحق بآخر مُصَنَّف عبد الرزاق: إذا أحبَّ الله عبداً أثنى عليه الناس (٤٥٠/١٠ ح ١٩٦٧٢) .

(.

(٤) المسند (٣٣٧/٢٠ ح ١٣٠٣٩) .

(٥) السُّنن الكبرى، كتاب الجنائز، باب الثناء على الميت، وذكره بما كان فيه من الخير (٧٥/٤)،

وفي الآداب، باب التَّهْيِي عن سبِّ الأموات (ص/٢٢٥ ح ٣٨٢) .

(٦) شرح السُّنَّة، كتاب الجنائز، باب الثناء على الميت (٣٨٦/٥ ح ١٥٠٨) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ثناء النَّاس على الميت (٩٧/٢ ح ١٣٦٧)، وفي كتاب

كتاب الشَّهادَات، باب تعديل كم يجوز؟ (١٦٩/٣ ح ٢٦٤٢)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب فيمن
يُثنى عليه خيرٌ أو شرٌّ من الموتى (٦٥٦/٢ ح ٩٤٩) .

حيث سأله عمر بن الخطاب τ عن ذلك. فقال: « هَذَا أَتْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَتْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ » $\times$.

المبحث الثاني: ما ورد في محبة الله تعالى، وطلبها، وذكر محبته ρ والمؤمنين له γ ، وتحتة سبعة مطالب:

المطلب الأول: ما روي في الأمر بمحبة الله تعالى .

[٤/٤] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ أَحِبُّوا

اللَّهَ؛ لِمَا يَغْذُوكُمْ^(١) مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّوا اللَّهَ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي $\times$.

أخرجه الترمذي^(٢) عن أبي داود سليمان بن الأشعث، قال: أخبرنا يحيى بن معين، قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ. وقال: (حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفه من هذا الوجه) اهـ. ومن طريق يحيى بن معين أخرجه الكلاباذي^(٣)، وقرن به علي بن بحر.

ومن طريق هشام: أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد^(٤)، وابن الجنيدي الحنلي^(٥)، والطبراني^(٦)، والطبراني^(٦)، وأبو بكر الآجري^(٧)، والحاكم^(٨)، وقال: (صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبي

(١) - بفتح المثناة من تحت، وسكون المعجمة، وضم المعجمة - أي: يرزقكم، من الغذاء بالكسر ككساء، ما به نماء الجسم وقوامه. قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (٣١٣/٢) : (غذى: الغين والذال والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ، يدلّ على شيء من المأكّل، وعلى جنس من الحركة، فأما المأكّل فالغذاء، وهو الطّعامُ والشّراب...). وقال الجوهري في الصّحاح (١٩٤/٥) : (والغذاء: ما يُغتذى به من الطّعام والشّراب، يُقال: غذوت الصبيّ باللبن فاغتذى، أي: ربّيته به، ولا يُقال: غذيته بالياء). وانظر: فيض القدير (٢٢٩/١)، وتحفة الأحوذويّ (٢٢٠/١٠).

(٢) السّنن، كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ρ (٦٦٤/٥ ح ٣٧٨٩) .

(٣) بحر الفوائد (١٠٥/١) .

(٤) زوائده على فضائل الصّحابة لأبيه (١٢٥٠-١٢٥١ ح ١٩٥٢) .

(٥) المحبّة لله سبحانه (ص ١٧ ح ١) .

(٦) المعجم الكبير (٤٦/٣ ح ٢٦٣٩) .

(٧) الشريعة (٢٢٧٦/٥ ح ١٧٦٠) .

(٨) المستدرک، کتاب معرفة الصّحابة: مناقب أهل بيت رسول الله ρ (١٤٩/٣ - ١٥٠) .

الذهبي -، وأبو نُعيم^(١)، وقال: (غريبٌ بهذا اللفظ)، والبيهقي^(٢)، والخطيب^(٣)، ومن طريقه طريقه ابن الجوزي^(٤).

وإسناده ضعيفٌ؛ عبدُ الله بن سُلَيْمان التَّوْفَلِيّ تكلم فيه أهل العلم، ونصُّوا على أنَّ فيه جهالةً؛ وقد تفرَّد بالرواية عنه هشامُ بن يوسف؛ وقد ذكره البخاري^(٥)، وابن أبي حاتم^(٦)، وسكتنا عنه، وذكره الذهبي في الميزان^(٧)، وقال: (فيه جهالةٌ، ما حدَّث عنه سوى هشام بن يوسف)، وبنحوه في الكاشف^(٨)، والمغني^(٩)، وذكره في ديوان الضُّعفاء والمتروكين^(١٠) وقال: (لا يُعرف)، وقال الحافظ في تقريب التهذيب^(١١): (مقبولٌ). وهو يقول هذا الوصف في الرَّاوي حين الوقوف له على متابع، إلا أنَّني لا أعلم مَنْ تابعه على هذه الرواية، فيكون: (لَيْن الحديث)، على ما رسم له من منهج في مقدِّمة كتابه هذا^(١٢). زاد أبو نُعيم على كلامه المتقدِّم: (لا يُعرف مأثورًا متَّصلاً عن النبي ﷺ إلا من حديث علي بن عبد الله بن العباس ، ولا عنه إلا من حديث هشام بن يوسف ، عن عبد الله) اهـ.

وذكر الحديث ابنُ الجوزي في العلل المتناهية - كما سبق -، وصرَّح بتضعيفه - فيما نقله

(١) حلية الأولياء (٢١١/٣) .

(٢) شعب الإيمان (٣٦٦/١ ح ٤٠٨)، والآداب، باب من أحبَّ الله Y، وأحبَّ رسول الله ﷺ، p، وأكثر من تلاوة القرآن، وداوم على ذكر الرَّحمن، وتابع الرَّسول p فيما سنَّ من الأحكام (ص/ ٥٢١ ح ١١٧٧)، والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرَّشاد (ص/ ٤٤٩-٤٥٠ ح ٤٦٣) .

(٣) تاريخ بغداد (٣٨١/٤) .

(٤) العلل المتناهية (٢٦٧/١ ح ٤٣٠) .

(٥) التاريخ الكبير (١٨/٥ ت ٦٣٩٠) .

(٦) الجرح والتعديل (٧٥/٥ ت ٣٥١) .

(٧) (٤٣٢/٢) .

(٨) (٥٦٠/١ ت ٢٧٦٧) .

(٩) (٥٤١/١ ت ٣٢٠٦) .

(١٠) (٤١/٢ ت ٢١٩٨) .

(١١) (ص/ ٣٠٧ ت ٣٣٧٢) .

(١٢) (ص/ ٧٤) .

المنافى عنه في فيض القدير^(١) - ، وكذا حكم بضعف إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية^(٢)، وتكلم وتكلم على ما دل عليه متنه بقوله: (فإن الله يجب أن يحب لذاته، وإن كانت محبته واجبة لإحسانه) اهـ. وحكم بضعفه الألباني أيضاً في غير ما كتاب من كتبه^(٣). وقال: - بعد أن نقل حكم الترمذي، والحاكم، وموافقة الذهبي له -: (وهذا من تساهلهم جميعاً، لا سيما الذهبي، فقد أورد التوفلي هذا في ميزان الاعتدال في نقد الرجال، وقال فيه: " فيه جهالة، ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف "، ثم ساق له الحديث، فأتى له الصّحة وقد تفرّد به هذا المجهول، ولم يؤثقه أحد؟ ولذا قال فيه الحافظ ابن حجر في التّريب: " مقبول " يعني: عند المتابعة، فأتى المتابع له؟ ولذلك فقد أصاب ابن الجوزي حين قال: " هو غير صحيح "، كما نقله المناوي في فيض القدير^(٤) اهـ.

[٥/٥] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَتَيْتُكُمْ بِهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى أَجْرًا، إِلَّا أَنْ تَوَادُّوا اللَّهَ، وَأَنْ تَقْرَبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ x

أخرجه الإمام أحمد^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن الحسن بن موسى. ومن هذا الطريق أخرجه الحاكم^(٦)، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن الجنيّد الختلي^(٧) عن بشر بن آدم، والطبري^(٨) من طريق عاصم بن علي، والطبراني^(٩) من طريق مسلم بن إبراهيم، وعلي بن عمر الحرّبي^(١٠) من طريق شيبان بن فروخ. فروخ.

(١) (١٧٧/١) .

(٢) منهاج السنة النبوية (٣٩٦/٥) .

(٣) انظر: ضعيف سنن الترمذي (ص/٤٣٤)، وضعيف الجامع (ص/٢٧٦ ح ١٧٦)، والتعليق

على مشكاة المصابيح (١٧٤٢/٣ ح ٦١٨٢)، وتخريج فقه السيرة (ص/٢٣) .

(٤) تخريج فقه السيرة (ص/٢٣) .

(٥) المسند (٢٣٨/٤ ح ٢٤١٥) .

(٦) المستدرک، کتاب التفسير: تفسير سورة حم عسق (٤٤٣/٢ - ٤٤٤) .

(٧) المحبة لله سبحانه (ص/٥٢ ح ١١٤) .

(٨) جامع البيان في تأويل القرآن (٥٢٩/٢١) .

(٩) المعجم الكبير (١١١٤٤ ح ٧٥/١١) .

خمسهم عن قزعة بن سويد، عن عبد الله بن أبي بَحيح، عن مجاهد، عن ابن عباس به.
 وإسناده ضعيف؛ قزعة بن سويد ضعيف^(٢)، وبقية رجاله ثقات، من رجال الشيخين.
 قال الهيثمي - وقد عزاه للإمام أحمد، والطبراني -: (رجال أحمد فيهم قزعة بن سويد،
 وثقه ابن معين وغيره، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات)^(٣) اهـ. قلت: قزعة كذلك هو في
 رجال الطبراني، والله تعالى أعلم .

المطلب الثاني: ما ورد في محبته ρ لربه تعالى .

[٦/٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ τ مرفوعاً، وفيه: « إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي
 صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ
 الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

[٧/٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ τ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: ÷ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي
 مِمَّا أُحِبُّ، فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، اللَّهُمَّ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي^(٥) مِمَّا أُحِبُّ، فَاجْعَلْهُ لِي
 فَرَاغًا فِيمَا تُحِبُّ x أخرجه الترمذي^(٦).

[٨/٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ρ عَنِ الْوِصَالِ^(٧). قَالُوا: إِنَّكَ
 تَوَاصِلُ! قَالَ: ÷ إِنَّكُمْ لَسْتُمْ كَهَيْئَتِي؛ إِنَّ اللَّهَ جَبِّي^(٨) يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي x. وَقَالَ
 يَزِيدُ^(٩): ÷ إِنِّي أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي x.

(١) الفوائد المنتقاة (ص/٤٤٩ ح ١٢١) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٤٥٥ ت ٥٥٤٦) .

(٣) مجمع الزوائد (١٠٣/٧) .

(٤) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٧٨) .

(٥) أي: صرفت عني، ونجيت عني، من الانزواء وهو: انضمام الشيء وانقباضه واجتماع بعضه على
 بعض. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١٤/١)، ومعجم مقاييس اللغة (٥٣٧/١)، وفيض القدير
 (١٠٩/٢) .

(٦) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٧٧)، وإسناده صحيح .

(٧) هو: أن لا يفطر يومين أو أياماً. النهاية لابن الأثير (ص/٩٧٥) .

أخرجه الإمام أحمد^(٣) عن ابن نمير ويزيد قالوا: أخبرنا محمد، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة به .

وإسناده حسن؛ محمد - وهو: ابن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي - صدوق له أوهام^(٤)، وبقية رجاله ثقات. ابن نمير هو: عبد الله، ويزيد هو: ابن هارون، وأبو سلمة هو: ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري .

ولم يتفرد محمد بروايته عن أبي سلمة، بل تابعه ابن شهاب الزهري عند الشيخين^(٥) بمثل لفظ يزيد بن هارون - أي: دون قوله: ÷ حبي × -، فارتقى به حديثه إلى درجة الصحيح لغيره، وله عندهما أيضاً من غير هذا الطريق عن أبي هريرة، وغيره من الصحابة ١٧، فالمتن صحيح لذاته، والله تعالى أعلم .

[٩/٩] عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله p: ÷ أسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقرب إلى حبك x. ثم قال: ÷ إنها حق فادرسوها، ثم تعلموها ... الحديث x.

هذا حديث مضطرب الإسناد، روي على أوجه مختلفة، وروايات متعددة، وتكلم عليه الأئمة، ومنهم من صحح بعض رواياته، وإليك بيان ذلك:

(١) الحب - بالكسر - المحبوب . المصدر السابق (ص / ١٨١) .

(٢) هو: ابن هارون، - شيخ الإمام أحمد - .

(٣) المسند (١٢ / ٥١٠ ح ٧٥٤٨) .

(٤) تقريب التهذيب (ص / ٤٩٩ ت ٦١٨٨) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب التكيل لمن أكثر الوصال (٣ / ٣٧ ح ١٩٦٥)، وفي

كتاب الحدود، باب كم التعزير والأدب (٨ / ١٧٤ ح ٦٨٥١)، وفي كتاب الاعتصام، باب ما يكره من

التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع (٩ / ٩٧ ح ٧٢٩٩)، ومسلم في كتاب الصيام، باب

التهني عن الوصال في الصوم (٢ / ٧٧٤ ح ١١٠٣) .

فأخرجه الترمذي^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن مُحَمَّد بن بَشَّار، حَدَّثَنَا معاذ بن هانئ أبو هانئ
 اليشكري، وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، وأخرجه الإمام أحمد^(٢) عن أبي سعيد مولى بني هاشم .
 كلاهما عن جهضم بن عبد الله، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي
 سلام، عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ به،
 وهو حديث الرؤية المشهور . ووقع في المطبوع من جامع الترمذي هكذا: (حَدَّثَنَا معاذ بن
 هانئ، حَدَّثَنَا أبو هانئ اليشكري)، وهو خطأ؛ معاذ بن هانئ هو نفسه أبو هانئ اليشكري
 كما أثبتته في الإسناد أعلاه، وكذا ساقه المزي في تحفة الأشراف^(٣) .

ورجاله ثقاتٌ. وحكم عليه الترمذي بأنه حسنٌ صحيحٌ - كما سبق -، ونقل هذا
 الحكم عن البخاري أيضاً، حيث قال: (سألتُ مُحَمَّد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال:
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ)^(٤) اهـ. أبو سلام هو: ممتور الحبشي، وأبو سعيد مولى بني
 هاشم هو: عبد الرحمن بن عبد الله البصري .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد^(٥) من الطريق التي أخرجه بها الترمذي، إلا أنه لم يذكر في
 الإسناد أبا سلام .

ورواه أيضاً مُحَمَّد بن سنان العوفي عند الطبراني^(٦) عن جهضم بن عبد الله، عن يحيى بن
 أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جدّه ممتور، عن أبي عبد الرحمن السكسكي، عن مالك
 بن يخامر، عن معاذ به. فجعل أبا عبد الرحمن السكسكي، بدل عبد الرحمن بن عائش
 الحضرمي .

(١) السُّنَن، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص (٣٦٨/٥ ح ٣٢٣٥)، والعلل الكبير (٢ /

٨٩٥) .

(٢) المسند (٢٢١٠٩ ح ٤٢٢/٣٦) .

(٣) (١١٣٦٢ ح ٤١٥/٨) .

(٤) العلل الكبير (٨٩٦/٢) .

(٥) (ص / ٢١٨-٢١٩) .

(٦) المعجم الكبير (٢٠ / ١٠٩ ح ٢١٦) .

وتابعه على مثل هذه الرواية عن يحيى: موسى بن خلف العمِّي، أخرج حديثه الشاشي^(١)، والطبراني^(٢)، وابن عدي^(٣) من طريق موسى بن خلف العمِّي، عن يحيى بن أبي كثير به .

وموسى بن خلف العمِّي، صدوق له أوهام^(٤)، وخالف في هذا الإسناد رواية يحيى بن أبي كثير الأولى، قال فيه ابن حبان: (كان رديء الحفظ، يروي عن قتادة أشياء مناكير، وعن يحيى بن أبي كثير ما لا يشبه حديثه، فلما كثر ضَرْبُ هذا في روايته، استحقَّ ترك الاحتجاج به، فيما خالف الأثبات، وانفرد جميعاً)^(٥) اهـ. قال الدارقطني في العلل^(٦) : (إنما أراد: عن عبد الرحمن - وهو: ابن عائش -) اهـ.

وأخرجه الطبراني^(٧) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن محمد بن سعيد بن سويد القرشي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن معاذ به . وفيه علل؛ محمد بن سعيد، وأبوه سعيد بن سويد لم يتبين لي حالهما، وعبد الرحمن بن إسحاق - وهو الواسطي - ضعيف^(٨)، وابن أبي ليلي لم يدرك معاذاً^(٩)، ففيه انقطاع. وكذلك أخرجه الحاكم^(١٠) من طريق صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، عن محمد بن سعيد به، إلا أنه زاد فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي بين عبد الرحمن بن إسحاق وأبيه عبد الرحمن. ومع هذا الاضطراب الواقع في أسانيده قضى بعض العلماء بأنَّ أصحَّ هذه الروايات رواية جهضم بن عبد الله، ثمَّ رواية موسى بن خلف، عن يحيى بن أبي كثير؛ قال ابن عدي: (

(١) المسند (٢٤٥/٣ ح ١٣٤٤) .

(٢) المعجم الكبير (٢٠/١٠٩ ح ٢١٦)، والدُّعاء (٣/١٤٦٠ ح ١٤١٤) .

(٣) الكامل (٦١/٨) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٥٥٠ ت ٦٩٥٨) .

(٥) المجروحين (٢/٢٤٧) .

(٦) (٥٧/٦) .

(٧) المعجم الكبير (٢٠/١٤١ ح ٢٩٠)، والدُّعاء (٣/١٤٦١ ح ١٤١٥) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٣٣٦ ت ٣٧٩٩) .

(٩) جامع التَّحصيل (ص/٢٦٦)، وتُخفة التَّحصيل (ص/٢٠٥) .

(١٠) المستدرک، کتاب الدُّعاء (١/٥٢١) .

اختلفوا في أسانيدها، فرأيت أحمد بن حنبل صحَّح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف، عن يحيى بن أبي كثير ^(١) اهـ. وأسند البيهقي في الأسماء والصفات ^(٢) عن البخاري قال: (عبد الرحمن بن عائش الحضرمي له حديث واحد، إلا أنهم يضطربون فيه، وهو حديث الرؤية). قال البيهقي: (وقد روي من وجه آخر، وكلُّها ضعيف، وأحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبد الله، ثم رواية موسى بن خلف) اهـ.

أمَّا الدارقطني فقد حكم في العلل ^(٣) بأنَّ يحيى بن أبي كثير قد حفظ إسناده هذا الحديث، ثم نصَّ على أنَّ روايات الحديث ليس فيها صحيح، وكلُّها مضطربة، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: ما روي في دعاء داود ن حُبَّ رَبِّه تعالى.

[١٠/١٠] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَأَهْلِي، وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ ... x الحديث .

أخرجه الترمذي ^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن أبي كُرَيْب - واسمه: مُحَمَّد بن العلاء -، وقال: (حسنٌ غريبٌ)، وأخرجه ابن الجنيْد الحنَّلي ^(٦) عن الحسين بن عليّ العجليّ، والحاكم ^(٧) من طريق أحمد بن عبد الجبار، وقال: (صحيحُ الإسناد) .

(١) الكامل (٦١/٨) .

(٢) (٧٩/٢) .

(٣) (٥٦/٦ - ٥٧) .

(٤) واسمه: عويمر بن عامر، ويقال: عويمر بن قيس بن زيد. وقيل: عويمر بن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس الأنصاريّ الخزرجي، وقيل غير ذلك. تأخر إسلامه قليلاً، وكان آخر أهل داره إسلاماً، وحسن إسلامه، وكان فقيهاً عاقلاً حكيماً، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وقيل لم يشهد أحداً، وشهد ما بعدها، توفي في خلافة عثمان على الصحيح كما قال ابن عبد البر . انظر: الاستيعاب (٤ / ١٦٤٦ ت ٢٩٤٠)، وأسَد الغابة (٤ / ٣١٨ ت ٤١٣٦) .

(٥) السُّنن، كتاب الدَّعَوَات، باب (٧٣) بعد باب ما جاء في عقد التَّسْبِيح باليد (٥ / ٥٢٢ ح ٣٤٩٠) .

(٦) المحبَّة لله سبحانه (ص / ٣٨ ح ٧٥) .

(٧) المستدرک، کتاب التَّفْسِير: تفسیر سورة ص (٢ / ٤٣٣) .

ثلاثتهم عن محمد بن فضيل، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن عبد الله بن ربيعة
الدمشقي، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء به .
وإسناده ضعيف؛ علته عبد الله بن ربيعة - وهو: ابن يزيد، ويُقال العكس : ابن يزيد

بن ربيعة - الدمشقي؛ مجهول^(١)، وقد تعقب الذهبي الحاكم على تصحيحه بقوله: (بل عبد الله هذا قال أحمد: أحاديثه موضوعة) اهـ.

وأعله الألباني بعبد الله أيضاً، إلا أنه تعقب الذهبي في نقله عن أحمد هذه المقولة في هذا الراوي، فقال: (ولم أر أحداً ذكر قول أحمد المذكور في ترجمته، حتى ولا الذهبي، وإنما أورده في الميزان^(٢) في ترجمة عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي، روى عن واثلة، وأبي أمامة. و هذا كما ترى غير المترجم، فإنه أعلى طبقة منه؛ هذا تابعي، وذاك من أتباع التابعين، مع اختلاف اسم جدهما، والله أعلم)^(٣) اهـ.

ونقل مقولة الإمام أحمد في ابن آدم هذا الخطيب في تاريخ بغداد^(٤) أيضاً، ولم أقف على كلام للإمام أحمد في راوي الحديث هنا، والله تعالى أعلم .

المطلب الرابع: ما ورد في شهادته p لعلي بن أبي طالب τ بأنه يحب الله ورسوله.

[١١/١١] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ τ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ τ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ p فِي خَيْبَرَ^(٥)، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ^(٦)، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ p ! فَخَرَجَ عَلَيَّ، فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ p ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ - أَوْ قَالَ: لَيَأْخُذَنَّ - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ

(١) تقريب التهذيب (ص/٣٠٢ت٣٣٠٩) .

(٢) (٤٦٩٨ت٥٢٦/٢) .

(٣) السلسلة الصحيحة (٢/٣٢٤-٣٢٥ح٧٠٧) .

(٤) (١٩٤/١٠ت٥٣٣٨) .

(٥) بلد شمال المدينة، يبعد عنها (١٦٥) كيلاً تقريباً، على طريق الشام، وهي بلد كثير الماء والنخل. وكانت غزاتها في السنة السابعة من الهجرة. انظر: مغازي الواقدي (٢/٦٣٤-٦٣٥)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي (ص/١١٨) .

(٦) - بالتحريك - هيجانٌ يُصيب العين، كما في القاموس المحيط (ص/٣٦٢) . وكان رمده τ شديداً، حتى إنّه لا يكاد يُبصر، كما سيأتي - إن شاء الله - في حديث ابن عباس عند الإمام أحمد، وفي بعض الروايات عند الطبراني، وأبي نعيم. وانظر: فتح الباري (٧/٥٤٤) .

وَرَسُولُهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ x. فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيِّ، وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ p، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

[١٢/١٢] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ r قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ p يَوْمَ خَيْبَرَ: ÷ لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ x. فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَثْقَلُ مِنْ يَوْمِ الْيَوْمِ؟^(٢) فَعَدَّوْا^(٣)، كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ. فَقَالَ: ÷ أَيْنَ عَلِيٌّ x؟ فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ، فَقَالَ: أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ: ÷ انْقُذْ عَلَى رِسْلِكَ^(٤) حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ^(٥) x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦).

(١) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الجهاد، باب ما قيل في لواء النبي p (٥٣/٤)
ح ٢٩٧٥)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب (١٨/٥ ح ٣٧٠٢)، وفي كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (١٣٤/٥ ح ٤٢٠٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب r (١٨٧٢/٤ ح ٢٤٠٧) .

(٢) يُقَالُ: بَاتَ يَفْعَلُ كَذَا، إِذَا قَصِدَ فَعْلُهُ لَيْلًا، - كما يقال: ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا، إِذَا فَعْلُهُ نَهَارًا -، وليس هو من النَّوْمِ. انظر: النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/٩٧)، وَالصَّحَاحُ (٢١٨/١)، وَالْقَامُوسُ (ص/١٩٠) .

(٣) الْعُدُوُّ هُوَ: السَّيْرُ أَوَّلَ النَّهَارِ، نَقِيضُ الرَّوْحِ. النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/٦٦٢) .

(٤) الرَّسْلُ - بالكسر -، الهينة، والتأني، أي: امض على هينتك. انظر: النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/ ٣٥٨)، وَالصَّحَاحُ (١٣٩٧/٤) .

(٥) - بسكون الميم من حُمْرٍ، وبفتح النون والعين المهملة من النَّعَمِ - أي: الإبل الحُمْرُ، وكان هذا هذا اللون منها محمودًا عند العرب، وهي أنفس أموالهم وأكرمها، ويضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه. قيل: المراد خيرٌ لك من أن تكون لك فتتصدق بها، وهذا ما رجَّحه أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل: تقتنيها وتملكها. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢ / ٢١٢)، وغريب الحديث لابن قتيبة (١ / ٢٦١)، وشرح صحيح مسلم للنووي (١٥ / ١٧٣)، وفتح الباري (٧ / ٥٤٦) . وذكر ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين (١ / ٢٤٧) أن النَّعَمَ في قول بعضهم لا يقع إلا على الإبل، والأنعام يقع على الإبل والبقر والغنم، فإذا انفردت الإبل قيل لها: نَعَمْ وأنعام، وإذا انفردت البقر والغنم لم يُقَلَّ لها: نَعَمْ، ولا أنعام. قال: وقال آخرون: النَّعَمُ والأنعام بمعنى واحد. اهـ

(٦) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم على يديه رجلٌ (٤ / ٤٠٩ ح ٣٠٠٩)، وفي باب دعاء النبي p إلى الإسلام والنبوة (٤ / ٤٧٤ ح ٢٩٤٢)، وفي كتاب فضائل

الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب (١٨/٥ ح ٣٧٠١)، وفي كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (١٣١)

[١٣/١٣] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ط، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَمَرَهُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أُسَبَّهُ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي x. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: ÷ لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ x. قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا^(١)، فَقَالَ: ÷ ادْعُوا لِي عَلِيًّا x. فَأُتِيَ بِهِ أَرَمَدًا، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ }^(٢) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: ÷ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي x. أخرجه مسلم^(٣). واتفقا جميعاً على تخريج الجزء الأول منه^(٤)^(٥).

(١٣٤/٥ ح ٤٢١٠)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ط (١٣٤/٥ ح ١٨٧٢/٤) .

(١) أي: للرَّاية، وتطاول: إذا تمدَّد قائماً؛ لينظر إلى بعيد . تحفة الأحوذبي (١٧٤/١٠) .

(٢) سورة آل عمران، الآية (٦١) .

(٣) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ط (١٨٧١/٤ ح ٣٢/٢٤٠٤) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة (٣/٥ ح ٤٤١٦)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب (١٩/٥ ح ٣٧٠٦)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ط (١٨٧١/٤ ح ٣٢/٢٤٠٤) .

(٥) ما ورد في الحديث من أمر معاوية سعداً بسب علي ١٧ له تأويل حسن ذكره العلماء، ذكره النووي في شرح صحيح مسلم (١٧١/١٥) فقال: (قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها. قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله. فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبّه، وإنما سأله عن السبب المانع له من السب، كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً، أو خوفاً، أو غير ذلك؟ فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السب، فأنت مصيب محسن، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر. ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبون، فلم يسب معهم، وعجز عن الإنكار، وأنكر عليهم، فسأله هذا السؤال، قالوا: ويحتمل تأويلاً آخر أن معناه: ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتهاده، وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا، وأنه أخطأ) اهـ.

[١٤/١٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: ÷ لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرِّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ x . قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَتَسَاوَرْتُ لَهَا^(١)؛ رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا. قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ρ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: ÷ امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ^(٢) حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ x . قَالَ: فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: ÷ قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ x . أخرجہ مسلم^(٣).

[١٥/١٥] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ρ : ÷ لَأُبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ x . قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا^(٤) مِنْ اسْتَشْرَفَ. قَالَ: ÷ أَيْنَ عَلِيٌّ x ؟ قَالُوا: هُوَ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ. قَالَ: ÷ وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ x ؟ قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدُ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ، فَنفَتْ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرِّايَةَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ... الحديث.

(١) - بالسَّيْنِ المهملة، وبالواو، ثم الرَاء -، ومعناه: تناولت لها، كما في الرِّواية الأخرى المتقدمة، أي: حرصت عليها، وأظهرت وجهي، وتصدَّرت لذلك ليتذكَّرني. شرح صحيح مسلم للنووي (١٥ / ١٧١-١٧٢) .

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥ / ١٧٢) : (هذا الالتفات يحتمل وجهين، أحدهما: أنه على ظاهره، أي: لا تلتفت بعينيك لا يميناً ولا شمالاً، بل امض على جهة قصدك. والثاني: أن المراد الحث على الإقدام والمبادرة إلى ذلك. وحمله عليٌّ على ظاهره، ولم يلتفت بعينه حين احتاج. وفي هذا حملُ أمره ρ على ظاهره. وقيل: يُحتمل أن المراد لا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك) اهـ.

(٣) كتاب فضائل الصَّحابة، باب من فضائل عليٍّ بن أبي طالب τ (٤ / ١٨٧١ ح ٢٤٠٥) .

(٤) يقال: استشرف الشيء، أي: رفع بصره إليه، وأصل الاستشراف: أن تضع يدك على حاجبك وتنظر، كالذي يستظلُّ من الشمس، حتى يستبين الشيء، وأصله من الشرف: العلوّ، كأنه ينظر إليه من موضع مرتفع، فيكون أكثر لإدراكه. انظر: النُّهاية (ص / ٤٧٤)، والقاموس (ص / ١٠٦٥) .

أخرجه الإمام أحمد^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، ومن طريقه الحاكم^(٢)، وقال: (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السِّيَاقَة)، ووافقه الذهبي، وأخرجه ابنُ أبي عاصم^(٣)، والنسائي^(٤) عن محمد بن المثني.

كلاهما عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج^(٥) يحيى بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس به .

وإسناده حسن؛ أبو بلج صدوق، ربما أخطأ^(٦)، وبقية رجاله ثقات. أبو عوانة هو: الوضّاح بن عبد الله اليشكري.

وله طريق آخرى عن أبي عوانة إلا أنّها ضعيفةٌ أخرجها عبد الله بن الإمام أحمد^(٧)، والطبراني^(٨) عن أبي مالك كثير بن يحيى، عنه به .

وعلمته كثير بن يحيى، ذكره الذهبي في الميزان^(٩)، وقال: (نهى عباس العنبري الناس عن الأخذ عنه، وقال الأزدي: عنده منكير) اهـ. قال الهيثمي: (رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبي بلج الفزاري، وهو ثقة، وفيه لين) اهـ.

(١) المسند (١٧٨/٥ ح ٣٠٦١) .

(٢) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ومن مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (٣ / ١٣٢) .

(٣) السنّة (٥٨٨/٢ ح ١٣٥١) .

(٤) خصائص عليّ (ص ٤٧ ح ٢٤) .

(٥) بفتح الباء، وسكون اللام. انظر: الإكمال للأمير ابن ماکولا (٣٥١/١)، وتقريب التهذيب (

ص ٦٢٥ ت ٨٠٠٣) .

(٦) تقريب التهذيب في حوالاته السابقة .

(٧) زياداته على المسند (١٨٨/٥ ح ٣٠٦٢) .

(٨) المعجم الكبير (١٢ / ٧٧ ح ١٢٥٩٣)، والمعجم الأوسط (٣ / ١٦٥ ح ٢٨١٥) .

(٩) (٣ / ٤١٠ ت ٦٩٥٢) .

وفي متن الحديث مما لم أذكره هنا، ولا تعلق له بالموضوع ألفاظٌ منكراً وباطلةٌ هي كذبٌ على النبي ﷺ؛ تنافي ما في الصحيح الثابت عنه ρ، كما نصَّ على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - (١).

وللجملة التي تعيننا من الحديث، وقصرتُ المتن عليها شواهد أخرى صحيحة قدّمْتُها، والله تعالى أعلم .

[١٦/١٦] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ρ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَقَالَ: ÷ إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ x. قَالَ: فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا، فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشِي بِهِ (٢). فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَرَأَ الْكِتَابَ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: ÷ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ x.

أخرجه الترمذي (٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن عبد الله بن أبي زياد، وقال: (حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث الأحوص بن جَوَّابٍ) اهـ. وأخرجه ابنُ أبي شيبة (٤)، وأخرجه الروياني (٥) الروياني (٥) من طريق محمد بن عبد الله .

ثلاثتهم عن أبي الجَوَّابِ الأحوص بن الجَوَّابِ، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن البراء به. وفي مطبوع ابن أبي شيبة بإسقاط أبي إسحاق .

(١) منهاج السُّنَّة النَّبَوِيَّة (٦٦-٦٢/٥) .

(٢) أي: نَمَّ عليه. يقال: وشى به إلى السلطان وشياً ووشاية: نَمَّ وسعى . انظر: غريب الحديث لإبراهيم الحري (٦٢٥/٢)، والقاموس (ص/١٧٣٠) .

(٣) السُّنَن، كتاب الجهاد، باب ما جاء من يستعمل على الحرب (٢٠٧/٤ ح ١٧٠٤)، وكتاب المناقب، باب مناقب عليّ بن أبي طالب ρ (٦٣٨/٥ ح ٣٧٢٥) .

(٤) المصنّف، كتاب الفضائل، باب فضائل عليّ بن أبي طالب ρ (٣٧٥/٦ ح ٣٢١١٠) .

(٥) مسند الصَّحابة (١٣٢/١ ح ٣٠٩) .

وإسناده ضعيف؛ أبو إسحاق - واسمه: عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي - ثقة عابد، كان قد اختلط بأخيه^(١)، وابنه يونس ممن سمع منه بعد الاختلاط كما قال ابن نمير، وضعف روايته عن أبيه بعينها الإمام أحمد^(٢). ثم إنَّ أبا إسحاق مشهور بالتدليس، من أهل المرتبة الثالثة^(٣)، وهم من أكثر من التدليس ولم يحتج أكثر العلماء بشيء من أحاديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسَّماع، وقد عنعنه عن البراء، ولم أقف على تصريح له بالسَّماع، وأورده الألباني في ضعيف سنن الترمذي^(٤).

ولموضع الشَّاهد منه عدَّة شواهد صحيحة وحسنة سلفت، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

والقصَّة المروية في الخبر رويت بطولها من حديث بُريدة ٢ عند الإمام أحمد^(٥)، والبزار^(٦)، والبزار^(٦)، والنسائي^(٧)، وابن عساكر^(٨) من طرقٍ عن أجَلح الكندي، عن عبد الله بن بُريدة، بُريدة، عن أبيه بُريدة.

وإسناده حسن؛ لحال أجَلح الكندي، قال فيه الحافظ: (صدوقٌ شيعيٌّ)^(٩) اهـ.

(١) تقريب التهذيب (ص/٤٢٣ت ٥٠٦٥)، والكواكب النيرات (ص/٣٤١).

(٢) انظر: شرح علل الترمذي (٢/٧١٠-٧١١).

(٣) تعريف أهل التقديس (ص/١٤٦ت ٩١). ولم يشر الحافظ في تقريب التهذيب إلى قضية تدليسه، فليُتنبَّه لها.

(٤) (ص/١٦٢).

(٥) المسند (١١٧/٣٨-١١٨ح ٢٣٠١٢)، وفضائل الصَّحابة (٢/٨٥٦ح ١١٧٥).

(٦) كما في كشف الأستار (٣/٢٠٠ح ٢٥٦٣).

(٧) خصائص عليّ (ص/١١٠ح ٩٠).

(٨) تاريخ دمشق (٢١٠/١٢).

(٩) تقريب التهذيب (ص/٩٦ت ٢٨٥).

وروي عن بُريدة مختصراً بلفظ: (غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ﷺ، ذكرت عليّاً فتقصّته...) الخ. أخرجه ابن أبي شيبة^(١)، والإمام أحمد^(٢)، وابن أبي عاصم^(٣)، والنسائي^(٤)، والحاكم^(٥)، وقال: (صحيحٌ على شرط مسلم)، مسلم^(٦)، وأبو نعيم^(٦) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، عن ابن أبي غنّة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بُريدة به .

وإسناده صحيح. ابن أبي غنّة اسمه: عبد الملك بن حميد، و الحكم هو: ابن عُتيبة .
[١٧/١٧] عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ^٧ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِصْنِ أَهْلِ خَيْبَرَ، أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَنَهَضَ مَعَهُ مَنْ نَهَضَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ لَأُعْطِينَ اللّوَاءَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ x .

أخرجه الإمام أحمد^(٨) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن محمد بن جعفر، وروح - هو: ابن عبادة - المعنى، قالوا: حدّثنا عوفٌ - هو: ابن أبي جميلة - ، عن ميمون أبي عبد الله، عن عبد الله بن بُريدة، عن أبيه بُريدة به.

(١) المصنّف، كتاب الفضائل، باب فضائل عليّ بن أبي طالب ط (٣٧٦/ح ٣٢١٢٣) .
(٢) المسند (٣٢/٣٨ ح ٢٢٩٤٥)، وفضائل الصّحابة (٧٢٢/٢ ح ٩٨٩) .
(٣) الآحاد والمثاني (٣٢٥/٤) .
(٤) السُّنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب قول النبيّ ﷺ: ÷ من كنت وليّه ، فعليّ وليّه x (٤٣٨/٧ ح ٨٤١٣)، وفي خصائص عليّ (ص/٩٩ ح ٨٢) .
(٥) المستدرک، کتاب معرفة الصّحابة: ومن مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ط (٣/ ١١٠) .
(٦) معرفة الصّحابة (٤٣١/١ ح ١٢٥٥)، وأخبار أصبهان (٩٤/٢) .

(٧) هو: بُريدة بن عبد الله بن الحُصيّب الأسلميّ، أسلم حين مرّ به النبيّ ﷺ مهاجراً، هو ومن معه، وقدم على رسول الله ﷺ بعد أحد، فشهد معه مشاهدته، وكان من ساكني المدينة ، ثم تحول إلى البصرة، وابتنى بها داراً، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان، فمات بمرور في إمرة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها . انظر: الاستيعاب (١٨٥/١ ت ٢١٧)، وأسد الغابة (٢٠٩/١ ت ٣٩٨) .

(٨) المسند (١٣٩/٣٨ ح ٢٣٠٣١) .

وأخرجه ابن أبي شيبة^(١)، وابن أبي عاصم^(٢)، والنسائي^(٣)، والبزار^(٤) من طرق عن عوفٍ عوفٍ به .

وإسناده ضعيفٌ؛ ميمون أبو عبد الله - وهو: الكندي البصري، مولى ابن سمرة -، ضعيف^(٥). إلا أنه لم يتفرّد به، بل تابعه عليه ثلاثة من الرّواة، عن عبد الله بن بُريدة. أولهم: الحسين بن واقد - وهو ثقة^(٦) -، أخرج الحديث من طريقه الإمام أحمد^(٧)، والنسائي^(٨)، والبيهقي^(٩).

ثانيهم: عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أخرج الحديث من طريقه ابن أبي عاصم^(١٠)، والطبراني^(١١) بنحوه.

وعطاء صدوقٌ يهم كثيراً، ويُرسَل ويُدلّس^(١٢)، ولم يصرّح - فيما وقفتُ عليه - بالتحديث، ولم أجد من نصّ على روايته عن عبد الله بن بُريدة .

(١) المصنّف، كتاب المغازي: غزوة خيبر (٣٩٤/٧ ح ٣٦٨٦٨) .

(٢) السُّنَّة (٥٩٤/٢ ح ١٣٧٩) .

(٣) السُّنن الكبرى، كتاب الخصائص: ذكر منزلة عليّ بن أبي طالب عند الله Y (٧/

٤١٢ ح ٨٣٤٧) و (١٥/٨ ح ٨٥٤٦) .

(٤) كما في كشف الأستار (٣٣٨/٢ ح ١٨١٤) .

(٥) تقريب التّهذيب (ص/٥٥٦ ت ٧٠٥١) .

(٦) المصدر السّابق (ص/١٦٩ ت ١٣٥٨) .

(٧) المسند (٩٧/٣٨ ح ٢٢٩٩٣)، وفضائل الصّحابة (٧٣٤/٢ ح ١٠٠٩) .

(٨) السُّنن الكبرى، كتاب المناقب: ذكر منزلة عليّ بن أبي طالب عند ربّه Y (٧/٤١٢ ح

٨٣٤٦) وفي كتاب السّير: كيف يدفع الإمام الرّاية إلى المولى، وأيّ وقت يدفع (١٦/٨ ح ٨٥٤٧) .

(٩) السُّنن الكبرى، كتاب السير، باب المبارزة (١٣٢/٩)، ودلائل النّبوة (٤/٢١٠) .

(١٠) السُّنَّة (٥٩٤/٢ ح ١٣٨٠) .

(١١) مسند الشاميين (٣٤٧/٣ ح ٢٤٤٤) .

(١٢) تقريب التّهذيب (ص/٣٩٢ ت ٤٦٠٠) .

وثالثهم: المسيّب بن مسلم الأزدي، أخرج الحديث من طريقه الحاكم^(١)، وقال: (صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبي -، والبيهقي^(٢) بنحوه. إلا أني لم أقف على ترجمة المسيّب بن مسلم هذا. ولعله يكون قد دخل اسم أبيه تصحيفاً؛ حيث ترجم الذهبي في الميزان^(٣) للمسيّب بن دارم، وذكر روايته عن ابن بُريدة، وحكم عليه بأنه مجهول. وللحديث أيضاً شواهد قدّمناها عليه، منها ما هو صحيح، ومنها ما هو دون ذلك، فالمتن صحيح، والحديث بها يرتقي إلى رتبة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

[١٨/١٨] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ^(٤) مَعَ عَلِيٍّ، فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، فَقُلْنَا: لَوْ سَأَلْتَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمُدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمُدُ الْعَيْنِ. فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي، ثُمَّ قَالَ: ÷ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ x. قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمَيْدٍ. وَقَالَ: ÷ لَأُبْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ x.

هذا حديثٌ تفرد برواية ابن أبي ليلَى - واسمه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلَى -، وهو موصوفٌ بسوء الحفظ، إلا أنّ لمتنه شواهد يرتقي بها إلى رتبة الحسن لغيره، وإليك بيان ذلك: فأخرجه ابن ماجه^(٥) - واللفظ له - عن عثمان بن أبي شيبة، وأخرجه الإمام أحمد^(٦)، كلاهما عن وكيع - هو: ابن الجراح -، عن ابن أبي ليلَى، قال ابن ماجه: عن الحكم - وهو: ابن عتيبة -، وقال أحمد: عن المنهال - وهو: ابن عمرو -، عن عبد الرحمن بن أبي ليلَى، عن أبي ليلَى - والد عبد الرحمن -، عن عليّ به .

(١) المستدرک، کتاب المغازی (٣٧/٣) .

(٢) دلائل النبوة (٢١١/٤) .

(٣) (١١٤/٤) ت ٨٥٤٢ .

(٤) من المسامرة، وهو: الحديث بالليل. وأصل السمر لون ضوء القمر؛ لأنهم كانوا يتحدثون فيه.

انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٤٤٤)، والقاموس (ص/٥٢٥) .

(٥) مقدّمة كتابه السنن، فضل عليّ بن أبي طالب ط (١١٧/١) ح ٥٥٠ .

(٦) المسند (١٦٨/٢ ح ٧٧٨)، وفصائل الصحابة (٦٩٧/٢ ح ٩٥٠) .

وأخرجه ابن أبي شيبة^(١)، وأخرجه الحاكم^(٢)، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن علي بن هاشم. لم يذكر ابن أبي شيبة فيه: عن أبيه. وأخرجه النسائي^(٣)، والبزار^(٤) من طريق عبيد الله بن موسى.

كلاهما - علي، وعبيد الله - عن ابن أبي ليلى به .

وفي رواية هؤلاء قرن بالحكم بعض من تابعه، وهما: المنهال بن عمرو، وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. ذكر ابن أبي شيبة المنهال وعيسى جميعاً، وذكر الحاكم عيسى فقط، وذكر النسائي والبزار المنهال فقط .

وإسناده ضعيف؛ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق، سيء الحفظ جداً^(٥)، ويظهر أثر سوء حفظه في اضطرابه في سياقة إسناده كما سبق، فهو موصوفٌ بذلك، قال الإمام أحمد: (كان سيئ الحفظ، مضطرب الحديث، كان فقه ابن أبي ليلى أحب إلينا من حديثه، في حديثه اضطرابٌ)^(٦) اهـ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد^(٧)، وفاته أنه مخرَّج في سنن ابن ماجه، وقال: (رواه البزار، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيئ الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح) اهـ. وقال البوصيري: (رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسندٍ ضعيفٍ؛ لضعف محمد بن أبي ليلى، ومن هذا الوجه رواه ابن ماجه مختصراً)^(٨) اهـ.

(١) المصنّف، كتاب المغازي: غزوة خيبر (٣٩٤/٧ ح ٣٦٨٧٢) .

(٢) المستدرک، کتاب المغازي (٣٧/٣) .

(٣) السُّنن الکبری، کتاب الخصائص: ذکر منزلة علي بن أبي طالب عند الله (٤١١/٧)

ح ٨٣٤٥)، والخصائص (ص ٣٩/١٤) .

(٤) المسند (١٣٥/٢ ح ٤٩٦) .

(٥) تقریب التّہذیب (ص ٩٣/٤٩٣ ت ٦٠٨١) .

(٦) العلل ومعرفة الرجال (٤١١ و ٣٦٩/١)، وانظر: الجرح والتعديل (٣٢٢/٧ - ٣٢٣ ت ١٧٣٩)

ت ١٧٣٩)، وتهذيب الكمال (٦٢٤/٢٥) .

(٧) (١٢٤/٩) .

(٨) إتحاف الخيرة المهرة (٢٤٦/٩) .

ولقوله p: ÷ اللهم أذهب عنه الحرَّ والبرد × طريق أخرى يرتقي بها إلى رتبة الحسن لغيره، أخرجها النسائي^(١)، والطبراني^(٢) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن السعدي. كلاهما عن محمد بن يحيى المعلم، عن هاشم بن مغلدة الثقفي، عن أيوب بن إبراهيم الثقفي، عن إبراهيم الصائغ - وهو: ابن ميمون - ، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وفيه أنه ذهب مع أبيه إلى عليّ وحدثهما به.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا إبراهيم، ولا يروى عن إبراهيم إلا بهذا الإسناد) اهـ. قال الهيثمي: (رواه الطبراني في المعجم الأوسط، وإسناده حسن)^(٣) اهـ.

قلت: في إسناده أبو إسحاق الهمداني السبيعي كان قد اختلط، ولا يُدرى أسمع الصائغ منه هذا قبل الاختلاط أم بعده؟ وهو مدلس أيضاً؛ من الثالثة، وقد عنعنه.

وأورده الدارقطني في العلل^(٤) من رواية عبد الكبير بن دينار، وعيسى بن يزيد، عن أبي إسحاق به. قال: (ويُقال: إنّ أبا إسحاق لم يسمعه من عبد الرحمن بن أبي ليلى، وإنما أخذه من ابنه محمد، عن المنهال بن عمرو، عنه) اهـ.

ولقوله p: ÷ ليس بفزار × شاهدٌ يرقّيه أيضاً من حديث أبي سعيد الخدريؓ، أخرجه الإمام أحمد^(٥)، وأبو يعلى^(٦) من طريق إسرائيل بن يونس، عن عبد الله بن عصمة العجلي، العجلي، عن أبي سعيد في حديث، وفيه: ÷ لأعطينها رجالاً لا يفرُّ ×.

(١) السُّنن الكبرى، كتاب الخصائص: ذكر ما خُصَّ به عليّ من صرف أذى الحرِّ والبرد عنه (٧/

٤٦٣ ح ٨٤٨٣)، والخصائص (ص/١٥٩ ح ١٥١) .

(٢) المعجم الأوسط (٢/٣٨٠ ح ٢٢٨٦) .

(٣) مجمع الزوائد (٩/١٢٢) .

(٤) (٣/٢٧٩) .

(٥) المسند (١٧/١٩٧ ح ١١١٢٢) .

(٦) المسند (٢/٤٩٩ ح ٥٠٠) .

وفيه عبد الله بن عصمة، قال عنه الحافظ: (صدوقٌ يخطئ)^(١). وذكره ابن كثير في البداية والنهاية^(٢) بسند الإمام أحمد، وقال: (تفرّد به أحمد، وإسناده لا بأس به) اهـ. قلت: لم يفرّد به، بل تابعه أبو يعلى في مسنده - كما سبق - . وقال الهيثمي: (رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصّحيح، غير عبد الله بن عصمة، وهو ثقةٌ يخطئ)^(٣) اهـ. ويلاحظ عليه عدم عزو الحديث إلى الإمام أحمد .

ولقوله ρ: ÷ يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله × عدّة شواهد قدّمْتُها، منها ما هو صحيحٌ، ومنها ما هو دون ذلك، فالمتن صحيحٌ، وهو بها يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) تقريب التهذيب (ص/٣١٤ ت٣٤٧٦) .

(٢) (١٨٥/٤) .

(٣) مجمع الزوائد (١٢٤/٩) .

المطلب الخامس: ما روي في شهادته ρ لعبد الله ذي
البجادين^(١)، بأنه يحب الله ورسوله .

[١٩/١٩] عَنِ الْأَدْرِعِ السُّلَمِيِّ τ قَالَ: حِثُّ لَيْلَةٍ أَحْرُسُ النَّبِيِّ ρ ، فَإِذَا رَجُلٌ^(٢)
قَرَأَتْهُ عَالِيَةً، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ρ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا مُرَاءٍ. قَالَ: فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ،
فَفَرَّغُوا مِنْ جَهَازِهِ، فَحَمَلُوا نَعْشَهُ^(٣)، فَقَالَ النَّبِيُّ ρ : ÷ ارْفُقُوا بِهِ، رَفَقَ اللَّهُ بِهِ، إِنَّهُ كَانَ
يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ $\times$. قَالَ: وَحَفَرَ حُفْرَتَهُ، فَقَالَ: ÷ أَوْسِعُوا لَهُ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ $\times$.
فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ حَزِنْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: ÷ أَجَلٌ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ $\times$.

أخرجه ابن ماجه^(٤)، وابن أبي عاصم^(٥)، ومن طريقه أبو نعيم^(٦) عن أبي بكر بن أبي
شيبه، عن زيد بن الحُبَاب، وأخرجه البيهقي^(٧) من طريق سليمان بن بلال .

(١) هو: عبد الله بن عبد نهم، وقيل: بن بهيم المزني، وكان يسمى في الجاهلية عبد العزى، فسماه
رسول الله ρ عبد الله، ولَقَّبَهُ: (ذو البجادين)؛ لأنه لما أسلم عند قومه جرّده من كل ما عليه،
وألبسوه بجاداً - وهو الكساء الغليظ الجافي -، فهرب منهم إلى رسول الله ρ ، فلما كان قريباً منه شقّ
بجاده باثنين، فاتزر بأحدهما، وارتدى بالآخر، ثم أتى رسول الله ρ ، فقبل له: ذو البجادين. وقيل: إن
أمه أعطته بجاداً، فقطعته قطعتين، فأتى فيهما رسول الله ρ ، والله أعلم. وصحب رسول الله ρ ، وأقام
معه، وكان أوّاهاً، فاضلاً، كثير التلاوة للقرآن العزيز . انظر: الاستيعاب (٣ / ١٠٠٣ ت ١٦٩٢)،
والألقاب لابن الفرضي (ص / ٧١)، وأسد الغابة (٣ / ٢٢٧ ت ٢٩٢٨) .

(٢) صرّح أبو نعيم في معرفة الصحابة في هذا الحديث بأنه عبد الله ذو البجادين، وأصحاب كتب
التراجم يذكرون هذا الحديث في ترجمته .

(٣) النعش: السرير الذي يوضع عليه الميت. القاموس المحيط (ص / ٧٨٤) .

(٤) السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في حفر القبر (١ / ٤٨٨ ح ١٥٥٩) .

(٥) الأحاد والمثاني (٤ / ٣٤٨ ح ٢٣٨٢) .

(٦) معرفة الصحابة (١ / ٣٥٢ ح ١٠٨٧) .

(٧) شعب الإيمان (١ / ٤١٧ ح ٥٨٣) .

كلاهما - زيد، وسليمان - عن موسى بن عبيدة، حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن الأدرع السلمي به. هذا لفظ ابن ماجه، وفي لفظ ابن أبي عاصم، والبيهقي: (وحضر حفرة)، واقتصر منه أبو نعيم على طرفه الأول فقط.

وإسناده ضعيف؛ موسى بن عبيدة - وهو: الرّبيّ - ضعيف^(١). قال ابن الأثير: (حديث غريب، لا يُعرف إلا من هذا الوجه)^(٢) اهـ. ونقله الحافظ عن ابن مندة أيضاً، وأعله بموسى بن عبيدة^(٣)، وأعله به أيضاً البوصيري^(٤)، وحكم بضعفه الألباني^(٥)، والله تعالى أعلم. أعلم. سعيد بن أبي سعيد هو: المقبري.

المطلب السادس: ماورد في شهادته ρ لعبدالله τ - رجل من الصحابة^(٦) - بأنه يحب الله ورسوله .

[٢٠/٢٠] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ τ، أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ρ كَانَ اسْمُهُ: عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلقَّبُ حَمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ρ، وَكَانَ النَّبِيُّ ρ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ρ: ÷ لَا تَلْعَنُوهُ؛ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ x. أخرجه البخاري^(٧) .

المطلب السابع: ماورد في أنّ حُبَّ المهاجرات - رضي الله عنهنّ - لله ورسوله ممّا يُمتحن به لقبول هجرتهنّ .

(١) تقريب التهذيب (ص/٥٥٢ت٦٩٨٩) .

(٢) أسد الغابة (٧٠/١) .

(٣) الإصابة (٣٩/١) .

(٤) مصباح الرّجاجة (١/٢٧٦ح٥٦٤) .

(٥) ضعيف سنن ابن ماجه (ص/١٢٢ح١٥٨١) .

(٦) لا يُعرف اسمه، كان يُلقَّب حَمَارًا، معدودٌ في أهل المدينة τ. انظر: الاستيعاب (١٠٠٢/٣)

ت١٦٨٧)، والإكمال للأمير ابن ماکولا (٥٤٧/٢)، وأسد الغابة (٢/٤٩ت١٢٤٣)، وكشف النقاب (١/١٥٨ت٣٧٦)، ونزهة الألباب (١/٢٠٧ت٧٦٤) .

(٧) كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر، وأنه ليس بخارج من الملة (١٥٨/٨ -

١٥٩ح٦٧٨٠) .

[٢١/٢١] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { يَتَأَيَّمُوا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ الْمَوْتُ مِنْهُمُ جَرَتِ فَاتَمَحَّضُوا مِنْهُ } ^(١) قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ لِيُسَلِّمَ، حَلَفَهَا بِاللَّهِ: مَا خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ زَوْجِي؛ مَا خَرَجْتُ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرِيَابِيِّ، وَقَالَ: (غَرِيبٌ)، وَأَخْرَجَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ^(٣)، وَالطَّبْرَانِيُّ ^(٤) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ، وَابْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ ^(٥) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ^(٦) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ .

أُرْبَعْتُهُمْ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ الْأَعْرَجِ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي نَصْرِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ ^(٧) إِلَى الْبَزَّارِ، وَابْنِ الْمُنْذِرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ.

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمَشَّاهُ بَعْضُهُمْ ^(٨)، وَقَالَ الْحَافِظُ: (صَدُوقٌ، تَغَيَّرَ لَمَّا كَبُرَ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ ابْنَهُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ، فَحَدَّثَ بِهِ) ^(٩) أَه. وَأَبُو نَصْرِ - وَهُوَ: الْأَسَدِيُّ، الْبَصْرِيُّ - مَجْهُولٌ ^(١٠)، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَا قَالَهُ الْبُخَارِيُّ ^(١١). وَحَكَمَ بِضَعْفِ إِسْنَادِهِ الْبُوصَيْرِيُّ، حَيْثُ قَالَ: (هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ؛ أَبُو نَصْرِ لَمْ يَسْمَعْ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَقَيْسٌ ضَعِيفٌ) ^(١٢) أَه.

(١) سورة الممتحنة، الآية (١٠) .

(٢) الشُّنَنُ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْمَتَحْنَةِ (٥/٤١٢ ح ٣٣٠٨) .

(٣) كَمَا فِي بَغْيَةِ الْبَاحِثِ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ، بَابُ سُورَةِ الْمَتَحْنَةِ (٢/٧٣٠ ح ٧٢٢) .

(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (١٢/٩٩ ح ١٢٦٦٨) .

(٥) جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ (٢٣/٣٢٥) .

(٦) أَخْبَارُ أَصْبَهَانَ (٢/٤٥٧) .

(٧) الدَّرُّ الْمُنْتَوَرُ (١٤/٤٢٢) .

(٨) انْظُرْ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٤/٢٨-٣٦) .

(٩) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص/٤٥٧ ت ٥٥٧٣) .

(١٠) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (ص/٦٧٨ ت ٨٤١١) .

(١١) انْظُرْ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٣٤/٣٤٣) .

(١٢) إِتْحَافُ الْخَيْرَةِ الْمَهْرَةِ (٦/٩٥) .

وللحديث شاهدٌ أخرجه ابن جرير^(١) عن يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله ﷺ يمتحن بهذه الآية، قالت عائشة: فمن أقرَّ بهذا من المؤمنات، فقد أقرَّ بالمحبة، فكان رسول الله ﷺ إذا أقرن بذلك من قولهنَّ قال لهنَّ: انطلقن.

ورجاله ثقاتٌ، إلا أنَّ في رواية يونس - وهو: ابن يزيد الأيلي - عن ابن شهاب - وهو: الزُّهري - وهما قليلاً^(٢).

وله شواهد أخرى إلا أنَّها مرسلَّة، ومن أقواها: ما أخرجه ابن جرير^(٣) عن بشر بن معاذ معاذ العقدي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بنحوه، ولفظه: كانت محنتهنَّ أن يستحلفن بالله ما أخرجكنَّ الشُّوز، وما أخرجكنَّ إلا حبَّ الإسلام وأهله، وحرصٌ عليه، فإذا قلن ذلك قبل ذلك منهنَّ.

وإسناده حسنٌ؛ رجاله ثقاتٌ، سوى بشر بن معاذ فصدوق^(٤)، وسعيدٌ وإن كان كثير التَّدليس إلا أنَّه من أثبت النَّاس في قتادة^(٥).

فلعلَّ الحديث بشواهد التي ذكرتها يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، وبذا حكم عليه السُّيوطي في الدُّر المنتور^(٦)، والله تعالى أعلم.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (٣٢٥/٢٣) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٦١٤ ت ٧٩١٩) .

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٣٢٦/٢٣) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/١٢٤ ت ٧٠٢) .

(٥) المصدر السابق (ص/٢٣٩ ت ٢٣٦٥) .

(٦) (٤٢٣/١٤) .

≈ +

ما ورد فيمن يحبُّهم الله تعالى من عبادِه، وفي فضلهم،

وتحتِه أربعة مباحث:

المبحثُ الأوَّل: ما ورد في فضل من يحبُّه الله تعالى .

المبحثُ الثَّاني: ما ورد فيمن ثبتت له الخلَّة من رسله عليهم السَّلام .

المبحثُ الثَّالث: ما ورد فيمن يحبُّهم الله تعالى من صحابة رسوله ρ وغيرهم

المبحثُ الرَّابِع: ما ورد في صفاتٍ يحبُّ الله تعالى أهلها.

المبحث الأول: ما ورد في فضل من يحبُّه الله تعالى، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد في أنَّه تعالى إذا أحبَّ عبداً أمرَ جبريلَ وأهلَ السماء بمحبَّته.

[٢٢/٢٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ. فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوه. فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١).

[٢٣/٢٣] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ إِنَّ الْمِقَّةَ ^(٢) مِنَ اللَّهِ، وَأُلْقِيَتْ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ يَمُقُّ - يَعْنِي: يُحِبُّ - فُلَانًا فَأَحِبُّوه، - أَرَى شَرِيكًا قَدْ قَالَ: - فَيُنْزَلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا قَالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ. قَالَ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، - قَالَ أَرَى شَرِيكًا قَدْ قَالَ: - فَيَجْرِي لَهُ الْبُغْضُ فِي الْأَرْضِ x .

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيِّ ^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وَعَنْ أُسُودَ بْنِ عَامِرٍ ^(٤)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِنَحْوِهِ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ طَرِيقِهِ الثَّانِي - طَرِيقُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ^(٦) بِطَرَفِهِ الْأَوَّلِ الْمُتَعَلِّقِ بِذِكْرِ الْمَحَبَّةِ، وَقَرَنَ بِهِ - أَي: بَعْدَ اللَّهِ - شَيْخًا آخَرَ، هُوَ: عُيَيْدُ بْنُ غَنَامٍ. وَلَهُ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ طَرِيقَيْنِ آخَرَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، هُمَا: طَرِيقُ سَعِيدِ بْنِ سَيَّارٍ الْوَاسِطِيِّ ^(٧)، وَطَرِيقُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ^(٨).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ بَدْءِ الْخَلْقِ، بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ (١١١/٤ ح ٣٢٠٩)، وَفِي كِتَابِ الْأَدَبِ، بَابُ الْمِقَّةِ مِنَ اللَّهِ (١٤/٨ ح ٦٠٤٠)، وَفِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ، وَنَدَاءِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ (٩/ ١٤٢ ح ٧٤٨٥)، وَمُسَلَّمٌ فِي كِتَابِ الْبَرِّ وَالصَّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّه إِلَى عِبَادِهِ (٤/ ٢٠٣٠ ح ٢٦٣٧).
(٢) يَعْنِي: الْمَحَبَّةُ - كَمَا تَقَدَّمَ -، وَصَرَّحَ أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي مِثْنِ الْحَدِيثِ.

(٣) الْمُسْنَدُ (٢٢٢٣٣ ح ٥٦٩/٣٦) .

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (٢٢٢٧٠ ح ٦٠٣/٣٦) .

(٥) زَوَائِدُهُ عَلَى الْمُسْنَدِ (٦٠٤/٣٦ ح ٢٢٢٧١) .

(٦) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (١٢٠/٨ ح ٧٥٥١) .

(٧) الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ (٦٣/٤ ح ٣٦١٤) .

(٨) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (٣٤٥/٦ ح ٦٥٨٢) .

أربعتهم عن شريك، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبي ظبية الشامي، عن أبي أمامة به .
وإسناده ضعيف؛ لحال شريك - وهو: ابن عبد الله النخعي - سيء الحفظ، وقد تفرّد به كما قال الطبراني. أمّا أبو ظبية - ويُقال: بالمهملة، وتقديم التَّحتانيّة، والأوّل أصحّ^(١)، لا يُعرف له اسمٌ كما قال أبو زرعة^(٢)، ويقال: إنّ اسمه كنيته^(٣) - وإن قال فيه الحافظ: (مقبولٌ)^(٤)، فقد روى عنه جماعة^(٥)، جماعة^(٥)، ووثقه يحيى بن معين^(٦)، وقال الدارقطني: (ليس به بأسٌ)^(٧). قال الهيثمي: (رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله وثقوا)^(٨) اهـ. وللحديث شاهدٌ من حديث أبي هريرة رَ حَدَّثَهُ عليه، يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

المطلب الثاني: ما ورد في أنّه تعالى إذا أحبَّ عبداً حمّاه الدنيا .
[٢٣/٢٣] عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا^(٩)، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَةَ الْمَاءِ^(١٠) . x
أخرجه الترمذي^(١١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن محمد بن يحيى، حدّثنا إسحاق بن محمد الفروي، وقال: (حسنٌ غريبٌ) . ومن طريق إسحاق الفروي أخرجه أبو نعيم^(١٢) .

-
- (١) تقريب التهذيب (ص/٦٥٢ت ٨١٩٢) .
(٢) انظر: الجرح والتعديل (٩/٣٩٩ت ١٩٠٥) .
(٣) تصحيقات المحدثين (٢/١١٠٨) .
(٤) تقريب التهذيب (ص/٦٥٢ت ٨١٩٢) .
(٥) انظر: تهذيب الكمال (٣٣/٤٤٨) .
(٦) انظر: تاريخ الدُّوري (٢/٧١١)، وتاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص/١٩٧ت ٧٢٥) و (ص/٢٣٦ت ٩١٥) .
(٧) انظر: تهذيب الكمال (٣٣/٤٤٩) .
(٨) مجمع الزوائد (١٠/٢٧١) .
(٩) أي: حفظه من متاع الدنيا ومناصبها، أي: حال بينه وبين نعيمها، وشهواتها، ووقاه أن يتلوّث يتلوّث بزهرتها؛ لئلا يمرض قلبه بها، وبمحبّتها، وممارستها، ويألفها ويكره الآخرة. انظر: فيض القدير (١/٣١٧)، وتحفة الأحوذِي (٦/١٥٢) .
(١٠) أي: شُرُّه إذا كان يضرُّه. وللماء حالة مشهورة في الحماية عند الأطباء، يحمون مرضاهم عنه في أمراض معروفة . انظر: المصدرين السابقين .

(١١) السُّنن، كتاب الطّبّ، باب ما جاء في الحمية (٤/٣٨١ح ٢٠٣٦) .

(١٢) معرفة الصحابة (٤/٢٣٤٠ح ٥٧٥١) .

وأخرجه الإمام أحمد^(١)، والطبراني^(٢)، وابن حبان^(٣)، والحاكم^(٤) من طريق محمد بن جهم، قال الحاكم: (الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن أبي عاصم^(٥) من طريق عبد الوهاب بن بن الضحاك. ثلاثهم عن إسماعيل بن جعفر، عن عمار بن عزيّة، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن قتادة بن النعمان به .

وإسناده حسن، عمار بن عزيّة لا بأس به، أخرج له مسلم والأربعة، وأخرج له البخاري في الأدب المفرد^(٦)، وبه يتبين ما في كلام الحاكم، وموافقة الذهبي له من مأخذ.

وروي الحديث مُرسلاً بإسناد صحيح عن محمود بن لبيد، أخرجه الترمذي^(٧) من طريق إسماعيل بن جعفر، والإمام أحمد^(٨) من طريق سليمان بن بلال، والبيهقي^(٩) من طريق عبد العزيز بن محمد.

ثلاثهم عن عمرو بن أبي عمرو. وأخرجه ابن أبي شيبة^(١٠) من طريق بشر بن مفضل، عن عمار بن عزيّة . كلاهما عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد به .

ومحمود بن لبيد مختلف في صحبته، منهم من نفاها عنه : كمسلم^(١١)، وأبي حاتم^(١٢)، وابن حبان^(١٣)، والمزي^(١٤). أمّا البخاري^(١٥)، والترمذي^(١٦) فأثبتاه له، وهو الذي رجّحه ابن عبد البر^(١٧)، وذكره الحافظ في القسم الأوّل من الإصابة^(١٨)، والله تعالى أعلم .

-
- (١) الزهد (ص/٢٦ ح ٥٧) .
- (٢) المعجم الكبير (١٧/١٢ ح ١٧) .
- (٣) الصحيح، كتاب الرقائق، باب الفقر والزهد والقناعة: ذكر البيان بأن الله - جلّ وعلا - إذا أحبّ عبده حمّاه الدنيا (٢/٤٤٣ ح ٦٩٦) .
- (٤) المستدرک، کتاب الرقائق (٣٠٩/٤) .
- (٥) الآحاد والمثاني (١٩٥٧/٤ ح ١٣) .
- (٦) تقريب التهذيب (ص/٤٠٩ ت ٤٨٥٨) .
- (٧) السنن، کتاب الطبّ، باب ما جاء في الحمية (٣٨١/٤ عقب الحديث ٢٠٣٦) .
- (٨) الزهد (ص/٢٦ ح ٥٦) .
- (٩) شعب الإيمان (١٠٤٥٠ ح ٣٢١/٧) .
- (١٠) المصنّف، کتاب الزهد (٣٥٦٩٤ ح ٢٤٢/٧) .
- (١١) الطبقات (٦٥٨ ت ٢٣١/١) .
- (١٢) انظر: الجرح والتعديل (١٣٢٩ ت ٢٨٩/٨) .
- (١٣) الثقات (٤٣٤/٥) فيمن روى عن الصحابة وشافهم في الأقاليم، وقال: (يروي المراسيل عن رسول الله P، وقد ذكرناه في كتاب الصحابة (٣٩٧/٣) لأنّ له رؤية)، وفي هذا الموضع قال: (وأكثر ما يروي سمعه من أصحاب رسول الله P) اهـ
- (١٤) تهذيب الكمال (٣٠٩/٢٧) .
- (١٥) التاريخ الكبير (٢٨٠/٧ ت ١١١٠٠) .
- (١٦) السنن، عقب الحديث مباشرة .

المطلب الثالث: ماروي في أنه تعالى إذا أحبَّ العبدُ أثنى عليه من الخير سبعة أضعافٍ لم يعملها .

[٢٤/٢٤] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ أَثْنَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ لَمْ يَعْمَلْهَا، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ الْعَبْدَ أَثْنَى عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ لَمْ يَعْمَلْهَا $\times$.

أخرجه الإمام أحمد^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن حسن بن موسى الأشيب، حدثنا ابن لهيعة. وأخرجه في موضع آخر^(٤)، ومن طريقه ابنُ الجوزي^(٥)، وكذا أخرجه عبد بن حميد^(٦)، والحاثر بن أبي أسامة^(٧)، والطحاوي^(٨)، وأبو يعلى^(٩)، وابن حبان^(١٠) عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن سالم بن غيلان.

كلاهما - ابن لهيعة، وسالم - عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به . وله عند الطحاوي^(١١) طريقان آخران عن حيوة: من رواية ابن وهب، وأبي عاصم النبيل عنه. جاء في لفظ الإمام أحمد في طريقه الثاني: ÷ أصناف $\times$ ، بدل: ÷ أضعاف $\times$ ، وكذلك هو عند عبد بن حميد، وفي لفظ أبي يعلى: ÷ تسعة أصناف $\times$ ، بدل ÷ سبعة $\times$ ، وبعضهم قال فيه : ÷ إذا رضي $\times$ بدل: ÷ أحبَّ $\times$ ، و: ÷ سحق $\times$ بدل: ÷ أبغض $\times$.

وإسناده ضعيف؛ درّاج - وهو: ابن سمعان، أبو السّمح المصري - في حديثه عن شيخه أبي الهيثم - واسمه: سليمان بن عمرو - ضَعَفُ^(١٢)، وهو هنا منها، قال ابن الجوزي: (لا يصحّ)، ونقل عن الإمام أحمد^(١) قال: (أحاديث درّاج مناكير) اهـ. وحكم بضعفه الألباني^(٢)، والله تعالى أعلم.

(١) الاستيعاب (١٣٧٨/٣ ت ٢٣٤٧) .

(٢) (٧٨٢٦ ت ٤٢/٦) .

(٣) المسند (١١٧٢٨ ح ٢٥٢/١٨) .

(٤) (١١٣٣٨ ح ٤٣٨/١٧) .

(٥) العلل المتناهية (١٣٨٢ ح ٨٢٦/٢) .

(٦) كما في المنتخب من مسنده (٩٢٦ ح ٩٦/٢) .

(٧) كما في بغية الباحث، كتاب الزُّهد، باب في النّساء الحسن والسّيء (٩٨٩/٢ ح ١١٠٥) .

(٨) مشكل الآثار (٣٨٩/١) .

(٩) المسند (١٣٣١ ح ٤٩٢/٢) .

(١٠) الصّحيح، كتاب البرّ والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها: ذكر البيان بأن الله - جلّ وعلا - يشي على من

يحبّه من المسلمين بأضعاف عمله من الخير والشّرّ (٨٩/٢ ح ٣٦٨) .

(١١) شرح مشكل الآثار (٣٨٩/١) .

(١٢) تقريب التهذيب (ص/٢٠١ ت ١٨٢٤) .

مما جاء في شرح الحديث: بيان معنى قوله: ÷ أَثْنَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ لَمْ يَعْمَلْهَا × الخ قال الطحاوي: (قد يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ يَثْنِي عَلَيْهِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهَا مِمَّا قَدْ عَلِمَ تَعَالَى أَنَّهُ سَيَعْمَلُهَا فِي الْمُسْتَأْنَفِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَعْمَلُ فِي الْمُسْتَأْنَفِ مِنَ الْخَيْرِ أَضْعَافَهَا، مِمَّا لَا يَثْنِي بِهِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَوْجِبُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ لَمْ يَعْمَلْهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِفَضْلِهِ عَلَيْهِ، وَمَحَبَّتِهِ إِيَّاهُ لِلْخَيْرِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ أَنْ يَثْنِيَ بِهِ عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ عَامِلُهُ فِي الْمُسْتَأْنَفِ، وَلَوْ شَاءَ Y أَنْ لَا يَثْنِيَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ لَمْ يَعْمَلْهُ لَمَّا أَثْنَى عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ لَهُ Y أَنْ لَا يَثْنِيَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا كَانَ لَهُ أَنْ يَثْنِيَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ مِنْهُ، وَيَتْرَكَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ، هَذَا فِيمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَأَمَّا مَنْ سَخَطَ عَلَيْهِ فَقَدْ يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ يَثْنِي عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ أَضْعَافٍ مِنَ الشَّرِّ لَمْ يَعْمَلْهَا مِمَّا هُوَ عَامِلُهَا فِي الْمُسْتَأْنَفِ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْمُسْتَأْنَفِ مِنَ الشَّرِّ أَضْعَافَهَا، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَثْنِيَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِفَعْلٍ، إِذَا كَانَ لَمْ يَعْمَلْهُ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ مِمَّا سَيَعْمَلُهُ، وَتَرَكَ أَنْ لَا يَثْنِيَ عَلَيْهِ بِمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا هُوَ كَمِثْلُ مَا أَثْنَى عَلَيْهِ بِهِ Y^(٣) اهـ.

وقال المناوي: (أي: أَعْلَمَ مَلَائِكَتَهُ، فَيَثْنُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقْذِفُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَثْنُونَ عَلَيْهِ بِسَبْعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْخَيْرِ لَمْ يَعْمَلْهُ، يَعْنِي: أَنَّهُ يُقَدَّرُ لَهُ التَّوْفِيقُ لِفَعْلِ الْخَيْرِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَيَثْنِي عَلَيْهِ بِهِ قَبْلَ صُدُورِهِ مِنْهُ بِالْفِعْلِ^(٤) اهـ. وقال السُّنْدِيُّ: (أَثْنَى عَلَيْهِ - عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ -، أي: يُجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ عِبَادِهِ مَدْحَهُ بِمَا يَعْمَلُ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ^(٥) اهـ.

المطلب الرابع: ما ورد في أنه تعالى لا يلقي حبيبه في النار .
[٢٥/٢٥] عَنْ أَنَسٍ ر قَالَ: كَانَ صَبِيٍّ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ^(٦)، فَمَرَّ النَّبِيُّ P وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ الْقَوْمَ، خَشِيتُ أَنْ يُوطَأَ ابْنُهَا، فَسَعَتْ^(٧) وَحَمَلَتْهُ، وَقَالَتْ: ابْنِي، ابْنِي. قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَتْ هَذِهِ لَتُلْقِيَ ابْنَهَا فِي النَّارِ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ P: ÷ لَا، وَلَا يُلْقِي اللَّهُ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ ×.

أخرجه الإمام أحمد^(٨) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَخْرَجَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(٩)

(١) العلل ومعرفة الرجال (٣/١١٦ ت ٤٤٨٢) .

(٢) ضعيف الجامع (ص/٢٢٣ ح ١٥٤٨) .

(٣) مشكل الآثار (١/٣٨٩-٣٩٠) .

(٤) فيض القدير (٢/٢٥٦) .

(٥) شرح المسند (٦/٤٧٦) .

(٦) أي: وسطه، وعند الحاكم: (ظهري الطريق) . وانظر: القاموس المحيط (ص/٥٥٧) .

(٧) أي: مشى إليه تعدو . انظر المصدر السابق (ص/١٦٧٠) .

(٨) المسند (٢١/١٢٨ ح ١٣٤٦٧) .

(١) المصدر السابق (١٩/٧٥ ح ١٢٠١٨) .

هو والبرّار^(١) عن ابن أبي عديّ، وأخرجه ابن أبي الدنيا^(٢)، وأبو يعلى^(٣) من طريق يزيد بن زريع، وأخرجه أبو يعلى أيضاً^(٤) من طريق خالد - وهو: ابن عبد الله الواسطيّ -، وعبد الوهاب - وهو: الثَّقَفِيّ -، وأخرجه الحاكم^(٥) من طريق المعتمر، وقال: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبيّ، وأخرجه البيهقيّ^(٦) من طريق عبد الله بن أبي بكر. كلُّهم عن حميدٍ، عن أنس به .
 وإسناده صحيحٌ، على شرط الشيخين كما قال الحاكم، وهو قول الألبانيّ أيضاً^(٧)، والله تعالى أعلم .

المبحث الثاني: ما ورد فيمن ثبتت له الخلّة من رسله، وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: ما ورد في أنّ محمّداً ﷺ خليلُ الله تعالى، وحبیبُهُ

[٢٦/٢٦] عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ر قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: ÷ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ... x الحديث. أخرجه مسلم^(٨) .

[٢٧/٢٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ر، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ÷ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا؛ وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ ﷻ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا x. أخرجه مسلم^(٩) .

(١) كما في كشف الأستار (١٧٤/٤ ح ٣٤٧٦) .

(٢) الأولياء (ص ٢١ ح ٤١) .

(٣) المسند (٣٩٧/٦ ح ٣٧٤٧) .

(٤) المصدر السابق (٣٩٨/٦ ح ٣٧٤٨ و ٣٧٤٩) .

(٥) المستدرک، کتاب البرّ والصّلة (١٧٧/٤) .

(٦) شعب الإيمان (٤٢٢/٥ ح ٧١٣٣) .

(٧) السلسلة الصحيحة (٥٣١/٥ ح ٢٤٠٧) .

(٨) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص ٧٥) .

(٩) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص ٧٥) .

[٢٨/٢٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ^(١) إِلَّا وَقَدْ وَقَدْ كَافَيْنَاهُ، مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهِ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ، مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ $\times$.

أخرجه الترمذي^(٣) عن علي بن الحسن الكوفي، عن محبوب بن محرز القواريري، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة به. وقال: (حسن غريب من هذا الوجه) اهـ. وأخرجه الطبراني^(٤) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن علي بن الحسن به، واقتصر منه على قوله: ÷ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا $\times$.

وإسناده ضعيف؛ محبوب بن محرز ليّن الحديث^(٥)، وقد تفرّد به عن شيخه، وشيخه داود بن يزيد الأودي ضعيف^(٦)، وأبوه يزيد - وهو: ابن عبد الرحمن - مقبول^(٧)، وهذا حيث يتابع، ولا أعلم من تابعه على روايته من هذا الوجه، فيكون ليّن الحديث على اصطلاح الحافظ. قال الترمذي: (سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه)^(٨) اهـ. وقال الطبراني عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن داود الأودي إلا محبوب بن محرز) اهـ.

(١) اليد: النعمة، والإحسان، والمِنَّة والصَّنِيعَةُ والجود. وإنما سُمِّيَتْ يَدًا: لأنها إنما تكون بالإعطاء، والإعطاء وإنالة باليد، والجمع أيدي، وأياد جمع الجمع. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/١٠٢٤)، ولسان العرب (١٥/٤١٩). وما تشرف أبو بكر بتقديمه لرسول الله ρ : أنه واساه بنفسه وماله، وأنكحه ابنته، وحمله إلى دار الهجرة، ويروى عن عائشة - رضي الله عنها - كما عند ابن حبان في صحيحه (١٥/٢٧٤ ح ٦٨٥٩) بإسناد صحيح قالت: (أنفق أبو بكر على النبي ρ أربعين ألفاً). وانظر: فتح الباري (١٦/٧-١٧).

(٢) كذا في المطبوع، وفي جامع الأصول (٨/٤٤٣ ح ٦٤٠٥): (بها).

(٣) السنن، كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق (٤/٦٠٩ ح ٣٦٦١)، والعلل الكبير (٢/٩٣١).

(٤) المعجم الأوسط (٦/٣٩ ح ٥٧٢٩).

(٥) تقريب التهذيب (ص/٥٢١ ت ٦٤٩٤).

(٦) المصدر السابق (ص/٢٠٠ ت ١٨١٨).

(٧) المصدر السابق (ص/٦٠٣ ت ٧٧٤٦).

(٨) العلل الكبير (٢/٩٣٢).

وللحديث شاهدٌ بنحوه يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره عند الشيخين من حديث أبي سعيد الخدريّ τ مرفوعاً، وفيه: **إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ** ^(١).

[٢٩/٢٩] **عَنِ أَبِي الْمُعَلَّى τ** ^(٢)، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ خَطَبَ يَوْمًا، - فذكر حديثاً طويلاً، ومما جاء فيه - قَالَ: ÷ مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ إِلَيْنَا ^(٣) فِي صُحْبَتِهِ، وَذَاتِ يَدِهِ ^(٤) مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، وَلَكِنْ وَدُّ ^(٥) وَإِخَاءَ إِيْمَانٍ، وَدُّ وَإِخَاءَ إِيْمَانٍ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ x .**
أخرجه الترمذي ^(٦) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وقال: (حسنٌ غريبٌ)، وعبد الله بن الإمام أحمد ^(٧)، وابن عساكر ^(٨) عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب.
وأخرجه الإمام أحمد ^(٩)، والدَّولَابِيُّ ^(١٠)، والطبراني ^(١١)،

(١) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب فضائل الصَّحابة، باب قول النبي ρ : ÷ سَدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا باب أبي بكر x (١٠٠/١ ح ٤٦٦)، ومسلم في كتاب فضائل الصَّحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق τ (٤١٨٥٤/٤ ح ٢٣٨٢) .

(٢) هو: ابن لوذان الأنصاري، لا يوقف له على اسم عند أكثرهم، وقد قيل: اسمه زيد بن المعلّى . الاستيعاب (١٧٦٠/٤ ت ٣١٨٠) .

(٣) أي: أسمح بماله، وأبذل له. ولم يُرد به معنى الامتنان؛ لأنَّ المنة تفسد الصنعة، ولا منة لأحد على رسول الله ρ ، بل له المنة على الأمة قاطبة . غريب الحديث للخطابي (٩٢/١) .

(٤) أي: ما ملكت يده، وذات الشيء: حقيقته وخاصته كما في لسان العرب (٣٦٤/١٥)، وقال المباركفوري في تحفة الأحوذِي (١١١/١٠): (ذات يده أي: ماله) اهـ. ولا تنافي بينهما.

(٥) - بضم الواو، وفتحها، وكسرهما - أي: مودة . التحفة الحوالة السابقة .

(٦) السنن، كتاب المناقب، باب ١٥ (٦٠٧/٥ ح ٣٦٥٩)، وفي العلل الكبير (٩٣٠/٢) .

(٧) في زوائده على فضائل الصَّحابة لأبيه (٢٥٨/١ ح ٢٣٥) .

(٨) المعجم (١٢٣٦/٢ ح ١٦٢١) .

(٩) المسند (٢٦٦/٢٥ ح ١٥٩٢٢)، وفُضائل الصَّحابة (٢٥٧/١ ح ٢٣٤) .

(١٠) الكنى والأسماء (١٦٦/١ ح ٣٢٥) .

(١١) المعجم الكبير (٣٢٨/٢٢ ح ٨٢٥) .

وابن السني^(١)، والخطابي^(٢)، وأبو نعيم^(٣)، والبيهقي^(٤) من طريق أبي الوليد الطيالسي هشام هشام بن عبد الملك . كلاهما عن أبي عوانة - واسمه: وضاح الإشكري - .

وأخرجه عبد الله^(٥) من طريق شعيب بن صفوان، ورواه أبو حاتم الرازي^(٦)، والطحاوي^(٧) والطحاوي^(٧) عن عبيد الله بن عمرو .

ثلاثتهم عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي المعلى، عن أبيه به . وفي طريق عبيد الله بن عمرو: عن بعض بني المعلى .

وإسناده ضعيف؛ علته جهالة ابن أبي المعلى؛ لم يسم، ولا يُعرف^(٨). قال الترمذي: (سألت محمداً عنه، فقال: " يضطربون في هذا الحديث، يُروى عن أبي عوانة خلاف هذا، وأبو المعلى لا أعرف اسمه ")^(٩) اهـ .

ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الملك، عن رجل من آل أبي المعلى مرسلًا، لم يقل عن أبيه . ذكره الدارقطني في العلل^(١٠)، وقال: (وحديث أبي عوانة ومن تابعه أشبه بالصواب) اهـ .

وموضع الشاهد من الحديث صحيح ثابت من حديث غيره من الصحابة كما بيّنته سابقاً، والله تعالى أعلم .

(١) عمل اليوم والليلة، باب نسبة الرجل إلى من قد شهر به من آبائه (ص/١٢٣ ح ٤١٥) .

(٢) غريب الحديث (٩٢/١) .

(٣) معرفة الصحابة (٦/٣٠٢ ح ٧٠١٣) .

(٤) دلائل النبوة (٧/١٧٥) .

(٥) زوائده على فضائل الصحابة لأبيه (١/٢٥٨ ح ٢٣٦) .

(٦) انظر: الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام للرعيّني (١/٤٥٠) .

(٧) شرح مشكل الآثار (٣/٤٠ ح ١٠٠٧) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٧٠٠ ت ٨٤٨٨) .

(٩) العلل الكبير (٢/٩٣١) .

(١٠) (٧/٤٥) .

[٣٠/٣٠] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ^(١)، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَأَدَمُ اصْطَفَاؤُ اللَّهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ^(٢) ... x الحديث.

أخرجه الترمذي^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ، وَقَالَ: (غَرِيبٌ)، وَأَخْرَجَهُ الدارمي^(٤). كلاهما عن عبيد الله بن عبد المجيد، عن زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس به. ووقع في إسناد الترمذي: (زمعة بن أبي صالح)، وما أثبتته من تحفة الأشراف^(٥)، وكذلك هو في كتب التَّراجم .

وإسناده ضعيف؛ زمعة بن صالح ضعيف^(٦)، وبذا حكم عليه ابن أبي العز الحنفى^(٧)، والألباني^(٨).

ويشهد لبعض ألفاظه ما في حديث عمرو بن قيس ط الآتي بعده، وبه ترتقي إلى درجة الحسن لغيره.

وقوله: ÷ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ x حسنٌ لغيره بشواهد الآتية في المبحث التالي.
ولقوله p: ÷ وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ x شاهدٌ في الصحيحين يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره من حديث أنس ط في حديث

(١) النجى: هو المناجى، المخاطب للإنسان، والمحدث له كما في النهاية لابن الأثير (ص/٩٠٤).
ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا } [سورة النساء، الآية ١٦٤]، وقوله: { قَالَ يَمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَى } [سورة الأعراف الآية ١٤٤] .
(٢) الفخر: ادعاء العظم، والكبر، والشرف، أي : لا أقوله تبجحاً، ولكن شكراً لله، وتحذيراً بنعمه.
بنعمه. النهاية لابن الأثير (ص/٦٩٤) .

(٣) السنن، كتاب المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٥/٥٨٧ ح ٣٦١٦) .
(٤) مقدمة كتابه السنن، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل (١/٣٩ ح ٤٧) .
(٥) (٥/١٣٥ ح ٦٠٩٥) .
(٦) تقريب التهذيب (ص/٢١٧ ت ٢٠٣٥) .
(٧) شرح العقيدة الطحاوية (ص/١٢٣) .
(٨) ضعيف سنن الترمذي (ص/٤٠٩)، والتعليق على أحاديث المشكاة (٣/١٦٠ ح ٥٧٦٢) .

الشَّفاعة، وفيه: (فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ يُوسَى؛ فَإِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بَعِيسَى؛ فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ×^(١) .

[٣١/٣١] عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ وَإِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا غَيْرَ فَخَرٍ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ، وَمُوسَى صَفِيُّ اللَّهِ^(٢)، وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ ... × فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي فَضْلِهِ ρ ، وَفَضْلُ أُمَّتِهِ .

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ معاوية، عَنْ عروة بن رُويم، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ بِهِ .

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ عِلَتَانِ، الْأُولَى: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ - وَهُوَ: كَاتِبُ اللَّيْثِ -، صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغَلَطِ، ثَبَتُ فِي كِتَابِهِ، وَكَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ^(٤). وَالثَّانِيَّةُ: عروة بن رُويم، عَامَّةُ حَدِيثِهِ مَرَاسِيلُ مَرَاسِيلُ كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ^(٥)، وَرَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ: (لَيْتَ شَعْرِي أَنْ أَعْلَمَ عروة عروة بن رُويم مِمَّنْ سَمِعَ؟ فَإِنَّ عَامَّةَ حَدِيثِهِ مَرَاسِيلُ) اهـ، وَقَدْ عَنَعْنَاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ نَصَّ عَلَى سَمَاعِهِ مِنْهُ. معاوية فِي الْإِسْنَادِ هُوَ: ابْنُ صَالِحٍ الْحَضْرَمِيُّ^(٦) .

وَلَقَوْلُهُ ρ : ÷ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ × عِدَّةُ شَوَاهِدٍ تَأْتِي فِي الْمُبْحَثِ التَّالِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - يَرْتَقِي بِهَا إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ لْغَيْرِهِ.

وَلَقَوْلُهُ ρ : ÷ وَمُوسَى صَفِيُّ اللَّهِ × شَاهِدٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ ، يَرْتَقِي بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ لْغَيْرِهِ، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ^(٧) مِنْ طَرِيقِ أَبِي ظَفَرٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مَطَهَّرٍ، ثَنَا

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ (٩/ ١٤٦ ح ٧٥١٠)، وَمُسْلَمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ فِيهَا (١/ ١٨٢ ح ١٩٣/ ٣٢٦)، وَسَيَأْتِي بِرَقْمٍ (٣٣) .

(٢) مِنَ الْإِسْنَادِ، وَهُوَ: الْإِسْنَادُ، وَصَفِيُّ الرَّجُلِ الَّذِي يَصَافِيهِ الْوَدَّ، وَيُخْلَصُهُ لَهُ. انْظُرْ: النَّهْيَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/ ٥٢١)، وَلِسَانُ الْعَرَبِ (١٤/ ٤٦٢) .

(٣) مَقْدَمَةُ كِتَابِهِ السُّنَنِ، بَابُ مَا أُعْطِيَ النَّبِيُّ ρ مِنَ الْفَضْلِ (١/ ٤٢ ح ٥٤) .

(٤) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص/ ٣٠٨ ت ٣٣٨٨) .

(٥) كَمَا فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٦/ ٣٩٦ ت ٢٢١١) .

(٦) انْظُرْ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (١٥/ ٩٩) .

(٧) الْمُسْتَدْرَكُ، كِتَابُ التَّأْرِيخِ (٢/ ٥٧٦) .

جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن أنس به. وقال: (صحيح، على شرط مسلم)، وسكت عنه الذهبي، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة^(١)، وقال: (أبو ظفر لم يخرج له مسلم، وإنما هو من رجال البخاري) اهـ، وهو كما قال^(٢).

ولقوله p: ÷ وأنا حبيبُ الله × شاهدٌ من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - تقدّم قبله، يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

[٣٢/٣٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، فَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجَاهَيْنِ^(٣)، وَالْعَبَّاسُ بَيْنَنَا، مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ ×.

أخرجه ابن ماجه^(٤)، ويعقوب بن سفيان^(٥) عن عبد الوهاب بن الصَّحَّاح، عن إسماعيل إسماعيل بن عيَّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن كثير بن مُرَّة، عن عبد الله بن عمرو به .

ومن طريق عبد الوهاب أخرجه العقيلي^(٦)، وابن حبان^(٧)، والطبراني^(٨)، وابن

(١) (٤٨٠/٥ ح ٢٣٦٤) .

(٢) انظر: رموز تقريب التهذيب (ص/٣٥٥ ت ٤٠٧٥) .

(٣) أي: متقابلان، تقول: واجهتُ فلاناً، إذا استقبلته، وكنتَ حذاءه، وكان وجهك تجاه وجهه.

انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١٦٤/١)، ولسان العرب (٥٥٥/١٣) .

(٤) مقدّمة كتابه السنن: فضل العباس بن عبد المطلب ط (١٤١ ح ١٤١) .

(٥) المعرفة والتاريخ (٥١٣/١) .

(٦) الضعفاء الكبير (٧٨/٣) .

(٧) المجروحين (١٣١/٢) .

(٨) مسند الشاميين (٧١/٢ ح ٩٣٦) .

عدي^(١)، والخطيب^(٢)، وابن الجوزي^(٣) .

وهو موضوع؛ آفته عبد الوهَّاب بن الضَّحَّاك، كذَّبه أبو حاتم^(٤)، وقال العقيلي : (متروك الحديث، وليس للحديث أصلٌ عن ثقة)، وقال أبو داؤد: (غير ثقة، ولا مأمون، كان يضع الحديث، قد رأيتُه)^(٥)، وقال صالح بن محمَّد الحافظ: (منكر الحديث، عامَّة حديثه كذبٌ)^(٦)، وقال الحافظ: (متروكٌ)^(٧) .

وأورد الذهبيُّ هذا الحديث في ترجمة هذا الرَّاوي من الميزان^(٨)، وعدَّه من بلاياه، وأورده غير واحد في الموضوعات، منهم: العُمَارِي^(٩)، وابن الجوزي، والشوكاني^(١٠)، والألباني^(١١) . ونَبَّه ابن عدي^(١٢)، وابن الجوزي على أنَّ أحد الرُّوَاة، واسمه: أحمد بن معاوية الباهلي سرق هذا الحديث من عبد الوهَّاب، وأنَّ عبد الوهَّاب هو المتَّهم فيه، والله تعالى أعلم .

(١) الكامل (٥١٥/٦) .

(٢) تاريخ بغداد (٤٣٦/٥) .

(٣) الموضوعات (٢٧٧/٢) .

(٤) كما في الجرح والتعديل (٦/٧٤ ت ٣٨١) .

(٥) سؤالات الآجريِّ إيَّاه (٢/٢٢٨ رقم ١٦٨١ وص/٢٣٤ رقم ١٦٩٩) .

(٦) انظر: تهذيب الكمال (٤٩٦/١٨) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٣٦٨ ت ٤٢٥٧) .

(٨) (٢/٦٧٩ ت ٥٣١٦) .

(٩) تنزيه الشريعة المرفوعة (١٦/٢) .

(١٠) الفوائد المجموعة (ص/٤٠٢ ح ١٤٤) .

(١١) السلسلة الضعيفة (٧/٣٣ ح ٣٠٣٤) .

(١٢) الكامل (١/٢٨٤ ت ١٢) .

المطلب الثاني: ما ورد في أن إبراهيم ٥ خليل الله تعالى .
 [٣٣/٣٣] عَنْ أَنَسٍ ٢ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٥ : ÷ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ
 النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ^(١)، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ^(٢). فَيَقُولُ: لَسْتُ
 لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ؛ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ
 لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى؛ فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ
 عَلَيْكُمْ بِعِيسَى؛ فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ... × الحديث . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣) .
 [٣٤/٣٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ٢ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٥ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ ٥ : ÷
 أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ٥، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ
 الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ... × الحديث . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٤) .

(١) أي: اضطربوا، ومنه موج البحر. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢١٦/٢)، والقاموس (ص/٢٦٣) .

(٢) في أن يفصل الربُّ سبحانه وتعالى بين الناس يوم القيامة، ويستريحوا من مقامهم، كما ورد في
 الحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة ٢ قال: كنا مع النبي ٥ في دعوة، فزُفِعَ إليه الدُّرَاعُ - وكانت
 تعجبه -، فنهس منها نخسة، وقال ÷ أنا سيّد القوم يوم القيامة، هل تدرون بمن؟ يجمع الله الأولين
 والآخريين في صعيد واحد، فيصبرهم الناظر، ويُسَمِعُهُمُ الدَّاعِي، وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض
 النَّاسِ: ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟ ... ×
 الحديث. أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: { إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ
 أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (١٣٤/٤ ح ٣٣٤٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى
 أهل الجنة منزلة فيها (١٨٤/١ ح ١٩٤) . وانظر: شرح العقيدة الطحاوية (ص/٢٣١) .

(٣) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الرِّفَاق، باب صفة الجنة والنار (١١٦/٨ ح ٦٥٦٥
 و ١٤٦/٨ ح ٧٥١٠)، وفي كتاب التفسير، سورة البقرة { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا } (١٧/٦ ح ٤٤٧٦)،
 وفي كتاب التوحيد، باب { وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } (١٣١/٩ ح ٧٤٤٠)، وفي باب كلام
 الربِّ يوم القيامة مع الملائكة وغيرهم (١٤٦/٩ ح ٧٥٠٩ و ٧٥١٠ و ٧٥١٦)، ومسلم في كتاب الإيمان،
 باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٨٢/١ ح ١٩٣) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب يَرْفُونَ التَّسْلَانَ فِي الْمَشْيِ (١٤١/٤ ح ٣٣٦١)، وفي
 كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل (٨٤/٦ ح ٤٧١٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة
 منزلة فيها (١٨٤/١ ح ١٩٤) .

[٣٥/٣٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: ÷ أَتَقَاهُمْ ×. فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: ÷ فَيُوسُفُ؛ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ^(١). قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: ÷ فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ^(٢) تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا^(٣) ×. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

مما جاء في شرح الحديث: ما نقله النووي عن العلماء قالوا: وأصل الكرم كثرة الخير، وقد جمع يوسف ؑ مكارم الأخلاق، مع شرف النبوة، مع شرف النسب، وكونه نبياً ابن ثلاثة أنبياء متناسلين، أحدهم خليل الله ؑ، وانضم إليه شرف علم الرؤيا، وتمكُّنه فيه، ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة، وحياطته للرعية، وعموم نفعه إياهم، وشفقته عليهم، وإنقاذه إياهم من تلك السنين، والله أعلم .

ولما سُئِلَ ؑ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ أخبر بأكمل الكرم وأعممه، فقال: ÷ أتقاهم لله ×. وقد ذكرنا أنَّ أصل الكرم كثرة الخير، ومن كان متقياً كان كثير الخير، وكثير الفائدة في الدنيا، وصاحب الدرجات العلا في الآخرة. فلمَّا قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: ÷ يوسف × الذي جمع خيرات الآخرة والدنيا وشرفهما. فلمَّا قالوا: ليس عن هذا نسأل. فَهَمَّ عَنْهُمْ أَنْ مُرَادَهُمْ قبائل العرب، قال: ÷ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ×، ومعناه:

(١) فهو: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام. وانظر: البداية والنهاية (١٧٠/١) .

(٢) أي: أصولها التي يُنسبون إليها، ويتفاخرون بها. النهاية لابن الأثير (ص/٥٩٧) .

(٣) - بضم القاف على المشهور، وحكي كسرهما -، أي: صاروا فقهاء عالمين بالأحكام الشرعية الفقهية. انظر: شرح صحيح مسلم (١٥/١٣٣) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: { وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا } (٤/١٤٠ ح ٣٣٥٣)، وفي باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت (٤/١٤٧ ح ٣٣٧٤)، وفي باب قول الله تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِكِينَ } (٤/١٤٩ ح ٣٣٨٣)، وفي كتاب التفسير، سورة يوسف (٦/٧٦ ح ٤٦٨٩)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف ؑ (٤/١٨٤٦ ح ٢٣٧٨) .

أَنَّ أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في الجاهليّة إذا أسلموا أو فقهوا فهم خيار النَّاس^(١)
اهـ.

[٣٦/٣٦] عن أبي هريرة، وحذيفة - رضي الله عنهما - قالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ آدَمَ ٥: ÷ اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ... x الحديث. أخرجه مسلم^(٢).
[٣٧/..] عن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ٢ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ
بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: ÷ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا
بَكْرٍ خَلِيلًا ... x الحديث. أخرجه مسلم^(٣).

[٣٨/٣٧] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ٢، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ انْطَلِقُوا إِلَى
إِبْرَاهِيمَ ٥؛ فَإِنَّ اللَّهَ ٧ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا ... x في حديث الشفاعة.
أخرجه الإمام أحمد^(٤) عن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثني النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ المازني.

(١) شرح صحيح مسلم (١٣٣/١٥) .

(٢) كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٨٦/١ ح ١٩٥) .

(٣) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٧٨) .

(٤) المسند (١٩٣/١ ح ١٥) .

ومن طريق النَّضر أخرجه ابن أبي عاصم^(١)، والبزار^(٢)، وأبو يعلى^(٣)، وابن خزيمة^(٤)، وأبو عوانة^(٥)، وابن حبان^(٦)، وأبو بكر المروزي^(٧). ورواه أيضاً ابن حبان من طريق روح بن عباد عباد^(٨)، والحسن بن عمرو بن يوسف كما في علل الدارقطني^(٩).

ثلاثتهم - النَّضر، وروح، والحسن - عن أبي نعام، عن أبي هنيذة البراء بن نوفل، عن والان العدوي، عن حذيفة - هو: ابن اليمان π - ، عن أبي بكر به .

وإسناده حسن - إن شاء الله تعالى -؛ أبو نعام - واسمه: عمرو بن عيسى بن سويد العدوي - صدوقٌ اختلط^(١٠)، واختلاطه هذا كان بأخرة قبل موته، وقد أخرج له مسلم من رواية النَّضر عنه، وهو أحد الرواة عنه في هذا الحديث. وأبو هنيذة البراء ثقة^(١١).

ووالان العدوي - وهو، ابن بيَّهس، أو ابن قزفة - وثقه يحيى بن معين في رواية ابن أبي خيثمة عنه^(١٢)، وأمّا عن قول الدارقطني فيه: (ليس بمشهور إلا في هذا الحديث، والحديث غير ثابت)^(١٣) اهـ. فهو مردودٌ بتوثيق ابن معين له - وهو من المتشددين -، وبتصحيح بعضهم لحديثه - كما سيأتي في قول الحافظ ابن حجر -.

(١) السُّنَّة (٣٣٥/١ ح ٧٥١) و (٦٧/٢ ح ٨١٢) .

(٢) المسند (١٤٩/١ ح ٧٦) .

(٣) المسند (٥٦/١ ح ٥٦) .

(٤) التَّوْحِيد (٧٣٥/٢ ح ٤٦٨) .

(٥) المسند (١٥١/١ ح ٤٤٣) .

(٦) الصَّحِيح، كتاب التاريخ، باب الحوض والشفاعة: ذكر وصف قوله ρ: ÷ وأوّل شافع، وأوّل

مُشَقَّع × (٣٩٣/١٤ ح ٦٤٧٦) .

(٧) مسند أبي بكر π (١٥٥/١ ح ١٥٥) .

(٨) الصَّحِيح، عقب الحديث السَّابِق .

(٩) (١٩٠/١) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص/٤٢٥ ت ٥٠٨٩) .

(١١) انظر: الجرح والتَّعْدِيل (٣٩٩/٢ ت ١٥٧١) .

(١٢) انظر المصدر السَّابِق (٤٣/٩ ت ١٨٤) .

(١٣) العلل (١٩١/١) .

وأما ابن الجوزي^(١) فقد أعلّ الحديث بوالان هذا، وحكم عليه بالجهالة، ونقل هذا الحكم الحكم أيضاً عن أبي حاتم الرّازي.

و في نقله - رحمه الله تعالى - الحكم بالجهالة عن أبي حاتم في والان هذا كبس؛ فعند الرجوع إلى كتاب الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم نجده إنما نقل هذا الحكم عن أبيه في والان المراديّ أبي عروة، وهو صاحب التّرجمة التي تلي ترجمة العدويّ هذا، فلعلّ نظره سبق إليها، والله أعلم^(٢).

قال البرّار: (وهذا الحديث فيه رجالان لا نعلمهما رويًا إلا هذا الحديث، أبو هنيّدة البراء بن نوفل، فإنّا لا نعلم روى حديثاً غير هذا، وكذلك والان، لا نعلم روى إلا هذا الحديث. على أن هذا الإسناد - مع ما فيه من الإسناد الذي ذكرنا -، فقد رواه جماعة من جلة أهل العلم بالنقل واحتملوه) اهـ.

قلت: من هؤلاء العلماء الذين نقلوه واحتملوه: أبو عوانة؛ وقد خرّج الحديث في مستخرجه على صحيح مسلم، وابن حبان أيضاً؛ حيث خرّجه في صحيحه، والحافظ ابن حجر كذلك؛ فقد تعقّب الدارقطنيّ في كلامه على هذا الحديث بكونه غير ثابت، فقال في ترجمة والان من اللّسان^(٣) ما نصّه: (كذا قال، وقد قال يحيى بن معين: " بصريّ ثقة "، وذكره ابن حبان في الثّقات، وأخرج حديثه في صحيحه، وكذا أخرجه أبو عوانة، وهو من زياداته على مسلم) اهـ. ومنهم أيضاً: الألباني؛ فقد حسنّ إسناده في ظلال الجنة في تخريج أحاديث السّنة لابن أبي عاصم^(٤)، وحكى التّوثيق الوارد في والان، والبراء بن نوفل، والعلم عند الله تعالى .

ومتن الحديث ثابتٌ عن عدد من الصّحابة كما تقدّم، وعن غيرهم ممن سيأتي ذكرهم، بها يرتقي الحديث إلى درجة الصّحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

(١) العلل المتناهية (٩٢٢/٢) .

(٢) انظر المصدر السّابق (٤٣/٩ - ٤٤٤٤) .

(٣) (٢٦٣/٦) .

(٤) (٣٣٥/١ ح ٧٥١) .

[٣٩/..] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: ÷ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، ... أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ... x الحديث. أخرجه الترمذي^(١).

[٤٠/..] عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ .. وَإِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا غَيْرَ فَخْرٍ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ، وَمُوسَى صَفِيُّ اللَّهِ، وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ ... x الحديث. أخرجه الدارمي^(٢).

[٤١/٣٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ - فِي حَدِيثٍ عَنِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ - وَفِيهِ: فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا ذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ: ÷ ذَاكَ إِذَا جِئَ بِكُمْ عُرَاءً، حُفَاءً^(٣)، غُرْلًا^(٤)، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ ؑ، يَقُولُ: اكْسُوا خَلِيلِي ... x الحديث.

أخرجه الإمام أحمد^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وَالبَزَّار^(٦)، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٧) عَنْ عَارِمِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدٍ النَّخَعِيِّ، عَنْ عُلْقَمَةَ وَالْأَسُودِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِهِ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

(١) تقدم الحديث برقم (٣٠)، وهو حسنٌ لغيره .

(٢) تقدم الحديث برقم (٣١)، وهو حسنٌ لغيره .

(٣) جمع حافٍ، أي: غير متعلين. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٧١٩١)، والقاموس (ص/ ١٦٤٥) .

(٤) العُرْل: بضم الغين المعجمة، وإسكان الراء، معناه: غير مختونين، جمع أغرل، وهو: الذي لم يختن، وبقيت معه غرلته، وهي قلفته، وهي الجلدة التي تقطع في الختان. انظر: النّهاية لابن الأثير (ص/ ٦٦٩)، وشرح صحيح مسلم للنووي (١٩٠/١٧)، ولسان العرب (٤٩٠/١١) .

(٥) المسند (٣٢٨/٦ ح ٣٧٨٧) .

(٦) كما في كشف الأستار (١٧٥/٤ ح ٣٤٧٨) .

(٧) المعجم الكبير (١٠/٨٠ ح ١٠٠١٧) .

ورواه الصَّعْق بن حَزْن، وخالف سعيد بن زيد في سياقة إسناده، أخرجه من طريقه الدارمي^(١)، والطبراني^(٢)، والحاكم^(٣)، وقال: (صحيحُ الإسناد) من طريق الصَّعْق بن حَزْن، عن علي، عن عثمان، عن أبي وائل، عن ابن مسعود به. وهو غلطٌ كما قال البزار.

وإسناده ضعيفٌ؛ كلا الطَّريقين دائرٌ على عثمان بن عُمر، وهو ضعيفٌ عند جمهور المحدثين^(٤). وتساهلَ الحاكم أبو عبد الله في الحكم عليه بالصَّحَّة، وتعقَّبه الذهبي بقوله: (لا والله، فعثمان ضعَّفه الدارقطني، والباقون ثقاتٌ) اهـ. وقال الهيثمي - وقد عزاه للإمام أحمد، والبزار، والطبراني -: (وفي أسانيدهم كلُّهم عثمان بن عُمر، وهو ضعيفٌ)^(٥) اهـ.

وللحديث عدَّة شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، منها ما في الصَّحيحين، من حديث ابن عبَّاس - رضي الله عنهما -: ÷ **إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ :** { كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ }^(٦)، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ... ×^(٧).

[٤٢/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ **إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، فَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجَاهَيْنِ، وَالْعَبَّاسُ بَيْنَنَا، مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ** × . أخرجه ابن ماجه^(٨).

(١) السُّنَن، كتاب الرِّقَاق، باب في شأن السَّاعَةِ ونزول الرِّبِّ تعالى (٤١٩/٢ ح ٢٨٠٠) .

(٢) المعجم الكبير (١٠/٨١ ح ١٠٠١٨) .

(٣) المستدرک، کتاب التَّفْسِير: تفسیر سورة بني إسرائيل (٣٦٤/٢) .

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٤٧١/١٩ - ٤٧٢)، وتقريب التهذيب (ص ٣٨٦ ت ٤٥٠٧) .

(٥) مجمع الزوائد (٣٦٢/١٠) .

(٦) سورة الأنبياء، الآية (١٠٤) .

(٧) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: { وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا } .

خَلِيلًا } (٣٣٤٩ ح ١٣٩/٤)، ومسلم في كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها (٢١٩٤/٤ ح ٥٨/٢٨٦٠) .

(٨) تقدم الحديث برقم (٣٢)، وهو موضوعٌ .

المبحث الثالث: ما ورد فيمن يحبهم الله تعالى من صحابة رسوله ﷺ وغيرهم، وتحتة سبعة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد في محبته تعالى لعمر بن الخطاب τ .
[٤٣/٣٩] عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ x . قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ .

أخرجه الترمذي^(١)، عن محمد بن بشار، ومحمد بن رافع، وقال: (حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر) اهـ.

وأخرجه ابن سعد^(٢)، والإمام أحمد^(٣)، وعبد بن حميد^(٤)، وابن حبان^(٥) من طريق زيد بن زيد بن الحباب، وأبو بكر الآجري^(٦) من طريق محمد بن رزق الله الكلؤاني^(٧)، والبيهقي^(٨) والبيهقي^(٨) من طريق علي بن المديني .

أربعتهم عن أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، عن خارجة بن عبد الله بن زيد الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر به .

وإسناده حسن: رجال إسناده ثقات، غير خارجة بن عبد الله فصدوق له أوهام^(١) .
وتعقب الزركشي^(٢) الترمذي بقوله: (وفي حكمه بالصحة نظر، وغايته أن يكون حسناً، فإنَّ خارجة مختلف فيه) اهـ.

(١) الشُّنن، كتاب المناقب، باب في مناقب عمر بن الخطاب τ (٥/٦١٧ ح ٣٦٨١) .

(٢) الطبقات الكبرى (٣/٢٦٧) .

(٣) المسند (٩/٥٠٦ ح ٥٦٩٦)، وفضائل الصحابة (١/٣٠٦ ح ٣١٢) .

(٤) كما في المنتخب من مسنده (٢/٢٠٧ ح ٧٥٧) .

(٥) الصحيح، كتاب إخباره ρ عن مناقب الصحابة: ذكر البيان بأن عمر المسلمين بإسلام عمر،

كان ذلك بدعاء المصطفى ρ (١٥/٣٠٥ ح ٦٨٨١) .

(٦) الشريعة (٤/١٨٧٤ ح ١٣٤٦) .

(٧) - بفتح الكاف، وسكون اللام، وفتح الواو والذال المعجمة بين الألفين -، هذه النسبة إلى

كلوزان، وهي قرية من قرى بغداد، فالنسبة إليها: كلواذاني، وكلوذايني. الأنساب للسمعاني (٥/٨٩) .

(٨) دلائل النبوة (٢/٢١٥) .

وللحديث طريقٌ أخرى إلا أنَّها مظلمةٌ، أخرجها الطبراني^(٣) عن عبد الرحمن بن سلم، عن عبد العزيز بن يحيى المدني، عن ابن عيينة، عن خارجة به.

وإسناده ضعيفٌ جداً؛ عبد العزيز بن يحيى متروكٌ، كذَّبه إبراهيم بن المنذر^(٤).

وللحديث طريقٌ أخرى عن نافعٍ في ذكر عمر بن الخطاب وحده، أخرجها الحاكم^(٥) من طريق شبابة بن سَوَّار، عن المبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر، ولفظه: ÷ اللهم أيِّد الدين بعمر بن الخطاب × .

وإسناده ضعيفٌ؛ المبارك مُدْلَسٌ^(٦)، ولم يصرِّح بالتَّحْدِيث.

ورواه المبارك أيضاً، عن عبيد الله، من وجه آخر ولم يصرِّح فيه أيضاً بالتَّحْدِيث، أخرجهُ الحاكم^(٧) من طريق سعيد بن سليمان الواسطي، عنه به، إلا أنَّه جعله من مسند ابن عَبَّاس، وخالف بذلك من رواه من حديث نافع، ولفظه: ÷ اللهم أعزِّ الإسلام بعمر ×، وقال: (صحيحُ الإسناد)، ووافقه الذهبي .

وللحديث شاهدٌ من حديث عمر ٢ في حديثٍ طويلٍ، وفيه: ÷ اللهم أعزِّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك، إمَّا عمر بن الخطاب، وإمَّا أبو جهل بن هشام ×. أخرجهُ

(١) تقريب التهذيب (ص/١٨٦ت ١٦١١) .

(٢) اللآلئ المنثورة (ص/١٢٧) .

(٣) المعجم الأوسط (٥/٨٧ح ٤٧٥٢) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٣٥٩ت ٤١٣١) .

(٥) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ومن مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٢ (٨٣/٣).

(٦) تقريب التهذيب (ص/٥١٩ت ٦٤٦٤)، وزاد: (ويسوي)، إلا أنَّي لا أعلم من سبق الحفاظ

في وصف المبارك بن فضالة بتدليس التَّسْوِيَةِ، إلا أن يكون فهمه من قول أبي داود كما في سؤالات الآجريِّ إِيَّاه (١/٣٩٠ت ٧٤٤) : (كان شديد التَّدْلِيس) اهـ، على أنَّه من الممكن أن يُفهم من الشَّدِّه في عبارته هذه الكثرة والشُّهرة، وهو معروف بذلك عند أهل العلم، والله تعالى أعلم. وانظر:

الجرح والتعديل (٨/٣٣٨ت ١٥٥٧)، وتهذيب الكمال (٢٧/١٨٠) .

(٧) المستدرک، في حوَالته السَّابِقَة.

عبدالله بن الإمام أحمد^(١)، والبزار^(٢) من طرق عن إسحاق بن إبراهيم، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال عمر فذكره .

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر إلا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، ولا نعلم يروى في قصة إسلام عمر إسناد أحسن من هذا الإسناد، على أن الحنيني قد ذكرنا أنه خرج عن المدينة فكُفّ، واضطرب حديثه) اهـ. وقال الحافظ: (ضعيفٌ)^(٣). وعلته الأخرى: أسامة بن زيد بن أسلم العدوي؛ ضعيفٌ من قبل حفظه^(٤)، وبه وحده أعلّه الهيثمي^(٥) .

ومن حديث ابن عباس أيضاً أخرجه الترمذي^(٦)، وقال: (هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه)، والبعوي^(٧) من طريق أبي سعيد خلف بن سليمان النّسفي، كلاهما عن أبي كُريب محمد بن العلاء، عن يونس بن بكير، عن النّضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس به. ولفظه: ÷ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَيِّ جَهْلٍ بَنِي هِشَامٍ، أَوْ يُعَمَّرَ » .

زاد الترمذي: (وقد تكلم بعضهم في النّضر أبي عمر، وهو يروي منكر من قبل حفظه) اهـ. وقال الحافظ: (متروكٌ)^(٨) اهـ. وهو: ابن عبد الرحمن الخزّاز .

(١) زوائده على فضائل الصحابة لأبيه (٣٥٠/١ ح ٣٧٦ و ٣٧٧) .

(٢) المسند (١/٤٠٠-٤٠٣ ح ٢٧٩) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٩٩ ت ٣٣٧) .

(٤) المصدر السابق (ص/٩٨ ت ٣١٥) .

(٥) مجمع الزوائد (٩/٦٤-٦٥) .

(٦) السّنن، كتاب المناقب، باب في مناقب عمر بن الخطاب ط (٥/٦١٨ ح ٣٦٨٣) .

(٧) شرح السّنّة، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عمر بن الخطاب (١٤/٩٢ ح ٣٨٨٥) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٥٦٢ ت ٧١٤٤) .

وله شاهدٌ قويٌّ عن سعيد بن المسيَّب مرسلاً، أخرجه ابن سعد^(١) عن عَقَّان بن مسلم، عن خالد بن الحارث، عن عبد الرَّحْمَنِ بن حرملة، عن سعيد به، ولفظه: ÷ اللهم اشدّد دينك بأحبّهما إليك × فشدد دينه بعمر بن الخطاب .

وفي إسناده عبد الرَّحْمَنِ بن حرملة قال فيه الحافظ: (صدوقٌ، ربما أخطأ)^(٢)، وصحَّح إسناده في فتح الباري^(٣) .

وله شواهد أخرى في ذكر عمر بن الخطاب ط وحده، منها حديث عائشة بلفظ: ÷ اللهم أعزّ الإسلامَ بعمرَ بن الخطابِ خاصّةً × أخرجه ابن ماجه^(٤)، والحاكم^(٥)، ومن طريقه طريقه البيهقي^(٦) من طريق عبد الملك بن أبي سلمة الماجشون، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به .

ومسلم بن خالد صدوقٌ كثير الأوهام^(٧)، وقد صحَّح حديثه هذا الحاكم، ووافقه الذهبي، الذهبي، وصحَّحه أيضاً الحافظ في فتح الباري^(٨)، والله تعالى أعلم.

ومن شواهده أيضاً: حديث ابن عبَّاس، عند الحاكم^(٩) من طريق المبارك بن فضالة - وقد قدّم -، وعلّته المبارك هذا، مع مخالفته في إسناده الحديث، فإنه محفوظ من حديث نافع، عن ابن عمر، من غير ذكر ابن عبَّاس فيه .

(١) الطبقات الكبرى (٢٦٧/٢) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٣٣٩ ت ٣٨٤٠) .

(٣) (٥٩/٧) .

(٤) مقدّمة كتابه السنن: فضل عمر ط (١٠٥ ح ١/١) .

(٥) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ومن مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ط (٨٣/٣) .

(٦) السنن الكبرى، کتاب قسم الفيء والغنيمة، باب إعطاء الفيء على الديوان، ومن يقع به

البداية (٣٧٠/٦) .

(٧) المصدر السابق (ص/٥٢٩ ت ٦٦٢٥) .

(٨) (٥٩/٧) .

(٩) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة (٨٣/٣) .

وله شاهدٌ موقوفٌ عن ابن مسعود في صحيح البخاري^(١)، يدلُّ على ما فيه، ولفظه: (ما زلنا أعرّو منذ أسلم عمر). وله شواهد أخر لا تخلو من ضعف^(٢) .

فالحديث بمجموع طريقه عن نافع، عن ابن عمر، وبشواهد يرتقي إلى رتبة الصحيح لغيره. وقد حكم عليه الألباني بالصحة في صحيح سنن الترمذي^(٣)، وأورده في صحيح السيرة النبوية^(٤)، والله تعالى أعلم .

المطلب الثاني: ما ورد في محبته تعالى لعليّ بن أبي طالب ط .
[٤٤/..] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ط قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ط تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْرٍ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ÷ لِأُعْطِينَ الرَّايَةَ - أَوْ قَالَ: لِيَأْخُذَنَّ - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ X . فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيِّ ، وَمَا نَرْجُوهُ ، فَقَالُوا هَذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥) .

[٤٥/..] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ط قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْرٍ: ÷ لِأُعْطِيَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ X . فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَتَيْتُهُمْ يُعْطَى فَعَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ . فَقَالَ: ÷ أَيَنْ عَلِيٌّ X ؟ فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ . فَقَالَ: أَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا . فَقَالَ: ÷ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ X . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦) .

(١) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب ط (١١/٥ ح ٣٦٨٤) .

(٢) انظر كتاب: الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة ط (ح ٨٧٨-٨٨٧) .

(٣) (٥٠٨/٣) .

(٤) (ص ١٩٣) .

(٥) تقدّم الحديث برقم (١١) .

(٦) تقدّم الحديث برقم (١٢) .

[٤٦/..] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ τ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَمَرَهُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ p فَلَنْ أُسَبَّهُ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ p يَقُولُ لَهُ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي x . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: ÷ لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ x . قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: ÷ ادْعُوا لِي عَلِيًّا x . فَأَتَيْتُ بِهِ أَرْمَدَ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ } ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ p عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: ÷ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي x . أخرجهم مسلم^(١). واتفقا جميعاً على تخريج الجزء الأول منه^(٢).

[٤٧/..] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ p : ÷ لَا بُعَثَ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ x . قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ. قَالَ: ÷ أَيْنَ عَلِيٌّ x ؟ قَالُوا: هُوَ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ. قَالَ: ÷ وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ x ؟ قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدٌ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ، فَنَفَثَ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ. فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ جَدًّا. أخرجهم الإمام أحمد^(٣).

[٤٨/..] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ τ ، أَنَّ النَّبِيَّ p بَعَثَ جَيْشَيْنِ، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَحَدَهُمَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَقَالَ: ÷ إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ x . قَالَ فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا، فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى النَّبِيِّ p يَشِي بِهِ ، فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ p ، فَقَرَأَ الْكِتَابَ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: ÷ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ x . أخرجهم الترمذي^(٤).

(١) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب τ (٤ / ١٨٧١ ح ٣٢ / ٢٤٠٤)

(٢) تقدّم الحديث برقم (١٣) .

(٣) تقدّم الحديث برقم (١٥) ، وإسناده حسن .

(٤) تقدّم الحديث برقم (١٦) ، وهو حسنٌ لغيره .

[٤٩/..] عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ τ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ρ بِحِصْنِ أَهْلِ خَيْبَرَ، أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ρ اللّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَنَهَضَ مَعَهُ مَنْ نَهَضَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ لِأُعْطِينَ اللّوَاءَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ $\times$. أخرجه الإمام أحمد^(١).

[٥٠/..] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، فَقُلْنَا: لَوْ سَأَلْتَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ. فَتَقَلَ فِي عَيْنِي، ثُمَّ قَالَ: ÷ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبَرْدَ $\times$. قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمَيْهِ. وَقَالَ: ÷ لَأُبْعِثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، لَيْسَ بِفَرَارٍ $\times$. أخرجه ابن ماجه، والإمام أحمد^(٢).

[٥١/٤٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ρ طَيْرٌ فَقَالَ: ÷ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ $\times$. فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَأَكَلَ مَعَهُ.

أخرجه الترمذي^(٣) عن سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَيْسَى بْنُ عَمْرِو، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَنَسٍ بِهِ. قَالَ الترمذي: (هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث السُّدِّيِّ إلا من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن أنس) اهـ.

وإسناده ضعيفٌ جداً؛ سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ سَاقِطُ الْحَدِيثِ، وَالسُّدِّيُّ - واسمه: إِسْمَاعِيلُ

(١) تقدّم الحديث برقم (١٧)، وهو حسنٌ لغيره.

(٢) تقدّم الحديث برقم (١٨)، وهو حسنٌ لغيره.

(٣) السُّنَنُ، كتاب المناقب، باب ٢١ بعد باب مناقب عليّ بن أبي طالب τ (٦/٦٣٦ ح ٣٧٢١)،

والعلل الكبير (٩٤١/٢).

ابن عبد الرحمن - مختلف فيه، منهم من مشّاه ووثّقه، ومنهم من ضعفه^(١)، ووصفه الحافظ بقوله: (صدوقٌ يهمل، وزُمي بالتَّشْيِيع)^(٢)، والحديث في فضائل عليّ ٢.

وله متابِعٌ عند النسائي^(٣)، وأبي يعلى^(٤) من طريق مُسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر به، وفيه زيادة، وهي مجيء أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وردُّ النبيّ ٢ لهما.

وإسناده ضعيفٌ؛ مُسهر بن عبد الملك ليّن الحديث^(٥)، وزيادته في الحديث منكراً؛ لتفرد به، والله تعالى أعلم. قال الترمذي: (سألت محمّداً عن هذا الحديث، فلم يعرفه من حديث السُّدِّيّ، عن أنس، وجعل يتعجّبُ منه)^(٦) اهـ.

وله طرقٌ أخرى كثيرة عن أنس ٢، منها: ما أخرجه العقيلي^(٧) من طريق ميمون بن جابر جابر الرِّقَاء أبي خلف، عن أنس به .

وميمونٌ هذا مُنكرُ الحديث كما قال أبو زرعة، وترك حديثه^(٨)، وقال العقيلي: (ولا يصحُّ حديثه، وطرقُ هذا الحديث فيها لينٌ) اهـ.

وأخرجه الحاكم^(٩) من طريقين عن محمّد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة، عن أبيه، عن يحيى بن حسنّان، عن سُليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بأطول من هذا. وقال: (صحيحٌ على شرط الشَّيْخَيْن، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً) اهـ. وتعقّبه الذهبيُّ بقوله: (ابن عياض لا أعرفه، ولقد كنتُ زمناً طويلاً أظنُّ أنَّ

(١) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٨١٨٤ ت ٦٢٥)، وتهذيب الكمال (٣/ ١٣٢) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/ ١٠٨ ت ٤٦٣) .

(٣) السُّنن الكبرى، كتاب الخصائص: ذكر منزلة عليّ بن أبي طالب عند الله ٢ (٧/ ٤١٠)

ح ٨٣٤١)، وكتاب خصائص عليّ (ص/ ٢٩ ح ١٠) .

(٤) المسند (٧/ ١٠٥) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/ ٥٣٢ ت ٦٦٦٧) .

(٦) العلل الكبير (٢/ ٩٤١) .

(٧) الضُّعفاء الكبير (٤/ ١٨٨-١٨٩) .

(٨) انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٢٣٤ ت ١٠٥٥) .

(٩) المستدرک، کتاب معرفة الصَّحابة: ومن مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ٢ (٣/

١٣٠-١٣١) .

حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه، فلما علّقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء (اهـ. وقال في الميزان^(١) : (الكل ثقات، إلا هذا - يعني: محمد بن أحمد بن عياض - فأنا أتهمه به، ثم ظهر لي أنه صدوق، .. فأما أبوه فلا أعرفه (اهـ.

وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق آخر - بعده مباشرة - عن إبراهيم بن ثابت البصريّ القصّار، عن ثابت البناني، عن أنس بنحوه. وتعقبه الذهبي بقوله: (إبراهيم بن ثابت ساقط (اهـ.

وله طرق أخرى عن أنس، وابن عباس، وسفيّنة وغيرهم، وكلّها ضعيفة كما قال العراقي^(٢)، وقد أورده بعضهم في الموضوعات: كابن الجوزي^(٣)، والشوكاني^(٤). ونقل ابن الجوزي عن ابن طاهر قال: (حديث الطائر موضوع، إنما يجيء من سُقاط أهل الكوفة، عن المشاهير والمجاهيل، عن أنس وغيره)^(٥)، وشدّد على الحاكم في إخراجهِ في كتابه، والله تعالى أعلم.

(١) (٧١٨٠ ت ٤٦٥/٣) .

(٢) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٦٥٢/١ ح ٢٤٣١) .

(٣) العلل المتناهية (٢٢٩/١) .

(٤) (١٨١/١ ح ٩٦) .

(٥) العلل المتناهية (٢٣٦/١ - ٢٣٧) .

المطلب الثالث: ما ورد في دعاء النبي ﷺ ربّه تعالى بأن يحبّ الحسن، والحسين، وأسامة بن زيد ؓ، وتحتة ثلاثة فروع:

الفرع الأول: ما ورد في دعاء النبي ﷺ ربّه تعالى بأن يحبّ الحسن، والحسين معاً.

[٥٢/٤١] عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَجُلًا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَضُمُّ إِلَيْهِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، يَقُولُ: ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا x .

أخرجه الإمام أحمد^(١) عن سليمان بن داود، حدّثنا إسماعيل، أخبرني محمّد، عن عطاء، أَنَّ رجلاً أخبره به .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وشيخ عطاء صحابي رأى النبي ﷺ، والجهالة باسم الصحابي لا تضر . قال الهيثمي: (رواه أحمد، ورجال رجال الصحيح)^(٢) اهـ. إسماعيل هو: ابن جعفر، ومحمّد هو: ابن أبي حرملة، وعطاء هو: ابن يسار.

[٥٣/٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا x .

إسناده هذا الحديث يدور على أبي حازم سلمان الأشجعي، عن أبي هريرة به . وقد روي عن أبي حازم من طريقين، الأولى: طريق أبي الجحّاف، أخرجه ابن أبي شيبة^(٣)، والإمام أحمد^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، ومن طريقه الحاكم^(٥)، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي، عن وكيع، عن سُفيان، عن أبي الجحّاف .

(١) المسند (٢١١/٣٨ ح ٢٣١٣٣) .

(٢) مجمع الزوائد (١٧٩/٩) .

(٣) المصنّف، كتاب الفضائل: ما جاء في الحسن والحسين (٣٨٠/٦ ح ٣٢١٦٦) .

(٤) المسند (٤٧٢/١٥ ح ٩٧٥٩) .

(٥) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: فضائل أبي عبد الله الحسين بن عليّ الشّهيد - رضي الله

عنهما - (١٧٧/٣) .

وإسناده حسن؛ أبو الجحّاف - واسمه: داؤد بن أبي عوفٍ سُويدي التميمي - ، صدوقٌ شيعي، ربما أخطأ^(١) .

والأخرى: طريق سالم بن أبي حفصة، أخرجه من طريقه البزار^(٢) .
وإسناده حسن؛ سالم بن أبي حفصة صدوقٌ في الحديث، إلا أنه شيعي غالي^(٣)، وبقية رجالهما رجال الشيخين .

قال الهيثمي - وقد عزاه إلى البزار فقط - : (إسناده حسن)^(٤) اهـ . ومتابعة أحدهما للآخر يترقى بها الحديث إلى رتبة الصحيح لغيره، وبشواهده يرتقي إلى درجة الصحيح لذاته، والله تعالى أعلم .

[٥٤/٤٣] عن أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: طَرَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ^(٥) فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ^(٦)، لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَكَشَفَهُ، فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَهِ^(٧)، فَقَالَ: ÷ هَذَانِ ابْنَايَ، وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا، فَأَحْبِبَّهُمَا، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا × .

أخرجه الترمذي^(٨) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن سُفيان بن وكيع، وقال: (حسنٌ غريبٌ) .

(١) تقريب التهذيب (ص/١٩٩ت ١٨٠٥) .

(٢) كما في كشف الأستار (٣/٢٢٦ح ٢٦٢٦) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٢٢٦ت ٢١٧١) .

(٤) مجمع الزوائد (٩/١٨٠) .

(٥) مأخوذ من الطَّرَقُ، وهو: الدَّقُّ، وسمي الآتي بالليل طارقاً؛ لحاجته إلى دق الباب. انظر: النهاية
النهاية لابن الأثير (ص/٥٦١) .

(٦) أي: ملتفتٌ عليه. انظر: المصدر السابق (ص/٤٩٢) .

(٧) الورك: - بالفتح والكسر، وككتف - ما فوق الفخذ. القاموس (ص/١٢٣٥) .

(٨) السنن، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين (٥/٦٥٦ح ٣٧٦٩) .

وأخرجه ابنُ أبي شَيْبَةَ^(١)، ومن طريقه ابنُ حَبَّانٍ^(٢)، وأخرجه النسائي^(٣) عن القاسم بن زكريا بن دينار. ثلاثتهم عن خالد بن مخلد .

وأخرجه البزار^(٤) من طريق محمد بن خالد بن عثمة، والطبراني^(٥) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك .

ثلاثتهم عن موسى بن يعقوب الزَّمْعِيّ، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، عن مسلم بن أبي سهل النَّبَال، عن الحسن بن أسامة بن زيد، عن أبيه به .

وإسناده ضعيفٌ؛ فيه علل؛ الأولى: موسى بن يعقوب صدوقٌ إلا أنَّه سيئُ الحفظ^(٦). والثَّانية: شيخه عبد الله بن أبي بكر مجهولٌ^(٧). والثَّالثة: مسلم بن أبي سهل النَّبَال قال عنه الحافظ: (مقبولٌ)^(٨) وهذا حيث يُتابع، إلا أنَّه تفرَّد برواية هذا الحديث - كما سيأتي - فيكون لينَّ الحديث على اصطلاحه. والرَّابعة: الحسن بن أسامة بن زيد مقبولٌ أيضاً^(٩)، ولم يُتابع عليه، فيكون لينَّ الحديث كذلك. وقد نصَّ عليُّ ابن المدينيّ، والذهبيُّ على جهالة رواته: عبد الله بن أبي بكر فمن فوقه .

قال عليُّ ابن المدينيّ: (حديث الحسن بن أسامة حديث مدينيّ، رواه شيخٌ ضعيفٌ منكُر الحديث، يقال له: موسى بن يعقوب الزَّمْعِيّ - من ولد عبد الله بن زمعة -، عن رجلٍ

(١) المصنّف، كتاب الفضائل، ما جاء في الحسن والحسين (٣٨١/٦ ح ٣٢١٧٣) .

(٢) الصَّحيح، كتاب إخباره p عن مناقب الصَّحابة: ذكر دعاء المصطفى p للحسين بن عليّ بالمحبَّة (٤٢٢/١٥ ح ٦٩٦٧) .

(٣) السُّنن الكبرى، كتاب الخصائص: ذكر قول النبيّ p: ÷ الحسن والحسين ابناي × (٧/ ٤٥٩ ح ٨٤٧١)، والخصائص (ص/ ١٤٩ ح ١٣٩) .

(٤) المسند (٣١/٧ ح ٢٥٨٠) .

(٥) المعجم الصغير (١٩٩/١) .

(٦) تقريب التَّهذيب (ص/ ٥٥٤ ت ٧٠٢٦) .

(٧) المصدرُ السَّابق (ص/ ٢٩٧ ت ٣٢٣٦) .

(٨) المصدرُ السَّابق (ص/ ٥٢٩ ت ٦٦٣٠) .

(٩) المصدرُ السَّابق (ص/ ١٥٨ ت ١٢١١) .

مجهول، عن آخر مجهول^(١) اهـ. وقال الذهبي في تاريخه^(٢): (رواه - أي: الترمذي - من حديث عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن مهاجر مدني مجهول، عن مسلم بن أبي سهل النبال، وهو مجهول أيضاً، عن الحسن بن أسامة بن زيد، وهو كالمجهول، عن أبيه، وما أظن لهؤلاء الثلاثة ذكر في رواية إلا في هذا الواحد، تفرّد به موسى بن يعقوب الرّمعي، عن عبد الله) اهـ. وقال نحوه في السير^(٣)، وزاد: (فهذا مما يُنتقد تحسينه على الترمذي) اهـ. وقال الطبراني: (لا يروى عن الحسن إلا بهذا الإسناد، تفرّد به ابن أبي فديك) اهـ. قلت: لم يتفرّد به؛ بل تابعه عليه خالد بن مخلد - كما تقدّم -.

ومحلّ الشاهد من الحديث روي عن أسامة من طريق أخرى واهية، أخرجها الطبراني^(٤) من من طريق زياد الجصّاص، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بلفظ: ÷ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، اللهم إني أحبّهما فأحبّهما ×.

وعلته زياد الجصّاص، - وهو: ابن أبي زياد -، ضعيف عند الأئمة، بل إنّ منهم من ضعّفه جدّاً، قال ابن معين: (ليس بشيء)^(٥)، وضعّفه ابن المديني جدّاً^(٦)، وقال النسائي: النسائي: (ليس بثقة)^(٧)، وقال أبو زرعة: (واهي الحديث)^(٨)، وقال أبو حاتم: (مُنكر الحديث)^(٩)، وقال الدارقطني: (متروك)^(١٠)، وقال الحافظ: (ضعيف)^(١١)، وأعلّه به الهيتمي؛

(١) انظر: تهذيب الكمال (٥٢/٦) .

(٢) (٢١٧/٢) .

(٣) (٢٥٢/٣) .

(٤) المعجم الكبير (٣٩/٣ ح ٢٦١٨)، والمعجم الأوسط (٥٢٠٨ ح ٢٤٢/٥) .

(٥) تاريخ الدوري عنه (١٧٨/٢) .

(٦) انظر: تهذيب الكمال (٤٧٢/٩) .

(٧) كتاب الضعفاء والمتروكين (ص/١٨١ ت ٢٢٣) .

(٨) انظر: الجرح والتعديل (٣/٥٣٢ ت ٢٤٠٥) .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) انظر: تهذيب الكمال (٤٧٢/٩) .

(١١) تقريب التهذيب (ص/٢١٩ ت ٢٠٧٧) .

وقال - بعد أن عزاه للطبراني في معجميه الكبير والأوسط - : (وفيه زياد الجصاص، وهو متروك، ووثقه ابن حبان، وقال: ربما وهم)^(١) اهـ.

ومتى الحديث ثابت من حديث غيره من الصحابة - كما تقدم -، والله تعالى أعلم .
الفرع الثاني: ما ورد في دعاء النبي ﷺ ربه تعالى بأن يحب الحسن، وأسماء بن زيد - رضي الله عنهما - معاً .

[٥٥/٤٤] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رضي الله عنهما -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ، وَيَقُولُ: ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا x أو كما قال . أخرجه البخاري^(٢) .
الفرع الثالث: ما ورد في دعاء النبي ﷺ ربه تعالى بأن يحب الحسن خاصة.

[٥٦/٤٥] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ r قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنَ عَلَى عَاتِقِهِ^(٣) يَقُولُ: ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

[٥٧/٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ r قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ^(٥)، لَا يَكْلُمُنِي، يَكْلُمُنِي، وَلَا أَكْلِمُهُ^(٦)، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ، فَجَلَسَ بَيْنَ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ:

(١) مجمع الزوائد (١٨٣/٩ - ١٨٤) .

(٢) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين - رضي الله عنهما - (٢٦/٥ ح ٣٧٤٧) .

(٣) أي: ما بين منكبه وعنقه. انظر: القاموس (ص/١١٧١) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين - رضي الله عنهما - (٢٦/٥ ح ٣٧٤٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (٤/١٨٨٣ ح ٢٤٢٢) .

(٥) الطائفة من الشيء، أي: القطعة منه. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٥٧٤)، والقاموس (ص/١٠٧٧) .

(٦) قال الحافظ في فتح الباري (٤/٤٠٠) : (أما من جانب النبي ﷺ فلعله كان مشغول الفكر بوحى أو غيره، وأما من جانب أبي هريرة r فللتوقيف، وكان ذلك من شأن الصحابة إذا لم يروا منه نشاطاً) اهـ .

« أَتَمَّ لُكْعٌ؟ أَتَمَّ لُكْعٌ ^(١)؟ فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا؛ فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سَخَابًا ^(٢) أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ، حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

المطلبُ الرَّابِعُ: ما ورد في محبَّته تعالى لأهل قباء، والثناء عليهم في الطَّهْر بالماء، والله يحبُّ المطَّهَّرين .
[٥٨/٤٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر، عَنِ النَّبِيِّ ر قَالَ: ÷ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءَ: { فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ } ^(٤). قَالَ: كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ؛ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ .

أخرجه أبو داود ^(٥)، ومن طريقه البيهقي ^(٦)، وأخرجه الترمذي ^(٧)، وابنُ ماجه ^(٨)، وقال وقال الترمذي: (غريبٌ من هذا الوجه) اهـ.

(١) أَمَّ: بهمزة الاستفهام، بعدها مثلثة مفتوحة، ولُكْع - بضم اللام، وفتح الكاف - . قال الخطابي: اللُّكْع على معنيين، أحدهما: الصغير، والآخر: اللثيم، والمراد هنا الأول . انظر: غريب الحديث للخطابي (١٠٣/٣)، وشرح صحيح مسلم (١٨٨/١٥)، وفتح الباري (٤٠١/٤) .

(٢) - بكسر المهملة، وتخفيف الخاء المعجمة، وبعد الألف موحدة -، وهو: خيط ينظم فيه خرز، ويلبسه الصبيان والجواري. وقيل: هو قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وسكّ ونحوه، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء. وسمي سخاباً لصوت خرزه عند حركته، من السَّخَب - بفتح السين، والحاء -، يقال: الصَّخَب بالصاد، وهو اختلاط الأصوات. انظر: النهاية لابن الأثير (ص ٤٢١)، وشرح صحيح مسلم (١٨٨/١٥ - ١٨٩)، وفتح الباري (٣٤٣/١٠) .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ البخاري في كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق (٦٦/٣ ح ٢١٢٢)، وفي كتاب اللباس، باب السَّخَاب للصَّبيان (٥٨٨٤ ح ١٥٩/٧)، بلفظ: ÷ اللهم إني أحبُّه، فأحبَّه، وأحب من يحبُّه × وفيه التَّصريح بذكر الحسن، وهو بهذا اللفظ عند مسلم في كتاب فضائل الصَّحابة، باب فضائل الحسن والحسين - رضي الله عنهما - (١٨٨٢/٤ ح ٢٤٢١) .

(٤) سورة التَّوْبَةِ، الآية (١٠٨) .

(٥) السُّنن، كتاب الطهارة، باب في الاستنجاء بالماء (٤٤ ح ٣٨/١) .

(٦) السُّنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بالماء (١٠٥/١) .

(٧) السُّنن، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة (٢٨٠/٥ ح ٣١٠٠) .

(٨) السُّنن، كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بالماء (١٢٦/١ ح ٣٥٧) .

ثلاثتهم عن أبي كريب محمد بن العلاء، عن معاوية بن هشام، عن يونس بن الحارث، عن إبراهيم بن أبي ميمونة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

ووقع في المطبوع عند الترمذي هكذا: (حدَّثنا محمد بن العلاء، حدَّثنا أبو كريب)، ومحمد بن العلاء هو أبو كريب، وما أثبتته من مصادر تخريجه الأخرى، ومن تحفة الأشراف^(١)

وإسناده ضعيف؛ يونس بن الحارث ضعيف^(٢)، وشيخه إبراهيم بن أبي ميمونة مجهول الحال^(٣).

قال ابن التُّركماني: (قلت: في سنده يونس بن الحارث، عن إبراهيم بن أبي ميمونة، ويونس ضعيف، ضعفه ابن معين، وأحمد، والنسائي. وابن أبي ميمونة قال ابن القطان : " مجهول الحال، لا يُعرف روى عنه غير يونس بن الحارث ")^(٤) اهـ. أبو صالح في الإسناد الإسناد هو: ذكوان السَّمان الزَّيات .

وللحديث شاهد يأتي بعده من حديث أبي أيوب الأنصاري، وآخر عن محمد بن عبد الله بن سلام - رضي الله عنهما - يرتقي بهما إلى درجة الحسن لغيره. وقد حكم الألباني على الحديث بالصَّحَّة^(٥)، ولعلَّ حكمه له بما له من شواهد أخرى بلفظه أو معناه، ترفيحه إلى درجة الصَّحيح لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) (١٢٣٠٩ ح ٣٤١/٩) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٦١٣ ت ٧٩٠٢) .

(٣) المصدر السابق (ص/٩٤ ت ٢٦٤) .

(٤) تعقباته على السُّنن الكبرى للبيهقي (١٠٥/١) .

(٥) صحيح سنن أبي داود (٢٢/١) .

[٥٩/٤٨] عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ Ψ ، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ: { فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ مِثْلًا } ^(١)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ، فَمَا طَهُرْتُكُمْ $\times$ ؟ قَالُوا: نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَنَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ. قَالَ: ÷ هُوَ ذَلِكَ، فَعَلَيْكُمْوهُ .

أخرجه ابن ماجه ^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن هشام بن عمار، عن صدقة بن خالد. وأخرجه الطبراني ^(٣) عن أحمد بن المعلق، عن هشام به .

وأخرجه ابن الجارود ^(٤)، والدارقطني ^(٥)، والحاكم ^(٦)، وقال: (هذا حديث كبير صحيح في كتاب الطهارة)، - ووافقه الذهبي -، والبيهقي ^(٧) من طريق محمد بن شعيب.

وأخرجه الطبراني أيضاً ^(٨) من طريق مسلمة بن علي، ومن طريق بقة بن الوليد ^(٩) .
أربعتهم عن عتبة بن أبي حكيم، عن طلحة بن نافع، عن أبي أيوب، وجابر، وأنس به.
وهو بالطريقين الأخيرين عند الطبراني من حديث أنس وجابر فقط .

وإسناده ضعيف؛ عتبة بن أبي حكيم الهمداني، صدوق يخطئ كثيراً ^(١٠)، وطلحة لم يسمع من أبي أيوب شيئاً، فأما جابر فإن شعبة يقول: لم يسمع منه إلا أربعة أحاديث، وأما أنس فإنه محتمل، قاله أبو حاتم ^(١١) .

(١) سورة التوبة، الآية (١٠٨) .

(٢) السنن، كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بالماء (١٢٦/١ ح ٣٥٥) .

(٣) مسند الشاميين (٤١٦/١ ح ٧٣١) .

(٤) المنتقى (ص ٤٢ ح ٤٠) .

(٥) السنن، كتاب الطهارة، باب في الاستنجاء (١٦٨/١ ح ١٧٠) .

(٦) المستدرک، كتاب الطهارة (١٥٥/١) .

(٧) السنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بالماء (١٠٥/١) .

(٨) مسند الشاميين (٤١٥/١ ح ٧٢٩) .

(٩) المصدر السابق (٤١٥/١ ح ٧٣٠) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص ٣٨٠ ت ٤٤٢٧) .

(١١) كما في المراسيل لابنه عبد الرحمن (ص ١٠٠ ت ١٥٥) .

قال الدارقطني: (عتبة بن أبي حكيم ليس بقوي) اهـ. وقال البوصيري: (هذا إسنادٌ ضعيفٌ؛ عتبة بن أبي حكيم ضعيفٌ، وطلحة لم يُدرك أبا أيوب)^(١) اهـ. وبذا يظهر تساهل تساهل الحاكم، وموافقة الذهبي له. وحكم الألباني عليه بالضعف^(٢)، وقال: (لكن له شواهد، ذكرت بعضها في سنن أبي داود) اهـ.

قلت: وهو كما قال، فله عدّة شواهد منها حديث أبي هريرة السّابق، وحديث محمد بن عبد الله بن سلام الذي يأتي بعده يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره. وقد حكم عليه الألباني بالصّحّة في بعض كتبه^(٣)، ولعلّ حكمه له بها لما له من شواهد أخرى بلفظه أو معناه، ترقّيه إلى درجة الصّحيح لغيره - كما أسلفت -، والله تعالى أعلم .

[٦٠/٤٩] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ τ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ρ عَلَيْنَا - يَعْنِي: قُبَاءً - قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ γ قَدْ أَتَنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ خَيْرًا، أَفَلَا تُخْبِرُونِي x؟ قَالَ: يَعْنِي قَوْلُهُ: { فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ }^(٤). قَالَ: قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عَلَيْنَا فِي التَّوْرَةِ الْإِسْتِجَاءُ بِالْمَاءِ .
أخرجه ابن أبي شيبة^(٥)، والإمام أحمد^(٦) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، ومن طريقه أبو نعيم^(٧)، عن يحيى بن آدم ، وأخرجه يعقوب بن سُفيان^(٨)، والطبري^(٩) من طريق عبد الله بن المبارك ،

(١) مصباح الرّجاجة (١٤٦/١ ح ٣٠٢) .

(٢) التعليق على مشكاة المصابيح (١١٨/١ ح ٣٦٩) .

(٣) صحيح سنن ابن ماجه (١٢٨/١) .

(٤) سورة التّوبة، الآية (١٠٨) .

(٥) المصنّف، كتاب الطهّارات: من كان يقول: إذا خرج من الغائط فليستنح بالماء (١٤١/١)

ح (١٦٣٠) .

(٦) المسند (٢٥٤/٣٩ ح ٢٣٨٣٣) .

(٧) معرفة الصّحابة (١٧٦/١ ح ٦٥٩) .

(٨) المعرفة والتاريخ (٣٠٧/١) .

(٩) جامع البيان (٤٨٩/١٤) .

وابن قانع^(١) من طريق عنبسة بن عبد الواحد .
 ثلاثتهم عن مالك بن مغول، عن سيّار أبي الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمّد بن عبد الله بن سلام به .
 وأخرجه الطبراني^(٢)، وأبو نُعيم^(٣) من طريق يحيى بن أبي أنيسة، وأخرجه الطبراني أيضاً^(٤)،
 أيضاً^(٥)، وأبو نُعيم^(٥) من طريق سلمة بن رجاء، وأخرجه أبو نُعيم أيضاً^(٦) من طريق زيد بن بن أبي أنيسة .
 ثلاثتهم عن مالك بن مغول بإسناده سواء، إلا أنهم جعلوه عن محمّد بن عبد الله بن سلام، عن أبيه .
وإسناده ضعيف؛ شهر بن حوشب صدوقٌ كثير الإرسال والأوهام^(٧)، ويشهد له ما تقدّم من أحاديث هذا المطلب يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) معجم الصّحابة (٢٢/٣) .

(٢) المعجم الكبير (١٣/١١٤ ح ٣٨٢) .

(٣) معرفة الصّحابة (١/١٧٧ ح ٦٦٢) .

(٤) المعجم الكبير (١٣/١١٤ ح ٣٨١) .

(٥) معرفة الصّحابة (١/١٧٧ ح ٦٦٠) .

(٦) المصدر السّابق (١/١٧٧ ح ٦٦١) .

(٧) تقريب التّهذيب (ص/٢٦٩ ت ٢٨٣٠) .

المطلب الخامس: ما ورد في محبته تعالى لرجل من الصحابة كان يكثر من قراءة سورة: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }^(١).

[٦١/٥٠] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -، ولفظه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سِرِّيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ، فَيَخْتِمُ بِ: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }، فَلَمَّا رَجَعُوا، ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « سَلُوهُ، لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ ». فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

المطلب السادس: ما روي في محبته تعالى لأربعة من الصحابة، وأمر نبيهم ﷺ بحبهم، وهم: علي، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد بن الأسود ﷺ.

[٦٢/٥١] عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ×. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِّهِمْ لَنَا^(٣). قَالَ: ÷ عَلِيٌّ مِنْهُمْ، - يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا -^(٤)، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمَقْدَادُ^(٥)، وَسَلْمَانُ، أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ×.

(١) سورة الإخلاص، الآية (١) .

(٢) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/١٠١) .

(٣) أي: بيّن أسماءهم لنا؛ حتى نحن نحُبُّهم أيضاً تبعاً لمحبة الله ورسوله. مرقاة المفاتيح (١٠ /

٦٢١-٦٢٢)، وتحفة الأحمدي (١٠ / ١٦٧) .

(٤) أي: للإشعار بآفته أفضلهم، أو يحبه قدر ثلاثتهم. المصدران السابقان .

(٥) هو: ابن الأسود الكندي - كما عند الإمام أحمد-، وهو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك

مالك بن ربيعة، والأسود الذي ينسب إليه هو: الأسود بن عبد يغوث الزهري، نسب إليه لأن المقداد حالفه في الجاهلية؛ فتبناه الأسود، ويقال له الكندي؛ لأنه حالفهم . انظر: الاستيعاب (٤ /

١٤٨٠ت ٢٥٦١)، وأسد الغابة (٥ / ٢٥١ت ٥٠٦٩) .

أخرجه الترمذي^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وقال: (حسنٌ، لا نعرفه إلا من حديث شريك)، وابن ماجه^(٢)، كلاهما عن إسماعيل بن موسى الفزاري، وأخرجه ابن ماجه أيضاً^(٣) من طريق شؤيد بن سعيد، وأخرجه الإمام أحمد^(٤)، ومن طريقه الحاكم مختصراً^(٥)، وقال: (صحيحٌ صحيحٌ على شرط مسلم)، عن عبد الله بن نمير، وأسود بن عامر، وأخرجه أبو نعيم^(٦) من طريق علي بن شبرمة الكوفي .

خمسهم عن شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُريدة - واسمه: عبد الله -، عن أبيه به .

وإسناده ضعيفٌ؛ شريك - وهو: بن عبد الله النخعي، القاضي بواسط - صدوقٌ، يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. وشيخه أبو ربيعة الإيادي - قيل: اسمه عمرو أو: عمر بن ربيعة - وثقه ابن معين^(٧)، وقال أبو حاتم: (منكرٌ الحديث)^(٨)، وقال وقال الذهبي: (قد ذكر مضعفاً)^(٩)، وقال الحافظ: (مقبولٌ)^(١٠) ولا أعلم من تابعه، فيكون لئن الحديث على اصطلاحه.

(١) السنن، كتاب المناقب، باب ٢١، بعد باب مناقب علي بن أبي طالب ط (٦٣٦/٥ ح ٣٧١٨) .

(.)

(٢) مقدمة كتابه السنن: فضل سلمان، وأبي ذر، والمقداد (٦٣/١ ح ١٤٩) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المسند (٣٨ / ٦٧ ح ٢٢٩٦٨) و (٣٨ / ١٢١ ح ٢٣٠١٤)، وفضائل الصحابة (٨٥٧/٢)

ح (١١٧٦) و (٨٦٠/٢ ح ١١٨١) .

(٥) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ومن مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ط (٣ / ١٣٠)

(١٣٠ .)

(٦) حلية الأولياء (١٧٢/١) .

(٧) انظر: الجرح والتعديل (١٠٩/٦ ح ٥٧٥) .

(٨) المصدر السابق .

(٩) ميزان الاعتدال (٥٢٤/٤ ح ١٠١٨٢) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص/٦٣٩ ح ٨٠٩٣) .

وأما قول الحاكم بأنه على شرط مسلم، فقد تعقّب الذهبي بأن مسلماً لم يخرج لأبي ربيعة، وهو كذلك^(١).

وأورد هذا الحديث العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة^(٢)، وحكم بضعفه، وتعقّب الترمذي في تحسينه، وقال في شريك: (هو ضعيفٌ، لا يحتجّ به؛ لسوء حفظه، فأني لحديثه الحسن؟). وكذا تعقّب الذهبي في الاختصار على قوله بأن مسلماً لم يخرج لأبي ربيعة فقال: (هذا لا طائل تحته؛ لأن القارئ لا يخرج منه بحكم واضح على الحديث؛ لأنّ عدم إخراج مسلم لأبي ربيعة لا يجرّحه كما هو معلوم، والذهبي لم يضعفه، فقد يؤخذ منه أنه غير مجروح، وليس كذلك، فقد قال الذهبي نفسه في الكنى من الميزان: " قد ذكر مضعفاً ". يعني: في الأسماء، وقال هناك: " قال أبو حاتم: منكر الحديث ". فكان الواجب إعلال الحديث به، وبشريك أيضاً) اهـ، والله تعالى أعلم.

المطلب السابع: ما ورد في قصّة غلام من بني إسرائيل مع الراهب والسّاحر، وأيهما أحبّ إلى الله تعالى .

[٦٣/٥٢] عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ الرُّومِيِّ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ فَقَالَ [أي: الغلام]: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلَ، أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ ... x الحديث في قصّة غلام من بني إسرائيل مع الراهب والسّاحر. أخرجه مسلم^(٣).

(١) انظر: رموز تقريب التهذيب (ص/٦٣٩ ت ٨٠٩٣) .

(٢) (١٥٤٩ ح ٥٥-٥٤/٤) .

(٣) كتاب الزُّهد والرقائق، باب قصّة أصحاب الأخدود، والسّاحر والراهب والغلام (٤/

٢٢٩٩ ح ٣٠٠٥) .

**المبحث الرابع: ما ورد في صفاتٍ يحبُّ الله تعالى أهلها، وتحتة
عشرون مطلباً:**

المطلب الأول: ما ورد في دعاء النبي ﷺ ربَّه تعالى بأن يحبَّ
من يحبُّ الحسين ٢.

[٦٤/٥٣] عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ ٢ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ حُسَيْنٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْ
حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ ^(١) .

أخرجه الترمذي ^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن الحسن بن عرفة، حدَّثنا إسماعيل بن عِيَّاش، وقال:
(هذا حديثٌ حسنٌ) اهـ. وأخرجه ابنُ ماجه ^(٣)، والطبراني ^(٤) من طريق يحيى بن سُلَيْم،
وأخرجه ابنُ ماجه - عقبه مباشرة - من طريق سُفْيَان.

وأخرجه الإمام أحمد ^(٥)، والبخاري ^(٦)، وابن حَبَّان ^(٧)، والطبراني ^(٨)، والحاكم ^(٩)، وقال: (صحيحُ الإسناد)، ووافقه الذهبي، من طريق وَهَيْب - هو: ابن خالد - .

أربعتهم عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مُرَّة به.
وإسناده ضعيفٌ؛ سعيد بن أبي راشد - ويقال: ابن راشد - فيه جهالةٌ، لم يرو عنه غير
عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ^(١)، وقد ذكره ابنُ حَبَّان في الثَّقَاتِ ^(٢)، وقال الحافظ: (مقبولٌ) ^(٣)، وحكم الألباني بضعف إسناده ^(٤) .

(١) أي: أمة من الأمم في الخير، والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد
إسماعيل، واحدهم سبط، فهو واقع على الأمة، والأمة واقعة عليه . النهاية لابن الأثير (ص / ٤١٤) .

(٢) السُّنَن، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين (٦٥٨/٥ ح ٣٧٧٥) .

(٣) مقدّمة كتابه السُّنَن: فضائل الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب (٦٢/١ ح ١٤٤) .

(٤) المعجم الكبير (٢٧٤/٢٢ ح ٧٠٢) .

(٥) المسند (١٠٢/٢٩ ح ١٧٥٦١)، وفضائل الصَّحابة (٩٦٨/٢ ح ١٣٦١) .

(٦) التاريخ الكبير (٢٨٨/٨) .

(٧) الصَّحِيح، كتاب مناقب الصَّحابة، باب فضل الصَّحابة والتابعين: ذكر إثبات محبّة الله جلّ
وعلا لمحبيّ الحسين بن عليّ (٤٢٧/١٥ ح ٦٩٧١) .

(٨) المعجم الكبير (٢٧٤/٢٢ ح ٧٠٣) .

(٩) المستدرک، كتاب معرفة الصَّحابة: فضائل أبي عبد الله الحسين بن عليّ - رضي الله عنهما -

(١٧٧/٣) .

إلا أنَّ سعيداً هذا لم يتفرَّد به، بل تابعه غيره بإسنادٍ أجودَ منه، فأخرجه البخاريُّ^(٥)، ويعقوبُ بنُ سُفيان^(٦)، والطبرانيُّ^(٧) عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مُرَّة به. وفي لفظ يعقوب والطبراني: ÷ الحسن والحسين سبطان من الأسباط ×.

وإسناده ضعيفٌ؛ عبد الله بن صالح - كاتب الليث - صدوقٌ كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

قال البخاري - وقد ساق الحديث بهذين الإسنادين - : (والأوَّلُ أصحُّ) اهـ. يعني: هذا الطَّرِيقُ الثَّاني. ووافقه الألباني، فقد أورد الحديث في السَّلسلة الصَّحيحة^(٨) ورأى قوَّته، وتكلَّم عليه من طريقيه، فقال - وقد ذكر تحسين الترمذي للحديث، وتصحيح الحاكم، وموافقة الذهبي له - : (وفيه نظرٌ؛ لأنَّ سعيد بن راشد - ويقال: ابن أبي راشد - لم يرو عنه غير ابن خُثيم هذا، ولم يوثِّقه غير ابن حَبَّان، فأئني لحديثه الصَّحَّة؟! ولهذا قال الحافظ في التَّحْقِيب: " مقبولٌ ". يعني: عند المتابعة كما نصَّ عليه في المقدِّمة، وابن خُثيم صدوقٌ من رجال مسلم كما في التَّحْقِيب، وفيه شيءٌ من قَبَل حفظه، ولذلك ضَعَّفَه بعض الأئمَّة كما بيَّنه الذهبيُّ في الميزان، وقد خولف في اسم شيخه، فقال البخاري في الأدب المفرد: " حدَّثنا عبد الله بن صالح، حدَّثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مُرَّة به "، وهكذا رواه في التَّاريخ أيضاً، وساق عقبه رواية ابن خُثيم المتقدِّمة، وقال: " والأوَّلُ أصحُّ

(١) ميزان الاعتدال (١٣٥/٢ ت ٣١٧٠) .

(٢) (٢٩٠/٤) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٢٣٥ ت ٢٣٠١) .

(٤) التعليق على مشكاة المصابيح (١٧٣٨/٣ ح ٦١٦٩) .

(٥) الأدب المفرد، باب معانقة الصبي (ص/١٣٣ ح ٣٦٦)، والتاريخ الكبير (٢٨٨/٨) .

(٦) المعرفة والتاريخ (٣٠٨/١) .

(٧) المعجم الكبير (٣٢/٣ ح ٢٥٨٦) و (٢٢/٢٢٣ ح ٧٠١) .

(٨) (٢٢٩/٣ ح ١٢٢٧) .

" . قلت: وعليه فالإسناد جيّد؛ لأنّ راشد بن سعد ثقةٌ اتّفاقاً، ومَنْ دونه من رجال الصّحيح، وفي عبد الله بن صالح كلامٌ لا يضُرُّ هنا -إن شاء الله تعالى- (اهـ).

المطلب الثاني: ما ورد في أنّ من أحبّ الأنصار، أحبه الله تعالى

[٦٥/٥٤] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ τ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ρ يَقُولُ: ÷ الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١) .

[٦٦/٥٥] عَنْ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللَّهُ حِينَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ حِينَ يَلْقَاهُ » .

أخرجه الإمام أحمد ^(٢)، وابن حبان ^(٣)، والطبراني ^(٤) عن يزيد بن هارون، وأخرجه ابن أبي أبي شيبة ^(٥)، ومن طريقه كلٌّ من ابن أبي عاصم ^(٦)، والطبراني ^(٧) عن محمد بن بشر، وأخرجه وأخرجه ابن أبي عاصم أيضاً ^(٨) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير .

ثلاثتهم عن محمد بن عمرو، عن سعد بن المنذر بن أبي حميد الساعدي، عن حمزة بن أبي أسيد ^(٩)، عن الحارث بن زياد به .

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب حبّ الأنصار (٣٢/٥ ح ٣٧٨٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حبّ الأنصار وعليّ من الإيمان وعلامته، وبغضهم من علامات النفاق (٨٥/١ ح ٧٥) .

(٢) المسند (٤٥٧/٢٩ ح ١٧٩٣٧)، وفضائل الصّحابة (١٠١٦/٢ ح ١٤٥٤) .

(٣) الصّحيح، كتاب مناقب الصّحابة، باب فضل الصّحابة والتابعين: ذكر بغض الله جل وعلا من

من أبغض أنصار رسول الله ρ (٢٦٢/١٦ ح ٧٢٧٣) .

(٤) المعجم الكبير (٢٦٤/٣ ح ٣٣٥٨) .

(٥) المصنّف، كتاب الفضائل: في فضل الأنصار (٤٠٢/٦ ح ٣٢٣٤٥) .

(٦) الآحاد والمثاني (٣٧٢/٣ ح ١٧٧٧) .

(٧) المعجم الكبير (٢٦٤/٣ ح ٣٣٥٧) .

(٨) الآحاد والمثاني (٢٦/٤ ح ١٩٦٩) .

(٩) بضمّ المهمزة، وفتح السّين كما في الإكمال للأمير ابن ماکولا (٧١/١) .

وإسناده حسن؛ محمد بن عمرو - وهو: ابن علقمة بن وقاص الليثي - صدوق له أوهام. وسعد بن المنذر ذكره البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢) وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال الحافظ: (مقبول)^(٤). يعني: عند المتابعة، وقد وقفت على من تابعه، وهو: عبد الرحمن ابن الغسيل.

أخرج حديثه الإمام أحمد^(٥)، والطبراني^(٦) من طريق عبد الرحمن ابن الغسيل، عن حمزة بن بن أبي أسيد، عن الحارث به مطولاً.

وإسناده حسن؛ عبد الرحمن ابن الغسيل - وهو: ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة - صدوق، فيه لين^(٧). وللحديث شاهد في الصحيحين من حديث البراء τ تقدّم قبله، يرتقي به إلى درجة الصحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

[٦٧/٥٦] عَنْ يَزِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي نَفَرٍ^(٨) مِنَ الْأَنْصَارِ، الْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مُعَاوِيَةُ فَسَأَلَهُمْ عَنْ حَدِيثِهِمْ، فَقَالُوا: كُنَّا فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا أَرِيدُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: ÷ مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللَّهُ Y ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ $Y \times$.

(١) التاريخ الكبير (١٩٧٤ت٧٠/٤) .

(٢) الجرح والتعديل (٤١٠ت٩٣/٤) .

(٣) (٣٧٨/٦) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٢٣٢ت٢٢٥٧) .

(٥) المسند (١٥٥٤٠ح٣٠٣/٢٤) .

(٦) المعجم الكبير (٣٣٥٦ح٢٦٣/٣) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٣٤٢ت٣٨٨٧) .

(٨) اسم جمع، يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد له من لفظه.

لفظه. النهاية لابن الأثير (ص/٩٣١) .

أخرجه ابن أبي شيبة^(١)، والإمام أحمد^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وابن أبي عاصم^(٣)، ثلاثتهم عن يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعد بن إبراهيم، عن الحكم بن مينا، عن يزيد بن جارية، عن معاوية بن أبي سفيان به.

ومن طريق يزيد بن هارون أخرجه: النسائي^(٤)، وأبو يعلى^(٥)، والطبراني^(٦). وتابع يزيد بن هارون عليه: ابن أبي زائدة - وهو: يحيى بن زكريا - عند أبي يعلى^(٧)، ويحيى بن أيوب - وهو: العافقي المصري - عند الطبراني^(٨).

وإسناده حسن؛ الحكم بن مينا صدوق من رجال مسلم كما قال الحافظ^(٩)، وأمّا يزيد بن جارية - ويقال: زيد - فلم أر من روى عنه غير الحكم بن مينا، إلا أنّ النسائي - مع تشدّده - قد وثّقه^(١٠)، ولم أر من غمزه بشيء، وقال الحافظ: (مقبول)^(١١)، فالذي يظهر لي من حاله أنّه ثقة.

وله طريق آخرى لكنّها ضعيفة عند الطبراني^(١٢) من طريق محمد بن ماهان، عن خلف بن خليفة، عن أبان المعلم، عن يحيى بن سعيد بإسناده المتقدم. ومحمد بن ماهان هذا مجهول كما قال أبو حاتم^(١٣)، وقد تفرّد به عن خلف بن خليفة كما قال الطبراني.

(١) المصنّف، كتاب الفضائل: في فضل الأنصار (٤٠٢/٦ ح ٣٢٣٤٦).

(٢) المسند (٨٤/٢٨ ح ١٦٨٧١).

(٣) الآحاد والمثاني (٣٢٨/٣ ح ١٧٠٨).

(٤) السُّنن الكبرى، كتاب المناقب: التّشديد في بغض الأنصار ١٧ (٣٨٠/٧ ح ٨٢٧٤).

(٥) المسند (٣٥٧/١٣ ح ٧٣٦٨).

(٦) المعجم الكبير (٣١٧/١٩ ح ٧١٨).

(٧) المسند (٢٩٦/١٣ ح ٧٣٦٨).

(٨) المعجم الكبير (٣١٧/١٩ ح ٧١٨).

(٩) تقريب التّهذيب (ص/١٧٦ ت ١٤٦٣).

(١٠) انظر: تَهذِيبُ الْكَمَالِ (١٠٠/٣٢).

(١١) تقريب التّهذيب (ص/٦٠٠ ت ٧٦٩٩).

(١٢) المعجم الأوسط (١٩١/٦ ح ٦١٥٨).

(١٣) انظر: الجرح والتعديل (١٠٥/٨ ت ٤٥١).

وللحديث في طريقه الأول شواهد صحيحة قَدَّمْتُهَا، يرتقي بها إلى درجة الصحيح لغيره،
والله تعالى أعلم .

[٦٨/٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ
أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ $\times$.

أخرجه الإمام أحمد عن يزيد - وهو: ابن هارون - ^(١)، و محمد بن عبيد ^(٢)، وحماد ^(٣) -
وحماد ^(٣) - وهو: ابن سلمة -، وأخرجه البزار ^(٤) من طريق عمر بن أبي خليفة ، وأبو يعلى ^(٥)
يعلى ^(٥) من طريق ابن أبي زائدة - واسمه: يحيى بن زكريا - .

خمسهم عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به .
وإسناده حسن؛ محمد بن عمرو - وهو: ابن علقمة الليثي -، صدوق له أوهام. قال
الهيثمي - وقد عزاه للبزار، وأبي يعلى فقط - : (رواه أبو يعلى بإسناد جيد، ورواه البزار،
وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث) ^(٦) اهـ. أبو سلمة في الإسناد هو: ابن عبد الرحمن
بن عوف. والحديث يرتقي إلى درجة الصحة بشواهد المتقدمة، والله تعالى أعلم .

(١) المسند (١٦/٣٠٣ ح ١٠٥٠٨) .

(٢) المصدر السابق (١٦/٤٨١ ح ١٠٨٢٠) .

(٣) فضائل الصحابة (٢/٩٩٧ ح ١٤١٨) .

(٤) كما في كشف الأستار (٣/٣٠٠ ح ٢٧٩٣) .

(٥) المسند (١٣/٢٩٥ ح ٧٣٦٧) .

(٦) مجمع الزوائد (١٠/٣٩) .

المطلب الثالث: ما روي في محبته تعالى للإمام العادل .
 [٦٩/٥٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَدْنَاهُمْ^(١) مِنْهُ مَجْلِسًا: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا: إِمَامٌ جَائِرٌ x .

أخرجه الترمذي^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، عن فضيل بن مرزوق، وقال: (حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه) اهـ.
 ومن هذا الطريق أخرجه عبد الله بن المبارك^(٣)، وعلي بن الجعد^(٤)، والإمام أحمد^(٥)، والبيهقي^(٦)، والقضاعي^(٧). وأخرجه الطبراني^(٨)، وعنه أبو نعيم^(٩) من طريق محمد بن جحادة جحادة بطرفه الأخير بمعناه. كلاهما عن عطية العوفي، عن أبي سعيد به .
وإسناده ضعيف؛ عطية العوفي كان كثير الخطأ مُدَلِّسًا^(١٠)، وقد عنعنه، وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة^(١١)، وحكم بضعفه، والله تعالى أعلم.

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: بيان المراد بالإمام، في قوله p : ÷ إِمَامٌ عَادِلٌ x : قال الحافظ ابن حجر: (المراد به صاحب الولاية العظمى، ويلتحق به كل من ولي شيئاً من أمور المسلمين فعدل فيه،

(١) أي: أقربهم . انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٣١٤)، والقاموس المحيط (ص/١٦٥٦) .

(٢) السُّنَن، كتاب الأحكام، باب ما جاء في الإمام العادل (٣/٦١٧ ح ١٣٢٩) .

(٣) المسند (ص/١٦٤ ح ٢٦٧) .

(٤) المسند (ص/٢٩٥ ح ٢٠٠٤) .

(٥) المسند (١٨/٨٥ ح ١١٥٢٥) .

(٦) السُّنَن الكُبرى، كتاب آداب القاضي، باب فضل من ابتلي بشيء من الأعمال فقام فيه

بالقسط، وقضى بالحق (١٠/٨٨)، وشعب الإيمان (٦/١٤ ح ٣٧٦٦) .

(٧) مسند الشهاب (٢/٢٥٥ ح ١٣٠٥) .

(٨) المعجم الأوسط (٥/٢٣٩ ح ٥١٩٦) .

(٩) حلية الأولياء (١٠/١١٤) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص/٣٩٣ ت ٤١١٦)، وتعريف أهل التقديس (ص/١٦٦ ت ١٢٢) .

(١١) (٣/٢٩٧ ح ١١٥٦) .

ويؤيده رواية مسلم^(١) من حديث عبد الله بن عمرو رفعه : ÷ إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ، وَأَهْلِيهِمْ، وَمَا وَلُّوا ×^(٢) اهـ.
 ثانياً: بيان المراد بقوله ρ: ÷ عَادِلٌ ×، وما يتعلّق بها: قال الحافظ أيضاً: (وأحسن ما فسّر به العادل: أَنَّهُ الَّذِي يَتَّبِعُ أَمْرَ اللَّهِ، بَوْضِعَ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ، مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ)^(٣) اهـ.

المطلب الرابع: ما ورد في محبته تعالى لأهل الدين .
 [٧٠/٥٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ρ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: ÷ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ Y يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ، وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ، فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ ... × الحديث .

هذا الحديث يدور على مُرَّة بن شَرَّاحِيل الهَمْدَانِيّ، الذي يُقال له: مُرَّة الطَّيِّب، وهو ثقةٌ عابدٌ^(٤)، واختُلف عليه؛ فمنهم من رواه عنه مرفوعاً، ومنهم من رواه موقوفاً عليه.
 أخرج المرفوع: الإمام أحمد^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، ومن طريقه الحاكم^(٦) وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي، عن مُحَمَّد بن عُبيد، وقرن به الحاكم يعلى بن عُبيد أخاه، وأخرجه ابن أبي عاصم^(٧) من طريق ابن نمير، والشاشي^(٨) من طريق الوليد بن القاسم الهَمْدَانِيّ، والبيهقي^(٩) من طريق الحسن بن علي بن عَقَّان.

(١) كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم (١٤٥٨/٣ ح ١٨٢٧) .
 (٢) فتح الباري (١٦٩/٢) .
 (٣) المصدر السابق (١٧٠/٢) .
 (٤) تقريب التهذيب (ص/٥٢٥ ح ٦٥٦٢) .
 (٥) المسند (١٨٩/٦ ح ٣٦٧٢) .
 (٦) المستدرک، کتاب البرّ والصّلة (١٨٢/٤) .
 (٧) الرُّهْد (ص/١٠٢ ح ٢٠٩) .
 (٨) المسند (٨٧٧/٢ ح ٣٠٠) .
 (٩) شعب الإيمان (٥٥٢٤ ح ٣٩٥/٤) .

كلهم عن أبان بن إسحاق، عن الصَّبَّاح بن مُحَمَّد، عن مُرَّة الهَمْداني، عن ابن مسعود به.
وإسناده ضعيف؛ الصَّبَّاح بن مُحَمَّد ضعيف^(١)، وقد تابعه عليها راوٍ ثقةٌ ثبتٌ وهو:
 زُيَيْد^(٢) بن الحارث الياصمي^(٣)، أخرج حديثه الإسماعيلي^(٤)، والحاكم^(٥)، وقال: (صحيح
 الإسناد)، - ووافقه الذهبي -، وأبو نُعيم^(٦) من طريق عيسى بن يونس، عن سُفيان الثوري،
 وأخرجه أبو نُعيم أيضاً^(٧) من طريق عبد الرَّحمن بن زُيَيْد.

كلاهما - سُفيان، وعبد الرَّحمن - عن زُيَيْد، عن مُرَّة الهَمْداني، عن ابن مسعود به.
وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات. كما ذكر الحاكم بعده متابعاً قويّاً لعيسى بن يونس -
 لو سلمت الطَّرِيق إليه -، حيث رواه من طريق سُفيان بن عُقبة^(٨)، عن حمزة الزيات^(٩)،
 وسُفيان الثوري كليهما، عن زُيَيْد به.

ولكن في الإسناد إليه مهران بن هارون قال الألباني: (لم أجد من ترجمه^(١٠))، وحمزة
 الزيات من رجال مسلم، فهو متابعٌ قويٌّ للثوري لو صحَّ السَّند إليه، فالعمدة على رواية
 عيسى بن يونس^(١١) اهـ.

(١) تقريب التهذيب (ص/٢٧٤ت ٢٨٩٨) .

(٢) بضمِّ الزَّاي، وفتح الباء المعجمة بواحدة، وسكون الياء التي تليها. الإكمال للأُمير ابن ماکولا (١٧٠/٤) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٢١٣ت ١٩٨٩) .

(٤) معجم شيوخه (٧٢٦/٢) .

(٥) المستدرک، کتاب الإيمان (٣٣/١) .

(٦) حلية الأولياء (٣٥/٥) .

(٧) المصدر السابق (١٦٦/٤) .

(٨) هو: السُّوائي، الكوفي، صدوقٌ، من رجال مسلم والأربعة. تقريب التهذيب (ص/٢٤٤ت ٢٤٤٩) .

(٩) هو: ابن حبيب القارئ، أبو عُمارة الكوفي، صدوقٌ زاهدٌ ربَّما وهم. من رجال مسلم والأربعة.
 المصدر السابق (ص/١٧٩ت ١٥١٨) .

(١٠) ولا أنا أيضاً .

(١١) السُّلسلة الصَّحيحة (٤٨٣/١-٦) .

وأخرج الموقوف: البخاري^(١)، وأبو داؤد^(٢) عن محمد بن كثير، وأخرجه ابن المبارك^(٣) المبارك^(٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي. كلاهما عن سُفيان الثوري .
وأخرجه أبو داؤد أيضاً^(٤) من طريق زهير - هو: ابن معاوية -، والطبراني^(٥)، وأبو نعيم^(٦) نعيم^(٦) من طريق محمد بن طلحة .
ثلاثتهم - سُفيان، وزهير، ومحمد - عن زُبيد، عن مُرّة، عن ابن مسعود به موقوفاً .
وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، قال الهيثمي: (رواه الطبراني موقوفاً، ورجاله رجال الصّحيح)^(٧) اهـ.
والذي يترجّح من هذين الوجهين إنّما هو الموقوف على ابن مسعود ٢، نصّ على ذلك الدارقطني^(٨)، والألباني^(٩)، وقال: (صحيح موقوف، في حكم المرفوع) اهـ، والله تعالى أعلم أعلم .

-
- (١) الأدب المفرد، باب حُسن الخلق (ص/١٠٦ ح ٢٧٦) .
(٢) الزُّهد (ص/١٤٩ ح ١٥٧) .
(٣) الزُّهد (ص/٣٩٩ ح ١١٣٤) .
(٤) الزُّهد (ص/١٤٩ ح ١٥٧) .
(٥) المعجم الكبير (٩/٢٠٣ ح ٨٩٩٠) .
(٦) حلية الأولياء (٤/١٦٥) .
(٧) مجمع الزوائد (١٠/٣٥) .
(٨) العلل (٥/٢٧١) .
(٩) السلسلة الصحيحة (٦-١/٤٨٤) ، وصحيح الأدب المفرد (ص/١١٩ ح ٢٠٩) .

المطلب الخامس: ما روي في محبته تعالى لمن يتلو كتابه .

[٧١/٦٠] عن أبي ذر^(٢)، عن النبي^(١) قَالَ: ÷ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يَبْغِضُهُمُ اللَّهُ، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ، وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، فَمَنَعُوهُ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ، فَأَعْطَاهُ سِرًّا، لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ، وَالَّذِي أَعْطَاهُ. وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ، نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي^(١)، وَيَتْلُو آيَاتِي. وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهَزِمُوا، وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ، أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ... x الحديث .

أخرجه الترمذي^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وقال: (صحيح)، والنسائي^(٣)، والإمام أحمد^(٤)، أحمد^(٤)، والبزار^(٥)، عن محمد بن المثنى .

وأخرجه الترمذي^(٦) أيضاً^(٦)، وابن خزيمة^(٧)، وابن حبان^(٨) عن محمد بن بشار، وأخرجه ابن ابن حبان أيضاً في موضع آخر^(٩) من طريق عمر بن شبة .

أربعتهم - ابن المثنى، وأحمد، وابن بشار، وابن شبة - عن محمد بن جعفر غنّدر.

(١) التملُّق: الزيادة في التودّد والدعاء والتضرّع . انظر: النهاية (ص/٨٨٢) .

(٢) السنن، كتاب صفة الجنة، باب ٢٥، بعد باب ما جاء في كلام الحور العين (٦٩٨/٤ ح ٢٥٦٨) .

(٣) السنن، كتاب قيام الليل وتطوُّع النَّهار، باب فضل صلاة الليل في السَّفر (١٦٩/٣)، والسنن والسنن الكبرى، كتاب قيام الليل وتطوُّع النَّهار: فضل صلاة الليل في السَّفر (١٢١/٢ ح ١٣١٦) .

(٤) المسند (٢٨٥/٣٥ ح ٢١٣٥٥) .

(٥) المسند (٤٢١/٩ ح ٤٠٢٧) .

(٦) السنن، كتاب صفة الجنة، باب ٢٥، بعد باب ما جاء في كلام الحور العين (٦٩٨/٤ ح ٢٥٦٨) .

(٧) الصحيح، كتاب الزَّكاة، باب ذكر حبِّ الله Y المخفي بالصدقة (١١٧٦/٢ ح ٢٤٥٦) .

(٨) الصحيح، كتاب الزَّكاة، باب صدقة التَّطَوُّع: ذكر محبة الله جلَّ وعلا للمتصدّق إذا تصدّق لله لله سرّاً، أو تَهَجَّد لله سرّاً (١٣٦/٨ ح ٣٣٤٩) .

(٩) المصدر السَّابِق، كتاب السَّير، باب الخروج، وكيفية الجهاد: ذكر البيان بأنَّ الثَّبات في الحرب عند انهزام المسلمين مما يحبّه الله (٩١/١١ ح ٤٧٧١) .

وأخرجه الحاكم^(١) من طريق آدم بن أبي إياس، وقال : (صحيح)، ووافقه الذهبي.

كلاهما - غندر، وآدم - عن شعبة .

وأخرجه البزار^(٢) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، وابن حبان^(٣) من طريق جرير بن عبد الحميد .

ثلاثتهم - شعبة، وشيبان، وجرير - عن منصور بن المعتمر، عن ربيعة بن حراش^(٤)، عن زيد بن ظبيان، عن أبي ذرّ به .

وإسناده ضعيف، علته زيد بن ظبيان، وقد تفرد بالرواية عنه ربيعة بن حراش كما قال الذهبي^(٥)، وهو يُشير بذلك إلى أنه مجهول كما قال الألباني^(٦)، وقد ذكره البخاري^(٧)، وابن أبي حاتم^(٨)، وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات^(٩)، وقال الحافظ: (مقبول)^(١٠)، أي: حيث يُتابع، ولا أعلم من تابعه على هذا الوجه، فيكون على طريقته لين الحديث، وحكم الألباني بضعف الحديث^(١١).

(١) المستدرک، کتاب الجهاد (١١٣/٢) .

(٢) المسند (٤٢٢/٩ ح ٤٠٢٨) .

(٣) الصحيح، کتاب الزكاة: ذکر البیان بأن صدقة المرء سرّاً إذا سئل بالله مما يحبّ الله فاعلها (١٣٨/٨ ح ٣٣٥٠) .

(٤) بجاء مهملة مكسورة، وراء مفتوحة، وشين معجمة. انظر: الإكمال للأمير أبي نصر ابن ماكولا (٤٢٤/٢)، وتقريب التهذيب (ص/٢٠٥ ت ١٨٧٩) . وقد رُسم في أكثر الكتب المطبوعة (خراش) بالخاء المعجمة، وهو تصحيف .

(٥) ميزان الاعتدال (١٠٤/٢ ت ٣٠١٤) .

(٦) التعليق على صحيح ابن خزيمة (١١٧٦/٢) .

(٧) التاريخ الكبير (٣٣٣/٣ ت ٤٢٢٣) .

(٨) الجرح والتعديل (٥٦٦/٣ ت ٢٥٦٣) .

(٩) (٢٤٩/٤) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص/٢٢٤ ت ٢١٤٢) .

(١١) ضعيف سنن الترمذي (ص/٢٥٧)، وضعيف الجامع (ص/٣٨٦ ح ٢٦١٠) وغيرهما .

وخالف شعبة في إسناده سُفيانُ الثَّوريُّ، فقد رواه مُحَمَّدُ الفريابيُّ، عن سُفيان، عن منصور، عن ربعيِّ، عن أبي ذرٍّ به، لم يذكر زيد بن ظبيان فيه، كذا رواه من طريقه النسائيُّ^(١)، وتابعه عليها أبو حفص الأَبَّار عند البزار^(٢).

وهو منقطعٌ؛ إذ ليس لربعيِّ سماعٌ من أبي ذرٍّ كما قال الدارقطنيُّ^(٣)، وأبو القاسم ابن عساكر^(٤)، وحكاه المزيُّ بصيغة التَّمريض: (وقيل: لم يسمع منه)^(٥). وقال: (والصَّحيح أنَّ أنَّ بينهما زيد بن ظبيان)^(٦) اهـ. وعليه فقد حكم السَّخاويُّ على هذه الرَّواية بأنها مُرسلة^(٧). ورواه الإمام أحمد^(٨) عن مؤمِّل، عن سُفيان وقال فيه: (عن منصور، عن ربعيِّ، ربعيِّ، عن رجلٍ، عن أبي ذرٍّ)، بطرفه الأخير. وله طريق أخرى عن أبي ذرٍّ في حديث سيأتي - بمشيئة الله تعالى -^(٩).

هذا، وقد رُوي هذا الحديث من مُسند عبد الله بن مسعود ط - وهو الحديث الذي يليه -، ورَجَّح الأئمةُ: البخاريُّ، والترمذيُّ، والدارقطنيُّ، حديث أبي ذرٍّ عليه، وأنَّه هو المحفوظ، والآخر وهمٌ.

قال الترمذيُّ: (سألتُ مُحَمَّدًا عن هذا الحديث، فقال: " الصَّحيح هو هذا، حديث أبي ذرٍّ ")^(١٠)، وقال أيضاً: (هذا حديثٌ صحيحٌ، وهكذا روى شيبان، عن منصور نحو هذا،

(١) السُّنن الكبيرى، كتاب قيام الليل وتطوُّع النَّهار: فضل صلاة الليل في السَّفر (٢ /

١٢١ ح ١٣١٧) .

(٢) المسند (٩ / ٤٢٣ ح ٤٠٢٩) .

(٣) العلل (٦ / ٢٣٩) .

(٤) انظر: تحفة التَّحصيل (ص / ١٠٣) .

(٥) تحفة الأشراف (٩ / ١٦٠) .

(٦) تهذيب الكمال (٩ / ٥٥) .

(٧) فتح المغيِّث (٣ / ٤٨٠) .

(٨) المسند (٣٥ / ٢٨٧ ح ٢١٣٥٧) .

(٩) برقم (٧٨) .

(١٠) العلل الكبير (٢ / ٨٥٣) .

وهذا أصحُّ من حديث أبي بكر ابن عيَّاش (١) اهـ. وقال الدارقطني: (وقال جرير، عن منصور، عن ربعي، عن زيد بن ظبيان أو غيره، عن أبي ذرٍّ، وهو المحفوظ) (٢)، وفي موضع آخر (٣) ذكر رواية أبي بكر ابن عيَّاش، وقال: (ووهم، والصَّواب حديث زيد بن ظبيان) اهـ، اهـ، والله تعالى أعلم .

[٧٢/٦١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ÷ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً يَمِينُهُ يُخْفِيهَا - أَرَاهُ قَالَ - : مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ، فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ X .

أخرجه الترمذي (٤) عن أبي كُريب محمد بن العلاء، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر ابن عيَّاش، عن الأعمش، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن عبد الله بن مسعود به. وقال: (غريبٌ من هذا الوجه) اهـ. وأخرجه الطبراني (٥) من طريق أبي كريب به .

وإسناده ضعيفٌ؛ لشذوذه. أبو بكر ابن عيَّاش ساء حفظه لما كبر، وكان ثقةً عابداً (٦)، وقد خطَّاه العلماء في روايته هذه، ونصُّوا على أنها ليست محفوظة، بل هي وهمٌ، والمحفوظ من حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد قدِّمتُ طائفةً من كلامهم عند الكلام على الحديث السَّابق. زاد الترمذي على قوله المتقدم: (وهو غير محفوظ، والصَّحيح ما روى شعبة وغيره، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن زيد بن ظبيان، عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ ﷺ . وأبو بكر ابن عيَّاش كثير الغلط) اهـ.

(١) السُّنن (٦٩٨/٤) عقب الحديث مباشرة .

(٢) العلل (٥١/٥) .

(٣) المصدرُ السَّابق (٢٤٢/٦) .

(٤) السُّنن، كتاب صفة الجنَّة، باب ٢٥، بعد باب ما جاء في كلام الحور العين (٦٩٧/٤ ح

٢٥٦٧)، والعلل الكبير (٨٥٢/٢) .

(٥) المعجم الكبير (١٠/٢٠٨ ح ١٠٤٨٦) .

(٦) تقريب التَّهذيب (ص/٦٢٤ ت ٧٩٨٥) .

قال الهيثمي - وقد عزاه إلى الطبراني - : (ورجاله رجال الصَّحيح)^(١) اهـ. قلتُ: والحديث ليس من شرط كتابه؛ حيث خرَّجه الترمذي. وحكم بضعفه الألباني^(٢)، والله تعالى أعلم .

[٧٣/٦٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ الْحَالُ الْمُتَحِلُّ x. قَالَ: وَمَا الْحَالُ الْمُتَحِلُّ؟ قَالَ: ÷ الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ، كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ x .

أخرجه الترمذي^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن نصر بن علي الجهضمي، عن الهيثم بن الربيع، وقال: (غريب) اهـ، وأخرجه محمد بن نصر المروزي^(٤)، والطبراني^(٥) من طريق إبراهيم بن الفضل الدَّارع، والزمهرمزي^(٦)، والحاكم^(٧)، ومن طريقه البيهقي^(٨)، وأخرجه أبو نُعيم^(٩) من طريق زيد بن الحباب، وأخرجه الحاكم أيضاً^(١٠) من طريق عمرو بن مرزوق، ومن طريق عمرو بن عاصم الكلابي، ومن طريقه الثاني هذا أخرجه من طريقه البيهقي^(١١)، وعند بعضهم كالحاكم وغيره زيادة عبارة: ÷ ومن آخره إلى أوله x .

خمسهم عن صالح المري، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن ابن عَبَّاسٍ به .

(١) مجمع الزوائد (٢٥٥/٢) .

(٢) ضعيف سنن الترمذي (ص/٢٥٧) .

(٣) السُّنن، كتاب القراءات، باب ١٣، بعد باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف (٥/

١٩٧ ح ٢٩٤٨) .

(٤) قيام الليل (ص/١٠٩) .

(٥) المعجم الكبير (١٢/١٣٠ ح ١٢٧٨٣) .

(٦) أمثال الحديث (ص/١٢١) .

(٧) المستدرک، کتاب فضائل القرآن (١/٥٦٨) .

(٨) شعب الإيمان (٢/٣٤٨ ح ٢٠٠١) .

(٩) حلية الأولياء (٦/١٧٤) .

(١٠) المستدرک، کتاب فضائل القرآن (١/٥٦٨) .

(١١) شعب الإيمان (٢/٣٦٧ ح ٢٠٦٩) .

وإسناده ضعيف جداً؛ علته صالح - وهو: ابن بشير - المجري^(١)، متكلم فيه، روى الدوري عن ابن معين: (ليس به بأس)^(٢)، وروى الغلابي، وابن أبي شيبة، وابن أبي خيثمة عنه: (ضعيف)^(٣)، وروى محمد بن إسحاق الصّاعاني، ويزيد بن الهيثم البادي عنه: (ليس بشيء)^(٤)، وروى عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه أنه ضعفه جداً^(٥)، وفي رواية ابن أبي شيبة عنه: (ليس بشيء، ضعيف ضعيف)^(٦)، وقال عمرو بن علي الفلاس: (ضعيف ضعيف الحديث، يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات - وذكر جماعة، منهم: قتادة، شيخه في هذا الإسناد-، وكان رجلاً صالحاً، وكان يهتم في الحديث)^(٧)، وقال البخاري: (منكر الحديث)^(٨)، وقال الجوزجاني: (واهي الحديث)^(٩)، وقال النسائي: (متروك الحديث الحديث)^(١٠)، وفي موضع آخر قال: (ضعيف الحديث، له أحاديث مناكير)^(١١)، وقال أبو حاتم: (منكر الحديث، يكتب حديثه، وكان من المتعبدين، ولم يكن في الحديث بذاك القوي)^(١٢)، وقال ابن عدي: (وعامة أحاديثه التي ذكرت، والتي لم أذكر منكرات، ينكرها الأئمة عليه، وليس هو بصاحب حديث، وإنما أُنِيَ من قلة معرفته بالأسانيد والمتون، وعندني مع

(١) بضم الميم، وكسر الراء وتشديدها . الإكمال لابن ماكولا (٣١٤/٧)، والأنساب للسمعاني (٢٦٨/٥) .

(٢) تاريخه (٢٦٢/٢) .

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٣٩٦/٤ ت ١٧٣٠)، وتاريخ بغداد (٣٠٩/٩) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) انظر: تاريخ بغداد (٣١٠/٩) .

(٦) سؤالاته (ص/٥٦ ت ٢٠) .

(٧) انظر: الجرح والتعديل (٣٩٦/٤ ت ١٧٣٠)، وتاريخ بغداد (٣١٠/٩) .

(٨) الضعفاء الصغير (ص/٦١ ت ١٦٥)، والتاريخ الكبير (٢٢٣/٤ ت ٥٦٧٦) .

(٩) أحوال الرجال (ص/١٢٠ ت ١٩٧) .

(١٠) الضعفاء والمتروكين (ص/١٩٥ ت ٣٠٠) .

(١١) انظر: تهذيب الكمال (١٩/١٣) .

(١٢) الجرح والتعديل (٣٩٥/٤ ت ١٧٣٠) .

هذا لا يتعمد الكذب ، بل يغلط بيئاً^(١) ، وقال الذهبي : (متروك)^(٢) ، واكتفى الحافظ بقوله : (ضعيف)^(٣) .

والذي يظهر لي في حال الرجل أنه شديد الضعف ؛ لاتفاق كثير من النقاد على تضعيفه تضعيفاً شديداً ، حيث وصفه بعضهم بأنه ضعيف جداً ، أو متروك ، أو منكر الحديث ، ومنهم من كرر وصف التضعيف فيه ، ونحو ذلك ، ومن هؤلاء النقاد من هو مُصنّف في طبقة المعتدلين ، كالبخاري ، وعمرو بن عليّ الفلاس ، وابن عديّ ، والذهبي . وأستطيع أن أفهم من قول ابن عديّ : (لا يتعمد الكذب) أن وصف الراوي بمثل هذا الوصف يدلّ على أنه قد بلغ عند الناقد إلى درجة الضعف الشديد ، حتى شابه حديثه حديث من يوصف بالكذب ، إلا أنه لم يكن يتعمد ذلك ، بل أُتي من قلة معرفته بالأسانيد والمتون كما قال ابن عديّ ، والله تعالى أعلم .

وقد أعلّ الترمذيّ الحديث لأجله ؛ حيث قال - بعد أن حكم عليه بالضّعف - : (لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه ، وإسناده ليس بالقويّ) اهـ . وقال أبو عبد الله الحاكم : (تفرّد به صالح المريّ ، وهو من زهاد أهل البصرة ، إلا أن الشّيعين لم يخرجاه) ، وتعبّه الذهبيّ بقوله : (صالح متروك) اهـ .

وبقيّة رجال الإسناد ثقات ، رجال الشّيعين . قتادة في الإسناد هو : ابن دعامّة السّدوسيّ

هذا ، وقد وروي الحديث مُرسلاً عن زُرارة بن أوفى ، كذا أخرجه الترمذيّ^(٤) من طريق مسلم بن إبراهيم ، والدارميّ^(٥) من طريق إسحاق بن عيسى ، كلاهما عن صالح المريّ به مرسلاً ، لم يذكر فيه ابن عباس .

(١) الكامل (٩٨/٥ ت ٩١٢) .

(٢) كما سيأتي في تعقبه على كلام الحاكم .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٢٧١ ت ٢٨٤٥) .

(٤) عقب روايته السابقة .

(٥) السنن ، كتاب فضائل القرآن ، باب في ختم القرآن (٥٦٠/٢ ح ٣٤٧٦) .

قال الترمذي: (وهذا عندي أصحُّ من حديث نصر بن عليٍّ، عن الهيثم بن الربيع).
يعني: الموصول الذي قدَّمته. وخالفه الألباني^(١)، حيث رجَّح الموصول، بتتابع جماعة من الرواة
عليه، مع أنَّ الكلَّ ضعيفٌ - كما قال - .

وللحديث طريقٌ أخرى بنحوه عند ابن المبارك^(٢) من طريق إسماعيل بن رافع، عن رجل
من الإسكندرية قال: قيل يا رسول الله، أيُّ العمل أفضل؟ قال: ÷ الحالُّ المرتحل ×. قال:
قيل له: ما الحالُّ المرتحل؟ قال: ÷ الخاتم المفتوح × .

وإسناده ضعيفٌ؛ إسماعيل بن رافع ضعيفُ الحفظ، وشيخه الذي يروي عنه رجلٌ مبهمٌ
لا يُدرى من هو.

وللحديث شاهدٌ ضعيفٌ من حديث أبي هريرة ر، أخرجه الحاكم^(٣) من طريق مقدم بن
داؤد بن تليد الرعيّني، عن خالد بن نزار، عن الليث بن سعد، عن مالك بن أنس، عن ابن
شهاب، عن الأعرج، عن أبي هريرة به .

وسكت عنه، وتعقَّبَه الذهبيُّ بقوله: (لم يتكلَّم عليه، وهو موضوعٌ على سند
الصَّحيحين، ومقدمٌ مُتكلَّم فيه^(٤)، والآفة منه) اهـ. ووافقه الألباني^(٥)، والله تعالى أعلم.
مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: بيان المراد بالحالِّ المرتحل: قال ابن الأثير: (أي: الذي يختم القرآن بتلاوته، ثم
يفتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر، يبلغ المنزل فيحلُّ فيه، ثم يفتح سيره، أي: يبتدئه.
وقيل: أراد بالحالِّ المرتحل: الغازي الذي لا يقفل عن غزو إلا عقبه بآخر)^(٦) اهـ.

قلتُ: المرادُ الأوَّل؛ بدليل سياق الحديث، ولذا قال ابن القيم: (وقد جاء تفسير الحديث
متصلاً به، أن يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلِّما حلَّ ارتحل. وهذا له معنيان: أحدهما

(١) السُّلسلة الضَّعيفة (٣١٥/٤ ح ١٨٣٤) .

(٢) الرُّهد (ص/٢٧٦ ح ٨٠٠) .

(٣) المستدرک، کتاب فضائل القرآن (٥٦٩/١) .

(٤) انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣٠٣/٨ ت ١٣٩٩)، وميزان الاعتدال (٤/ ١٧٥ ت ٨٧٤٥) .

(٥) السُّلسلة الضَّعيفة (٣١٦/٤) .

(٦) النِّهاية لابن الأثير (ص/ ٢٢٨) .

أنه كلما حلَّ من سورة أو جزء ارتحل في غيره. والثاني: أنه كلما حلَّ من ختمة، ارتحل في أخرى (. ثم تَبَّه - رحمه الله - على أمر مهمٍّ، وهو: أنَّ بعضهم فهم من هذا أنه إذا فرغ من ختم القرآن، قرأ فاتحة الكتاب، وثلاث آياتٍ من سورة البقرة؛ لأنَّه حلَّ بالفراغ، وارتحل بالشروع، وهذا لم يفعله أحدٌ من الصَّحابة، ولا التَّابعين، ولا استحَبَّه أحدٌ من الأئمَّة، وليس مراد الحديث قطعاً، وبالله التوفيق (١). اهـ.

ثانياً: نقل المباركفوري عن بعض العلماء قال: (المقصود من الحديث السَّير دائماً لا يفتَر، كما يشعر به كلمة ÷ من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله ×، فقارئ خمس آيات ونحوها عند الختم لم يحصل تلك الفضيلة، وليس المراد الارتحال لفور الحلول، فالمسافر السَّائر لا بدَّ أن ينزل، فيقيم ليلة، أو بعض ليلة، أو بعض يوم، أو يعرَّس (٢). اهـ.

المطلبُ السادس: ما ورد في أنَّ أَحِبَّاءَهُ تَعَالَى مِنْ خَلْقِهِ الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِهِ، وَيُذَكِّرُ بِذِكْرِهِمْ .

[٧٤/٦٣] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ ٢، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ÷ لَا يَحِقُّ الْعَبْدُ حَقَّ صَرِيحِ الْإِيمَانِ (٣) حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ تَعَالَى، وَيُبْغِضَ لِلَّهِ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوَلَاءَ مِنَ اللَّهِ. وَإِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْ عِبَادِي، وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي، وَأُذَكِّرُ بِذِكْرِهِمْ × .

أخرجه الإمام أحمد (٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وابنه عبد الله (٥)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا (٦). كلاهما - الإمام، وابنه - عن الهيثم بن خارجة، عن رِشدين بن سعد، عن عبد الله بن الوليد، عن أبي منصور مولى الأنصار، عن عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ بِهِ.

(١) إعلام الموقعين (٣٠٦/٤).

(٢) تحفة الأحوذِي (٢٣٢/٨).

(٣) أي: لا يبلغ خالص الإيمان ومحضه وكنهه. انظر: النِّهاية لابن الأثير (ص/٢٢١).

(٤) المسند (٣١٦/٢٤ ح ١٥٥٤٩).

(٥) المصدرُ السَّابِق .

(٦) كتاب الأولياء (ص/١٥ ح ١٩).

وإسنادهُ ضعيفٌ؛ فيه ثلاث علل: الأولى: رشد بن سعد ضعيفٌ^(١). الثانية: شيخه عبد الله بن الوليد - وهو: التحيبي المصري - لين الحديث^(٢). والثالثة: أبو منصور مولى الأنصار - هو: قاضي أفريقية - قال الألباني: (لم أعرفه)^(٣) اهـ.

قلت: ترجم له البخاري^(٤)، وابن أبي حاتم^(٥)، ونصاً على أن حديثه مرسلٌ، يعني: أنه لم يلق عمرو بن الجموح^(٦)، كما قال الحافظ في تعجيل المنفعة^(٧)، فيكون فيه انقطاعاً.

علاوة على ذلك فإنني لم أقف على من نصّ على توثيقه، وكذا لم أقف على من روى عنه غير عبد الله بن الوليد؛ فيكون مجهولاً، والله أعلم. قال الهيثمي: (رواه أحمد، وفيه رشد بن سعد، وهو منقطعٌ ضعيفٌ)^(٨) اهـ.

وأورده الألباني في الضعيفة^(٩)، وقال: (وهذا إسنادهُ ضعيفٌ مظلمٌ؛ أبو منصور - وفي نسخة: منصور - لم أعرفه، وعبد الله بن الوليد، ورشد بن سعد ضعيفان) اهـ.

وروي هذا الحديث أيضاً عن رشد بن سعد بالإسناد نفسه، إلا أنه من مسند عمرو بن الحمق^(١٠)، كذا أخرجه الطبراني^(١١)، وقال: (لا يُروى هذا الحديث عن عمرو بن الحمق إلا إلا بهذا الإسناد، تفرّد به رشد بن سعد) اهـ.

(١) تقريب التهذيب (ص/٢٠٩ت ١٩٤٢).

(٢) المصدر السابق (ص/٣٢٨ت ٣٦٩١).

(٣) السلسلة الضعيفة (٣٤٨/٨).

(٤) التاريخ الكبير (٨/٣٨٢ت ١٣٦٥٦).

(٥) الجرح والتعديل (٩/٤٤١ت ٢٢٢٤).

(٦) (١٤٠٢ت ٥٤٧/٢).

(٧) مجمع الزوائد (٨٩/١).

(٨) (٣٨٩١ح ٣٤٨/٨).

(٩) المعجم الأوسط (١/٢٠٣ح ٦٥١).

ولعلّ الاختلاف الواقع فيه من رشدين نفسه؛ لكونه موصوفاً بالغفلة والتخليط كما قال ابن يونس^(١). قال الهيثمي: (رواه الطبراني في المعجم الأوسط، وفيه رشدين بن سعد، والأكثر على تضعيفه)^(٢) اهـ، وأخرجه عن الطبراني أبو نعيم في الحلية^(٣)، وذكر فيه: عن عمرو بن الجموح، والله تعالى أعلم .

ولقوله: ÷ وَإِنَّ أَوْلِيَّائِي مِنْ عِبَادِي، وَأَجْبَائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي، وَأُذَكِّرُ بِذِكْرِهِمْ × شاهدٌ من حديث ابن عباس-رضي الله عنهما- عند الطبراني^(٤)، وعنه أبو نعيم^(٥)، وابن صاعد^(٦) من طريق يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }^(٧) قال: ÷ يُذَكِّرُ اللَّهُ بِذِكْرِهِمْ × .

وإسناده ضعيف؛ لحال يحيى بن يمان، يخطئ كثيراً، وقد تغير^(٨)، وجعفر بن أبي المغيرة ليس بالقوي في سعيد بن جبير كما قال ابن مندة^(٩) .

ورواه ابن المبارك^(١٠) عن سعيد بن جبير مرسلاً، رواه عن مالك بن مغول، ومسعر بن كدام، عن أبي أسد، وفي رواية: عن أبي أنس، عن سعيد، عن النبي ﷺ به. وفيه أبو أسد، أو أبو أنس لم أعرفه.

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٩٥/٩)، وتقريب التهذيب (ص/٢٠٩ت ١٩٤٢) .

(٢) مجمع الزوائد (٥٨/١) .

(٣) (٦/١) .

(٤) المعجم الكبير (١٢/١١ح ١٢٣٢٥) .

(٥) تاريخ أصبهان (٢٧٦/١) .

(٦) زياداته على كتاب الزهد لابن المبارك (ص/٧٢ح ٢١٨) .

(٧) سورة يونس، الآية (٦٢) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٥٩٨ت ٧٦٧٩) .

(٩) انظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢٣٣/٣) .

(١٠) الزهد (ص/٧٢ح ٢١٧) .

وله شاهد آخر بنحوه من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن - رضي الله عنها -، ومن حديث أبي مالك الأشعري وغيره بأسانيد ضعيفة، ولفظه: ÷ خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ Y ×^(١). والحديث بهذه الشواهد يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

المطلب السابع: ما روي في محبته تعالى للمحسنين .
 [٧٥/٦٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ π ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ^(٢)،
 اللَّهُ^(٣)، وَبِاللَّهِ^(٣)، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا^(٤)، وَلَا طِفْلاً، وَلَا صَغِيرًا^(٥)، وَلَا امْرَأَةً^(٦)، وَلَا تَغْلُوا^(٧)، وَضُمُوا غَنَائِمَكُمْ^(٨)، وَأَصْلِحُوا، { وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٩) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وَمِنْ طَرِيقَةِ الْبَيْهَقِيِّ^(١٠)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١١)،

(١) انظر الحديث رقم (٣٧٣) .

(٢) أي: متبركين، ومستعنين به سبحانه. مرقاة المفاتيح (٥٠٠/٧) .

(٣) أي: ثابتين، كما في المصدر السابق، وفيه: (ويجوز أن تكون مترادفات، أو متداخلات) .

(٤) أي: كبيراً هرمًا . انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٥٢/٢) .

(٥) كذا، وفي بعض نسخ أبي داود: ÷ ولا طفلاً صغيراً × بدون واو العطف، وكذلك هو في

المشكاة (١١٥٦/٢ ح ٣٩٥٦) . قاله العظيم آبادي في عون المعبود (١٩٦/٧) .

(٦) وهؤلاء لا يقتلون كما - هاهنا - إلا إذا كان منهم من يقتل، أو يعين على القتال، أو كان

ملكاً. انظر: مرقاة المفاتيح (٥٠٠/٧) .

(٧) الغلول: الخيانة في المغنم، والسَّرقة من الغنيمة قبل القسمة. وسميت غلولاً لأن الأيدي فيها

مغلولة، أي: ممنوعة، مجعول فيها غلّ، وهو: الحديدية التي تجمع يد الأسير إلى عنقه. النهاية لابن الأثير

(ص/٦٧٦) .

(٨) - بضم الميم - أي: اجمعوها. انظر: مرقاة المفاتيح (٥٠٠/٧)، وعون المعبود (١٩٦/٧) .

(٩) سورة البقرة، الآية (١٩٥) .

(١٠) السنن، كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين (٨٦/٣ ح ٢٦١٤) .

(١١) السنن الكبرى، كتاب السير، باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرهما (

٩٠/٢) .

(١٢) التمهيد (٢٣٣/٢٤) .

عن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى. وعن يحيى بن آدم وحده أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة^(١)، ومن طريقه ابن عبد البر^(٢).

كلاهما - يحيى، وعبيد الله - عن حسن بن صالح، عن خالد بن الفِزَز، عن أنس به. وهو عند ابن أبي شيبة إلى قوله: ÷ وَلَا تَعْلُوا × .

وإسناده ضعيف؛ خالد بن الفِزَز مجهول، لم يرو عنه غير الحسن بن صالح كما قال ابن معين في رواية الدوري عنه^(٣)، وروى الدوري عنه أيضاً قال: (ليس بذاك)^(٤)، وقال أبو حاتم: حاتم: (شيخ)^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦)، وقال الحافظ: (مقبول)^(٧)، أي حيث حيث يُتابع، إلا أنني لا أعلم من تابعه؛ فيكون حينئذ (لِيَنَّ الحديث) . وحكم الألباني بضعف الحديث^(٨). ومحبته Y للمحسنين ثابتة في كتابه الكريم، بدليل الآية التي تضمنها الحديث، والله تعالى أعلم .

المطلب الثامن: ما ورد في محبته تعالى للمؤمن القوي .
[٧٦/٦٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ ... × الحديث. أخرجه مسلم^(٩).
مما جاء في شرح الحديث:

بيان المراد بالقوة فيه: وهي كما قال النووي: (عزيمة النفس، والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً إليه، وذهاباً في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل

(١) المصنف، كتاب السير: من يُنهى عن قتله في دار الحرب (٤٨٦/٦ ح ٣٣١٠٨) .

(٢) الاستذكار (٣٢/٥) .

(٣) (١٤٥/٢) .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٣٤٦/٣ ح ١٥٦٣) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) (٢٠٧/٤) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/١٩٠ ت ١٦٦٥) .

(٨) ضعيف سنن أبي داود (ص/٢٠١)، وضعيف الجامع (ص/١٩٤ ح ١٣٤٦) .

(٩) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٧٤) .

ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصَّلاة والصَّوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشط طلباً لها، ومحافضة عليها، ونحو ذلك). قال: (وأما قوله p: ÷ وفي كل خير × فمعناه: في كل من القوي والضعيف خير؛ لاشتراكهما في الإيمان، مع ما يأتي به الضَّعيف من العبادات) ^(١) اهـ.

قلت: وهذا الأسلوب في اللغة يُسمى الاحتراس، وهو كما في التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني: (أن يأتي في كلام يُوهم خلاف المقصود بما يدفعه، أي: يؤتى بشيء يدفع ذلك الإيهام، نحو قوله تعالى: { فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ } ^(٢)، فإنه تعالى لو اقتصر على وصفهم بأذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلك لضعفهم، وهذا خلاف المقصود، فأتى على سبيل التكميل بقوله: { أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ } ^(٣)) (٣) اهـ. ففي قوله p: ÷ وفي كل خير × دفع لتوهم عدم الخيرية في المؤمن الضَّعيف، وهذا ليس مراداً، وبالله تعالى التوفيق.

(١) شرح صحيح مسلم (٤٣١/١٦) .

(٢) سورة المائدة، الآية (٥٤) .

(٣) (ص/٢٥-٢٦) .

المطلبُ التاسع: ما ورد في محبته تعالى للعبد النقي الغني الخفي

[٧٧/٦٦] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: ÷ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ $\times$. أخرجه مسلم^(١).

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: بيان المراد بالغنى في الحديث: ذهب النووي^(٢)، وابن الجوزي^(٣) إلى أن المراد بالغنى هنا غنى النفس، وهو القناعة، وأن هذا هو الغنى المحبوب؛ لقوله ρ : ÷ ولكن الغنى غنى النفس $\times$ ^(٤)، وأشار النووي إلى أن القاضي ذهب إلى أن المراد الغنى بالمال .

ثانياً: ما يتعلق بضبط لفظه: ÷ الخفي $\times$ ، ومعناها: فضبطها ابن الأثير^(٥) بالخاء المعجمة، وقال: (هو المعتزل عن الناس، الذي يخفى عليهم مكانه) اهـ. وكذا ضبطها النووي^(٦)، وقال: (وهذا هو الموجود في نسخ مسلم، والمعروف في الروايات، وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهمله). ثم وجه الحديث على الروايتين فقال: (فمعناه بالمعجمة: الخامل المنقطع إلى العبادة، والاشتغال بأمور نفسه. ومعناه بالمهمله: الوضول للرحم، اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء). قال: (والصحيح بالمعجمة) اهـ.

[٧٨/٦٧] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: ÷ إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ،

(١) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٧٤) .

(٢) شرح صحيح مسلم (٣٠١/١٨) .

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢٤٨/١) .

(٤) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ من حديث أبي هريرة τ ، أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الغنى غنى النفس (

٨/٩٥٠ ح ٦٤٤٦)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب ليس الغنى عن كثرة العرض (٧٢٦/٢ ح ١٠٥١) .

(٥) النهاية (ص/٢٧٥) .

(٦) شرح صحيح مسلم (٣٠٢/١٨) .

الْآتِقِيَاءَ، الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يُعْرَفُوا،
فُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ^(١) x .

أخرجه ابن ماجه^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وأبو نُعَيْم^(٣) عن حرملة بن يحيى، عن عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة .

وأخرجه ابن أبي الدنيا^(٤)، والطبراني^(٥)، - ومن طريقه أبو نُعَيْم^(٦) -، والحاكم^(٧) وقال: (صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبي -، والبيهقي^(٨) من طرق عن نافع بن يزيد، عن عيَّاش بن عبيد بن عباس .

كلاهما - ابن لهيعة، وعيَّاش - عن عيسى بن عبد الرحمن، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب ، عن معاذ به .

وإسناده واه؛ علته عيسى بن عبد الرحمن - وهو: أبو عبادة الزرقبي - متروك^(٩) . وبذا يظهر ما في حكم الحاكم، وموافقة الذهبي له من تساهل . وأورد الألباني الحديث في ضعيف سنن ابن ماجه^(١٠)، وقال: (ضعيف)، وفي السلسلة الضعيفة أيضاً^(١١)، وقال: (وعيسى هذا هو الزرقبي المديني، وهو ضعيف اتفاقاً، فمن صحَّحه فقد وهم) اهـ.

(١) أي: من عُهدة كل مسألة مشكلة، وبلية معضلة. قاله السيوطي في شرح سنن ابن ماجه (ص /

٢٨٧) .

(٢) السنن، كتاب الفتن، باب من ترجى له السلامة من الفتن (٢/٤٩٢ ح ٣٩٨٩) .

(٣) معرفة الصحابة (٥/٢٤٣٨ ح ٥٩٦٢) .

(٤) الأولياء (ص / ١١ ح ٦)، والتواضع والخمول (ص / ٢٨ ح ٨) .

(٥) المعجم الكبير (٢٠/١٥٣ ح ٣٢١) .

(٦) معرفة الصحابة (٥/٢٤٣٨ ح ٥٩٦١) .

(٧) المستدرک، كتاب الرقاق (٤/٣٢٨) .

(٨) شعب الإيمان (٥/٣٢٨ ح ٦٨١٢) .

(٩) تقريب التهذيب (ص / ٤٣٩ ت ٥٣٠٦) .

(١٠) (ص / ٣٢٣-٣٢٤) .

(١١) (٦/٥٤٥ ح ٢٩٧٥) .

وأخرجه الحاكم^(١) عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن الربيع بن سليمان، عن عبد الله بن وهب، عن الليث بن سعد، عن عيَّاش بن عباس بإسناده سواء، إلا أنه لم يذكر فيه عيسى بن عبد الرحمن. وقال: (وهذا إسنادٌ مصريٌّ صحيحٌ، ولا يحفظ له علة)، ووافقه الذهبي.

وتعقبهما الألباني بقوله: (علته أنَّ بعض رواته أسقط من بين عيَّاش بن عباس - وهو: القتباني -، وزيد بن أسلم: عيسى بن عبد الرحمن المذكور في الرواية التي قبلها، وأظنَّ أن ذلك من قبل الربيع بن سليمان - وهو: المرادي -؛ فإنه مع كونه ثقة، فقد كان ذا غفلة، وصفه بذلك من هو أعرف النَّاس به، وهو ابن بلده مسلمة، فقد قال: "كان يوصف بغفلة شديدة، وهو ثقة" (٢) اهـ.

قلت: إلا أنَّ الربيع بن سليمان قد توبع على مثل روايته هذه، فقد أخرجه أبو نُعيم^(٣) عن سليمان بن أحمد، عن المطلب بن شعيب، عن عبد الله بن صالح، عن الليث بن وهب. وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن صالح كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. وللحديث طريقٌ أخرى: أخرجه أحمد بن منيع^(٤)، والطبراني^(٥)، وابن عدي^(٦)، والحاكم^(٧)، وقال: (صحيح الإسناد)، وأبو نُعيم^(٨)، والقضاعي^(٩) عن شاذَّ بن الفياض، الفياض، عن أبي قحزم الضر بن معبد، عن أبي قلابة، عن ابن عمر، أنَّ عمر مرَّ بمعاذ فذكره.

(١) المستدرک، کتاب الإيمان (٤/١).

(٢) السلسلة الضعيفة (٥٤٧/٦).

(٣) معرفة الصحابة (٥/٢٤٣٧ ح ٥٩٦٠).

(٤) كما في إتحاف الخيرة المهرة (١٠/٦٥ ح ٩٦٠٤).

(٥) المعجم الكبير (٢٠/٣٦ ح ٥٣)، والأوسط (٥/١٦٣ ح ٤٩٥٠).

(٦) الكامل (٨/٢٦٤).

(٧) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر مناقب أحد الفقهاء السَّنة من الصحابة معاذ بن جبل

٣ (٢٧٠/٢٧٠)

(٨) معرفة الصحابة (٥/٢٤٣٧ ح ٥٩٥٩)، وحلية الأولياء (١٥/١).

(٩) مسند الشهاب (٢/٢٥٢ ح ١٢٩٨).

وإسناده ضعيف؛ شاذّ بن فيّاض صدوق له أوهام وأفراط^(١)، وأبو قحذم ضعيف، قال ابن معين: (ليس بشيء)^(٢)، وقال النسائي: (ليس بثقة)^(٣)، وقال أبو حاتم: (لين الحديث، يكتب حديثه)^(٤)، وقال ابن حبان: (كان ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات، على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد)^(٥)، وقد تفرد برواية هذا الحديث عن أبي قلابة كما قال الطبراني، وقال ابن عدي: (ولأبي قحذم هذا غير ما ذكرت، ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه)^(٦) اهـ. ولأجله حكم البوصيري بضعف الحديث^(٧)، والله تعالى أعلم.

وقد تعقّب الذهبي الحاكم على تصحيحه؛ بتضعيف ابن معين، وأبي حاتم لأبي قحذم، وأورد الحديث الألباني في الضعيفة^(٨) وقال: (ضعيف جداً) اهـ.

وله طريق أخرى: أخرجهما الطبراني^(٩) عن محمد بن نوح، عن يعقوب بن إسحاق القطان الرازي، عن إسحاق بن سليمان الرازي، عن أخيه طلحة بن سليمان، عن الفيّاض بن غزوان، عن زبيد اليامي، عن مجاهد، عن ابن عمر، أن عمر مرّ بمعاذ فذكره.

وإسناده ضعيف؛ طلحة بن سليمان الرازي، ويقال: طلحة السّمان، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(١٠)، وذكر ثلاثة من الرواة عنه، وسكت عنه، ولم أقف على من وثّقه، فيكون مجهول الحال. قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن زبيد إلا الفيّاض بن غزوان، ولا عن الفيّاض إلا طلحة بن سليمان، تفرد به: إسحاق بن سليمان) اهـ.

(١) تقريب التهذيب (ص/٢٦٣ ت ٢٧٣٠) .

(٢) رواية الدوري عنه (٣٢٦/٤) .

(٣) كتاب: الضعفاء والمتروكين (ص/٢٥٥ ت ٦٦٣) .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٤٧٤/٨ ت ٢١٧٨) .

(٥) المجروحين (٣٩٣/٢ ت ١١٠٦) .

(٦) الكامل (٢٦٤/٨ ت ١٩٦٣) .

(٧) إتحاف الخيرة المهرة (٦٥/١٠) .

(٨) (٥٤٥/٦ ح ٢٩٧٥) .

(٩) المعجم الأوسط (١٤٥/٧ ح ٧١١٢)، والصغير (٤٦/٢) .

(١٠) (٤٨٣/٤ ت ٢١٢١) .

وبذا يتبيّن أنّ الحديث عن معاذ π لا يثبت من وجه صحيح، فما من طريق من طرقه إلا وفيها متروكٌ، أو كثيرُ الغلط، أو مُعَقَّلٌ، أو مجهُولٌ، أو مما تفرّد به بعض الضّعفاء عن شيخه، والله تعالى أعلم .

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: بيان المراد بأولياء الله تعالى:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والأصل في هذا الباب أن يعلم الرجل أن أولياء الله هم الذين نعتهم الله في كتابه حيث قال: { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (١٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } (١٣) ، فكل من كان مؤمناً تقياً، كان لله ولياً) (٢) .

وقال أيضاً: (وإذا كان أولياء الله هم المؤمنون المتقون فبحسب إيمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تعالى، فمن كان أكمل إيماناً وتقوى كان أكمل ولاية لله، فالتاس متفاضلون في ولاية الله Y بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى) (٣) اهـ.

وقال ابن رجب: (أصل الولاية القرب، وأصل العداوة البعد، فأولياء الله هم الذين يتقربون إليه بما يقربهم منه، وأعداؤه الذين أبعدهم عنه، بأعمالهم المقتضية لطردهم وإبعادهم منه) (٤) اهـ.

وزاد الحافظ ابن حجر ما ذكره إفصاحاً وبياناً، حيث قال: (المراد بولي الله العالم بالله، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته) (٥) اهـ.

ونقل كلامه هذا الشوكاني في كتابه: " قطر الولي " (٦)، وقال: (وهذا التفسير للولي هو المناسب لمعنى الولي المضاف إلى الرب سبحانه، ويدل على ذلك ما في الآيات القرآنية) اهـ. ثم ذكر الآية السابقة، وغيرها من الآي الكريم.

ثانياً: بيان أن محاربة الله تعالى تكون بمعصيته: قال ابن رجب: (واعلم أن جميع المعاصي محاربة لله Y، لكن كلما كان الذنب أقبح، كان أشد محاربة لله، ولهذا سمى الله تعالى أكلة الربا، وقطاع الطريق محاربين لله تعالى ورسوله؛ لعظيم ظلمهم لعباده، وسعيهم بالفساد في

(١) الآيتان من سورة يونس .

(٢) مجموع الفتاوى (٢٢٤/٢) .

(٣) المصدر السابق (١٧٥/١١) .

(٤) جامع العلوم والحكم (ص/٦٧٥ ح ٣٨) .

(٥) فتح الباري (٣٥٠/١١) .

(٦) (ص/٢٣٧) .

بلاده، وكذلك معاداة أوليائه، فإنه تعالى يتولّى نُصرة أوليائه، ويُحبُّهم ويؤيِّدُهم، فمن عاداهم فقد عادى الله وحاربه (١) اهـ.

المطلبُ العاشر: ما روي في محبّته تعالى للمؤمن الفقير المتعفّف أبي العيال.

[٧٩/٦٨] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ، الْفَقِيرَ، الْمُتَعَفِّفَ (٢)، أَبَا الْعِيَالِ $\times$.

أخرجه ابن ماجه (٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن عبيد الله بن يوسف الجبيري، عن حمّاد بن عيسى، وأخرجه وكيع في الزُّهد (٤) ولم يذكر لفظة: ÷ المؤمن $\times$ ، وأخرجه ابن أبي الدنيا (٥)، والعقيلي (٦) من طريق عبيد الله بن موسى، وفيهما: ÷ الضَّعِيفُ $\times$ بدل ÷ المؤمن $\times$ ، والطبراني (٧) من طريق عبد الرحمن بن محمّد المحاربي، ومن طريق أبي بكر ابن عيّاش (٨)، والبيهقي (٩) من طريق المعافى بن عمران .

سَنَّهُم عن موسى بن عُبيدة، عن القاسم بن مهران، عن عمران بن حصين به .

(١) جامع العلوم والحكم (ص/٦٧٤ ح ٣٨) .

(٢) أي: الذي لا يسأل النَّاسَ، مع وجود الحاجة، والتَّعبير بالتَّعَفُّف يفيد الاجتهاد في العَقَّة، والمبالغة فيها. انظر: النَّهاية لابن الأثير (ص/٦٢٧)، وفيض القدير (٢/٢٩٤) .

(٣) السُّنن، كتاب الزُّهد، باب فضل الفقر (٢/٥٤٢ ح ٤١٢١) .

(٤) (١/٣٦٣ ح ١٣٤) .

(٥) العيال (١/٢٤٢ ح ٦٩) .

(٦) الضُّعفاء الكبير (٣/٤٧٤) .

(٧) المعجم الكبير (١٨/٢٤٢ ح ٦٠٧) .

(٨) المصدر السَّابِق (ح ٦٠٨) .

(٩) شعب الإيمان (٧/٣٤٠) .

وإسنادهُ ضعيفٌ؛ فيه ثلاث علل، الأولى: موسى بن عُبيدة ضعيفٌ. الثانية: شيخه القاسم بن مهران مجهولٌ^(١). والثالثة: الانقطاع بين القاسم وعمران بن حصين، فلم يثبت له سماعٌ منه كما قال العقيلي^(٢).

وحكم بضعف الحديث زين الدين العراقي^(٣)، والسَّخاوي^(٤)، والألباني^(٥). وللحديث طريق أخرى واهية: أخرجه ابن عدي^(٦)، وأبو نُعيم^(٧) من طريق محمد بن الفضل، عن زيد العمي، عن محمد بن سيرين، عن عمران بنحوه.

وهذه الطريق لا يزداد الحديث بها إلا ضعفاً كما قال الألباني^(٨)، فيها ثلاث علل أيضاً، الأولى: محمد بن الفضل كذبوه^(٩). الثانية: شيخه زيد العمي - وهو: ابن الحواري - ضعيفٌ^(١٠). الثالثة: الانقطاع بين محمد بن سيرين، وعمران بن حصين فيما قال الدارقطني^(١١)، وأثبت الإمام أحمد سماعه منه^(١٢). قال أبو نُعيم عقبه: (غريبٌ من حديث محمد بن سيرين، لم نكتبه إلا من حديث زيد، ومحمد بن الفضل بن عطية) اهـ، والله تعالى أعلم.

(١) تقريب التهذيب (ص/٤٥٢ت٥٤٩٩).

(٢) الضعفاء الكبير (٣/٤٧٤ت١٥٣٠)، وأورد ترجمته وليّ الدين العراقي في تحفة التحصيل (ص/٢٦١).

(٣) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (١/٣٧٩ح١٤٢٥).

(٤) المقاصد الحسنة (ص/٢١٠).

(٥) السلسلة الضعيفة (١/١٢٨ح٥١).

(٦) الكامل (٧/٣٥٨).

(٧) حلية الأولياء (٢/٢٨٢).

(٨) السلسلة الضعيفة (١/١٢٩).

(٩) تقريب التهذيب (ص/٥٠٢ت٦٢٢٥).

(١٠) المصدر السابق (ص/٢٢٣ت٢١٣١).

(١١) انظر: تحفة التحصيل (ص/٢٧٨).

(١٢) العلل ومعرفة الرجال (١/٤٨٧).

المطلب الحادي عشر: ما روي في محبته تعالى للمؤمن المفتن
التَّوَاب .

[٨٠/٦٩] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ، الْمُفْتَنَ^(١)، التَّوَابَ^(٢) x .

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد^(٣)، ومن طريقه أبو نُعَيْم^(٤)، وأبو يَعْلَى^(٥)، والدولابي^(٦)
والدولابي^(٦) عن عبد الأعلى بن حماد التَّرسِّي، عن داؤد بن عبد الرَّحْمَنِ العطار، عن أبي عبد
عبد الله مَسْلَمَةَ الرَّازِي، عن أَبِي عَمْرٍو البجلي، عن عبد الملك بن سُفْيَانَ التَّقْفِي، عن أبي
جعفر مُحَمَّد بن عَلِي، عن مُحَمَّد بن الحنفية، عن أبيه به .

وإسناده منكر؛ فيه ثلاث علل، الأولى: مسلمة الرازي مجهول؛ لم أر من روى عنه غير
داؤد بن عبد الرَّحْمَنِ، ولم أقف على من ذكره سوى الحسيني في الإكمال^(٧)، وأبي زرعة
العراقي في ذيل الكاشف^(٨)، وقال: (لا يُعرف)، ولم يترجم له الحافظ في تعجيل المنفعة وهو
وهو على شرطه. الثانية: أبو عَمْرٍو البجلي، - واسمه: عبيدة^(٩) بن عبد الرَّحْمَنِ -، سكت

(١) - بفتح التاء المشددة، مبنياً للمفعول -، أي: الممتحن بالذنب، الذي فتن كثيراً . مأخوذاً من
الفتنة، وهي: الامتحان والاختبار. انظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٥٩/٣)، والنَّهْج لابن
الأثير (ص/٦٩١)، وفيض القدير (٢٨٩/٢) .

(٢) أي: الكثير التوبة، الذي يتوب ثم يعود، ثم يتوب ثم يعود، ثم يتوب وهكذا . انظر: فيض
القدير (٢٨٩/٢) .

(٣) زوائده على مسند أبيه (٢٠٥ ح ٤٢/٢)، وزوائده على فضائل الصَّحابة (٨٦٧/٢ ح
١١٩١) .

(٤) حلية الأولياء (١٧٨/٣) .

(٥) المسند (٣٧٦/١ ح ٤٨٣) .

(٦) الكنى والأسماء (٨٤٠/٢ ح ١٤٦٩) .

(٧) (ص/٤١٠ ت ٨٥٠) .

(٨) (ص/٢٦٩ ت ١٤٨٢) .

(٩) بفتح العين، وقيل: بضمها كما في الجروحين لابن حبان (١٩٤ ت ٨٤٨)، ونقله عنه
الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٦/٣ ت ٥٤٦٢) .

عنه البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، وذكره ابن حبان في المجروحين^(٣)، وقال : (يروي الموضوعات عن الثقات، لا يحل الاحتجاج به بحال) اهـ. والثالثة: عبد الملك بن سفيان مجهول كما في الإكمال للحسيني^(٤)، وقال أبو زرعة العراقي : (لا أعرفه)^(٥) اهـ. ونقل الدولابي عن الإمام أحمد قال : (هذا حديثٌ مُنكَرٌ)، وقال أبو نُعيم : (هذا حديثٌ غريبٌ من حديث محمد بن الحنفية، تفرّد به داود العطار) اهـ. وحكم بضعفه العراقي^(٦)، وقال الهيثمي : - وقد عزاه إلى عبد الله في زوائده، وأبي يعلى - : (وفيه من لم أعرفه)^(٧) اهـ. وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة^(٨)، وحكم عليه بالوضع . وللحديث طريق آخرى واهية أيضاً: أخرجه الحارث^(٩) عن محمد بن عمر الواقدي، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن عبد الله بن أبي سفيان، عن يزيد بن طلحة بن ركانة، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه به . وفيه ثلاث علل، الأولى: الواقدي متروك مع سعة علمه^(١٠). الثانية: شيخه إبراهيم بن إسماعيل ضعيف^(١١). الثالثة: عبد الله بن أبي سفيان ذكره ابن حبان في الثقات^(١٢)، وقال الحافظ : (مقبول)^(١٣)، ولا أعلم من تابعه على هذا الوجه، فيكون لئن الحديث، والله تعالى أعلم .

(١) التاريخ الكبير (٧٨٦٤ت٣٥٥/٥) .

(٢) الجرح والتعديل (٩٢/٦ت٤٧٨) .

(٣) (١٩٤/٢ت٨٤٨) .

(٤) (ص/٢٧٥ت٥٥٢) .

(٥) ذيل الكاشف (ص/١٨٣ت٩٥١) .

(٦) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٩٨٣/٢ت٣٥٨٦) .

(٧) مجمع الزوائد (٢٠٠/١٠) .

(٨) (٢١٣/١ت٩٦) .

(٩) كما في بغية الباحث، كتاب التوبة والاستغفار، باب في التّوابين (٩٧٢/٢ت١٠٧٦) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص/٤٩٨ت٦١٧٥) .

(١١) المصدر السابق (ص/٨٧ت١٤٦) .

(١٢) (٣٧/٧) .

(١٣) تقريب التهذيب (ص/٣٠٦ت٣٣٦٢) .

المطلب الثاني عشر: ما ورد في محبته تعالى لمن يتقرب إليه بالفرائض والنوافل .

[٨١/٧٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ^(١)، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ ^(٢) إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأَعْطِيَتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ $\times$. أخرجه البخاري ^(٣).

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: ما تضمنه هذا الحديث من حقيقة المحبة لله تعالى: قال ابن القيم: (فتأمل كيف جعل محبته لعبده متعلقة بأداء فرائضه، وبالتقرب إليه بالنوافل بعدها لا غير، وفي هذا تعزية لمُدَّعي محبته بدون ذلك، أنه ليس من أهلها، وإنما معه الأمانى الباطلة، والدعاوى الكاذبة) ^(٤) اهـ.

ثانياً: استشكال وجوابه متعلق بقوله: ÷ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا $\times$ ، فكيف يكون الباري Y سمع العبد وبصره .. الخ؟

وأجيب عن ذلك بأوجه أربعة كما قال ابن الجوزي، أحدهما: كنت كسمعه وبصره في إثارة أمري، فهو يحب طاعتي، ويؤثر خدمتي، كما يحب هذه الجوارح. والثاني: أن كليته مشغولة بي، فلا يصغي بسمعه إلا إلى ما يرضيني، ولا يبصر إلا عن أمري. والثالث: أن

(١) - بالمد، وفتح المعجمة، بعدها نون - أي: أعلمته بأي سآحاربه، والإيذان بالإعلام، ومنه أُخِذَ أُخِذَ الأذان، ومن ذلك قوله تعالى: { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } [سورة البقرة، الآية ٢٧٩] . ومن حاربه الله أي: عامله معاملة المحارب، من التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال، وهذا في الغاية القصوى من التهديد . انظر: فتح الباري (٣٥٠/١١)، وفيض القدير (٢٤٠/٢) .

(٢) يجوز في هذه اللفظة الرفع والتصب. فتح الباري (٣٥٠/١١) .

(٣) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٧٤) .

(٤) روضة المحبين (ص/٤١٣) .

المعنى أني أحصل له مقاصده، كما يناله بسمعه وبصره. والرَّابِع: كنت له في العون والنصرة، كبصره ويده الَّذِينَ يعاونانه على عدوّه.^(١) اهـ

أمّا شيخ الإسلام ابن تيمية فلم يذكر إلا وجهاً واحداً، وهو: أن الله Y يبقى هو المقصود بهذه الأعضاء والقوى، وهو بمنزلتها في ذلك.^(٢)

ثالثاً: ما يتعلق بتردد المولى Y المذكور في الحديث، ومساءة عبده المؤمن: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (بيّن سبحانه أنه يتردد، لأن التردد تعارض إرادتين، وهو سبحانه يحب ما يحب عبده، ويكره ما يكرهه، وهو يكره الموت، فهو يكرهه، كما قال: ÷ وأنا أكره مساءته X، وهو سبحانه قد قضى بالموت، فهو يريد أن يموت، فسمّى ذلك تردداً، ثم بيّن أنه لا بدّ من وقوع ذلك)^(٣) اهـ.

رابعاً: في قوله: ÷ يكره الموت X فائدة جليّة كما قال الشوكاني^(٤)؛ وهي أن المؤمن يكره الموت، ولا يخرج بذلك عن رتبة الإيمان الجليّة، ولا يُنافي ذلك أن شأن المؤمن أن يحب لقاء الله سبحانه، كما ورد في الأحاديث الصّحيحة^(٥)؛ لوقوع البيان فيها بأن محبة لقاء الله لا تستلزم أن لا يكره صاحب هذه المحبة الموت. اهـ

(١) كشف المشكل من حديث الصّحّاحين (٥٢٦/٣) .

(٢) مجموع الفتاوى (٣٩١/٢) .

(٣) مجموع الفتاوى (٥٦/١٠ - ٥٧)، وللوقوف على كثير من الأقوال التي قيلت في هذه المسألة ينظر كتاب: " قطر الوليّ على حديث الوليّ " للشوكاني (ص/٤٨٨ - ٥١٦) .

(٤) قطر الوليّ (ص/٥١٦) .

(٥) سيأتي ذكر الأحاديث الواردة في هذه المعنى في المطلب الرّابع عشر، بعد المطلب التّالي، من

الحديث رقم (٧٣) إلى (٧٧) .

[٨٢/٧١] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ قَالَ اللَّهُ Y: مَنْ أَدَلَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، إِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيتُهُ، وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ وَفَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ x .

أخرجه الإمام أحمد^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن حماد - وهو: ابن خالد الخياط -، وأبي المنذر - واسمه: إسماعيل بن عمر الواسطي -، عن عبد الواحد مولى عروة، عن عروة، عن عائشة به. ومن طريق أبي المنذر أخرجه ابن أبي الدنيا^(٢)، والبيهقي^(٣). وأخرجه القضاعي^(٤) من طريق طلحة بن يحيى، عن عبد الواحد به .

وإسناده ضعيف جداً؛ عبد الواحد مولى عروة - وهو: ابن ميمون، أبو حمزة المدني - قال عنه البخاري^(٥): (مُنْكَرُ الْحَدِيثِ)، وقال النسائي^(٦): (ليس بثقة)، وأورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين^(٧)، وذكره ابن حبان في المجروحين^(٨)، وقال: (ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، يحدث عن عروة بن الزبير ما ليس من حديثه، فبطل الاحتجاج بروايته)، وضعفه غير واحد من الأئمة^(٩).

وقد ذكر حديثه هذا ابن عدي في ترجمته من الكامل^(١٠)، وقال: (وغير ذلك أحاديث عن عروة، عن عائشة، ينفرد بها عن عروة) اهـ.

(١) المسند (٢٦١/٤٣ ح ٢٦١٩٣) .

(٢) كتاب الأولياء (ص/٢٣ ح ٤٥) .

(٣) الزهد الكبير (ص/٢٧٠ ح ٦٩٩) .

(٤) مسند الشهاب (٣٢٧/٢ ح ١٤٥٧) .

(٥) التاريخ الكبير (٣٣٥/٥ ت ٧٧٧٤) .

(٦) كتاب الضعفاء والمتروكين (ص/٢٠٧ ت ٣٦٩) .

(٧) (ص/٢٧٨ ت ٣٤٤) .

(٨) (١٤٠/٢ ت ٧٦٨) .

(٩) انظر: ميزان الاعتدال (٦٧٦/٢ ت ٥٣٠١) .

(١٠) (٥٢٤/٦ ت ١٤٤٤) .

قلتُ: لم ينفرد عبد الواحد برواية هذا الحديث عن عروة، بل تابعه أبو حنزة يعقوب بن مجاهد عند الطبراني^(١)، حيث رواه عن هارون بن كامل، عن سعيد بن أبي مريم، عن إبراهيم بن سويد المدني، عن أبي حنزة يعقوب بن مجاهد، عن عروة، عن عائشة به . وقال: (لم يرو هذا الحديث عن أبي حنزة إلا إبراهيم بن سويد، ولا رواه عن عروة إلا أبو حنزة، وعبد الواحد بن ميمون) اهـ.

وفي إسناده هارون بن كامل لم أقف على ترجمته، ويذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وكأنه يضعفه؛ حيث حكم على حديثين من أحاديثه عند الطبراني - ومنهما هذا الحديث - بقوله: (رجاله رجال الصَّحيح، خلا شيخه هارون بن كامل)^(٢) اهـ، وبقية رجاله ثقات، سوى يعقوب بن إبراهيم فصدوق من رجال مسلم^(٣).

وهذه المتابعة لا تفيد الطريق الأولى، لكون الأولى شديدة الضعف، إلا أنَّ هذه الطريق ترتقي إلى درجة الحسن لغيره، لشاهد لها من حديث أبي هريرة ر، قدَّمته على حديث عائشة هذا^(٤)، والله تعالى أعلم .

(١) المعجم الأوسط (١٣٩/٩ ح ٩٣٥٢) .

(٢) (٢٤٨/٢) ، (٢٦٩/١٠) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٦٠٨ ت ٧٨٣١) .

(٤) برقم (٧٠) .

المطلب الثالث عشر: ما ورد في أن أحبَّ عباده إليه تعالى
أعجلهم فطراً .

[٨٣/٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ قَالَ اللَّهُ Y : أَحَبُّ
عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا^(١) . x

أخرجه الترمذي^(٢)، ومن طريقه البغوي^(٣)، عن إسحاق بن موسى الأنصاري، عن الوليد
بن مسلم. ومن طريق الوليد: أخرجه الإمام أحمد^(٤)، وابن خزيمة^(٥)، وأبو يعلى^(٦)، وابن
حبان^(٧).

وأخرجه الترمذي^(٨) عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي عاصم، وأبي المغيرة، وقال: (حسنٌ غريبٌ). ومن طريق أبي عاصم - واسمه: الضَّحَّاك بن مخلد النَّبِيل - أخرجه الإمام
أحمد^(٩)، والعقيلي^(١٠)، وابن خزيمة^(١١). ومن طريق أبي المغيرة - واسمه: عبد القدوس بن
الحجاج - أخرجه البيهقي^(١٢).

(١) أي: أكثرهم تعجيلاً للإفطار إذا تيقن الغروب، لما فيه من الانقياد لأمر الشارع، وسرعة ائتماره
بأمره بمسارعة فطره، ولأنه إذا أفطر قبل الصلاة تمكّن من أدائها بتوفّر خشوع، وحضور قلب. انظر:
فيض القدير (٤٨٥/٤) .

(٢) السنن، كتاب الصوم، باب ما جاء في تعجيل الإفطار (٨٣/٣ ح ٧٠٠) .

(٣) شرح السنة، كتاب الصيام، باب تعجيل الفطر (٢٥٦/٦ ح ١٧٣٣) .

(٤) المسند (١٨٢/١٢ ح ٧٢٤١) .

(٥) الصحيح، كتاب الصوم، باب ذكر حبّ الله Y المعجلين للإفطار (٩٩١/٢ ح ٢٠٦٢) .

(٦) المسند (٣٧٨/١٠ ح ٥٩٧٤) .

(٧) الصحيح، كتاب الصوم، باب الإفطار وتعجيله: ذكر البيان بأنّ من أحبّ العباد إلى الله تعالى
تعالى من كان أعجل إفطاراً (٢٧٥/٨ ح ٣٥٠٧) .

(٨) السنن، كتاب الصوم، باب ما جاء في تعجيل الإفطار (٨٣/٣ ح ٧٠١) .

(٩) المسند (٩٨/١٤ ح ٨٣٦٠) .

(١٠) الضعفاء الكبير (٤٨٦/٣) .

(١١) الصحيح، كتاب الصوم، باب ذكر حبّ الله Y المعجلين للإفطار (٩٩١/٢ ح ٢٠٦٢) .

(١٢) السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب ما يستحبّ من تعجيل الفطر، وتأخير السحور (٤/٤) .

(٢٣٧) .

وأخرجه البغوي^(١) من طريق الوليد بن مزيد البيروني .
أربعتهم - الوليد، وأبو عاصم، وأبو المغيرة، والبيروني - عن الأوزاعي، عن قرّة بن عبد
الرحمن، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به .
وإسناده ضعيف؛ علته قرّة بن عبد الرحمن، وهو صاحب مناكير^(٢)، ولم أر من تابعه على
على حديثه هذا من وجه يثبت، وحكم الألباني بضعف حديثه هذا^(٣). الأوزاعي هو: عبد
الرحمن بن عمرو، وأبو سلمة هو: ابن عبد الرحمن بن عوف .
هذا، وللحديث طريق آخر عن الزهري غير ثابت؛ فقد أخرجه الطبراني^(٤) من طريق
مسلمة بن علفي^(٥)، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري به .
وقال: (لم يرو هذا الحديث عن الزبيدي إلا مسلمة بن علفي) اهـ .
وإسناده ضعيف جداً؛ مسلمة بن علفي - وهو: الحشني، البلاطي - متروك^(٦) .
والحكم الذي دلّ الحديث عليه - وهو تعجيل الفطر - قد ثبت عن النبي ﷺ في غير ما
حديث، منها ما عند مسلم^(٧) من حديث سهل بن سعد ؓ، أنّ رسول الله ﷺ قال: « لا
يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »، والله تعالى أعلم .

(١) شرح السنة، كتاب الصيام، باب تعجيل الفطر (٢٥٥/٦ ح ١٧٣٢) .
(٢) تقريب التهذيب (ص/٤٥٥ ت ٥٥٤١) .
(٣) ضعيف سنن الترمذي (ص/٧٦)، وضعيف الترغيب والترهيب (٣٢٦/١ ح ٦٤٩) .
(٤) المعجم الأوسط (١٤٩ ح ١)، ومسند الشاميين (٢٧/٣ ح ١٧٣٦) .
(٥) بالتصغير، كما في الإكمال للأمير ابن ماكولا (٢٥١/٦) .
(٦) تقريب التهذيب (ص/٥٣١ ت ٦٦٦٢) .
(٧) الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل السحور، وتأكيد استحبابه، واستحباب تأخيرها، وتعجيل
وتعجيل الفطر (٧٧١/٢ ح ١٠٩٨) .

المطلب الرابع عشر: ما ورد في محبته تعالى لقاء من يحب لقاءه.

[٨٤/٧٣] عَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ π ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ $\times$. قَالَتْ عَائِشَةُ - أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ -: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ. قَالَ: ÷ لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ، بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١).

[٨٥/٧٤] عَنْ أَبِي مُوسَى π ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢).

[٨٦/٧٥] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ $\times$. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَكْرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ. فَقَالَ: ÷ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ $\times$. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ، بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ (١٠٦/٨ ح ٦٥٠٧)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ (٢٠٦٥/٤ ح ٢٦٨٣) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ، بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ (١٠٦/٨ ح ٦٥٠٨)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ (٢٠٦٧/٤ ح ٢٦٨٦) .

(٣) كِتَابُ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ (٢٠٦٥/٤ ح ٢٦٨٤) .

[٨٧/٧٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ $\times$. أخرجه مسلم^(١).

[٨٨/٧٧] عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ τ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: ÷ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ $\times$. قَالَ: فَأَكْبَ الْقَوْمُ يَبْكُونَ^(٢). فَقَالَ: « مَا يُبْكِيكُمْ $\times$ ؟ قَالُوا: إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ. قَالَ: ÷ لَيْسَ ذَلِكَ؛ وَلَكِنَّهُ إِذَا خُصِرَ { فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ }^(٣)، فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لِلْقَائِهِ أَحَبُّ، { وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الصَّالِينَ ﴿٩٠﴾ فَزُلٌّ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩١﴾ }^(٤)، فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لِلْقَائِهِ أَكْرَهُ $\times$.

أخرجه الإمام أحمد^(٥) عن عَفَّانَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ عُرِفَتْ فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، رَأَيْتُ شَيْخًا أَبْيَضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ عَلَى حِمَارٍ، وَهُوَ يَتَّبِعُ جَنَازَةً، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ρ فَذَكَرَهُ. **وإسناده حسن؛** عطاء بن السائب صدوقٌ اختلط^(٦)، وحديث البصريين عنه فيه تخاليط كما قال أبو حاتم^(٧)، وهَمَّامُ الرَّائِي عَنْهُ هُنَا - وَهُوَ: ابْنُ يَحْيَى الْعَوْذِيُّ^(٨) - بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ^(٩)، ثِقَةٌ^(٩)، نَصَّ الطَّحَاوِيُّ عَلَى أَنَّهُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ، حَيْثُ قَالَ: (إِنَّ سَمَاعَ هَمَّامٍ مِنْ

(١) كتاب الذكر والدُّعاء والتَّوْبَةِ والاستغفار، باب من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءه (٢٦٨٥ ح ٢٠٦٦/٤) .

(٢) يقال: أَكْبَ الرَّجُلُ يُكْبُ عَلَى عَمَلٍ عَمَلَهُ، إِذَا لَزِمَهُ. انظر: النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص ٧٨٧)، والقاموس (ص ١٦٤) .

(٣) الآيتان من سورة الواقعة .

(٤) الآيتان من سورة الواقعة .

(٥) المسند (٢٠٦/٣٠ ح ١٨٢٨٣) .

(٦) تقريب التهذيب (ص ٣٩١ ت ٤٥٩٢)، والكواكب النيرات (ص ٣١٩) .

(٧) انظر: الجرح والتعديل (١٨٤٨ ت ٣٣٤/٦) .

(٨) انظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٤٩/١) .

(٩) تقريب التهذيب (ص ٥٧٤ ت ٧٣١٩) .

من عطاء إنما كان بالبصرة لما قدمها عليهم، وقد كان أئوب السخثياني لما قدمها عليهم عطاءً قال للناس: "أتوه، وسلوه عن حديثه عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو في التسييح في دبر الصلاة"، فقوي في قلوبنا سماع همام منه إذ كان بالبصرة؛ لأنه إنما كان اختلاطه بعد رجوعه إلى الكوفة (١) اهـ.

أمّا ما يتعلّق بإبهام الصّحابيّ فلا تأثير له؛ وقد صرّح بأنّه سمعه من الرّسول P . وللحديث شواهد صحيحة قدّمها عليه، يرتقي بها إلى درجة الصّحيح لغيره، والله تعالى أعلم.

المطلب الخامس عشر: ما ورد في محبّته تعالى لمن أقبل على العدوّ يقاتلهم حين انهزمت سرّيته .

[٨٩/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ÷ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً يَمِينِهِ يُخْفِيهَا - أَرَاهُ قَالَ - مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ، فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ X . أخرجه الترمذي (٢).

[٩٠/..] عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ P قَالَ: ÷ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يَبْغِضُهُمُ اللَّهُ ... X الحديث. وذكر من الثلاثة الذين يحبّهم: ÷ وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهَزَمُوا، وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ، أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ... X . الحديث. أخرجه الترمذي، والنسائي، والإمام أحمد (٣) .

(١) شرح مشكل الآثار (١٤٩/١) .

(٢) تقدّم الحديث برقم (٥٩)، وإسناده ضعيفٌ .

(٣) تقدّم الحديث برقم (٦٠)، وإسناده ضعيفٌ .

المطلبُ السادس عشر: ما ورد في محبته تعالى لمن صبر على أذية جاره .

[٩١/٧٨] عن أبي ذرٍّ τ ، عن رسول الله ρ قال: ÷ ثلاثة يحبُّهم الله، وثلاثة يشنُّوهم الله^(١) Y ... x الحديث. وذكر من الذين يحبُّهم الله: ÷ والرجلُ يكونُ له الجارُ يؤذيه جواره، فيصبرُ على أذاه، حتَّى يُفرِّقَ بينهما موتٌ، أو ظعنٌ^(٢) x. أخرج عبد الله بن المبارك^(٣)، وأخرجه الإمام أحمد^(٤) - واللفظُ له - عن إسماعيل - وهو: ابن عُليَّة -، وأخرجه ابنُ أبي عاصم^(٥)، ومحمد بن نصر المروزي^(٦) من طريق عبد الأعلى - وهو: السَّامي -، والخرائطي^(٧) من طريق سالم بن نوح، والخطابي^(٨) من طريق عليّ بن عاصم .

خمسهم عن سعيد الجريدي، عن أبي العلاء بن الشَّخير، عن ابن الأحمس، عن أبي ذرِّه. وإسناده ضعيف؛ ابن الأحمس مجهولٌ، لم أرَ من روى عنه غير أبي العلاء بن الشَّخير^(٩)؛ الشَّخير^(٩)؛ لذا نصَّ العراقيُّ على أنَّه لا يُعرف^(١٠) . واسم أبي العلاء: يزيد بن عبد الله. وسماع إسماعيل بن عُليَّة من الجريدي صحيحٌ، سمع منه قبل الاختلاط، ورواية عبد الأعلى بن

(١) أي: يبغضهم . انظر: النِّهاية لابن الأثير (ص/٤٩٢)، والقاموس (ص/٥٥) .

(٢) أي: الخروج عنه، والانتقال من جواره بسفر أو نحوه. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/

٦١٩)، وغريب الحديث للخطابي (٩٧/١) .

(٣) الجهاد (ص/٥١ ح٤٧) .

(٤) المسند (٢٦٨/٣٥ ح ٢١٣٤٠) .

(٥) الجهاد (١/٣٦٠ ح ١٢٧) .

(٦) مختصر قيام الليل (ص/٢٠٢ ح ٢٥٢) .

(٧) مساوئ الأخلاق (ص/٧٣ ح ١٢٦) .

(٨) غريب الحديث (٩٢/١) .

(٩) انظر: التاريخ الكبير (٨/٣٠٤ ت ١٢٩٤١)، والجرح والتعديل (٩/٣١٥ ت ١٣٦٦)،

والإكمال للحسيني (ص/٥٦٥ ت ١٢٠٤)، وذيل الكاشف (ص/٣٥١ ت ١٩٩٧)، وتعجيل المنفعة

(٢/٥٦٨ ت ١٤٣٣) .

(١٠) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٢/٧٠٨ ح ٢٩٥٦) .

عبد الأعلى السَّامِيُّ عنه من أصحَّ الروايات؛ سمع منه قبل أن يختلط بثمان سنين^(١)، واتفق الشَّيْخَان على إخراجها في صحيحيهما، ورواية ابن المبارك، وسالم بن نوح عنه أخرجها مسلم فقط^(٢)، ونصَّ العجليُّ على أنَّ رواية ابن المبارك عنه في الاختلاط^(٣)، ولا ضير في روايته عنه لهذا الحديث؛ فإنَّه متابع برواية المتقدمين عنه، فيدلُّ على أنَّ شيخه ضابطٌ له، غير مخلِّط فيه، والله تعالى أعلم .

هذا، وقد رُوي الحديث من وجهين آخرين عن أبي العلاء؛ فأخرجه ابن أبي شيبة^(٤) عن أبي أسامة، عن كهَمَس بن الحسن، عن أبي العلاء بن الشَّخِير، قال: قلت لأبي ذرٍّ به. وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات. أبو أسامة هو: حمَّاد بن أسامة.

وأخرجه ابن أبي عاصم^(٥)، والطَّحاوي^(٦) من طرقٍ عن الأسود بن شيبان، عن أبي العلاء العلاء بن الشَّخِير، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير قال: لقيت أبا ذرٍّ فذكره نحوه . وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات أيضاً.

وسلف هذا الحديث في موضع متقدِّم^(٧)، وذكرْتُ له طرقاً أخرى عن أبي ذرٍّ، دون العبارة العبارة التي هي محلُّ الشَّاهد هنا، والله تعالى أعلم .

(١) قاله العجليُّ في تاريخ الثَّقَات (ص/١٨١ت ٥٣١) .

(٢) انظر: الكواكب النيرات (ص/١٧٨ت ٢٤) .

(٣) تاريخ الثَّقَات (ص/١٨١ت ٥٣١) .

(٤) المصنَّف، كتاب الجهاد: ما ذكر في فضل الجهاد، والحثُّ عليه (٢١٣/٤ ح ١٩٣٤٨) .

(٥) الجهاد (١٢٨/٣٦٣ ح ١٢٨) .

(٦) شرح مشكل الآثار (٢١٤/٧ ح ٢٧٨٤) .

(٧) برقم (٦٠) .

المطلب السابع عشر: ما ورد في محبته تعالى لمن يأكل من عمل يده .

[٩٢/٧٩] عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرَبَ ٢، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ÷ مَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا، أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ ﷻ مِنْ عَمَلٍ يَدِيهِ «.

أخرجه البخاري^(١)، والإمام أحمد - وَاللَّفْظُ لَهُ - (٢) .

المطلب الثامن عشر: ما ورد في محبته تعالى لمن زهد في الدنيا .

[٩٣/٨٠] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ٣ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّوكَ x.

أخرجه ابن ماجه^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن أبي عبيدة ابن أبي السفر، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا خالد بن عمرو القرشي، عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عن أَبِي حَازِمٍ - هو: سلمة بن دينار الأعرج التَّمَارِ -، عن سهل بن سعد السَّاعِدِيِّ به .

ومن طريق خالد بن عمرو القرشي: أخرجه الطبراني^(٤). وأخرجه أبو نُعَيْمٍ^(٥) من طريق مُنْجَابِ بْنِ الْحَارِثِ ، والعقيلي^(٦) ، والطبراني أيضًا^(٧) ، والقضاعي^(٨) ،

(١) الصَّحِيح، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده (٣/٥٧ ح ٢٠٧٢)، ولفظه: « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ ؑ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ » .

(٢) المسند (٤١٨/٢٨ ح ١٧١٨١) .

(٣) السُّنَن، كتاب الزُّهْد، باب الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا (٢/٥٣٦ ح ٤١٠٢) .

(٤) المعجم الكبير (٦/١٩٣ ح ٥٩٧٢) .

(٥) حلية الأولياء (٧/١٣٦) .

(٦) الضُّعْفَاءُ الْكَبِير (٢/١١) .

(٧) المعجم الكبير (٦/١٩٣ ح ٥٩٧٢) .

(٨) مسند الشهاب (١/٣٧٣ ح ٦٤٣) .

والبيهقي^(١) من طريق أبي عُبَيْد القاسم بن سلام، وابن عدي^(٢) من طريق عُمَر بن يزيد السَّيَّاري، والحاكم^(٣)، وقال: (صحيحُ الإسناد)، وابن الجوزي^(٤) من طريق عُبيد بن ناصح ناصح .

كلهم - شهاب، ومنجاب، وعمر، وأبو عبيد، وعبيد - عن خالد بن عَمْرٍو القرشي به. وهو حديثٌ موضوعٌ؛ خالد بن عَمْرٍو هذا منكر الحديث عند أكثر الأئمة، بل رماه ابنُ معين بالكذب في رواية الحسين بن جَبَّان عنه، ونسبه صالح جزره وغيره إلى الوضع^(٥)، وتعب الذهبيُّ الحاكم في تصحيحه بقوله: (خالدٌ وضاع) اهـ.

قال المنذري: (وقد حسن بعضُ مشايخنا إسناده، وفيه بُعدٌ؛ لأنَّه من رواية خالد بن عَمْرٍو القرشيِّ الأمويِّ السَّعديِّ، عن سُفيان الثَّوريِّ، عن أبي حازم، عن سهل. وخالدٌ هذا قد تُركَ وأُثم، ولم أرَ من وثَّقه)^(٦) اهـ .

إلا أنَّ خالدًا لم يتفرَّد برواية هذا الحديث عن سُفيان؛ بل تابعه عليه غيره من الرُّواة الضُّعفاء، منهم:

- مُحَمَّد بن كثيرٍ الصنعائي: أخرج حديثه ابن عدي^(٧)، والبيهقي^(٨)، والبغوي^(٩)، ومُحَمَّد ومُحَمَّد بن كثيرٍ هذا صدوقٌ، كثير الغلط^(١٠). قال العقيلي: (وليس له من حديث الثَّوريِّ أصل، وقد تابعه مُحَمَّد بن كثيرٍ الصنعائي، ولعله أخذه عنه ودلَّسه؛ لأنَّ المشهور به خالد هذا

(١) شعب الإيمان (١٠٥٢٢ ح ٣٤٤/٧) .

(٢) الكامل (٤٥٨/٣) .

(٣) المستدرک، کتاب الرِّقاق (٣١٣/٤) .

(٤) العلل المتناهية (١٣٥٢ ح ٨٠٨/٢) .

(٥) انظر: تاريخ بغداد (٢٩٥/٨ - ٢٩٧)، وتهذيب الكمال (١٣٩١٤١/٨)، وتقريب

التهذيب (ص/١٨٩ ت ١٦٦٠) .

(٦) الترغيب والترهيب (ص/٥٩٨ ح ٤٦٩٥) .

(٧) الكامل (٤٥٩/٣) .

(٨) شعب الإيمان (١٠٥٢٣ ح ٣٤٤/٧) .

(٩) شرح السُّنة، کتاب الرِّقاق، باب التَّجاني عن الدُّنيا (٢٣٧/١٤ - ٢٣٨ ح ٤٠٣٧) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص/٥٠٤ ت ٦٢٥١) .

(^(١)) اهـ. وكذا شكك في هذه الرواية ابن عديّ، حيث قال: (ولا أدري ما أقول في رواية ابن ابن كثير، عن الثوريّ لهذا الحديث؛ فإنّ ابن كثير ثقة، وهذا الحديث عن الثوريّ مُنكرٌ)(^(٢)) اهـ.

وسأل ابنُ أبي حاتم أباه عن هذا الحديث من طريق محمد بن كثير فقال: (حديثٌ باطلٌ) ، قال ابن أبي حاتم: (يعني بهذا الإسناد)(^(٣)) اهـ.

- وأبو قتادة - واسمه: عبد الله بن واقد الحرّانيّ - أخرج حديثه البيهقيّ(^(٤))، وأبو قتادة هذا قال عنه الحافظ: (متروكٌ، وكان أحمد يُثني عليه، وقال: لعلّه كبر واختلط، وكان يدلس)(^(٥)) اهـ. قال الألباني: (فيحتمل احتمالاً قوياً أن يكون تلقّاه عن خالد بن عمرو، ثم دلّسه عنه، كما قال ابن عديّ في متابعة ابن كثير)(^(٦)) اهـ.

- ثم ذكر ابنُ عديّ بعضَ المتابعات للثوريّ فيه، فقال: (وقد روي عن زافر، عن محمد بن عيينة - أخي سُفيان بن عيينة -، عن أبي حازم، عن سهل. وروي أيضاً هذا الحديث من حديث زافر، عن محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن ابن عمر) اهـ.

وزافر هذا هو: ابن سليمان الإياديّ صدوقٌ كثير الأوهام(^(٧))، ونحوه شيخه محمد بن عيينة عيينة صدوقٌ له أوهام(^(٨)). وقد اضطرب أحدهما في إسناده كما قال الألباني(^(٩))، فمرّة جعله من مسند سهل، وأخرى من مسند ابن عمر، قال: (والأوّل أولى؛ لموافقته للمتابعات السابقة) اهـ.

(١) الضّعفاء الكبير (١١/٢) .

(٢) الكامل (٤٥٩/٣) .

(٣) علل الحديث (١٠٧/٢) .

(٤) شعب الإيمان (٣٤٤/٧ ح ١٠٥٢٥) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٣٢٨ ت ٣٦٨٧) .

(٦) السلسلة الصحيحة (٢ / ٦٢٥) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٢١٣ ت ١٩٧٩) .

(٨) المصدر السابق (ص/٥٠١ ت ٦٢١٣) .

(٩) السلسلة الصحيحة (٢ / ٦٢٦) .

هذا، وقد رُوي الحديث من وجه آخر مُرسل، أخرجه أبو نُعيم^(١) من طريق أحمد بن إبراهيم الدُّورقي، عن الحسن بن الربيع أبي عليّ البجلي، عن المفضل بن يونس، عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد نحوه.

وإسناده حسن؛ إبراهيم بن أدهم صدوق^(٢)، وحكم الألباني على إسناده بأنه جيّد^(٣). ورواه أبو نُعيم أيضاً^(٤) من طريق أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم المستملي، عن أبي عُبيدة ابن أبي السّفر، عن الحسن بن الربيع، عن المفضل بن يونس، عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور، عن مجاهد، عن أنس به. فزاد في الإسناد ذكر الصحابي .

وقال: (ذُكر أنس في هذا الحديث وهم من عمر، أو أبي أحمد؛ فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع، فلم يجاوزوا فيه مجاهداً) اهـ. وقال السخاوي: (ورجاله ثقات، لكن في سماع مجاهد من أنس نظر، وقد رواه الأثبات فلم يجاوزوا به مجاهداً)^(٥). ثم زاد أنه روي من حديث ربيّ بن حراش، عن الربيع بن خثيم رفعه مرسلًا، وقال: (وبالجمله فقد حسن هذا الحديث النَّووي، ثم العراقيّ رحمهما الله، وكلام شيخنا ينازع فيه، كما بينته في تخرّيج الأربعين) اهـ.

قال الألباني: (قلتُ: قد تقدّم حديث سُفيان من طرق عنه، وهي وإن كانت ضعيفة، ولكنها ليست شديدة الضّعف، - باستثناء رواية خالد بن عمرو الوضّاع^(٦) -، فهي لذلك صالحة للاعتبار، فالحديث قويٌّ بها، ويزداد قوّة بهذا الشّاهد المرسل، فإنّ رجاله كلّهم ثقات، أمّا من وصله، ففيه ضعف؛ فإنّ أبا حفص عمر بن إبراهيم قال الحافظ في التّقريب^(٧): " صدوق، في حديثه عن قتادة ضعف " . وأمّا أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمدانيّ

(١) حلية الأولياء (٤١/٨) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٨٧٤٤) .

(٣) السّلسلة الصّحيحة (٦٢٦/٢) .

(٤) حلية الأولياء (٤١/٨) .

(٥) المقاصد الحسنة (ص/١٠٦١ ح ٩٦) .

(٦) ويضاف إليها أيضاً رواية أبي قتادة .

(٧) (ص/٤١٠ ت ٤٨٦٣) .

فلم أجد له ترجمة، وكلام أبي نُعيم المتقدم فيه يُشعر بأنه محلٌّ للضعف). قال: (وجملة القول إنَّ الحديث صحيحٌ، أو على الأقلِّ حسنٌ بهذا الشَّاهد المرسل، والطُّرق الموصولة المشار إليها. ويعجبني قول المنذريِّ في الترغيب^(١) - عقب اتِّهامه خالد بن عمرو - : " لكن على هذا الحديث لامعةٌ من أنوار النبوة، ولا يمنع كون راويه ضعيفاً أن يكون النبيُّ ﷺ قاله "، وقد حسَّنه النووي، والعراقي، والهيتمي، والله سبحانه وتعالى أعلم^(٢) اهـ.

وقد حكم عليه بالصَّحَّة أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه^(٣)، وفي تعليقه على رياض الصَّالحين^(٤) ذكر بأنَّه صحيحٌ بشواهده. قلتُ: ولعلَّه يُفهم من كلام ابن أبي حاتم المتقدم - وقد نقل عن أبيه بأنَّه باطلٌ - قال: (يعني: بهذا الإسناد) أنَّه ثابتٌ بغيره من الأسانيد، والله تعالى أعلم .

المطلبُ التاسع عشر: ما ورد في محبَّته تعالى لمن بلغ سبعين سنة في الإسلام.

[٩٤/٨١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ مَا مِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ... x، وفيه: ÷ فَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ... x الحديث.

أخرجه الإمام أحمد^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، ومن طريقه ابن الجوزي^(٦) عن أنس بن عياض، عن عن يوسف بن أبي ذرَّة الأنصاري، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن أنس بن مالك به .

(١) (ص/٥٩٨ ح ٤٦٩٥) .

(٢) السَّلسلة الصَّحيحة (٢/٦٢٧ ح ٩٤٤) .

(٣) (٣/٣٤٤) .

(٤) (ص/٢٢٦ ح ٤٧٦) .

(٥) المسند (١٢/٢١ ح ١٣٢٧٩) .

(٦) الموضوعات (١/٢٨٢ ح ٣٧٦) .

ومن طريق أنس بن عياض أخرجه الحارث بن أبي أسامة^(١)، وأبو يعلى^(٢)، وابن حبان^(٣)

وإسناده ضعيف؛ يوسف بن أبي ذرّة قال فيه ابن معين: (لا شيء)^(٤)، وأورده ابن حبان في المجروحين^(٥)، وقال: (منكر الحديث جداً، ممن يروي المناكير التي لا أصول لها من حديث رسول الله ﷺ، على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به بحال) اهـ. ثم ذكر حديثه هذا

لكن للحديث طرق أخرى وشواهد تدلّ على أنّ له أصلاً، وقد وجدتُ مَنْ روى هذا الحديث عن جعفر بن عمرو، غير يوسف بن أبي ذرّة، وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، أخرج حديثه أبو يعلى^(٦) عن أبي عبيدة بن فضيل بن عياض، عن عبد الملك بن إبراهيم الجدّي، عن عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن محمد بن موسى، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن جعفر بن عمرو، عن أنس به .

وإسناده ضعيف؛ أبو عبيدة وثقه الدارقطني^(٧)، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين^(٨)، وقال الذهبي: (فيه لينٌ، وثقه الدارقطني فلا يلتفت إلى كلام ابن الجوزي)^(٩) اهـ.

(١) كما في بغية الباحث، كتاب التوبة والاستغفار، باب في طول عمر المسلم (٩٧٧/٢ -

٩٧٨ ح ١٠٨٥ - ١٠٨٦) .

(٢) المسند (٢٤١/٧ ح ٤٢٤٦) .

(٣) المجروحين (٤٨٥/٢) .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٢٢٢/٩ ت ٩٢٦) .

(٥) (٤٨٤/٢ ت ١٢٢٦) .

(٦) المسند (٢٤٢/٧ ح ٤٢٤٨) .

(٧) كما في سؤالات السلمي (ص/٢٦٢ ت ٢٩٢) .

(٨) (٢٣٥/٣ ت ٣٩٤١) .

(٩) ميزان الاعتدال (٥٤٩/٤ ت ١٠٣٩٩) .

ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان - هو: المعروف بالديباج؛ لجماله-، قال عنه البخاري في التاريخ الكبير^(١)، والضعفاء الصغير^(٢): (عنده عجائب) ، وفي التاريخ الأوسط^(٣) قال: (لا يكاد يُتابع في حديثه)، وبمثل هذا قال ابن الجارود^(٤)، وقال مسلم: (منكر الحديث)^(٥)، وذكره العجلي^(٦) وابن حبان^(٧) في الثقات، ووثقه النسائي مرة، وأخرى قال: (ليس بالقوي)^(٨)، وقال الحافظ: (صدوق)^(٩) .

قلت: كلام جهاذة الثقات كالبخاري ومسلم وغيرهما فيه شديد، وأما ذكر العجلي وابن حبان له في الثقات فلتساهلهما المعروف، ولعل الحافظ إنما تسامح في الحكم عليه بالحكم الذي رآه لقول النسائي، وهو معدود في طبقة المتشددين، وأظن هذا غير كافٍ في رفع مرتبته إلى هذا الحد الذي ذكره، لا سيما وللنسائي فيه رأي آخر يدل على تضعيفه - وإن كان لا يدل على التضعيف الشديد - ، حيث قال: (ليس بالقوي)، والله تعالى أعلم.

هذا، وقد رواه أبو يعلى^(١٠) من طريق رجلين من أهل حران مبهمين قد وثقهما، عن زفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أنس به. دون ذكر جعفر بن عمرو فيه .

وعلمته هذان المبهمان، فهما وإن كانا ثقتين عنده، فقد لا يكونا كذلك عند غيره، وزفر بن محمد فيه جهالة^(١١)، ومحمد بن عبد الله تبين ضعفه، ولم أقف على نص يُصرّح بسماعه من أنس .

(١) (١/٤٠١ ت ٤١٧) .

(٢) (ص/١٠٦ ت ٣٢٥) .

(٣) (٢/٥٥) .

(٤) انظر: تهذيب التهذيب (٩/٢٦٩) .

(٥) الكنى والأسماء (١/٤٨٧ ت ١٨٨٤) .

(٦) تاريخ الثقات (ص/٤٠٦ ت ١٤٧٢) .

(٧) الثقات (٧/٤١٧) .

(٨) انظر: تهذيب الكمال (٢٥/٥١٨) .

(٩) تقريب التهذيب (ص/٤٨٩ ت ٦٠٣٨) .

(١٠) (٧/٢٤٣ ح ٢٤٤٩) .

قال أبو يعلى: (وقال يحيى بن سليم، وأخبرني عبد الله بن عثمان، عن سعد بن أبي الحكم المديني، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أنس بن مالك، بمثل حديث الحرائين)^(٢) اهـ.

وسعد بن أبي الحكم لم أعرفه، ومحمد بن عبد الله تبين ضعفه .
ورواه أبو يعلى أيضاً^(٣) من طريق ياسين الزيات، عن داود بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري، عن أنس نحوه .

وإسناده ضعيف جداً؛ علته ياسين الزيات - وهو: ابن معاذ، أبو خلف، وقد تصحّف في مسند أبي يعلى إلى: أبي خالد -، قال فيه يحيى بن معين: (ضعيف)^(٤)، وقال البخاري: (منكر الحديث)^(٥)، وقال النسائي: (متروك الحديث)^(٦)، وقال ابن حبان: (وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، وينفرد بالمعضلات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال)^(٧). وداود بن سليمان لم يتبين لي من هو.

ورواه الخطيب^(٨)، ومن طريقه ابن الجوزي^(٩) من طريق عباد بن عباد المهلي، عن عبد الواحد بن راشد، عن أنس به .

وعبد الواحد بن راشد ليس بعمدة كما قال الذهبي^(١٠)، وذكر حديثه هذا. وقد أعلاه ابن الجوزي بعباد بن عباد وحده، ونقل فيه قول ابن حبان فقط: (غلب عليه التّقصّف، وكان يحدث بالتّوهم، فيأتي بالمنكر، فاستحقّ التّرك).

(١) ميزان الاعتدال (٢٨٦٦/٢) .

(٢) المسند (٢٤٤/٧ ح ٤٢٥٠) .

(٣) المصدر السابق (٣٥١/٦ ح ٣٦٧٨) .

(٤) كما في تاريخ الدوري عنه (٣٣٤/٣ ت ١٦١١) .

(٥) الضّعفاء الصّغير (ص ١٢٩ ت ٤١٥) .

(٦) كتاب: الضّعفاء والمتروكين (ص ٢٥٢ ت ٦٥٢) .

(٧) المجروحين (٩٦/٢ ت ١٢٤٦) .

(٨) تاريخ بغداد (٢٨٤/٣) .

(٩) الموضوعات (٢٨٣/١) .

(١٠) ميزان الاعتدال (٦٧٢/٢ ت ٥٢٨٥) .

قلت: الذي قال فيه ابن حبان هذا الكلام هو عباد بن عباد أبو عتبة الخوَّاص كما هو في كتابه المجروحين^(١)، والذي في الإسناد هنا إنما هو عباد بن عباد المهلبى - كما هو مصرَّح به في الإسناد - راو آخر غيره، والمهلبى هذا وثقه جماعة من الأئمة، وفيهم من هو موصوف بالتشدد، فممن وثقه: ابن معين^(٢)، ويعقوب بن شيبه^(٣)، وأبو داود^(٤)، والنسائي^(٥)، وابن خراش^(٦)، والذهبي^(٧).

وقال الإمام أحمد: (ليس به بأس)^(٨)، ووثقه ابن سعد، وقال: (وربما غلط)^(٩)، وكذا وثقه الطبري، وقال: (غير أنه كان يغلط أحياناً)^(١٠)، وقال أبو حاتم: (صدوق لا بأس به)، ومنع من الاحتجاج بحديثه^(١١)، وقال الحافظ: (ثقة ربما وهم) ورمز لرواية الجماعة له^(١٢).

وروي موقوفاً على أنس، أخرجه الإمام أحمد^(١٣)، ومن طريقه ابن الجوزي^(١٤) عن أبي النضر، عن الفرغ بن فضالة، عن محمد بن عامر، عن محمد بن عبد الله، عن عمرو بن جعفر، عن أنس .

(١) (٢/١٦١ ت ٧٩٠) .

(٢) تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص/٤٦ ت ٤٩٧) .

(٣) انظر: تهذيب الكمال (١٤/١٣٠) .

(٤) سؤالات الأجرى لأبي داود (٢/٧٨ ت ١١٨٤) .

(٥) انظر: تهذيب الكمال (١٤/١٣٠) .

(٦) المصدر السابق .

(٧) الكاشف (١/٥٣٠ ت ٢٥٦٦) .

(٨) انظر: الجرح والتعديل (٦/٨٢ ت ٤٢٣) .

(٩) الطبقات الكبرى (٧/٣٢٧) .

(١٠) انظر: تهذيب الكمال (١٤/١٣١) .

(١١) انظر: الجرح والتعديل (٦/٨٢ ت ٤٢٣) .

(١٢) تقريب التهذيب (ص/٢٩٠ ت ٣١٣٢) .

(١٣) المسند (٩/٤٤٥ ح ٥٦٢٦) .

(١٤) الموضوعات (١/٢٨٣) .

وفرّج بن فضالة ضعيف^(١)، ومحمد بن عامر لم أعرفه، واستظهر ابن الجوزي في الموضوعات أنّه الرّملي؛ حيث نقل فيه قول ابن حبان: (يقلب الأخبار، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم)^(٢)، وتعقبه عليه محققوا مسند الإمام أحمد؛ فقالوا: (وقول ابن حبان هذا إنما هو في آخر من طبقة الإمام أحمد؛ لأنّه يروي عن سُفيان بن عيينة فيما ذكر ابن حبان، وقد سماه فرج في الإسناد التالي: محمد بن عبد الله العامري، ولم نعرفه كذلك) اهـ. قلت: لعلّه الدمشقي، الذي يروي عن ثور، وجعفر بن محمد، وعنه هشام بن عمار، ذكره الحافظ في اللسان^(٣)، وقال: (لا يُعرف)، ومحمد بن عبد الله تبين ضعفه. وأمّا عمرو بن جعفر فأظن أنّه قد وقع في اسمه قلب؛ فإنّ الحديث إنما يعرف بجعفر بن عمرو بن أمية . قال الهيثمي: (وفي أحد أسانيد أبي يعلى ياسين الرّيات، وفي الآخر يوسف بن أبي ذرّة، وهما ضعيفان جدّاً. وفي الآخر: أبو عُبيدة بن الفضيل بن عياض وهو لين، وبقية رجال هذه الطريق ثقات. وفي إسناد أنس الموقوف من لم أعرفه)^(٤) اهـ.

هذا، وقد أورد هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات - كما أسلفت -، وقال: (هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ) اهـ. ثمّ بيّن علل أسانيده بما تيسّر .

(١) تقريب التهذيب (ص/٤٤٤ ت ٥٣٨٣) .

(٢) المجروحين (٢ / ٣٢٢ ت ١٠٠٦) .

(٣) (٥ / ٢٥٣ ت ٧٥٦٨) .

(٤) مجمع الزوائد (١٠ / ٢٠٥) .

وتعقبه عليه الحافظ في القول المسدّد^(١) بقوله: (لا يلزم من تخليط الفرغ في إسناده، أن يكون المتن موضوعاً؛ فإن له طرقات عن أنس وغيره، يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن بأنه موضوع) اهـ.

وأنا أميل إلى ما قال رحمه الله؛ فإن له طرقات عن أنس τ ليست شديدة الضعف كما مرّ في تخريجه، وله شاهد من حديث ابن عمر وغيره - كما سيأتي -؛ ولذا قال الشوكاني في الفوائد المجموعة^(٢) - بعد أن استعرض طرق الحديث، وكلام ابن الجوزي عليها - : (فهذا غاية ما أبداه ابن الجوزي دليلاً على ما حكم به من الوضع، وقد أفرط وجازف؛ فليس مثل هذه المقالات توجب الحكم بالوضع، بل أقلّ أحوال الحديث أن يكون حسناً لغيره) اهـ، والله تعالى أعلم .

[٩٥/٨٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، عَنِ النَّبِيِّ ρ

... مثله .

أخرجه الإمام أحمد^(٣) عن هاشم، حدّثنا الفرغ، حدثني محمد بن عبد الله العامري، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن ابن عمر به.

وإسناده ضعيف، فيه علل: الأولى: الفرغ - وهو: ابن فضالة - ضعيف، وقد روي عنه موقوفاً على أنس - كما تقدّم -. الثانية: محمد بن عبد الله العامري إن كان هو الدمشقي - كما بينته في الحديث السابق - فلا يُعرف كما قال الحافظ، وإلا لم أعرفه. الثالثة: محمد بن عبد الله تبين ضعفه في الحديث السابق، ولم أقف على من صرح بسماعه من ابن عمر .

قال الهيثمي: (ورجال إسناده ابن عمر وثقوا، على ضعف في بعضهم كثير)^(٤) اهـ. وذكر شواهد للحديث عن عثمان بن عفان وغيره، لا تخلو من ضعف، كلُّ هذا يدلّ على أنّ للحديث أصلاً عن النبي ρ ، مما يدفع وصف الوضع عنه، كما سبق في قول الحافظ ابن حجر، والشوكاني، والله تعالى أعلم .

(١) (ص ٢٥-٢٦) .

(٢) (ص ٤١٦) .

(٣) المسند (٩/٤٤٨ ح ٥٦٢٧) .

(٤) مجمع الزوائد (١٠/٢٠٥) .

المطلبُ العشرون: ما ورد في محبته تعالى لمن ابتلاه .
 [٩٦/٨٣] عن محمود بن لبيد τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ Y إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ ^(١) فَلَهُ الْجَزَعُ ». أخرجه الإمام أحمد ^(٢).
 [٩٧/٨٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ إِنَّ عِظَمَ ^(٣) الْجَزَاءِ ^(٤) مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ ^(٥) فَلَهُ السُّخْطُ ^(٦) .x

أخرجه الترمذي ^(٧) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، والبيهقي ^(٨) عن قُتَيْبَةَ بن سعيد، قال الترمذي: (حسنٌ غريبٌ) اهـ، وأخرجه ابن ماجه ^(٩) عن مُحَمَّد بن رُمح، وأبو يعلى ^(١٠) من طريق شَبَابَةَ، ويونس بن مُحَمَّد مختصراً، والقضاعي ^(١١)، والدَّقَاق ^(١٢) من طريق عيسى بن حمَّاد رُغْبَةَ .
 خمستهم عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس به .
 وإسناده حسنٌ؛ رجاله ثقاتٌ رجال الشيخين، غير سعد بن سنان فصدوقٌ له أفرادٌ، روى له أصحاب السنن سوى النسائي ^(١)، وبذا حكم عليه الألباني ^(٢).

(١) - كَفَرِحَ - من الجَزَع - محرَّكة -، وهو: نقيض الصَّبْر كما في القاموس (ص/٩١٦)، ويفسره ما في الحديث الآتي : ÷ ومن سخط فله السُّخْطُ x .
 (٢) تقدَّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/١١١)، وإسناده صحيحٌ .
 (٣) بكسر المهملة، وفتح الظاء فيهما، ويجوز ضمها، مع سكون الظاء. انظر: فيض القدير (٢/٤٥٩) .

(٤) أي: كثرته. المصدر السَّابِق .
 (٥) - بكسر الخاء - أي: كره بلاء الله، ولم يرضَ بقضائه. المصدر السَّابِق .
 (٦) - بالضَّم - كما في القاموس (ص/٨٦٤) .
 (٧) السنن، كتاب الرُّهْد، باب ما جاء في الصَّبْر على البلاء (٤/٦٠١ ح ٢٣٦٩) .
 (٨) شعب الإيمان (٧/١٤٤ ح ٩٧٨٣)، والآداب، باب المؤمن قلَّ ما يخلو من البلاء؛ لما يُراد به من الخير (ص/٤٦١ ح ١٠٣٥) .

(٩) السنن، كتاب الفتن، باب الصَّبْر على البلاء (٢/٥٠٧ ح ٤٠٣١) .

(١٠) المسند (٧/٢٤٧ ح ٤٢٥٣ و ٤٢٥٥) .

(١١) مسند الشهاب (٢/١٧٠ ح ١١٢١) .

(١٢) رؤية الله Y (ص/١١٥ ح ٢٤٤) .

وللحديث طريقاً أخرى عن أنس من وجه ضعيف، إلا أنها ترتقي إلى درجة الحسن لغيره بالطريق السابقة، أخرجها الطبراني^(٣) عن بكر بن سهل، عن عبد الله بن يوسف، عن ابن لهيعة، نا إسحاق، عن عيسى الإسكندراني، عن أنس بطرفه الأول. وقال: (لم يروه عن أنس إلا عيسى، ولا عنه إلا إسحاق الأزرق البصري - وليس بالواسطي -، تفرّد به ابن لهيعة) اهـ.

وإسناده ضعيف؛ فيه علل، الأولى: بكر بن سهل ضعفه النسائي^(٤)، وقال الذهبي: (حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال)^(٥).

الثانية: ابن لهيعة مُتَكَلِّمٌ فيه، والأكثر على تضعيفه، وقبول خبره في المتابعات، ومنهم من مثّاه في رواية أحد العبادلة عنه^(٦)، قال أبو زرعة الرّازي: (وليس ممن يحتج بحديثه من أجمل القول فيه)^(٧)، وقال الذهبي في السير: (لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية هو والليث معاً...، ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان وروى مناكير، فانحطّ عن رتبة الاحتجاج به عندهم. وبعض الحفاظ يروي حديثه، ويذكره في الشواهد والاعتبارات، والزهد والملاحم، لا في الأصول. وبعضهم يبالغ في وهنه. ولا ينبغي إهداره، وتجنّب تلك المناكير، فإنّه عدلٌ في نفسه)^(٨) اهـ. وقال في الكاشف: (العمل على تضعيف حديثه)^(٩) اهـ. وأمّا عن قول الحفاظ في تقريب التهذيب: (صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك، وابن وهب

(١) تقريب التهذيب (ص/٢٣١ت٢٢٨٣).

(٢) السلسلة الصحيحة (١/٢٧٦ح١٤٦).

(٣) المعجم الأوسط (٣/٣٠٢ح٣٢٢٨).

(٤) كما في ميزان الاعتدال (١/٣٤٥ت١٢٨٤).

(٥) المصدر السابق.

(٦) انظر: تهذيب الكمال (١٥/٤٨٧). والعبادلة هم: عبد الله بن المبارك، وابن وهب، وابن يزيد

المقرئ، وابن مسلمة القعني.

(٧) انظر: الجرح والتعديل (٥/١٤٨ت٦٨٢).

(٨) (٨/١٥).

(٩) (١/٥٩٠ت٢٩٣٤).

عنه أعدل من غيرهما^(١) اهـ. فقد اعتمد قول من قال بتضعيفه مطلقاً في فتح الباري، وحكم بضعف أحاديثه في عدة مواضع منه^(٢). وهو إلى جانب علّة اختلاطه مدلس أيضاً من أصحاب المرتبة الخامسة^(٣)، وهم: من ضُغِفَ بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود مردود ولو صرّحوا بالسّماع، إلا إن توبع من كان ضعفه منهم يسيراً^(٤).

والثالثة: عيسى الاسكندرانيّ لم أعرفه. قال الهيثمي: (رواه الطبرانيّ المعجم الأوسط، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام)^(٥) اهـ، والله تعالى أعلم.

مما جاء في شرح هذه الأحاديث:

أولاً: ذكر الحافظ ابن حجر بأنّ فيها بشارة عظيمة لكلّ مؤمن؛ لأنّ الآدميّ لا ينفك غالباً من ألم بسبب مرض، أو همّ، أو نحو ذلك، وأنّ الأمراض والأوجاع والآلام بدنيّة كانت أو قلبيّة تُكفّر ذنوب من تقع له^(٦). اهـ

ثانياً: أنّ الحكمة من هذا البلاء هو تكفير الذنوب وتمحيصها، وتخليص العبد منها، كما وردت به الأدلّة، ومنها حديث ابن مسعود ر مرفوعاً: ÷ ما من مسلم يُصيبه أذى إلا حاتّ الله عنه خطاياها، كما تحاتّ ورق الشجر × متفق عليه^(٧).

(١) تقريب التهذيب (ص/٣١٩ت٣٥٦٣) .

(٢) انظر: (٣٢/١)، (٥١٥/٣)، (٦٩٨/٥) .

(٣) تعريف أهل التقديس (ص/١٧٧ت١٤٠) .

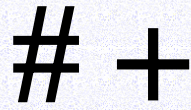
(٤) المصدر السابق (ص/٦٣) . ولم يشر الحافظ في كتابه تقريب التهذيب إلى قضيّة تدليسه،

فليتنبّه لها.

(٥) مجمع الزوائد (٢٩١/٢) .

(٦) فتح الباري (١١٣/١٠) .

(٧) أخرجه البخاريّ - واللفظ له - في كتاب المرضى، باب شدّة المرض (١١٥/٧ ح ٥٦٤٧)، ومسلم في كتاب البرّ والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يُصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يُشاكها (١٩٩١/٤ ح ٢٥٧١) .



ما ورد فيما يحبُّه الله تعالى ، وتحتة ثلاثة مباحث :

المبحثُ الأوَّل: ما ورد فيما يحبُّه الله تعالى من العبادات .

المبحثُ الثَّاني: ما ورد فيما يحبُّه الله تعالى من الأوصاف .

المبحثُ الثَّالث: ما ورد فيما يحبُّه الله تعالى من البقاع .

المبحث الأول: ما ورد فيما يحبه الله تعالى من العبادات، وتحتة خمسة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد في الصَّلَاة، وتحتة ستة فروع:
الفرع الأول: ما ورد في أنَّ أحبَّ العمل إلى الله تعالى الصَّلَاة على وقتها.

[٩٨/٨٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ τ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ρ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا $\times$. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ÷ ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ $\times$. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ÷ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ $\times$. قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَزِدُّنَهُ لَرَادَنِي. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

[٩٩/٨٦] عَنْ أُمِّ فَرْوَةَ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَكَانَتْ مِمَّنْ بَايَعَ - أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ρ - وَذَكَرَ الْأَعْمَالَ - فَقَالَ: ÷ إِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ γ تَعْجِيلُ الصَّلَاةِ لِأَوَّلِ وَفْتِهَا $\times$.

مدارُ هذا الحديث على القاسم بن غَنَمٍ، واختلف عليه فيه:
فأخرجه أبو داود^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن مُحَمَّد بن عبد الله الخزاعي، وعبد الله بن مسلمة، مسلمة، قالوا: حَدَّثَنَا عبد الله بن عمر، عن القاسم بن غَنَمٍ، عن بعض أُمَّهَاتِهِ، عن أُمِّ فَرْوَةَ به.

(١) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصَّلَاة، باب فضل الصَّلَاة لوقتها (١١٢/١ ح ٥٢٧)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد (٤/٤ ح ٢٧٨٢)، وفي كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ } (٢/٨ ح ٥٩٧٠)، وفي كتاب التَّوْحِيد، باب وسمَّى النبي ρ الصَّلَاةَ عملاً (١٥٦/٩ ح ٧٥٣٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (١٣٩/٨٥ ح ٩٠/١).

(٢) وهي: بنت أبي قحافة، أختُ أبي بكر الصِّدِّيق τ ، أمُّها هند بنت نفيل، وزوجها الأشعث ابن قيس الكندي. انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٤/٩٤٩ ح ٤١٩٤).

(٣) السُّنَن، كتاب الصَّلَاة، باب في المحافظة على وقت الصَّلوات (١/٢٩٦ ح ٤٢٦).

قال الخزاعي في حديثه: عن عمّة له يقال لها: أمّ فروة. وكذا هو عند الترمذي^(١) من طريق طريق الفضل بن موسى .

وتابع عبد الله بن مسلمة على مثل روايته: عبد الرزاق^(٢)، ومن طريقه الطبراني^(٣)، وكذا أخرجه ابن أبي عاصم^(٤) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن. زاد عبد الرزاق: أو جدّاته. وأخرجه الإمام أحمد^(٥) عن أبي عاصم - واسمه: الضحّاك بن مخلد -، عن عبد الله بن عمر، عن القاسم بن غنّام، عن عمّاته، عن أمّ فروة به .

وفي موضع آخر^(٦) عن منصور بن سلمة الخزاعي بالإسناد المتقدّم، وقال فيه: عن جدّته الدنيا، عن أمّ فروة .

وفي موضع آخر أيضاً^(٧)، هو والطبراني^(٨) من طريق عُبيد الله بن عمر، عن القاسم بن غنّام، عن جدّته أمّ أبيه الدنيا، عن جدّته أمّ فروة به . وأخرجه الطبراني أيضاً^(٩) من طريق عُبيد الله بن عمر، عن القاسم بن غنّام، عن جدّته أمّ فروة .

وأخرجه ابن أبي عاصم^(١٠)، والدارقطني^(١١) من طريق عُبيد الله بن عمر، عن القاسم بن غنّام، عن جدّته، عن أمّ فروة .

(١) السنن، كتاب الصلّاة، باب ما جاء في الوقت الأوّل من الفضل (١٧٠/١ ح ١٧٠) .

(٢) المصنّف، كتاب الصلّاة، باب تفريط مواقيت الصلّاة (٥٨٢/١ ح ٢٢١٧) .

(٣) المعجم الكبير (٢٥/٨١ ح ٢٠٧) .

(٤) الآحاد والمثاني (٦/١٤٥ ح ٣٣٧٤) .

(٥) المسند (٤٥/٦٣ ح ٢٧١٠٣) .

(٦) المصدر السّابق (٤٠٤ ح ٢٧١٠٤) .

(٧) المصدر السّابق (٥٠٥ ح ٢٧١٠٥) .

(٨) المعجم الكبير (٢٥/٨٢ ح ٢٠٨) .

(٩) المصدر السّابق (٢١٠ ح ٢١٠) .

(١٠) الآحاد والمثاني (٦/١٤٥ ح ٣٣٧٣) .

(١١) السنن، كتاب الصلّاة، باب النهي عن الصلّاة بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة العصر (١/١٠٠ ح ٩٦٤) .

وأخرجه ابن أبي عاصم^(١)، والطبراني^(٢)، والدارقطني^(٣) من طريق الضَّحَّاك بن عُثْمَانَ، عن
عن القاسم بن غَنَّام، عن امرأة من المبايعات به. وقيل غير ذلك .

وإسناده ضعيف؛ فيه اضطرابٌ كثيرٌ، ومداره على القاسم بن غَنَّام، وهو موصوفٌ
بالاضطراب في رواياته، قال الحافظ: (صدوقٌ، مضطربٌ الحديث)^(٤)، والواسطة التي بينه
وبين أم فروة لا يُدرى من هي؟

قال الترمذي: (حديث أم فروة لا يُروى إلا من حديث عبد الله بن عمر العمري، وليس
هو بالقوي عند أهل الحديث، واضطربوا عنه في هذا الحديث، وهو صدوقٌ، وقد تكلم فيه
يحيى بن سعيد من قبل حفظه) اهـ.

قلتُ: لم يتفرّد عبد الله بن عمر بروايته، بل شاركه في روايته عن شيخه القاسم غير
واحد؛ منهم: عُبيد الله أخوه، والضَّحَّاك بن عُثْمَانَ - كما تقدّم في تخريجه -، وهو وإن كان
الرّواة عنه قد اضطربوا عليه فيه، إلا أنّ الحملَ فيه على شيخه القاسم بن غَنَّام أولى؛ فهو
المتفرّد برواية هذا الحديث، ووقع عليه اختلافٌ كثيرٌ، والله تعالى أعلم^(٥) .

وما دلّ عليه الحديث ثابتٌ في الصّحّاحين من حديث عبد الله بن مسعودؓ، وتقدّم
قبله^(٦)، والله تعالى أعلم .

(١) الآحاد والمثاني (١٤٦/٦ ح ٣٣٧٥) .

(٢) المعجم الكبير (٨٢/٢٥ ح ٢١١) .

(٣) السُّنن، كتاب الصَّلَاة، باب النهي عن الصَّلَاة بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر (١ /
٥٥١ ح ٩٦٦) .

(٤) تقريب التهذيب (ص / ٤٥١ ت ٥٤٨١) .

(٥) انظر: الاستيعاب (٤ / ١٩٥٠ ت ٤١٩٤)، والإصابة (٨ / ٢٧٦ ت ٢٠١٩٨)، وتعليق

الألباني على الحديث في مشكاة المصابيح (١ / ١٩٢ ح ٦٠٧)، والشيخ أحمد شاكر على جامع
الترمذي (١ / ٣٢٣) .

(٦) برقم (٨٥) .

الفرع الثاني: ما ورد في محبته تعالى لكثرة جماعة المصلين .
 [١٠٠/٨٧] عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ر قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الصُّبْحِ، فَقَالَ: ÷ أَشَاهِدُ فُلَانٌ ؟ قَالَوَا: لَا. قَالَ: ÷ إِنْ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الرِّكَبِ، وَإِنَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لَابْتَدَرْتُمُوهُ. وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .x

أخرجه أبو داود^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن حفص بن عمر، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن أبي إسحاق - هو: السَّيِّعِيُّ - ، عن عبد الله بن أبي بصير، عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ بِهِ .
 ومن طريق شُعْبَةَ أخرجه جمعٌ من الأئمة، منهم: النسائي^(٢)، وأبو داود الطيالسي^(٣)، والإمام أحمد^(٤)، وابنه عبد الله^(٥)، وعبدُ بن حميد^(٦)، والدَّارِمِيُّ^(٧)، وابن خزيمة^(٨)، وابن حبان^(٩)، والطبراني^(١٠)، والحاكم^(١١)، والبيهقي^(١٢).

-
- (١) السُّنَنُ، في كتاب الصَّلَاةِ، باب في فضل صلاة الجماعة (١/٣٧٥ ح ٥٥٤) .
 (٢) السُّنَنُ، في كتاب الأُمامة، باب الجماعة إذا كانوا اثنين (٢/٨١) .
 (٣) المسند (١/٤٤٩ ح ٥٥٦) .
 (٤) المسند (٣٥/١٨٨ ح ٢١٢٦٥) .
 (٥) زوائده على المسند (٣٥/١٩٢ ح ٢١٢٦٧) .
 (٦) كما في المنتخب من مسنده (١/١٨٣ ح ١٧٣) .
 (٧) السُّنَنُ، كتاب الصَّلَاةِ، باب أيّ الصَّلَاةِ على المنافقين أثقل (١/٣٢٦ ح ١٢٦٩) .
 (٨) الصَّحِيحُ، كتاب الصَّلَاةِ، باب ذكر البيان أنَّ ما كثر من العدد في الصَّلَاةِ جماعة كانت الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ (١/٧١٦ ح ١٤٧٧) .
 (٩) الصَّحِيحُ، كتاب الصَّلَاةِ، باب الأُمامة والجماعة: ذكر البيان بأنَّ المأمومين كلَّما كثروا كان ذلك أحبَّ إلى الله ﷻ (٥/٤٠٥ ح ٢٠٥٦) .
 (١٠) المعجم الأوسط (٢/٢٣١ ح ١٨٣٤) .
 (١١) المستدرک، کتاب الصَّلَاةِ (١/٢٤٧-٢٤٩) .
 (١٢) السُّنَنُ الْكُبْرَى، کتاب الصَّلَاةِ، باب الاثنين فما فوقهما جماعة (٣/٦٧) .

وتابع شُعبةً عليه غيرٌ واحدٍ من الرُّواة، منهم: سُفيان بن عُيينة: عند عبد الرزّاق^(١)، والإمام أحمد^(٢)، والحاكم^(٣). والأعمش: عند عبد الله في زياداته على المسند^(٤). وخالد بن بن ميمون: عند الطبراني^(٥). وإبراهيم بن طهمان: عند البيهقي^(٦).

هذا وجهٌ، وزوي من وجه ثانٍ، بزياد والد عبد الله بن أبي بصير في الإسناد، كذلك أخرجه الإمام أحمد^(٧)، وعليّ بن الجعد^(٨)، والدّارمي^(٩)، وابن خزيمة^(١٠) عن زهير بن معاوية، معاوية، والدّارمي أيضاً^(١١) من طريق خالد بن ميمون. كلاهما عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن أبي بصير، عن أبيه، عن أبيّ به .

ومن وجهٍ ثالثٍ أيضاً، من رواية خالد بن الحارث عند النسائي^(١٢)، ويحيى بن سعيد عند ابن خزيمة^(١٣)، والحاكم^(١٤)، ومعاذ بن معاذ، وابن المبارك عند الحاكم أيضاً^(١٥)، أربعتهم عن شُعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي بصير، عن أبيّ به .

(١) المصنّف، كتاب الصَّلَاة، ياب فضل الصَّلَاة في جماعة (١ / ٥٢٣ ح ٢٠٠٤) .

(٢) المسند (٣٥ / ١٩١ ح ٢١٢٦٦) .

(٣) المستدرک، کتاب الصَّلَاة (١ / ٢٤٨) .

(٤) (٣٥ / ١٩٣ ح ٢١٢٦٨) .

(٥) المعجم الأوسط (٥ / ٩٥ ح ٤٧٧٤)، ومسند الشاميين (٢ / ٢٦٢ ح ١٣٠٤) .

(٦) السُّنن الكبرى، کتاب الصَّلَاة، باب ما جاء في فضل صلاة الجماعة (٣ / ٦١) .

(٧) المسند (٣٥ / ١٩٣ ح ٢١٢٦٩) .

(٨) المسند (ص / ٣٧٠ ح ٢٥٤٨) .

(٩) السُّنن، کتاب الصَّلَاة، باب أيّ الصَّلَاة على المنافقين أثقل؟ (١ / ٣٢٦ ح ١٢٧١) .

(١٠) الصَّحيح، کتاب الصَّلَاة، باب ذكر البيان أنّ ما كثر من العدد في الصَّلَاة جماعة كانت

الصَّلَاة أفضل (١ / ٧١٥ ح ١٤٧٦) .

(١١) السُّنن، کتاب الصَّلَاة، باب أيّ الصَّلَاة على المنافقين أثقل؟ (١ / ٣٢٦ ح ١٢٧٢) .

(١٢) السُّنن، کتاب الأمانة، باب الجماعة إذا كانوا اثنين (٢ / ٨١) .

(١٣) الصَّحيح، کتاب الصَّلَاة، باب ذكر البيان أنّ ما كثر من العدد في الصَّلَاة جماعة كانت

الصَّلَاة أفضل (١ / ٧١٦ ح ١٤٧٧) .

(١٤) المستدرک، کتاب الصَّلَاة (١ / ٢٤٨) .

(١٥) المصدر السابق .

ومن وجهٍ رابعٍ أيضاً، أخرجه الحاكم^(١) من طريق أبي الأحوص - واسمه: سلام بن سليم - ، وسُفيان، كلاهما عن أبي إسحاق، عن العيزار بن خريث، عن أبي بصير، عن أبي به .

هذا، وقد صحَّح الأئمة هذا الحديث مع الاختلاف الموجود فيه، ورأوا أنَّه اختلافٌ غير مؤثر في صحَّته، فأما ما يتعلق بالاختلاف الحاصل في إسناده على أبي إسحاق بذكر والد أبي بصير مرةً، وأخرى بدونه، فلا تأثير له؛ فقد صحَّ سماعه منهما جميعاً؛ وقد صرح أبو إسحاق - كما في رواية خالد بن الحارث عند النسائي، ويحيى بن سعيد عند ابن خزيمة والحاكم، ومعاذ بن معاذ عند الحاكم، ثلاثتهم عن شعبة عنه - بأنه قد سمع هذا الحديث من عبد الله بن أبي بصير، ومن أبيه أيضاً .

وقد رجَّح ابن معين قول شعبة، وقال: (هو أثبت من زهير)^(٢) .

أما أبو حاتم فقد صحَّح هذه الروايات كلها، حيث سأله ابنه أبو عبد الرحمن عنه فقال: (كان أبو إسحاق واسع الحديث، يحتمل أن يكون سمع من أبي بصير، وسمع من ابن أبي بصير، عن أبي بصير، وسمع من العيزار، عن أبي بصير)^(٣) اهـ. ثم نقل عن أبي زرعة أنَّ رواية رواية أبي الأحوص وهم، والحديث حديث شعبة.

قال الحاكم: (فقد اختلفوا في الحديث على أبي إسحاق من أربعة أوجه، والرواية التي فيها عن أبي بصير، وابنه عبد الله كلها صحيحة، والدليل عليه رواية خالد بن الحارث، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، ومعاذ بن معاذ العنبري، ويحيى بن سعيد، عن شعبة. وقد حكم أئمة الحديث: يحيى بن معين، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم لهذا الحديث بالصَّحَّة). ثم روى بسنده عن علي بن المديني قال: (قد سمع أبو إسحاق من عبد الله بن أبي بصير، ومن أبيه أبي بصير)، ثم روى بسنده عن محمد بن يحيى الذهلي قال: (رواية يحيى بن سعيد، وخالد بن الحارث، عن شعبة، وقول أبي الأحوص، عن أبي إسحاق،

(١) المستدرک، کتاب الصَّلَاة (٢٤٨/١) .

(٢) كما في تاريخ الدوري عنه (٣٧٠/٣) .

(٣) علل الحديث (١٠٢/١ رقم ٢٧٧) .

عن العيزار بن حريث، كُلُّهَا محفوظة)، قال الحاكم بعد ذلك: (فقد ظهر بأقاويل أئمة الحديث صحّة الحديث، وأمّا الشَّيْخَانِ فَإِنَّمَا لم يخرجاه لهذا الخلاف) اهـ.

أمّا الحافظ ابن حجر فيرى ترجيح الرواية الأولى؛ لكثرة من رواها عن شعبة^(١).

وأبو إسحاق المتفرد بهذا الإسناد هو: عمرو بن عبد الله السبيعيّ الهمدانيّ، وتقدم أنه ثقة، احتلط بأخرة، ومدلسٌ أيضاً، ولكن قد روى عنه هذا الحديث شعبة، والثوريّ وهما من أثبت وأحفظ من روى عنه^(٢). وعبد الله بن أبي بصير ذكره في الثقات العجليّ^(٣)، وابن حبان^(٤)، ولا يُعرف له راوٍ غير أبي إسحاق كما قال المزيّ^(٥)، وأبوه أبو بصير - يُقال: اسمه حفص - قال فيه الحافظ: (مقبولٌ)^(٦)، وحكم الألبانيّ على الحديث بأنه حسنٌ^(٧)، والله تعالى أعلم .

الفرع الثالث: ما ورد في محبّته تعالى للصّلاة في جوف الليل.

[١٠١/٨٨] عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ر قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: هَلْ مِنْ

سَاعَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أُخْرَى؟ قَالَ: ب نَعَمْ، جَوْفُ اللَّيْلِ الْأَوْسَطُ ... x الحديث .

أخرجه ابن أبي شيبة^(٨)، وعنه ابن ماجه^(٩)، وقرن به محمّد بن بشر، ومحمّد بن الوليد، وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(١٠).

(١) تهذيب التهذيب (١٦٢/٥) .

(٢) انظر: شرح علل الترمذيّ (٧٠٩/٢) .

(٣) (ص/٢٥١ ت ٧٨٣) .

(٤) (١٥/٥) .

(٥) تهذيب الكمال (٣٤٠/١٤) .

(٦) تقريب التهذيب (ص/٦٢٢ ت ٧٩٦١) .

(٧) صحيح سنن أبي داود (١٦٥/١)، وصحيح سنن النسائيّ (٢٧٩/١) .

(٨) المصنّف، كتاب الصّلاة، من قال: لا صلاة بعد الفجر (١٣٤/٢ ح ٧٣٤٣) .

(٩) السنن، كتاب إقامة الصّلاة، باب ما جاء في السّاعات التي تكره فيها الصّلاة (٣٩٤/١)

ح ١٢٥١)، وباب ما جاء في أيّ ساعات الليل أفضل (١٣٦٤ ح ٤٢٩/١) .

(١٠) المسند (٢٥٠/٢٨ ح ١٧٠٢٦) .

أربعتهم - ابن أبي شيبة، ومحمد بن بشار، ومحمد بن الوليد، والإمام أحمد - عن غندر - واسمه: محمد بن جعفر - .

وأخرجه النسائي^(١) من طريق حجاج بن محمد، وابن أبي الدنيا^(٢) من طريق ابن أبي عدي.

ثلاثتهم عن شعبة.

وأخرجه الإمام أحمد^(٣)، والطبراني^(٤) من طريق حماد بن سلمة.

كلاهما - شعبة، وحماد - عن يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة به.

وإسناده ضعيف؛ يزيد بن طلق مجهول^(٥)، لا أعلم من روى عنه غير يعلى بن عطاء، وشيخه ابن البيلماني ضعيف^(٦)، وبهما أحله الألباني^(٧).

وللحديث طريق آخرى صحيحة عن عمرو بن عبسة تُغني عن هذه الطريق، فقد أخرجه أبو داود^(٨)، وابن خزيمة^(٩)، والحاكم^(١٠)، وقال: (قد خرج مسلمٌ بعض هذه الألفاظ)، ووافقه الذهبي، عن الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام، عن أبي أمامة، عن عمرو بن عبسة السلمي أنه قال: قلت يا رسول الله: أيُّ الليل أسمع؟ قال: « جوف الليل الآخر » .

(١) الشُّنن، كتاب الصَّلَاة، باب إباحة الصَّلَاة إلى أن يصلي الصبح (٢٢٨/١) .

(٢) كتاب التَّهَجُّد وقيام الليل (ص/٣٠١ ح ٢٣٩) .

(٣) المسند (٢٣٤/٢٨ ح ١٧٠١٨) .

(٤) الدُّعاء (٨٤١/٢ ح ١٣١) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٦٠٢ ت ٧٧٣٤) .

(٦) المصدر السابق (ص/٣٣٧ ت ٣٨١٩) .

(٧) السُّلسلة الصَّحيحة (٩٢/٢) .

(٨) الشُّنن، كتاب الصَّلَاة، باب من رَخَّصَ فيهما إذا كانت الشَّمْسُ مرتفعة (٥٦/١ ح ١٢٧٧) .

(٩) الصَّحيح، كتاب الوضوء، باب ذكر دليل أنَّ النبيَّ ﷺ قد كان يأمر بالوضوء قبل نزول سورة

المائدة (١٦٣/١ ح ٢٦٠) .

(١٠) المستدرک، كتاب الطَّهارة (١٦٣/١ - ١٦٤) .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقاتٌ كلُّهم. وحكم بصحّته الألباني^(١). أبو سلام هو: ممطور الحبشي، وأبو أمانة هو: الباهلي، صحابيٌّ مشهورٌ.

وأخرجه مسلم^(٢) من طريق أبي أمانة بنحوه كما قال الحاكم، ليس فيه هذه العبارة .
ولفظه: ÷ الأوسط × في الحديث مُنكرة كما قال الألباني^(٣)؛ حيث تفرّد بها من لا يحتمل تفرّده، وهما الضّعيفان اللذان في إسناده ابن ماجه، وابن أبي شيبه، والثّابت فيها لفظه: ÷ الآخر ×، وهي اللفظة التي تتابع عليها كلٌّ من خرّج الحديث سواهما .

وللحديث طرقٌ أخرى عن عمرو بن عبّسة τ ، منها: ما أخرجه الترمذي^(٤)، وقال: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه)، والنسائي^(٥)، وابن خزيمة^(٦)، والطبراني^(٧)، والحاكم^(٨)، والحاكم^(٨)، وقال: (صحيحٌ على شرط مُسلم) ووافقه الذهبي، من طريق معاوية بن صالح، عن أبي يحيى سليم بن عامر، وضمرة بن حبيب، وأبي طلحة نُعيم بن زياد، قالوا: سمعنا أبا أمانة الباهلي، يقول: سمعت عمرو بن عبّسة فذكره. واقتصر الترمذي على ضمرة بن حبيب فقط.

وإسناده حسنٌ، معاوية بن صالح صدوقٌ له أوهام، من رجال مسلم، وصحّحه الألباني^(٩).

(١) السلسلة الصحيحة (٩٢/٢)، وصحيح سنن أبي داود (١ / ٣٥٠-٣٥١)، ورمز لإخراج مسلم له، دون جملة: ÷ جوف الليل × .

(٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبّسة (١ / ٥٦٩ ح ٨٣٢) .

(٣) صحيح سنن ابن ماجه (١ / ٣٧٤) .

(٤) السنن، كتاب الدّعوات، باب ١١٩ بعد باب في دعاء الضّيف (٥ / ٥٦٩ ح ٣٥٧٩) .

(٥) السنن، كتاب الصّلاة، باب التّهي عن الصّلاة بعد العصر (١ / ٢٢٤) .

(٦) الصّحيح، كتاب الصّلاة، باب استحباب الدّعاء في النصف الليل الآخر رجاء الإجابة (١ /

٥٦٨ ح ١١٤٧) .

(٧) الدّعاء (٢ / ٨٤٠ ح ١٢٨) .

(٨) المستدرک، كتاب صلاة التّطوّع (١ / ٣٠٩) .

(٩) صحيح سنن الترمذي (٣ / ٤٧٠)، وصحيح سنن النسائي (١ / ١٩١-١٩٢) .

وأخرجه الإمام أحمد^(١)، ويعقوب بن سُفيان^(٢) عن أبي اليمان، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن حبيب بن عُبيد، والإمام أحمد أيضاً بهذا الإسناد عن عطية بن قيس، بدل حبيب بن عُبيد^(٣)، كلاهما - حبيب، وعطية - عن عمرو بن عَبْسة عن النبيّ ﷺ ولفظه: ÷ صلاة الليل مثنى مثنى، وجوف الليل الآخر أجْوَبُهُ دعوة × قلت: أوجهه؟ قال: لا، بل أجوبه. يعني بذلك: الإجابة .

وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٤)، وابن قانع^(٥) عن محمد بن مصعب، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن عطية، عن عمرو بن عَبْسة به إلا أنه قال: ÷ أوجهه × .

وإسناده ضعيف؛ لضعف أبي بكر ابن أبي مريم، وكان قد سرق بيته فاختلط، ويظهر أثر اختلاطه في اختلافه في سياقة الحديث، هل هو بهذا اللفظ أم بذاك؟ وفي الإسناد الأخير محمد بن مصعب صدوق، كثير الغلط^(٦).

وأخرجه الإمام أحمد^(٧) من طريق محمد بن ذكوان، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بأطول من هذا .

وإسناده ضعيف أيضاً؛ محمد بن ذكوان - وهو البصري - ضعيف^(٨)، وشيخه شهر بن حوشب كثير الأوهام، ولم يسمع من عمرو بن عَبْسة فيما نصّ عليه أبو حاتم، وأبو زرعة^(٩). وقال الألباني: (هذا إسناد ضعيف؛ محمد بن ذكوان وشهر ضعيفان)^(١٠) اهـ.

(١) المسند (١٩٦/٣٢ ح ١٩٤٤٧) .

(٢) المعرفة والتاريخ (٣٣٩/٢) .

(٣) المسند (١٩٧/٣٢ ح ١٩٤٤٨) .

(٤) المسند (١٩٧/٣٢ ح ١٩٤٤٩) .

(٥) معجم الصحابة (١٩٥/٢) .

(٦) تقريب التهذيب (ص/٥٠٧ ت ٦٣٠٢) .

(٧) المسند (١٧٧/٣٢ ح ١٩٤٣٥) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٤٧٧ ت ٥٨٧١) .

(٩) المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٨٩ ت ١٤١) .

(١٠) السلسلة الصحيحة (٩٢/٢) .

وأخرجه الطبراني^(١) عن عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريق الحمصي، عن جدّه إبراهيم بن العلاء، عن إسماعيل بن عيّاش، عن يحيى بن أبي عمرو السّيباني^(٢)، عن أبي سلام الدّمشقيّ، وعمرو بن عبد الله السّيبانيّ، عن أبي أُمّة الباهليّ، عن عمرو به .
وفي إسناده شيخ الطبرانيّ لم أقف على ترجمته، وعمرو بن عبد الله السّيبانيّ مقبول^(٣)، وقد تابعه أبو سلام الدّمشقيّ - واسمه: معاوية بن سلام - وهو ثقة^(٤) .

وأخرجه الطبرانيّ^(٥) عن محمّد بن عليّ المروزيّ، عن خلف بن عبد العزيز بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوّاد، حدثني أبي، عن جدّي، عن عليّ بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابه، عن أبي إدريس، عن عمرو بن عبسة به .
وقال: (لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا عليّ بن المبارك، تفرد به عثمان بن جبلة بن أبي رَوّاد) اهـ.

وفي الإسناد خلف بن عبد العزيز ذكره ابن أبي حاتم^(٦) وسكت عنه، ولم يتبيّن لي حاله، وأبوه عبد العزيز بن عثمان قال عنه الحافظ: (مقبول)^(٧)، وهو متابع. أبو قلابه اسمه: عبد الله بن زيد الجرميّ، وأبو إدريس اسمه: عائذ الله بن عبد الله .
وأخرجه الطبرانيّ أيضاً^(٨) عن عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريق الحمصيّ، الحمصيّ، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم، عن الزُّبيديّ، عن لقمان بن عامر الوُصايّ، عن سُويد بن جبلة السلميّ، عن عمرو بن عبسة بنحوه .
وإسناده ضعيف؛ شيخ الطبرانيّ لم أقف على ترجمته، وإسحاق بن إبراهيم صدوقٌ يهْمُ

(١) الدّعاء (١٢٩ ح ٨٤٠ / ٢) .

(٢) بفتح السّين المهملة، كما في الأنساب للسمعانيّ (٣٥٤ / ٣) .

(٣) تقريب التّهذيب (ص / ٤٢٤ ت ٥٠٦٨) .

(٤) المصدر السّابق (ص / ٥٣٨ ت ٦٧٦١) .

(٥) الدّعاء (١٣٠ ح ٨٤١ / ٢)، والمعجم الأوسط (٩٦ / ٧ ح ٦٩٦٤) .

(٦) الجرح والتعديل (٣٧١ / ٣ ت ١٦٩٢) .

(٧) تقريب التّهذيب (ص / ٣٥٨ ت ٤١١٢) .

(٨) الدّعاء (١٣٣ ح ٨٤٢ / ٢) .

كثيراً، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب^(١)، وسويد بن جبلة أدخله أبو زرعة الدمشقي في مسند الشاميين من الصحابة^(٢)، وأنكر ذلك أبو حاتم وقال: (ليست له صحبة، وحديثه مُرسَلٌ) اهـ. عمرو بن الحارث هو: الحمصي، وعبد الله بن سالم هو: الأشعري الحمصي، والزبيدي هو: محمد بن الوليد .

وأخرجه الطبراني أيضاً^(٣) عن هاشم بن مرثد الطبراني، وورد بن أحمد بن لبيد البيروني، قالوا: ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الله بن العلاء بن زُر، حدثني أبو سلام الأسود، أنه سمع عمرو بن عَبَسَة فذكره .

وإسناده ضعيف؛ هاشم بن مرثد قال ابن حبان: (ليس بشيء)^(٤)، وقال الذهبي: (ما هو بذاك المجوّد)^(٥)، وأورده في الضعفاء^(٦)، وورد لم أقف على ترجمته، وصفوان ثقة، إلا أنه أنه يُدلسُ تدليس التَّسوية^(٧)، وشيخه الوليد بن مسلم كذلك هو ثقة، كثير التدليس والتَّسوية^(٨)، إلا أن هذا لا تأثير له في هذا الإسناد؛ حيث ورد التصريح بالتحديث في طبقات الإسناد كلها.

أبو سلام الأسود هو: ابن هلال المحاربي، ثقة جليل مخضرم^(٩). والحديث صحيح ثابت - كما أسلفت -، والله تعالى أعلم .

(١) تقريب التهذيب (ص/٩٩ت ٣٣٠) .

(٢) كما في الجرح والتعديل (٤/٢٣٦ت ١٠١٠)، والاستيعاب (٢/٦٧٦ت ١١١٤) .

(٣) الدعاء (٢/٨٨٤٢ح ١٣٤) .

(٤) انظر: ميزان الاعتدال (٤/٢٩٠ت ٩١٩٢) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠) .

(٦) المغني في الضعفاء (٢/٤٧٣ت ٦٧٢١) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٢٧٦ت ٢٩٣٤)، وتعريف أهل التَّقديس (ص/١٣٥ت ٧٤) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٥٨٤ت ٧٤٥٦)، وتعريف أهل التَّقديس (ص/١٧٠ت ١٢٧) .

(٩) تقريب التهذيب (ص/١١١ت ٥٠٨) .

مما جاء في شرح الحديث:

قال ابن رجب: (وقد قيل: إنّ جوف الليل إذا أطلق، فالمراد به: وسطه، وإن قيل: جوف الليل الآخر، فالمراد: وسط النصف الثاني، وهو السدس الخامس من أسداس الليل، وهو الوقت الذي ورد فيه النزول الإلهي)^(١) اهـ .

وقال السيوطي: (الليل الأوسط: بيان للجوف، وهو بعينه جوف الليل. وهذا لا ينافي الحديث الآتي بنزول الربّ تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل الآخر؛ لأنّ الجوف يطلق على ما بين المبتدأ والمنتهى، فوسط الليل النصف الأوسط مثلاً، والثلث الآخر أفضل ساعات تلك الجوف، فإنّ بعض ساعه أفضل من بعض)^(٢) اهـ.

[١٠٢/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ τ يَرْفَعُهُ قَالَ: ÷ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً يَمِينُهُ يُخْفِيهَا - أَرَاهُ قَالَ - : مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ، فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ $\times$. أخرجه الترمذي^(٣).

[١٠٣/..] عَنْ أَبِي ذَرٍّ τ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ρ يَقُولُ: ÷ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يَسْنُوهُمْ اللَّهُ $\times$ γ . فذكره بتمامه، وذكر من الذين يحبهم الله سبحانه: ÷ وَالْقَوْمُ يُسَافِرُونَ، فَيَطُولُ سَرَاهُمْ، حَتَّى يُحِبُّوا أَنْ يَمَسُّوا الْأَرْضَ فَيَنْزِلُونَ، فَيَتَنَحَّى أَحَدُهُمْ، فَيُصَلِّي حَتَّى يُوقِظَهُمْ لِرَحِيلِهِمْ ... $\times$ الحديث. أخرجه الترمذي، والنسائي، والإمام أحمد^(٤).

(١) جامع العلوم والحكم (ص/٥١٦ ح ٢٩) .

(٢) شرح سنن ابن ماجه (٩٧/١) .

(٣) تقدّم الحديث برقم (٥٩)، وإسناده ضعيفٌ .

(٤) تقدّم الحديث برقم (٦٠)، وإسناده ضعيفٌ .

الفرع الرابع: ما ورد في أحب الصلاة إلى الله تعالى .
 [١٠٤/٨٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: ÷ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ؑ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ
 دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا x.
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١) .

الفرع الخامس: ما ورد في محبته تعالى للوتر .
 [١٠٥/٩٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ
 اسْمًا، مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا^(٢)، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَتِرٌ^(٣)، يُحِبُّ
 الْوِتَرَ^(٤) x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥) .

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: بيان معنى إحصاء أسماء الله سبحانه تعالى، قال الخطابي: (معنى الإحصاء في
 اللغة على ثلاثة أوجه، أحدها: الإحصاء الذي هو بمعنى العد، كقوله تعالى: { وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ

(١) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب من نام عند السحر (٥٠/٢ ح ١١٣١)، وفي كتاب
 الأنبياء، باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود (٤/١٦١ ح ٣٤٢٠)، ومسلم في كتاب الصيام، باب
 النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً، أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم
 يوم وإفطار يوم (٢/٨١٦ ح ١١٥٩/١٨٩) .

(٢) قال الحافظ في فتح الباري (٢٢٣/١١): (قال جماعة من العلماء : الحكمة في قوله: ÷ مئة
 غير واحد x بعد قوله: ÷ تسعة وتسعون x - على الرواية التي اعتمد عليها الحافظ - أن يتقرر ذلك
 في نفس السامع، جمعاً بين جهتي الإجمال والتفصيل، أو دفعاً للتصحيح الخطي والسمعي) اهـ.

(٣) الوتر: الفرد، وتكسر واوه، وتفتح . النهاية لابن الأثير (ص/٩٥٧) .

(٤) أي: يُثيب عليه، ويقبله من عامله . المصدر السابق .

(٥) أخرجه البخاري - واللفظ له - في كتاب الدعوات، باب لله مئة اسم غير واحد (٨/٨٧
 ح ٦٤١٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى، وفضل من
 أحصاها (٤/٢٠٦٢ ح ٢٦٧٧)، وفي رواية عنده بلفظ: ÷ من أحصاها x .

وفُسِّرَت إحداهما بالأخرى كما في هدي الساري (ص/١١١)؛ حيث قال الحافظ: (÷ مَنْ
 أحصاها x أي: حفظها، كذا في الدعوات) اهـ. أي: كتاب الدعوات .

عَدَدًا { ^(١) }. والثاني: بمعنى الإطاقة، كقوله سبحانه: { عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ } ^(٢): أي لن تطيقوه. والثالث: بمعنى العقل والمعرفة، ويُقال: فلان ذو حصة، إذا كان ذا عقل وتحصيل. فمن حمل الخبر على معنى الإحصاء الذي هو العدُّ، قال: إنَّ معناه أن من يعدّ هذه الأسماء ذاكراً لله Y، ومثلياً عليه بها، واستُدِلَّ في ذلك بأن التسعة والتسعين لما كانت عدداً من الأعداد، ثم عطف بالإحصاء عليها، عُلم أن المراد به إحصاء العدد دون غيره. ومن حمله على الإطاقة، قال: معناه أن يطيق القيام بحَقِّها، في معاملة الله تعالى بها، ومطالبة النفس بمواجبها، فيخطر بقلبه معنى العفو والمغفرة، إذا سمّاه عفواً وغفوراً، فيرجو مغفرة الله، وعفوه، ويحذر نقمته إذا قال: المنتقم، ويثق بما وَعَدَ من الرِّزْق، وتطمئنَّ به نفسه إلى ما ضَمِنَهُ منه، إذا قال: الرزاق، وإذا قال: رقيبٌ، راقب ربّه وعلم أنّه مطلّع على سرّه إلى ما يشبه ذلك من الأمور التي تقتضيها معاني هذه الأسماء.

وأما من تأوَّله على الإحصاء الذي هو العقل والمعرفة، قال: معناه من عرفها، وعقل معانيها، وآمن بها، استحقَّ دخول الجنة. وهذه الأقاويل الثلاثة كلها متوجِّهة غير بعيدة، والله أعلم ^(٣) اهـ وذكر النووي هذه المعاني، وزاد عليها، ورجَّح ما يراه صواباً منها، فقال: (اختلفوا في المراد بإحصائها، فقال البخاري وغيره من المحقِّقين معناه: حفظها، وهذا هو الأظهر؛ لأنَّه جاء مفسِّراً في الرواية الأخرى: ÷ من حفظها x. وقيل: أحصاها عدّها في الدُّعاء بها. وقيل: أطاقها، أي: أحسن المراعاة لها، والمحافظة على ما تقتضيه، وصدَّق بمعانيها. وقيل: معناه العمل بها، والطَّاعة بكلِّ اسمها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً. وقال بعضهم: المراد حفظ القرآن، وتلاوته كلّهُ؛ لأنَّه مستوفٍ لها، وهو ضعيفٌ، والصَّحيح الأوَّل ^(٤) اهـ.

أما ابن القيم فذكر بأنَّ إحصاءها يكون على ثلاثة مراتب، الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها، الثانية: فهم معانيها ومدلولها، والثالثة: دعاؤه بها ^(٥).

ثانياً: أن تقييد أسماء الله بهذا العدد عائِدٌ إلى الأسماء الموصوفة بأنَّها هي هذه الأسماء، وإلا فأسماؤه سبحانه وتعالى أكثر من ذلك، وهذا ما عليه جماهير المسلمين ^(٦).

(١) سورة الجن، الآية (٢٨) .

(٢) سورة المزمل، الآية (٣٠) .

(٣) غريب الحديث (٧٣٠/١ - ٧٣١) .

(٤) شرح صحيح مسلم (٨/١٧) .

(٥) بدائع الفوائد (١٤٨/١) .

(٦) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣٨١/٦)، وبدائع الفوائد (١٥١/١) .

[١٠٦/٩١] عَنْ عَلِيٍّ ر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ، يُحِبُّ الْوَتَرَ X.

أخرجه أبو داود^(١) عن إبراهيم بن موسى، والإمام أحمد^(٢) عن علي بن بحر، كلاهما عن عيسى بن يونس، عن زكريّا، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ به . وأخرجه النسائي^(٣)، وأبو يعلى^(٤) من طريق منصور بن المعتمر، والبيهقي^(٥) من طريق أبي أبي عوانة - هو: وضّاح اليشكري - . كلاهما عن أبي إسحاق به .

وتابعهم - أي: زكريّا، ومنصور، وأبو عوانة - في الرواية عن أبي إسحاق بعض الرواة، ولم يجاوزوا به عليّاً ر، إلا أنّ له حكم الرّفْع، منهم:

- سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: أخرج حديثه الترمذي^(٦)، وقال: (هذا أصحّ من حديث أبي بكر بن عيّاش)، والنسائي^(٧)، وقال: (حديث عليّ حديث حسن)، وابن خزيمة^(٨).

- وشُعْبَةُ: أخرج حديثه عبد بن حميد^(٩)، والدارمي^(١٠).

- وعليّ بن صالح، أخرج حديثه عبد الله في زوائده على المسند^(١١).

(١) السُّنَن، كتاب الصَّلَاة، باب استحباب الوتر (١٢٧/٢ ح ١٤١٦) .

(٢) المسند (٢٢٣/٢ ح ٨٧٧) .

(٣) السُّنَن الكُبرى، كتاب الصَّلَاة، باب الأمر بالوتر (٢٤٩/١ ح ٤٤٠) .

(٤) المسند (٤٣٩/١ ح ٥٨٥) .

(٥) السُّنَن الكُبرى، كتاب الصَّلَاة، باب ذكر البيان أن لا فرض في اليوم واللييلة من الصَّلوات أكثر من خمس، وأنّ الوتر تطوع (٤٦٨ / ٢) .

(٦) السُّنَن، كتاب الصَّلَاة، باب ما جاء أنّ الوتر ليس بحتم (٣١٦/٢ ح ٤٥٤) .

(٧) السُّنَن، كتاب الصَّلَاة، باب الأمر بالوتر (١٨٧/٣) .

(٨) الصَّحِيح، كتاب الصَّلَاة، باب ذكر الأخبار المنصوصة والدّالة على أنّ الوتر ليس بفرض (١/١) .

(١٠٦٧ ح ٥٣٠) .

(٩) كما في المنتخب من مسنده (١١٥/١ ح ٧٠) .

(١٠) السُّنَن، كتاب الصَّلَاة، باب في الوتر (٤٤٧/١ ح ١٥٧٩) .

(١١) (١٢٣٢ ح ٣٩٦/٢) .

واقترضوا فيه على قول عليّ ٢: (الوتر ليس بحتم كهيئة الصلّاة المكتوبة، ولكن سنّة سنّها رسول الله ρ)، زاد فيه عبدٌ والدّارميّ: (فلا تدعوه)، إلا أنه عند ابن خزيمة قال: (بلفظ الدورقي)، وقد ذكره الدورقيّ بتمامه .

- وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ: أخرج حديثه أبو داؤد الطيالسيّ^(١) بتمامه .

وتابع هؤلاء الرّواة جميعاً في الرّواية عن أبي إسحاق: أبو بكر بن عيّاش، أخرج حديثه الترمذيّ^(٢) عن أبي كريب، والنسائيّ^(٣) عن هناد بن السريّ، وابن ماجه^(٤) عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الصّباح، وعبد الله في زوائده على المسند^(٥) عن عبد الله بن صندل، وسويد وسويد بن سعيد، وابن خزيمة^(٦) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقيّ، وعبد الله بن سعيد الأشجّ، الأشجّ، ومحمّد بن هشام، والحاكم^(٧) من طرق .

كلّهم عن أبي بكر بن عيّاش، عن أبي إسحاق به تاماً .

وإسناده حسن؛ عاصم بن ضمرة صدوق^(٨)، وأبو إسحاق السبيعيّ ثقة، وعلة اختلاطه لا تأثير لها في هذا الحديث؛ لأن من الرّواة عنه الثّوريّ، وحفيده إسرائيل، وهما من أثبت النّاس فيه، من الثّقاد من قدّم هذا، ومنهم من قدّم ذاك، وأمّا سماع يونس وزكريّا بن أبي زائدة منه فكان بعد الاختلاط، إلا أنّهما متابعين فيه، وقد أخرج له الشّيخان من رواية إسرائيل،

(١) المسند (١ / ٨٧ ح ٨٩) .

(٢) السنن، كتاب الصلّاة، باب ما جاء أنّ الوتر ليس بحتم (٢ / ٣١٦ ح ٤٥٣) .

(٣) السنن، كتاب الصلّاة، باب الأمر بالوتر (٣ / ١٨٧) .

(٤) السنن، كتاب إقامة الصلّاة، باب ما جاء في الوتر (١ / ٣٦٧ ح ١١٦٩) .

(٥) (٢ / ٤١٣ ح ١٢٦٢) .

(٦) الصّحيح، كتاب الصلّاة، باب ذكر الأخبار المنصوصة والدّالة على أنّ الوتر ليس بفرض (١ /

٥٢٩ ح ١٠٦٧) .

(٧) المستدرک، كتاب الوتر (١ / ٣٠٠) .

(٨) تقريب التّهذيب (ص / ٢٨٥ ت ٣٠٦٣) .

وزكريا، وسُفيان الثَّوري^(١). وعلةٌ تدليسه مُنتفيةٌ هنا أيضاً؛ فقد صرَّح بالسَّماع عن عاصم بن ضمرة عند الدَّارمي .

وأبو بكر بن عيَّاش ثقةٌ، إلا أنَّه ساء حفظه لما كبر، ونصَّ أبو حاتم على أنَّ سماعه من أبي إسحاق ليس بالقوي^(٢)، إلا أنَّه قد توبع .

وقد حكم عليه الألباني في صحيح الجامع^(٣) بالحسن، وبالصحَّة في صحيح سنن أبي داؤد^(٤)، وصحيح سنن الترمذي^(٥)، وصحيح سنن النسائي^(٦)، وصحيح سنن ابن ماجه^(٧). ماجه^(٧). يعني: أنه بلغ رتبة الصَّحيح لما له من شواهد؛ وقد قال في صحيح التَّرجيب والتَّرهيب^(٨): بأنَّه صحيحٌ لغيره. وفي تعليقه على صحيح ابن خزيمة^(٩) قال: (إسناده ضعيفٌ؛ لاختلاط أبي إسحاق - وهو السبيعي -، وعننته، وفي ابن ضمرة كلامٌ يسير، لكنَّ الحديث حسنٌ، بل صحيحٌ؛ له ما يشهد له، ولذلك أورته في صحيح أبي داؤد) اهـ. قلتُ: ما يتعلَّق باختلاطه مُندفعٌ برواية الثَّقَات من أصحابه، وأمَّا ما يتعلَّق بالتَّدليس فقد ورد تصريحه بالسَّماع عند الدَّارمي - كما أسلفت - ، والله تعالى أعلم .

(١) انظر: شرح علل الترمذي (٢ / ٧٠٩-٧١٢)، والكواكب النيرات (ص / ٣٥١) .

(٢) كما في علل الحديث لابنه عبد الرَّحمن (١ / ٣٥) .

(٣) (١ / ٣٧٥ ح ١٨٣١) .

(٤) (١ / ٣٩٠) .

(٥) (١ / ٢٥٨) .

(٦) (١ / ٥٤٢) .

(٧) (١ / ٣٤٥) .

(٨) (١ / ٣٨٣ ح ٥٩٢) .

(٩) (١ / ٥٢٩) .

[١٠٧/٩٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 ÷ إِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ ، يُحِبُّ الْوَثَرَ X .

أُخْرِجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنْ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ
 عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِهِ .

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - وَهُوَ : ابْنُ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ الْعُمَرِيُّ - ضَعِيفٌ^(٢) .
 ضَعِيفٌ^(٣) . هَارُونَ هُوَ : ابْنُ مَعْرُوفٍ الْمُرُوزِيُّ ، وَابْنُ وَهْبٍ هُوَ : عَبْدُ اللَّهِ .

وَلَهُ مُتَابِعٌ عَنْ نَافِعٍ مِنْ طَرِيقِ وَاهِيَةٍ ، عِنْدَ الْبَزَّارِ^(٤) مِنْ طَرِيقِ عَدِيِّ بْنِ الْفَضْلِ التِّيمِيِّ ، عَنْ
 عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ ، عَنْ نَافِعٍ بِهِ . وَعَدِيُّ مَتْرُوكٌ^(٥) .

وَتَابِعَهُ أَيْضاً عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٦) عَنْ مُحَمَّدِ
 بْنِ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِهِ ، وَفِي أَوَّلِهِ : ÷ صَلَاةُ اللَّيْلِ
 مَثْنِي مَثْنِي ، فَإِذَا خَفَتِ الصُّبْحُ فَوَاحِدَةً X . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ^(٧) مِنْ طَرِيقِ مَسْعَرٍ ، عَنْ عَطِيَّةِ
 بِهِ ، وَاقْتَصَرَ فِيهِ عَلَى هَذَا الشَّطْرِ الْأَوَّلِ فَقَطْ .

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ؛ عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدٍ - وَهُوَ : الْعَوْفِيُّ - مُدَلِّسٌ كَثِيرُ الْخَطَأِ . وَالْحَدِيثُ بِطَرِيقِهِ
 يَرْتَقِي إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ لغيره ، وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُتَقَدِّمِ فِي أَوَّلِ هَذَا الْفَرْعِ ، وَغَيْرِهِ
 - كَمَا سَيَأْتِي - ، بِهَا يَرْتَقِي إِلَى دَرَجَةِ الصَّحِيحِ لغيره ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) المسند (١٠/١١٩ ح ٥٨٨٠) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٣١٤ ت ٣٤٨٩) .

(٣) كما في كشف الأستار (١/٣٥٦ ح ٧٤٣) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٣٨٨ ت ٤٥٤٥) .

(٥) المسند (١٠/٤٧٦ ح ٦٤٣٩) .

(٦) حلية الأولياء (٧/٢٥٤) .

[١٠٨/٩٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ وَتَرُّ، يُحِبُّ الْوَتَرَ؛ فَأَوْتَرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ $\times$. فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ρ ؟ قَالَ: ÷ لَيْسَ لَكَ، وَلَا لِأَصْحَابِكَ $\times$.

هذا الحديث يدور على عَمْرُو بْنِ مَرْة، واختلف عليه في وصله وإرساله:
- فرواه سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشُ، وَأَبُو سَنَانٍ سَعِيدُ بْنُ سَنَانَ، وَسُفْيَانُ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْهُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مُتَّصِلًا.

أَخْرَجَ رِوَايَةَ الْأَعْمَشِ: أَبُو دَاوُدَ^(١)، وَابْنُ مَاجَه^(٢)، وَأَبُو يَعْلَى^(٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي حَفْصِ الْأَبَّارِ، عَنْهُ بِهِ. وَتَابِعَ أَبَا حَفْصٍ عَلَيْهَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ كَمَا فِي الْعِلَلِ لِلدَّارِقُطِيِّ^(٤).

وَرِوَايَةُ أَبِي سَنَانَ سَعِيدُ بْنُ سَنَانَ^(٥) أَخْرَجَهَا الْبَيْهَقِيُّ^(٦) مِنْ طَرِيقِ مِهْرَانَ الرَّازِيِّ عَنْهُ، وَرِوَايَةُ سُفْيَانَ أَخْرَجَهَا أَبُو نَعِيمٍ^(٧) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْهُ.

وإسناده ضعيف؛ أبو عُبَيْدَةَ - وهو: ابن عبد الله بن مسعود - لم يسمع من أبيه، كما قال أبو حاتم وغيره، وروى عن عَمْرُو بْنِ مَرْة أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ: (هل تذكر من عبد الله شيئاً؟ قال: " ما أذكر منه شيئاً ") اهـ^(٨). وهذا ما رجّحه الحافظ ابن حجر^(٩)، فالإسناد منقطع.

- وقد اختلف في إسناده على هؤلاء الثلاثة:

-
- (١) كتاب الصَّلَاة، باب استحباب الوتر (١٢٨/٢ ح ١٤١٧) .
 - (٢) كتاب إقامة الصَّلَاة، باب ما جاء في الوتر (٣٦٨/١ ح ١١٧٠) .
 - (٣) المسند (٤٠٤/٨ ح ٤٩٨٧) .
 - (٤) (٢٩١/٥) .
 - (٥) وروى عنه مراسلاً كما سيأتي بعد.
 - (٦) السُّنَنِ الْكُبْرَى، كتاب الصَّلَاة، باب ذكر البيان أن لا فرض في اليوم واللييلة من الصَّلوات أكثر من خمس، وأنَّ الوتر تطوُّع (٤٦٨/٢) .
 - (٧) حلية الأولياء (٣١٣/٧) .
 - (٨) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٢٥٦ ت ٤٧٦) .
 - (٩) تقريب التهذيب (ص ٦٥٦ ت ٨٢٣١) .

الخلاف على الأعمش:

روي الحديث عنه متصلاً من رواية أبي حفص الأبار، وابن عُيينة، وإبراهيم بن طهمان عنه - كما سبق - .

وروي عنه مرسلاً عن أبي عُبَيْدة، لم يذكر فيه ابن مسعود، عند عبد الرزّاق^(١)، عن الثّوريّ، عنه، عن عمرو، عن أبي عُبَيْدة، عن النبيّ ﷺ . وتابع الثّوريّ عليها زائدة كما في علل الدارقطني^(٢) .

واختلف فيه على الثّوريّ:

فروى الحديث عنه مُتَّصِلاً من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوّاد عنه عند الدارقطنيّ في العلل^(٣)، والنّعمان بن عبد السّلام عنده أيضاً^(٤). قال البيهقيّ: (هكذا رواه جماعة عن الثّوريّ، ويقال: لم يسمعه الثّوريّ من عمرو، إنّما سمعه عن رجل، عن عمرو. وروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوّاد، عن الثّوريّ. فذكر فيه: عبد الله، وليس بمحفوظ. والحديث مع ذكر عبد الله بن مسعود فيه منقطع؛ لأنّ أبا عُبَيْدة لم يدرك أباه) اهـ. وهذا ما سبقه إليه الدارقطنيّ^(٥)؛ حيث رجّح المرسل عن سُفيان، وقال: بأنّه المحفوظ، ونقل فيه عن عبد الرّحمن بن مهديّ قال: سألت سُفيان عن حديث عمرو بن مُرّة هذا؟ فقال: (لم أسمعه من عمرو بن مُرّة) اهـ.

وأخرجه الدارقطنيّ^(٦) من طريق أيّوب بن سُويد، عنه، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي عُبَيْدة، عن عبد الله .

وأخرجه أيضاً^(٧) من طريق موسى بن أعين، عنه، وشكّ في وصله .

(١) المصنّف، كتاب الصّلاة: باب وجوب الوتر (٤/٣ ح ٤٥٧١) .

(٢) (٢٩٣/٥) .

(٣) (٢٩٤/٥) .

(٤) المصدر السّابق .

(٥) المصدر السّابق (٢٩٣/٥) .

(٦) المصدر السّابق (٢٩٤/٥) .

(٧) المصدر السّابق (٢٩٣/٥) .

ورواه الحسين بن حفص - عند البيهقي^(١) -، وابن مهدي، ومحمد بن كثير^(٢)، عن الثوري مرسلاً .

وأما أبو سنان سعيد بن سنان الذي روى الوصل عن عمرو بن مرة - كما سبق -، فروي عنه مرسلاً أيضاً من طريق وكيع عنه عند ابن أبي شيبة^(٣) .
وروي الحديث من وجه آخر عن ابن مسعود عند أبي نعيم^(٤) من طريق ابن أبي عمر، عن سفيان بن عُيينة، عن جامع بن راشد، وعبد الملك بن أعين، عن أبي وائل، عن ابن مسعود به. وقال: (غريب من حديث أبي وائل، عن ابن مسعود، تفرد به ابن أبي عمر) اهـ.
وابن أبي عمر هذا منسوب إلى جدّه، وهو: محمد بن يحيى بن أبي عمر، صدوق، كانت فيه غفلة كما قال أبو حاتم^(٥) .

واختلف فيه على ابن عُيينة أيضاً في وصله وإرساله كما قال الدارقطني^(٦) .
وللحديث عدّة شواهد قدّمناها منها ما هو صحيح، ومنها ما هو دون ذلك، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، وكأنّه لمجموعها حكم عليه الألباني بأنّه صحيح^(٧)، والله تعالى أعلم .

مما جاء في شرح هذه الأحاديث:

أولاً: بيان معنى محبّته تعالى للوتر:

ذكر القرطبي بأنّ الوتر في هذا الخبر من العلماء من حمّله على صلاة الوتر، ومنهم من حمّله صلاة الجمعة، أو يوم الجمعة، أو يوم عرفة، أو آدم أو غير ذلك. نقله عنه الحافظ ابن

(١) السنن الكبرى، كتاب الصلّاة، باب ذكر البيان أن لا فرض في اليوم والليلة من الصلّوات أكثر من خمس، وأنّ الوتر تطوّع (٤٦٨/٢) .

(٢) العلل للدارقطني (٢٩٢/٥) .

(٣) المصنّف، كتاب الصلّاة: من قال الوتر على أهل القرآن (٢/٩٤ ح ٦٨٦٥) .

(٤) حلية الأولياء (٣١٣/٧) .

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٨/١٢٤ ت ٥٦٠)، وتقريب التهذيب (ص/٥١٣ ح ٦٣٩١) .

(٦) العلل (٢٩٢/٥) .

(٧) صحيح سنن أبي داود (١/٣٩١)، وصحيح سنن ابن ماجه (١/٣٤٥) .

حجر^(١)، وقال: (قلت: لعلَّ من حمّله على صلاة الوتر، استند إلى حديث عليّ ؓ: أن الوتر ليس بحتم كالمكتوبة، ولكن رسول الله ﷺ أوتر، ثم قال: ÷ أوتروا يا أهل القرآن؛ فإنَّ الله وترٌ، يحبُّ الوتر x، أخرجوه في السُّنن الأربعة، وصحَّحه ابن خزيمة، واللفظُ لَهُ. فعلى هذا التأويل تكون اللام في هذا الخبر للعهد؛ لتقدم ذكر الوتر المأمور به، لكن لا يلزم أن يحمل الحديث الآخر على هذا، بل العموم فيه أظهر، كما أنَّ العموم في حديث عليٍّ محتمل أيضاً) اهـ.

ثانياً: اختلاف العلماء في حكم الوتر، هل هو واجبٌ، أو سُنَّة؟ فقليل: هو واجبٌ لا يسوغ تركه، وقيل: هو واجبٌ على أهل القرآن دون غيرهم، وقيل: بل هو سُنَّةٌ، وهو قول عامة الفقهاء، ولا ينبغي التَّهاون فيه^(٢).

(١) فتح الباري (٢٣٠/١١) .

(٢) انظر: معالم السُّنن (٢٤٧/١)، وشرح صحيح البخاري لابن بطَّال (٦٥٦-٦٥٧)،

والمغني لابن قُدَّامة المقدسي (٥٩٤-٥٩٥) .

الفرع السادس: ما ورد في محبته تعالى لكثرة السجود له سبحانه

[١٠٩/٩٤] عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ^(١) قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ. أَوْ قَالَ: قُلْتُ بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ. فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ÷ عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ^(٢) عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ x. قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٣).

المطلب الثاني: ما ورد في الأدعية والأذكار، وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: ما روي في محبته تعالى أن يُسأل ويُدعى.
[١١٠/٩٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ r قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ Y يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ x.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٤)، وَابْنُ عَدِيٍّ^(٥)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ^(٦) عَنْ بَشَرَ بْنِ مَعَاذٍ الْعَقْدِيِّ الْبَصْرِيِّ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا^(٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ^(٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) - بفتح التحتاتية والميم، بينهما مهملة، ويقال فيه: ابن طلحة أيضاً، شامي من الثانية. تقريب التهذيب (ص/٥٣٩ت٦٧٨٧).

(٢) الحطُّ هو: الوضع والإنزال والإلقاء. انظر: النِّهَاية (ص/٢١٥)، والقاموس (ص/٨٥٤).

(٣) كتاب الصَّلَاة، باب فضل السجود، والحثُّ عليه (١/٣٥٣ح٤٨٨).

(٤) السُّنن، كتاب الدَّعَوَات، باب ١١٦ (٥/٥٦٥ح٣٥٧١).

(٥) الكامل (٣/٢٧).

(٦) شعب الإيمان (٢/٤٣ح١١٢٤).

(٧) الفرع بعد الشَّدَّة (ص/٢٠ح٢).

(٨) المعجم الكبير (١٠/١٠١ح١٠٠٨٨)، والأوسط (٥/٢٣٠ح٥١٦٩)، والدُّعاء (٢/

٧٩٥ح٢٢).

(٩) شعب الإيمان (٧/٢٠٥).

عبد الله الرُّزِّي^(١).

كلاهما عن حمّاد بن واقد، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله به .

وإسناده منكر؛ حمّاد بن واقد - وهو: العيشي الصَّفَّار - معروف بالضعف عند الأئمة؛ فقد كان كثير الخطأ والوهم كما قال عمرو بن عليّ الفلاس^(٢)، ضعّفه ابنُ معين^(٣)، وأبو زرعة، وأبو حاتم^(٤)، وابنُ حجر^(٥) وغيرهم، بل قال البخاريّ: (مُنكر الحديث)^(٦) اهـ. وقد وقد تفرّد به كما قال الطبرانيّ، وابنُ عديّ، والبيهقيّ، قال ابنُ عديّ: (وعامة ما يرويه ممّا لا يتابعه الثقات عليه)^(٧) اهـ.

وأبو إسحاق - وهو: عمرو بن عبد الله السَّبَّيحيّ - مُدلسّ، وكان قد اختلط، إلا أن الرّواي عنه هنا إسرائيل - وهو: حفيده ابن يونس - وهو مقدّم فيه، ولم أقف على تصريح له بالسّماع عن أبي الأحوص - واسمه: عوف بن مالك بن نضلة-، وهو مذكور في طبقة تلاميذه الذين أخذوا عنه.

وأعلّه الترمذيّ والبيهقيّ بحمّاد بن واقد، وحكم بضعفه ابنُ معين وغيره^(٨)، وضعّفه أيضاً الألبانيّ في ضعيف سنن الترمذيّ^(٩)، وفي السّلسلة الضّعيفة قال: (ضعيف جداً)^(١٠) اهـ.

(١) - بضمّ الرّاء ، وتشديد الزّاي المكسورة - ، نسبة إلى الرُّزّ، وهو الأرز . الأنساب للسمعانيّ (٦١ / ٣) .

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٣ / ١٥٠ ت ٦٥٣) .

(٣) تاريخ الدوري عنه (٢ / ١٣٣) .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٣ / ١٥٠ ت ٦٥٣) .

(٥) تقريب التهذيب (ص / ١٧٩ ت ١٥٠٨) .

(٦) التاريخ الكبير (٣ / ٣٢ ت ٣٠١٢) .

(٧) الكامل (٣ / ٢٨) .

(٨) كما في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للعراقيّ (١ / ٢٥٨ ح ٩٨٧) .

(٩) (ص / ٣٩٨) .

(١٠) (١ / ٧٠٥ ح ٤٩٢) .

قال الترمذي عقبه: (هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته. وحماد بن واقد هذا هو: الصَّقَّار، ليس بالحافظ، وهو عندنا شيخٌ بصرى. وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن رجلٍ، عن النبيِّ ﷺ مرسلٌ، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصحَّ) اهـ.

وتعقبه الألباني بقوله: (حكيم بن جبير أشدُّ ضعفاً من ابن واقد؛ فقد اتَّهمه الجوزجاني^(١) بالكذب، وإذا كان الأصحَّ أنَّ الحديث حديثه، فهو حديثٌ ضعيفٌ جداً)^(٢) اهـ. وقال فيه فيه الحافظ: (ضعيفٌ)^(٣).

وأما الشَّطرُ الأخير من الحديث فقد رُويت فيه أحاديث عن عدد من الصَّحابة ١٧، وكلُّها أحاديثٌ واهيةٌ شديدة الضَّعف، كما بيَّن ذلك الألباني - رحمه الله - في السَّلسلة الضَّعيفة^(٤)، وقال: (وبالجُملة، فالحديث موضوعٌ من جميع هذه الطُّرق، فليت أنَّ السُّيوطي لم يُسَوِّد به الجامع الصَّغير) اهـ، والله تعالى أعلم .

الفرعُ الثاني: ما رُوي في سؤاله تعالى باسمه الطَّاهر الطَّيِّب المبارك الأحبِّ إليه.

[١١١/٩٦] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ، الطَّيِّبِ، الْمُبَارَكِ، الْأَحَبِّ إِلَيْكَ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ، وَإِذَا اسْتُفْرِجَتْ بِهِ فَرَّجَتْ x الحديث.

أخرجه ابن ماجه^(٥) عن أبي يوسف الصَّيدلانيِّ محمد بن أحمد الرَّقِّي، حدَّثنا محمد بن سلمة، عن الفزاريِّ، عن أبي شيبه، عن عبد الله بن عُكَيْم الجهنيِّ، عن عائشة به مُطَوَّلًا.

(١) أحوال الرِّجال (ص/٤٨ت ٢١) .

(٢) السَّلسلة الضَّعيفة (١/٧٠٦) .

(٣) تقريب التَّهذيب (١٧٦ت ١٤٦٨) .

(٤) (١٥٧٢ح ٧٢/٤) .

(٥) السُّنن، كتاب الدُّعاء، باب اسم الله الأعظم (٢/٤٤٧ح ٣٨٥٩) .

وإسناده ضعيف؛ أبو شيبة، لم يتبين لي مَنْ هو، وقد ذكر الحافظ في كتابه تقريب التهذيب^(١) سبعة تراجم لمن يتكئ بهذه الكنية، ثم أورد ترجمة تلي تراجمهم وقال : (أبو شيبة، عن عبد الله بن عكيم، يُحتمل أن يكون أحد هؤلاء، وإلا فمجهول)^(٢) اهـ. وحكم بضعف الحديث الألباني^(٣)، ونصَّ على جهالة أبي شيبة بقوله: (فيه أبو شيبة، وهو مجهول، لم يُوثِّقْ أحدٌ، ولا ابن حبان) اهـ. محمد بن سلمة هو: الحرَّاني، والفزاري هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد.

الفرع الثالث: ما روي في محبته تعالى أن يُسأل العافية.
[١١٢/٩٧] عَنْ ابْنِ عُمرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا سَأَلَ اللَّهَ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسَأَلَ الْعَافِيَةَ . x

أخرجه الترمذي^(٤) عن القاسم بن دينار الكوفي، حدَّثنا إسحاق بن منصور الكوفي، عن إسرائيل، عن عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر به . وقال: (غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي) اهـ. وأخرجه الترمذي أيضاً في موضع آخر^(٥) عن الحسن بن عرفة، وأخرجه الحاكم^(٦) من طريق العباس بن محمد الدوري، وقال: (صحيح الإسناد) اهـ. كلاهما عن يزيد بن هارون، عن عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي به، وفي أوله: ÷ مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ، فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ x، وعند الحاكم: ÷ الْجَنَّةُ x. وإسناده ضعيف؛ عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي - ويقال: ابن أبي مُليكة - ضعيف^(١)، وأعله الترمذي به. وأمَّا تصحيح الحاكم له فقد تعقَّبَه عليه الذهبي بقوله: (المليكي ضعيف) اهـ. وحكم الألباني بضعف الحديث^(٢)، والله تعالى أعلم .

(١) (ص / ٦٤٨) .

(٢) (ت ٨١٦٥) .

(٣) ضعيف سنن ابن ماجه (ص / ٣١٣)، وضعيف الجامع (ص / ١٦٨ ح ١١٩٣)، وضعيف

الترغيب والترهيب (١ / ٥٠٧ ح ١٠٢٢) .

(٤) السُّنن، كتاب الدُّعَوَات، باب ٨٥ (٥ / ٣٥١٥ ح ٣٥١٥) .

(٥) الكتاب السَّابِق نفسه، باب في دعاء النبي ﷺ (٥ / ٣٥٤٨ ح ٥٥٢) .

(٦) المستدرک، کتاب الدُّعَاء (١ / ٤٩٨) .

الفرع الرابع: ما ورد في كلمات يحبها الله تعالى.

[١١٣/٩٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

[١١٤/٩٩] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ $\times$. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٤)، وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ ^(٥).

[١١٥/١٠٠] عَنْ أَبِي ذَرٍّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ $\times$ ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ. فَقَالَ: ÷ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ $\times$. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٦).

(١) تقريب التهذيب (ص/٣٣٧ت٣٨١٣).

(٢) ضعيف سنن الترمذي (ص/٣٩٠).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ - وَعِنْدَهُ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي بَعْضِ عِبَارَاتِهِ - فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ، بَابِ فَضْلِ التَّسْبِيحِ (٨/٨٦ح٦٤٠٦)، وَفِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ }، وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يَوْزَنُ (٩/١٦٢-١٦٣ح٧٥٦٣)، وَمُسْلِمٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ - فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابِ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالِدُّعَاءِ (٤/٢٠٧٢ح٢٦٩٤).

(٤) كِتَابُ الْآدَابِ، بَابُ كِرَاهَةِ التَّسْمِيَةِ بِالْأَسْمَاءِ الْقَبِيحَةِ وَبَنَافِعِ وَنَحْوِهِ (٣/١٦٨٥ح٢١٣٧).

(٥) كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالنَّذْرِ، بَابُ إِذَا قَالَ: وَاللَّهُ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ، فَصَلَّى أَوْ قَرَأَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ أَوْ حَمْدَ أَوْ هَلَّلَ فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ (٨/١٣٨) بَلْفَظٍ: ÷ أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ $\times$. وَاَنْظُرْ كِتَابَ: تَغْلِيْقُ التَّغْلِيْقِ (٥/٢٠١).

(٦) كِتَابُ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (٤/٢٠٩٣).

ح٨٥/٢٧٣١).

المطلب الثالث: ما ورد في عشر ذي الحجة، وتحتة فرعان:
الفرع الأول: ما ورد في أنَّ العمل في عشر ذي الحجة أحبُّ إلى
الله تعالى من العمل في غيرهنَّ .

[١١٦/١٠١] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
÷ مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ x . - يَعْنِي: أَيَّامَ
الْعَشْرِ - . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ وَلَا الْجِهَادُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ x . أخرجه
البخاري^(١)، وهذا لفظ أبي داود^(٢)، والترمذي^(٣)، وابن ماجه^(٤) .

[١١٧/١٠٢] عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ÷ مَا مِنْ
أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا
فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ x .

أخرجه الإمام أحمد^(٥) عن عقَّان - وهو: ابن مُسلم الصَّقَّار -، ومن هذا الطَّرِيق أخرجه
البيهقي^(٦)، وأخرجه عبدُ بن حميد^(٧) عن عمرو بن عون، وزاد لفظه: ÷ التَّسْبِيحُ x، كلاهما
عن أبي عوانة - هو: اليشكري - .

(١) كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق (٢٠/٢ ح ٩٦٩)، ولفظه: ÷ مَا الْعَمَلُ فِي
أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ . «قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: ÷ وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُحَاطِرُ
بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ x .

(٢) السُّنَن، كتاب الصَّوْم، باب في صوم العشر (٢/٨١٥ ح ٢٤٣٨) .

(٣) السُّنَن، كتاب الصَّوْم، باب ما جاء في العمل في أَيَّامِ التشريق (٣/١٣٠ ح ٧٥٧) .

(٤) السُّنَن، كتاب الصِّيَام، باب صيام العشر (١/٥٤٠ ح ١٧٢٧) .

(٥) المسند (٩/٣٢٣ ح ٥٤٤٦) .

(٦) شعب الإيمان (٣/٣٥٣ ح ٣٧٥٠) .

(٧) كما في المنتخب من مسنده (٢/٤١ ح ٨٠٥) .

وأخرجه البيهقي أيضاً^(١) من طريق مسعود بن سعد، وأخرجه هو أيضاً^(٢)، وابن أبي الصَّقر^(٣) من طريق محمد بن فضيل .

ثلاثتهم - أبو عوانة، ومسعود، وابن فضيل - عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر به .

وإسناده ضعيف؛ يزيد بن أبي زياد ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن^(٤) . وأورده الألباني في ضعيف التَّرهيب والتَّرهيب^(٥) .

ومما يدلُّ على تغيُّره اضطرابه في رواية هذا الحديث؛ فمرة رواه هكذا من مسند ابن عمر، وأخرى من مسند ابن عباس، عند الطبراني^(٦) من طريق مُسَدَّد، وابن أبي الصَّقر^(٧) من طريق طريق ابن شاهين، كلاهما عن خالد - وهو: ابن عبد الله الواسطي - ، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس به. وفيه زيادة لفظة: ÷ التَّسبيح × . وحكم المنذري على إسناده بأنه جيِّد^(٨)، وقال الهيثمي: (رجاله رجال الصَّحيح)^(٩) اهـ. وتعقبهما الألباني^(١٠) بأنَّ فيه يزيد بن أبي زياد.

والصَّوابُ رواية يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر المتقدِّمة، وقد تابعه عليها موسى بن أبي عائشة - وهو ثقة^(١١) - عند أبي عوانة^(١٢) بدون لفظة: ÷ التَّكبير ×، وهذه

(١) شعب الإيمان (٣/٣٥٤ ح ٣٧٥١) .

(٢) فضائل الأوقات (ص/٣٤٤ ح ١٧٣) .

(٣) مشيخته (ص/١٥٦) .

(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٦٠١ ت ٧٧١٧)، وانظر: معجم المختلطين (ص/٥٠٩) .

(٥) (١/٣٦٤ ح ٧٣٣) .

(٦) المعجم الكبير (١١/٦٨ ح ١١١١٦) .

(٧) مشيخته (ص/١٥٤) .

(٨) التَّرهيب والتَّرهيب (ص/٢٣٥ ح ١٧٢٥) .

(٩) مجمع الزَّوائد (٤/١٧) .

(١٠) تمام المنة (ص/٣٥٣) .

(١١) تقريب التَّهذيب (ص/٥٥٢ ت ٦٩٨٠) .

(١٢) المسند (٢/٢٤٦ ح ٣٠٢٤) .

متابعةً قويّةً، تدلُّ على أنَّ للحديث أصلاً عن ابن عمر كما قال الألبانيّ في تمام المنّة^(١)، وصوّبها في إرواء الغليل^(٢).

أمّا أبو زرعة الرّازيّ فيرى ترجيح رواية من رواه عن ابن عبّاس، فقد جاء في علل الحديث^(٣) ما نصّه: (وسئل أبو زرعة عن حديث رواه خالد الواسطيّ، وعبد الله بن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ρ - فذكره - . قيل له: ورواه محمّد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبيّ ρ . قال أبو زرعة: ابن إدريس، وخالد أحفظ في حديث يزيد من ابن فضيل) اهـ.

قلتُ: لكن وُجد من تابع يزيد على روايته، وهو موسى ابن أبي عائشة، فدلّ على أنَّ للحديث أصلاً عن ابن عمر، والله تعالى أعلم .

وللحديث شاهدٌ عند البخاريّ من حديث ابن عبّاس - رضي الله عنهما - أوردته في أوّل هذا الفرع^(٤) دون قوله: ÷ فأكثرُوا فيهنّ ... × الخ يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره .

وآخر عن أبي هريرة ρ رفعه: ÷ ما من أيّام أحبّ إلى الله العمل فيهنّ من أيّام العشر: التّسبيح، والتّهليل، والتّكبير × . أخرجه أبو عثمان البحيريّ في الفوائد^(٥) من طريق أحمد بن نيزك الطوسيّ، ثنا الأسود بن عامر، ثنا صالح بن عمر الواسطيّ، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. قال الألبانيّ: (وهذا سنّد حسنٌ، لولا أنّي لم أعرف ابن نيزك هذا)^(٦) اهـ.

(١) (ص / ٣٥٣) .

(٢) (٣ / ٣٩٩) .

(٣) (٢ / ١٦٧) .

(٤) برقم (١٠١) .

(٥) (٣١ / ٢ - ١) نقلاً عن الألبانيّ في إرواء الغليل (٣ / ٣٩٩) .

(٦) إرواء الغليل الحوالة السّابقة عليه .

قلت: هو أحمد بن محمد بن نيزك - بكسر النون - أبو جعفر البغدادي الطوسي، ترجم له الحافظ في التّقریب^(١)، وقال: (صدوق، في حفظه شيء) اهـ. فتمّ الحكم للحديث بأنّه حسن، والله تعالى أعلم.

[١١٨/١٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتَعَبَدَ لَهُ فِيهَا، مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ؛ يَعْدِلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا، بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا، بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ $\times$.

أخرجه الترمذي^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - وقال: (حديث غريب)، ومن طريقه البغوي^(٣)، وابن الجوزي^(٤) عن أبي بكر بن نافع البصري، وأخرجه ابن ماجه^(٥)، وأبو عوانة^(٦)، والخطيب^(٧) والخطيب^(٧) عن عمر بن شبة، والبيهقي^(٨) من طريق محمد بن عبد الرحمن العنزي . ثلاثتهم عن مسعود بن واصل، عن نّحاس بن فهم^(٩)، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، المسيّب، عن أبي هريرة به .

وإسناده ضعيف، وفي بعض متنه نكارة؛ في إسناده علّتان، الأولى: مسعود بن واصل ليّن الحديث^(١٠)، وقد تفرد به عن شيخه كما قال الترمذي وابن الجوزي. الثانية: شيخه النّحاس بن فهم ضعيف^(١١).

(١) (ص/٨٤ت ١٠١) .

(٢) السنن، كتاب الصّوم، باب ما جاء في العمل أيّام التشريق (٣/١٣١ ح ٧٥٨) .

(٣) شرح السنّة، باب ثواب العمل في عشر ذي الحجة (٤/٣٤٥ ح ١١٢٦) .

(٤) العلل المتناهية (٢/٥٦٢ ح ٩٢٥) .

(٥) السنن، كتاب الصّيام، باب صيام العشر (١/٥٤٠ ح ١٧٢٨) .

(٦) المسند (٢/٢٤٥ ح ٣٠٢١) .

(٧) تاريخ بغداد (١١/٢٠٨) .

(٨) شعب الإيمان (٣/٣٥٥ ح ٣٧٥٧)، وفضائل الأوقات (ص/٣٤٥ ح ١٧٤) .

(٩) النّحاس بتشديد الهاء، ثم مهملة، ووالده فهم بقاف مفتوحة. انظر: الإكمال للأميز ابن ماكولا

ماكولا (٧/٧٥)، وتقریب التهذيب (ص/٥٦٦ ت ٧١٩٧) .

(١٠) تقریب التهذيب (ص/٥٢٨ ت ٦٦١٤) .

(١١) المصدر السّابق (ص/٥٦٦ ت ٧١٩٧) .

زاد الترمذي على قوله السابق: (لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل، عن النهاس . قال:) وسألت محمداً عن هذا الحديث، فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا. وقال: قد روي عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن النبي P رسلاً شيئاً من هذا. وقد تكلم يحيى بن سعيد في نهاس بن قهم من قبل حفظه (اهـ).

وضعه البغوي، وابن الجوزي، والمنذري؛ حيث صدره في الترغيب^(١) بقوله: (وروي عن أبي هريرة)، وهذه الصيغة يستخدمها حال التضعيف، كما نبه عليه في المقدمة^(٢)، وحكم بضعفه الألباني^(٣).

ولطرفة الأول شاهد صحيح من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - عند البخاري - قدمته في أول هذا الفرع -، وأما طرفه الأخير، فلم أقف على عاضد يعضده، فيكون منكراً، والله تعالى أعلم .

[١١٩/١٠٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ P: ÷ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ X. قِيلَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا مَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى تُهْرَاقَ مُهْجَتُهُ^(٤) دَمِهِ X.

أخرجه الإمام أحمد^(٥) عن إسماعيل - وهو: ابن علية -، وابن أبي عاصم^(٦) من طريق عبد الوارث - وهو: ابن سعيد -.

كلاهما عن يحيى بن أبي إسحاق، عن عبدة بن أبي لبابة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الله مولى عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو بن العاص به .

(١) (ص/٢٣٥ ح ١٧٢٨) .

(٢) (ص/٦) .

(٣) ضعيف سنن الترمذي (ص/٨٣)، وضعيف سنن ابن ماجه (ص/١٣٣-١٣٤)، وتمام المنة (ص/٣٥٤) .

(٤) المهجة تطلق على الدَّم، أو دم القلب، والرُّوح. انظر: القاموس (ص/٢٦٣) .

(٥) المسند (١١/٥٠٥ ح ٦٥٠٥) .

(٦) الجهاد (٢/٤٤٢ ح ١٥٨) .

وإسناده ضعيف؛ أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمرو مجهول؛ لم أقف على من وثّقه، ولا روى عنه سوى حبيب بن أبي ثابت؛ ترجم له الحسيني في الإكمال^(١)، والحافظ في تعجيل المنفعة^(٢)، وسكتنا عنه. وقال الألباني في الإرواء^(٣): (ورجاله ثقات رجال الشَّيخين، غير أبي عبد الله هذا، وقد أورده الحافظ في تعجيل المنفعة، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً) اهـ.

قلت: لم يتفرّد به أبو عبد الله، بل تابعه عليه غيره؛ فقد أخرجه أبو داود الطيالسي^(٤)، وأخرجه الإمام أحمد عن أبي كامل - هو: المظفر بن مدرك -^(٥)، وعن أبي النضر - هو: هاشم بن القاسم -، ويحيى بن آدم^(٦)، وأخرجه ابن أبي عاصم^(٧) من طريق أبي أسامة - هو: حماد بن أسامة - . كلهم عن زهير بن معاوية، عن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن عمرو به .

وإسناده حسن - إن شاء الله -؛ إبراهيم بن مهاجر - وهو: البجلي - صدوق، ليّن الحفظ^(٨). وبذا حكم عليه الألباني بقوله: (سنده حسن، وهو على شرط مسلم)^(٩) اهـ.

مما جاء في شرح هذه الأحاديث:

بيان منزلة العمل في هذه العشر من ذي الحجة عند الله تعالى، وأنّ العمل فيها ليس كالعمل فيما سواها من الأيام، أمّا عن سبب ذلك فيّنه الحافظ ابن حجر بقوله: (الذي

(١) (ص/٥٣٠ت١١١٥) .

(٢) (٢/٤٩١ت١٣٢٢) .

(٣) (٣/٤٠٠) .

(٤) المسند (٤/٤٠٠ح١٣٩٧) .

(٥) المسند (١١/١١٩ح٦٥٥٩) .

(٦) المصدر السابق (١١/١٢٠ح٦٥٦٠) .

(٧) الجهاد (٢/٤٤١ح١٥٧) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٩٤ت٢٥٤) .

(٩) إرواء الغليل (٣/٣٩٩) .

يظهر أنَّ السَّبب في امتياز عشر ذي الحجة بهذه الميزة إنما هو لمكان اجتماع أمَّهات العبادة فيه، وهي: الصَّلَاة، والصَّيَّام، والصَّدَقَة، والحجّ، ولا يتأتَّى ذلك في غيره (١) اهـ.

وقد سئل ابن القيم عن عشر ذي الحجة، والعشر الأواخر من رمضان: أيُّهما أفضل؟ فقال: (أَيَّامَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ أَفْضَلُ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَاللَّيَالِي الْعَشْرُ الْآخِرُ مِنْ رَمَضَانَ، أَفْضَلُ مِنْ لَيَالِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَإِذَا تَأَمَّلَ الْفَاضِلُ اللَّيْبَ هَذَا الْجَوَابَ وَجَدَهُ شَافِيًا كَافِيًا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَفِيهَا يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَيَوْمُ التَّرْوِيَةِ، وَأَمَّا لَيَالِي عَشْرِ رَمَضَانَ، فَهِيَ لَيَالِي الْإِحْيَاءِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْيِيهَا كُلَّهَا، وَفِيهَا لَيْلَةُ خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، فَمَنْ أَجَابَ بِغَيْرِ هَذَا التَّفْصِيلِ لَمْ يُكْمَلْهُ أَنْ يُدْلِيَ بِحُجَّةٍ صَحِيحَةٍ (٢) اهـ.

الفرع الثاني: ما ورد في أحبَّ ما تقربَّ به العبدُ إلى ربِّه تعالى في يوم النَّحر.

[١٢٠/١٠٥] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ مَا عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ؛ إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا، وَأَشْعَارِهَا، وَأَظْلَافِهَا (٣)، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ (٤)، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الْأَرْضِ، فَطَبِّئُوا بِهَا نَفْسًا X.

أخرجه الترمذي (٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ أَبِي عَمْرٍو مُسْلِمَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُسْلِمَ الْحَذَاءِ الْمَدَنِيِّ، وَقَالَ: (حَسَنٌ غَرِيبٌ) اهـ، وابنُ ماجه (٦)، وابنُ حبان (٧)، والبيهقي (٨)،

(١) فتح الباري (٢/٥٣٤) .

(٢) بدائع الفوائد (٣/١٣٩-١٤٠) ، وزاد المعاد (١/٥٧) .

(٣) الظَّلْفُ للبقرة والغنم، كالحافر للفرس والبغل، والخفّ للبعير. النِّهَايَةُ لابن الأثير (ص/٥٨١) .

(٤) أي: من رضاه . تحفة الأحوذِيّ (٥/٤١) .

(٥) السُّنَنُ، كتاب الأَضَاحِيّ، باب ما جاء في فضل الأَضَحِيَّةِ (٤/٨٣ ح ١٤٩٣) .

(٦) السُّنَنُ، كتاب الأَضَاحِيّ، باب ثواب الأَضَحِيَّةِ (٢/٢٣٨ ح ٣١٢٦) .

(٧) المجروحين (٢/٥٠٥-٥٠٦) .

(٨) شعب الإيمان (٥/٤٨٠) .

والبغوي^(١) عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي - دُحيم -، والحاكم^(٢) من طريق أبي سلمة سلمة يحيى بن المغيرة المدني، وقال: (صحيح الإسناد)، وأخرجه البيهقي أيضاً^(٣) من طريق طريق المسيبي محمد بن إسحاق المدني.

أربعتهم عن عبد الله بن نافع الصائغ، عن أبي المثني سليمان بن يزيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به .

وإسناده ضعيف جداً؛ أبو المثني سليمان بن يزيد قال فيه أبو حاتم: (مُنكر الحديث، ليس بقوي)^(٤)، وأورده ابن حبان باسمه في " الثقات " ^(٥)، وبكيتته في " المجروحين " ^(٦)، وقال: (يخالف الثقات في الروايات، لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه، عنه، إلا للاعتبار) اهـ، وذكر حديثه هذا، ولعله ظنهما رجلين، وقال المنذري: (سليمان وإِ، وقد وثق)^(٧)، وتعقب الذهبي الحاكم بقوله: (قلتُ : سليمان وإِ، وبعضهم تركه) ، وقال وقال الحافظ: (ضعيف)^(٨) اهـ. والذي يظهر لي أنَّ ضعفه شديد؛ لم أرَ مَنْ يُستفاد من قوله تھوين أمره، سوى قول أبي حاتم: (ليس بقوي)، ولعله لأجل قوله هذا اكتفى الحافظ بالحكم عليه بالضعف فقط، مع أنَّ أبا حاتم قرنه بقوله: (مُنكر الحديث)، والعلماء سواه يكادون يتفقون على توهينه، والله تعالى أعلم .

(١) شرح السُّنة، باب ثواب الأضحية (٤/٣٤٢ ح ١١٢٤) .

(٢) المستدرک، کتاب الأضاحي (٤/٢٢١) .

(٣) السُّنن الكبرى، کتاب الضَّحایا (٩/٢٦١) .

(٤) كما في الجرح والتعديل (٤/١٤٩ ت ٦٤٥) .

(٥) (٦/٣٩٥) .

(٦) (٢/٥٠٥ ت ١٢٦٤) .

(٧) الترغيب والترهيب (ص/٢٢٠ ح ١٦١٩) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٦٧٠ ت ٨٣٤٠) .

هذا أمرٌ، ثمّة أمرٌ آخر وهو: أنَّ سُلَيْمانَ هذا لم يسمع من هشام بن عروة، يُرسل عنه فيما حكاه الترمذي عن البخاري^(١)، ونقله العلائي في جامع التَّحْصِيل^(٢)، ففيه أيضاً علّة الانقطاع بينهما.

قال العراقي: (أخرج الترمذي وحسنه، وابن ماجه، وضعّفه ابن حبان، وقال البخاري: "إنّه مرسل" ، ووصله ابن خزيمة)^(٣) اهـ.

قلت: ما ذكره عن ابن خزيمة لم أقف عليه في كتابه الصَّحِيح، ولا في كتابه التَّوْحِيد، وذكره البيهقي في السنن الكبرى - عقب روايته لهذا الحديث - مسنداً عن ابن خزيمة قائلاً: (رواه ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن أبي المثني، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وعن عمّه موسى بن عقبة) اهـ.

والحديث أورده الألباني في ضعيف سنن الترمذي^(٤)، وضعيف سنن ابن ماجه^(٥)، والسلسلة الضعيفة^(٦).

تنبيه: قال ابن العربي: (ليس في فضل الأضحية حديثٌ صحيحٌ، وقد روى النَّاس فيها عجائب لم تصحَّ)^(٧) اهـ. ووافقه المباركفوري^(٨)، فقال: (الأمر كما قال ابن العربي، وأمّا حديث الباب فالظاهر أنّه حسنٌ، وليس بصحيح، والله تعالى أعلم) اهـ.

قلت: ما أدري ما وجه تحسينه عنده، فإن كان راجعاً للإسناد، فالحديث تفرّد به راو مُتَّفَقٌ على تضعيفه، ولم يذكره في الثّقات غير ابن حبان مع احتمال كونه رجلاً آخر؛ إذ قد ذكره في المجروحين أيضاً، وإن كان راجعاً للشّواهد، فشواهد التي وقفت عليها كلّها ضعيفة،

(١) العلل الكبير (٦٣٨/٢) .

(٢) (ص/١٩٠) .

(٣) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٢١٦/١ ح ٨٤٦) .

(٤) (ص/١٤٣) .

(٥) (ص/٢٥١) .

(٦) (١٤/٢ ح ٥٢٦) .

(٧) عارضة الأحوذِيّ (٢٢٨/٣) .

(٨) تحفة الأحوذِيّ (٤١/٥) .

أوردها الألبانيّ جمعاء في السلسلة الضعيفة^(١)، وأحسنها حالاً حديث ابن عباس وهو مسلسل بالضعفاء - كما سيأتي - ، والباقية كلها شديدة الضعف .

وحديث ابن عباس هذا أخرجه الطبراني^(٢) عن عبدان بن أحمد، ثنا هشام بن خالد، ثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن ليث، عن طاؤس، عن ابن عباس مرفوعاً، ولفظه: ÷ ما عمل ابن آدم في هذا اليوم أفضل من دم يهراق، إلا يكون رحماً مقطوعة توصل × .

وإسنادهُ مُسلسلٌ بالضعفاء كما قال الألبانيّ، الحسن بن يحيى الخشنيّ صدوقٌ كثير الغلط^(٣)، وإسماعيل بن عيَّاش صدوق في أهل بلده، مخلّط في غيرهم، وشيخه ليث - وهو: ابن أبي سُليم - قرشيّ كوفيّ ليس منهم، وليثٌ هذا صدوقٌ كان قد اختلط جداً، ولم يتميّز حديثه فترك^(٤)، والله تعالى أعلم .

(١) (١٣/٢ - ١٦ ح ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠) .

(٢) المعجم الكبير (١١ / ٢٧ ح ١٠٩٤٨) .

(٣) تقريب التهذيب (ص / ١٦٤ ت ١٢٩٥) .

(٤) المصدر السابق (ص / ٤٦٤ ت ٥٦٨٥) .

المطلب الرابع: ما ورد في الخطى التي يحبها الله تعالى، وتحتة
ثلاثة فروع:

الفرع الأول: ما ورد في أحبّ الخطى إلى الله تعالى .
[١٢١/١٠٦] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ر قَالَ: كُنَّا نَقُومُ فِي الصُّفُوفِ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَوِيلًا قَبْلَ أَنْ يُكَبَّرَ، قَالَ: وَقَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ
يَلُونُ^(١) الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ^(٢)، وَمَا مِنْ خُطْوَةٍ^(٣) أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، مِنْ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا يَصِلُ
بِهَا صَفًّا .

أخرجه أبو داود^(٤)، ومن طريقه البيهقي^(٥) عن أحمد بن عليّ السدوسيّ، حدّثنا عون بن
كهمس، عن أبيه كهمس، عن شيخ من أهل الكوفة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن
البراء بن عازب به.

وإسناده ضعيف؛ فيه راوٍ مبهم، لا يُدرى من هو؟ وعون بن كهمس قال فيه الإمام
أحمد في رواية حرب بن إسماعيل الكرمانيّ عنه: (لا أعرفه)^(٦)، وروى أبو عبيد الآجريّ^(٧) عن
عن أبي داود قال: (لم يبلغني إلا خير)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨)، ووثقه الذهبي^(٩)،

(١) أي: يقومون، قال بن الملك أو: يباشرون ويتولون. قاله ونقله العظيم آبادي في عون المعبود (١٧٤/٢).

(٢) - بضمّ الهمزة، وفتح الواو المخففة -، جمع أول، أي: فالأفضل الأول فالأول. المصدر السابق.
(٣) قال العظيم آبادي في عون المعبود (١٧٤/٢): (قال العيني رويناه بفتح الخاء، وهي المرّة
الواحدة. وقال القرطبي: الرواية بضمّ الخاء، وهي واحدة الخطى، وهي ما بين القدمين، والتي بالفتح
مصدر) اهـ.

(٤) السنن، كتاب الصلّاة، باب في الصلّاة تقام ولم يأت الإمام، ينتظرونه قعوداً (٣٦٩/١)
ح (٥٤٣) .

(٥) السنن الكبرى، كتاب الصلّاة، باب متى يقوم المأموم؟ (٢٠/٢) .

(٦) انظر: الجرح والتعديل (٣٨٨/٦) ٢١٥٩ .

(٧) سؤالاته (١٠٦٣/٢) ٤٤٤ .

(٨) (٢٨٢/٧) و (٥١٥/٨) .

الذهبي^(١)، وقال الحافظ: (مقبول)^(٢)، وأورده الألباني في ضعيف سنن أبي داود^(٣)، وضعيف الجامع^(٤).

وروي الحديث من وجه آخر عن عبد الرحمن بن عوسجة بطرفه الأول، أخرجه أبو داود^(٥) عن هناد بن السري، وأبي عاصم بن جؤاس الحنفي، وأخرجه النسائي^(٦) عن قتيبة بن سعيد، ثلاثتهم عن أبي الأحوص، عن منصور، وأخرجه ابن ماجه^(٧) من طريق شعبة. كلاهما - منصور، وشعبة - عن طلحة بن مُصَرِّف الياضي، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب به، ولفظه كما عند أبي داود: كان رسول الله ﷺ يتخلَّل الصَّفِّ من ناحية إلى ناحية، يمسح صدورنا ومناكبنا، ويقول: ÷ لا تختلفوا، فتختلف قلوبكم ×، وكان يقول: ÷ إن الله وملائكته يُصَلُّون على الصُّفوفِ الأول ×.

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقاتٌ كلُّهم. وحكم بصحَّته الألباني^(٨). أبو الأحوص هو: سلام بن سليم الكوفي، ومنصور هو: ابن المعتمر.

[١٢٢/١٠٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ر، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ÷ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهِ مِنْ فِطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ، فِطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ، وَفِطْرَةٌ دِمٌ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَمَّا الْأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ×.

أخرجه الترمذي^(٩) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن زياد بن أيوب، وقال: (حسنٌ غريبٌ).

(١) الكاشف (١٠٢/٢ ت ٤٣١٩) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٤٣٤ ت ٥٢٢٥) .

(٣) (ص/٤٧-٤٨) .

(٤) (ص/٢٤١ ح ١٦٦٦) .

(٥) السنن، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف (١/٤٣٢ ح ٦٦٤) .

(٦) السنن، كتاب الإمامة، باب كيف يُقَوِّمُ الإمامُ الصفوف؟ (٢/٧٠) .

(٧) السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب فضل الصفِّ المقَدَّم (١/٣١٦ ح ٩٩٧) .

(٨) صحيح سنن أبي داود (١/١٩٧)، وصحيح سنن النسائي (١/٢٦٨ ح ٨١٠)، وصحيح

سنن ابن ماجه (١/٢٩٧) .

(٩) السنن، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرباط (٤/١٩٠ ح ١٦٦٩) .

وأخرجه ابن أبي عاصم^(١)، وابن عدي^(٢) عن عبد الرحمن بن خالد أبي بكر القطّان،
وأخرجه الطبراني^(٣) من طريق محمود بن غيلان .

ثلاثهم عن يزيد بن هارون، عن الوليد بن جميل الفلسطيني، عن القاسم أبي عبد الرحمن،
عن أبي أُمّامة به.

وإسناده ضعيف؛ الوليد بن جميل صدوقٌ يخطئ^(٤)، لا سيما في أحاديث القاسم شيخه
في هذا الحديث، قال أبو حاتم: (شيخٌ يروي عن القاسم أحاديث مُنكرة)^(٥) اهـ، ولم أقف
على من تابعه في رواية هذا الحديث. وشيخه القاسم - وهو: ابن عبد الرحمن، أبو عبد
الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أُمّامة - صدوقٌ، يغربُ كثيراً^(٦). وقد حكم الألباني على
إسناده بأنه حسنٌ^(٧)، والله تعالى أعلم .

الفرعُ الثاني: ما ورد في محبّته تعالى للأثر في سبيله، وفي
الفريضة من فرائضه.

[١٢٣/..] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ
قَطْرَتَيْنِ وَآثَرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَمَّا
الْآثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ $\times$. أخرجه الترمذي^(٨).

(١) الجهاد (١/٣٢٣ ح ١٠٨) .

(٢) الكامل (٣/٣٦٣) .

(٣) المعجم الكبير (٨/٢٣٥ ح ٧٩١٨) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٥٨١ ت ٧٤١٩) .

(٥) كما في الجرح والتعديل (٩/٣ ت ٧) .

(٦) تقريب التهذيب (ص/٤٥٠ ح ٥٤٧٠) .

(٧) صحيح سنن الترمذي (ص/٢٤٢)، والتعليق على المشكاة (٢/٣٧٢ ح ٣٨٣٧) .

(٨) هو الحديث السابق، وإسناده ضعيف .

الفرع الثالث: ما ورد فيمن خرج من بيته لما يحبه الله تعالى .
 [١٢٤/١٠٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ -
 يَعْنِي: مِنْ بَيْتِهِ - إِلَّا بِبَابِهِ رَايَتَانِ، رَايَةٌ بَيْنَ يَدَيْ مَلَكٍ، وَرَايَةٌ بَيْنَ يَدَيْ شَيْطَانٍ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا
 يُحِبُّ اللَّهُ Y ، اتَّبَعَهُ الْمَلَكُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلَكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ،
 وَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُسَخِطُ اللَّهُ، اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الشَّيْطَانِ حَتَّى
 يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ $\times$.

أخرجه الإمام أحمد^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن أبي عامر العَقْدِيِّ، ومن هذا الطريق أخرجه
 الطبراني^(٢)، وأخرجه البيهقي^(٣) من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب .

كلاهما عن عبد الله بن جعفر المخرمي، عن عثمان بن محمد الأحنسي، عن سعيد
 المقبري، عن أبي هريرة به .

وإسناده حسن؛ عبد الله بن جعفر ليس به بأس^(٤)، وشيخه عثمان صدوق له أوهام^(٥).
 أوهام^(٥). قال الطبراني: (لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به
 عثمان بن محمد الأحنسي) اهـ.

(١) المسند (٤١/١٤ ح ٨٢٨٦) .

(٢) المعجم الأوسط (٩٩/٥ ح ٤٧٨٦) .

(٣) الزهد الكبير (ص/٢٧٤ ح ٧٠٥) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٢٩٨ ت ٣٢٥٢) .

(٥) المصدر السابق (ص/٣٨٦ ت ٤٥١٥) .

المطلب الخامس: ما تفرّق في هذا المبحث من العبادات، وتحتة تسعة فروع:

الفرع الأول: ما ورد في أحبّ الدّين إلى الله تعالى .

[١٢٥/١٠٩] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ الْحَنِيفِيَّةُ^(١) السَّمْحَةُ^(٢) x .

هذا الحديث علّقه البخاري في صحيحه^(٣)، قال الحافظ: (استعمله المؤلف في الترجمة؛ لكونه متقاصراً عن شرطه، وقوّاه بما دلّ على معناه؛ لتناسب السّهولة واليسر)^(٤) اهـ .
ووصله البخاري في الأدب المفرد^(٥) عن صدقة - هو: ابن الفضل -، عن يزيد بن هارون، عن محمّد بن إسحاق، عن داؤد بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عبّاس به .
ومن طريق يزيد بن هارون أخرجه أيضاً: الإمام أحمد^(٦)، وعبد بن حميد^(٧)، والبرّار^(٨)، والطبراني^(٩) . وتابع فيه يزيد عن ابن إسحاق: عبد الأعلى السّامي، وعبد الرّحمن بن مغراء، وعلي بن مجاهد وغيرهم^(١٠) .

(١) أي: ملّة إبراهيم - عليه السلام - . والحنف في اللغة: الاعوجاج في الرّجل؛ وهو أن تقبل إحدى إبهامي رجليه على الأخرى . والحنيف ما كان على دين إبراهيم، وسُمّي إبراهيم حنيفاً لميله عن الباطل إلى الحقّ وقد سُمّي المستقيم بذلك، كما سُمّي الغراب أعور، وتحنّف الرجل، أي: عمل عمل الحنيفيّة . انظر: النّهاية (ص/٢٣٧)، والصحاح (١١١٢/٣)، وهدي السّاري (ص/١١٤) .

(٢) أي: السّهلة، أي: أنّها مبنية على السّهولة، لقوله تعالى: { وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ } [سورة الحج، الآية ٧٨] . فتح الباري (١١٦-١١٧) .

(٣) كتاب الإيمان، باب الدّين يُسر، وقول النّبّي ﷺ: ÷ أحبُّ الدّين إلى الله الحنيفيّة السّمحة x (١٦/١) .

(٤) فتح الباري (١٧/١) .

(٥) باب حسن الخلق إذا فقهوا (ص/١٠٩ ح ٢٨٨) .

(٦) المسند (١٦/٤ ح ٢١٠٧) .

(٧) كما في المنتخب من مسنده (١/٤٤٥ ح ٥٦٧) .

(٨) كما في كشف الأستار (١/٥٨ ح ٧٨) .

(٩) المعجم الكبير (١١/١٨١ ح ١١٥٧٢) .

(١٠) أفاده الحافظ في تغليق التعليق (٢/٤١) .

وإسناده ضعيف؛ فيه علتان، الأولى: ابن إسحاق وهو مشهور بالتدليس عن الضعفاء والجهولين^(١)، وقد عنعنه، ولم يُصرّح في شيء من طرقه التي وقفت عليها بالتّحديث، قال الهيثمي: (فيه ابن إسحاق وهو مُدلسٌ، ولم يُصرّح بالسّماع)^(٢) اهـ. وقال الحافظ ابن حجر: (لم أره من حديثه إلا مُنعناً)^(٣) اهـ.

والأخرى: داؤد بن الحصين في روايته عن عكرمة ضعفٌ، وهي هنا منها، قال الحافظ: (ثقةٌ، إلا في عكرمة)^(٤) اهـ. إلا أنّه حسنّ إسناده في فتح الباري^(٥).

وأورده الألبانيّ في صحيح الأدب المفرد^(٦)، وقال: (حسنٌ لغيره) اهـ. وأورده في الصّحيحة^(٧) وأعلّله بابن إسحاق، وتعقّب الحافظ في حكمه عليه بالحسن، بأنّه غير حسن، للعلّة السّابقة، ثم ذكر بأنّ له شواهد تقوّيه.

قلتُ: من شواهده ما أخرجه الإمام أحمد^(٨) عن سُلَيْمان بن داؤد، حدّثنا عبد الرّحمن، عن أبيه قال: قال لي عروة: إنّ عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ يومئذ: ÷ لتعلم يهود أن في ديننا فُسحة، إنّني أرسلت بحنيّفة سمحة ×.

وإسناده حسنٌ، وبذا حكم عليه الحافظ^(٩)؛ عبد الرّحمن - وهو: ابن أبي الزّناد - صدوقٌ، تعيّر حفظه لما قدم بغداد^(١٠)، وأحاديث سليمان بن داؤد - وهو: الهاشمي - عنه مقارنة كما قال عليّ ابن المديني^(١١).

(١) تقريب التهذيب (ص/٤٦٧ت٥٧٢٥)، وتعريف أهل التّقدّيس (ص/١٩٨ت١٢٥) .

(٢) مجمع الزوائد (٦٠/١) .

(٣) تغليق التّعليق (٤١/٢) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/١٩٨ت١٧٧٩) .

(٥) (١١٧/١) .

(٦) (ص/١٢٢) .

(٧) (٢/٥٤١ح٨٨١) .

(٨) المسند (٤١/٣٤٩ح٢٤٨٥٥) .

(٩) تغليق التّعليق (٤٣/٢) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص/٣٤٠ت٣٨٦١) .

(١١) تاريخ بغداد (١٠/٢٢٨)، وتهذيب الكمال (٩٩/١٧) .

ومن شواهده أيضاً: ما أخرجه الإمام أحمد^(١) من طريق عمر بن عبد العزيز، عن أبيه
مرسلاً، ولفظه: أيُّ الدِّين أفضل؟ قال: ÷ الحنيفيَّة السَّمحة × . وحكم بصحَّته الحافظ
ابن حجر^(٢)، والألباني^(٣).

ومنها أيضاً: ما أخرجه ابن سعد^(٤) عن حمَّاد بن زيد، عن معاوية بن عيَّاش الجرميِّ، عن
أبي قلابة مرسلاً، أنَّ عُثمان بن مظعون ط أخذ بيتاً، فقعد يتعبَّد فيه، فبلغ ذلك النبيَّ ρ
فأتاه، وفيه: ÷ وإنَّ خير الدِّين عند الله الحنيفيَّة السَّمحة × . وصحَّحه الحافظ ابن
حجر^(٥). قلتُ: رجاله ثقاتٌ كُلُّهم، إلاَّ أنِّي لم أقف على ترجمة معاوية بن عيَّاش، والله أعلم.

ومما يشهد لمعناه: ما أخرجه البخاريُّ^(٦) عن أبي هريرة ط مرفوعاً، ولفظه: ÷ إنَّ الدِّين
يُسْرٌ، ولن يشادَّ الدِّين أحدٌ إلاَّ غلبه، فسددوا، وقاربوا، وأبشروا ... × الحديث .

فالحديث بهذه الشَّواهد يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) الرُّهْد (ص/٤٠٨ ح ١٦٧٩) .

(٢) تغليق التَّعليق (٤٢/٢) .

(٣) تمام المنة (ص/٤٥) .

(٤) الطبقات الكبرى (٣/٣٩٥) .

(٥) تغليق التَّعليق (٤١/٢-٤٢) .

(٦) كتاب الإيمان، باب الدِّين يُسر (١/١٦ ح ٣٩) .

الفرع الثاني: ما ورد في محبته تعالى للعمل الدائم .

[١٢٦/١١٠] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِرُ^(١) حَصِيرًا بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتُوبُونَ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، حَتَّى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، مَا دَامَ^(٣) وَإِنْ قَلَّ^x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

وفي رواية لهما^(٥): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: ÷ مِنْ هَذِهِ^x؟

(١) أي: يجعله لنفسه دون غيره، يقال: حَجَرْتُ الْأَرْضَ واحْتَجَرْتُهَا، إذا ضربت عليها مناراً؛ تمنعها به عن غيرك . النهاية لابن الأثير (ص/١٨٨) . والمنار جمع منارة، وهو: العلامة تجعل بين الحدين . المصدر السابق (ص/٩٤٦) .

(٢) أي : يرجعون، ويعودون إليه ﷺ، يقال: ثَابَ فلانٌ إلى كذا، أي: رجع، وثاب جسم فلان، إذا عاد بعد العلة، ومنه قولُ الله تعالى: { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا } [سورة البقرة، الآية ١٢٥] أي: يرجعون إليه . انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٣٠-٣١ / ٢)، وفتح الباري (١٠/٣٢٧) .

(٣) أي: ما استمر في حياة العامل، وليس المراد حقيقة الدوام التي هي شمول جميع الأزمنة . فتح الباري (١٠/٣٢٧) .

(٤) أخرجه البخاري - واللفظُ له - في كتاب اللباس، باب الجلوس على الحصير ونحوه (٧/١٥٥ ح ٥٨٦١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (١/٥٤٠ ح ٧٨٢)، وفي كتاب الصَّيَام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلي شهراً عن صوم (٢/٨١١) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أحبِّ الدِّين إلى الله أدومه (١/١٧٠ ح ٤٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك (١/٥٤٢ ح ٧٨٥) .

قَالَتْ: فَلَانَهُ^(١)، تَذَكُّرٌ مِنْ صَلَاتِهَا. قَالَ: ÷ مَهْ^(٢)، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ
 اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا x، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ^(٣) مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .
 وفي رواية أخرى^(٤): سُئِلَ النَّبِيُّ p: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ أَذْوَمُهَا،
 وَإِنْ قَلَّ x .
 وفي رواية أخرى^(٥): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ سَدِّدُوا^(٦)،

(١) هي: الحولاء بنت ثُوَيْت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى - رضي الله تعالى عنها -، جاء
 التصريح باسمها عند مسلم .

(٢) قال الجوهري في الصحاح (١٧٩٩/٥): (مَهْ: كلمة بُنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ، وَهُوَ اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ
 الْفَعْلُ، وَمَعْنَاهُ: اكْفَفْ؛ لِأَنَّهُ زَجَرَ، فَإِنْ وَصَلَتْ نَوْنَتْ فَقُلْتُ: مِهْ مِهْ) اهـ. ونقل الحافظ في فتح الباري (١٢٥/١)
 عن الداودي قال: (أصل هذه الكلمة: ما هذا، كالإنكار، فطرحوا بعض اللفظة، فقالوا:
 مِهْ، فصَيَّرُوا الْكَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً) اهـ

(٣) قال الحافظ في فتح الباري (١٢٦/١-١٢٧): (قوله: " إِلَيْهِ " في رواية المستملي وحده :
 " إِلَى اللَّهِ "، وكذا في رواية عبدة، عن هشام عند إسحاق بن راهويه في مسنده، وكذا للمصنّف
 ومسلم من طريق أبي سلمة، ومسلم عن القاسم، كلاهما عن عائشة، وهذا موافق لترجمة الباب. وقال
 باقي الرواة عن هشام: " وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ "، أي: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ p، وصرّح به المصنّف في
 الرِّقَاق في رواية مالك، عن هشام. وليس بين الروایتين تخالف؛ لِأَنَّ مَا كَانَ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى
 رَسُولِهِ) اهـ، قلت: وعليه فسأورد الحديث أيضاً في ما يحبه النبيُّ p .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرِّقَاق، باب القصد والمداومة على العمل (٩٨/٨ ح ٦٤٦٥)،
 ومسلم في كتاب الصِّيَام، باب صيام النبيِّ p في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلي شهراً عن صوم)
 (٨١١/٢ ح ٧٨٢) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الرِّقَاق، باب القصد والمداومة على العمل (٩٨/٨ ح ٦٤٦٤)،
 ومسلم - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل
 برحمة الله (٢١٧١/٤ ح ٢٨١٨) .

(٦) قال ابن الأثير في النهاية (ص/٤٢٢-٤٢٣): (أي: اطلبوا بأعمالكم السَّدَادَ والاستقامة،
 وهو القصد في الأمر، والعدل فيه. وقال الحافظ في فتح الباري (١١٧/١): (الزموا السَّدَادَ، وهو:
 الصَّوَابُ، من غير إفراط ولا تفريط) اهـ.

وَقَارِبُوا^(١)، وَأَبَشِرُوا^(٢)، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخَلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ x. قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ^(٣)، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ x.

الفرع الثالث: ما ورد في أحب الصيام إلى الله تعالى .
[١٢٧/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: ÷ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ﷺ، وَأَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

الفرع الرابع: ما ورد في محبته تعالى لبرّ الوالدين، والجهاد في سبيله .

[١٢٨/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ر قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا x. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ÷ ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ x. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ÷ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ x. قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَزَادَنِي. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

(١) قال ابن الأثير في النهاية (ص/٧٤٠) (أي: اقتصدوا في الأمور كلها، وتركوا الغلو فيها والتقصير، يقال: قارب فلان في أموره، إذا اقتصد). وقال الحافظ في فتح الباري (١١٨/١): (أي: إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل، فاعملوا بما يقرب منه) اهـ.

(٢) أي: بالتَّوَابِ على العمل الدائم وإن قلَّ، والمراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل بأنَّ العجز إذا لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره، وأبهم المبتشر به تعظيماً له وتفخيماً . المصدر السابق .

(٣) أي: يلبسنيها ويسترني بها، مأخوذ من غمد السيف، وهو غلافه . النهاية لابن الأثير (ص/٦٧٨) .

(٤) تقدّم الحديث برقم (٨٩) .

(٥) تقدّم الحديث برقم (٨٥) .

الفرع الخامس: ما ورد في أنّ أحبّ الجهاد إلى الله تعالى كلمة حقّ تُقال لإمام جائر.

[١٢٩/١١١] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ρ وَهُوَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ Y ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا رَمَى الثَّانِيَةَ عَرَضَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ Y ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ρ حَتَّى إِذَا اعْتَرَضَ فِي الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ ^(١) عَرَضَ لَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ Y ؟ قَالَ: ÷ كَلِمَةُ حَقٍّ تُقَالُ لِإِمَامٍ جَائِرٍ x .

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه ^(٢) عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعِيدِ الرَّمْلِيِّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَعْدِ ^(٣)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَغَوِيِّ ^(٤)، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ رَوْحٍ ^(٥) - وَهُوَ: ابْنُ ابْنِ الْقَاسِمِ -، وَعَنْ وَكَيْعٍ - وَهُوَ: ابْنُ الْجَرَّاحِ - ^(٦)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ ^(٧) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْقُضَاعِيُّ ^(٨) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِيشِيِّ.

سَنَنَهُم - الْوَلِيدُ، وَابْنُ الْجَعْدِ، وَرَوْحٌ، وَوَكَيْعٌ، وَيُونُسٌ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ - عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ. وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَتَشٍ، وَالتَّبْرَانِيُّ ^(١٠) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرْشِيِّ، وَبِشْرِ بْنِ هَلَالِ الصَّوَّافِ، وَابْنِ أَبِي هَيَّيْ ^(١١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُطَهَّرٍ.

(١) وهي: جمرة العقبة كما في بعض طرق الحديث عند ابن ماجه وغيره.

(٢) السُّنَنُ، كِتَابُ الْفِتَنِ، بَابُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ (٤٩٩/٢ ح ٤٠١٢) .

(٣) الْمُسْنَدُ (ص / ٤٨٠ ح ٣٣٢٦) .

(٤) شَرْحُ السُّنَنِ، كِتَابُ الْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ، بَابُ ثَوَابِ مَنْ تَكَلَّمَ بِحَقِّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ (٦٥/١٠ ح ٢٤٧٣) .

(٥) الْمُسْنَدُ (٢٢١٥٨ ح ٤٨٢/٣٦) .

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (٢٢٢٠٧ ح ٥٤١/٣٦) .

(٧) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (٨٠٨١ ح ٢٨٢/٨) .

(٨) مُسْنَدُ الشُّهَابِ (١٢٨٨ ح ٢٤٨/٢) .

(٩) الْمُسْنَدُ (٢٢١٥٨ ح ٤٨٢/٣٦) .

(١٠) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (٨٠٨٠ ح ٢٨١/٨) .

كلهم عن جعفر بن سليمان، عن المعلّى بن زياد .
كلاهما - حمّاد، والمعلّى - عن أبي غالب، عن أبي أُمّامة به. ومنهم من اقتصر على طرفه
الأخير .

وإسناده حسن؛ أبو غالب صدوقٌ يخطئ، - وهو: صاحب أبي أُمّامة، اسمه: حَزَوْر،
وقيل: سعيد بن الحَزَوْر، وقيل: نافع^(٢) - . وبهذا حكم عليه البغويّ، والألبانيّ في صحيح
الجامع^(٣)، وفي الصّحيحة^(٤)، وذكر بأنّ في أبي غالبٍ خلافاً لا يُنزل حديثه عن رتبة
الحسن، وقال: بأنّ حديثه صحيحٌ بشواهده؛ ولذا حكم عليه في صحيح سنن ابن ماجه^(٥)
بكونه حسنٌ صحيحٌ، والله تعالى أعلم.

الفرع السادس: ما ورد في محبّته تعالى للبكاء من خشيته .
[١٣٠/..] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ
قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَمَّا
الْأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ $\times$. أخرجه الترمذي^(٦).

الفرع السابع: ما ورد في محبّته تعالى أن تُؤتى رخصه .
[١٣١/١١٢] عَنْ ابْنِ عُمرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ :
÷ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصُهُ^(٧)، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ $\times$.

(١) الشُّنن الكبرى، كتاب آداب القاضي، باب ما يستدلُّ به على أن القضاء وسائر أعمال الولاية
مما يكون أمراً بمعروف، أو نهيّاً عن منكر من فروض الكفايات (٩١/١٠) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٦٦٤ت ٨٢٩٨) .

(٣) (١٦٨ح ٩٦/١) .

(٤) (٨٨٨/٢-١) .

(٥) (٣٢٥٧ح ٣١٤/٣) .

(٦) تقدّم الحديث برقم (١٠٧)، وإسناده ضعيفٌ .

(٧) جمع رخصة، وهي في اللّغة: اليسر والسّهولة، وفي الشريعة: اسمٌ لما شرع متعلقاً بالعوارض، أي:
ما استبيح بعذر، مع قيام الدليل المحرّم. وقيل: هي ما بني أعذار العباد عليه. التعريفات للجرجانيّ (ص/١٤٧) .

أخرجه الإمام أحمد^(١)، ومن طريقه ابن الجوزي^(٢)، وأخرجه ابن حبان^(٣) عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، كلاهما عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

وأخرجه الرُّوياني^(٤) من طريق يحيى بن عبد الله، وابن خزيمة^(٥) من طريق بكر بن مُضر، وابن الأعرابي^(٦) من طريق يحيى بن أيوب، والخطيب البغدادي^(٧) من طريق عبد الله بن المديني. المديني.

خمسهم عن عُمارة بن غَزَّيَّة، عن حرب بن قيس، عن نافع، عن ابن عمر به. لم يذكر أحمد في إسناده حرباً، وذكره ابن حبان. قال الألباني: (فإن كان الدراوردي قد حفظ الإسنادين فهو من هذا الوجه من المزيد فيما اتصل من الأسانيد)^(٨) اهـ.

وتابع قتيبة، عن الدراوردي بذكر حربٍ فيه: عليُّ ابن المديني: عند الإمام أحمد^(٩)، والبيهقي^(١٠)، والخطيب^(١١). وسعيد بن منصور: عند القضاعي^(١٢). وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري: عند البيهقي^(١).

(١) المسند (١٠ / ١٠٧ ح ٥٨٦٦)

(٢) التحقيق (٤ / ٥١ ح ٨٨٨)

(٣) الصَّحيح، كتاب الصَّلَاة، باب المسافر: ذكر استحباب قبول رخصة الله؛ إذ الله Y يحبُّ قبولها قبولها (٦ / ٤٥١ ح ٢٧٤٢) .

(٤) معجم الصَّحابة (٢ / ٢٨٩ ح ١٤٣٤) .

(٥) الصَّحيح، كتاب الصَّوم، باب استحباب الفطر في السَّفر في رمضان؛ لقبول رخصة الله التي رخص لعباده المؤمنين؛ إذ الله يحبُّ قابل رخصته (٢ / ٩٧٤ ح ٢٠٢٧) .

(٦) معجم شيوخه (٣ / ١٠٤٠ ح ٢٢٣٧) .

(٧) تاريخ بغداد (١٠ / ٣٤٥) .

(٨) إرواء الغليل (٣ / ٩ ح ٥٦٤) .

(٩) المسند (١٠ / ١١٢ ح ٥٨٧٣) .

(١٠) شعب الإيمان (٣ / ٤٠٣ ح ٣٨٩٠) .

(١١) تاريخ بغداد (١٠ / ٣٤٥) .

(١٢) مسند الشهاب (٢ / ١٥١ ح ١٠٧٨) .

وإسناده جيّد؛ عُمارة بن غَزِيَّة لا بأس به، وحَرْب بن قيس روى عنه اثنان، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير^(٢)، وروى بسنده عن عُمارة بن غَزِيَّة أنَّ حرباً كان رضاءً، وأورده ابن جَبَّان في الثَّقَات^(٣).

وُروى هذا الحديث من طريق آخر عن الدَّرَاوَرديّ، بجعل موسى بن عُقبة بدل عُمارة بن غَزِيَّة، كذا رواه ابن مندة^(٤)، والبيهقي^(٥) من طريق هارون بن معروف، والبيهقي أيضاً^(٦)، والطبراني^(٧) من طريق إبراهيم بن حمزة، كلاهما عن الدَّرَاوَرديّ، عن موسى بن عُقبة، عن حَرْب بن قيس، عن نافع، عن ابن عمر ولفظه: ÷ إن الله يحبُّ أن تُؤتى عزائمه^(٨)، كما يكره أن تُؤتى معصيته X، قال الطبراني: (لم يُدخل في هذا الحديث بين موسى بن عُقبة، وبين نافع حرب بن قيس إلا الدَّرَاوَرديُّ) اهـ.

ثم ذكر البيهقي بعد هذه الرواية الأولى لهذا الحديث من طريق قتيبة، وابن المديني وغيرهما عن الدَّرَاوَرديّ، عن عُمارة، وقال: (وكأنَّه سمعه منهما جميعاً) اهـ. فكأنَّه - يرحمه الله - رجَّح سماع الدَّرَاوَرديّ لهذا الحديث عن الشَّيخين كليهما، وكلُّ حدِّث عنه بما سمع، ولم يحكم باضطرابه فيه.

(١) السُّنن الكبرى، كتاب الصَّلَاة، باب كراهية ترك التقصير والمسح على الخفين، وما يكون رخصة رغبة عن السنة (١٤٠/٣) .

(٢) (٣١١٦ت٥٨/٣) .

(٣) (٢٣٠/٦) . وانظر: الإكمال للحسيني (ص/٩١ت١٥٤)، وذيل الكاشف (ص/٧٣ت٢٥٩)، وتعجيل المنفعة (١٩٧ت٤٣٩/١) .

(٤) التَّوْحِيد (ص/٧٠٤ح٨١٣) .

(٥) السُّنن الكبرى، كتاب الصَّلَاة، باب كراهية ترك التقصير والمسح على الخفين، وما يكون رخصة رغبة عن السنة (١٤٠/٣)، وشعب الإيمان (٤٠٣/٣ح٣٨٨٩) .

(٦) السُّنن الكبرى الحوالة السَّابِقة .

(٧) المعجم الأوسط (٢٧٥/٥ح٥٣٠٢) .

(٨) أي: فرائضه، من العزم، وهو: الجدُّ والصَّبر. النَّهاية لابن الأثير (ص/٦١٣) .

ورواه ابن مندة أيضاً^(١) من طريق هارون بن معروف، عن الدَّرَّاورديّ أيضاً، إلا أنَّه أسقط منه حرب بن قيس.

ورواه ابن أبي شيبه^(٢)، وأبو نعيم^(٣) من طريق سعيد بن مسروق الثَّوريّ والد سُفيان، عن عن تميم بن سلمة، عن ابن عمر موقوفاً ولفظه: ÷ إن الله يحبُّ أن تؤتى مياسره، كما يحبُّ أن تؤتى عزائمه X. وإسناده ثقاتٌ. قال أبو نعيم: (كذا رواه تميم، عن ابن عمر موقوفاً، وغيره عنه مرفوعاً) اهـ.

فهذه خمسة أوجه من الاختلاف في سياقة إسناده: الأوّل: رواية الجماعة عن الدَّرَّاورديّ، عن عُمارة، عن حرب، عن نافع، عن ابن عمر.

والثَّاني: بإسقاط حرب بين عُمارة ونافع.

والثَّالث: بجعل موسى بن عُقبة بدل عُمارة بذكر حرب فيه.

والرَّابع: وأخرى عن موسى بدونه.

والخامس: الرّواية الموقوفة.

ولذا حكم الألباني^(٤) بأن الدَّرَّاورديّ كان يضطرب في إسناده، ثم رجّح الوجه الأوّل من هذه الأوجه؛ وسبقه إليه الدارقطني^(٥)، وابن عبد الهادي^(٦)، وقالوا: بأنّه الصَّواب اهـ.

وبيّن وجهه الألبانيّ؛ بأنّ الدَّرَّاورديّ قد تُوبع عليه، وذكر متابعة يحيى بن أيُّوب له عند ابن الأعرابيّ في معجمه، وذكر بأنّ رجاله ثقاتٌ، وقال: (فصحّ بذلك إسناده الحديث، ونجا من الاضطراب المخلّ بالصَّحَّة). ثم ذكر له عدّة شواهد عن عدد من الصَّحابة ٧، ونصّ على أنّ الحديث صحيحٌ بلفظيه: ÷ كما يكره أن تؤتى معصيته X، و÷ كما يحبُّ أن تؤتى عزائمه X، وبالله تعالى التَّوفيق.

مما جاء في شرح الحديث:

(١) التَّوحيد (ص/٧٠٤ ح ٧١٢).

(٢) المصنّف، كتاب الأدب: في الأخذ بالرُّخص (٣١٨/٥ ح ٢٦٤٦٤).

(٣) حلية الأولياء (١٩١/٦).

(٤) إرواء الغليل (١٠-٩/٣).

(٥) العلل (٣٦٠/١٢).

(٦) تنقيح التَّحقيق (٥٢٨/٢).

ما قاله المناوي: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُحْصَةٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ دَفْعِ التَّكْبَرِ، وَالتَّرَفُّعِ مِنْ اسْتِبَاحَةِ مَا أَبَاحَتْهُ الشَّرِيعَةُ. وَمَنْ أَنْفَ مَا أَبَاحَهُ الشَّرْعُ، وَتَرَفَّعَ عَنْهُ، فَسَدَ دِينُهُ، فَأَمْرٌ بِفَعْلِ الرُّحْصَةِ؛ لِيُدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ تَكْبَرُهَا، وَيُقْتَلَ بِذَلِكَ كِبَرُهَا، وَيَقْهَرُ النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ عَلَى قَبُولِ مَا جَاءَ بِهِ الشَّرْعُ. وَمَفْهُومُ مُحِبَّتِهِ لِإِتْيَانِ الرُّحْصِ أَنْهُ يَكْرَهُ تَرْكَهُ، فَأَكَّدَ قَبُولَ رُحْصَتِهِ تَأْكِيداً يَكَادُ يُلْحَقُ بِالْوُجُوبِ، بِقَوْلِهِ: ÷ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ (×) ^(١) اهـ.

الفرع الثامن: ما ورد في محبته تعالى لصدقة السرّ .

[١٣٢/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ر يَرْفَعُهُ قَالَ: ÷ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً يَمِينُهُ يُخْفِيهَا - أَرَاهُ قَالَ - مِنْ شِمَالِهِ ... x الحديث. أخرجه الترمذي ^(٢).

[١٣٣/..] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ر، عَنِ النَّبِيِّ ر قَالَ: ÷ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمُ بِاللَّهِ، وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، فَمَنْعُوهُ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ، فَأَعْطَاهُ سِرًّا، لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ، وَالَّذِي أَعْطَاهُ ... x الحديث. أخرجه الترمذي، والنسائي، والإمام أحمد ^(٣).

(١) فيض القدير (٢٩٦/٢) .

(٢) تقدّم الحديث برقم (٥٩)، وإسناده ضعيفٌ .

(٣) تقدّم الحديث برقم (٦٠)، وإسناده ضعيفٌ .

الفرع التاسع: ما روي في أن أحب ما تعبد به العبد إلى ربه تعالى هو النصح له .

[١١٣/١٣٤] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ قَالَ اللَّهُ Y : أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النَّصْحُ لِي x .

هذا الحديث تفرّد بروايته - فيما أعلم - أبو عبد الملك عليّ بن يزيد بن أبي زياد الأهليّ الشّاميّ، وهو ضعيفٌ جدّاً، وقد روي عنه من طريقين، الأولى: طريق عُبيد الله بن زُحْر^(١)، والأخرى: طريق عُثْمَان بن أبي العاتكة، وقد قال الجوزجانيّ في ترجمته: (رأيتُ غير واحدٍ من الأئمّة يُنكر أحاديثه التي يرويها عنه عُبيد الله بن زُحْر، وعُثْمَان بن أبي العاتكة عنه)^(٢) اهـ. أمّا الطّريق الأولى عنه، وهي طريق عُبيد الله بن زُحْر: فأخرجها عبد الله بن المبارك^(٣)، ومن طريقه الإمام أحمد^(٤)، والرّويانيّ^(٥)، وأبو نعيم^(٦)، والبغويّ^(٧). وأخرجها الطبرانيّ^(٨) بأطول من هذا من طريق سعيد بن أبي مریم.

كلاهما - ابن المبارك، وسعيد - عن يحيى بن أيّوب، عن عُبيد الله بن زُحْر، عن عليّ بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمَامَةَ به .

وإسناده ضعيفٌ جدّاً؛ عليّ بن يزيد - مُتَكَلِّمٌ فيه، وأكثرُ الأئمّة على جرحه الجرح

-
- (١) بزاي مفتوحة، بعدها حاء مهملة ساكنة. انظر: الإكمال للأمير ابن ماكولا (١٧٨/٤)، وتقريب التهذيب (ص/٣٧١ ت٤٢٩٠) .
- (٢) أحوال الرّجال (ص/١٦٥ ت٥٩٦) .
- (٣) الرّهد (ص/٦٧ ح٢٠٤) .
- (٤) المسند (٢٢١٩١ ح٥٢٩/٣٦) .
- (٥) مسند الصّحابة (١٨٥/٢ ح١١٩٣) .
- (٦) حلية الأولياء (١٧٥/٨) .
- (٧) شرح السّنة، كتاب الاستئذان، باب النّصيحة (٩٦/١٣ ح٣٥١٥) .
- (٨) المعجم الكبير (٢٠٦/٨ ح٧٨٣٣) .

الشَّدِيد، قال البخاري: (مُنْكَرُ الْحَدِيثِ)^(١)، وقال النسائي: (مُتْرُوكُ الْحَدِيثِ)^(٢)، وقال أبو حاتم: (ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، حَدِيثُهُ مُنْكَرٌ)^(٣)، وقال أبو زرعة: (لَيْسَ بِقَوِيٍّ)^(٤)، وقال ابن حَبَّان: (مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جَدًّا)^(٥)، وقال ابن عدي: (وَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَالِحٌ، إِلَّا أَنْ يَرُوي عَنْهُ عَنْهُ ضَعِيفٌ، فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الضَّعِيفِ)^(٦)، وذكره الدارقطني في كتاب الضُّعَفَاءِ وَالمُتْرُوكِينَ^(٧)، ونقل المزي^(٨) عنه، وعن أبي الفتح الأزدي، وأبي بكر البرقاني قالوا: (مُتْرُوكٌ)، وعن أبي أحمد الحاكم: (ذَاهِبُ الْحَدِيثِ)، وقال الذهبي: (ضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ، وَلَمْ يُتْرَكْ)^(٩)، وقال وقال الحافظ: (ضَعِيفٌ)^(١٠)، وقال الألباني: (شَدِيدُ الضَّعْفِ)^(١١) اهـ.

وشيوخه القاسم - وهو: ابن عبد الرحمن، صاحبُ أبي أُمَامَةَ - صدوقٌ يُغْرَبُ كَثِيرًا. وَأَمَّا الطَّرِيقُ الأُخْرَى عَنْهُ، وَهِيَ طَرِيقُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ: فَأَخْرَجَهَا الطبراني^(١٢)، فِي حَدِيثٍ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا، وَفِي آخِرِهِ: ÷ وَأَحَبُّ عِبَادَةِ عَبْدِي إِلَيَّ النَّصِيحَةُ X. وَفِيهِ غَيْرُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ تُكَلِّمٍ فِيهِ: عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، ضَعَّفُوهُ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ^(١٣)، وَهِيَ هُنَا مِنْهَا.

(١) التاريخ الكبير (١٢٧/٦ ت ٨٥٤١)، والأوسط (٤٥٣/١).

(٢) كتاب الضُّعَفَاءِ وَالمُتْرُوكِينَ (ص ٢١٧ ت ٤٣٢).

(٣) كما في الجرح والتعديل (٢٠٩/٦ ت ١١٤٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المجروحين (٨٥/٢ ت ٦٨١).

(٦) الكامل (٣٠٥/٦ ت ١٣٣٨).

(٧) (ص ٣١٢ ت ٤٠٨).

(٨) تهذيب الكمال (١٨٢/٢١).

(٩) الكاشف (٤٩/٢ ت ٣٩٨٢).

(١٠) تقريب التهذيب (ص ٤٠٦ ت ٤٨١٧).

(١١) السلسلة الضعيفة (٣٤/٩).

(١٢) المعجم الكبير (٢٢١/٨ ح ٧٨٨٠).

(١٣) تقريب التهذيب (ص ٣٨٤ ت ٤٤٨٣).

وأعلَّ الهيثمي^(١) الحديث بعلي بن يزيد، فقال - وقد عزاه إلى الطبراني في الكبير - : (وفي الطَّريقين علي بن يزيد، وهو ضعيفٌ) اهـ، وقد حكم أبو حاتم على حديثه هذا بأنه مُنكَرٌ جَدًّا^(٢)، وقال الألباني: (ضعيفٌ جدًّا)^(٣) اهـ، وبالله تعالى التَّوفيق.

المبحث الثاني: ما ورد فيما يحبه الله تعالى من الأوصاف، وتحته أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: ما ورد في محبته تعالى للمدح والحمد .

[١٣٥/١١٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ^(٤) مِنَ اللَّهِ؛ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ؛ لِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

[١٣٦/١١٥] عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ τ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفِّحٍ^(٦). فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ p ، فَقَالَ: ÷ تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللَّهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي؛ وَمَنْ أَجَلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ^(٧) مِنَ اللَّهِ؛ وَمَنْ أَجَلِ ذَلِكَ

(١) مجمع الزوائد (٢٤٨/٢) .

(٢) كما في علل الحديث (١٢٦/٢) .

(٣) السلسلة الضعيفة (٣٣/٩ ح ٤٠٣٢) .

(٤) من الغيرة - بفتح الغين - وهي الحمية والأنفة، وأصلها المنع، يقال: الرجل غيور على أهله، أي: يمنعهم من التعلق بأجنبي بنظر، أو حديث، أو غيره. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٦٨٥)، وشرح صحيح مسلم (٣٧٠/١٠) .

(٥) أخرجه البخاري - واللفظ له - في كتاب التفسير، سورة الأنعام (٥٧/٦ ح ٤٦٣٤)، وفي سورة الأعراف (٥٩/٦ ح ٤٦٣٧)، وفي كتاب النكاح، باب الغيرة (٣٥/٧ ح ٥٢٢٠)، وفي كتاب التوحيد، قول الله تعالى: { وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ } (١٢٠/٩ ح ٧٤٠٣)، ومسلم في كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش (٢١١٣/٤ ح ٢٧٦٠) .

(٦) من صفحة السيف: وهي غرضه، يقال: أصفحه بالسيف، إذا ضربه بغرضه دون حده. ويجوز في قوله: (مصفح) كسر الفاء وفتحها، وتقدم بيان ذلك في المقدمة (ص/١٠٩) .

(٧) بمعنى: الإعذار، والإنذار قبل الأخذ بالعقوبة. شرح صحيح مسلم (٣٧١/١٠) .

بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنذِرِينَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحَةُ^(١) مِنَ اللَّهِ؛ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ^(٢) x مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

[١٣٧/١١٦] عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ ط قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أُنْشِدُكَ^(٤) مَحَامِدَ حَمَدَتْ بِهَا رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ: ÷ أَمَا إِنَّ رَبَّكَ Y يُحِبُّ الْحَمْدَ x .
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وَمِنْ طَرِيقِهِ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ^(٦) عَنْ رُوحٍ -
- هُوَ: ابْنُ عُبَادَةَ -، عَنْ عَوْفٍ - هُوَ: ابْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ - . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٧)، وَابْنُ
وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ^(٨)، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٩)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ^(١٠) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ.

-
- (١) - بكسر الميم - وهو: المدح - بفتح الميم -، فإذا ثبتت الهاء كُسرت الميم، وإذا حُذفت فُتحت. قاله النووي في شرح صحيح مسلم (٣٧١/١٠) .
(٢) أي: أنه سبحانه لما وعدّها ورغب فيها، كثر سؤال العباد إيّاها منه، والثناء عليه. المصدر السّابق.
(٣) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/١٠٩) .
(٤) من النّشيد، وهو رفع الصّوت، وكان ط معدوداً من شعراء الصّحابة ١٧. انظر: النّهاية لابن الأثير (ص/٩١٥)، والاستيعاب (١٨٩/١ ت ٤٤) .
(٥) المسند (٣٥٢/٢٤ ح ١٥٥٨٦) .
(٦) أحاديث الشّعْر (ص/٧٩ ح ٣٠) .
(٧) الأدب المفرد، باب من الشّعْر حكمة (ص/٢٨٩ ح ٨٦٢) .
(٨) الآحاد والمثاني (٣٧٤/٢ ح ١١٥٩) .
(٩) المعجم الكبير (٢٨٣/١ ح ٨٢٤) .
(١٠) شعب الإيمان (٨٩/٤ ح ٤٣٦٦) .

وأخرجه البخاريّ أيضاً^(١)، وابن قانع^(٢)، والطبرانيّ^(٣) من طريق مُبارك بن فضالة، وفيه أنّه أنّه كان شاعراً .

وأخرجه ابن قانع أيضاً^(٤)، والطبرانيّ كذلك^(٥)، والإسماعيليّ^(٦)، والحاكم^(٧)، وقال: (صحيحُ الإسناد)، - ووافقه الذهبيّ -، وأبو نعيم^(٨) من طريق عبد الله بن بكر المزنيّ . وأخرجه ابن سعد^(٩)، والطبرانيّ^(١٠) من طريق أبي الأشهب - واسمه: جعفر بن حيّان - . ووقع في الطبقات: أبو الأشعث، وهو تصحيّف. زاد بعضهم في آخره أنه ρ لم يستزده، أو لم يستنشده .

كلُّهم - عوف، ويونس، ومُبارك، وعبد الله، وأبو الأشهب - عن الحسن، عن الأسود به .

وإسناده صحيح. وأمّا ما يتعلّق بسماع الحسن - وهو: ابن أبي الحسن البصريّ - من الأسود فنفاها عنه ابن معين^(١١)، وكذا ابن المدينيّ^(١٢)، وقال: (كان الأسود خرج من البصرة

-
- (١) الأدب المفرد، باب من الشّعْر حكمة (ص/٢٨٩ ح٢٦٤)، وباب الشّعْر حسن كحسن الكلام، ومنه قبيح (ص/٢٩١ ح٨٧١) .
- (٢) معجم الصّحابة (١٨/١) .
- (٣) المعجم الكبير (١/٢٨٢ ح٨٢٠) .
- (٤) معجم الصّحابة (١٨/١) .
- (٥) المعجم الكبير (١/٢٨٢ ح٨٢١) .
- (٦) معجم شيوخه (٢/٦٧٠) .
- (٧) المستدرک، کتاب معرفة الصّحابة: ذکر الأسود بن سريع (٣/٦١٤) .
- (٨) معرفة الصّحابة (١/٢٧٠ ح٩٠٨) .
- (٩) الطبقات الكبرى (٧/٤٢) .
- (١٠) المعجم الكبير (١/٢٨٢ ح٨٢٢) .
- (١١) تاريخ الدوريّ عنه (٤/٢٢٩ ت٤٠٩٤) .
- (١٢) العلل (ص/١٠٧) .

أَيَّامَ عَلِيِّ ٣، وكان الحسن بالمدينة)، ولم يعتمد على حديث المبارك عنه في ذلك. ووافقهما على ذلك أبو داود السجستاني^(١)، وابن مندة، والبزار^(٢).

ووقع في الأدب المفرد^(٣) تصريح الحسن بأنَّ الأسود حدَّثه به، وفي مواضع أخرى أيضاً، وكأنَّ البخاريَّ يرى صحَّةَ سماعه منه؛ ولذا رجَّح الألباني^(٤) صحَّته، فقال بعد أن ذكر تصحيح الحاكم، وموافقة الذهبيَّ له: (هو كذلك بالتَّظَرُّر لرواية البخاريَّ في كتابيه - يعني: الأدب، والتاريخ الكبير-، فإنَّ الحسن قد صرَّح بالتَّحديث عن الأسود من طريقين عنه، ولولا ذاك لكان معلَّلاً بالعنينة؛ لأنَّ الحسن معروفٌ بالتَّدليس ...)، إلى أن قال: (ويبدو لي أن الحافظ المزنيَّ معنَّا في إثبات السَّماع منه؛ بدليل أنَّه لما ذكر شيوخ الحسن البصريَّ مصرَّحاً بعدم إدراكه لبعضهم، أو الخلاف فيه - كما هي عادته - قال: " والأسود بن سريع (س) "؛ فلم يذكر في سماعه منه شكَّا بلة نفي) اهـ.

ولم ينفرد به الحسن عن الأسود، بل تابعه عليه عبد الرَّحمن بن أبي بكرة بنحوه، وفيه أنَّه أنشده ما قال، ولفظه: ÷ أتيت النبيَّ P، فقلت: يا رسول الله، قد مدحت الله بمحامد ومدح، وإيَّاك . فقال: ÷ أما إن ربك يحبُّ الحمد X، فجعلت أنشده، فاستأذن رجلٌ طوالاً أصلع، فقال لي النبيَّ P: ÷ اسكت X، فدخل، فتكلَّم ساعة ثم خرج، فأنشدته، ثم جاء فسكتني، ثم خرج، فعل ذلك مرَّتين أو ثلاثاً، فقلت: مَنْ هذا الذي سكَّني له؟ قال: ÷ هذا رجلٌ لا يحبُّ الباطل X يعني: عمر .

أخرجه البخاريَّ^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، والإمام أحمد^(٦)، وأبو نعيم^(٧) من طريق عليَّ بن

بن زيد.

(١) سؤالات الآجريَّ إيَّاه (٣٨٥/١) .

(٢) انظر: تهذيب التَّهذيب (٢٦٨-٢٦٩) .

(٣) في الحديث رقم (٨٧١) .

(٤) السُّلسلة الصَّحيحة (٣١٧٩ ح ٥٤٣/٧) .

(٥) الأدب المفرد، باب من مدح في الشُّعر (ص/١٢٥ ح ٣٤٣) .

(٦) المسند (٣٥١/٢٤ ح ١٥٥٨٥) .

(٧) معرفة الصَّحابة (٢٧١/١ ح ٩٠٩) .

وأخرجه ابن قانع^(١)، والحاكم^(٢)، وقال: (صحيح الإسناد)، وأبو نعيم^(٣) من طريق معمر بن بكّار السّعديّ، عن إبراهيم بن سعد، عن الزُّهريّ .

كلاهما - عليّ، والزُّهريّ - عن عبد الرّحمن بن أبي بكرة، عن الأسود به .

وكلُّ واحد من هذين الطّريقين ضعيفٌ؛ عليّ بن زيد - وهو: المعروف بابن جُعدان - ضعيفٌ^(٤)، ومعمر بن بكّار في حديثه وهمٌّ، ولا يتابع على أكثره كما قال العقيليّ^(٥)، وقال وقال الذهبيّ: (صويلح)^(٦)، وفي التّليخيص تعقّب الحاكم بقوله: (معمرٌ له مناكير)، وعبد وعبد الرّحمن بن أبي بكرة ثقةٌ^(٧)، إلا أنّ ابن مندة نفى سماعه من الأسود^(٨)، وردّه الألباني^(٩)، الألباني^(٩)، وعضد قوله بأنّ المزّي لم ينف سماعه منه في طبقة شيوخه، قال: (فالعلّة هذه غير قادحة)، ونصّ على أنّ متابعة ابن جُعدان لمعمر ترفع عنه النّكارة، وبها يثبت الحديثُ بتمامه، والله تعالى أعلم .

(١) معجم الصّحابة (١٨/١) .

(٢) المستدرک، کتاب معرفة الصّحابة: ذکر الأسود بن سریع (٦١٥/٣) .

(٣) معرفة الصّحابة (١ / ٢٧١ ح ٩١٠) .

(٤) تقریب التّهذیب (ص / ٤٠١ ت ٤٧٣٤) .

(٥) الضّعفاء الكبير (٤ / ٢٠٧ ت ١٧٩٢) .

(٦) میزان الاعتدال (٤ / ١٥٣ ت ٨٦٨٠) .

(٧) تقریب التّهذیب (ص / ٣٣٧ ت ٣٨١٦) .

(٨) انظر: تحفة التّحصيل (ص / ١٩٥) .

(٩) السّلسلة الصّحيحة (٧ / ٥٤٥ - ٥٤٦) .

[١٣٨/١١٧] عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ τ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ρ فَعَطَسْتُ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، حَمْدًا كَثِيرًا، طَيِّبًا، مُبَارَكًا فِيهِ، مُبَارَكًا عَلَيْهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا، وَيَرْضَا. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ρ انْصَرَفَ، فَقَالَ: ÷ مَنِ الْمُتَكَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ x؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ: ÷ مَنِ الْمُتَكَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ x؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّلَاثَةَ: ÷ مَنِ الْمُتَكَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ x؟ فَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ ابْنِ عَفْرَاءَ^(١): أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ÷ كَيْفَ قُلْتَ x؟ قَالَ: قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، حَمْدًا كَثِيرًا، طَيِّبًا، مُبَارَكًا فِيهِ، مُبَارَكًا عَلَيْهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا، وَيَرْضَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ρ : ÷ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ابْتَدَرَهَا^(٢) بِضَعَّةٍ وَثَلَاثُونَ مَلَكًا؛ أَيُّهُمْ يَصْعَدُ بِهَا^(٣) x.

أخرجه أبو داود^(٤) مختصرًا، والترمذي^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وقال: (حسنٌ)، والنسائي^(٦). وأخرجه الطبراني^(٧)، والبيهقي^(٨) من طريق سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي.

(١) كذا في سنن الترمذي، والنسائي: (ابن عفرأ)، وعلّق عليه الشيخ أحمد محمد شاكر في حاشية تحقيق سنن الترمذي بقوله: (هكذا في الترمذي، ولعلّه سهوٌ منه، أو من بعض شيوخه؛ فإنّ رفاعَةَ بن رافع الزُّرقِيّ هذا ليس ابن عفرأ، بل أمّه: أمّ مالك بنت أبيّ بن مالك بن الحارث بن عُبيد، وأمّا عفرأ فهي: بنت عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة، تزوّجها الحارث بن رفاعَةَ بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم، وأولادها منه: معاذ، ومعوذ، وعوف، شهدوا بدرًا. وقد أشكل هذا على الحافظ ابن حجر، فجعل في الإصابة [٢٦٦٥ ت ٤٨٩/٢] ترجمته مفردة باسم: رفاعَةَ بن رافع الأنصاري، فكأنّه يجعله شخصاً آخر، ثمّ زاد ما اعتاده بعض العلماء من تحميل الكلام أوجهًا لتصحيحه من غير بحث) اهـ.

(٢) أي: استبقوا غليها. انظر: القاموس (ص/٤٤٣) .

(٣) أي: يريد كلُّ منها أن يسبق على غيره، في رفعها إلى محلّ العرض أو القبول . قاله السّندي في

في شرح سنن النسائي (١٢٥/٢) .

(٤) السُّنن، كتاب الصَّلَاة، باب ما يستفتح به الصَّلَاة من الدُّعاء (١/٤٨٩ ح ٧٧٣) .

(٥) السُّنن، كتاب الصَّلَاة، باب ما جاء في الرجل يعطس في الصَّلَاة (٢/٢٥٤ ح ٤٠٤) .

(٦) السُّنن، كتاب الافتتاح، قول المأموم إذا عطس خلف الإمام (٢/١١٢) .

(٧) المعجم الكبير (٥/٤١ ح ٤٥٣٢) .

(٨) شعب الإيمان (٤/٩٣ ح ٤٣٨٣) .

أربعتهم - أصحاب السُّنن الثلاثة، وسعيد - عن قُتيبة، عن رِفاعَة بن يحيى بن عبد الله بن رِفاعَة بن رافع الزرقِيّ، عن عمِّ أبيه معاذ بن رِفاعَة بن رافع، عن أبيه به. وأخرجه الطبراني^(١)، والحاكم^(٢) من طريق قُتيبة به.

وإسناده حسن؛ رِفاعَة بن يحيى صدوق^(٣)، وكذلك عمُّ أبيه معاذ بن رِفاعَة^(٤)، وبذا حكم عليه الألباني^(٥).

وهو مخرّج في صحيح البخاري^(٦) من حديث رِفاعَة نفسه دون محلّ الشّاهد منه، ولفظه: (كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ: « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا، طَيِّبًا، مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: « مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟ » قَالَ: أَنَا. قَالَ: « رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَذِرُونَهَا؛ أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ » .

ففيه أنّ ذلك عند الرّفع من الرُّكوع، ويجمع بين الروايتين بأنّ الرّجل المبهّم في رواية البخاريّ هو رِفاعَة كما في الحديث الأوّل، ولا مانع أن يُكَيّف عن نفسه؛ إمّا لقصد إخفاء عمله، أو لنحو ذلك، ويجمع بأنّ عطاسه وقع عند رفع رأسه من الرُّكوع^(٧)، والله تعالى أعلم .

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: الجواب عمّا أشكل على بعضهم حول تأخير رِفاعَة ٢ إجابة النبيّ ﷺ حين كرّر سؤاله ثلاثاً، مع أنّ إجابته واجبة عليه، بل وعلى كلّ من سمع رِفاعَة؛ فإنّه لم يسأل المتكلّم وحده. وأجيب كما قال الحافظ ابن حجر: بأنّه ٢ لما لم يُعيّن واحداً بعينه، لم تتعيّن المبادرة بالجواب من المتكلّم، ولا من واحد بعينه، فكأنهم انتظروا بعضهم ليجيب، وحملهم على ذلك خشية أن يبدو في حقّه شيء؛ ظناً منهم أنّه أخطأ فيما فعل، ورجوا أن يقع العفو عنه.

(١) المعجم الكبير (٤١/٥ ح ٤٥٣٢) .

(٢) المستدرک، کتاب معرفة الصّحابة: مناقب رافع بن مالک الزّرقیّ ٣ (٢٣٢/٣) .

(٣) تقریب التّہذیب (ص/٢١٠ ت ١٩٥٠) .

(٤) المصدر السابق (ص/٥٣٦ ت ٦٧٣٠) .

(٥) صحيح سنن أبي داود (٢٢١/١) وغيره .

(٦) كتاب الأذان، باب - هكذا - بعد باب فضل اللهم ربنا لك الحمد (١٥٩/١ ح ٧٩٩) .

(٧) انظر: فتح الباري (٣٣٤/٢)، وتحفة الأحوذیّ (٣٨٢/٢) .

وكأنه ρ لما رأى سكوتهم فهم ذلك، فعرفهم كما جاء في بعض روايات الحديث أنه لم يقل بأساً.

ويحتمل أيضاً أن يكون المصلون لم يعرفوه بعينه؛ إمّا لإقبالهم على صلاتهم، وإمّا لكونه في آخر الصُفوف، فلا يَرِدُ السُّؤال في حقهم، والأوّل أقوى. والحكمة في سؤاله ρ له عمّن قال؛ أن يتعلّم السّامعون كلامه، فيقولوا مثله^(١). اهـ

ثانياً: وجه الجمع بين العبارتين: ÷ مباركاً فيه ×، و: ÷ مباركاً عليه ×، ذكر الحافظ ابن حجر توجيهين لذلك، فقال: (قيل: إنّ العبارة الثّانية تأكيدٌ للعبارة الأولى، قال: وهو الظّاهر، وقيل: الأوّل بمعنى الزّيادة، والثّاني بمعنى البقاء، ولما كان الحمد يناسبه المعنيان جمعهما)^(٢) اهـ.

[١٣٩/١١٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ρ جَالِساً فِي الْحَلْقَةِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ρ وَالْقَوْمِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَرَدَّ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ: ÷ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ×. فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، حَمْدًا كَثِيرًا، طَيِّبًا، مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا أَنْ يُحْمَدَ، وَيَنْبَغِي لَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ρ: ÷ كَيْفَ قُلْتَ ×؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ρ: ÷ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ابْتَدَرَهَا عَشْرَةُ أَمْلَاحٍ، كُلُّهُمْ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُبَهَا، فَمَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُوهَا، حَتَّى يَرْفَعُوهَا إِلَى ذِي الْعِزَّةِ، فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي ×. أخرجه الإمام أحمد^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن حسين - وهو: ابن محمد المروزي -.

(١) فتح الباري (٣٣٤/٢) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المسند (١٢٦١٢ ح ٦٢/٢٠) .

وأخرجه النسائي^(١)، وعنه ابن السني^(٢)، وأخرجه ابن حبان^(٣) عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ولفظه: ÷ كما يحب ربنا ويرضا × .
وأخرجه ابن السني أيضاً^(٤) من طريق محمد بن معاوية .

ثلاثتهم - حسين، وقتيبة، ومحمد - عن خلف بن خليفة، عن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة ابن أخي أنس، عن أنس به .

وإسناده ضعيف، خلف بن خليفة كان قد اختلط في الآخر^(٥)، ولم تبين رواية هؤلاء الثلاثة عنه أكانت هي قبل الاختلاط، أم بعده؟^(٦) وبذا حكم عليه الألباني^(٧). أمّا الهيثمي فحكم على رجاله بأنهم ثقات^(٨) .

ولعلّه لاختلاطه خالف في بعض روايته رواية الجماعة عن أنس، وهم قتادة، وثابت، وحميد، فيما رواه مسلم في صحيحه^(٩)، ففيه: أنّه جاء والقوم يُصلُّون، وليسوا في الحلقة كما هنا، ولفظه: (أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ^(١٠)، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ: ÷ أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ

(١) السنن الكبرى، كتاب النعوت: ذو العزة (١٤٨/٧ ح ٧٦٧١)، وعمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم (ص/٢٩٧ ح ٣٤١) .

(٢) عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا انتهى إلى مجلس فجلس فيه (ص/١٣١ ح ٤٤٦) .

(٣) الصحيح، كتاب الرقائق، باب الأذكار: ذكر وصف الحمد لله Y الذي يكتب للحامد ربّه به مثله سواء كأنّه قد فعله (٣/ ١٢٥ ح ٨٤٥) .

(٤) عمل اليوم والليلة، الحوالة السابقة.

(٥) تقريب التهذيب (ص/١٩٤ ت ١٧٣١)، والكواكب النيرات (ص/١٥٥ ت ٢٠) .

(٦) انظر: اختلاط الرواة الثقات (ص/٧٥) .

(٧) ضعيف الترغيب والترهيب (١/ ٤٨٠ ح ٩٦٧) .

(٨) مجمع الزوائد (١٠/ ٩٧) .

(٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الاحرام والقراءة (١/ ٤١٩ ح ٦٠٠) .

(١٠) ح ٦٠٠) .

(١٠) الحفز هو: الحث والإعجال. النهاية لابن الأثير (ص/٢١٧) .

× ؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ^(١)، فَقَالَ: ÷ أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا ×. فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ، فَقُلْتُهَا. فَقَالَ: ÷ لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَتَدَرَّوْنَهَا؛ أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا » .

المطلب الثاني: ما ورد في محبته تعالى للعذر .

[١٤٠/..] عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ τ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَصَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفِّحٍ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ρ ، فَقَالَ: ÷ تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللَّهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي؛ وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْعُذْرِ مِنَ اللَّهِ؛ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ ... ×. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

مما جاء في شرح الحديث:

بيان معنى العذر هنا، قال النووي: (العذر هنا بمعنى: الإعتذار والإنذار قبل أخذهم بالعقوبة، ولهذا بعث المرسلين، كما قال سبحانه وتعالى: { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا }^(٣))^(٤) اهـ. وفي موضع آخر نقل عن عياض قال: (يحتمل أن المراد الاعتذار، أي: اعتذار اعتذار العباد إليه من تقصيرهم، وتوبتهم من معاصيهم، فيغفر لهم، كما قال تعالى: { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ }^(٥))^(٦) اهـ.

(١) - بفتح الراء، وتشديد الميم - أي: سكتوا ولم يجيبوا. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٣٧٨)،

وشرح صحيح مسلم (١٠٠/٥) .

(٢) تقدّم الحديث برقم (١١٥) .

(٣) سورة الإسراء، الآية (١٥) .

(٤) شرح صحيح مسلم (٣٧١/١٠) .

(٥) سورة الشورى، الآية (٢٥) .

(٦) (٨١/١٧) .

المطلب الثالث: ما ورد في محبته تعالى للحلم والأناة .

[١٤١/١١٩] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَشَجٍّ -

أَشَجَّ عَبْدُ الْقَيْسِ^(١) - : ÷ إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ^(٢) ، وَالْأَنَاةُ^(٣) . x . أخرجه مسلم^(٤) .

[١٤٢/١٢٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ر قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأَشَجٍّ عَبْدٍ

الْقَيْسِ: ÷ إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ x . أخرجه مسلم^(٥) .

المطلب الرابع: ما ورد في محبته تعالى للحياء والستر .

(١) واسمه: المنذر بن عائد بن المنذر بن الحارث بن النعمان العَصْرِيُّ العبدِيُّ، من عبد القيس، وقائدهم إلى الإسلام، وابن ساداتهم. ويعرف بالأشج، سماه بذلك النبي ﷺ؛ لأثر كان في وجهه . انظر: الاستيعاب (٢٤٨٨ت١٤٤٨/٤)، وفيض القدير (٢/٧) .

(٢) - بالكسر - الأناة، والعقل، والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء. وفي أسماء الله تعالى الحليم، وهو: الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد، ولا يستفز الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقداراً، فهو منته إليه . انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٢٢٩)، والقاموس (ص/١٤١٦) .

(٣) على وزن الحصة، وهي: التثبت، والتأني، وترك العجلة في الأمور . انظر: صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح (ص/١٥٦)، وشرح النووي (١٣٩/١ - ١٤٠) .

(٤) كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ، وشرائع الدين، والدُّعاء إليه، والسؤال والسؤال عنه، وحفظه، وتبليغه من لم يبلغه (١٤٨/١ ح ٢٥/١٧) .

(٥) الموضوع المتقدم (ح ١٨) .

(٦) سبب قول النبي ﷺ لِأَشَجٍّ عَبْدِ الْقَيْسِ هذه المقولة هو ما ذكره النووي في شرح صحيح مسلم (

(١٤٠/١) وهو ما جاء في حديث الوفد: أتهم لما وصلوا المدينة، بادروا إلى النبي ﷺ، وأقام الأشج عند

رحالهم، فجمعها، وعقل ناقته، ولبس أحسن ثيابه، ثم أقبل إلى النبي ﷺ؛ فقرَّبه النبي ﷺ، وأجلسه إلى

جانبه، ثم قال لهم النبي ﷺ: ÷ تبايعون على أنفسكم وقومكم x، فقال القوم: نعم. فقال الأشج: يا

رسول الله، إنك لم تزال الرجل عن شيء أشدَّ عليه من دينه. نبايعك على أنفسنا، ونرسل من

يدعوهم، فمن اتبعنا كان منّا، ومن أبى قاتلناه. قال: ÷ صدقت، إنَّ فيكَ خصلتين . . . x

الحديث. قال القاضي عياض: فالأناة ترئُصه حتى نظر في مصالحه، ولم يعجل، والحلم هذا القول الذي

قاله الدال على صحّة عقله، وجودة نظره للعواقب. اهـ

[١٤٣/١٢١] عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبَرَّازِ ^(١) بِلَا إِزَارٍ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ p : ÷ إِنَّ اللَّهَ Y حَيٌّ، سَتِيرٌ ^(٢)، يُحِبُّ الْحَيَاءَ، وَالسَّتَرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتِرْ $\times$.
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٣)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ ^(٤)، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ^(٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ.
كِلَاهُمَا - أَبُو دَاوُدَ، وَإِبْرَاهِيمَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَفِيلٍ، عَنْ زُهَيْرٍ - هُوَ: ابْنُ مَعَاوِيَةَ -، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْعَرْزَمِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ - هُوَ: ابْنُ أَبِي رِيَّاحٍ -، عَنْ يَعْلَى بِهِ. وَفِي لَفْظِ النَّسَائِيِّ زِيَادَةُ كَلِمَةٍ: ÷ حَلِيمٌ $\times$ قَبْلَ: ÷ حَيٌّ سَتِيرٌ $\times$.
وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ لَانْقِطَاعِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعَطَاءٍ سَمَاعٌ مِنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْأَثَمَةُ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَالْمُزَيُّ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: (مجاهد لم يسمع من يعلى بن أمية، وعطاء يحدث عن صفوان بن يعلى) ^(٦) اهـ. وذكر المزيّ روايته عنه، وقال: (إن كان محفوظاً، والصحيح أن بينهما صفوان بن يعلى بن أمية) ^(٧) اهـ، وأورده وليّ الدين

(١) أي: في موضع منكشف بغير سترة، والبرّاز - بالفتح -: الفضاء الواسع، واشتق منه تبرّز، كما قيل من الغائط: تغوّط. انظر ك النّهاية لابن الأثير (ص/٧٢)، والفائق للزمخشريّ (١ / ٨٤)، وحاشية السنديّ على سنن النسائيّ (١٦٤/١) .

(٢) - بوزن رَجِيم -، فعيلٌ بمعنى فاعل، أي: من شأنه وإرادته حبّ السّتر والصّون، كما في النّهاية لابن الأثير (ص/٤١٧)، وحاشية السنديّ على سنن النسائيّ (١٦٤/١)، ويروى بالكسر والتّشديد (سِتِير) أي: تاركٌ لحبّ القبائح، سائر للعيوب والفضائح كما في فيض القدير (٢٢٨/٢) .

(٣) السُّنن، كتاب الحمّام، باب النهي عن التعري (٤٠١٢ ح٣٠٢/٤) .

(٤) السُّنن الكبرى، كتاب الطّهارة، باب السّتر في الغسل عند النّاس (١٩٨/١) .

(٥) السُّنن، كتاب الغسل والتّيّم، باب الاستتار عند الاغتسال (١٦٤/١) .

(٦) العلل ومعرفة الرّجال (١٢٩/٣) .

(٧) تهذيب الكمال (٧٢/٢٠) .

العراقي في تحفة التَّحصيل^(١)، ونقل فيه كلام المزيّ المتقدّم. ولذا قال ابن رجب: (وقد قيل: إنَّ في إسناده انقطاعاً، ووصله بعض الثَّقَات، وأنكر وصله أحمد، وأبو زرعة)^(٢) اهـ.

في حين حكم الألباني^(٣) على إسناده بأنّه صحيح؛ لكون رجاله ثقات من رجال مسلم، مسلم، ولعلّه تبع في ذلك من حكم بوصله، أو لم يحضره وقتها كلام الأئمة في سماع عطاء من صفوان، والله تعالى أعلم .

وروي عن أبي بكر ابن عيّاش، عن عبد الملك بن أبي سُليمان بسياق آخر غير سياق زهير، بذكر صفوان فيه، كذا أخرجه أبو داود^(٤)، والنسائي^(٥)، والإمام أحمد^(٦)، والبيهقي^(٧) والبيهقي^(٧) عن أسود بن عامر، عن أبي بكر ابن عيّاش، عن عبد الملك، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه بلفظ: ÷ إن الله حيي ستيّر، فإذا أراد أحدكم أن يغتسل فليتوارى بشيء × .

وفيه أبو بكر ابن عيّاش وقد ساء حفظه لما كبر، ولذا رجّح أبو زرعة الرازي رواية زهير، فقال: (لم يصنع فيه أبو بكر ابن عيّاش شيئاً، وكان أبو بكر في حفظه شيء، والحديث حديث الذي رواه زهير، وأسباط بن محمد، عن عبد الملك، عن عطاء، عن يعلى بن أميّة، عن النبيّ (ﷺ)^(٨) اهـ، وهو ما رجّحه الألباني أيضاً في الإرواء^(٩)، قال: ويؤيّدُه أنّ ابن أبي ليلى ليلى رواه أيضاً عن عطاء، عن يعلى به مختصراً، أخرجه الإمام أحمد^(١٠) اهـ.

(١) (ص / ٢٢٨) .

(٢) فتح الباري (١ / ٣٣٦) .

(٣) إرواء الغليل (٣ / ٣٦٧ ح ٢٣٣٥) .

(٤) السنن، كتاب الحمّام، باب النّهي عن التّعريّ (١ / ٣٠٢ ح ٤٠١٣) .

(٥) السنن، كتاب الغُسل والتّيّم، باب الاستتار عند الاغتسال (١ / ١٦٤) .

(٦) المسند (٢٩ / ٤٨٤ ح ١٧٩٧٠) .

(٧) شعب الإيمان (٦ / ١٦١ ح ٧٧٨٣)، والآداب، باب النّهي عن التّعريّ (ص / ٣٩٠ ح ٨٥١) .

.(

(٨) كما في علل الحديث (٢ / ٣٢٩) .

(٩) (٧ / ٣٦٨) .

(١٠) المسند (٢٩ / ٤٨٣ ح ١٧٩٦٨) .

قلت: وكذا أخرجه هناد بن السري^(١) كلاهما عن وكيع به، وهو عنده في الزهد^(٢).
وإسناده ضعيف؛ ابن أبي ليلي - واسمه: محمد بن عبد الرحمن - سيئ الحفظ جداً،
وعطاء لم يسمع من يعلى كما تقدّم .

وُروى من وجه آخر عن عطاء مرسلاً بإسناد صحيح، كذا أخرجه عبد الرزاق^(٣)،
والبيهقي^(٤) من طريق ابن وهب، كلاهما عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء فذكره .

وإسناده ثقات، وأمن فيه من تدليس ابن جريج، حيث صرح فيه بالإخبار، فالحديث
بمجموع هذه الطرق يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

المطلب الخامس: ما ورد في الغيرة والخيلاء المحمودتين اللتين
يحُبُّهما الله تعالى .

[١٤٤/١٢٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ
اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ فَالْغَيْرَةُ فِي الرَّيْبَةِ^(٥)، وَأَمَّا مَا يَكْرَهُ فَالْغَيْرَةُ فِي
غَيْرِ رَيْبَةٍ × .

أخرجه ابن ماجه^(٦) عن محمد بن إسماعيل، حدّثنا وكيع، عن شيان أبي معاوية، عن يحيى
يحيى بن أبي كثير، عن أبي سهم، عن أبي هريرة به .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات كلهم. ومحمد بن إسماعيل إما أن يكون ابن البخاري
الحسائي وهو صدوق، أو أن يكون الأحمسي الثقة، وكل واحد منهما روى عن وكيع، وروى
عنه ابن ماجه، إلا أنني وجدت المزي في تحفة الأشراف^(٧) صرح بأنّه الأحمسي الثقة، فزال
الإشكال، والحمد لله سبحانه.

(١) (١٣٥٩ ح ٦٢٨/٢) .

(٢) (٣٨٧ ح ٦٧٦/٢) .

(٣) المصنّف، كتاب الطّهارة، باب ستر الرجل إذا اغتسل (١١١١ ح ٢٨٨/١) .

(٤) شعب الإيمان (١٦١/٦ ح ٧٧٨٤) .

(٥) من الرّيب، بمعنى: الشكّ، وقيل: هو الشكّ مع التّهمة. النّهاية لابن الأثير (ص ٣٨٧) .

(٦) السنن، كتاب النّكاح، باب الغيرة (١٩٩٦ ح ٦٢٦/١) .

(٧) (١٥٤٣٨ ح ٨٣/١١) .

أَمَّا أَبُو سَهْمٍ - كَذَا بِالْمُهْمَلَةِ -، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: (أَبُو شَهْمٍ) - بِالْمَعْجَمَةِ -، هُوَ وَهْمٌ كَمَا قَالَ الْمَرْيُّ^(١)، قَالَ: (وَإِنَّمَا الصَّوَابُ: أَبُو سَلْمَةَ، وَهُوَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ)، وَكَذَا قَالَ فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ أَيْضاً^(٢)، وَوَافَقَهُ الْحَافِظُ فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ^(٣)، وَأَبُو سَلْمَةَ ثَقَّةٌ. أَمَّا الْأَلْبَانِيُّ^(٤) فَقَدْ حَكَّمَ عَلَى أَبِي سَهْمٍ هَذَا بِأَنَّهُ مَجْهُولٌ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَقِفْ عَلَى كَلَامِ الْمَرْيِّ هَذَا، أَوْ لَمْ يَسْتَحْضِرْهُ حِينَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ، فَوَقَعَ فِي الْوَهْمِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. وَكَيْفَ هُوَ: ابْنُ الْجَرَّاحِ، وَشَيْبَانُ أَبُو مَعَاوِيَةَ هُوَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيِّ.

[١٤٥/١٢٣] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ ر، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: ÷ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ: فَالْغَيْرَةُ فِي الرَّبِّيةِ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ: فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رَبِّيةٍ. وَإِنَّ مِنَ الْخِيَلَاءِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ، فَأَمَّا الْخِيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ: فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ^(٥)، وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ: فَاخْتِيَالُهُ فِي الْبَغْيِ X.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٦) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٨)، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ^(٩)، نَعِيمٌ^(٩)، وَابِيهَقِي^(١٠) مِنْ طَرِيقِ أَبَانَ بْنِ يَزِيدَ الْعَطَّارِ .

(١) (٤٠٨/٣٣) .

(٢) (٨٣/١١) .

(٣) (ص/٦٤٨) .

(٤) إِرْوَاءُ الْغَلِيلِ (٦٠/٧) .

(٥) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ (٢٣٩/٢): (مَعْنَى الْاخْتِيَالِ فِي الصَّدَقَةِ: أَنْ يَهْزَهُ أَرْحِيَّةُ السَّخَاءِ، فَيُعْطِيهَا طَبِيبَةً نَفْسَهُ بِهَا، مِنْ غَيْرِ مَنْ وَلَا تَصْرِيدَ، وَاخْتِيَالُ الْحَرْبِ: أَنْ يَتَقَدَّمَ فِيهَا بِنَشَاطِ نَفْسٍ، وَقُوَّةِ جَنَانٍ، وَلَا يَكْبَحُ، وَلَا يَجْنُ) اهـ.

(٦) السُّنَنِ، كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ فِي الْخِيَلَاءِ فِي الْحَرْبِ (١١٤/٣ ح ٢٦٥٩) .

(٧) الْمُسْنَدُ (١٦١/٣٩ ح ٢٣٧٥٢) .

(٨) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (١٨٩/٢ ح ١٧٧٢٠) .

(٩) مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ (٥٣٩/٢ ح ١٥١١) .

(١٠) السُّنَنِ الْكَبِيرُ، كِتَابُ السَّيْرِ، بَابُ الْخِيَلَاءِ فِي الْحَرْبِ (١٥٦/٩)، وَشُعْبُ الْإِيمَانِ (٤١٣/٧ ح ١٠٨٠٣) .

وأخرجه النسائي^(١)، وابن قانع^(٢)، والطبراني^(٣) من طريق الأوزاعي.
وأخرجه الإمام أحمد^(٤)، والدارمي^(٥) مختصراً، والطبراني^(٦)، وأبو نعيم^(٧) من طريق الحجاج
الحجاج بن أبي عثمان الصواف.

وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٨)، ومن طريقه أبو نعيم^(٩)، من طريق حرب بن شداد.
وأخرجه الطبراني أيضاً^(١٠) من طريق شيبان النحوي.

خمسهم عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن ابن جابر بن عتيك،
عن أبيه به. زاد أحد شيوخ أبي داود وهو موسى بن إسماعيل في آخره: ÷ والبغي ×، ولفظ
النسائي: ÷ الخيلاء في الباطل ×، وعند ابن قانع: ÷ الكبير ×، وفي بعض روايات
الطبراني: ÷ في البغي أو في الفجور ×، وفي بعضها: ÷ في البغي والفجور ×، وعند
البيهقي: ÷ في الفخر والخيلاء ×.

وإسناده ضعيف؛ ابن جابر بن عتيك، لا يُدرى من هو؟ إما أن يكون عبد الرحمن، أو
أخ له لم يُسم^(١١)، فإن كان هو عبد الرحمن، فمجهول^(١٢)، وأخوه - ولعله أبو سُفيان

(١) السُّنن، كتاب الزَّكاة، باب الاختيال في الصدقة (٥٨/٥).

(٢) معجم الصحابة (١٤٠/١).

(٣) المعجم الكبير (١٩٠/٢ ح ١٧٧٤ و ١٧٧٥).

(٤) المسند (١٥٦/٣٩ ح ٢٣٧٤٧ و ٢٣٧٥٠).

(٥) السُّنن، كتاب النِّكاح، باب في الغيرة (٢٠٠/٢ ح ٢٢٢٦).

(٦) المعجم الكبير (١٩٠/٢ ح ١٧٧٦).

(٧) معرفة الصحابة (٥٤٠/٢ ح ١٥١٣).

(٨) المسند (١٥٦/٣٩ ح ٢٣٧٤٨).

(٩) معرفة الصحابة (٥٤٠/٢ ح ١٥١٣).

(١٠) المعجم الكبير (١٩٠/٢ ح ١٧٧٧).

(١١) كما في تهذيب الكمال (٤٢٩/٣٤)، وتقريب التهذيب (ص ٦٨٨).

(١٢) تقريب التهذيب (ص ٣٣٨ ت ٣٨٢٦).

كما في ترجمة أبيه من تهذيب الكمال^(١)، وبه جزم ابن حبان^(٢) -، مجهول أيضاً، ترجم له البخاري^(٣) وسكت عنه، وحكم عليه بالجهالة الألباني في الإرواء^(٤)، والله تعالى أعلم .

هذا، وقد روي هذا الحديث بنحوه بسياق آخر، فأخرجه ابن أبي شيبة - مختصراً^(٥)، وابن أبي عاصم^(٦)، وابن حبان^(٧) من طريق الحجاج الصواف، وأخرجه أبو نعيم^(٨) من طريق طريق حرب بن شداد، كلاهما عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن ابن عتيك، عن أبيه به . ولفظ ابن حبان: ÷ فالخلاء لغير الدين × .

حيث لم يقل فيه: عن ابن جابر بن عتيك، عن أبيه، وإنما عن ابن عتيك، عن أبيه. وأورد هذا الحديث ابن الأثير في أسد الغابة^(٩) في ترجمة عتيك بن قيس، وذكر أن غير واحد رواه عن ابن جابر بن عتيك، عن أبيه - يعني: كالرواية الأولى -، قال: (وهو الأصح) اهـ. يعني: أن هذه الرواية خطأ، والله تعالى أعلم .

(١) (٤٥٥/٤) .

(٢) الصحيح (٥٣١/١) .

(٣) التاريخ الكبير (١٣٣٢٥ت٣٥١/٨) .

(٤) (٥٩/٧) .

(٥) المصنف، كتاب النكاح: في الغيرة وما ذكر فيها (١٧٧٠٣ ح٥٤/٤) .

(٦) الآحاد والمثاني (٢١٤٢ ح١٥٨ / ٤) .

(٧) الصحيح، كتاب البر والإحسان، باب الصدق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ذكر

الأخبار عن الغيرة التي يحبها الله، والتي يبغضها (٢٩٥ ح٥٣٠/١) .

(٨) معرفة الصحابة (١٥١٢ ح٥٤٠/٢) .

(٩) (٣٥٦٦ت٥٧٥/٣) .

[١٢٤/١٤٦] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ غَيْرَتَانِ إِحْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ Y ، وَالْأُخْرَى يُبْغِضُهَا اللَّهُ، وَمَخِيلَتَانِ ^(١) إِحْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ Y ، وَالْأُخْرَى يُبْغِضُهَا اللَّهُ، الْغَيْرَةُ فِي الرَّبِّةِ يُحِبُّهَا اللَّهُ Y ، وَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رَبِّةٍ يُبْغِضُهَا اللَّهُ. وَالْمَخِيلَةُ إِذَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ يُحِبُّهَا اللَّهُ، وَالْمَخِيلَةُ فِي الْكِبَرِ يُبْغِضُهَا اللَّهُ x .

أخرجه معمر بن راشد ^(٢) من رواية عبد الرزاق عنه، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن عبد الله بن زيد الأزرق، عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ به في حديث أطول من هذا .

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد ^(٣)، والرويان ^(٤)، وابن خزيمة ^(٥)، والطبراني ^(٦)، والطبراني ^(٦)، والحاكم ^(٧)، وقال: (صحيح الإسناد) - ووافقه الذهبي -، والبغوي ^(٨).

وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن زيد - ويقال: ابن يزيد - الأزرق مجهول؛ تفرد عنه أبو سلام فقط ^(٩)، ترجم له البخاري ^(١٠)، وابن أبي حاتم ^(١١) وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات ^(١٢)، وقال الحافظ: (مقبول) ^(١٣) اهـ. وهذا حيث يتابع، ولا أعلم من تابعه على حديثه هذا، فيكون لئن الحديث.

(١) تشية مخيلة، وهي: الكبر. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٢٩٢)، وفيض القدير (٥٣٦/٤).

.(

(٢) الجامع الملحق بآخر مصنف عبد الرزاق (١٠/٤٠٩ ح ١٩٥٢٢).

(٣) المسند (٢٨/٥٧٢ ح ١٧٣٣٧)، و (٢٨/٦١٩ ح ١٧٣٩٨).

(٤) مسند الصحابة (١/٨٨٦ ح ١٨٦).

(٥) الصحيح، كتاب الزكاة، باب الرخصة في الخلاء عند الصدقة (٢/١١٨٥ ح ٢٤٧٨).

(٦) المعجم الكبير (١٧/٣٤٠ ح ٩٣٩).

(٧) المستدرک، کتاب الزكاة (١/٤١٧-٤١٨).

(٨) شرح السنة، كتاب السير والجهاد، باب إعداد آلة القتل (١٠/٣٨١ ح ٢٦٤١).

(٩) ميزان الاعتدال (٢/٤٢٦ ت ٤٣٣٥).

(١٠) التاريخ الكبير (٥/٤ ت ٦٣٢٧).

(١١) الجرح والتعديل (٥/٥٨٠ ت ٢٧٠).

(١٢) (٥/١٥).

(١٣) تقريب التهذيب (ص/٣٠٤ ت ٣٣٣٤).

وقد تساهل في الحكم عليه الهيثمي، حيث قال: (رواه الطبراني، ورجاله رجال الصَّحيح، غير عبد الله بن يزيد الأزرق، وهو ثقة^(١)) اهـ.

ثم إنَّ يحيى بن أبي كثير اضطرب فيه، فمرة رواه هكذا، وأخرى من طريق هشام الدستوائي عنه، عن أبي سلام، عن عبد الله بن الأزرق، عن عُقبة مثله. كذا أخرجه الترمذي^(٢)، وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، وابن أبي شيبه^(٣)، - وعنه ابن ماجه^(٤) -، وأبو داود الطيالسي^(٥)، والإمام أحمد^(٦)، والدارمي^(٧). وفي سماع يحيى من أبي سلام كلام^(٨).

وحكم الألباني بضعف الحديث في عدد من كتبه كضعيف الجامع^(٩)، والسلسلة الضعيفة^(١٠)، وفيها تعقَّب الحاكم على تصحيحه، وموافقة الذهبي له بقوله: (وفيه نظرٌ؛ لأن الأزرق هذا لم يوثِّقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير زيد بن سلام وهو أبو سلام الأسود، فهو مجهولٌ، وقد أشار إلى ذلك الذهبي نفسه بقوله في الميزان: " روى عنه أبو سلام الأسود فقط " . وكذا الحافظ بقوله في التقريب: " مقبول "، يعني عند المتابعة، وما علمت له متابعا على هذا الحديث بهذا السياق، والله أعلم) اهـ.

وأظنَّ أنه قد وقع خطأ في قوله: (ولم يرو عنه غير زيد بن سلام، وهو أبو سلام الأسود)، فكيف يكون زيد بن سلام هو الأسود، ولعلَّ صوابه: (ولم يرو عنه غير زيد

(١) مجمع الزوائد (١٥١/١٠) .

(٢) السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله (١٧٤/٤) عقب ح (١٦٣٧) .

(٣) المصنّف، كتاب الجهاد: ما ذكر في فضل الجهاد والحثّ عليه (٢٣٥/٤ ح ١٩٥٤٢) .

(٤) السنن، كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله (١٣٧/٢ ح ٢٨١١) .

(٥) المسند (٣٤٧/٢ ح ١٠٩٩) .

(٦) المسند (٥٣٢/٢٨ ح ١٧٣٠٠) .

(٧) السنن، كتاب الجهاد، باب في فضل الرمي، والأمر به (٢٦٩/٢ ح ٢٤٠٥) .

(٨) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/ ٢٤٠)، وتهذيب الكمال (٥٠٦/٣١) .

(٩) (ص/ ٥٧١ ح ٣٩٢٠) .

(١٠) (٤٣٣/٨ ح ٣٩٦٢) .

بن سلام، وهو ابن أبي سلام الأسود)، كما في ترجمته من التقريب^(١)، وأمّا نقله عن الذهبيّ الذهبيّ في ميزان الاعتدال: (روى عنه أبو سلام الأسود فقط) فليس في نسختي من الميزان إلا ما نقلته عنه سابقاً، بدون لفظة: (الأسود)، والله تعالى أعلم .

وأيضاً قد خالف يحيى فيه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حيث رواه عن أبي سلام، عن خالد بن زيد، عن عقبة به، كما سيأتي في مبحث محبته ρ للرّمي^(٢)، والله تعالى أعلم.

مما جاء في بيان شيء مما دلّت عليه هذه الأحاديث:

الكلام عن الغيرة، ومكانها ومن الدّين، فمن ذلك ما قاله ابن القيم في روضة المحبين: (وملاك الغيرة وأعلامها ثلاثة أنواع: غيرة العبد لرّبّه أن تنتهك محارمه، وتضيّع حدوده. وغيرةه على قلبه أن يسكن إلى غيره، وأن يأنس بسواه. وغيرةه على حرمة أن يتطلّع إليها غيره. فالغيرة التي يحبّها الله ورسوله دارت على هذه الأنواع الثلاثة، وما عداها فإمّا من خدع الشّيطان، وإمّا بلوى من الله، كغيرة المرأة على زوجها أن يتزوّج عليها)^(٣) اهـ.

وقال في الدّاء والدّواء: (والمقصود أنّه كلّما اشتدّت ملاسته - أي: العبد - الذّنوب، أخرجت من القلب الغيرة على نفسه وأهله وعموم النّاس، وقد تضعف في القلب جدّاً، فلا يستقبح بعد ذلك القبيح، لا من نفسه، ولا من غيره، وإذا وصل إلى هذا الحدّ فقد دخل في باب الهلاك. وكثير من هؤلاء لا يقتصر على عدم الاستقباح، بل يحسّن الفواحش والظلم لغيره، ويزيّنه له، ويدعوه إليه، ويحثّه عليه، ويسعي له في تحصيله، ولهذا كان الدّيوث أخصّ خلق الله، والجنّة عليه حرام، وكذلك محلّ الظلم والبغي لغيره، ومزيّنه لغيره. فانظر ما الذي حملت عليه قلّة الغيرة، وهذا يدلّك على أنّ أصل الدّين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغيرة تحمي القلب، فتحمي له الجوارح، فتدفع السّوء والفواحش، وعدم الغيرة تميم القلب، فتموت الجوارح، فلا يبقى عندها دفع البتّة. ومثّل الغيرة في القلب، مثّل القوّة التي تدفع

(١) (ص/٢٢٣ ت ٢١٤٠) .

(٢) برقم (٢٦٧) .

(٣) (ص/٣٢٠-٣٢١) .

المرض وتقاومه، فإذا ذهبت القوة، وجد الداء المحل قابلاً، ولم يجد دافعاً، فتمكّن فكان الهلاك
(^(١)) اهـ.

المطلب السادس: ما ورد في محبته تعالى للرفق .

[١٤٧/١٢٥] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ ^(٢) مِنْ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ ^(٣) عَلَيْكُمْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهَّمْتُهَا؛ فَقُلْتُ، وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ ^(٤) فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ. × مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٥).

(١) (ص/١٦٧-١٦٨) .

(٢) الرَّهْطُ مِنَ الرِّجَالِ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ، وَقِيلَ: إِلَى الْأَرْبَعِينَ، وَلَا تَكُونُ فِيهِمْ امْرَأَةٌ، وَلَا وَاحِدٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَرْهَاطٍ، وَأَرْهَاطٍ، وَأَرْهَاطُ جَمْعِ الْجَمْعِ . النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/٣٨٥) .

(٣) أي: الموت، أو الموت العاجل. وتأوله قتادة على خلاف هذا، فكان يفسره بتسأمون دينكم، وهو مصدر سئمه سامة وساماً. قال ابن الأثير: (وهذا المعنى إن كان مهموزاً، ولكن المشهور فيه ترك الهمز) اهـ. وكذا جاء هذا الحديث في الأصول بترك الهمز كما قال الحافظ ابن حجر. انظر: غريب الحديث للخطابي (١ / ٣٢٠)، والنَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/٤١١)، والفائق للزنجشيري (٢ / ١١٠ - ١١١)، وفتح الباري (١١ / ٤٥) .

(٤) - بكسر الرَّاء، وسكون الفاء، بعدها قاف -، هو: اللطف، ولين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف . انظر: النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/٣٦٨)، وفتح الباري (١٠ / ٤٦٤) .

(٥) أخرجه البخاري - واللفظ له - في كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله (٨ / ١٢ ح ٦٠٢٤)، وفي كتاب الاستئذان، باب كيف يُردّ على أهل الذمة السلام (٨ / ٥٧ ح ٢٢٥٦)، وفي كتاب الدعوات، باب الدُّعاء على المشركين (٨ / ٤٨ ح ٦٣٩٥)، وفي كتاب استتابة المرتدين، باب إذا عرّض الذميّ وغيره بسبّ النبيّ ﷺ ولم يصرّح، نحو قوله: السَّامُ عليك (٩ / ١٦ ح ٧٩٢٧)، ومسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يُردُّ عليهم (٤ / ١٧٠٦ ح ٢١٦٥)، وفي كتاب البرِّ والصَّلة والآداب، باب فضل الرفق (٤ / ٢٠٠٣ ح ٢٥٩٣)، مختصراً بدون ذكر اليهود، وفيه زيادة .

مما جاء في شرح هذا الحديث:

أولاً: ما يتعلق بحكم ردِّ السَّلام على الكافر، وقد بيَّن ذلك النووي بقوله: (اتَّفَقَ العلماء على الردِّ على أهل الكتاب إذا سلَّموا، لكن لا يُقال لهم: وعليكم السَّلام، بل يُقال: عليكم فقط، أو: وعليكم. وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم: ÷ عليكم ×، ÷ وعليكم × بإثبات الواو وحذفها، وأكثر الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناه وجهان، أحدهما: أنَّه على ظاهره، فقالوا: عليكم الموت، فقال: وعليكم أيضاً، أي: نحن وأنتم فيه سواء، وكلُّنا نموت. والثَّاني: أنَّ الواو هنا للاستئناف، لا للعطف والتَّشريك، وتقديره: وعليكم ما تستحقُّونه من الدِّمِّ. وأمَّا حذف الواو فتقديره: بل عليكم السَّلام)^(١) اهـ.

ثانياً: في لعن عائشة لهؤلاء اليهود توجيةً للحافظ ابن حجر مُلَخَّصه: أنَّه يحتمل أن تكون فهمت كلامهم بفطنتها، فأنكرت عليهم، وظنَّت أنَّ النبيِّ ﷺ ظنَّ أنهم تلقَّطوا بلفظ السَّلام؛ فبالغت في الإنكار عليهم، ويحتمل أن يكون سبق لها سماع ذلك من النبيِّ ﷺ كما في حديثي ابن عمر وأنس في الباب.

وإنما أطلقت عليهم اللعنة إمَّا لأنها كانت ترى جواز لعن الكافر المعيَّن، باعتبار الحالة الرَّاهنة، لا سيما إذا صدر منه ما يقتضي التَّأديب، وإمَّا لأنها تقدَّم لها علمٌ بأنَّ المذكورين يموتون على الكفر، فأطلقت اللعن، ولم تُقيده بالموت. والذي يظهر أنَّ النبيِّ ﷺ أراد أن لا يتعوَّد لسانها بالفحش، أو أنكر عليها الإفراط في السَّبِّ^(٢).

ثالثاً: بيان معنى محبَّته Y للرفق: قال الحافظ: (والمعنى: أنَّه يتأتَّى معه من الأمور، ما لا يتأتَّى مع ضده، وقيل: المراد يُثيب عليه ما لا يُثيب على غيره، والأوَّل أوجه)^(٣) اهـ.

(١) شرح صحيح مسلم (٣٦٩/١٤) .

(٢) فتح الباري (١١ / ٤٥-٤٦) .

(٣) المصدر السَّابق (١٠ / ٤٦٤) .

[١٤٨/١٢٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ $\times$.

أخرجه البخاري^(١)، وأبو داؤد^(٢) عن موسى بن إسماعيل. وأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة^(٣)، والإمام أحمد^(٤)، والرويان^(٥) عن عَفَّان الصَّفَّار. وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٦) عن أسود بن عامر. وأخرجه عبد بن حميد^(٧)، والدارمي^(٨) عن حجاج بن منهال. وأخرجه ابن أبي عاصم^(٩) عن هُدبة بن خالد.

خمسهم عن حماد بن سلمة، عن يونس بن عُبيد وحميد الطَّويل، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل به. رواية البخاري فيها عن حميد فقط، ورواية الإمام أحمد عن أسود فيها عن يونس فقط.

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وقد ثبت سماع الحسن البصري من عبد الله بن مغفل τ كما قال الإمام أحمد^(١٠)، وأبو حاتم الرازي^(١١)، ولم أقف على من خالفهما فيه، وحكم بصحته الألباني^(١٢)، والله تعالى أعلم .

(١) الأدب المفرد، باب ما يُعطى العبدُ على الرفق (ص/١٦٦ ح ٤٧٢) .

(٢) السُّنن، كتاب الأدب، باب في الرفق (٥/١٥٥ ح ٤٨٠٧) .

(٣) المصنّف، كتاب الأدب: ما ذكر في الرفق والتَّؤدّة (٥/٢١٠ ح ٢٥٣٠٢) .

(٤) المسند (٢٧/٣٥٦ ح ١٦٨٠٢) .

(٥) مسند الصَّحابة (٢/٦٦ ح ٩٠١) .

(٦) المسند (٢٧/٣٦٠ ح ١٦٨٠٥) .

(٧) كما في المنتخب من مسنده (١/٤٠٤ ح ٥٠٣) .

(٨) السُّنن، كتاب الرِّقاق، باب في الرفق (٢/٤١٦ ح ٢٧٩٣) .

(٩) الآحاد والمثاني (٢/٣٢٥ ح ١٠٩١) .

(١٠) العلل ومعرفة الرِّجال (١/٢٥٠) .

(١١) كما في الجرح والتعديل (٣/٤٠ ت ١٧٧) .

(١٢) صحيح الأدب المفرد (ص/١٨٠ ح ٣٦٨) .

[١٤٩/١٢٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ π ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ
الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ $\times$.

أخرجه النسائي^(١)، وابن ماجه^(٢) عن أبي بكر إسماعيل بن حفص الأبلّلي، ومن هذا
الطريق أخرجه ابن حبان^(٣). وأخرجه الدولابي^(٤)، والخطيب البغدادي^(٥) من طريق بكر بن
بن الأسود.

كلاهما عن أبي بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. وعند
الدولابي والخطيب: ÷ الخرق $\times$ ^(٦) بدل: ÷ العنف $\times$.

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات. وبذا حكم عليه الألباني^(٧). الأعمش هو: سليمان بن
مهران، وأبو صالح هو: ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

هذا، وقد زُوي الحديث من أوجهٍ أخرى، ولكنّها ضعيفة، ومنها ما هو شديد الضَّعف،
فرواه البزار^(٨) من طريق عبد الرحمن ابن أبي بكر، عن الزُّهري، عن عروة، عن أبي هريرة به.
وعبد الرحمن بن أبي بكر - وهو: الجُدعاني المليكي التيمي - ضعيف^(٩)، وحكم بضعفه
الهيتمي^(١٠).

ورواه هناد^(١) عن يعلى بن عُبيد الطَّنَافسي، عن يحيى بن عُبيد الله، عن أبيه، عن أبي
هريرة به.

(١) السُّنن الكبرى، كتاب النعوت، باب الرفيق (١٤١/٧ ح ٧٦٥٥).

(٢) السُّنن، كتاب الأدب، باب الرفق (٤٠٠/٢ ح ٣٦٨٨).

(٣) الصَّحيح، كتاب البرِّ والإحسان، باب الرفق: ذكر البيان بأن الله جلَّ وعلا يُعين على الرفق بأن
بأن يُعطي عليه ما لا يُعطي على العنف (٣٠٩/٢ ح ٥٤٩).

(٤) الكنى والأسماء (٧٧١/٢ ح ١٣٣٦).

(٥) الجامع لأخلاق الرَّاوي (١/٢٣٦ ح ٩٦٩).

(٦) - بالضَّم -، وهو: الجهل والحمق. النُّهاية لابن الأثير (ص/٢٦١).

(٧) صحيح سنن ابن ماجه (٢١٩/٣).

(٨) (١٩٦٤ ح).

(٩) تقريب التَّهذيب (ص/٣٣٧ ت ٣٨١٣).

(١٠) مجمع الزَّوائد (١٨/٨).

ويحيى بن عُبيد الله - وهو: ابن عبد الله بن مَوْهَب التيميّ المدنيّ - متروكٌ^(٢) .
ورواه أبو الشَّيخ الأصبهاني^(٣) من طريق إبراهيم بن فهد، عن سعيد بن يحيى، عن أبي بكر ابن عيَّاش، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به .
وإبراهيم بن فهد قال فيه ابن عديّ: (وسائر أحاديث إبراهيم بن فهد مناكير، وهو مظلم الأمر)^(٤) اهـ . وقال أبو الشَّيخ في ترجمته: (كان مشايخنا يضعفونه، قال البردعيّ: ما رأيت أكذب منه) اهـ . قلت: ومع ذلك خالف في إسناده؛ حيث هو محفوظٌ من حديث أبي بكر ابن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي صالح، لا عن أبي بكر، عن عاصم، عن أبي صالح؛ فهذا من مناكيره أيضاً، والله تعالى أعلم .
[١٥٠/١٢٨] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ x .
أخرجه الإمام أحمد^(٥) عن عليّ بن بحر، ومن هذه الطَّريق أخرجه البيهقيّ^(٦)، وأخرجه البزار^(٧)، وأبو نعيم^(٨) عن سلمة بن شبيب .
كلاهما عن عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان، عن أبيه، عن عبد الله بن وهب، عن أبيه، عن أبي خليفة، عن عليّ به .

(١) الزُّهد (١٤٣٠ ح ٦٥٣/٢) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٥٩٤ ت ٧٥٩٩) .

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان (١٥٨/٣ ح ٤٢٩) .

(٤) الكامل (١٠٩ ت ٤٣٦/١) .

(٥) المسند (٢٣٤/٢ ح ٩٠٢) .

(٦) شعب الإيمان (٣٣٦/٦ ح ٨٤١٥) .

(٧) المسند (٣٢٢/٢ ح ٧٥٦) .

(٨) تاريخ أصبهان (٣٩٥/١) .

وتابع عبد الله في الرواية عن أبيه: هشام بن يوسف عند البخاري^(١)، وأبي يعلى^(٢). ولم يذكر البزار والبيهقي في إسنادهما وهباً والد عبد الله.

وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن وهب - وهو ابن مَنبّه اليماني -، ذكره البخاري^(٣)، وابن أبي حاتم^(٤)، وسكتا عنه، وقال أبو داود: (معروف^(٥))، وقال الذهبي: (ما علمتُ أحداً أحداً وثقه، بلى قال أبو داود: "معروف" ^(٦))، وقال الحافظ: (مقبول^(٧)).

وأبو خليفة - وهو: الطائي البصري - لم أقف على من روى عنه غير وهب بن منبّه، قال فيه الحافظ: (مقبول^(٨)). ولم أقف على من تابع هذين الراويين على هذا الوجه، فيكونا فيكونا ليّني الحديث على اصطلاح الحافظ. قال البزار عقبه: (ولا نعلم روى أبو خليفة عن عليّ إلا هذا الحديث، ولا له إسناد إلا هذا الإسناد) اهـ، والله تعالى أعلم .

قال الهيثمي: (رواه أحمد والبزار وأبو يعلى، وأبو خليفة لم يضعّفه أحداً، وبقيّة رجاله ثقات^(٩)) اهـ.

وللحديث عدّة شواهد صحيحة قدّمْتُها في هذا المبحث، بها يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) التاريخ الكبير (٢٩٥/١) .

(٢) المسند (٣٨٠/١ ح ٤٩٠) .

(٣) التاريخ الكبير (١١٧/٥ ت ٦٧٧٨) .

(٤) الجرح والتعديل (١٨٩/٥ ت ٨٧٨) .

(٥) انظر: تهذيب الكمال (٢٨٨/١٦) .

(٦) ميزان الاعتدال (٥٢٤/٢ ت ٤٦٨٢) .

(٧) تقريب التهذيب (ص ٣٢٨ ت ٣٦٩٥) .

(٨) المصدر السابق (ص ٦٣٧ ت ٨٠٨٤) .

(٩) مجمع الزوائد (١٨/٨) .

[١٥١/١٢٩] عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ يَرْفَعُهُ: ÷ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيَرْضَا بِهِ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ، فَإِذَا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَّ الْعُجْمَ^(١)، فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا؛ فَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ جَذْبَةً^(٢) فَانْجُوا^(٣) عَلَيْهَا بِنَقِيهَا^(٤)، وَعَلَيْكُمْ بِسِيرِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطَوَّى بِالنَّهَارِ^(٥)، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ^(٦) عَلَى الطَّرِيقِ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْحَيَّاتِ X.

أخرجه الإمام مالك^(٧) عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك، وأخرجه ابن أبي شيبه^(٨) من طريق ثور بن يزيد بطرفه الأول إلى قوله: ÷ العُنْفُ X. كلاهما عن خالد بن معدان معدان به مراسلاً. قال ابن عبد البر: (هذا الحديث منقطع في الموطأ عند جميع الرواة)^(٩) اهـ.

(١) سُمِّيَتِ الدَّوَابُّ عُجْمًا لأنها لا تتكلم، وكذلك كلٌّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم . غريب الحديث لأبي عبيد (١٧٠/١) .

(٢) أي: لا نبات فيها ، مأخوذ من الجذب، وهو: القحط . النهاية لابن الأثير (ص/١٤٠) .
(٣) من النَّجَاء، والمراد: الاسراع في السير . انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢٤٦/١)، والنهاية والنهاية لابن الأثير (ص/٩٠٣) .

(٤) - بكسر النون، وسكون القاف -، من النَّقْيِ، وهو: المحْج. والمراد: أن تسرعوا السير ما دامت بِنَقِيهَا؛ فإنكم إن أبطأتم عليها في أرض الجذب ضعفت، وهزلت. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٣٢١/١)، والنهاية لابن الأثير (ص/٩٣٩)، وتنوير الحوالك للسيوطي (٨٦٤/٢) . وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٥٧/٢٤) : (والنَّقْيِ في كلام العرب: الشَّحْم والوَدَك) اهـ.

(٥) قال ابن عبد البر في التمهيد (١٥٦/٢٤) : (معناه - والله أعلم - : أَنَّ الدَّابَّةَ بِاللَّيْلِ أَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ، إِذَا كَانَتْ قَدْ نَالَتْ قُوَّتَهَا، وَاسْتَرَاخَتْ نَهَارَهَا، تَضَاعَفَ مَشْيُهَا، وَلِهَذَا تُدَبُّ إِلَى سِيرِ اللَّيْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو لِمَنْ وَدَّعَهُ: ÷ اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ، وَازْوِ لَهُ الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ X) اهـ. أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات (٥٠٠/٥ ح ٣٤٤٥) وقال: (حسن)، ووافقه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٤٢٠/٣) .

(٦) التَّعْرِيسُ: نزول المسافر آخر الليل نَزْلَةً لِلنَّوْمِ والاستراحة. النهاية لابن الأثير (ص/٦٠٣) .

(٧) الموطأ (٤٥٨/٢ ح ١٨٨٥) .

(٨) المصنَّف، كتاب الأدب: ما ذكر في الرِّفْقِ والتَّؤَدَةِ (٢١٠/٥ ح ٢٥٣٠١) .

(٩) الاستذكار (٥٣٤ / ٨) .

وإسناده ضعيف؛ هو كما قال ابن عبد البرّ مُنْقَطَعٌ، خالد بن معدان من الطبقة الوسطى من التابعين، وهو ثقةٌ عابدٌ يُرْسَلُ كثيراً^(١).

وروي مُتَّصِلاً من وجهين آخرين عن خالد بن معدان، قال ابن عبد البرّ: (هذا الحديث يُسند من وجوه كثيرة، وهي أحاديث شتى محفوظة)^(٢) اهـ. فأخرجه عبد الرزّاق^(٣)، ومن طريقه ابن قانع^(٤) من طريق أبان بن صالح، وأخرجه الطبراني^(٥)، وعنه أبو نعيم^(٦)، وابن الأثير^(٧) من طريق زياد بن سعد الخراساني، كلاهما عن خالد بن معدان، عن أبيه به .

وإسناده صحيح؛ أبان بن صالح وثقه الأئمة، ووهب ابن حزم فجّهله، وابن عبد البرّ فضّعّفه كما قال الحافظ^(٨)، وزیاد بن سعد ثقةٌ ثبتٌ^(٩). قال الهيثمي: (رواه الطبراني، ورجاله رجال الصّحيح)^(١٠) اهـ.

ومعدان أبو خالد أورده في الصّحابة: ابنُ السكن^(١١)، والطبراني^(١٢) وقالوا: (يُقال: له صُحبة)، ووافقهما أبو نعيم^(١٣)، وابن الأثير^(١٤)، ونسب ذكره أيضاً إلى أبي موسى المدني. أما ابن قانع فأورده فيهم أيضاً^(١٥)، إلا أنّه قال: (وليس يثبت له في نفسي صُحبة)، وأورده

(١) تقريب التهذيب (ص/١٩٠ت١٦٧٨) .

(٢) التمهيد (١٥٦/٢٤) .

(٣) المصنّف، كتاب المناسك، باب ذكر الغيلان والسّير بالليل (١٦٣/٥ ح ٩٢٥١) .

(٤) معجم الصّحابة (١٢٩/٣) .

(٥) المعجم الكبير (٣٦٥/٢٠ ح ٨٥٢) .

(٦) معرفة الصّحابة (٢٦٤٦/٥ ح ٦٣٤٩) .

(٧) أسد الغابة (٢٢٧/٥) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٨٧ت١٣٧) .

(٩) المصدر السّابق (ص/٢١٩ت٢١٨٠) .

(١٠) مجمع الزّوائد (١٨/٨-١٩) .

(١١) كما في الإصابة (١٧٧/٦ ت ٨١٣١) .

(١٢) المعجم الكبير (٣٦٥/٢٠) .

(١٣) معرفة الصّحابة (٢٦٤٦/٥ ت ٢٨٣٨) .

(١٤) أسد الغابة (٢٢٧/٥ ت ٥٠١٥) .

(١٥) معجم الصّحابة (١٢٩/٣ ت ١١٠١) .

علاء الدين مغلطاى في كتابه الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة^(١)، وقال: (ذكره ذكره العسكري في فصل " من روى عن النبي ﷺ مرسلاً ولم يلقه ") اهـ. وأمّا الحافظ ابن حجر فأورده في القسم الأوّل من كتابه الإصابة^(٢)، والله تعالى أعلم .

والوجه الآخر من حديثه عن أبي أمامة ت، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير^(٣)، وفي مسند الشاميين^(٤) عن أحمد بن المعلّى الدمشقيّ، ثنا عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقيّ، ثنا صدقة بن عبد الله، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة به، ومختصراً في الكبير بطرفه الأوّل .

وفي إسناده صدقة بن عبد الله - وهو: أبو معاوية، أو أبو محمّد الدمشقيّ السّمين - ضعيف^(٥). قال الهيثمي: (رواه الطبراني، وفيه صدقة بن عبد الله السّمين، وثقه أبو حاتم الرازي، وضعّفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات)^(٦) اهـ.

والذي يترجّح في روايته عن خالد إنّما هي الرواية المرسلة عنه، عن النبي ﷺ كما قال أبو زرعة الرازي^(٧)، وقال: بأنها أصحّ، والله تعالى أعلم .

مما جاء في شرح الحديث:

ما قاله ابن عبد البر: (والرفق المذكور في هذا الحديث أشير به إلى الرفق بالدواب في الأسفار، وأمر المسافر في الخصب بأن يمشي زويداً ومهلاً، ويكثر النزول لترعى دابّته، وتأكل من الكلاً، وتنال من الحشيش والماء، هذا كلّهُ إذا كانت الأرض مخصبة، والسّفَر بعيداً، ولم تضمّ صاحبه ضرورة إلى أن يجدّ في السّير. فإذا كان عام السّنة، وأجدبت الأرض، فالسّنة

(١) (ص/١٩٣ت ٩٩٣) .

(٢) (٦/١٧٧ت ٨١٣١) .

(٣) (٨/٩٥٧٧ح ٧٤٧٧) .

(٤) (١/٢٣٧ح ٤٢١) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٢٧٥ت ٢٩١٣) .

(٦) مجمع الزوائد (٨/١٩) .

(٧) كما في علل الحديث (٢/٣٣٠) .

للمسافر أن يسرع السير، ويسعى في الخروج عنها وبدابته شيء من الشحم والقوة إلى أرض الخصب^(١) اهـ.

المطلب السابع: ما ورد في محبته تعالى للعفو .

[١٣٠/١٥٢] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: ÷ قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ، تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي .x

أخرجه الترمذي^(٢)، والنسائي^(٣)، وابن السني^(٤) عن قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعِيُّ .

وأخرجه ابن ماجه^(٥)، والإمام أحمد^(٦) عن وكيع، وأخرجه الإمام أحمد أيضاً عن محمد بن بن جعفر^(٧)، وفي موضع آخر هو^(٨)، والبيهقي^(٩) عن يزيد بن هارون. وأخرجه النسائي^(١٠) النسائي^(١١) من طريق خالد بن الحارث .

كلهم عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة به .

(١) التمهيد (١٥٦/٢٤) .

(٢) السنن، كتاب الدعوات، باب ٨٥، بعد عدة أبواب تلي باب ما جاء في عقد التسبيح باليد (٣٥١٣ ح ٥٣٤/٥) .

(٣) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (٣٢٢/٩ ح ١٠٦٤٢)، وفي عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (ص/٥١١ ح ٨٧٢) .

(٤) عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا وافق ليلة القدر (ص/٢١٨ ح ٧٦٥) .

(٥) السنن، كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية (٤٤٤/٢ ح ٣٨٥٠) .

(٦) المسند (٤٨٣/٤٢ ح ٢٥٧٤١) .

(٧) المصدر السابق (٢٣٦/٤٢ ح ٢٥٣٨٤) .

(٨) المصدر السابق (٣١٧/٤٢ ح ٢٥٤٩٧) .

(٩) شعب الإيمان (٣٣٨/٣ ح ٣٧٠٠) .

(١٠) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (٣٢٢/٩ ح ١٠٦٤٣)، وفي عمل اليوم والليلة (ص/٥١٢ ح ٨٧٣) .

وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين. وحكم بصحته الألباني^(١). وتفرّد الترمذي، وابن السنيّ في روايتهما بزيادة لفظة: ÷ كريم × بعد قوله: ÷ عفو ×، ولم أقف عليها عند غيرهما، والله تعالى أعلم.

وأخرجه ابن أبي شيبة^(٢) عن يزيد بن هارون بالإسناد السّابق سواء، إلا أنه جعله من قول قول عائشة، ولفظه: (لو عرفتُ أيّ ليلة ليلة القدر، كان أكثر دعائي فيها أن أسأل الله العفو والعافية) .

وللحديث - أي: المرفوع - طرقٌ أخرى عن عائشة، فأخرجه الإمام أحمد^(٣)، والنسائي^(٤)، والحاكم^(٥)، وقال: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، - ووافقه الذهبي -، والقضاعي^(٦) عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن الأشجعي، عن سُفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بُريدة، عن عائشة به، لم يذكر الإمام أحمد: ÷ فاعفُ عني ×. **وإسناده صحيح**؛ رجاله ثقات. الأشجعي هو: عُبيد الله بن عُبيد الرحمن، وابن بُريدة هو: سُليمان كما ورد مُصرّحاً به عند النسائي .

وأخرجه الإمام أحمد^(٧) عن يزيد بن هارون، وفي موضع آخر هو^(٨)، والبيهقي^(٩) عن

(١) صحيح سنن الترمذي (٤٤٦/٣)، وصحيح سنن ابن ماجه (٢٥٩/٣)، وتعليقه على المشكاة (٤٧٣/١ ح ٢٠٩١) .

(٢) المصنّف، كتاب الدعاء: الدعاء بالعافية (٢٤/٦ ح ٢٩١٨٠) .

(٣) المسند (٢٦٢١٥ ح ٢٧٧/٤٣) .

(٤) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (٣٢٤/٩ ح ١٠٦٤٧)،

وفي عمل اليوم والليلة، ما يقول إذا وافق ليلة القدر (ص/٥١٣ ح ٨٧٧) .

(٥) المستدرک، کتاب الدعاء (٥٣٠/١) .

(٦) مسند الشهاب (٣٣٦/٢ ح ١٤٧٨) .

(٧) المسند (٣١٥/٤٢ ح ٢٥٤٩٥) .

(٨) المصدر السّابق (٣٢١/٤٢ ح ٢٥٥٠٥) .

(٩) شعب الإيمان (٣٣٩/٣ ح ٣٧٠١) .

علي بن عاصم، والنسائي^(١)، والقضاعي^(٢) من طريق سُفيان الثوري، والنسائي^(٣) من طريق طريق عبد الرحمن بن مرزوق، وعنده بلفظ: ÷ تحبُّ العافية ×، والقضاعي^(٤) من طريق خالد بن عبد الله. كلُّهم عن الجريري، عن عبد الله بن بُريدة، عن عائشة به .

وإسناده صحيح، ويزيد بن هارون وإن كان يُروى أنه سمع من الجريري بعد التغير، إلا أن سُفيان الثوري - مُتابعه - مَن سمع منه قبل التغير^(٥).

وروي موقوفاً على عائشة - رضي الله تعالى عنها -، أخرجه ابن أبي شيبة^(٦)، والبيهقي^(٧) عن أبي معاوية، عن أبي إسحاق الشيباني، عن العباس بن دريح، عن شريح بن هاني، عن عائشة بلفظ: (لو عرفت أيَّ ليلة ليلة القدر، ما سألت الله فيها إلا العافية) .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، أبو معاوية هو: محمد بن خازم الضرير، وأبو إسحاق الشيباني هو: سليمان بن أبي سليمان .

وروي موقوفاً أيضاً من طريق آخر عند النسائي^(٨) عن أحمد بن سليمان، حدَّثنا يزيد - هو: ابن هارون -، أخبرنا حميد - هو: الطويل -، عن عبد الله بن جبير، عن مسروق، عن عائشة بلفظ: (لو علمتُ أيَّ ليلة ليلة القدر، لكان دعائي فيها أن أسأل الله العفو والعافية) .

(١) السُّنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (٩/٣٢٣ ح ١٠٦٤٦)، وفي عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (ص/٥١٢ ح ٨٧٦) .

(٢) مسند الشَّهاب (٢/٣٣٥ ح ١٤٧٥) .

(٣) السُّنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (٩/٣٢٣ ح ١٠٦٤٥)، وفي عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (ص/٥١٢ ح ٨٧٥) .

(٤) مسند الشَّهاب (٢/٣٣٥ ح ١٤٧٤) .

(٥) انظر: الكواكب النيرات (ص/١٨٣ و ١٨٧) .

(٦) المصنَّف، كتاب الدعاء: الدعاء بالعافية (٦/٢٤٤ ح ١٩١٧٨) .

(٧) شعب الإيمان (٣/٣٣٩ ح ٣٧٠٢) .

(٨) السُّنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (٩/٣٢٤ ح ١٠٦٤٨)، وفي عمل اليوم والليلة: ما يقول إذا وافق ليلة القدر (ص/٥١٣ ح ٨٧٨) .

وفي إسناده عبد الله بن جبير - ولعله الخزاعي؛ حيث إنه في طبقة - مجهول^(١)، وإلا لم أعرفه، ورواه يزيد بن هارون من وجه آخر موقوفاً أيضاً كما تقدّم في أوّل الكلام على تخريج الحديث، والله تعالى أعلم .

[١٥٣/١٣١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ر قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ رَجُلٍ قُطِعَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا سَرَقَ. فَكَأَنَّمَا أَسْفَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمَاداً^(٢)، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَيُّ: يَقُولُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: ÷ وَمَا يَمْنَعُنِي؟ وَأَنْتُمْ أَعْوَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى صَاحِبِكُمْ، وَاللَّهُ Y عَفُوٌّ، يُحِبُّ الْعَفْوَ. وَلَا يَنْبَغِي لَوَالِي أَمْرٍ أَنْ يُؤْتَى بِحَدٍّ إِلَّا أَقَامَهُ x، ثُمَّ قَرَأَ: { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }^(٣) .

أخرجه عبد الرزاق مطوّلاً^(٤)، وعنه الإمام أحمد^(٥)، والطبراني^(٦) .
وأخرجه الحميدي^(٧)، والإمام أحمد^(٨) عن يحيى بن آدم - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، والطبراني^(٩)، والطبراني^(١٠)، والبيهقي^(١١) من طريق أبي نعيم - هو: الفضل بن دكين - .

(١) تقريب التهذيب (ص/٢٩٨ت٣٢٤٦) .

(٢) - على البناء للمجهول - أي: تغيّر وأكمد، كأنما دُرّ عليه الرماد، من قولهم: أسففتُ الوشم، الوشم، وهو أن يُغرز الجلد بآبرة، ثم تحشى المغارز كحلاً . انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٤٣٣) .

(٣) سورة النور، الآية (٢٢) .

(٤) المصنّف، كتاب الطلاق، باب ضرب الحدود، وهل ضرب النبي ﷺ بالسّوط؟ (٧/

٣٧٠ح١٣٥١٩) .

(٥) المسند (٧/٢٣٣ح٤١٦٩) .

(٦) المعجم الكبير (٩/١٠٩ح٨٥٧٢)، والأوائل (ص/٦١ح٣٣) .

(٧) كما في المنتخب من مسنده (١/٢٠١ح٨٩) .

(٨) المسند (٧/٨٤ح٣٩٧٧) .

(٩) المعجم الكبير (٩/١٠٩ح٨٥٧٢) .

(١٠) السنن الكبرى، كتاب الأشربة والحدّ فيها، باب ما جاء في السّتر على أهل الحدود (٨/

٣٣١) .

أربعتهم - عبد الرزاق، والحميدي، ويحيى، والقاسم، وأبو نعيم - عن سُفيان الثوري.
وأخرجه الإمام أحمد^(١)، ومن طريقه الحاكم^(٢)، وقال: (صحيح) عن محمد بن جعفر،
جعفر، عن شعبة .

وأخرجه أبو يعلى^(٣) من طريق جرير بن عبد الحميد، والبيهقي^(٤) من طريق إسرائيل بن
يونس .

أربعتهم - سُفيان، وشعبة، وجرير، وإسرائيل - عن يحيى بن عبد الله الجابر التيمي، عن
أبي الماجد الحنفي، عن ابن مسعود به .

وإسناده ضعيف؛ يحيى بن عبد الله الجابر لِيْن الحديث^(٥)، وشيخه أبو الماجد قيل: اسمه
عائذ بن نضلة، قال يحيى: (منكر الحديث)^(٦)، وكذا قال النسائي^(٧)، وقال الذهبي: (لا
يُعرف)^(٨)، وقال الحافظ: (مجهول، لم يَرَوْ عنه غير يحيى الجابر)^(٩) اهـ.

ورواه الإمام أحمد^(١٠) بإسناد مُسلسلٍ بالضعفاء، عن يزيد، عن المسعودي، عن يحيى بن
الحارث بن الجابر، عن أبي ماجد فذكره .

(١) المسند (٢٣٢/٧ ح ٤١٦٨) .

(٢) المستدرک، کتاب الحدود (٣٨٢/٤) .

(٣) المسند (٨٧/٩ ح ٥١٥٥) .

(٤) السُّنن الكبرى، کتاب الأُشْرىة والحدِّ فيها، باب ما جاء في السُّتر على أهل الحدود (٨ / ٣٣١

٣٣١) .

(٥) تقریب التَّهذیب (ص/٥٩٢ ت ٧٥٨١) .

(٦) انظر: الضُّعفاء الصَّغیر للبخاري (ص/١٢٩ ت ٤١٨) .

(٧) کتاب الضُّعفاء والمتروکین (ص/٢٥٣ ت ٦٥٥) .

(٨) میزان الاعتدال (٤/٥٦٦ ت ١٠٥٥٤)، وانظر: المغني في الضُّعفاء (٢/٥٢١ ت ٧٠٠١) .

(٩) تقریب التَّهذیب (ص/٦٧٠ ت ٨٣٣٤) .

(١٠) المسند (٢٤٥/٦ ح ٣٧١١) .

والمسعودي - واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله - صدوق، اختلط قبل موته^(١)، ويزيد - وهو: ابن هارون - ممن سمع منه بعد الاختلاط^(٢)، ومَنْ بَعْدَهُمَا مِنَ الرُّوَاةِ قَدَّمْتُ بَيَانَ حَالِهِمْ.

قال الهيثمي - وقد ذكره بعدة روايات - : (رواه كُلهُ أحمد، وأبو يعلى باختصار المرأة، وأبو ماجد الحنفِيّ ضعيفٌ)^(٣) اهـ.

ولموضع الشَّاهد من الحديث شاهدٌ من حديث عائشة - رضي الله عنها - قبله، يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره. ولقوله: ÷ وَمَا يَمْنَعُنِي؟ وَأَنْتُمْ أَغْوَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى صَاحِبِكُمْ × شاهد من حديث أبي هريرة ر. عند البخاري في صحيحه^(٤)، ولفظه: ÷ لَا تَكُونُوا عَوْنُ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ ×.

ولقوله: ÷ وَلَا يَنْبَغِي لِوَالِيٍّ أَمْرٌ أَنْ يُؤْتَى بِحَدٍّ إِلَّا أَقَامَهُ × شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، ولفظه: ÷ تَعَاقُوا الْحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدٍّ فَقَدْ وَجِبَ ×، أخرجه أبو داود^(٥)، والحاكم^(٦)، وقال: (صحيحُ الإسناد)، ووافقه الذهبي من طريق ابن وهب، والنسائي^(٧) من طريق الوليد بن مسلم، والدارقطني^(٨) من طريق إسماعيل بن عيَّاش. ثلاثتهم عن ابن جُرَيْج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده .

وإسناده حسنٌ، وصرَّح فيه ابن جُرَيْج بالتَّحديث عند أبي داود، والحاكم، والله تعالى أعلم .

(١) تقريب التهذيب (ص/٣٤٤ت٣٩١٩) .

(٢) انظر: الكواكب النيرات (ص/٢٨٨) .

(٣) مجمع الزوائد (٦/٢٧٥-٢٧٦) .

(٤) كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر، وأَنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْمَلَّةِ (٨ /

١٥٩ ح٦٧٨١) .

(٥) السُّنن، كتاب الحدود، باب العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان (٤ / ٥٤٠ ح٤٣٧٦) .

(٦) المستدرک، کتاب الحدود (٤ / ٣٨٣) .

(٧) السُّنن، کتاب قطع السَّارق: ما يكون جِزْراً وما لا يكون (٨ / ٦٢) .

(٨) السُّنن، کتاب الحدود والدِّيَّات وغيره (٣ / ٣٩ ح٣١٥٧) .

المطلب الثامن: ما روي في محبته تعالى للسَّخَاءِ .
 [١٥٤/١٣٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^٢، عَنِ النَّبِيِّ ^٣ قَالَ: ÷ السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ،
 قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ
 الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ^٤ مِنْ عَابِدٍ
 بَخِيلٍ × .

أخرجه الترمذي^(١) عن الحسن بن عرفة، وقال: (حديثٌ غريبٌ) اهـ، ومن هذا الطريق
 أخرجه الخرائطي^(٢) - بطرفه الأخير -، وابنُ عدي^(٣)، وزادا في آخره: ÷ وَإِنَّ أَدْوَى الدَّاءِ^(٤)
 الدَّاءُ^(٤) البُخْلُ × .

وأخرجه العقيلي^(٥)، ومن طريقه ابن الجوزي^(٦) من طريق محمد بن حرب الواسطي، وفي
 وفي لفظه: ÷ وَلَفَاجِرٌ سَخِيٌّ × .

كلاهما عن سعيد بن محمد الوراق، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن هُرْمَزٍ الأعرج،
 عن أبي هريرة به .

وإسناده مُنْكَرٌ؛ سعيد بن محمد الوراق ضعيف^(٧)، وقد تفرَّد بروايته على هذا الوجه عن
 يحيى .

زاد الترمذي على كلامه المتقدم: (لا نعرفه من حديث يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن
 أبي هريرة إلا من حديث سعيد بن محمد. وقد خولف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث
 عن يحيى بن سعيد، إنما يُروى عن يحيى بن سعيد، عن عائشة شيءٌ مرسلٌ) اهـ، وقال

(١) السنن، كتاب البرِّ والصلة، باب ما جاء في السَّخَاءِ (٤/٣٤٢ ح ١٩٦١) .

(٢) مساوئ الأخلاق (ص/١٧١ ح ٣٧٤) .

(٣) الكامل (٤/٤٦٠) .

(٤) أي: أقبح عيبٍ. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٣١٦) .

(٥) الضُّعْفَاءُ الكبير (٢/١١٧) .

(٦) الموضوعات (٢/٥٣٢ ح ١١٠٤) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٢٤٠ ت ٢٣٨٧) .

العقيلي: (ليس لهذا الحديث أصلٌ من حديث يحيى، ولا غيره) اهـ، وقال ابن حبان: (إن كان حفظ سعيد بن محمد إسناد هذا الخبر فهو غريبٌ)^(١) اهـ.

وحكم أبو حاتم على الحديث بالتكارة^(٢)، وليس له أصلٌ عن يحيى كما تقدّم في كلام العقيلي، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات - كما سبق -، وقال: (لا يصحُّ)، وحكم عليه الألباني بقوله: (ضعيفٌ جداً)^(٣).

وروي عن سعيد بن محمد الوراق نفسه بإسناد آخر عن عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً، كذا أخرجه الطبراني^(٤) عن إبراهيم - وهو: ابن محمد بن بكّار البغدادي -، عن أبيه، عن سعيد بن محمد الوراق، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، عن عائشة به. وقال: (لم يرو هذا الحديث عن يحيى، عن محمد، عن أبيه، عن عائشة إلا سعيد بن محمد) اهـ. وهذا يدلُّ على اضطرابه فيه كما قال الألباني^(٥).

وله طريقٌ أخرى عن عائشة ضعيفة جداً، أخرجه ابن الجوزي^(٦) في الموضوعات من طريق سعيد بن مسلمة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عائشة به. وعُلت سعيد بن مسلمة؛ قال البخاري في التاريخ الكبير^(٧): (فيه نظرٌ)، وفي الضعفاء الصغير^(٨): (مُنكرٌ)، وقال النسائي: (ضعيفٌ)^(٩)، وقال أبو حاتم: (ليس بقوي، هو هو

(١) روضة العقلاء (ص / ١٩٣) .

(٢) كما في علل الحديث (٢ / ٢٨٤) .

(٣) ضعيف سنن الترمذي (ص / ١٨٦)، والسلسلة الضعيفة (١ / ٢٨٥ ح ١٥٤) .

(٤) المعجم الأوسط (٣ / ٢٧ ح ٢٣٦٣) .

(٥) السلسلة الضعيفة (١ / ٢٨٦) .

(٦) (٢ / ٥٣٤ ح ١١٠٧) .

(٧) (٤ / ١٣ ت ٤٦١٨) .

(٨) (ص / ٥٤ ت ١٤٠) .

(٩) كتاب الضعفاء والمتروكين (ص / ١٨٩ ت ٢٧٢) .

ضعيف الحديث، مُنكر الحديث^(١)، وقال الحافظ: (ضعيف^(٢)) .
 وذكر هذه الطريق ابن أبي حاتم في علل الحديث^(٣)، وسأل أباه عنها، فقال: (هذا
 حديث باطل، وسعيد ضعيف الحديث، أخاف أن يكون أُدخل له) اهـ.
 هذا، وقد أورد السيوطي في اللآلئ المصنوعة^(٤) كثيراً من الأحاديث في هذا الباب، إلا أن
 كلّها ضعيفة عند تدقيق النظر فيها كما قال الألباني^(٥)، والله تعالى أعلم .
**المطلب التاسع: ما ورد في محبته تعالى للجمال، والطيب
 والنظافة والكرم والجود.**
 [١٥٥/١٣٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ر، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ÷ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ^(٦) مِنْ كِبَرٍ x. قَالَ رَجُلٌ^(٧): إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ

(١) كما في الجرح والتعديل (٢٨١/٤) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٢٤١ ت ٢٣٩٥) .

(٣) (٢٨٣/٢) .

(٤) (٩٦-٩١/٢) .

(٥) السلسلة الضعيفة (٢٨٧ / ١) .

(٦) أي: وزن ذرة، والمثقال في الأصل: مقدار من الوزن، أي شيء كان من قليل أو كثير. النهاية
 لابن الأثير (ص/١٢٥) .

(٧) قال ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات (٣٠٥/١): (قيل: هذا هو أبو ریحانة القرشي،
 واسمه شمعون، قال علي بن المديني: اسمه ربيعة بن عامر . وقيل: سواد بن عمرو الأنصاري، وقيل: هو
 معاذ بن جبل، وقيل: هو مالك بن مُرارة الرُّهاوي، وقيل: هو عبد الله بن عمرو بن العاص، وقيل: هو
 خُرَيْم بن فاتك الأسدي) اهـ. وحزم النووي في شرح صحيح مسلم (٢٧٧/٢) بأنه مالك بن مُرارة
 الرُّهاوي، ونقله عن عياض، وابن عبد البر، وهو ما رجّحه محقق كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد
 لأبي زرة العراقي (١٠٤/١)، فذكر بأنّ القصة تعددت، والراجح في اسم الرجل المبهم في حديث ابن
 مسعود هذا هو: مالك بن مُرارة؛ لوروده في بعض الروايات عند أحمد وغيره، أمّا الحافظ ابن حجر فرجّح
 في فتح الباري (٢٧١/١٠) بأنّه سواد بن عمرو الأنصاري، قال: (وأخرجه الطبري من طريقه، ووقع
 ذلك لجماعة غيره) اهـ. وانظر: تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم لبرهان الدّين سبط ابن العجمي (ص/٥٩) .

ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةٌ . قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ، يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ: بَطَرُ الْحَقِّ^(١)، وَغَمَطُ النَّاسِ^(٢) x . أخرجه مسلم^(٣) .

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: اختلاف العلماء في قوله p: ÷ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ x: فتأوله الخطابي على وجهين، أحدهما: أن يكون أراد به كبر الكفر والشرك، والثاني: أن الله إذا أراد أن يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر؛ حتى يدخلها بلا كبر، ولا غلٍّ في قلبه، كقوله سبحانه: { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ }^(٤) ^(٥) اهـ .

ورد هذين التأولين ابن الصلاح بقوله: (كلا الوجهين بعيدان يأبهما سياق الحديث سؤالاً وجواباً، والظاهر أن المراد به مطلق التَّكَبُّر عن الحق، وعلى الناس)، قال: (ثم يجوز أن يكون المراد بقوله: ÷ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ x: أنه لا يدخلها مع أهلها إذا فُتحت أبوابها للمتقين . ويجوز أن يكون المراد أن ذلك جزاء كبره إن جازاه، وقد لا يجازيه، فيدخلها كرمًا منه وفضلاً وعفوًا)^(٦) اهـ .

وكذا ردَّهما النووي بقوله: (وهذان التأويلان فيهما بُعْدٌ؛ فإنَّ هذا الحديث ورد في سياق النَّهْي عن الكبر المعروف، وهو الارتفاع على الناس، واحتقارهم، ودفع الحق، فلا ينبغي أن يُحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب)، ثم قال: (بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين: أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة إن جازاه . وقيل: هذا

(١) البَطَر: الطُّغْيَان عند النُّعْمَة، وطول الغنى، والمعنى: هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيدهِ وعبادته باطلاً، وقيل: هو أن يتجبر عند الحق، فلا يراه حقاً، وقيل: هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله .
النَّهْيَة لابن الأثير (ص / ٨١) .

(٢) الغَمَط - بفتح الغين المعجمة، وإسكان الميم، وبالطاء المهملة -: الاحتقار لهم، والازدراء والاستهانة بهم، وما أشبه ذلك، وهو مثل الغَمَص - بالصَّاد -، وكلاهما بمعنى . انظر: غريب الحديث لأبي عُبيد (١ / ١٩٠)، والنَّهْيَة لابن الأثير (ص / ٦٧٩)، وشرح صحيح مسلم (٢ / ٢٧٥) .

(٣) كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانهِ (١ / ٩٣ ح ٩١) .

(٤) سورة الأعراف، الآية (٤٣) .

(٥) معالم السنن (٤ / ١٨٢) .

(٦) صيانة صحيح مسلم (ص / ٢٧٠) .

جزاؤه لو جازاه، وقد يتكرم بأنه لا يجازيه، بل لا بُدَّ أن يدخل كلُّ الموحدِين الجنَّة، إمَّا أوَّلًا، وإمَّا ثانيًا بعد تعذيب بعض أصحاب الكبائر، الذين ماتوا مصرَّين عليها. وقيل: لا يدخلها مع المتقين أوَّل وهلة (١) اهـ.

ثانيًا: كذا وقع اختلافهم في قوله p: ÷ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ، يُحِبُّ الْجَمَالَ ×: فقال ابن الصَّلَاح: (معنى جماله تبارك وتعالى أَنَّ كُلَّ أمره حسنٌ حميدٌ، فله الأسماء الحسنَى، وصفات الجلال والكمال العليا كلّها جمعاء. ويجوز أيضاً أن يكون ÷ جميلٌ × هذا بمعنى مُجَمِّل، كما جاء سَمِيعٌ بمعنى مُسَمِّع، ونحو ذلك، والله أعلم) (٢) اهـ.

ونقل النووي عن الإمام أبي القاسم القشيري (٣) - رحمه الله - : معناه جميلٌ. وحكى عن الإمام أبي سليمان الخطابي: أنه بمعنى ذي الثَّور والبهجة، أي: مالِكهما. وقيل: معناه جميلُ الأفعال بكم، باللُّطف والنَّظر إليكم، يكلفكم اليسير من العمل، ويعين عليه، ويشيب عليه الجزيل، ويشكر عليه (٤). اهـ

ومن أحسن ما فُسِّر به ما ذكره المناوي بقوله: (له سبحانه الجمال المطلق، ومن أحقُّ بالجمال من كلِّ جمال في الوجود من آثار صنعته، فله جمال الذات، وجمال الصِّفات، وجمال الأفعال، ولولا حجاب الثَّور على وجهه، لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه من خلقه، يحبُّ الجمال أي: التَّجَمُّل منكم في الهيئة، أو في قَلَّة إظهار الحاجة لغيره، وسرُّ ذلك: أَنَّهُ كاملٌ في أسمائه وصفاته، فله الكمال المطلق من كلِّ وجه، ويحبُّ أسمائه وصفاته، ويحبُّ ظهور آثارها في خلقه، فإنَّه من لوازم كماله) (٥) اهـ.

(١) شرح صحيح مسلم (٢٧٦-٢٧٧) .

(٢) صيانة صحيح مسلم (ص/٢٧١) .

(٣) هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الخراساني النيسابوري الشافعي الصوفي المفسر، ولد سنة خمس وسبعين وثلاثمئة، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمئة. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٨٣/١١)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٢) .

(٤) شرح صحيح مسلم (٢٧٥/٢) .

(٥) فيض القدير (٢٢٤/٢) .

[١٥٦/١٣٤] عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ÷ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ الْجَنَّةَ x. قَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بِسَيْرٍ سَوَاطِي، وَشَسْعٍ نَعْلِي ^(٢). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ÷ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْكِبَرِ، إِنَّ اللَّهَ Y جَمِيلٌ، يُحِبُّ الْجَمَالَ، إِنَّمَا الْكِبَرُ: مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ ^(٣)، وَغَمَصَ ^(٤) النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ x. أخرجه الإمام أحمد ^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، والطبراني ^(٦) عن أبي المغيرة، حَدَّثَنَا حَرِيزٌ ^(٧) بن عثمان، سمعت سعيد بن مرثد الرّجبي، سمعت عبد الرحمن بن حوشب يحدث عن ثوبان بن شهر، قال: سمعت كُريب بن أبرهة يقول: سمعت أبا ريحانة فذكره. وتابع أبا المغيرة - واسمه: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي - ثلاثة من الرّواة، وهم: عصام بن خالد عند الإمام أحمد ^(٨)، وأبو اليمان - واسمه: الحكم بن نافع البهراني الحمصي -، وعلي بن عيَّاش، عند يعقوب بن سُفيان ^(٩)، والطبراني ^(١٠).

-
- (١) الأنصاري، ويقال: الأزدي، ويقال: الدوسي، ويقال: مولى النبي ﷺ، اسمه: شعون، ويقال: شعون، والأوّل أكثر، عداده في الشّاميين. الاستيعاب (١٦٦١/٤ ت ٢٩٦٣).
- (٢) الشّسع: أحد سيور النّعل، وهو الذي يُدخَل بين الإصبعين، ويُدخَل طرفه في الثّقْب الذي في صدر النّعل المشدود في الرّمام، والرّمام: السّير الذي يُعقد فيه الشّسع . النّهاية لابن الأثير (ص/٤٧٩).
- (٣) أي: يرى الحقّ سفهاً وجهاً. غريب الحديث لأبي عُبَيْد (١٩٠/١).
- (٤) أي: احتقرهم واستهان بهم، هو والغمط بمعنى كما تقدّم في بيان غريب الحديث السّابق .
- (٥) المسند (٤٣٧/٢٨ ح ١٧٢٠٦).
- (٦) مسند الشّاميين (١٠٧١ ح ١٤٢ / ٢).
- (٧) أوّلُه حاء مهملة، وراء مكسورة، وآخره زاي. الإكمال للأمير ابن مأكولا (٨٥/٢).
- (٨) المسند (٤٣٧/٢٨ ح ١٧٢٠٧).
- (٩) المعرفة والتاريخ (٣١٧/٢).
- (١٠) مسند الشّاميين (١٠٧١ ح ١٤٢/٢).

وأخرجه ابن سعد^(١)، والبيهقي^(٢) من طريق أبي اليمان وحده، والخطابي^(٣) من طريق عليّ بن عيَّاش وحده.

وإسناده ضعيف؛ عبد الرحمن بن حوشب تفرد بالرواية عنه - فيما أعلم - سعيد بن مرثد، وذكره البخاري^(٤)، وابن أبي حاتم^(٥)، وسكتنا عنه، وذكره في الثقات العجلي^(٦)، وابن حبان^(٧)، فالرجل مجهول، ومن وثقه معدود في المتساهلين .

وكذا ثوبان بن شهر، تفرد بالرواية عنه - فيما أعلم - عبد الرحمن بن حوشب، وذكره في الثقات العجلي^(٨)، وابن حبان^(٩)، وقال: (يروي المراسيل) اهـ.

أمّا سعيد - ويقال: سعد - بن مرثد الرحبي، وإن تفرد بالرواية عنه - فيما أعلم - حريز بن عثمان، فقد وثقه العجلي^(١٠)، وأبو داود^(١١)، وابن حبان^(١٢) .

وكريب بن أبرهة روى عنه غير واحد من أهل مصر والشَّام، وذكره في الثقات العجلي^(١٣)، - وقال: (من خيار التابعين) -، وذكره فيهم ابن حبان أيضاً^(١٤) .

(١) الطبقات الكبرى (٧ / ٤٢٥) .

(٢) شعب الإيمان (٦ / ٢٧٩ ح ٨١٥٣) .

(٣) غريب الحديث (١ / ٤٦٧) .

(٤) التاريخ الكبير (٥ / ١٦٠ ت ٦٩٥٢) .

(٥) المرح والتعديل (٥ / ٢٢٦ ت ١٠٦٧) .

(٦) (ص / ٢٩١ ت ٩٤٩) .

(٧) (٧ / ٧٣) .

(٨) (ص / ٩١ ت ١٩٠) .

(٩) (٤ / ١٠٠) .

(١٠) الثقات (ص / ١٨٨ ت ٥٦١) .

(١١) كما في سؤالات أبي غُبَيْد الآجَرِيّ إِيَّاهُ (٢ / ٢٤٨ رقم ١٧٤١) .

(١٢) الثقات (٦ / ٣٧١) .

(١٣) (ص / ٣٩٧ ت ١٤١٤) .

(١٤) (٣ / ٣٥٧) . وانظر: تعجيل المنفعة (٢ / ١٥٣ ت ٩٠٨) .

وللحديث شاهدٌ صحيحٌ من حديث ابن مسعود τ تقدم قبله من غير قوله: ÷ بعينه $\times$ ، يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، ولهذه اللفظة شاهدٌ من حديث عُقبة بن عامر τ يأتي بعده، ترتقي به إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

[١٥٧/١٣٥] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ τ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: ÷ مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ، تَحِلُّ لَهُ الْجَنَّةُ، أَنْ يَرِيحَ رِيحَهَا^(١)، وَلَا يَرَاهَا $\times$. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَقُولُ لَهُ: أَبُو رِيحَانَةَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ الْجَمَالَ وَأَشْتَهِيهِ، حَتَّى إِنِّي لِأَحِبُّهُ فِي عِلَاقَةِ سَوَاطِي، وَفِي شِرَاكِ نَعْلِي^(٢). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ لَيْسَ ذَاكَ الْكِبَرُ، إِنَّ اللَّهَ γ جَمِيلٌ، يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ: مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ، وَغَمَصَ النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ $\times$.

أخرجه الإمام أحمد^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن هاشم - هو: ابن القاسم -، وابنه عبد الله^(٤) الله^(٤) عن أبي عبد الله محمد بن بكّار، ومنصور بن أبي مُزَاحِم، ومن طريق منصور وحده أخرجه ابن قانع^(٥).

ثلاثتهم عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري، عن شهر بن حوشب، عن رجل، عن عُقبة بن عامر به. وعند ابن قانع: عقبة بن مالك الجهني، وليس فيه قوله: ÷ بعينه $\times$.

وإسناده ضعيف؛ شهرٌ كثير الإرسال والأوهام، وشيخه رجلٌ مُبْهَمٌ لا يُدرى من هو؟ وتقدّم الحديث عن أبي ريحانة نفسه في الحديث الذي قبله، ويرتقي به، وبحديث ابن مسعود τ إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) أي: لم يَشَمَّ ريحها، يقال: راحَ يَرِيحُ، وراحَ يَرِاحُ، وأراحَ يُرِيحُ: إذا وجد رائحة الشيء . النهاية لابن الأثير (ص/٣٨٠) .

(٢) أي: سَيَّرَهُ. القاموس (ص/١٢٢٠) .

(٣) المسند (٢٨/٥٩٩ ح ١٧٣٦٩) .

(٤) السُّنَّة (١/٢٧٨ ح ٥٢٥) .

(٥) معجم الصحابة (٢/٢٧٣) .

[١٥٨/١٣٦] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ، يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ، يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ، يُحِبُّ الْجُودَ؛ فَتَظَفُّوا أَفْنَيْتَكُمْ^(١)، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ x .

أخرجه الترمذي^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ، وَقَالَ: (هذا حديث غريبٌ)، وأخرجه البزار^(٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى، وَأَبُو يَعْلَى^(٤) عَنْ مُوسَى بْنِ حَيَّانَ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ أَبِي عَامِرِ الْعَقَدِيِّ .

وأخرجه أَبُو يَعْلَى أَيْضاً^(٥)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٦) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ، وَالْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ^(٧) مِنْ طَرِيقِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

ثَلَاثَتُهُمْ - أَبُو عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْمَغِيرَةُ - عَنْ خَالِدِ بْنِ إِلْيَاسٍ وَيُقَالُ: ابْنُ إِلْيَاسٍ، عَنْ الْمَهَاجِرِ بْنِ مَسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ زِيَادَةٌ فِي آخِرِهِ .

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا؛ خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسٍ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ^(٨). زَادَ التِّرْمِذِيُّ عَلَى قَوْلِهِ الْمُتَقَدِّمُ: (وَخَالِدُ بْنُ إِلْيَاسٍ يُضَعَّفُ)، وَقَالَ الْبَزَّارُ: (وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ يَرُوى عَنْ سَعْدٍ، إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ)، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: (لَا يَصَحُّ)، وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ: (فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ)^(٩) اهـ. وَحَكَمَ الْأَلْبَانِيُّ بضعفه^(١٠)، لَكِنْ ذَكَرَ بَأَنَّ لِلشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْحَدِيثِ شَوَاهِدَ يَصَحُّ بِهَا - وَسَيَأْتِي بَيَانُهُ - .

(١) هو: الْمُتَسَّعُ أَمَامَ الدَّارِ. النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٧١٩) .

(٢) السُّنَنُ، كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّظَافَةِ (٥/١١١ ح ٢٧٩٩) .

(٣) الْمُسْنَدُ (٣/٣٢٠ ح ١١١٤) .

(٤) الْمُسْنَدُ (٢/١٢٢ ح ٧٩١) .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (٢/١٢١ ح ٧٩٠) .

(٦) الْعِلَلُ الْمُتَنَاهِيَةُ (٢/٧١٢ ح ١١٨٦) .

(٧) الْجَامِعُ لِأَخْلَاقِ الرَّأْيِ (١/٥٨٦ ح ٨٦٣) .

(٨) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص/١٨٧ ت ١٦١٧) .

(٩) جَامِعُ الْعُلُومِ وَالْحُكْمِ (ص/١٨٣ ح ١٠) .

(١٠) ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (ص/٢٨٩)، وَضَعِيفُ الْجَامِعِ (ص/٢٣٤ ح ١٦١٦) .

وللحديث طريقٌ أخرى: أخرجها الدولابي^(١) من طريق أبي الطيّب هارون بن محمّد، عن بُكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه به .

وإسنادهُ واهٍ؛ لحال أبي الطيّب هارون بن محمّد؛ فقد كذّبه ابن معين^(٢)، والذهبي^(٣)، ولذا قال قال الألباني: (أبو الطيّب هذا ليس بطيّب)^(٤) اهـ.

وأما قوله: ÷ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ × فتأبّت من حديث أبي هريرة ؓ عند مسلم في صحيحه^(٥).
وقوله: ÷ كَرِيمٌ، يُحِبُّ الْكَرَمَ × فتأبّت من حديث سهل بن سعد الساعدي ؓ عند الحاكم^(٦)
الحاكم^(٦) من طريق حجاج بن سليمان بن القُمريّ، عن أبي غسان المدنيّ، ومن طريق محمّد بن ثور، عن معمر، كلاهما عن أبي حازم، عن سهل به، وقال: (صحيحُ الإسنادين جميعاً) اهـ، ووافقه الألباني^(٧) .

قلتُ: أمّا طريق محمّد بن ثور فهو كذلك، إسناده صحيحٌ؛ رجاله ثقاتٌ، وأمّا الطريق الأخرى فحجّاجٌ مُتَكَلِّمٌ فيه، قال أبو زرعة: (مُنْكَرُ الْحَدِيثِ)^(٨)، وقال ابن يونس: (في حديثه مناكير)^(٩)، ومشاّه ابن عديّ في غير ابن لهيعة^(١٠)، والله تعالى أعلم .

أبو غسان المدنيّ هو: محمّد بن مُطَرِّف ثقة^(١١)، وأبو حازم هو: سلمة بن دينار المدنيّ، ثقةٌ أيضاً^(١٢) .

(١) الكنى والأسماء (٢ / ٦٨٤ ح ١٢٠٣) .

(٢) تاريخ الدوريّ عنه (٢ / ٧١١) .

(٣) ميزان الاعتدال (٤ / ٢٨٦ ت ٩١٧٠) .

(٤) السلسلة الصّحيحة (١ - ١ / ٤٧٣) .

(٥) كتاب الزّكاة، باب قبول الصّدقة من الكسب الطيّب وتربيتها (٢ / ٧٠٣ ح ١٠١٥) .

(٦) المستدرک، كتاب الإيمان (١ / ٤٨) .

(٧) السلسلة الصّحيحة (٣ / ٣٦٦ ح ١٣٧٨) .

(٨) انظر: الجرح والتعديل (٣ / ١٦٢ ت ٦٨٨) وقد فُرق فيه بين ابن القمريّ والرعيّنيّ، والصّحيح أنّهما

واحد كما في الكامل لابن عديّ، وستأتي الإحالة عليه.

(٩) انظر: ميزان الاعتدال (١ / ٤٦٢ ت ١٧٣٧) .

(١٠) الكامل (٢ / ٥٣٦ ت ٤١٢) .

(١١) تقريب التّهذيب (ص / ٥٠٧ ت ٦٣٠٥) .

(١٢) المصدر السّابق (ص / ٢٤٧ ت ٢٤٨٩) .

وقوله: ÷ جَوَادٌ، يُحِبُّ الْجُودَ × أخرجَه هَنَّاد بن السَّرِيِّ^(١)، والشَّاشِي^(٢) من طريق الحَجَّاج بن أَرطاة، عن سُلَيْمان بن سُهَيْم، عن طلحة بن عُبَيْد الله بن كَرِيز، عن النُّبَيْ^٣ به.

وهذا مرسلٌ ضعيف؛ الحَجَّاج بن أَرطاة كثير الخطأ والتَّدليس^(٣)، وقد عنعنه .

وقوله: ÷ فَتَظْفُؤْا أَفْنَيْتَكُم، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ × ، أخرجَه الطُّبراني^(٤) عن عليّ، عن زيد بن أَرْحَم الطَّائِيّ، عن أَبِي دَاوُد الطَّيَالِسِيّ، عن إِبْرَاهِيم بن سَعْد، عن الزُّهْرِيّ، عن عامر بن سَعْد، عن أَبِيهِ به، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن الزُّهْرِيّ إلا إِبْرَاهِيم، ولا عن إِبْرَاهِيم إلا أَبُو دَاوُد، تَفَرَّدَ به زيد بن أَرْحَم) اهـ.

ورجاله ثقاتٌ، وعليّ - وهو: ابن سَعِيد الرَّازِيّ -، أوردَه الذهبيّ في ميزان الاعتدال^(٥)، وقال: (حافظٌ، رَحَّالٌ، جَوَّالٌ)، ونقل عن الدارقطني: (ليس بذاك، تَفَرَّدَ بأشياء)، وعن ابن يونس: (كان يفهم ويحفظ)، ونقل الحافظ في اللسان^(٦) عن ابن يونس أيضاً: (تكلَّموا فيه)، وقال: (لعلَّ كلامهم فيه من جهة دخوله في أعمال السُّلطان)، ثم نقل عن مسلمة بن قاسم: (كان ثقةً عالماً بالحديث) .

قال الهيثمي: (رجاله رجال الصَّحيح، خلا شيخ الطُّبرانيّ)^(٧) اهـ، وقال الألباني: (كأن الهيثمي توقَّف فيه، فسكت عنه، وهو مختلف فيه، ومثله حسن الحديث إذا لم يخالف، لا سيَّما إذا لم يتفَرَّد بما روى، وهذا الحديث كذلك)^(٨) اهـ، ثم ذكر رواية الترمذي له، وهو الحديث الذي نتكلم عنه في هذا المطلب، والله تعالى أعلم .

(١) الزُّهْد (٢/٤٢٣ ح ٨٢٨) .

(٢) المسند (١/٨٠ ح ٢٠) .

(٣) تقريب التَّهذيب (ص/١٥٢ ت ١١١٩) .

(٤) المعجم الأوسط (٤/٢٣١ ح ٤٠٥٧) .

(٥) (٣/١٣١ ت ٥٨٥٠) .

(٦) (٤/٢٦٥ ت ٥٨٢٣) .

(٧) مجمع الزَّوائد (١/٢٨٦) .

(٨) السُّلسلة الصَّحيحة (١-١/٤٧٣) .

المطلبُ العاشر: ما ورد في محبته تعالى للعطاس .
 [١٥٩/١٣٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ،
 وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَحَقَّقَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا
 التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ: هَا، ضَحَكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ
 x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: بيان شيء في سبب محبته سبحانه وتعالى للعطاس، وكرهيته للتثاؤب: قال الخطابي:
 (معنى حبّ العطاس وحمده، وكرهية التثاؤب وذمّه: أنّ العطاس إنما يكون مع انفتاح المسام،
 وخفّة البدن، وتيسير الحركات، وسبب هذه الأمور: تخفيف الغذاء، والإقلال من المطعم،
 والاجتزاء باليسير منه. والتثاؤب إنما يكون مع ثقل البدن، وامتلائه، وعند استرخائه للنوم،
 وميله إلى الكسل، فصار العطاس محموداً؛ لأنّه يُعين على الطّاعات، والتثاؤب مذموماً؛ لأنّه
 يثبّطه عن الخيرات، وقضاء الواجبات)^(٢) اهـ.

وقال ابن بطال: (قد جاء في آخر هذا الحديث معنى كراهية التثاؤب، وهو: من أجل
 ضحك الشيطان منه، فواجب إخزاؤه ودحره برّد التثاؤب، كما أمر النبي ρ بأن يضع يده
 على فيه)^(٣) اهـ.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يستحبّ من العطاس، وما يكره من التثاؤب (٨ / ٤٩٦٢٢٣)، وفي باب إذا تثاوب فليضع يده على فيه (٨ / ٥٠٦٢٢٦)، ومسلم في كتاب الرّهد
 والرّقائق، باب تشميت العاطس، وكرهية التثاؤب (٤ / ٢٢٩٣ ح ٢٩٩٤) واقتصر منه على طرفه الأخير
 وبنحوه .

(٢) معالم السنن (٤ / ١٣١) .

(٣) شرح صحيح البخاري (٩ / ٣٨٩) .

وقال الطيبي: (التَّشَاؤُب - بالهمزة - التَّنْفُس الذي ينفخ منه الفم، وهو إنما ينشأ من الامتلاء، وثقل النَّفس، ولدورة الحواس، ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم؛ ولذلك كرهه الله تعالى، وأحبه الشَّيْطَان، وضحك منه. والعطاس لما كان سبباً لحقَّة الدِّماغ، واستفراغ الفضلات عنه، وصفاء الرُّوح، وتقوية الحواس، أحبه الله؛ لأنَّه يعين على الطاعات. فالحُبَّة والكرهية تنصرف إلى الأسباب الجالبة لهما ^(١) اهـ.

ثانياً: قوله: ÷ وَأَمَّا التَّشَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ×: قال ابن بطال: (ومعنى إضافة التشاؤب إلى الشيطان: إضافة رضا وإرادة، أي: أن الشيطان يحبُّ أن يرى تشاؤب الإنسان؛ لأنها حال المثلة، وتغيير لصورته، فيضحك من جوفه، لا أن الشيطان يفعل التشاؤب في الإنسان؛ لأنه لا خالق للخير والشرِّ غير الله، وكذلك كلُّ ما جاء من الأفعال المنسوبة إلى الشيطان، فإنها على معنيين: إما إضافة رضا وإرادة، أو إضافة بمعنى الوسوسة في الصِّدر والتَّزْيِين ^(٢) اهـ.

ثالثاً: قوله: ÷ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ×: قال ابن الجوزي: (وإنما يضحك الشيطان من قول المثائب: (ها)؛ لمعنيين، أحدهما: أنه يرى ثمرة تحريضه على الشبع، فيضحك فرحاً بأن أثمرت شجرات غرسه. والثاني: أن المسنون للمثائب أن يكظم ويحبس ما استطاع، فإذا ترك الأدب، وقال: (ها)، ضحك الشيطان؛ لقلَّة أدبه)، قال: (ولما أبان العطاس عن صلاح ما بيَّنا ناسب ذلك أن يقول العاطس: الحمد لله، ولما كان ذلك الصلاح برحمة الله ناسب ذلك أن يقال للعاطس: يرحمك الله، أي: يزيدك رحمة، ولما قام الراد بحق المسلم ناسب ذلك أن يقول: ويصلح بالكم، أي: يصلح حالك بالسلامة والنعمة، كما أصلح حالي بالعطاس ^(٣) اهـ.

وقال النووي: (قال العلماء: أمر بكظم التشاؤب ورده ووضع اليد على الفم؛ لئلا يبلغ الشيطان مراده، من تشويه صورته، ودخوله فمه، وضحكه منه، والله أعلم ^(٤) اهـ.

(١) شرح مشكاة المصابيح (٦٤/٩ - ٦٥) .

(٢) شرح صحيح البخاري (٣٩٠/٩) .

(٣) كشف المشكل من حديث الصَّحَّاحِين (٥٣٠/٣) .

(٤) شرح صحيح مسلم (٣٢٣/١٨) .

المطلب الحادي عشر: ما ورد في محبته تعالى أن يرى أثر نعمته على عبده .

[١٣٨/١٦٠] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ Y عَلَيْهِ نِعْمَةً، فَإِنَّ اللَّهَ Y يُحِبُّ أَنْ يَرَى ^(١) أَثَرَ نِعْمَتِهِ ^(٢) عَلَى خَلْقِهِ x . وَقَالَ رَوْحٌ بَيْغَدَادٍ: ÷ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ x .

أخرجه ابن سعد ^(٣)، والإمام أحمد ^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، عن رَوْح بن عباد، عن شُعبة، عن الفضيل بن فضالة رجلٍ من قيس، عن أبي رجاء العطاردي، عن عمران به. ومن طريق رَوْح أخرجه أيضاً: ابن أبي الدنيا ^(٥)، والطبراني ^(٦)، والقضاعي ^(٧)، والبيهقي ^(٨) .

ووقع في مطبوع ابن سعد تصحيفٌ في الموضعين: في اسم الفضيل، وقي قبيلته قيس، فقال في الموضع الأول: الفضل، وفي الثاني: مفضل، وفي الموضعين قال: رجلٌ من قريش، بدل قيس.

(١) - بضمّ الياء، وفتحها -، فعلى الضمّ: الرؤية تعود للناس، وعلى الفتح: تعود إلى الله سبحانه. قاله المناوي في فيض القدير (٢٩٨/٢)، وذكر المباركفوري في تحفة الأحوذى (٨٩/٨) بأنها بصيغة المجهول، والله أعلم .

(٢) أي: إحسانه وكرمه تعالى، فمن شكرها إظهارها، ومن كفرانها كتمانها. تحفة الأحوذى في حوالته السابقة.

(٣) الطبقات الكبرى (٢٩١/٤) و (١٠/٧) .

(٤) المسند (١٥٩/٣٣ ح ١٩٩٣٤) .

(٥) الشُّكر (ص ٢١ ح ٥٠)، والعيال (٥٥٠/٢ ح ٣٦٩) .

(٦) المعجم الكبير (٢٨١ ح ١٣٥/١٨) .

(٧) مسند الشهاب (١٦٢/٢ ح ١١٠٢) .

(٨) السُّنن الكبرى، كتاب صلاة الخوف، باب الرُّخصة للرجال في لبس الخُرّ (٢٧١/٣)، وشعب

وشعب الإيمان (١٦٣/٥ ح ٦٢٠٠) .

وإسناده صحيح؛ والفضيل بن فضالة - وهو: القيسي - وإن قال فيه الحافظ: (صدوق)^(١)، إلا أن ابن معين وثقه في رواية إسحاق بن منصور عنه^(٢)، وقال أبو حاتم: (شيخ)^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤). فالذي يترجح عندي في حاله أنه ثقة؛ لمحيي توثيقه من ابن معين، وهو معدود من المتشددين، ولم أقف على من غمزه، أو طعن فيه بشيء، وأما قول أبي حاتم: (شيخ) فهو لفظ محتمل، قال ابن رجب: (والشيوخ في اصطلاح أهل هذا العلم عبارة عمّن دون الأئمة والحفاظ، وقد يكون فيهم الثقة وغيره)^(٥) اهـ، وعليه، فبالإمكان حمل قوله هذا على التوثيق؛ مقارنة بقول غيره، والله أعلم.

قال الهيثمي: (رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات)^(٦) اهـ. أبو رجاء العطاردي اسمه: عمران بن ملحان.

هذا، وقد أخرجه الطبراني^(٧) من طريق زياد الجصاص، عن الحسن، عن عمران به.

وزياد - هو: ابن أبي زياد - ضعيف^(٨)، والحسن البصري لم يسمع من عمران بن حصين حصين ٢ من وجه يثبت^(٩)، إلا أنه يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بالمتابعة السابقة، والله تعالى أعلم.

(١) تقريب التهذيب (ص/٤٨٤ت ٥٤٣٥).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٧/٧٤٤ت ٤٢٠).

(٣) المصدر السابق.

(٤) (٧/٣١٥).

(٥) شرح علل الترمذي (٢/٦٥٨).

(٦) مجمع الزوائد (٥/١٣٢).

(٧) المعجم الكبير (١٨/١٨١ح ٤١٨).

(٨) تقريب التهذيب (ص/٢١٩ت ٢٠٧٧).

(٩) المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٣٨).

[١٦١/١٣٩] عَنْ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ ^٣، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ أَشَعْتُ ^(١)، سَيَّئُ
الْهَيْئَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا لَكَ مَالٌ؟» قَالَ: مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ آتَانِي اللَّهُ
Y ^(٢). قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ Y إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، أَحَبَّ أَنْ تُرَى عَلَيْهِ X .

أخرجه الإمام أحمد ^(٣) عن بهز بن أسد، والطبراني ^(٤)، وابن حبان ^(٥)، والقضاعي ^(٦) من
من طريق هُدْبَةَ بْنِ خَالِدٍ الْقَيْسِيِّ.

كلاهما عن حماد بن سلمة، عن عبد الملك بن عُمر، عن أبي الأحوص، عن أبيه به .
وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، رجال مُسلم. قال الطبراني: (لم يروه عن عبد الملك بن
عمير إلا حماد بن سلمة، والمشهور من حديث أبي إسحاق السبيعي) اهـ. قال الهيثمي -
وقد عزاه إلى المعجم الصغير فقط - : (رجاله رجال الصَّحيح) ^(٧) اهـ. أبو الأحوص هو:
عوف بن مالك بن نضلة .

وللحديث طرقٌ أخرى، منها ما أشار إليه الطبراني من حديث أبي إسحاق السبيعي، وله
طرق كثيرة ومشهورة عنه بنحو هذه الرواية، منها ما أخرجه أبو داود ^(٨) من طريق زهير -
هو: ابن معاوية -، والترمذي ^(٩) من طريق أبي أحمد الزُّبيري - واسمه: محمد بن عبد الله -،

(١) الشَّعْتُ هو: تفرُّق الشَّعر، وتلبُّده. انظر: النِّهاية لابن الأثير (ص/٤٨١) .

(٢) ورد في بعض روايات الحديث كما عند أبي داود في كتاب اللباس، باب في غسل الثوب وفي
الخلْقان (٤/٣٣٣ ح ٤٠٦٣)، والإمام أحمد في المسند (٢٥/٢٢٣ ح ١٥٨٨٨) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ آتَاهُ
مِنَ الْإِبْلِ، وَالْغَنَمِ، وَالْخَيْلِ، وَالرَّقِيقِ .

(٣) المسند (٢٥/٢٢٧ ح ١٥٨٩٢) .

(٤) المعجم الكبير (١٩/٢٨٣ ح ٦٢٣)، والأوسط (٤/٧٥ ح ٣٦٥٣)، والصَّغير (١/١٧٦) .

.(

(٥) الصَّحيح، كتاب اللباس وآدابه: ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إظهار نعمة الله جلَّ
وعلا وانتفاعه بها في داره (١٢/٢٣٥ ح ٥٤١٧) .

(٦) مسند الشهاب (٢/١٦١ ح ١١٠٠) .

(٧) مجمع الزوائد (٥/١٣٣) .

(٨) السُّنن، كتاب اللباس، باب في غسل الثوب وفي الخلْقان (٤/٣٣٣ ح ٤٠٦٣) .

(٩) السُّنن، كتاب البرِّ والصَّلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو (٤/٣٦٤ ح ٢٠٠٦) .

وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، والبيهقي^(١) من طريق سُفيان، والنسائي^(٢)، ومن طريقه الطبراني^(٣) الطبراني^(٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، ومعمّر في جامعه^(٤) - برواية عبد الرزّاق عنه - . وعن عبد الرزّاق أخرجه الإمام أحمد^(٥)، والبغوي^(٦)، وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٧) من طريق طريق شعبة .

كلّهم عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبيه بنحوه، منهم من ذكره مُطوَّلاً، ومنهم من اختصره .

وأسانيدها صحيحة؛ رجال أسانيدها ثقاتٌ، وأبو إسحاق وإن كان موصوفاً بالتدليس، إلا أنّ له سماعاً من أبي الأحوص، وأخرج له مسلمٌ عنه في صحيحه، وقد صرّح بالسماع في طريق شعبة عنه. وسماع زهير من أبي إسحاق كان بأخرة^(٨)، إلا أنه مُتَابِعٌ .

وله طرقٌ أخرى كثيرة، منها ما هو صحيحٌ، ومنها ما هو دون ذلك، وفيما ذكرته كفاية - إن شاء الله تعالى -، والله تعالى أعلم .

(١) شعب الإيمان (٥/١٦٢ ح ٦١٩٧)

(٢) السنن، كتاب الرّينة، باب ذكر ما يستحبُّ من لبس الثّياب وما يكره منها (٨/١٧٣) .

(٣) المعجم الكبير (١٩/٢٨٠ ح ٦١٦) .

(٤) الملحق بآخر مصنّف عبد الرزّاق، باب الكبير، والحلية الحسنة (١١/٢٦٩ ح ٢٠٥١٣) .

(٥) المسند (٢٥/٢٢٢ ح ١٥٨٨٧) .

(٦) شرح السنّة، كتاب اللباس، باب استحباب أن يُرى أثر نعمة الله Y على الرّجل (١٢/١٢)

٤٧ ح (٣١١٨) .

(٧) المسند (٢٥/٢٢٣ ح ١٥٨٨٨) .

(٨) تقريب التّهذيب (ص/٢١٨ ت ٢٠٥١) .

[١٤٠/١٦٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ X.

أخرجه الترمذي^(١) عن الحسن بن محمد الزعفراني، حدّثنا عقّان بن مسلم، وقال: (حسن) (اه، وأخرجه أبو داؤد الطيالسي^(٢)، ومن طريقه البيهقي^(٣)، وأخرجه الإمام أحمد^(٤) عن بهز بهز - هو: ابن أسد -، وابن أبي الدنيا^(٥) من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم، والحاكم^(٦) من طريق عبد الصّمد بن عبد الوارث، وقال: (صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبي -، والبيهقي من طريق هُدبة بن خالد^(٧)، وأبي عُمر الحوضي^(٨) - واسمه: حفص بن عمر - .
كلّهم عن همام، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه به . وعند أبي داؤد الطيالسي، والحاكم، والبيهقي في الآداب زيادة في أوّله، وهي قوله: ÷ كلوا واشربوا والبسوا وتصدّقوا X، هذا لفظ أبي داؤد، زاد الحاكم: ÷ من غير سرف ولا مخيلة X، ولم يذكر: ÷ والبسوا X، وذكر الجميع البيهقي في الآداب. وهذا الفصل من الحديث - وهو قوله p: ÷ كلوا واشربوا والبسوا وتصدّقوا من غير إسراف ولا مخيلة X علّقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم عن النبيّ p^(٩).

(١) السُّنن، كتاب الأدب، باب ما جاء أنّ الله تعالى يحبُّ أن يرى أثر نِعْمته على عبده (٥/

١٢٣ ح ٢٨١٩)

(٢) المسند (٤/١٩ ح ٢٣٧٥) .

(٣) شعب الإيمان (٥/١٦٢ ح ٦١٩٦) .

(٤) المسند (١١/٣١٢ ح ٦٧٠٨) .

(٥) العيال (٢/٥٥١ ح ٣٧٠)، والشُّكر (ص/٢٢ ح ٥١) .

(٦) المستدرک، کتاب الأطعمة (٤/١٣٥) .

(٧) شعب الإيمان (٥/١٦٢ ح ٦١٩٦) .

(٨) الآداب، باب من أحبَّ أن يكون ثوبه حسناً (ص/٣٤٧ ح ٧٣١) .

(٩) كتاب اللباس، باب قول الله تعالى: { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ } (١٤٠/٧) . وانظر:

تغليق التعليق (٥/٥٢) .

وأخرج هذا القدر منه أيضاً ابنُ أبي شيبة^(١)، وعنه ابن ماجه^(٢)، وأخرجه النسائي^(٣) عن
عن أحمد بن سليمان، كلاهما عن يزيد بن هارون، عن همام به .

وجاء في متن المطبوع من مسند أبي داود الطيالسي: (عن همام، عن رجل)، وفي نسخة
أخرى منه - كما في حاشية تحقيقه - التصريح بأنه قتادة، وكذا رواه من طريقه البيهقي؛
حيث قال: (عن رجل أظنه قتادة) .

وإسناده حسن؛ عمرو بن شعيب صدوق^(٤)، وأبوه شعيب بن محمد بن عبد الله بن
عمرو بن العاص صدوق أيضاً، ثبت سماعه من جدّه عبد الله^(٥). وبذا حكم عليه الألباني
في تعليقه على المشكاة^(٦)، وفي صحيح سنن الترمذي^(٧) قال: (حسنٌ صحيحٌ)، يعني:
يرتقي لدرجة الصّحّة بشواهده، والله تعالى أعلم .

[١٤١/١٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ أَنْ يَرَى أُمَّرَ
نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ X .

أخرجه الإمام أحمد عن يحيى بن آدم^(٨)، وعن أحمد بن عبد الملك^(٩)، كلاهما عن شريك،
شريك، عن ابن مَوْهَب، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

(١) المصنّف، كتاب اللباس والزينة: من قال: البس ما شئت، ما أخطأك سرفاً أو مخيلة (٥/١٧١ ح ٢٤٨٦٧) .

(٢) السنن، كتاب اللباس، باب البس ما شئت، ما أخطأك سرفاً أو مخيلة (٣٧٨/٢ ح ٣٦٠٥) .
(٣)

(٣) السنن، كتاب الزكاة، باب الاختيال في الصدقة (٥/٥٩) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٢٣٤٢ ت ٥٠٥٠) .

(٥) المصدر السابق (ص/٢٦٧ ت ٢٨٠٦) .

(٦) (٢/١٢٤٦ ح ٤٣٥٠) .

(٧) (٣/١٢٤) .

(٨) المسند (١٣/٤٦٨ ح ٨١٠٧) .

(٩) المصدر السابق (١٥/١٢٩ ح ٩٢٣٤) .

وإسناده ضعيفٌ جداً؛ شريك - وهو: ابن عبد الله النخعي، القاضي بواسط - يخطئ كثيراً، وقد تغير حفظه منذ ولي القضاء، وابن موهب - واسمه: يحيى بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن مَوْهَب التيمي المديني - متروكٌ .

وله طريقٌ أخرى عن أبي هريرة، أخرجهما أبو الشيخ^(١)، والسَّهْمِي^(٢)، وأبو نعيم^(٣)، والبيهقي^(٤) من طريق عيسى بن خالد البلخي، عن وَرْقَاء، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به، وفيه زيادة في آخره .

وإسناده ضعيفٌ؛ عيسى بن خالد البلخي لم أعرفه، وحكم بضعف إسناده البيهقي، والله تعالى أعلم. وَرْقَاء هو: ابن عمر بن كُليب الإشكري، والأعمش هو: سُليمان بن مهران .

مما جاء في شرح هذه الأحاديث:

التوفيق بين هذه الأحاديث، وبين أمره ρ بالبذاذة^(٥) في قوله ρ : ÷ إِنَّ البذاذة من الإيمان $\times$ ^(٦): قال الطحاوي موقفاً بين ذلك ما ملخصه: جوابنا في ذلك بتوفيق الله وعونه: أَنَّ هذين الحديثين ملتزمان غير مختلفين؛ فأما حديث البذاذة: فعلى البذاذة التي لا تبلغ بصاحبها نهاية البذاذة، التي يعود بها إلى ما يبين به ذو النعمة، من غير ذي النعمة، وحديث الأمر بأن يُري الإنسان نعمة الله عليه على النعمة التي تُرى على صاحبها، ليس مما فيه الخيلاء، ولا السرف، ولا اللباس المذموم من لابس، ويكون اللباس المحمود هو: ما فوق البذاذة، التي لا بذاة أقل منها، وما في حديث الأمر بإظهار النعمة على اللباس الذي لا

(١) طبقات المحدثين بأصبهان (٢/ ٣٠٥ ح ٢٥٧) .

(٢) تاريخ جرجان (ص / ١٤٢) .

(٣) تاريخ أصبهان (١ / ١٠٨) .

(٤) شعب الإيمان (٥ / ١٦٣ ح ٦٢٠٢) .

(٥) هي: رثاة الهيئة، والمراد التواضع في اللباس، وترك التَّبَجُّح به كما في النهاية لابن الأثير (ص /

٦٩) .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب التَّرجُل (٤ / ٣٩٣ ح ٤١٦١)، وابن ماجه في كتاب الزُّهد، باب من

من لا يُؤبه له (٢ / ٥٤١ ح ٤١١٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢ / ٥٣٥)، وفي

صحيح سنن ابن ماجه (٣ / ٣٤٩ ح ٣٣٤٠) .

يدخل به صاحبه في أعلى اللباس، فيكون فاعل ذلك يدخل في معنى قول الله عز وجل: { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا }^(١)، ومثل ذلك ما قد كان أهل العلم عليه وما يأمر به الناس في اللباس، فبان بحمد الله ونعمته أن لا تضاد في شيء مما قد رويناه في هذا الباب عن رسول الله ﷺ ولا اختلاف، والله Y نسأله التوفيق^(٢). اهـ

وقال ابن بطال: (والمراد بهذا الحديث - يعني: حديث الأمر بالبذاعة - في بعض الأوقات، ولم يأمر بلزوم البذاعة في جميع الأحوال؛ لتتفق الأحاديث، وقد أمر الله تعالى بأخذ الزينة عند كل مسجد، وأمر النبي ﷺ باتخاذ الطيب، وحسن الهيئة، واللباس في الجمع، وما شاكل ذلك من المحافل)^(٣) اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر: (والمراد بها هنا - أي: البذاعة - ترك الترفه والتنطع في اللباس، والتواضع فيه مع القدرة، لا بسبب جحد نعمة الله تعالى ...، وأن الوسط المعتدل منه لا يذم، وبذلك يجمع بين الأخبار)^(٤) اهـ، والله تعالى أعلم.

(١) سورة الفرقان، الآية (٦٧) .

(٢) شرح مشكل الآثار (٤٠/٨) .

(٣) شرح صحيح البخاري (١٧٤/٩) .

(٤) فتح الباري (٣٨١/١٠) .

المبحث الثالث: ما ورد فيما يحبه الله تعالى من البقاع، وتحتة مطلبان :

المطلب الأول: ما ورد في أَنَّ مَكَّةَ أَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ .
[١٤٢/١٦٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ حَمْرَاءَ الزُّهْرِيِّ π قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ^(١) فَقَالَ: ÷ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ اللَّهُ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ، مَا خَرَجْتُ x .

أخرجه الترمذي^(٢)، وقال: (حسنٌ غريبٌ صحيحٌ)، والنسائي^(٣) عن قتيبة - هو: ابن سعيد -، وابن ماجه^(٤)، وابن حبان^(٥) عن عيسى بن حماد، والدارمي^(٦) عن عبد الله بن صالح، والحاكم^(٧) من طريق يحيى بن بكير، وقال: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي .

أربعتهم عن الليث، عن عُقيل^(٨)، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عدي بن حمراء الزُّهْرِيِّ به.

(١) - بفتح الحاء المهملة، وسكون الزَّاي -، قال الفاكهي في أخبار مَكَّة (٢٠٦/٢) : (هي سوق مَكَّة القديمة، وكان بفناء دار أم هانئ بنت أبي طالب - رضي الله عنها - التي عند الخياطين ، فدخلت في المسجد الحرام، ورجحه محققه الدكتور عبد الملك بن دُهيش . وقال البلادي في معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص/٩٨) : (وهي ما يُعرف اليوم بالقُشاشِيَّة، مرتفع يقابل المسعى من مطلع الشمس، كان ولا يزال سوقاً من أسواق مَكَّة، وكانت الحزورة تلاً مرتفعاً، وهي كذلك اليوم، غير أن ظهرها معمور بشوارع تجارية، كشارع الصَّوْغ، ومبيعات الحقائب، والحُرْم ونحوها) .

(٢) السُّنن، كتاب المناقب، باب في فضل مَكَّة (٧٢٢/٥ ح ٣٩٢٥) .
(٣) السُّنن الكبرى، كتاب المناسك: فضل مَكَّة (٢٤٧/٤ ح ٤٢٣٨) .
(٤) السُّنن، كتاب المناسك، باب فضل مَكَّة (٢٣١/٢ ح ٣١٠٨) .
(٥) الصَّحِيح، كتاب الحج، باب فضل مَكَّة: ذكر البيان بأن مَكَّة خير أرض الله، وأحبُّها إلى الله (٢٢/٩ ح ٣٧٠٨) .

(٦) السُّنن، كتاب السَّير، باب إخراج النبي ρ من مَكَّة (٣١١/٢ ح ٢٥١٠) .

(٧) المستدرک، كتاب الحجرة (٧/٣) .

(٨) بضمَّ العين، وفتح القاف. الإكمال للأثير ابن ماكولا (٢٤١/٦) .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، غير صحابيه فمن رجال الأربعة، سوى أبي داود. الليث: هو ابن سعد الفهمي، وعقيل هو: ابن خالد الأيلي، والزهرري هو: محمد بن مسلم.

ولم ينفرد عقيل بهذه الرواية عن الزهرري، بل تابعه عليها بعض الرواة، منهم:

- شعيب بن أبي حمزة، وهو ثقة^(١): أخرج الحديث من طريقه الإمام أحمد^(٢)، ويعقوب بن سفيان^(٣)، وعنده بلفظ: ÷ أحبُّ أرض الله إليّ × ، والطبراني^(٤)، ومن طريقه أبو نعيم^(٥)، والحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧).

- وصالح بن كيسان، وهو ثقة ثبت^(٨): أخرج الحديث من طريقه النسائي^(٩)، والإمام أحمد^(١٠)، وعبد بن حميد^(١١)، وابن أبي عاصم^(١٢)، وابن قانع^(١٣)، ووقع عنده وعند عبد بلفظ: ÷ أحبُّ أرض الله إليّ × .

(١) تقريب التهذيب (ص/٢٦٧ت ٢٧٩٨) .

(٢) المسند (١٠/٣١ ح ١٨٧١٥) .

(٣) المعرفة والتاريخ (٢٤٤/١) .

(٤) مسند الشاميين (٤/١٧٤ ح ٣٠٣٤) .

(٥) معرفة الصحابة (٣/١٧٣٠ ح ٤٣٧٨) .

(٦) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر مناقب عبد الله بن عدي بن الحمراء الثقفي ط (٣/

٤٣١) .

(٧) دلائل النبوة (٥١٧/٢) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٢٧٣ت ٢٨٨٤) .

(٩) السنن الكبرى، كتاب المناسك: فضل مكة (٤/٢٤٨ ح ٤٢٣٩) .

(١٠) المسند (١٢/٣١ ح ١٨٧١٦) .

(١١) كما في المنتخب من مسنده (١/٣٩١ ح ٤٩٠) .

(١٢) الآحاد والمثاني (١/٤٤٧ ح ٦٢١) .

(١٣) معجم الصحابة (٢/٩٧) .

- ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وهو ثقة^(١): أخرج الحديث من طريقه ابن أبي عاصم^(٢).

ورواية الزهري هذه للحديث هي الرواية المحفوظة، وقد تتابع عليها جماعة من الثقات كما أسلفت، وشدَّ معمرٌ عنهم في الرواية عن الزهري، وجعله من مسند أبي هريرة τ ، لا من مسند عبد الله بن عدي بن حمراء τ ، وروايته هذه وهم، وسوف أنبه على ذلك في الكلام على الحديث التالي، والله وليُّ التوفيق.

[١٦٥/١٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ρ عَلَى الْحَزْوَرَةِ، فَقَالَ: ÷ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ، مَا خَرَجْتُ $\times$.

أخرجه الإمام أحمد^(٣) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي^(٤) أيضاً.

ورجال إسناده ثقات، معمر هو: ابن راشد، وأبو سلمة هو: ابن عبد الرحمن بن عوف. إلا أنَّ معمرًا وهم في سياقة إسناده؛ فمرة رواه هكذا، وأخرى رواه عن الزهري، عن أبي سلمة مرسلًا، كما عند عبد الرزاق^(٥)، وثالثة رواه عن الزهري، عن أبي سلمة، عن بعضهم، أنَّ رسول الله ρ قال وهو في سوق الحزورة، كما عند الإمام أحمد^(٦) - وهو الحديث التالي - .

(١) تقريب التهذيب (ص/٤٩٣ت ٦٠٨٢) .

(٢) الآحاد والمثاني (١/٤٤٨ح ٦٢٢) .

(٣) المسند (١٣/٣١ح ١٨٧١٧) .

(٤) دلائل النبوة (٥١٨/٢) .

(٥) المصنّف، كتاب الحجّ، باب فضل الحرم، وأوّل من نصّب أنصاب الحرم (٢٧/٥ح ٨٨٦٨) .

(٦) المسند (١٤/٣١ح ١٨٧١٨) .

وروي أيضاً من غير طريق الزُّهريّ، فأخرجه أبو يعلى^(١)، والطحاوي^(٢) من طريق محمّد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به .
ومحمّد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام .

وله طريقٌ أخرى مغايرةٌ تماماً، أخرجها الطبراني^(٣)، والحاكم^(٤) من طرق عن عبد العزيز بن بن محمّد الدَّرَورديّ، عن محمّد بن عبد الله بن أخي الزُّهريّ، عن الزُّهريّ، عن محمّد بن جبير بن مُطعم، عن عبد الله بن عديّ بن الحمراء به. قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن ابن أخي الزُّهريّ إلا الدَّرَورديّ) اهـ. وابن أخي الزُّهريّ صدوق له أوهام.

وقد رجّح الأئمة رواية الجماعة عن الزُّهريّ - ومنهم: عُقيل، وشعيب، وصالح، وابن أبي ذئب -^(٥)، وحكموا على رواية معمر، ومحمّد بن عمرو بن علقمة وغيرهما بالوهم والخطأ، وهذه أقوالهم:

قال الترمذي: (ورواه محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبيّ P .
وحديث الزُّهريّ، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عديّ بن حمراء عندي صحيح)^(٦) اهـ.
وقال ابن أبي حاتم: (سألت أبي، وأبا زرعة عن حديث رواه محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. فقالا: هذا خطأ، وهم فيه محمّد بن عمرو، ورواه الزُّهريّ، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عديّ بن الحمراء، عن النبيّ P، وهو الصّحيح)^(٧) اهـ.
وقال البيهقيّ عن حديث الزُّهريّ، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عديّ: (هذا هو المحفوظ)^(٨)، وقال عن حديث معمر، عن الزُّهريّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: (وهذا

(١) المسند (١٠ / ٣٦٢ ح ٥٩٥٤) .

(٢) شرح مشكل الآثار (٨ / ١٧١ ح ٣١٤٦) .

(٣) المعجم الأوسط (١ / ١٤٤ ح ٤٥٤) .

(٤) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر مناقب عبد الله بن عديّ بن الحمراء T (٣ / ٢٨٠) .

(٥) ذكرت روايتهم في الحديث السابق، وهو حديث عبد الله بن عديّ بن الحمراء T .

(٦) عقب الحديث (٣٩٢٥) الذي تقدّم قبل هذا الحديث .

(٧) علل الحديث (١ / ٢٨٠) .

(٨) دلائل النبوة (٢ / ٥١٨) .

وهم من معمر، والله أعلم، وقد روى بعضهم عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وهو أيضاً وهم، والصحيح رواية الجماعة (اهـ).

وقال ابن عبدالمهدي: (وحديث الزهري عندي أصح ^(١)) اهـ، والعلم عند الله تعالى.

[١٤٤/١٦٦] عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِهِمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَهُوَ فِي سُوقِ الْحَزْوَرَةِ - : ÷ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ، مَا خَرَجْتُ × .

أخرجه الإمام أحمد ^(٢) عن إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح، عن معمر، عن محمد بن مسلم مسلم بن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن بعضهم به .

ورجال إسناده ثقات، إلا أنَّ قوله: (عن بعضهم) فكما أنه يحتمل أن يكون صحابياً، يحتمل أن يكون ممن دونهم؛ وعليه قد يكون ضعيفاً، والله أعلم. وقد تقدّم في الكلام على الحديث السابق أنَّ معمرًا وهم فيه، والصواب رواية من رواه عن الزهري، فليُنظر. رباح في الإسناد هو: ابن زيد الصنعائي.

المطلب الثاني: ما ورد في أنَّ المساجد أحبُّ البلاد إلى الله تعالى

[١٤٥/١٦٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا × . أخرجه مسلم ^(٣).

مما جاء في شرح الحديث:

بيان معنى كون المساجد أحبُّ البلاد إلى الله تعالى، وكون الأسواق أبغضها إليه سبحانه، قال النووي: (أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها؛ لأنها بيوت الطاعات، وأساسها على التقوى، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها؛ لأنها محلّ الغش، والخداع، والربا، والأيمان الكاذبة، وإخلاف

(١) تنقيح التحقيق (٤٩٦/٣) .

(٢) المسند (١٨٧١٨ ح ١٤/٣١) .

(٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، وفضل المساجد (

(١/٤٦٤ ح ٦٧١) .

الوعد، والإعراض عن ذكر الله، وغير ذلك مما في معناه، والمساجد محلّ نزول الرحمة، والأسواق ضدها (١) اهـ.

ونقل المناويّ عن بعضهم قال: (المراد بمحبّة المساجد: محبّة ما يقع فيها من القُرب، وببغض الأسواق: بغض ما يقع فيها من المعاصي، مما غلب على أهلها من استيلاء الغفلة على قلوبهم، وشغل حواسهم بما وضع لهم من التدبير، فإليه ينظرون، وإليه يطلبون. والأسواق معدن النوال، ومظانّ الأرزاق والأفضال، وهي مملكة وضعها الله لأهل الدُّنيا، يتداولون فيها ملك الأشياء، لكن أهل الغفلة إذا دخلوها تعلقت قلوبهم بهذه الأسباب، فاتخذوها دولا، فصارت عليهم فتنة؛ فكانت أبغض البقاع من هذه الجهة. وإلا فالسوق رحمة من الله تعالى، جعله معاشاً لخلقه، يذرّ عليهم أرزاقهم فيها من قُطر وقُطر، لتوجد تلك الأشياء عند الحاجة، ولو لم يكن ذلك لاحتاج كل منا إلى تعلم جميع الحرف، والترحال إلى البلاد ليلاً ونهاراً. فوضع السوق نعمة، وأهل الغفلة صدّوا عن هذه الرحمة، ودنسوا نفوسهم بتعاطي الخطايا فيه، فصارت عليهم نقمة، وأما أهل اليقين فهم وإن دخلوها، قلوبهم متعلقة بتدبير الله، فسلموا من فتنها، ومن ثمّ كان المصطفى p يدخل السوق، ويشترى ويبيع (٢) اهـ.

(١) شرح صحيح مسلم (١٧٦/٥) .

(٢) فيض القدير (١٧٠/١) .

3 +

ما ورد في المحبة في الله تعالى، وتحتة ثمانية مباحث

:

المبحثُ الأوَّل: ما روي في أمره ρ بالتَّحَابِّ في الله تعالى.

المبحثُ الثَّاني: ما ورد في أنَّه ما أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْدًا إِلَّا أَكْرَمَ رَبُّهُ تعالى.

المبحثُ الثَّالث: ما روي في أَنَّ الحَبَّ في الله تعالى أَفْضَلُ الأَعْمَالِ.

المبحثُ الرَّابِع: ما ورد في وجوب محبته تعالى للمتحابِّين فيه.

المبحثُ الخَامِس: ما ورد في أَنَّ الحَبَّ في الله تعالى من أَوْثَقَ عَرَى الإيمان، ومن أسباب استكمالهِ، ودخوله في القلب.

المبحثُ السَّادِس: ما ورد في أَنَّ المتحابِّين في الله تعالى في ظلِّهِ يوم القيامة.

المبحثُ السَّابِع: ما ورد في أَنَّ للمتحابِّين في الله تعالى منابر من نور يوم القيامة، ويغبطهم النَّبِيُّونَ والشُّهَدَاءُ.

المبحثُ الثَّامِن: ما روي في أَنَّ للمتحابِّين في الله تعالى غُرفاً في أعلى الجنَّة.

المبحث الأول: ما روي في أمره ρ بالتحاب في الله تعالى .
**[١٤٦/١٦٨] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ τ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ρ أَنْ نَرُدَّ عَلَى الْإِمَامِ،
وَأَنْ نَتَحَابَّ^(١)، وَأَنْ يُسَلَّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ .**

أخرجه أبو داود^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، ومن طريقه البغوي^(٣)، عن محمد بن عثمان أبي الجماهر، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة به .
ومن طريق محمد بن عثمان أبي الجماهر أخرجه أيضاً: ابن خزيمة^(٤)، والطبراني^(٥)،
والحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧)، قال الحاكم: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي. لم يرد في لفظ
الطبراني ما يتعلق بالأمر بالتحاب.

وإسناده ضعيف؛ سعيد بن بشير ضعيف^(٨)، وقد نصّ الذهبي نفسه في ديوان الضعفاء^(٩)
الضعفاء^(٩) على أنّ فيه لين، والحسن البصريّ مُدَلِّسٌ، وقد عنعنه عن سمرة τ ، وفي سماعه منه
منه كلام؛ نفاه ابن معين، وأبو حاتم، بل صرح ابن معين بأنه لم يلقه^(١٠)، وأثبت ابن المديني،
والبخاري^(١١)؛ حيث ذكر في صحيحه سماعه منه لحديث العقيقة^(١٢)، وهذا ما رجّحه

(١) تفاعل من المحبة، والتحاب: التوادد، وتحابوا: أحب كل واحد منهم صاحبه . انظر: عون
المعبود (٢١٢/٣) .

(٢) السنن، كتاب الصلاة، باب الردّ على الإمام (١٠٠١ ح ٦٠٩/١) .
(٣) شرح السنّة، كتاب الصلاة، باب التسليم في الصلاة (٢٠٨/٣ ح ٧٠٠) .
(٤) الصحيح، كتاب الصلاة، باب ردّ المأموم على الإمام إذا سلّم الإمام عند انقضاء الصلاة (٢/٨٢٤ ح ١٧١١) .

(٥) مسند الشاميين (٢٦٤٣ ح ٢٩/٤) .
(٦) المستدرک، كتاب الصلاة (٢٧٠/١) .
(٧) السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب من قال: ينوي بالسلام التحليل من الصلاة (١٨١/٢) .
(٨) تقريب التهذيب (ص/٢٣٤ ت ٢٢٧٦) .
(٩) (١٥٨١ ت ٣٢٢/١) .
(١٠) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٣٣ و ٣٩) .
(١١) تحفة التحصيل (ص/٧٦) .
(١٢) كتاب الذبائح والصّيد، باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيقة (٨٥/٧ عقب ح ٥٤٧٢) .

الألبانيّ في الإرواء^(١)، وقال: (وإن كان الرَّاجِحُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي الْجُمْلَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُدَلِّسُ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ وَغَيْرُهُ، وَقَدْ عَنَعْنَاهُ، فَلَا بَدَّ حِينَئِذٍ مَنْ أَنْ يُصَرِّحَ بِالتَّحْدِيثِ، حَتَّى يُقْبَلَ حَدِيثُهُ، وَهَذَا مِمَّا لَمْ نَجِدْهُ عَنْهُ) اهـ. وحكم بضعف الحديث^(٢)، وبالله تعالى التّوفيق .

هذ، وقد وقفتُ على من تابع سعيد بن بشير فيه، عن قتادة، ولا تزال علّة تدليس الحسن باقية فيه، تابعه همام بن يحيى، وهو ثقة ربما وهم^(٣)، عند ابن ماجه^(٤)، وابن خزيمة^(٥)، والبيهقي^(٦) من طريق عن عبد الأعلى بن القاسم، عن همام، عن قتادة بالإسناد المتقدم سواء، ولفظه: ÷ أمرنا رسول الله ﷺ أن نُسلّم على أئمّتنا، وأن يُسلّم بعضنا على بعض ×. وحكم بضعفه الألبانيّ^(٧) .

وقد جاء اسم عبد الأعلى في سنن ابن ماجه: (عليّ)، وصوابه: (عبد الأعلى) كما نبّه عليه المزنيّ في تحفة الأشراف^(٨).

وله متابع آخر لا يُفرح بمتابعته؛ فقد زاد الإسناد ظلمة، وهو أبو بكر الهذليّ، أخرج حديثه ابن ماجه^(٩)، والطبرانيّ^(١٠) من طريقين عن إسماعيل بن عيّاش، عن أبي بكر الهذليّ، عن قتادة، بالإسناد المتقدم سواء، ولفظه: ÷ إذا سلّم الإمام فردّوا عليه ×، وفي رواية إسماعيل عن غير الشّاميين ضعفٌ، وهي هنا منها، وأبو بكر الهذليّ - واسمه: سُلمى بن عبد

(١) (٨٨/٢) .

(٢) وكذا حكم بضعفه في ضعيف سنن أبي داود (ص/٧٩ - ٨٠)، وفي تعليقه على صحيح ابن ابن خزيمة (٨٢٤/١) .

(٣) تقريب التّهذيب (ص/٥٧٤ ت٧٣١٩) .

(٤) السُّنن، كتاب إقامة الصّلاة، باب ردّ السّلام على الإمام (١/٢٩٤ ح٩٢٢) .

(٥) الصّحيح، كتاب الصّلاة، باب ردّ المأموم على الإمام إذا سلّم الإمام، عند انقضاء الصّلاة (١/٨٢٣ ح١٧١٠) .

(٦) السُّنن الكبرى، كتاب الصّلاة، باب من قال: ينوي بالسّلام التّحليل من الصّلاة (٢/١٨١) .

(٧) ضعيف سنن ابن ماجه (ص/٧٥ ح١٧٦) .

(٨) (٧٢/٤) .

(٩) السُّنن، كتاب إقامة الصّلاة، باب ردّ السّلام على الإمام (١/٢٩٤ ح٩٢١) .

(١٠) المعجم الكبير (٧/٢١٦ ح٦٨٩٩) .

الله، وقيل: رُوح -، من أهل البصرة، وهو أخباريٌّ، متروك الحديث^(١)، وحكم الألباني على حديثه هذا بقوله: (ضعيفٌ جداً)^(٢)، وذكر علله الثلاث التي قدّمها .

وبعد عرض روايات هذا الحديث يتبين أنّ أسلمها ما تتابع عليه همامٌ، وسعيد بن بشير، لانحصارهما في تدليس الحسن لا غير^(٣)، والعلم عند الله تعالى .

المبحث الثاني: ما ورد في أنّه ما أحبّ عبدٌ عبداً إلا أكرم ربّه تعالى .

[١٦٩/١٤٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ مَا أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْدًا لِلَّهِ Y ، إِلَّا أَكْرَمَ رَبَّهُ $Y^{(٤)}$ x .

أخرجه الإمام أحمد^(٥)، ومن طريقه ابن قدامة المقدسي^(٦)، عن إبراهيم بن مهديّ، وأخرجه ابن أبي الدنيا^(٧) عن داؤد بن عمرو الضبيّ، والخرائطي^(٨)، ومن طريقه ابن قدامة المقدسي^(٩)، من طريق داؤد بن رُشيد^(١٠)، والبيهقي^(١١) عن داؤد بن نوح الأشقر.

أرعتهم عن إسماعيل بن عيّاش، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمّامة به. وإسناده حسنٌ؛ إسماعيل بن عيّاش صدوق في روايته عن أهل بلده، وشيخه يحيى بن الحارث شاميٌّ منهم، والقاسم - وهو: ابن عبد الرحمن الشاميّ الدمشقيّ - صدوقٌ، يُغرب كثيراً.

(١) تقريب التهذيب (ص/٦٢٥ت ٨٠٠٢) .

(٢) السلسلة الضعيفة (٦/٧٨ح ٢٥٦٤) .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) أي: عظّمه. مرقاة المفاتيح (٨/٧٥٤) .

(٥) المسند (٣٦/٥٦٢ح ٢٢٢٢٩) .

(٦) كتاب المتحابين في الله (ص/٣٣ح ١٧) .

(٧) الإخوان (ص/١٠٤ح ٢٠) .

(٨) مكارم الأخلاق (٤/١٨١٧ح ٣٣٧) .

(٩) كتاب المتحابين في الله (ص/٣٣ح ١٨) .

(١٠) بالتصغير كما في تقريب التهذيب (ص/١٩٨ت ١٧٨٤) .

(١١) شعب الإيمان (٦/٤٩٠ح ٩٠١٦) .

قال الألباني في الصحيح^(١): (إسناده شامي جيد)، وفي صحيح الجامع^(٢) قال :
: (حسن) اهـ.

وللحديث طريق آخرى، إلا أنها واهية، أخرجها البيهقي^(٣) من طريق عمرو بن الحصين،
عن ابن عثالة، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة به، وفيه زيادة في آخره.
وعمر بن الحصين هذا متروك^(٤). ابن عثالة هو: محمد بن عبد الله العقيلي، والله تعالى
أعلم.

المبحث الثالث : ما روي في أن الحب في الله تعالى أفضل الأعمال .

[١٧٠/١٤٨] عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ: الْحُبُّ
فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ X .

أخرجه أبو داود^(٥) عن مسدد - وهو: ابن مسرهد -، عن خالد بن عبد الله، وأخرجه
الإمام أحمد^(٦) عن حسين - وهو: بن محمد المروزي -، عن يزيد بن عطاء.
كلاهما عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن رجل، عن أبي ذر به. هذا لفظ أبي داود،
وهو عند الإمام أحمد بأطول من هذا، ولفظه: ÷ إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ .. X .
وإسناده ضعيف؛ يزيد بن أبي زياد ضعيف، كبير فتعير، وصار يتلقن، وفيه أيضاً رجل
مبهم، لا يُدرى من هو؟ وبذا حكم عليه الألباني^(٧)، والله تعالى أعلم.

(١) (١٢٥٦/٣ ح ١٢٥٦) .

(٢) (٥٥١٦ ح ٩٦٨/٢) .

(٣) شعب الإيمان (٩٠١٧ ح ٤٩١/٦) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٤٢٠ ت ٥٠١٢) .

(٥) السنن، كتاب السنّة، باب مجانية أهل الأهواء وبغضهم (٤٥٩٩ ح ٦/٥) .

(٦) المسند (٢١٣٠٣ ح ٢٢٩/٣٥) .

(٧) السلسلة الضعيفة (٤٧٦/٣ ح ١٣١٠)، وضعيف الترغيب والترهيب (٢٦٩/٢ ح ١٧٨٦) .

[١٧١/١٤٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^٢، عَنِ النَّبِيِّ ^٣ : ÷ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ^(١)، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ^(٢)؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ ^٤. Y. قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ، كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ ^٥. x.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٣).

[١٥٠/١٧٢] عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى شَابٌّ، بَرَّاقُ الشَّيَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ^(٤)، وَصَدَرُوا^(٥) عَنْ قَوْلِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ. فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، هَجَرْتُ^(٦)، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ. فَقَالَ: آلَهِ؟ فَقُلْتُ: آلَهِ. فَقَالَ: آلَهِ؟ فَقُلْتُ: آلَهِ. فَقَالَ: فَآخِذْ بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فَجَبَذْنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَبْشِرْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ÷ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ

(١) أي: أعدَّ الله له ملكاً يرقبه، يقال: رصدته، إذا قعدت له على طريقه ترقّبه، والمدرجة - بفتح الميم، والرّاء - هي: الطريق؛ سميت بذلك: لأنَّ النَّاس يدرجون عليها، أي: يمضون ويمشون. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٣٦٠)، وشرح صحيح مسلم (١٦/٣٤٠).

(٢) أي: تحفظها، وتراعيها، وتقوم على إصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٣٣٩)، وشرح صحيح مسلم (١٦/٣٤٠).

(٣) الصَّحِيح، كتاب البرِّ والصَّلة والآداب، باب في فضل الحبِّ في الله (٤/١٩٨٨ ح ٢٥٦٧) .

(٤) أي: صعدوا إليه. النّهاية لابن الأثير (ص/٤٤٨) .

(٥) أي: رجعوا. انظر: القاموس (ص/٥٤٣) .

(٦) أي: بگرت إليه . انظر: النّهاية لابن الأثير (ص/١٠٠٠) .

وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ^(١) . x

أخرجه الإمام مالك^(٢)، عن أبي حازم بن دينار، عن أبي إدريس الخولاني به . وهو حديث مشهور عن الإمام مالك، وأخرجه من طريقه جماعة، منهم: الإمام أحمد^(٣)، وعبد بن حميد^(٤)، والشاشي^(٥)، وابن حبان^(٦)، والطبراني^(٧)، والحاكم^(٨)، وقال: (صحيح صحيح على شرط الشيخين)، - ووافقه الذهبي -، وأبو نعيم^(٩)، والقضاعي^(١٠)، والبيهقي^(١١)، والبغوي^(١٢)، منهم من رواه بطوله، ومنهم من اختصره .

وإسناده صحيح؛ رجاله رجال الشيخين. أبو حازم بن دينار اسمه: سلمة، وأبو إدريس اسمه: عائذ الله بن عبد الله .

وقد وقع في سماع أبي إدريس الخولاني من معاذ خلافت بين أهل العلم؛ فنفاه: الزُّهري، حيث قال: (سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: أدركت عبادة بن الصّامت، وفلاناً، وفلاناً، وفاتني معاذ بن جبل، فحدثني أصحاب معاذ، عن معاذ .. وذكر الحديث، وعنه: عن أبي

(١) من البذل، يُقال: بذله يبذله ويبذله، أي: أعطاه، وجاد به، والمعنى: أن يبذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه، وماله في مهمّاته في جميع حالاته، متى احتاجه، لا لغرض دنيوي. انظر: القاموس(ص/ ١٢٤٧)، وفيض القدير (٤/٤٨٥ و٤٨٨) .

(٢) الموطأ (٢/٤٣٩ ح ١٨٢٨) .

(٣) المسند (٣٦/٣٥٩ ح ٢٢٠٣٠) .

(٤) كما في المنتخب من مسنده (١/١٥٢ ح ١٢٥) .

(٥) المسند (٣/٢٧٧ ح ١٣٨١ و١٣٨٣ و١٣٨٤) .

(٦) الصّحيح، كتاب البرّ والإحسان، باب الصُّحبة والمجالسة: ذكر إيجاب محبة الله جلّ وعلا

للمتجالسين فيه، والمتزاوِرِينَ فيه (٢/٣٣٥ ح ٥٧٥) .

(٧) المعجم الكبير (٢٠/٨٠ ح ١٥٠) .

(٨) المستدرک، كتاب البرّ والصّلة (٤/١٦٨) .

(٩) حلية الأولياء (٥/١٢٧) .

(١٠) مسند الشهاب (٢/٣٢٢-٣٢٣ ح ١٤٤٩-١٤٥٠) .

(١١) شعب الإيمان (٦/٤٨٣ ح ٨٩٩٢) .

(١٢) شرح السُّنة، كتاب الاشتذان، باب ثواب المتحابِّين في الله (١٣/٤٩ ح ٣٤٦٣) .

إدريس الخولانيّ قال: أدركت عبادة بن الصّامت، ووعيت عنه، وأدركت أبا الدرداء، ووعيت عنه، وأدركت شدّاد بن أوس، ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل^(١) اهـ. وممن وافقه على ذلك: ذلك: أبو حاتم^(٢)، وأبو زرعة^(٣)، وابن حبان^(٤)، والدارقطنيّ^(٥).

وخالفهم: الوليد بن مسلم^(٦)، والبخاريّ، والطحاويّ، وابن عبد البرّ؛ فأثبتوا سماعه منه، إلا أنّ البخاريّ لم يجزم بذلك، بل قال: (ويمكن أن يكون سمع منه)^(٧). وردّ الطحاويّ على ما ذهب إليه الزُّهريّ، واستدلّاه بما روى عن معاذ، بقوله: (فاحتمل أن يكون أراد بقوله: " فاتني "، أي: فاتني أن أعي كما وعيت عن اللذين ذكرهما قبله، لا أنّه لم يلقه، وكيف يجوز أن يُظنّ ذلك به مع عدله رحمه الله في نفسه، ومع ضبطه في روايته، ومع جلالة من حدّث بذلك عنه، وهم: أبو حازم بن دينار، وعطاء بن عبد الله الخراسانيّ، ويونس بن ميسرة بن حلبس، والوليد بن عبد الرّحمن، وهؤلاء جميعاً أئمةٌ مقبولةٌ روايتهم، غير مدفوعين عن العدل فيها، والضّبط لها، والثّبت فيها، وإنّه ليحب علينا أن نحمل رواية من هذه سبيله على ما ينفي عنها التضادّ، ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً)^(٨) اهـ.

وبنحوه أجاب ابن عبد البرّ، حيث قال: (وفي هذا الحديث لقاء أبي إدريس الخولانيّ لمعاذ بن جبل، وسماعه منه، وهو إسنادٌ صحيحٌ، ولكن لقاء أبي إدريس هذا لمعاذ بن جبل مختلفٌ فيه، فطائفة تنفيه، وطائفة لا تنكره؛ من أجل هذا الحديث وغيره، ومن نفاه احتجّ بما روي عن الزُّهريّ) - ثم ذكر قوله المتقدّم -، قال: (ولهذا زعم قومٌ أن هذا الحديث خطأ، فقال قومٌ: وهم فيه مالك، وأسقط من إسناده أبا مسلم الخولانيّ، وزعموا أن أبا إدريس رواه

(١) انظر: التاريخ الكبير (٣٩٢/٦ ت ٩٧١٣)، والعلل للدارقطنيّ (٧١/٦)، والتّمهيد لابن عبد عبد البرّ (١٢٥/٢١) .

(٢) انظر: المراسيل لابنه عبد الرّحمن (ص/١٥٢ ت ٢٨٣) .

(٣) انظر: جامع التّحصيل (ص/٢٠٥) .

(٤) الثّقات (٢٧٧/٥) .

(٥) العلل (٧١/٦) .

(٦) انظر: تهذيب التّهذيب (٨٦/٥) .

(٧) التاريخ الكبير (٣٩٢/٦ ت ٩٧١٣) .

(٨) شرح مشكل الآثار (٣٩-٣٨/١٠) .

عن أبي مسلم، عن معاذ. وقال آخرون: وهم فيه أبو حازم، وغلط في قوله: عن أبي إدريس الخولانيّ أنه لقي معاذ بن جبل). قال: (وهذا كلّهُ تحرُّصٌ وتظنُّنٌ لا يُغني من الحقّ شيئاً، وقد رواه غير مالك جماعة عن أبي حازم، كما رواه مالك سواء، وروي أيضاً عن أبي إدريس من وجوه شتّى غير طريق أبي حازم أنّه لقي معاذ بن جبل وسمع منه، فلا شيء في هذا على مالك، ولا على أبي حازم عند أهل العلم بالحديث، والاتّساع في علمه). ثم قال: (وإذا صحّ عن أبي إدريس أنه لقي معاذ بن جبل فيحتمل ما حكاه ابن شهاب عنه من قوله: " فاتني معاذ "، يريد فوت لزوم، وطول مجالسة، أو: فاتني في حديث كذا، أو معنى كذا، والله أعلم. وعلى هذا يتّسق تخريج الأخبار عنه في هذا الباب، والله أعلم)^(١) اهـ.

قال العلائيّ - مؤوّلاً فواته طول المجالسة -: (لأنّ عُمرَ أبي إدريس عند موت معاذ كان نحو عشر سنين)^(٢) اهـ. قال ابن حجر مُعلّقاً: (إذا كان ولد في غزوة حنين، وهي في أواخر أواخر سنة ثمان، ومات معاذ سنة ثمان عشرة، فيكون سنُّه حين مات معاذ تسع سنين ونصفاً، أو نحو ذلك، فيبعد في العادة أن يجاري معاذاً في المسجد هذه المجاراة، ويخاطبه هذه المخاطبة، على ما اشتهر من عادتهم أنّهم لا يطلبون العلم إلا بعد البلوغ)^(٣) اهـ. والذي يظهر لي أنّ ثبوت سماعه منه قويٌّ؛ بدليل خبره هذا، ويبعد كلّ البعد أن يقول: لقيتُ معاذاً، وهو لم يلقه، وقد روي عنه ذلك بإسناد صحيح، على شرط الشّرخين. وعلى كلّ، فلو لم يثبت سماعه منه، فهو لم يتفرّد به، بل تابعه غيره من الرّواة، كما سيأتي، والله تعالى أعلم .

(١) التمهيد (١٢٥/٢١ - ١٢٦) .

(٢) جامع التّحصيل (ص/٢٠٥) .

(٣) تهذيب التّهذيب (٨٦/٥ - ٨٧) .

هذا، وللحديث طريقٌ أخرى عن أبي إدريس، عند الإمام أحمد^(١)، ومن طريقه الطبراني^(٢)، عن حسين بن محمد، والطبراني أيضاً^(٣) من طريق عاصم بن علي. كلاهما عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ به مختصراً عند الإمام أحمد، وبطوله عند الطبراني .

وإسناده ضعيف؛ لحال أبي معشر - واسمه: نجيح بن عبد الرحمن السندي -، ضعيف، أسنَّ واختلط^(٤)، وشيخه محمد بن قيس ضعيف أيضاً^(٥). وحديثهما يرتقي إلى درجة الحسن لغيره؛ بمتابعة أبي حازم بن دينار لهما في الرواية الأولى للحديث .

وقد تابع أبا إدريس فيه: عبد الرحمن بن غنم، أخرج حديثه ابن قانع^(٦) من طريق أبي بكر ابن عيَّاش، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي الزبير، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ به مختصراً .

وإسناده ضعيف؛ أبو الزبير - واسمه: محمد بن مسلم بن تدرس المكي -، مُدلسٌ^(٧)، وقد عنعنه .

كما رُوي الحديث من طرقٍ أخرى عن معاذ في إضلال المتحابين تحت ظلِّ العرش، وفيه عن عبادة بن الصَّامت يمثل هذا الخبر، يأتي بعده - إن شاء الله تعالى - .

(١) المسند (٤٤٥/٣٦ ح ٢٢١٣١) .

(٢) المعجم الكبير (٨١/٢٠ ح ١٥٣) .

(٣) المصدر السابق (٨١/٢٠ ح ١٥٢) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٥٥٩ ت ٧١٠٠) .

(٥) المصدر السابق (ص/٥٠٣ ت ٦٢٤٦ تمييز) .

(٦) معجم الصحابة (٢٥/٣) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٥٠٦ ت ٦٢٩١) .

[١٧٣/١٥١] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَادِقِينَ فِيَّ وَالْمُتَوَاصِلِينَ x . شَكَّ شُعْبَةَ فِي: الْمُتَوَاصِلِينَ، أَوْ الْمُتَزَاوِرِينَ .

أخرجه أبو داود الطيالسي^(١)، وأخرجه الإمام أحمد^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، ومن طريقه الحاكم^(٣)، وقال: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي، عن محمد بن جعفر، والشاشي^(٤) من طريق عثمان بن عمر، والحاكم أيضاً^(٥) من طريق سعيد بن عامر .

أربعتهم - أبو داود، ومحمد بن جعفر، وعثمان، وسعيد - عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة به، وفي أوله كلامٌ لمعاذ، يتعلق بإضلال المتحابين في ظل الله، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه، وغبطة النبيين والشهداء لهم.

وإسناده صحيح؛ رجاله رجال مسلم، يعلى بن عطاء من رجال مسلم، وليس هو من رجال البخاري في صحيحه، بل أخرج له في جزء القراءة خلف الإمام^(٦)، وعليه يكون في قول الحاكم بأنه على شرط الشيخين، وموافقة الذهبي له شيء، والله أعلم.

وأخرجه ابن قانع^(٧)، والحاكم^(٨) وقال: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، من طريق الأوزاعي، عن ابن حلبس، عن أبي إدريس، عن عبادة به. واقتصر منه ابن قانع على كلام معاذ فقط.

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات. ابن حلبس هو: يونس بن ميسرة بن حلبس.

(١) المسند (١/٤٦٤ ح ٥٧٢) .

(٢) المسند (٣٦/٣٢٦ ح ٢٢٠٠٢) .

(٣) المستدرک، کتاب البرّ والصّلة (٤/١٦٩-١٧٠) .

(٤) المسند (٣/١٥٧ ح ١٢٣٤) .

(٥) المستدرک، في حوالمه السّابقة .

(٦) تقریب التّهذیب (ص/٦٠٩ ت ٧٨٤٥) .

(٧) معجم الصّحابة (٣/٢٥) .

(٨) المستدرک، في حوالمه السّابقة .

وأخرجه الطبراني^(١) من طريق شهر بن حوشب، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة مختصراً.

وإسناده ضعيف؛ شهر كثير الأوهام، وهو متابع بمن تقدم من رواة هذا الحديث، فيرتقي بها حديثه إلى درجة الحسن لغيره.

وأخرجه الشاشي^(٢)، والحاكم^(٣) من طريق بشر بن بكر، عن ابن جابر، عن عطاء الخراساني، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة به.

وإسناده ضعيف؛ عطاء الخراساني - وهو: ابن أبي مسلم -، صدوق يهم كثيراً، ويرسل، ويدلس، إلا أن علة تدليسه ليس لها تأثير في هذا الحديث؛ لتصريحه بالسّماع، فبقيت علة كثرة وهمه. إلا أنه متابع بمن تقدم، فيرتقي به حديثه إلى درجة الحسن لغيره. ابن جابر: هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي.

وتابع أبا إدريس عليه، أبو مسلم الخولاني، - واسمه: عبدالله بن ثوب^(٤) -، أخرج حديثه حديثه الترمذي^(٥)، وقال: (حسن صحيح)، وابن أبي شيبة مختصراً^(٦)، والإمام أحمد^(٧)، والشاشي^(٨)، والطبراني^(٩) من طرق عن جعفر بن برقان، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولاني قال: أتيت مسجد أهل دمشق ... الحديث، وذكر فيه لقيّه لمعاذ، وعبادة، وحدّثاه بما تقدّم، بمثل حديث أبي إدريس، إلا أنّه عند الترمذي بما ورد عن معاذ فقط.

(١) المعجم الكبير (٢٠/٨١ ح ١٥٤) .

(٢) المسند (٣/١٥٨ ح ١٢٣٥ و ٢٧٨ ح ١٣٨٢) .

(٣) المستدرک، کتاب البرّ والصّلة (٤/١٧٠) .

(٤) بضمّ الثاء، وفتح الواو . الإكمال للأُمير ابن ماکولا (١/٥٦٨) .

(٥) السُّنن، کتاب الرُّهد، باب ما جاء في الحبّ في الله (٤/٥٩٧ ح ٢٣٩٠) .

(٦) المصنّف، کتاب الجنّة (٧/٦٩ ح ٣٤٠٨٩) .

(٧) المسند (٣٦/٣٨٣ ح ٢٢٠٦٤) .

(٨) المسند (٣/١٥٩-١٦٠ ح ١٢٣٦-١٢٣٧) .

(٩) المعجم الكبير (٢٠/٨٧ ح ١٦٧) .

وإسناده حسن؛ جعفر بن بُرقان صدوق^(١)، وبقية رجاله ثقات.

وله متابع يرتقي به حديثه إلى درجة الصحيح لغيره، حيث أخرجه الإمام أحمد^(٢) عن إبراهيم بن أبي العباس، وابن حبان^(٣) من طريق مخلد بن أبي زُميل، والطبراني^(٤) من طريق سعيد بن حفص النفيلي، وأبو نعيم^(٥) من طريق عُبيد بن هشام الحلبي. أربعتهم عن أبي المليح، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولاني بطوله، ومختصراً عند الطبراني بما ورد عن معاذ فقط.

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات. أبو المليح هو: الحسن بن عمر - أو: عمرو - بن يحيى الفزاري، مولاهم الرقي.

هذا، وقد حكم الألباني على جميع هذه الروايات المتقدمة - وهي: رواية أبي إدريس، وأبي مسلم، وعُبادة بن الصّامت - بالصحة^(٦)، والله تعالى أعلم .

(١) تقريب التهذيب (ص/١٤٠ت ٩٣٢) .

(٢) المسند (٣٦/٣٨٥ح ٢٢٠٦٥) .

(٣) الصحيح، كتاب البرّ والإحسان، باب الصُّحبة والمجالسة: ذكر إيجاب محبة الله للمتناصحين والمتبازلين فيه (٢/٣٣٨ح ٥٧٧) .

(٤) المعجم الكبير (٢٠/٨٨ح ١٦٨) .

(٥) حلية الأولياء (٥/١٢١-١٢٢) .

(٦) صحيح الترغيب والترهيب (٣/١٦٠-١٦٢ح ٣٠١٨-٣٠٢٠) .

[١٧٤/١٥٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ ط قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ÷ إِنَّ اللَّهَ Y يَقُولُ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافَوْنَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي X .

أخرجه عبد الله بن المبارك^(١)، وأخرجه الإمام أحمد^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن هاشم - هو: ابن القاسم -، وأخرجه عبد بن حميد^(٣) عن أحمد بن يونس بأطول من هذا. ثلاثتهم عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أبي طيبة قال: إِنَّ شَرْحِبِيلَ بْنَ السَّمُطِ^(٤) دَعَا عَمْرُو بْنَ عَبَسَةَ ... ثُمَّ حَدَّثَهُ بِهِ.

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ شَهْرٌ كَثِيرُ الْأَوْهَامِ. أَبُو طَيْبَةَ ضَبُطَ بِالْمُهْمَلَةِ كَمَا فِي إِسْنَادِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَضَبُطَ بِالْمُعْجَمَةِ، كَمَا فِي إِسْنَادِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ^(٥)، وَمُسْلِمٌ^(٦)، وَأَبُو بَشَرٍ الدُّوَلَابِيُّ^(٧)، وَابْنُ مَنْدَةَ^(٨)، وَالْأَمِيرُ ابْنُ مَكُولَا^(٩)، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَهُوَ

(١) المسند (ص/٧٩)، والزُّهْد (ص/٢٤٩ ح ٧١٦) .

(٢) المسند (١٨٣/٣٢ ح ١٩٤٣٨) .

(٣) كما في المنتخب من مسنده (١/٢٥٠ ح ٣٠٤) .

(٤) أَبُو السَّمُطِ الْكَنْدِيُّ الشَّامِيُّ، جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ، مُخْتَلَفٌ فِي صَحْبَتِهِ، كَانَ عَلَى حِمَصٍ، وَهُوَ الَّذِي افْتَتَحَهَا، وَمَاتَ بِهَا، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ وَالْيَرْمُوكَ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٤٥/٧)، والطبقات لخليفة (ص/٣٠٧)، والتاريخ الكبير (٤/٢٠٦ ت ٥٥٨٥)، وتاريخ الطبري (٣/٣٣٤) و٥١٥ و٥٦٧، والثَّقَات (٣/١٨٧)، والإكمال للأمير ابن مأكولا (٤/٣٤٧)، وتهذيب الكمال (١٢/٤١٨)، والإصابة (٣/٣٢٩ ت ٣٨٧٤) .

(٥) التاريخ الكبير (٨/٣٥٩ ت ١٣٣٩٩) .

(٦) الكنى والأسماء (١/٤٦٤ ت ١٧٥٧) .

(٧) الكنى والأسماء (٢/٦٩٣) .

(٨) فتح الباب في الكنى والألقاب (ص/٤٥٥ ت ٤١٣٢) .

(٩) الإكمال (٥/٢٥٠) .

الأصح كما قال الحافظ ابن حجر، لا يعرف له اسم، ويقال: إنَّ اسمه كنيته، - وقد تقدّم بيان ذلك -^(١).

وللحديث شاهد من حديث معاذ، وعُبادَة - رضي الله تعالى عنهما - تقدّم عليه، يرتقي بهما إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

المبحث الخامس: ما ورد في أنّ الحبّ في الله تعالى من أوثق عرى الإيمان، ومن أسباب استكمالهِ، ودخوله في القلب .

[١٧٥/..] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ $\times$. متفقٌ عليه^(٢) .

[١٧٦/١٥٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَّلًا أَذُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ $\times$. أخرجه مسلم^(٣) .

[١٧٧/١٥٤] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ قَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنْعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ $\times$.

أخرجه أبو داود^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، ومن طريقه البيهقي^(٥)، عن مؤمل بن الفضل، عن

(١) في الحديث رقم (٢٢) .

(٢) تقدّم برقم (١) .

(٣) الصّحيح، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأنَّ محبة المؤمنين من

الإيمان، وأن إفشاء السّلام سبب لحصولها (١/٧٤ح ٥٤) .

(٤) السّنن، كتاب السنّة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٥/٦٠ح ٤٦٨١) .

(٥) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرّشاد (ص/٢٩٣ح ١٩٦) .

محمّد بن شعيب بن شابور، وأخرجه الطبراني^(١)، والبيهقي^(٢) من طريق صدقة بن خالد، وأخرجه الطبراني أيضاً^(٣)، والبغوي^(٤) من طريق سُويد بن عبد العزيز.

ثلاثتهم عن يحيى بن الحارث الذّمّاري، عن القاسم، عن أبي أُمّامة به. وفي آخره زيادة عند غير أبي داؤد.

وإسناده حسن؛ رجاله ثقات، غير القاسم - وهو: ابن عبد الرّحمن، صاحب أبي أُمّامة - فصدوق، وبذا حكم عليه الألباني، وذكر أنّ له شاهداً من حديث معاذ بن أنس الجهني - وهو الحديث التالي - يرتقي به إلى درجة الصّحيح^(٥).

وأخرجه ابن أبي شيبة^(٦)، وابن أبي الدنيا^(٧) عن أبي أسامة، عن عبد الرّحمن بن يزيد، عن عن القاسم، عن أبي أُمّامة موقوفاً عليه .

وإسناده حسن، وله حكم المرفوع إلى النبيّ ﷺ، ولعله مرّة رواه هكذا، ومرّة هكذا، فحفظ عنه القاسم الأمرين.

هذا، وللحديث طريقٌ أخرى عند الطبراني^(٨) من طريق منبّه بن عثمان، عن صدقة بن عبد الله، عن الثّعمان بن المنذر، عن مكحول و يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أُمّامة به. وقال: (لم يرو هذا الحديث عن الثّعمان إلا صدقة، تفرّد به منبّه بن عثمان) اهـ.

وإسناده ضعيف؛ صدقة بن عبد الله - وهو: السّمين - ضعيف. قال الهيثمي - وقد عزاه إلى الأوسط فقط - : (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صدقة بن عبد الله السّمين

(١) المعجم الكبير (١٧٧/٨ ح ٧٧٣٧) .

(٢) شعب الإيمان (٤٩٢/٦ ح ٩٠٢١) .

(٣) المعجم الكبير (١٧٧/٨ ح ٧٧٣٨) .

(٤) شرح السنّة، كتاب الاستئذان، باب ثواب المتحابّين في الله (١٣/٥٤ ح ٣٤٦٩) .

(٥) السّلسلة الصّحيحة (١-٢/٧٢٨ ح ٣٨٠)، وصحيح سنن أبي داؤد (٣/١٤٠) .

(٦) المصنّف، كتاب الرّهد: كلام أبي أُمّامة ط (٧/١٤٥ ح ٣٤٧١٩) .

(٧) الإخوان (ص/١٠٢ ح ١٧) .

(٨) المعجم الكبير (٨/١٣٤ ح ٧٦١٣)، والأوسط (٩/٤١ ح ٩٠٨٣)، ومسند الشاميين (٤/

٣٢٤ ح ٣٤٤٧) .

ضعفه البخاري وأحمد وغيرهما، وقال أبو حاتم: محله الصدق (١) اهـ.

[١٧٨/١٥٥] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ط ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ مَنْ

أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ x .

أخرجه الترمذي (٢) عن عباس الدوري، وقال: (حديث حسن) اهـ، وأخرجه الإمام أحمد (٣)، وأبو يعلى (٤) عن هارون بن معروف، وأخرجه الحاكم (٥) من طريق السري بن خزيمة، خزيمة، وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي .

أرعتهم عن عبد الله بن يزيد، عن سعيد بن أبي أيوب، عن أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه به .

وإسناده حسن؛ عبد الرحيم بن ميمون صدوق زاهد، من رجال الأربعة (٦)، وسهل بن معاذ لا بأس به، من رجال الأربعة سوى النسائي (٧). وبذا حكم عليه الألباني (٨)، وأورد له شاهداً من حديث أبي أمانة ط - وهو المذكور قبله - يرتقي به إلى درجة الصحيح. وبيان أحوال من فيه من الرواة يتبين ما في كلام الحاكم، وموافقة الذهبي له، والله تعالى أعلم .

وللحديث طريق آخرى عن سهل، أخرجه الإمام أحمد (٩) عن حسن - وهو: ابن موسى موسى الأشيب -، والطبراني (١٠) من طريق أسد بن موسى، كلاهما عن ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه به .

(١) مجمع الزوائد (٩٠/١) .

(٢) السنن، كتاب صفة القيامة (٦٧٠/٥ ح ٢٥٢١) .

(٣) المسند (٣٩٩/٢٤ ح ١٥٦٣٨) .

(٤) المسند (٦٠/٣ ح ١٤٨٥) .

(٥) المستدرک، کتاب النکاح (١٦٤/٢) .

(٦) تقريب التهذيب (ص/٣٥٤ ت ٤٠٥٩) .

(٧) المصدر السابق (ص/٢٥٨ ت ٢٦٦٧) .

(٨) السلسلة الصحيحة (١-٢/٧٢٨ ح ٣٨٠)، وصحيح سنن الترمذي (٦١١/٣) .

(٩) المسند (٣٨٣/٢٤ ح ١٥٦١٧) .

(١٠) المعجم الكبير (١٨٨/٢٠ ح ٤١٢) .

وإسنادهُ ضعيفٌ؛ ابن لهيعة ضعيفٌ، وهو مدلسٌ أيضاً وقد عنعنه، وزئان ضعيفُ الحديث أيضاً^(١)، وسهلٌ مُضعَّفٌ في روايات زئان عنه^(٢)، إلا أنه يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، بالطريق السَّابِقة، والله تعالى أعلم .

وقد رواه الإمام أحمد أيضاً^(٣) في مسند معاذ بن جبل ٢، بهذا الإسناد سواء، إلا أنه جعله جعله عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن معاذ بنحوه . فزاد فيه معاذ بن جبل، وهو مخالفٌ لسائر روايات الحديث، حيث هو مشهورٌ من حديث معاذ بن أنس، لا معاذ بن جبل، والعلم عند الله تعالى .

[١٧٩/١٥٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ٢، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ÷ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ؛ فَلْيَحِبَّ الْعَبْدَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ X .

أخرجه أبو داود الطيالسي^(٤)، وعلي بن الجعد^(٥). ومن طريق أبي داود أخرجه الإمام أحمد^(٦)، والحاكم^(٧)، ومن طريق ابن الجعد أخرجه القضاعي^(٨) . وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٩) عن محمد بن جعفر، وهاشم بن القاسم، والحاكم من طريق طريق عاصم بن علي^(١٠)، ومن طريق آدم بن أبي إياس^(١١)، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي .

(١) تقريب التهذيب (ص/٢١٣ ت ١٩٨٥) .

(٢) المصدر السابق (ص/٢٥٨ ت ٢٦٦٧) .

(٣) المسند (٣٦/٤٤٦ ح ٢٢١٣٢) .

(٤) المسند (٤/٢٣٥ ح ٢٦١٧) .

(٥) المسند (ص/٢٥٧ ح ١٧٠٨) .

(٦) المسند (١٦/٤٣١ ح ١٠٧٣٨) .

(٧) المستدرک، کتاب الإيمان (٣/١) .

(٨) مسند الشهاب (١/٢٧٠ ح ٤٤٠) .

(٩) المسند (١٣/٣٤٦ ح ٧٩٦٧)، والعلل ومعرفة الرجال (١/٥٢٧) .

(١٠) المستدرک، کتاب الإيمان (٣/١) .

(١١) المستدرک، کتاب البرّ والصّلة (٤/١٦٨) .

سَنَّتْهُمْ - أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ الْجَعْدِ، وَمُحَمَّدُ، وَهَاشِمٌ، وَعَاصِمٌ، وَآدَمُ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلَجٍ^(١) يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ .

قَالَ الْحَاكِمُ عَقِبَ رَوَايَتِهِ الْأُولَى: (هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يَخْرُجْ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَقَدْ احْتَجَّ جَمِيعًا بِعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَاحْتَجَّ مُسْلِمٌ بِأَبِي بَلَجٍ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، لَا يَحْفَظُ لَهُ عِلَّةٌ) اهـ.

قُلْتُ: الَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ إِسْنَادَهُ حَسَنٌ، وَبِذَا حُكْمٍ عَلَيْهِ الْأَلْبَانِيُّ^(٢)؛ فَرَجَّاهُ ثِقَاتُ رِجَالِ الشَّيْخَيْنِ، غَيْرَ أَبِي بَلَجٍ فَصَدُوقٌ رُبَّمَا أَخْطَأَ، مِنْ رِجَالِ الْأَرْبَعَةِ، وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ مُسْلِمٌ^(٣)، كَمَا ذَكَرَ الْحَاكِمُ!

هَذَا، وَقَدْ زُوِيَ الْحَدِيثُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مُخَالَفٍ لِرَوَايَةِ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ؛ حَيْثُ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْعِلَلِ^(٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ . فَجَعَلَ أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ، بَدَلَ أَبِي بَلَجٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ.

(١) بفتح الباء، وسكون اللام، بعدها جيم . انظر: الإكمال للأمير ابن ماكولا (١/ ٣٥٠)، وتقريب التهذيب (ص/ ٦٢٥ ت ٨٠٠٣) .
(٢) السلسلة الصحيحة (٥/ ٣٧٨ ح ٢٣٠٠) .
(٣) تقريب التهذيب في حوالاته السابقة .
(٤) (١/ ٢٧٥ رقم ١٢٣٧) .

وخطاً يزيداً في هذه الرواية: الإمام أحمد^(١)، والبزار^(٢)، والدارقطني^(٣). قال البزار: (لا نعلم أحداً رواه عن شعبة، عن أشعث هكذا إلا يزيد، ولم يتابع عليه، والصواب حديث أبي بلج، عن عمرو، عن أبي هريرة) اهـ. وقال الدارقطني: (ووهم فيه يزيد؛ وإنما سمعه من شعبة، عن يحيى بن أبي سليم - وهو: أبو بلج -، عن عمرو بن ميمون، كذلك رواه غندر، وأصحاب شعبة، عن شعبة، عن أبي بلج) اهـ.

ثم إنني وقفتُ على السبب الذي أوقع يزيداً في هذا الوهم؛ حيث سأله الإمام أحمد فقال: (أيش اسم أبي بلج؟ قال: يحيى بن أبي سليم. فقال يزيد: لقد سمعته من شعبة ببغداد، وكنت في آخر الناس، وأنا أشك فيه منذ سمعته. فرجع يزيد عنه، وقال: اكتبوه عن رجلٍ)^(٤) اهـ، والله تعالى أعلم .

[١٨٠/١٥٧] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ τ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ρ فَقَالَ: ÷ أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ^(٥) أَوْثَقُ^(٦) x؟ قَالُوا: الصَّلَاةُ. قَالَ: ÷ حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا x. قَالُوا: قَالُوا: الزَّكَاةُ. قَالَ: ÷ حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا x. قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: ÷ حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ x. قَالُوا: الْحَجُّ. قَالَ: ÷ حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ x. قَالُوا: الْجِهَادُ. قَالَ: ÷ حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ x. قَالَ: ÷ إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ x .

أخرجه أبو داود الطيالسي^(٧)، ومن طريقه ابن قدامة المقدسي^(٨) عن جرير - وهو: ابن

(١) العلل ومعرفة الرجال (١٢٣٧/١) رقم ٥٢٧ .

(٢) كما في كشف الأستار (٥٠/١) .

(٣) العلل (٣٢٧/٨) .

(٤) العلل ومعرفة الرجال (١٢٣٧/١) رقم ٥٢٧ .

(٥) العرى: جمع عروة، وهي: المقبض. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٦١١)، والقاموس (ص/

١٦٨٩) .

(٦) أي: أكثرها وثاقة، أي: قوة وثباتاً. فيض القدير (٤٤١/٢) .

(٧) المسند (١١٠/٢ ح ٧٨٣) .

(٨) كتاب المتحابين في الله (ص/٣٠-٣١ ح ١٢) .

عبد الحميد -، ومن طريق جرير أيضاً أخرجه ابن أبي الدنيا^(١)، والرويات^(٢)، والبيهقي^(٣)، وأخرجه الإمام أحمد - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن إسماعيل - وهو: ابن عُليّة -، وأخرجه ابن أبي الدنيا^(٤)، وابن عبد البر^(٥) من طريق إسماعيل بن زكريّا، وأخرجه البيهقي^(٦) من طريق موسى بن موسى بن أعين.

أربعتهم عن ليث، عن عمرو بن مَرْة، عن معاوية بن سويد بن مُقَرَّن، عن البراء بن عازب به . إلا أن البيهقي ذكر في طريقه: عن معاوية بن سويد أراه قال: عن أبيه، وقال: بأنّ الشك من أبي شيخ الحرّائي - أحد رواته في طريقه -.

وإسناده ضعيف ؛ ليث - وهو: ابن أبي سُليم - صدوقٌ اختلط جدّاً، ولم يتميّز حديثه؛ فثُرْكَ^(٧). قال الهيثمي: (رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سُليم وضعّفه الأكثر)^(٨) اهـ. وللحديث شاهدٌ من حديث أبي أمامة، ومعاذ بن أنس الجهني - رضي الله عنهما - تقدّما عليه، يرتقي بهما إلى درجة الحسن لغيره، وحكم عليه الألباني في صحيح التّرجيب والتّرهيب^(٩) بأنه حسنٌ لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) الإخوان (ص/٨٦ ح ١) .

(٢) مسند الصّحابة (١/١٦٢ ح ٣٩٩) .

(٣) شعب الإيمان (١/٤٦ ح ١٤) و (٧/٦٩ ح ٩٥١١) .

(٤) الإخوان (ص/٨٥ ح ١) .

(٥) التّمهيد (١٧/٤٣١) .

(٦) شعب الإيمان (١/٤٥ ح ١٣) .

(٧) تقريب التّهذيب (ص/٤٦٤ ت ٥٦٨٥) .

(٨) مجمع الزوائد (١/٨٩-٩٠) .

(٩) (٣/١٦٥ ح ٣٠٣٠) .

[١٨١/٠٠] عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ τ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: ÷
 أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَكُونَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ تُحْرَقَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُشْرَكَ
 بِاللَّهِ، وَأَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ لَا تُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ γ ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ حُبُّ
 الْإِيمَانِ فِي قَلْبِكَ، كَمَا دَخَلَ حُبُّ الْمَاءِ لِلظَّمْآنِ فِي الْيَوْمِ الْقَائِظِ... x الحديث.
 أخرجه الإمام أحمد^(١).

[١٨٢/١٥٨] عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ τ ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ قَالَ: ÷ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ
 الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَخْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَخْلِقُ
 الدِّينَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا
 أَنْبَأُكُمْ بِمَا يُثَبَّتُ ذَاكُمْ لَكُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ x .

هذا الحديث يدور على يحيى بن أبي كثير، واختلف عليه فيه:

فأخرجه الترمذي^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ، وأخرجه الإمام أحمد^(٣)، كلاهما
 كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي، عن حرب بن شَدَّاد. وأخرجه الإمام أحمد أيضاً من طريق
 علي بن المبارك^(٤) ، ومعمّر^(٥)، وأخرجه البزار^(٦)، وابن عبد البر^(٧) من طريق موسى بن
 خلف، والبيهقي^(٨) من طريق سليمان التيمي .

خمسستهم - حرب، وعلي، ومعمّر، وموسى، وسليمان - عن يحيى بن أبي كثير، عن
 يعيش بن الوليد، عن مولى الزُّبَيْرِ، عن الزُّبَيْرِ به . وعند البزار: (عن ابن الزُّبَيْرِ) .

(١) تقدّم الحديث برقم (٢)، وهو حسنٌ لغيره .

(٢) السُّنَن، كتاب صفة القيامة، باب ٥٦ (٤/٦٦٤ ح ٢٥١٠) .

(٣) المسند (٤٣/٣ ح ١٤٣٠) .

(٤) المصدر السابق (٤٤/٣ ح ١٤٣١) .

(٥) المصدر السابق نفسه (٤٤/٣ ح ١٤٣٢) .

(٦) كما في كشف الأستار (٤١٨/٢ - ٤١٩ ح ٢٠٠٢) .

(٧) جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٠/٢ ح ٢١٢٢) .

(٨) السُّنَن الكبرى، كتاب الشَّهادَات، باب شهادة أهل العصبيَّة (٢٣٢/١٠) .

وخالف ابن مهدي في روايته عن حرب بن شداد: أبو داود الطيالسي^(١)، وسليمان التيمي عند البيهقي^(٢) حيث رواياه عن حرب، عن يحيى بن أبي كثير بالإسناد نفسه، إلا أنهما جعلاه عن مولى للزبير، عن النبي P به، لم يذكر فيه الزبير . وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد^(٣) من طريق موسى بن معاوية، عن ابن مهدي به سواء، سواء، بدون ذكر الزبير فيه، وبذكره في جامع بيان العلم وفضله^(٤)، وفيه: (عن يعيش بن الوليد مولى للزبير) . وأخرجه معمر^(٥)، ومن طريقه البغوي^(٦) عن يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد رفعه رفعه إلى النبي P. لم يذكر فيه الزبير، ولا مولا ه . وأخرجه عبد بن حميد^(٧)، والشاشي^(٨) من طريق شيان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن أبي أبي كثير، عن يعيش بن الوليد قال: حدثت عن الزبير بن العوام فذكره. ورواه ابن عبد البر^(٩) البر^(٩) من هذا الطريق، وصرح فيه شيان بالمبهم، وهو مولى الزبير . وأخرجه ابن عبد البر^(١٠)، والبيهقي^(١١) من طريق هشام الدستوائي، عن يحيى، عن يعيش، عن الزبير به .

(١) المسند (١٩٠/١ ح ١٩٠) .

(٢) شعب الإيمان (٢٦٧/٥ ح ٦٦١٣) .

(٣) (١٢١/٦) .

(٤) (٢١٢/٢ ح ١٠٨٧) .

(٥) الجامع الملحق بمصنف عبد الرزاق، باب إفشاء السلام (٣٨٥/١٠ ح ١٩٤٣٨) .

(٦) شرح السنة، كتاب الاستئذان، باب فضل السلام (٢٥٩/١٢ ح ٣٣٠١) .

(٧) كما في المنتخب من مسنده (١٣٦/١ ح ٩٧) .

(٨) المسند (١١٤/١ ح ٥٤) .

(٩) التمهيد (١٢٠/٦) .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) السنن الكبرى، كتاب الشهادات، باب شهادة أهل العصبة (٢٣٢/١٠) .

وأخرجه ابن قانع^(١) من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير، فرواه من طريق بحر بن كنيز، وعثمان بن مقسم، عن يحيى، عن زيد بن أسلم، عن أبي سلام، عن الزبير به .

ففي إسناده الحديث اختلافٌ كثير، ومولى الزبير مجهولٌ لا يُعرف، وذكر الطبراني أن اسمه خَبَّاب^(٢). قال الألباني: (ورجاله ثقاتٌ، غير مولى الزبير؛ فلم أعرفه)^(٣). ومع ذلك جَوَّد المنذري^(٤) والهيتمي^(٥) إسناده!

والذي يترجَّح من هذه الروايات: رواية الجماعة عن يحيى، وهم حربُ بن شدَّاد، ومن تابعه، نصَّ على ذلك الدارقطني^(٦)، وأبو زرعة^(٧)، وخطأ أبو زرعة من قال في روايته: (عن يعيش مولى ابن الزبير) اهـ. وأمَّا ما جاء في إسناده البزار: (عن ابن الزبير) فمخالِفٌ لرواية سائر الرواة لهذا الحديث عن الزبير .

هذا، وللحديث شاهدٌ من حديث أبي هريرة رُوي نحوه، أخرجه البخاري في الأدب المفرد^(٨) من طريقين عن إبراهيم بن أبي أسيد^(٩)، عن جدِّه، عن أبي هريرة به .

وإسناده ضعيفٌ؛ جدُّ إبراهيم بن أبي أسيد لا يُعرف^(١٠).

(١) معجم الصحابة (٢٢٣/١) .

(٢) نقله عنه الحافظ في تقريب التهذيب (ص/٧٣٨) . ووقع في المعجم الأوسط (٨٢/٧ ح ٦٩١٦) - في حديثٍ غير هذا - التصريح باسمه هذا، فلعلَّ الحافظ استفاده من هذا الموضع، والله أعلم.

(٣) إرواء الغليل (٢٣٨/٣) .

(٤) الترغيب والترهيب (ص/٥١١ ح ٣٩٨٠) .

(٥) مجمع الزوائد (٣٠/٨) .

(٦) العلل (٤٧/٢٤٨-٢٤٤ س ٥٤٤) .

(٧) انظر: علل الحديث (٣٢٧/٢) .

(٨) باب التحابِّ بين النَّاس (ص/١٠٢ ح ٢٦٠) .

(٩) بفتح الهمزة كما في الإكمال لابن ماكولا (٦٤/١) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص/٧٣٠ ت ٨٥٠٣) .

ورُوي عن أبي هريرة بإسنادٍ آخر بشرطه الأوّل بنحوه، أخرجه الترمذي^(١) عن أبي يحيى بن عبد الرّحيم البغداديّ، حدّثنا معلى بن منصور، حدّثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، عن عثمان بن محمّد الأحنسيّ، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ولفظه: ÷ إياكم وسوء ذات البين؛ فإنّها الحالقة ×. قال أبو عيسى: (هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه، ومعنى قوله: ÷ وسوء ذات البين × إنما يعني: العداوة والبغضاء، وقوله: ÷ الحالقة × يقول: إنّها تخلق الدين) اهـ.

وإسناده حسنٌ، وبذا حكم عليه الألباني^(٢)؛ عبد الله بن جعفر ليس به بأسٌ، وشيخه عثمان صدوقٌ له أوهامٌ .

ورُوي أيضاً من حديث أبي الدرداء π ، أخرجه أبو داود^(٣)، والترمذي^(٤)، وقال : (صحيحٌ)، والإمام أحمد^(٥)، وابن حبان^(٦) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أمّ الدرداء، عن أبي الدرداء به، ولفظه: ÷ ألا أخبركم بأفضل من درجة الصّيام والصّلاة والصّدقة ×؟ قالوا: بلى. قال: ÷ صلاح ذات البين؛ فإنّ فساد ذات البين هي الحالقة × .

وإسناده صحيحٌ؛ رجاله ثقاتٌ رجال الشّيعين، وبذا حكم عليه الألباني^(٧) . هناد هو: ابن السّريّ، وأبو معاوية: هو محمّد بن خازم الضّرير من أثبت النّاس في الأعمش، والأعمش هو: سليمان بن مهران، وأمّ الدرداء هي: الصّغرى، زوج أبي الدرداء، اسمها هُجيمة، وقيل: هُجيمة الأوصائيّة الدمشقيّة .

(١) السّنن، كتاب صفة القيامة، باب ٥٦ (٤/٦٦٣ ح ٢٥٠٨) .

(٢) صحيح سنن الترمذيّ (٢/٦٠٦) .

(٣) السّنن، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين (٥/٢١٨ ح ٤٩١٩) .

(٤) السّنن (ح ٢٥٠٩) .

(٥) المسند (٤٥/٥٠٠ ح ٢٧٥٠٨) .

(٦) الصّحيح، كتاب الصّلح: ذكر الإخبار عمّا يجب على المرء من لزوم إصلاح ذات البين بين

النّاس (١١/٤٨٩ ح ٥٠٩٢) .

(٧) صحيح سنن الترمذيّ (٢/٦٠٧) .

وللشَّطَرِ الثَّانِي من الحديث شواهد قدَّمْتُها في هذا المبحث، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره. ولذا حكم الألباني عليه - أي: على حديث الترجمة - بالحسن في عدد من كتبه^(١)، والله تعالى أعلم .

[١٨٣/..] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ τ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ρ يَقُولُ: ÷ لَا يَحِقُّ الْعَبْدُ حَقَّ صَرِيحِ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ تَعَالَى، وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوَلَاءَ مِنَ اللَّهِ. وَإِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْ عِبَادِي، وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي، وَأُذَكِّرُ بِذِكْرِهِمْ $\times$. أخرجه الإمام أحمد^(٢).

[١٨٤/١٥٩] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ρ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ. قَالَ: ÷ أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتُعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ $\times$. قَالَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ $\times$. أخرجه الإمام أحمد^(٣).

(١) صحيح سنن الترمذي (٦٠٧/٢)، وصحيح الترغيب والترهيب (٩٩/٣ ح ٢٨٨٨) .

(٢) تقدَّم الحديث برقم (٦٣)، وموضع الشَّاهد منه حسنٌ لغيره .

(٣) تقدَّم إيراده، والكلام عليه عند الكلام على حديث معاذ بن أنس τ ، برقم (١٥٥) .

المبحث السادس: ما ورد في أَنَّ المتحابين في الله تعالى في ظله يوم القيامة .

[١٨٥/١٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ... $\times$ ، وذكر منهم: ÷ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا^(١) فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ $\times$. متفق عليه^(٢).

مما جاء في شرح الحديث:

أَوَّلًا: هل الفضل الوارد في الحديث مقيّد بهذا العدد، أم لا؟ نصَّ الحافظُ ابن حجر على أَنَّ العدد هنا لا مفهوم له، وذكر بأنَّه تتبّع الأحاديث الواردة في مثل ذلك، فزادت على عشر خصال، غير ما ذكر في حديث أبي هريرة هذا، وقد انتقى منها سبعة وردت بأسانيد جياذ كما قال، ونظمها في البيتين التاليين:

وزد سبعةً: إِضْلالٌ غارٍ وعوئُهُ وإنظارُ ذي عُسرٍ وتخفيفُ حملِهِ
وإرفادُ ذي غُرْمٍ وعوئُ مُكاتبٍ وتاجرُ صدقٍ في المَقالِ وفعلِهِ^(٣)

ثانيًا: بيان معنى الاجتماع والافتراق على حبِّ الله تعالى وفضله، قال النووي: (معناه: اجتماعا على حبِّ الله، وافتراقا على حبِّ الله، أي كان سبب اجتماعهما: حبُّ الله، واستمرًّا على ذلك حتى تفرّقا من مجلسهما، وهما صادقان في حبِّ كلِّ واحدٍ منهما صاحبَهُ الله تعالى، حال اجتماعهما وافتراقهما). قال: (وفي هذا الحديث الحثُّ على التحابِّ في الله، وبيان عظم فضله، وهو من المهمّات، فإنَّ الحبَّ في الله، والبغضَ في الله من الإيمان، وهو بحمد الله كثيرٌ يُوفَّق له أكثر النَّاسِ، أو من وُفِّق له)^(٤) اهـ.

(١) بتشديد الباء، وأصله: (تحابيا)، أي: اشتركا في جنس المحبة، وأحبَّ كلُّ منهما الآخر حقيقة، لا إظهاراً فقط. فتح الباري (١٧٠/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد (١٣٣/١ ح ٦٦٠)، وفي كتاب الزَّكاة، باب الصدقة باليمين (١١١/٢ ح ١٤٢٣)، وفي كتاب الحدود، باب فضل من ترك الفواحش (١٦٣/٨ ح ٦٨٠٦)، ومسلم في كتاب الزَّكاة، باب فضل إخفاء الصدقة (٧١٥/٢ ح ١٠٣١) .

(٣) فتح الباري (١٦٨/٢ - ١٦٩) .

(٤) شرح صحيح مسلم (١٢٣/٧) .

وقال الحافظ ابن حجر: (والمراد أنهما داما على المحبة الدينية، ولم يقطعاها بعارض دنيوي، سواء اجتماعا حقيقة أم لا، حتى فَرَّقَ بينهما الموت)^(١) اهـ.

[١٨٦/١٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي^(٢)؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي $\times$. أخرجه مسلم^(٣).

[١٨٧/١٦٢] عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ قَالَ اللَّهُ Y: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي $\times$.

أخرجه الإمام أحمد، وابنه عبد الله^(٤)، وعنه الطبراني^(٥)، وقرن به إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ، وأخرجه ابن أبي الدنيا^(٦)، وأخرجه ابن قدامة المقدسي^(٧) من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار. خمستهم - الإمام أحمد، وعبد الله، وإدريس، وابن أبي الدنيا، وأحمد بن الحسن - عن هيثم بن خارجة.

وأخرجه الطبراني أيضا^(٨) من طريق داود بن عمرو الضبي.

كلاهما - هيثم، وداود - عن إسماعيل بن عيَّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن العرياض بن سارية به.

وإسناده حسن؛ إسماعيل بن عيَّاش صدوق في روايته عن أهل بلده، وشيخه هنا صفوان بن عمرو - وهو: السكسكي - حمصي منهم، وعبد الرحمن بن ميسرة - هو: أبو سلمة الحمصي - روى عنه ثور، وحريز، وصفوان، قال ابن المديني: (مجهول؛ لم يرو عنه غير حريز

(١) فتح الباري (١٧٠/٢).

(٢) الجلال: العظمة، والمراد: المتحابون بعظمة الله تعالى وطاعته، لا للدنيا. انظر: النهاية لابن

الأثير (ص/١٦١)، وشرح صحيح مسلم (٣٣٩/١٦).

(٣) الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله (١٩٨٨/٤ ح ٢٥٦٦).

(٤) المسند (٣٨٩/٢٨ ح ١٧١٥٨).

(٥) المعجم الكبير (٢٥٨/١٨ ح ٦٤٤)، ومسند الشاميين (٨٣/٢ ح ٩٥٩).

(٦) الإخوان (ص/٨٧ ح ٢).

(٧) كتاب المتحابين في الله (ص/١٠٣ ح ١٦٠).

(٨) المعجم الكبير (٢٥٨/١٨ ح ٦٤٤).

بن عُثْمَان (١)، ووَثَّقَهُ الْعَجَلِي (٢)، وذكره ابن حَبَّان فِي الثَّقَات (٣)، وقال أَبُو دَاوُد: (شيوخ حريز كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ) (٤)، ووَثَّقَهُ الذَّهَبِيُّ (٥)، وقال الحافظ: (مقبول) (٦).

والذي يظهر لي أَنَّهُ ثَقَّةٌ؛ حيث لم أَقِفْ عَلَى مَنْ طَعَنَ فِيهِ بِشَيْءٍ غَيْرِ الْجَهَالَةِ فِي قَوْلِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ لَمْ يَعْلَمْ مِنَ الرَّوَاةِ عَنْهُ غَيْرَ رَاوٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، وَهَذَا عَلَى حَدِّ عِلْمِهِ، وَقَدْ عِلْمَ غَيْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرُوا ثَلَاثَةَ مِنَ الرَّوَاةِ عَنْهُ (٧)، ووَثَّقُوهُ، فَالْقَوْلُ قَوْلُهُمْ، وَقَدْ وَقَعَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزِينِيِّ الْكُوفِيِّ، فَقَالَ: (مَجْهُولٌ لَا أَعْرِفُهُ) (٨)، وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ (٩)، وَالنَّسَائِيُّ (١٠)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: (صَالِحُ الْحَدِيثِ) (١١)، (١١)، وَلِذَا قَالَ الذَّهَبِيُّ: (قَدْ عَرَفَهُ جَمَاعَةٌ ووَثَّقُوهُ، فَالْعَبْرَةُ بِهِمْ) (١٢) اهـ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

قال الهيثمي: (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ، وَإِسْنَادُهُمَا جَيِّدٌ) (١٣) اهـ. وَحَسَّنَ إِسْنَادَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مَخْتَصَرِ الْعُلُو (١٤)، وَصَحَّحَهُ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّوْهِيْبِ (١٥)، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) انظر: تهذيب الكمال (٤٥٠/١٧) .

(٢) تاريخ الثقات (ص/٣٠٠ ت ٩٨٦) .

(٣) (١٠٩/٥) .

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٤٥١/١٧) .

(٥) الكاشف (٣٣٢٧ ت ٦٤٦/١) .

(٦) تقريب التهذيب (ص/٣٥١ ت ٤٠٢٢) .

(٧) انظر: تهذيب الكمال (٤٥٠/١٧) .

(٨) انظر: المصدر السابق (٢٦٩/١٦) .

(٩) انظر: الجرح والتعديل (١٨٧/٥ ت ٨٧١) .

(١٠) انظر: تهذيب الكمال (٢٦٩/١٦) .

(١١) انظر: الجرح والتعديل (١٨٧/٥ ت ٨٧١) .

(١٢) ميزان الاعتدال (٥٢١/٢ ت ٤٦٧٦) .

(١٣) مجمع الزوائد (٢٧٩/١٠) .

(١٤) (ص/٧٥) .

(١٥) (٣٠٢٤ ح ١٦٣/٣) .

[١٨٨/١٦٣] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ x .

أخرجه الإمام أحمد^(١) عن رَوْحٍ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ الْأَسْوَدُ، عن شهر بن حوشب، عن معاذ معاذ به .

وإسناده ضعيف؛ شهر كثير الأوهام، ولم يسمع من معاذ τ ، كما قال أبو بكر البزار^(٢)، ففي إسناده انقطاع. رَوْحٌ هو: ابن عُبادة، وحجَّاجُ الأسود هو: الحجَّاج بن أبي زياد، الذي يُقال له: زُقُّ العسل، وثَّقه ابن معين، والإمام أحمد وغيرهما^(٣).

ثم إنني وقفتُ على طرقٍ أخرى للحديث، صرَّح فيها شهرٌ بذكر الوسطة التي بينه وبين معاذ، وهو أبو إدريس الخولاني. حيث أخرجه عبد الله بن المبارك^(٤) عن عبد الحميد

(١) المسند (٣٦٠/٣٦ ح ٢٢٠٣١) .

(٢) انظر: تحفة التَّحصيل (ص/١٥٠) .

(٣) انظر: العلل ومعرفة الرِّجال (٣/٦٨٩٢ ت)، والجرح والتعديل (٣/١٦٠ ت ٦٨٤) .

(٤) المسند (ص/٦٨ ح ٨) .

بن بهرام، ومن هذا الطَّرِيق أيضاً أخرجه البزار^(١)، والطبراني^(٢). وأخرجه الطبراني أيضاً^(٣) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين .

كلاهما - عبد الحميد، وعبد الله - عن شهر بن حوشب، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني، عن معاذ به. زاد الطبراني في طريقه الثاني: ÷ يفرع الناس ولا يفرعون، ويخاف الناس ولا يخافون x، وهو عند البزار في حديث طويل.

وإسناده ضعيف؛ لأجل شهر، وفي سماع أبي إدريس الخولاني من معاذ كلام سبق ذكره^(٤)، وقد رجّحت سماعه منه، والعلم عند الله تعالى .

ولم يتفرّد شهر بروايته عن أبي إدريس، بل تابعه غيره من الرؤاة، يرتقي بها حديثه إلى درجة الحسن لغيره، ومن هؤلاء الرؤاة:

- الوليد بن عبد الرحمن: أخرج حديثه أبو داود الطيالسي^(٥)، والإمام أحمد^(٦)، ومن طريقه طريقه الحاكم^(٧) عن محمد بن جعفر، كلاهما عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن، عنه به من قوله.

وإسناده صحيح؛ رجاله رجال مسلم، وله حكم المرفوع إلى النبي ﷺ، وبذلك صرّحت الروايات الأخرى.

- وربيع بن يزيد: أخرج حديثه الطبراني^(٨) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عن حماد بن خالد الحياط، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عنه به .

وإسناده حسن؛ معاوية بن صالح - وهو الحضرمي - صدوق له أوهام، وبقيّة رجاله ثقات.

(١) المسند (١١٦/٧ ح ٢٦٧٢) .

(٢) المعجم الكبير (٢٠/٧٨ ح ١٤٤٤) .

(٣) المصدر السابق (٢٠/٨١ ح ١٥٤٤) .

(٤) في الحديث رقم (١٥٠) .

(٥) المسند (١/٤٦٤ ح ٥٧٢) .

(٦) المسند (٣٦/٣٢٦ ح ٢٢٠٠٢) .

(٧) المستدرک، کتاب البرّ والصّلة (٤/١٦٩-١٧٠) .

(٨) المعجم الكبير (٢٠/٧٨ ح ١٤٥٥)، ومسند الشاميين (٣/١٢٦ ح ١٩٢٦) .

- وعطاء بن أبي مسلم الخراساني: أخرج حديثه الطبراني من طريق شعيب بن زريق^(١)، ومن طريق عتبة بن أبي حكيم^(٢)، والشاشي^(٣)، والحاكم^(٤)، والطبراني^(٥) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر. ثلاثتهم عن عطاء، عنه به . وعطاء يهمل كثيراً.

- ويزيد بن أبي مريم: أخرج حديثه الطبراني^(٦) من طريق الوليد بن مسلم، عن يزيد بن أبي أبي مريم، عنه به .

وإسناده ضعيف؛ الوليد كثير التَّدليس والتَّسوية ، وقد عنعنه.

- وشريح بن عبيد: أخرج حديثه الطبراني^(٧) من طريق محمد بن إسماعيل بن عيَّاش، عن أبيه، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عنه به .

ومحمد بن إسماعيل بن عيَّاش عابوا عليه أنه حدَّث عن أبيه بغير سماع^(٨)، أما أبوه فقد روى عن حمصي من أهل بلده، فلا مطعن عليه فيه .

وكلُّ هذه المتابعات التي حكمتُ عليها بالضعف يرقِّي بعضها بعضاً إلى رتبة الحسن لغيره، وبما صحَّ أيضاً من روايات هذا الحديث، وغيره. وقد تقدم شيء من الكلام على هذا الحديث ضمن الكلام على حديث عبادة بن الصَّامت^(٩)، والله تعالى أعلم .

(١) المعجم الكبير (٢٠/٧٩ ح ١٤٦)، ومسند الشاميين (٣/٣٤١ ح ٢٤٣٣) .

(٢) المعجم الكبير (٢٠/٧٩ ح ١٤٧)، ومسند الشاميين (٣/٣٤١ ح ٢٤٣٤) .

(٣) المسند (٣/١٥٨ ح ١٢٣٥ و ٢٧٨ ح ١٣٨٢) .

(٤) المستدرک، کتاب البرِّ والصَّلة (٤/١٧٠) .

(٥) المعجم الكبير (٢٠/٧٩ ح ١٤٨) والأوسط (٧/٦٤ ح ٦٨٦٠)، ومسند الشاميين (١/

٣٦٢ ح ٦٢٥) .

(٦) المعجم الكبير (٢٠/٧٩ ح ١٤٩)، ومسند الشاميين (٢/٣١٠ ح ١٤٠٣) .

(٧) المعجم الكبير (٢٠/٨٠ ح ١٥١)، ومسند الشاميين (٢/٤٤٠ ح ١٦٥٩) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٦٨ ت ٥٧٣٥) .

(٩) برقم (١٥١) .

المبحث السابع: ما ورد في أَنَّ للمتحابين في الله تعالى منابر من نور يوم القيامة، ويغبطهم النبيون والشهداء.

[١٨٩/١٦٤] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ π ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ρ : ÷ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمْ^(١) الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى $\times$. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ. قَالَ: ÷ هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ^(٢)، عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ $\times$. وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} ^(٣).

أخرجه أبو داود^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن زهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، والطبري^(٥) والطبري^(٥) عن ابن حميد - هو: محمد -، والبيهقي^(٦) من طريق إسحاق الحنظلي - هو: المعروف بابن راهوية - . أربعتهم عن جرير - وهو: ابن عبد الحميد الضبي - . وأخرجه البيهقي أيضاً^(٧) من طريق قيس - وهو: ابن الربيع الأسدي - .

(١) يقال: غَبَطْتُ الرَّجُلَ أَغْبِطُهُ غَبْطًا، إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا لَهُ، وَأَنْ يَدُومَ عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ، وَأَمَّا الْحَسَدُ فَهُوَ أَنْ تَشْتَهِيَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا لَهُ، وَأَنْ يَزُولَ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ. انظر: النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/٦٦٠) .

(٢) قال الخطابي في معالم السنن (١٤٠/٣): (قوله: ÷ تحابوا بروح الله $\times$ فسروه بالقرآن، وعلى وعلى هذا يتأول قوله: { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا } [سورة الشورى، الآية ٥٢] ، وسمَّاهُ رُوحًا - والله أعلم - لَأَنَّ الْقُلُوبَ تَحْيَا بِهِ، كَمَا تَكُونُ حَيَاةُ النَفُوسِ وَالْأَبْدَانِ بِالْأَرْوَاحِ) اهـ. وقال ابن الأثير في النَّهْيَةِ (ص/٣٨٠) عند قوله: ÷ تحابوا بذكر الله وروحه $\times$: (أراد ما يحيا به الخلق ويهتدون، فيكون حياة لهم، وقيل: أراد أمر النبوة، وقيل: هو القرآن) اهـ. (٣) سورة يونس، الآية (٦٢) .

(٤) السنن، كتاب البيوع والإجازات، باب في الرهن (٣/٧٩٩ ح ٣٥٢٧) .

(٥) جامع البيان (١٢١/١٥) .

(٦) شعب الإيمان (٤٨٦/٦ ح ٨٩٩٨) .

(٧) المصدر السابق (٤٨٦/٦ ح ٨٩٩٩) .

كلاهما - جرير، وقيس - عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن عمر بن الخطاب به .

وإسناده ضعيف؛ حديث أبي زرعة بن عمرو عن عمر مُرسلٌ كما قال المزيّ^(١)، وتبعه على ذلك العلائي^(٢)، وابن حجر^(٣)، فيكون فيه انقطاعٌ بينهما، ولم أقف على من نصَّ على هذه العلّة، والله الموفق .

وللحديث عدّة شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، منها: حديث أبي مالك الأشعريّ، ومعاذٍ - رضي الله عنهما - يأتيان بعده مباشرة - إن شاء الله تعالى -، ولعلّه لأجل ذلك حكم عليه الألبانيّ بأنّه صحيحٌ لغيره في صحيح التّرجيب والتّرهيب^(٤)، وبالصحّة وبالصحّة في صحيح سنن أبي داود^(٥)، والعلم عند الله تعالى .

[١٩٠/١٦٥] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: ÷ قَالَ اللَّهُ γ : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، يَغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ $\times$.

أخرجه الترمذي^(٦) عن أحمد بن منيع ، وقال : (حسنٌ صحيحٌ) ، وأخرجه الإمام أحمد^(٧)، والحاثر بن أبي أسامة^(٨)، وأخرجه الشاشي^(٩) عن عيسى العسقلانيّ. أربعتهم عن كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرقان، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولانيّ ، عن معاذ به. هو بهذا القدر عند الترمذيّ، ومُطوّلًا عند البقيّة، وفي لفظ الطبرانيّ: ÷ يغطّهم بمكانهم النّبِيُّونَ والصّدّيقون $\times$.

(١) تهذيب الكمال (٣٢٣/٣٣) .

(٢) جامع التّحصيل (ص/٢٢٤) .

(٣) تهذيب التّهذيب (٩٩/١٢) .

(٤) (٣٠٢٦ ح ١٦٤/٣) .

(٥) (٣٧٩/٢) .

(٦) السُّنن، كتاب الرُّهْد، باب ما جاء في الحبِّ في الله (٥٩٧/٤ ح ٢٣٩٠) .

(٧) المسند (٣٩٩/٣٦ ح ٢٢٠٨٠) .

(٨) كما في بغية الباحث، كتاب الرُّهْد، باب المتحابّين في الله (٩٩١/٢ ح ١١٠٨) .

(٩) المسند (٢٨٠/٣ ح ١٣٨٥) .

وإسناده حسن؛ جعفر بن برقان صدوق، وله متابع بإسناد صحيح عن أبي المليح الرقي، يرتقي به حديثه إلى درجة الصحيح لغيره، وقد مضى ذكره وإيراده في حديث عبادة بن الصّامت ^(١)، والله تعالى أعلم.

[١٩١/١٦٦] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ^(٢)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ Y عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ x. ثُمَّ سُئِلَ عَنْهُمْ p، فَقَالَ: ÷ هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ ^(٣)، وَنَوَازِعِ ^(٤) الْقَبَائِلِ، لَمْ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . . . x الحديث.

أخرجه عبد الله بن المبارك ^(٥)، وأخرجه الإمام أحمد ^(٦) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، ومن طريقه ابن قدامة المقدسي ^(٧) عن أبي النضر - واسمه: هاشم بن القاسم - ، وأخرجه ابن أبي الدنيا ^(٨) عن علي بن الجعد.

(١) برقم (١٥١) .

(٢) مختلف في اسمه؛ ف قيل: عَمْرُو، وقيل: عُبيد، قدم في السفينة مع الأشعرين على النبي ﷺ، ويعدّ ويعدّ في الشاميين. انظر: الاستيعاب (٤/١٧٤٥ ت ٣١٥٩)، وأسد الغابة (٦/٢٧٢ ت ٦٢١١)، والإصابة (٧/٣٥٦ ت ١٠٤٨٣) .

(٣) أي: لم يُعلم مَنْ هو، الواحد: فَنُو . النهاية لابن الأثير (ص/٧١٩) .

(٤) جمع نازع ونزيع، وهو: الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته، أي: بُعد وغاب . المصدر السابق (ص/٩١٠) .

(٥) المسند (ص/٦٧)، والزهد (ص/٢٤٨ ح ٧١٤) .

(٦) المسند (٣٧/٥٤٠ ح ٢٢٩٠٦) .

(٧) كتاب المتحابين في الله (ص/٤٩ ح ٤٦) .

(٨) الإخوان (ص/٩١ ح ٦) .

ثلاثتهم عن عبد الحميد بن بَهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعريّ به.

وإسناده ضعيف؛ شهرٌ كثير الأوهام، وقال الألباني: (إسناده حسنٌ في الشواهد؛ لسوء حفظ شهر بن حوشب) ^(١) اهـ.

ثم إنّ شهرًا لم يروه على هذا الوجه فحسب، بل رواه على أوجه أخر، ومن ذلك: ما أخرجه معمر برواية عبد الرزّاق عنه ^(٢)، ومن طريقه الإمام أحمد ^(٣)، والطبراني ^(٤)، والبيهقي ^(٥)، والبيهقي ^(٥)، والبغوي ^(٦) عن ابن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن أبي مالك الأشعريّ الأشعريّ به مُطَوَّلًا، ومختصرًا عند الإمام أحمد، لم يذكر فيه عبد الرحمن بن غنم.

ومع ضعف شهر، فيه انقطاعٌ بينه وبين أبي مالك؛ لم يدركه؛ أبو مالك توفي في خلافة عمر بن الخطاب ^(٧)، وشهرٌ وُلد بعد ذلك في خلافة عثمان بن عفان ^(٨)، وطلب العلم بعد الخمسين في أيّام معاوية ^(٨).

وأخرجه الإمام أحمد ^(٩)، والحاثر ^(١٠) من طريقين عن عوف، عن أبي المنهال، عن شهر بن حوشب قال: كان منّا معشر الأشعريّين رجلٌ قد صاحب رسول الله ^(١١) قال عوف: حسبت أنه يقال له: مالك، أو ابن مالك فذكره، بطوله عند الحارث، ومختصرًا عند الإمام أحمد. عوف هو: ابن أبي جميلة، وأبو المنهال: هو سيّار بن سلامة. وفيه العلّة السّابقة.

(١) السّلسلة الصّحيحة (١٣٧٠/٧) .

(٢) الجامع الملحق بآخر مصنف عبد الرزّاق، باب في المتحابّين في الله (٢٠١/١١ ح ٢٠٣٢٤) .

.(

(٣) المسند (٢٢٨٩٤ ح ٥٣٠/٣٧) .

(٤) المعجم الكبير (٣٤٣٣ ح ٢٩٠/٣) .

(٥) شعب الإيمان (٩٠٠١ ح ٤٨٦/٦) .

(٦) شرح السّنة، كتاب الاستئذان، باب ثواب المتحابّين في الله (٣٤٦٤ ح ٥٠/١٣) .

(٧) طبقات خليفة (٣٠٤/ص) .

(٨) سير أعلام النبلاء (٣٧٨/٤) .

(٩) المسند (٢٢٨٩٧ ح ٥٣٢/٣٧) .

(١٠) كما في بغية الباحث، كتاب الزّهد، باب المتحابّين في الله (١١٠٩ ح ٩٩٣/٢) .

ومن المصنِّفين من اقتصر في رواية هذا الحديث على بعض ما تضمَّنه من مسائل متعلّقة بكيفيّة وضوء النبيّ ﷺ وصلاته وغير ذلك، ولم يذكر منه ما هو محلّ الشاهد عندنا، وتباينت أسانيدهم في ذلك على شهر، مما يدلُّ على اضطرابه في إسناده، ولم أقف على من تابعه في رواية هذا الحديث، فأسانيده دائرة عليه، والله تعالى أعلم .

وقد تقدّمت روايات له في فضل التحابُّب في الله تعالى من حديث معاذ بن جبل^(١)، وعُبادة بن الصّامت^(٢)، وعمرو بن عبسة^(٣) .

هذا، وللحديث شاهدٌ بنحوه من حديث أبي هريرة ر، أخرجه ابن أبي الدنيا^(٤)، والنسائي^(٥)، وأبو يعلى^(٦)، والطبري^(٧)، والبيهقي^(٨) من طرقٍ عن محمّد بن فضيل، عن أبيه، أبيه، عن عُمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة به.

وإسناده حسن؛ محمّد بن فضيل صدوق^(٩)، وجميع رجاله رجال الشيخين، وحكم الألباني عليه بالصّحّة^(١٠). أبو زرعة هو: ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجليّ.

(١) برقم (١٥٠) .

(٢) برقم (١٥١) .

(٣) برقم (١٥٢) .

(٤) الإخوان (ص/٩٠ ح ٥) .

(٥) السنن الكبرى، كتاب التفسير: قوله تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ} (١٠/١٢٤ ح ١١١٧٢) .

(٦) المسند (١٠/٤٩٥ ح ٦١١٠) .

(٧) جامع البيان (١٥/١٢٠-١٢١) .

(٨) شعب الإيمان (٦/٤٨٥ ح ٨٩٩٧) .

(٩) تقريب التهذيب (ص/٥٠٢ ت ٦٢٢٧) .

(١٠) السلسلة الصّحيحة (٧/١٣٦٩-١٣٧٠)، وصحيح الترغيب والترهيب (٣/١٦٣ ح

ويشهد لبعض ألفاظه ما تقدّم في حديث عمر^(١)، وحديث معاذ^(٢) - رضي الله عنهما -
عنهما - والله تعالى أعلم.

المبحث الثامن: ما روي في أنّ للمتحابين في الله تعالى عرفاً في أعلى الجنة .

[١٩٢/١٦٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ إِنَّ
الْمُتَحَابِّينَ لَنَرَى عُرْفَهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكُوكَبِ الطَّالِعِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغَرْبِيِّ، فَيُقَالُ: مَنْ
هَؤُلَاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ $Y \times$.

أخرجه الإمام أحمد^(٣)، ومن طريقه ابن قدامة المقدسي^(٤) عن علي بن عيَّاش، حدَّثنا
محمد بن مطرّف، حدَّثنا أبو حازم، عن أبي سعيد الخدريّ به .

وإسناده ضعيف؛ أبو حازم - واسمه: سلمة بن دينار - لم يسمع من أبي سعيد، قال
يحيى بن صالح الوحاظي: (سألت ابن أبي حازم: سمع أبوك من أبي هريرة؟ فقال: من حدّثك
أنّ أبي سمع من أحدٍ من الصّحابة غير سهل بن سعد، فقد كذب)^(٥) اهـ.

وعليه فالإسناد منقطع، وقد فات الهيثمي التّنبيه عليه؛ حيث حكم على الحديث بقوله:
(رواه أحمد، ورجاله رجال الصّحيح)^(٦) اهـ، والعلم عند الله تعالى .

(١) برقم (١٦٤) .

(٢) برقم (١٦٥) .

(٣) المسند (١١٨٢٩ ح ٣٤٥ / ١٨) .

(٤) كتاب المتحابين في الله (ص / ٣٩ - ٤٠ ح ٣٠) .

(٥) جامع التّحصيل (ص / ١٨٧)، وتهذيب الكمال (٢٧٥ / ١١) .

(٦) مجمع الزّوائد (٤٢٢ / ١٠) .

+ %

ما تفرّق في هذا الباب، وتحتة خمسة مباحث :

المبحثُ الأوّل: ما ورد في محبّته تعالى لكتابه .

المبحثُ الثّاني: ما ورد في أنّه لم تُقرأ سورة أحبّ إلى الله تعالى، ولا

أبلغ عنده من : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } .

المبحثُ الثّالث: ما ورد في محبّته تعالى للسّماحة في البيع والشّراء

والقضاء .

المبحثُ الرّابع: ما ورد في أحبّ الأسماء إلى الله تعالى، ممّا يُتسمّى به .

المبحثُ الخامس: ما رُوي في أنّ من علامات محبّة الله تعالى ورسوله

ρ محبّة أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - .

المبحث الأول: ما ورد في محبته تعالى لكتابه .

[١٦٨/١٩٣] عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ الْكِلَابِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ مَا مِنْ كَلَامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ كَلَامِهِ، وَمَا رَدَّ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ كَلَامًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ .^x
أخرجه الدارمي^(١) عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن أبي بكر ابن أبي
مريم، عن عطية به .

وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن صالح - كاتب الليث - صدوق كثير الغلط، وكانت فيه
غفلة، وأبو بكر - وهو: ابن عبد الله - ابن أبي مریم ضعيف، وكان قد سرق بيته
فاختلط^(٢)، وعطية بن قيس ثقة من الثالثة^(٣)، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، فحديثه
عن النبي ﷺ مرسل.

وله شاهدٌ صحيحٌ موقوفٌ، له حكم الرفع، رجاله ثقات، يرتقي به إلى درجة الحسن
لغيره، أخرجه ابن أبي شيبة^(٤) عن عبيد الله بن حميد، والحاكم^(٥)، وقال: (صحيح الإسناد) -
ووافقه الذهبي -، ومن طريقه البيهقي^(٦) من طريق جرير - هو: ابن عبد الحميد - .
كلاهما عن منصور - وهو: ابن المعتمر -، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل،
عن خباب بن الارت بمعناه، ولفظه: (إن استطعت أن تقرّب إلى الله، فإنّك لا تقرّب إليه
بشيء أحبّ إليه من كلامه) اهـ، والله تعالى أعلم.

(١) السنن، كتاب فضائل القرآن، باب القرآن كلام الله (٢/٥٣٢ ح ٣٣٥٣) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٦٢٣ ت ٧٩٧٤) .

(٣) المصدر السابق (ص/٣٩٣ ت ٤٦٢٢) .

(٤) المصنّف، كتاب فضائل القرآن: من قال: القرآن كلام الله (٦/١٣٦ ح ٣٠٠٨٩) .

(٥) المستدرک، کتاب التفسير: تفسير سورة حم السجدة (٢/٤٤١) .

(٦) شعب الإيمان (٢/٣٥٤ ح ٢٠٢٠) .

[١٩٤/١٦٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ÷ الْقُرْآنُ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ × .
 أخرجه الدَّارِمِيُّ^(١) عن عبد الله بن صالح، ثنا يحيى بن أيُّوب، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أَبِي جَعْفَرٍ، عن رجل من شيوخ مصر، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِهِ .
 وإِسْنَادُهُ مَصْرِيٌّ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ - هُوَ: الْجَهَنِّي الْمَصْرِيُّ، كَاتِبُ اللَّيْث - صَدُوقٌ، كَثِيرُ الْغَلْطِ، ثَبَتَ فِي كِتَابِهِ، وَكَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ، وَلَا أَعْلَمُ مَنْ تَابَعَهُ عَلَى مِثْلِ رِوَايَتِهِ هَذِهِ، فَيُحَكِّمُ عَلَيْهَا بِالتَّنْكَارَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.
المبحث الثاني: ما ورد في أَنَّهُ لَمْ تُقْرَأْ سُورَةُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا أَبْلَغُ عِنْدَهُ مِنْ: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ }^(٢) .

[١٩٥/١٧٠] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؓ قَالَ: تَعَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرِنِي سُورَةَ هُودٍ، وَسُورَةَ يُوسُفَ. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، إِنَّكَ لَمْ تُقْرَأْ سُورَةَ أَحَبِّ إِلَيَّ اللَّهِ ﷻ، وَلَا أَبْلَغُ عِنْدَهُ مِنْ: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } × .

أخرجه النَّسَائِيُّ^(٣)، وعنه ابن السُّنِّي^(٤)، والطبراني^(٥)، والبيهقي^(٦)،

(١) السُّنَنُ، كتاب فضائل القرآن، باب فضل كلام الله على سائر الكلام (٥٣٣/٢ ح ٣٣٥٨)، والردّ على الجهمية (ص/١٦٥ ح ٣٥٢) .

(٢) سورة الفلق، الآية (١) .

(٣) السُّنَنُ، كتاب الافتتاح، باب الفضل في قراءة المعوذتين (١٢٢/٢)، والسُّنَنُ الكبير، كتاب الاستعاذة، ذكر فضل ما يتعوذ به المتعوذون (١٩٦/٧ ح ٧٧٩٠) .

(٤) عمل اليوم والليلة، باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة (ص/١٩٩ ح ٦٩٤) .

(٥) المعجم الكبير (٣١١/١٧ ح ٨٦٠) .

(٦) شعب الإيمان (٥١٣/٢ ح ٢٥٦٦) .

وابن حَبَّان^(١) من طرقٍ عن الليث بن سعد، وأخرجه النسائي^(٢)، والحاكم^(٣)، وقال : (صحيحُ الإسناد)، - ووافقه الذهبي -، والبيهقي^(٤) من طريق يحيى بن أيوب. وأخرجه الإمام أحمد^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وكذا الدَّارِمِيُّ^(٦)، وأخرجه الطبراني^(٧) من طريق طريق حيوة، وابن لهيعة، وأخرجه ابن حَبَّان^(٨)، والطبراني أيضاً^(٩) من طريق عَمْرُو بن الحارث. خمستهم عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عمران، عن عقبة بن عامر به. بزيادة سورة { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ }^(١٠) في آخره عند النسائي في طريقه الأول، وبزيادة : ÷ فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاةٍ فافعل x في طريقه الثاني، وكذا عند ابن حَبَّان والطبراني من طريق عَمْرُو بن الحارث .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وبذا حكم عليه الألباني^(١١). أبو عمران هو: أسلم بن يزيد التجيبي المصري. وجاء عند ابن حَبَّان في صحيحه في الموضع الثاني منه أسلم بن عمران، وهو كذلك في المشاهير له^(١٢) .

-
- (١) الصَّحِيح، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن: ذكر البيان بأنَّ القارئ لا يقرأ شيئاً أبلغ عند الله من { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } (٧٩٥ ح ٧٤/٣) .
- (٢) السُّنَنُ الكُبْرَى، كتاب الاستعاذة، ذكر فضل ما يتعوَّذ به المتعوِّذون (١٩٦/٧ ح ٧٧٩١) .
- (٣) المستدرک، كتاب التَّفْسِير: تفسير سورة الفلق (٥٤٠/٢) .
- (٤) شعب الإيمان (٢٥٦٦ ح ٥١٣/٢) .
- (٥) المسند (١٧٤١٨ ح ٦٣٤/٢٨) .
- (٦) السُّنَن، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل المعوِّذتين (٥٥٣/٢ - ٥٥٤ ح ٣٤٣٩) .
- (٧) المعجم الكبير (٣١٢/١٧ ح ٨٦٢) .
- (٨) الصَّحِيح، كتاب الصَّلَاة، باب صفة الصَّلَاة: ذكر البيان بأنَّ قراءة { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } من أحبِّ ما يقرأ العبد في صلاته إلى الله Y (١٥٠/٥ ح ١٨٤٢) .
- (٩) المعجم الكبير (٣١١/١٧ ح ٨٦١) .
- (١٠) سورة النَّاس، الآية (١) .
- (١١) صحيح سنن النسائي (٣١٦/١ ح ٩٥٢) .
- (١٢) (ص/١٥٠ ت ٩٥٤) .

وللحديث طرق كثيرة عن عقبة في فضل هاتين السورتين، أورد كثيراً منها ابن كثير في تفسيره^(١)، وقال: (فهذه طرق عن عقبة كالماترة عنه، تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث) اهـ.

قلت: ومنها ما هو مخرّج في صحيح مسلم^(٢) من طريق قيس بن أبي حازم، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: ÷ ألم تر آيات أنزلت الليلة، لم يُر مثلهن قط، { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ }، و { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } × .

المبحث الثالث: ما ورد في محبته تعالى للسّماحة في البيع والشراء والقضاء .

[١٩٦/١٧١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ سَمَحَ الْبَيْعِ، سَمَحَ الشَّرَاءِ، سَمَحَ الْقَضَاءِ^(٣) × .

أخرجه الترمذي^(٤)، وأبو يعلى^(٥) عن أبي كريب، حدّثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن عن مغيرة بن مسلم، عن يونس - هو: ابن عُبيد -، عن الحسن، عن أبي هريرة به. قال الترمذي: (هذا حديث غريب). ومن طريق أبي كريب أخرجه الدارقطني^(٦)، وقال: (تفرّد به المغيرة بن مسلم، عن يونس بهذا الإسناد، ولم يروه عنه غير إسحاق بن سليمان) اهـ.

(١) (٥٣٣/٨) .

(٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين (١٨٤/١) .

(٣) من المسامحة وهي: المساهلة، يقال: سمح وأسمح، إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء. انظر: النّهاية لابن الأثير (ص/٤٤٣-٤٤٤) .

(٤) أي: التقاضي، وهو: طلب قضاء حقّه بسهولة، وعدم إلحاف . انظر: فتح الباري(٣٥٩/٤).
الباري(٣٥٩/٤).

(٥) السّنن، كتاب البيوع، باب ٧٥ (٦٠٩/٣ ح ١٣١٩)، وفي العلل الكبير (٥٣٠/١) .

(٦) المسند (١١٢/١١ ح ٦٢٣٨) .

(٧) العلل (٣٥٤-٣٥٥/١٠) .

وإسناده ضعيف؛ فيه علتان، إحداهما: الانقطاع، فالحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة، ولم يَرَهُ، وممن قاله جماعة من أهل العلم، منهم يونس بن عُبيد الرّاوي عنه لهذا الحديث^(١).

والأخرى: المخالفة؛ حيث أعلّه الترمذي وغيره برواية من رواه عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال الترمذي عقب كلامه السّابق: (وقد روى بعضهم هذا الحديث عن يونس، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة) اه؛ يعني: بالطريق المتّصلة، وقال في العلل الكبير^(٢): (سألت محمّداً عن هذا الحديث، فقال: هو حديث خطأ؛ روى هذا الحديث إسماعيل بن عُليّة، عن يونس، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة. قال محمّد: وكنت أفرح بهذا الحديث، حتى روى بعضهم هذا الحديث عن يونس، عمّن حدّث، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة) اه.

وطريق المقبري هذا: أخرجه الحاكم^(٣) من طريق إسحاق بن أحمد الخزاز، عن إسحاق بن سليمان الرازي، عن المغيرة بن مسلم، عن يونس بن عُبيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به. وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي .

وأقرّهما الألباني على هذا الحكم^(٤)، إلا أنه قال: (لولا أني لم أعرف الخزاز هذا^(٥)، لكنّه لم يتفرّد به) اه. ثم ذكر متابعة ابن عُليّة له، - والتي أشار إليها البخاري في كلامه السّابق -.

قلت: حكمهم عليه بالصّحّة لكونهم رأوا ثقة رجاله جميعاً، إلا أنّ المغيرة بن مسلم وصفه الحافظ بقوله: (صدوق)^(٦) - تبعاً لبعض الأئمة^(٧) - فحديثه حسن، مع أنّي لم أقف على من طعن فيه بشيء، سوى كلام أبي زرعة في قضية إرساله عن عطاء^(٨)، وكلام ابن

(١) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٣٤-٣٦) .

(٢) (١/٥٣٠-٥٣١) .

(٣) المستدرک، کتاب البيوع (٢/٥٦) .

(٤) السّلسلة الصّحيحة (٢/٥٦٦) .

(٥) ولم أعرفه أنا أيضاً .

(٦) تقريب التّهذيب (ص/٥٤٣-٦٨٥٠) .

(٧) انظر: تهذيب الكمال (٢٨/٣٩٣) .

(٨) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٢٢٣) .

معين - في إحدى روايات ابن الجنيد عنه - فيما يتعلق بروايته عن أبي الزبير فقط^(١)، فلعلهم رأوا ثقته؛ لأنَّ النَّقد الموجه إليه لا مدخل له عليه في هذا الحديث، والله أعلم .
وأما ما يتعلق برواية يونس، عمَّن حدثه - في قول البخاريَّ المتقدم -، فأوردها أيضاً الدارقطني في العلل^(٢)، وقال بخصوصها الألباني: (قلت: هذا البعض عندي مجهولٌ، فلا تضرُّ مخالفته لرواية ابن عُليَّة، الموافقة لرواية المغيرة بن مسلم، من رواية الخزاز عنه، واتَّفاقهما على هذه الرواية يجعلها تترجَّح على رواية أبي كريب، عن إسحاق بن سليمان، عن المغيرة، عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة. وإلا فالحسن عن أبي هريرة في حكم المنقطع، بخلاف سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فهو متَّصلٌ؛ وعلى هذا فالحديث صحيح الإسناد، والله أعلم (٣) اهـ.

قلت: وممَّن تابع المغيرة، وابن عُليَّة فيه عن يونس، عن المقبري: إبراهيم بن طهمان، وهشيم في رواية سعدويه عنه، كما في العلل لدارقطني^(٤).
ولذا تترجَّح رواية الجماعة عن يونس، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وهم: المغيرة، وابن عُليَّة، وإبراهيم، وهشيم في رواية، على ما تفرَّد به المغيرة، عن يونس، عن الحسن. مع أنَّ المتفرَّد عنه بهذه الرواية هو إسحاق بن سليمان، الذي روى عنه أيضاً ما تتابع عليه الجماعة، فيؤخذ من حديثه ما وافق فيه غيره، ويُطرح ما شذَّ به عنهم، والله تعالى أعلم .
والمعنى الذي دلَّ عليه الحديث ثابتٌ عند البخاري^(٥) من حديث جابر بن عبد الله ط، عن النبي ﷺ قال: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى» .

(١) سؤالاته (ص/٤٥٩ ت٧٥٣) .

(٢) (٣٥٥/١٠) .

(٣) السلسلة الصحيحة (٥٦٦/٢) .

(٤) (٣٥٤/١٠) .

(٥) كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع، ومن طلب حقاً فليطلبه في عفاف (

(٢٠٧٦ ح٥٧/٣) .

مما جاء في شرح الحديث:

فضل المسامحة، والمساهلة في هذه الأعمال: ومن ذلك ما قاله ابن بطال: (فيه الحضُّ على السَّماحة، وحسن المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق ومكارمها، وترك المشاخة والرتقة^(١) في البيع، وذلك سبب إلى وجود البركة فيه؛ لأن النبي ﷺ لا يحضُّ أمتة إلا على ما فيه النفع لهم في الدنيا والآخرة، فأما فضل ذلك في الآخرة فقد دعا ﷺ بالرحمة لمن فعل ذلك، فمن أحب أن تناله بركة دعوة النبي ﷺ فليقتد بهذا الحديث، ويعمل به. وفي قوله ﷺ: « إذا اقتضى حضُّ على ترك التضييق على النَّاس عند طلب الحقوق، وأخذ العفو منهم »^(٢) اهـ.

المبحث الرابع: ما ورد في أحبَّ الأسماء إلى الله تعالى، ممَّا يُتسمَّى به .

[١٩٧/١٧٢] عَنْ ابْنِ عُمرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ X . أخرجه مسلم^(٣) .

[١٩٨/١٧٣] عَنْ أَبِي وَهْبٍ الْجُشَمِيِّ - وكانت له ضُجبة^(٤) - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ، وَهَمَامٌ، وَأَقْبَحُهَا: حَرْبٌ، وَمُرَّةٌ X .

أخرجه أبو داود^(٥)، وأبو يعلى^(٦) عن هارون بن عبد الله، وأخرجه النسائي بطرفه الأول إلى قوله: ÷ عبد الرَّحْمَنِ X، عن محمد بن رافع، وفيه زيادة في ذكر الخيل، والوصية

(١) أي: الرِّيادة. انظر: النِّهاية لابن الأثير (ص/٣٧٢) .

(٢) شرح صحيح البخاري (١٨٠/٦) .

(٣) كتاب الآداب، باب النَّهي عن التَّكْيُّ بِأبي القاسم، وبيان ما يستحبُّ من الأسماء (٣/

١٦٨٢ ح ٢١٣٢) .

(٤) انظر: أسد الغابة (٦/٣٢٩ ت ٦٣٣٧)، والإصابة (٧/٤٦١ ت ١٠٧٠٨) .

(٥) السُّنن، كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء (٥/٢٣٧ ح ٤٩٥٠) .

(٦) المسند (١٣/٨٦ ح ٧١٦٩) .

بها، واختيارها^(١)، وفَصَلَ هذا القدر منه أبو داؤد في موضع آخر^(٢). وأخرجه الإمام أحمد^(٣)، ومن طريقه البخاري في الأدب المفرد^(٤)، والطبراني^(٥)، والبيهقي^(٦)، جمع فيه الإمام أحمد والطبراني بين هذا اللفظ برؤيته، وبما ورد في الخيل، واكتفى البخاري والبيهقي بما هاهنا.

ثلاثتهم عن هشام بن سعيد الطالقاني، عن محمد بن المهاجر الأنصاري، عن عقيل^(٧) بن شبيب، عن أبي وهب الجشمي - وكانت له صحبة - به. وإسناده ضعيف؛ عقيل بن شبيب مجهول^(٨). وحكم عليه ابن القطان بقوله: (لا يصح؛ يصح؛ فإنه من الأفراد التي لا تُقبل إلا من الثقات المشهورين، وقد عُدم ذلك فيه؛ للجهل بحال عقيل بن شبيب)^(٩) اهـ.

وفيه علة أخرى وهي: أن هذا الحديث قد رُوي من حديث أبي وهب الكلاعي لا الجشمي، أخرجه أبو داؤد^(١٠)، ومن طريقه البيهقي^(١١)، والإمام أحمد^(١٢)، وأبو حاتم الرّازي^(١٣) عن أبي المغيرة - واسمه: عبد القدوس بن الحجاج -، عن محمد بن المهاجر، عن

-
- (١) السنن، كتاب الخيل، ما يستحبُّ من شية الخيل (١٨١/٦).
(٢) السنن، كتاب الجهاد، باب فيما يستحبُّ من ألوان الخيل (٢٥٤٣ ح ٤٧/٣).
(٣) المسند (٣٧٧/٣١ ح ١٩٠٣٢).
(٤) باب أحبَّ الأسماء إلى الله Y (ص/٢٧٥ ح ٨١٦).
(٥) المعجم الكبير (٣٨٠/٢٢ ح ٩٤٩).
(٦) السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب ما يستحبُّ أن يسمى به (٣٠٦/٩)، والآداب، باب ما يستحبُّ أن يسمى به الولد (ص/٢٩٠ ح ٦٠٥).
(٧) بفتح العين. الإكمال للأمير ابن ماكولا (٢٣٠/٦).
(٨) تقريب التهذيب (ص/٣٩٦ ت ٤٦٦٠).
(٩) بيان الوهم والإيهام (٣٨٣/٤).
(١٠) السنن، كتاب الجهاد، باب فيما يستحبُّ من ألوان الخيل (٢٥٤٤ ح ٤٨/٣).
(١١) السنن الكبرى، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب ما يكره من الخيل وما يستحبُّ (٣٣٠/٦).

(١٢) المسند (٣٧٩/٣١ ح ١٩٠٣٣).

(١٣) انظر: علل الحديث (٣١٢/٢).

عقيل بن شبيب، عن أبي وهب الكلاعي بمعناه، نسبه الإمام أحمد، وأبو حاتم، ولم ينسبه أبو داؤد، والبيهقي.

وقد نبّه أبو حاتم الرازي - رحمه الله - على هذه العلة؛ حيث سأله ابنه عبد الرحمن عن الحديث من رواية الجشمي، فقال: (سمعتُ هذا الحديث من فضل الأعرج، وفاتني من أحمد، وأنكرته في نفسي، وكان يقع في قلبي أنّه أبو وهب الكلاعي صاحب مكحول، وكان أصحابنا يستغربون، فلا يمكنني أن أقول شيئاً؛ لما رواه أحمد. ثم قدمتُ حمص، فإذا قد حدّثنا ابنُ المصقي، عن أبي المغيرة قال: حدّثني محمد بن مهاجر قال: حدّثني عقيل بن سعيد، عن أبي وهب الكلاعي قال: قال النبي ﷺ.

وقال: حدّثنا هشام بن عمار، عن يحيى بن حمزة، عن أبي وهب، عن سليمان بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ.

قال أبي: فعلمتُ أنّ ذلك باطلٌ، وعلمتُ أنّ إنكاري كان صحيحاً. وأبو وهب الكلاعي هو: صاحب مكحول، الذي يروي عن مكحول، واسمه: عبيد الله بن عبيد، وهو من دون التابعين، يروي عن التابعين وضربه: مثل الأوزاعي ونحوه. فبقيتُ متعجباً من أحمد بن حنبل؛ كيف خفي عليه؟ فإنّي أنكرته حين سمعتُ به، قبل أن أقف عليه.

قلت لأبي: هو عقيل بن سعيد، أو عقيل بن شبيب؟ قال: مجهولٌ لا أعرفه (اهـ. وقد ارتضى كلامه هذا الحافظ في الإصابة^(١) .

وفي ثانياً كلامه - رحمه الله - رواية أبي وهب الكلاعي له، عن سليمان بن موسى - وهو الدمشقي الأشدق - من الطبقة الخامسة: وهم الطبقة الصغرى من التابعين^(٢)، صدوقٌ فقيه، فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل، فلا تزال علة الانقطاع باقية فيه.

وفي كتاب المراسيل^(٣) نقل عن أبيه رواية إسماعيل بن عيَّاش له، عن أبي وهب الكلاعي، عن مكحول قال: بلغنا أنّ النبي ﷺ قاله . وهو ظاهر الانقطاع؛ مكحولٌ من الطبقة الخامسة.

(١) (٤٦١/٧ - ٤٦٢ - ١٠٧٠٨ ت) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٧٥ و٥٤٥٥ ت ٦٨٧٥) .

(٣) (ص/١١٨) .

وبذا يتبين أنَّ الحديث حديث الكلاعي، لا الجشمي، وعليه فالإسناد منقطع، غير متصل، والله تعالى أعلم .

ولقوله: ÷ وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ × شاهدٌ صحيحٌ من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - تقدّم عليه، يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره.

ولقوله: ÷ وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ وَهَمَامٌ، وَأَقْبَحُهَا: حَرْبٌ وَمُرَّةٌ × شاهدٌ مرسلٌ عند ابن وهب في جامعه^(١) عن ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر اليحصبي مرفوعاً، ولفظه: ÷ وأصدق الأسماء الحارث وهمام؛ حارثٌ لدنياه ولدنيه، وهمامٌ بهما، وشرُّ الأسماء حربٌ ومُرَّةٌ × .

وحكم الألباني عليه بقوله: (وهذا سندٌ مرسلٌ صحيحٌ؛ رجاله كلُّهم ثقاتٌ)^(٢) اهـ.

قلت: في إسناده ابن لهيعة، وهو ضعيفٌ عند الأكثرين، ومدلّسٌ أيضاً من الخامسة، وقد عنعنه. ولعلَّ مما جعل الألباني يحكم بصحة حديثه هنا هو مجيئه من رواية ابن وهب عنه.

وأما قوله: ÷ تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ × فهذه الجملة باقيةٌ على ضعفها، ولا أعلم لها شاهداً يقويها؛ ولذا حكم الألباني على الحديث في صحيح سنن أبي داود^(٣) بقوله: (صحيحٌ، دون قوله: ÷ تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ×) اهـ، والله تعالى أعلم.

مما جاء في شرح الحديث:

بيان شيء من الحكم والأسرار في التَّسميِّ بما ورد التَّغريب بالتَّسميِّ به، والزَّجر عما ورد التَّنْفير عنه، ومن ذلك:

أولاً: ما يتعلق باسم عبد الله، وعبد الرحمن، وهل الفضيلة خاصةٌ بهما، أو هي حاصلة لسائر ما عبَّد لله تعالى؟ نقل الحافظ ابن حجر عن القرطبي قال: (يلتحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم، وعبد الملك، وعبد الصمد. وإنما كانت أحبَّ إلى الله: لأنها تضمنت ما هو وصفٌ واجبٌ لله، وما هو وصفٌ للإنسان، وواجبٌ له وهو العبودية. ثم

(١) (١٢١/١ ح ٦٨)، وانظر: السلسلة الصحيحة (٥٧٣/٢) .

(٢) السلسلة الصحيحة (٥٧٣/٢) .

(٣) (٢١٤/٣)، وانظر أيضاً: إرواء الغليل (٤٠٨/٤ ح ١١٧٨) .

أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقية، فصدقت أفراد هذه الأسماء وشرفت بهذا التركيب،
فحصلت لها هذه الفضيلة .

وقال غيره: الحكمة في الاختصار على الاسمين أنه لم يقع في القرآن إضافة عبدٍ إلى اسم
من أسماء الله تعالى غيرهما، قال الله تعالى: { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ
لِبَدًا }^(١)، وقال في آية أخرى: { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ }^(٢) ، ويؤيده قوله تعالى: { قُلِ ادْعُوا
اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ }^(٣) (٤) اهـ.

ثانياً: ما يتعلق بأصدق الأسماء، وهما: الحارث وهمام، وأقبحها وهما: حربٌ ومرة: فقال أبو
سليمان الخطابي: (إنما صار الحارث من أصدق الأسماء: من أجل مطابقة الاسم معناه الذي
اشتق منه، وذلك أنَّ معنى الحارث: الكاسب، يقال: حرث الرجل، إذا كسب، واحترث
المال: كسبه، قال سبحانه: { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ }^(٥) . وأما همام: فهو من هممت بالشئ،
إذا أردته، وليس من أحد إلا وهو يهتم بشيء، وهو معنى الصّدق الذي وُصف به هذان
الاسمان. وأقبحها: حربٌ؛ لما في الحرب من المكاره، وفي مرة: من البشاعة والمرارة، وكان
يحبُّ الفأل الحسن، والاسم الحسن)^(٦) اهـ.

(١) سورة الجن، الآية (١٩) .

(٢) سورة الفرقان، الآية (٦٣) .

(٣) سورة الإسراء، الآية (١١٠) .

(٤) فتح الباري (١٠ / ٥٨٥-٥٨٦) .

(٥) سورة الشورى، الآية (٢٠) .

(٦) معالم السنن (٤ / ١١٧) .

**المبحث الخامس: ما روي في أنّ من علامات محبة الله تعالى
ورسوله p محبة أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - .**

[١٧٤/١٩٩] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبْغِضَ
أُسَامَةَ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ p يَقُولُ: ÷ مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ Y وَرَسُولَهُ فَلْيُحِبَّ
أُسَامَةَ x .

أخرجه الإمام أحمد^(١)، ومن طريقه ابن عساكر^(٢) عن حسين بن عليّ، عن زائدة،
وأخرجه ابن عساكر أيضاً^(٣) من طريق أبي عوانة.

كلاهما عن مغيرة، عن الشعبي قال: قالت عائشة فذكره.

وإسناده ضعيف؛ حديث الشعبي - واسمه: عامر بن شراحيل - عن عائشة مرسل كما
قال ابن معين^(٤)، وأبو حاتم^(٥)، زاد أبو حاتم: (إنما يحدث عن مسروق عن عائشة) اهـ.

فالإسناد منقطع، قال الهيثمي: (رواه أحمد، ورجاله رجال الصّحيح)^(٦) اهـ. حسين بن
عليّ هو: الجعفي، وزائدة هو: ابن قدامة، ومغيرة هو: ابن مفسّم.

وأخرجه ابن أبي شيبة^(٧) عن حسين بن عليّ، عن زائدة، عن معمر قال: قالت عائشة
فذكره. وإسناده منقطع أيضاً؛ معمر - وهو: ابن راشد - من كبار السّابعة، وهم طبقة كبار
أتباع التابعين^(٨).

(١) المسند (١٣٢/٤٢ ح ٢٥٢٣٤)، وفضائل الصّحابة (١٠٥٣/٢ ح ١٥٢٧) .

(٢) تاريخ دمشق (٥٥/٨) .

(٣) المصدر السّابق .

(٤) تاريخ الدوري عنه (٢٨٦/٢) .

(٥) انظر: المراسيل (ص / ١٦٠) .

(٦) مجمع الزوائد (٢٨٦/٩) .

(٧) المصنّف، كتاب الفضائل: ما جاء في أسامة وأبيه- رضي الله عنهما - (٣٩٥/٦ ح ٣٢٢٩٣) .

(٨) تقريب التهذيب (ص / ٧٥ و ٥٤١ ت ٦٨٠٩) .

وأورد الألبانيُّ هذا الحديث في السَّلسلة الضَّعيفة^(١)؛ حيث لم يرَ ما يعضده من وجه يثبت، إلا أنَّني وقفتُ على عاضد له صحيح عند مسلم في صحيحه^(٢) من حديث فاطمة بنت قيس - رضي الله عنها - قالت: كنتُ قد حَدَّثْتُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: ÷ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ ×، دون ذكر محبة الله تعالى فيه، فالحديثُ به يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

و & و

(١) (١٠-١/١٦٧ ح ٤٦٤٢) .

(٢) كتاب الفتن وأُشْرَاطُ السَّاعَةِ، باب قصَّة الجَسَّاسَةِ (٤/٢٢٦١ ح ٢٩٤٢) . وسيأتي حديثها

هذا - بمشيئة الله تعالى - برقم (١٨٠) .



ما ورد في محبة النبي ρ وفضلها، وفيمن يحبُّهم،
وفيما يحبُّه عليه الصَّلاة والسَّلام، وتحتة خمسة فصول
:

- + ! :** ما ورد في محبة النبي ρ وفضلها .
- + ~ :** ما ورد فيمن يحبُّهم النبي ρ .
- + # :** ما ورد في صفة من يحبُّهم النبي ρ .
- + ∃ :** ما ورد فيما يحبُّه النبي ρ .
- + % :** ما تفرَّق في هذا الباب .

! +

ما ورد في محبة النبي ρ وفضلها، وتحتة مبحثان :

المبحثُ الأوَّل: ما ورد في فضل محبة النبي ρ .

المبحثُ الثَّاني: ما ورد في محبة النبي ρ ، ومحبة المؤمنين له عليه

الصَّلَاة والسَّلَام.

المبحث الأول: ما ورد في فضل محبة النبي p، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد في أنه لا يتم إيمان العبد حتى تتم محبة النبي p من نفسه.

[١/١٧٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ r قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ p: ÷ لَا يُؤْمِنُ^(١) أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

[٢/١٧٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ r، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p قَالَ: ÷ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ x. أخرجه البخاري^(٣).

[٣/١٧٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ r قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ p وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ p: ÷ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ x. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ p: ÷ الْآنَ يَا عُمَرُ x. أخرجه البخاري^(٤)^(٥).

المطلب الثاني: ما ورد في أن حب الله تعالى ورسوله p سبب لوجود حلاوة الإيمان، ودخوله في القلب.

[٤/..] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ r، عَنِ النَّبِيِّ p قَالَ: ÷ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦).

(١) أي: إيماناً كاملاً، ونفي اسم الشيء على معنى نفي الكمال عنه مُستفيضٌ في كلام العرب،

كقولهم: فلانٌ ليس بإنسان. فتح الباري (١/٧٤-٧٥) .

(٢) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٨٣) .

(٣) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٨٣) .

(٤) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٨٤) .

(٥) انظر ما قدّمته من كلام على هذه الأحاديث في المبحث الثاني من الدراسة (ص/٨٣-٨٦) .

(٦) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/٧٧) .

[٥/..] عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ ٢ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: ÷ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ تُحَرِّقَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ، وَأَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ لَا تُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ Y، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ حُبُّ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِكَ، كَمَا دَخَلَ حُبُّ الْمَاءِ لِلظَّمْآنِ فِي الْيَوْمِ الْقَائِظِ ... x الحديث. أخرجه الإمام أحمد^(١).

المطلب الثالث: ما ورد في أنّ حبَّ الله تعالى ورسوله p سبب لوجوب الجنة .

[٦/..] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ٢ قَالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ p، فَقَالَ: ÷ أَتُنُّوْا عَلَيْهِهَا x. فَقَالُوا: كَانَتْ - مَا عَلِمْنَا - يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَأَتْنُوْا عَلَيْهِ خَيْرًا. فَقَالَ: ÷ وَجَبَتْ x. ثُمَّ مُرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: ÷ أَتُنُّوْا عَلَيْهِهَا x. فَقَالُوا: بِنِسْ الْمَرْءِ كَانَتْ فِي دِينِ اللَّهِ. فَقَالَ: ÷ وَجَبَتْ؛ أَنْتُمْ شُهُودُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ x. أخرجه مسلم بطرفه الأول، والإمام أحمد - وَاللَّفْظُ لَهُ -^(٢).

المطلب الرابع: ما روي في أنّ من أحبَّ النبي p، أو أحبَّه وأحبَّ الحسن والحسين وأباهما وأمهما p كان معه في درجته في الجنة .

[٧/١٧٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ٢ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ يَا بُنَيَّ، إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ x. ثُمَّ قَالَ لِي: ÷ يَا بُنَيَّ، وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ x.

رُوي هذا الحديث عن أنس بن مالك ٢ من عدة طرق:

الأولى: طريق علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن أنس به .

(١) تقدّم الحديث برقم (٢)، وهو حسنٌ لغيره .

(٢) تقدّم الحديث برقم (٣) .

أخرجه الترمذي^(١) عن مسلم بن حاتم الأنصاري، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد به، وقال: (وفي الحديث قصّة طويلة، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) اهـ. وأخرجه الطبراني^(٢) من طريق مسلم بن حاتم بطوله.

وإسناده ضعيف؛ لأجل علي بن زيد؛ فهو مشهور بالضعف، وعبد الله والد محمد - وهو: ابن المثنى - كثير الغلط^(٣)، ولا يُعرف لسعيد بن المسيّب عن أنس رواية، كما قال الترمذي عقبه^(٤)، وزاد: (وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيّب عن أنس هذا الحديث ولا غيره) اهـ.

ورواه محمد بن نصر المروزي^(٥) عن عبّاد المنقري، عن علي بن زيد، عن أنس به. لم يذكر فيه سعيد بن المسيّب^(٦).

وإسناده ضعيف أيضاً؛ لأجل علي، وعبّاد المنقري - وهو: ابن ميسرة المعلم - ليّ الحديث^(٧).

الثّانية: طريق بقيّة بن الوليد، وهو معروف بكثرة التّدليس عن الضّعفاء، ولم يصرح في شيء من طرقه بالسّماع سوى الطّريق الأولى عن عاصم - كما سيأتي -، واضطرب في إسناده كثيراً:

فرواه الثّقيليّ^(٨) عنه، قال: حدّثني عاصم بن سعيد، عن سعيد بن خالد، عن خالد بن أنس، عن أنس به مختصراً .

(١) السّنن، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسّنّة، واجتناب البدع (٤٦/٥ ح ٢٦٧٨) .

(٢) المعجم الأوسط (١٢٣/٦ ح ٥٩٩١)، والصغير (٣٢/٢) .

(٣) تقريب التّهذيب (ص/٣٢٠ ت ٣٥٧١) .

(٤) ونقله عنه وليّ الدّين العراقيّ في تحفة التّحصيل (ص/١٢٩) .

(٥) تعظيم قدر الصّلاة (٦١٦/٢ ح ٧١٤) .

(٦) تقريب التّهذيب (ص/٣٢٠ ت ٣٥٧١) .

(٧) ولعليّ بن زيد سماع من أنس ت، وله رواية عنه في صحيح مسلم . انظر : تهذيب الكمال

(٤٣٥/٢٠) .

(٨) الضّعفاء الكبير (٣/٢) .

وإسنادهُ ضعيفٌ؛ عاصم بن سعيد، وخالد بن أنسٍ كلاهما مجهولٌ كما قال العقيلي، وزاد: (لا يُتابع عليه، وفي هذا الباب أسانيد لئنة من غير هذا الوجه) اهـ. وسعيد بن خالد كذلك، لم أعرفه .

ورواه الألكائي^(١) عنه، عن عاصم بن سعيد، عن معبد بن خالد، عن أنس به .
وإسنادهُ ضعيفٌ أيضاً؛ عاصم مجهولٌ، وكذا شيخه معبد بن خالد - وهو: ابن أنس -^(٢).
ورواه العقيلي^(٣) عنه، عن عياض بن سعيد، عن سعيد بن خالد، عن خالد بن أنس ، عن أنس به .

وإسنادهُ ضعيفٌ أيضاً؛ عياض بن سعيد مجهولٌ بالنقل كما قال العقيلي .
فالإسنادُ من جميع طرقه ضعيفٌ، وبذا صرح العقيلي في أوّل كلامه السّابق، وحكم بضعفه الألباني^(٤)، والله تعالى أعلم.

[٨/١٧٩] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّنِي، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ، وَأَبَاهُمَا، وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
.x

أخرجه الترمذي^(٥)، وقال: (حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه)، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد^(٦)، كلاهما عن نصر بن علي الجهضمي الأزدي، حدثنا علي بن جعفر بن محمد، أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب به .

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٢/١ ح ٨) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٥٣٩ ت ٦٧٧٥ تمييز) .

(٣) المصدر السّابق (٣٥٠/٣) .

(٤) ضعيف سنن الترمذي (ص/٢٧٣)، وضعيف الجامع (ص/٩٢٦ ح ٦٣٨٩)، والسلسلة

الضعيفة (١٠-١/٤٠ ح ٤٥٣٨) .

(٥) السنن، كتاب المناقب، باب ٢١ (٦٤١/٥ ح ٣٧٣٣) .

(٦) زوائده على المسند (١٧/٢-١٨ ح ٥٧٦)، وعلى فضائل الصّحابة (١١٨٥ ح ٨٦٢/٢) .

ومن طريق نصرٍ أخرجه جماعة منهم: الآجري^(١)، والطبراني^(٢)، وأبو نعيم^(٣)، والخطيب^(٤)، والخطيب^(٤)، والذهبي^(٥)، وابن قدامة المقدسي^(٦). لم يذكر الطبراني فيه قوله: ÷ أحبني × .

وإسناده ضعيفٌ، وفي متنه نكارة؛ علته علي بن جعفر بن محمد؛ لم أقف على من تكلم فيه بجرح أو تعديل، ولذا حكم عليه الألباني بأنه مجهول الحال في الرواية^(٧)، وأورده الذهبي في الميزان^(٨)، وقال: (ما هو من شرط كتابي؛ لأني ما رأيت أحداً ليّنه، نعم ولا من وثقه، ولكن حديثه منكرٌ جداً، ما صحّحه الترمذي ولا حسّنه) اهـ. وقال الحافظ: (مقبولٌ)^(٩) اهـ.

قلت: ما ورد في كلام الذهبي من عدم تصحيح الترمذي له فهو كما قال، وأمّا التحسين، ففيه نظر؛ فلعله قال ذلك لعدم ورودها في نسخته من جامع الترمذي، وقد وافقه على ذلك المزني في تحفة الأشراف^(١٠)، وإلا فهي ثابتة عندي في المطبوع من كتابه، وقد أشار الشيخ أحمد شاكر^(١١) إلى أنها ثابتة في بعض النسخ دون بعض، والله تعالى أعلم.

وكذا حكم عليه الذهبي بأنه منكرٌ جداً في كتابه السير^(١٢)، وقال: (وما في رواية الخبر إلا ثقة، ما خلا علي بن جعفر، فلعله لم يضبط لفظ الحديث، وما كان النبي ﷺ من حُبّه،

(١) الشريعة (٢١٥١/٥ ح ١٦٣٨) .

(٢) المعجم الكبير (٢٦٥٤ ح ٥٠/٣) .

(٣) تاريخ أصبهان (٢٣٣/١) .

(٤) تاريخ بغداد (٢٨٩/١٣) .

(٥) ميزان الاعتدال (١١٧/٣) .

(٦) كتاب المتحابين في الله (ص ٩٧ ح ١٤٦) .

(٧) السلسلة الضعيفة (١٢٠/٧) .

(٨) (١١٧/٣ ت ٥٧٩٩) .

(٩) تقريب التهذيب (ص ٣٩٩ ت ٤٦٩٩) .

(١٠) (١٠٠٧٣ ح ٣٦٤/٧) .

(١١) حاشيته على مسند الإمام أحمد (٢٥/٢) .

(١٢) (١٣٥/١٢) .

وبثَّ فضيلة الحسنين ليُجعلَ كلٌّ من أحَبَّهما في درجته في الجنَّة، فلعلَّه قال: فهو معي في الجنَّة، وقد تواتر قوله عليه الصَّلَاة والسَّلَام: ÷ المرءُ مع من أحبَّ × (اهـ. وفي موضع آخر منه^(١) قال: (إسناده ضعيفٌ، والمتن منكراً) اهـ.

وحكم الألبانيّ بضعف الحديث في ضعيف سنن الترمذي^(٢)، وبالتَّكْارَة في السَّلسلة الضَّعيفة^(٣)، والله تعالى أعلم.

هذا، وقد نقل الخطيب عن عبد الله بن الإمام أحمد قال: لما حدَّث نصرٌ بهذا، أمر المتوكِّل بضربه ألف سوط، وكَلَّمه جعفر بن عبد الواحد، وجعل يقول له: هذا الرَّجل من أهل السُّنَّة، ولم يزل به حتى تركه. قال الخطيب: إنما أمر المتوكِّل بضربه لأنَّه ظنَّه رافضيًّا، فلمَّا عرف أنَّه من أهل السُّنَّة تركه^(٤). انتهى

(١) (٢٥٤/٣) .

(٢) (ص/٤٢٩) .

(٣) (٣١٢٢ ح ١٢١/٧) .

(٤) تاريخ بغداد (٢٨٩/١٣) .

المبحث الثاني: ما ورد في محبة النبي p، ومحبة المؤمنين له عليه الصلاة والسلام، وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: ما ورد في محبة النبي p وعلاماتها، وتحتة فرعان:

الفرع الأول: ما ورد في الأمر بمحبة النبي p.

[٩/..] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ أَحِبُّوا اللَّهَ؛ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي x . أخرجه الترمذي^(١) .

الفرع الثاني: ما ورد في بعض علامات محبة النبي p .

[١٠/١٨٠] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ - رضي الله عنها - قالت: كُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p قَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّنِي فَلِي حَبُّ أَسَامَةِ x . أخرجه مسلم^(٢) .

[١١/١٨١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ r قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي x .

أخرجه ابن ماجه^(٣) عن علي بن محمد ، عن وكيع ، وأخرجه الإمام أحمد^(٤) عن أبي أحمد - واسمه: محمد بن عبد الله الزُّبَيْرِي - ، وأخرجه النسائي^(٥) ، والطبراني^(٦) من طريق أبي نعيم - هو: الفضل بن دكين - .

ثلاثتهم عن سفيان الثوري.

(١) تقدّم الحديث برقم (٤) ، وإسناده ضعيف .

(٢) كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب قصّة الجساسة (٤/٢٢٦١ ح ٢٩٤٢) .

(٣) مقدّمة كتابه السنن: فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب (١٧/١٤٤ ح ١٤٤) .

(٤) المسند (١٣/٢٦٠ ح ٧٨٧٦) ، وفضائل الصّحابة (٢/٩٦٧ ح ١٣٥٩) .

(٥) السنن الكبرى، كتاب المناقب: فضائل الحسن والحسين ابني علي (١٧/٣١٧ ح ٨١١٢) .

(٦) المعجم الكبير (٣/٤٨٨ ح ٢٦٤٧) .

وأخرجه الطبراني أيضاً من طريق الحسن بن سالم بن أبي الجعد^(١)، ومن طريق الحسن بن صالح^(٢).

ثلاثتهم - سفيان، والحسن بن سالم، والحسن بن صالح - عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة به.

وإسناده حسن؛ داود بن أبي عوف صدوق شيعي، وبذا حكم عليه الألباني^(٣). أبو حازم في الإسناد هو: سلمان الأشجعي الكوفي.

وله متابع مثله يرتقي به حديثه إلى درجة الصحيح لغيره^(٤)، فأخرجه عبد الرزاق^(٥)، ومن

ومن طريقه الطبراني^(٦)، وأخرجه الإمام أحمد^(٧) عن عبد الله بن الوليد، والحاكم^(٨) وقال: (

صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبي -، ومن طريقه البيهقي^(٩) من طريق عبيد الله بن

موسى، وقرن به البيهقي الحسين بن حفص، أربعتهم عن سفيان الثوري.

وأخرجه أبو يعلى^(١٠) من طريق ابن فضيل - هو: محمد -، والطبراني^(١١) من طريق

إسرائيل - هو: ابن يونس -.

ثلاثتهم عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة به، وفيه قصة.

وإسناده حسن؛ سالم بن أبي حفصة صدوق في الحديث، شيعي غالٍ، والله تعالى أعلم.

(١) المعجم الكبير (٢٦٤٥ ح ٤٧/٣).

(٢) المعجم الأوسط (٤٧٩٥ ح ١٠٢/٥).

(٣) صحيح سنن ابن ماجه (١١٧ ح ٦٤/١)، وأحكام الجنائز (ص/١٢٩).

(٤) السلسلة الصحيحة (٢٨٩٥ ح ٩٣١/٢-٦).

(٥) المصنّف، كتاب الجنائز، باب من أحقّ بالصلاة على الميت (٤٧١/٣ ح ٦٣٦٩).

(٦) المعجم الكبير (٢٦٤٦ ح ٤٨/٣).

(٧) المسند (١٠٨٧٢ ح ٥٠٦/١٦)، وفضائل الصحابة (٩٧٦/٢ ح ١٣٧٨).

(٨) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ومن فضائل الحسن بن علي (١٧١/٣).

(٩) السنن الكبرى، كتاب الجنائز، باب من قال: الوالي أحقّ بالصلاة على الميت من الولي (٤/

٢٨).

(١٠) المسند (٦٢١٥ ح ٧٨/١١).

(١١) المعجم الكبير (٢٦٤٨ ح ٤٨/٣).

[١٨٢/١٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي^(١)، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا^(٢) بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ x .

أخرجه الترمذي^(٣) - واللفظ له - عن محمد بن يحيى، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد. وقال: (حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه) اهـ. ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي^(٤)، والبغوي^(٥). زاد البغوي عن الترمذي في كلامه السابق لفظة: (حسن)، والبغوي من أكثر الناس معرفة بكتاب الترمذي، فالذي يظهر أنها ثابتة عنه في بعض نسخ كتابه القديمة، كما قال الألباني^(٦).

وأخرجه الإمام أحمد^(٧)، والبخاري^(٨)، وعبد الله بن الإمام أحمد^(٩)، والرويان^(١٠)، وابن أبي عاصم^(١١)، والعقيلي^(١٢).

(١) أي: اتقوا الله فيهم، ولا تلمزوهم بسوء. أو: اذكروا الله فيهم، وفي تعظيمهم، وتوقيرهم، وكرره إيداناً بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقوص. فيض القدير (٩٨/٢).

(٢) الغرض - محرّكة -: الهدف الذي يُرمى فيه، والمعنى: لا تجعلوا أصحابي محلاً للطعن والسب. انظر: الصحاح (٩١٩/٣)، والنّهية لابن الأثير (ص/٦٦٨)، والقاموس (ص/٨٣٦)، وحاشية السندي على مسند الإمام أحمد (١٧٩/١٢).

(٣) الشُّنن، كتاب المناقب، باب ٥٩ (٦٩٦/٥ ح ٣٨٦٢).
(٤) شعب الإيمان (١٩١/٢ ح ١٥١١)، والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرّشاد (ص/٤٤٣ ح ٤٥١).
ص/٤٤٣ ح ٤٥١.

(٥) شرح السُّنّة، كتاب فضائل الصّحابة، باب فضل الصّحابة ψ (٧٠/١٤ ح ٣٨٦٠).
(٦) السُّلُسلَة الضَّعِيفَة (٤٤٤/٦).
(٧) المسند (٣٥٧/٢٧ ح ١٦٨٠٣)، وفضائل الصّحابة (٣٥٧/١ ح ٣).
(٨) التاريخ الكبير (٣٧/٥).
(٩) زوائده على فضائل الصّحابة (٥٦/١ ح ٥٧٢).
(١٠) مسند الصّحابة (٦٢/٢ ح ٨٨٢).
(١١) السُّنّة (٤٦٥/٢ ح ٩٩٢).
(١٢) الضُّعفاء الكبير (٢٧٢/٢).

وابن حَبَّان^(١)، وأبو نعيم^(٢) من طرق عن إبراهيم بن سعد.
وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٣)، ومن طريقه الخطيب البغدادي^(٤) عن سعد بن إبراهيم بن
سعد.

ثلاثتهم - يعقوب، وإبراهيم، وسعد - عن عبيدة^(٥) بن أبي رائلة، عن عبد الرحمن بن
زياد، عن عبد الله بن مغفل به .

كذا قال الترمذي، والبعوي: عبد الرحمن بن زياد، وقال الإمام أحمد ومن معه في طريق
إبراهيم بن سعد: عبد الله بن عبد الرحمن، وجمع الإمام أحمد بين هاتين التسميتين في الطريق
الأخرى، إلا أنه قال: أو عبد الرحمن بن عبد الله - على العكس .

وإسناده ضعيف؛ عبد الرحمن بن زياد مختلف في اسمه - كما مر -، وهو مجهول لا
يُعرف، ولم أقف على من روى عنه سوى عبيدة هذا؛ قال ابن معين في رواية المفضل الغلابي
عنه: (لا أعرفه)^(٦)، وقال البخاري في ترجمته - بعد أن ساق بعض أسانيد - : (فيه نظرٌ
نظرٌ)^(٧)، وسكت عنه ابن أبي حاتم^(٨)، وذكره ابن حَبَّان في الثقات^(٩)، وقال

(١) الصحيح، كتاب مناقب الصحابة، باب فضل الصحابة والتابعين: ذكر الزجر عن اتخاذ المرء
أصحاب رسول الله ﷺ غرضاً بالتقص (١٦ / ٢٤٤ ح ٧٢٥٦) .

(٢) حلية الأولياء (٢٨٧ / ٨) .

(٣) المسند (١٦٩ / ٣٤ ح ٢٠٥٤٩)، و (١٨٥ / ٣٤ ح ٢٠٥٧٨)، وفضائل الصحابة (١ /

١ ح ٥٥) .

(٤) تاريخ بغداد (١٢٥ / ٩) .

(٥) بفتح العين، وكسر الباء . الإكمال للأميز ابن ماكولا (٥١ / ٦) .

(٦) انظر: تهذيب الكمال (١١٠ / ١٧) .

(٧) التاريخ الكبير (٣٧ / ٥ ح ٦٤٥٩) .

(٨) الجرح والتعديل (٩٤ / ٥ ح ٤٣٤) .

(٩) (٤٦ / ٥) .

الذهبي: (لا يُعرف)^(١)، وقال الحافظ: (مقبول)^(٢) اهـ، ولا أعلم له مُتابعاً، فيكون لِيِّن الحديث على اصطلاحه - رحمه الله - .

ثم إنَّ ابن حَبَّان عرَّف بهذا الرَّاوي عقب رواية الحديث في صحيحه، فقال ما نصُّه : (هذا عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ الروميّ، بصريّ، روى عنه حمَّاد بن زيد، مات قبل أيُّوب السخيتيّ) اهـ. وهذا خطأ؛ حيث خلط هذا الرَّاوي بذاك الآخر، وأصاب في التَّفَرُّق بينهما في كتابه الثَّقَات^(٣)، وكذلك فَرَّق بينهما البخاريّ^(٤)، وابن أبي حاتم^(٥) وغيرهما، وممن نبَّه على هذا الخلط الألباني^(٦)، وشعيب الأرْنَؤوط في تعليقه على صحيح ابن حَبَّان . قال البخاريّ: (في إسناده نظر)^(٧)، وقال العُقيليّ: (وفي هذا الباب أحاديث جيِّدة الإسناد، من غير هذا الوجه، بخلاف هذا اللفظ)^(٨) اهـ.

قال الألباني مُعلِّقاً : (وكأنَّه يشير إلى نكارتِه ، وهو بها حريّ)^(٩)، وحكم بضعفه، لجهالة هذا الرَّاوي^(١٠)، وقال: (فإنَّ صحَّ تحسين الترمذيّ له، فهو من تساهله المعروف)^(١١) اهـ.

(١) الكاشف (٦٢٨/١ ت ٣١٩٥)، وميزان الاعتدال (٤٥٢/٢ ت ٤٤١٢) .

(٢) تقريب التَّهذِيب (ص/٣٤٠ ت ٣٨٦٣) .

(٣) (١٧/٥)، و (٤٦/٥) .

(٤) التاريخ الكبير (٣٧/٥ ت ٦٤٥٩)، و (٣٩/٥ ت ٦٤٦٤) .

(٥) الجرح والتَّعْدِيل (٩٤/٥ ت ٤٣٤)، و (٩٥/٥ ت ٤٣٩) .

(٦) السُّلْسِلَةُ الضَّعِيفَةُ (٤٤٧/٦) . ونَبَّه على أنَّ الزِّيَادَات التي وقعت بين معكوفتين في ترجمة

الروميّ من الثَّقَات لابن حَبَّان وقعت سهواً من بعض النَّسَاح .

(٧) انظر: الضُّعْفَاء الكبير (٢/٢٧٢) .

(٨) المصدر السَّابِق (٢/٢٧٣) .

(٩) السُّلْسِلَةُ الضَّعِيفَةُ (٤٤٦/٦) .

(١٠) ضعيف سنن الترمذيّ (ص/٤٤٢)، وفي ظلال الجَنَّة في تخريج السُّنَّة لابن أبي عاصم (

٤٦٥/٢)، والسُّلْسِلَةُ الضَّعِيفَةُ (٤٤٣/٦ ح ٢٩٠١)، وضعيف الجامع (ص/١٦٣ ح ١١٦٠) .

(١١) السُّلْسِلَةُ الضَّعِيفَةُ (٤٤٤/٦) .

هذا، وقد ذكر العُقيليَّ وجهاً آخر في رواية الحديث؛ حيث رواه من طريق حمزة بن رشيد الباهلي، عن إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عمر بن بشر، عن أنس بن مالك، أو عَمَّن حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - إبراهيم يشكّ -، عن النبيّ ρ نحوه. وعلّق الألبانيّ على هذه الرواية بقوله: (وهذه رواية شاذّة، بل منكّرة؛ فإنّ حمزة هذا مع مخالفته للتّقّات لم أجد له ترجمة فيما لديّ من كتب الرّجال)^(١) اهـ. قلتُ: وهو كذلك على على حدّ بحثي فيها، وفيه علّة أخرى لم يذكرها الشّيخ؛ وهي: عُمر بن بشر؛ حكم عليه الدارقطنيّ بأنّه مجهول^(٢).

وبذا يتبيّن أنّ حديث عبد الله بن مغفل τ لا يثبت عنه من وجهٍ صحيحٍ، إلا أنّ وصايته ρ بأصحابه، وتحذيره من سبّهم وشتّمهم ثابتٌ عنه ρ في أحاديث أخرى كثيرة، غير هذا الحديث - كما قال العُقيليّ في كلامه السّابق -، منها: حديثُ أبي سعيدٍ الخدريّ τ المتّفق عليه^(٣): ÷ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَةً «، والله تعالى أعلم.

[١٣/..] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَبْغُضَ أَسَامَةَ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: ÷ مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ Y وَرَسُولَهُ فَلْيُحِبِّ أَسَامَةَ x. أخرجه الإمام أحمد^(٤).

(١) السّلسلة الضّعيفة (٤٤٥/٦) .

(٢) انظر: لسان الميزان (٤/٣٣٠ ت ٦٠٢٧) .

(٣) أخرجه البخاريّ في كتاب فضائل الصّحابة، باب قول النبيّ ρ: ÷ لو كنت متخذاً خليلاً × (٨/٥ ح ٣٦٧٣)، ومسلّم في كتاب فضائل الصّحابة، باب تحريم سبّ الصّحابة ψ (٤/١٩٦٧ ح ٢٥٤١) .

(٤) تقدّم الحديث برقم (١٧٤)، وهو حسنٌ لغيره .

[١٤/..] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ يَا بُنَيَّ، إِنَّ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَأَفْعَلْ $\times$. ثُمَّ قَالَ لِي: ÷ يَا بُنَيَّ، وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ $\times$. أخرجه الترمذي^(١).

المطلب الثاني: ما ورد في محبة الصحابة والمؤمنين له p ، وتحتة ثمانية فروع:
الفرع الأول: ما روي في شهادته p لعبد الله ذي البجادين τ بأنه يحب الله ورسوله.

[١٥/..] عَنْ الْأَدْرِعِ السُّلَمِيِّ τ قَالَ: جِئْتُ لَيْلَةً أَحْرُسُ النَّبِيَّ p ، فَإِذَا رَجُلٌ قِرَاءَتُهُ عَالِيَةٌ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ p ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا مُرَاءٍ. قَالَ: فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ، فَفَرَّغُوا مِنْ جَهَازِهِ، فَحَمَلُوا نَعْشَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ p : ÷ ارْفُتُّوا بِهِ، رَفَقَ اللَّهُ بِهِ؛ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ $\times$. قَالَ: وَحَفَرَ حُفْرَتَهُ، فَقَالَ: ÷ أَوْسِعُوا لَهُ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ $\times$. فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ حَزِنْتَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: ÷ أَجَلْ؛ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ $\times$ ^(٢).

الفرع الثاني: ما ورد في شهادته p لعبد الله τ - رجل من الصحابة - بأنه يحب الله ورسوله.

[١٦/..] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ τ ، أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ p كَانَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ p ، وَكَانَ النَّبِيُّ p قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأَتَيْ بِهِ يَوْمًا، فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنُ؛ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ p : ÷ لَا تَلْعَنُوهُ؛ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ $\times$. أخرجه البخاري^(٣).

الفرع الثالث: ما ورد في محبة معاذ بن جبل τ له p .

(١) تقدّم الحديث برقم (١٧٨)، وإسناده ضعيف.

(٢) تقدّم الحديث برقم (١٩)، وإسناده ضعيف.

(٣) تقدّم الحديث برقم (٢٠).

[١٧/١٨٣] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا مُعَاذُ، إِنِّي لِأُحِبُّكَ $\times$. فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا أُحِبُّكَ. قَالَ: يَا أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ $\times$.

هذا حديثٌ اشتهرت روايته عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة ابن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن الصنابحي، عن معاذ به. فأخرجه أبو داود^(١) عن عبيد الله بن عمر بن ميسرة، والنسائي^(٢) عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وأخرجه الإمام أحمد^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وعبد بن حميد^(٤)، وأخرجه البزار^(٥) عن سلمة بن شبيب، وابن خزيمة^(٦) عن محمد بن مهدي العطّار، وابن حبان^(٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم، والطبراني^(٨)، وأبو نعيم^(٩) عن بشر بن موسى، والحاكم^(١٠) من طريق عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة، وقال: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي.

كلُّهم عن عبد الله بن يزيد المقرئ به. وليس في لفظ أبي داود قول معاذ: وأنا أُحِبُّكَ.

(١) السنن، كتاب الصلّاة، باب في الاستغفار (١٨٠/٢ ح ١٥٢٢) .

(٢) عمل اليوم والليلة: الحثُّ على قول: رَبِّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ دبر الصلّوات (ص/١٩٤ ح ١٠٩) .

(٣) المسند (٢٢١١٩ ح ٤٢٩/٣٦) .

(٤) كما في المنتخب من مسنده (١٢٠ ح ١٤٩/١) .

(٥) المسند (٢٦٦١ ح ١٠٤/٧) .

(٦) الصّحيح، كتاب الصلّاة، باب الأمر بمسألة الرَّبِّ Y في دبر الصلّوات المعونة على ذكره وشكره وحسن عبادته والوصيّة بذلك (٧٥١ ح ٣٩١/١) .

(٧) الصّحيح، كتاب الصلّاة، فصلٌ في القنوت: ذكر الاستحباب للمرء أن يستعين بالله جلّ وعلا وعلا على ذكره وشكره وحسن عبادته عقيب الصلّوات المفروضات (٣٦٤/٥ ح ٢٠٢٠-٢٠٢١) .

(٨) المعجم الكبير (١١٠ ح ٦٠/٢٠) .

(٩) حلية الأولياء (٢٤١/١) .

(١٠) المستدرک، كتاب الصلّاة (٢٧٣/١) .

وإسناده صحيح؛ رجاله رجال الشيخين، عدا عقبه بن مسلم فمن رجال البخاري في الأدب، ولم يخرج له مسلم، وهو ثقة^(١)، وبذا يظهر ما في كلام الحاكم، وموافقة الذهبي له من ملحظ. أبو عبد الرحمن الحبلي^(٢) هو: عبد الله بن يزيد المعافري، والصنابحي هو: عبد الرحمن بن عسيلة.

وتابع المقرئ في روايته عن حيوة بن شريح ثلاثة من الرواة، ثقتان، وضعيف. فأما الثقتان فهما: عبد الله بن وهب: عند النسائي^(٣)، والطبراني^(٤). والآخر هو: أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل: عند البخاري^(٥)، والإمام أحمد^(٦)، والشاشي^(٧). وأما الضعيف فهو: يحيى بن يعلى الأسلمي^(٨): عند ابن السني^(٩). ويرتقي حديثه إلى درجة الحسن لغيره بالمتابعات الأخرى.

وقد حكم بصحة الحديث: ابن خزيمة، وابن حبان؛ حيث خرّجاه في صحيحيهما،

(١) تقريب التهذيب (ص/٣٩٥ ت ٤٦٥٠) .

(٢) بضمّ الحاء المهملة، والباء المنقوطة بواحدة. الأنساب للسمعيّ (١٦٩/٢) .

(٣) السنن، كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر (٤٥/٣) .

(٤) المعجم الكبير (٢/٨٠ ح ١٢٢٧) .

(٥) الأدب المفرد، باب دعوات النبي ﷺ (ص/٢٣٣ ح ٦٩١) .

(٦) المسند (٣٦/٤٤٣ ح ٢٢١٢٦) .

(٧) المسند (٣/٢٤٤ ح ١٣٤٣) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٥٩٨ ت ٧٦٧٧) .

(٩) عمل اليوم والليلة، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح (ص/٤٠ ح ١١٧) .

والحاكم، والذهبي - كما تقدّم في كلامهما -، والنووي^(١)، والألباني^(٢).
ورواه الطبراني^(٣) عن أبي الزّنباع روح بن الفرّج، ثنا سعيد بن عُفَيْر، ثنا ابن لهيعة، عن
عقبة به، إلا أنّه أسقط من إسناده الصّناجعيّ.
وتفرّد ابن لهيعة - فيما أعلم - بروايته على هذا الوجه، وهو ممن لا يَحْتَمَل تفرّده،
ضعيفٌ في الحديث هو كما تقدّم.
وقد رُوي الحديث من وجه آخر لا يثبت عن معاذ، أخرجه الطبرانيّ من طريق محمّد بن
إسماعيل بن عيّاش^(٤)، ومن طريق عبد الوهّاب بن الضّحّاك^(٥).
كلاهما عن إسماعيل بن عيّاش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن مالك
بن يخامر، عن معاذ به .
فأمّا الطّريق الأولى: ففيها محمّد بن إسماعيل بن عيّاش وقد عابوا عليه روايته عن أبيه من
غير سماع^(٦) . والطّريق الأخرى: شديدة الضّعف؛ عبد الوهّاب ابن الضّحّاك متروك، كذبّه
أبو حاتم^(٧)، والله تعالى أعلم.

(١) رياض الصّالحين (ص/١٩١ ح ٣٨٩) .

(٢) صحيح سنن أبي داؤد (١/٤١٧)، وصحيح الأدب المفرد (ص/٢٥٦ ح ٥٣٣)، وتعليقه
على صحيح ابن خزيمة (١/٣٩١)، وعلى مشكاة المصابيح (١/٢٩٩ ح ٩٤٩) .

(٣) المعجم الكبير (٢٠/١٢٥ ح ٢٥٠) .

(٤) المصدر السّابق (٢٠/١١١ ح ٢١٨)، ومسند الشّاميين (٢/٤٣٦ ح ١٦٥٠) .

(٥) المعجم الكبير (٢٠/١١١ ح ٢١٨) .

(٦) تقريب التّهذيب (ص/٤٦٨ ت ٥٧٣٥) .

(٧) الجرح والتّعديل (٦/٧٤ ت ٣٨١)، وتقريب التّهذيب (ص/٣٦٨ ت ٤٢٥٧) .

الفرع الرابع: ما ورد في محبة رجل من الصحابة له p. [١٨٤/١٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ τ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ p: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ. فَقَالَ: ÷ انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ x. قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ. فَقَالَ: ÷ انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ x. قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - . فَقَالَ: ÷ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا^(١)؛ فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ x. أخرجه الترمذي^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، والكلاباذي^(٣)، كلاهما عن محمد بن عمرو بن نبهان نبهان بن صفوان الثقفي البصري، عن روح بن أسلم. وأعقبه الترمذي بقوله: (حسنٌ غريبٌ) اهـ. وأخرجه هو^(٤)، والرويان^(٥) عن نصر بن علي الجهضمي، عن أبيه - واسمه: علي بن نصر بن علي^(٦) -، وأخرجه ابن حبان^(٧) من طريق أبي معشر البراء^(٨) - واسمه: يوسف بن يزيد البصري -، والبيهقي^(٩) من طريق سعيد بن سليمان. أربعتهم عن شداد بن سعيد أبي طلحة الراسبي، عن أبي الوائز، عن عبد الله بن مغفل به. وهو عند ابن حبان بلفظ: ÷ إِنَّ الْبَلَايَا أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي ... x.

(١) - بكسر التاء في أوله، وسكون الجيم -، وهو شيء من سلاح يُترك على الفرس يقيه الأذى، وقد يلبسه الإنسان أيضاً، كالدرع. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/١٥٧)، وتحفة الأحوذى (٥٣/٧)

(٢) السنن، كتاب الزهد، باب فضل الفقر (٤/٥٧٦ ح ٢٣٥٠).

(٣) بحر الفوائد (١/٢٠٢).

(٤) عقب الرواية السابقة.

(٥) مسند الصحابة (٢/٥٩ ح ٨٧٢).

(٦) انظر: تحفة الأحوذى (٥٣/٧).

(٧) الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر، وثواب الأمراض: ذكر البيان بأنّ البلى يكون تكون اسرع إلى محبي المصطفى p من الشيء المدلى إلى منتهاه، أو الجاري إلى نهايته (١٨٥/٧ ح ٢٩٢٢).

(٨) بالتشديد. تقريب التهذيب (ص/٦١٢ ت ٧٨٩٤).

(٩) شعب الإيمان (٢/١٧٣ ح ١٤٧١).

وفي إسناده ضعف؛ شدّاد بن سعيد صدوقٌ يخطئ^(١)، وأبو الوازع - واسمه: جابر بن عمرو - صدوقٌ يهم^(٢). ولأجل هذا الأخير علّله الألباني في السلسلة الضعيفة أوّلاً، وحكم عليه بالنكارة^(٣)؛ لكونه حينها لم يقف على ما يعضده.

إلا أنّ للحديث شاهداً من حديث أبي ذرّ ٢، يقوى به كما قال الألباني لاحقاً^(٤)، ولفظه: أنّه أتى النبيّ ٢ فقال: إني أحبكم أهل البيت، فقال له النبيّ ٢: ÷ الله ×؟ قال: الله. قال: ÷ فأعدّ للفقر تجففاً، فإنّ الفقر أسرع إلى من يحبنا من السّيل من أعلى الأكمة^(٥) إلى أسفلها ×. أخرجه الحاكم^(٦) عن عليّ بن حمشاذ العدل، عن محمّد بن غالب، عن عقّان، عن همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه، عن أبي ذرّ به. وقال: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبيّ.

وإسناده صحيح؛ ومحمّد بن غالب هو المعروف بتمام، لم يخرج له الشّيخان شيئاً، وعقّان هو: الصّقّار، ومام هو: ابن يحيى العوذّي، وعبد الله بن أبي طلحة وُلد على عهد النبيّ ٢، أخرج له مسلمٌ، ولم يخرج له البخاريّ^(٧)، فلا يُسلّم للحاكم، وكذا الذهبيّ موافقه بأنّه على شرط الشيخين.

وحكم الألباني^(٨) على إسناده بالصّحّة، وأخرج الحديث من الضّعيفة إلى الصّحيحة لشواهده التي وقف عليها بعد، والله تعالى أعلم.

(١) تقريب التهذيب (ص/٢٦٤ت٢٧٥٥) .

(٢) المصدر السابق (ص/١٣٦ت٨٧٣) .

(٣) (١٦٨١ح١٧٦/٤) .

(٤) السلسلة الصّحيحة (٦-٢/٧٩٠-٧٩٢) .

(٥) هي: الرّابية، والرّابية: من الرُّبوة - بالضّم، والفتح - وهي ما ارتفع من الأرض. انظر: النّهاية

لابن الأثير (ص/٤٣و٣٤٤) .

(٦) المستدرک، کتاب الرّقاق (٤/٣٣١) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٣٠٨ت٣٣٩٩) .

(٨) السلسلة الصّحيحة (٦-٢/٧٩٠ح٢٨٢٧) .

وله شاهد آخر من حديث أبي سعيد الخدري τ ، وقد تكلم أهل العلم على معنى الحديث وبيان، كل ذلك سيأتي ذكره وإيراده في مبحث خاص - إن شاء الله تعالى -، ترجمت له بما ورد في سرعة الفقر إلى من يحب النبي p ^(١)، والله تعالى أعلم.

الفرع الخامس: ما ورد في محبة بعض الصحابة ψ في أن يصلي لهم النبي p في بيوتهم.

[١٩/١٨٥] عَنْ عِثْبَانَ ^(٢) بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ τ قَالَ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ p ، فَأَذِنْتُ لَهُ، فَقَالَ: ÷ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ x ؟ فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ، فَقَامَ، وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ، ثُمَّ سَلَّمَ، وَسَلَّمْنَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

الفرع السادس: ما ورد في محبة بعض الصحابيَّات - رضي الله عنهن - الصلوة معه p .

[٢٠/١٨٦] عَنْ أُمِّ حُمَيْدٍ - رضي الله عنها - ^(٤)، أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ p فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ الصَّلَاةَ مَعَكَ. قَالَ: ÷ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تُحِبِّينَ الصَّلَاةَ مَعِي، وَصَلَاتُكَ فِي بَيْتِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ فِي حُجْرَتِكَ، وَصَلَاتُكَ فِي حُجْرَتِكَ

(١) عند الحديث رقم (٣٤٩) .

(٢) - بكسر العين، وسكون التاء المعجمة باثنتين من فوقها، وبعدها باء معجمة بواحدة - بدري، بدري، مات في خلافة معاوية، وقد كثر. انظر: الإكمال للأُمير ابن ماکولا (١٢٧/٦)، والإصابة (٤/٤٣٢ت ٥٤٠٠) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب إذا زار الإمام قوماً فأتمهم (١٣٨/١ ح ٦٨٦)، وفي باب الرخصة في المطر، والعلّة أن يصلي في رحله (١٣٤/١ ح ٦٦٧)، وفي باب من لم يردّ السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة (١٦٧/١ ح ٨٤٠)، وفي كتاب الصلاة، باب إذا دخل بيتاً يصلي حيث شاء، أو حيث أمّر، ولا يتجسّس (٩٢/١ ح ٤٢٤-٤٢٥)، وفي كتاب التهجّد، باب صلاة النوافل جماعة (٥٩/٢ ح ١١٨٦)، وفي كتاب الأطعمة، باب الخزيرة (٧٢/٧ ح ٥٤٠١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (١/١ ح ٣٣) .

(٤) امرأة أبي حميد الساعدي τ . انظر: أسد الغابة (٣٢٣/٧ ت ٧٤١٩)، والإصابة (١٩٧/٨)

ت (١١٩٨٩) .

خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي دَارِكَ، وَصَلَاتِكَ فِي دَارِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكَ، وَصَلَاتِكَ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ فِي مَسْجِدِي X .

أخرجه الإمام أحمد^(١) - واللفظ له - عن هارون، عن حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني داود بن قيس، عن عبد الله بن سويد الأنصاري، عن عمته أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي به .

ومن طريق هارون - وهو: ابن معروف - أخرجه ابن حبان^(٢)، وابن عبد البر^(٣) . وأخرجه ابن خزيمة^(٤) من طريق عيسى بن إبراهيم الغافقي، عن عبد الله بن وهب به . وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن سويد مجهول؛ لم أر من روى عنه سوى داود بن قيس، ترجم له البخاري^(٥)، وابن أبي حاتم^(٦) وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات^(٧) . قال الهيثمي: (رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن سويد الأنصاري، وثقه ابن حبان)^(٨) اهـ. وحكم الحافظ ابن حجر على إسناده أحمد بالحسن^(٩)، وحكم الألباني على الحديث بهذا الحكم أيضاً^(١٠)، ولعله لأجل ما له من متابع يرقى به إلى هذه المرتبة .

(١) المسند (٢٧٠٩٠ ح ٣٧/٤٥) .

(٢) الصحيح، كتاب الصلاة، باب فرض متابعة الإمام: ذكر البيان بأن صلاة المرأة كلما كانت أستر كان أعظم لأجرها (٥٩٥/٥ ح ٢٢١٧) .

(٣) الاستيعاب (١٩٣٣/٤) .

(٤) الصحيح، كتاب الصلاة، باب اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاتها في دارها (٢/٨١٥ ح ١٦٨٩) .

(٥) التاريخ الكبير (١٩/٥ ت ٦٣٩٣) .

(٦) الجرح والتعديل (٦٦/٥ ت ٣٠٩) .

(٧) (٥٩/٥) .

(٨) مجمع الزوائد (٣٤/٢) .

(٩) فتح الباري (٤٠٧/٢) .

(١٠) في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٨١٥/٢)، وفي تعليقه على الترغيب والترهيب (٢٥٨/١)

ح ٣٤٠) قال: (حسنٌ لغيره) اهـ.

فإنَّ عبد الله بن سويد لم يتفرَّد به؛ بل تابعه عليه غيره، فأخرجه ابن أبي شيبة^(١)، وعنه ابن أبي عاصم^(٢)، وابن الأثير^(٣)، وأخرجه الطبراني^(٤)، وعنه أبو نعيم^(٥) من طريقين عن ابن لهيعة. وأخرجه البيهقي^(٦) من طريق عبد المؤمن بن عبد الله الكنائي . كلاهما عن عبد الحميد بن المنذر بن أبي حميد السَّاعديّ، عن أبيه، عن جدِّته أمِّ حميد بنحوه.

وفي إسناده عبد الحميد بن المنذر، وأبوه لم أقف على ذكرهما. وله طريقٌ أخرى إلا أنَّها شديدة الضَّعف عند ابن أبي عاصم^(٧) من طريق يحيى بن العلاء، العلاء، عن أسيد^(٨) السَّاعديّ، عن سعيد بن المنذر، عن أمِّ حميد نحوه . وإسناده ضعيفٌ جدًّا؛ يحيى بن العلاء رُمي بالوضع^(٩)، والله تعالى أعلم. مما جاء في شرح الحديث:

قال السَّنديّ: (قوله: ÷ وصلاتك في بيتك × المراد بالبيت المخزن الذي يكون في الحجرة، والمراد بالحجرة ما هو أوسع من ذلك؛ فالحاصل أنَّه كلما كان المحلُّ أضيق وأستر فصلاة المرأة فيه أولى مما هو أوسع منه)^(١٠) اهـ. ومن الحكم في حثِّهنَّ في هذا الحديث على المبالغة في التَّخفِّي، ولزومهنَّ أضيق الأماكن.

-
- (١) المصنَّف، كتاب الصَّلَاة: من كره ذلك - أي: خروج النِّساء للمسجد - (١٥٩/٢ ح ٧٦١٩) .
 (٢) الآحاد والمثاني (١٥٠/٦ ح ٣٣٧٩) .
 (٣) أسد الغابة (٣٢٣/٧) .
 (٤) المعجم الكبير (١٤٨/٢٥ ح ٣٥٦) .
 (٥) معرفة الصَّحابة (٣٤٨٨/٦ ح ٧٩١١) .
 (٦) السُّنن الكبرى، كتاب الصَّلَاة، باب الاختيار للزوج إذا استأذنته امرأته للمسجد أن لا يمنعه (١٣٢/٣ - ١٣٣) .
 (٧) الآحاد والمثاني (١٥١/٣ ح ٣٣٨٠) .
 (٨) مختلفٌ فيه، والأكثر فيه بالفتح، وهو: أسيد بن عليّ بن عبيد السَّاعديّ الأنصاريّ. انظر: الإكمال للأثير ابن ماكولا (٥٧/١)، وتقريب التَّهذيب (ص ١١٢ ت ٥١٥) .
 (٩) تقريب التَّهذيب (ص ٥٩٥ ت ٧٦١٨) .
 (١٠) حاشيته على مسند الإمام أحمد (٢٥/١٥) .

وكون ذلك أحبّ إلى رسول الله ﷺ هو أنّ النّساء أعظم حبائل الشّيطان، وأوثق مصائده، فإذا خرجن نصبهنّ شبكة يصيد بها الرّجال، فيغريهم؛ ليقعهم في الزّنا، فأمرن بعدم الخروج؛ حسماً لمادة إغوائه وإفساده^(١).

الفرع السّابع: ما ورد في أنّ حبّ المهاجرات - رضي الله عنهنّ -
- لله ورسوله مما يمتحن به لقبول هجرتهنّ.

[٢١/..] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَهُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ }^(٢) قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ لَتُسْلِمَ، حَلَفَهَا بِاللَّهِ: مَا خَرَجْتُ مِنْ بُغْضِ زَوْجِي؛ مَا خَرَجْتُ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣).

(١) فيض القدير (٢٢٨/٤) .

(٢) سورة الممتحنة، الآية (١٠) .

(٣) تقدّم الحديث برقم (٢١)، وهو حسنٌ لغيره بشواهده .

الفرع الثامن: ما ورد في عظيم محبة الصحابة ψ - وكذا من جاء بعدهم - للنبي ρ، وأنه لو تحقق لهم رؤيته ρ بعد فقده، لكان ذلك أحب إليهم من أهليهم وأموالهم .

[٢٢/١٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ⓣ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ وَلْيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ، لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ، وَمَالِهِ ^(١) x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢) .

مما جاء في شرح الحديث:

عظيم منزلة النبي ρ في قلوب أصحابه ψ ، ومحبتهم له، قال النووي: (تقدير الكلام: يأتي على أحدكم يومٌ، لأن يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعاً. ومقصود الحديث: حثهم على ملازمة مجلسه الكريم، ومشاهدته حضراً وسفراً؛ للتأدب بأدابه، وتعلم الشرائع وحفظها؛ ليلبغوها، وإعلامهم أنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته) ^(٣) اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر: (والأحاديث الأربعة [أي: التي ساقها البخاري بإسناد واحد] تدخل في علامات النبوة؛ لإخباره فيها عما لا يقع فوقه كما قال، لا سيما الحديث الأخير، فإن كل أحدٍ من الصحابة بعد موته ρ كان يودُّ لو كان رآه وفقد مثل أهله وماله؛ وإنما قلت ذلك لأن كل أحدٍ ممن بعدهم إلى زماننا هذا يتمنى مثل ذلك، فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم، ومحبتهم فيه) ^(٤) اهـ.

[٢٣/١٨٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ⓣ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ مِنْ أَشَدِّ أُمْتِي لِي حُبًّا: نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَانِي بِأَهْلِهِ، وَمَالِهِ x . أخرجه مسلم ^(٥) .

(١) أي: يفديني بأهله وماله ليراني. فيض القدير (٨/٦) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/١٩٦ ح ٣٥٨٩)،

ومسلم في كتاب الفضائل، باب فضل النظر إليه ρ وتمنيه (٤/١٨٣٦ ح ٢٣٦٤) .

(٣) شرح صحيح مسلم (١١٨/١٥) .

(٤) فتح الباري (٦/٧٠٢-٧٠٣) .

(٥) كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب فيمن يودُّ رؤية النبي ρ بأهله وماله (٤/٢١٧٨ ح ٢٨٣٢) .

[٢٤/١٨٩] عَنْ أَبِي ذَرٍّ Ψ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ أَشَدُّ أُمَّتِي لِي حُبًّا: قَوْمٌ يَكُونُونَ - أَوْ: يَخْرُجُونَ - بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ أَعْطِيَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ؛ وَأَنَّهُ رَأَى $\times$.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَد^(١) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَيَعْلَى، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى، عَنْ ذَكَوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَخْبَرَهُ بِهِ .

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ لِحَالِ الرَّجُلِ الْمُبْهَمِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، إِلَّا أَنَّ لَهُ عِدَّةَ شَوَاهِدٍ صَحِيحَةٍ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ لغيره، مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي تَقَدَّمَ قَبْلَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ شَيْخُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ هُوَ: الْقَطَانُ، وَيَحْيَى الْمَهْمَلُ الرَّائِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ هُوَ: ابْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيَعْلَى هُوَ: ابْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسِيِّ .

(١) المسند (٣٠٨/٣٥ ح ٢١٣٨٥)، و (٣٨٩/٣٥ ح ٢١٤٩٤) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَحْدَهُ .

$$\cong +$$

- ما ورد فيمن يحبُّهم النبيُّ ρ ، وتحتة أربعة مباحث :
- المبحثُ الأوَّل: ما ورد في محبَّته ρ لأفراد من العشرة المبشَّرين.
- المبحثُ الثَّاني: ما ورد في محبَّته ρ لقرباته وأهل بيته .
- المبحثُ الثَّالث: ما ورد في محبَّته ρ لأعيان من المهاجرين .
- المبحثُ الرَّابع: ما تفرَّق في هذا الفصل .

المبحث الأول: ما ورد في محبته p لأفراد من العشرة المبشرين، وتحتة ستة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد في محبته p لأبي بكر τ .

[٢٥/١٩٠] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ τ، أَنَّ النَّبِيَّ p بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(١)، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ÷ عَائِشَةُ x. فَقُلْتُ: مَنْ الرَّجَالِ؟ فَقَالَ: ÷ أَبُوهَا x. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ÷ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ x، فَعَدَّ رَجَالًا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) .

[٢٦/١٩١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ τ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ p فَقَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ x. فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ τ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ، إِنْ يَكُنِ اللَّهُ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ p هُوَ الْعَبْدُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا. قَالَ: ÷ يَا أَبَا

(١) ضبطها ابن الأثير في النهاية (ص/٤٣٩-٤٤٠) بضم السين الأولى، وكسر الثانية، وضبطها غيره بفتح الأولى، وهو المشهور المعروف، نصَّ على ذلك الحافظان النووي في شرح صحيح مسلم (١٤٩/١٥)، وابن حجر في فتح الباري (٣٢/٧) .

وكانت هذه الغزوة سنة ثمان من الهجرة، وتُسمَّى بذلك نسبة لماء بأرض جُذام يُقال له: السَّلَاسِلُ، وسببها أنَّه قد بلغ رسول الله p أن جمعاً من بَلِيٍّ وقضاعة قد تجمَّعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف رسول الله p، فدعا رسول الله p عمرو بن العاص τ، فعقد له لواءً أبيضَ، وجعل معه راية سوداء، وبعثه في ثلاثمئة من المهاجرين والأنصار، وأمره أن يستعين بمن مرَّ به من العرب؛ وذلك أنَّ عمرو بن العاص τ كان ذا رحمٍ بهم؛ كانت أمُّ العاص بن وائل بلويَّة، فأراد رسول الله p أن يتألَّفهم به. حتى إذا كان على ماءٍ، يقال له السَّلَاسِلُ خاف، فبعث إلى رسول الله p يستمده، فبعث إليه رسول الله p أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين، فيهم أبو بكر، وعمر ٧. انظر: المغازي للواقدي (٧٦٩/٢)، والسيرَة النبويَّة لابن هشام (٢٨٠/٤) .

قال البلاذري في معجم المعالم الجغرافيَّة في السيرة النبويَّة (ص/١٥٩) : (وذات السَّلَاسِلُ لم يستطع أحدٌ تحديد موضعها بدقَّة، فجاء في كلام ابن إسحاق أنها من أرض عُذرة، ثم يقول: ماء بأرض جُذام، والقبيلتان متجاورتان؛ فديار عُذرة كانت من وادي القُرى - وادي العلا اليوم -، إلى تبوك، إلى تيماء، وتقرب من خيبر شمالاً. وديار جُذام كانت بين تبوك والبحر، والأكثر احتمالاً أنها من أرض عُذرة) اهـ. (٢) تقدَّم ذكر هذا الحديث في المقدِّمة (ص/١٠٣) .

بَكَرٍ لَا تَبْكُ؛ إِنَّ أَمَنَ^(١) النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدًّا، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ X. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

[٢٧/١٩٢] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، عَاصِبٌ رَأْسُهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ÷ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ، وَمَالِهِ، مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا، لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ^(٣) فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ X. أخرجه البخاري^(٤).

(١) أي: أسمع، وأبذل. وقد تقدّم التعريف به.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصَّلَاة، باب الخوخة والممر في المسجد (١٠٠/١ ح ٤٦٦)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: ÷ سُدُّوا الأبواب إلا باب أبي بكر X (٤/٥ ح ٣٦٥٤)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٥٧/٥ ح ٣٩٠٤)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ؓ (٤/٤ ح ٢٣٨٢).

(٣) الخوخة - بفتح الخاء -: باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين، يُنصب عليها باب. النهاية لابن الأثير (ص/٢٨٩)، وشرح صحيح مسلم (١٤٧/١٥).

(٤) كتاب الصَّلَاة، باب الخوخة والممر في المسجد (١٠٠/١ ح ٤٦٧)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: ÷ لو كنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا X (٤/٥ ح ٣٦٥٦ و ٣٦٥٧)، وفي كتاب الفرائض، باب ميراث الجدِّ مع الأب والأخوة (١٥٢/٨ ح ٦٧٣٨).

[٢٨/١٩٣] عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُهُ x، أَنْزَلَهُ أَبَا^(١). يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ. أخرجه البخاري^(٢).

[٢٩/١٩٤] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ r قَالَ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا^(٣)، وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ p. أخرجه البخاري^(٤). في حديثٍ طویلٍ في وفاة النبي p، وبيعة أبي بكر r.

[٣٠/..] عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ r قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ p قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: ÷ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا x. أخرجه مسلم^(٥).

(١) يعني: أَنَّ الجَدَّ فِي المِيرَاثِ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْأَبِ. انظر: فتح الباري (٢٠-١٩/١٢) .

(٢) كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي p: ÷ لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا x (٥/٤-٥

ح ٣٦٥٨) .

(٣) ورد في بعض الروايات إطلاق السيّد على المخلوق، وفي بعضها الآخر المنع من ذلك، وعليه اختلف الناس في جواز إطلاقها على البشر كما قال ابن القيم في بدائع الفوائد (١٧٩/٣) : (فمنعه قومٌ، وثقل عن الإمام مالك، واحتجوا بأنه قبل له: يَا سَيِّدَنَا. قال: ÷ إِنَّمَا السَيِّدُ اللَّهُ x. وجوّزه قومٌ، واحتجوا بقول النبي p: ÷ قوموا إِلَى سَيِّدِكُمْ x، وهذا أصحُّ من الحديث الأوّل. قال هؤلاء: السَيِّدُ أَحَدٌ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، فَلَا يُقَالُ لَتَمِيمٍ أَنَّهُ سَيِّدُ كُنْدَةَ، وَلَا يُقَالُ لِمَالِكٍ أَنَّهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ. قال: وعلى هذا فلا يجوز أن يُطلق على الله هذا الاسم، وفي هذا نظر؛ فَإِنَّ السَيِّدَ إِذَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ تَعَالَى فَهُوَ بِمَعْنَى الْمَالِكِ وَالْمَوْلَى وَالرَّبِّ، لَا بِالْمَعْنَى الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى الْمَخْلُوقِ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ) اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢١٢/٥) : (ويمكن الجمع بأن يحمل التّهي عن ذلك على إطلاقه على غير المالك، والإذن بإطلاقه على المالك، وقد كان بعض أكابر العلماء يأخذ بهذا، ويكره أن يخاطب أحداً بلفظه أو كتابته بالسَيِّدِ، ويتأكّد هذا إذا كان المخاطب غير تقيٍّ) اهـ.

(٤) كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي p: ÷ لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا x (٧/٥ ح ٣٦٦٨) .

(٥) تقدّم الحديث برقم (٢٦) .

[٣١/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ أَنَّهُ قَالَ: ÷ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ Y صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا x . أخرجه مسلم^(١).

[٣٢/١٩٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ρ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: فَسَكَتَتْ.

أخرجه الترمذي^(٢) - واللفظ له - عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، وقال: (حسن صحيح)، وأخرجه الإمام أحمد^(٣) بأطول من هذا، كلاهما عن إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيْيَةَ. وأخرجه النسائي^(٤) من طريق عبد الوارث بن سعيد، وابن ماجه^(٥)، وأبو يعلى^(٦)، والذالكائي^(٧) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة. وأخرجه أبو يعلى أيضاً^(٨) من طريق وهيب بن خالد، والطحاوي^(٩) من طريق عبد الوهّاب بن عطاء.

خمسهم عن سعيد بن إياس الجري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة به .

(١) تقدّم الحديث برقم (٢٧) .

(٢) السُّنَن، كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق τ (٦٠٧/٥ ح ٣٦٥٧) .

(٣) المسند (٢٥٨٢٩ ح ٢٥/٤٣) .

(٤) السُّنَن الكبرى، كتاب المناقب، أبو عبيدة بن الجراح τ (٣٣٠/٧ ح ٨١٤٤) .

(٥) مقدمة كتابه السُّنَن، فضل أبي بكر الصديق τ (٥٠/١ ح ١٠٢) .

(٦) المسند (٢٩٦/٨ ح ٤٨٨٧) .

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣١٤/٧ ح ٢٤٩٤) .

(٨) المسند (١٧٨/٨ ح ٤٧٣٢) .

(٩) شرح مشكل الآثار (٣٣٠/١٣ ح ٥٣٠٦) .

وإسناده صحيح؛ رجاله رجال مسلم، وبذا حكم عليه الألباني^(١)، والجريري وإن كان قد قد اختلط إلا أن من الرواة عنه: إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيْة، وعبد الوارث بن سعيد، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وكلهم رووا عنه قبل الاختلاط. وقد أخرج البخاري له من رواية عبد الوارث بن سعيد عنه^(٢)، والبقية متابعون، والله تعالى أعلم .

وقد تابع الجريري فيه: كهمس بن الحسن، إلا أنه اختلف عليه في متنه: فرواه أبو يعلى^(٣) عن موسى بن محمد بن حيّان، عن يحيى بن سعيد، والحاكم^(٤) من طريق مسدد، وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي، كلاهما عن كهمس، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة بنحوه.

وهذان الطريقان عن كهمس فيهما ضعف؛ أمّا طريق يحيى بن سعيد عند أبي يعلى ففيها شيخه موسى بن محمد بن حيّان، قال ابن أبي حاتم: (ترك أبو زرعة حديثه)^(٥)، وقال الذهبي: (ضعفه أبو زرعة، ولم يُترك)^(٦) . وأمّا طريق مسدد عند الحاكم ففيها انقطاع ظاهر بين مسدد وعبد الله بن شقيق، توفي عبد الله بن شقيق سنة ثمان ومئة^(٧)، وولد مسدد مسدد في حدود الخمسين ومئة^(٨)، أي: بعده بحوالي اثنتين وأربعين سنة.

وخالفهما عبد الواحد بن واصل الحداد عند الإمام أحمد^(٩)، حيث رواه عن كهمس، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة، بلفظ: (أيُّ النَّاسِ كان أحبَّ إلى رسول الله ؟) قالت: عائشة. قلت: فَمِنْ الرِّجَالِ؟ قالت: أبوها . وإسناده صحيح، والله تعالى أعلم .

(١) صحيح سنن الترمذي (٥٠٠/٣) .

(٢) انظر: الكواكب النيرات (ص/١٨٣-١٨٥ ت ٢٤) .

(٣) المسند (٢٢٩/٨ ح ٤٨٠٠) .

(٤) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: فضائل خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر بن أبي قحافة-رضي الله

الله عنهما - (٧٣/٣) .

(٥) الجرح والتعديل (١٦١/٨ ت ٧١٤) .

(٦) ميزان الاعتدال (٢٢١/٤ ت ٨٩٢١) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٣٠٧ ت ٣٣٨٥) .

(٨) سير أعلام النبلاء (٥٩١/١٠) .

(٩) المسند (١٧٠/٤٣ ح ٢٥٠٤٦) .

[٣٣/١٩٦] عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَيَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَا: لَمَّا هَلَكْتَ خَدِيجَةُ، جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةً عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَزَوِّجُ؟ قَالَ: ÷ مَنْ X؟ قَالَتْ: إِنْ شِئْتَ بِكَرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثِيْبًا. قَالَ: ÷ فَمِنْ الْبِكْرِ X؟ قَالَتْ: ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ Y إِلَيْكَ، عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ... الحديث.

أخرجه الإمام أحمد^(١) - واللفظ له - ، وإسحاق بن راهوية^(٢) عن محمد بن بشر العبدي، قال: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو سلمة ويحيى به في حديث طويل، في قصة زواجه p بعائشة - رضي الله عنها - . وفي ثانيا الحديث ما يدل على أنهما روياه عن عائشة، فيكون متصلًا، وهكذا خرجه بعضهم.

فأخرجه أبو داود^(٣) من طريق معاذ بن معاذ العنبري، وابن أبي عاصم^(٤)، والطبراني^(٥) والحاكم^(٦) وقال: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي، من طريق يحيى بن سعيد الأموي، كلاهما عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عائشة به، مختصراً عند أبي داود، ومطوَّلاً عند ابن أبي عاصم، والطبراني كما عند الإمام أحمد. وإسناده حسن؛ رجاله ثقات، غير محمد بن عمرو - وهو: ابن علقمة بن وقاص الليثي - فصدوق له أوهام، من رجال مسلم.

قال الهيثمي: (رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث)^(٧) اهـ. وقال في حديث أبي سلمة ويحيى الذي خرجه الإمام أحمد: (

(١) المسند (٢٥٧٦٩ ح ٥٠١/٤٢) .

(٢) المسند (٥٨٧/٢ ح ١١٦٤) .

(٣) السُّنن، كتاب الأدب، باب في الأرجوحة (٢٣٠/٥ ح ٤٩٣٧) .

(٤) الآحاد والمثاني (٣٨٩/٥ ح ٣٠٠٦) .

(٥) المعجم الكبير (٢٣/٢٣ ح ٥٧) .

(٦) المستدرک، كتاب النِّكاح (١٦٧/٢) .

(٧) مجمع الزوائد (٢٢٥/٩) .

رواه أحمد، بعضه صرّح فيه بالاتصال عن عائشة، وأكثره مرسل^(١)، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وثقه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح^(٢) اهـ.

قلت: تصريحهما في بعضه بالاتصال يدل على أنهما تحملاه جميعاً عن عائشة، لا سيما وقد ورد التصريح بذكرها في مصادر تخريج الحديث الأخرى، وقد نصّ الحافظ ابن حجر في فتح الباري^(٣)، وفي أطراف المسند^(٤) على أنه حديث متصل، رواه الإمام أحمد، والطبراني عن عائشة، وحكم عليه بأنه حسن، والله تعالى أعلم .

والحديث مخرّج في الصحيحين بقصته، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها -، من غير قول خولة بنت حكيم - رضي الله عنها -^(٥)، والله تعالى أعلم.

(١) مجمع الزوائد (٢٢٧/٩) .

(٢) (٢٦٦/٧) .

(٣) (٢٧٤/٩) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ عائشة، وقدمها المدينة، وبنائه وبنائه بها (٥٥/٥ - ٥٦ ح ٣٨٩٤)، ومسلم في كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة (٢/١٠٣٨ ح ١٤٢٢) .

[٣٤/١٩٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ÷ عَائِشَةُ $\times$. قِيلَ: مَنْ الرِّجَالُ؟ قَالَ: ÷ أَبُوهَا $\times$.

أخرجه الترمذي^(١)، وابن ماجه^(٢) عن أحمد بن عبدة الضبي، وقرن ابن ماجه به الحسين بن الحسن المروزي، قال الترمذي: (حسن غريب من هذا الوجه من حديث أنس)، وأخرجه الحاكم^(٣) من طريق محمد بن عبد الأعلى الصنعائي، وقال: (صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي بقوله: (غريب جداً) .

ثلاثتهم عن المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس به .

وإسناده ضعيف؛ حميد - وهو: ابن أبي حميد الطويل - وهو وإن كان ثقة، إلا أنه كان مدلساً، كثير التدليس عن أنس τ ، من الطبقة الثالثة الذين لا يقبل حديثهم الأكثرون إلا فيما صرحوا فيه بالسماع^(٤)، ولم أقف على تصريحه بالسماع عن أنس τ ، فيكون منقطعاً. قال أبو بكر البرديجي: (وأما حديث حميد فلا يحتج منه إلا بما قال: حدثنا أنس^(٥) اهـ. بل قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة^(٦)، وغيرهما من أصحابهما^(٧)).

قلت: فإن كانت واسطته قتادة فهو مدلس أيضاً في مرتبته^(٨)، وأما ثابت فتقة، ويبقى احتمال كونه سمعه من غيرهما، وأما عن إخراج البخاري له في صحيحه عن أنس فإنه قد

(١) السنن، كتاب المناقب، باب فضل عائشة - رضي الله عنها - (٧٠٧/٥ ح ٣٨٩٠) .

(٢) مقدمة كتابه السنن، فضل أبي بكر الصديق τ (١٠١ ح ٥٠/١) .

(٣) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذكر الصحابيَّات من أزواج رسول الله ρ وغيرهن - رضي الله

تعالى عنهن - : الصديق بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - (١٢/٤) .

(٤) تعريف أهل التقديس (ص/١٣٣ ت ٧١)، وتقريب التهذيب (ص/١٨١ ت ١٥٤٤) .

(٥) انظر: تهذيب التهذيب (٤٠/٣) .

(٦) انظر: تهذيب الكمال (٣٥٩/٧ - ٣٦١)، وتعريف أهل التقديس (ص/١٣٤) .

(٧) هدي الساري (ص/٤١٩) .

(٨) تعريف أهل التقديس (ص/١٤٦ ت ٩٢) .

اعتنى بالطُّرُق التي فيها تصرّح به بالسَّماع، فذكرها متابعة وتعليقاً^(١)، والله تعالى أعلم .
هذا، وقد رُوي الحديث من وجه آخر لا يثبت بزيادة الحسن بين حميدٍ وأنس، كذا
أخرجه ابن حَبَّان^(٢)، وأبو نعيم^(٣) من طريق المسيّب بن واضح، عن المعتمر بن سليمان، عن
عن حميد، عن الحسن، عن أنس به .

وإسنادهُ مُنكَرٌ؛ لحال المسيّب بن واضح، وجمهور الأئمة على تضعيفه؛ قال أبو داود:
(ما حدّثتُ عنه)^(٤)، وقال أبو حاتم: (صدوقٌ يخطئ كثيراً، فإذا قيل له لم يقبل)^(٥)، وذكره
ابن حَبَّان في الثَّقَات^(٦)، وقال: (كان يخطئ)، وقال الدارقطني: (ضعيفٌ)^(٧)، وقال ابن
عدي: (له حديثٌ كثيرٌ عن شيوخه، وعامة ما خالف فيه النَّاس هو ما ذكرته لا يتعمّده؛
بل كان يشبهه عليه، وهو لا بأس به)^(٨)، وقال ابن الجوزي: (كثير الوهم)^(٩)، بل نقل
الحافظ في اللسان^(١٠) عن أبي داود قال: (كان يضع الحديث)، وعن النباي، والعُقيلي،
والدارقطني: (متروكٌ) اهـ.

هذا، وقد رجَّح أبو حاتم كونه عن الحسن مرسلاً، حيث سأله ابنه عبد الرحمن عن هذا
الحديث - بالإسناد الأوّل دون ذكر الحسن - فقال: (هذا حديثٌ منكرٌ، يمكن أن يكون:

(١) هدي السَّاري (ص/٤١٩) .

(٢) الصَّحيح، كتاب مناقب الصَّحابة: ذكر الخبر الدَّالُّ على أنَّ مخرج هذا السُّؤال والجواب معاً كان
كان عن أهله، دون سائر النِّساء من فاطمة وغيرها (١٦/٤٠ ح ٧١٠٧) .

(٣) أخبار أصبهان (٢/٥٥) .

(٤) سؤالات أبي عبيد الآجريّ إيَّاه (٢/٢٣٩ ت ١٧١٨) .

(٥) انظر: الجرح والتَّعديل (٨/٢٩٤ ت ١٣٥٥) .

(٦) (٩/٢٠٤) .

(٧) في مواضع من كتابه السُّنن، منها في كتاب الطَّهارة، باب الوضوء بالتَّيْبِذ (١/١٩٨)، وانظر:

وانظر: تراجم رجال الدارقطني في سننه (ص/٤٤٦ ت ١١٥٥) .

(٨) الكامل (٨/١٢٦ ت ١٨٧٤) .

(٩) كتاب الضُّعفاء والمتروكين (٣/١٢١ ت ٣٣٢٤) .

(١٠) (٦/٤٨ ت ٨٣٩٤) .

حميد، عن الحسن، عن النبي (p) ^(١)، وفي موضع آخر قال: (إنما هو عن الحسن، عن النبي النبي (p، وأما عن أنس فليس بمحفوظ) ^(٢) اهـ. قلت: وتضعيفه له من حديث أنس موافق لحكم الترمذي، والذهبي فيما تقدّم، ولعلّ مما يؤيد ما ذهب إليه من ترجيح كونه من حديث الحسن مرسلاً ما قاله حماد بن سلمة: (أخذ حميد كتب الحسن، فنسخها، ثم ردها إليه) ^(٣)) ^(٣) اهـ. وأما كونه غير محفوظ من حديث أنس؛ فلعله لعدم صحّة إسناده إليه، وأنّه بهذا اللفظ ثابت من حديث غيره من الصحابة - كما تقدّم -.

وأبو حاتم في مواضع كثيرة من كتاب: " علل الحديث " يعلّل الأسانيد التي فيها حميد، عن أنس، بقوله: (هذا خطأ، إنما هو حميد، عن الحسن، عن النبي (p مرسلاً) ^(٤) اهـ. ومثّل الحديث صحيح ثابت من حديث عمرو بن العاص، الذي قدّمته أوّل هذا المطلب، والله تعالى أعلم .

[٣٥/..] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ: ÷ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ، مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، إِلَّا وَإِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ x. أخرجه الترمذي ^(٥) .

[٣٦/..] عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ خَطَبَ يَوْمًا، وَفِيهِ: ÷ مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنَ إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ، وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، وَلَكِنْ وُدُّ، وَإِخَاءُ إِيْمَانٍ، وُدُّ، وَإِخَاءُ إِيْمَانٍ - مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا -، وَإِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ x. أخرجه الترمذي ^(٦) .

(١) علل الحديث (٣٨٠/٢) .

(٢) المصدر السابق (٣٨٥/٢) .

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٣٥٩/٧ - ٣٦٠) .

(٤) انظر مثلاً في غير هذا الحديث: (٤٨٣ و ١٩٨/١)، (٣٥٧ و ٣٣٧/٢) .

(٥) تقدّم الحديث برقم (٢٨)، وهو حسنٌ لغيره .

(٦) تقدّم الحديث برقم (٢٩)، وإسناده ضعيفٌ .

المطلبُ الثاني: ما ورد في محبته ρ لعمر بن الخطاب τ .
 [٣٧/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ρ
 كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟
 قَالَتْ: عُبَيْدَةُ بْنُ الْجَرَّاحِ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: فَسَكَتَ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ^(١) .

المطلبُ الثالث: ما ورد في مودته ρ لعثمان بن عفان τ .
 [٣٨/١٩٨] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ فِي
 مَرَضِهِ: ÷ وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي بَعْضُ أَصْحَابِي x . قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَدْعُو لَكَ أَبَا
 بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ. قُلْنَا: أَلَا نَدْعُو لَكَ عُمَرَ؟ فَسَكَتَ. قُلْنَا: أَلَا نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ؟ قَالَ:
 ÷ نَعَمْ x ... الحديث.

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه^(٢) عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ .
 وَعَنْ وَكِيعٍ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٣)، وَابْنُ حَبَّانَ^(٤)، وَمَنْ طَرِيقَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ
 الْخَلَالُ^(٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ؛ رَجَالُهُ رِجَالُ الشَّيْخِينَ. وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه^(٦) .

(١) تقدّم الحديث برقم (١٩٥)، وإسناده صحيح .

(٢) مقدّمة كتابه السنن: فضل عثمان τ (١/٥٣ ح ١١٣) .

(٣) المسند (٤٢/٥٢١ ح ٢٥٧٩٧) .

(٤) الصّحيح، كتاب مناقب الصّحابة: ذكر عهد المصطفى ρ إلى عثمان بن عفان ما يحلُّ به من

أمّته بعده (١٥/٣٥٦ ح ٦٩١٨) .

(٥) السنّة (٢/٣٢٦-٣٢٧ ح ٤١٩) .

(٦) (١/٥٥) .

وروي الحديثُ بزيادة أبي سهلة مولى عثمان بين قيس وعائشة، كذا أخرجه ابن سعد^(١)، وابن أبي شيبة^(٢)، والحميدي^(٣)، والإمام أحمد^(٤)، ومن طريقه أبو نعيم^(٥)، وأبو يعلى^(٦)، والحاكم^(٧)، والبيهقي^(٨). قال الحاكم: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي .
كلُّهم من طريقٍ عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي سهلة، عن عائشة بنحوه .
وإسناده صحيحٌ أيضاً؛ رجاله ثقاتٌ. فيكون قيسٌ قد حدّث به مرّةً عن أبي سهلة، عن عائشة، وأخرى عن عائشة بلا واسطة، وله سماعٌ منهما جميعاً^(٩). قال العلائي معلقاً على زعم من تكلم في سماع قيس من عقبة بن عامر ط: (في هذا القول نظرٌ؛ فإنّ قيساً لم يكن مُدلساً، وقد ورد المدينة عقب وفاة النبي ﷺ والصَّحابة بها مجتمعون، فإذا روى عن أحدٍ الظاهر سماعه منه)^(١٠) اهـ.

(١) الطبقات الكبرى (٦٦/٣) .

(٢) المصنّف، كتاب فضائل الصَّحابة: ما ذكر في فضل عثمان بن عفان ط (٦/٣٦٤ ح ٣٢٠٢٨) .

(٩٩) .

(٣) المسند (١/١٣٠ ح ٢٦٨) .

(٤) المسند (٢٩٧ ح ٢٤٢٥٣) .

(٥) حلية الأولياء (١/٥٨) .

(٦) المسند (٨/٢٣٤ ح ٤٨٠٥) .

(٧) المستدرک، کتاب معرفة الصَّحابة: فضائل أمير المؤمنين ذي الثَّورين عثمان بن عفَّان ط (٣/) .

(٩٩) .

(٨) دلائل النُّبوة (٦/٣٩١) .

(٩) انظر: تهذيب الكمال (١٢/٢٤) .

(١٠) جامع التَّحصيل (ص/٢٥٧) .

المطلب الرابع: ما ورد في محبته p لعلي بن أبي طالب τ .
 [٣٩/..] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ τ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ τ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ p فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ p، فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلِحِقَ بِالنَّبِيِّ p، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ لأُعْطِينَ الرَّايَةَ - أَوْ قَالَ: لِيَأْخُذَنَّ - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ x . فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيِّ، وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ p، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

[٤٠/..] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ τ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ p يَوْمَ خَيْبَرَ: ÷ لأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ x .
 فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَعَدُّوا كُلَّهُمْ يَرْجُوهُ. فَقَالَ: ÷ أَيُّنَ عَلِيٍّ x ؟ فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ. فَقَالَ: أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ: ÷ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرَ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢) .

[٤١/..] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ τ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَمَرَهُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ p فَلَنْ أَسْبُهُ، لِأَن تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ p يَقُولُ لَهُ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبَّيَانِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي x . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: ÷ لأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ x . قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: ÷ ادْعُوا لِي عَلِيًّا x . فَأَتَيْ بِهِ أَرْمَدًا، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: }

(١) تقدّم الحديث برقم (١١) .

(٢) تقدّم الحديث برقم (١٢) .

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ { دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: ÷ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي x . أخرجه مسلمٌ، واتفقا جميعاً على تخريج الجزء الأول منه^(١).

[٤٢/..] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ÷ لَا بُعْثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ x . قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ. قَالَ: ÷ أَيْنَ عَلِيٌّ x ؟ قَالُوا: هُوَ فِي الرَّحَى يَطْحَنُ. قَالَ: ÷ وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ x ؟ قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدُ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ، فَنفَتْ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ... الحديث. أخرجه الإمام أحمد^(٢).

[٤٣/١٩٩] عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ r قَالَ: سَتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا، وَهِيَ تَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي وَمَنِّي - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -. فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَدَخَلَ فَأَهْوَى إِلَيْهَا^(٣)، فَقَالَ: يَا بِنْتَ فُلَانَةٍ، أَلَا أَسْمَعُكَ تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

هذا الحديث رواه يونس بن أبي إسحاق السَّبَّيحي، واختلف عليه في متنه وإسناده: فأخرجه الإمام أحمد^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، والبزار^(٥)، والطحاوي^(٦)، وابن قانع^(٧) عن أبي نعيم - وهو: الفضل بن دكين - . وأخرجه النسائي^(٨) من طريق عمرو بن محمد. كلاهما عن يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ بِهِ .

(١) تقدّم الحديث برقم (١٣) .

(٢) تقدّم الحديث برقم (١٥)، وإسناده حسنٌ .

(٣) أي: مدّ يده نحوها؛ ليلطمها كما في رواية أبي داود، وانظر: النُّهَيْة لابن الأثير (ص/١٠١٦).

(٤) المسند (٣٧٢/٣٠ ح ١٨٤٢١) .

(٥) كما في كشف الأستار (١٩٤/٣ - ١٩٥ ح ٢٥٤٩) .

(٦) شرح مشكل الآثار (٣٣٣/١٣ ح ٥٣٠٩) .

(٧) معجم الصحابة (١٤٤/٣) .

(٨) السُّنَنُ الكُبْرَى، كتاب الخصائص: ذكر منزل عليّ بن أبي طالب وقربه من النبيّ ﷺ ولزوقه به،

وحبّ رسول الله ﷺ له (٤٤٧/٧ ح ٨٤٤١)، والخصائص (ص/١٢٦ ح ١١٠) .

وأخرجه أبو داؤد^(١) عن يحيى بن معين، عن حجاج بن محمد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن العيزار، عن النُّعمان به، فزاد في الإسناد أبا إسحاق بين يونس والعيزار، ولم يذكر في متنه قولها: (والله لقد عرفتُ أَنَّ عليّاً أحبُّ إليك من أبي وميِّ).

وإسناده حسن؛ يونس بن أبي إسحاق صدوقٌ يهمل قليلاً^(٢)، وله رواية عن أبيه^(٣)، وعن وعن العيزار أيضاً^(٤)، فلعله سمعه منهما جميعاً، مرّةً حدّث به عن هذا، وأخرى عن ذاك، وقد صرّح بالتحديث عن العيزار عند الإمام أحمد ومن ذكر معه، سوى النسائي، فالحديث بدون ذكر أبي إسحاق حسنٌ، وبذكره ضعيفٌ؛ لأنَّ أباه كان قد اختلط بأخوه، وهو ممن سمع منه بعد الاختلاط كما قال أبو زرعة، وضعّف روايته عن أبيه الإمام أحمد، ولعله لأجل هذا أورده الألباني في ضعيف سنن أبي داؤد^(٥)، أمّا الحافظ ابن حجر فقد حكم عليه بالصّحّة^(٦)، والله تعالى أعلم .

تنبيه: قد يُتوهّم أَنَّ في هذا الحديث إشكالاً، من حيث ما دلَّ عليه من أنَّ أحبَّ النَّاسِ إلى رسول الله ﷺ عليّ ﷺ، وقد ثبت عنه ﷺ في حديث عمرو بن العاص وغيره - كما تقدّم - أنَّ أحبَّ النَّاسِ إليه ﷺ أبو بكر ﷺ، وقد أجاب عن ذلك الطحاوي بقوله : (فكان في هذا الحديث وقوفُ رسول الله ﷺ على ما قالت عائشة من ذلك، فلم يُنكره عليها، وخرج جميع معاني كلّ ما روينا في هذا الباب خروجاً لا تضادّ فيه، ولم يكن ما ذكرناه من تقدّم عليّ ﷺ في محبة رسول الله ﷺ أبا بكر فيها بمانع أن يكون أبو بكر يتقدّمه بالفضل عند رسول الله ﷺ، ولكنّ كلّ واحد منهما له موضعه من رسول الله ﷺ من محبة، ومن فضل - رضوان الله عليهما، وعلى سائر أصحابه سواهما -، والله نسأله التّوفيق)^(٧) اهـ.

(١) السُّنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح (٢٧١/٥ ح ٤٩٩٩) .

(٢) تقريب التّهذيب (ص/٦١٣ ت ٧٨٩٩) .

(٣) تهذيب الكمال (٤٨٩/٣٢) .

(٤) المصدر السّابق (٥٧٩/٢٢) .

(٥) (ص/٤٠٦) .

(٦) فتح الباري (٣٢/٧) .

(٧) شرح مشكل الآثار (٣٣٤/١٣) .

وقال الحافظ ابن حجر: (وإن كان - أي: هذا الحديث - في الظاهر يعارض حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي ﷺ، وهذا من تقريره. ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة؛ فيكون في حق أبي بكرٍ على عمومته، بخلاف عليٍّ، ويصح حينئذٍ دخوله فيمن أبهمه عمرو)^(١) اهـ.

[٤٤/٢٠٠] عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَسَكَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ÷ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا ؟ خ قُلْتُ: نَعَمْ . قَالَ: ÷ فَلَا تُبْغِضْهُ، وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبًّا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمْسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ^(٢) خ . قَالَ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ .

أخرجه الإمام أحمد^(٣) - واللفظُ له - عن يحيى بن سعيد، وأخرجه ابن زنجويه^(٤) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، وأخرجه النسائي^(٥)، والطحاوي^(٦) من طريق النَّضَرِ بْنِ شُمَيْلٍ. ثلاثتهم عن عبد الجليل بن عطية، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه به، وفيه قصة .

(١) فتح الباري (٣٣-٣٢/٧) .

(٢) أي: أمة، والعبد يقال له: وصيف. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٩٧٥) .

(٣) المسند (٦٥/٣٨ ح ٢٢٩٦٧)، وفوائد الصحابة (٨٥٩/٢ ح ١١٨٠) .

(٤) الأموال (١٢٤٤) .

(٥) السنن الكبرى، كتاب الخصائص: الترغيب في حبِّ عليٍّ، وذكر دعاء النبي ﷺ لمن أحبه،

ودعائه على من أبغضه (٤٤٣/٧ ح ٨٤٢٨)، وكتاب خصائص عليٍّ (ص/١١٥ ح ٩٧) .

(٦) شرح مشكل الآثار (٥٨/٨ ح ٣٠٥١) .

وإسناده حسن؛ عبد الجليل بن عطية صدوق يهم^(١). ولم يتفرد به، بل له متابع بنحوه، مما يدل على ضبطه له، وعدم توهمه فيه، أخرجه البخاري^(٢) من طريق علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، ولفظه: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ، وَكُنْتُ أُبْعِضُ عَلِيًّا، وَقَدْ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لَخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا. فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: « يَا بُرَيْدَةُ، أَتُبْعِضُ عَلِيًّا؟ » فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « لَا تُبْعِضْهُ؛ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ». فالحديث صحيح ثابت، وحديث عبد الجليل بهذه المتابعة يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره، والله تعالى أعلم .

[٤٥/..] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَقَالَ: ÷ إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ X. قَالَ فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حَصْنًا، فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشِي بِهِ ، فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَرَأَ الْكِتَابَ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: ÷ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ X. أخرجه الترمذي^(٣).

[٤٦/..] عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ر قَالَ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَصْنِ أَهْلِ خَيْبَرَ، أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَنَهَضَ مَعَهُ مَنْ نَهَضَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ لِأَعْطِيَنَّ اللّوَاءَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ X. أخرجه الإمام أحمد^(٤).

[٤٧/..] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، فَقُلْنَا: لَوْ سَأَلْتَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ. فَتَقَلَ فِي عَيْنِي، ثُمَّ قَالَ: ÷ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ X. قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ

(١) تقريب التهذيب (ص/٣٣٢ت٣٧٤٧).

(٢) كتاب المغازي: بعث علي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع (٥/

١٦٣ح٤٣٥٠).

(٣) تقدّم الحديث برقم (١٦)، وهو حسن لغيره .

(٤) تقدّم الحديث برقم (١٧)، وهو حسن لغيره .

حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمِنِذٍ. وَقَالَ: ÷ لَا بُعْثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَيْسَ بِفَرَارٍ x . أخرجه ابن ماجه، والإمام أحمد^(١) .

[٤٨/..] عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ط، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّنِي، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ، وَأَبَاهُمَا، وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ x . أخرجه الترمذي^(٢) .

[٤٩/٢٠١] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَا: يَا أُسَامَةُ، اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ. فَقَالَ: ÷ أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا x؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ÷ لَكِنِّي أَدْرِي x. فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ÷ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ x. فَقَالَا: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ. قَالَ: ÷ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ: أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ x. قَالَا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ÷ ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ x. قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ. قَالَ: ÷ لِأَنَّ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالْهَجْرَةِ x .

أخرجه الترمذي^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن أحمد بن الحسن، عن موسى بن إسماعيل، وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، ومن طريق موسى أخرجه الحاكم^(٤)، وقال: (صحيحٌ الإسناد). وجاء في المطبوع من سنن الترمذي عن محمد بن الحسن، وهو تصحيفٌ، وما أثبتته بالرجوع إلى تحفة الأشراف^(٥)، وتهذيب الكمال^(٦) .

(١) تقدّم الحديث برقم (١٨)، وهو حسنٌ لغيره .

(٢) تقدّم الحديث برقم (١٧٩)، وإسناده ضعيفٌ .

(٣) السنن، كتاب المناقب، باب مناقب أسامة بن زيد ط (٦٧٨/٥ ح ٣٨١٩) .

(٤) المستدرک، کتاب التفسیر، تفسیر سورة الأحزاب (٤١٧/٢) .

(٥) (٦٠/١ - ٦١ ح ١٢٣) .

(٦) (٢٩٠/١) .

وأخرجه أبو داؤد الطيالسي^(١) مختصراً، ومن طريقه البزار^(٢) .
وأخرجه البزار^(٣) أيضاً عن خالد بن يوسف، والطبراني^(٤)، والحاكم^(٥) مختصراً من طريق
مُعَلَّى بن مهدي الموصلي .
أربعتهم عن أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أسامة بن
زيد به .

وإسناده ضعيف؛ عمر بن أبي سلمة مُتَكَلِّمٌ فيه، وأكثر الأئمة على تضعيفه، قال يحيى
بن سعيد: كان شعبة يضعفه^(٦)، وروى ابن أبي خيثمة، عن ابن معين قال: (ضعيف الحديث
الحديث)^(٧)، وأخرى قال: (ليس به بأس)^(٨)، وقال البخاري: (صدوق، إلا أنه يخالف
في بعض حديثه)^(٩)، وقال ابن مهدي: (أحاديثه واهية)^(١٠)، وقال الجوزجاني: (ليس بالقوي
بالقوي في الحديث)^(١١)، وكذا قال النسائي^(١٢)، وقال أبو بكر ابن خزيمة: (لا يحتج
بحديثه)^(١٣)، وقال أبو حاتم: (هو عندي صالح صدوق في الأصل، ليس بذلك القوي،

(١) المسند (٢٤/٢ ح ٦٦٨) .

(٢) المسند (٧١/٧ ح ٢٦٢٠) .

(٣) المصدر السابق (٧١/٧ ح ٢٦١٩) .

(٤) المعجم الكبير (١٥٨/١ ح ٣٦٩) .

(٥) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ (٣/ ٥٩٦

٥٩٦) .

(٦) انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (١٦٤/٣ ت ١١٥٥) .

(٧) انظر: الجرح والتعديل (١١٧/٦ ت ٦٣٥) .

(٨) انظر: تهذيب الكمال (٣٧٧/٢١) .

(٩) المصدر السابق (٤٥٧/٧) .

(١٠) انظر: تهذيب الكمال (٣٧٦/٢١) .

(١١) أحوال الرجال (ص/٤٣ ت ٢٤٨) .

(١٢) كتاب الضعفاء والمتروكين (ص/٢٢٢ ت ٤٦٧) .

(١٣) انظر: تهذيب الكمال (٣٧٨/٢١) .

يكتب حديثه، ولا يحتج به، يخالف في بعض الشيء^(١)، وقال ابن عدي: (مُتماسك الحديث، لا بأس به)^(٢)، وقال الحافظ: (صدوقٌ يخطئ)^(٣).

وقد تعقب الذهبي الحاكم على تصحيحه بقوله: (عمر ضعيفٌ)، وهذا ما ارتآه الألباني، حيث أورد حديثه هذا في ضعيف سنن الترمذي^(٤)، وفي الضعيفة^(٥)، وأعلّله به، والله والله تعالى أعلم.

[٥٠/٢٠٢] عَنْ بُرَيْدَةَ ر قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةُ، وَمِنْ الرِّجَالِ عَلِيٌّ .

أخرجه الترمذي^(٦) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا الأسود بن عامر، عن جعفر الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بُريدة - واسمه: عبد الله -، عن أبيه به .

وقال: (حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه) اهـ.

وأخرجه النسائي^(٧) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري به، وأخرجه الحاكم^(٨) من طريق طريق شاذان الأسود بن عامر به، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.

وإسناده ضعيفٌ، وفي متنه نكارةٌ؛ فيه علتان، إحداهما: جعفر الأحمر - وهو: ابن زياد الكوفي - صدوقٌ يتشيع^(٩)، والحديث في فضائل أهل البيت، قال الألباني: (فمثله لا يطمئن القلب لحديثه، لا سيما وهو في فضائل عليّ ر، فإنّ من المعلوم غلو الشيعة فيه،

(١) انظر: الجرح والتعديل (٦/١١٧ت٦٣٥) .

(٢) الكامل (٦/٨٦ت١٢٠٩) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٤١٣ت٤٩١٠) .

(٤) (ص/٤٣٦) .

(٥) (٤/٣٢٢ح١٨٤٤) .

(٦) السُّنن، كتاب المناقب، باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٥/٦٩٨ح٣٨٦٨) .

(٧) السُّنن الكبرى، كتاب الخصائص: ذكر منزل عليّ بن أبي طالب وقرنه من النبي ﷺ، ولزوقه به،

به، وحبّ رسول الله ﷺ له (٧/٤٤٩ح٨٤٤)، وكتاب الخصائص (ص/١٢٨ح١١٣) .

(٨) المستدرک، كتاب معرفة الصحابة: ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ (٣/١٥٥) .

(٩) تقريب التهذيب (ص/١٤٠ت٩٤٠) .

وإكثارهم الحديث في مناقبه مما لم يثبت (١). والأخرى: شيخه عبد الله بن عطاء صدوق يخطئ ويدلس (٢)، ولم يصرّح بالسَّماع .

وحكم الألباني على الحديث بأنه باطل (٣)؛ وأعلّله بمن أسلفت ذكره من رواته، وقال : (وإنما حكمتُ على الحديث بالبطلان من حيث المعنى؛ لأنه مخالف لما ثبت عن النبي ﷺ في أحبِّ النساءِ و الرِّجالِ إليه) اهـ. وقد قصر بعض العلماء المحبّة هنا على أهل بيت النبي ﷺ دون غيرهم، كما سيأتي التنبيه عليه - إن شاء الله تعالى - في آخر المطلب الثاني من المبحث القادم (٤).

[٥١/٢٠٣] عَنْ عَلِيٍّ ر قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي، لَا تُقْعَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ (٥) .

أخرجه الترمذي (٦) - واللفظ له - عن عبد الله بن عبد الرحمن، وابن ماجه (٧) عن علي بن محمد - بطرفه الأخير -، وأخرجه عبد بن حميد (٨). ثلاثهم عن عبيد الله بن موسى . وأخرجه أبو داود الطيالسي (٩) بأطول من هذا، وأخرجه الإمام أحمد (١٠)، والبيهقي (١٢) عن يزيد بن هارون بأطول من هذا أيضاً .

(١) السلسلة الضعيفة (٢٥٤/٣) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٣١٤ ت ٣٤٧٩) .

(٣) السلسلة الضعيفة (٢٥٣/٣ ح ١١٢٤) .

(٤) (ص/٤٧٩) .

(٥) الإقعاء: أن يُلصق الرجلُ أليته بالأرض، وينصب ساقيه وفخذه، ويضع يديه على الأرض، كما يُقعى الكلب . النهاية لابن الأثير (ص/٧٦٣) .

(٦) السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية الإقعاء في السجود (٢/٧٢ ح ٢٨٢) .

(٧) السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب الجلوس بين السجدين (١/٢٨٥ ح ٨٩٤) .

(٨) كما في المنتخب من مسنده (١/١١٤ ح ٦٧) .

(٩) المسند (١/١٥٠ ح ١٧٨) .

(١٠) المسند (١/٤٠٢ ح ١٢٤٤) .

(١١) شرح السنّة، كتاب الصلاة، باب القعود بين السجدين (٣/١٥٤ ح ٦٦١) .

(١٢) السنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب إذا حُصر الإمام لقن (٣/٢١٢) .

ثلاثتهم - عبيد الله، وأبو داؤد، ويزيد - عن إسرائيل بن يونس .
وأخرجه أبو داؤد السجستاني^(١) من طريق يونس بن أبي إسحاق ببعض ألفاظه .
كلاهما - إسرائيل، ويونس - عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ به .
وإسناده ضعيف جداً؛ أبو إسحاق - وهو: السبيعي - مدلس من الثالثة، وقد عنعنه،
قال أبو داؤد السجستاني عقبه: (أبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث، ليس
هذا منها) اهـ. ففيه انقطاع بينهما.
والحارث - وهو: ابن عبد الله الأعور - أمره شديد؛ كذبه الشعبي، وأبو إسحاق، وأبو
خيثمة، وجرير، وابن المديني، وترك عبد الرحمن بن مهدي حديثه، وذهب أبو حاتم، وأبو
زرعة الرّازي إلى عدم الاحتجاج بحديثه^(٢)، وقال الحافظ: (كذبه الشعبي في رأيه، ورمي
بالرفض، وفي حديثه ضعف)^(٣) اهـ.
قال الترمذي: (هذا حديث لا نعرفه من حديث عليّ إلا من حديث أبي إسحاق، عن
الحارث، عن عليّ، وقد ضعف بعض أهل العلم الحارث الأعور) اهـ. وأورده الألباني في
ضعيف سنن الترمذي^(٤)، وفي ضعيف سنن ابن ماجه أيضاً^(٥) .

(١) السنن، كتاب الصلاة، باب التّهي عن التّلقين (١/٥٥٩ ح ٩٠٨) .

(٢) انظر: الضّعفاء الكبير (١/٢٠٨ ت ٢٥٧)، والجرح والتّعديل (٣/٧٨ ت ٣٦٣)، والمجروحين (

(١/٢٦٤ ت ٢٠٠)، وتهذيب الكمال (٥/٢٤٦-٢٤٨) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/١٤٦ ح ١٠٢٩) .

(٤) (ص/٤٦) .

(٥) (ص/٧٢ ح ١٧٠) .

والتَّهْيُ عن الإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ ثَابِتٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مُسْلِمٍ^(١) وَفِيهِ: ÷ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ × .
وعقبة الشَّيْطَانِ فُسِّرَتْ بِالْإِقْعَاءِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ^(٢).

مما جاء في شرح الحديث:

ما قاله النوويّ وهو التَّهْيُ عن الإِقْعَاءِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَأَنَّهُ مَكْرُوهٌ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، وَأَمَّا الإِقْعَاءُ الْوَارِدُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ^(٣) وَلَفْظُهُ: قَالَ طَاوُوسٌ: قُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الإِقْعَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ. فَقَالَ: هِيَ السُّنَّةُ. فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ .

وَكَيْفِيَّةُ هَذِهِ الصِّفَةِ: أَنْ يَجْعَلَ أَلَيْتِيهِ عَلَى عَقْبِيهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَفَعَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ. وَهَذِهِ الْجُلُوسَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ سُنَّةٌ، وَكَذَا الصِّفَةُ الْمَشْهُورَةُ وَهِيَ الْإِفْتِرَاشُ. فَبَانَ بِهَذَا أَنَّ الإِقْعَاءَ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَالْآخَرُ سُنَّةٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(٤).

[٥٢/٢٠٤] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا سُئِلَتْ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ. فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا؛ إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٥) -وَاللَّفْظُ لَهُ- عَنْ حُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ - وَاسْمُهُ: دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ التِّمِيمِيِّ - ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عَمِيرٍ التِّمِيمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسُئِلَتْ: أَيُّ النَّاسِ فَذَكَرَهُ. وَقَالَ: (حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) أَه.

(١) كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ الْإِعْتِدَالِ فِي السُّجُودِ، وَوَضْعُ الْكَفَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ، وَرَفْعُ الْمِرْفَقَيْنِ عَنِ الْجَنْبَيْنِ، وَرَفْعُ الْبَطْنِ عَنِ الْفَخْذَيْنِ فِي السُّجُودِ (١/٣٥٧ ح ٤٩٨) .

(٢) انْظُرْ: النَّهْيَةَ لَابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٦٢٩)، وَشَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٤/٤٣٨) .

(٣) كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ جَوَازِ الْإِقْعَاءِ عَلَى الْعَقْبَيْنِ (١/٣٨٠ ح ٥٣٦) .

(٤) شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٥/٢٢-٢٣) .

(٥) السُّنَنُ، كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ فَضْلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ (٥/٧٠١ ح ٣٨٧٤) .

وأخرجه الحاكم^(١) من طريق مالك بن إسماعيل النّهديّ، عن عبد السّلام بن حرب به. وقال: (صحيح الإسناد) اهـ. وأخرجه النسائي^(٢)، والحاكم أيضاً^(٣) من طريق أبي إسحاق الشيبانيّ، عن جُميع بن عمير به، قال الحاكم: (صحيح الإسناد)، ورّدّه الذهبيّ. **والحديثُ يشبه أن يكون موضوعاً؛ علّته جُميع بن عُمير، وهو موصوفٌ عند بعض الأئمّة بالكذب والوضع في الحديث، وهو شيعيٌّ، وقد تفرّد برواية هذا الحديث، وهو في فضائل أهل البيت. قال البخاريّ: (فيه نظر)^(٤)، وقال أبو حاتم: (من عتّق الشيعة، ومحلّه الصّدق، صالح الحديث)^(٥)، وقال ابن حبان: (كان رافضياً، يضع الحديث)^(٦)، وروى عن ابن نمير قال: (من أكذب النّاس)، وقال الذهبيّ: (واهٍ)^(٧)، وأورده برهان الدّين الحلبيّ في الكشف الحثيث^(٨)، واكتفى الحافظ بقوله: (صدوقٌ، يخطئ، ويتشيع)^(٩) اهـ. وقد تعقّب الذهبيّ الحاكم في تصحيحه بقوله: (قلتُ: جُميع مُتّهم، ولم تقل عائشة هذا أصلاً) اهـ. ووافقه على قوله هذا الألبانيّ، وحكم على الحديث بالبطلان^(١٠)، وأيّد قوله بشيئين:**

-
- (١) المستدرک، کتاب معرفة الصّحابة: ذکر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ (١٥٧/٣) .
 - (٢) الخصائص (ص/١٢٧ ح ١١١) .
 - (٣) المصدر السّابق (١٥٤/٣) .
 - (٤) التاريخ الكبير (٢/٢٢٢ ت ٢٣٢٨) .
 - (٥) انظر: الجرح والتّعديل (٢/٥٣٢ ت ٢٢٠٨) .
 - (٦) المجروحين (١/٢٥٨ ت ١٩٣) .
 - (٧) الكاشف (١/٢٩٦ ت ٨١٠) .
 - (٨) (ص/٨٧ ت ٢٠١) .
 - (٩) المصدر السّابق (ص/١٤٢ ت ٩٦٨) .
 - (١٠) السّلسلة الضّعيفة (٣/٢٥٤) .

الأوّل: أنّه ثبت عن عائشة خلافة، حيث روى الإمام أحمد^(١) عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أيُّ النَّاسِ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: عائشة. قلت: فمن الرِّجال؟ قالت: أبوها. قال: (وهذا إسنادٌ صحيحٌ؛ رجاله كلُّهم ثقاتٌ، رجال الصَّحيح) .

والآخر: أنّه صحَّ عن النبي ﷺ خلافة من رواية عَمْرُو بن العاص ﷺ قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: أيُّ النَّاسِ أحبُّ إليك؟ قال: ÷ عائشة × . قلتُ: من الرِّجال؟ قال: ÷ أبوها × . قلتُ: ثمَّ من؟ قال: ÷ عمر × ، فعَدَّ رجالاً. أخرجه الشَّيْخَانُ^(٢).

ثمَّ قال: (وكونُ أبي بكر ﷺ أحبَّ النَّاسِ إليه ﷺ هو الموافق، لكونه أفضل الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، بل هو الذي شهد به عليٌّ نفسه ﷺ، برواية أعرف النَّاسِ به، ألا وهو ابنه محمَّد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أيُّ النَّاسِ خيرٌ بعد النبي ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثمَّ من؟ قال: ثمَّ عمر ... × الحديث أخرجه البخاري^(٣) . فثبت بما قدَّمنا من النُّصوص بطلان هذا الحديث، والله المستعان)^(٤) اهـ.

قلتُ: وفيما تقدَّم ردُّ كذلك على الترمذي في تحسينه للحديث، وهو من تساهله المعروف، والله تعالى أعلم.

(١) في آخر الكلام على الحديث رقم (١٥٩) .

(٢) تقدَّم الحديث برقم (١٩٠) .

(٣) كتاب فضائل الصَّحابة، باب فضل أبي بكر (٧/٥ ح ٣٦٧١) .

(٤) السُّلسلة الضَّعيفة (٢٥٤/٣ - ٢٥٥) .

المطلب الخامس: ما ورد في محبته ρ للزبير بن العوام τ .
 [٥٣/٢٠٥] عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنُ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ
 سَنَةَ الرُّعَافِ^(١)، حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ فُرَيْشٍ، قَالَ:
 اسْتَخْلِفْ. قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ
 - أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ^(٢) - فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ:
 وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ. قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا: الزُّبَيْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ نَفْسِي
 بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لِأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ . أخرجه البخاري^(٣).

المطلب السادس: ما ورد في محبته ρ لأبي عبيدة τ .
 [٥٤/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ρ
 كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟
 قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: فَسَكَتَتْ. أخرجه الترمذي،
 والنسائي^(٤).

(١) كان ذلك سنة إحدى وثلاثين كما في فتح الباري (١٠٠/٧). والرُعَاف - كُعْرَاب - دمٌ
 يخرج من الأنف كما في القاموس (ص/١٠٥١) .

(٢) هو: ابن الحكم، وهو أخو مروان راوي الخبر. فتح الباري (١٠٠/٧) .

(٣) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام (٢١/٥ ح ٣٧١٧) .

(٤) تقدّم الحديث برقم (١٩٥)، وإسناده صحيح .

المبحث الثاني: ماورد في محبته ρ لقرايته وأهل بيته^(١)، وتحتة ستة مطالب:

المطلب الأول: ماورد في محبته ρ للحسين - رضي الله عنهما- وتحتة ثلاثة فروع:

الفرع الأول: ما ورد في محبته ρ للحسين - رضي الله عنهما - معاً .
[٥٥/..] عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَجُلًا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ρ يَضُمُّ إِلَيْهِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، يَقُولُ: ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا x. أخرجه الإمام أحمد^(٢) .
[٥٦/..] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ r قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا x. أخرجه الإمام أحمد^(٣) .

[٥٧/..] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: طَرَقْتُ النَّبِيَّ ρ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ρ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ، لَا أَذْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَكَشَفَهُ، فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَهِ، فَقَالَ: ÷ هَذَانِ ابْنَايَ، وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا x. أخرجه الترمذي^(٤) .

[٥٨/٢٠٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ r قَالَ: سُلِّ رَسُولُ اللَّهِ ρ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ÷ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ x. وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: ÷ ادْعِي لِي ابْنِي x. فَيَضُمُّهُمَا، وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير^(٥)، والترمذي^(٦) - واللفظ له - ، وأبو يعلى^(١)، كلهم عن أبي سعيد الأشج عبد الله بن سعيد، عن عتبة بن خالد، عن يوسف بن إبراهيم، عن أنس به . قال الترمذي: (هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس) اهـ.

(١) لم أذكر في هذا المبحث محبته ρ لعلي بن أبي طالب r؛ اكتفاء بذكره في المبحث السابق.

(٢) تقدّم الحديث برقم (٤١)، وإسناده صحيح .

(٣) تقدّم الحديث برقم (٤٢)، وإسناده حسن .

(٤) تقدّم الحديث برقم (٤٣)، وإسناده ضعيف .

(٥) (٢٥٥/٨) .

(٦) السُّنَن، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين (٦٥٧/٥ ح ٣٧٧٢) .

وأخرجه ابن عدي^(٢) عن ابن أبي سُفيان، عن أبي سعيد الأشج به .
 وإسناده ضعيف؛ يوسف بن إبراهيم قال ابن عدي: (صاحب عجائب)^(٣)، وقال
 الحافظ: (ضعيف)^(٤) اهـ. وأورده الألباني في ضعيف سنن الترمذي^(٥)، وفي السلسلة
 الضعيفة^(٦)، ومحبّة النبي p لهما ثابتة - كما تقدّم - من غير هذا الطريق، والله تعالى أعلم.
 الفرع الثاني: ما ورد في خاصّة محبّته p للحسن بن عليّ - رضي
 الله عنهما -.

[٥٩/..] عن البراء بن عازب r قال: رأيتُ النبي p وَالْحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ:
 ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٧) .

[٦٠/..] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ r قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ p فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ لَا
 يَكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلِّمُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، حَتَّى أَتَى خِباءَ^(٨) فَاطِمَةَ،
 فَقَالَ: ÷ أَتَمَّ لُكْعُ؟ أَتَمَّ لُكْعُ؟ x. - يَعْنِي: حَسَنًا - فَظَنْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لِأَنَّهُ
 تُغَسِّلُهُ وَتُلْبِسُهُ سَخَابًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبِّ مَنْ يُحِبُّهُ x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ،
 واللفظ لمسلم^(٩).

(١) المسند (٢٧٤/٧ ح ٤٢٩٤) .

(٢) الكامل (٥٠٥/٨) .

(٣) المصدر السابق (٥٠٤/٨ ت ٢٠٧٢) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٦١٠ ت ٧٨٥٥) .

(٥) (ص/٤٣٢) .

(٦) (٣٢٢/٤ ح ١٨٤٣) .

(٧) تقدّم الحديث برقم (٤٥) .

(٨) الخباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو
 ثلاثة، والجمع أخبية، والمراد منزل فاطمة - رضي الله عنها - . النّهاية لابن الأثير (ص/٢٥٣) .

(٩) تقدّم الحديث برقم (٤٦) .

[٦١/٢٠٧] عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: بَيْنَمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَخْطُبُ بَعْدَ مَا قُتِلَ عَلِيٌّ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ آدَمُ طَوَّالٌ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعَهُ فِي حَبْوَتِهِ^(١) يَقُولُ: ÷ مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّهُ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ x. وَلَوْلَا عَزْمُهُ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا حَدَّثْتُكُمْ .

أخرجه ابن أبي شيبة^(٣)، والإمام أحمد^(٤) - واللفظ له - عن محمد بن جعفر غندر، وأخرجه عبد الله^(٥)، وأبو نعيم^(٦) من طريق سليمان بن حرب، وأبي الوليد الطيالسي، وأخرجه البخاري^(٧) عن سليمان وحده، وعن والد عبدان واسمه: عثمان بن جبلة^(٨)، وأخرجه وأخرجه الحاكم^(٩) من طريق عقان بن مسلم .

خمسهم عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقرم، عن هذا الرجل به .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، والجهالة باسم الصحابي لا تضر. شعبة هو: ابن الحجاج، وزهير بن الأقرم وثقه العجلي^(١٠)، والنسائي^(١١)، وذكره ابن حبان في الثقات^(١٢)،

(١) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليها، وقد يكون الاحتباء باليدين عوضاً عن الثوب. النهاية لابن الأثير (ص/١٨٤-١٨٥) .

(٢) من معاني العزم: الجد والإيجاب كما في المصدر السابق (ص/٦١٣)، وفي قوله p: ÷ فليبلغ الشاهد الغائب x ما يدل على ذلك .

(٣) المصنف، كتاب الفضائل: ما جاء في الحسن والحسين - رضي الله عنهما - (٣٨٢/٦) ح (٣٢١٧٨) .

(٤) المسند (٣٨/١٩٢ ح ٢٣١٠٦) .

(٥) زوائده على فضائل الصحابة (٢/٩٨٠ ح ١٣٨٧) .

(٦) معرفة الصحابة (٦/٣١٣ ح ٧٢١٦) .

(٧) خلق أفعال العباد (٢/٢١٥ ح ٤١٨) .

(٨) المصدر السابق (٢/٢١٦ ح ٤١٩) .

(٩) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ومن فضائل الحسن بن عليّ ط (٣/١٧٣) .

(١٠) تاريخ الثقات (ص/١٦٦ ت ٤٦٣) .

(١١) انظر: تهذيب الكمال (٣٤/٢٢٠) .

وقال الحافظ: (مقبول)^(٢)، يعني إذا توبع، وإلا فليكن الحديث على اصطلاحه، وأرى أنَّ الرَّجُلَ ثقةً إن شاء الله؛ لتوثيق جماعة له، ومنهم النسائي وهو معدود في طبقة المتشددِّين، ولم أرَ من غمزه بشيء، والله أعلم .

قال الهيثمي - وقد عزاه إلى الإمام أحمد - : (وفيه من لم أعرفه)^(٣) اهـ، ولعلَّه يقصد الرَّجُلَ الطُّوالَ الآدم من الأزد، ولكنَّه صحابيٌّ، وجهالته لا تضرُّ، وأمَّا بقيَّة رجال إسناده فمعروفون، والله تعالى أعلم .

الفرع الثالث: ما ورد في خاصَّة محبَّته ρ للحسين بن عليّ - رضي الله عنهما - .

[٦٢/..] عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ ρ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: ÷ حُسَيْنٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سَبَطَ مِنَ الْأَسْبَاطِ x . أخرجه الترمذي، والإمام أحمد^(٤) .

[٦٣/٢٠٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ρ قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلِكُ الْمَطَرِ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ρ فَأُذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَأُمَّ سَلَمَةَ: ÷ احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ x . فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوَثَبَ حَتَّى دَخَلَ، فَجَعَلَ يَضَعُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ ρ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَتُحِبُّهُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ρ: ÷ نَعَمْ x . قَالَ: فَإِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ^(٥) . فَضَرَبَ يَدَيْهِ، فَأَرَاهُ ثُرَابًا أَحْمَرَ . فَأَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ذَلِكَ الثُّرَابَ، فَصَرَّتْهُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهَا . قَالَ: فَكُنَّا نَسْمَعُ يُقْتَلُ بِكَرْبَلَاءَ^(٦) .

(١) (٢٦٤/٤) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٦٦٨ ت ٨٣٢٣) .

(٣) مجمع الزوائد (١٧٦/٩) .

(٤) تقدّم الحديث برقم (٥٣)، وإسناده ضعيفٌ .

(٥) وهذا من علامات نبوّته ρ .

(٦) موضعٌ بالعراق، بطرف البريّة عند الكوفة، كما في معجم البلدان للحموي (٤٤٥/٤)، قال:

وهو الموضع الذي قتل فيه الحسن ρ، ورثته زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت:

أخرجه الإمام أحمد^(١) - واللفظ له - عن عبد الصمد بن حسان، ومن هذا الطريق أخرجه الطبراني^(٢)، وأبو نعيم^(٣)، والبيهقي^(٤). وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٥) عن مؤمل - وهو: ابن إسماعيل - وأخرجه أبو يعلى^(٦) عن شيبان بن فروخ، ومن هذا الطريق أخرجه وابن حبان^(٧)، والطبراني^(٨). وأخرجه البزار^(٩) من طريق عبد الله بن رجاء. أربعتهم عن عُمارة بن زاذان، عن ثابت البناني، عن أنس به .
وإسناده منكر؛ عُمارة بن زاذان صدوق كثير الخطأ^(١٠)، يروي عن ثابت، عن أنس أحاديث مناكير كما في رواية الأثرم عن الإمام أحمد^(١١)، وقد تفرد به كما قال البزار. قال الهيثمي: (رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني بآسانيد، وفيها عُمارة بن زاذان وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح)^(١٢) اهـ.
وللحديث - بدون ذكر المحبة فيه - عدة شواهد، منها حديث أم سلمة - رضي الله عنها - أخرجه إسحاق بن راهويه^(١) عن يعلى بن عبيد، عن موسى الجهني، عن صالح ابن

أقصَدته أسِنَّةُ الأعداءِ
لا سقى الغيثُ بعده كربلاء

واحْسِيناً فلا نسيْتُ حُسِيناً
غادروه بكربلاء صريعاً

- (١) المسند (٣٠٨/٢١ ح ١٣٧٩٤) .
- (٢) المعجم الكبير (١٠٦/٣ ح ٢٨١٣) .
- (٣) دلائل النبوة (٥٥٣/٢ ح ٤٩٢) .
- (٤) المصدر السابق (٤٦٩/٦) .
- (٥) المسند (١٧٢/٢١ ح ١٣٥٣٩) .
- (٦) المسند (١٢٩/٦ ح ٣٤٠٢) .
- (٧) الصحيح، كتاب التاريخ، باب إخباره ρ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث: ذكر الإخبار عن قتل هذه الأمة ابن ابنة المصطفى ρ (١٤٢/١٥ ح ٦٧٤٢) .
- (٨) المعجم الكبير (١٠٦/٣ ح ٢٨١٣) .
- (٩) كما في كشف الأستار (٢٣٢/٣ ح ٢٦٤٢) .
- (١٠) تقريب التهذيب (ص/٤٠٩ ت ٤٨٤٧) .
- (١١) انظر: الجرح والتعديل (٣٦٦/٦ ت ٢٠١٦) .
- (١٢) مجمع الزوائد (١٨٧/٩) .

إريد النخعي، عن أم سلمة بنحوه. وإسناده منقطع؛ صالح بن إريد قال البخاري: (روى عنه موسى الجهني منقطع)^(٢) اهـ. وبقية رجاله ثقات .

وقد أورد الألباني كثيراً من طرق الحديث وشواهده في الصحيح^(٣)، وقال: (بالجملة فالحديث المذكور أعلاه والمترجم له صحيحٌ بمجموع هذه الطرق، وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، ولكنه ضعفٌ يسيرٌ، لاسيما وبعضها قد حسَّنه الهيثمي، والله أعلم) اهـ.

قلتُ: الحديث الذي حسَّنه الهيثمي هو حديث أبي الطفيل بنحو حديث أنس^(٤)، وقد عزاه إلى الطبراني، وليس هو في القدر المطبوع من كتابه، والهيثمي - رحمه الله - مع جلاله قدره، وغزير علمه يتساهل في الحكم على الأحاديث، فيتوقف عن الأخذ بحكمه حتى يظهر لنا إسناده، والله تعالى أعلم .

(١) المسند (١٣٠/٤) .

(٢) التاريخ الكبير (٤/٢٢٣ ت ٥٦٧٣) .

(٣) (١٦٢/٣ ح ١١٧١) .

(٤) مجمع الزوائد (٩/١٩٠) .

المطلب الثاني: ما ورد في محبته ρ لابنته فاطمة - رضي الله عنها - .

[٦٤/..] عَنْ بُرَيْدَةَ ٢ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ فَاطِمَةُ، وَمِنْ الرِّجَالِ عَلِيٌّ. أخرجه الترمذي، والنسائي^(١).

[٦٥/٢٠٩] عَنْ ابْنِ أَعْبَدٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ ٢: أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ρ وَكَانَتْ مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ بَلَى. الحديث في سؤالها خادماً يخدمها.

أخرجه أبو داود عن يحيى بن خلف، حدَّثنا عبد الأعلى^(٢)، وعن مؤمل بن هشام الشكري، حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم^(٣). كلاهما عن سعيد الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن ابن أعبد قال: قال لي عليٌّ فذكره .

وإسناده ضعيف؛ لحال ابن أعبد - واسمه: علي - قال الحافظ: (مجهول)^(٤)، وأورده الألباني في ضعيف سنن أبي داود^(٥)، وفي الضعيفة^(٦). أمَّا الجريري وهو وإن كان قد اختلط، إلا أنَّ إسماعيل بن إبراهيم وهو: - ابن عُلَيَّة - ممن سمع منه قبل الاختلاط، وأمَّا عبد الأعلى - وهو: السَّامِيُّ - فممن سمع منه بعد الاختلاط، إلا أنَّه متابع، وقد خرَّج الشَّيْخَان عن الجريري من رواية عبد الأعلى عنه.

والحديث مخرَّج في الصحيحين من طريق ابن أبي ليلى، عن علي ٢، دون طرفه الأوَّل^(٧)، والله تعالى أعلم .

(١) تقدَّم الحديث برقم (٢٠٣)، وإسناده ضعيف، وفي متنه نكارة .

(٢) السنن، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى (٣٩٤/ح ٢٩٨٨) .

(٣) السنن، كتاب الأدب، باب في التَّسْبِيح عند النَّوْم (٣٠٧/ح ٥٠٦٣) .

(٤) المصدر السَّابِق (ص/٣٩٨ ت ٤٦٨٩) .

(٥) (ص/٢٣٦) .

(٦) (٢٧١/ح ١٧٨٧) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله ρ والمساكين (٨٤/ح ٣١١٣)، وفي كتاب فضائل الصَّحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب أبي

[٦٦/٠٠] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَا: يَا أُسَامَةُ، اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ. فَقَالَ: ÷ أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا؟ خ. قُلْتُ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ÷ لَكِنِّي أَدْرِي. خ. فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ÷ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ. خ. فَقَالَا: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ. قَالَ: ÷ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ: أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ. خ. قَالَا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ÷ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. خ. قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلْتَ عَمَكَ آخِرَهُمْ. قَالَ: ÷ لِأَنَّ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالْهَجْرَةِ. خ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(١).

[٦٧/٢١٠] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: اجْتَمَعَ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بِنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ جَعْفَرُ: أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ عَلِيُّ: أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ زَيْدٌ: أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَسْأَلَهُ. فَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: نَعَمْ. فَجَاءُوا يَسْتَأْذِنُونَهُ، فَقَالَ: ÷ اخْرُجْ فَانْظُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ خ. قُلْتُ: هَذَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ - مَا أَقُولُ أَبِي - . قَالَ: ÷ ائْذِنْ لَهُمْ. خ. وَدَخَلُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ÷ فَاطِمَةُ. خ. قَالُوا: نَسْأَلُكَ عَنِ الرِّجَالِ. قَالَ: ÷ أَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ، فَأَشْبَهَ خَلْقَكَ خَلْقِي، وَأَشْبَهَ خَلْقِي خَلْقَكَ، وَأَنْتَ مِنِّي، وَشَجَرَتِي. وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَخَتْنِي^(٢)، وَأَبُو وَلَدِي، وَأَنَا مِنْكَ وَأَنْتَ مِنِّي. وَأَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَمَوْلَايَ، وَمِنِّي، وَإِلَيَّ، وَأَحَبُّ الْقَوْمِ إِلَيَّ. خ.

الحسن ٣ (١٩/٥ ح ٣٧٠)، وفي كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها (٦٥/٧ ح ٥٣٦١)، وباب خادم المرأة (٦٥/٧ ح ٥٣٦٢)، وفي كتاب الدعوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام (٧٠/٨ ح ٦٣١٨)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٢٠٩١/٤ ح ٢٧٢٧) .

(١) تقدّم الحديث برقم (٢٠١)، وإسناده ضعيف .

(٢) أي: زوج ابنتي. والأختان من قبل المرأة، والأحماء من قبل الرجل، والصّهر يجمعهما. انظر:

النهاية لابن الأثير (ص ٢٥٤) .

أخرجه ابن سعد^(١) عن إسماعيل بن عبد الله السكري، والإمام أحمد^(٢) - واللفظ له - عن أحمد بن عبد الملك، والبخاري^(٣) عن محمد بن عبيد، والنسائي^(٤) عن أحمد بن بكار، والطبراني^(٥) من طريق أبي جعفر النفيلى - واسمه: عبد الله بن محمد -، والحاكم^(٦)، والخطيب البغدادي^(٧) من طريق إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، قال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي.

سَنَّهُم عن محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه به . وهو عند ابن سعد، والبخاري والنسائي والطبراني مختصراً .

وإسناده ضعيف؛ محمد بن إسحاق مُدَلِّسٌ وقد عنعنه، وبقية رجاله ثقات. وتعقب الألباني الحاكم والذهبي في كونه على شرط مسلم بقوله: (و فيه نظر؛ لأن ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة^(٨)، ثم هو مُدَلِّسٌ، وقد عنعنه عند جميعهم)^(٩) اهـ.

(١) الطبقات الكبرى (٣٦/٤) .

(٢) المسند (١١٠/٣٦ ح ٢١٧٧٧) .

(٣) التاريخ الكبير (١٢/١ ت ١٢) .

(٤) الخصائص (ص ١٤٨ ح ١٣٨) .

(٥) المعجم الكبير (١٦٠/١ ح ٣٧٨) .

(٦) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر مناقب زيد الحب بن حارثة (٢١٧/٣) .

(٧) تاريخ بغداد (٦٣/٩) .

(٨) انظر: تهذيب الكمال (٤٢٩/٢٤) .

(٩) السلسلة الصحيحة (٦٦/٤ - ٦٧ ح ١٥٥٠) .

ولبعض ما ورد في الحديث شاهدٌ من حديث البراء τ عند البخاريّ في صحيحه^(١) بلفظ: قَالَ لِعَلِّي: «أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ لَجَعْفَرٍ: «أَشَبَّهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَقَالَ لِرَزِيدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا».

ولقوله p لزيد بن حارثة: ÷ وأحبّ القوم إليّ × عدّة شواهد، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره يأتي ذكرها في المبحث التّالي، في المطلب الثالث منه، والله تعالى أعلم.

[٦٨/..] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّهَا سَأَلَتْ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ p ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ. فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا؛ إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا. أخرجه الترمذي، والنسائي^(٢).

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ جميع الأحاديث التي تدلّ على أنّ فاطمة أحبّ النّساء إليه p وأنّ زوجها أحبّ الرّجال إليه p كلّها ضعيفة، بل وتخالف الثّابت عنه p في أحبّ النّساء والرّجال إليه، وهما عائشة وأبوها. إلا إن قصرنا هذه المحبّة على أهل بيته دون غيرهم فيكون الأمر متّجه، وهذا ما نصّ عليه إبراهيم بن سعيد الجوهريّ عقب روايته حديث بريدة المتقدّم في أوّل هذا المطلب حيث قال: (يعني: من أهل بيته) اهـ. ونصّ عليه أيضاً المحبّ الطبري^(٣) جمعاً بين الأدلّة، فيكون هذا الحكم ثابتاً بحديث بريدة، وحديث أسامة باجماعهما يرتقيان إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

(١) كتاب الصّلح، باب كيف يُكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه (١٨٤/٣-١٨٥ ح ٢٦٩٩).

(٢) تقدّم الحديث برقم (٢٠٤)، وهو حديث موضوع.

(٣) الرّياض النّضرة في مناقب العشرة (١١٦/٢)، وتقدّم نحو هذا الكلام عن الطحاويّ، وابن

حجر في حديث الثّعمان بن بشير τ رقم (١٩٩).

المطلب الثالث: ما ورد في محبته ﷺ لخديجة - رضي الله عنها

- .

[٦٩/٢١١] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا. قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: ÷ أَرْسَلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ x. قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: خَدِيجَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَالزِّيَادَةُ الَّتِي فِي آخِرِهِ لِمُسْلِمٍ^(١).

مما جاء في شرح الحديث: أَنَّ حُبَّ النَّبِيِّ ﷺ لخديجة كان لما لها من فضائل، وهي كثيرة، كلٌّ منها كان سبباً في إيجاد المحبة، ومما اختصَّت به سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان، ومما كافأ النبي ﷺ به خديجة في الدنيا أَنَّهُ لم يتزوج في حياتها غيرها، وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار. وفيه دليلٌ على عظم قدرها عنده، وعلى مزيد فضلها؛ لأنها أغنته عن غيرها، واختصَّت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين، لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاماً، انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاماً، وهي نحو الثلثين من المجموع^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها - رضي الله عنها - (٣٨/٥ ح ٣٨١٦-٣٨١٨)، وفي كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن (٧/٣٦ ح ٥٢٢٩)، وفي كتاب الأدب، باب حسن العهد من الإيمان (٩/٨ ح ٦٠٠٤)، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: { وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } (٩/١٤١ ح ٧٤٨٤)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها - (٤/١٨٨٨ ح ٧٥/٢٤٣٥).

(٢) انظر: فتح الباري (٧/١٧٠-١٧١).

المطلب الرابع: ما ورد في محبته p لعائشة - رضي الله عنها -

[٧٠/..] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ τ ، أَنَّ النَّبِيَّ p بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ÷ عَائِشَةُ x. فَقُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: ÷ أَبُوهَا x. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ÷ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ x، فَعَدَّ رِجَالًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١)

[٧١/٢١٢] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ τ ، أَنَّهُ قَالَ لَابْنَتِهِ حَفْصَةَ - رضي الله عنها -:
وَلَا يَغُرَّتْكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ^(٢) هِيَ أَوْضَأَ مِنْكَ^(٣)، وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ p - يُرِيدُ
عَائِشَةَ - ... الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

[٧٢/٢١٣] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ p كُنَّ حِزْبَيْنِ،
فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسُودَةُ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ
اللَّهِ p، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ p عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ
هَدِيَّةً يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ p أَخْرَجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ p فِي بَيْتِ
عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبَ الْهَدِيَّةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

(١) تقدّم الحديث برقم (١٩٠) .

(٢) أي: ضرّتك، من المجاورة بينهما. النهاية لابن الأثير (ص/ ١٧٢) .

(٣) أي: أحسن، من الوضاعة وهي: الحسن والجمال والبهجة. انظر: المصدر السابق (ص/ ٩٧٦)،
(، وفتح الباري (٣٢٢/٨) .

(٤) أخرجه البخاري - واللفظ له - في كتاب المظالم، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في
السطوح وغيرها (٢٤٦٨ ح/ ٣/ ١٣٣)، وفي كتاب التفسير، سورة المتحرّم (١٥٦/٦ ح/ ٤٩١٣)، وفي
كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها (٥١٩١ ح/ ٢٨)، وفي باب حبّ الرجل بعض
نسائه أفضل من بعض (٥٢١٨ ح/ ٣٤/ ٧)، ومسلم في كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء
وتخييرهنّ، وقول الله تعالى: { وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ } (١١٠٨ ح/ ١٤٧٩ و ٣٤) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرّى بعض نسائه دون بعض (٢٥٨١ ح/ ١٥٦/ ٣)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة - رضي الله تعالى عنها -
(٢٤٤١ ح/ ١٨٩١/ ٤) مختصراً دون محلّ الشاهد من الحديث .

[٧٣/٢١٤] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قالت: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ ρ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا... الحديث في قصة الإفك. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

[٧٤/٢١٥] عَنْ أَبِي قَيْسٍ قَالَ: أَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ أَسْأَلُهَا: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَإِنْ قَالَتْ: لَا، فَقُلْ لَهَا: إِنَّ عَائِشَةَ تُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ. قَالَ: فَسَأَلَهَا أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ قَالَتْ: لَا. قُلْتُ: إِنَّ عَائِشَةَ تُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ. قَالَتْ: لَعَلَّهُ إِيَّاهَا كَانَ لَا يَتِمَّالِكُ عَنْهَا حُبًّا، أَمَّا إِيَّايَ فَلَا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ^(٢)، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو^(٣)، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(٤) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ حَبِيبٍ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ^(٥)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٦) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ. أُرْبَعْتَهُمْ عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ^(٧)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ - وَهُوَ: ابْنُ رِبَاحٍ اللَّخْمِيُّ - قَالَ فِيهِ الْحَافِظُ: (صدوقٌ، رَّبَّمَا أَخْطَأَ)^(٨)، وَقَدْ أَخْطَأَ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَخَالَفَ رِوَايَةَ الْأَكْثَرِينَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي هَذَا الْبَابِ - كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ -، فَيَصِيرُ حَدِيثُهُ شَاذًّا.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الشَّهَادَاتِ، بَابُ تَعْدِيلِ النِّسَاءِ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا (١٧٣/٣ ح ٢٦٦١)، وَفِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ، سُورَةُ التَّوْرَةِ (١٠١/٦ ح ٤٧٥٠)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ التَّوْبَةِ، بَابُ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ، وَقَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاذِفِ (٢١٢٩/٤ ح ٢٧٧٠).

(٢) الْمُسْنَدُ (١٥٦/٤٤ ح ٢٦٥٣٣).

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (٢٨٩/٤٤ ح ٢٦٦٩٢).

(٤) السُّنَنِ الْكُبْرَى، كِتَابُ الصِّيَامِ، قُبْلَةُ الصَّائِمِينَ (٢٩٩/٣ ح ٣٠٦٠).

(٥) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (٣٤٠/٢٣ ح ٧٨٩).

(٦) التَّمْهِيدُ (١٢٤/٥).

(٧) بِالتَّصْغِيرِ. الْإِكْمَالُ لِلْأَمِيرِ ابْنِ مَكُولَا (٢٥٠-٢٥١).

(٨) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص ٥٥٣/٦٩٩٤).

قال ابنُ عبد البرّ: (وهذا حديثٌ مُتّصلٌ، ولكنّه ليس يجيء إلا بهذا الإسناد، وليس بالقويّ، وهو منكّرٌ، على أصل ما ذكرنا عن أمّ سلمة، وقد رواه عن موسى بن عُليّ عبد الرّحمن بن مهديّ، وعبد الله بن يزيد المقرئ كما رواه عبد الله بن صالح سواء، وما انفرد به موسى بن عُليّ فليس بحجة. والأحاديث المذكورة عن أبي سلمة^(١) معارضة له، وهي أحسن مجيئاً، وأظهر تواتراً، وأثبت نقلاً منه) اهـ.

قلتُ: ويدلُّ كلامه هذا على أنّ الثابت عن أمّ سلمة - رضي الله عنها - هو أنّ النبيّ ρ كان يقبلها وهو صائمٌ، وهو كذلك، حيث روي عنها من عدّة طرق:

منها ما روي من طريق أبي سلمة بن عبد الرّحمن بن عوف كما ذكر ابن عبد البرّ في كلامه السّابق، وهو عند الإمام أحمد^(٢) وغيره من طريق أبي سلمة بن عبد الرّحمن بن عوف، عوف، عن زينب بنت أمّ سلمة، عن أمّ سلمة أنّها كانت هي ورسولُ الله ρ يغتسلان من إناء واحد من الجنابة، وكان يقبلها وهو صائمٌ. وإسناده صحيحٌ .

ومنها أيضاً ما رواه مسلمٌ في صحيحه^(٣) عن عُمر بن أبي سلمة، أنّه سأل رسول الله ρ أيقبل الصّائم؟ فقال له رسول الله ρ: ÷ سلّ هذه x - لأمّ سلمة - . فأخبرته أنّ رسول الله ρ يصنع ذلك. فقال: يا رسول الله، قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك، وما تأخّر. فقال له رسول الله ρ: ÷ أما والله إني لأتقاكم لله، وأخشاكم له x .

فصار هذا الحديث وما شابهه معارضاً لما رواه موسى بن عُليّ عنها، والذي يترجّح من ذلك رواية الأكثرين عنها، ويحكم على هذا بالشّدوذ، لا سيّما مع قول ابن عبد البرّ بأنّ ما انفرد به موسى فليس بحجّة، وفي كلامه ما يُفيد تفرّده به، ولم أقف على من تابعه عليه.

وكلامه هذا كلامٌ رائقٌ، وتحقيقه تحقيقٌ فائقٌ، لا محيد عنه، قال بمثله الألبانيّ في إرواء الغليل^(٤)، والله تعالى أعلم.

(١) هو: ابن عبد الرّحمن بن عوف الزّهريّ، وسيأتي ذكر حديثه قريباً - إن شاء الله تعالى - .

(٢) المسند (١٠٣/٤٤ ح ٢٦٤٩٨) .

(٣) كتاب الصّيام، باب بيان أن القبلة في الصّوم ليست محرّمة على من لم تُحرّك شهوته (٢ /

٧٧٩ ح ١١٠٨) .

(٤) (٨٤/٤) .

[٧٥/..] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ π قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ؟
قَالَ: ÷ عَائِشَةُ $\times$. قِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: ÷ أَبُوهَا $\times$. أخرجه الترمذي، وابن ماجه ^(١)

[٧٦/٢١٦] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ أُهْدِيَتْ لَهُ هَدِيَّةٌ
فِيهَا قِلَادَةٌ مِنْ جَزَعٍ ^(٢)، فَقَالَ: ÷ لَأَدْفَعَنَّهَا إِلَى أَحَبِّ أَهْلِي إِلَيَّ $\times$. فَقَالَتِ النِّسَاءُ:
ذَهَبَتْ بِهَا ابْنَةُ أَبِي قُحَافَةَ. فَدَعَا النَّبِيُّ ρ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ، فَعَلَّقَهَا فِي عُنُقِهَا .
أخرجه الإمام أحمد عن حسن - وهو: ابن موسى الأشيب - ^(٣)، وعن يونس - وهو:
ابن محمد المؤدّب -، وعن عفّان - وهو: ابن مسلم الصّفّار - ^(٤)، وأخرجه أبو يعلى عن
إبراهيم - وهو: ابن الحجّاج السّامي - ^(٥).

أربعتهم عن حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أمّ محمد، عن عائشة به .
وإسناده ضعيف؛ عليّ بن زيد - وهو: ابن جُعدان - ضعيف، وأمّ محمد - واسمها أميّة
بنت عبد الله، ويقال: أمينة، امرأة زيد بن جُعدان -، قال الحسيني ^(٦)، والعراقي ^(٧): (لا
تُعرف)، وقد ذكرها الحافظ في تقريب التهذيب ^(٨) وسكت عنها، وقال في تعجيل المنفعة ^(٩)
المنفعة ^(٩) في ترجمة أمينة: عن عائشة، وعن سليمان التيمي: (أظنها أمّ محمد امرأة زيد بن
جُعدان، والد عليّ بن زيد بن جُعدان، روى عنها عليّ بن زيد أحاديث، يقول في بعضها:
عن أمّ محمد، وفي بعضها: عن امرأة أبيه، وفي بعضها: عن أمّه، وفي بعضها: عن آمنة،

(١) تقدّم الحديث برقم (١٩٧)، وإسناده ضعيف .

(٢) الجزع - بالفتح - الخرز اليماني، الواحدة جَزْعَةٌ . النهاية لابن الأثير (ص/١٥٢) .

(٣) المسند (٢٣٢/٤١ ح ٢٤٧٠٤) .

(٤) المصدر السابق (٢٩٦/٤٣ ح ٢٦٢٤٩) .

(٥) المسند (٤٤٥/٧ ح ٤٤٧١) .

(٦) كما في تعجيل المنفعة (٦٤٧/٢ ح ١٦٢٥) . أمّا ما في المطبوع من كتابي الحسيني الإكمال (

(ص/٦١٧ ح ١٤٧٥)، والتذكرة (٢٣٧٧/٤ ح ١٠٠٨٠) فليس فيهما بيان رتبتهما .

(٧) (ص/٣٦٨ ح ٢١١٤) .

(٨) (ص/٧٤٤ ح ٨٥٣٩) .

(٩) (٦٤٧/٢ ح ١٦٢٥) .

ومنهم من قال: أُمِّيَّة - بالتَّصْغِير، وبالتَّحْتَانِيَّة الثَّقِيلَة -، والجميع واحدة فيما أحسبه، فإن يكن كذلك فهي معروفة (اهـ. قلت: وإن عُرفت عينها، إلا أنَّ حالها من حيث التَّوثيق وعدمه باقية على الجهالة، والله تعالى أعلم .

وأخرجه ابن سعد^(١) عن عارم بن الفضل، حَدَّثَنَا حَمَّاد بن زيد، عن عليّ بن زيد بن جُدعان، أنَّ رسول الله ﷺ دخل على أهله ومعه قلادة من جَزَع ... فذكره .

وإسناده ضعيفٌ أيضاً؛ لحال عليّ بن زيد، وقد أسقط من إسناده راويان بالنظر إلى إسناده الأول، وأقلّ أحواله أن يكون مرسلاً؛ لكونه تابعي من الطبقة الرَّابِعة .

ورواه الطبراني^(٢) بإسناد آخر عن عائشة، رواه من طريق عبد الله بن محمّد بن يحيى بن عروة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عنها بنحوه .

وإسناده ضعيف جداً؛ عبد الله بن محمّد بن يحيى هو الذي يقال له: ابن زاذان، قال عنه أبو حاتم: (متروك الحديث، ضعيف الحديث جداً)^(٣)، وقال ابن حبان: (كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويأتي عن هشام بن عروة ما لم يحدث به هشام قطّ، لا تحلّ كتابة حديثه، ولا الرواية عنه)^(٤) اهـ.

وما ورد في الحديث مما تبادر إلى أذهان نساء النبي ﷺ من ذهاب عائشة بها، دليلٌ على ما علمناه من حبّ النبي ﷺ لها، إذ قال: ÷ لأدفعنّها إلى أحبّ أهلي إلَيَّ ×، وهذا أمرٌ مشهورٌ عند الصّحابة جميعاً، وهو وإن لم يثبت بهذا الحديث، إلا أنه قد ثبت عنه ﷺ من وجوه أخرى صحيحة - كما تقدّم -، أمّا ما يتعلق بما دلّ عليه في حقّ أمّامة بنت زينب فلم أقف على ما يعضده، والله تعالى أعلم .

(١) الطبقات الكبرى (٤٠/٨) .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/٤٤٢ ح ١٠٨٠) .

(٣) انظر: الجرح والتّعديل (١٥٨/٥ ت ٧٢٩) .

(٤) المجروحين (١/٥٠٣ ت ٥٣١) .

[٧٧/٢١٧] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، فَجَعَلَ يَصْنَعُ شَيْئاً بِيَدِهِ، فَقُلْتُ بِيَدِهِ^(١)، حَتَّى فَطَنْتُهَا لَهَا، فَأَمْسَكَ^(٢)، وَأَقْبَلْتُ زَيْنَبُ تَقَحُّمٌ لِعَائِشَةَ^(٣) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَنَهَاها، فَأَبَتْ أَنْ تَنْتَهِيَ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ: ÷ سُبِّهَا x، فَسَبَّهَا فَغَلَبَتْهَا، فَأَنْطَلَقْتُ زَيْنَبُ إِلَى عَلِيٍّ ع قَالَ: إِنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَقَعَتْ بِكُمْ، وَفَعَلْتُ. فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَقَالَ لَهَا: ÷ إِنَّهَا حَبَّةُ أَبِيكَ وَرَبُّ الْكُعْبَةِ x .

أخرجه أبو داود - واللفظُ لَهُ - عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن معاذ، حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر بن ميسرة، حَدَّثَنَا معاذ بن معاذ^(٤)، ومن هذا الطَّرِيقُ أخرجه الطبري^(٥) .
وأخرجه الإمام أحمد عن أزهر - وهو: ابن سعد السَّمَان -^(٦) .
كلاهما - معاذ بن معاذ، وأزهر -، عن ابن عون - واسمه: عبد الله -، عن عليّ بن زيد بن جُدعان، عن أمِّ مُحَمَّدٍ امرأة أبيه، عن عائشة به .

(١) قال ابن الأثير في النِّهَاية (ص/٧٧٨) : (العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده، أي: أخذ، وقال برجله، أي: مشى. قال الشاعر: " وقالت له العينان سمعاً وطاعةً "أي: أومأت، وقال بالماء على يده، أي: قَلَبَ، وقال بثوبه، أي: رفعه. وكلُّ ذلك على المجاز والاتِّساع) اهـ.

(٢) يفسِّر هذا المعنى ما جاء في أحد روايات الحديث عند الإمام أحمد من طريق سليم بن أخضر - كما سيأتي - : (أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ عِنْدَنَا أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ جُنْحِ اللَّيْلِ، قَالَتْ: فَذَكَرْتُ شَيْئاً صَنَعَهُ بِيَدِهِ، قَالَتْ: وَجَعَلَ لَا يَفْطِنُ لَأُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: وَجَعَلْتُ أَوْمِئُ إِلَيْهِ، حَتَّى فَطَنَ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَهَكَذَا الْآنَ ...) الحديث . قال السَّنْدِيُّ فِي شَرْحِ الْمُسْنَدِ (٣٠٢/١٤) : (قولها: " صَنَعَهُ بِيَدِهِ "، كَمَدَّ الْيَدَ إِلَيْهَا) اهـ.

(٣) أي: تتعرَّضُ لشتمها، وتدخل عليها فيه، كأنها أقبلت تشتمها من غير رويَّة وثبُّت، ومنه قولهم: فلانٌ يتقَحَّمُ في الأمور، إذا كان يقع فيها من غير ثبُّت ولا رويَّة. انظر: معالم السُّنَنِ للخطابي (١١٢/٤)، والنِّهَاية لابن الأثير (ص/٧٣٤) .

(٤) السُّنَنِ، كتاب الأدب، باب في الانتصار (٢٠٥/٥ ح ٤٨٩٨) .

(٥) جامع البيان (٥٤٩/٢١) .

(٦) المسند (٤٥٣/٤١ ح ٢٤٩٨٧) .

وإسناده ضعيف؛ عليّ ضعيف، وأمّ محمّد مجهولة - كما تقدّم - . وأورده الألبانيّ في السلسلة الضعيفة^(١)، وقال: (وهذا إسناده ضعيف؛ لضعف ابن جُدعان، وامرأة أبيه أمّ محمّد مجهولة؛ لم يوثّقها أحد) اهـ.

ثمّ إنّ عليّ بن زيد بن جُدعان اضطرب في رواية الحديث، فقد رواه مرّة كما سبق، وأخرى بذكر أمّ سلمة بدل زينب بنت جحش، أخرجه الإمام أحمد^(٢) عن عقّان، عن سليم بن أخضر، عن ابن عون، عن عليّ بن زيد بن جُدعان، عن أمّ محمّد، عن عائشة به. والذي يترجّح منهما رواية معاذ وأزهر بذكر زينب، وقد وافقهما عليه غيرهما - كما سيأتي -، ولم يوافق في الإسناد الآخر بذكر أمّ سلمة. على أنّ الضّعف في الحديث ما زال باقياً لم ينفك .

ثمّة شيء آخر، وهو مخالفة عليّ بن زيد بن جُدعان لمن هو أولى منه في سياقة الحديث، فقد أخرجه البخاريّ^(٣)، والنسائيّ^(٤)، وابن ماجه^(٥)، والإمام أحمد^(٦) من طريق خالد بن سلمة، عن البهيّ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: ما علمتُ حتى دخلت عليّ زينب بغير إذنٍ وهي غصبي، ثمّ قالت: يا رسول الله، حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي بكر ذريعتها، ثمّ أقبلت عليّ فأعرضت عنها. حتى قال النبيّ ﷺ: ÷ دونك فانتصري ×. فأقلت عليها، حتى رأيتها قد يست ريقها في فيها، ما تردُّ عليّ شيئاً، فرأيتُ النبيّ ﷺ يتهلّل وجهه .

(١) (٣٣٤٢ ح ٣٥٥/٧) .

(٢) المسند (٤٥١/٤١ ح ٢٤٩٨٦) .

(٣) الأدب المفرد، باب من انتصر من ظلمه (ص/١٩٣ ح ٥٥٨) .

(٤) السُّنن الكبرى، كتاب عشرة النِّساء: الانتصار (١٦١/٨ ح ٨٨٦٦-٨٨٦٥) .

(٥) السُّنن، كتاب النِّكاح، باب حسن معاشرّة النِّساء (٦٢١/١ ح ١٩٨١) .

(٦) المسند (١٦٨/٤١ ح ٢٤٦٢٠) .

وإسناده حسن؛ خالد بن سلمة - وهو المعروف بالفأفاء - صدوق^(١)، والبهي - واسمه: عبد الله، مولى مُصعب بن الزبير - صدوق يخطئ^(٢)، وصححه الألباني^(٣)، وعليه فتكون رواية علي بن زيد بن جُدعان منكراً، والله تعالى أعلم .

قال الحافظ ابن كثير^(٤) - وقد روى الحديث بسند الطبري المتقدم -: (هكذا ورد هذا السياق، وعلي بن زيد بن جُدعان يأتي في رواياته بالمنكرات غالباً، وهذا فيه نكارة، والحديث الصحيح خلاف هذا السياق، كما رواه النسائي، وابن ماجه من حديث خالد بن سلمة الفأفاء، عن عبد الله البهي، عن عروة قال: قالت عائشة - رضي الله عنها - ...) فذكره .

[٧٨/٢١٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - لِعَائِشَةَ - رضي الله عنها - فِي مَرَضِهَا الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ: مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ تَلْقَيَ مُحَمَّدًا ﷺ وَالْأَحَبَّةَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ، كُنْتُ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا ... الحديث .

أخرجه الإمام أحمد^(٥) - واللفظ له - عن معاوية بن عمرو، عن زائدة - هو: ابن قدامة قدامة -، ومن هذا الطريق أخرجه الطبراني^(٦). وأخرجه الإمام أحمد أيضاً من طريق معمر - هو: ابن راشد -^(٧)، وأخرجه ابن سعد^(٨)، والدارمي^(٩) من طريق زهير بن معاوية ،

(١) تقريب التهذيب (ص/١٨٨ت ١٦٤١) .

(٢) المصدر السابق (ص/٣٣٠ت ٣٧٢٣) .

(٣) صحيح الأدب المفرد (ص/٢١٠) .

(٤) تفسير القرآن العظيم (٧/٢١٢) .

(٥) المسند (٤/٢٩٧ح ٢٤٩٦) .

(٦) المعجم الكبير (١٠/٣٢١ح ١٠٧٨٣) .

(٧) المسند (٥/٣٠٨ح ٣٢٦٢) .

(٨) الطبقات الكبرى (٨/٧٥) .

(٩) الرُّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ (ص/٤٧ح ٨٤) .

والحاكم^(١) من طريق سُفيان ، وقال : (صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن حَبَّان^(٢)، وأبو نعيم^(٣) من طريق يحيى بن سليم .

خمسَهم عن عبد الله بن خُثيم، عن عبد الله بن أبي مليكة، أنَّ ذكوان حاجب عائشة حَدَّثَه أَنَّ عبد الله بن عباس جاء يستأذن على عائشة، فجئت وعند رأسها بن أخيها عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن، فأكَبَّ عليها ابن أخيها عبد الله، فقال: هذا عبد الله بن عباس يستأذن - وهي تموت - . فقالت: دعني من ابن عباس. فقال: يا أُمَّتاه إِنَّ ابن عباس من صالحى بنيك، ليسلم عليك ويودِّعك. فقالت: ائذن له إن شئت. قال: فأدخلته، فلمَّا جلس قال: أبشري، فقالت: أيضاً! فقال: ... فذكره في حديث طويل. لم يذكر الحاكم في إسناده ذكوان، ولا يضرُّه كما سيأتي بيانه .

وإسناده حسن؛ عبد الله بن خُثيم - وهو: عبد الله بن عثمان بن خُثيم - صدوق، من رجال مسلم^(٤)، وبقيَّة رجاله رجال الشَّيخين.

والحديث مخرَّجٌ في صحيح البخاري^(٥) من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مُليكة، قال: استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة .. من غير ذكر ذكوان فيه، فذكره بنحوه مختصراً، دون مكان الشَّاهد منه. وأخرجه أيضاً^(٦) من طريق القاسم بن محمَّد بن أبي بكر، عن ابن عبَّاس نحوه أيضاً.

(١) المستدرک، کتاب معرفة الصَّحابة: ذکر الصَّديقة بنت الصَّديق عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - (٨/٤) .

(٢) الصَّحيح، کتاب مناقب الصَّحابة: ذکر الأمر بمحبَّة عائشة؛ إذ المصطفى p كان يحبُّها (١٦/٤١ ح ٧١٠٨) .

(٣) حلية الأولياء (٤٥/٢) .

(٤) تقریب التَّهذیب (ص/٣١٣ ت ٣٤٦٦) .

(٥) کتاب التَّفسیر، سورة النُّور: { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ } (١٠٦/٦ ح ٤٧٥٣) .

(٦) المصدر السَّابق (١٠٦/٦ ح ٤٧٥٤) .

قال الحافظ: (والذي أستاذن لابن عباس على عائشة حينئذ هو ذكوان مولاها، وقد بين ذلك كلّهم أحمد، وابن سعد من طريق عبد الله بن عثمان - هو: ابن خثيم -، عن ابن أبي مليكة، عن ذكوان مولى عائشة، أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت... فذكر الحديث (١) (٢) اهـ.

[٧٩/٢١٩] عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ، أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَقَالَ: اعْزُبْ^(٣) مَقْبُوحًا مَنُوبَحًا^(٤)؛ أَتُوْذِي حَبِيْبَةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ؟.

هذا الحديث تفرد بروايته أبو إسحاق السبيعي، وهو مُدْلَسٌ من الثالثة، ولم يصرح في شيء من طرقه التي وقفت عليها بالتحديث، وكان قد اختلط أيضاً، واختلف عليه فيه: فأخرجه الترمذي^(٥) - واللفظ له - عن محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر... فذكره. وقال: (حديث حسن) .

ومن طريق سفيان - وهو: الثوري - أخرجه أيضاً الطبراني^(٦)، والحاكم^(٧)، وقرنا به عمرو بن قيس. قال الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي .

(١) فتح الباري (٣٤١/٨) .

(٢) قال الحافظ في فتح الباري (٣٤٢/٨): (وفي هذه القصة دلالة على سعة علم ابن عباس، وعظيم منزلته بين الصحابة والتابعين، وتواضع عائشة، وفضلها، وتشديدها في أمر دينها، وأن الصحابة كانوا لا يدخلون على أمهات المؤمنين إلا بإذن، ومشورة الصغير على الكبير إذا رآه عدل إلى ما الأولى خلافه، والتنبية على رعاية جانب الأكابر من أهل العلم والدين، وأن لا يترك ما يستحقونه من ذلك لمعارض دون ذلك في المصلحة) اهـ.

(٣) يقال: عزب يعزب فهو عازب، إذا أبعد. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٦١١)، وقد ورد في بعض المصادر كجامع الأصول (١٠٩/٩ ح ٦٦٨٣) بلفظ: (أغرب)، كأنه أمره بالاختفاء عنه.

(٤) المنبوح: المشتوم، يقال: نبحتني كلابك، أي: لحقتني شتائمك، وأصله من نباح الكلب، وهو صياحه . والمراد: الدعاء عليه بالبُعد. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٧٢٧ و ٨٩٦) .

(٥) السنن، كتاب المناقب، باب فضل عائشة - رضي الله عنها - (٧٠٧/٥ ح ٣٨٨٨) .

(٦) المعجم الكبير (٢٣/٤٠ ح ١٠٢) .

(٧) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر مناقب عمار بن ياسر ط (٣٩٣/٣) .

وسُفيان الثوريّ من القدماء الذين سمعوا من أبي إسحاق قبل الاختلاط^(١)، وقد ذكر الترمذيّ أنّه من أثبت وأحفظ من جميع من روى عن أبي إسحاق^(٢)، أما عمرو بن قيس، فإنّني لم أقف على من ميّز حديثه عن أبي إسحاق، أسمع منه قبل الاختلاط أم بعده؟ إلا أنّه متابع في روايته هذه من سُفيان. أما عمرو بن غالب فما حدّث عنه سوى أبي إسحاق^(٣)، قال ابن البرقيّ: (كوفيٌّ مجهول)^(٤)، وقال أبو عمرو الصّدقيّ: (وثقه النسائيّ)^(٥)، وذكره ابن حبان في الثّقات^(٦)، وقال عنه الحافظ: (مقبولٌ)^(٧)، وهذا حيث يتابع على اصطلاحه، اصطلاحه، وإلا فيكون ليّن الحديث، والله تعالى أعلم .

وأخرجه أبو داؤد الطيالسيّ^(٨) عن شعبة، عن أبي إسحاق، عمّن سمع عمّاراً فذكره. ومن طريق شعبة أخرجه أيضاً ابن الأعرابيّ^(٩).

والرجلُ مبهمٌ، وقد يكون هو المصرّح به في الرواية السّابقة وهو: عمرو بن غالب . وأخرجه الإمام أحمد^(١٠) عن المطّلب بن زياد، عن أبي إسحاق، أنّ رجلاً وقع في عائشة وعابها، فقال له عمّار ... فذكره بنحوه.

وفيه انقطاعٌ بينه وبين عمّار؛ حيث لم أقف على من نصّ على روايته عنه، وقد يكون أسقط من إسناده ذلك الرجل المتقدّم، والله تعالى أعلم .

(١) انظر: هدي السّاري (ص/٤٥٣) .

(٢) انظر: شرح علل الترمذيّ (٢/٧٠٩) .

(٣) ميزان الاعتدال (٣/٢٨٣ت٦٤١٩) .

(٤) انظر: تهذيب التّهذيب (٨٨/٨) .

(٥) المصدر السّابق .

(٦) (١٨٠/٥) .

(٧) تقريب التّهذيب (ص/٤٢٥ت٥٠٩١) .

(٨) المسند (٢/٤٢٦ح٦٨٦) .

(٩) المعجم (٢/٥٨٠ح١١٤١) .

(١٠) فضائل الصّحابة (٢/١٠٩٧ح١٦٢٥) .

وأخرجه ابن سعد^(١)، والإمام أحمد^(٢)، ويعقوب بن سفيان^(٣) من طريق إسرائيل - وهو: ابن ابن يونس بن أبي إسحاق - وأخرجه أبو نعيم^(٤) من طريق يونس بن أبي إسحاق. كلاهما عن أبي إسحاق، عن عريب^(٥) بن حميد، عن عمّار بن ياسر به .

وإسرائيل ويونس كلاهما ممن سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط^(٦) .

فبان بما قدمته ضعف الحديث؛ لأنّه دائرٌ على أبي إسحاق السبيعيّ، وهو مُدلسٌ، وقد عنعنه في جميع طرقه عنه، وتفرّد بروايته، ولذا أورده الألبانيّ في ضعيف سنن الترمذيّ^(٧). إلا أنّ رواية شعبة عن أبي إسحاق السبيعيّ عند الطيالسي لا تعلُّ بهذه العلة لأنّ شعبة قال: (كفيتمك تدليس ثلاثة: الاعمش، وأبي إسحاق، وقتادة). نقلع عنه الحافظ ابن حجر، وقال: (فهذه قاعدة جيّدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة؛ أنّها إذا جاءت من طريق شعبة دلّت على السماع، ولو كانت معنعة)^(٨). إلا أنّ علة هذه الرواية في الرّجل المبهم.

وكونها - رضي الله عنها - من أحبّ النّاس إلى زوجها رسول الله ﷺ معلومٌ مشهورٌ بما تقدّم ذكره من أحاديث في هذا المطلب، والله تعالى أعلم.

المطلب الخامس: ما ورد في محبّته ﷺ لميمونة - رضي الله عنها -

[٨٠/٢٢٠] عَنْ أَبِي رَافِعٍ ر قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْثٍ مَرَّةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ اذْهَبْ فَأَتِنِّي بِمِيمُونَةَ x. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي فِي الْبُعْثِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ أَلَسْتَ تُحِبُّ مَا أَحَبُّ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ÷ اذْهَبْ فَأَتِنِّي بِهَا x. فَذَهَبْتُ فَجِئْتُ بِهَا.

(١) الطبقات الكبرى (٦٥/٨) .

(٢) المصدر السابق (١١٠٨/٢ ح ١٦٤٧) .

(٣) المعرفة والتاريخ (١٨٦/٣) .

(٤) حلية الأولياء (٤٤/٢) .

(٥) بعين مهملة مفتوحة، وراء مكسورة . انظر: الإكمال للأمير ابن ماكولا (١١/٧)، وتوضيح

المشبه (٣١٠/٢) .

(٦) انظر: شرح علل الترمذيّ (٧١٠/٢)، والكواكب النيرات (ص ٣٥٠) .

(٧) (ص ٤٤٥) .

(٨) تعريف أهل التّقديس (ص ١٨٦) .

أخرجه البخاري^(١) عن يحيى بن سليمان، وأحمد - وهو: ابن صالح المصري - بطرفه الأول.

(١) التاريخ الكبير (٢٨٢/٢ ت ٢٥٢٩) .

وأخرجه الإمام أحمد^(١) - واللفظ له - عن هارون بن معروف، وأخرجه الرُّوياني^(٢)، وابن خزيمة^(٣) عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب .

كلُّهم عن ابن وهب - واسمه: عبد الله -، عن عمرو بن الحارث - وهو: الأنصاري -، عن بكير بن عبد الله الأشج، عن الحسن بن علي بن أبي رافع، عن أبي رافع به .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وحكم بصحّته الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة. وفي طبقة شيوخ الحسن بن علي بن أبي رافع قال المزي: (عن جدّه أبي رافع، وقيل: عن أبيه، عن جدّه)^(٤) اهـ. قلت: فيفهم من كلامه أنّ في سماعه من جدّه شكٌّ، إلا أنه صرح بالتحديث عنه في هذا الحديث، والله تعالى أعلم .

المطلب السادس: ما روي في أنّ أمانة بنت زينب - رضي الله عنهما - أحبُّ أهله إليه .

[٨١/..] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ هَدِيَّةً فِيهَا قِلَادَةٌ مِنْ جَزَعٍ، فَقَالَ: ÷ لَأَدْفَعَنَّهَا إِلَى أَحَبِّ أَهْلِي إِلَيَّ x . فَقَالَتِ النِّسَاءُ: ذَهَبَتْ بِهَا ابْنَةُ أَبِي قُحَافَةَ. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ، فَعَلَّقَهَا فِي عُنُقِهَا. أخرجه الإمام أحمد^(٥) .

(١) المسند (٢٧١٨٥ ح ١٦٥/٤٥) .

(٢) مسند الصَّحابة (١/٢٨٠ ح ٧٠٧) .

(٣) الصَّحيح، كتاب المناسك، باب إباحة سفر المرأة مع عبد زوجها أو مولاه إذا كان العبد أو

المولى يوثق بدينه وأمانته (٢/١٢٠٨ ح ٢٥٢٨) .

(٤) تهذيب الكمال (٦/٢١٨) .

(٥) تقدّم الحديث برقم (٢١٦)، وإسناده ضعيفٌ .

المبحث الثالث: ما ورد في محبته p لأعيان من المهاجرين، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد في محبته p لعَمْرُو بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وعَمَّار بن ياسر p .

[٨٢/٢٢١] قَالَ الْحَسَنُ: قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ p وَهُوَ يُحِبُّهُ أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ p وَهُوَ يُحِبُّكَ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَكَ. فَقَالَ: قَدْ اسْتَعْمَلَنِي وَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحَبًّا كَانَ لِي مِنْهُ، أَوْ اسْتِعَانَةً بِي؟ وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ بِرَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ p وَهُوَ يُحِبُّهُمَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ .

أخرجه ابن سعد^(١) عن يزيد بن هارون، وموسى بن إسماعيل، وأخرجه الإمام أحمد^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، ومن طريقه الحافظ ابن عساكر^(٣) عن أسود بن عامر .
ثلاثتهم عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن فذكره .

وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في الكبير وليس هو في القدر المطبوع منه، ولا في القطعة المطبوعة من مسانيد من اسمه عبد الله، وقال: (رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصَّحِيح)^(٤) اهـ. وكأنه يرى ثبوت سماع الحسن من عَمْرُو p، والله أعلم .
وأخرجه ابن سعد^(٥)، والنسائي^(٦)، والحاكم^(٧) من طريق ابن عون، وأخرجه الإمام

(١) الطبقات الكبرى (٢٦٣/٣) .

(٢) المسند (١٧٨٠٧ ح ٣٤١/٢٩) .

(٣) تاريخ دمشق (٥٠٩/١٣) .

(٤) مجمع الزوائد (٢٩٠/٩) .

(٥) الطبقات الكبرى (٢٦٣/٣) .

(٦) السُّنَنُ الكُبْرَى، كتال المناقب: عَمَّار بن ياسر p (٣٥٨/٧ ح ٨٢١٦)، وفضائل الصَّحابة (

ص/١٥٤ ح ١٦٩) .

(٧) المستدرک، کتاب معرفة الصَّحابة: ذکر مناقب عَمَّار بن ياسر p (٣٩٢/٣) .

أحمد^(١)، والطبراني^(٢) عن أزهر بن سعد، كلاهما عن الحسن بنحوه بذكر عمّار وحده، قال الحاكم: (هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد، على شرط الشيخين، إن كان الحسن بن أبي الحسن سمعه من عمرو بن العاص؛ فإنه أدركه بالبصرة بلا شك) اهـ، ووافقه الذهبي بكونه على شرط الشيخين، إلا أنه قال: (لكنّه مُرسلٌ) اهـ.

فلم يرَ الذهبيُّ ثبوت سماع الحسن من عمرو، أمّا أنا فلم أقف على نصٍّ يُفيد سماعه من عدمه، إلا أن المزي^(٣) ذكره في طبقة شيوخه ولم يعلّق بشيء، ومن عاداته التعليق بما إذا رأى ثبوت السماع من عدمه، وقد ذكر ذلك في بعض شيوخ الحسن، فلعلّه يرى ثبوت سماعه منه، لا سيّما وأنّ الكتب المؤلّفة في المراسيل لم يذكروا عمراً من الرّواة الذين لم يسمع الحسن منهم^(٤)، فإن كان كذلك فالإسنادُ صحيحٌ متصلٌ على شرط الشيخين كما نصَّ الحاكم، وإلا فهو مُرسلٌ كما قال الذهبيُّ، لاسيّما والحسن مدلسٌ ولم يصرّح بالسماع .

وقد وقفتُ على متابعٍ للحسن فيه، يرتقي به حديث إلى درجة الحسن لغيره بالنظر إلى حكم الذهبي عليه، حيث أخرجه أبو داود الطيالسي^(٥)، والإمام أحمد^(٦) عن عقّان، وابن عساكر^(٧) من طريق الحجاج بن المنهال، ثلاثتهم - أبو داود، وعقّان، والحجاج - عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: جَزِعَ عمرو بن العاص عند الموت جزعاً شديداً، فلمّا رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو قال: يا أبا عبد الله ما هذا الجزع، وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك ويستعملك؟ فذكره بنحوه.

وإسنادهُ صحيحٌ؛ رجاله رجال مسلم، والله تعالى أعلم.

المطلبُ الثّاني: ما ورد في محبّته ﷺ لعمرو بن تغلب .

(١) فضائل الصّحابة (٢/ ١٠٨٧ ح ١٦٠٦) .

(٢) المعجم الأوسط (١/ ١٩٣ ح ٦١١) .

(٣) تهذيب الكمال (٦/ ٩٨) .

(٤) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/ ٣١١ ت ٥٤)، وجامع التّحصيل (ص/ ١٦٢)، وتحفة

التّحصيل (ص/ ٦٧) .

(٥) المسند (٢/ ٣١٨ ح ١٠٦٤) .

(٦) المسند (٢٩/ ٣١٩ ح ١٧٧٨١) .

(٧) تاريخ دمشق (١٣/ ٥٣٥) .

[٨٣/٢٢٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ ^(١) قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ P مَالٌ، فَأَعْطَى قَوْمًا، وَمَنَعَ آخَرِينَ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا. فَقَالَ: ÷ إِنِّي أُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ ^(٢)، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرِو بْنُ تَغْلِبَ x. فَقَالَ عَمْرُو: مَا أَحَبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ P حُمْرَ النَّعَمِ. أخرجه البخاري ^(٣).

المطلب الثالث: ما ورد في أن زيد بن حارثة ^(٤) أحبُّ القوم إليه P.
[٨٤/٢٢٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ P بَعْثًا ^(٥)، بَعْثًا ^(٦)، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ ^(٧)، فَقَالَ النَّبِيُّ P: ÷ إِنْ تَطَعُّوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُّونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ^(٨)،

(١) العبدى، ويقال: النمرى، يُعدُّ في أهل البصرة، عاش إلى خلافة معاوية ^(٩). انظر: الاستيعاب (٣/ ١١٦٦ت ١٨٩٨)، والإصابة (٤/ ٦٠٧ت ٥٧٨٧).

(٢) الهلع: أشدُّ الجزع والضَّجر. النِّهاية لابن الأثير (ص/ ١٠١٠).

(٣) كتاب التَّوْحِيد، باب قول الله تعالى: { إِذَا الْإِنْسَنَ خُلِقَ هَلُوعًا ^(١٠) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ^(١١) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ^(١٢) } (١٥٦/٩ ح ٧٥٣٥).

(٤) هذا البعث كان إلى أرض فلسطين من الشَّام، لغزو الروم، الذين قتلوا زيد بن حارثة، وجعفر وأصحابه وأصحابه ^(١٣)، وكان عقده يوم الثلاثاء، لثلاث بقين من شهر صفر، سنة إحدى عشرة، وكان آخر البعوث التي بعثها النبيُّ P، فخرج أسامة ^(١٤) بالجيش حتى نزلوا بالجرف قرب المدينة من جهتها الشماليَّة، فنقل رسولُ الله P، واشتدَّ عليه الوجع، فأقام أسامة والنَّاس؛ لينظروا ما الله قاضٍ في رسول الله P، ثمَّ ثُوِّفِي رسول الله P، فأنفذه أبو بكر ^(١٥) بعد توليه الخلافة. انظر: مغازي للواقدي (٣/ ١١١٧)، والسَّيرة النبويَّة لابن هشام (٤/ ٢٦٢ت ٣٠٧).

(٥) فقد كان ^(١٦) صغيراً عندما ولاه النبيُّ P قيادة هذا البعث، كان عمره عند وفاة النبيِّ P ثلثي عشرة سنة، وقيل: عشرين. وكان ^(١٧) مولى، وفي جيشه وتحت إمرته أكابر الصَّحابة كأبي بكر وعمر وغيرهما ^(١٨). انظر: شرح صحيح مسلم (١٥/ ١٩١-١٩٢)، وفتح الباري (٧/ ١١٠).

(٦) يشير P إلى إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، وكانت في جمادى الأولى، سنة ثمان من الهجرة. انظر: السَّيرة النبويَّة لابن هشام (٤/ ٢٠)، وفتح الباري (٧/ ١١٠).

وَأَيْمُ اللَّهِ^(١)، إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ^(٢)، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

[٨٥/٢٢٤] عَنْ عُمَرَ r أَنَّهُ فَرَضَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِمِئَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِأَيِّهِ: لِمَ فَضَلْتَ أَسَامَةَ عَلَيَّ، فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ؟ قَالَ: لَأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ p مِنْ أَيْبِكَ، وَكَانَ أَسَامَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ، فَآثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ p عَلَيَّ حُبِّي.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٤) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بِهِ، وَقَالَ: (حَسَنٌ غَرِيبٌ) اهـ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ^(٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ الْإِمَامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ بِهِ، وَقَالَ: (لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبَرْسَانِيُّ، تَفَرَّدَ بِهِ سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ) اهـ. وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا؛ سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ سَاقِطُ الْحَدِيثِ، وَابْنُ جُرَيْجٍ - وَاسْمُهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - مُدَلِّسٌ، وَقَدْ عَنَعْنَاهُ. وَأَوْرَدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ضَعِيفِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ^(٦) .

(١) أَيْمُ اللَّهِ مِنْ أَلْفَاظِ الْقَسَمِ، كَقَوْلِكَ: لَعَمْرُ اللَّهِ، وَعَهْدُ اللَّهِ، وَفِيهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَتَفْتَحُ هَمْزُهَا وَتَكْسُرُ، وَهَمْزُهَا وَصَلٌ، وَقَدْ تَقَطَّعَ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا جَمْعُ يَمِينٍ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: هِيَ اسْمُ مَوْضُوعٍ لِلْقَسَمِ. النَّهْيَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٥٥) .

(٢) أي: جديرًا بها . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (ص/١١٣٧) .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابِ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ p (٥/٢٣ ح ٣٧٣٠)، وَفِي كِتَابِ الْمَغَازِي، بَابِ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ (٥/١٤١ ح ٤٢٥٠)، وَبَابِ بَعَثِ النَّبِيِّ p أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ (١٦/٦ ح ٤٤٦٨ - ٤٤٦٩)، وَفِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَالنَّدْوَرِ، بَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ p: ÷ وَأَيْمُ اللَّهِ x (١٢٨/٨ ح ٦٦٢٧)، وَفِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ، بَابِ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنٍ مِنْ لَا يَعْلَمُ فِي الْأَمْرَاءِ (٧٣/٩ ح ٧١٨٧)، وَمُسْلَمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابِ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - (٤/١٨٨ ح ٢٤٢٦) .

(٤) السُّنَنِ، كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، بَابِ مَنَاقِبِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ r (٥/٦٧٥ ح ٣٨١٣) .

(٥) الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ (٦/٣٥٦ ح ٦٦٠٨) .

(٦) (ص/٤٣٧) .

وله طرقٌ أخرى أحسن حالاً من هذا الطريق، فأخرجه ابن سعد^(١) من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عمر بنحوه، لم يذكر فيه أسلم والد زيد.

وهشام بن سعد صدوقٌ له أوهام^(٢)، وزيدٌ لم يدرك عمر ٢٠، توفي سنة ست وثلاثين ومئة أو نحوها^(٣)، ففيه انقطاعٌ بينهما.

وأخرجه البزار^(٤) من طريق أبي معشر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، وعمر بن عبد الله مولى عُقْرة، عن عمر في حديث طويل. وقال: (ولا نعلم روي عن زيد بن أسلم، عن أبيه بهذا التمام إلا من حديث أبي معشر، عن زيد، عن أبيه) اهـ.

وإسناده ضعيفٌ أيضاً؛ أبو معشر هذا - واسمه : نجيح بن عبد الرحمن السَّندي - ضعيفٌ، أسنَّ واختلط^(٥)، وعمر بن عبد الله مولى عُقْرة ضعيفٌ، وكان كثير الإرسال^(٦)، ونصَّ ابن معين على أنَّه لم يسمع من أحد من الصَّحابة^(٧)، إلا أنَّه متابع .

وروي الحديث من وجهٍ آخر عن عمر ٢٠: فأخرجه ابن سعد^(٨) عن خالد بن مخلد البجلي، حدَّثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر به .

وإسناده ضعيفٌ؛ عبد الله بن عمر - وهو: العمريّ المدني - ضعيفٌ .

(١) الطبقات الكبرى (٧٠/٤) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٥٧٢ت ٧٢٩٤) .

(٣) انظر: طبقات خليفة (ص/٢٦٣)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٣٢٢/١)، والإعلام بوفيات الأعلام (١/٨٦ت ٤٤٧) .

(٤) المسند (١/٤٠٧ح ٢٨٦) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٥٥٩ت ٧١٠٠) .

(٦) المصدر السابق (ص/٤١٤ت ٤٩٣٤) .

(٧) انظر: جامع التحصيل (ص/٢٤٢) .

(٨) الطبقات الكبرى (٧٠/٤) .

وله طريق آخر عن نافع أسوأ حالاً منه، أخرجه أبي يعلى^(١)، ومن طريقه ابن حبان^(٢) عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وأخرجه البزار^(٣) من طريق محمد بن الصلت، كلاهما عن عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر بنحوه.

وإسناده ضعيف أيضاً؛ عبد العزيز بن محمد - وهو: الدراوردي - وإن كان صدوقاً، إلا أنّ حديثه عن عبيد الله العمري منكر كما قال النسائي^(٤)، بل نص الإمام أحمد على أنّه كان يقلب عبد الله بن عمر بعبيد الله، وقال: (ما حدثت عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر)^(٥)، فإن كان كذلك فعبد الله ضعيف أيضاً^(٦).

وباجتماع هذه الطرق يتبين أنّ للحديث أصلاً عن عمر ٢، باجتماعها ترتقي إلى درجة الحسن لغيره، سوى طريق سُفيان بن وكيع الأولى؛ لشدة ضعفها .

ومقولة عمر ٢ وهي أنّ النبي ٢ كان يحبُّ زيداً أكثر منه محمولة على تواضعه ٢؛ لدلالة الأحاديث الصحيحة التي قدّمتها على أنّه ٢ كان أحبَّ الناس إلى رسول الله ٢ بعد أبي بكر ٢، والله تعالى أعلم .

[٨٦/٠٠] عن أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - قال: اجتمع جعفر، وعليّ، وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبُّكم إلى رسول الله ٢. وقال عليّ: أنا أحبُّكم إلى رسول الله ٢. وقال زيد: أنا أحبُّكم إلى رسول الله ٢. فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله ٢ حتّى نسأله. وفيه قوله ٢: ÷ وأما أنت يا زيد فمؤلاي، ومنّي، وإليّ، وأحبُّ القوم إليّ x . أخرجه الإمام أحمد^(٧) .

(١) المسند (١٤٨/١ ح ١٦٢) .

(٢) الصحيح، كتاب مناقب الصحابة: ذكر محبة المصطفى ٢ زيد بن حارثة (١٥/١٧٥

ح ٧٠٤٣) .

(٣) المسند (١٥٠/١ ح ٢٥٥) .

(٤) انظر: تهذيب الكمال (١٨/١٩٤)، وتقريب التهذيب (ص/٣٥٨ ت ٤١١٩) .

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٥/٣٩٥ ت ١٨٣٣) .

(٦) تقريب التهذيب (ص/٣١٤ ت ٣٤٨٩) .

(٧) تقدّم الحديث برقم (٢١٠)، وهو حسن لغيره .

المطلبُ الرَّابِعُ: ما ورد في محبة النبي ﷺ لأبي ذرٍّ τ ما يحبه نفسه ρ .

[٨٧/٢٢٥] عَنْ أَبِي ذَرٍّ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحَبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمَرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ $\times$. أخرجه مسلم^(١).

ومما دلَّ عليه هذا الحديث: تحذير النبي ﷺ لأبي ذرٍّ τ من القضاء، ومنعه منه، مع أنه ρ كلَّفَ بالقضاء غيره من الصحابة ψ ، فقد رُوي من طرقٍ عن عليٍّ τ قال: (بعثني رسول الله ρ إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله، ترسلني وأنا حديث السنِّ، ولا علم لي بالقضاء؟ فقال: ÷ إن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضينَّ حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول؛ فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء $\times$. قال: فما زلتُ قاضياً، أو ما شككت في قضاء بعد^(٢).

وقد دفع توهم الإشكال في ذلك الطحاوي بقوله: (لم يمنع النبي ﷺ أبا ذرٍّ منه للقضاء بعينه، وإنما هو لمعنى فيه τ ، نَقَصَ به عن رتبة القضاء، مما كان ضده في عليٍّ بن أبي طالب، مما استحقَّ به ولاية القضاء)^(٣) اهـ.

وقال النووي: هذا الحديث أصلٌ عظيمٌ في اجتناب الولايات، لا سيما لمن كان فيه ضعفٌ عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأمَّا من كان أهلاً للولاية، وعدَلَ فيها، فله فضلٌ عظيمٌ، تظاهرت به الأحاديث الصحيحة^(٤).

(١) كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة (١٨٢٦ ح ١٤٥٧/٣).

(٢) أخرجه أبو داود- واللفظُ لَهُ- في كتاب الأفضية، باب كيف القضاء (١١/٤ ح ٣٥٨٢)، والترمذي في كتاب الأحكام، باب ما جاء في القاضي لا يقضي بين الخصمين حتى يسمع كلامهما (١٣٣١ ح ٦١٨/٣)، وابن ماجه في كتاب الأحكام، باب ذكر القضاة (١/٧٢٦ ح ٢٣١٠)، والإمام أحمد (١٠٣/٢ ح ٦٩٠) وغيرهم، وصحَّحه الألباني في إرواء الغليل (٢٢٦/٨ ح ٢٥٩٩).

(٣) شرح مشكل الآثار (٤٥/١).

(٤) شرح صحيح مسلم (١٢/٤١٤-٤١٥).

المبحث الرابع: ما تفرّق في هذا الفصل، وتحتة خمسة مطالب:
المطلب الأول: ما ورد في محبّته p لرّبّه تعالى.

[٨٨/..] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ r مرفوعاً، وفيه: « إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامَ وَمَوَدُّهُ ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

[٨٩/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ r، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ p أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: ÷ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحَبُّ، فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيَمَا تُحِبُّ، اللَّهُمَّ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي^(٢) مِمَّا أَحَبُّ، فَاجْعَلْهُ لِي فَرَاغًا فِيَمَا تُحِبُّ x. أخرجه الترمذي^(٣).

[٩٠/..] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ r قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ p عَنِ الْوِصَالِ^(٤). قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ! قَالَ: ÷ إِنَّكُمْ لَسْتُمْ كَهَيْئَتِي؛ إِنَّ اللَّهَ حَبِّي^(٥) يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي x. وَقَالَ يَزِيدُ: ÷ إِنِّي أُبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي x. أخرجه الإمام أحمد^(٦).

[٩١/..] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَل r قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يَقْرَبُ إِلَيَّ حُبَّكَ x. ثُمَّ قَالَ: ÷ إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا، ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا ... x الحديث. أخرجه الترمذي، والإمام أحمد^(٧).

(١) تقدّم الحديث برقم (٦) .

(٢) أي: صرفت عني، ونحيت عني.

(٣) تقدّم الحديث برقم (٧)، وإسناده صحيح .

(٤) هو: أن لا يُفطر يومين، أو أليّاماً.

(٥) الحبّ - بالكسر المحبوب.

(٦) تقدّم الحديث برقم (٨)، وإسناده حسن .

(٧) تقدّم الحديث برقم (٩)، وهو حديث مضطرب الإسناد، روي على أوجهٍ مختلفةٍ، وروايات

متعدّدة، وتكلّم عليه الأئمّة، ومنهم من صحّح بعض رواياته .

المطلب الثاني: ما ورد في محبته p للأنصار .
 [٩٢/٢٢٦] عَنْ أَنَسٍ r قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ p النَّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ مُقْبِلِينَ - قَالَ:
 حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرْسٍ - فَقَامَ النَّبِيُّ p مُتَمَلِّلاً^(١) فَقَالَ: ÷ اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ
 النَّاسِ إِلَيَّ x . قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ، زَادَ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَتِهِ
 قَالَ: يَعْنِي الْأَنْصَارَ^(٢) .

[٩٣/٢٢٧] وَعَنْهُ r قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ p فَخَلَا بِهَا^(٣)،
 فَقَالَ: ÷ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .
 [٩٤/٢٢٨] وَعَنْهُ r، أَنَّ النَّبِيَّ p مَرَّ بِبَعْضِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُوَ بِجَوَارٍ يَضْرِبْنَ
 بِدِفْهَنٍ، وَيَتَغَنَّيْنَ، وَيَقُلْنَ: نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَا حَبْدَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ .
 فَقَالَ النَّبِيُّ p: ÷ يَعْلَمُ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ x .
 أخرجه ابن ماجه^(٥) عن هشام بن عمار، والطبراني^(٦) من طريق أبي خيثمة مُصْعَبُ بْنُ
 سَعِيدٍ الْمُصَيَّبِيِّ .

(١) - بضم الميم الأولى، وإسكان الثانية، وفتح الثاء المثناة وكسرها، كذا زوي بالوجهين، وهما مشهوران. قال القاضي: جمهور الرواة بالفتح - أي: مُتَنَصِّباً قائماً. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/ ٨٥٥)، وشرح صحيح مسلم للنووي (٢٨٣/١٦-٢٨٤) .

(٢) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/ ١٠٣) .

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم (٢٨٤/١٦): (هذه المرأة إمّا مُحَرَّمٌ له كَأُمُّ سُلَيْمٍ وأختها، وأختها، وإمّا المراد بالخلوة: أنها سألته سؤالاً خفياً بحضرة الناس، ولم تكن خلوة مطلقة، وهي الخلوة المنهي عنها) اهـ. والأمر الثاني الذي ذكره هو ما بَوَّبَ عليه البخاري في صحيحه - كما سيأتي - .

(٤) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب النِّكَاحِ، باب ما يجوز أن يخلو الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ (٣٧/٧ ح ٥٢٣٤)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي p للأنصار: ÷ أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ x (٣٧٨٦ ح ٣٢/٥)، ومسلم في كتاب فضائل الصَّحَابَةِ، باب من فضائل الأنصار (١٩٤٨ ح ٢٥٠٩) .

(٥) السُّنَنُ، كتاب النِّكَاحِ، باب الغناء والدُّفِّ (٥٩٦/١ ح ١٨٩٩) .

(٦) المعجم الصَّغِير (٣٢/١ ح ٣٣) .

كلاهما عن عيسى^(١) بن يونس، حدَّثنا عوف، عن ثُمّامة بن عبد الله، عن أنسٍ به .
ولفظ الطبراني: ÷ الله يعلم أنّ قلبي يحبُّكم × .

وإسناده حسنٌ؛ ثُمّامة بن عبد الله صدوق^(٢)، وبقية رجاله ثقات. عوفٌ هو: ابن أبي جميلة الأعرابي. قال الطبراني: (لم يروه عن عوفٍ إلا عيسى، تفرَّد به مُصعب بن سعيد) اهـ
قلت: لم يتفرَّد به مُصعب، بل تابعه هشام بن عمار عند ابن ماجه كما تقدّم، وأمّا قوله
بأنّه لم يروه عن عوفٍ إلا عيسى، غير دقيق؛ فقد رواه عنه غير واحد، منهم: ابن أبي عدي،
وعمر بن النعمان، ومحمّد بن إسحاق، كما سيأتي في قول ابن عديّ.

وأمّا عن حال مُصعب بن سعيد فقد أورده ابن حبان في الثّقات^(٣)، وقال: (ربما أخطأ،
يعتبر حديثه إذا روى عن الثّقات، وبين السّماع في خبره؛ لأنّه كان مُدلساً)، وقال ابن
عدي: (يحدّث عن الثّقات بالمناكير، ويُصحّف عليهم..، والضعف على حديثه بيّن^(٤)) اهـ،
وقال صالح جزره: (شيخٌ ضريّر، لا يدري ما يقول)^(٥) اهـ.

قلت: إلا أنّ روايته لهذا الحديث بعينها مقبولة؛ لأنّه متابعٌ، ولم يتفرَّد بها، حتى نحكم على
روايته بالنّكارة؛ فدّل على أنّه ضابطٌ لها، وقد صرّح فيها بالتّحديث.
وأخرجه أبو يعلى^(٦)، وعنه ابن عديّ^(٧) من طريق رشيد، عن ثابت، عن أنس به، إلا أنّه
أنه قال: ÷ اللهم بارك فيهنّ × بدل: ÷ يعلم الله إني لأحبكنّ × .

وإسناده ضعيفٌ، وفي إسناده ومثنه نكارة؛ رشيد هذا - وهو: أبو عبد الله - قال عنه
الذهبي: (مجهول)^(٨) اهـ. وقد تفرَّد بسياقة إسناده على هذا الوجه، وخالف في مثنه.

(١) تصحّف في المطبوع إلى: سعيد، وقد بين الطبراني أنّه عيسى في كلامه على الحديث عقبه.

(٢) المصدر السّابق (ص/١٣٤ت ٨٥٣) .

(٣) (١٧٥/٩) .

(٤) الكامل (٨٩/٨ت ١٨٤٦) .

(٥) انظر: لسان الميزان (٦/٥٢ت ٨٤٠٤) .

(٦) المسند (٦/١٣٤ح ٣٤٠٩) .

(٧) الكامل (٨٧/٤-٨٨) .

(٨) ميزان الاعتدال (٢/٥١ت ٢٧٨٣) .

قال ابن عديّ: (ولرشيد عن ثابت غير هذا الحديث، وهذا إنما يروي عن عوف، عن ثمامة، عن أنس. رواه عن عوف: عيسى بن يونس، وابن أبي عدي، وعمر بن النعمان، ومحمد بن إسحاق صاحب المغازي) اهـ.

والحديثُ أوردته الهيتمي في مجمع الزوائد^(١)، وعزاه إلى أبي يعلى، وأعله برشيد هذا، ونقل فيه كلام الذهبي، والله تعالى أعلم .

[٩٥/٢٢٩] عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَكَ حَوْضًا. قَالَ: ÷ نَعَمْ، وَأَحَبُّ مَنْ وَرَدَهُ عَلَيَّ قَوْمُكَ X.

هذا الحديث رواه يحيى بن سعيد الأنصاري، واختلف عليه فيه:

- فرواه أبو خالد الأحمر - واسمه: سليمان بن حيّان -، عنه، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن خولة به . أخرج روايته هذه الإمام أحمد، وابنه عبد الله^(٢)، وابن أبي عاصم^(٣)، وأخرجه الطبراني^(٤) عن عبيد بن غنّام.

أربعتهم عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، عن أبي خالد الأحمر به.

وإسناده ضعيف؛ فيه انقطاع بين محمد بن يحيى بن حَبَّان وخولة، فقد ذكر المزي في تهذيبه^(٥) من الرّواة عن خولة بنت حكيم قال: (وعمر بن عبد العزيز مرسل، ومحمد بن يحيى يحيى بن حَبَّان كذلك) اهـ. وفي ترجمة محمد^(٦) لم يذكرها في طبقة شيوخه، ومما يؤيد ذلك عدم تصريحه بالسّماع عنها، وإنما رواه بالعننة، والله تعالى أعلم.

وفيه علّة أخرى، وهي: أنّ أبا خالد الأحمر قد تفرّد بسياقة إسناده الحديث على هذا الوجه من حديث خولة بنت حكيم، وخالف بذلك غيره من الرّواة الثّقات كحمّاد بن زيد، وجريّر بن حازم، الذين رووه من مسند خولة بنت قيس.

(١) مجمعُ الزّوائد (٤٢/١٠) .

(٢) المسند (٢٧٣١٥ ح ٢٩٤/٤٥) .

(٣) الآحاد والمثاني (٥٩/٦ ح ٣٢٦٧)، والسّنّة (٣١٠/٢ ح ٧٠٤) .

(٤) المعجم الكبير (٢٤/٢٣٣ ح ٥٩٠ و ص/٢٤١ ح ٦١٦) .

(٥) (١٦٤/٣٥) .

(٦) (٦٠٥/٢٦) .

- أخرج رواية حمّاد: ابن أبي عاصم^(١) عن ابن حَسَاب - واسمه: محمّد بن عبيد - ، والطبراني^(٢) من طريق عارم أبي النُّعمان. كلاهما عن حمّاد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن يحيى بن حَبَّان قال: قالت خولة بنت قيس نحوه، في حديث أطول من هذا .
وإسناده صحيح؛ رجاله رجال الشَّيخين، غير الصحابيَّة فانفرد بالإخراج لها البخاري، إلا أنّي لم أقف على نصٍّ يدلُّ على سماع محمّد من خولة هذه، والله أعلم .
قال الهيثمي: - وقد عزاه إلى أحمد، والطبراني: - (ورجاهما رجال الصَّحيح)^(٣) اهـ.
- وأخرج رواية جرير: الإمام أحمد^(٤) عن حسين بن محمّد، حدَّثنا جرير بن حازم، عن يحيى بن سعيد، عن يُحْنَس^(٥)، أنّ حمزة بن عبد المطلب لما قدم المدينة تزوّج خولة بنت قيس بن قهد الأنصاريَّة من بني النَّجَّار، قال: وكان رسول الله ﷺ يزور حمزة في بيتها، وكانت تحدّث عنه ﷺ أحاديث، قالت: جاءنا رسول الله ﷺ يوماً، فقلت: يا رسول الله... فذكرته بنحوه، في حديث أطول من هذا^(٦) .
وإسناده صحيح؛ رجاله رجال الشَّيخين، غير يُحْنَس - وهو: ابن عبد الله، مولى آل الزُّبير - فمن رجال مسلم. قال الهيثمي - وقد عزاه إلى أحمد، والطبراني في الكبير مختصراً، ولم أقف عليه فيه - : (ورجال أحمد رجال الصَّحيح)^(٧) اهـ.

(١) السَّنة (٣١٠/٢ ح ٧٠٥) .

(٢) المعجم الكبير (٢٣١/٢٤ ح ٥٨٩) .

(٣) مجمعُ الزَّوائد (٣٦١/١٠) .

(٤) المسند (٢٩٦/٤٥ ح ٢٧٣١٦) .

(٥) بضمُّ أوله، وفتح المهملة، وتشديد التَّون المفتوحة، ثم مهملة. انظر: تقريب التَّهذيب (ص /

٥٨٧ ت ٧٤٩٣) .

(٦) وهو الحديث الآتي بعده .

(٧) مجمعُ الزَّوائد (٣٦١/١٠) .

وللحديث طريقٌ أخرى عن خولة بنت قيس إلا أنَّها ضعيفةٌ، أخرجها الطبراني^(١) من طريقين عن زيد بن الحباب، عن عيسى بن النُّعمان من ولد رافع بن خديج، عن معاذ بن رفاع بن رافع بن خديج، عنها بنحوه .

وإسناده ضعيفٌ؛ عيسى بن النُّعمان هذا ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتَّعديل^(٢)، وذكر عنه راويين، وسكت عنه، وذكره ابن حَبَّان في الثقات^(٣)، فالذي يظهر أنَّ حاله مجهولة .

وبذا يتبيَّن أنَّ الصَّواب والمحفوظ في رواية الحديث أنه من مسند خولة بنت قيس، كذا اتَّفَق في روايته عن يحيى بن سعيد حمَّاد بن زيد، وجريز بن حازم، وتابعهما عليها متابعة قاصرة زيد بن الحُبَّاب، وشذَّ أبو خالد الأحمر بروايته عن يحيى من مسند خولة بنت حكيم، وهذا ما صَوَّبَه الطبراني في كلامه على الحديث في معجمه الكبير^(٤)، حيث قال: (هكذا رواه أبو خالد عن خولة بنت حكيم، والصَّواب حديث حمَّاد بن زيد) اهـ، وهو ما صَوَّبَه الألباني أيضاً، حيث قال: (والظاهر أنَّ يحيى بن سعيد له إسنadan عن خولة، أحدهما هذا - أي: الذي رواه يُحَنَسُ-، والآخر عن محمَّد بن يحيى بن حَبَّان، فكان يروية تارة عن هذا، وتارة عن هذا، وشذَّ أبو خالد الأحمر فقال: عن خولة بنت حكيم، والمحفوظ: خولة بنت قيس، كما في هذين الطريقين الصَّحيحين)^(٥) اهـ.

(١) المعجم الكبير (٢٤/٢٣١ ح ٥٨٨) .

(٢) (٦/٢٩٠ ت ١٦١٠) .

(٣) (٥/٢١٥) .

(٤) المعجم الكبير (٢٤/٢٣٣) .

(٥) ظلال الجنَّة في تخريج السُّنة (٢/٣١١ ح ٧٠٥) .

[٩٦/٢٣٠] عَنْ يُحْنَسَ، أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ الْأَنْصَارِيَّةَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ حَمْزَةَ فِي بَيْتِهَا، وَكَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْهُ ﷺ أَحَادِيثَ. قَالَتْ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَّغْنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُ أَنَّ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْضًا مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا. قَالَ: ÷ أَجَلٌ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ يَرَوْى مِنْهُ قَوْمُكَ X. أخرجه الإمام أحمد^(١).

[٩٧/٢٣١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: ÷ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لِأَحِبُّكُمْ، إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ قَضَوْا مَا عَلَيْهِمْ^(٢)، وَبَقِيَ الَّذِي عَلَيْكُمْ، فَأَحْسِنُوا إِلَيَّ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ X.

أخرجه ابن سعد عن محمد بن عبد الله الأنصاري^(٣)، وأخرجه الإمام أحمد عن عبدة^(٤) بن حميد^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وعن ابن أبي عدي^(٦)، وأخرجه النسائي^(٧)، وابن حبان^(٨)، والبخاري^(٩) وقال: (صحيح) من طريق إسماعيل بن جعفر، وأخرجه أبو يعلى^(١٠).

(١) تقدّم تخريجه في الكلام على الحديث الذي قبله، وإسناده صحيح.

(٢) يُشِيرُ ﷺ إِلَى مَا وَقَعَ لَهُمْ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ مِنَ الْمُبَايَعَةِ، فَإِنَّهُمْ بَايَعُوا عَلَى أَنْ يُؤْوُوا النَّبِيَّ ﷺ، وَيَنْصُرُوهُ عَلَى أَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَوَفُوا بِذَلِكَ. فتح الباري (١٥٢/٧).

(٣) الطبقات الكبرى (٢٥٢/٢).

(٤) بفتح العين، وكسر الباء. الإكمال للأمير ابن ماكولا (٥١/٦).

(٥) المسند (٢٧٨/٢٠ ح ١٢٩٥٠).

(٦) المصدر السابق (٣٨٩/٢٠ ح ١٣١٣٧)، وفضائل الصحابة (١٠٠٦/٢ ح ١٤٣٤).

(٧) السنن الكبرى، كتاب المناقب: حبُّ النبي ﷺ الأنصار (٣٧٩/٧ ح ٨٢٧٠)، وفضائل الصحابة (ص ١٨٦ ح ٢٢٣).

(٨) الصحيح، كتاب مناقب الصحابة، باب فضل الصحابة والتابعين: ذكر قضاء الأنصار ما كان كان عليهم للمصطفى ﷺ (١٦/٢٥٦ ح ٧٢٦٦).

(٩) شرح السنة، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الأنصار (١٧٧/١٤).

(١٠) المسند (٤٠٩/٦ ح ٣٧٧٠).

من طريق خالد - وهو: ابن عبد الله الواسطي -، وأخرجه أبو يعلى أيضاً^(١)، وابن حبان^(٢) من طريق معتمر بن سليمان .

ستتهم عن حميد الطويل، عن أنس به .

وإسناده صحيح؛ على شرط الشيخين، وبذا حكم عليه الألباني^(٣)، وصرح حميد بالسماع من أنس في طريق معتمر عنه .

والحديث أخرجه البخاري^(٤) من طريق هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك فذكره دون محلّ الشاهد منه، والله تعالى أعلم .

المطلب الثالث: ما ورد في محبته ρ لمعاذ بن جبل τ .

[٩٨/..] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: ÷ يَا مُعَاذُ، إِنِّي لِأُحِبُّكَ x . فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا أُحِبُّكَ . قَالَ: ÷ أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ x . أخرجه أبو داود، والنسائي، والإمام أحمد^(٥) .

المطلب الرابع: ما ورد في محبته ρ لأسامة بن زيد τ .

[٩٩/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ρ بَعْنًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ρ: ÷ إِنْ تَطَعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُونُ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَيْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦) .

(١) المسند (٤٢٧/٦ ح ٣٧٩٨) .

(٢) الصحيح، كتاب مناقب الصحابة، باب فضل الصحابة والتابعين: ذكر إقسام المصطفى ρ على محبة الأنصار (٢٦١/١٦ ح ٧٢٧١) .

(٣) السلسلة الصحيحة (٥٨٦/٢ ح ٩١٦) .

(٤) كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ρ: ÷ اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم x (٥/٣٤-٣٥ ح ٣٧٩٩ و ٣٨٠١) .

(٥) تقدّم الحديث برقم (١٨٣)، وإسناده صحيح .

(٦) تقدّم الحديث برقم (٢٢٣) .

[١٠٠/٢٣٢] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالَ: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

[١٠١/٢٣٣] عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ÷ أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ x . مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا .

أخرجه أبو داود الطيالسي^(٢)، وأخرجه الإمام أحمد^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن عبد الصمد - هو: ابن عبد الوارث -، والطبراني^(٤) من طريق هُدْبَةَ بن خالد بطرفه الأول، والحاكم^(٥) من طريق عَفَّان - هو: الصَّقَّار -، وحرَّاج - هو: ابن مِنهال - بطرفه الأول أيضاً، وقال: (صحيحٌ على شرط مسلم) اهـ.

خمسَهم عن حمَّاد بن سلمة، عن موسى بن عُقْبَةَ، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه به .
وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ؛ رجاله رجالٌ مسلمٌ كما قال الحاكم، ووافقه على ذلك الذهبي ،
والألباني^(٦) .

والذي يظهر لي أنَّ قوله: (ما حاشا فاطمة ولا غيرها)، وفي رواية أبي داود: (ولم يستثن فاطمة ولا غيرها) من كلام ابن عمر، لا من كلام النبي ﷺ ؛ فقد رواه الإمام أحمد^(٧) أحمد^(٧) ، وأبو يعلى^(٨) من طريق وهيب ، والنسائي^(٩) من طريق زهير ،

(١) تقدَّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/١٠٩) .

(٢) المسند (٣٥٤/٣ ح ١٩٢١) .

(٣) المسند (٥١٨/٩ ح ٥٧٠٧) .

(٤) المعجم الكبير (١٥٩/١ ح ٣٧٢) .

(٥) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر أسامة بن زيد بن حارثة حبُّ رسول الله ﷺ (٣ / ٥٩٦

٥٩٦) .

(٦) السلسلة الصحيحة (٣٧١/٢ ح ٧٤٥) .

(٧) المسند (٩٦/١٠ ح ٥٨٤٨) .

(٨) المسند (٣٥٢/٩ ح ٥٤٦٢) .

(٩) السُّنَنُ الْكُبْرَى، کتاب المناقب، فضل أسامة بن زيد (٨ / ٣٢٤ ح ٨١٣٠) .

والطبراني^(١) من طريق عبد العزيز بن المختار، كلهم عن سالم قال: ما سمعتُ عبد الله يُحدِّث هذا الحديث قطّ إلا قال: (ما حاشا فاطمة) .

قال السَّندي: (كلمة " ما " نافية، و " حاشا " : بمعنى استثنى، و " فاطمة " بالنَّصب، أي: ما استثنى من هذا العموم فاطمة ولا غيرها، بل أطلق الكلام كما سمعت، فهذا من كلام ابن عمر، ويُحتمل أن يكون من كلام النبي ﷺ، أي: ما تعدّى قولي فاطمة ولا غيرها، والأوّل أظهر، والله تعالى أعلم)^(٢) اهـ.

والحديث مخرّج في الصَّحيحين من حديث ابن عمر - كما تقدّم^(٣) - دون لفظة : ÷ ما حاشا فاطمة × ، ولفظه كما عند البخاري: ÷ إِنْ تَطَعُّنَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُّنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَائْتُمُّوا اللَّهَ، إِنْ كَانَ حَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ بَعْدَهُ .

[١٠٢/٢٣٤] عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنَحِّيَ مُخَاطَ أَسَامَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَعْنِي دَعْنِي؛ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ. قَالَ : ÷ يَا عَائِشَةُ، أَحَبِّهِ؛ فَإِنِّي أَحِبُّهُ × .

أخرجه الترمذي^(٤)، وقال: (حديثٌ حسنٌ غريبٌ)، وأخرجه ابن حبان^(٥) عن محمد بن بن إسحاق بن خزيمة، كلاهما عن الحسين بن حريث، وأخرجه ابن أبي الدنيا^(٦) عن محمد بن بن عبد العزيز بن أبي رزمة .

كلاهما - الحسين، ومحمد - عن الفضل بن موسى، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين به .

(١) المعجم الكبير (١٢/٢٣٠ ح ١٣١٧١) .

(٢) شرح مسند الإمام أحمد (٤/١٩٣-١٩٤) .

(٣) برقم (٢٢٣) .

(٤) السُّنن، كتاب المناقب، باب مناقب أسامة بن زيد (٥/٦٧٧ ح ٣٨١٨) .

(٥) الصَّحيح، كتاب مناقب الصَّحابة: ذكر الأمر بمحبّة أسامة بن زيد؛ إذ النبي ﷺ كان يحبُّه

(١٥/٥٣٤ ح ٧٠٥٨) .

(٦) العيال (١/٣٩٧ ح ٢٣٢) .

وإسناده حسن، وبذا حكم عليه الألباني^(١)؛ رجاله جميعاً رجال مسلم، طلحة بن يحيى - وهو: التيمي - صدوقٌ يخطئ^(٢)، وقد حكم عليه الألباني في صحيح سنن الترمذي^(٣) بقوله: (صحيح) اه؛ ولعله لأجل شواهده، والله تعالى أعلم .

[١٠٣/..] عَنْ عُمَرَ رَ أَنَّهُ فَرَضَ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِمِئَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ، فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ؟ قَالَ: لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِييكَ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ، فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ حُبِّي. أخرجه الترمذي^(٤).

[١٠٤/..] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَا: يَا أُسَامَةُ، اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ. فَقَالَ: ÷ أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا؟ خ قُلْتُ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ÷ لَكِنِّي أَدْرِي. خ. فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ÷ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ. خ. فَقَالَا: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ. قَالَ: ÷ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ: أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ. خ. قَالَا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ÷ ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. خ. قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ. قَالَ: ÷ لِأَنَّ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالْهَجْرَةِ. خ. أخرجه الترمذي^(٥).

(١) التعليق على مشكاة المصابيح (١٧٤٠/٣ ح ٦١٧٦) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٢٨٣ ت ٣٠٣٦) .

(٣) (٥٥٤/٣) .

(٤) تقدّم الحديث برقم (٢٢٤)، وهو حسنٌ لغيره .

(٥) تقدّم الحديث برقم (٢٠١)، وفي إسناده ضعفٌ .

[١٠٥/٢٣٥] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا :
 ÷ ثُمَّ لَا تَنْكِحِي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَنْكِحُكَ x . قَالَتْ: فَخَطَبَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَتَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَأْذِنُهُ. فَقَالَ: ÷ أَلَا تَنْكِحِينَ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ x . فَقُلْتُ: بَلَى يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ أَحَبَّيْتَ. قَالَتْ: فَأَنْكِحْنِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ... الحديث .

أخرجه الإمام أحمد^(١) عن يحيى بن سعيد قال: ثنا مجالد، عن عامر قال: قدمت المدينة،
 فأتيت فاطمة بنت قيس فحدثتني أَنَّ زوجها طلقها على عهد رسول الله ﷺ ... فذكره .
 وإسناده ضعيف؛ مجالد - وهو: ابن سعيد - ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره^(٢)،
 ويحيى بن سعيد من الأحداث الذين سمعوا منه بعد التغير^(٣). عامر هو: ابن شراحيل الشَّعْبِيّ

والحديث صحيح من غير هذا الطريق، فقد أخرجه مسلم - كما تقدّم^(٤) - من طريق
 ابن بريدة، عن عامر بن شراحيل الشَّعْبِيّ، عن فاطمة بنت قيس، وفيه: وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ
 أُسَامَةَ » .

(١) المسند (٥٣/٤٥ ح ٢٧١٠٠ و ٣٣٥ ح ٢٧٣٤٨) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٥٢٠ ت ٦٤٧٨) .

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٣٦١/٨ ت ١٦٥٣) .

(٤) برقم (١٨٠) .

المطلب الخامس: ما ورد في محبته p لزاهر^(١) .

[١٠٦/٢٣٦] عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ p الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيَجْهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ p إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ p: ÷ إِنَّ زَاهِرًا بَادِيْتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ x. وَكَانَ النَّبِيُّ p يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا^(٢) .

أخرجه معمر في جامعه - برواية عبد الرزاق عنه^(٣)، عن ثابت البناني، عن أنس به .
ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد^(٤) - واللفظ له -، والترمذي^(٥)، والبخاري^(٦)، وأبو يعلى^(٧)، وابن حبان^(٨)، والبيهقي^(٩)، والبغوي^(١٠) .
ورجاله ثقات من رجال الشيخين، وحكم الحافظ ابن حجر^(١١) على إسناده بالصحة، وقال الهيثمي - وقد عزاه للإمام أحمد، وأبي يعلى، والبخاري -: (ورجال أحمد رجال الصحيح)^(١٢) اهـ.

-
- (١) هو: زاهر بن حرام الأشجعي، كان حجازيًا، يسكن البادية في حياة رسول الله p، ثم انتقل إلى الكوفة. انظر: الاستيعاب (٢/٥٠٩ ت ٨٠٤)، وأسد الغابة (٢/٢٤٥ ت ١٧٢٤)، والإصابة (٢/٥٤٧ ت ٢٧٨٠) . ووالده حرام يقال: بالفتح والراء، ويقال: بالكسر، والزاي كما في الإصابة.
- (٢) الدمامة - بالفتح - القصر والقبج. النهاية لابن الأثير (ص/٣١٣) .
- (٣) المصنف، باب هدية الأعراب (١٠/٤٥٤ ح ١٩٦٨٨) .
- (٤) المسند (٢٠/٩٠ ح ١٢٦٤٨) .
- (٥) الشمائل المحمدية (ص/٣٩٦ ح ٢٣٩) .
- (٦) كما في كشف الأستار (٣/٢٧٢ ح ٢٧٣٥) .
- (٧) المسند (٦/١٧٣ ح ٣٤٥٦) .
- (٨) الصحيح، كتاب الحظر والإباحة: باب المزاح والضحك (١٣/١٠٦ ح ٥٧٩٠) .
- (٩) السنن الكبرى، كتاب الهبات، باب التحريض على الهبة والهدية صلة بين الناس (٦/١٦٩) .
- (١٠) شرح السنة، كتاب الاستئذان، باب المزاح (١٣/١٨١ ح ٣٦٠٤) .
- (١١) الإصابة (٢/٥٤٧) .
- (١٢) مجمع الزوائد (٩/٣٦٩) .

إلا أنَّ الحافظ ابن حجر ذكر بأنَّ حمَّاد بن سلمة وآخر لم يُسمَّه روياه عن ثابت، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث مرسلاً - ولم أقف عليه -، وقال: (وهو، وحمَّاد في ثابت أقوى من معمر) اهـ. وهو كذلك؛ فحمَّاد بن سلمة من الثَّقات أصحاب الطبقة الأولى في ثابت، وقد قدَّمه في الرِّواية عنه جماعةٌ من الأئمَّة منهم: الإمام أحمد، وابن معين، وابن المدينيّ، وأبو حاتم الرازيّ، والدارقطنيّ^(١)، بل حكى مسلم^(٢) إجماع أهل المعرفة عليه. وقد نصَّ عليّ ابن المدينيّ عن أنَّ أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة، وذكر بأنها تشبه أحاديث أبان بن أبي عيَّاش^(٣)، وقال العُقيليّ: (أنكرهم رواية عن ثابت معمر)، وقال ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة عنه: (حديث معمر، عن ثابت مضطرب، كثير الأوهام)^(٤) اهـ.

قلت: فإن كان الأمر كما ذكر هؤلاء الأئمَّة، فيكون حديث أنس في هذا المطلب شاذّاً، ويكون معمر قد سلك في روايته الجادة؛ لكثرة روايات ثابت عن أنس، والمحفوظ حديث حمَّاد ومن تابعه، عن ثابت، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث التَّوفليّ مرسلاً، وإسناده صحيح، والله تعالى أعلم.

وللحديث المرسل - أي: دون محلّ الشَّاهد في حديث المطلب - شاهدٌ بنحوه من حديث زاهر نفسه، يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، أخرجه البزار^(٥) عن عبدة بن عبد الله، وأخرجه الطبرانيّ^(٦) عن عليّ بن عبد العزيز.

كلاهما عن شاذّ بن فيّاض، عن رافع بن سلمة، عن أبيه، عن سالم، عنه.

(١) انظر: شرح علل الترمذيّ (٢٩٠/٢) .

(٢) التَّمييز (ص/٢١٧-٢١٨) .

(٣) وقد قال في أبان هذا كما في سؤالات ابن أبي شيبة (ص/٥٤٤ ت ١٧) : (كان ضعيفاً ضعيفاً ضعيفاً عندنا) .

(٤) انظر: شرح علل الترمذيّ (٦٩١/٢) .

(٥) كما في كشف الأستار (٢٧١/٣ ح ٢٧٣٤) .

(٦) المعجم الكبير (٢٧٤/٥ ح ٥٣١٠) .

وإسناده حسن؛ شاذّ بن فيّاض صدوق له أوهامٌ وأفرادٌ، وبقية رجاله ثقات. رافع بن سلمة هو: ابن زياد بن أبي الجعد، وسالم هو: ابن أبي الجعد. قال الهيثمي: (رواه البزار والطبراني، رجاله مؤثّقون)^(١) اه، والله تعالى أعلم .



(١) مجمع الزوائد (٣٦٩/٩) .

+

ما ورد في صفة من يحبُّهم النبيُّ ﷺ، وتحتة ثلاثة

مباحث:

المبحثُ الأوَّل: ما ورد في أنَّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ﷺ أحاسنهم أخلاقاً .

المبحثُ الثَّاني: ما روي في محبَّته ﷺ لمن كظم غيظه لوجه الله تعالى .

المبحثُ الثَّالث: ما ورد في محبَّته ﷺ للمساكين، وأمره بحبِّهم .

المبحث الأول: ما ورد في أن من أحب الناس إليه p أحاسنهم أخلاقاً .

[١٠٧/٢٣٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ p لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا^(١)، وَقَالَ: ÷ إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) .

[١٠٨/٢٣٨] عَنْ جَابِرٍ r، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p قَالَ: ÷ إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الثَّرَثَارُونَ^(٣)، وَالْمُتَشَدِّقُونَ^(٤)، وَالْمُتَفَيِّهُونَ^(٥) x . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قَالَ: ÷ الْمُتَكَبِّرُونَ x .
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٦) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خِرَاشٍ الْبَغْدَادِيِّ، وَقَالَ: (حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ) اهـ، وَأَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ^(٧) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ السَّكَنِ، وَابْنُ الْمَرْزُبَانِ^(٨) مِنْ طَرِيقِ عَبَّادِ بْنِ الْوَلِيدِ .

(١) الفاحش: ذو الفحش في كلامه وفعله. والمتفحش: الذي يتكلف ذلك ويتعمده. النهاية لابن الأثير (ص/٦٩٣) .

(٢) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/١٠٣) .

(٣) هم: الذين يكثرون الكلام تكلفاً، وخروجاً عن الحق، والثثرة: كثرة الكلام وترديده. النهاية لابن الأثير (ص/١٢١) .

(٤) قيل: أراد بالمتشدد المستهزئ بالناس، يلوي شذقه بهم وعليهم، والأشداق هي: جوانب الفم. المصدر السابق (ص/٤٧٠) .

(٥) مأخوذ من الفهق، وهو: الامتلاء والانتساع، وهم الذين يتوسعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم. المصدر السابق (ص/٧٢٢) . وأولئك من جاء ببيانهم في الحديث، وهم: المتكبرون .

(٦) السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق (٤/٣٧٠ ح ٢٠١٨) .

(٧) تاريخ بغداد (٤/٢٨٢) .

(٨) ذم الثقلاء (ص/١٧) .

ثلاثتهم عن حَبَّان^(١) بن هلال، عن مُبارك بن فضالة، حدَّثني عبد ربّه بن سعيد، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر به .

وإسناده حسن؛ مبارك بن فضالة صدوقٌ مُدلسٌ، وقد صرّح بالتّحديث، وبذا حكم عليه الألباني^(٢) .

قال الترمذي: (وروى بعضهم هذا الحديث عن المبارك بن فضالة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، عن النبيّ P، ولم يذكر فيه: عن عبد ربه بن سعيد، وهذا أصحّ) اهـ.

قلت: ومباركٌ معدودٌ في الرّواة عن ابن المنكدر، فإن كان هذا الطّريق محفوظاً فهو حسنٌ كسابقه، والله تعالى أعلم. قال الألباني: (ومداره في الحاليين على ابن فضالة، وهو صدوقٌ يدلّس، وقد صرّح بالتّحديث كما ترى، فهو حسنُ الإسناد)^(٣) اهـ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا^(٤) من طريق هشام بن عروة، عن محمّد بن المنكدر، عن النبيّ P مرسلًا .

وللحديث شاهدٌ - يأتي بعده - من حديث أبي ثعلبة الخشنيّ يرتقي به إلى درجة الصّحيح لغيره، ولذا حكم الألباني عليه بالصّحّة في صحيح سنن الترمذي^(٥)، والله تعالى أعلم.

(١) بفتح الحاء المهملة، وبالباء المعجمة بواحدة. الإكمال للأمير ابن ماكولا (٣٠٣/٢) .

(٢) السّلسلة الصّحيحة (٤١٩/٢ ح ٧٩١) .

(٣) المصدر السّابق (٤١٩/٢) .

(٤) التّواضع والخمول (ص/٢٦٧ ح ٢٢١) .

(٥) (٣٨٥/٢) .

[١٠٩/٢٣٩] عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ: مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ: مَسَاوِيُكُمْ أَخْلَاقًا، الثَّرَثَارُونَ، الْمُتَفَيِّهُونَ، الْمُتَشَدِّقُونَ x .

أخرجه الإمام أحمد - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن محمد بن أبي عدي ^(٢)، وعن يزيد بن هارون ^(٣)، ومن هذا الطريق أخرجه البغوي أيضًا ^(٤) .

وأخرجه ابن أبي شيبة ^(٥) عن حفص بن غياث، وهناد بن السري ^(٦) عن أبي معاوية - هو: الضَّرِير -، والحارث بن أبي أسامة ^(٧) من طريق أبي جعفر - هو: عيسى بن أبي عيسى الرازي -، وابن حبان ^(٨) من طريق حماد بن سلمة، والطبراني ^(٩) من طريق وهيب بن خالد .
كلُّهم عن داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني به .

(١) صحابيٌّ مشهورٌ، معروفٌ بكنيته، كان ت مِّن بَايَع تَحْتَ الشَّجَرَةِ، ثُمَّ نَزَلَ الشَّامَ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، وَقَدْ قِيلَ - وَهُوَ الْأَكْثَرُ - : إِنَّهُ تَوَفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فِي وَلايَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ، وَاسْمُ أَبِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَقِيلَ: اسْمُهُ جُرْهَمٌ، وَقِيلَ: جَرْتُومٌ، وَقِيلَ: ابْنُ نَاشِبٍ، وَقِيلَ: ابْنُ نَاشِمٍ، وَقِيلَ: ابْنُ لَاشِرٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. انظر: الاستيعاب (١٦١٨/٤ ت ٢٨٨٦)، والإصابة (٥٨/٧ ت ٩٦٥٨) .

(٢) المسند (٢٦٧/٢٩ ح ١٧٧٣٢) .

(٣) المصدر السابق (٢٧٩/٢٩ ح ١٧٧٤٣) .

(٤) شرح السُّنَّة، كتاب الاستئذان، باب ذمَّ البيان والتنطع (٣٦٦/١٢ ح ٣٣٩٥) .

(٥) المصنَّف، كتاب الأدب: ما ذكر في الرِّفْق والتُّؤَدَةِ (٢١٠/٥ ح ٢٥٣٠١) .

(٦) الرُّهْد (٥٩٣/٢ ح ١٢٥٥) .

(٧) كما في بغية الباحث، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق (٨١٨/٢ ح ٨٥٢) .

(٨) الصَّحِيح، كتاب البرِّ والإحسان، باب حسن الخلق: ذكر البيان بأنَّ من أحبَّ العباد إلى الله

وأقربهم من النبيِّ ﷺ في القيامة من كان أحسن خلقاً (٢٣١/٢ ح ٤٨٢) .

(٩) المعجم الكبير (٢٢١/٢٢ ح ٥٨٨)، ومسند الشاميين (٣٣٧/٤ ح ٣٤٩٠) .

وإسناده ضعيف؛ إذ ليس لمكحول - وهو: الشَّاميّ - سماعٌ من أبي ثعلبة الخشنيّ، وروايته عنه من قبيل المرسل، وجزم بذلك الحافظ ابن حجر^(١)، ويدلُّ على ذلك قولُ أبي مسهر؛ حيث سأله أبو حاتم: هل سمع مكحولاً من أحدٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ؟ قال: ما صحَّ عندنا إلا أنس بن مالك^(٢).

قال الألباني: (وهذا سندٌ رجاله كلُّهم ثقاتٌ رجال مسلم، غير أنَّ الحديث منقطعٌ؛ فإنَّ مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة كما في التَّهذيب، لكنَّ هذا الانقطاع ينجبر بمجيء الحديث من طرقٍ أخرى)^(٣) اهـ. ثم ذكر بعض شواهده، ومنها حديث جابر المتقدِّم، وبه يرتقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) تهذيب التَّهذيب (٢٩٠/١٠) .

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٢١١) .

(٣) السُّلسلة الصَّحيحة (٣٧٩/٢) .

المبحث الثاني: ما روي في محبته p لمن كظم غيظه لوجه الله تعالى .

[١١٠/٢٤٠] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ÷ ... وَمَا مِنْ جُرْعَةٍ^(١) أَحَبُّ إِلَيَّ، مِنْ جُرْعَةٍ غَيِظُ يَكْظُمُهَا عَبْدٌ، مَا كَظَمَهَا عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيْمَانًا ... x الحديث .

أخرجه الإمام أحمد^(٢) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا نوح بن جَعُونَةَ السُّلَمِيُّ - خراساني -، عن مُقاتِل بن حَيَّان، عن عطاء، عن ابن عَبَّاسٍ في حديث هذا آخره .
وإسناده ضعيف جداً؛ نوح بن جَعُونَةَ هذا يجوز أن يكون هو نوح بن أبي مرثم كما قال الذهبي^(٣)، وبذلك جزم الحافظ ابن حجر^(٤)؛ قال: (فَإِنَّ اسْمَ أَبِي مَرْثَمٍ يَزِيدُ بْنُ جَعُونَةَ جَزَمَ بِذَلِكَ ابْنُ حَبَّانٍ^(٥)، وقد أجمعوا على تكذيبه)^(٦) اهـ. وقد حكم الذهبي على خبره هذا بالتكارة، وأحال على مسند القضاعي. عطاء في الإسناد هو: ابن أبي رباح.
وللحديث طريقٌ أخرى عند القضاعي^(٧) من طريق رجلٍ، عن الحسن بمثله وفيه زيادة.
وهذه الطريق على ضعفها أحسن حالاً من الطريق السابقة، فيها مع علّة الإرسال رجلٌ مُبْهَمٌ.

(١) الجرعة - بالضّمّ والفتح - فالضّمّ الاسم من الشرب اليسير، والفتح: المرّة الواحدة منه . النّهاية لابن الأثير (ص/١٤٨) . قال المناوي في فيض القدير (٤٧٦/٥) : (شَبَّهَ جَرَعَ غِيْظِهِ وَرَدَّهُ إِلَى بَاطِنِهِ بِتَجْرِعِ الْمَاءِ، وَهِيَ أَحَبُّ جُرْعَةٍ يَتَجَرَّعُهَا الْعَبْدُ، وَأَعْظَمُهَا ثَوَاباً، وَأَرْفَعُهَا دَرَجَةً، كَحَبْسِ نَفْسِهِ مِنَ التَّشَقُّيِّ، وَلَا يَحْصُلُ هَذَا الْحَبُّ إِلَّا بِكَوْنِهِ قَادِرًا عَلَى الْإِنْتِقَامِ، وَيَكُنْ غَضَبُهُ لِلَّهِ، بَنِيَّةً سَلَامَةً دِينَهُ، وَنِيْلَ ثَوَابِهِ) اهـ.

(٢) المسند (١٤٩/٥ ح ٣٠١٥) .

(٣) ميزان الاعتدال (٢٧٥/٤ ت ٩١٣١) .

(٤) لسان الميزان (٢٠٦/٦ - ٢٠٧ ت ٨٨٤٦) .

(٥) المجروحين (٣٩٠/٢ ت ١١٠١) .

(٦) وانظر: تقريب التهذيب (ص/٥٦٧ ت ٧٢١٠) .

(٧) مسند الشهاب (٢٥٦/٢) .

وما دلَّ عليه الحديث ثابتٌ بنحوه من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - بلفظ :
 ÷ مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمُ أَجْراً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ جُرْعَةٍ غِيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ × . أخرجه
 ابن ماجه^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - من طريق حماد بن سلمة، والإمام أحمد^(٢) من طريق علي بن
 عاصم، كلاهما عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، عن ابن عمر به .
 وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، والحسن لقي ابن عمر كما قال أبو زرعة^(٣)، وسمع منه
 حديثاً كما قال بهز^(٤)، والله تعالى أعلم .

المبحث الثالث: ما ورد في محبته p للمساكين، وأمره بحبهم .

[١١١/٢٤١] عَنْ أَبِي ذَرٍّ r قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي p بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ
 الْمَسَاكِينِ، وَالِدُنُوءِ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ
 فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَذْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ
 أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ
 قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ .

أخرجه الإمام أحمد^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن عقان - هو: الصَّقَّار -، ومن هذا الطريق
 أيضاً أخرجه الطبراني^(٦)، والبيهقي^(٧)، وأبو نعيم^(٨) . وأخرجه البيهقي^(٩) من طريق يزيد بن
 بن عمر المدائني. كلاهما عن سلام بن سليمان أبي المنذر.

(١) السُّنَن، كتاب الرُّهْد، باب الحلم (٢/٥٦٠ ح ٤١٨٩) .

(٢) المسند (١٠/٢٧٠ ح ٦١١٤) .

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٤٦) .

(٤) المصدر السابق (ص/٤٥) .

(٥) المسند (٣٥/٣٢٧ ح ٢١٤١٥) .

(٦) المعجم الصَّغِير (١/٢٦٨) .

(٧) السُّنَن الكُبرى، كتاب آداب القاضي، باب ما يستدلُّ به على أنَّ القضاء وسائر أعمال الولاية

الولاية مما يكون أمراً معروفاً أو نهيّاً عن منكر من فروض الكفايات (١٠/٩١) .

(٨) حلية الأولياء (٢/٣٥٧) .

(٩) السُّنَن الكُبرى الحِوَالَةُ المتقدِّمة، وشعب الإيمان (٣/٢٤٠ ح ٣٤٢٩) .

وأخرجه ابن حبان^(١) من طريق الأسود بن شيبان، والبيهقي^(٢) من طريق هشام بن حسان، والحسن بن دينار.

أربعتهم - سلام، والأسود، وهشام، والحسن - عن محمد بن واسع .

وأخرجه الطبراني^(٣) من طريق بُدِيل بن ميسرة العقيلي .

كلاهما - محمد بن واسع، وبُديل - عن عبد الله بن الصّامت، عن أبي ذرّ به .

وإسناده صحيح؛ رجاله رجال مسلم، وحكم بصحته الألباني^(٤)، والله تعالى أعلم.

[١١٢/..] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ

فِتْنَةً قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى

حُبِّكَ x. ثُمَّ قَالَ: ÷ إِنَّهَا حَقٌّ، فَادْرُسُوهَا، ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا ... x، في حديث الرؤية

المشهور. أخرجه الترمذي^(٥) .

(١) الصحيح، كتاب البرّ والإحسان، باب صلة الرّحم وقطعها: ذكر وصيّة المصطفى ρ بصلة

الرّحم وإن قُطعت (٢ / ١٩٤ ح ٤٤٩) .

(٢) السُّنن الكبرى الحوالة المتقدمة، وشعب الإيمان (٦ / ٩٣ ح ٧٥٨٣) .

(٣) المعجم الأوسط (٦ / ٨ ح ٥٦٣٩) .

(٤) السلسلة الصحيحة (٥ / ١٩٩ ح ٢١٦٦) .

(٥) تقدّم الحديث برقم (٩)، وهو حديثٌ مضطربُ الإسناد، زُوي على أوجهٍ مختلفةٍ، ورواياتٌ

متعدّدة، وتكلّم عليه الأئمة، ومنهم من صحّح بعض رواياته .

٣ +

ما ورد فيما يحبه النبي ﷺ، وتحتة سبعة مباحث :

المبحثُ الأوَّل: ما ورد فيما يحبه النبي ﷺ من الآيات والسُّور .

المبحثُ الثَّاني: ما ورد فيما يحبه النبي ﷺ من العبادات .

المبحثُ الثَّالث: ما ورد فيما يحبه النبي ﷺ من الأطعمة والأشربة.

المبحثُ الرَّابِع: ما ورد فيما يحبه النبي ﷺ من اللباس والطَّيب

والنِّساء .

المبحثُ الخَامِس: ما ورد فيما يحبه النبي ﷺ من الصِّفَات

والأحوال .

المبحثُ السَّادِس: ما ورد فيما يحبه النبي ﷺ من البقاع .

المبحثُ السَّابِع: ما ورد فيما يحبه النبي ﷺ من الحيوانات .

**المبحث الأول: ما ورد فيما يحبه النبي p من الآيات والسور،
وتحته أربعة مطالب:**

**المطلب الأول: ما روي في محبته p أن تصيبه وأمته خاتمة
سورة البقرة .**

[١١٣/٢٤٢] عَنْ أَيُّعَ بْنِ عَبْدِ الْكَلَاعِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ
سُورَةِ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: ÷ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } x^(١). قَالَ: فَأَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ
أَعْظَمُ؟ قَالَ: ÷ آيَةُ الْكُرْسِيِّ { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } x^(٢). قَالَ: ÷ فَأَيُّ آيَةٍ
يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُحِبُّ أَنْ تُصِيبَكَ وَأُمَّتُكَ؟ قَالَ: ÷ خَاتِمَةُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَزَائِنِ
رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ، أَعْطَاهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ، لَمْ تَتْرُكْ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
إِلَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ x.

أخرجه الدارمي^(٣) عن أبي المغيرة، ثنا صفوان، حدَّثني أيُّع بن عبد الكلاعي قال: قال
رجلٌ: يا رسول الله ... فذكره .

**وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه، أيُّع بن عبد الكلاعي تابعي صغير، ولذا فإنَّ إسناده مُرسلٌ
أو مُعْضَلٌ؛ إذ لا يصحُّ لأَيُّع سماع من صحابيٍّ كما قال الحافظ ابن حجر^(٤) . أبو المغيرة في
الإسناد هو: عبد القدوس بن الحجاج، وصفوان هو: ابن عمرو السَّكْسَكِي .**

وفي صحيح البخاري^(٥) من حديث أبي سعيد بن المعلّى r، أَنَّ النَّبِيَّ p قال له: ÷
لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ». ثُمَّ قَالَ: « {
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } ؛ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ » . ففيه أَنَّ

(١) سورة الإخلاص، الآية (١) .

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٥٥) .

(٣) السُّنَن، كتاب فضائل القرآن، باب فضل أول سورة البقرة، وآية الكرسي (٢/ ٥٤٠ ح ٣٣٨٠

.)

(٤) الإصابة (١/ ٢٦٢-٢٦٣ ت ٥٧٨) .

(٥) كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب (٦/ ١٧ ح ٤٤٧٤) .

أعظم سُور القرآن هي الفاتحة لا: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ كما ورد في حديث أئففع بن عبد الكلاعي السّابق. وما ورد فيه من أنّ أعظم آيات القرآن آية الكرسيّ يشهد له حديث أبيّ بن كعب ٢ في صحيح مسلم^(١)، والله تعالى أعلم .

المطلب الثاني: ما روي في قوله p: ÷ ما أحبُّ أنّ لي الدنيا وما فيها بهذه الآية x. ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(٢) .

[١١٤/٢٤٣] عَنْ ثَوْبَانَ ٢ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ p قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ p يَقُولُ: ÷ مَا أَحَبُّ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ . فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ أَشْرَكَ. فَسَكَتَ النَّبِيُّ p، ثُمَّ قَالَ: ÷ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ x - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

أخرجه الإمام أحمد^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن حسن - وهو: الأشيب -، وحنّاج - وهو: الأعور - . ومن طريق حنّاج وحده أخرجه ابن أبي الدنيا^(٤)، والبيهقي^(٥). وأخرجه الطبري^(٦) عن زكريّا بن يحيى بن أبي زائدة، والطبراني من طريق سعيد بن أبي مرثم^(٧)، ومن طريق يونس بن تميم المرادي^(٨).

(١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسيّ (٥٥٦/١ ح ٨١٠)

(٢) سورة الزّمر، الآية (٥٣) .

(٣) المسند (٤٥/٣٧ ح ٢٢٣٦٢) .

(٤) حسن الظنّ بالله (ص/٥٩ ح ٤٩) .

(٥) شعب الإيمان (٤٢٣/٥ ح ٧١٣٧) .

(٦) جامع البيان (١٤/١١) .

(٧) المعجم الأوسط (١٧٤ ح ٦٢/١) .

(٨) المصدر السّابق (٢٥٠/٢ ح ١٨٩٠) .

خمسهم عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل^(١)، عن أبي عبد الرحمن الجبلائي^(٢)، عن ثوبان به .
 وإسناده ضعيف؛ لحال ابن لهيعة، وأبو عبد الرحمن الجبلائي - وبعضهم يقول فيه: المزني -
 - مجهول الحال؛ روى عنه اثنان: أبو قبيل، وأبو عبد الرحمن المرادي، ذكره البخاري^(٣)، وابن
 وابن أبي حاتم^(٤)، والعراقي^(٥)، والحافظ ابن حجر^(٦)، وسكتوا عنه .
 وأورد الألباني حديثه هذا في السلسلة الضعيفة^(٧)، وقال: (وهذا إسناد ضعيف؛ أبو عبد
 عبد الرحمن الجبلائي مجهول الحال، كما يؤخذ من " التعجيل "، وابن لهيعة ضعيف) اهـ،
 وحكم بضعفه أيضاً في ضعيف الجامع الصغير^(٨)، والعلم عند الله تعالى .
المطلب الثالث: ما ورد في أن سورة الفتح أحب إليه مما
طلعت عليه الشمس.

[١١٥/٢٤٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ر قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا... ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ^(٩) مَرْجِعُهُ مِنَ الْحَدِيثِ^(١٠)، وَهُمْ يُخَالِطُهُمْ

(١) - بفتح القاف، وكسر الموحدة، بعدها تحتائية ساكنة -، اسمه: حُيي بن هانئ المعافري، من تابعي مصر. انظر: المؤلف والمختلف للأزدي (ص/١٠٤)، وتقريب التهذيب (ص/١٨٥ ت١٦٠٦).

(٢) - بضم الجيم، والباء الساكنة المنقوطة بواحدة، ولام ألف، في آخرها نون -، هذه النسبة إلى جبّالان، وهو بطن من حمير، وهو: جبّالان بن سهل بن عمرو. الأنساب للسمعاني (٢٢/٢) .

(٣) التاريخ الكبير (٣٦٢/٨ ت١٣٤٢٨) .

(٤) الجرح والتعديل (٤٠٣/٩ ت١٩٣٢) .

(٥) ذيل الكاشف (ص/٣٣٣ ت١٨٧١) .

(٦) تعجيل المنفعة (٤٩٤/٢ ت١٣٢٩) .

(٧) (٣٩٨/٩ - ٣٩٩ ح ٤٤٠٩) .

(٨) (ص/٧٢٠ ح ٤٩٨٠) .

(٩) سورة الفتح، الآية (٢-١) .

(١٠) - بضم الحاء المهملة، وتشدّد يائها وتُخفّف -، وهي على (٢٢) كيلاً غرب مكّة، على طريق جدّة القديم، وهو الطريق الذي يمرّ بالحديبية ثم حدّاء، ثم على بحرة، ثم على أمّ السّلم، فجدة. بها مسجد الشجرة، قيل إنّ مكانه لم يثبت، وهو اليوم مهّدّم، بويتات يعدّها الناظر، وهي خارج الحرم، غير بعيدة منه. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص/٩٤) .

يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ^(١)، وَقَدْ نَحَرَ الْهَدْيَ بِالْحُدَيْيَةِ، فَقَالَ: ÷ لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) .

[١١٦/٢٤٥] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا ...، وفيه أنه ﷺ قال لعمر: ÷ لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةُ سُورَةً، لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ x . ثُمَّ قَرَأَ: { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا } x . أخرجه البخاري^(٣) .

المطلب الرابع : ما روي في أنه ﷺ كان يحبُّ سورة: { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى }^(٤) .

[١١٧/٢٤٦] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } . أخرجه الإمام أحمد - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن وكيع^(٥)، ومن هذا الطريق أخرجه البرّار^(٦) .

(١) هي: تغيُّر النَّفْسِ بالانكسار من شدّة الهمّ والحزن. النّهاية لابن الأثير (ص/٧٨٧) .
(٢) أخرجه البخاريّ في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (١٢٥/٥ ح ٤١٧٢)، وفي كتاب التّفسير: سورة الفتح (١٣٥/٦ ح ٤٨٣٤)، ومسلم - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية (١٤١٣/٣ ح ١٧٨٦) .
(٣) كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (١٢٦/٥ ح ٤١٧٧)، وفي كتاب التّفسير: سورة الفتح (١٣٥/٦ ح ٤٨٣٣)، وفي كتاب فضائل القرآن: فضل سورة الفتح (١٨٩/٦ ح ٥٠١٢) .
(٤) سورة الأعلى، الآية (١) .
(٥) المسند (١٤٢/٢ ح ٧٤٢) .
(٦) المسند (٢٧/٣ ح ٧٧٥) .

وأخرجه البزار^(١) أيضاً من طريق الفضل بن دكين بنحوه، وأخرجه ابن عدي^(٢) من طريق مؤمل - هو: ابن إسماعيل - .

ثلاثتهم عن إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن عليّ به .
وإسناده ضعيف جداً؛ وبهذا حكم عليه الألباني^(٣)، لحال ثوير بن أبي فاختة، رافضي،
أجمع الأئمة على تضعيفه، بل قال سفيان الثوري: (كان ثوير من أركان الكذب)^(٤)، وقال
الحافظ: (ضعيف، رُمي بالرّفْض)^(٥) اهـ.

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عليّ إلا بهذا الإسناد) اهـ. قال الهيثمي:
(رواه أحمد، وفيه ثوير بن أبي فاختة وهو متروك)^(٦) اهـ. إسرائيل في الإسناد هو: ابن يونس
يونس السبيعي، وأبو فاختة اسمه: سعيد بن علاقة الكوفي.

(١) المسند (٢٨/٣ ح ٧٧٦) .

(٢) الكامل (٣١٨/٢) .

(٣) السلسلة الضعيفة (٢٦٢/٩ ح ٤٢٦٦) .

(٤) انظر: التاريخ الأوسط للبخاري (٤١٩/١)، وتهذيب الكمال (٤٣٠/٤) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/١٣٥ ت ٨٦٢) .

(٦) مجمع الزوائد (١٣٦/٧) .

المبحث الثاني: ما ورد فيما يحبه النبي ﷺ من العبادات، وتحتة ستة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد في الصلاة، وتحتة عشرة فروع:
الفرع الأول: ما ورد في محبته ﷺ أن توجّه القبلة نحو الكعبة.
[١١٨/٢٤٧] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { قَدْ زَرَى تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ } ^(١) فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ... الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢).

الفرع الثاني: ما ورد في تحبيب الله تعالى الصلاة لنبيه ﷺ.
[١١٩/٢٤٨] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ قَالَ لِي جِبْرِيلُ: إِنَّهُ قَدْ حُبِّبَ إِلَيْكَ الصَّلَاةُ، فَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ x.
أخرجه الإمام أحمد عن يونس - هو: ابن محمد المؤدّب - ^(٣)، وعن عَقَّان - هو: الصَّقَّار - ^(٤)، وأخرجه هو أيضاً ^(٥)، وعبد بن حميد ^(٦) عن حسن بن موسى، وأخرجه الطبراني ^(٧) من طريق حجاج بن المنهال .

(١) سورة البقرة، الآية (١٤٤) .

(٢) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الصلاة، باب التَّوَجُّهَ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ (١ / ٨٨ ح ٣٩٩)، وفي كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصَّوم والفرائض والأحكام (٨٧/٩ ح ٧٢٥٢)، ومسلم - مختصراً - في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة (١ / ٣٧٤ ح ٥٢٥) .

(٣) المسند (٨٣/٤ ح ٢٢٠٥) .

(٤) المصدر السابق (١٤٩/٤ ح ٢٣٠١) .

(٥) المصدر السابق (٤٣٠/٤ ح ٢٦٩٤) .

(٦) كما في المنتخب من مسنده (١ / ٤٩٩ ح ٦٦٥) .

(٧) المعجم الكبير (١٢ / ١٦٦ ح ١٢٩٢٩) .

أرعتهم عن حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عبّاس به .
وإسناده ضعيف؛ عليّ بن زيد - وهو: ابن جُدعان - ضعيفٌ، ويوسف بن مهران ليّن الحديث^(١). قال الهيثمي - وقد اقتصر في إعلاله على أحد رواته - : (رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه عليّ بن زيد وفيه كلامٌ، وبقيّة رجاله رجال الصّحيح)^(٢) اهـ. قلتُ: يوسف بن مهران أخرج له البخاريّ في الأدب المفرد فقط .
والمعنى الذي دلّ عليه هذا الحديث دلّ عليه أيضاً حديث أنس بن مالك ٢ قال: قال رسول الله ٣: « حُبِّبْ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا: النِّسَاءُ، وَالطَّيِّبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .
أخرجه النسائي^(٣) من طريق عقّان بن مسلم، والإمام أحمد عن أبي عبيدة - هو: عبد الواحد بن واصل الحدّاد -^(٤)، وعن أبي سعيد مولى بني هاشم^(٥).
ثلاثتهم عن سلامّ أبي المنذر، عن ثابت، عن أنس به .
وإسناده حسن؛ سلامّ أبو المنذر - وهو: ابن سليمان المزنيّ - صدوقٌ يهم^(٦)، وسيأتي إيراده، ومزیداً من الكلام عليه في موضع آخر - إن شاء الله تعالى -^(٧)، والعلم عند الله تعالى وحده .

(١) تقريب التهذيب (ص/٦١٢ ت ٧٨٨٦) .

(٢) مجمع الزوائد (٢/٢٧٠) .

(٣) السنن، كتاب عشرة النساء، باب حبّ النساء (٥٨/٧) .

(٤) المسند (١٩/٣٠٥ ح ١٢٢٩٣) .

(٥) المصدر السابق (١٩/٣٠٧ ح ١٢٢٩٤) .

(٦) تقريب التهذيب (ص/٢٦١ ت ٢٧٠٥) .

(٧) (ص/٦٠٥)، برقم (٣٠٥) .

الفرع الثالث: ما ورد في محبته ρ أن يُصلي حيث أدركته الصلاة .

[١٢٠/٢٤٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ρ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ρ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَذْرَكَهُ الصَّلَاةُ ... الحديث . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١) .

الفرع الرابع: ما روي في محبته ρ للصلاة في الحيطان .
[١٢١/٢٥٠] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ρ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ كَانَ يَسْتَحِبُّ الصَّلَاةَ فِي الْحِيطَانِ ^(٢) . قَالَ أَبُو دَاوُدَ ^(٣): يَعْنِي الْبَسَاتِينَ .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غِيلَانَ، وَقَالَ: (حَدِيثٌ غَرِيبٌ) اهـ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ ^(٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي دَاوُدَ - وَهُوَ: الطَّيَالِسِيُّ - .

وَأَخْرَجَهُ تَمَامٌ ^(٦) مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .
كِلاهما - أَبُو دَاوُدَ، وَمُسْلِمٌ - عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ مُعَاذٍ بِهِ .

وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ؛ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ضَعِيفٌ الْحَدِيثُ مَعَ عِبَادَتِهِ وَفَضْلِهِ ^(٧)، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِرَوَايَتِهِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الزُّبَيْرِ، وَلَمْ أَرْ مِنْ تَابِعِهِ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ زِيَادَةً عَلَى كَلَامِهِ السَّابِقِ: (لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَدْ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ، بَابُ هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَتَّخِذُ مَكَانَهَا مَسَاجِدَ (٩٣/١ ح ٤٢٨)، وَفِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ، بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ρ وَأَصْحَابَةِ الْمَدِينَةِ (٦٧/٥ ح ٣٩٣٢)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ ابْتِنَاءِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ρ (٣٧٣/١ ح ٥٢٤) .

(٢) جَمْعُ حَائِطٍ، وَهُوَ: الْبَسْتَانُ مِنَ التَّخِيلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَائِطٌ، وَهُوَ: الْجِدَارُ. انْظُرْ: النَّهْيَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٢٤٢) . وَبِذَلِكَ فَسَّرَهَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ رَاوِيَ الْحَدِيثِ .

(٣) هُوَ: الطَّيَالِسِيُّ، رَاوِيَ الْحَدِيثِ .

(٤) السُّنَنِ، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي الْحِيطَانِ (١٥٥/٢ ح ٣٣٤) .

(٥) الْكَامِلُ (١٣٥/٣) .

(٦) الْفَوَائِدُ (١٠٧/٢ ح ١٢٦٨) .

(٧) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص/١٥٩ ت ١٢٢٢) .

سعيد وغيره) اهـ، وقال ابن عدي: (وهذا لا يُعرف رواه عن أبي الزُّبير، غير الحسن بن أبي جعفر) اهـ، وأورده الألباني في ضعيف سنن الترمذي^(١)، وفي السلسلة الضعيفة^(٢)، والله تعالى أعلم . أبو الزُّبير هو: محمد بن مسلم بن تدرس المكي، وأبو الطفيل هو: عامر بن واثلة الليثي ط .

الفرع الخامس: ما روي في محبته ρ للصلاة على فروة مدبوغة

[١٢٢/٢٥١] عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ط قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يُصَلِّي، - أَوْ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ - عَلَى فَرَوَةٍ مَدْبُوعَةٍ.

أخرجه أبو داود^(٣)، ومن طريقه البغوي^(٤) عن عبيد الله بن عمر بن ميسرة، وعثمان بن أبي شيبة - بمعنى الإسناد والحديث -، قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْرِيُّ - واسمه: محمد بن عبد الله بن الزُّبير -، ولفظه: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يُصَلِّي عَلَى الْحَصِيرِ، وَالْفَرَوَةُ الْمَدْبُوعَةُ). ومن هذا الطريق أخرجه ابن خزيمة^(٥)، والحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧). قال الحاكم: (صحيح على شرط شرط الشيخين، ولم يخرجاه بذكر الفروة، إنما خرَّجه مسلم^(٨) من حديث أبي سعيد في الصلاة الصلاة على الحصير)، وقال الذهبي: (على شرط مسلم) اهـ. وأخرجه والإمام أحمد^(٩) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن محمد بن ربيعة، والطبراني^(١٠) من طريق أبي نعيم.

(١) (ص/٥٠) .

(٢) (٢٦٨/٩ ح ٤٢٧٠) .

(٣) السنن، كتاب الصلاة، باب الصلاة على الحصير (١/٤٣٠ ح ٦٥٩) .

(٤) شرح السنن، كتاب الصلاة، باب الصلاة على الخمرة والحصير (٢/٤٤٠ ح ٥٣١) .

(٥) الصحيح، كتاب الصلاة، باب الصلاة على الفراء المدبوغة (١/٤٩٨ ح ١٠٠٦) .

(٦) المستدرک، كتاب الصلاة: باب التأمين (١/٢٥٩) .

(٧) السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الجلد المدبوغ (٢/٤٢٠)، والآداب، باب في

في الفرش والوسائد (ص/٣٦٤ ح ٧٨٣) .

(٨) كتاب الصلاة، باب الصلاة في ثوب واحد، وصفة لبسه (١/٣٦٩ ح ٥١٩) .

(٩) المسند (٣٠/١٦٥ ح ١٨٢٢٧) .

(١٠) المعجم الكبير (٢٠/٤١٦ ح ٩٩٩) .

أرعتهم عن يونس بن الحارث الطائفي، عن أبي عون محمد بن عبيد الله، عن أبيه، عن المغيرة به .

وأخرجه ابن أبي شيبة^(١) عن وكيع، والبيهقي^(٢) من طريق خالد بن عبد الرحمن، كلاهما عن يونس به إلا أنهما لم يذكر في: عن أبيه .

وهو حديثٌ مُنكَرٌ؛ تفرد به يونس بن الحارث مع ضعفه، وقد اضطرب في إسناده ومثله - كما سبق بيانه -، ووالد أبي عون - واسمه: عبيد الله بن سعيد الثقفي - قال عنه الحافظ: (مجهولٌ، أشار ابن حبان^(٣) إلى أنَّ حديثه عن المغيرة منقطعٌ^(٤)) اهـ. وحكم بضعفه الألباني^(٥).

قال الدارقطني - وقد سئل عن هذا الحديث -: (حَدَّثَ به يونس بن الحارث الطائفي، واحتلّف عنه: فرواه أبو أحمد الزُّبيري، عن يونس، عن أبي عون - واسمه: محمد بن عبيد الله بن سعيد -، عن أبيه، عن المغيرة. وخالفه: أبو نعيم، ومعاوية بن هشام، وعبد العزيز بن أبان، فرووه عن يونس، عن أبي عون، عن المغيرة، لم يذكروا: أباه. ولعلَّ هذا من يونس، مرّة يرسله، ومرّة يسنده، وليس بالقويّ)^(٦) اهـ. قلتُ: رواية أبي نعيم عند الطبرانيّ فيها ذكر أبيه، أبيه، والله أعلم .

(١) المصنّف، كتاب الصلّاة: في الصلّاة على الفراء (٣٥٥/١ ح ٤٠٨٠) .

(٢) السُّنن الكبرى الحوالة المتقدّمة .

(٣) الثُّقات (١٤٦/٧) . قال وليّ الدين العراقيّ في تحفة التَّحصيل (ص/٢١٦) : (وذكره ابن حبان في الثُّقات في أتباع التَّابعين، وقال: " يروي المقاطيع "، وهذا يدلّ على الانقطاع بينه وبين المغيرة بن شعبة) اهـ.

(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٣٧١ ت ٤٢٩٧) .

(٥) ضعيف سنن أبي داؤد (ص/٥٤)، وفي تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٤٩٨/١) .

(٦) العلل (١٣٤/٧ س ١٢٥٧) .

وقد أخرج الشيخان^(١) حديث أنس بن مالك τ ، أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ρ لِبَطْنِ صَنْعَتِهِ لَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: « قُومُوا فَلَأُصَلِّ لَكُمْ ». قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ^(٢)، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ^(٣)، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ρ ، وَصَفَفْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزَ مِنْ وَرَائِنَا، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ρ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ .

فهذا شاهد أيضاً لحديث أبي سعيد الذي ذكره الحاكم في الصلاة على الحَصِيرِ، أمَّا حديثُ الباب فلم أرَ من تابع يونس فيه، وهو ضعيفٌ؛ فيحكم على حديثه بالنكارة، والله تعالى أعلم .

الفرع السادس: ما ورد في محبته ρ لتأخير صلاة العشاء .
[١٢٣/٢٥٢] عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ τ ^(٤)، أَنَّ النَّبِيَّ ρ كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ^(٥) - وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى - حِينَ تَدْحَضُ^(٦) الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلاة على الحَصِيرِ (١/٨٦ ح ٣٨٠)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الجماعة في النافلة، والصلاة على حَصِيرٍ وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات (١/٤٥٧ ح ٦٥٨) .

(٢) لبس كل شيء بحسبه، وهو هنا بمعنى الافتراش. انظر: شرح صحيح مسلم (٥/١٦٦) .

(٣) أي: بللته بالماء؛ ليلين. المصدر السَّابِقُ .

(٤) اختلف في اسمه، واسم أبيه، وأصح ما في ذلك قول من قال: اسمه نضلة بن عبيد، مات بالبصرة بعد ولاية ابن زياد، وقبل موت معاوية سنة ستين، وقيل: بل مات سنة أربع وستين . انظر: الاستيعاب (٤/١٦١٠ ت ٢٨٧٢)، والإصابة (٧/٣٨ ت ٩٦٠٣) .

(٥) يعني: الظُّهْرَ، والمَهِجِرَ والمَاجِرَةَ: اشتداد الحرِّ نصف النهار. النِّهَايَةُ لابن الأثير (ص/١٠٠٠) .

(٦)

(٦) أي: نزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب، كأنها دحضت، أي: زلَّقت . المصدر السَّابِقُ (

(ص/٢٩٩) .

أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ^(١)، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ. قَالَ: وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ الْعِشَاءُ ... الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

[١٢٤/٢٥٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ر قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، فَخَرَجَ فَصَلَّى بِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ÷ إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا، وَأَنْتُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ، وَلَوْلَا الضَّعِيفُ وَالسَّقِيمُ أَحْبَبْتُ أَنْ أُؤَخَّرَ هَذِهِ الصَّلَاةُ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ x.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٣) عَنْ مُسَدَّدٍ - هُوَ: ابْنُ مُسَرَّهَدٍ -، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(٤)، وَابْنُ مَاجَهَ^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ.

كِلَاهُمَا - بَشَرٌ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ - عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِهِ .
وإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ؛ رَجَالُهُ رِجَالُ مُسْلِمٍ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ السُّنَنِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ^(٦). أَبُو نَضْرَةَ فِي الْإِسْنَادِ هُوَ: الْمَنْذَرُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ قُطَيْعَةَ الْعَبْدِيِّ الْبَصْرِيِّ .

(١) أي: صافية اللون، لم يدخلها التَّغَيُّرُ بِدَنَوِ الْمَغِيبِ، كَأَنَّهُ جَعَلَ مَغِيبَهَا لَهَا مَوْتًا، وَأَرَادَ تَقْدِيمَ وَقْتُهَا. النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٢٤٧) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - فِي كِتَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابِ وَقْتِ الْعَصْرِ (١/١١٤ ح ٥٤٧)، وَفِي بَابِ مَا يَكْرَهُ مِنَ السَّمْرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ (١/١٢٣ ح ٥٩٩)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابِ اسْتِحْبَابِ التَّبَكُّيرِ بِالصُّبْحِ فِي أَوَّلِ وَقْتُهَا - وَهُوَ التَّغْلِيسُ -، وَبَيَانَ قَدْرِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا (١/٤٤٧ ح ٦٤٧) .

(٣) السُّنَنِ، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ (١/٢٩٣ ح ٤٢٢) .

(٤) السُّنَنِ، كِتَابُ الْمَوَاقِيتِ: آخِرُ وَقْتِ الْعِشَاءِ (١/٢١٥) .

(٥) السُّنَنِ، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ (١/٢٢٣ ح ٦٩٣) .

(٦) صَحِيحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ (١/١٢٤)، وَصَحِيحُ سُنَنِ النَّسَائِيِّ (١/١٨٢ ح ٥٣٧)، وَصَحِيحُ

سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ (١/٢١٤ ح ٥٧٣) .

الفرع السابع: ما ورد في محبته p لصلاة النافلة بالبيت .
 [١٢٥/٢٥٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ r قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ p أَيُّمَا أَفْضَلُ
 الصَّلَاةُ فِي بَيْتِي، أَوِ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ؟ قَالَ: ÷ أَلَا تَرَى إِلَى بَيْتِي مَا أَقْرَبُهُ مِنْ
 الْمَسْجِدِ؟ فَلَأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ
 صَلَاةً مَكْتُوبَةً x .

أخرجه أبو داود^(١) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الله بن وهب. ومن هذا الطريق
 أخرجه الطحاوي^(٢).

وأخرجه الترمذي^(٣) عن عباس العنبري، ومحمد بن عبد الأعلى، وقال: (حسن غريب)
 اه، وابن ماجه^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن أبي بشر بكر بن خلف، وأخرجه الإمام أحمد^(٥)،
 وأخرجه ابن قانع^(٦) عن محمد بن الوليد، والدارمي^(٧) عن أحمد بن الحجاج، وابن أبي
 عاصم^(٨) عن محمد بن المثنى، سبعتهم عن عبد الرحمن بن مهدي .
 وأخرجه البيهقي^(٩) عن عبد الله بن صالح .

ثلاثتهم - ابن وهب، وابن مهدي، وعبد الله - عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن
 الحارث، عن حرام بن معاوية، عن عبد الله بن سعد به، منهم من رواه مطولاً، ومنهم من
 اختصره .

(١) السُّنَن، كتاب الطَّهارة، باب في المذي (١٤٥/١ ح ٢١١) .

(٢) شرح معاني الآثار (٣٣٩/١) .

(٣) السُّنَن، كتاب الطهارة، باب ما جاء في مؤكلة الحائض وسؤرها (٢٤٠/١ ح ١٣٣)،
 والشمائل المحمديّة (ص/٥٠٠ ح ٢٩٧) .

(٤) السُّنَن، كتاب إقامة الصَّلَاة، باب ما جاء في التَّطَوُّع في البيت (٤٣٤/١ ح ١٣٧٨) .

(٥) المسند (٣٤٦/٣١ ح ١٩٠٠٧) .

(٦) معجم الصحابة (٩٣/٢) .

(٧) السُّنَن، كتاب الطَّهارة، باب الحائض تمشط زوجها (٢٦٥/١ ح ١٠٧٣) .

(٨) الآحاد والمثاني (١٤٥/٢ ح ٨٦٥) .

(٩) السُّنَن الكبرى، كتاب الصَّلَاة، باب المذي يصيب الثوب أو البدن (٤١١/٢) .

وإسناده حسن؛ معاوية بن صالح - وهو: الحضرمي - صدوق له أوهام، وشيخه العلاء صدوق، وكان قد اختلط^(١)، ولم أقف على من نصّ على تسمية من روى عنه قبل الاختلاط الاختلاط أو بعده، إلا أن مسلماً أخرج حديثه من رواية معاوية بن صالح عنه^(٢)، وهذا يدلّ على ثبوت صحّة مخرجها - إن شاء الله تعالى -^(٣)، وسمّي بعض من أخرج الحديث حرام بن معاوية بحرام بن حكيم، وهو هو، كان يُختلف على معاوية بن صالح في اسم أبيه، فكان يقول على الوجهين، ووهم من جعلهما اثنين^(٤)، والله تعالى أعلم .

وللحديث شاهدٌ صحيحٌ يرتقي به إلى درجة الصّحّة من حديث زيد بن ثابت π في الصّحيحين^(٥)، وفيه قوله ρ : ÷ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ، إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ .»

الفرع الثامن: ما ورد في كون ركعتي الفجر أحبّ إليه ρ من الدنيا جميعاً .

[١٢٦/٢٥٥] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -، عَنِ النَّبِيِّ ρ أَنَّهُ قَالَ فِي شَأْنِ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ^(٦): ÷ لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا $\times$. أخرجه مسلم^(٧) .

(١) تقريب التهذيب (ص/٤٣٤ ت ٥٢٣٠)، والكواكب النيرات (ص/٣٣٥) .

(٢) كتاب الصّيد والدّبائح، باب إذا غاب عنه الصّيد ثمّ وجده (٣/١٥٣٣ ح ١٩٣١/١١) .

(٣) انظر: اختلاط الرّواة الثّقات (ص/٤٦٠) .

(٤) انظر: موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٠٩)، وتقريب التهذيب (ص/١٥٥ ت ١١٦٢) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب صلاة الليل (١/١٤٧ ح ٧٣١)، ومسلم في كتاب

صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (١/٥٣٩ ح ٧٨١) .

(٦) هاتان الرّكعتان هما سنّة الفجر، وإلى ذلك أشار النووي في ترجمته للباب الذي ذكره مسلم كما

كما في الإحالة الآتية بعده .

(٧) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنّة الفجر، والحثّ عليهما، وتخفيفهما،

وتخفيفهما، والمحافظة عليهما، وبيان ما يُستحبُّ أن يقرأ فيهما (١/٥٠٢ ح ٩٧/٧٢٥) .

الفرع التاسع: ما ورد في محبته p المواظبة على أربع ركعات قبل الظهر .

[١٢٧/٢٥٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ r، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: ÷ إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَحَبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ x.

أخرجه الترمذي^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن أبي موسى محمد بن المثنى، وقال: (حسنٌ غريبٌ) اهـ، وأخرجه الإمام أحمد^(٢)، وأخرجه النسائي^(٣) عن هارون بن عبد الله، ثلاثتهم عن أبي داؤد الطيالسي، عن محمد بن مسلم بن أبي وضاح. وأخرجه الطبراني^(٤) من طريق إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماسة، وأبو نعيم^(٥) من طريق طريق ابن أبي ليلي .

ثلاثتهم - محمد، وإبراهيم، وابن أبي ليلي - عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، عن عبد الله بن السائب به .

وإسناده صحيح؛ رجال ثقات، وحكم بصحته الألباني^(٦). عبد الكريم الجزري هو: ابن مالك الخضرمي، مولى بني أمية، ومجاهد هو: ابن جبر المكي.

(١) السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند الزوال (٢/٣٤٢ ح ٤٧٨)، والشمال المحمديّة (ص/٤٩٨ ح ٢٩٥) .

(٢) المسند (٢٤/١١٧ ح ١٥٣٩٦) .

(٣) السنن الكبرى، كتاب الصلاة: الصلاة بعد الزوال (١/٢٠٩ ح ٣٢٩) .

(٤) المعجم الأوسط (٤/٣٥٣ ح ٤٤١٢) .

(٥) معرفة الصحابة (٣/١٦٧٥ ح ٤١٩٤) .

(٦) صحيح سنن الترمذي (١/٢٦٩)، والسلسلة الصحيحة (٧-٢/١١٩٧ ح ٣٤٠٤)،

والتعليق على مشكاة المصابيح (١/٣٦٧ ح ١١٦٩) .

[١٢٨/٢٥٧] عَنْ قَابُوسِ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَرْسَلَ أَبِي إِلَى عَائِشَةَ أَيْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُوَاطِبَ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِيَامَ، وَيُحَسِّنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

أخرجه ابن أبي شيبة^(١)، وعنه ابن ماجه - وَاللَّفْظُ لَهُ -^(٢)، وأخرجه الإمام أحمد^(٣)، كلاهما عن جرير بن عبد الحميد.

وأخرجه الطبراني^(٤) من طريق هُدْبَةَ بْنِ الْمُنْهَالِ .

كلاهما عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه، أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ ... فذكره .

وإسناده ضعيف؛ قابوس فيه لين^(٥)، والرسول الذي أرسله والده مجهول، وقد ورد التصريح به عند أبي داود الطيالسي^(٦)، حيث أخرجه عن قيس بن الربيع، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أم جعفر قالت: سألت عائشة .. الحديث، لم يذكر فيه والد قابوس، وقد تفرد قيس بن الربيع - فيما أعلم - برواية الحديث بهذا السياق، وخالف رواية الأكثر، ولعله أتى من قبل تغييره، وقوله التلقين، قال فيه الحافظ: (صدوق، تغيير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به)^(٧) اهـ.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه^(٨) من وجه آخر عن عائشة، رواه عن مسدد، عن يحيى، عن شعبة، عن إبراهيم بن محمد بن المنشر، عن أبيه، عنها بنحوه، ولفظه: ÷ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ x، والله تعالى أعلم.

(١) المصنّف، كتاب الصَّلوات: الأربع قبل الظُّهر يُطَوَّلْنَ أو يُخَفَّنْنَ؟ (١٧/٢ ح ٥٩٥١) .

(٢) السُّنن، كتاب إقامة الصَّلَاة، باب في الأربع الرُّكعات قبل الظُّهر (١/٣٦٣ ح ١١٥٦) .

(٣) المسند (٤٠/١٩٣ ح ٢٤١٦٤) .

(٤) المعجم الأوسط (٧/٢٦٤ ح ٧٤٥٧) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٤٩٤٥ ت ٥٤٤٥) .

(٦) المسند (٣/١٥٣ ح ١٦٨٠) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٤٥٧ ت ٥٥٧٣) .

(٨) كتاب التَّهجد، باب الرُّكعتان قبل الظُّهر (٢/٥٩ ح ١١٨٢) .

[١٢٩/٢٥٨] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ر قَالَ: أَدْمَنَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرُّكَعَاتُ الَّتِي أَرَاكَ قَدْ أَدْمَنْتَهَا؟ قَالَ: ÷ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَلَا تُرْتَجُ حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرُ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا خَيْرٌ X. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَقْرَأُ فِيهِنَّ كُلَّهُنَّ؟ قَالَ: ÷ نَعَمْ X. قَالَ: قُلْتُ: فَفِيهَا سَلَامٌ فَاصِلٌ؟ قَالَ: ÷ لَا X.

أخرجه ابن ماجه - وَاللَّفْظُ لَهُ -^(٢) عن علي بن محمد، حدَّثنا وكيع .
وأخرجه أبو داود الطيالسي^(٣)، والخطيب^(٤) عن شعبة وغيره، وأخرجه الإمام أحمد^(٥)،
والدارقطني^(٦) عن أبي معاوية - هو: محمد بن خازم الضَّرِير -، والطبراني من طريق جرير -
هو: ابن عبد الحميد -^(٧)، ومن طريق عبد الرَّحِيم بن سُليمان^(٨)، وهو أيضاً^(٩)،
والبيهقي^(١٠)، والخطيب^(١١) من طريق هُشيم - هو: ابن بَشِير -، وأخرجه البيهقي أيضاً من
طريق إسماعيل بن زكريّا^(١٢).

(١) من الإدمان، وهو بمعنى: المداومة على الشيء وملازمته. انظر: النُّهاية لابن الأثير (ص/٣١٣)،
والقاموس (ص/١٥٤٤) .

(٢) السُّنن، كتاب إقامة الصَّلَاة، باب في الأربع الرُّكَعَات قبل الظُّهر (١/٣٦٣ ح ١١٥٧) .

(٣) المسند (١/٤٨٩ ح ٥٩٨) .

(٤) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٦٨) .

(٥) المسند (٣٨/٥١٢ ح ٢٣٥٣٢) .

(٦) العلل (٦/١٢٩) .

(٧) المعجم الكبير (٤/١٦٨ ح ٤٠٣٢) .

(٨) المصدر السَّابِق (٤/١٦٨ ح ٤٠٣٣) .

(٩) المصدر السَّابِق (٤/١٦٩ ح ٤٠٣٤) .

(١٠) السُّنن الكبرى، كتاب الصَّلَاة، باب من أجاز أن يصلِّي أربعاً لا يُسَلِّم إلّا في آخرهنَّ (٢/

٤٨٨) .

(١١) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٦٨) .

(١٢) السُّنن الكبرى الحوالة المتقدِّمة عليه .

كلهم عن عُبيدة^(١) بن مُعْتَبِ الضَّيِّ، عن إبراهيم - وهو: ابن يزيد النخعي - ، عن سهم بن منجاب، عن قَزْعَة - وهو: ابن يحيى البصري -، عن قَزْع - وهو: الضَّيِّ الكوفي -، عن أبي أيوب به .

وإسناده ضعيف؛ عُبيدة بن مُعْتَبِ ضعيف، واختلط بأخرة^(٢)، وقد اختلف عليه في إسناده، فتارة رواه هكذا، وأخرى بدون ذكر قزعة، كذا أخرجه أبو داود السجستاني^(٣) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، والطبراني^(٤)، والخطيب^(٥) من طريق محمد بن فضيل، وعبد بن حميد^(٦)، والبيهقي^(٧) عن يعلى بن عبيد .

كما زوي الحديث من أوجه أخرى غير ما تقدّم، منها ما رواه الطبراني^(٨) من طريق المسعود، عن عبد الخالق، عن إبراهيم النخعي، عن سهم بن منجاب، عن قرثع أو ابن قرثع، عن أبي أيوب به، دون اللفظ المتعلق بالسّلام .

وفي إسناده من لم أعرفه .

ورواه أيضاً^(٩) من طريق المفصل الحنفي، عن سعيد بن مسروق، عن المسيّب بن رافع، عن عن القرثع، عن أبي أيوب بنحو الذي قبله .
وإسناده ضعيف؛ المفصل - وهو: ابن صدقة - الحنفي ضعيف الحديث^(١٠) .

(١) بضمّ العين. الإكمال للأُمير ابن ماکولا (٣٨/٦) .

(٢) تقريب التّهذيب (ص/٣٧٩ت٤٤١٦)، والكواكب النيرات (ص/٣٦٦) .

(٣) السُّنن، كتاب الصّلاة، باب الأربع قبل الظُّهر وبعدها (٥٣/٢ ح١٢٧٠) .

(٤) المعجم الكبير (٤/١٦٨ ح٤٠٣١) .

(٥) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٦٩) .

(٦) كما في المنتخب من مسنده (١/٢٠٦ ح٢٢٦) .

(٧) السُّنن الكبرى، الحوالة المتقدّمة عليه .

(٨) المعجم الكبير (٤/١٦٩ ح٤٠٣٥) .

(٩) المصدر السّابق (٤/١٦٩ ح٣٠٣٦) .

(١٠) انظر: الجرح والتّعديل (٨/٣١٥ت١٤٥٦) .

وقيل غير ذلك، والذي يترجح من هذه الروايات رواية الجماعة عن عُبَيْدَةَ بْنِ مُعْتَبٍ، وهي التي رجَّحها الدَّارِقُطِيُّ، حيث قال: (وقول أبي معاوية أشبه بالصَّواب) ^(١) اهـ. والحديث بمجموع طرقه وشواهده يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

الفرعُ العاشر: ما ورد في محبَّته ρ أن يُقام عن يمينه في الصَّلَاة

▪ [١٣٠/٢٥٩] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ρ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ρ مِمَّا أَحَبَّ أَوْ نُحِبُّ: أَنْ نَقُومَ عَنْ يَمِينِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ÷ رَبِّ فَنِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادُكَ x، أَوْ: ÷ تَبَعْتُ عِبَادَكَ x. أخرجه مسلم ^(٢)، والإمام أحمد - وَاللَّفْظُ لَهُ - ^(٣).

(١) العلل (١٢٩/٦ سؤال ١٠٢٧) .

(٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب يمين الإمام (٤٩٢/١ ح ٧٠٩) .

(٣) المسند (٥٢٢/٣٠ ح ١٨٥٥٣)، و (ص/٦٣٧ ح ١٨٧١١) .

المطلب الثاني: ما ورد في الصَّيَّام، وتحتة أربعة فروع :
 الفرع الأول: ما ورد في أحبَّ الشُّهُور صياماً عنده ρ .
 [١٣١/٢٦٠] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنْ يَصُومَهُ: شَعْبَانُ، ثُمَّ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ .
 أخرجه الإمام أحمد^(١)، وعنه أبو داؤد^(٢)، وأخرجه ابن خزيمة^(٣) عن عبد الله بن هاشم، كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي.
 وأخرجه النسائي^(٤) عن الربيع بن سليمان، وأخرجه ابن خزيمة^(٥)، والحاكم^(٦)، وقال : (صحيحٌ على شرط الشيخين)، - ووافقه الذهبي -، والبيهقي^(٧) عن بحر بن نصر الخولاني، وأخرجه الطبراني^(٨) من طريق أحمد بن صالح . ثلاثتهم عن عبد الله بن وهب .
 وأخرجه البغوي^(٩) من طريق عبد الله بن صالح .
 ثلاثتهم - ابن مهدي، وابن وهب، وعبد الله بن صالح - عن معاوية بن صالح، عن عبد الله بن أبي قيس، عن عائشة به .

(١) المسند (٢٥٥٤٨ ح ٣٥٤/٤٢) .

(٢) السُّنن، كتاب الصَّوْم، باب في صوم شعبان (٨١٢/٢ ح ٢٤٣١) .

(٣) الصَّحِيح، كتاب الصَّوْم، باب استحباب صوم شعبان، ووصله بشهر رمضان؛ إذ كان أحبَّ الشهور إلى النبي ρ أن يصومه (٩٩٧/٢ ح ٢٠٧٧) .

(٤) السُّنن، كتاب الصَّيَّام، باب صوم النبي ρ بأبي هو وأمِّي (١٦٩/٤)، والسُّنن الكبرى، كتاب الصَّيَّام: صوم النبي ρ بأبي هو وأمِّي (١٧٥/٣ ح ٢٦٧١) وفي: صيام شعبان (٢٥٤/٣ ح ٢٩٢٢) .

(٥) الصَّحِيح الحوالة المتقدمة .

(٦) المستدرک، كتاب الصَّوْم (٤٣٤/١) .

(٧) السُّنن الكبرى، كتاب الصَّيَّام، باب في فضل صوم شعبان (٢٩٢/٤)، وفي فضائل الأوقات

(ص/١١٣ ح ١٩) .

(٨) مسند الشاميين (١٢٣/٣ ح ١٩١٩) .

(٩) شرح السُّنَّة، كتاب الصَّيَّام، باب صوم شعبان (٣٣٠/٦ ح ١٧٧٩) .

وإسناده حسن، معاوية بن صالح - وهو: ابن خدير الحضرمي - صدوق له أوهام، ورجاله كلهم رجال مسلم، وله شواهد - أدكرها بعده - يرتقي بها إلى درجة الصّحة، وقد حكم الألباني بصحّته^(١)، والله تعالى أعلم.

[١٣٢/٢٦١] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِرَ، وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ، إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَ فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا. قَالَ: ÷ أَيُّ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. قَالَ: ÷ ذَلِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟ قَالَ: ÷ ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ. X

أخرجه النسائي^(٢)، والبيهقي^(٣) عن عمرو بن علي، وأخرجه الإمام أحمد^(٤) -واللفظ له-، ومن طريقه أبو نعيم^(٥)، وأخرجه ابن عدي^(٦) من طريق محمد بن المثنى .

ثلاثتهم عن عبد الرحمن بن مهدي، عن ثابت بن قيس أبي الغصن، عن أبي سعيد المقبري، عن أسامة به. أخرجه النسائي بطرفه الأخير بذكر صيام شهر شعبان فقط. وإسناده حسن؛ ثابت بن قيس أبو الغصن صدوق يهم^(٧)، وبقية رجاله ثقات، وبذا

(١) انظر: صحيح سنن أبي داود (٧٧/٢)، وصحيح سنن النسائي (١٥٢/٢ ح ٢٣٤٩)، والتعليق على صحيح ابن خزيمة (٩٩٧/٢)، وصحيح الجامع (٨٤٨/٢ ح ٤٦٢٨) .

(٢) السنن، كتاب الصيام، باب صوم النبي P بأبي هو وأمّي (١٧١/٤)، والسنن الكبرى، كتاب كتاب الصيام: صوم النبي P بأبي هو وأمّي (١٧٦/٣ ح ٢٦٧٨) .

(٣) المسند (٦٩/٧ ح ٢٦١٧) .

(٤) المسند (٨٥/٣٦ ح ٢١٧٥٣) .

(٥) حلية الأولياء (١٨/٩) .

(٦) الكامل (٢٩٣/٢) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/١٣٣ ت ٨٢٨) .

حكم عليه الألباني^(١) .

ورواه عبد الرزاق^(٢)، وأبو نعيم^(٣)، والبيهقي^(٤) من طرقٍ عن ثابت الغفاري - هو: أبو الغصن، وقال عبد الرزاق: شيخ من غفار-، عن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن أسامة به، فأدخلا فيه أبا هريرة بين أبي سعيد المقبري وأسامة، ولعلَّ أبا سعيد سمعه منهما، اقتصر عبد الرزاق وأبو نعيم في روايته على ذكر صيام الاثنين والخميس، وذكره بتمامه البيهقي، والله تعالى أعلم.

وللحديث طريقان آخران عن أسامة، وفيهما ضعفٌ يرتقي بهما إلى درجة الصحيح لغيره: فأخرجه أبو داود^(٥)، والنسائي^(٦) من طرقٍ عن يحيى بن أبي كثير، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن مولى قدامة بن مظعون، عن مولى أسامة بن زيد، أنَّه انطلق مع أسامة فذكره في قصَّة. قال أبو داود: عمر بن أبي الحكم.

وإسناده ضعيفٌ؛ لجهالة المولين اللذين في إسناده، وبهما أعلمه المنذري^(٧)، والألباني^(٨)، أمَّا مولى قدامة بن مظعون فقال فيه الحافظ: (يُقال: هو أبو عبد الله)^(٩)، ولم يحكم عليه بشيء، وأمَّا مولى أسامة بن زيد فقليل: هو حرملة صدوق، وقيل هو آخر غيره^(١٠)، وقد اختلف فيه على يحيى بن أبي كثير كما بيَّن ذلك النسائي.

(١) انظر: صحيح سنن النسائي (١٥٣/٢ ح ٢٣٥٧)، وإرواء الغليل (١٠٣/٤)، وتمام المنة (ص/٤١٤) .

(٢) المصنَّف، كتاب الصَّيام، باب صيام يوم الاثنين (٣١٤/٤ ح ٧٩١٧) .

(٣) معرفة الصحابة (٢٢٥/١ ح ٧٧١) .

(٤) شعب الإيمان (٣٧٧/٣ ح ٣٨٢٠) .

(٥) السنن، كتاب الصَّوم، باب في صوم الاثنين والخميس (٨١٤/٢ ح ٢٤٣٦) .

(٦) السنن الكبرى، كتاب الصَّيام: صوم يوم الخميس (٢١٥/٣ ح ٢٧٩٤-٢٧٩٦) .

(٧) الترغيب والترهيب (ص/٢١٠ ح ١٥٣٩) .

(٨) إرواء الغليل (١٠٣/٤) .

(٩) تقريب التهذيب (ص/٧٣٥) .

(١٠) المصدر السابق (ص/١٥٦ ت ١١٧٦) .

وأخرجه ابن خزيمة^(١) من طريق شُرحبيل بن سعد، عن أسامة بنحوه.

وإسناده ضعيف؛ شرحبيل بن سعد - وهو: أبو سعد الخطميّ المدني - مُتَّفَقٌ على تضعيفه عند الأئمة^(٢)، ولم أرَ من وثَّقه سوى ابن معين في رواية مضر بن محمد عنه فقط^(٣)، فقط^(٣)، دون سائر الروايات، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، ولذا فإنَّ وصف الحافظ له بقوله: (صدوق)^(٥)، أرى أنَّه قد رفع من شأنه كثيراً.

فالحديث بمجموع هذه الطرق الثلاث لاشكَّ في صحَّته كما قال الألباني^(٦)، لا سيما ولطرفه الأول شاهدٌ من حديث أبي هريرة رَ ت بإسناد ضعيفٍ يأتي ذكره في الفرع الثالث - إن شاء الله تعالى -^(٧)، والله تعالى أعلم.

مما جاء في شرح هذه الأحاديث:

بيان فضيلة شهر شعبان، قال ابن القيم: (وفي صومه p شعبان أكثر من غيره ثلاث معانٍ، أحدها: أنَّه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، فرمما شغل عن الصيام شهراً، فجمع ذلك في شعبان؛ ليدركه قبل صيام الفرض. الثاني: أنَّه فعل ذلك تعظيماً لرمضان، وهذا الصَّوم يشبه سُنَّةَ فرض الصَّلَاة قبلها؛ تعظيماً لحَقِّها. الثالث: أنَّه شهر ترفع فيه الأعمال، فأحبَّ p أن يُرفع عمله وهو صائم^(٨).

(١) الصَّحيح، كتاب الصَّوم، باب في استحباب صوم يوم الاثنين والخميس أيضاً؛ لأنَّ الأعمال فيهما تُعرض على الله Y (٢/١٠١٦ ح ٢١١٩) .

(٢) انظر: الجرح والتَّعديل (٤/٣٣٨ ت ١٤٨٦)،

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٢٢) .

(٤) (٤/٣٦٥) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٢٦٥ ت ٢٧٦٤) .

(٦) إرواء الغليل (٤/١٠٤) .

(٧) برقم (٢٦٣) .

(٨) تهذيب سنن أبي داود (٣/١٢٣٧-١٢٣٨) .

الفرع الثاني: ما روي في محبته p صيام يومي السبت والأحد .
 [١٣٣/٢٦٢] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ p يَصُومُ
 يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ أَكْثَرَ مِمَّا يَصُومُ مِنَ الْأَيَّامِ، وَيَقُولُ: ÷ إِنَّهُمَا يَوْمَا عِيدِ
 الْمُشْرِكِينَ؛ فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُخَالِفَهُمْ x.

أخرجه الإمام أحمد^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن عتاب بن زياد، وأخرجه النسائي^(٢)،
 والطبراني^(٣)، وابن شاهين^(٤) من طريق بقیة بن الوليد، وأخرجه النسائي أيضاً^(٥)، وابن
 حبان^(٦) من طريق حبان بن موسى، وأخرجه ابن خزيمة^(٧)، وعنه ابن حبان^(٨) من طريق
 سلمة بن سليمان، وأخرجه الطبراني من طريق نعيم بن حماد^(٩)، ومن طريق معاذ بن
 أسد^(١٠)، وأخرجه الحاكم^(١١)، - ومن طريقه البيهقي^(١٢) - من طريق عبدان، وقال: (إسناده صحيح)، ووافقه الذهبي .

-
- (١) المسند (٢٦٧٥٠ ح ٣٣٠/٤٤) .
 (٢) السنن الكبرى، كتاب الصيام: صيام يوم الأحد (٢٧٨٨ ح ٢١٣/٣) .
 (٣) المعجم الأوسط (٢٣٥٧ ح ١٥٦/٤) .
 (٤) الناسخ والمنسوخ (ص ٤٢٩ ح ٣٨٩) .
 (٥) السنن الكبرى الحوالة المتقدمة (٢٧٨٩ ح ٢١٤/٣) .
 (٦) الصحيح، كتاب الصوم، باب صوم التطوع: ذكر ما يستحب للمرء أن يصوم يوم السبت
 والأحد؛ إذ هما عيدان لأهل الكتاب (٣٦٤٦ ح ٤٠٧/٨) .
 (٧) الصحيح، كتاب الصوم، باب الرخصة في يوم السبت إذا صام يوم الأحد بعده (١٠٣٥/٢)
 ح ٢١٦٧ .
 (٨) الصحيح، كتاب الصوم: صوم يوم السبت: ذكر العلة التي من أجلها تُهي عن صيام يوم
 السبت، مع البيان بأنه إذا قرُن بيوم آخر جاز صومه (٣٦١٦ ح ٣٨١/٨) .
 (٩) المعجم الكبير (٦١٦ ح ٢٨٣/٢٣) .
 (١٠) المصدر السابق (٩٦٤ ح ٤٠٢/٢٣) .
 (١١) المستدرک، کتاب الصوم (٤٣٦/١) .
 (١٢) السنن الكبرى، كتاب الصيام ، باب ما ورد من التهي عن تخصيص يوم السبت بالصوم (٣٠٣/٤) .

كلّهم عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن
كُريب مولى ابن عبّاس، عن أمّ سلمة به .

وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن محمّد هذا روى عنه جمع^(١)، ولم أرَ من وثّقه من المتقدّمين،
المتقدّمين، أو ذكره في الثّقات غير ابن حَبّان في كتابه^(٢)، مع قوله فيه: (يخطئ ويخالف)،
وقال ابن المدينيّ: (هو وسط)^(٣)، وسكت عنه البخاريّ^(٤)، وابن أبي حاتم^(٥)، وقال ابن
القُطّان الفاسيّ: (وعبد الله هذا لا تُعرف حاله)^(٦)، ووثّقه الذهبيّ في الكاشف^(٧)، وقال
الحافظ: (مقبول)^(٨)، يعني: عند المتابعة، ولا أعلم من تابعه، فيكون ليّن الحديث مشياً
على قاعدته، وقال الألبانيّ: (ليس بالمشهور)^(٩)، ومال إلى تضعيف ابن القُطّان له؛ لجهالته
لجهالته اهـ، وأنا أميلُ إلى ذلك أيضاً، وأمّا عن توثيق الذهبيّ له فيُحتمل - والله أعلم - أنّه
اعتمد في ذلك على رواية جماعة عنه، مع ذكر ابن حَبّان له في الثّقات، والله أعلم.
بناءً على ما ترجّح لديّ في حال هذا الرّايي يكون حديثه مُنكراً؛ إذ لم أرَ من تابعه على
مثل روايته هذه، لاسيّما وقد وصفه ابن حَبّان بالخطأ والمخالفة، والله تعالى أعلم .

(١) الثّقات (٢-١/٧) .

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٩٤/١٦) .

(٣) المصدر السّابق .

(٤) التاريخ الكبير (٨٧/٥ ت ٦٦٥٣) .

(٥) الجرح والتّعديل (١٥٥/٥ ت ٧١٣) .

(٦) بيان الوهم والإيهام (٥٤/٣ ح ٧١٣) .

(٧) (٢٩٦٤ ت ٥٩٥/١) .

(٨) تقريب التّهذيب (ص ٣٢١ ت ٣٥٩٥) .

(٩) السّلسلة الضّعيفة (٢١٩/٣ ح ١٠٩٩) . وفيه أثبت تراجعه عن تحسين الحديث في تعليقه

على صحيح ابن خزيمة .

الفرع الثالث: ما ورد في محبته p صيام يومي الاثنين والخميس

[١٣٤/..] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِرَ، وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ، إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَ فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا. قَالَ: ÷ أَيُّ يَوْمَيْنِ x؟ قَالَ: قُلْتُ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. قَالَ: ÷ ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ ... x الحديث . أخرجه أبو داود، والنسائي، والإمام أحمد^(١) .

[١٣٥/٢٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ r، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p قَالَ: ÷ تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؛ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ x .

أخرجه الترمذي^(٢) ومن طريقه البغوي^(٣)، عن محمد بن يحيى، وابن ماجه^(٤) عن العباس بن عبد العظيم العنبري، وأخرجه الإمام أحمد^(٥)، والدارمي^(٦) .

أربعتهم عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، عن محمد بن رفاعه، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به. هذا لفظ الترمذي، وهو عند الدارمي بطرفه الأول، ولفظ ابن ماجه، والإمام أحمد: ÷ إِنَّ الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ كُلَّ اِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، - أو: كُلَّ يَوْمِ اِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ -، فيغفر الله Y لكل مسلم، - أو: لكل مؤمن -، إلا المتهاجرين، فيقول: أخرهما x، وبنحو لفظه هذا هو عند ابن ماجه.

وإسناده ضعيف؛ محمد بن رفاعه هذا لم أر من روى عنه غير أبي عاصم النبيل،

(١) تقدّم الحديث برقم (٢٦١)، وسنده حسن .

(٢) السنن، كتاب الصّوم، باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس (١٢٢/٢ ح ٧٤٧)، وفي الشّمائيل المحمّديّة (ص/٥٠٧ ح ٣٠٥) .

(٣) شرح السنّة، كتاب الصّيام، باب صوم يوم الاثنين والخميس (٣٥٤/٦ ح ١٧٩٩) .

(٤) السنن، كتاب الصّيام، باب صيام يوم الاثنين والخميس (٥٤٣/١ ح ١٧٤٠) .

(٥) المسند (٩٨/١٤ ح ٨٣٦١) .

(٦) السنن، كتاب الصّوم، باب في صيام يوم الاثنين والخميس (٣٣/٢ ح ١٧٥١) .

وسكت عنه البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال الحافظ: (مقبول)^(٤)، ولا أعلم من تابعه فيكون ليّن الحديث على قاعدته، بلّه وقد خالفه جماعة من الرواة - كما سيأتي في نهاية كلام الألباني -؛ وعليه يكون منكراً، لضعف راويه من جهة، ومخالفته من هو أولى منه بالحفظ والضبط من جهة أخرى، ويعضد ما ذكرته حكم الأزدي على هذا الراوي بقوله: (منكر الحديث)^(٥).

أمّا الألباني فقد حكم بصحة الحديث عموماً، وضعف إسناده هذا الحديث خصوصاً، فقال: (الحديث صحيح، لكنّ إسناده أحمد غير صحيح، فقد أخرجه هو، والترمذي أيضاً، وابن ماجه من طريق محمد بن رفاعه، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عنه. ومحمد بن رفاعه هذا قال الأزدي: "منكر الحديث"، وأمّا ابن حبان فذكره في الثقات على قاعدته؛ ولذلك أفاد ابن حجر في التقريب أنّه ليّن الحديث^(٦)، وكلّ من صحّح هذا السند، أو وثّق هذا الراوي فإنّما عمّده على توثيق ابن حبان وحده، وليس بعمدة. ويدلّ على ضعف ابن رفاعه هذا أنّه قد خالفه في متنه: مالك، وجريز، والدراوردي عند مسلم^(٧)، ومعمّر عند أحمد^(٨)، أربعتهم عن سهيل به، إلا أنهم لم يذكروا صياحه ρ

(١) التاريخ الكبير (١/٨٤١ت ٢١٩).

(٢) الجرح والتعديل (٧/٢٥٤ت ١٣٩٢).

(٣) (٧/٤٢٣).

(٤) تقريب التهذيب (ص/٤٧٨ت ٥٨٧٩).

(٥) انظر: ميزان الاعتدال (٣/٥٤٦ت ٧٥٢١).

(٦) الموجود في تقريب التهذيب قوله: (مقبول) كما أسلفت، وأمّا (ليّن الحديث) فلعلّ مقصود

مقصود الشيخ حيث لم يتابع، على المفهوم من اصطلاح الحافظ، والله أعلم.

(٧) كتاب البرّ والصلة والآداب، باب التّهي عن الشّحناء والتّهاجر (٤/١٩٨٧ح ٢٥٦٥).

(٨) المسند (١٣/٧٧ح ٧٦٣٩).

للاثنين والخميس، وسؤاله عنه^(١) (٢) اهـ، والله تعالى أعلم .

الفرع الرابع: ما ورد في مودّته p أن لو يستطيع صيام يوم، وإفطار يومين .

[١٣٦/٢٦٤] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ r رَجُلٌ^(٣) أَتَى النَّبِيَّ p فَقَالَ: كَيْفَ تَصُومُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ p، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ r غَضَبَهُ قَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَغَضَبِ رَسُولِهِ. فَجَعَلَ عُمَرُ r يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ، حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟ قَالَ: ÷ لَا صَامَ، وَلَا أَفْطَرَ x، أَوْ قَالَ: ÷ لَمْ يَصُمْ، وَلَمْ يُفْطَرْ x^(٤). قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: ÷ وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ x؟ قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: ÷ ذَاكَ صَوْمُ دَاوُدَ u x. قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: ÷ وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ^(٥) x. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ ... x الحديث. أخرجه مسلم^(٦).

(١) ولفظه: ÷ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا x .

(٢) تمام المنّة (ص / ٤١٣-٤١٤) .

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم (٢٩١/٤) : (يُقْرَأُ رَجُلٌ بِالرَّفْعِ؛ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ، أَيْ: الشَّانُ وَالْأَمْرُ رَجُلٌ أَتَى النَّبِيَّ r فَقَالَ، وَقَدْ أَصْلَحَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ (أَنَّ رَجُلًا أَتَى) وَكَانَ مُوجِبٌ هَذَا الْإِصْلَاحَ جِهَالَةَ انْتِظَامِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مُنْتَظَمٌ كَمَا ذَكَرْتَهُ، فَلَا يَجُوزُ تَغْيِيرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ) اهـ.

(٤) هو شكٌّ من أحد رواته، ومقتضاه أنهما بمعنى واحد، والمعنى بالتّفي: أنه لم يحصل أجر الصّوم؛ الصّوم؛ لمخالفته، ولم يفطر؛ لأنّه أمسك. قاله الحافظ في فتح الباري (٢٦١/٤) .

(٥) أي: ليتّه جعل ذلك داخلًا في طاقتي وقدرتي، كما في النّهاية لابن الأثير (ص / ٥٧١) .

(٦) كتاب الصّيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر، وصوم يوم عرفة، وعاشوراء، والاثنين والخميس (١١٦٢ ح ٨١٨/٢) .

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: بيان سبب غضب النبي ﷺ لسؤال السائل، قال النووي: (قال العلماء : سبب غضبه ﷺ أنه كره مسألته؛ لأنه يحتاج إلى أن يجيبه، ويخشى من جوابه مفسدة، وهي أنه ربما اعتقد السائل وجوبه، أو استقله أو اقتصر عليه، وكان يقتضي حاله أكثر منه، وإنما اقتصر عليه النبي ﷺ لشغله بمصالح المسلمين، وحقوقهم، وحقوق أزواجه، وأضيافه، والوافدين إليه، لئلا يقتدي به كلُّ أحد، فيؤدي إلى الضرر في حق بعضهم، وكان حقُّ السائل أن يقول: كم أصوم؟ أو: كيف أصوم؟ فيخصُّ السؤال بنفسه، ليجيبه بما تقتضيه حاله، كما أجاب غيره بمقتضى أحوالهم، والله أعلم)^(١) اهـ.

ثانياً: توجيه لقوله ﷺ: وددت أني طوّقت ذلك ×: قال ابن الأثير: (لم يكن ﷺ عاجزاً عن ذلك، غير قادر عليه لضعف فيه، ولكن يحتمل أنه خاف العجز عنه؛ للحقوق التي تلزمه لنسائه، فإنَّ إدامة الصَّوم نُحْلُ بِحُظُوظِهِنَّ مِنْهُ)^(٢) اهـ. وقال القاضي: (قيل: معناه: وددت أن أمتي تطوقه؛ لأنه ﷺ كان يطيقه وأكثر منه، وكان يواصل ويقول: ÷ إني لست كأحدكم؛ إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني ×). قال النووي: (ويؤيّد هذا التّأويل قوله ﷺ في الرواية الثّانية: ÷ ليت أن الله قوّانا لذلك ×، أو يقال: إنما قاله لحقوق نسائه وغيرهنَّ من المسلمين المتعلقين به، والقاصدين إليه)^(٣) اهـ

(١) شرح صحيح مسلم (٢٩١/٤) .

(٢) النّهاية (ص ٥٧١) .

(٣) كما في شرح صحيح مسلم للنووي (٢٩١/٨ - ٢٩٢) .

المطلب الثالث: ما ورد في المناسك، وتحتة فرعان:
 الفرع الأول: ما ورد في محبته p للطواف سعيًا.
 [١٣٧/٢٦٥] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ p طَافَ سَبْعًا، وَطَافَ سَعِيًّا، وَإِنَّمَا سَعَى أَحَبُّ أَنْ يُرَى النَّاسَ قُوَّتَهُ .

أخرجه الإمام أحمد عن عَفَّان - هو: الصَّفَّار -^(١)، وقرن به عبد الصَّمَد - وهو: ابن عبد الوارث - في موضع آخر^(٢)، وأخرجه أيضاً عن بهز - وهو: ابن أسد -^(٣)، وأخرجه الطبراني^(٤)، والبيهقي^(٥) من طريق عن هُدْبَةَ بن خالد .

أربعتهم عن هَمَّام بن يحيى، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس به .
 وإسناده ضعيف؛ قتادة - وهو: ابن دِعَامَةَ - مشهور بالتدليس^(٦)، وقد عنعنه، ولم يصرح في شيء من طرقه التي وقفت عليها بالسَّماع. والحديث مخرَّج في الصحيحين من طريق أيوب السَّخْتِيَّاني، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عَبَّاس قال: لما قدم النبيُّ p لعامه الذي استأمن قال: ÷ ارمِلوا x؛ ليرى المشركون قُوَّتَهُم^(٧). وعند مسلم: جَلَدَهُم. وكلاهما بمعنى.

الفرع الثاني: ما ورد في مودته p أن لم يدخل الكعبة؛ تخفيفاً على من بعده .

[١٣٨/٢٦٦] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ p مِنْ عِنْدِي وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ، طَيِّبُ النَّفْسِ، فَرَجَعَ إِلَيَّ وَهُوَ حَزِينٌ، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ: ÷ إِنِّي دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ، وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ؛ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَتَعَبْتُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي x.
 أخرجه أبو داود^(٨) عن مُسَدَّد، حَدَّثَنَا عبد الله بن داود.

(١) المسند (٢٣٠٥ ح ١٥١/٤) .

(٢) المصدر السابق (٢٨٣٥ ح ٣٨/٥) .

(٣) المصدر السابق (٢٨٢٩ ح ٣٥/٥) .

(٤) المعجم الكبير (١١٨٢٧ ح ٢٤٤/١١) .

(٥) السنن الكبرى، كتاب الحج، باب القران بين الأسابيع (١١٠/٥) .

(٦) تعريف أهل التَّقْدِيس (ص ١٤٦ ت ٩٢) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب عمرة القضاء (١٤٢/٥ ح ٤٢٥٦)، ومسلم في كتاب

كتاب الحج، باب استحباب الرَّمْل في الطواف والعمرة (٩٢٣/٢ ح ١٢٦٦) .

(٨) السنن، كتاب المناسك، باب في دخول الكعبة (٥٢٦/٢ ح ٢٠٢٩) .

وأخرجه الترمذي^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن ابن أبي عمر، وقال: (حسنٌ صحيحٌ) اهـ، وابن ماجه^(٢) عن علي بن محمد، وأخرجه الإمام أحمد^(٣)، وأخرجه ابن خزيمة^(٤) عن سلم بن جنادة، أربعتهم عن وكيع .
وأخرجه الطبراني^(٥) من طريق سليمان بن موسى، والحاكم^(٦)، وقال: (صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبي -، والبيهقي^(٧) من طريق عبيد الله بن موسى، وأخرجه البيهقي أيضاً من طريق خلاد بن يحيى .
خمسهم - عبد الله، ووكيع، وسليمان، وعبيد الله، وخلاد - عن إسماعيل بن عبد الملك، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة به .
وإسناده ضعيف؛ إسماعيل بن عبد الملك صدوقٌ كثير الوهم^(٨). وأورده الألباني في ضعيف السنن الثلاثة المتقدمة^(٩)، وفي السلسلة الضعيفة^(١٠)، والله تعالى أعلم. ابن أبي مليكة مليكة هو: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله التيمي المدني .

-
- (١) السنن، كتاب الحج، باب ما جاء في دخول الكعبة (٢٢٣/٣ ح ٨٧٣) .
(٢) السنن، كتاب المناسك، باب دخول الكعبة (٢١٥/٢ ح ٣٠٦٤) .
(٣) المسند (٥٠٤/٤١ ح ٢٥٠٥٦) .
(٤) الصحيح، كتاب المناسك، باب ذكر الدليل على أنّ دخول الكعبة ليس بواجب (٢/ ١٤١١ ح ٣٠١٤) .
(٥) المعجم الأوسط (٢٦/٧ ح ٦٧٤٨) .
(٦) المستدرک، كتاب المناسك (٤٧٩/١) .
(٧) السنن الكبرى، كتاب الحج، باب ما يُستدلّ به على أن دخوله - أي: البيت - ليس بواجب (١٥٩/٥) .
(٨) تقريب التهذيب (ص/١٠٨ ت ٤٦٥) .
(٩) ضعيف سنن أبي داود (ص/١٥٧)، وضعيف سنن الترمذي (ص/٩٧)، وضعيف سنن ابن ماجه (ص/٢٤٤) .
(١٠) (٣٣٤٦ ح ٣٥٨/٧) .

وله متابع يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، - وكأنَّ الشَّيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه لم يستحضره، ولذا أورد الحديث في السَّلسلة الضَّعيفة كما أسلفتُ -، أخرجه الإمام أحمد^(١)، وإسحاق بن راهوية^(٢)، وابن أبي عمر العدني^(٣)، ثلاثتهم عن عبد الرزَّاق، عن معمر، عن جابر، عن عرفة، عن عائشة به .

وإسناده ضعيفٌ؛ فيه علَّتَان، الأولى: جابر - وهو: ابن يزيد الجعفي - رافضيّ ضعيفٌ^(٤)، والأخرى: عرفة - وهو: ابن عبد الله الثَّقفي - ذكره في الثَّقَات العجلي^(٥)، وابن حَبَّان^(٦)، وقال ابن القطان الفاسي: (لا تُعرف عدالته)^(٧)، وقال الحافظ ابن حجر: (مقبولٌ)^(٨)، - وهو متابع بالطَّرِيق السَّابِقة - . وأعلَّه البوصيريّ بالجعفيّ فقط، حيث قال: قال: (هذا إسناده ضعيفٌ؛ لضعف جابر الجعفيّ)^(٩) اهـ، والله تعالى أعلم .

(١) المسند (٤٢ / ١١٠ ح ٢٥١٩٧) .

(٢) المسند (٣ / ٩٢٢ ح ١٦١٥) .

(٣) كما في إتحاف الخيرة المهرة (٥ / ٣٨٣ ح ٤٨٨٣)، والمطالب العالية (٧ / ١١٩ ح ١٣٠٢) .

(٤) تقريب التهذيب (ص / ١٣٧ ت ٨٧٨) .

(٥) (ص / ٣٣١ ت ١١٢٠) .

(٦) (٥ / ٢٧٣) .

(٧) بيان الوهم والإيهام (٥ / ٥٩٨ ح ٢٢٩٨)، ونقله عنه الحافظ في تهذيب التهذيب (٧ / ١٧٧)

بلفظ: (مجهولٌ) .

(٨) تقريب التهذيب (ص / ٣٨٩ ت ٤٥٥٦) .

(٩) إتحاف الخيرة المهرة (٥ / ٣٨٣) .

المطلب الرابع: ما ورد في الجهاد، وتحتة سنة فروع:
الفرع الأول: ما روي في محبته P للرّمي .

[١٣٩/٢٦٧] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ر قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ P يَقُولُ: ÷ إِنَّ اللَّهَ Y يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنْبِلُهُ^(١). وَارْمُوا وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ... x الحديث .

أخرجه سعيد بن منصور^(٢)، وعنه أبو داؤد^(٣)، والطبراني^(٤) عن عبد الله بن المبارك، وأخرجه النسائي^(٥)، والطبراني^(٦) من طريق عيسى بن يونس، والإمام أحمد من طريق يحيى بن بن حمزة^(٧)، وإسماعيل بن عيَّاش^(٨)، وابن الجارود من طريق الوليد البيروني^(٩)، والطبراني من طريق الوليد بن مسلم^(١٠)، والحاكم^(١١) من طريق محمد بن شعيب، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي .

كلُّهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبي سلام الأسود ، عن خالد بن زيد -
ويقال: يزيد - الجهني، عن عقبة بن عامر به .

(١) يجوز أن يريد به الذي يرُدُّ النَّبْلَ على الرّامي من الهدف، والنَّبْل: هي السَّهام العربيّة، كما في النهاية لابن الأثير (ص/ ٨٩٨)، ويروى بالتشديد: ومنبِّله كما في حاشية السندي على مسند الإمام أحمد (١٩٠/١٠)، قال: (أو المراد: من يعطي الغازي نبلاً من ماله؛ إمداداً له) اهـ .

(٢) السُّنَن - طبعة الأعظمي -، باب ما جاء في الرّمي وفضله (١٧١/٢ ح ٢٤٥٠) .

(٣) السُّنَن، كتاب الجهاد، باب في الرّمي (٢٨/٣ ح ٢٥١٣) .

(٤) المعجم الكبير (١٧/٣٤٢ ح ٩٤٢) .

(٥) السُّنَن، كتاب الخيل: تأديب الرّجل فرسه (١٨٥/٦) .

(٦) المعجم الكبير (١٧/٣٤٢ ح ٩٤٢) .

(٧) المسند (٥٥٨/٢٤ ح ١٧٣٢١) .

(٨) المصدر السابق (٥٧١/٢٤ ح ١٧٣٣٥) .

(٩) المنتقى، باب تأديب الرّجل فرسه، وفضيلة الرّمي (ص/ ٤٠٣ ح ١٠٦٢) .

(١٠) المعجم الكبير (١٧/٣٤٢ ح ٩٤٢) .

(١١) المستدرک، كتاب الجهاد (٩٥/٢) .

وإسناده ضعيف؛ وبذا حكم عليه الألباني^(١)، خالد بن زيد فيه جهالة؛ حيث تفرّد بالرواية عنه - فيما أعلم - أبو سلام - واسمه: ممطور الحبشي -، وفي تعيينه أيضاً اضطراب^(٢)، فمنهم من فرق بينه وبين خالد بن زيد بن خالد الجهني - ابن الصحابي، الذي الذي يروي عن أبيه في اللقطة -، كالبخاري^(٣)، وابن أبي حاتم^(٤)، ومنهم من جعلهما واحداً كالخطيب البغدادي^(٥)، وتعقبه المزي، وصوّب قول من ذهب إلى التفرقة بينهما^(٦)، وفرّق بينهما أيضاً الحافظ، وقال فيه: (مقبول)^(٧) اهـ.

وللحديث طريق آخرى بإسناد ضعيف من طريق يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن عبد الله بن زيد الأزرق، عن عقبة به، وفيه اختلاف، وقد سبق إيراده والكلام عليه في الباب الأول^(٨)، والله تعالى أعلم .

[١٤٠/٢٦٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ: صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَالْمُمِدَّ بِهِ X. وَقَالَ: ÷ ارْمُوا وَارْكَبُوا، وَلَئِنْ تَرَمُّوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ... X الحديث.

أخرجه الترمذي^(٩) عن أحمد بن منيع، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين به .

وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ثقة من الخامسة الذين هم

(١) ضعيف سنن أبي داود (ص/١٩٣) .

(٢) الكاشف (١/٣٦٤ت١٣٢١) .

(٣) التاريخ الكبير (٣/١٣٧ت٣٤٠٩) .

(٤) الجرح والتعديل (٣/٣٣١ت١٤٨٨) .

(٥) الموضح لأوهام الجمع والتفريق (١/١١٣) .

(٦) تهذيب الكمال (٨/٧٢-٧٣) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/١٨٨ت١٦٣٤) .

(٨) عند الكلام على الحديث رقم (١٢٤) .

(٩) السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله (٤/١٧٤ح١٦٣٧) .

صغار التابعين^(١) فحديثه عن النبي ﷺ ومحمد بن إسحاق صدوقٌ يُدلس^(٢)، ولم يصرح بالسَّماع، وأورده الألباني في ضعيف سنن الترمذي^(٣)، وفي السلسلة الصحيحة^(٤) قال: قال: (وهو مُرسلٌ، رجاله ثقاتٌ) اهـ، والله تعالى أعلم .

الفرع الثاني: ما ورد في محبته ﷺ الخروج للغزو يوم الخميس .
[١٤١/٢٦٩] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ... الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

مما جاء في شرح الحديث: استحباب الخروج للسفر يوم الخميس، ولا يمنع من السفر في يوم آخر غيره لعارض، قال الحافظ ابن حجر: (وكونه ﷺ كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه؛ لقيام مانع منه، وسيأتي بعد باب أنه ﷺ خرج في بعض أسفاره يوم السبت)^(٦) اهـ.

الفرع الثالث: ما ورد في محبته ﷺ النهوض لعدوه عند زوال الشمس .

[١٤٢/٢٧٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ر قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يَنْهَضَ إِلَى عَدُوِّهِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ .

أخرجه الإمام أحمد^(٧) عن الحكم بن موسى - قال عبد الله: وسمعتُه أنا من الحكم -، حدَّثنا ابن عيَّاش، عن موسى بن عقبة، عن أبي النَّضر، عن عبيد الله بن معمر، عن عبد الله بن أبي أوفى به .

(١) تقريب التهذيب (ص/٣١١ ت ٣٤٣٠) .

(٢) المصدر السابق (ص/٤٦٧ ت ٥٧٢٥) .

(٣) (ص/١٥٧) .

(٤) السلسلة الصحيحة (١-٢/٦٢٧-٦٢٨) .

(٥) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الجهاد، باب من أراد غزوة فوری بغيرها، ومن أحب

أحب الخروج يوم الخميس (٤/٤٨٠ ح ٢٩٥٠)، ومسلم في كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٤/٢١٢٠ ح ٢٧٦٩) .

(٦) فتح الباري (٦/١٣٢) .

(٧) المسند (٣١/٤٨١ ح ١٩١٤١) .

وإسناده ضعيف؛ ابن عيَّاش - واسمه: إسماعيل - مخلَّطٌ في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها، موسى شيخه من أهل المدينة. وعبيد الله بن معمر في الإسناد مجهولٌ كما قال الحسيني^(١). وحكم بضعف إسناده الهيثمي^(٢)، والألباني^(٣)، وقد عزاه الهيثمي إلى الطبراني، وليس هو في القدر المطبوع من الكبير، والله أعلم .

ويظهر أثر اختلاط ابن عيَّاش في مخالفته الرواة عن موسى في سياقة إسناده، فقد أخرج البخاري^(٤) من حديث أبي إسحاق الفزاري، عن موسى بن عقبة، عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله - وهو: ابن معمر، وكان كاتباً له -، قال: كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته، أن رسول الله ﷺ في بعض أيَّامه التي لقي فيها، انتظر حتى مالت الشمس.

وأخرجه مسلم^(٥) من طريق ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن كتاب رجلٍ من أسلم من أصحاب النبي ﷺ يقال له: عبد الله بن أبي أوفى، فكتب إلى عمر بن عبيد الله حين سار إلى الحروبة^(٦) يخبره أن رسول الله ﷺ كان في بعض أيَّامه التي لقي فيها العدو، ينتظر حتى إذا إذا مالت الشمس قام فيهم ... الحديث .

ففي هاتين الروايتين الصحيحتين رواية أبي إسحاق، وابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن أبي النضر، عن كتاب عبد الله بن أبي أوفى، وليس كما في رواية ابن عيَّاش، الذي أدخل

(١) التذكرة (١١٠٦/٢ ت ٤٣٦٤) .

(٢) مجمع الزوائد (٣٢٥/٥) .

(٣) السلسلة الصحيحة (١٦٠/٥ ح ٢١٢٦) .

(٤) كتاب الجهاد، باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار، أخر القتال حتى تزول الشمس (٢٩٦٥ ح ٥١/٤) .

(٥) كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمجي لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء (١٣٦٢/٣ ح ١٧٤٢) .

(٦) - بفتح الحاء المهملة، وضمّ الرّاء الأولى -، والمقصود بهم الخوارج، سمّوا بذلك نسبة إلى حروراء، قرية بالعراق قريبة من الكوفة، نزلوا بها وتعاهدوا على قتال أهل العدل، ومن عقائدهم: أنهم يرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً. انظر: الملل والنحل للشَّهرستاني (١٣١/١)، وشرح صحيح مسلم للنووي (١٦٤/٧) .

فيه عبيد الله بن معمر بن أبي النضر، وعبد الله بن أبي أوفى. والحديث بنحوه صحيح من غير هذا الطريق كما بينته، والله تعالى أعلم .

الفرع الرابع: ما ورد في محبته ρ إذا غزا قوماً أن يُقيم بعرضتهم ثلاثة أيام .

[١٤٣/٢٧١] عَنْ أَبِي طَلْحَةَ Ⓣ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ كَانَ إِذَا غَلَبَ قَوْمًا، أَحَبَّ أَنْ يُقِيمَ بِعَرَصَتِهِمْ^(١) ثَلَاثًا . أخرجه البخاري^(٢)، وأبو داود في رواية^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - .

الفرع الخامس: ما ورد في محبته ρ للجهاد في سبيل الله تعالى، والقتل في سبيله.

[١٤٤/٢٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ⓣ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ × . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) العَرَصَةُ: هي كل موضع واسع لابتداء فيه . النّهاية لابن الأثير (ص/٦٠٤) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب من غلب العدو فأقام على عرضتهم ثلاثاً (٧٣/٤ ح ٣٠٦٥)، وفي كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل (٧٦/٥ ح ٣٩٧٦)، ولفظه: (كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ) .

(٣) السُّنَن، كتاب الجهاد، باب في الإمام يقيم عند الظُّهور على العدو بعرضتهم (١٤٣/٣ ح ٢٦٩٥) .

(٤) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان (١٦/١ ح ٣٦)، وفي كتاب الجهاد، باب تَمَّى الشَّهَادَةِ (١٧/٤ ح ٢٧٩٧)، وفي كتاب التَّمْيِي، باب ما جاء في التَّمْيِي، ومن تَمَّى الشَّهَادَةِ (٨٢/٩ ح ٧٢٢٦)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (٣/١٤٩٥ ح ١٨٧٦) .

[٢٧٣/١٤٥] عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرَةَ ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ وَلَآنُ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلُ الْوَبَرِ ^(٢) وَالْمَدَرِ ^(٣) . x

أخرجہ النَّسَائِيُّ ^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، وَالْإِمَامِ أَحْمَد ^(٥)، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ^(٦) عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ، وَابْنِ أَبِي عَاصِمٍ ^(٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ ^(٨) عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ .

ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ بَجِيرٍ ^(٩) بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرَةَ بِهِ. وَقَدْ زَادَ النَّسَائِيُّ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي آخِرِهِ زِيَادَةً، وَلَمْ يَرِدْ فِي لَفْظِ أَحْمَدَ كَلِمَةً: ÷ أَهْلُ . x

(١) - بفتح العين، وكسر الميم - كما في الإكمال للأمير ابن ماکولا (٢٧٩/٦) . ولم يأت مُسَمًّى فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرَةَ الْمَرْزِيِّ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ (١٨/١)، وَالْمَرْزِيُّ فِي تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ (٣٥٩/٨ ح ١١٢٢٧)، وَفِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٢٣٦/٢٦)، وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُ الْخَافِظِ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٣٨٣/٩)، وَقَدْ جَاءَ التَّصْرِيحُ بِاسْمِهِ فِي حَدِيثٍ لَهُ بِمَثَلِ إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ ابْنِ قَانَعٍ فِي مَعْجَمِهِ (٢٣/٣) . وَسَيَأْتِي فِي مَبْحَثٍ آخَرَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - بِرَقْمِ (٤٠٧) . أَمَّا الْإِمَامُ أَحْمَدُ - فَتَفَرَّدَ فِيمَا أَعْلَمَ - بِذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مُسْنَدِ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ، وَفِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٤٠٦/٤ وَ ٤١١) قَالَ: (رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ)، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

- (٢) هم: من يتخذون بيوتهم من وبر الإبل، وهم أهل البوادي. النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص ٩٥٦) .
- (٣) هم: أهل القرى والأمصار، والمدر: الطين المتماسك. المصدر السابق (ص ٨٦٢) .
- (٤) السُّنَنِ، كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ تَمْنِي الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى (٢٨/٦)، وَفِي السُّنَنِ الْكُبْرَى، كِتَابُ الْجِهَادِ: تَمْنِي الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢٩٣/٤ ح ٤٣٤٦) .
- (٥) المسند (٤٢٥/٢٩ ح ١٧٨٩٤) .
- (٦) المعرفة والتاريخ (٢٨٧/١) .
- (٧) الجهاد (٤٩٩/٢ ح ١٨٨) .
- (٨) مسند الشاميين (١٧٩/٢ ح ١١٤٦) .
- (٩) بفتح الباء، وكسر الحاء المهملة . الإكمال للأمير ابن ماکولا (١٩٧/١) .

وإسناده ضعيف؛ بقیة كثير التّدليس عن الضّعفاء والمجهولين^(١)، وهو ممن يدّلس تدليس التّسوية^(٢)، فهو وإن صرّح بالتّحديث عن شيخه - فقط - عند الإمام أحمد، وابن أبي عاصم، إلا أنّه لم يصرّح به في جميع طبقات الإسناد. وقال الهيثمي: (رواه أحمد، ورجاله ثقات)^(٣) اهـ.

ولموضع الشّاهد من الحديث شاهدٌ من حديث أبي هريرة ؓ تقدّم قبله، يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

[١٤٦/٢٧٤] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ؓ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ لَأَنْ أُشِيعَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَكْفُهُ^(٤) عَلَى رَحْلِهِ غَدَوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فِيهَا .×

أخرجه ابن ماجه^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن جعفر بن مسافر، حدّثنا أبو الأسود - واسمه: النّضر بن عبد الجبّار -، وأخرجه الإمام أحمد^(٦) عن حسن - هو: ابن موسى الأشيب -،

(١) تقريب التّهذيب (ص/١٢٦ت ٧٣٤)، وتعريف أهل التّقديس (ص/١٦٣ت ١١٧) .

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (١٥٤/٢-١٥٥) .

(٣) مجمع الزوائد (٢٩٧/٥) .

(٤) كذا في المطبوع من سنن ابن ماجه، وفي المسند: (فَأَكْتَفُهُ عَلَى رَاحِلَةٍ)، وفي معجم الطبراني: (فَأَعِينَهُ عَلَى غَدَوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ)، قال الألباني في إرواء الغليل (١٢/٥): (قوله: ÷ فَأَكْتَفُهُ عَلَى رَحْلِهِ × موافق للفظ الحديث في البيهقي، وكذا أحمد، إلا أنه وقع عنده ÷ راحلة ×، بدل ÷ رحله ×، ورواية ابن ماجه والحاكم موافقة لرواية البيهقي في هذا الحرف، ولكنّها تخالفها في الحرف الأوّل ÷ فَأَكْتَفُهُ × ففيها: ÷ فَأَكْفُهُ ×، وعلى ذلك جرى أبو الحسن السندي في شرحها فقال: " من الكفاية قال الدميري: هو أن يحرس له متاعه، والكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة، جمع كاف " . قلت: والراجح عندي اللفظ الأوّل ÷ فَأَكْتَفُهُ × أي: أكون إلى جانبه، وهو على رحله وراحلته، من الكنف، وهو: الجانب) اهـ. قلت: ويؤيّد ما رجّحه رواية الطبراني ÷ فَأَعِينَهُ ×، والله تعالى أعلم .

قال ابن الأثير في النّهاية (ص/٨١٥) مبيناً معنى في حديث أبي ذر ؓ: " قال له رجل: لا أكون لك صاحباً أكنف راعيك، وأقتبس منك "، قال: أي: أعينه، وأكون إلى جانبه، أو أجعله في كنف، وكنتف الرّجل: إذا قمت بأمره، وجعلته في كنفك) اهـ.

(٥) السّنن، كتاب الجهاد، باب تشييع الغزاة ووداعهم (٢/١٤٠ح ٢٨٢٤) .

(٦) المسند (٤٠١/٢٤ح ١٥٦٤٣) .

والطبرانيّ من طريق أسد بن موسى^(١)، ورشدين بن سعد^(٢). أربعتهم عن ابن لهيعة .
وأخرجه الحاكم^(٣)، وقال: (صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبيّ - وعنه البيهقيّ^(٤) من طريق
يحيى بن أيوب .

كلاهما - ابن لهيعة، ويحيى - عن زَيَّان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه به.
وإسناده ضعيف؛ زَيَّان بن فائد ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته، وسهل بن معاذ لا بأس
به إلا في روايات زَيَّان عنه، وهي هنا منها. وحكم بضعف الحديث كلٌّ من: العراقيّ^(٥)،
والألبيانيّ^(٦)، والله تعالى أعلم.

**الفرع السادس: ما ورد في محبته ρ أن يُقاتل الرَّجُلُ تحت راية
قومه .**

[١٤٧/٢٧٥] عَنْ الْمُخَارِقِ قَالَ: لَقِيتُ عَمَّارًا يَوْمَ الْجَمَلِ^(٧) - وَهُوَ يَبُولُ فِي
قَرْنٍ^(٨) - فَقُلْتُ: أَقَاتِلْ مَعَكَ، وَأَكُونُ مَعَكَ؟ قَالَ: قَاتِلْ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِكَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ
كَانَ يَسْتَحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُقَاتِلَ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ .

أخرجه الإمام أحمد^(٩) عن يحيى بن عبد الملك بن أبي غنّية، حدّثنا عقبه بن المغيرة، عن جدّ أبيه
أبيه المخارق قال: لقيت عماراً .. فذكره .

(١) المعجم الكبير (٢٠/١٩٠ ح ٤٢١) .

(٢) المصدر السابق (ح ٤٢٢) .

(٣) المستدرک، کتاب الجهاد (٢/٩٨) .

(٤) السُّنَنُ الْكُبْرَى، کتاب السَّيْرِ، باب تشييع الغازي وتوديعه (٩/١٧٣)، والآداب، باب التشييع

التشييع والتوديع (ص/٤٢٨ ح ٩٣٧) .

(٥) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (١/٥٥٦ ح ٢١٤٩) .

(٦) ضعيف سنن ابن ماجه (ص/٢٣٠)، وإرواء الغليل (٥/١٢ ح ١١٨٩)، وضعيف الجامع (

ص/٦٦٨ ح ٤٦٣٧) .

(٧) نسبة للجمل الذي كانت تركبه عائشة - رضي الله عنها -، وكان هذا اليوم في السنة السادسة

السادسة والثلاثين، بين عليّ وأتباعه، وبين طلحة والزبير وأهل البصرة، وفي صفّهم عائشة، وكانت الغلبة

فيه لعليّ ٣. وانظر أحداثه في تاريخ الطبريّ (٤/٤٥٦-٥٤١) .

(٨) القرن - بالتحرّيك -: جُعبة من جلود، تكون مشقوقة، ثم تُحْرَز. انظر: الصّحاح (٥/١٧٤٨

١٧٤٨)، والنهاية لابن الأثير (ص/٧٤٩) .

وإسنادهُ ضعيفٌ؛ عقبة بن المغيرة مجهول الحال؛ روى عنه أكثر من واحد، وسكت عنه البخاري^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، ومخارق - وهو: ابن عبد الله، أو: ابن سليم الشيباني - مختلفٌ في صحبته^(٥)، ذكره فيهم ابن عبد البر^(٦)، وابن مندة^(٧)، وأبو نعيم^(٨)، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين^(٩) وأورده الحافظ في القسم الأول من الصحابة^(١٠).

وهذه الطريق مُعلَّلة برواية أبي يعلى^(١١)، حيث أخرجه عن عبد الله بن عمر بن أبان، عن ابن أبي غنّية، عن عقبة بن المغيرة، عمّن حدّثه عن جدّ أبيه المخارق، عن عمار به .
ففيها واسطة غير معروفة بين عقبة، والمخارق؛ ولذا حكم الهيثمي^(١٢) على إسناده أحمد بأنّه منقطعٌ، والله تعالى أعلم.

قال الألباني: (وهذه الزيادة أقرب إلى الصواب، ولعلّ ابن أبي غنّية كان يضطرب في إسناده، فيذكرها أحياناً، وتسقط عنه أحياناً)^(١٣)، ثم رجّح تصويبه بأنّ راويها قد تُوبع عليها في الجملة، وهي الطريق التالية .

(١) المسند (٢٤٨/٣٠ ح ١٨٣١٦) .

(٢) التاريخ الكبير (٢٣٣/٦ ت ٩٠٠٦) .

(٣) الجرح والتعديل (٣١٦/٦ ت ١٧٦١) .

(٤) (٥٠٠/٨) .

(٥) انظر: الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة (ص/١٧٤ ت ٩٤٣) .

(٦) الاستيعاب (١٤٦٤/٤ ت ٢٥٢٦) .

(٧) انظر: أسد الغابة (١٢١/٥ ت ٤٧٧٩) .

(٨) معرفة الصحابة (٢٦٣٥/٥ ت ٢٨١٨) .

(٩) (٤٤٤/٥) .

(١٠) الإصابة (٤٥/٦ ت ٧٨٣١) .

(١١) المسند (٢٠٦/٣ ح ١٦٤١) .

(١٢) مجمع الزوائد (٣٢٦/٥) .

(١٣) السلسلة الصحيحة (٣١٢/١-٧) .

حيث أخرجه البزار^(١)، والدولابي^(٢)، والطبراني^(٣)، والإسماعيلي^(٤)، والحاكم^(٥)، وقال: (صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبي - من طريق إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني، عن أبيه، عن مخارق به . قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا عمّار، ولا نعلم له إسناداً عن عمّار إلا هذا الإسناد) اهـ.

وإسناده ضعيف أيضاً؛ إسحاق بن أبي إسحاق مجهول الحال؛ لم أقف على من تكلم فيه بشي، سكت عنه البخاري^(٦)، وابن أبي حاتم^(٧)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨) . أبوه أبو إسحاق اسمه: سليمان بن أبي سليمان الكوفي . قال الهيثمي: (رواه أحمد، وإسناده منقطع، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني، وفيه إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني، روى عنه جماعة، ولم يضعفه أحد، وبقيّة رجال أحد أسانيد الطبراني ثقات)^(٩) اهـ. والحديث بهذه المتابعة يرتقي إلى درجة الحسن لغيره - إن شاء الله تعالى -، ولذا أورده الألباني في السلسلة الصحيحة^(١٠)، وقال: (حسن)، والله تعالى أعلم .

(١) المسند (٤/٢٥٦ ح ١٤٢٩) .

(٢) الكنى والأسماء (٢/٨٠٢ ح ١٣٩٧) .

(٣) المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (٥/٣٢٦) .

(٤) معجم شيوخه (٢/٦٢٠ ح ٢٥٠) .

(٥) المستدرک، کتاب الجهاد (٢/١٠٥) .

(٦) التاريخ الكبير (١/٣٦٥ ت ١٢٤٧) .

(٧) الجرح والتعديل (٢/٢٢٣ ت ٧٧٢) .

(٨) (٤٨/٦) .

(٩) مجمع الزوائد (٥/٣٢٦) .

(١٠) السلسلة الصحيحة (٧-١/٣١١ ح ٣١١٦) .

المطلب الخامس: ما ورد في الأدعية والأذكار، وتحتة سبعة فروع:

الفرع الأول: ما ورد في محبته ρ للجوامع من الدعاء .
[١٤٨/٢٧٦] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله تعالى عنها - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ^(١)، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ^(٢) .

أخرجه أبو داؤد^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن هارون بن عبد الله، حدثنا يزيد بن هارون.
وأخرجه أبو داؤد الطيالسي^(٤)، وأخرجه الإمام أحمد^(٥) عن عبد الرحمن بن مهدي،
وأخرجه ابن حبان^(٦)، والطبراني^(٧) من طريق أبي الوليد الطيالسي، وأخرجه الحاكم^(٨) من طريق عقمان بن مسلم، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.
خمسهم عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن عائشة به.
وإسناده صحيح؛ رجاله رجال مسلم، قال النووي: (إسناده جيد)^(٩)، وحكم بصحته الألباني^(١٠)، والله تعالى أعلم.

(١) أي: التي تجمع الأغراض الصالحة، والمقاصد الصحيحة، أو تجمع الثناء على الله تعالى، وآداب وآداب المسألة. النهاية لابن الأثير (ص/١٦٤) .

(٢) أي: مما لا يكون جامعاً، بأن يكون خاصاً بطلب أمور جزئية، كإرزاق زوجة حسنة، فإنَّ الأولى والأخرى منه: إرزاق الرّاحة في الدنيا والآخرة؛ فإنَّه يعمُّها وغيرها. مرقاة المفاتيح (٢٣/٥) .

(٣) السنن، كتاب الصلاة، باب الدعاء (١٦٢/٢ ح ١٤٨٢) .

(٤) المسند (٩٤/٣ ح ١٥٩٤) .

(٥) المسند (٧٦/٤٢ ح ٢٥١٥١)، و (٣٥٨/٣ ح ٢٥٥٥٥) .

(٦) الصحيح، كتاب الرّقائق، باب الدّعوات (١٤٩/٣ ح ٨٦٧) .

(٧) المعجم الأوسط (١٦١/٥ ح ٤٩٤٦)، والدّعاء (٨٠٧/٢ ح ٥٠) .

(٨) المستدرک، کتاب الدّعاء (٥٣٩/١) .

(٩) رياض الصّالحين (ص/٤٨٨ ح ١٤٧٤)، والأذكار (ص/٥٩٦ ح ٩٩٥) .

(١٠) صحيح سنن أبي داؤد (٤٠٨/١)، وصحيح الجامع (١٨٨٧/٢ ح ٤٩٤٩) .

الفرع الثاني: ما ورد في محبته ρ الدعاء ثلاثاً .
 [١٤٩/٢٧٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ρ قَالَ: وَكَانَ - أَي: النَّبِيُّ ρ - يَسْتَحِبُّ
 ثَلَاثًا يَقُولُ: ÷ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ x .
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١) .

الفرع الثالث: ما ورد في دعاء النبي ρ رَبَّهُ تَعَالَى بِأَنْ يَجْعَلَ مَا
 رَزَقَهُ مِمَّا يَحِبُّ ρ قُوَّةً لَهُ فِيمَا يَحِبُّ تَعَالَى، وَمَا زَوَى عَنْهُ مِمَّا يَحِبُّ
 بِأَنْ يَجْعَلَ فَرَاغًا لَهُ فِيمَا يَحِبُّ .
 [١٥٠/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ρ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ
 كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: ÷ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا
 رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ، فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، اللَّهُمَّ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ، فَاجْعَلْهُ
 لِي فَرَاغًا فِيمَا تُحِبُّ x . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٢) .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوُضُوءِ، بَابُ إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْمُصَلِّي قَذْرٌ أَوْ جِيْفَةٌ لَمْ تَفْسُدْ
 عَلَيْهِ صَلَاتُهُ (١/٥٧ ح ٢٤٠)، وَفِي كِتَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابُ الْمَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ الْمُصَلِّي شَيْئًا مِنْ
 الْأَذَى (١/١١٠ ح ٥٢٠)، وَفِي كِتَابِ الْجِهَادِ، بَابُ الدَّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ (٤/
 ٤٤٤ ح ٢٩٣)، وَفِي كِتَابِ بَدْءِ الْخَلْقِ، بَابُ طَرَحِ جِيْفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبُئْرِ، وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ (٤/
 ١٠٤ ح ٣١٨)، وَفِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ، بَابُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ (٥/٤٥ ح ٢٨٥)، وَفِي كِتَابِ
 الْمَغَازِي، بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ρ عَلَى كَفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وَعْتَبَةَ وَالْوَلِيدَ وَأَبِي جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ وَهَلَاكِهِمْ (٥/
 ٧٤ ح ٣٩٦)، وَمُسْلَمٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ - فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ρ مِنْ أَدَى
 الْمُشْرِكِينَ وَالْمَنَافِقِينَ (٣/١٤١ ح ١٧٩٤/١٠٩) .

(٢) تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ بِرَقْمِ (٧)، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

الفرع الرابع: ما ورد في دعائه p ربّه تعالى أن يحبّ له الإيمان .

[١٥١/٢٧٨] عَنْ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيِّ ^٢، أَنَّ النَّبِيَّ p قَالَ: ÷ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ . x ...

أخرجه الإمام أحمد^(١) عن مروان بن معاوية الفزاري، حدّثنا عبد الواحد بن أيمن المكي، عن عبيد الله بن عبد الله الزُّرْقِيِّ، عن أبيه، وقال الفزاريّ مرّة: عن ابن رفاعة الزُّرْقِيِّ، عن أبيه، وقال غير الفزاريّ: عبيد بن رفاعة الزُّرْقِيِّ قال: لما كان يوم أحد، وانكفأ المشركون، قال رسول الله p: ÷ استووا حتى أثني على ربيّ x، فصاروا خلفه صفوفاً، فقال: ÷ اللهم لك الحمد كلّهُ ... x في حديثٍ طويلٍ، اقتصرْتُ على محلِّ الشَّاهد منه .

وهذا الخلافُ الذي في سياقة إسناده الصَّوابُ فيه قولُ من قال: عبيد بن رفاعة، عن أبيه؛ كذا رواه الأئمة - كما سيأتي -، ونصَّ عليه الهيثمي^(٢)، والألباني^(٣) .

أخرجه كذلك: البخاريّ في الأدب المفرد^(٤) عن عليّ بن المدينيّ، وابن أبي عاصم^(٥)، والطبراني^(٦) عن دُحيم، والبزار^(٧)، والنسائي^(٨)، والحاكم^(٩) وقال: (صحيحٌ على شرط

(١) المسند (٢٤٦/٢٤ ح ١٥٤٩٢) .

(٢) مجمع الزوائد (١٢٢/٦) .

(٣) ظلال الجنة في تخريج السنّة (١٦٧/١) .

(٤) باب دعوات النبيّ p (ص/٢٣٦ ح ٧٠٠) .

(٥) السنّة (١٦٧/١ ح ٣٨١) .

(٦) المعجم الكبير (٤٧/٥ ح ٤٥٤٩) .

(٧) المسند (١٧٥/٩ ح ٣٧٢٤) .

(٨) السُّنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: الاستنصار عند اللقاء (٢٢٥/٩ ح ١٠٣٧٠)، وفي

وفي عمل اليوم والليلة: الاستنصار عند اللقاء (ص/٤٠٨ ح ٦٠٩) .

(٩) المستدرک، کتاب المغازی (٢٣/٣ - ٢٤) .

الشيخين)، - ووافقه الذهبي - عن زياد بن أيوب، والطبراني^(١) من طريق داود بن عمر الضبي، وسهل بن عثمان، وأبو نعيم^(٢) من طريق السري بن مغلّس .

ستتهم عن مروان بن معاوية، عن عبد الواحد بن أيمن، عن عبيد بن رفاعه، عن أبيه به .
وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وإن قال الحافظ في عبد الواحد: (لا بأس به)^(٣) تبعاً للنسائي^(٤)، فقد وثقه ابن معين^(٥)، والذهبي^(٦)، والألباني - كما سيأتي - وما علمت من طعن فيه بشيء، لا سيما ورجاله جميعاً رجال الشيخين، سوى عبيد بن رفاعه فمن رجال البخاري في الأدب المفرد، وقد حكم بصحته وثقة رجاله الألباني^(٧)، قال الهيثمي - وقد عزاه عزاه للإمام أحمد، والبزار -: (ورجال أحمد رجال الصحيح)^(٨) اهـ .

وقد وجدت متابعاً لمروان الفزاري بمثل هذه الرواية؛ مما يؤكد صحة قول من قال بأنه عن عبيد بن رفاعه، عن أبيه، - وهو مما أيّد به الألباني كلامه - فقد أخرجه الحاكم^(٩)، وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، وعنه البيهقي^(١٠) من طريق خلاد بن يحيى، عن عبد الواحد به . وإسناده حسن؛ خلاد بن يحيى صدوق^(١١) .

وقد تعقب الذهبي الحاكم بقوله: (لم يخرجوا لعبيد، وهو ثقة، والحديث مع نظافة إسناده منكراً؛ أخاف أن يكون موضوعاً؛ رواه عن خلاد ابن أبي مسرة) اهـ . وابن أبي مسرة -

(١) المعجم الكبير (٤٧/٥ ح ٤٥٤٩) .

(٢) حلية الأولياء (١٢٧/١٠) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٦٦ ت ٤٢٣٨) .

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٤٤٧/١٨) .

(٥) تاريخ الدوري عنه (٣٧٦/٢) .

(٦) الكاشف (٦٧١/١ ت ٣٤٩٩) .

(٧) ظلال الجنة (١٦٧/١)، وصحيح الأدب المفرد (ص ٢٥٩)، وتخريج فقه السيرة (ص /

٢٦٠) .

(٨) مجمع الزوائد (١٢٢/٦) .

(٩) المستدرک، کتاب الدعاء (٥٠٦/١ - ٥٠٧) .

(١٠) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد (ص ٢٥٧-٢٥٨ ح ١٣٦) .

(١١) تقريب التهذيب (ص ١٩٦ ت ١٧٦٦) .

واسمه: عبد الله بن أحمد المكي - قال عنه أبو حاتم: (كتبت عنه بمكة، ومحلّه الصدق)^(١)، ولم أقف على من غمزه بشيء، والله تعالى أعلم .

هذا، وقد روي الحديث من وجه آخر عن أبي نعيم الفضل بن دكين مرسلاً، كذا أخرجه النسائي^(٢) من طريقه، عن عبد الواحد بن أيمن، عن عبيد بن رفاعة الزرقني قال: لما كان يوم أحد ... فذكر نحوه. حيث خالف فيه من رواه موصولاً عن عبد الواحد وهما: مروان، وخلاد، ولم أقف على من تابعه عليها، وتكون رواية الجماعة قاضية على روايته الشاذة، والله تعالى أعلم .

الفرع الخامس: ما ورد فيما يقوله p إذا رأى ما يحب .
[١٥٢/٢٧٩] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: ÷ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ x، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: ÷ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ x .

أخرجه ابن ماجه^(٣)، وأخرجه ابن السني^(٤) عن أبي أيوب سليمان بن محمد، والطبراني^(٥) والطبراني^(٥) من طريق موسى بن أيوب، والحاكم^(٦)، وقال: (صحيح الإسناد)، وعنه البيهقي^(٧) من طريق أحمد بن علي الأبار .
أربعتهم عن هشام بن خالد الأزرق، عن الوليد بن مسلم، حدّثنا زهير بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن، عن أمّه صفية بنت شيبة، عن عائشة به .

(١) انظر: الجرح والتعديل (٦/٥ ت ٢٨) .

(٢) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: الاستنصار عند اللقاء (٢٢٦/٩ ح ١٠٣٧١)، وفي وفي عمل اليوم والليلة: الاستنصار عند اللقاء (ص/٤٠٨ ح ٦١٠) .

(٣) السنن، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين (٢/٤٣٠ ح ٣٨٠٣) .

(٤) عمل اليوم والليلة (ص/١١٥ ح ٣٨٠) .

(٥) المعجم الأوسط (٧/١٠٩ ح ٦٩٩٩) .

(٦) المستدرک، کتاب الدُّعاء (١/٤٩٩) .

(٧) شعب الإيمان (٤/٩١ ح ٤٣٧٥)، والآداب: باب من حمد الله Y في السراء والضراء، وشكره وشكره على عطائه، وصبر على بلائه (ص/٤٦٠ ح ١٠٣٢) .

وإسناده ضعيف؛ الوليد بن مسلم الدمشقي كثير التدليس والتسوية، وهو وإن صرح بالتحديث عن شيخه، إلا أنه لم يصرح به في جميع طبقات الإسناد، وشيخه زهير بن محمد التميمي رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة؛ فضّعف بسببها^(١)، وهذا منها؛ ولذا لا يوافق الحاكم على تصحيحه، وسكوت الذهبي عنه.

وللحديث شاهدان يرتقي بهما إلى درجة الحسن لغيره:

أحدهما: أخرجه الخطيب البغدادي^(٢)، والنسفي^(٣) من طريق الوليد بن محمد البصري، عن عن شعبة، عن عبد الرحمن بن سعيد، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عباس به. قال الخطيب: (غريب من حديث شعبة) اهـ.

وإسناده ضعيف؛ الوليد بن محمد مُتَكَلِّمٌ فيه؛ قال أبو حاتم: (ما بحديثه بأس، محله الصدق)^(٤)، وقال أبو زرعة: (سألت عنه بالبصرة، فلم أجد أحداً يعرفه)^(٥)، وقال الدارقطني: (ضعيف)^(٦)، وقال الذهبي: (وثق)^(٧)، والضحّاك لم يلق ابن عباس^(٨)؛ ففيه انقطاع أيضاً.

وأعله الألباني بالانقطاع وحده، فقال: (إسناده جيّد؛ رجاله ثقات، لولا أنّه منقطع؛ الضحّاك لم يلق ابن عباس، بينهما سعيد بن جبير كما ذكروا)^(٩) اهـ.

(١) تقريب التهذيب (ص/٢١٧ ت ٢٠٤٩) .

(٢) تاريخ بغداد (٣/٣٤٨) .

(٣) القند في ذكر علماء سمرقند (ص/١٤٩) .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٩/١٥٠ ت ٦٦) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) انظر: ميزان الاعتدال (٤/٣٤٦ ت ٩٤٠٢) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٩٤) .

(٩) السلسلة الصحيحة (١/٥٣٢) .

والآخر: أخرجه البزار^(١)، ومن طريقه البغوي^(٢) من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع، رافع، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن رافع .

وإسناده ضعيف أيضاً؛ محمد بن عبد الله بن أبي رافع قال الحافظ: (مجهول الحال)^(٣). قال ابن القطان - وقد أورد الحديث بهذا الإسناد من عند البزار - : (وعبيد الله بن أبي رافع ثقة، فأما عبد الله بن أبي رافع فلا يُعرف، وكذلك ابنه محمد، والمعروف إنما هو محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وهو ضعيف، يروي عن أبيه، وعمّه، وداود بن حصين، وزيد بن أسلم)^(٤) اهـ. وهذا الشاهد لم يذكره الألباني للحديث في السلسلة الصحيحة، فيُضاف إليها، والله تعالى أعلم .

الفرع السادس: ما ورد في محبته ﷺ لذكر الله تعالى من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، وأن ذلك أحب إليه من عتق أربع رقاب من ولد إسماعيل في كل واحد من هذين الوقتين .

[١٥٣/٢٨٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ÷ لَأَنْ أَفْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَأَنْ أَفْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً . X

أخرجه أبو داود^(٥) عن محمد بن المثنى، وأخرجه البيهقي^(٦) من طريق محمد بن علي الوراق، كلاهما عن عبد السلام بن مطهر أبي ظفر، عن موسى بن خلف العمي، عن قتادة، عن أنس به .

(١) المسند (١٦٦/٢ ح ٥٣٣) .

(٢) شرح السنة، كتاب الدعوات، باب جامع الدعاء (١٨٠/٥ ح ١٣٨٠) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٤٨٧ ت ٦٠١٦ تمييز) .

(٤) بيان الوهم والإيهام (٢٢١٥ ح ٦٥٥/٤) .

(٥) السنن، كتاب العلم، باب في القصص (٧٣/٤ ح ٣٦٦٧) .

(٦) شعب الإيمان (٤٠٩/١ ح ٥٦١) .

وإسناده حسن؛ عبد السلام بن مطهر صدوق^(١)، وموسى بن خلف صدوق عابد له
أوهام، وبالحسن حكم عليه العراقي^(٢)، والألباني^(٣).

وروي الحديث من أوجه أخرى ضعيفة عن أنس، منها ما أخرجه أبو يعلى^(٤)، وعنه ابن
عدي^(٥) من طريق أبي عبيدة الحداد، وأخرجه الطبراني^(٦)، وابن عدي أيضاً^(٧) من طريق
عررة بن البرند، كلاهما عن محتسب أبي عائد، عن ثابت البناني، عن أنس به، وزادا في آخره
بإستثناء الطبراني: ÷ دِيَّةُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا × .

وعلته محتسب - وهو: ابن عبد الرحمن البصري - قال فيه ابن عدي: (يروي عن ثابت
أحاديث ليست بمحفوظة)^(٨)، وقال الذهبي في الميزان: (لِيَنَّ)^(٩)، وفي المغني: (له مناكير
(١٠) اهـ.

وأخرجه أبو نعيم^(١١) من طريق عبد المؤمن بن سالم، عن سليمان التيمي، عن أنس
بشطره الأول .

(١) تقريب التهذيب (ص/٣٥٥ ت ٤٠٧٥) .

(٢) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (١/٢٦ ح ٨٦) .

(٣) صحيح سنن أبي داود (٢/٤١٣)، والسلسلة الصحيحة (٦-٢/٩٩٤ ح ٢٩١٦) .

(٤) المسند (٦/١١٩ ح ٣٣٩٢) .

(٥) الكامل (٨/٢٢٧) .

(٦) المعجم الأوسط (٦/١٣٧ ح ٦٠٢٢) .

(٧) الكامل الحوالة السابقة عليه .

(٨) الكامل (٨/٢٢٧ ت ١٩٤٨) .

(٩) (٣/٤٤٢ ت ٧٠٨٦) .

(١٠) (٢/٢٤٩ ت ٥١٩٦) .

(١١) معرفة الصحابة (١/٢٣٨ ح ٨٢٨)، وحلية الأولياء (٣/٣٥)، وأخبار أصبهان (١/

وإسناده ضعيف؛ عبد المؤمن بن سالم قال فيه العقيلي: (لا يتابع على حديثه)^(١)، وأورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(٢)، وقال: (سئل أبو زرعة عنه، فلم يعرفه، وذكر له حديثاً رواه عن هشام بن حسان، فقال: هو باطل) اهـ.

[١٥٤/٢٨١] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ لَأَنْ أَدُكَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ طُلُوعِ [الفجر، إلى]^(٣) طُلُوعِ الشَّمْسِ أَكْبَرَ وَأَهْلَلُّ وَأُسَبِّحُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَأَنْ أَدُكَّرَ اللَّهُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ × .

أخرجه الإمام أحمد^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وأخرجه الرُّوْيَانِيُّ^(٥) عن العباس بن محمد، والطبراني^(٦) عن يوسف بن يعقوب القاضي، ثلاثتهم عن سليمان بن حرب .

وأخرجه الإمام أحمد^(٧) عن عَفَّان، والطبراني^(٨) من طريق حجاج بن المنهال .

ثلاثتهم - سليمان، وعفان، وحجاج - عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي طالب الضبي، عن أبي أمية به. ولفظ الإمام أحمد في الرواية الثانية عن عفان: ÷ لَأَنْ أَقْعِدَ أَذْكَرَ اللَّهِ وَأَكْبَرَهُ وَأَحْمَدَهُ وَأُسَبِّحَهُ وَأَهْلَلَّهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرِبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ × .

(١) الضُّعْفَاءُ الْكَبِيرُ (١٠٦٦/٣) .

(٢) (٣٤٩/٦) .

(٣) ما بين المعكوفين أثبتته من دلالة الموضع الآخر الذي عند أحمد كما سيأتي في التخريج، ومن بَقِيَّةِ مصادر تخرجه، وبه يتم الكلام، ويوافق سائر الروايات في هذا المعنى، والله أعلم .

(٤) المسند (٢٢١٨٥/٣٦) .

(٥) المسند (٢٠٨/٢) .

(٦) المعجم الكبير (٨٠٢٨/٨)، والدعاء (١٦٣٩/٣) .

(٧) المسند (٢٢١٩٤/٣٦) .

(٨) المعجم الكبير الحوالة السابقة .

وإسناده ضعيف؛ لحال علي بن زيد بن جُدعان. وأبو طالب الضبيّ أظنه الذي يروي عن ابن عباس، وهو بصريّ ثقة، لا يُعرف اسمه كما قال أبو زرعة^(١). قال الهيثمي - بعد أن عزاه للإمام أحمد، والطبراني -: (وأسانيده حسنة)^(٢) اهـ. وتعقبه الألبانيّ بقوله: (كذا قال، قال، ولعله يعني في الشواهد؛ فإنّ عليّ بن زيد - وهو: ابن جُدعان - ضعيف، يُستشهد به) (٣) اهـ.

قلت: وللحديث طريقٌ أخرى عن أبي أمامة يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، فأخرجه الإمام أحمد^(٤) عن محمد بن جعفر، والطبراني^(٥) من طريق النضر بن شميل، كلاهما عن شعبة، شعبة، عن أبي التّياح، عن أبي الجعد، عن أبي أمامة ولفظه - كما عند الإمام أحمد -: خرج رسول الله ﷺ على قاصّ يقصّ فأمسك، فقال رسول الله ﷺ: ÷ قُصّ؛ فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس أحبّ إليّ من أن أعتق أربع رقاب، وبعد العصر حتى تغرب الشمس أحبّ إليّ من أن أعتق أربع رقاب ×.

وإسناده ضعيف؛ أبو الجعد ترجم له الذهبي^(٦) ولم يبيّن حاله، وقال الهيثمي - بعد أن عزاه للإمام أحمد، والطبراني -: (ورجاله موثّقون، إلا أنّ فيه أبا الجعد، عن أبي أمامة، فإن كان هو: الغطفانيّ، فهو من رجال الصّحيح، وإن كان غيره فلم أعرفه) (٧) اهـ. قلت: أبو الجعد الغطفانيّ هذا اسمه: رافع، من رجال مسلم، يروي عن ابن مسعود، وعليّ، إلا أنني لم أجد من ذكر أبا أمامة في شيوخه، ولا أبا التّياح - واسمه: يزيد بن حميد الضّبيّ - في تلاميذه، فبقي الأمر على الاحتمال، والله تعالى أعلم.

(١) انظر: الجرح والتّعديل (٣٩٧/٩) ١٨٩١.

(٢) مجمع الزوائد (١٠٤/١٠).

(٣) السلسلة الصّحيحة (٩٩٥/٢-٦).

(٤) المسند (٢٢٢٤٥ ح ٣٦/٥٩٠).

(٥) المعجم الكبير (٨٠١٣ ح ٢٦٠/٨).

(٦) المقتنى في سرد الكنى (١٠٥٧ ت ١٤٤/١).

(٧) مجمع الزوائد (١٩٠/١).

[٢٨٢/١٥٥] عَنْ كَرْدُوسٍ - وَكَانَ قَاصًّا - قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ÷ لَأَنْ أَقْعَدَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ x .

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ بَهْزِ بْنِ أَسَدٍ^(١)، وَعَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي النَّضْرِ^(٢)، وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي النَّضْرِ وَحْدَهُ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ^(٣)، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ^(٤) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا^(٥) مِنْ طَرِيقِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ .

ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ كَرْدُوسٍ بِهِ. قَالَ الدَّارِمِيُّ: الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ هُوَ: عَلِيٌّ. وَفِي طَرِيقِ الْبَيْهَقِيِّ الثَّانِيَةِ قَالَ: (قُلْتُ: أَيُّ مَجْلِسٍ تَعْنِي؟ قَالَ: مَجْلِسُ الذِّكْرِ) اهـ.

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ كَرْدُوسٌ مُخْتَلَفٌ فِي تَعْيِينِهِ، فَقِيلَ: كَرْدُوسُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَقِيلَ: ابْنُ عَمْرٍو، وَقِيلَ: ابْنُ هَانِئٍ، كُلُّ عَلَى حِدَةٍ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمَدِينِيِّ^(٦)، وَقَدْ سَأَلَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ أَبَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: (فِيهِ نَظَرٌ)، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ مَشْهُورٌ^(٧). وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ شَخْصًا وَاحِدًا مُخْتَلَفًا فِي اسْمِهِ^(٨)، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنِيُّ فِي الْإِكْمَالِ^(٩)، وَتَرَجَمَ لَهُ بِكَرْدُوسِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَذَا وَقَعَ مَسْمًى فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَبِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ أَوْرَدَهُ الْذَهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ^(١٠)، وَقَالَ: (لَا يُعْرَفُ).

(١) المسند (٢٣٥/٢٥ ح ١٥٨٩٩) .

(٢) المصدر السابق (ص ٢٣٦ ح ١٥٩٠٠) .

(٣) السُّنَنُ الْكُبْرَى، كِتَابُ آدَابِ الْقَاضِي، بَابُ فَضْلِ مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ فِيهِ بِالْقِسْطِ، وَقَضَى بِالْحَقِّ (٨٨/١٠)، وَشُعْبَةُ الْإِيمَانِ (٧٣/٦ ح ٧٥٢٩) .

(٤) السُّنَنُ، كِتَابُ الرِّقَائِقِ، بَابُ فِي الرُّخْصَةِ فِي الْقِصَصِ (٤١١/٢ ح ٢٧٨٠) .

(٥) شُعْبَةُ الْإِيمَانِ (١/٤١٠ ح ٦٤) .

(٦) انظر: الجرح والتعديل (١٧٥/٧ ت ٩٩٦) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) انظر: التاريخ الكبير (١٢٣/٧ ت ١٠٣٧٣)، والجرح والتعديل (١٧٥/٧ ت ٩٩٦) .

(٩) الإكمال للحسيني (ص ٣٦١ ت ٧٤٣) .

(١٠) (٤١١/٣ ت ٦٩٥٦) .

وجعلهم الحافظ في تقريب التهذيب^(١) ترجمة واحدة تبعاً لأصوله، ثم جَوَّز أن يكونوا مختلفين، فقال: (وهو مقبول، من الثالثة، وقيل: هم ثلاثة) اهـ.

وللحديث شاهدٌ حسنٌ من حديث أنس τ قَدَّمْتُهُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْفَرْعِ، يَرْتَقِي بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ لغيره، والله تعالى أعلم .

ومما يُوَكِّد قول أبي مُحَمَّد الدَّارِمِيِّ مِنْ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنِ النَّبِيِّ ρ هُوَ عَلِيٌّ τ ، مَا أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ^(٢) مِنْ طَرِيقِ رَوْحِ بْنِ عَبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ كَرْدُوسِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ - قَالَ: شُعْبَةُ: أَرَاهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: $\div$ لِأَنَّ تَفْصِيلَ الْمَفْصَّلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا بِأَبَا $\times$. قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ: أَيُّ مَفْصَّلٍ؟ قَالَ: (الْقَصَصُ) .

قال الهيثمي: (رواه البزار، وفيه كردوس وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: " فيه نظر "، وبقية رجاله رجال الصحيح)^(٣) اهـ.

تنبيه: ذكر البيهقي هذا الحديث في سننه الكبرى في كتاب آداب القاضي؛ نظراً لمحيي الرواية عنده بلفظ: (عن كردوس - وكان قاضياً)، وهو تصحيفٌ، صوابه ما أثبتته من مسند الإمام أحمد: (وكان قاضياً)، وهو معروف بالقصص، والوعظ، والأخذ عن كتب أهل الكتاب كما في مصادر سيرته^(٤)، وقد وجدت العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - قد نبّه عليه في السلسلة الصحيحة^(٥)، وقال: (فمثله لا يصلح أن يكون قاضياً، ولذلك لم يورده وكيعٌ في كتابه أخبار القضاة) اهـ، والحمد لله ربّ العالمين .

(١) (ص / ٤٦١ ت ٥٦٣٦) .

(٢) المسند (٣ / ١٣٠ ح ٩١٦) .

(٣) مجمع الزوائد (١ / ١٩١) .

(٤) انظر: التاريخ الكبير (٧ / ١٢٣ - ١٢٤ ت ١٠٣٧٣)، والمعرفة والتاريخ (٢ / ١١٢) .

(٥) (٦ - ٢ / ٩٩٦) .

الفرع السابع: ما ورد في أن التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير أحب إليه p مما طلعت عليه الشمس .

[١٥٦/٢٨٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ r قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ x . أخرجه مسلم^(١) .

المطلب السادس: ما تفرّق في هذا المبحث من العبادات، وتحتة سبعة فروع :

الفرع الأول: ما ورد في محبّته p لسماع القرآن من غيره .
[١٥٧/٢٨٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ r قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ p : ÷ اقْرَأْ عَلَيَّ x . قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟! قَالَ: ÷ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي x .
فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا }^(٢)، قَالَ: ÷ أُمْسِكْ x ؛ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

الفرع الثاني: ما ورد في محبّته p في أن يكون عبداً شكوراً .
[١٥٨/٢٨٥] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ p كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: ÷ أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا x . فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ، فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٠٧٢/٤)

ح (٢٦٩٥) .

(٢) سورة النساء، الآية (٤١) .

(٣) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص/١٠٠) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير: سورة الفتح (١٣٥/٦ ح ٤٨٣٧)، ومسلم في كتاب

صفات المنافقين وأحكامهم، باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العبادة (٢١٧٢/٤ ح ٢٨٢٠) .

الفرع الثالث: ما ورد في محبته ρ للعمل الدائم .
 [١٥٩/..] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ρ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: ÷ خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١). وفي رواية للبخاري^(٢): وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ ρ مَا دُوِّمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّتْ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا .
 وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ ρ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: « مَنْ هَذِهِ »؟ قَالَتْ: فَلَانَةُ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا. قَالَ: ÷ مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا $\times$ ، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).
 وفي رواية للبخاري^(٤) قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .

وفي أخرى له أيضاً^(٥) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - : أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ρ ؟ قَالَتْ: الدَّائِمُ .
 [١٦٠/٢٨٦] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ρ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ قَاعِدًا إِلَّا الْفَرِيضَةَ، وَكَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَيْهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ .
 أخرجه النسائي^(٦) عن إسماعيل بن مسعود، حدثنا خالد بن الحارث، وأخرجه أبو داود

(١) تقدّم الحديث برقم (١١٠) .

(٢) كتاب الصَّوم، باب صوم شعبان (٣٨/٣ ح ١٩٧٠) .

(٣) تقدّم في الحديث رقم (١١١) .

(٤) تقدّم ذكر هذا الحديث في المقدمة (ص ١٠٣) .

(٥) كتاب التَّهَجُّد، باب من نام عند السَّحَر (٥٠/٢ ح ١١٣٢)، وفي كتاب الرِّقَاق، باب القصد

والمداومة على العمل (٩٨/٨ ح ٦٤٦١) .

(٦) السُّنَن، كتاب قيام الليل وتطوُّع النَّهَار، باب صلاة القاعد في النَّافِلَةِ (١٨١/٣) .

الطيالسي^(١)، وأخرجه الإمام أحمد^(٢)، وابن حبان^(٣) عن عبد الرحمن بن مهدي، والإمام أحمد^(٤) وحده عن محمد بن جعفر. أربعتهم عن شعبة .

وأخرجه النسائي^(٥)، وعبد الرزاق^(٦)، ومن طريقه الطبراني^(٧) عن سفيان الثوري .
وأخرجه ابن أبي شيبة^(٨)، وعنه ابن ماجه^(٩)، والإمام أحمد^(١٠)، والطبراني^(١١) عن أبي الأحوص .

وأخرجه الإمام أحمد^(١٢) من طريق إسرائيل بن أبي إسحاق، والطبراني من طريق شريك^(١٣)، ومن طريق زحيل بن معاوية^(١٤)، وزاد في آخره : تعني النجى ρ .
ستتهم عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة به .

وإسناده صحيح؛ رجاله رجال الشيخين، وأبو إسحاق - وهو: السبيعي - وإن كان قد اختلط إلا أن سماع الثوري، وأبي الأحوص سلام بن سليم، وشعبة منه صحيح^(١٥)، وإسرائيل

(١) المسند (١٨٢/٣ ح ١٧١٤) .

(٢) المسند (٣٠٢/٤٤ ح ٢٦٧٠٩) .

(٣) الصحيح، كتاب الصلاة: ذكر الإباحة للمرء أن يصل التطوع من صلاته وهو جالس (٦ /

٢٥٢ ح ٢٥٠٧) .

(٤) المسند الحوالة المتقدمة عليه .

(٥) السنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب صلاة القاعد في النافلة (١٨٢/٣) .

(٦) المصنف، كتاب الصلاة، باب الصلاة جالساً (٤٦٤/٢ ح ٤٠٩١) .

(٧) المعجم الكبير (٢٥٢/٢٣ ح ٥١٣) .

(٨) المصنف، كتاب الصلوات، في الرخصة في الصلاة جالساً (٤٠٠/١ ح ٤٦٠٢) .

(٩) السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب في صلاة النافلة قاعداً (٣٨٥/١ ح ١٢٢٥) .

(١٠) المسند (٣١٥/٤٤ ح ٢٦٧٢٦) .

(١١) المعجم الكبير (٢٥٣/٢٣ ح ٥١٦) .

(١٢) المسند (٢٢٣/٤٤ ح ٢٦٦٠٥) .

(١٣) المعجم الكبير (٢٥٢/٢٣ ح ٥١٤) .

(١٤) المصدر السابق .

(١٥) الكواكب النيرات (ص / ٣٥١-٣٥٢) .

من أثبت الناس فيه، وأمّا عن علّة وصفه بالتدليس؛ فهي منتفية هنا؛ إذ إنّهُ صرّح بالسماع عن شيخه عند النسائي .

وله طريقٌ أخرى ضعيفة عند النسائي^(١)، والإمام أحمد^(٢) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن الأسود، عن أمّ سلمة. فجعل الأسود - وهو: ابن يزيد النخعي - بدل أبي سلمة .

وسماع يونس من أبيه كان بعد الاختلاط، ويظهر أثر اختلاطه في مخالفة رواية الجماعة عنه، والله تعالى أعلم .

الفرع الرابع: ما ورد في محبّته ρ للصدق .

[١٦١/٢٨٧] عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَالْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ط، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ^(٣). فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ρ: ÷ أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ. فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ^(٤) x. أخرجه البخاري^(٥) .

(١) السنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب صلاة القاعد في النافلة (١٨١/٣) .

(٢) المسند (٢٦٥٤٤ ح ١٦٧/٤٤) .

(٣) السبي: هو النهب، وأخذ الناس عبيداً وإماءً. النهاية لابن الأثير (ص ٤١٧) .

(٤) أي: انتظرت وتربصت، يُقال: أُنَيْتُ، وَأُنَيْتُ، وتَأْنَيْتُ، واستأْنَيْتُ. النهاية لابن الأثير (ص ٥١)، قال الحافظ في فتح الباري (٦٢٩/٧) : (والمعنى: أخرت قسم السبي؛ لتحضروا، فأبطأتم. وكان

ρ ترك السبي بغير قسمة، وتوجّه إلى الطائف فحاصرها، ثم رجع عنها إلى الجعرانة، ثم قسم الغنائم هناك، فجاءه وفد هوازن بعد ذلك، فبيّن لهم أنّه أخر القسم ليحضروا، فأبطؤا) اهـ.

(٥) كتاب الوكالة، باب إذا وهب شيئاً لوكيل أو شفيع قومٍ جاز (٢٣٠٧-٢٣٠٨)،

وفي كتاب العتق، باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى وسبي الذرية (١٤٧/٣)

ح ٢٥٣٩-٢٥٤٠)، وفي كتاب الهبة، باب إذا وهب جماعةً لقوم (١٦٢/٣ ح ٢٦٠٧-٢٦٠٨)، وفي

كتاب فرض الخمس، باب ومن الدليل على أنّ الخمس لنواب المسلمين (٨٩/٤ ح ٣١٣٢-٣١٣١)،

وفي كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: { وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ } (١٥٣/٥ ح ٤٣١٨-٤٣١٩) .

الفرع الخامس: ما ورد في محبته ρ للنفقة .
 [١٦٢/٢٨٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ لَوْ كَانَ عِنْدِي أَحَدٌ ذَهَبًا،
 لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَأْتِيَ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، لَيْسَ شَيْءٌ أَرْضُدُهُ^(١) فِي دَيْنٍ عَلَيَّ أَجْدُ
 مَنْ يَقْبَلُهُ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) .

الفرع السادس: ما ورد في محبته ρ للخلوة في عبادة ربه تعالى
 قبل نبوته.

[١٦٣/٢٨٩] عَنْ عَائِشَةَ - أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ
 بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ρ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ
 فَلَقِ الصُّبْحِ^(٣)، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ... الْحَدِيثُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) أي: أعده. النهاية لابن الأثير (ص/٣٦٠) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التَّمَنِّي، باب تَمَنِّي الْخَيْرِ (٨٣/٩ ح ٧٢٢٨)، ومسلم في كتاب
 الزَّكَاةِ، باب التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ (٦٨٧/٢ ح ٩٩١) .

(٣) أي: ضوؤه وإنارته. النهاية لابن الأثير (ص/٧١٧) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ρ (١/٧١ ح ٣)، وفي
 كتاب التفسير: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } (١٧٣/٦ ح ٤٩٥٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بدء
 الوحي إلى رسول الله ρ (١٣٩/١ ح ١٦٠) .

الفرع السابع: ما ورد في أحبّ الأمرين إليه p في حال المستحاضة التي لا تعلم أيام حيضتها .

[١٦٤/٢٩٠] عَنْ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ - رضي الله عنها - ، أَنَّهَا اسْتَحِضَتْ^(١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ p ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ p ، فَقَالَتْ: إِنِّي اسْتَحِضْتُ حَيْضَةً مُنْكَرَةً شَدِيدَةً. قَالَ لَهَا: ÷ احْتَشِي كُرْسُفًا^(٢) . قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ؛ إِنِّي أَتُجُّ ثَجًّا^(٣) . قَالَ: ÷ تَلَجَّمِي^(٤) وَتَحْيِضِي فِي كُلِّ شَهْرٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ اغْتَسِلِي غُسْلًا، فَصَلِّيْ وَصُومِي ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ أَوْ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ، وَأَخْرِي الظُّهْرَ، وَقَدِّمِي الْعَصْرَ^(٥)، وَاغْتَسِلِي لَهْمَا غُسْلًا، وَأَخْرِي الْمَغْرِبَ، وَعَجِّلِي الْعِشَاءَ، وَاغْتَسِلِي لَهْمَا غُسْلًا، وَهَذَا أَحَبُّ الْأَمْرَيْنِ إِلَيَّ x .

هذا الحديث تفرد بروايته - فيما أعلم - عبد الله بن محمد بن عَقِيل: فأخرجه أبو داود^(٦)، ومن طريقه ابن عبد البر^(٧) عن زهير بن حرب وغيره، وأخرجه الترمذي^(٨) عن محمد بن بشر، وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، ونقل هذا الحكم عن البخاري، البخاري، والإمام أحمد اهـ.

-
- (١) الاستحاضة: دمٌ تراه المرأة أقلّ من ثلاثة أيّام، أو أكثر من عشرة أيّام في الحيض، ومن أربعين في النفاس . التعريفات للجرجانيّ (ص/٣٢) . والذي يخصُّ حمنة الثاني من هذه الأمور، والله أعلم .
- (٢) أي: قُطْنَا . النهاية لابن الأثير (ص/٧٩٧) .
- (٣) الثَّجُّ: سيلان دماء الهدي والأضاحي كما في المصدر السابق (ص/١٢٠)، وكأَنَّهَا شَبِهَتْ كثرة الدَّم الخارج منها بالخارج من دماء الهدي والأضاحي عند ذبحها، والله أعلم .
- (٤) أي: اجعلي موضع خروج الدَّم عصابة تمنع الدَّم، تشبيهاً بوضع اللجام في فم الدَّابَّة . النهاية لابن الأثير (ص/٨٢٨) .
- (٥) أي: في أوّل وقت العصر، لا قبله .
- (٦) السُّنن، كتاب الطَّهارة، باب من قال: إذا أقبلت الحيضة تدع الصَّلَاة (١/١٩٩ ح ٢٨٧) .
- (٧) التَّمهيد (١٦/٦٢) .
- (٨) السُّنن، أبواب الطَّهارة، باب ما جاء في المستحاضة، وأَنَّهَا تَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ (١/٢٢١ ح ١٢٨) .

وأخرجه الإمام أحمد^(١)، وأخرجه الطحاوي^(٢) عن إبراهيم بن مرزوق، وأخرجه الطبراني^(٣) من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود^(٤)، وأخرجه الحاكم^(٥)، وعنه البيهقي^(٦) من طريق العباس بن محمد الدوري.

كلهم عن عبد الملك بن عمرو أبي عامر العقدي، عن زهير بن محمد .
وأخرجه ابن أبي شيبة^(٧)، وعنه ابن ماجه^(٨) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، والإمام أحمد^(٩)، والطحاوي^(١٠)، وابن أبي عاصم^(١١)، والطبراني^(١٢) من طريق شريك بن عبد الله .
وأخرجه الحاكم^(١٣)، وابن عبد البر^(١٤)، والبيهقي^(١٥)، وابن المنذر^(١٦) من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي .

كلهم عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عمه عمران بن طلحة، عن أمه حمنة بنت جحش به .

-
- (١) المسند (٢٧٤٧٤ ح ٤٦٧/٤٥) .
(٢) شرح مشكل الآثار (٢٧١٧ ح ١٤٢/٧) .
(٣) المعجم الكبير (٢٤٨/٢٤ ح ٥٥٣) .
(٤) المستدرک، کتاب الطهارة (١٧٢/١) .
(٥) السنن الكبرى، کتاب الحيض: باب المبتدئة لا تميز بين الدمين (٣٣٨/١) .
(٦) المصنف، کتاب الطهارات: المستحاضة كيف تصنع؟ (١٢٠/١ ح ١٣٦٤) .
(٧) السنن، کتاب الطهارة ، باب ما جاء في البكر إذا ابتدئت مستحاضة، أو كان لها أيام حيض حيض فنسيتها (٢٠٢/١ ح ٦٢٧) .
(٨) المسند (١٢١/٤٥ ح ٢٧١٤٤) و (ص/٤٦٩ ح ٢٧٤٧٥) .
(٩) شرح مشكل الآثار (١٤٥/٧ ح ٢٧١٨) .
(١٠) الآحاد والمثالي (١٤/٦ ح ٣١٩٠) .
(١١) المعجم الكبير (٢٤٨/٢٤ ح ٥٥٢) .
(١٢) المستدرک، کتاب الطهارة (١٧٢/١) .
(١٣) التمهيد (٦٢/١٦) .
(١٤) السنن الكبرى، کتاب الحيض، باب المبتدئة لا يميز بين الدمين (٣٣٨/١) .
(١٥) الأوسط (٢٢٢/٢) .

وإسناده حسن - إن شاء الله -؛ عبد الله بن محمد بن عقیل حديثه حسنٌ إن لم تكن فيه مخالفة، قال الحافظ ابن حجر: (صدوقٌ في حديثه لينٌ، ويقال: تغيّر بأخرة)^(١). وقال في التلخيص الحبير: (وابن عقیل سيئ الحفظ، يصلح حديثه للمتابعات، فأما إذا انفرد فيحسن، وأما إذا خالف فلا يقبل)^(٢) اهـ.

لاسيما وقد حكم كبار النقاد بقبول خبره هذا؛ فحكم الترمذي عليه بقوله: (حسنٌ صحيحٌ)، ونقل هذا الحكم عن البخاري، والإمام أحمد - كما تقدّم - .
وقال أبو جعفر الطحاوي عقبه: (وهذا الحديث من أحسن الأحاديث المروية في هذا الجنس) اهـ.

ووافقهم العلامة الألباني في إرواء الغلیل^(٣)، بقوله: (وهذا إسناده حسنٌ، رجاله ثقاتٌ، غير ابن عقیل، وقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه، وهو في نفسه صدوقٌ، فحديثه في مرتبة الحسن، وكان أحمد، وابن راهويه يحتجان به كما قال الذهبي) اهـ.

(١) (ص / ٣٢١ ت ٣٥٩٢) .

(٢) (١٠٨ / ٢) .

(٣) (١ / ٢٠٣ ح ١٨٨) .

المبحث الثالث: ما ورد فيما يحبُّه النبي ﷺ من الأطعمة والأشربة ، وتحته تسعة مطالب :

المطلب الأول: ما ورد في محبته ﷺ للذراع .

[١٦٥/٢٩١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَصْعَةٌ^(١) مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ، فَتَنَاوَلَ الذَّرَاعَ - وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ - فَنَهَسَ نَهْسَةً^(٢)، فَقَالَ: ÷ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ x الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

[١٦٦/٢٩٢] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: مَا كَانَ الذَّرَاعُ أَحَبَّ اللَّحْمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ كَانَ لَا يَجِدُ اللَّحْمَ إِلَّا غَبًّا^(٤)، فَكَانَ يُعَجِّلُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ أَغْجَلُهَا نُضْجًا .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٥) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يَحْيَى - مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ بِهِ. وَقَالَ: (غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ) اهـ.

(١) أي: صفحة . القاموس (ص/٩٧١) .

(٢) النَّهْسُ: أَخَذَ اللَّحْمَ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ، وَالنَّهَشُ: الْأَخْذُ بِجَمِيعِهَا. النَّهْيَةُ لَابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٩٥٠) .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: { إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ } (٤/١٣٤ ح ٣٣٤٠)، وَفِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ: سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٦/٤٨ ح ٤٧١٢)، وَمُسْلِمٌ - وَالْفَرْقُ لَهُ - فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا (١/١٨٤ ح ١٩٤) .

(٤) أي: لَا يَجِدُهُ كُلَّ يَوْمٍ، بَلْ بَعْدَ أَيَّامٍ، وَالْغَبُّ مِنْ أَوْرَادِ الْإِبِلِ: أَنْ تَرُدَّ يَوْمًا، وَتَدْعُهُ يَوْمًا ثُمَّ تَعُودُ، يُقَالُ: عَبَّ الرَّجُلُ؛ إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ. انظر: النَّهْيَةُ لَابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٦٥٩) .

(٥) السُّنَنِ، كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَيِّ اللَّحْمِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٤/٢٧٧ ح ١٨٣٨)، وَفِي الشَّامِلِ الْحَمْدِيِّ (ص/٢٨٩ ح ١٧٠) .

وهو حديث منكّر؛ علته فُليح بن سليمان وكان كثير الخطأ^(١)، وشيخه عبد الوهاب بن يحيى سكت عنه البخاري^(٢)، وقال أبو حاتم: (شيخ) ^(٣)، وأورده ابن حبان في الثقات^(٤)، وقال الحافظ ابن حجر: (مقبول) ^(٥)، وهذا حيث يتابع، ولا أعلم من تابعه؛ فيكون لئّن الحديث على اصطلاحه، وأورده الألباني في ضعيف سنن الترمذي^(٦)، وقال: (منكّر) اهـ. قلت: وذلك لتفرد الضّعيف بمتنه، وخالف فيه رواية الثقة، وهو أنّه ρ كان يحبُّ الذّراع مطلقاً كما في الحديث السابق، والله تعالى أعلم .

ثمّة شيء آخر نَبّه عليه الحافظ في التهذيب في ترجمة عبد الوهاب بن يحيى^(٧)، حيث قال: (قلت: ذكره ابن حبان في أتباع التابعين من الثقات، وقال: " يروي عن المدنيين " ، ومقتضاه عنده أنّه لم يلحق جدّ أبيه عبد الله بن الزبير، فيحرّر) اهـ.

المطلب الثاني: ما ورد في محبّته ρ لعراق الشّاة .
[١٦٧/٢٩٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ρ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الْعِرَاقِ^(٨) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ عِرَاقُ الشَّاةِ .

أخرجه أبو داود الطيالسي^(٩)، بلفظ: ÷ كان أحبّ العراق إلى رسول الله ρ الذّراع، - ذراع الشّاة - وقد كان قد سُمّ فيها، وكان يرى أنّ اليهود سُمّوه × .

(١) تقريب التهذيب (ص/٤٨٤٨ت٥٤٤٣) .

(٢) التاريخ الكبير (٥/٣٦٢ت٧٨٩٠) .

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٦/٧٢ت٣٧١) .

(٤) (١٣٢/٧) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٣٦٨ت٤٢٦٥) .

(٦) (ص/١٧٤) .

(٧) (٤٥٥/٦) .

(٨) - بضمّ العين -، جمع عَرَق - بالسكون -، وهو جمعٌ نادرٌ، والعَرَقُ هو: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم، يقال: عَرَقْتُ العظم واعترقته وتعرقته، إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك. انظر: النّهاية لابن الأثير (ص/٦٠٨)، وفيض القدير (٥/٨٥) .

(٩) المسند (١/٣٠٥ح٣٨٨) .

وأخرجه من طريقه: أبو داؤد^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، والترمذي^(٢)، والنسائي^(٣)، والإمام أحمد^(٤)، والبيهقي^(٥) .

وأخرجه الإمام أحمد أيضاً عن أسود بن عامر^(٦)، وأخرجه الشاشي^(٧)، والطبراني^(٨) من طريق عمرو بن مرزوق .

ثلاثتهم عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن سعد بن عياض، عن عبد الله بن مسعود به. منهم من رواه بمثل لفظ أبي داؤد الطيالسي، ومنهم من رواه بنحوه .

وإسناده ضعيف؛ أبو إسحاق - وهو: السبيعي - مُدْلَسٌ، وقد عنعنه، وكان قد اختلط، وسمع زهير بن معاوية عنه بأخرة^(٩)، وأمّا سعد بن عياض فقد تفرّد بالرواية عنه أبو إسحاق كما ذكر ذلك مسلم^(١٠)، والذهبي^(١١)، وذكره ابن حبان في الثقات^(١٢)، ولذا فهو مجهول كما قال الألباني^(١٣)، وأرى أنّ الحافظ ابن حجر رفع من شأنه حينما وصفه بقوله: (صدوق)^(١٤) .

(١) السنن، كتاب الأطعمة، باب في أكل اللحم (٤ / ١٤٦ ح ٣٧٨٠) .

(٢) الشمائل المحمدية (ص / ٢٨٦ ح ١٦٨) .

(٣) السنن الكبرى، أبواب الأطعمة: ذكر أعضاء الحيوان (العراق) (٦ / ٢٢٧ ح ٦٦٢٠) .

(٤) المسند (٦ / ٢٧٨ ح ٣٧٣٣) .

(٥) شعب الإيمان (٥ / ٩١ ح ٥٨٩٧)، والآداب، باب في أكل اللحم والثريد (ص / ٣١٠ ح

٦٤٦) .

(٦) المسند (٦ / ٣١٨ ح ٣٧٧٧) .

(٧) المسند (٢ / ٢١٧ ح ٧٨٥) .

(٨) المعجم الأوسط (٣ / ٥٧ ح ٢٤٦١) .

(٩) انظر: ميزان الاعتدال (٢ / ٨٦ ت ٢٩٢١)، وتقريب التهذيب (ص / ٢١٨ ت ٢٠٥١)،

والكواكب النيرات (ص / ٣٥٠) .

(١٠) انظر: تهذيب التهذيب (٣ / ٤٧٩) .

(١١) ميزان الاعتدال (٢ / ١٢٥ ت ٣١٢٤) .

(١٢) (٤ / ٢٩٩) .

(١٣) السلسلة الصحيحة (٥ / ٨٧ ح ٢٠٥٥) .

(١٤) تقريب التهذيب (ص / ٢٣٢ ت ٢٢٥٢) .

ومحبته ρ للذراع ثابتة من حديث أبي هريرة ρ، وقد تقدّم^(١)، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: ما ورد في محبته ρ للقرع^(٢).

[١٦٨/٢٩٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ρ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ρ يُحِبُّ الْقُرْعَ . مُتَّفَقٌ

عليه^(٣)، وَاللَّفْظُ لابن ماجه^(٤)، والإمام أحمد^(٥).

المطلب الرابع: ما روي في محبته ρ للثريد.

[١٦٩/٢٩٥] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ ρ الثَّرِيدَ مِنَ الْخُبْزِ، وَالثَّرِيدَ مِنَ الْحَيْسِ^(٦).

أخرجه أبو داود^(٧)، وقال: (وهو ضعيفٌ)، ومن طريقه البيهقي، عن محمد بن حسان

(١) برقم (٢٩١) .

(٢) هي: الدُّبَاء. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٢٩٥) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب ذكر الخياط (٣/٦١ ح ٢٠٩٢)، وفي كتاب الأطعمة، الأطعمة، باب من تتبّع حوالى القصعة مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية (٧/٦٨ ح ٥٣٧٩)، وفي باب الثريد (٧/٧٥ ح ٥٤٢٠)، وفي باب الدُّبَاء (٧/٧٨ ح ٥٤٣٣)، وفي باب من أضاف رجلاً إلى طعام وأقبل هو عمله (٧/٧٨ ح ٥٤٣٥)، وفي باب المرق (٧/٧٨ ح ٥٤٣٦)، وفي باب القديد (٧/٧٨ ح ٥٤٣٧)، وفي باب من ناول أو قدّم إلى صاحبه على المائدة شيئاً (٧/٧٩ ح ٥٤٣٩)، ومسلّم في كتاب الأشربة، باب جواز أكل المرق، واستحباب أكل اليقطين، وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضاً وإن كانوا ضيفاناً، إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام (٣/١٦١ ح ٢٠٤١) .

(٤) السُّنن، كتاب الأطعمة، باب الدُّبَاء (٢/٢٩٢ ح ٣٣٠٢) .

(٥) المسند (٢١/٤٦٦ ح ١٤٠٩٢) وبنحوه في (٢٠/٣٨٠ ح ١٣١١٥) .

(٦) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يُجعل عِوض الأقط الدقيق، أو

الفتيت. النهاية لابن الأثير (ص/٢٤٥) .

(٧) السُّنن، كتاب الأطعمة، باب في أكل الثريد (٤/١٤٧ ح ٣٧٨٣) .

السَّمِّي (١) ، وأخرجه ابن سعد (٢) عن سعيد بن سليمان .
 كلاهما عن المبارك بن سعيد، عن عمر (٣) بن سعيد، عن رجل من أهل البصرة، عن عكرمة،
 عكرمة، عن ابن عباس به .
 وإسناده ضعيفٌ، وبذا حكم عليه أبو داؤد؛ لحال الرجل المبهم .
 وأخرجه الحاكم (٤) من طريق الحضرمي محمد بن شجاع، عن المبارك بن سعيد به مختصراً،
 إلا أنه لم يذكر في إسناده الرجل المبهم، ولذا قال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي،
 وتعقبه الألباني في الضعيفة (٥) - بعد أن حكم بضعف الحديث - بقوله: (وأما الحاكم فقد
 صحّحه! وذلك لأنّه أخرجه من هذا الوجه، لكن لم يقع عنده: " عن رجلٍ من أهل البصرة
 "؛ وعلى ذلك قال: " صحيح الإسناد "، ووافقه الذهبي! وأقرهما المناوي في الفيض، وبناءً
 عليه قال في التيسير: " وإسناده صحيح " ! فخفيت عليهم علّة الحديث، التي لا تظهر إلا
 بتتبع طرقه، والحمد لله على توفيقه (اهـ).

(١) - بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها -، هذه
 النسبة إلى السمت والهيئة. الأنساب للسمعاني (٢٩٣/٣ - ٢٩٤) .

(٢) الطبقات الكبرى (٣٩٣/١) .

(٣) وقع عند أبي داؤد: (عمرو) - بالواو في آخره -، وكذلك هو في تحفة الأشراف (٥/

١٨١ ح ٦٢٨٢)، وما أثبتته من مصادر ترجمته، ومن بقيّة مصادر تخريج الحديث .

(٤) المستدرک، کتاب الأطعمة (١١٦/٤) .

(٥) (١٧٥٨ ح ٢٤١/٤) .

المطلب الخامس: ما ورد في محبته p للحيس .

[١٧٠/٢٩٦] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ p يَوْمًا، فَقَالَ: ÷ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ x؟ فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: ÷ فَإِنِّي صَائِمٌ x. ثُمَّ مَرَّ بِي بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَدْ أُهْدِيَ إِلَيَّ حَيْسٌ، فَخَبَأْتُ لَهُ مِنْهُ، - وَكَانَ يُحِبُّ الْحَيْسَ - ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ أُهْدِيَ لَنَا حَيْسٌ، فَخَبَأْتُ لَكَ مِنْهُ. قَالَ: ÷ أَذْنِيهِ^(١)، أَمَا إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنَا صَائِمٌ x، فَأَكَلُ مِنْهُ. أخرجه مسلم^(٢)، والنسائي^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - .

المطلب السادس: ما ورد في محبته p للزبد والتمر .

[١٧١/٢٩٧] عَنْ ابْنِ بُسْرِ السُّلَمِيِّينَ - رضي الله عنهما - قَالَا: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ p، فَقَدَّمْنَا زُبْدًا وَتَمْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ وَالتَّمَرَ .
أخرجه أبو داود^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، ومن طريقه البيهقي^(٥) عن محمد بن الوزير، حدثنا الوليد بن مزيد، وأخرجه ابن ماجه^(٦)، وابن أبي عاصم^(٧)، والطبراني^(٨) عن هشام بن عمار، عَمَّارٌ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ .

كلاهما عن ابن جابر، عن سليم بن عامر، عن ابْنِ بُسْرِ السُّلَمِيِّينَ بِهِ، وَلَفْظُ ابْنِ مَاجَةَ وَمَنْ مَعَهُ بِنَحْوِ لَفْظِ أَبِي دَاوُدَ، وَفِيهِ ذِكْرُ مَحَبَّتِهِ p لِلزُّبْدِ خَاصَّةً .

(١) أي: قَرْبِيهِ، مِنَ الدُّنْوَى، وَهُوَ: الْقَرَبُ. انظر: النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٣١٤) .

(٢) كتاب الصَّيَامِ، باب جَوَازِ صَوْمِ النَّافِلَةِ بَنِيَّةً مِنَ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ، وَجَوَازِ فِطْرِ الصَّائِمِ نَفْلًا مِنْ غَيْرِ غُذْرٍ (٨٠٨/٢ ح ١١٥٤) .

(٣) كتاب الصَّيَامِ، باب النِّيَّةِ فِي الصَّيَامِ (١٦٣/٤)، وَالسُّنَنِ الْكُبْرَى، كتاب الصَّيَامِ، باب النِّيَّةِ فِي الصَّيَامِ (١٦٦/٣ ح ٢٦٤٣) .

(٤) السُّنَنِ، كتاب الْأَطْعِمَةِ، باب فِي الْجَمْعِ بَيْنَ لَوْنَيْنِ فِي الْأَكْلِ (١٧٦/٤ ح ٣٨٣٧) .

(٥) شُعَبُ الْإِيمَانِ (١١٢/٥ ح ٦٠٠١)، وَالْأَدَابُ، باب الْجَمْعِ بَيْنَ لَوْنَيْنِ؛ إِرَادَةُ التَّعْدِيلِ بَيْنَهُمَا (ص/٣١٧ ح ٦٦٦) .

(٦) السُّنَنِ، كتاب الْأَطْعِمَةِ، باب التَّمْرِ وَالزُّبْدِ (٣٠٠/٢ ح ٣٣٣٤) .

(٧) الْآحَادُ وَالْمَثَانِي (٥٢/٣ ح ١٣٥٩) .

(٨) مَسْنَدُ الشَّامِيِّينَ (٣٢٧/١ ح ٥٧٦) .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وبذا حكم عليه الألباني^(١)، ابن جابر هو: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وابنُ بُسرٍ هما: عبد الله، وعطيّة^(٢).

المطلب السابع: ما روي في مودّته ρ لخبزة بيضاء، من برّة سمراء، ملبّقة بسمن ولبن.

[١٧٢/٢٩٨] عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷
وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي خُبْزَةٌ بَيْضَاءُ، مِنْ بُرَّةٍ سَمْرَاءَ، مُلَبَّقَةٌ^(٣) بِسَمْنٍ وَلَبَنٍ x. فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ
الْقَوْمِ فَاتَّخَذَهَا^(٤)، فَجَاءَ بِهِ، فَقَالَ: ÷ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا x. قَالَ: فِي عُكَّةٍ^(٥)
ضَبٍّ. قَالَ: ÷ ارْفَعْهُ x.

أخرجه أبو داؤد^(٦) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وقال: (حديثٌ منكراً)، ومن طريقه البيهقي^(٧) عن
عن محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، وأخرجه ابن ماجه^(٨) عن هديّة بن عبد الوهّاب،
وأخرجه العقيليّ من طريق معاذ بن راشد الغنوي^(٩)، والبيهقي^(١٠) من طريق عبد الرحيم بن
مُنِيب .

أربعتهم عن الفضل بن موسى، عن حسين بن واقد، عن أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر
به، ولفظ ابن ماجه في آخره: ÷ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ x .

(١) انظر: صحيح سنن أبي داؤد (٢٤٥٥)، وصحيح سنن ابن ماجه (١٣٣/٣ ح ٢٧١٠) .

(٢) تحفة الأشراف (٢٩٤/٤ ح ٥١٩٢) .

(٣) - بتشديد الموحّدة المفتوحة -، وهي منصوبة على أنّها صفة خبزة، وهو الظاهر. ويحتمل بجرّها
بجرّها على أنّها صفة بُرّة. والتّليق هو: التّلين، أي: أنّها مُلَيَّنَةٌ بسمنٍ ولبنٍ، ومخلوطة بهما خلطاً شديداً.
انظر: الصّحاح (١٢٧٤/٤)، والنّهاية لابن الأثير (ص/٨٢٥)، وعون المعبود (٢١٣/١٠).

(٤) أي: صنّع ما ذُكر. عون المعبود (٢١٣/١٠) .

(٥) أي: وعاء مستدير، متّخذٌ من جلد الضّبّ . انظر: النّهاية لابن الأثير (ص/٦٣٥) .

(٦) السّنن، كتاب الأطعمة، باب في الجمع بين لونين من الطعام (٣٨١٨ ح ١٦٨/٤) .

(٧) شعب الإيمان (١١٣/٥ ح ٦٠٠٢) .

(٨) السّنن، كتاب الأطعمة، باب الخبز الملبّق بسمن (٣٣٤١ ح ٣٠٢/٢) .

(٩) الضّعفاء الكبير (٢٥١/١) .

(١٠) شعب الإيمان (١١٣/٥ ح ٦٠٠٢) .

وهو حديثٌ موضوعٌ؛ علته أيوب المهمّل في الإسناد، وقد أعقبه أبو داود بقوله : (وأيوب ليس هو: السّختياني) اهـ.

قلتُ: الظاهر أنّ أيوب هذا هو: ابن خُوط^(١)، أبو أميّة البصريّ، حيث رجّح ذلك واستظهره كلٌّ من: أبي حاتم الرازي^(٢)، وأبي الفضل بن الحسين العراقي^(٣)، وتلميذه الحافظ ابن حجر^(٤)، وقال: (ومما يؤيّد ذلك أنّ ابن حبان قال في ترجمة حسين بن واقد^(٥): " كتب واقد^(٥): " كتب عن أيوب السّختيانيّ، وأيوب بن خُوط جميعاً، فكلُّ منكر عنده عن أيوب، أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، إنما هو أيوب بن خُوط، ليس هو أيوب السّختيانيّ ") اهـ.

وأيوبٌ هذا متروكٌ^(٦)، أجمع أهل العلم على ترك حديثه كما قال السّاجي^(٧)، وأورده برهان الدّين الحلبيّ في الوضّاعين^(٨).

وقد استنكر أهل العلم حديثه هذا، وضعّفوه، وحكموا عليه بالبطلان، ومنهم من أورده في الموضوعات، فقد سئل عنه الإمام أحمد فاستنكره^(٩)، وضعّفه أبو داود كما تقدّم، والذهبيّ أيضاً^(١٠)، وحكم عليه أبو حاتم بقوله: (هذا حديثٌ باطلٌ)^(١١)، وأورده الفتّني في تذكرة الموضوعات^(١٢)، والله تعالى أعلم.

(١) بخاء مضمومة. المشتبه للذهبيّ (ص/٢٥٩) .

(٢) علل الحديث (١٩/٢) .

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (٤٠٣/١) .

(٤) المصدر السّابق .

(٥) الثّقات (٢٠٩/٦-٢١٠) .

(٦) تقريب التّهذيب (ص/١١٨ت ٦١٢) . وقال: (أغفله المزّي) اهـ.

(٧) انظر: تهذيب التهذيب (٤٠٢/١) .

(٨) الكشف الحثيث (ص/٧٤ت ١٦١) .

(٩) انظر: الضّعفاء الكبير للعقيليّ (١/٢٥١ت ٣٠٠) .

(١٠) سير أعلام النبلاء (١٠٤/٧) .

(١١) انظر: علل الحديث (١٩/٢) .

(١٢) (ص/١٤٨) .

المطلب الثامن: ما ورد في محبته ρ للعسل والحلواء .
[١٧٣/٢٩٩] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يُحِبُّ
الْعَسْلَ وَالْحُلُوءَ ... الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١) .

المطلب التاسع: ما ورد في محبته ρ للحلو البارد من الشراب .
[١٧٤/٣٠٠] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيَّ
رَسُولُ اللَّهِ ρ الْحُلُوءُ الْبَارِدُ .

هذا الحديث اختلف في وصله، وإرساله على معمر بن راشد:
فأخرج الموصول: الترمذي عن ابن أبي عمر^(٢)، ومن طريقه البغوي^(٣)، وأخرجه الإمام
أحمد^(٤)، والحميدي^(٥)، وأخرجه النسائي^(٦) من طريق محمد بن منصور، وأبو يعلى^(٧) من
طريق إسحاق، والحاكم^(٨)، وقال: (صحيح على شرط الشيخين؛ فإنه ليس عند اليمانيين
عن معمر)، - ووافقه الذهبي، وقال: (لم يروه معمر باليمن) - ومن طريقه البيهقي^(٩) من
من طريق أحمد بن شيبان الرَّمْلِي، وأخرجه البغوي^(١٠) من طريق يحيى بن آدم .
سبعته عن سفيان بن عيينة، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب لم تُحرِّم ما أحلَّ الله لك (٥٢٦٨ ح ٤٤/٧) -
وَاللَّفْظُ لَهُ -، ومسلم في كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرَّم امرأته، ولم ينو الطلاق (١١٠٠/٢ ح ١٤٧٤) .

(٢) السُّنَن، كتاب الأشربة، باب ما جاء أيُّ الشراب كان أحبَّ إلى رسول الله ρ (٣٠٧/٤ ح ١٨٩٥)، والشَّامِلُ الْمُحَمَّدِيَّة (ص/٣٢٩ ح ٢٠٤) .

(٣) شرح السُّنَّة، كتاب الأشربة، باب أحبَّ الشَّرَابِ إلى رسول الله ρ (٣٠٢٦ ح ٣٦٤/١١) .

(٤) المسند (٢٤١٠٠ ح ١٢٠/٤٠) .

(٥) المسند (٢٥٧ ح ١٢٥/١) .

(٦) السُّنَن الكُبرى، كتاب الأشربة: ذكر الأشربة المباحة (٦٨١٥ ح ٢٩٢/٦) .

(٧) المسند (٤٥١٦ ح ١٤/٨) .

(٨) المستدرک، كتاب الأشربة (١٣٧/٤) .

(٩) شعب الإيمان (٥٩٢٨ ح ٩٧/٥)، والآداب، باب أكل الحلواء (ص/٣١٢ ح ٦٥٢) .

(١٠) شرح السُّنَّة، كتاب الأشربة، باب أحبَّ الشَّرَابِ إلى رسول الله ρ (٣٠٢٦ ح ٣٦٤/١١) .

ورجاله الشَّيْخِينَ، وبذا حكم عليه الألبانيّ وصَحَّحه^(١) .
وأخرج المرسل: الترمذي^(٢) عن أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا معمرٌ
يونس، عن الزهريّ، أنَّ رسول الله ﷺ سئل: أيُّ الشراب أطيب؟ قال: ÷ الحلو البارد × .
وهو عند معمر في جامعه^(٣) من رواية عبد الرزّاق عنه، ومن طريق عبد الرزّاق أخرجه ابن
ابن الأعرابي^(٤)، والبيهقي^(٥) . وكذلك رواه عن معمر: هشام بن يوسف، وابن ثور^(٦) .
وأخرجه ابن أبي شيبة^(٧) من طريق يونس بن يزيد الأيليّ .
كلاهما - معمرٌ، ويونس - عن الزهريّ به .

وإسناده صحيح. والرواية المرسلة هذه هي الصَّواب، وعلى ذلك دلَّ كلام أهل العلم؛
قال الترمذيّ عقب الرواية الموصولة: (هكذا روى غير واحدٍ عن ابن عيينة مثل هذا، عن
معمر، عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة. والصَّحيح ما روي عن الزهريّ، عن النبيّ ﷺ
مرسلاً) اهـ، وعقب الرواية المرسلة قال: (وهكذا روى عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهريّ، عن
النبيّ ﷺ مرسلاً، وهذا أصحُّ من حديث ابن عيينة رحمه الله) اهـ، وسُئل أبو زرعة الرازيّ عن
الحديث من طريقه، فقال: (المرسل أشبه)^(٨) اهـ، وهو قول الدارقطنيّ^(٩)، والبيهقيّ،
والألبانيّ^(١٠) .

-
- (١) السَّلسلة الصَّحيحة (١٦٧/٥ ح ٢١٣٤) و (١٣/١-٧ ح ٣٠٠٦) .
(٢) السُّنن، كتاب الأشربة، باب ما جاء أيُّ الشراب كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ (٣٠٨/٤ ح
١٨٩٦) .
(٣) الجامع الملحق بآخر كتاب المصنّف لعبد الرزّاق (١٠/٢٦٤ ح ١٩٥٨٣) .
(٤) المعجم (١/١٣٥ ح ٢١٣) .
(٥) شعب الإيمان (٥/٩٧ ح ٥٩٢٧)، والآداب، باب أكل الحلواء (ص/٣١٢ ح ٦٥٣) .
(٦) ذكر هاتين الروايتين ابنُ أبي حاتم في علل الحديث (٢/٣٦) .
(٧) المصنّف، كتاب الأشربة: ما يستحبُّ من الأشربة (٥/١٠٧ ح ٢٤١٨٧) .
(٨) علل الحديث (٢/٣٦) .
(٩) العلل (١٤/١١٩ السؤال ٣٤٦٧) .
(١٠) السَّلسلة الصَّحيحة (١٣/١-٧ ح ٣٠٠٦) .

وفي الكلام السَّابِق للحاكم، والذهبي بيانٌ لسبب وقوع الوهم في رواية معمر الموصولة؛ وهو أنَّه رواها في غير بلده اليمن مكان إقامته، وتوافر كتبه، وهو معروفٌ بالاضطراب والتَّخْلِيط إذا روى في غيرها، قال الإمام أحمد: (حديث عبد الرَّزَّاق، عن معمر أحبُّ إليَّ من حديث هؤلاء البصريين، كان يتعاهد كتبه وينظر - يعني: باليمن -، وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة)، وقال يعقوب بن شيبه: (سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطرابٌ؛ لأنَّ كتبه لم تكن معه)، وقد ذكره ابن رجب في نوع من ضعف حديثه من الثَّقَات في بعض الأماكن دون بعض، وذكره في الضَّرْب الأوَّل منهم، وهم: من حدَّث في مكان لم تكن معه فيه كتبه فخلط، وحدَّث في مكان آخر من كتبه فضبط^(١).

ومما يؤيِّد هذا الوجه من الرِّوَايَتَيْن: أنَّها جاءت من طريق أثبت النَّاس في معمر، وهم: عبد الرَّزَّاق، وابن المبارك، وهشام بن يوسف، قال الإمام أحمد: (إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرَّزَّاق)، وقال يعقوب بن شيبه: (عبد الرَّزَّاق مُتَّبَعٌ في معمر، جيّد الإِتْقَان)، وقال الدارقطني: (أثبت أصحاب معمر هشام بن يوسف، وابن المبارك)^(٢)، لا سيَّما وأنَّ معمرًا لم يتفرَّد بها، بل تابعه عليها يونس بن يزيد الأيلي، فتكون رواية هؤلاء الثلاثة عن معمر هي المحفوظة، ورواية سفيان عنه شاذَّة؛ وقد نصَّ الدارقطني^(٣) على أنَّه لم يُتَابَع عليها، والله تعالى أعلم .

هذا، وقد رُوي الحديث الموصول من وجه آخر لا يثبت عن عائشة، أخرجه الحاكم^(٤) من طريق عبد الله بن محمَّد بن يحيى بن عروة بن الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها به . قال الذهبي: (وعبد الله هالكٌ) اهـ. قال الألباني: (وهو بهذا اللفظ منكَّرٌ عن هشام بن عروة، والمحفوظ ما رواه أبو أسامة وغيره، عن هشام به بلفظ: " كان رسول الله ﷺ يحبُّ الحلواء والعسل ")^(٥) اهـ.

(١) شرح علل الترمذي (٧٦٧/٢) .

(٢) المصدر السَّابِق (٧٠٧/٢) .

(٣) العلل (١١٩/١٤) .

(٤) عقب الرِّوَاية السَّابِقة .

(٥) السُّلْسِلَة الصَّحِيْحَة (١٤/١-٧) .

وللحديث شاهدٌ ضعيفٌ من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أخرجه الإمام أحمد^(١)، والبيهقي^(٢) عن حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني إسماعيل بن أمية، عن رجل، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ سئل: أيُّ الشراب أطيب؟ قال: ÷ الحلو البارد × . وفيه راوٍ لم يُسمَّ^(٣) . حجاج هو: ابن محمد المصيصي.

وأخرجه مُسَدَّدٌ^(٤) عن محمد بن جابر، عن إسماعيل بن أمية، عن أبيه، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ سئل: أيُّ الشراب أحبُّ إليك؟ فذكره.

وإسناده ضعيفٌ؛ محمد بن جابر - وهو: الحنفي اليمامي - ، صدوقٌ، ذهب كُتبه فساء حفظه، وخلط كثيراً، وعمي فصار يُلقَن^(٥)، ولعلَّه أخطأ في سياقة إسناده؛ حيث خالف الإسناد الذي قبله فقال عن أبيه، بدل عن رجل، فيحكم عليه بالتَّكْارَة، وبه أعلَّه البوصيري^(٦).

وله شاهدٌ آخر أسوأ حالاً منه من حديث أبي أمامة ٢، أخرجه تمام^(٧) من طريق بشر بن بن عون، عن بكار بن تميم، عن مكحول، عنه به . وبشر وبكار مجهولان كما قال أبو حاتم^(٨)، ونفى سماع مكحول من أبي أمامة ٢^(٩)، وأفاد الذهبي^(١٠) عن رواية بشر بن عون، عون، عن بكار بن تميم، عن مكحول، بأنه سند نسخة باطلة، والله تعالى أعلم .

(١) المسند (٢٣٣/٥ ح ٣١٢٩) .

(٢) شعب الإيمان (٩٧/٥ ح ٥٩٢٦) .

(٣) وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٣٨/٦ ح ٢٨١٦) .

(٤) كما في إتحاف الخيرة المهرة (٣٢٢/٤ ح ٣٦٦١) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٤٧١ ت ٥٧٧٧) .

(٦) إتحاف الخيرة المهرة (٣٢٢/٤) .

(٧) الفوائد (١٢٦/١ ح ٢٨٩) .

(٨) انظر: الجرح والتعديل (٤٠٨/٢ ت ١٦٠٥) .

(٩) انظر: المراسيل (ص ٢١٢) .

(١٠) ميزان الاعتدال (٣٤٠/١ ت ١٢٥٣) .

المبحثُ الرَّابِعُ: ما ورد فيما يحبُّه النبيُّ p من اللباس والطَّيب والنِّساء، وتحتَه أربعة مطالب:

المطلبُ الأوَّلُ: ما ورد في محبَّته p للثَّياب الحِبرَة .
[١٧٥/٣٠١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ r قَالَ: كَانَ أَحَبُّ الثَّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ p أَنْ يَلْبَسَهَا: الْحِبرَة^(١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) .

المطلبُ الثَّانِي: ما ورد في محبَّته p للقُمُص .
[١٧٦/٣٠٢] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الثَّيَابِ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ p: الْقَمِيصُ.

أخرجه أبو داؤد^(٣) عن إبراهيم بن موسى، والترمذي عن محمد بن حميد الرازي^(٤)، وهو أيضاً^(٥)، والنسائي^(٦) عن علي بن حجر .
ثلاثتهم عن الفضل بن موسى، عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي، عن عبد الله بن بريدة، عن أم سلمة به .

(١) الحِبرَة - بكسر الحاء، وفتح الباء، على زنة: عِنَبَة -، بردٌ يماي من كَتَان أو قطن، يكون موشياً موشياً مَخْطُطاً. انظر: النِّهَاية لابن الأثير (ص/ ١٨١)، وشرح صحيح مسلم (٢٨١/١٤) .
(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب البرود والحِبرَة والشَّمْلَة (١٤٦/٧ ح ٥٨١٢-٥٨١٣)، ومسلم في كتاب اللباس والزَّيْنَة، باب فضل لباس ثياب الحِبرَة (١٦٤٨/٣ ح ٢٠٧٦) .
(٣) السُّنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص (٣١٢/٤ ح ٤٠٢٥) .
(٤) السُّنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في القُمص (٢٣٧/٤ ح ١٧٦٢)، والشَّمال المَحْمَدِيَّة (ص/ ١٥٠ ح ٥٤)، والعلل الكبير (٧٣٦/٢) .
(٥) السُّنن الحِوَالَة السَّابِقَة (٢٣٨/٤ ح ١٧٦٤)، والشَّمال المَحْمَدِيَّة (ص/ ١٥٢ ح ٥٥) .
(٦) السُّنن الكُبرى، كتاب اللباس، لبس القميص (٤٢٥/٨ ح ٩٥٨٩) .

وفي طريق محمد بن حميد عند الترمذي قرن بالفضل بن موسى متابعان له وهما: أبو
ثميلة^(١)، وزيد بن الحباب، وقال: (حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد
(اه .

وعبد المؤمن بن خالد - المتفرد به - لا بأس به في الرواية^(٢) .
إلا أن حديثه هذا طريقاً أخرى تُعْلَم، أخرجها أبو داود^(٣)، والترمذي^(٤) عن زياد بن أيوب
أيوب البغدادي، وابن ماجه^(٥) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأخرجه الإمام أحمد^(٦)،
وأخرجه الطبراني^(٧) من طريق نعيم بن حماد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعَمْرُو الواسطي، وعليّ
وعليّ بن بحر، وأخرجه الحاكم^(٨) من طريق عبدان، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه
الذهبي .

كلّهم عن أبي ثميلة يحيى بن واضح، عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي، عن عبد الله بن
بريدة، عن أمّه، عن أمّ سلمة .

ووقع في المطبوع من سنن أبي داود (عن أبيه)، وأظنّه خطأ؛ إذ إنّ المزيّ نقله عنه في
تحفة الأشراف^(٩) (عن أمّه)، كما عند الترمذي، وابن ماجه .
كما وقع في المطبوع من كتاب الحاكم : (عن أبيه، عن أمّه)، ولم أقف عليه هكذا عند
غيره، والله تعالى أعلم.

(١) بناء معجمة باثنتين من فوقها، مُصَغَّر. اسمه: يحيى بن واضح. انظر: الإكمال للأُمير ابن ماكولا
(٥١٤/١)، وتقريب التهذيب (ص/٥٩٨ت٧٦٦٣) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٣٦٦ت٤٢٣٦) .

(٣) السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص (٤/٣١٢ح٤٠٢٦) .

(٤) السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص (٤/٢٣٨ح١٧٦٣)، والشمال المحمديّة (ص/١٥٢ح٥٦) .

(٥) السنن، كتاب اللباس، باب لبس القميص (٢/٣٧٠ح٣٥٧٥) .

(٦) المسند (٤٤/٢٩١ح٢٦٦٩٥) .

(٧) المعجم الكبير (٢٣/٤٢١ح١٠١٨) .

(٨) المستدرک، كتاب اللباس (٤/١٩٢) .

(٩) (١٣/١٤٠ح١٨١٦٩) .

وهذه الرواية بزيادة (أمّه)، هي التي رجّحها البخاري^(١)، حيث قال بأنها أصحّ، وتبعه الترمذي^(٢)، وإن كنت لم أقف على ترجمة أمّ عبد الله بن بريدة، وحكم بصحّته الحاكم، والذهبي - كما تقدّم -، والألباني^(٣)، والله تعالى أعلم .

المطلب الثالث: ما ورد في محبّته p للصّبغ بالصفرة .
[١٧٧/٣٠٣] عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - أَنَّهُ كَانَ يَصْبُغُ لِحْيَتَهُ بِالصُّفْرِ^(٤)، حَتَّى تَمْتَلِئَ ثِيَابُهُ مِنَ الصُّفْرِ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرِ؟ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ p يَصْبُغُ بِهَا، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا، وَقَدْ كَانَ يَصْبُغُ بِهَا ثِيَابَهُ كُلَّهَا، حَتَّى عِمَامَتَهُ.

أخرجه أبو داؤد^(٥) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، والنسائي^(٦) عن يعقوب بن إبراهيم. إبراهيم. كلاهما عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر به، ولفظ النسائي: (رأيت ابن عمر يصفرّ لحيته بالخلوق ...) .

وإسناده حسن؛ الدراوردي صدوق، ورجال إسناده جميعاً رجال الشّيخين، وحكم الألباني بصحّته^(٧) .

وهو مخرّج عند النسائي^(٨) من طريق القعنبي، وعند الإمام أحمد^(٩) عن إسحاق بن عيسى، عيسى، كلاهما عن عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر بنحوه .

(١) انظر: العلل الكبير للترمذي (٢٧٣٧)، والسّنن في حوالاته السّابقة .

(٢) الشّمائيل المحمّديّة (ص/١٥٣-١٥٤) .

(٣) صحيح سنن أبي داؤد (٥٠٢/٢)، وصحيح سنن الترمذي (٢٨٣/٢)، وصحيح سنن ابن

ابن ماجه (٣/١٩٢ ح٢٨٩٣)، وصحيح الجامع (٢/٨٤٨ ح٤٦٢٥) .

(٤) هو: الخلق كما في رواية النسائي، وهو: طيب معروف، مركّب يُتخذ من الزّعفران وغيره من

أنواع الطّيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . النّهاية لابن الأثير (ص/٢٨٢) .

(٥) السّنن، كتاب اللباس، باب في المصبوغ بالصفرة (٤/٣٣٣ ح٤٠٦٤) .

(٦) السّنن، كتاب الرّيّنة: الخضاب بالصفرة (٨/١٢١) .

(٧) صحيح سنن أبي داؤد (٥١٢/٢)، وصحيح سنن النسائي (٣/٣٦٦ ح٥١٠٠) .

(٨) السّنن، كتاب الرّيّنة: الزّعفران (٨/١٣٠) .

(٩) المسند (١٠/١٠٠ ح٥٧١٧) .

وإسناده حسن - إن شاء الله تعالى -؛ عبد الله بن زيد بن أسلم مُخْتَلَفٌ فيه، واختار الحافظ أنه: (صدوقٌ فيه لينٌ)^(١)، وهو مُتَابِعٌ بطريق الدَّرَاوَرْدِيِّ السَّابِقَةِ، فترجَّح بها جانب إصابته، وهو بها يرتقي إلى درجة الصَّحِيح لغيره، وحكم الألباني عليه بالصَّحَّة^(٢)، والله تعالى تعالى أعلم .

والحديث مُخَرَّجٌ فِي الصَّحِيحِينَ^(٣) من طريق عُبيد بن جُريح، أنه سأل ابن عمر عن أربع خصال، وذكر منها: الصَّبْغُ بِالصُّفْرَةِ، فأجابه بقوله: (وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا؛ فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا) الحديث .

مما جاء في شرح الحديث: بيان اختلاف العلماء في المراد من قوله: (إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا)؛ هل المراد بذلك صبغ الشعر، أو صبغ الثَّيَاب؟ فقليل هذا، وقيل هذا، والأشبه كما قال المازري^(٤) أن يكون المراد صبغ الثَّيَاب؛ لأنه أخبر أنه إنما صبغ اقتداء برسول ﷺ، وهو عليه الصَّلَاة والسَّلَام لم يُذكر عنه أنه صبغ شعره. ورجَّحه القاضي عياض^(٥).

(١) تقريب التهذيب (ص/٣٠٤-٣٣٣٠) .

(٢) صحيح سنن النسائي (٣/٣٧١-٥١٣٠) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين في النعلين، ولا يمسح على النعلين (٤٤/١٦٦)، وفي كتاب الحج، باب قول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَكَانٍ مَّكَانٌ } (٢/١٣٢) ح ١٥١٤، وفي كتاب اللباس، باب النعال السَّبْتِيَّة وغيرها (٧/١٥٣ ح ٥٨٥١)، ومسلم في كتاب الحج، باب الإهلال من حيث تنبعث به الرَّاحِلَةُ (٢/ ٨٤٤ ح ١١٨٧) .

(٤) المعجم (١/٣٣١) .

(٥) نقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم (٨/٣٣٤)، وللمزيد في بحث هذه المسألة ينظر:

التمهيد (٢١/ ٨٢ - ٨٧)، وفتح الباري (٦/ ٦٥٩ - ٦٦١) .

المطلبُ الرَّابِعُ: ما ورد في محبَّته ρ للطَّيِّب والنِّسَاء .
 [١٧٨/٣٠٤] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّهَا جَعَلَتْ لِلنَّبِيِّ ρ بُرْدَةً^(١)
 سَوْدَاءَ مِنْ صُوفٍ، فَذَكَرَ سَوَادَهَا وَبَيَاضَهُ، فَلَبِسَهَا، فَلَمَّا عَرِقَ وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ،
 قَذَفَهَا، وَكَانَ يُحِبُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ .
 أخرجه أبو داؤد^(٢) عن محمد بن كثير، وأخرجه أبو داؤد الطيالسي^(٣)، ومن طريقه
 البيهقي^(٤).
 وأخرجه الإمام أحمد - وَاللَّفْظُ لَهُ -^(٥)، وابن سعد^(٦) عن عَفَّان بن مُسلم، ويزيد بن
 هارون، ومن طريق عَفَّان أخرجه النَّسَائِيُّ^(٧) .
 وأخرجه ابن سعد^(٨) عن الفضل بن دُكين .
 وأخرجه الإمام أحمد عن بهز^(٩) - وهو: ابن أسد -، وعن عبد الصَّمد^(١٠) - وهو: ابن
 عبد الوارث -، ومن طريق عبد الصَّمد أخرجه الحاكم^(١١)، وقال: (صحيحٌ على شرط
 الشَّيْخَيْنِ)، ووافقه الذهبي .

(١) هي: الشَّمْلَةُ المَحْطَّطَةُ، وقيل: كساء أسود مربَّع فيه صور تلبسه الأعراب، وجمعها بُرْد. النِّهَايَةُ لابن الأثير (ص/٧٢) .

(٢) السُّنَن، كتاب اللباس، باب في السَّوَاد (٤٠٧٤/٣٣٩/٤) .

(٣) المسند (١٦٦٣ ح١٤٠/٣) .

(٤) السُّنَن الكُبْرَى، كتاب الصَّلَاة، باب ما يُصَلَّى عليه وفيه من صُوف أو شعر (٤١٩/٢)، وفي

الآداب، باب من اختار التَّوَضُّع في اللباس (ص/٣٤٩ ح٧٣٨) .

(٥) المسند (٤٦٣/٤١ ح٢٥٠٠٣) و (٥٢/٤٢ ح٢٥١١٧) .

(٦) الطبقات الكُبْرَى (٤٥٣/١) .

(٧) السُّنَن الكُبْرَى، كتاب الزينة: لبس الصُّوف (٣٨٩/٨ ح٩٤٨٨)، و: البرود (٤٢٢/٨ ح٩٥٨٢) .

(٨) الطبقات الكُبْرَى (٤٥٣/١) .

(٩) المسند (٣٣/٤٣ ح٢٥٨٤٠) .

(١٠) المسند (٢٢٠/٤٣ ح٢٦١١٧) .

(١١) المستدرِك، كتاب اللباس (١٨٨/٤) .

سبعتهن عن همام، عن قتادة، عن مُطَرِّف، عن عائشة به .
وإسناده صحيح؛ على شرط الشيخين كما قال الحاكم، وبذا حكم عليه الألباني^(١). همام
همام هو: ابن مُنْبَه، وقاتادة هو: ابن دعامة، ومُطَرِّف هو: ابن عبد الله بن الشَّخِير .
وروي من وجه آخر عن قتادة، عن مُطَرِّف مرسلاً، كذا أخرجه النَّسَائِي^(٢) عن مُحَمَّد بن
المثنى، حَدَّثَنَا معاذ بن هشام، حَدَّثَنَا أَبِي، عن قتادة، عن مُطَرِّف أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَتَزَرَ بِبِرْدَةٍ
سوداء فذكره بنحوه .
ومعاذ بن هشام - وهو: الدَّسْتَوَائِي - صدوقٌ ربَّما وهم^(٣) .

(١) صحيح سنن أبي داود (٥١٣/٢-٥١٤)، والسلسلة الصحيحة (١٦٨/٥ ح ٢١٣٦) .

(٢) السنن الكبرى، كتاب الزينة: البرود (٤٢٢/٨ ح ٩٥٨٣) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٥٣٦ ت ٦٧٤٢) .

[١٧٩/٣٠٥] عَنْ أَنَسٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ حُبِّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا:
النِّسَاءِ، وَالطَّيِّبِ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي ^(١) فِي الصَّلَاةِ x .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ^(٢) عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيْسَى الْقُومِسِيِّ ^(٣)، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(٤)، وَأَخْرَجَهُ
الْعُقَيْلِيُّ ^(٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى ^(٦) عَنْ زُهَيْرٍ، أُرْبَعْتَهُمْ عَنْ عَفَّانَ بْنِ
مُسْلِمٍ .

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٧)، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ^(٨)،
وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى ^(٩) عَنْ عَمَّارِ أَبِي يَاسِرٍ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ ^(١٠)، وَابِيهَقِي ^(١١) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ
بْنِ الْجَعْدِ، وَأَخْرَجَهُ الْبِيهَقِيُّ ^(١٢) مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ .
سَمَّيْتُهُمْ عَنْ سَلَامٍ أَبِي الْمَنْذَرِ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ بِهِ .

(١) أي: سروره وفرحه، وحقيقته أن يبرد الله دمع العينين؛ لأنَّ دَمْعَةَ الْفَرْحِ وَالسُّرُورِ بَارِدَةٌ. انظر:
النَّهْيَةَ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٧٤٢). قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي مَدَارِجِ السَّالِكِينَ (٢/٦٩٧): (وَمَنْ كَانَتْ قُرَّةُ
عَيْنِهِ فِي شَيْءٍ فَإِنَّهُ يُوَدُّ أَنْ لَا يَفَارِقَهُ، وَلَا يَخْرُجَ مِنْهُ، فَإِنَّ قُرَّةَ عَيْنِ الْعَبْدِ بِالشَّيْءِ نَعِيمُهُ وَطَيْبُ حَيَاتِهِ بِهِ)
اهـ.

(٢) السُّنَنِ، كِتَابُ عَشْرَةِ النِّسَاءِ، بَابُ حُبِّ النِّسَاءِ (٥٨/٧)، وَالسُّنَنِ الْكُبْرَى، كِتَابُ عَشْرَةِ
النِّسَاءِ: حُبُّ النِّسَاءِ (٨/١٤٩ ح ٨٨٣٦)، وَفِي كِتَابِ عَشْرَةِ النِّسَاءِ (ص/٢٥ ح ١) .
(٣) ضَبَطَهَا الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤/٤١٤) بِالضَّمِّ، ثُمَّ الشُّكُونُ، وَكَسَرَ الْمِيمَ، وَهِيَ عَلَى
طَرِيقِ خِرَاسَانَ إِذَا تَوَجَّهَ الْعِرَاقِيُّ إِلَيْهَا كَمَا فِي الْأَنْسَابِ لِلْسَمْعَانِيِّ (٤/٥٥٩) .

(٤) الْمُسْنَدُ (٢١/٤٣٣ ح ١٤٠٣٧) .

(٥) الضُّعْفَاءُ الْكَبِيرُ (٢/١٦٠) .

(٦) الْمُسْنَدُ (٦/٢٣٧ ح ٣٥٣٠) .

(٧) الْمُسْنَدُ (١٩/٣٠٥ ح ١٢٢٩٣) وَ (٢٠/٣٥١ ح ١٣٠٥٧) .

(٨) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (١٩/٣٠٧ ح ١٢٢٩٤) .

(٩) الْمُسْنَدُ (٦/١٩٩ ح ٣٤٨٢) .

(١٠) الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ (٥/٢٤١ ح ٥٢٠٣) .

(١١) السُّنَنِ الْكُبْرَى، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ الرِّغْبَةِ فِي النِّكَاحِ (٧/٧٨) .

(١٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

وإسناده حسن - إن شاء الله -؛ سلام أبو المنذر - وهو: ابن سليمان المزنيّ القارئ - صدوقٌ يهتم، وبذا حكم عليه الحافظ ابن حجر^(١)، والألباني^(٢). أمّا العقيلي^(٣) فإنه يرى ضعف الحديث؛ لكونه يرى أنّ أبا المنذر هذا ضعيفٌ؛ حيث وصفه بقوله: (لا يُتابع على حديثه) اهـ. قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا سلام أبو المنذر) اهـ. قلتُ: لم يتفرّد به سلامٌ عن ثابت كما قال، وهو مضمون كلام العقيليّ، بل تابعه راو آخر وهو: جعفر بن سليمان؛ حيث أخرجه النسائي^(٤) عن عليّ بن مسلم الطوسيّ، والحاكم^(٥) من طريق الخضر بن أبان الهاشميّ، وقال: (صحيحٌ على شرط مسلم)، ووافقه الذهبيّ .

كلاهما عن سيّار بن حاتم، عنه، عن ثابت، عن أنس به، دون قوله: ÷ من الدنيا × . وإسناده حسن - إن شاء الله -؛ سيّار صدوقٌ له أوهامٌ، من رجال الأربعة سوى أبي داؤد^(٦)، وبذا يظهر ما في كلام الحاكم، وموافقة الذهبيّ له من ملحظ، وجعفرٌ صدوقٌ^(٧)، قال العراقيّ: (رواه النسائيّ والحاكم بإسناد جيّد)^(٨) اهـ، والحديث بهذين الطريقين عن ثابت صحيحٌ لغيره. وقد أورده الألباني في صحيح سنن النسائيّ^(٩)، وقال: (صحيحٌ) اهـ.

(١) التلخيص الحبير (١١٦/٣) .

(٢) في التعليق على مشكاة المصابيح (١٤٤٨/٣ ح ٥٢٦١)، وفي صحيح سنن النسائيّ (٣/

٥٧ ح ٣٩٤٩) قال: (حسنٌ صحيحٌ) .

(٣) الضعفاء الكبير (١٦٠/٢) .

(٤) السنن، كتاب عشرة النساء، باب حبّ النساء (٦٠/٧)، والسنن الكبرى، كتاب عشرة

النساء: حبّ النساء (١٤٩/٨ ح ٨٨٣٧)، وفي كتاب عشرة النساء (ص/٢٥ ح ٢) .

(٥) المستدرک، کتاب النکاح (١٦٠/٢) .

(٦) تقريب التهذيب (ص/٢٦١ ت ٢٧١٤) .

(٧) المصدر السابق (ص/١٤٠ ت ٩٤٢) .

(٨) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٣٧٨/١ ح ١٤١٩) .

(٩) (٣/٥٧ ح ٣٩٥٠) .

وللحديث طريقاً أخرى موصولة، ومرسلة: فأخرج الموصولة العُقيلي^(١) عن مُحَمَّد بن زكريا البلخي، والطبراني^(٢) عن مُحَمَّد بن عبد الله الحضرمي، والخطيب البغدادي من طريق الفضل بن العباس القرطبي البغدادي^(٣)، ومن طريق إبراهيم بن السَّكن^(٤)، أربعتهم عن يحيى بن عثمان الحربي، نا الهِثْل بن زياد، عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس به بتمامه عند الطبراني، وبطرفه الأخير عند الآخرين .

قال العُقيلي: (يحيى بن عثمان الحربيّ بغداديّ، عن هِثْل، لا يُتابع على حديثه، عن الأوزاعي) اهـ، وقال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعيّ إلا الهِثْل، تفردّ به يحيى بن عثمان الحربيّ) اهـ. وقال الخطيب: (تفردّ برواية هذا الحديث هكذا موصولاً هِثْل بن زياد، عن الأوزاعيّ، ولم أره إلا من رواية يحيى بن عثمان، عن هِثْل، وخالفه الوليد بن مسلم؛ فرواه عن الأوزاعيّ، عن إسحاق، عن النبيّ P مرسلًا، لم يذكر فيه أنسًا).

ثم ساقه - أي: المرسل - بإسناده إلى الوليد بن مسلم . ولم يرَ الألبانيُّ هذا خلافاً مؤثراً؛ فقال - : (يحيى هذا ثقة - كما يأتي -، وكذا شيخه هِثْل، ولا يضرُّ الثقة أن لا يتابع على حديثه). ثم نقل كلام الخطيب السابق، وقال: (قلتُ: وهذه المخالفة لا قيمة لها لأمرين:

الأوّل: أن هِثْل بن زياد زاد الوصل، وزيادة الثقة مقبولة.

والآخر: أنّه في الأوزاعيّ أوثق من الوليد؛ فقد اتَّفقت كلمات التُّقّاد على أنّه أثبت الرواة في الأوزاعيّ، فروايته عند المخالفة أرجح من رواية الوليد بن مسلم، فتأمّل. وجملة القول أنّ الحديث عندي صحيحٌ بهذا الإسناد، فإنّ سائر رجاله ثقات، كلّهم معروفون، وأمّا يحيى هذا فروى الخطيب عن ابن معين أنّه ثقة، وعن صالح بن مُحَمَّد جزرة: صدوق، وكان من العبّاد، ووثّقه أيضاً أبو زرعة، وابن حَبّان كما في الميزان واللسان) .

(١) الضُّعفاء الكبير (٤٢٠/٤) .

(٢) المعجم الأوسط (٥٧٧٢ ح ٥٤/٦) .

(٣) تاريخ بغداد (١٣٦٧/١٢) .

(٤) المصدر السابق (١٩٤/١٤) .

ثم قال: (ثمَّ وجدتُ له متابعاً لا بأس به، أخرجه أبو محمَّد المخلديّ في الفوائد بسند صحيح عن عمرو بن هاشم، حدَّثني الهقل بن زياد به. و عمرو هذا هو: البيرونيّ، وهو صدوقٌ يخطيء كما قال العسقلانيّ، فانتفت دعوى تفرد يحيى بن عثمان عن هقل به، وتأكد صحّة الحديث، والحمد لله)^(١) اهـ.

تنبيه: اشتهر على ألسنة بعض النَّاس زيادة لفظة: (ثلاث) في هذا الحديث، وهي زيادة باطلة، مخلةٌ للمعنى، ولم ترد في شيء من كتب الحديث المسندة، نَبّه على ذلك أهل العلم، ومنهم:

- شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال: (وكان النبيُّ ﷺ يقول: ÷ حُبِّ إليَّ من دنياكم النساء، والطَّيب ×، ثم يقول: ÷ وجعلت قُرّة عيني في الصَّلَاة ×، ولم يقل: ÷ حُبِّ إليَّ من دنياكم ثلاث ×، كما يرفعه بعض النَّاس، بل هكذا رواه الإمام أحمد، والنسائي: أن الحُبَّ إليه من الدُّنيا النساء والطَّيب، وأمّا قُرّة العين فتحصل بحصول المطلوب، وذلك في الصَّلَاة)^(٢) اهـ.

- وابن القيم، حيث قال - وقد ذكر الحديث كما عند النسائي -: (هذا لفظُ الحديث، ومن رواه ÷ حُبِّ إليَّ من دنياكم ثلاث × فقد وهم، ولم يقل p: ÷ ثلاث ×، والصَّلَاة ليست من أمور الدُّنيا التي تضاف إليها)^(٣) اهـ.

- والحافظ ابن حجر، حيث قال: (ولم نجد ثلاث في شيء من طرقه المسندة)^(٤) اهـ.

- والسَّخاوي، حيث قال: (وأمّا ما استقرَّ في هذا الحديث من زيادة (ثلاث) فلم أقف عليها إلا في موضعين من الإحياء، وفي تفسير آل عمران من الكشف، وما رأيتها في شيء من طرق هذا الحديث بعد مزيد التفتيش) اهـ، ونقل نحو هذا الكلام عن الزركشي، والغزالي، والعراقي، وذكر أنَّ بعضهم وجّه هذه اللَّفظة^(٥)، والله تعالى أعلم.

(١) السَّلسلة الصَّحيحة (٤/٤٢٤ ح ١٨٠٩) .

(٢) مجموع الفتاوى (٣١/٢٨) .

(٣) زاد المعاد (١٥٠/١ - ١٥١) .

(٤) التلخيص الحبير (١١٦/١) .

(٥) المقاصد الحسنة (ص ٢٩٣-٢٩٤ ح ٣٨٠) .

[١٨٠/٣٠٦] عَنْ أَنَسٍ τ قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ρ بَعْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْخَيْلِ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(١)، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَةَ^(٣)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زُهَيْرِ النِّسَابُورِيِّ .

ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ بِهِ .

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ كَانَ قَدْ اخْتَلَطَ، وَرَوَايَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْهُ مِمَّا لَمْ يَتَمَيَّزْ، أَكَانَتْ هِيَ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ، أَمْ بَعْدَهُ^(٥). أَمَّا عَنْ قَضِيَّةٍ تَدْلِيْسُ سَعِيدٍ فَهَذِهِ الرُّوَايَةُ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ قَتَادَةَ، وَهُوَ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِيهِ^(٦)، وَلَا يَضُرُّهُ وَإِنْ لَمْ يَصْرِّحْ عَنْهُ بِالتَّحْدِيثِ، وَقَدْ حَكَّمَ عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ بِالضَّعْفِ^(٧) .

وَلِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ بِمِثْلِهِ مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ τ - أَذْكَرُهُ بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - يَرْتَقِي بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ لَغَيْرِهِ، كَمَا أَنَّ مُحَبَّتَهُ ρ النِّسَاءِ ثَابِتَةٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ τ السَّابِقِ، وَبِهِ يَرْتَقِي إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ لَغَيْرِهِ أَيْضًا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

[١٨١/٣٠٧] عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ τ قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ρ مِنَ الْخَيْلِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، لَا بَلِ النِّسَاءُ .

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٨) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَحَسَنَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ رَجُلٍ هُوَ: الْحَسَنُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ بِهِ .

(١) السُّنَنِ، كِتَابُ عَشْرَةِ النِّسَاءِ، بَابُ حُبِّ النِّسَاءِ (٦٠/٧)، وَفِي السُّنَنِ الْكُبْرَى، كِتَابُ الْخَيْلِ: حُبُّ الْخَيْلِ (٤٣٨٩ ح ٣١٣/٤)، وَفِي كِتَابِ عَشْرَةِ النِّسَاءِ (ص ٢٦ ح ٣) .

(٢) التَّمْهِيدُ (١٠٢/٢٤) .

(٣) الْمُسْنَدُ (٤٠٢٢ ح ١٤/٣) .

(٤) أَخْلَاقُ النَّبِيِّ ρ وَأَدَابُهُ (٤٤٥ ح ٤٤٧/٢) .

(٥) انْظُرْ: اخْتِلَاطُ الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ (ص ٩٤) .

(٦) انْظُرْ: الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ (٢٧٦ ح ٦٥/٤) .

(٧) ضَعِيفُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ (ص ١٠٩ ح ٣٥٦٦) .

(٨) الْمُسْنَدُ (٤٢٥/٣٣ ح ٢٠٣١٢) .

وكذلك رواه هُذْبَةُ بن خالد - مَرَّةً -، عن أبي هلال، وقال فيه: عن الحسن^(١).
وأخرجه أبو عُبَيْدَةَ^(٢) عن أبي عبد الله أُمَيَّة الأَزْدِيّ، وابنُ سعد^(٣) عن عَقَّان بن مسلم،
وابنُ أبي حاتم من طريق سليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل^(٤)، ومن طريق هُذْبَةَ بن
خالد^(٥)، وأخرجه ابن عبد البر^(٦) من طريق إسماعيل بن مسلمة بن قعنب.
كلُّهم عن أبي هلال الرّاسبيّ، عن قتادة، عن معقل به، لم يذكروا الرّجل المبهّم فيه .
وإسنادهُ ضَعِيفٌ؛ أبو هلال الرّاسبيّ - واسمه: محمّد بن سُليم - صدوقٌ، فيه لينٌ^(٧)،
والرّجلُ المبهّمُ في رواية الإمام أحمد إن كان هو الحسن كما قال، وقد صرّح به هُذْبَةُ فهو
مُدَلِّسٌ، وقد عنعنه عن معقل، ولم يصحّ له سماعٌ منه كما قال أبو حاتم^(٨).
وإن كان من رواية قتادة، عن معقل مباشرة - كما في رواية الآخرين - فمنقطعٌ أيضاً؛
قتادة عن معقل مرسلٌ كما قال أبو زرعة^(٩)، والدِّمِياطِيُّ^(١٠).
قال ابن عبد البر: (رواه أبو هلال الرّاسبيّ محمّد بن سُليم، عن قتادة، عن معقل بن
يسار، وليس بشيء) اهـ.

فالحديثُ مرسلٌ على الوجهين - بذكر الحسن وبدونه -، على لينٍ في أبي هلال الذي
تفرّد به - فيما وقفتُ عليه - من حديث معقل ٢، إلا أنّ له شاهداً من حديث أنسٍ ٢
قدّمته عليه، يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) انظر: علل الحديث (٤٠٧/١) .

(٢) كتاب الخيل (ص/ ١١٠) .

(٣) الطبقات الكبرى (٣٩٨/١) .

(٤) المراسيل (ص/ ١٧٤) .

(٥) علل الحديث (٤٠٦/١) .

(٦) التمهيد (١٠٣/٢٤) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/ ٤٨١ ت ٥٩٢٣) .

(٨) انظر: المراسيل (ص/ ٤٢) .

(٩) المصدر السابق (ص/ ١٧٤) .

(١٠) كتاب فضل الخيل (ص/ ١٤٤) .

المبحث الخامس: ما ورد فيما يحبه النبي p من الصفات والأحوال، وتحتة سبعة مطالب :

المطلب الأول: ما ورد في مودته p أن لو غودر مع شهداء أحد - أصحاب نُحْصِ الجبل - .

[١٨٢/٣٠٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ p يَقُولُ إِذَا ذَكَرَ^(١) أَصْحَابُ أُحُدٍ: ÷ أَمَا وَاللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي غُودِرْتُ مَعَ أَصْحَابِ نُحْصِ الْجَبَلِ^(٢) . x . يَعْنِي: سَفَحَ الْجَبَلِ .

أخرجه الإمام أحمد^(٣) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وابن أبي الدنيا^(٤) عن أحمد بن محمد بن أيوب، كلاهما عن إبراهيم بن سعد .

وأخرجه الحاكم^(٥)، - ومن طريقه البيهقي^(٦) - وقال: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي، من طريق يونس بن بكير .

كلاهما - إبراهيم، ويونس - عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، عن أبيه به .

(١) يحتمل أنه بناء على الفاعل، والضمير له p، أو على بناء المفعول، أي: ذكر عنده أصحاب أحد. حاشية السندي (١٩١/٨) .

(٢) النّحص: أصل الجبل وسفحه، وأراد بأصحاب نُحْصِ الجبل: قتلى أحد، أو غيرهم من الشهداء، أي: ياليتني استشهدت معهم، والمغادرة: التّرك. كذا في النهاية لابن الأثير (ص/٦٦٢) . وظاهر الرواية أنه يقصد شهداء أحد دون غيرهم، والله تعالى أعلم .

(٣) المسند (٢٦٩/٢٣ ح ١٥٠٢٥) .

(٤) كتاب المتمنين (ص/١٨ ح ١) .

(٥) المستدرک، كتاب الجهاد (٧٦/٢)، وكتاب المغازي (٢٨/٣) .

(٦) دلائل النبوة (٣٠٤/٣) .

وإسناده حسن؛ لحال ابن إسحاق؛ وهو صدوقٌ يدلّس، من رجال مسلم، وقد صرّح بالتحديث. قال الهيثمي: (رواه أحمد، ورجاله رجال الصّحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرّح بالسّماع)^(١) اهـ.

المطلب الثاني: ما ورد في محبّته p لأن يليه المهاجرون والأنصار .

[١٨٣/٣٠٩] عَنْ أَنَسٍ r قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ p يُحِبُّ أَنْ يَلِيَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ؛ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ .

أخرجه ابن ماجه^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن نصر بن عليّ الجهضمي، وأخرجه ابن أبي عاصم^(٣)، وأبو يعلى^(٤) عن أبي بكر ابن أبي شيبة . كلاهما عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وأخرجه عبد الرزّاق^(٥) عن عبد الله بن عمر، والثّوري، وأخرجه الإمام أحمد^(٦)، وعبد بن حميد^(٧)، وأبو يعلى^(٨)، والبيهقي^(٩) عن يزيد بن هارون، وأخرجه الإمام أحمد عن معتمر^(١٠)، وعن عبد الله بن بكر^(١١).

(١) مجمع الزوائد (١٢٣/٦) .

(٢) الشّئن، كتاب إقامة الصّلاة، باب من يُستحب أن يلي الإمام (١/٣١٠ ح ٩٧٧) .

(٣) الآحاد والمثاني (٣/٣٨٧ ح ١٨٠٤) .

(٤) المسند (٦/٤٣٧ ح ٣٨١٦) .

(٥) المصنّف، كتاب الصّلاة، باب من ينبغي أن يكون في الصّف الأوّل (٢/٥٣ ح ٢٤٥٧) .

(٦) المسند (٢٠/٣٥٥ ح ١٣٠٦٤) .

(٧) كما في المنتخب من مسنده (٢/٣٢٦ ح ١٤٠٥) .

(٨) المسند (٦/٤٥٥ ح ٣٨٤٨) .

(٩) الشّئن الكبرى، كتاب الصّلاة، باب الرّجال يأتمون بالرّجل ومعهم صبيان ونساء (٣/٩٧) .

(١٠) المسند (١٩/٢٧ ح ١١٩٦٣) .

(١١) المصدر السّابق (٢١/٢٩٨ ح ١٣٧٧٤) .

وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(١)، وابن حبان^(٢) عن ابن أبي عديّ، وأخرجه ابن أبي عاصم^(٣) من طريق الحارث بن عمير، والنسائي^(٤) من طريق خالد بن الحارث، والحاكم^(٥) والحاكم^(٥) من طريق يزيد بن زريع، وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبيّ .

كلُّهم عن حميد الطويل، عن أنس به .

وإسناده ضعيف؛ وإن كان رجاله رجال الشيخين، فحميد كان كثير التدليس عن أنس τ - كما تقدّم -^(٦)، وقد عنعنه، ولم أقف على تصريح له بالسمع عند كلٍّ من خرّج الحديث عنهم، في حين أنّه قد حكم بصحّته ابن حبان؛ إذ أخرجه في صحيحه، والحاكم في قوله المتقدّم، والذهبيّ أيضاً، والألباني^(٧)، والعلم عند الله تعالى .

وللمعنى الذي دلّ عليه الحديث شاهدٌ عند مسلم^(٨) من حديث أبي مسعود البدريّ τ قال: كان رسول الله ρ يمسح مناكبنا في الصلّاة، ويقول: ÷ استووا، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ليلني منكم أولو الأحلام والنهي، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم × .

(١) المسند (٣٨٩/٢٠ ح ١٣١٣٥) .

(٢) الصحيح، كتاب مناقب الصحابة، باب فضل الصحابة والتابعين: ذكر محبة المصطفى ρ أن يليه في الأحوال المهاجرون والأنصار (٢٤٨/١٦ ح ٧٢٥٨) .

(٣) الآحاد والمثاني (٣٨٧/٣ ح ١٨٠٥) .

(٤) السنن الكبرى، كتاب المناقب: مناقب المهاجرين والأنصار (٣٧٣/٧ ح ٨٢٥٣) .

(٥) المستدرک، کتاب الصلّاة (٢١٨/١) .

(٦) عند الكلام على حديث أنس τ : من أحبّ الناس إليك؟ برقم (١٩٧) .

(٧) صحيح سنن ابن ماجه (٢٩١/١ ح ٨٠٤)، والسلسلة الصحيحة (٣٩٩/٣ ح ١٤٠٩) .

(٨) كتاب الصلّاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، وتقدم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام (١/١) .

(٤٣٢ ح ٣٢٣) .

المطلبُ الثالث: ما ورد في محبته ρ للتَّيْمُن .

[١٨٤/٣١٠] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ρ يُحِبُّ التَّيْمُنَ^(١) مَا اسْتَطَاعَ، فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ: فِي طُهُورِهِ، وَتَرْجُلِهِ^(٢)، وَتَنْعُلِهِ^(٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

المطلبُ الرَّابِع: ما ورد في محبته ρ الخروج إلى أصحابه وهو سليم الصدر .

[١٨٥/٣١١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ρ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: ÷ لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا؛ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ x .
أخرجه أبو داود^(٥)، والترمذي^(٦)، وقال: (غريبٌ من هذا الوجه) اهـ، كلاهما عن محمد بن يحيى بن فارس، عن محمد بن يوسف الفريابي .

وأخرجه الإمام أحمد^(٧) عن حجاج بن محمد، والبيهقي^(٨) من طريق أحمد بن خالد الوهبي الوهبي .

ثلاثتهم عن إسرائيل بن يونس، عن الوليد بن أبي هشام، عن زيد بن زائد، عن عبد الله بن مسعود به. اقتصر منه أبو داود على ما ذكرته، وذكره مطولاً البقيّة.

(١) التَّيْمُن هو: الابتداء في الأفعال باليد اليمنى، والرَّجُل اليمنى، والجانب الأيمن. النّهية لابن الأثير (ص/١٠٢٧) .

(٢) التَّرْجُل هو: تسريح الشعر، وتنظيفه، وتحسينه . المصدر السابق (ص/٣٤٩) .

(٣) أي: حال لبسه النعل. انظر: المصدر السابق (ص/٩٢٧) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلّاة، باب التَّيْمُن في دخول المسجد وغيره (٩٣/١ ح ٤٢٦)، وفي كتاب الأطعمة، باب التَّيْمُن في الأكل وغيره (٦٨/٧ ح ٥٣٨٠)، وفي كتاب اللباس، باب يبدأ بالنعل اليمنى (١٥٤/٧ ح ٥٨٥٤)، ومسلم في كتاب الطّهارة، باب التَّيْمُن في الطّهور وغيره (١/٢٢٦ ح ٢٦٨) .

(٥) السُّنن، كتاب الأدب، باب رفع الحديث من المجلس (١٨٣/٥ ح ٤٨٦٠) .

(٦) السُّنن، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ρ (٧١٠/٥ ح ٣٨٩٦) .

(٧) المسند (٣٠١/٦ ح ٣٧٥٩) .

(٨) السُّنن الكبرى، كتاب قتال أهل البغي، باب ما على السُّلطان من منع النَّاس عن التَّيْمَةِ، وترك الأخذ بقول النَّمام (١٦٦/٨) .

وإسناده ضعيف؛ الوليد بن أبي هشام، - ويقال: ابن هشام - مستور^(١)، وزيد بن زائد - ويقال: ابن زائدة، ويقال: ابن أبي زائد كما في المسند - سكت عنه البخاري^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، وقال الحافظ: (مقبول)^(٥)، ولا أعلم من تابعه تابعه فيكون لئن الحديث. وحكم الأزدي^(٦)، والألباني بضعف الحديث^(٧).
ولا أجد تفسيراً لقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - عن هذا الحديث بأنه قد ثبت في الصحيح^(٨)، مع ما فيه من أوجه الضعف التي بينتها!

وقد أعلَّ الإسناد المتقدم بروايته من وجه آخر عن إسرائيل، وزيد فيه رجلٌ هو: إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي، فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير^(٩)، والترمذي^(١٠) من طريق عبيد الله بن موسى، والحسين بن محمد، كلاهما عن إسرائيل، عن إسماعيل السُّدِّي، عن الوليد بمثله سواء.

والسُّدِّي صدوقٌ يهتم كما قال الحافظ^(١١).

-
- (١) تقريب التهذيب (ص/٥٨٤ت٧٤٦٢) .
 - (٢) التاريخ الكبير (٣/٣٣٠ت٤٢٠٩) .
 - (٣) الجرح والتعديل (٣/٥٦٤ت٢٥٤٩) .
 - (٤) (٢٤٨/٤) .
 - (٥) تقريب التهذيب (ص/٢٢٣ت٢١٣٧) .
 - (٦) انظر: تهذيب التهذيب (٣/٤١٣) .
 - (٧) ضعيف سنن أبي داود (ص/٣٩٥)، وضعيف سنن الترمذي (ص/٤٤٦)، وضعيف الجامع (ص/٩١٢ح٦٣٢٢) .
 - (٨) البداية والنهاية (٦/٣٨) .
 - (٩) (٣٣٠/٣) .
 - (١٠) السنن، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ (٥/٧١٠ح٣٨٩٧) .
 - (١١) تقريب التهذيب (ص/١٠٨ت٤٦٣) .

ومن طريق عبيد الله: أخرجه البزار^(١)، وأبو الشيخ^(٢)، والبيهقي^(٣)، والخطيب البغدادي^(٤)،
البغدادي^(٤)، والبغوي^(٥).

ومن طريق الحسين: أخرجه أبو يعلى^(٦)، إلا أنه لم يذكر السديّ .
والذي يظهر لي رجحان هذا الإسناد على الذي قبله - وكلاهما ضعيف -؛ وهذا الذي
فهمته من كلام الأئمة، قال الترمذي بعد أن ذكر الإسناد بدون الزيادة: (هذا حديث
غريب من هذا الوجه، وقد زيد في هذا الإسناد رجل) ثم أسنده، وعندما ذكر البيهقي
الإسناد بالزيادة، وذكر بعده إسناد الوهيّ بدونها قال: (وسقط من إسناده السديّ)، فكأنه
عدّه منقطعاً بدونها، وفي طبقة شيوخ إسرائيل من تهذيب الكمال^(٧) ذكر المزيّ زيد بن زائد
في طبقة شيوخه^(٨)، وقال: (والصحيح أن بينهما إسماعيل السديّ)، والله تعالى أعلم .

(١) المسند (٤٠٦/٥ ح ٢٠٣٨) .

(٢) التوبيخ والتنبية (ص ١٧٧ ح ١٤٥) .

(٣) السنن الكبرى، كتاب قتال أهل البغي، باب ما على السلطان من منع الناس عن النّميّة،
وترك الأخذ بقول النّمام (١٦٦/٨)، وشعب الإيمان (٤٩٥/٧ ح ١١١١٠) .

(٤) تاريخ بغداد (١١/١١) .

(٥) شرح السنّة، كتاب الاستئذان باب وعيد النّمام (١٤٨/١٣ ح ٣٥٧١) .

(٦) المسند (٢٦٦/٩ ح ٥٣٨٨) .

(٧) (٥١٦/٢) .

(٨) كذا، مع أن شيخه في هذا الإسناد الوليد بن أبي هشام، ولم يذكره في شيوخه !.

المطلب الخامس: ماروي في محبته p من لقيه على مثل الحال التي فارقه عليها.

[٣٨٦/٣١٢] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ r قَالَ: أَوْصَانَا رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي: مَنْ لَقِينِي عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتَنِي عَلَيْهَا x .

أخرجه الإمام أحمد^(١)، والثرقي^(٢) عن أبي المغيرة، حدّثنا صفوان بن عمرو، حدّثنا أبو حنيفة مسلم بن أكيس - مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز -، عن أبي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: ذَكَرَ مِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ فَحَدَّثَهُ بِحَدِيثِ هَذَا بَعْضُهُ .

وإسناده ضعيف؛ فيه ثلاث علل: مسلم بن أكيس قال فيه أبو حاتم: (مجهول)^(٣)، ونصّ على أنّ روايته عن أبي عُبَيْدَةَ مرسلة^(٤)، والذي دخل على أبي عُبَيْدَةَ مُبْهَمٌ غير معروفٍ معروفٍ .

قال الذهبي: (حديثٌ غريبٌ)^(٥) اهـ. وقال الهيثمي: (رواه أحمد، وفيه راوٍ لم يُسمَّ، وبقية رجاله ثقات)^(٦) اهـ. أبو المغيرة هو: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني .

(١) المسند (٣/٢٢٤ ح ١٦٩٦) .

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/١) .

(٣) لم أقف على هذا النصّ عنه في كتاب الجرح والتعديل، ونقله عنه الذهبي في الميزان (١٠١ / ٤) .
(١٠١)؛ - وقد نصّ في مقدّمة كتابه هذا (٦/١) في ترجمة أبان بن حاتم الأملوكي على أنّ ما قال فيه: (مجهول) ولم يسنده إلى قائل فإن ذلك هو قول أبي حاتم فيه -، والحسيني في الإكمال (ص / ٤٠٤ ت ٨٣٨)، والحافظ في تعجيل المنفعة (٢/٢٥٣ ت ١٠٢٤) .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٨/١٨٠ ت ٧٨٧) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٣/١) .

(٦) مجمع الزوائد (١٠/٢٥٣) .

المطلبُ السادس: ما روي في أنَّ تقديمه p لسَقَطٍ أحبُّ إليه من فارس يخلِّفه وراءه .

[١٨٧/٣١٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ لَسَقَطٌ ^(١) أَقَدَّمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَارِسٍ أُخَلِّفُهُ خَلْفِي x.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ^(٢)، وعنه ابن ماجه ^(٣)، وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني ^(٤) من طريق أحمد بن مهرا. .

كلاهما عن خالد بن مخلد القطواني، حدَّثنا يزيد بن عبد الملك النَّوفلي، عن يزيد بن رومان، عن أبي هريرة به .

وإسناده ضعيف؛ يزيد بن عبد الملك ضعيف ^(٥)، ويزيد بن رومان وإن كان ثقة إلا أنَّه لم يُدرِك أبا هريرة τ ، روايته عنه مُرسلة كما قال المزي ^(٦)، وأورده الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ^(٧) .

وخالف خالد في روايته هذه رواية الأكثر عن يزيد بن عبد الملك النَّوفلي، فأخرجه العقيلي ^(٨)، ومن طريقه ابن الجوزي ^(٩) عن محمد بن إبراهيم، عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسى، وأخرجه الحاكم ^(١٠) من طريق أبي مودود عبد العزيز بن أبي سليمان.

(١) السَّقَط - بالكسر، والفتح، والضَّم، والكسر أكثرها -: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه . النهاية لابن الأثير (ص/٤٣٤) .

(٢) المصنّف، كتاب الجنائز: في ثواب الولد يُقدِّمه الرَّجل (٣/٣٩٠ ح ١١٨٨٧) .

(٣) السُّنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في من أصيب بسقط (١/٥٠٢ ح ١٦٠٧) .

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان (٤/٢٩٢ ح ١٠٥٢) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٦٠٣ ت ٧٧٥١) .

(٦) تحفة الأشراف (١٠/٤١٩ ح ٤١٨٣١)، وتهذيب الكمال (٣٢/١٢٣) .

(٧) (ص/١٢٥) .

(٨) الضُّعفاء الكبير (٤/٣٨٥) .

(٩) العلل المتناهية (٢/٩٠٦ ح ١٥١٤) .

(١٠) معرفة علوم الحديث (ص/١٨٦) .

كلاهما عن يزيد بن عبد الملك النوفلي، عن سُهَيْل بن أَبِي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به .

وعبد العزيز الأويسى ثقة، والآخر مقبول^(١)، وخالد بن مخلد المتفرد عنهم صدوق له أفراد أفراد كما قال الحافظ، فتعتبر روايته هذه من أفراده، ويحكم عليها بالشذوذ، والله أعلم. قال العقيلي في ترجمة يزيد: (ولا يُتَابَع على حديثه إلا من جهة لا تصح) اهـ. وكأنه قصد ما عند ابن ماجه، وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحمل فيه على يزيد النوفلي) اهـ .

وقد أورد الألباني هذا الحديث في السلسلة الضعيفة^(٢)، وذكر أنَّ العقيلي، وتامم الرازي^(٣) الرازي^(٣) أخرجاه من طريق عبد العزيز الأويسى، عن يزيد بن عبد الملك، عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، عن عمر بن الخطاب به. وذكر بعده إسناد ابن ماجه . ولم أقف عليه بهذا الوجه الذي ذكره من عند العقيلي، وقال بعد أن أورده بالإسنادين: (والأوّل أصحّ - يعني: ما عند العقيلي وتامم -؛ فإنَّ ابن مخلد هذا وإن كان من رجال الشَّيْخين ففيه كلامٌ من قِبَل حفظه) اهـ، والله تعالى أعلم .

(١) تقريب التهذيب (ص/٣٥٧ت٤٠٩٩) .

(٢) (٢٩٦/٩ ح ٤٣٠٧) .

(٣) الفوائد (١/٣٤٥ ح ٨٨٤) .

المطلب السابع: ما روي في محبته p في أن يكون قبره بالمدينة

[١٨٨/٣١٤] عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ لَا مِثْلَ لِلْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ بُقْعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ قَبْرِي بِهَا مِنْهَا x ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. يَعْنِي: الْمَدِينَةَ .

أخرجه الإمام مالك^(١)، عن يحيى بن سعيد به في حديث أطول من هذا .
وإسناده ضعيف؛ لإرساله، وبذا حكم عليه الألباني^(٢)، يحيى بن سعيد - وهو: الأنصاري - من صغار التابعين، قال ابن عبد البر: (لا أحفظ لهذا الحديث سنداً، لكن معناه محفوظ في الأحاديث المرفوعة، وفضائل الجهاد كثيرة)^(٣) اهـ.

(١) الموطأ، كتاب الجهاد، باب الشهداء في سبيل الله (٢١/٢ ح ١٠٢٧) .

(٢) التعليق على أحاديث مشكاة المصابيح (٨٤٠/٢ - ٨٤١ ح ٢٧٥٧) .

(٣) الاستذكار (١١٢/٥)، والتمهيد (٩٢/٢٤) .

المبحث السادس: ما ورد فيما يحبه النبي p من البقاع، وتحتة أربعة مطالب :

المطلب الأول: ما ورد في محبته p لمكة .

[١٨٩/٣١٥] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷
اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا^(١)، وَفِي
مُدَّنَا^(٢)، وَصَحَّحَهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ^(٣) x الحديث . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

[١٩٠/٣١٦] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ r، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p قَالَ: ÷ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا
الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بَهَا مِنْ وَبَاءٍ بِحُمٍّ^(٥)، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ مَا

(١) الصَّاعُ: مكيالٌ لأهل المدينة، يسع أربعة أمداد، ومقداره عند الجمهور: (٥١٠ x ٤ = ٢٠٠٤ كم)
انظر: المكايل والموازين الشرعية (ص/٢٥) .

(٢) المَدُّ: مقدار ملء اليدين المتوسّطتين من غير قبضهما، ومقداره عند الجمهور = ٥١٠ غم .
المصدر السابق (ص/٢٤-٢٥) .

(٣) - بجيم مضمومة، وحاء ساكنة - موضع بين مكة والمدينة، شرق رابغ على مسافة (٢٢ كم)
، وهي ميقات أهل مصر والشام، كان اسمها مَهْيَعَةً، وإنما سُمِّيَت الجحفة لأن السَّيْل اجتاحها وحمل
أهلها في بعض الأعوام . انظر: معجم المعالم الجغرافية (ص/٧٩)، والمعالم الأثيرة (ص/٨٨) .

(٤) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب فضائل المدينة، باب ١٢ بعد باب كراهية النبي p أن
تُعْرَى المدينة (٢٣/٣ ح ١٨٨٩)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي p وأصحابه المدينة (٦٦/٥ ح ٣٩٢٦)، وفي كتاب المرضى، باب عيادة النساء الرِّجَال (١١٦/٧ ح ٥٦٥٤)، وفي كتاب
الطَّبِّ، باب من دعا برفع الوباء والحمى (١٢٢/٧ ح ٥٦٧٧)، وفي كتاب الدَّعَوَات، باب الدُّعَاء برفع
الوباء والوجع (٨٠/٨ ح ٦٣٧٢)، ومسلم في كتاب الحج، باب التَّزْيِيْب في سكنى المدينة، والصَّبْر
على لأوائها (١٠٠٣/٢ ح ١٣٧٦) .

(٥) ويقال: غدير حُمٍّ، يعرف اليوم باسم الغرية، ويقع شرق الجحفة، على ثمانية أكيال . المعالم
الأثيرة (ص/١٠٩) .

بَيْنَ لَابَتَيْهَا^(١)، كَمَا حَرَّمَتْ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ X الحديث.

أخرجه الإمام أحمد^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وأخرجه ابن خزيمة^(٣) عن بُنْدَارٍ، ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وأخرجه الجندي^(٤) من طريق أَبِي قَرَّةٍ مُوسَى بن طارق.

أُرْبِعْتَهُمْ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بِهِ فِي حَدِيثٍ أَطْوَلُ مِنْ هَذَا، وَأَحَالُ ابْنِ خَزِيمَةَ لَفْظُهُ عَلَى لَفْظِ حَدِيثٍ سَابِقٍ بَعْضُهُ .

وإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ؛ رَجَالُهُ رِجَالُ الشَّيْخِينَ، وَبِذَا حُكِمَ عَلَيْهِ الْهِثْمِيُّ^(٥)، وَالْأَلْبَانِيُّ^(٦)، عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍ هُوَ: ابْنُ فَارِسِ الْعَبْدِيِّ، وَابْنُ أَبِي ذُئْبٍ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَغِيرَةِ. هَذَا، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي إِسْنَادِهِ عَلَى سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ، فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٧)، وَقَالَ: (حَسَنٌ صَحِيحٌ)، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٨)، وَالنَّسَائِيُّ^(٩)، وَابْنُ خَزِيمَةَ^(١٠)، وَعَنْهُ ابْنُ حَبَّانَ^(١١)، مِنْ طَرَقٍ عَنْ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَتَابِعِ اللَّيْثِ فِيهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ^(١٢) .

(١) تشية لابة، وهي: الحرة، وهي الأرض ذات الحجارة السود، التي قد ألبستها لكثرتها، والمدينة بين حرتين، إحداها: حرة واقم، وتسمى اليوم الحرة الشرقية، وحرة الوبرة، وتسمى الحرة الغربية . انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٨٤٤)، والمعالم الأثرية (ص/٢٣٥) .

(٢) المسند (٣١٢/٣٧ ح ٢٢٦٣٠) .

(٣) الصحيح، كتاب الوضوء، باب استحباب الوضوء للدعاء، ومسألة الله؛ ليكون المرء طاهراً عند الدعاء والمسألة (١٤٢/١ ح ٢١٠) .

(٤) فضائل المدينة (ص/١٨١ ح ١)، و (ص/٤٥٠ ح ٦٥) .

(٥) مجمع الزوائد (٣٠٤/٣) .

(٦) صحيح الترغيب والترهيب (٥٥/٢ ح ١١٩٨) .

(٧) السنن، كتاب المناقب، باب في فضل المدينة (٧١٨/٥ ح ٣٩١٤) .

(٨) المسند (٢٥١/٢ ح ٩٣٦) .

(٩) السنن الكبرى، كتاب المناسك: مكيال أهل المدينة (٢٥٥/٤ ح ٤٢٥٦) .

(١٠) الصحيح، الحوالة السابقة (١٤١/١ ح ٢٠٩) .

(١١) الصحيح، كتاب الحج، باب فضل المدينة: ذكر البيان بأن المصطفى p لما دعا لأهل المدينة

بما وصفنا تَوْضُحاً لِلصَّلَاةِ (٦١/٩ ح ٣٧٤٦) .

(١٢) انظر: العلل للدارقطني (١٣٩/٦) .

كلاهما عنه، عن عمرو بن سليم الزرقني، عن عاصم بن عمر، عن عليّ ٢ .
وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات .

وأخرجه الطبراني^(١)، ومن طريقه الخطيب البغدادي^(٢) من طريق عبد الله بن جعفر المديني،
المديني، عن نافع بن أبي نعيم القاري، عنه، عن أبي هريرة مختصراً .

وإسناده ضعيف؛ عبد الله المديني - والد عليّ - ضعيف^(٣)، إلا أنّه متابع؛ فأخرجه
الجندي^(٤) من طريق زمعة بن صالح، عن سعيد، عن أبي هريرة. وزمعة ضعيف أيضاً.

وقد ذكر الدارقطني في موضع من كتابه "العلل"^(٥) هذه الطرق، وتوقف في الحكم
عليها، فقال: (والأشبه لا أحكم فيه بشيء) اهـ. وفي موضع آخر منه^(٦) رجّح رواية الليث
الليث ومن تابعه، فقال: (ويشبه أن يكون القول قول الليث، ومن تابعه؛ لأنّ الليث من
أثبت الناس في حديث سعيد المقبري، والله أعلم) اهـ.

قلت: وكذا الحال في ابن أبي ذئب، فهو مقدّم كذلك في سعيد المقبري؛ حيث قرنه ابن
المديني بالليث بن سعد في الرواية عنه^(٧)، بل قال ابن معين - كما في رواية الساجي عنه -: (
(أثبت الناس في سعيد ابن أبي ذئب)^(٨)، فلا يمنع أن يكون كلا الطريقان محفوظين، وهذا
ما ذهب إليه د. صالح الرفاعي في كتابه "الأحاديث الواردة في فضائل المدينة"^(٩)،
وقال: (ويُضاف إلى ذلك أنّ ابن أبي ذئب أكثر ملازمة لسعيد المقبري من الليث بن سعد؛
لأنّهما مدينيان، والليث مصريّ) اهـ.

(١) المعجم الأوسط (٩٣/٩ ح ٩٢٢٥)، والمعجم الصغير (١٢٠/٢) .

(٢) تاريخ بغداد (٢٩٤/١٣) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٢٩٨ ت ٣٢٥٥) .

(٤) فضائل المدينة (ص/٤٣ ح ٦٠) .

(٥) العلل (٧٩/٤ - ٨١ السؤال ٤٤٠) .

(٦) (١٤٠/٦ السؤال ١٠٣١) .

(٧) انظر: شرح علل الترمذي (٦٧٠/٢) .

(٨) انظر: تهذيب التهذيب (٤٠/٤) .

(٩) (ص/٧٥ ح ١٨) .

[١٩١/٣١٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَمَكَّةَ: ÷ مَا أَطْيَبُكَ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبُّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ
غَيْرَكَ ×.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْبَصْرِيِّ، وَقَالَ: (حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ)،
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانَ^(٢)، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي كَامِلٍ فَضِيلِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَحْدَرِيِّ، كِلَاهُمَا
عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ^(٤) مِنْ طَرِيقِ زُهَيْرٍ - هُوَ: ابْنُ مَعَاوِيَةَ -، وَقَالَ: (صَحِيحُ الْإِسْنَادِ)،
وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ بِهِ. وَفِي طَرِيقِ زُهَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَحْدَهُ.

وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ؛ لِحَالِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ
ثِقَاتٌ مِنْ رِجَالِ الشَّيْخَيْنِ، أَبُو الطُّفَيْلِ هُوَ: عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ اللَّيْثِيِّ T .

وَتَقَدَّمَ لَهُ شَاهِدٌ صَحِيحٌ يَرْتَقِي بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الصَّحِيحِ لغيره، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ
بْنِ حَمْرَاءَ T بَنَحُوهُ^(٥)، وَفِيهِ إِثْبَاتُ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِمَكَّةَ، وَلَفْظُهُ: ÷ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَحَيُّرُ أَرْضِ اللَّهِ،
وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ × .
وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ^(٦)، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) السُّنَنِ، كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ فِي فَضْلِ مَكَّةَ (٧٢٣/٥ ح ٣٩٢٦) .

(٢) الصَّحِيحُ، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ فَضْلِ مَكَّةَ: ذكر البيان بأنَّ مَكَّةَ كانت أحبَّ الأرض إلى رسول

رسول الله ﷺ (٢٣/٩ ح ٣٧٠٩) .

(٣) المعجم الكبير (٢٦٧/١٠ ح ١٠٦٢٤) و (٢٧٠/١٠ ح ١٠٦٣٣) .

(٤) المستدرک، کتاب المناسک (٤٨٦/١) .

(٥) برقم (١٤٢) .

(٦) (٥٩٠/٣) .

المطلبُ الثاني: ما ورد في دعائه p ربّه تعالى أن يحبّ له المدينة .

[١٩٢/..] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَفِي مُدَّنَا، وَصَحْحَهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ x الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١) .

[١٩٣/..] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ r، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p قَالَ: ÷ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بَهَا مِنْ وَبَاءٍ بِحُمِّ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا، كَمَا حَرَّمْتَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ x الحديث. أخرجه الإمام أحمد^(٢) .

المطلبُ الثالث: ما ورد في أنه p كان إذا قدم من سفر ورأى المدينة أوضع راحلته، أو حرّكها - إن كانت دابة -؛ ممّا به من حُبّها .

[١٩٤/٣١٨] عَنْ أَنَسٍ r قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ p كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ، أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ^(٣)، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا؛ مِنْ حُبِّهَا. أخرجه البخاري^(٤) .

(١) تقدّم الحديث برقم (٣١٥) .

(٢) تقدّم الحديث برقم (٣١٦)، وإسناده صحيح .

(٣) يقال: وضع البعير يضع وضعا، وأوضعه راكبه إضاعا: إذا حمّله على سرعة السير . النهاية لابن الأثير (ص/٩٧٧) .

(٤) كتاب فضائل المدينة، باب بعد باب المدينة تنفي الخبث (٢٣/٣ ح ١٨٨٦)، وفي كتاب العمرة، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة (٧/٣ ح ١٨٠٢) .

المطلبُ الرَّابِعُ: ما ورد في محبته ρ لجبل أُحُد .
 [١٩٥/٣١٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ρ إِلَى خَيْبَرَ
 أَخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ρ رَاجِعًا، وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ، قَالَ: ÷ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ x.
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١) .

[١٩٦/٣٢٠] عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ τ ^(٢) قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ρ مِنْ غَزْوَةِ
 تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ^(٣) قَالَ: ÷ هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ
 x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) أخرجه البخاريُّ في كتاب الجهاد، باب فضل الخدمة في الغزو (٣٥/٤ ح ٢٨٨٩)، وباب من
 غزا بصبيٍّ للخدمة (٣٦/٤ ح ٢٨٩٣)، وفي كتاب الأنبياء، باب يزفون النِّسْلان في المشي (٤/
 ١٤٦ ح ٣٣٦٧)، وفي كتاب المغازي، باب أُحُدٌ يُحِبُّنَا (١٠٣/٥ ح ٤٠٨٣-٤٠٨٤)، وفي كتاب
 الأطعمة، باب الحيس (٧٦/٧ ح ٥٤٢٥)، وفي كتاب الدَّعَوَات، باب التَّعَوُّذ من غلبة الرِّجال (٨/
 ٧٨ ح ٦٣٦٣)، وفي كتاب الاعتصام، باب ما ذكر النبيُّ ρ وحضٌّ على اتِّفاق أهل العلم وما أجمع
 عليه لحرَمَان مَكَّة والمدينة (١٠٥/٩ ح ٧٣٣٣)، ومسلمٌ في كتاب الحجِّ، باب فضل المدينة (٢/
 ٩٩٣ ح ١٣٦٥)، وباب أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ (١٠١١/٢ ح ١٣٩٣) .

(٢) مدنيٌّ، مشهورٌ بكنيته، واختُلِفَ في اسمه، فقيل: عبد الرَّحْمَنِ بن سعد بن المنذر، وقيل: عبد
 الرَّحْمَنِ بن عمرو بن سعد بن المنذر، وقيل: المنذر بن سعد بن مالك الخزرجيَّ الأنصاريَّ، وقيل غير
 ذلك. شهد أُحُدًا وما بعدها، وتُوفي في آخر خلافة معاوية - رضي الله تعالى عنهما - . انظر:
 الاستيعاب (٢/٨٣٤ ت ١٤٢٠)، وأسد الغابة (٦/٧٨ ت ٥٨٢٢)، والإصابة (٧/٩٤ ت ٦٧٨٧) .

(٣) أي: قاربناها. انظر: التَّهْيَاة لابن الأثير (ص/٤٧٥) .

(٤) أخرجه البخاريُّ في كتاب المغازي، باب نزول النبيِّ ρ الحِجْر (٨/٦ ح ٤٤٢٢)، وفي كتاب
 الزَّكَاة، باب خَرَصَ التَّمْر (١٢٥/٢ ح ١٤٨١)، ومسلمٌ في كتاب الحجِّ، باب أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ (٢/
 ١٠١١ ح ١٣٩٢)، وفي كتاب الفضائل، باب في معجزات النبيِّ ρ (٤/١٧٨٥ ح ١٣٩٢) .

[١٩٧/٣٢١] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ أُحَدِّثُ جَبَلًا يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ $\times$.

أخرجه البخاري تعليقا^(١) عن سليمان بن بلال، عن سعد بن سعيد، عن عُمارة بن غَزِيَّة، عن عَبَّاس بن سهل بن سعد، عن أبيه به .

ووصله أبو علي أحمد بن الفضل بن خزيمة في فوائده^(٢) عن أبي إسماعيل الترمذي، ثنا أَيُّوب بن سليمان، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْر بن أَبِي أُوَيْس، عن سليمان بن بلال فذكره. ومن طريق ابن خزيمة أخرجه الحافظ ابن حجر^(٣).

وفي إسناده ضعف؛ سعد بن سعيد - وهو: الأنصاري - صدوق، سبَّيُّ الحفظ^(٤)، ومن دونه ثقات، أبو إسماعيل الترمذي - واسمه: مُحَمَّد بن إسماعيل بن يوسف السُّلَمي - ثقةٌ حافظ^(٥)، وأَيُّوب بن سليمان - وهو: ابن بلال القرشي المديني - ثقة^(٦)، وأبو بكر بن أبي أُوَيْس - واسمه: عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْس الأصبَحي - ثقة أيضاً^(٧).

وله طريقٌ أخرى عن عَبَّاس بن سهل، حيث أخرجه الطبراني^(٨) من طريقين عن عبد المهيم بن عَبَّاس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جدّه به . وإسناده ضعيفٌ أيضاً؛ عبد المهيم ضعيف^(٩)، وبه أعلى الهيثمي^(١٠) .

(١) كتاب الزُّكَاة، باب خَرَص التَّمَر (١٢٦/٢ ح ١٤٨٢) .

(٢) أفاده الحافظ في فتح الباري (٤٠٥/٣) .

(٣) تغليق التعليق (٣١/٣) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٢٣١ ت ٢٢٣٧) .

(٥) المصدر السابق (ص/٤٦٨ ت ٥٧٣٨) .

(٦) المصدر السابق (ص/١١٨ ت ٦١٣) .

(٧) المصدر السابق (ص/٣٣٣ ت ٣٧٦٧) .

(٨) المعجم الكبير (١٢٤/٦ ح ٥٧٢٠) .

(٩) تقريب التهذيب (ص/٣٦٦ ت ٤٢٣٥) .

(١٠) مجمع الزوائد (٤٢/١٠) .

هذا، وقد رُوي الحديث من وجه آخر عن عبّاس بن سهل من مسند أبي حميد السّاعديّ، لا من مسند أبيه، حيث أخرجه الشَّيْخَان^(١) من طريق عَمْرُو بن يحيى المازنيّ، عن عبّاس بن سهل، عن أبي حميد السّاعديّ ٢.

وجمع الحافظ بين هاتين الروايتين عن عبّاس بقوله: (وظهر أن عُمارة بن غَزِيَّة خالف عَمْرُو بن يحيى في إسناد الحديث، فقال عَمْرُو: عن عبّاس، عن أبي حميد. وقال عُمارة: عن عبّاس، عن أبيه. فيُحتمل أن يُسلك طريق الجمع: بأن يكون عبّاس أخذ القدر المذكور وهو: ÷أُحْدُ جَبَل يُحْبِنَا وَنُحْبُهُ× عن أبيه، وعن أبي حميد معاً، أو حمل الحديث عنهما معاً، أو كَلَّه عن أبي حميد، ومعظمه عن أبيه، وكان يحدّث به تارة عن هذا، وتارة عن هذا، ولذلك كان لا يجمعهما^(٢)) اهـ.

وتعقّبه على جمعه هذا د. صالح الرّفاعيّ بقوله: (وهذا الجمع متّجه لو كان إسنادُ حديث سهل صحيحاً، أمّا وهو ضعيفٌ فالرّاجح حديث أبي حميد، والله أعلم) اهـ.

[١٩٨/٣٢٢] عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحْدٌ، فَقَالَ: ÷ هَذَا جَبَلٌ يُحْبِنَا وَنُحْبُهُ× .

أخرجه الإمام مالك^(٣)، ومن طريقه ابن شَبَّه^(٤)، والمفضّل الجنديّ^(٥). وأخرجه عبد الرّزّاق^(٦)، والمفضّل الجنديّ^(٧) عن ابن جُريج، وابن أبي شيبه^(٨) عن أبي

(١) تقدّم الحديث برقم (٣٢٠) .

(٢) فتح الباري (٤٠٦/٣) .

(٣) الموطأ، كتاب الجامع، باب جامع ما جاء في أمر المدينة (٣٩٦/٢ ح ١٦٩٩) .

(٤) تاريخ المدينة (٨٢/١)

(٥) فضائل المدينة (ص/٢١ ح ١٠) .

(٦) المصنّف، كتاب الأشرية: فضل أُحْد (٢٦٨/٩ ح ١٧١٦٩) .

(٧) فضائل المدينة (ص/٢١ ح ١٠) .

(٨) المصنّف، كتاب المغازي: هذا ما حفظ أبو بكر في أُحْد وما جاء فيها (٣٦٩/٧ ح ٣٦٧٦٢) .

معاوية محمد بن خازم، والمفضل الجندي^(١) من طريق زَمْعَةَ بن صالح، وابن شَبَّة^(٢) من طريق سفيان بن عيينة .

خمسهم عن هشام بن عروة، عن أبيه به .

وإسناده ضعيف؛ لإرساله . ورجاله رجال الشيخين .

وقد رُوي موصولاً من طريق لا يثبت، حيث أخرجه أبو نُعيم^(٣) من طريق عبد الوهَّاب بن الضَّحَّاك العُزْضِيّ، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جدِّه الزُّبير بن العوّام به .

وعبد الوهَّاب بن الضَّحَّاك متروك، كذَّبه أبو حاتم .

ويشهد للمرسل الأحاديث المتقدمة عن أنسٍ، وأبي حميد السَّاعديّ، وسهل بن سعد ٧٧، بها يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

[١٩٩/٣٢٣] عَنْ سُؤَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ٢ قَالَ: قَفَلْنَا^(٤) مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ٥ مِنْ غَزْوَةِ

خَيْبَرَ، فَلَمَّا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ النَّبِيُّ ٥: ÷ اللَّهُ أَكْبَرُ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ x .

أخرجه الإمام أحمد^(٥)، والبخاري^(٦)، وابن شَبَّة^(٧)، ويعقوب بن سفيان^(٨)، أربعهم عن عن أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهريّ، عن عقبة بن سويد الأنصاريّ، عن أبيه به .

(١) فضائل المدينة (ص/٢١ ح ١٠) .

(٢) تاريخ المدينة (٨٢/١) .

(٣) أخبار أصبهان (٤٢٢/١) .

(٤) القُفُول: الرُّجُوع من السَّفر. انظر: التَّهْيَاة لابن الأثير (ص/٧٦٥) .

(٥) المسند (٤٢٦/٢٤ ح ١٥٦٥٩) .

(٦) التاريخ الكبير (١٣١/٤ ت ٥١٤٧) .

(٧) تاريخ المدينة (٨٠/١) .

(٨) المعرفة والتاريخ (٣٨٤/١) .

ومن طريق أبي اليمان - واسمه: الحكم بن نافع - أخرجه ابن أبي عاصم^(١)، والطبراني^(٢)،
والطبراني^(٣)، وأبو نعيم^(٤).

وتابع أبا اليمان عليه بشر بن شعيب بن أبي حمزة عند الطبراني^(٥).
وذكر البخاري، وأبو نعيم بعض من تابع شعيباً عليه، وهما: يونس بن يزيد الأيلي،
وإسحاق بن راشد، وزاد أبو نعيم: عبيد الله بن أبي زياد الرضاوي.
وحديث الرضاوي هذا أخرجه البخاري^(٦)، ويعقوب بن سفيان^(٧) عن حجاج بن أبي منيع
منيع الشامي، عن جدّه عبيد الله بن أبي زياد، عن الزُّهريّ به. إلا أنّه قال: (من غزوة حنين
(بدل خير، وكذا هو في رواية يونس كما أشار إليه البخاري^(٨)).

وفي إسناده ضعف؛ عقبه بن سويد - ويقال فيه: عتبة - سكت عنه البخاري^(٩)، وابن
أبي حاتم^(١٠)، وقال الحسيني^(١١)، والعراقي^(١٢): (مجهول)، وتعقب الحافظ ابن حجر الحسيني
الحسيني بقوله: (قلت: قد روى عنه أيضاً - يعني: سوى الزُّهريّ - ربيعة الرّأي، وعبد
العزيز...، وصحّح ابن عبد البر حديثه)^(١٣) اهـ. وقال الهيثمي - بعد أن أورد حديثه هذا
من عند الإمام أحمد، والطبراني -: (وعقبه ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً، وبقيّة

(١) الآحاد والمثاني (١٤٣/٤ ح ٢١٢٣) .

(٢) المعجم الكبير (٩٠/٧ ح ٦٤٦٩) .

(٣) معرفة الصّحابة (١٣٩٦/٣ ح ٣٥٢٥) .

(٤) المعجم الكبير (٩٠/٧ ح ٦٤٦٧) .

(٥) التاريخ الكبير (٣٦٩/٢ ح ٢٨٤٣) .

(٦) المعرفة والتاريخ (٣٨٤/١) .

(٧) التاريخ الكبير (١٣١/٤ ح ٥١٤٧) .

(٨) المصدر السّابق (٢٢٦/٦ ح ٨٩٦٧) .

(٩) الجرح والتّعديل (٣١١/٦ ح ١٧٣٢) .

(١٠) الإكمال (ص ٢٩٦ ح ٦٠٦) .

(١١) ذيل الكاشف (ص ١٩٨ ح ١٠٥٤) .

(١٢) تعجيل المنفعة (١٧/٢ - ١٨ ح ٧٤٣) .

رجالہ رجال الصَّحیح^(۱)، وفي موضع آخر أورد حديثاً لعقبة عن أبيه، وقال: (وعقبة بن سويد مستور، لم يضعفه أحد^(۲)) اهـ.

وللحديث شواهد قدَّمْتُها عليه يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .
[٢٠٠/٣٢٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ إِنَّ أُحَدًا هَذَا جَبَلٌ يُجْبَنُ وَنُجْبُهُ $\times$.

أخرجه الإمام أحمد عن يحيى بن إسحاق، وحسين بن محمد^(۳)، وعقَّان^(۴)، ثلاثتهم عن أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة به .
وفي إسناده ضعف؛ عمر بن أبي سلمة صدوقٌ يخطئ، ولا أعلم من تابعه على روايته هذه من وجه يثبت .

وإلا فقد أخرجه ابن شَبَّه^(۵) من طريق يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب، عن أبيه، أبيه، عن أبي هريرة به . ويحيى بن عبيد الله متروكٌ .
فالحديث عن أبي هريرة τ فيه ضعفٌ، والمتن ثابتٌ من حديث غيره من الصحابة كما تقدَّم، والله تعالى أعلم .

(١) مجمع الزوائد (١٣/٤) .

(٢) المصدر السابق (١٦٨/٤) .

(٣) المسند (١٤/١٦٤ ح ٨٤٥٠) .

(٤) المصدر السابق (٩/١٥ ح ٩٠٢٥) .

(٥) تاريخ المدينة (٨٢/١) .

مما جاء في شرح هذه الأحاديث:

بيان معنى محبة الجبل له ρ، وأنه يحبه حقيقة كما قال ذلك النووي، وقال: بأنه الصحيح المختار، إذ جعل الله تعالى فيه تمييزاً يحبُّ به، كما قال سبحانه وتعالى: { وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلِيطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ }^(١)، وكما قال سبحانه وتعالى: { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ }^(٢)، والصحيح في معنى هذه الآية: أنَّ كلَّ شيء يُسَبِّح حقيقة بحسب حاله، ولكن لا نفقهه، وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه، واختاره المحققون في معنى الحديث، وأنَّ أحدًا يحبُّنا حقيقة. وقيل: المراد يحبُّنا أهلُه، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، والله أعلم^(٣).

أمَّا ما يتعلَّق بزمان هذه المقولة في جبل أُحُد: فقد ثبت في الصحيحين - كما تقدَّم - أنَّه ρ قالها بعد غزوة خيبر، وفيهما - أيضاً - أنَّه قالها بعد غزوة تبوك، وفي أخرى يظهر أنَّه قالها بعد رجوعه من الحجِّ، وفي رواية يونس وعبيد الله أنَّه قالها بعد غزوة حُنين، وكأنَّه ρ تكرر منه هذا القول كما قال الحافظ ابن حجر^(٤)، والله تعالى أعلم .

(١) سورة البقرة، الآية (٧٤) .

(٢) سورة الإسراء، الآية (٤٤) .

(٣) شرح صحيح مسلم (١٤٢/٩ - ١٤٣) .

(٤) فتح الباري (٤٣٧/٧) .

**المبحث السابع: ما ورد فيما يحبه النبي p من الحيوانات،
وتحتة مطلبان:**

المطلب الأول: ما ورد في محبته p للخيل .
[٢٠١/..] عَنْ أَنَسٍ τ قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ p بَعْدَ النَّسَاءِ مِنَ الْخَيْلِ . أخرجه النسائي^(١) .

[٢٠٢/..] عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ τ قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ p مِنَ الْخَيْلِ . ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، لَا بَلِ النَّسَاءُ . أخرجه الإمام أحمد^(٢) .

المطلب الثاني: ما ورد في محبته p للعفراء في الأضحية .
[٢٠٣/٣٢٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ دَمُ عَفْرَاءٍ^(٣) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ x .

أخرجه الإمام أحمد^(٤)، والحارث بن أبي أسامة^(٥) عن قتيبة بن سعيد، وأخرجه الحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧) من طريق أبي الجماهر محمد بن عثمان التنوخي .
كلاهما عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن أبي ثقال المرِّي، عن رباح بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به .

(١) تقدّم الحديث برقم (٣٠٦)، وهو حسنٌ لغيره .

(٢) تقدّم الحديث برقم (٣٠٧)، وهو حسنٌ لغيره .

(٣) العفرة: بياضٌ ليس بالنّاصع ، ولكن كلون عفر الأرض ، وهو وجهها . النّهاية لابن الأثير (ص٦٢٦) .

(٤) المسند (١٥/٢٣٥ ح٩٤٠٤) .

(٥) كما في بغية الباحث، كتاب الأضاحي والعقيقة والوليمة (١/٤٧٣ ح٤٠٢) .

(٦) المستدرک، کتاب الأضاحي (٤/٢٢٧) .

(٧) السّنن الكبرى، کتاب الضّحايا، باب ما يُستحبُّ أن يضحي به من الغنم (٩/٢٧٣) .

وإسناده ضعيف؛ أبو ثَقَال المَرِّي - واسمه: ثَمَامَة بن وائل بن حُصَيْن، وقد ينسب لجده -،
ورباح بن عبد الرَّحْمَنِ كلاهما مجهولٌ كما قال أبو حاتم، وأبو زرعة^(١)، والألباني^(٢). وقال
الحافظ في كلٍّ منهما: (مقبولٌ)^(٣). وفي ترجمة أبي ثَقَال من الضُّعَفَاء الكبير للعُقَيْلِيِّ^(٤) أسند
أسند عن البخاري قال: (أبو ثَقَال المَرِّي، عن رباح بن عبد الرَّحْمَنِ في حديثه نظرٌ) اهـ.
علاوة على ذلك ففي سماع رباح من أبي هريرة رِبِّ، ففي ترجمته من تهذيب التَّهْذِيبِ^(٥)
قال الحافظ: (في حديثه عن أبي هريرة عندي نظرٌ، والظاهر أنه مقطوعٌ، وذكره ابن حَبَّان^(٦)
حَبَّان^(٦) في أتباع التابعين) اهـ. فهذه علَّة أخرى في الحديث .
ورُوي من وجه آخر موقوفاً على أبي هريرة ٢ وفيه اختلافٌ، فأخرجه مسدِّد^(٧) عن يحيى
القطَّان، عن سفيان الثَّورِيِّ، حدَّثني توبة العنبري، عن سُلمى^(٨) بن عَتَّاب قال: سمعت أبا
هريرة ٢ فذكره. ومن هذا الوجه عن الثَّورِيِّ ذكره البيهقي^(٩).
وأخرجه البخاري^(١٠) عن عَمْرٍو بن علي، عن يحيى، عن شعبة، عن توبة، عن سُلمى، عن
أبي هريرة. وقال: (ويرفعه بعضهم، ولا يصح) اهـ.

(١) انظر: علل الحديث (٥٢/١) .

(٢) السلسلة الصحيحة (٤٧٦/٤) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/١٣٤ت ٨٥٣)، و (ص/٢٠٥ت ١٨٧٤) .

(٤) (١٧٧/١ت ٢٢٢) .

(٥) (٢٣٤/٣) .

(٦) الثقات (٣٠٧/٦) .

(٧) كما في إتحاف الخيرة المهرة (٣١٧/٥ ح ٤٧٤٨) .

(٨) بضم السين، وبالإمالة . الإكمال للأمير ابن ماكولا (٣٢٦/٤) .

(٩) السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب ما يُستحبُّ أن يضحى به من الغنم (٢٧٣/٩) .

(١٠) التاريخ الكبير (١٧٠/٤) .

ومرجع أسانيد الموقوف - التي وقفتُ عليها - إلى سُلمى بن عتاب وهو مجهول، ترجم له البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، وسكتنا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣).
وللحديث شاهدٌ بنحوه يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره عند الطبراني^(٤)، وأبي نعيم^(٥) من طريق محمد بن سليمان بن مسمول، عن يحيى بن أبي ورقة بن سعيد، عن مولاته كبيرة بنت سفيان عن النبي ﷺ به .

وإسناده ضعيف؛ لحال محمد بن سليمان بن مسمول؛ قال ابن عبد البر: (ليس حديثها - يعني: كبيرة بنت سفيان - بالقائم؛ لأنه يدور على محمد بن سليمان بن مسمول)^(٦) اهـ. وقد كان الحميدي يتكلم فيه^(٧)، وضعفه النسائي^(٨)، وأبو حاتم^(٩)، وذكره ابن حبان^(١٠)، وابن شاهين^(١١) في الثقات، فمثله يُستشهد به - إن شاء الله تعالى - فالحديث به حسنٌ كما قال الألباني^(١٢)، والله تعالى أعلم .

(١) التاريخ الكبير (٤/١٧٠ ت ٥٣٧١) .

(٢) الجرح والتعديل (٤/٣١٢ ت ١٣٦٤) .

(٣) (٤/٣٤٥) .

(٤) المعجم الكبير (٢٥/١٥ ح ٩) .

(٥) معرفة الصحابة (٦/٣٤٣ ح ٧٨٢٢) .

(٦) الاستيعاب (٤/١٩٠٧) .

(٧) انظر: التاريخ الأوسط للبخاري (٢/١٨٣) .

(٨) كتاب الضعفاء والمتروكين (ص/٢٣١ ت ٥١٧) .

(٩) انظر: الجرح والتعديل (٧/٢٦٧ ت ١٤٥٨) .

(١٠) (٧/٤٣٩) .

(١١) (ص/٢٩٨ ت ١٢٤٧) .

(١٢) السلسلة الصحيحة (٤/٤٧٦) .

+ %

ما تفرّق في هذا الباب ، وتحتة تسعة عشر مبحثاً:

المبحثُ الأوّل: ما ورد في محبّته p للسّواك .

المبحثُ الثّاني: ما ورد في أحبّ ما استتر به p لحاجته .

المبحثُ الثّالث: ما ورد في محبّته p لإمساك العراجلين بيده .

المبحثُ الرّابع: ما ورد في محبّته p للقيّد في الرّؤيا .

المبحثُ الخامس: ما ورد في محبّته p للفأل الصّالح .

المبحثُ السّادس: ما ورد في محبّته p مخالفة المشركين ، وموافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء .

المبحثُ السّابع: ما ورد في تركه p العمل مما يحبّه؛ خشية أن يعمل به النّاس فيفرض عليهم .

المبحثُ الثّامن: ما ورد في محبّته p لأخذ أطراف الإبل في الصّدقة، وترك كرائمها .

المبحثُ الثّاسع: ما ورد في مودّته p أن لو رأى إخوانه الذين آمنوا به من بعده ولم يروه .

المبحثُ العاشر: ماورد في محبّته p تخفيف العذاب على صاحبي القبرين .

المبحثُ الحادي عشر: ما ورد في محبّته p أن لو صبر موسى مع الخضر - عليهما السّلام - .

المبحثُ الثاني عشر: ما ورد في محبّته ρ أن يحدث أصحابه بحديث تميم الدّاريّ τ .

المبحثُ الثالث عشر: ما ورد في تقديمه ρ المفضول في العطية على من يحبّه لحكمة.

المبحثُ الرابع عشر: ما ورد في محبّته ρ لهداية عمّه أبي طالب .

المبحثُ الخامس عشر: ما ورد في محبّته ρ عدم العجلة في الأمر حتى يستشير فيه صاحبه من يثق به .

المبحثُ السادس عشر: ما ورد في محبة النبيّ ρ لإطعام الغنيّ الفقير من الأضاحي، عندما نهى عن الأدّخار منها فوق ثلاث .

المبحثُ السابع عشر: ما ورد في محبّته ρ أن يريه جبريل $\cup$ آية .

المبحثُ الثامن عشر: ما ورد في محبّته ρ قتل كعب بن الأشرف اليهوديّ.

المبحثُ التاسع عشر: ما ورد في سرعة الفقر إلى من يحبّ النبيّ ρ .

المبحث الأول: ما ورد في محبته p للسّواك .

[٢٠٤/٣٢٦] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p تُوْفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي^(١) وَنَحْرِي^(٢)، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ؛ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٣) وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ p، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذْهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ... الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

المبحث الثاني: ما ورد في أحب ما استتر به p لحاجته .

[٢٠٥/٣٢٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ p ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسْرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا، لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ p لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ^(٥)، أَوْ حَائِشٌ نَخْلٌ^(٦) . أخرجه مسلم^(٧) .

(١) السّحر: الرّئة، أي أنّه p مات وهو مُستند إلى صدرها، وما يُحاذي سَخرها منه، وقيل: السّحر السّحر ما لصق بالحلّوق من أعلى البطن . النّهاية لابن الأثير (ص/٤٢٠) .

(٢) النّحر: أعلى الصّدر . المصدر السّابق (ص/٩٠٤) .

(٣) هو: أخوها، ابن أبي بكر .

(٤) أخرجه البخاريّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب المغازي، باب مرض النّبيّ p ووفاته (١٣/٦ ح ٤٤٤٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصّحابة، باب في فضل عائشة - رضي الله تعالى عنها - (٤/١٨٩٣ ح ٢٤٤٣) .

(٥) الهدف: كلُّ بناء مرتفع مشرف . النّهاية لابن الأثير (ص/١٠٠٢) .

(٦) الحائش: النّخل الملتفّ المجتمع، كأنه لاجتماعه يحوش بعضه إلى بعض . المصدر السّابق (ص/٢٤٥) .

(٧) كتاب الحيض، باب ما يُستتر به لقضاء الحاجة (١/٢٦٨ ح ٣٤٢) .

المبحث الثالث : ما ورد في محبته p لإمساك العراجين بيده .
 [٢٠٦/٣٢٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ r، أَنَّ النَّبِيَّ p كَانَ يُحِبُّ الْعَرَاجِينَ^(١)،
 وَلَا يَزَالُ فِي يَدِهِ مِنْهَا، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَحَكَّهَا، ثُمَّ
 أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ مُغْضَبًا فَقَالَ: ÷ أَيْسُرُ أَحَدِكُمْ أَنْ يُبْصَقَ فِي وَجْهِهِ ۖ ... x الحديث

أخرجه أبو داود^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن يحيى بن حبيب بن عربي، حَدَّثَنَا خَالِد - يعني:
 ابن الحارث -، وأخرجه ابن أبي شيبه^(٣) عن أبي خالد الأحمر - هو: سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ -،
 والإمام أحمد^(٤) عن يحيى بن سعيد .

ثلاثتهم عن مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عن عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، عن أَبِي
 سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ بِهِ .

إسناده حسن؛ لحال مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، وصفه الحافظ بقوله: (صدوق)^(٥)، وأورده
 الألباني في صحيح سنن أبي داود^(٦) وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، وبالصحّة وحدها حكم عليه
 عليه في صحيح الجامع^(٧)؛ إذ له عدّة شواهد .
 وهو مخرّجٌ في الصّحيحين^(٨) من طريق سفيان بن عيينة، عن الزُّهْرِيِّ، عن حميد بن عبد
 الرَّحْمَنِ، عن أَبِي سَعِيدٍ بَنَحْوِهِ، دون محلّ الشّاهد منه، والله تعالى أعلم .

(١) جمع عُرْجُون، وهو: العُودُ الأصفر الذي فيه شُمَارِيخُ الْعِدْقِ. النّهاية لابن الأثير (ص/٦٠٢) .

(٢) السُّنَنُ، كتاب الصَّلَاة، باب في كراهية البُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ (٣٢٣/١ ح ٤٨٠) .

(٣) الْمُصَنَّفُ، كتاب الصَّلَاة: من كره أن يبرز تجاه المسجد (١٤٤/٢ ح ٧٤٤٨) .

(٤) الْمُسْنَدُ (١١٨/١٧ ح ١١٠٦٤) .

(٥) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص/٤٩٦ ت ٦١٣٦) .

(٦) (١٤٠/١ - ١٤١) .

(٧) (٨٨٤/٢ ح ٤٩٢٢) .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الصَّلَاة، باب لِيُزَقَّ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيَسْرَى (٩٠/١ -

٩١ ح ٤١٤)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصَّلَاة، باب النَّهْيُ عَنِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ فِي
 الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا (٣٨٩/١ ح ٥٤٨) .

المبحث الرابع: ما ورد في محبته p للقيد في الرؤيا .

[٢٠٧/٣٢٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^٣، عَنِ النَّبِيِّ p قَالَ: ÷ إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذِبْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبٌ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا. وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ التَّبَوُّةِ. وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ x. قَالَ: ÷ وَأُحِبُّ الْقَيْدَ ^(١)، وَأَكْرَهُ الْغُلَّ ^(٢)، وَالْقَيْدُ: ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ x. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣)، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: " فَلَا أُدْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ، أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ ^(٤)؟ " اهـ .

وقال البخاري: " وأدرجه بعضهم كله في الحديث، وحديث عوفٍ أبين. وقال يونس: لا أحسبه إلا عن النبي p في القيد " اهـ .

ولفظ حديث عوفٍ - وهو: الأعرابي - عنده: ÷ إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذِبْ تَكْذِبَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ « قال محمد [أي: ابن سيرين]: وأنا أقول هذه قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاث حديث النفس، وتخويف الشَّيْطَانِ، وبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقْصُصْهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ. قال: وكان يكره الغلَّ في النوم، وكان يعجبهم القيد، ويقال: القيد ثباتٌ في الدين. اهـ .

(١) واحد القيود، وهو ما يكون في الرَّجُل . انظر: الصَّحاح (٤٦٢/٢) .

(٢) - بالضَّم - واحد الأغلال، وهو القيد الذي يكون في الرَّقَبَةِ، يقال: في رقبته غُلٌّ من حديد.

انظر: الصَّحاح (١٤٥٣/٤)، والنَّهْجُ لابن الأثير (ص/٦٧٧) .

(٣) أخرجه البخاريُّ في كتاب التَّعْبِيرِ، باب القيد في المنام (٣٧/٩ ح ٧٠١٧)، ومُسْلِمٌ

- وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الرُّؤْيَا (١٧٧٣/٤ ح ٢٢٦٣) .

(٤) وبما أنَّ الأمر عنده على الاحتمال، أهو مرفوعٌ إلى النبي p، أو موقوفٌ على ابن سيرين؟ كان

ذلك هو السَّبَبُ في إيرادِ الحديث، والله تعالى أعلم .

وقد بيّن الخطيب البغدادي أنّ ذكر القيد والعُلّ من قول أبي هريرة τ ، فقال: (جاء في هذه الأحاديث التي ذكرناها أنّ جميع هذا المتن قول رسول الله ρ ، إلا ذكر القيد والعُلّ، فإنّه من قول أبي هريرة، أدرجه هؤلاء الرّواة في الحديث، ويّنه معمر بن راشد في روايته عن أيّوب، عن محمّد بن سيرين) اهـ، ثمّ أسنده عنه^(١).

مما جاء في شرح الحديث:

بيان وجه محبة القيد في الرّؤيا، وكراهية العُلّ، قال النووي: (قال العلماء: إنّما أحبّ القيد لأنّه في الرّجلين، وهو كفّ عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل. وأمّا العُلّ فموضعه العُنق، وهو صفة أهل النّار، قال الله تعالى: { إِنَّا جَعَلْنَا فِيّ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا }^(٢)، وقال الله تعالى: { إِذِ الْأَغْلَالُ فِيّ أَعْنَاقِهِمْ }^(٣)) اهـ^(٤).

(١) الفصل للوصل المدرج في التّقل (١ / ١٧٠ ح ١٠) .

(٢) سورة يس، الآية (٨) .

(٣) سورة غافر، الآية (٧١) .

(٤) شرح صحيح مسلم (١٥ / ٢٤-٢٦) .

المبحث الخامس: ما ورد في محبته م للفأل الصالح .

[٢٠٨/٣٣٠] عَنْ أَنَسٍ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ لَا عَدَوَى^(١)، وَلَا طَيْرَةَ^(٢)، وَأَحَبُّ الْفَأَلِ^(٣) $\times$. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: ÷ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ $\times$. أخرجه البخاري^(٤)، ومسلم^(٥)، والترمذي^(٦) - وَاللَّفْظُ لَهُ - وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، وابن ماجه^(٧) ماجه^(٧) بطرفه الأول.

[٢٠٩/٣٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ لَا عَدَوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَأَحَبُّ الْفَأَلِ الصَّالِحِ $\times$. أخرجه مسلم^(٨).

(١) العدو: اسمٌ من الإعداء، يقال: أعداه الدَّاءُ يُعِدِّيه إعداء، وهو أن يصيبه مثلُ ما بصاحب الدَّاءِ . النهاية لابن الأثير (ص/٥٩٧) .

(٢) - بكسر الطاء، وفتح الياء، وقد تُسَكَّن - هي التَّشَاوُمُ بالشيء . المصدر السابق (ص/٥٧٤) .

(٣) الفأل - مهموزٌ، ويجوز ترك الهمزة - تكون فيما يسرُّ، وما يسوء، وهي هنا فيما يسرُّ؛ حيث قيدها ρ بالكلمة الطَّيِّبَةُ أو الصَّالِحَةُ أو الحسنة، ومعنى التَّفَاوُل: مثل أن يكون رجل مريضٌ فيتفاءل بما يسمع من كلام، فيسمع آخر يقول: يا سالم . أو يكون صاحب ضالة فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه، ويجدُ ضالَّته . انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٦٨٩)، وشرح صحيح مسلم (٤٣٩/١٤) .

(٤) كتاب الطبِّ، باب الفأل (١٣٥/٧ ح ٥٧٥٦)، وباب لا عدوى (١٣٩/٧ ح ٥٧٧٦) .

(٥) كتاب السَّلام، باب الطَّيِّرة والفأل، وما يكون فيه من الشُّوم (١٧٤٦/٤ ح ٢٢٢٤) .

(٦) السُّنن، كتاب السَّيَر، باب ما جاء في الطَّيِّرة (١٦١/٤ ح ١٦١٥) .

(٧) السُّنن، كتاب الطبِّ، باب من كان يعجبه الفأل، ويكره الطَّيِّرة (٣٥٨/٢ ح ٣٥٣٧) .

(٨) كتاب السَّلام، باب الطَّيِّرة والفأل، وما يكون فيه من الشُّوم (١٧٤٦/٤ ح ٢٢٢٣) .

[٢١٠/٣٣٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يُحِبُّ الْفَالَ الْحَسَنَ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ^(١)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانَ^(٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٣) عَنْ ابْنِ مُسْهَرٍ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَرٍ .

ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ .

وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو - وَهُوَ: ابْنُ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ - صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ، وَيَرْتَقِي حَدِيثَهُ إِلَى دَرَجَةِ الصَّحَّةِ بِشَوَاهِدِهِ الَّتِي قَدَّمْتُهَا وَبَغَيْرِهَا أَيْضاً، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِي فِي صَحِيحِ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ^(٥)، وَقَالَ: (حَسَنٌ صَحِيحٌ)، وَبِالصَّحَّةِ وَحَدَّثَهَا حَكَمٌ عَلَيْهِ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ^(٦). أَبُو سَلَمَةَ فِي الْإِسْنَادِ هُوَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ.

مِمَّا جَاءَ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ:

مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ρ لِلْفَالِ الصَّالِحِ، إِذْ إِنَّهُ يُضْفِي عَلَى النَّفْسِ شَيْئاً مِنَ الْإِسْتِبْشَارِ وَالْأُنْسِ، وَرَجَاءُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَرْجِهِ، قَالَ النَّوَوِيُّ: (وَإِنَّمَا أَحَبَّ ρ الْفَالَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَمَّلَ فَائِدَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلَهُ عِنْدَ سَبَبٍ قَوِيٍّ أَوْ ضَعِيفٍ فَهُوَ عَلَى خَيْرٍ فِي الْحَالِ، وَإِنْ غَلَطَ فِي جِهَةِ الرَّجَاءِ فَالرَّجَاءُ لَهُ خَيْرٌ. وَأَمَّا إِذَا قَطَعَ رَجَاءَهُ وَأَمَّلَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ ذَلِكَ شَرٌّ لَهُ، وَالطَّيْرَةَ فِيهَا سُوءُ الظَّنِّ، وَتَوَقُّعُ الْبَلَاءِ). قَالَ: (وَمِنْ أَمْثَالِ التَّفَاوُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَرِيضٌ فَيَتَفَاءَلُ بِمَا يَسْمَعُهُ، فَيَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ: يَا سَالِمُ، أَوْ يَكُونُ طَالِبٌ حَاجَةً، فَيَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ: يَا وَاجِدُ، فَيَقَعُ فِي قَلْبِهِ رَجَاءُ الْبَرِّ، أَوْ الْوَجْدَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)^(٧) اهـ.

(١) السُّنَنُ، كِتَابُ الطَّبِّ، بَابُ مَنْ كَانَ يَعِجِبُهُ الْفَالُ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ (٣٥٨/٢ ح ٣٥٣٦) .

(٢) الصَّحِيحُ، كِتَابُ الْعُدُوى وَالطَّيْرَةَ وَالْفَالَ: ذَكَرَ الرَّجَزُ عَنْ تَطْيِيرِ الْمَرْءِ فِي الْأَشْيَاءِ (٤٩٠/١٣)

ح (٦١٢١) .

(٣) الْمُصَنَّفُ، كِتَابُ الْأَدَبِ: مَنْ كَانَ يَسِرُّ حَدِيثَهُ مِنْ أَهْلِهِ (٣١١/٥ ح ٢٦٣٨٧) .

(٤) الْمُسْنَدُ (١٢٢/١٤ ح ٨٣٩٣) .

(٥) (٢٨٦٤ ح ١٨٢/٣) .

(٦) (٤٩٨٥ ح ٨٩١/٢) .

(٧) شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمَ (٤٣٩ / ١٤ - ٤٤٠) .

المبحث السادس: ما ورد في محبته p مخالفة المشركين، وموافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ع .

[٢١١/٣٣٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ^(١) ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُؤُوسَهُمْ ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ p يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ p رَأْسَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) .

مما جاء في شرح الحديث:

بيان وجه محبة النبي p موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء: نقل النووي عن القاضي قال: (اختلف العلماء في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء، فقيل: فعله استئلافاً لهم في أول الإسلام، وموافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان، فلما أغنى الله تعالى عن استئلافهم، وأظهر الإسلام على الدين كله، صرح بمخالفتهم في غير شيء، منها: صبغ الشَّيب. وقال آخرون: يحتمل أنه أمر بالتَّبَاع شرائعهم فيما لم يوح إليه شيء، وإنما كان هذا فيما علم أنهم لم يُبدِّلوه. واستدل بعض الأصوليين بهذا الحديث أنَّ شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه. وقال آخرون: بل هذا دليل أنه ليس بشرع لنا؛ لأنه قال: " يحبُّ موافقتهم " ، فأشار إلى أنه إلى خيرته، ولو كان شرعاً لنا لتحتَّم اتباعه، والله أعلم)^(٣) (٣) اهـ.

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم (٨٩/١٥) : (يقال: سَدَلَ يسْدُلُ ويسْدِلُ - بضم الدال، وكسرهما-، قال القاضي: سَدَلَ الشَّعْر: إرساله. قال: والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الجبين، واتخاذه كالْقَصَّة، يقال: سَدَلَ شعره وثوبه، إذا أرسله، ولم يضمَّ جوانبه، وأما الْفَرْقُ فهو: فرق الشعر بعضه من بعض) اهـ.

(٢) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب المناقب، باب صفة النبي p (١٨٩/٤ ح ٣٥٥٨) ، وفي كتاب المغازي، باب إتيان اليهود النبي p حين قدم المدينة (٧٠/٥ ح ٣٩٤٤) ، وفي كتاب اللباس، باب الْفَرْقُ (١٦٢/٧ ح ٥٩١٧) ، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في سدل النبي p شعره وفرقه (٤/ ١٨١٧ ح ٢٣٣٦) .

(٣) شرح صحيح مسلم (٨٩/١٥) .

المبحث السابع: ما ورد في تركه p العمل مما يحبه؛ خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم .

[٢١٢/٣٣٤] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ، مَا تَرَكَهُمَا^(١) حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا - تَعْنِي: الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ -، وَكَانَ النَّبِيُّ p يُصَلِّيهِمَا، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ؛ مَخَافَةً أَنْ يَثْقُلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ . أخرجه البخاري^(٢) .

مما جاء في شرح الحديث:

ما قاله الحافظ: بأنه قد تمسك بما جاء في هذا الحديث وفي غيره من الروايات التي في معناه من أجاز التَّنْفُلَ بعد العصر مطلقاً، ما لم يقصد الصَّلَاةَ عند غروب الشمس، وأجاب عنه من أطلق الكراهة بأنَّ فعله هذا يدلُّ على جواز استدراك ما فات من الرُّوَاتِبِ من غير كراهة. وأمَّا مواظبته p على ذلك فهو من خصائصه^(٣) .

[٢١٣/٣٣٥] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ p لِيدْعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ؛ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ ... x الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) تعني: الرُّكْعَتَيْنِ بعد العصر .

(٢) كتاب مواقيت الصَّلَاةِ، باب ما يُصَلَّى بعد العصر من الفوائت ونحوها (١٢١/١ ح ٥٩٠) .

(٣) فتح الباري (٧٧/٢) .

(٤) أخرجه البخاريُّ في كتاب التَّهَجُّدِ، باب تحريض النَّبِيِّ p على صلاة الليل والتَّوَأْفَلِ من غير إيجاب (٥٠/٢ ح ١١٢٨)، ومسلمٌ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضُّحَى (١٨٧/١ ح ٧١٨) .

المبحث الثامن: ما روي في محبته p لأخذ أطراف الإبل في الصدقة، وترك كرائمها.

[٢١٤/٣٣٦] عَنْ فُرَّةِ بْنِ دَعْمُوسٍ التَّمِيمِيِّ τ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ p الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ سَاعِيًا^(١)، فَلَمَّا رَجَعَ، رَجَعَ بِإِبِلٍ جِلَّةٍ^(٢)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ أَتَيْتَ هَلَالَ بْنَ عَامِرٍ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَأَخَذْتَ جِلَّةَ أَمْوَالِهِمْ x ؟! قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ الْغَزْوُ؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ آتِيكَ بِإِبِلٍ تَرْكِبُهَا، وَتَحْمِلُ عَلَيْهَا. فَقَالَ: ÷ وَاللَّهِ، لِلَّذِي تَرَكْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أَخَذْتَ، ارْذُدْهَا، وَخُذْ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ^(٣) صَدَقَاتِهِمْ x .

أخرجه الإمام أحمد^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن عَفَّانَ بن مسلم الصَّقَّارِ، وأخرجه ابن سعد^(٥)، ويعقوب بن سفيان^(٦)، والحاثر بن أبي أسامة^(٧)، وابن قانع^(٨)، وأبو نعيم^(٩) من طريق سليمان بن حرب. ومن طريق يعقوب والحاثر أخرجه البيهقي^(١٠).

(١) السَّاعِي هو: الذي يُسْتَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ، ويتولى استخراجها من أربابها. النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/٤٣١) .

(٢) - بكسر الجيم -، وهي الإبل العِظَامُ الكبار، وقيل: هي المسانّ منها، وقيل: هو ما بين النَّيِّ إِلَى البازل. انظر: المصدر السَّابِق (ص/١٦١)، والقاموس (ص/١٢٦٤) .

(٣) أي: من صغار الإبل، كابن المخاض، وابن اللَّبُون، واحدها حاشية، وحاشية كلِّ شيء جانبه وطرفه. النَّهْيَةُ لابن الأثير (ص/٢١١) .

(٤) المسند (٢٩٤/٣٤ ح ٢٠٦٩٣) .

(٥) الطبقات الكبرى (٤٦/٧) .

(٦) المعرفة والتاريخ (٣١١/١) .

(٧) كما في بغية الباحث، كتاب الزَّكَاة، باب لا تُؤخذ كرائم الأموال في الزَّكَاة (٣٨٧/١ ح ٢٩٠) . (

(٨) معجم الصحابة (٣٥٦/٢) .

(٩) معرفة الصحابة (٢٣٥٢/٤ ح ٥٧٨١) .

(١٠) السُّنَنُ الكبرى، كتاب الزَّكَاة، باب لا يُؤخذ كرائم أموال النَّاس (١٠١/٤ - ١٠٢) .

وأخرجه الطبراني^(١)، وعنه أبو نعيم^(٢) من طريق موسى بن إسماعيل أبي سلمة.
ثلاثتهم عن جرير بن حازم قال: جلس إلينا شيخ في مكان أثوب^(٣)، فسمع القوم
يتحدثون، فقال: حدثني مولاي، عن رسول الله ρ . فقلت: ما اسمه؟ قال: قُرّة بن دُعموص
النُميريّ فذكره، وفي أوّله دعاء النبيّ ρ له بالمغفرة .
وإسناده ضعيف؛ لحال الشيخ المبهّم في إسناده. ولأجله أعلّله الهيثميّ، والبوصيريّ، قال
الهيثميّ - وقد عزاه لأحمد، والطبرانيّ في الكبير - : (وفيه راوٍ لم يُسمَّ، وبقية رجاله رجال
الصّحيح)^(٤) اهـ. وقال البوصيريّ: (رواه الحارث بسند ضعيف؛ لجهالة بعض رواه)^(٥) اهـ.
اهـ.

وما ورد فيه من النهي عن أخذ كرائم أموال الناس في الصّدقة يُعني عنه الحديث المتفق
عليه^(٦) في بعث النبيّ ρ معاذ بن جبل τ لليمن، وفيه: ÷ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ،
فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ
أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ... × الحديث .

(١) المعجم الكبير (١٩ / ٣٤٤ ح ٧١) .

(٢) معرفة الصّحابة (٤ / ٢٣٥٢ ح ٥٧٨١) .

(٣) هو: ابن أبي تيممة السّخيتانيّ .

(٤) مجمع الزوائد (٨٢ / ٣) .

(٥) إتحاف الخيرة المهرة (٣ / ٣٣٥) .

(٦) أخرجه البخاريّ في كتاب الزّكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، وتردّ في الفقراء حيث كانوا (

٢ / ١٢٨ ح ١٤٩٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدّعاء إلى الشّهادتين وشرائع الإسلام (١ /

٥٠ ح ١٩) .

المبحث التاسع: ما ورد في مودّته p أن لو رأى إخوانه الذين آمنوا به من بعده ولم يروه .

[٢١٥/٣٣٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ: ÷ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ. وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا x. قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ x. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(١).

[٢١٦/٣٣٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي x. قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ p: أَوْلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانُكَ؟! قَالَ: ÷ أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرُونِي x.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا جِسْرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ بِهِ .
وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ لِحَالِ جِسْرٍ - وَهُوَ: ابْنُ فَرْقَدِ الْبَصْرِيِّ -، قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ: (لا شيء)^(٣)، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: (لَيْسَ بِذَاكَ)^(٤)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: (ضَعِيفٌ)^(٥)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: (لَيْسَ بِالْقَوِيٍّ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا)^(٦) اهـ.

وَلَمْ يَتَفَرَّدْ جِسْرٌ بِرَوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ، بَلْ تَابِعَهُ مُحْتَسِبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ أَبُو يَعْلَى^(٧)، وَعَنْهُ ابْنُ عَدِيٍّ^(٨)، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٩) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّادِ، عَنْهُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ بِهِ. قَالَ الطَّبْرَانِيُّ: (لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ إِلَّا مُحْتَسِبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادِ) اهـ.

(١) تَقَدَّمَ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْمَقْدَمَةِ (ص/١٠٦) .

(٢) الْمُسْنَدُ (٢٠/٣٨٨ ح ١٢٥٧٩) .

(٣) انْظُرْ: الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ (٢/٥٣٩ ت ٢٢٣٨) .

(٤) الضُّعْفَاءُ الصَّغِيرُ (ص/٣٠٤ ت ٥٤٠)، وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ (٢/٢٢٦ ت ٢٣٤٣) .

(٥) كِتَابُ الضُّعْفَاءِ وَالمُتْرَوِّكِينَ (ص/١٦٤ ت ١٠٧) .

(٦) انْظُرْ: الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ الْحَوَالَةَ السَّابِقَةَ عَلَيْهِ .

(٧) الْمُسْنَدُ (٦/١١٨ ح ٣٣٩٠) .

(٨) الْكَامِلُ (٨/٢٢٧) .

(٩) الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ (٥/٣٤١ ح ٥٤٩٤) .

وإسناده ضعيفٌ؛ محتسب بن عبد الرحمن سكت عنه البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال ابن عدي: (يروي عن ثابت أحاديث ليست بمحفوظة بمحفوظة)^(٤)، وقال الذهبي: (لِيَنَّ)^(٥)، وقال الألباني: (فحديثه يحتمل التحسين، ولم يضعفه أحدٌ سوى ابن عدي^(٦)، ولم يزد في ذلك على قوله: " يروي عن ثابت أحاديث ليست بمحفوظة "، وهذا معناه أنه يُتَّقَى من حديثه ما تفرَّد به، أو خالف الثقات فيه، وليس الأمر كذلك هنا؛ فإنه لم يتفرَّد به كما عرفت)^(٧) اهـ.

قلتُ: فالحديث باجتماع هذين الطَّريقين يرتقي إلى درجة الحسن لغيره؛ إذ ليس في رواته من هو شديد الضَّعف، ويشهد له أيضاً الحديث السَّابق - حديث أبي هريرة ر عن مسلم -، به يرتقي إلى درجة الحسن لذاته، وأمَّا عن زعم الطبراني بأنَّ محتسب بن عبد الرحمن تفرَّد بروايته عن ثابتٍ، فهو مردود بما بيَّنته، والله تعالى أعلم .

(١) التاريخ الكبير (٣٧٣/٧ ت ٢١٩٣) .

(٢) الجرح والتعديل (٤٣٩/٨ ت ٢٠٠١) .

(٣) (٥٢٨/٧) .

(٤) الكامل (٢٢٧/٨ ت ١٩٤٨) .

(٥) ميزان الاعتدال (٤٤٢/٣ ت ٧٠٨٦) .

(٦) إذ لم ينقل - رحمه الله تعالى - قول الذهبي في تليينه، والذي نقله عنه .

(٧) السلسلة الصحيحة (٦-٢/٩٠٦ ح ٢٨٨٨) .

المبحثُ العاشر: ما ورد في محبته p تخفيف العذاب على صاحبي القبرين .

[٢١٧/٣٣٩] عَنْ جَابِرٍ r قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ؛ فَأَخْبِتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمَا^(١) مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ x الحديث. أخرجه مسلم^(٢) .

المبحثُ الحادي عشر: ما ورد في موذته p أن لو صبر موسى مع الخضر - عليهما السلام -.

[٢١٨/٣٤٠] عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ r قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى؛ لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا^(٣) x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

المبحثُ الثاني عشر: ما ورد في محبته p أن يحدث أصحابه بحديث تميم الداري r.

[٢١٩/٣٤١] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ p صَعَدَ الْمَنْبَرَ فَضَحِكَ، فَقَالَ: ÷ إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرِحْتُ، فَأَخْبِتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ، حَدَّثَنِي: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ رَكَبُوا سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ، فَجَالَتْ بِهِمْ^(٥)

(١) أي: يُنْقَسُ وَيُخَفَّفُ. النِّهَايَةُ لابن الأثير (ص/٣٦٩) .

(٢) كتاب الرُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، باب حديث جابر الطَّوِيلِ، وَقِصَّةُ أَبِي الْيَسَرِ (٤/٢٣٠٧ ح ٣٠١٢) .

(٣) أي: موسى والخضر - عليهما السلام - .

(٤) أخرجه البخاريُّ في كتاب العلم، باب ما يُسْتَحَبُّ لِلْعَالَمِ إِذَا سئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَيَكُلُّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ (١/٣٥٠ ح ١٢٢)، وفي كتاب الأنبياء: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام (٤/١٥٤ ح ٣٤٠١)، وفي كتاب التفسير: سورة الكهف (٦/٨٨ ح ٤٧٢٥)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر (٤/١٨٤٧ ح ٢٣٨٠) .

(٥) أي: دارت بهم، يقال: جال يَجُولُ جَوْلَةً إِذَا دار. انظر: القاموس (ص/١٢٦٧)، والنِّهَايَةُ لابن الأثير (ص/١٧٤) .

حَتَّى قَذَفْتُهُمْ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ لَبَّاسَةٍ^(١) نَاشِرَةٍ شَعْرَهَا، فَقَالُوا: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ^(٢)... الحديث. أخرجه مسلم^(٣)، والترمذي^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ -.

المبحث الثالث عشر: ما ورد في تقديمه p المفضول في العطية على من يحبُّه لحكمة .

[٢٢٠/٣٤٢] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ r، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ p أَعْطَى رَهْطًا^(٥) وَسَعْدٌ وَسَعْدٌ جَالِسٌ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ p رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا. فَقَالَ: ÷ أَوْ مُسْلِمًا x . فَسَكَتُ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا. فَقَالَ: ÷ أَوْ مُسْلِمًا x . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ p، ثُمَّ قَالَ: ÷ يَا سَعْدُ، إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ؛ خَشْيَةً أَنْ يَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦).

(١) يقال رجلٌ لبَّاس كشدَّاد: كثير اللباس، أو اللبس، والظاهر هنا أنَّه كَيَّ بكثرة لباسها عن كثرة شعرها، وقوله بعد ذلك: ÷ ناشرة شعرها x كالبيان له، والله أعلم. انظر: القاموس (ص/٧٣٨)، وتحفة الأحوذِي (٤٤٦/٦) .

(٢) سميت بذلك لأنَّها تجسُّ الأخبار للدَّجَال . النهاية لابن الأثير (ص/١٥٣) .

(٣) كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب قصَّة الجسَّاسة (٤/٢٢٦١ ح ٢٩٤٢) .

(٤) السنن، كتاب الفتن، باب ٦٦ بعد باب ما جاء في النَّهي عن سبِّ الرِّيح (٤/٥٢١ ح ٢٢٥٣) .

(٥) الرَهْطُ من الرِّجال ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين، ولا تكون فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه. النهاية لابن الأثير (ص/٣٨٥) .

(٦) أخرجه البخاريُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل (١٤/٢٧ ح ٢٧)، وفي كتاب الزَّكاة، باب قول الله تعالى: { لَا يَسْأَلُونَكَ النَّاسُ الْإِيمَانَ } (١٢٤/٢ ح ١٤٧٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب تألَّف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه، والنَّهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع (١٣٢/١ ح ١٥٠)، وفي كتاب الزَّكاة، باب إعطاء من يُخاف على إيمانه (٧٣٢/٢ ح ١٥٠) .

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: بيان وجه ترديد النبي ﷺ سعداً على مقولته بقوله: ÷ أو مسلماً x: إذ ليس في قوله ρ هذا إنكار كونه مؤمناً، بل معناه: التَّهْي عن القطع بالإيمان، وأنَّ لفظة الإسلام أولى به؛ فإنَّ الإسلام معلومٌ بحكم الظَّاهر، وأمَّا الإيمان فباطنٌ، لا يعلمه إلا الله تعالى. قاله النووي^(١).

ثانياً: بيان السَّبب الذي لأجله كان النبي ﷺ يعطي بعضهم، ويترك آخرين غيرهم: أنَّه ρ يُعطي ناساً مؤلَّفة، في إيمانهم ضعفٌ، لو لم يُعْطَهم كفروا، فيكبَّهم الله في النار، ويترك أقواماً هم أحبُّ إليه من الذين أعطاهم، ولا يتركهم احتقاراً لهم، ولا لنقص دينهم، ولا إهمالاً لجانبهم، بل يكلِّهم إلى ما جعل الله في قلوبهم من النُّور والإيمان التَّام، ويثقُ بأنَّهم لا ينزلون إيمانهم؛ لكمالهم، والله تعالى أعلم^(٢).

المبحثُ الرَّابِعُ عشر: ما ورد في محبَّته ρ لهداية عمِّه أبي طالب .

[٢٢١/٣٤٣] عَنْ الْمَسِيَّبِ بْنِ حَزْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: ÷ أَيُّ عَمٍّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ x. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ÷ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحَ عَنْهُ x. فَنَزَلَتْ: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ

(١) شرح صحيح مسلم (٢٥٨-٢٥٩) .

(٢) المصدر السَّابِق (١٤٩/٧ - ١٥٠) .

أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ }^(١)، وَنَزَلَتْ: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ }^(٢). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).
 [٢٢٢/٣٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ : ÷
 قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ x. فَأَبَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
 أَحْبَبْتَ ... } الْآيَةَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٤).

**المبحث الخامس عشر: ما ورد في محبته ﷺ عدم العجلة في
 الأمر حتى يستشير فيه صاحبه من يثق به .**

[٢٢٣/٣٤٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى
 النَّبِيِّ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ... } حَتَّى بَلَغَ : { لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ
 أَجْرًا عَظِيمًا }^(٥)، قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ: ÷ يَا عَائِشَةُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ
 أَمْرًا أَحَبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكَ x. قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
 فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ، قَالَتْ: أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟! بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ، وَرَسُولَهُ،
 وَالذَّارَ الْآخِرَةَ ... الْحَدِيثُ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٦).

(١) سورة التوبة، الآية (١١٣) .

(٢) سورة القصص، الآية (٥٦) .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ، بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ (٥٢/٥
 ح ٣٨٨٤)، وَفِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ: الْقِصَصُ (١١٢/٦ ح ٤٧٧٢)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ
 الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ إِسْلَامِ مَنْ حَضَرَ الْمَوْتَ مَا لَمْ يَشْرَعْ فِي النَّزْعِ وَهُوَ الْغُرَّةُ (١/٥٤ ح ٢٤) .

(٤) كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ إِسْلَامِ مَنْ حَضَرَ الْمَوْتَ مَا لَمْ يَشْرَعْ فِي النَّزْعِ وَهُوَ
 الْغُرَّةُ (١/٥٥ ح ٢٥) .

(٥) سورة الأحزاب، الآيتان (٢٧-٢٨) .

(٦) كِتَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ (٢/١١٠٤ ح ١٤٧٨) .

المبحث السادس عشر: ما ورد في محبة النبي p لإطعام الغنيّ الفقير من الأضاحي، عندما نهى عن الادّخار منها فوق ثلاث .

[٢٢٤/٣٤٦] عَنْ عَابِسِ بْنِ رِبِيعَةَ النَّخَعِيِّ^(١) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ p يَنْهَى عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِي بَعْدَ ثَلَاثٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ فَأَحَبَّ رَسُولُ اللَّهِ p أَنْ يُطْعِمَ الْغَنِيَّ الْفَقِيرَ، ثُمَّ قَالَ: ÷ لَقَدْ رَأَيْتُ آلَ مُحَمَّدٍ p يَأْكُلُونَ الْكُرَاعَ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ x. قُلْتُ: مِمَّ ذَاكَ؟ فَضَحِكْتُ، فَقَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ p مِنْ خُبْزٍ مَادُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ Y. أخرجه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣)، والنسائي^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - .

المبحث السابع عشر: ما ورد في محبته p أن يريه جبريل u آية .

[٢٢٥/٣٤٧] عَنْ أَنَسٍ r قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ u ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ p وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، قَدْ خُضِبَ بِالِدَّمَاءِ^(٥) - قَدْ ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ - فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: ÷ فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ، وَفَعَلُوا x. قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً؟ قَالَ: ÷ نَعَمْ أُرِنِي x. فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي، فَقَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ. فَدَعَاها، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: قُلْ لَهَا: فَلْتَرْجِعْ. فَقَالَ لَهَا، فَرَجَعَتْ حَتَّى عَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ حَسْبِي x .

أخرجه ابن ماجه^(٦) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن محمد بن طريف .

(١) الكوفي، ثقةٌ مخضرمٌ. تقريب التهذيب (ص/٢٨٥ ت ٣٠٥٢) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب ما كان السلف يدّخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره (٧/٧٦ ح ٥٤٢٣)، وباب القديد (٧/٧٩ ح ٥٤٣٨)، وفي كتاب الإيمان والنذور، باب إذا حلف أن لا يأتم فأكمل تمرّاً بخبز، وما يكون من الأدم (٨/١٣٩ ح ٦٦٨٧) .

(٣) كتاب الزهد والرقائق (٤/٢٢٨٢ ح ٢٩٧٠) مختصراً.

(٤) كتاب الأضاحي: الادّخار من الأضاحي (٧/٢٠٨) .

(٥) أي: تبلّل بها وتلوّن. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٢٦٧)، والقاموس (ص/١٠٣) .

(٦) السنن، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (٢/٥٠٥ ح ٤٠٢٨) .

وأخرجه ابن أبي شيبة^(١)، وعنه أبو يعلى^(٢)، وأخرجه الإمام أحمد^(٣)، وأخرجه الدارمي^(٤) عن إسحاق بن إبراهيم، وأبو يعلى أيضاً^(٥) عن محمد بن عبد الله بن ثُمير، والبيهقي^(٦) من طريق أبي الرِّيع - هو: سليمان بن داؤد الزَّهراني^(٧) - .

سَتَّهَمَ عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس به .
وإسناده حسن؛ أبو سفيان - واسمه: طلحة بن نافع الواسطي الإسكافي - صدوق^(٨)، من رجال مسلم، وروى له البخاري مقروناً بغيره^(٩)، وبقية رجاله رجال الشيخين، وحكم الألباني بصحته^(١٠). أبو معاوية اسمه: محمد بن خازم الضَّرير، والأعمش هو: سليمان بن مهران.

المبحث الثامن عشر: ما ورد في محبته ρ قتل كعب بن الأشرف اليهودي .

[٢٢٦/٣٤٨] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ ρ قَالَ: ÷
مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ × . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتُحِبُّ
أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ نَعَمْ × . قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا - يَعْنِي: النَّبِيَّ ρ

(١) المصنّف، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله محمداً ρ (٦/٣٢١ ح ٣١٧٢٣) .

(٢) المسند (٦/٣٥٨ ح ٣٦٨٥) .

(٣) المسند (١٩/١٦٥ ح ١٢١١٢) .

(٤) مقدّمة كتابه السنن، باب ما أكرم الله به نبيّه ρ من إيمان الشجر به، والبهائم، والجنّ (١/

٢٦ ح ٢٣) .

(٥) المسند (٦/٣٥٨ ح ٣٦٨٦) .

(٦) دلائل النبوة (٢/١٥٤) .

(٧) لم يسعني في التعريف به كتاب تهذيب الكمال، وذلك بالنظر في شيخه هنا والراوي عنه، إلا
إلا أنني تتبعت رواية هذا الراوي في كتاب دلائل النبوة، ووجدته يروي عن جرير، وحماد بن زيد،
وإسماعيل بن جعفر، من رواية يوسف بن يعقوب عنه، فتبيّنت أنه هو سليمان بن داؤد الزَّهراني، والحمد
لله.

(٨) تقريب التهذيب (ص/٢٨٣ ت ٣٠٣٥) .

(٩) تهذيب الكمال (١٣/٤٤١) .

(١٠) صحيح سنن ابن ماجه، (٣/٣١٩)، والتعليق على مشكاة المصابيح (٣/١٦٦٥ ح ٥٩٢٤) .

- قَدْ عَنَّا^(١)، وَسَأَلْنَا الصَّدَقَةَ، قَالَ [أي: كعب]: وَأَيْضًا وَاللَّهِ^(٢)، قَالَ: فَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ، فَكَرِهَ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنَ مِنْهُ، فَقَتَلَهُ ... الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

المبحث التاسع عشر: ما ورد في سرعة الفقر إلى من يحب النبي p.

[٢٢٧/٣٤٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ r، أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ p حَاجَتَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ اصْبِرْ أَبَا سَعِيدٍ، فَإِنَّ الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي، وَمِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ x.

أخرجه الإمام أحمد^(٤) عن هارون بن معروف، والبيهقي^(٥) من طريق بحر بن نصر. كلاهما عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه به.

وإسناده ضعيف؛ سعيد بن أبي سعيد الخدري مجهول^(٦)، لم أرَ مَنْ وثَّقه من الأئمة، وذكره البخاري^(٧)، وابن أبي حاتم^(٨) وسكتا عنه، وتفرَّد ابن حبان بذكره في الثقات^(٩).

(١) - بالمهملة، وتشديد النون الأولى - من العناء، وهو: التعب والنصب. انظر: القاموس (ص/ ١٦٩٦)، وفتح الباري (٣٩٢/٧).

(٢) أي: وزيادة على ذلك. فتح الباري الحوالة السابقة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب الكذب في الحرب (٦٤/٤ ح ٣٠٣١)، وباب الفتك الفتك بأهل الحرب (٦٤/٤ ح ٣٠٣٢)، وفي كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف (٩٠/٥ ح ٤٠٣٧)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود (٣/ ١٤٢٥ ح ١٨٠١).

(٤) المسند (٤٧١/١٧ ح ١١٣٧٩).

(٥) شعب الإيمان (١٧٤/٢ ح ١٤٧٣).

(٦) وهذا ما حكم به الألباني في السلسلة الصحيحة (٦-٢/٧٩١).

(٧) التاريخ الكبير (٣/٣٩١ ت ٤٤٨١).

(٨) الجرح والتعديل (٤/٢٥ ت ١٠٠).

(٩) (٢٧٨/٤).

وله شاهدٌ من حديث أبي ذرٍّ τ ، بإسناد صحيح كما قال الألباني^(١)، وآخر من حديث عبد الله بن مغفل τ بإسناد فيه ضعف^(٢)، وفيهما قوله ρ لمن زعم حبه، وحبَّ أهل بيته: ÷ فأعدَّ للفقير تحفًا $\times$. وقد تقدّم بيان ذلك كلّهُ عند ذكر حديث عبد الله بن مغفل هذا^(٣)، بها يقوى الحديث كما قال الألباني^(٤)، والله تعالى أعلم.

مما جاء في شرح ما دلّت عليه الأحاديث الواردة في هذا المعنى:

ما قاله أبو بكر الكلاباذي وهو: جواز أن يكون معنى قوله: ÷ فأعد للفقير تحفًا $\times$ أي: إنك ادّعت دعوى كبيرة، ومن ادّعى شيئاً طُلب بالبيّنة عليه، فكأنّه قال: إنك مطالبٌ بصحّة دعواك بالاختبار لك بالصبر تحت أثقال الفقر، وتحمل مكروهه، وتجزع غصصه، فاستعدّ لذلك؛ فإنّ ذلك كائنٌ.

قال: ويجوز أن يكون معنى ذلك تنبيهاً وحثاً له على العمل؛ استعداداً لفقر يوم الحساب، كأنّه يقول له: لا تتكل على ذلك، واعمل؛ كي لا تأتي يوم القيامة وليس لك عملٌ.

قال: ويجوز أن يكون النبي ρ علم من الرّجل نظراً إلى نفسه، وإلى أوصافها بعين التعظيم، فصرفه عن نظره إلى أوصافه بعين التعظيم، والاتكال عليها، وهو ρ وإن دعاه إلى عمل لفقر يوم الحساب، وعمله صفته؛ فإنّه دعاه إليه جدّاً واجتهاداً، فقد دعاه عنه اتكالا عليه، وسكوناً إليه.

قال: ويجوز أن يكون النبي ρ لم يرد به خصوص الفقر الذي هو عدم الإملاك، ولكنّه أراد جميع المكاره، وأنواع المحن والبلايا. ولكنّه لما كان الفقر من عظيم المكاره، وجليل البلايا، عبّر عن البلاء والمكروه به، والدليل عليه أنّ أصحاب رسول الله ρ الأجلّة منهم، والكبار لم يكونوا مخصوصين بالفقر، وعدم الإملاك، ولم يكونوا مجانبين من البلايا العظام، والمكاره الشّداد. وكذلك عامّة أصحابه ρ لقوا من البلايا، والشّدائد أنواعاً، وهؤلاء هم المخصوصون بشدّة المحبة لرسول الله ρ ، ولم يبتلوا كلّهم بالفقر خاصّة، ولكن بأنواع البلايا، وقد ورد التّصريح بلفظ البلاء - بدل لفظ الفقر - في بعض الروايات^(٣). اهـ.

ونقل المناوي عن بعضهم قال: ذهب قومٌ إلى أنّ مَنْ أحبَّ أهل البيت افتقر، وهو خلاف الحقيقة والوجود، بل معنى الخبر: فليقتد بنا في إثارتنا الفقر على الدُّنيا^(٤). اهـ

(١) برقم (١٨٤) .

(٢) السّلسلة الصّحيحة (٦-٢/٧٩١-٧٩٢ ح ٢٨٢٨) .

(٣) بحر الفوائد (١/٢٠٢-٢٠٤)، ولفظ البلاء جاء عند ابن حبان كما سبق في الحديث رقم (١٨٤).

(٤) فيض القدير (٣/٣٣) . وانظر: تحفة الأحوذوي (٧/٥٣) .

_

ما ورد في تحابُّبِ النَّاسِ، وفيما يُحِبُّونه ممَّا له فضلٌ
ومزيَّةٌ، وتحتة ثلاثة فصول :

+ ! : ما ورد في تحابُّبِ النَّاسِ، وما يتعلَّقُ بذلك .

+ ≈ : ما ورد فيما يحُبُّه النَّاسُ من تعلُّم القرآن وقراءته.

+ # : ما تفرَّق في هذا الباب .

! +

ما ورد في تحابُّبِ النَّاسِ، وما يتعلَّقُ بذلك، وتحتة خمسة عشر
مبحثاً:

المبحثُ الأوَّلُ: ما ورد في تشبيه المؤمنين في توادُّهم وتراحمهم وتعاطفهم بالجسد الواحد .

المبحثُ الثَّاني: ما ورد في أنَّ تحابُّب المؤمنين سبب لكمال الإيمان، ودخول الجنة.

المبحثُ الثَّالث: ما ورد في إخبار المرء أخاه أنَّه يحبُّه .

المبحثُ الرَّابِع: ما روي في سؤال المرء أخاه عن اسمه واسم أبيه؛ وأنَّه أوصل للمودَّة.

المبحثُ الخامس: ما ورد في الحثِّ على أن يحبَّ المرء لأخيه ما يحبُّ لنفسه .

المبحثُ السَّادس: ما ورد في أنَّ الرَّجل على دين خليله .

المبحثُ السَّابع: ما ورد في أنَّ المرء مع من أحبَّ .

المبحثُ الثَّامن: ما ورد في إخبار المرء برؤياه الصَّالحة مَنْ يحبُّه .

المبحثُ الثَّاسِع: ما ورد في ذكر بعض أسباب المحبَّة بين النَّاس .

المبحثُ العاشر: ما ورد في الأمر بالقصد في المحبَّة .

المبحثُ الحادي عشر: ما ورد في فضل من أحبَّه النَّاس على عمله .

المبحثُ الثَّاني عشر: ما روي في التَّحذير من التَّفريق بين الأحبَّة .

المبحثُ الثَّالث عشر: ما ورد في أنَّ الدُّنوب سبب فراق المتوادِّين .

المبحثُ الرَّابِع عشر: ما روي في أنَّ حُبَّ الإنسان للشَّيء يُعمي ويُصمُّ .

المبحثُ الخامس عشر: ما ورد في تذكُّر الأحبَّة لبعضهم يوم القيامة .

المبحث الأول: ما ورد في تشبيه المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم بالجسد الواحد .

[١/٣٥٠] عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ ^(١) فِي تَرَاحُمِهِمْ، وَتَوَادُّهِمْ ^(٢)، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا، تَدَاعَى ^(٣) لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٤) .

مما جاء في شرح الحديث:

أولاً: بيان عظيم حقوق المؤمنين بعضهم على بعض: ففيه التصريح - كما قال النووي - في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم، والملاطفة، والتعاضد في غير إثم ولا مكروه، وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال؛ لتقريب المعاني إلى الأفهام ^(٥) .

ثانياً: بيان الفرق بين هذه الأوصاف الثلاثة: التراحم، والتواد، والتعاطف: حيث نقل الحافظ ابن حجر عن ابن أبي جمة قال: (الذي يظهر أنَّ التراحم، والتواد، والتعاطف وإن كانت متقاربة في المعنى، لكنَّ بينها فرقٌ لطيفٌ؛ فأما التراحم فالمراد به: أن يرحم بعضهم بعضاً، بأخوة الإيمان، لا بسبب شيءٍ آخر. وأما التواد فالمراد به: التواصل الجالب المحبة كالتزاور والتهادي. وأما التعاطف فالمراد به: إعانة بعضهم بعضاً، كما يعطف الثوب عليه ليقويه) ^(٦) اهـ.

(١) المراد من يكون إيمانه كاملاً كما قال ابن أبي جمة. انظر: فتح الباري (١٠/٤٥٣) .

(٢) - بتشديد الدال -، والأصل: التوادد، فأدغم أحد الدالين في الآخر. والتوادد: تفاعل من المؤدَّة، والؤدُّ والوداد بمعنى، وهو: تقرب شخصٍ من آخر بما يحبُّ. فتح الباري (١٠/٤٥٣) . ومضى في قسم الدراسة بيان معنى هذه الكلمة مفصلاً.

(٣) أي: كأنَّ بعضه دعا بعضاً إلى المشاركة في ذلك، ومنه قوله: تداعت الحيطان، أي: تساقطت، أو قربت من التساقط. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٣٠٦)، وشرح صحيح مسلم (١٦/٣٥٦) .

(٤) أخرجه البخاري - واللفظ له - في كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم (٨/١٠) ح (٦٠١١)، ومسلم في كتاب البرِّ والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٤/١٩٩٩ ح ٢٥٨٦) .

(٥) شرح صحيح مسلم (١٦/٣٥٥-٣٥٦) .

(٦) فتح الباري (١٠/٤٥٣-٤٥٤) .

المبحث الثاني: ما ورد في أن تحابب المؤمنين سبب لكمال الإيمان، ودخول الجنة .

[٢/..] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١) .

[٣/..] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢) .

[٤/..] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَّلًا أَذِلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ $\times$. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٣) .

[٥/..] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ قَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ $\times$. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٤) .

[٦/..] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَنكَحَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ $\times$. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٥) .

(١) تقدّم الحديث برقم (١) .

(٢) تقدّم الحديث برقم (٣٥٥) .

(٣) تقدّم الحديث برقم (١٥٣) .

(٤) تقدّم الحديث برقم (١٥٤)، وإسناده حسنٌ .

(٥) تقدّم الحديث برقم (١٥٥)، وإسناده حسنٌ .

[٧/..] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ أَنَّهُ قَالَ: ÷ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ؛ فَلْيَحِبَّ الْعَبْدَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ $\times$. أخرجه الإمام أحمد^(١).

[٨/..] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ τ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ρ فَقَالَ: ÷ أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ $\times$ ؟ قَالُوا: الصَّلَاةُ. قَالَ: ÷ حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا $\times$. قَالُوا: الزَّكَاةُ. قَالَ: ÷ حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا $\times$. قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: ÷ حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ $\times$. قَالُوا: الْحَجُّ. قَالَ: ÷ حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ $\times$. قَالُوا: الْجِهَادُ. قَالَ: ÷ حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ $\times$. قَالَ: ÷ إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ $\times$. أخرجه الإمام أحمد^(٢).

[٩/..] عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ τ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: ÷ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ تُحْرَقَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ، وَأَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ لَا تُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ γ ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ حُبُّ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِكَ، كَمَا دَخَلَ حُبُّ الْمَاءِ لِلظَّمْآنِ فِي الْيَوْمِ الْقَائِظِ... $\times$ الحديث. أخرجه الإمام أحمد^(٣).

[١٠/..] عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ τ ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ قَالَ: ÷ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَخْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَخْلِقُ الدِّينَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَنْبَأُكُمْ بِمَا يُثَبَّتُ ذَاكُمْ لَكُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ $\times$. أخرجه الترمذي^(٤).

(١) تقدّم الحديث برقم (١٥٦)، وإسناده حسنٌ.

(٢) تقدّم الحديث برقم (١٥٧)، وهو حسنٌ لغيره.

(٣) تقدّم الحديث برقم (٢)، وهو حسنٌ لغيره.

(٤) تقدّم الحديث برقم (١٥٨)، وإسناده ضعيفٌ.

[١١/..] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ ٢، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ÷ لَا يَحِقُّ الْعَبْدُ حَقَّ صَرِيحِ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ تَعَالَى، وَيُبْغِضَ لِلَّهِ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوَلَاءَ مِنَ اللَّهِ. وَإِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْ عِبَادِي، وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي، وَأُذَكِّرُ بِذِكْرِهِمْ x. أخرجه الإمام أحمد^(١).

[١٢/..] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ٢، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ. قَالَ: ÷ أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتُعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ x. قَالَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ x. أخرجه الإمام أحمد^(٢).

(١) تقدّم الحديث برقم (٦٣)، وإسناده ضعيفٌ .

(٢) تقدّم إيراده، والكلام عليه عند الكلام على حديث معاذ بن أنس ٢، برقم (١٥٥) .

المبحث الثالث: ما ورد في إخبار المرء أخاه أنه يحبّه .
 [١٣/٣٥١] عَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ ط، عَنِ النَّبِيِّ P قَالَ: ÷ إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ
 أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ x .

أخرجه أبو داؤد^(١)، والبخاري في "الأدب المفرد"^(٢) عن مُسَدَّد بن مسرهد، ومن طريق
 مسدّد أخرجه الطبراني^(٣)، والحاكم^(٤)، وأبو نعيم^(٥) .
 وأخرجه الترمذي^(٦) عن بُنْدَار، وقال: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ) اهـ، والنسائي^(٧)، وعنه ابن
 السني^(٨) عن شعيب بن يوسف .
 وأخرجه الإمام أحمد^(٩)، وأخرجه ابن أبي عاصم^(١٠) من طريق محمد بن المثني، وابن
 حبان^(١١) من طريق يزيد بن سنان .
 سَنَنَهُم عن يحيى بن سعيد القطان، عن ثور بن يزيد، عن حبيب بن عبيد، عن المقدام بن
 معديكرب به .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم، غير صحابيّه فمن رجال البخاري، وحكم
 بصحّته الألباني^(١٢)، والله تعالى أعلم.

-
- (١) السنن، كتاب الأدب، باب إخبار الرجل بمحبّته إيّاه (٥/٣٤٣ ح ٥١٢٤) .
 (٢) باب إذا أحبَّ الرجل أخاه فليعلمه (ص/١٨٩ ح ٥٤٢) .
 (٣) المعجم الكبير (٢٠/٢٧٩ ح ٦٦١)، ومسند الشاميين (١/٢٨٢ ح ٤٩١) .
 (٤) المستدرک، كتاب البرّ والصّلة (٤/١٧١) .
 (٥) حلية الأولياء (٦/٩٩) .
 (٦) السنن، أبواب الزّهد، باب ما جاء في إعلام الحبّ (٤/٤٠٢ ح ٢٥٥٣)، وهو ساقطٌ من
 طبعتي، واستدرّكته من طبعة شعيب الأرناؤوط، ومن تحفة الأشراف (٨/٥٠٦ ح ١١٥٥٢) .
 (٧) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: إذا أحبَّ الرجل أخاه هل يُعلمه ذلك؟ (٩/٨٧
 ح ٩٩٦٣)، وفي عمل اليوم والليلة، إذا أحبَّ الرجل أخاه هل يُعلمه ذلك؟ (ص/٢٣٩ ح ٢٠٦) .
 (٨) عمل اليوم والليلة، باب إعلام الرجل أخاه أنه يحبّه (ص/٦٤ ح ١٩٧) .
 (٩) المسند (٢٨/٤٠٨ ح ١٧١٧١) .
 (١٠) الآحاد والمثاني (٤/٣٩٣ ح ١٤٤٠) .
 (١١) الصّحيح، كتاب البرّ والإحسان، باب الصّحبة والمجالسة: ذكر الأمر للمرء إذا أحبَّ أخاه في
 الله أن يُعلمه ذلك (٢/٣٣٠ ح ٥٧٠) .

[١٤/٣٥٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ρ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لِأُحِبُّ هَذَا . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ρ : ÷ أَعَلِمْتَهُ x ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : ÷ أَعَلِمْتَهُ x . قَالَ : فَلَحِقَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ . فَقَالَ : أَحَبَّكَ الَّذِي أُحِبَّتَنِي لَهُ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ مُسْلِمَ بْنِ إِبرَاهِيمَ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَعْدِ ^(٣) ، وَابْنُ السَّيِّ ^(٤) عَنْ هُدْبَةَ بْنِ خَالِدٍ ، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(٥) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ^(٦) عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ^(٧) مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ الضَّبِّيِّ ، وَقَالَ : (صَحِيحُ الْإِسْنَادِ) ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

أَرَبَعْتُهُمْ عَنْ مَبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَائِيَّ ، عَنْ أَنَسِ بِهِ .

وَمَبَارَكُ صَدُوقٌ يُدَلِّسُ ، وَقَدْ صَرَّحَ بِالتَّحْدِيثِ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنِ أَبِي حَتْمٍ ، وَلِذَا حَكَمَ عَلَيْهِ الْأَلْبَانِيُّ بِكَوْنِهِ حَسَنًا ^(٨) . فِي حِينَ حَكَمَ بِصَحَّتِهِ النَّوَوِيُّ ^(٩) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ^(١٠) ؛ وَلَعَلَّهُ لِكَثْرَةِ طَرَفِهِ الَّتِي يَرَوِي بِهَا ؛ إِذْ إِنَّ لَهُ طَرَفًا أُخْرَى عَنْ ثَابِتٍ غَيْرِ طَرِيقِ الْمَبَارَكِ هَذِهِ :

-
- (١) صحيح سنن أبي داود (٢٥٩/٣) ، وصحيح سنن الترمذي (٥٦٢/٢) ، وصحيح الأدب المفرد (ص/٢٠٤) ، والسلسلة الصحيحة (١-٢/٧٧٦ ح ٤١٧) .
- (٢) السنن، كتاب الأدب، باب إخبار الرجل بمحبته إيَّاه (٥/٣٤٤ ح ٥١٢٥) .
- (٣) المسند (ص/٤٦٣ ح ٣١٩٣) .
- (٤) عمل اليوم والليلة، باب ما يقول الرجل لأخيه إذا قال: إِنِّي أُحِبُّكَ (ص/٦٥ ح ١٩٨) .
- (٥) المسند (١٩/٤٩٤ ح ١٢٥١٤) .
- (٦) شعب الإيمان (٦/٤٨٨ ح ٩٠٠٦) .
- (٧) المستدرک، کتاب البرِّ والصَّلة (٤/١٧١) .
- (٨) صحيح سنن أبي داود (٢٥٩/٣) ، والتعليق على مشكاة المصابيح (٣/١٣٩٧ ح ٥٠١٧) .
- (٩) رياض الصالحين (ص/١٩١) .
- (١٠) إتحاف الخيرة المهرة (٧/٤٧٨) .

فقد ذكره البخاري^(١) من طريق عمارة بن زاذان، عنه به.
وأخرجه الإمام أحمد^(٢)، والنسائي^(٣)، وابن حبان^(٤) من طرق عن حسين بن واقد، عنه به.
وأخرجه أبو يعلى^(٥) من طريق عبد الله بن الزبير الباهلي، عنه به.
ورواية المبارك بن فضالة هذه رواية مرجوحة؛ وسيأتي بيان ذلك وتحقيقه قريباً - بمشيئة الله تعالى - .

ورواه حماد بن سلمة، عن ثابت، واختلف عليه فيه:
فرواه الإمام أحمد^(٦) عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد، عن ثابت، عن أنس كرواية الجماعة السابقة .
وذكره البخاري^(٧) عن موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن ثابت، عن حبيب بن سبيعة، عن رجل حدثه أنه كان إلى جنب النبي ﷺ فذكره .
وذكره البخاري أيضاً^(٨) من طريق ابن إسحاق، وعبد بن حميد^(٩)، والنسائي^(١٠)، وأبو نعيم^(١١) من طريق الحسن بن موسى الأشيب.

(١) التاريخ الكبير (٣٠٥/٢) .

(٢) المسند (١٢٤٣٠ ح ٤١٨/١٩) .

(٣) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: ما يقول لأخيه إذا قال: إني أحبك (٧٩/٩ ح ٩٩٣٩)، وفي عمل اليوم والليلة: ما يقول لأخيه إذا قال: إني لأحبك (ص/٢٢٩ ح ١٨٢) .

(٤) الصحيح، كتاب البر والإحسان، باب الصُّحبة والمجالسة: ذكر الأمر للمرء إذا أحب أخاه في الله أن يعلمه ذلك (٣٣٠/٢ ح ٥٧١) .

(٥) المسند (١٦٢/٦ ح ٣٤٤٢) .

(٦) المسند (١٦٩/٢١ ح ١٣٥٣٥) .

(٧) التاريخ الكبير (٣٠٥/٢) .

(٨) المصدر السابق .

(٩) كما في المنتخب من مسنده (٣٥٩/١ ح ٤٤٣) .

(١٠) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: ما يقول لأخيه إذا قال: إني أحبك (٧٩/٩ ح ٩٩٤٠)، وفي عمل اليوم والليلة: ما يقول لأخيه إذا قال: إني لأحبك (ص/٢٣٠ ح ١٨٣) .

(١١) معرفة الصحابة (٨٠٧/٢ - ٨٠٨ ح ٢١٢٧) .

كلاهما عن حمّاد، عن ثابت، عن حبيب بن أبي سبيعة^(١)، عن الحارث^(٢) قال: مرّ رجلٌ رجلٌ بالنبّي ﷺ فذكره. وأسانيدها صحيحة.

وذكره البخاريّ أيضاً^(٣) من طريق سليمان بن حرب، والنسائيّ^(٤) من طريق الحجاج بن محمّد، وأبو نعيم^(٥) من طريق عبيد الله بن محمّد ابن عائشة، ثلاثتهم عنه، بالإسناد المتقدّم إلا أنّه قال: عن الحارث، عن رجلٍ حدّثه أنّه كان عند النبيّ ﷺ فذكره. فزاد فيه رجلاً، ولا تضرّ الجهالة به؛ إذ إنّ في سياقة الخبر ما يدلّ على صحبته.

وذكره البخاريّ أيضاً^(٦) من طريق عبد الله بن المبارك، عنه، عن ثابت، عن سبيعة بن حبيب^(٧) الضبيّ، عن النبيّ ﷺ مرسلًا.

كما أنّه روي من طريق أخرى غير طريق ثابت، فقد أخرجه معمرٌ في جامعه^(٨) - برواية عبد الرزّاق عنه - عن الأشعث بن عبد الله، عن أنس به، وفي آخره زيادة. ومن طريق عبد الرزّاق أخرجه البيهقيّ^(٩)، والبغويّ^(١٠).

وإسناده حسن؛ الأشعث بن عبد الله - وهو: الحُدّائيّ - صدوق^(١١).

(١) يقال في تسميته: حبيب بن سبيعة، وابن أبي سبيعة، وكلّها صحيحة. انظر تقريب التهذيب (ص/١٥١ت١٠٩٣).

(٢) غير منسوب، وهو معدودٌ في الصحابة. انظر: معرفة الصحابة (٢/٨٠٧ت٦٧٠)، والإصابة (١/٦١٢ت١٥١٤).

(٣) التاريخ الكبير (٢/٣٠٥).

(٤) السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة: ما يقول لأخيه إذا قال: إني أحبك (٩/٨٠) ح ٩٩٤١، وفي عمل اليوم والليلة: ما يقول لأخيه إذا قال: إني لأحبك (ص/٢٣١ح ١٨٤).

(٥) معرفة الصحابة (٢/٨٠٨ح ٢١٢٨).

(٦) التاريخ الكبير (٢/٣٠٥).

(٧) حدث عنه في تسميته قلب.

(٨) الملحق بآخر المصنّف لعبد الرزاق، باب المرء مع من أحبّ (١١/٢٠٠ح ٢٠٣١٩).

(٩) شعب الإيمان (٦/٤٨٩ح ٩٠١١).

(١٠) شرح السنّة، كتاب الاستئذان، باب إعلام من يحبّه (١٣/٦٦ح ٣٤٨٢).

(١١) تقريب التهذيب (ص/١١٣ت ٥٢٧).

ومع هذا الاختلاف الذي في سياقة إسناد الحديث صَوَّب الأئمة رواية حمّاد - على ما فيه من خلاف عليه - على رواية المبارك ومن تابعه، صَوَّب النسائي^(١)، والدّارقطني^(٢)، وأبو وأبو نُعيم^(٣) الرّواية التي يرويها حمّاد، عن ثابت، عن حبيب، عن الحارث، عن رجل، قال النسائي: (وهذا الصّواب عندنا، وحديث حسين بن واقد خطأ؛ وحمّاد بن سلمة أثبت بحديث ثابت من حسين بن واقد، والله أعلم) اهـ. وقال الدّارقطني - بعد أن ألمح إلى شيء من الخلاف في إسناده - : (والقول قول حمّاد) اهـ، وقال أبو نُعيم : (ورواه المبارك بن فضالة، وحسين بن واقد، وعبد الله بن الزُّبير، وعمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس، وهو وهم، وحديث حمّاد بن سلمة أشهر وأثبت) اهـ.

وصَوَّب أبو حاتم^(٤) الرّواية التي ذكرها البخاري عن حمّاد، عن ثابت، عن حبيب بن سبيعة، عن رجل حدّثه أنّه كان إلى جنب النبيّ ﷺ فذكره، قال: (هذا أشبه، وهو الصّحيح، وذلك - يعني: المبارك - لزم الطّريق) اهـ.

وما ذهبوا إليه من ترجيح رواية حمّاد، على رواية المبارك ومن تابعه، هو ما وافقهم عليه الحافظ ابن رجب^(٥) وأيّده؛ حيث ذكر قاعدة مهمّة في بيان أوهام الرّواة، وهي سلوك طريق الجادة في الرّواية، قال: (إذا كان المنفرد عن الحفّاظ مع سوء حفظه قد سلك الطّريق المشهور، والحفّاظ يخالفونه، فإنّه لا يكاد يُرتاب في وهمه وخطئه؛ لأنّ الطّريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيراً، فيسلكه من لا يحفظ) اهـ.

ثمّ ذكر هذا الحديث مثلاً على ما قعده، فقال: (روى حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن حبيب بن أبي سبيعة الضبعي، عن الحارث، أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، إني أحبُّ فلاناً، قال: ÷ أعلمته ×؟ قال: لا ... الحديث .

(١) السُّنن الكبرى (٨٠/٩)، وعمل اليوم والليلة (ص/٢٣١) .

(٢) العلل (٢٤/١٢) س ٢٣٦١ .

(٣) معرفة الصّحابة (٨٠٨/٢) .

(٤) انظر: علل الحديث (٢٤٩/٢) .

(٥) شرح علل الترمذي (٨٤١/٢ - ٨٤٢) .

هكذا رواه حمّاد بن سلمة، وهو أحفظ أصحاب ثابت، وأثبتهم في حديثه - كما سبق -، وخالفه من لم يكن في حفظه بذلك من الشيوخ الرواه عن ثابت، كمبارك بن فضالة، وحسين بن واقد ونحوهما، فرووه عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ .

وحكم الحفاظ هنا بصحة قول حمّاد، وخطأ من خالفه، منهم: أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني. قال أبو حاتم: (مبارك لزم الطريق). يعني: أنّ رواية ثابت عن أنس سلسلة معروفة مشهورة، تسبق إليه الألسنة والأوهام، فيسلوها من قلّ حفظه، بخلاف ما قاله حمّاد بن سلمة؛ فإنّ في إسناده ما يُستغرب، فلا يحفظه إلا حافظ (اهـ).

أمّا الحفاظ ابن حجر^(١) فعرض شيئاً من هذا الخلاف، وتوقّف عن الحكم بشيء . وللحديث شاهدٌ صحيحٌ - قدّمته عليه - عن المقدم بن معديكرب τ ، به يرتقي إلى درجة الصّحة، وبالله تعالى التّوفيق .

[١٥/٣٥٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتِهِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ لِلَّهِ $\times$.

أخرجه عبد الله بن المبارك^(٢)، ومن طريقه الإمام أحمد^(٣) . وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٤) عن حسن بن موسى الأشيب، والخرائطي^(٥)، ومن طريقه ابن ابن قدامة^(٦) من طريق سعيد بن أبي مريم .

ثلاثتهم عن ابن لهيعة، حدّثنا يزيد بن أبي حبيب، أنّ أبا سالم الجيشاني أتى إلى أبي أمية في منزله فقال: إيّ سمعتُ أبا ذرٍّ يقول: إنّهُ سمع رسول الله ρ فذكره، ثم قال: وقد جئتُك في منزلك .

(١) الإصابة (٦١٢/١) .

(٢) الرُّهد (ص/٢٤٧ ح ٧١٢) .

(٣) المسند (٢٢٠/٣٥ ح ٢١٢٩٤) .

(٤) المصدر السّابق (٤٠٤/٣٥ ح ٢١٥١٤) .

(٥) اعتلال القلوب (٢٤٢/١ ح ٤٧٦) .

(٦) كتاب المتحابّين في الله (ص/٩٥ ح ١٤٢) .

وإسنادهُ ضعيفٌ؛ لحال ابن لهيعة، وتقدّم بيانُ ضعفه، وقد مثّاه بعضهم في رواية أحد العبادلة عنه، وهو هنا من رواية أحدهم عنه - وهو: ابن المبارك -؛ لذا حكم الهيثمي^(١)، والألباني^(٢) بحسن إسناده. أمّا عن قضية تدليسه فلا أثر لها هنا؛ ذلك أنّه صرّح بالتحديث عند ابن المبارك، والإمام أحمد، والله تعالى أعلم .

والحديث بما تقدّم من شواهد يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، إلا أنّي لم أقف على من تابع ابن لهيعة في قوله: ÷ فليأته في منزله × وهذه مما لا أعلم رواها في حديثٍ غيره، فتبقى على الضّعف.

مما جاء في شرح هذه الأحاديث:

حُتُّ النبيِّ ﷺ مَنْ أَحَبَّ شَخْصاً فِي اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُخْبِرَهُ بِحُبِّهِ لَهُ، وَفِي ذَلِكَ مِنْ اجْتِمَاعِ الْقُلُوبِ وَتَأَلُّفِهَا، وَزِيَادَةِ مَحَبَّتِهَا الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الْخَطَّابِيُّ: (مَعْنَاهُ: الْحُتُّ عَلَى التَّوَدُّدِ، وَالتَّأَلُّفِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَخْبِرَهُ بِأَنَّهُ يُحِبُّهُ اسْتِمَالٌ بِذَلِكَ قَلْبِهِ، وَاجْتِلَابٌ بِهِ وَدَّه. وَفِيهِ: أَنَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُحِبٌّ لَهُ، وَوَادٌّ قَبْلَ نُصْحِهِ، وَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي عَيْبٍ إِنْ أَخْبِرَهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، أَوْ سَقَطَةٍ إِنْ كَانَتْ مِنْهُ. فَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ مِنْهُ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَسُوءَ ظَنُّهُ فِيهِ، فَلَا يَقْبَلُ قَوْلَهُ، وَيَحْمِلُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى الْعَدَاوَةِ وَالشَّنَّانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)^(٣) اهـ.

(١) مجمعُ الزوائد (١٠ / ٢٨١ - ٢٨٢) .

(٢) السلسلة الصحيحة (١ - ٢ / ٧٧٧) .

(٣) معالم السنن (٤ / ١٣٨) .

المبحث الرابع: ما روي في سؤال المرء أخاه عن اسمه واسم أبيه؛ وأنه أوصل للمودة.

[١٦/٣٥٤] عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنْ اسْمِهِ، وَاسْمِ أَبِيهِ، وَمِمَّنْ هُوَ؛ فَإِنَّهُ أَوْصَلَ لِلْمَوَدَّةِ x. أخرجَه هناد^(١)، وعنه الترمذي^(٢)، وقرن به قتيبة، وقال: (حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه) اهـ.

وأخرجَه ابن أبي شيبة^(٣)، وعنه البخاري^(٤)، وعبد بن حميد^(٥)، والطبراني^(٦). وأخرجَه الطبراني^(٧) أيضاً، وعنه أبو نعيم^(٨) من طريق يحيى الحماني. وأخرجَه أبو نعيم أيضاً^(٩) من طريق سعيد بن عمرو، وضرار بن صُرد. سَتَّهَمَ عن حاتم بن إسماعيل، عن عمران بن مسلم القصير، عن سعيد بن سلمان، عن يزيد بن نعامه الضَّبِّيِّ به .

(١) الزُّهْد (٢٧٥/١ ح ٤٨٦) .

(٢) السُّنَن، كتاب الزُّهْد، باب ما جاء في إعلام الحبِّ (٥٩٩/٤ ح ٢٣٩٢)، والعلل الكبير (٢/٨٣٢) .

(٣) المصنَّف، كتاب الأدب: الرَّجُلُ يُؤَاخِي الرَّجُلَ، من قال: يسأله عن اسمه (٣٣٥/٥ ح ٢٦٦٣٣)، والمسند كما في إتحاف الخيرة المهرة (١٦٠/٦ ح ٥٥٦٨)، والمطالب العالية (٥٨/١٢ ح ٢٧٥٠) .

(٤) التاريخ الكبير (١٩٧/٨) .

(٥) كما في المنتخب من مسنده (٣٥١/١ ح ٤٣٤) .

(٦) المعجم الكبير (٢٢٤/٢٢ ح ٦٣٧) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) حلية الأولياء (١٨١/٦) .

(٩) معرفة الصحابة (٢٧٨١/٥ ح ٦٦٠٣) .

وإسناده ضعيف؛ يزيد بن نعمة مختلف في صحبته؛ ذكره فيهم ابن سعد^(١)، والبخاري -
 - فيما حكاه عنه أبو حاتم -^(٢)، وابن حبان^(٣) وابن عبد البر^(٤).
 أمّا البخاري - فيما حكاه عنه الترمذي^(٥) -، والترمذي^(٦)، وأبو حاتم^(٧)، والمزي^(٨)،
 والعلائي^(٩)، والذهبي^(١٠)، وابن حجر^(١١)، والبوصيري^(١٢) فيرون أنه تابعي، وحديثه عن النبي
 ρ مرسل، ووافقهم الألباني^(١٣).
 قال الترمذي: (سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: " هو حديث مرسل "؛ كأنه
 لم يجعل يزيد بن نعمة من أصحاب رسول الله ρ)^(١٤) اهـ.

(١) الطبقات الكبرى (٦٥/٦) .

(٢) انظر: المراسيل (ص/٢٣٦)، والجرح والتعديل (٢٩٢/٩ ت ١٢٤٧)، وفي هذا نظر كما قال
 قال الحافظ في تهذيب التهذيب (١١/٣٦٤)؛ حيث نقل الترمذي عنه - كما سيأتي - أنه حكم
 على الحديث بالإرسال، يعني: لم يثبت لراويهِ الضَّحْبَةُ. وقد غلَّط البخاري في قوله هذا أبو حاتم كما في
 الجرح والتعديل في الحوالة السابقة عليه، وأبو أحمد العسكري كما في أسد الغابة (٥/٥١١ ت ٥٦٠٧)،
 والذهبي في الكاشف (٢/٣٩٠ ت ٦٣٦٢)، والله تعالى أعلم .

(٣) الثقات (٤٤٢/٣) .

(٤) الاستيعاب (٤/١٥٨٠ ت ٢٧٩٧) .

(٥) العلل الكبير (٨٣٣/٢) .

(٦) السنن، عقب الحديث مباشرة .

(٧) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/٢٣٦)، والجرح والتعديل (٢٩٢/٩ ت ١٢٤٧)،

(٨) تهذيب الكمال (٣٢/٢٥٥) .

(٩) جامع التحصيل (ص/٣٠٢) .

(١٠) الكاشف (٢/٣٩٠ ت ٦٣٦٢) .

(١١) الإصابة (٦/٦٧٥ ت ٩٣٢٤)، وتقريب التهذيب (ص/٦٠٥ ت ٧٧٨٦) .

(١٢) إتحاف الخيرة المهرة (٨/١١) .

(١٣) السلسلة الضعيفة (٤/٢١٤ ح ١٧٢٦)، وانظر: ضعيف سنن الترمذي (ص/٢٢٩)،

وضعيف الجامع (ص/٢٦٩) .

(١٤) العلل الكبير (٨٣٣/٢) .

وله علّة أخرى، وهي: جهالة سعيد بن سلمان، - ويقال: ابن سليمان الرّبعيّ -، تفرّد بالرواية عنه عمران القصير كما قال الذهبي^(١)، وذكره ابن حبان في الثّقات^(٢)، وقال الحافظ: الحافظ: (مقبول^(٣))، ولا أعلم من تابعه على روايته هذه، فيكون ليّن الحديث، والله تعالى أعلم.

وللحديث شاهد لا تقوم به حجّة عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما -، أخرجه الخرائطي^(٤) من طريق مسلمة بن عُلَيّ، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ: ÷ إذا أحببت رجلاً فاسأله عن اسمه، واسم أبيه، وعشيرته، ومنزله، فإن كان مريضاً عُدتّه، وإن كان في حاجة أعتته، وإن كان غائباً حفظته x، وإسناده ضعيفٌ جدّاً، مسلمة بن عُلَيّ متروك الحديث.

(١) ميزان الاعتدال (١٤١/٢ ت ٣٢٠٠) .

(٢) (٣٦٥/٦) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٢٣٦ ت ٢٣٢٥) .

(٤) مكارم الأخلاق (١٨٦٤/٤ ح ٣٤٩) .

المبحث الخامس: ما ورد في الحث على أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه .

[١٧/٣٥٥] عَنْ أَنَسٍ ر، عَنِ النَّبِيِّ P قَالَ: ÷ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ X . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١) .

[١٨/٣٥٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ P : ÷ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْخَزَحَ ^(٢) عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلَتَاتِهِ مَنِيَّتُهُ ^(٣) وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ... X الْحَدِيث . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٤) .

[١٩/٣٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ P : ÷ مَنْ يَأْخُذْ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، فَيَعْمَلُ بِهِنَّ، أَوْ يَعْلَمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ X ؟ فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِيَدِي، فَعَدَّ خَمْسًا، وَقَالَ: ÷ اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحْكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ X .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ بَشْرِ بْنِ هَالَلِ الصَّوَّافِ، وَقَالَ: (حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَالْحَسَنِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْئًا...) اهـ، وَمِنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ ^(٦) .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ (١٢/١ ح ١٣)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ (١٧/١ ح ٤٥)، وَعِنْدَهُ عَلَى الشَّكِّ: ÷ لِأَخِيهِ X، أَوْ قَالَ: ÷ لِمَا لَهُ X .

(٢) أَي: يُنَحَّى وَيُبْعَد. انظر: النَّهْيَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٣٩٥) .

(٣) أَي: مَوْتُهُ. الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (ص/٨٨٥) .

(٤) كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ وَجُوبِ الْوَفَاءِ بِنِيعَةِ الْخُلَفَاءِ الْأَوَّلِ فَلِأَوَّلِ (١٨٤٤ ح ٣/١٤٧٢) .

(٥) السُّنَنِ، كِتَابُ الرُّهْدِ، بَابُ مَنْ اتَّقَى الْمَحَارِمَ فَهُوَ أَعْبَدُ النَّاسِ (٢٣٠٥ ح ٤/٥٥١) .

(٦) الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ (١٢٥/٧ ح ٧٠٥٤) .

وأخرجه الإمام أحمد^(١) عن عبد الرزاق، وأبو يعلى^(٢) عن إسحاق بن إبراهيم، وتمام^(٣) من طريق سهل بن نصر الطلحي، والبيهقي^(٤) من طريق محمد بن أبي بكر .

خمسهم عن جعفر بن سليمان، عن أبي طارق السعدي، عن الحسن، عن أبي هريرة به .
وإسناده ضعيف؛ أبو طارق السعدي مجهول^(٥)، وقد تفرّد به عن الحسن كما قال الترمذي والطبراني، والحسن البصري مدلس وقد عنعنه عن أبي هريرة، ولم يسمع منه شيئاً^(٦)، وقد أثبت سماعه منه في الجملة الحافظ ابن حجر^(٧)؛ لأجل إسناده حديث ساقه له في المختلعات، ذكر فيه الحسن أنه لم يسمع من أبي هريرة ٢ إلا هذا الحديث الواحد، قال الحافظ: (وهذا إسناده لا مطعن من أحد في رواته، وهو يؤيد أنه سمع من أبي هريرة في الجملة) اهـ، أما المزي^(٨) فقال: (عن أبي هريرة، وقيل: لم يسمع منه) اهـ. وعلى كل فاحتمال الانقطاع بينه وبينه باقٍ في هذا الحديث؛ لعدم تصريحه بالسماع .

وقد ذكر الترمذي - في نهاية كلامه المتقدم - ما يُعلّل به هذا الحديث أيضاً، حيث قال: (وروى أبو عبيدة الناجي، عن الحسن هذا الحديث قوله، ولم يذكر فيه عن أبي هريرة، عن النبي (ﷺ) اهـ. فأعله بالوقف عليه، والله تعالى أعلم .

وللحديث طريق آخر عن أبي هريرة ٢، ولفظه: ÷ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، كُنْ وَرِعاً تَكُنْ عَبْدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحَبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَأَحْسَنَ جَوَارَ مَنْ جَاوَزَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَأَقَلَّ الضَّحِكِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِثُّ الْقُلْبَ» .

(١) المسند (١٣ / ٤٥٨ ح ٨٠٩٥) .

(٢) المسند (١١ / ١١٣ ح ٦٢٤٠) .

(٣) الفوائد (١ / ٣٠ ح ٥٠) .

(٤) شعب الإيمان (٧ / ٧٨ ح ٩٥٤٣) .

(٥) تقريب التهذيب (ص / ٦٥١ ت ٨١٨٢) .

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم (ص / ٣٤) .

(٧) تهذيب التهذيب (٢ / ٢٧٠) .

(٨) تهذيب الكمال (٦ / ٩٩) .

ورواه أبو رجاء محرز بن عبد الله الجزري، واختلف عليه:

- فرواه عنه أبو معاوية، واختلف عليه أيضاً:

فأخرجه ابن ماجه^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن علي بن محمد، عنه، عن أبي رجاء، عن بُرْد بن سنان، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، عن أبي هريرة به .

ورواه أبو نعيم^(٢) من طريق أسد بن موسى، عنه به بإسقاط مكحول من إسناده .

ورواه - كما قال الدارقطني^(٣) - مجاهد بن موسى، عنه، عن محمد بن راشد، عن بُرْد، عن مكحول، عن واثلة، عن أبي هريرة، فجعل محمد بن راشد بدل أبي رجاء .

- ورواه عنه أيضاً إسماعيل بن زكريّا، عند البخاري^(٤) - مختصراً -، والقضاعي^(٥)، والبيهقي^(٦) .

- ورواه عنه أيضاً عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير عند أبي نعيم^(٧) . كلاهما - إسماعيل وعبد الرحمن - بمثل إسناده ابن ماجه .

ورواه عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن أبي رجاء واختلف عليه:

فرواه الطبراني^(٨)، وعنه أبو نعيم^(٩)، من طريق سهل بن عثمان، والبيهقي^(١٠) من طريق محمد بن إسماعيل الأحمسي، كلاهما عنه بمثل إسناده ابن ماجه .

(١) السنن، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى (٥٦٧/٢ ح ٤٢١٧) .

(٢) حلية الأولياء (٣٦٥/١٠) .

(٣) العلل (٢٦٥/٧) .

(٤) الأدب المفرد، باب الضحك (ص/٩٩ ح ٢٥٢) .

(٥) مسند الشهاب (٣٧١/١ ح ٦٤٠) .

(٦) الآداب، باب كراهية كثرة الضحك (ص/٢٥٤ ح ٥٣٤) .

(٧) أخبار أصبهان (٢٧٣/٢) .

(٨) مسند الشاميين (٢١٥/١ ح ٣٨٥) .

(٩) حلية الأولياء (٣٦٥/١٠) .

(١٠) شعب الإيمان (٥٣/٥ ح ٥٧٥٠)، والآداب، باب من اتقى الشبهات؛ مخافة الوقوع في

المحرمات (ص/٥٠٩ ح ١١٥٠) .

ورواه هناد بن السري^(١)، عنه، بإسقاط مكحول من إسناده، كما في رواية أبي نعيم من طريق أسد بن موسى، عن أبي معاوية .

وفي إسناده ضعف؛ أبو رجاء مُدَلِّسٌ^(٢)، وقد عنعنه، وبذا حكم عليه المنذري^(٣).

ولعله لأجل ما فيه من اختلافٍ قال الدارقطني: (الحديث غير ثابت)^(٤) اهـ.

وقد نازعه في ذلك الألباني؛ فقد أورد الحديث في صحيح ابن ماجه^(٥)، وفي السلسلة الصحيحة^(٦)؛ وذكر له طرقات، وحكم بصحة إسناده طريق إسماعيل بن زكريا؛ لشدة ثقته به، وأهمهم وأهم معروفون، وقال: (وأبو رجاء قال أبو داود: " ثقة "، وكذا وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: " كان يُدلس عن مكحول، يُعتبر بحديثه ما بين فيه السماع عن مكحول وغيره "، قلت: وهذا الحديث إنما رواه عن مكحول بواسطة بُرْد بن سنان، فزالت بذلك مظنة تدليسه عنه) اهـ. إلى أن قال: (وبالجمل، فالحديث بهذه الطرق حسنٌ على أقل الأحوال) اهـ.

قلت: وكلامه حسنٌ، إلا أنَّ في كلام ابن حبان ما يفهم منه أنَّ أبا رجاء موصوفٌ بالتدليس مطلقاً، وليس تدليسه مقصوراً على مكحول فقط، فإن كان كذلك فلعله دلَّسه عن بُرْد بن سنان، وقد ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين^(٧)، فإن كان كذلك كذلك فيضعف لأجل هذا، والله تعالى أعلم .

(١) الزهد (٥٠١/٢ ح ١٠٣١) .

(٢) تقريب التهذيب (ص/٥٢١ ت ٦٥٠٢) .

(٣) الترغيب والترهيب (ص/٤٩٠ ح ٣٧٧٨) .

(٤) العلل (٢٦٥/٧ س ١٣٣٩)، وقد نقله زين الدين العراقي عنه في المغني عن حمل الأسفار في

الأسفار (٤٧٩/١ ح ١٨٢٣) بلفظ: (والحديث ثابت)، والله أعلم .

(٥) (٣٧٤/٣ ح ٣٤١٧) .

(٦) (٦٠٢/٢ ح ٩٣٠) .

(٧) تعريف أهل التقديس (ص/١٥٣ ت ١٠٤) .

[٢٠/٣٥٨] عَنْ ابْنِ الْمُنْتَفِقِ ^(١) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَبِّرْنِي بِعَمَلٍ يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ: ÷ تُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ ... x الحديث .

أخرجه معمرٌ في جامعه ^(٢) - من رواية عبد الرزاق عنه -، عن أبي إسحاق السبيعي، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد ^(٣)، والبيهقي ^(٤)، والبخاري ^(٥) .
وأخرجه الإمام أحمد أيضاً عن وكيع، عن عمرو بن حسان ^(٦)، ويونس بن أبي إسحاق ^(٧) إسحاق ^(٧) نحوه، وأخرجه عن عَقَّان الصَّفَّار، عن هَمَّام بن يحيى، عن مُحَمَّد بن جُحَادَة ^(٨) نحوه، وفي هذا الطَّرِيق جاء التَّصْرِيحُ بِاسْمِ الصَّحَابِيِّ، وقد أُبْهِمَ فِي الطُّرُقِ الثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ .
أرعتهم عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن أبيه، عن ابن المنتفق به .
وإسنادهُ ضعيفٌ؛ عبد الله اليشكري - وهو: ابن أبي عقيل - فيه جهالة، لم أرَ من روى عنه سوى ابنه المغيرة، أورده الحسيني في الإكمال ^(٩)، وقال: (ليس بالمشهور) اهـ، ووافقه الحافظ في تعجيل المنفعة ^(١٠) .

-
- (١) القيسي، يُقال: اسمه عبد الله. انظر: أسد الغابة (٦/٣٤٧ت٦٣٩٢)، والتذكرة للحسيني (ص/٥٧٧ت١٢٥٢) .
- (٢) الملحق بآخر مصنف عبد الرزاق، باب إيت إلى الناس ما تحبُّ أن يُؤْتَى إِلَيْكَ (٢٠٥/١١ ح٢٠٣٣٦) .
- (٣) المسند (٢٢٠/٢٥ ح١٥٨٨٥) .
- (٤) شعب الإيمان (٥٠٣/٧ ح١١١٣٤)، والآداب، باب لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه (ص/١٠٥ ح١٤٧) .
- (٥) شرح السُّنَّة، كتاب الإيمان، باب بيان أعمال الإسلام، وثواب إقامتها (١/٢١١ ح٩) .
- (٦) المسند (٢١٧/٢٥ ح١٥٨٨٣) و (١٣٢/٤٥ ح٢٧١٥٤) .
- (٧) المصدر السابق (٢١٩/٢٥ ح١٥٨٨٤) و (١٣٣/٤٥ ح٢٧١٥٥) .
- (٨) المصدر السابق (١٣١/٤٥ ح٢٧٧٥٣) .
- (٩) (ص/٢٤٣ت٤٦٤) .
- (١٠) (١/٧٥٣ت٥٦٧) .

وأما قوله: ÷ تُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ × فتأبث من حديث أبي هريرة
 ٢ وغيره عند الشيخين^(١). وأما قوله: ÷ وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ ... × فتأبث أيضاً من حديث أنسٍ
 وغيره كما تقدّم في هذا المبحث، والله تعالى أعلم .

[٢١/..] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ٢، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ، قَالَ : ÷
 أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتُعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ ×. قَالَ: وَمَاذَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ÷ وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ
 لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصُمْتَ ×. أخرجه الإمام أحمد^(٢).

[٢٢/٣٥٩] عَنْ عَلِيٍّ ٢ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ
 بِالْمَعْرُوفِ: يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُسَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا
 مَرِضَ، وَيَتَّبِعُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ×.

أخرجه هناد بن السري^(٣)، وعنه الترمذي^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وقال: (حسنٌ)، وابنُ
 ماجه^(٥)، وأبو يعلى^(٦)، وعنه ابنُ السنِّي^(٧). وأخرجه ابن أبي شيبة مختصراً^(٨).

(١) أخرجه البخاريُّ في كتاب الزَّكَاةِ، باب وجوب الزَّكَاةِ (١٠٥/٢ ح ١٣٩٧)، ومسلمٌ في كتاب
 كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة، وأنَّ من تمسَّك بما أمر به دخل الجنة (٤٤/١ ح ١٤) .

(٢) تقدّم إيراده، والكلام عليه عند الكلام على حديث معاذ بن أنس ٢، برقم (١٥٥) .

(٣) الرُّهْد (٤٩٧/٢ ح ١٠٢٢) .

(٤) السُّنَن، كتاب الأدب، باب ما جاء في تشميت العاطس (٨٠/٤ ح ٢٧٣٦) .

(٥) السُّنَن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض (٤٥٤/١ ح ١٤٣٣) .

(٦) المسند (٣٤٢/١ ح ٤٣٥) .

(٧) عمل اليوم والليلة، باب سلام الرّجل على أخيه إذا لقيه (ص ٦٨/٢٠٩) .

(٨) المصنّف، كتاب الأدب: ما قالوا في إفشاء السلام (٢٤٩/٥ ح ٢٥٧٢٩) .

كلاهما عن أبي الأحوص - واسمه: سلام بن سليم - وأخرجه الإمام أحمد^(١)،
والدارمي^(٢)، وابن الأعرابي^(٣) من طريق عن إسرائيل بن يونس.
كلاهما - أبو الأحوص، وإسرائيل - عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ به. زاد
إسرائيل في حديثه : ÷ وينصح له بالغيب × .
وإسناده ضعيف جداً؛ أبو إسحاق - وهو: السبيعي - مُدْلَسٌ، وقد عنعنه، أما ما يتعلق
باختلاطه فإنّ الشيخين قد أخرجا له من رواية أبي الأحوص وإسرائيل عنه^(٤).
والحارث - وهو: ابن عبد الله الأعور - كذّبه جماعة من أهل العلم كما تقدّم.
زاد الترمذي على قوله المتقدّم: (وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ، وقد تكلم بعضهم
في الحارث الأعور) اهـ. فلعلّ تحسينه له لكونه يرى أنّ الحارث ممن يجوز إيراد حديثه في
المتابعات، فقوّى حديثه بما له من شواهد، والله تعالى أعلم .
ومن شواهد حديث أبي هريرة ؓ عند الشيخين^(٥)، دون الفقرة الأخيرة منه، ولفظه: ÷
حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ،
وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ ×. زاد مسلم في طريق آخر بعده: وقال: ÷ ست ×، وفيها: ÷ وإذا
استنصحتك فانصح له × .
وأما قوله: ÷ ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه × فثابتٌ من طريق عدد من الصحابة كما تقدّم،
والله تعالى أعلم .

(١) المسند (٩٥/٢ ح ٦٧٣-٦٧٤) .

(٢) السنن، كتاب الاستئذان، باب في حقّ المسلم على المسلم (٢/٣٥٧ ح ٢٦٣٣) .

(٣) المعجم (٦٤٨/٢ ح ١٢٨٨) .

(٤) الكواكب النيرات (ص ٣٥١-٣٥٢) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز (٢/٧١ ح ١٢٤٠)، ومسلم في

كتاب السلام، باب من حقّ المسلم للمسلم ردّ السلام (٤/١٧٠ ح ٢١٦٢) .

مما جاء في شرح الأحاديث الثابتة في هذا المبحث:

أولاً: بيان مكانة هذا الحديث من الدين: حيث عدّه أبو محمد عبد الله بن أبي زيد إمام المالكيّة بالمغرب الأدنى من الأحاديث الأربعة التي هي جماع آداب الخير وأزمته^(١).

ثانياً: المراد بنفي الإيمان عمن لم يحبّ لأخيه ما يحبّه لنفسه إنما هو نفي تمامه وكماله، قال النووي: (قال العلماء رحمهم الله: معناه لا يؤمن الإيمان التام، وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة)^(٢) اهـ.

ثالثاً: المراد بما يحبّه لأخيه من الأمور، قال النووي أيضاً: (أن يحبّ لأخيه من الطاعات، والأشياء المباحات، ويدلّ عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث: ÷ حتى يحب لأخيه من الخير ما يحبّ لنفسه ×)^(٣) اهـ.

قال الحافظ ابن حجر: (والخير كلمة جامعة تعمّ الطاعات والمباحات الدنيويّة والأخرويّة، وتخرج المنهيّات؛ لأنّ اسم الخير لا يتناولها، والمحبة إرادة ما يعتقده خيراً)^(٤) اهـ.

قال ابن الصّلاح: (وهذا قد يعدّ من الصّعب الممتنع، وليس كذلك، إذ معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحبّ لأخيه في الإسلام مثل ما يحبّ لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يحبّ له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها، بحيث لا تنقص النّعمة على أخيه شيئاً من النّعمة عليه، وذلك سهلٌ على القلب السّليم، إنما يعسر على القلب الدّغل، عافانا الله وإخواننا أجمعين، والله أعلم)^(٥) اهـ.

قال الكرماني: (ومن الإيمان أيضاً أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشرّ، ولم يذكره؛ لأنّ حبّ الشيء مستلزم لبغض نقيضه، فترك التّنصيص عليه اكتفاء، والله أعلم)^(٦).

(١) انظر: صيانة صحيح مسلم لابن الصّلاح (ص/٢٠٣-٢٠٤) .

(٢) شرح صحيح مسلم (١/٢٠٦) .

(٣) المصدر السّابق .

(٤) فتح الباري (١/٧٤) .

(٥) صيانة صحيح مسلم (ص/٢٠٣) .

(٦) نقله عنه الحافظ في فتح الباري (١/٧٤) .

رابعاً: إن قيل: كيف يُتصوّر هذا، وكلُّ أحد يُقدِّم نفسه فيما يختاره لها، ويحبُّ أن يسبق غيره في الفضائل، وقد سبق عمرُّ أبا بكر - رضي الله عنهما -؟ فالجواب كما قال ابن الجوزي: أنَّ المراد حصول الخير في الجملة، واندفاع الشرِّ في الجملة، فينبغي للإنسان أن يحبَّ ذلك لأخيه، كما يحبه لنفسه، فأما ما هو من زوائد الفضائل، وعلوِّ المناقب، فلا جناح عليه أن يؤثر سبق نفسه لغيره في ذلك، والله تعالى أعلم^(١).

(١) كشف المشكل من حديث الصَّحَّاحِين (٢٣١/٣ - ٢٣٢) .

المبحث السادس: ما ورد في أنّ الرجل على دين خليله.
 [٢٣/٣٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ قَالَ: ÷ الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ،
 فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ $\times$.

هذا الحديث أخرجه أبو داؤد الطيالسي^(١) عن زهير بن محمد، عن موسى بن وردان، عن
 أبي هريرة به. وفيه: ÷ المرء $\times$ بدل ÷ الرجل $\times$.

ومن طريق أبي داؤد الطيالسي: أخرجه أبو داؤد السجستاني^(٢)، والترمذي^(٣) - واللفظ
 لهما -، والخرائطي^(٤)، والبيهقي^(٥)، والقضاعي^(٦)، والخطيب البغدادي^(٧)، وابن قدامة
 المقدسي^(٨). وقرن به أبو داؤد والترمذي أبا عامر العقدي. وقال الترمذي: (حسن غريب)،
 ووافقه الزركشي^(٩).

وأخرجه الإمام أحمد^(١٠)، والحاكم^(١١) عن أبي عامر وحده.
 وأخرجه عبد بن حميد^(١٢) عن كليهما: عبد الملك بن عمرو - هو: أبو عامر العقدي -،
 وسليمان بن داؤد - هو: أبو داؤد الطيالسي -.

(١) المسند (٢٦٩٦ ح ٢٩٩/٤) .

(٢) السنن، كتاب الأدب، باب مَنْ يُؤْمَرُ أَنْ يُجَالِسَ (٤٨٣٣ ح ١٦٨/٥) .

(٣) السنن، كتاب الزهد، باب - هكذا - ورقمه (٤٥) (٢٣٧٨ ح ٥٨٩/٤) .

(٤) مساوئ الأخلاق (ص/٣١٣ ح ٦٩٩) .

(٥) شعب الإيمان (٩٤٣٦ ح ٥٥/٧) .

(٦) مسند الشهاب (١٨٧ ح ١٤١/١) .

(٧) تاريخ بغداد (٣٣٦/٤) .

(٨) كتاب المتحابين في الله (ص/٩٠ ح ١٣٢) .

(٩) التذكرة (ص/٨٩) .

(١٠) المسند (٨٤١٧ ح ١٤٢/١٤) .

(١١) المستدرک، كتاب البرّ والصلة (١٧١/٤) .

(١٢) كما في المنتخب من مسنده (١٤٢٩ ح ٣٣٨/٢) .

وأخرجه إسحاق بن راهويه^(١)، وابن عدي^(٢) عن الوليد بن مسلم.
وأخرجه الإمام أحمد^(٣)، وابن أبي الدنيا^(٤)، والقضاعي^(٥) عن عبد الرحمن بن مهدي، وقرن
وقرن به الإمام أحمد مؤمل بن إسماعيل.

وأخرجه ابن عدي^(٦) من طريق يحيى بن حمزة.
سَنَنَهُم - أبو داود الطيالسي، وأبو عامر العقدي، والوليد، وابن مهدي، ومؤمل، ويحيى -
عن زهير بن محمد التميمي الخراساني به. وفي لفظ ابن مهدي عند الإمام أحمد: ÷ مَنْ
يُخَالِطُ × بدل: ÷ مَنْ يَخَالِلُ ×.

وإسناده حسن؛ لحال موسى بن وزدان، قال فيه الحافظ: (صدوق، ربما أخطأ)^(٧).
وأما عن حال زهير بن محمد فضَّعَف بسبب رواية أهل الشام عنه، كانت أحاديثهم عنه
غير مستقيمة، إلا أنَّ رِوَاةَ هذا الحديث عنه كُلُّهُمْ بصريُّون، باستثناء الوليد بن مسلم، فمن
أهل دمشق. ورواية البصريين عنه صحيحة، قال الإمام أحمد - بعد أن ضَعَّف رواية
الشَّامِيِّين عنه - : (أَمَّا رواية أصحابنا عنه فمُستقيمة؛ عبد الرحمن بن مهدي، وأبو عامر
أحاديث مُستقيمة صِحاح)^(٨) اهـ. وقال البخاري: (ما روى أهل الشام عنه فَإِنَّهُ مناكير،
ليس لها أصل، وما روى عنه أهل البصرة فَإِنَّهُ صحيح الحديث)^(٩) اهـ.

(١) المسند (٣٥٢/١ ح ٣٥١) .

(٢) الكامل (١٧٩/٤) .

(٣) المسند (٣٩٨/١٣ ح ٨٠٢٨) .

(٤) الإخوان (ص/١١٩ ح ٣٧) .

(٥) مسند الشَّهاب (١٤٢/١ ح ١٨٨) .

(٦) الكامل (١٧٨/٤) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٥٥٤ ت ٧٠٢٣) .

(٨) انظر: تهذيب الكمال (٤١٧/٩) .

(٩) التاريخ الأوسط (١١٢/٢)، وانظر تهذيب الكمال في حوَالَتِهِ السَّابِقَةِ.

هذا، وقد حكم النَّوَوِيُّ بِصَحَّةِ الْحَدِيثِ^(١)، وَقَابَلَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فَبَالَغَ فِي تَضْعِيفِهِ؛ حَيْثُ قَالَ: (هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)^(٢) اهـ، وَخَطَّأَهُ فِي ذَلِكَ الزَّرْكَشِيُّ^(٣)، وَالسَّخَاوِيُّ^(٤)، وَالسُّيُوطِيُّ^(٥).

وَهَذِهِ الطَّرِيقُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا لِلْحَدِيثِ هِيَ أَصَحُّ الطَّرِيقِ الَّتِي يُرَوَّى بِهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى عَنْهُ، وَعَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ ١٢، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ مَقَالٍ، وَلِذَا قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ - بَعْدَ أَنْ اسْتَعْرَضَ بَعْضَ طَرِيقِهِ -: (وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)^(٦) اهـ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) رِيَاضُ الصَّالِحِينَ (ص / ١٨٥ ح ٣٧١) .

(٢) الْعِلَلُ الْمُنْتَاهِيَّةُ (٢ / ٧٢٣ - ٧٢٤ ح ١٢٠٦) .

(٣) التَّذَكُّرَةُ (ص / ٨٩) .

(٤) الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ (ص / ٥٩٦ ح ١٠٠٩) .

(٥) الدُّرَرُ الْمُنَشَّرَةُ (ص / ١٦٦ ح ٣٦٧) .

(٦) الْعِلَلُ (٨ / ٣٢٤ السُّؤَالُ ١٥٩٥) .

المبحث السابع: ما ورد في أن المرء مع من أحب .

[٢٤/٣٦١] عَنْ أَنَسٍ τ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ρ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: ÷ وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا $\times$. قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ρ . فَقَالَ: ÷ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ $\times$. قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ρ : ÷ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١) .

[٢٥/٣٦٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢) .

[٢٦/٣٦٣] عَنْ أَبِي مُوسَى τ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ρ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَمَّا ^(٣) يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: ÷ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٤) .

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي τ (١٢/٥ ح ٣٦٨٨)، وفي كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل: ويلك (٨/٣٩ ح ٦١٦٧)، وفي باب علامة حب الله Y (٨/٤٠ ح ٦١٧١)، وفي كتاب الأحكام، باب القضاء والفتيا في الطريق (٩/٦٤ ح ٧١٥٣)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب (٤/٢٠٣٢ ح ٢٦٣٩) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب علامة حب الله Y (٨/٣٩ ح ٦١٦٨-٦١٦٩)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب (٤/٢٠٣٤ ح ٢٦٤٠) .

(٣) "لما": نفى للماضي المستمر؛ فيدل على نفيه في الماضي وفي الحال، بخلاف "لم"، فإنها تدل على الماضي فقط، ولذا فإن النفي بلمّا أبلغ من النفي بلم. انظر: شرح صحيح مسلم (٤٠٢/١٦)، وفتح الباري (٥٧٥/١٠) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب علامة حب الله Y (٨/٣٩ ح ٦١٧٠)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب (٤/٢٠٣٤ ح ٢٦٤١) .

[٢٧/٣٦٤] عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَ أَنَّه قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَعَمَلِهِمْ. قَالَ: ÷ أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ x. قَالَ: فَإِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: ÷ فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ x. قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ، فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . p

أخرجه أبو داود^(١) عن موسى بن إسماعيل، والإمام أحمد^(٢)، والحاثر بن أبي أسامة^(٣) عن روح بن عبادة، وقرن به الإمام أحمد هاشم بن القاسم، وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٤) عن بهز بن أسد، والبخاري^(٥) عن عبد الله بن مسلمة، والدارمي^(٦) عن سعيد بن سليمان، والبيزار من طريق يعقوب بن إسحاق^(٧)، وأبي عامر العقدي، وحبان^(٨) بن هلال^(٩)، وابن حبان^(١٠) من طريق شيان بن أبي شيبه .

كلهم عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذرّ به .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم. قال البيزار: (وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن أبي ذرّ، عن النبي ﷺ بأحسن من هذا الإسناد) اهـ. وصححه الألباني^(١١).

(١) السنن، كتاب الأدب، باب إخبار الرجل بمحبته إياه (٥/٣٤٤ ح ٥١٢٦) .

(٢) المسند (٣٥/٣٦٧ ح ٢١٤٦٣) .

(٣) كما في بغية الباحث، كتاب الزهد، باب المرء مع من أحب (٢/٩٩١ ح ١١٠٧) .

(٤) المسند (٣٥/٣٠٤ ح ٢١٣٧٩) .

(٥) الأدب المفرد، باب الرجل يحب قوماً ولما يلحق بهم (ص/١٢٩ ح ٣٥٣) .

(٦) السنن، كتاب الرقائق، باب المرء مع من أحب (٢/٤١٤ ح ٢٧٨٧) .

(٧) المسند (٩/٣٧٣ ح ٣٩٥٠) .

(٨) بفتح الحاء المهملة، وبالباء المعجمة بواحدة. الإكمال للأميز ابن ماكولا (٢/٣٠٣) .

(٩) المسند (٩/٣٧٣ ح ٣٩٥١) .

(١٠) الصحيح، كتاب البر والإحسان، باب الصُّحبة والمجالسة (٢/٣١٥ ح ٥٥٦) .

(١١) صحيح سنن أبي داود (٣/٢٥٩)، وصحيح الأدب المفرد (ص/١٤١ ح ٢٦٩) .

وله طريق آخر عند الطبراني^(١)، تابع فيه قتادة بن دعامة السدوسي سليمان بن المغيرة، إلا
إلا أنه من رواية سعيد بن بشير الأزدي عنه، وسعيد ضعيف، وهو بالطريق الأولى يرتقي إلى
درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

[٢٨/٣٦٥] عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ جَهْوَرِيٌّ الصَّوْتِ^(٢)
فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ الْمَرْءُ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ X.

أخرجه الترمذي^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن محمود بن غيلان، وقال: (حسن صحيح) اهـ،
وأخرجه الإمام أحمد^(٤)، كلاهما عن يحيى بن آدم، وأخرجه الطبراني^(٥) من طريق عبد
الرزاق، كلاهما - يحيى، وعبد الرزاق - عن سفيان بن عيينة.

وأخرجه الترمذي أيضاً^(٦) من طريق حماد بن زيد، وعن حماد أخرجه أبو داود
الطيالسي^(٧)، وقرن به شعبة، وحماد بن سلمة، وهمام بن يحيى. ومن طريق حماد بن زيد أيضاً،
أيضاً، وهمام أخرجه الطبراني^(٨). وأخرجه الطبراني أيضاً من طريق زهير^(٩)، وأبي عوانة^(١٠)،
ومسعر بن كدام^(١١)، ومبارك بن فضالة^(١٢)، وزباد بن الربيع^(١٣).

(١) مسند الشاميين (٢٧١٥ ح ٥٥/٤) .

(٢) أي: شديداً عالٍ، يُقال: جهر بالقول، إذا رفع به صوته. النهاية لابن الأثير (ص/١٧٦) .

(٣) السنن، كتاب الزهد، باب ما جاء أنَّ المرء مع من أحبَّ (٢٣٨٧ ح ٥٩٦/٤) .

(٤) المسند (١٨٠٩١ ح ١١/٣٠) .

(٥) المعجم الكبير (٧٣٥٣ ح ٥٦/٨) .

(٦) عقب الرواية السابقة مباشرة .

(٧) المسند (١٢٦٣ ح ٤٨٦/٢) .

(٨) المعجم الكبير (٧٣٦٠-٧٣٦١ ح ٥٩/٨) .

(٩) المصدر السابق (٧٣٥٨ ح ٥٨/٨) .

(١٠) المصدر السابق (٧٣٦٥ ح ٦٠/٨) .

(١١) المصدر السابق (٧٣٦٦ ح ٦١/٨) .

(١٢) المصدر السابق (٧٣٧١ ح ٦٢/٨) .

(١٣) المصدر السابق (٧٣٨٨ ح ٦٦/٨) .

كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زُرَّ بْنِ حَبِيشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بِهِ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ زِيَادَةٌ .

وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ؛ لِحَالِ عَاصِمٍ، قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ: (صدوقٌ، له أوهامٌ)^(١)، وبِذَا حَكَمَ عَلَيْهِ الْأَلْبَانِيُّ^(٢)، وَلِلْحَدِيثِ شَوَاهِدٌ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ، يَرْتَقِي بِهَا إِلَى دَرَجَةِ الصَّحِيحِ لغيره، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

[٢٩/٣٦٦] عَنْ جَابِرٍ ر قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ÷ الْعَبْدُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ X .

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٣)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ^(٤)، كِلَاهُمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ^(٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَسْوَدِ النَّضَرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ .

كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ بِهِ .
وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ ابْنُ لَهْيَعَةَ تَقَدَّمَ بَيَانُ ضَعْفِهِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِرَوَايَتِهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ كَمَا قَالَ الطَّبْرَانِيُّ. وَأَمَّا عَنْ قَضِيَّةٍ تَدْلِيْسِهِ، فَلَا أَثَرَ لَهَا هُنَا؛ ذَلِكَ أَنَّهُ صَرَّحَ بِالتَّحْدِيثِ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ .

وَأَبُو الزُّبَيْرِ - واسمه: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ - تَدْرُسُ الْمَكِّيَّ - مُدْلَسٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ^(٦)، وَقَدْ عَنَعْنَاهُ عَنْ جَابِرٍ، لَمْ يَصْرَحْ فِيهِ بِالتَّحْدِيثِ عَنْهُ، وَمِنْ حَدِيثِهِ عَنْهُ مِنْهُ مَا سَمِعَهُ مِنْهُ، وَمِنْهُ مَا سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِهِ عَنْهُ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا أَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ: (قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَجِئْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ، فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابَيْنِ، فَانْقَلَبْتُ بِهِمَا، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ عَاوَدْتَهُ؛ فَسَأَلْتُهُ: هَلْ سَمِعَ هَذَا كُلَّهُ مِنْ جَابِرٍ؟ فَقَالَ: مِنْهُ مَا سَمِعْتُ، وَمِنْهُ مَا حَدَّثْتُ عَنْهُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَعْلَمَ لِي عَلَى مَا سَمِعْتَ، فَأَعْلَمَ لِي عَلَى هَذَا الَّذِي عِنْدِي)^(٧) اهـ.

(١) تقريب التهذيب (ص/٢٨٥ت٣٠٥٤) .

(٢) صحيح سنن الترمذي (٥٥٩/٢) .

(٣) المسند (٤٥٣/٢٢ ح١٤٦٠٤) و (٣٩٨/٢٣ ح١٥٢٤٠) .

(٤) كما في المنتخب من مسنده (١٥٢/٢ ح١٠٥٢) .

(٥) المعجم الأوسط (٦/٩ ح٨٩٥٣) .

(٦) تعريف أهل التقديس (ص/١٥١ت١٠١) .

(٧) الضعفاء الكبير للعقيلي (١٣٣/٤)، وتهذيب الكمال (٤١١-٢٦٤١٠) .

وبذا يظهر تساهل الهيثمي في حكمه على الحديث بقوله - وقد عزاه للإمام أحمد، والطبراني -: (فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن)^(١) اهـ.

وللحديث عدّة شواهد صحيحة قدّمناها في هذا المبحث، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

[٣٠/٣٦٧] عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ÷ وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا ، إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ Y مَعَهُمْ ... x الحديث .

أخرجه الإمام أحمد^(٢) عن يزيد بن هارون، ومن هذا الطريق أخرجه الحاكم^(٣) . وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٤) عن عفّان الصّفّار، ومن هذا الطريق أخرجه النسائي^(٥) مختصراً .

وأخرجه أبو يعلى^(٦) عن هُدبة بن خالد، والحاكم^(٧)، وعنه البيهقي^(٨) من طريق أبي الوليد الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل .

خمسهم عن همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن شيبه الخضري، عن عروة، عن عائشة به في حديث هذا بعضه .

(١) مجمع الزوائد (٣٠٥/٥) .

(٢) المسند (٢٥١٢١ ح ٥٥/٤٢) .

(٣) المستدرک، کتاب الحدود (٣٨٤/٤) .

(٤) المسند (٢٥٢٧١ ح ١٦١/٤٢) .

(٥) السُّنن الكبرى، کتاب الفرائض: ذو السَّهم (٦٣١٦ ح ١١٤/٦) .

(٦) المسند (٤٥٦٦ ح ٤٩/٨) .

(٧) المستدرک، کتاب الإيمان (١٩/١) .

(٨) شعب الإيمان (٩٠١٤ ح ٤٩٠/٦) .

وإسناده ضعيف؛ شعبة الخُضريّ^(١) فيه جهالة^(٢)؛ حيث تفرّد بالرواية عنه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة^(٣)، ولا يُعرف له سوى هذا الحديث الواحد^(٤)، ترجم له البخاري^(٥)، البخاري^(٥)، وابن أبي حاتم^(٦)، وسكتنا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات^(٧)، وقال الذهبي مرّة: مرّة: (لا يُعرف)^(٨)، وأخرى: (فيه جهالة)^(٩) اهـ، وقال الحافظ: (مقبول)^(١٠) اهـ. وقد حكم عليه الحاكم بقوله: (شعبة الخُضريّ^(١١) قد خرّجه البخاريّ، وقال في التاريخ: " ويُقال: الخُضريّ، سمع عروة، وعمر بن عبد العزيز "، وهذا الحديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) اهـ، وتعبّه الذهبيّ بقوله: (ما خرّج له سوى النسائيّ هذا الحديث، وفيه جهالة) اهـ.

وللحديث طريق آخرى عن عائشة، حيث أخرجه أبو نعيم^(١٢) من طريق الحسن بن محمد بن الحسين الأصبهانيّ المعروف بابن بوبة، عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الرّازيّ، عن عبد الرّزاق، عن معمر، عن الزُّهريّ، عن عروة، عن عائشة به .

-
- (١) - بضمّ الخاء، وسكون الضاد المعجمتين، وفي آخرها الرّاء -، هذه النّسبة إلى خُضْر، وهي قبيلة من قيس عيلان، وبطن من محارب بن خصفة، وهم: بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان. الأنساب للسمعانيّ (٣٧٨/٢) .
- (٢) وبذا حكم عليه الألبانيّ في السّلسلة الصّحيحة (٣٧٦/٣ ح ١٣٨٧) .
- (٣) ميزان الاعتدال (٢٨٦/٢ ت ٣٧٦٢) .
- (٤) ديوان الضّعفاء والمتروكين (٣٨٤/١ ت ١٩٠٥) .
- (٥) التاريخ الكبير (٢٠٢/٤ ت ٥٥٦٣) .
- (٦) الجرح والتّعديل (٣٣٦/٤ ت ١٤٧٣) .
- (٧) (٤٤٥/٦) .
- (٨) ميزان الاعتدال (٢٨٦/٢ ت ٣٧٦٢)، والمغني في الضّعفاء (٤٧٦/١ ت ٢٨٠٧) .
- (٩) تلخيص المستدرک (٢٠/١) .
- (١٠) تقریب التّهذيب (ص/٢٧٠ ت ٢٨٤٠) .
- (١١) كذا، ولم أقف على من ذكره بهذه النسبة سوى ابن حبان في الثّقات .
- (١٢) أخبار أصبهان (٣١٩/١) .

ورجال إسناده ثقات، سوى ابن بوبة؛ ترجم له أبو الشيخ الأصبهاني^(١)، وسكت عنه، وقال الألباني لا يُعرف حاله من حيث الجرح والتعديل^(٢).

وله شاهدٌ صحيحٌ يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، من حديث ابن مسعود ٣، أخرجه أبو يعلى^(٣) عقب الرواية السابقة، فقال: (قال إسحاق^(٤): وحدَّثني عبد الله بن عُتبة بن مسعود، عن عن ابن مسعود، عن النبي ٥ بمثله) اهـ. وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، رجال الشيخين كما قال الألباني^(٥)، والله تعالى أعلم .

مما جاء في الكلام على هذه الأحاديث:

أولاً: أن قوله ٥ : ÷ المرء مع من أحب × حديثٌ متواترٌ عنه ٥، رواه عنه عددٌ كبيرٌ من الصحابة ٧، قال الحافظ ابن حجر: (قد جمع أبو نُعيم طرق هذا الحديث في جزء سَمَّاه: " كتاب المحبِّين مع المحبوبين ")^(٦)، وبلغ الصحابة فيه نحو العشرين^(٧) اهـ. وأوصلهم الكتَّاني في كتابه " نظم المتناثر من الحديث المتواتر " ^(٨) إلى خمسة عشر نفساً .

ثانياً: فيه كما قال النووي فضل حُبِّ الله، ورسوله ٥، والصَّالحين، وأهل الخير، الأحياء والأموات، ولا يُشترط في الانتفاع بمحبَّة الصَّالحين أن يعمل عملهم؛ إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم، وقد صرَّح في بعض الأحاديث بذلك، حيث قال: (الرَّجُلُ يَحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ عَقِبَ حَدِيثِهِ فِي بَعْضِ طَرَفِهِ: (فَأَنَا أَحَبُّ النَّبِيِّ ٥، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعَمْرٍ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ؛ بِحَبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ)^(٩) اهـ.

(١) طبقات المحدثين بأصبهان (١٥٣/٤) .

(٢) السلسلة الصحيحة (٣٧٧/٣) .

(٣) المسند (٥٠/٨ ح ٤٥٦٧) .

(٤) يعني: ابن عبد الله بن أبي طلحة .

(٥) السلسلة الصحيحة (٣٧٦/٣ ح ١٣٨٧) .

(٦) لا أعلم عن وجوده الآن شيئاً، وقد ذكر الحافظ في الجمع المؤسَّس (٢٠٥/٢) أن هذا

الكتاب مما قرأه على شيخه زين الدِّين عبد الرَّحِيم بن الحسين العراقي، ورفيقه نور الدِّين الهيثمي .

(٧) فتح الباري (٥٧٦/١٠) .

(٨) (ص/٢٠٢ ح ٢٤٦) .

(٩) شرح صحيح مسلم (٤٠٢/١٦) .

المبحث الثامن: ما ورد في إخبار المرء برؤياه الصالحة من يحبّه .

[٣١/٣٦٨] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ τ قَالَ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ρ يَقُولُ: ÷ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَنْفِلْ ثَلَاثًا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١) .

[٣٢/٣٦٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ τ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ρ يَقُولُ: ÷ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ $\times$. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ^(٢) .

[٣٣/٣٧٠] عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ ^(٣) مَا لَمْ تُعْبَرْ ^(١)، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ $\times$ ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: ÷ وَلَا يَقْصُصْهَا إِلَّا

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ، بَابُ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَا يَخْبِرُ بِهَا وَلَا يَذْكُرُهَا يَذْكُرُهَا (٤٣/٩ ح ٧٠٤٤)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَا (١٧٧١/٤ ح ٢٢٦١) .
(٢) كِتَابُ التَّعْبِيرِ، بَابُ رُؤْيَا الصَّالِحِينَ (٣٠/٩ ح ٦٩٨٥)، وَبَابُ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَا يَخْبِرُ بِهَا وَلَا وَلَا يَذْكُرُهَا (٤٣/٩ ح ٧٠٤٥) .

(٣) هَذَا مَثَلٌ، وَأَسْلُوبٌ مِنْ أَسَالِيبِ الْعَرَبِ، فَهَمَّ يَقُولُونَ لِلشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِرَّ: هُوَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ، وَبَيْنَ مَخَالِبِ طَائِرٍ، وَعَلَى قَرْنِ ظِيٍّ، وَيُرِيدُونَ أَنَّهُ لَا يَطْمَئِنُّ وَلَا يَقِفُ، وَلَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارٌ. انْظُرْ: تَأْوِيلٌ مُخْتَلَفٌ الْحَدِيثَ لِابْنِ قَتَيْبَةَ (ص/٤١٥)، وَمَعَالِمُ السُّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ (٤/ ١٣٠) . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْائَةِ (ص/٣٤٩): (أَي: أَتَمَّ عَلَى رَجُلٍ قَدَرٍ جَارٍ، وَقَضَاءٍ مَاضٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِصَاحِبِهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: اقْتَسَمُوا دَارًا فَطَارَ سَهْمُ فُلَانٍ فِي نَاحِيَّتِهَا، أَي: وَقَعَ سَهْمُهُ وَخَرَجَ، وَكُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ شَيْءٍ يَجْرِي لَكَ فَهُوَ طَائِرٌ، وَالْمُرَادُ: أَنَّ الرُّؤْيَا هِيَ الَّتِي يُعْبَرُهَا الْمَعْبَرُ الْأَوَّلُ، فَكَأَنَّهَا كَانَتْ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ، فَسَقَطَتْ وَوَقَعَتْ حَيْثُ عُبِّرَتْ، كَمَا يَسْقُطُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَجُلٍ الطَّائِرُ بِأَدْنَى حَرَكَةٍ) اهـ.

(١) يُقال: عَبَرْتُ الرُّؤْيَا أَعْبُرُهَا عَبْرًا، وَعَبَّرْتُهَا تَعْبِيرًا: إِذَا أَوَّلْتُهَا وَفَسَّرْتُهَا، وَخَبَّرْتُ بِآخِرِ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا. وَالْعَابِرُ: النَّاطِرُ فِي الشَّيْءِ. النَّهْيَةُ لَابْنِ الْأَثِيرِ (ص / ٥٨٨) .

عَلَى وَادٍّ^(١)، أَوْ ذِي رَأْيٍ^(٢) x .

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وَعَنْهُ أَبُو دَاوُدَ^(٤)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٥)، وَعَنْهُ ابْنُ مَاجَةَ^(٦)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ^(٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٨).

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٩) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَسَدٍ، وَابْنُ حَبَّانَ^(١٠) مِنْ طَرِيقِ قَتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١١) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى . خَمْسَتُهُمْ عَنْ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ .

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(١٢) مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَقَالَ: (حَسَنٌ صَحِيحٌ) اهـ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(١٣)، وَمِنْ طَرِيقِهِ التِّرْمِذِيُّ^(١٤)، وَابْنُ الْجَعْدِ^(١٥)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَغَوِيُّ^(١٦) .

(١) مَأْخُودٌٌ مِنَ الْوُدِّ، وَهِيَ: الْحُبَّةُ، يُقَالُ: وَدَدْتُ الرَّجُلَ أَوْدُهُ وَوُدًّا، إِذَا أَحْبَبْتَهُ. انْظُرْ: النَّهْايَةَ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٩٦٤) .

(٢) أَي: ذُو الْعِلْمِ بِعِبَارَتِهَا، فَهُوَ يَخْبِرُكَ بِحَقِيقَةِ تَفْسِيرِهَا، أَوْ بِأَقْرَبِ مَا يَعْلَمُ مِنْهَا. انْظُرْ: مُعَالِمُ السُّنَنِ (١٣٠/٤) .

(٣) الْمُسْنَدُ (١٠٠/٢٦ ح ١٦١٨٢) .

(٤) السُّنَنِ، كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّؤْيَا (٥/٢٨٣ ح ٥٠٢٠) .

(٥) الْمُصَنَّفُ، كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالرُّؤْيَا: مَا قَالُوا فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا (٦/١٧٣ ح ٣٠٤٤٠) .

(٦) السُّنَنِ، كِتَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا، بَابُ الرُّؤْيَا إِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ؛ فَلَا يَقْصُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ (٢/٤٦٥ ح ٣٩١٤) .

(٧) الْآحَادُ وَالْمُتَانِي (٣/١٤٤ ح ١٤٧٣) .

(٨) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (١٩/٢٠٦ ح ٤٦٤) .

(٩) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ (٨/٦٥) .

(١٠) الصَّحِيحُ، كِتَابُ الرُّؤْيَا: ذَكَرَ وَصَفَ الرُّؤْيَا الَّتِي يُحَدِّثُ بِهَا وَالتِّي لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا (١٣/٤١٥ ح ٦٠٥٠) .

(١١) شَرْحُ السُّنَنِ، كِتَابُ الرُّؤْيَا، بَابُ أَقْسَامِ الرُّؤْيَا (١٢/٢١٤ ح ٣٢٨٢) .

(١٢) السُّنَنِ، كِتَابُ الرُّؤْيَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا (٤/٥٣٦ ح ٢٢٧٩) .

(١٣) الْمُسْنَدُ (٢/٤١٤ ح ١١٨٤) .

(١٤) الْحَوَالَةُ السَّابِقَةُ عَلَيْهِ (١٢/٢١٤ ح ٢٢٧٨) .

(١٥) الْمُسْنَدُ (ص/٢٥٦ ح ١٦٩٧) .

(١٦) شَرْحُ السُّنَنِ الْحَوَالَةُ السَّابِقَةُ عَلَيْهِ (١٢/٢١٣ ح ٣٢٨١) .

ثلاثتهم عن شعبة، ولفظه: ÷ وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا لَيْبَاءً، أَوْ حَبِيبًا ×. ومن طريق شعبة أيضاً أخرجه: الإمام أحمد^(١)، والبخاري^(٢)، والدارمي^(٣)، وابن أبي عاصم^(٤)، وابن حبان^(٥)، حبان^(٥)، والحاكم^(٦)، والبيهقي^(٧).

وأخرجه الإمام أحمد^(٨) من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه الإمام أحمد أيضاً^(٩)، والبخاري^(١٠)، وابن أبي عاصم^(١١)، والطبراني^(١٢) من طريق حماد بن سلمة، ولفظه: ÷ وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا عَالِماً أَوْ نَاصِحاً، أَوْ حَبِيباً ×.

أربعتهم عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عُدس، عن عمّه أبي رزين به، منهم من ذكره بطوله، ومنهم من اختصره.

وفي رواية سفيان عند الإمام أحمد لم يذكر فيها وكيع بن عُدس، والمعروف في رواية الحديث من جميع طرقه عن يعلى بن عطاء بذكره فيها، فلعله سقط من هذا الطريق، ومما يتأيد به سقوطه: أنَّ الإمام أحمد عندما ذكر وكيع بن عُدس في كتابه "العلل"^(١٣)، صَوَّبَ قول من قال فيه (حُدس - بالحاء المهملة -) وقال: (وأخذه من كتاب الأشجعي، عن سفيان قال: وكيع بن حُدس) اهـ، والله تعالى أعلم.

(١) المسند (١١٥/٢٦ ح ١٦١٩٥) و (١١٦/٢٦ ح ١٦١٩٧) و (١٢٠/٢٦ ح ١٦٢٠٥).

(٢) التاريخ الكبير (٦٥/٨).

(٣) السنن، كتاب الرؤيا، باب الرؤيا لا تقع ما لم تُعَبَّرَ (١٦٩/٢ ح ٢١٤٨).

(٤) الآحاد والمثاني (١٤٥/٣ ح ١٤٧٤).

(٥) الصحيح، الحوالة السابقة عليه (٤١٣/١٣ ح ٦٠٤٩).

(٦) المستدرک، کتاب تعبیر الرؤيا (٣٩٠/٤).

(٧) شعب الإيمان (١٩٠/٤ ح ٤٧٦٧).

(٨) المسند (١١١/٢٦ ح ١٦١٩١).

(٩) المصدر السابق (١٠٢/٢٦ ح ١٦١٨٣).

(١٠) التاريخ الكبير (٦٥/٨).

(١١) الآحاد والمثاني (١٤٤/٣ ح ١٤٧٢).

(١٢) المعجم الكبير (٢٠٥/١٩ ح ٤٦٣).

(١٣) (١٨٩/٢ رقم ١٩٥٩).

ووكيع بن عُذْس^(١) - بالعين المهملة، كما في رواية هشيم وشعبة - أصح كما قال الترمذي^(٢)، وقيل : حُدْس^(٣) - بالحاء المهملة، كما في رواية حمّاد بن سلمة، وسفيان - ، وهو ما صوّبه الإمام أحمد^(٤)، ووافقه عليه ابن حبان^(٥)، ونقله عن عبدان الجواليقي، وقال وقال - بعد أن نقل كلام الإمام أحمد - : (وأرجو أن يكون الصّواب بالحاء، سمعت عبدان الجواليقي يقول: الصّواب حُدْس، وإنما قال شعبة: عُذْس، فتابعه النَّاس) اهـ .

وإسناده ضعيف؛ وكيعٌ هذا فيه جهالةٌ؛ تفرّد عنه يعلى بن عطاء^(٦)، ترجم له البخاري^(٧)، وابن أبي حاتم^(٨)، وسكتنا عنه، وذكره ابن حبان في الثّقات^(٩)، وقال ابن القطّان: (لا تُعرف له حالٌ)^(١٠)، وقال الذهبي: (لا يُعرف)^(١١)، وقال الحافظ: (مقبولٌ)^(١٢) اهـ. ولذا تعقّب ابن القطّان^(١٣) الترمذيّ على حكمه على الحديث بأنّه حسنٌ صحيحٌ. وكذا تعقّب الألباني^(١٤) الحاكم في قوله: (صحيح الإسناد)، والذهبيّ في موافقته له، وصاحب الاقتراح-

(١) بضمّ العين والدّال، وقد يفتح الدّال. انظر: الإكمال للأمير ابن ماكولا (١٥٣/٦)، وتبصير المنتبه (٩٣٤/٣)، وتقريب التّهذيب (ص/٥٨١ت٧٤١٥) .

(٢) عقب روايته الحديث .

(٣) انظر: المصادر السّابقة .

(٤) العلل ومعرفة الرّجال (١٨٩/٢ رقم ١٩٥٩) .

(٥) الثّقات (٤٩٦/٥) .

(٦) بيان الوهم والإيهام (٦١٧/٣ ح ١٤٢٨)، وميزان الاعتدال (٣٣٥/٤ ت ٩٣٥٥) .

(٧) التاريخ الكبير (٦٥/٨ ت ١١٩٥٣) .

(٨) الجرح والتّعديل (٣٦/٩ ت ١٦٥) .

(٩) (٤٩٦/٥) .

(١٠) بيان الوهم والإيهام (٦١٧/٣ ح ١٤٢٨) .

(١١) ميزان الاعتدال (٣٣٥/٤ ت ٩٣٥٥) .

(١٢) تقريب التّهذيب (ص/٥٨١ت٧٤١٥)، ولعلّه لهذا حكم عليه في فتح الباري (١٢/

٤٥٠) بأنّه حسنٌ.

(١٣) بيان الوهم والإيهام (٦١٨/٣) .

(١٤) السّلسلة الصّحيحة (٢٣٨/١) .

حيث نقل المناوي^(١) عنه أنه قال: (إسناده على شرط مسلم) -، بقوله: (وكلُّ ذلك وهمٌ، لاسيما القول الأخير منها؛ فإنَّ وكيع بن عُدس لم يخرج له مسلمٌ شيئاً) اهـ.

وقوله في الحديث: ÷ الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعَبَّرْ × جاء بنحوه من حديث أنس ؓ عند الحاكم^(٢) من طريق عبد الرزّاق، عن معمر، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أنس مرفوعاً، ولفظه: ÷ إِنَّ الرُّؤْيَا تَقَعُ عَلَى مَا تُعَبَّرُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ: رَجُلٌ رَفَعَ رَجُلَهُ، فَهُوَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا، فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ رُؤْيَا فَلَا يَحْدِثُ بِهَا إِلَّا نَاصِحاً، أَوْ عَالِماً ×، وقال: (صحيحُ الإسناد × اهـ، ووافقه الذهبيُّ. وهو في جامع معمر^(٣) رسالةً دون ذكر أنس ؓ، والله أعلم .

وقوله: ÷ وَلَا يَقْصُصُهَا إِلَّا عَلَى وَاَدٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ × ثابتٌ في حديثٍ صحيحٍ عن أبي هريرة ؓ بنحوه عند الترمذي^(٤)، وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، والدارمي^(٥) من طريق قتادة، والطبراني^(٦) من طريق هشام بن حسان، كلاهما عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة بلفظ: ÷ لَا تُقْصَصُ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ ×.

مما جاء في شرح هذه الأحاديث:

أَوَّلًا: ذَكَرُ شَيْءٍ مِنَ الْحِكْمَةِ فِي عَدَمِ قِصِّ الرُّؤْيَا إِلَى عَلَى وَاَدٍّ، أَوْ صَاحِبِ عِلْمٍ بِتَعْبِيرِهَا: قال الخطابي: (معنى هذا الكلام حُسن الارتياح لموضع الرُّؤْيَا، واستعبارها العالم بها، الموثوق برأيه وأمانته)^(٧) اهـ.

(١) فيض القدير (٤٦/٤) .

(٢) المستدرک، کتاب تعبیر الرُّؤْيَا (٣٩١/٤) .

(٣) الملحق بآخر مصنف عبد الرزّاق (٢١٢/١١ ح ٢٠٣٥٤) .

(٤) السنن، کتاب الرُّؤْيَا، باب في تأويل الرُّؤْيَا، ما يُسْتَحَبُّ منها وما يُكْرَهُ (٥٣٧/٤ ح ٢٢٨٠) .

(٥) السنن، کتاب الرُّؤْيَا، باب كراهية أن يُعَبَّرَ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ (١٦٩/٢ ح ٢١٤٧) .

(٦) المعجم الأوسط (٢٠٣/٧ ح ٧٢٧٥) .

(٧) معالم السنن (١٣٠/٤) .

ونقل البغوي عن أبي إسحاق الزجاج قال: (الوَأْدُ لَا يُحِبُّ أَنْ يَسْتَقْبَلَكَ فِي تَفْسِيرِهَا إِلَّا بِمَا تُحِبُّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِالْعِبَارَةِ لَمْ يُعَجِّلْ لَكَ بِمَا يُعْثُكَ، وَأَمَّا ذُو الرَّأْيِ فَمَعْنَاهُ: ذُو الْعِلْمِ بِعِبَارَتِهَا، فَهُوَ يُخْبِرُكَ بِحَقِيقَةِ تَفْسِيرِهَا، أَوْ بِأَقْرَبِ مَا يَعْلَمُ مِنْهَا، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي تَفْسِيرِهَا مَوْعِظَةٌ تَرُدُّكَ عَنْ قَبِيحٍ أَنْتَ عَلَيْهِ، أَوْ يَكُونَ فِيهَا بَشْرَى، فَتَشْكُرُ اللَّهَ عَلَيْهَا) (١) اهـ.

ثانياً: وقوع الرؤى على ما عُبِّرَتْ به، هل هو مُطْلَقٌ يَقَعُ مَبَاشَرَةً مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، أَمْ هُوَ مُقَيَّدٌ بِمَنْ هُوَ عَالِمٌ بِهَا، مُصِيبٌ فِيهَا: اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ تَرَجَمَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ: بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصَبْ (٢)، وَكَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى تَخْصِيصِ ذَلِكَ بِمَا إِذَا كَانَ الْعَابِرُ مُصِيباً فِي تَعْبِيرِهِ، وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ ρ لِأَبِي بَكْرٍ τ - وَقَدْ عُبِّرَ رُؤْيَا رَجُلٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ρ -: ÷ أَصَبْتَ بَعْضاً، وَأَخْطَأْتَ بَعْضاً $\times$.

بل جزم ابنُ قتيبة بذلك فقال: (يُرَادُ أَنَّهَا تَجُولُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى تُعْبَرَ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ، وَلَمْ يُرَدَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ عُبِّرَهَا مِنَ النَّاسِ وَقَعَتْ كَمَا عُبِّرَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ الْعَالَمَ بِهَا، الْمَصِيبُ الْمَوْفَّقُ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْجَاهِلُ الْمَخْطِئُ فِي عِبَارَتِهَا لَهَا عَابِراً، وَهُوَ لَمْ يُصَبْ، وَلَمْ يُقَارَبْ؟ وَإِنَّمَا يَكُونُ عَابِراً لَهَا إِذَا أَصَابَ، يَقُولُ اللَّهُ Y : {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} (٣)، يُرِيدُ: إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ عِبَارَتِهَا، وَلَا أَرَادَ أَنَّ كُلَّ رُؤْيَا تَعْبُرُ وَتَتَأَوَّلُ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ، فَمِنْهَا مَا يَكُونُ عَلَى غَلْبَةِ الطَّبِيعَةِ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَإِنَّمَا تَكُونُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي يَأْتِي بِهَا الْمَلِكُ، مَلِكُ الرُّؤْيَا عَنْ نَسْخَةِ أَمِّ الْكِتَابِ، فِي الْحَيْنِ بَعْدَ الْحَيْنِ...، وَهَذِهِ الصَّحِيحَةُ هِيَ الَّتِي تَجُولُ، حَتَّى يَعْبُرَهَا الْعَالَمُ بِالْقِيَاسِ الْحَافِظِ لِلْأَصُولِ، الْمَوْفَّقُ لِلصَّوَابِ، فَإِذَا عُبِّرَهَا وَقَعَتْ كَمَا عُبِّرَ (٤) اهـ.

وإليه ذهب الحافظ ابن حجر، وقال: (وَيُعَكِّرُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الرُّؤْيَا الْمَكْرُوهَةِ: ÷ وَلَا يَحْدُثُ بِهَا أَحَدٌ $\times$ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حِكْمَةِ هَذَا النَّهْيِ أَنَّهُ رُبَّمَا فَسَّرَهَا تَفْسِيراً مَكْرُوهاً عَلَى ظَاهِرِهَا، مَعَ احْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ مَحْبُوبَةً فِي الْبَاطِنِ، فَتَقَعُ عَلَى مَا فَسَّرَ. وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ: بِأَنَّ ذَلِكَ يَتَعَلَّقُ

(١) شرح السُّنَّة (٢١٤/١٢) .

(٢) (٤٣/٩) .

(٣) سورة يوسف، الآية (٤٣) .

(٤) تأويل مختلف الحديث (ص/٤١٦-٤١٧) .

بالرأي فيه إذا قصّها على أحد، ففسّر لها على المكروه، أن يُبادر فيسأل غيره ممن يُصيب، فلا يتحمّم وقوع الأوّل، بل ويقع تأويل من أصاب، فإن قصّر الرّأي فلم يسأل الثّاني، وقعت على ما فسّر الأوّل (١) اهـ.

المبحث التاسع: ما ورد في ذكر بعض أسباب المحبّة بين النّاس

[٣٤/..] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَّلًا أَذْلَكُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ x . أخرجه مسلم (٢) .

[٣٥/٣٧١] عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ تَصَافَحُوا؛ يَذْهَبِ الْغِلُّ، وَتَهَادَوْا؛ تَحَابُّوا (٣)، وَتَذْهَبِ الشَّخَنَاءُ x . أخرجه الإمام مالك (٤)، وعنه ابن وهب (٥)، عن عطاء بن أبي مسلم به . وإسناده ضعيف؛ عطاء صدوقٌ يهمل كثيراً، ويُرسَل ويُدلّس، وهذا من مراسيله، وهو يُروى عن الصحابة مراسلاً (٦)، فيكون الإسناد مُعضلاً، وبذا حكم عليه الألباني (٧) .

(١) فتح الباري (٤٥١/١٢) .

(٢) تقدّم الحديث برقم (١٥٣) .

(٣) - بالتشديد - من المحبّة، أسنده الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص/٨٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٩/٦) عن أبي عبد الله البوشنجي .

(٤) الموطأ، كتاب حُسن الخلق، باب ما جاء في المهاجرة (٤٠٧/٢ ح ١٧٣١) .

(٥) الجامع (٣٥٣/١ ح ٢٤٧) .

(٦) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص/١٥٦-١٥٧)، وتهذيب الكمال (١٠٧/٢٠)، وتهذيب

وتهذيب التهذيب (٢١٢/٧) .

(٧) السلسلة الضعيفة (٢٤٩/٤) .

والحديث بنحوه جاء عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -، رواه العقيلي^(١)، وابن حبان^(٢)، وابن عدي^(٣) من طريق محمد بن أبي الزُعيضة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال : ÷ تصافحوا؛ فإنَّ المصافحة تذهب بالشَّحناء، وتهادوا؛ فإنَّ الهدية تذهب بالغلّ .x

وإسناده منكرٌ؛ تفرد بروايته من هذا الوجه محمد بن أبي الزُعيضة، قال عنه البخاريُّ: (منكرٌ الحديث جدًّا)^(٤)، وقال أبو حاتم: (لا يُشتغلُ به، مُنكرٌ الحديث)^(٥)، وقال ابن حبان: (كان ممن يُروي المناكير عن المشاهير، حتى إذا سمعها من الحديث صناعته علم أنَّها مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به)^(٦)، وقال ابن عدي: (عامَّة ما يُرويه عمَّن رواه لا يُتابع عليه عليه)^(٧) اهـ.

فالحديث لا يثبت من وجه، ولذا أورده الألبانيُّ في الضَّعيفة^(٨)، وحكم بضعفه. إلا أنَّ لما ورد فيه من ألفاظ شواهد أخرى كما سبق، فأما قوله p: ÷ تهادوا تحابُّوا x فُروي من حديث أبي هريرة r مرفوعاً بلفظه، أخرجه البخاريُّ في الأدب المفرد^(٩) عن عمرو بن خالد، وأبو يعلى^(١٠)، وتمام^(١١)، والبيهقي^(١٢) عن سُويد بن سعيد،

(١) الضُّعفاء الكبير (٦٨/٤) .

(٢) المجروحين (٣٠١/٢) .

(٣) الكامل (٤٢٥/٧) .

(٤) التاريخ الكبير (٩٢/١ ت ٢٤٤) .

(٥) انظر: الجرح والتَّعديل (٢٦١/٧ ت ١٤٢٥) .

(٦) المجروحين (٣٠١/٢ ت ٩٨٣) .

(٧) الكامل (٤٢٨/٧ ت ١٦٧٩) .

(٨) (١٤٩/٤ ح ١٧٦٦) .

(٩) (ص/٢٠٥ ح ٥٩٤) .

(١٠) المسند (٩/١١ ح ٦١٤٨) .

(١١) الفوائد (٢٢٠/٢ ح ١٥٧٧) .

(١٢) شعب الإيمان (٤٧٩/٦ ح ٨٩٧٦) .

والدّولابي^(١)، وابنُ عبد البر^(٢)، والبيهقي^(٣) من طريق محمّد بن بكير الحضرمي، وابنُ عدي^(٤) عدي^(٤) من طريق عبد الواحد بن يحيى .

أرعتهم عن ضمام بن إسماعيل، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة به .
وإسناده حسن؛ ضمام وموسى كلاهما صدوق^(٥)، وبذا حكم عليه الحافظ^(٦)،
والألبياني^(٧).

وقد رُوي الحديث من وجه آخر عن ضمام، إلا أنّه من مسند عبد الله بن عمرو ٢، عند
الحاكم^(٨)، ومن طريقه القضاعي^(٩) من طريق يحيى بن بكير، عن ضمام بن إسماعيل، عن أبي
أبي قبيل المعافري، عن عبد الله بن عمرو به .

وفي إسناده ضعف؛ أبو قبيل - واسمه : حُيي بن هانئ - صدوقٌ يهم^(١٠).
وقد وجّه الزيلعي^(١١) احتمال أن يكون لضمام فيه طريقان، إلا أنّ الألبياني^(١٢) صوّب
الوجه الأوّل، وقال: (هو الأصحّ) اهـ.

قلت: ومما يؤيّد ما ذهب إليه الألبياني اجتماع أكثر الرّواة على تلك الرّواية، وانفراد واحد
من بينهم بروايته على الوجه الآخر، والله تعالى أعلم .

(١) الكنى والأسماء (٢/٤٦٦ ح ٨٤٢) و (٣/٦٤٨ ح ١١٥٤) .

(٢) التّمهيد (١٧/٢١)، والاستذكار (٨/٢٩٢-٢٩٣) .

(٣) السّنن الكبرى، كتاب الهبات، باب التّحريض على الهبة والهدية؛ صلة بين النّاس (٦/١٦٩) .

(٤) الكامل (٥/١٦٦) .

(٥) تقريب التّهذيب (ص/٢٨٠ ت ٢٩٨٥) و (ص/٥٥٤ ت ٧٠٢٣) .

(٦) تلخيص الحبير (٣/٧٠) .

(٧) صحيح الأدب المفرد (ص/٢٢١)، وإرواء الغليل (٦/٤٤) .

(٨) معرفة علوم الحديث (ص/٨٠) .

(٩) مسند الشهاب (١/٣٨١ ح ٦٥٧) .

(١٠) تقريب التّهذيب (ص/١٨٥ ت ١٦٠٦) .

(١١) نصب الرّاية (٤/١٢٠) .

(١٢) إرواء الغليل (٦/٤٤) .

ولقوله ρ: ÷ وتذهب الشَّحْناء × عدَّة شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، منها حديث أبي هريرة ρ بنحوه قال: قال رسول الله ρ: « تهادوا؛ فإن الهدية تذهب وَحَرَ^(١) الصِّدر... × الحديث .

أخرجه الترمذي^(٢) من طريق محمد بن سواء، وقال: (غريبٌ من هذا الوجه) اهـ، وأخرجه أبو داود الطيالسي^(٣)، وأخرجه الإمام أحمد^(٤) عن خلف بن الوليد، وابن أبي الدنيا^(٥) من طريق عبد الله بن المبارك ، والقضاعي^(٦) من طريق الليث .

خمسهم عن أبي معشر، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة به .
وفي لفظ الطيالسي، والإمام أحمد: ÷ وغر الصدر × - بالغين المعجمة ، بدل الحاء المهملة - وكلاهما بمعنى^(٧).

وإسناده ضعيفٌ؛ لحال أبي معشر - واسمه : نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني - ، وقد تفرَّد به مع ضعفه، قال الحافظ: (ضعيفٌ، أسنَّ واختلط)^(٨) اهـ. وحكم بضعف إسناده الترمذي، والحافظ ابن حجر^(٩)، والألباني^(١٠) .

(١) - بالتَّحريك - أي: غشَّه ووساوسه. وقيل: الحقد والغیظ. وقيل: العداوة. وقيل: أشدَّ الغضب. كذا في النَّهاية لابن الأثير (ص/٩٦٢). وجمع الفيروزآبادي في القاموس المحيط (ص/٦٣٢) هذه المعاني لهذه اللفظة، فقال: (هو الحقد والغیظ والغش) اهـ.

(٢) السُّنن، كتاب الولاء والهبة، باب في حثِّ النبي ρ على التَّهادي (٤/٤٤١ ح ٢١٣٠) .

(٣) المسند (٤/٩٤ ح ٢٤٥٣) .

(٤) المسند (١٥/١٤١ ح ٩٢٥٠) .

(٥) مكارم الأخلاق (ص/١٠٩ ح ٣٥٩) .

(٦) مسند الشهاب (١/٣٨٠ ح ٦٥٦) .

(٧) انظر: النَّهاية لابن الأثير (ص/٩٨٢)، والقاموس (ص/٦٣٤) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٥٥٩ ت ٧١٠٠) .

(٩) تلخيص الحبير (٣/٦٩) .

(١٠) في تعليقه على مشكاة المصابيح (٢/٩١٢ ح ٣٠٢٨) .

وله شاهد آخر من حديث أنس τ بنحوه أيضاً قال: قال رسول الله ρ : « يا معشر الأنصار، تهادوا؛ فإن الهدية تَسْلُ^(١) السَّخِيمَةَ^(٢)، وتورث المودة ... × الحديث .

أخرجه ابن أبي الدنيا^(٣) من طريق الفضل بن موسى، والطبراني^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ - من طريق حميد بن حَمَّاد بن خُوَّار، والبيهقي^(٥)، وأبو نعيم^(٦) من طريق بكر بن بَكَّار .

ثلاثتهم عن عائذ بن شريح ، عن أنس به .

وإسنادهُ ضعيفٌ؛ تفرد به عائذ بن شريح - وهو: الحضرمي -، قال أبو حاتم: (في حديثه ضعف)^(٧)، وقال ابنُ طاهر: (ليس بشيء)^(٨)، وقال الذهبي في ديوان الضعفاء : (مجمعٌ على ضعفه، ولم يُترك)^(٩)، وفي المغني قال: (ما هو بحجة)^(١٠)، وحكم بضعفه الألباني^(١١)، والله تعالى أعلم .

-
- (١) من الإسلاال هو: الإخراج برفق وتأن. انظر: النّهاية لابن الأثير (ص/٤٤١)، والقاموس (ص/١٣١٢) .
- (٢) أي: الحقد، مأخوذة من السَّخَم - محرّكة - وهو: السّواد. انظر: النّهاية لابن الأثير (ص/٤٢٢)، والقاموس (ص/١٤٤٦) .
- (٣) مكارم الأخلاق (ص/١١٢ ح ٣٦٩) .
- (٤) المعجم الأوسط (١٤٦/٢ ح ١٥٢٦) .
- (٥) شعب الإيمان (٤٧٩/٦ ح ٨٩٧٧) .
- (٦) تاريخ أصبهان (٥٢/٢) .
- (٧) كما في الجرح والتّعديل (١٦/٧ ت ٧٩) .
- (٨) انظر: ميزان الاعتدال (٣٦٣/٢ ت ٤١٠٠) .
- (٩) (١٢/٢ ت ٢٠٦٥) .
- (١٠) (١٢/١ ت ٣٠٢١) .
- (١١) إرواء الغليل (٤٥/٦) .

[٣٦/..] عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ τ ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ قَالَ: ÷ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَنْبَأُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَاكُمْ لَكُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ $\times$. أخرجه الترمذي^(١).

[٣٧/..] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ يَا بُنَيَّ، إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَأَفْعَلْ $\times$. ثُمَّ قَالَ لِي: ÷ يَا بُنَيَّ، وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ $\times$. أخرجه الترمذي^(٢).

[٣٨/..] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ τ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ρ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّوكَ $\times$. أخرجه ابن ماجه^(٣).

مما جاء في شرح هذه الأحاديث:

أولاً: أَنَّ فِي التَّهَادِي بَيْنَ النَّاسِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ وَحصول المودَّة بينهم، وذلك لأنَّ الهدية خلقٌ من أخلاق الإسلام، تؤلّف القلوب، وتنفي سخائم الصدور، وتُجلبُ بها أزمّة النفوس، وهذا مقصد من مقاصد الشريعة، التي حثّت على الأخذ بأسباب المحبة والمودّة بين الناس، وحدّرت من أسباب الشّحناء والبغضاء والثّغرة بينهم؛ كي يضلّ المجتمع مترابطاً متآخياً، فحثّ ρ على التّهادي بين الناس، حتى تدوم تلك المحبة في النفوس، وتزول كلّ عداوة ونقمة طرأت عليها. والتّهادي تفاعلٌ، فيكون من الجانبين، والطلب في جانب المهدى إليه أكد؛ فإنّ للبرّ أثقالاً، والكريم لا يكاد يتخلّص من تلك الأثقال إلا بأضعاف ذلك البرّ،

(١) تقدّم الحديث برقم (١٥٨)، وإسناده ضعيفٌ.

(٢) تقدّم الحديث برقم (١٧٨)، وإسناده ضعيفٌ.

(٣) تقدّم الحديث برقم (٨٠)، وهو حديثٌ موضوعٌ.

وإلا فهو في حياء، وشغل نفس من الذي برّه، فإذا ضاعف عنه في المكافأة انحطت عنه أثقال برّه، وذهب خجل نفسه^(١).

ثانياً: أن في بذل السلام وإفشائه بين الناس سببٌ من أسباب المحبة والمودة بينهم أيضاً، قال النووي: (فيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم؛ من عرفت، ومن لم تعرف، كما تقدم في الحديث الآخر. والسلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تمكّن ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميّز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس، ولزوم التواضع، وإعظام حرّيات المسلمين. وفيها لطيفة أخرى، وهي: أنها تتضمن رفع التقاطع والتّهajer والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة، وأنّ سلامه لله لا يتبع فيه هواه، ولا يخص أصحابه وأحبابه به، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب)^(٢) اهـ.

المبحث العاشر: ما ورد في الأمر بالقصد في المحبة .

[٣٩/٣٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر - أَرَاهُ رَفَعَهُ - قَالَ: ÷ أَحِبَّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا^(٣)؛ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا؛ عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا X .

أخرجه الترمذي عن أبي كريب - هو: محمد بن العلاء -، حدّثنا سويد بن عمرو الكلبي، عن حماد بن سلمة، عن أيوب - هو: السخيتاني -، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة أراه رفعه قال: ... فذكره^(٤). ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي^(٥) أيضاً .

(١) انظر: فيض القدير (٢٧١/٣ - ٢٧٣) .

(٢) شرح صحيح مسلم (٢٢٤/٢ - ٢٢٥) .

(٣) أي: حباً مقتصدًا، لا إفراط فيه، وإضافة " ما " إليه تُفيد التّقليل. النهاية لابن الأثير (

ص/ ١٠١٦) .

(٤) السنن، كتاب البرّ والصّلة، باب ما جاء في الاقتصاد في الحبّ والبُغض (٣٦٠/٤ ح ١٩٩٧) .

(٥) شعب الإيمان (٢٦٠/٥ ح ٦٥٩٦) .

وإسناده ثقاتٌ، إلا أنَّ حمَّاد بن سلمة تغيَّر حفظه بأخرة^(١)، قال الترمذي: (هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه. وقد رُوي هذا الحديث عن أُيوب بإسنادٍ غير هذا، رواه الحسن بن أبي جعفر، وهو حديثٌ ضعيفٌ أيضاً بإسنادٍ له عن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ، والصَّحيح عن عليٍّ موقوفٌ قوله) اهـ. وحكم البيهقي على هذه الطَّرِيق بأنَّها وهمٌ^(٢). وقد اختلف فيه على حمَّاد، فرواه موسى بن إسماعيل، عنه، موقوفاً على عليٍّ - كما سيأتي - .

ورُوي من وجه آخر عن أبي هريرة جزماً برفعه، أخرجه الطبراني^(٣) من طريق محمد بن ماهان، عن عبَّاد بن كثير، عن أبي الزناد - هو: عبد الله بن ذكوان -، عن الأعرج - هو: عبد الرحمن بن هُرمز -، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ به .

وإسناده منكرٌ؛ محمد بن ماهان مجهولٌ كما قال أبو حاتم^(٤)، وقد تفرَّد به كما قال الطبراني، وعبَّاد بن كثير - وهو: الثَّقَفِيُّ البصريّ - متروكٌ^(٥).

ورُوي مرفوعاً أيضاً من طريق عدد من الصَّحابة ١٧:

فرُوي من حديث علي ٢: عند البيهقيّ من طريق الحسن بن أبي جعفر، عن أُيوب السخيتياني^(٦)، عن حميد بن عبد الرحمن، عن عليٍّ به .

وإسناده ضعيفٌ؛ الحسن بن أبي جعفر ضعيفٌ، إلا أنَّه لم يتفرَّد به؛ تابعه عليه هارون بن إبراهيم الأهوازيّ، عن ابن سيرين، عن حميد به، ذكره البيهقي أيضاً^(٧). وهارون ثقة، فيرتقي به حديثه إلى درجة الحسن لغيره .

(١) تقريب التهذيب (ص/١٧٨ت ١٤٩٩)، والكواكب النيرات (ص/٤٦٠) .

(٢) شعب الإيمان (٥/٢٦٠عقب ح ٦٥٩٥) .

(٣) المعجم الأوسط (٣/٣٥٧ح ٣٣٩٥) و (٦/٢٠٠ح ٦١٨٥) .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٢/٧٣ت ١٤٠) و (٨/١٠٥ت ٤٥١) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٢٩٠ت ٣١٣٩) .

(٦) شعب الإيمان (٥/٢٦٠ح ٦٥٩٧) .

(٧) المصدر السابق (٥/٢٦٠عقب ح ٦٥٩٧) .

وروي من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -: عند الطبراني^(١)، والقضاعي^(٢) كلاهما من طريق أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، عن عبّاد بن العوّام، عن جميل بن زيد، عن ابن عمر به .

وإسناده ضعيف؛ عبد السلام بن صالح له مناكير^(٣)، وجميل بن زيد قال فيه ابن معين: (ليس بثقة)^(٤)، وقال النسائي: (ليس بالقوي)^(٥)، وقال أبو حاتم: (ضعيف)^(٦)، وهو وهو منقطع أيضاً؛ فلم يسمع من ابن عمر شيئاً، قال الإمام أحمد: (عن أبي بكر ابن عيّاش قال: قلت لجميل بن زيد: هذه الأحاديث أحاديث ابن عمر؟ قال: أنا ما سمعت من ابن عمر شيئاً، إنما قالوا لي: اكتب أحاديث ابن عمر، فقدمت المدينة فكتبتها)^(٧) اهـ.

وروي أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -: عند الطبراني^(٨) من طريق محمد بن كثير الفهري، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل - واسمه: حُيي بن هانئ -، عن عبد الله بن عمرو به .

وإسناده منكر؛ محمد بن كثير الفهري متروك^(٩)، وقد تفرّد به كما قال الطبراني، وابن لهيعة تقدّم بيان ضعفه .

(١) المعجم الأوسط (٥/٢١٣ ح ٥١١٩) .

(٢) مسند الشهاب (١/٤٣٠ ح ٧٣٩) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٣٥٥ ت ٤٠٧٠) .

(٤) انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (١/١٩١ ت ٢٣٨) .

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين (ص/١٦٣ ت ١٠٦) وفيه: جميع بن زيد .

(٦) انظر: الجرح والتعديل (٢/٥١٧ ت ٢١٣٧)،

(٧) العلل ومعرفة الرجال (١/٤٨٤ رقم ١١١١)، وأسنده من طريقه ابن أبي حاتم في كتاب

المراسيل (ص/٢٥) .

(٨) المعجم الأوسط (٥/٢١٤ ح ٥١٢٠) .

(٩) تقريب التهذيب (ص/٥٠٤ ت ٦٢٥٥ تمييز) .

ورؤي موقوفاً على عليّ ٢، رؤي عنه من طرق:

فأخرجه ابن أبي شيبة^(١)، والبخاري^(٢) عن مروان بن معاوية، عن أبي جابر محمد بن عبيد عبيد الكندي، عن أبيه، عن عليّ قال لابن الكوّاء^(٣): هل تدري ما قال الأوّل؟ فذكره . لم يذكر ابن أبي شيبة: عن أبيه .

وإسناده ضعيف؛ عبيد الكندي فيه جهالة؛ تفرّد عنه ابنه محمد^(٤)، وذكره ابن حبان في الثّقات^(٥)، وقال الذهبي: (لا يُعرف)^(٦)، وقال الحافظ: (مقبول)^(٧) .

ورواه مسند في مسنده^(٨) من طريق شعبة، والبيهقي^(٩) من طريق إسرائيل، كلاهما عن أبي إسحاق، عن هُبيرة، عن عليّ به .

وإسناده ضعيف؛ أبو إسحاق - وهو: السبيعي - مُدلسٌ وقد عنعنه، وحسن إسناده البوصيري^(١٠). هُبيرة هو: ابن يريم، أبو الحارث الكوفي .

(١) المصنّف، كتاب الأوائل (٢٥٩/٧ ح ٣٥٨٦٥) .

(٢) الأدب المفرد، باب أحب حببيك هوناً ما (ص / ٤٣٤ ح ١٣٢٨) .

(٣) هو: عبد الله بن عمرو اليشكري، معروفٌ بصحبة عليّ، ذكره أبو موسى المديني في الصحابة

٢ كما في أسد الغابة (٣ / ٣٥٤ ت ٣٠٩٨)، وذكره الحافظ في الإصابة (٥ / ٩٤ ت ٦٣٤١) فيمن أدرك النبيّ ﷺ ولم يره .

(٤) ميزان الاعتدال (٣ / ٢٤ ت ٥٤٥٢) .

(٥) (١٣٨ / ٥) .

(٦) ميزان الاعتدال (٣ / ٢٤ ت ٥٤٥٢) .

(٧) تقريب التهذيب (ص / ٣٧٩ ت ٤٤٠٥) .

(٨) كما في إتحاف الخيرة المهرة (٧ / ٤٧٥ ح ٧٣٤١) .

(٩) شعب الإيمان (٥ / ٢٦٠ ح ٦٥٩٤) .

(١٠) إتحاف الخيرة المهرة (٧ / ٤٧٦) .

ورواه البيهقي^(١) من طريق عطاء بن السائب، عن أبي البخترى، عن عليّ به .
 وإسناده ضعيف؛ عطاءً مختلطاً، وفي روايته عن أبي البخترى - واسمه: سعيد بن فيروز
 الطائي - كلام؛ فقد نهي شعبة عن كتابتها^(٢) .
 ورواه البيهقي^(٣) من طريق موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن أيوب السخيتي،
 السخيتي، عن حميد بن عبد الرحمن، عن عليّ به .
 وحماد تغير حفظه بآخره، وهذا وجه آخر من الاختلاف عليه؛ حيث رواه عنه سويد بن
 عمرو، وجعله من مسند أبي هريرة كما تقدم عند الترمذي .
 فاجتماع هذه الطرق عن عليّ ٢ يدل على ثبوته عنه، وترقى باجتماعها إلى رتبة الحسن
 لغيره، وبذا حكم عليه الألباني^(٤)، ولذا رجح الترمذي^(٥)، والدارقطني^(٦) والبيهقي^(٧) الموقوف
 الموقوف عنه، وضعفوا المرفوع. أما الألباني فيرى صحة الحديث المرفوع^(٨)، والله تعالى أعلم .
 مما جاء في شرح الحديث: عدم الإسراف في المحبة، والبغض؛ فعسى أن تتبدل الأحوال،
 فيصير الحبيب بغيضاً، والبغض حبيباً، فلا تكون قد أسرفت في الحب فتندم، ولا في البغض
 فتستحي، فإنك إذا أمكنته من نفسك حال الحب فعاد بغيضاً، كان لمعالم مضارّك أجدر؛
 لما اطلع منك حال الحب بما أفضيت إليه من الأسرار^(٩) .

(١) شعب الإيمان (٢٦٠/٥ ح ٦٥٩٣) .

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٨/٦)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٣٩٨/٣) .

(٣) شعب الإيمان (٢٦٠/٥ ح ٦٥٩٥) .

(٤) صحيح الأدب المفرد (ص/٥٠١ ح ٩٩٢) .

(٥) عقب الحديث .

(٦) العلل (١١١/٨ سؤال ١٤٣٦) .

(٧) شعب الإيمان (٢٦٠/٥) .

(٨) صحيح سنن الترمذي (٣٧٦/٢)، وصحيح الأدب المفرد (ص/٥٠١)، وصحيح الجامع (

٩٧/١ ح ١٧٨)، وغاية المرام (ص/٢٧٣ ح ٤٧٢) .

(٩) انظر: النهاية لابن الأثير (ص/١٠١٦)، وفيض القدير (١٧٦/١) .

المبحث الحادي عشر: ما ورد في فضل من أحبه الناس على عمله .

[٤٠/٣٧٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلَّهِ، فَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: ÷ ذَلِكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ $\times$ ، وفي رواية: ويحمده الناس عليه. أخرجه مسلم^(١).

مما جاء في شرح الحديث: بيان أنَّ حُبَّ النَّاسِ الْإِنْسَانَ لِعَمَلِ عَمَلِهِ، وحمدهم وثناءهم عليه بُشْرَى مُعَجَّلَةٍ لَهُ مِنَ اللَّهِ Y ، وما يقع في نفسه بعد ذلك لا يضرُّه، ولا يُحْبِطُ عَمَلَهُ، قال ابنُ الجوزي: (والمعنى: أنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا تَقَبَّلَ الْعَمَلَ أَوْقَعَ فِي الْقُلُوبِ قَبُولَ الْعَامِلِ وَمَدَحَهُ، فَيَكُونُ مَا أَوْقَعَ فِي الْقُلُوبِ مَبْشَرًا بِالْقَبُولِ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّه إِلَى خَلْقِهِ، وَهُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ)^(٢) اهـ.

ونقل النَّوَوِيُّ عَنِ الْعُلَمَاءِ، قَالَ: (هَذِهِ الْبُشْرَى الْمُعَجَّلَةُ لَهُ بِالْخَيْرِ، وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ، وَمَحَبَّتِهِ لَهُ، فَيُحِبُّهُ إِلَى الْخَلْقِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. هَذَا كُلُّهُ إِذَا حَمَدَهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ مِنْهُمْ لِحَمْدِهِمْ، وَإِلَّا فَالْتَّعَرُّضُ مَذْمُومٌ)^(٣) اهـ، - أي: يُوقَعُهُ فِي الرِّيَاءِ - .

(١) كتاب البرِّ والصَّلة والآداب، باب إذا أثنى على الصَّالح فهي بُشْرَى ولا تضرُّه (٤/٢٠٣٤)

ح (٢٦٤٢) .

(٢) كشف المشكل من حديث الصَّحَّاحِين (١/٣٧١ ح ٣٨١) .

(٣) شرح صحيح مسلم (١٦/٤٠٥) .

المبحث الثاني عشر: ما روي في التحذير من التفريق بين الأحبة .

[٤١/٣٧٤] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ÷ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ x؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ÷ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى x. ثُمَّ قَالَ: ÷ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرَارِكُمْ؟ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبِرَاءِ الْعَنْتَ ^(١) x .

أخرجه ابن ماجه ^(٢) عن سُويد بن سعيد، والطبراني ^(٣) من طريق محمد بن أبي عمر العدني، كلاهما عن يحيى بن سليم .

وأخرجه الإمام أحمد ^(٤) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وعبد بن حميد ^(٥)، والخرائطي ^(٦)، والطبراني ^(٧) عن عبد الرزاق، عن معمر، لم يذكر الخرائطي معمرًا فيه.

وأخرجه البخاري ^(٨)، والطبراني ^(٩) من طريق بشر بن المفضل، والطبراني وحده ^(١٠) من طريق طريق داود بن عبد الرحمن العطار، والبيهقي ^(١١) من طريق إسماعيل بن عياش .

(١) الْعَنْتُ: المشقة، والفساد، والهلاك، والإثم، والغلط، والخطأ، والزنا، كل ذلك قد جاء وأطلق العنت عليه، والحديث يحتمل كلها. والبراء: جمع بريء، وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغين، يُقال: بغيت فلاناً خيراً، وبغيتك الشيء: طلبته لك، وبغيت الشيء: طلبته. النهاية لابن الأثير (ص / ٦٤٤) .

(٢) السنن، كتاب الزهد، باب من لا يؤبه له (٤١١٩ ح ٥٤٢/٢) .

(٣) المعجم الكبير (١٦٧/٢٤ ح ٤٢٤) .

(٤) المسند (٥٧٥/٤٥ ح ٢٧٥٩٩) .

(٥) كما في المنتخب من مسنده (٤١٦/٢ ح ١٥٧٨) .

(٦) مساوئ الأخلاق (ص / ١١٨ ح ٢٣٤)، واعتلال القلوب (٢٥٣/٢ ح ٥٠٨) .

(٧) المعجم الكبير (١٦٧/٢٤ ح ٤٢٣) .

(٨) الأدب المفرد، باب التمام (ص / ١٢٠ ح ٣٢٤) .

(٩) المعجم الكبير (١٦٧/٢٤ ح ٤٢٥) .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) شعب الإيمان (٤٩٤/٧ ح ١١١٠٨) .

خمسهم عن ابن خُثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء به، واقتصر ابن ماجه منه على طرفه الأول فقط.

وإسناده ضعيف؛ شهر كثير الأوهام، وحكم العراقي^(١)، والألباني^(٢) بضعفه .

وقد اضطرب شهر في روايته، فروي عنه، عن أسماء كما ها هنا، وروي عنه، عن عبد الرحمن بن غنم، عن النبي P، أخرجه الإمام أحمد^(٣) عن سُفيان، عن ابن أبي حُسين - واسمه: عبد الله بن عبد الرحمن -، عنه، عن عبد الرحمن بن غنم به، وفيه : ÷ المفرقون بين الأُجبة × .

وعبد الرحمن بن غنم مختلف في صحبته، والصحيح أنه أدرك النبي P ولم يسمع منه، فحديثه مرسل - وقد تقدّم بيان ذلك - . قال الهيثمي: (رواه أحمد، وفيه شهر بن حوشب، وبقية رجاله رجال الصحيح)^(٤) اهـ.

كما روي الحديث موصولاً من طريق عبد الرحمن بن غنم، أخرجه الخرائطي^(٥) من طريق داؤد بن مهران، عن مروان بن معاوية، عن محمد بن أبي موسى، عن هُبيرة بن عبد الرحمن قال: أخبرني عبد الرحمن بن غنم، ثنا أبو مالك الأشعري T، قال: قال رسول الله P .. فذكر الحديث .

وإسناده ضعيف؛ محمد بن أبي موسى مستور^(٦)، وهبيرة لم يتبين لي من هو. داؤد بن مهران هو: أبو سليمان الدَّبَّاغ^(٧) .

(١) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (١/٤٧٩ ح ١٨٢٦) .

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/٣٣٩ ح ١٨٦١) .

(٣) المسند (٢٩/٥٢١ ح ١٧٩٩٨) .

(٤) مجمع الزوائد (٨/٩٣)، وهذا مما يستدرِك عليه، فالحديث عند ابن ماجه بطرفه الأول

- كما سيأتي إن شاء الله تعالى - .

(٥) مساوي الأخلاق (ص/١١٩ ح ٢٣٥) .

(٦) تقريب التهذيب (ص/٥٠٩ ت ٦٣٤٢) .

(٧) انظر: الجرح والتعديل (٣/٤٢٦ ت ١٩٣٨) .

ورواه البيهقي^(١) من طريق عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، حدّثني ابن عجلان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين أخبره عن عبد الله بن عمر فذكره بنحوه .
وإسناده ضعيف؛ ابن لهيعة تقدّم بيان ضعفه، ولم أر لابن أبي حسين سماعاً من ابن عمر.

وللحديث في طرفه الأخير شاهد من حديث أبي هريرة τ يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره^(٢)، أخرجه ابن أبي الدنيا^(٣)، والطبراني^(٤)، والخطيب البغدادي^(٥) من طريق صالح المري، المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة ولفظه: ÷ وأبغضكم إليّ المشاؤون بالنميمة ... × الحديث .

وإسناده ضعيف؛ صالح المري - وهو: ابن بشير البصري - ضعيف، والجريري مختلط، ورواية صالح المري عنه ممّالم يتميّر^(٦).

ولقوله: ÷ خيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ × شاهد بنحوه من حديث عمرو بن الجموح، بلفظ: ÷ وَإِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْ عِبَادِي، وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي، وَأَذَكُرُ بِذِكْرِهِمْ ×^(٧)، ومن حديث ابن عباس بنحوه أيضاً^(٨) وأسانيدها ضعيفة، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، وقد تقدّم ذكرها، والكلام عليها.

أمّا ما يتعلّق بمحلّ الشاهد منه فلم أقف عليه من طريق يثبت، والله تعالى أعلم .

(١) شعب الإيمان (٢٩٧/٥ ح ٦٧٠٨) .

(٢) انظر: صحيح الترغيب والترهيب (١٢/٣ ح ٢٦٥٨)، والسلسلة الضعيفة (٣٤٠/٤)،

وصحيح الأدب المفرد (ص ١٣٣ ح ٢٤٦) .

(٣) الصّمت (ص ١٥٤ ح ٢٥٣) .

(٤) المعجم الأوسط (٣٥٠/٧ ح ٧٦٩٧)، والصغير (٢٥/٢) .

(٥) تاريخ بغداد (٣٢٠/٢) .

(٦) انظر: اختلاط الرواة الثقات (ص ٨٢) .

(٧) تقدّم الحديث برقم (٦٣) .

(٨) تقدّم إيراده، والكلام عليه عند الكلام على الحديث رقم (٦٣) .

[٤٢/..] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ P قَالَ: ÷ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ: الَّذِينَ إِذَا رُئُوا ذُكِرَ اللَّهُ، وَشَرَارُ عِبَادِ اللَّهِ، الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرَّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ الْبُرَاءَ الْعَنَتَ X . أخرجه الإمام أحمد^(١) .

المبحث الثالث عشر: ما ورد في أَنَّ الذُّنُوبَ سَبَبُ فِرَاقِ الْمُتَوَادِّينَ .

[٤٣/٣٧٥] عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ P: ÷ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا X .

أخرجه الإمام أحمد^(٢) عن موسى بن داود، وأخرجه أبو الشيخ^(٣) من طريق عبد الله بن يوسف، كلاهما عن ابن لهيعة، ثنا خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر به .
وإسناده ضعيف؛ ابن لهيعة تقدّم بيان ضعفه، وأمّا عن قضية تدليسه، فلا أثر لها هنا؛ ذلك أنّه صرّح بالتحديث عند أبي الشيخ. وقد قضى بحسنه المنذري، حيث قال: (رواه أحمد بإسناد حسن)^(٤) اهـ. وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، منها حديث رجل من بني سليط^(٥)، عن النبي P، وهو الحديث التالي.

[٤٤/٣٧٦] عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيطٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ P وَهُوَ فِي أَرْفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ^(٦)، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ - فذكر حديثاً، وفيه - : ÷ وَمَا تَوَادَّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ Y فَتَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِحَدَثٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا، وَالْمُحَدِّثُ شَرٌّ، وَالْمُحَدَّثُ شَرٌّ، وَالْمُحَدِّثُ شَرٌّ X .

(١) تقدّم الكلام عليه في الحديث السابق .

(٢) المسند (٢٥٩/٩ ح ٥٣٥٧) .

(٣) التّوبيخ والتّنبية (ص ٦٦ ح ٣١) .

(٤) التّرجيب والتّرهيب (ص ٤٣١ ح ٣٢٨٥) .

(٥) - بفتح السّين المهملة، وكسر اللام، وبعدها الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين -، نسبة إلى

الجدّ. الأنساب للسمعاني (٢٨٤/٣) .

(٦) الأرفلة - بفتح الهمزة - الجماعة من النّاس وغيرهم، يُقال: جاؤا بأزفلتهم وأجفلتهم، أي:

جماعتهم، والهمزة زائدة. التّهاية لابن الأثير (ص ٣٦) .

أخرجہ الإمام أحمد^(١) عن عَفَّان، حَدَّثَنَا حَمَّاد، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنِي
رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيطَ فَذَكَرَهُ .

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ - وَهُوَ: الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جُدْعَانَ - ضَعِيفٌ، وَحَكَمُ الْهَيْثَمِيُّ
عَلَى إِسْنَادِهِ بِأَنَّهُ حَسَنٌ^(٢)! وَفِيهِ مَا فِيهِ . عَفَّانُ هُوَ: ابْنُ مُسْلِمِ الصَّقَّارِ، وَحَمَّادُ هُوَ: ابْنُ
سَلَمَةَ، وَالْحَسَنُ هُوَ: الْبَصْرِيُّ.

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو تَقَدَّمَ قَبْلَهُ، يَرْتَقِي بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ لْغَيْرِهِ، وَلَهُ شَاهِدٌ
آخَرٌ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ^(٣) مِنْ طَرِيقِ سَنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسٍ بَنِيهِ .

وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ؛ سَنَانُ بْنُ سَعْدٍ - وَيُقَالُ: بِالْعَكْسِ - صَدُوقٌ لَهُ أَفْرَادٌ^(٤)، وَهَذَا مِمَّا لَمْ
يَتَفَرَّدْ بِهِ، فَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ كَمَا سَبَقَ، فَالْحَدِيثُ بِمَجْمُوعِ طَرَقِهِ صَحِيحٌ كَمَا قَالَ
الْأَلْبَانِيُّ^(٥)، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) المسند (٢٨٩/٣٤ ح ٢٠٦٨٩) .

(٢) مجمعُ الزوائد (٢٧٥/١٠) .

(٣) الأدب المفرد، باب هجرة المسلم (ص/١٤٥ ح ٤٠٣) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٢٣١ ت ٢٢٣٨) .

(٥) السلسلة الصحيحة (٢٣٠/٢ ح ٦٣٧) .

المبحث الرابع عشر: ما روي في أَنَّ حُبَّ الإنسان للشَّيء يُعْمِي وَيُصِمُّ .

[٤٥/٣٧٧] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ

.x

أخرجه أبو داود^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن حيوة بن شريح، عن بَقِيَّة بن الوليد .
وأخرجه الإمام أحمد^(٢)، والبخاري^(٣)، والدولابي^(٤) عن عصام بن خالد، وأخرجه عبد بن حميد^(٥)، ويعقوب بن سفيان^(٦)، والبيهقي^(٧) من طريق عبد الله بن المبارك، وأخرجه الطبراني^(٨)، والقضاعي^(٩) من طريق يحيى بن عبد الله البابلتي^(١٠) .
وأخرجه الإمام أحمد^(١١)، وابن عدي^(١٢)، والطبراني^(١٣) عن محمد بن مصعب .
خمسهم عن أبي بكر ابن أبي مريم، عن خالد بن محمد الثقفي، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه به. وفي لفظ بعضهم: ÷ حُبُّكَ لِلشَّيْءِ x .

(١) السُّنَن، كتاب الأدب، باب في الهوى (٥/٣٤٦ ح ٥١٣٠) .

(٢) المسند (٣٦/٢٤ ح ٢١٦٩٤) .

(٣) التاريخ الكبير (٩٣/٢) .

(٤) الكنى والأسماء (١/٣٠٩ ح ٥٤٦) .

(٥) كما في المنتخب من مسنده (١/١٩٧ ح ٢٠٥) .

(٦) المعرفة والتاريخ (٢/٣٢٨) .

(٧) الآداب، باب في ذمَّ العصبيَّة (ص/١٤٦ ح ٢٢٩) .

(٨) المعجم الأوسط (٤/٣٣٤ ح ٤٣٥٩)، ومسند الشاميين (٢/٣٤٠ ح ١٤٥٤) .

(٩) مسند الشهاب (١/٢٥٧ ح ٢١٩) .

(١٠) - بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الباء الثَّانية، وضَمَّ اللام، وكسر التاء المنقوطة بنقطتين

من فوقها-، نسبة إلى بابلت، وظيُّ أَنَّهُ موضع بالجزيرة، والله أعلم. قاله السمعانيُّ في الأنساب (١/

٢٤٣) .

(١١) المسند (٤٥/٥٣٣ ح ٢٧٥٤٨) .

(١٢) الكامل (٢/٢١٢) .

(١٣) مسند الشاميين (٢/٣٤٠ ح ١٤٥٤) .

ورواه البخاري^(١) عن الوليد بن مسلم، عن أبي بكر، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه به، وأسقط منه خالد بن محمد الثقفي. ورواه الطبراني^(٢) من طريق إسحاق بن راهويه، عن بقية، عن أبي بكر، عن حبيب بن عبيد، عن بلال، عن أبيه به، يجعل حبيب مكان خالد . وإسناده ضعيف؛ أبو بكر بن أبي مريم ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط^(٣)، وبذلك حكم العراقي^(٤)، والألباني^(٥).

وقد اختلف عليه في إسناده، فزوي عنه هكذا مرفوعاً وهو الأكثر، وري عنه موقوفاً على أبي الدرداء. قال الإمام أحمد عقبه: (وحدّثناه أبو اليمان، لم يرفعه) اهـ. وقد خالف أبا بكر في رفعه: حميد بن مسلم: أخرج حديثه البخاري^(٦) عن محمد بن عبيد الله، وأبو داود^(٧) عن أحمد بن عمرو بن السرح، كلاهما عن ابن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب، عن حميد بن مسلم، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه موقوف عليه. وحميد مجهول؛ تفرد بالرواية عنه سعيد بن أبي أيوب^(٨)، إلا أنه زوي عن بلال بإسناد أفضل من هذا، فرواه ابن الأعرابي^(٩)، والبيهقي^(١٠) من طريقين عن يزيد بن هارون، عن حريز^(١١) بن عثمان، عن بلال، عن أبيه به. وحريز ثقة ثبت^(١٢) .

(١) التاريخ الكبير (٩٣/٢) .

(٢) مسند الشاميين (٣٤٦/٢ ح ١٤٦٨) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٦٢٣ ت ٧٩٧٤) .

(٤) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٧٢/٢ ح ٢٦٣٦) .

(٥) السلسلة الضعيفة (٣٤٨/٤ ح ١٨٦٨) .

(٦) التاريخ الكبير (٩٣/٢) .

(٧) الرّهد (ص/١٩٧ ح ٢١٧) .

(٨) ميزان الاعتدال (٦١٦/١ ت ٢٣٤٣) .

(٩) المعجم (٦٣١/٢ ح ١٢٤٧) .

(١٠) شعب الإيمان (٣٦٨/١ ح ٤١٢) .

(١١) بحاء مهملة، وراء مكسورة، وآخره زاي. الإكمال للأثير ابن ماكولا (٨٥/٢) .

(١٢) تقريب التهذيب (ص/١٥٦ ت ١١٨٤) .

وبذا يتبين ضعف المرفوع وقوة الموقوف، ولذا رجّح العلماء الموقوف على المرفوع؛ ومنهم:
السيوطي^(١)، والألباني^(٢).

هذا، وقد بالغ بعض العلماء في تضعيف الحديث حتى أوردوه في الموضوعات، قال
السخاوي: (وقد بالغ الصّعاني فحكم عليه بالوضع، وكذا تعقّبهُ العراقي، وقال: " إنّ ابن
أبي مريم لم يتّهمه أحدٌ بكذب، إنّما سُرق له حُلِيٌّ؛ فأنكر عقله، وقد ضعّفه غير واحد،
ويكفيها سكوت أبي داود عليه، فليس بموضوع، بل ولا شديد الضّعف، فهو حسنٌ " انتهى
(٣) اهـ.

مما جاء في شرح الحديث: أنّ معنى قوله: ÷ يُعمى ويُصمّ × أي: أنّ من الحبّ ما
يُعميك عن طريق الرُّشد، ويصمُّك عن استماع الحقّ، وأنّ الرّجل إذا غلب الحبُّ على قلبه
ولم يكن له رادع من عقل أو دين أصمّه حبُّه عن العدل، وأعماه عن الرُّشد.
وقيل: تعمى وتصمّ عن الآخرة، وفائدته: التّهي عن حبّ ما لا ينبغي الإغراق في حبّه،
والله تعالى أعلم^(٤).

(١) الدرر المنشرة (ص/١٠٩ ح ١٨٧) .

(٢) السلسلة الضّعيفة (٣٤٩/٤) .

(٣) المقاصد الحسنة (ص/٢٩٥ ح ٣٨١) .

(٤) انظر: المصدر السّابق (ص/٢٩٥)، وفيض القدير (٤٩٢/٣) .

المبحث الخامس عشر: ما ورد في تذكُّر الأحبة لبعضهم يوم القيامة .

[٤٦/٣٧٨] عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يَذْكُرُ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ÷ يَا عَائِشَةُ، أَمَّا عِنْدَ ثَلَاثٍ فَلَا، أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَثْقُلَ، أَوْ يَخِفَّ فَلَا، وَأَمَّا عِنْدَ تَطَايُرِ الْكُتُبِ، فِيمَا أَنْ يُعْطَى بِيَمِينِهِ، أَوْ يُعْطَى بِشِمَالِهِ فَلَا، وَحِينَ يَخْرُجُ عَنْقُ مِنَ النَّارِ^(١)، فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ ... x الحديث.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، وَأَخْرَجَهُ الْآجُرِّيُّ^(٣) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ سَنَانَ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيِّ، عَنْ ابْنِ لَهْيعة، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِهِ .

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ ابْنُ لَهْيعة تَقَدَّمَ بَيَانُ ضَعْفِهِ، وَهُوَ مَدْلُوسٌ أَيْضاً وَلَمْ يَصْرَحْ بِالتَّحْدِيثِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: (قُلْتُ: عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ طَرَفٌ مِنْهُ، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ ابْنُ لَهْيعة، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَدْ وَثَّقَ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ)^(٤) اهـ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٥) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَحَمِيدَ بْنِ مَسْعَدَةَ، وَالْحَاكِمُ^(٦) مِنْ طَرِيقِ مَسَدَّدٍ.

ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثَيْبَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِهِ، وَلَفْظُهُ: أَنَّهُمَا ذَكَرَتِ النَّارَ فَبَكَتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ مَا يُبْكِيكَ x؟ قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَتَ، فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ أَمَّا فِي ثَلَاثَةٍ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَيُّخَفَّ مِيزَانُهُ أَوْ يَثْقُلَ، وَعِنْدَ

(١) أي: طائفة منها. النّهاية لابن الأثير (ص/٦٤٦) .

(٢) المسند (٢٤٧٩٣ ح ٣٠٢/٤١) .

(٣) الشريعة (٩٠٥ ح ١٣٣٥/٣) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٥٩-٣٥٨/١٠) .

(٥) السنن، كتاب السنّة، باب في ذكر الميزان (١١٦/٥ ح ٤٧٥٥) .

(٦) المستدرک، کتاب الأھوال (٥٧٨/٤) .

الكتاب، حين يُقال: { هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ } ^(١) حتى يعلم أين يقع كتابه، أفي يمينه أم في شماله، أم من وراء ظهره؟ وعند الصَّراط إذا وُضع بين ظهري جهنم × . وزاد الحاكم في آخره زيادة .

وإسناده ضعيفٌ؛ الحسن - وهو البصري - رأى عائشة، ولم يصحَّ له سماعٌ منها ^(٢)، فحديثه مرسلٌ. قال الحاكم: (هذا حديثٌ صحيحٌ، إسناده على شرط الشيخين، لولا إرسالٌ فيه بين الحسن وعائشة)، ووافقه الذهبي، وحكم بضعفه الألباني ^(٣).
ورُوي بنحوه من وجه آخر عن عائشة أيضاً، أخرجه ابن أبي شيبه ^(٤) عن أبي خالد الأحمر، عن أبي الفضل، عن الشَّعْبِيِّ، عنها ولفظه: قلت: يا رسول الله، أتذكرون أهاليكم يوم القيامة؟ فقال: ÷ أمّا عند ثلاث فلا، عند الكتاب، وعند الميزان، وعند الصَّراط × .
وفي إسناده أبو الفضل ولم أعرفه، والشَّعْبِيُّ - واسمه: عامر بن شراحيل - مختلفٌ في سماعه من عائشة، نفاه ابن معين ^(٥)، وأبو حاتم ^(٦)، وقال: (إِنَّمَا يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْهَا)، والعلائي ^(٧). وأثبتته أبو داود ^(٨)، والحاكم ^(٩)، والمزي ^(١٠)؛ حيث ذكر روايته عنها، ولم ينفها، ينفها، كعادته فيمن لم يرَ سماعه منه. أبو خالد الأحمر هو: سليمان بن حيَّان.
ولعلَّ الحديث بطرقه التي ذكرتها له عن عائشة - رضي الله عنها - يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) سورة الحاقة، الآية (١٩) .

(٢) تهذيب الكمال (٩٧/٦) .

(٣) ضعيف سنن أبي داود (ص/٣٨٧)، وضعيف الترغيب والترهيب (٤٢٢/٢ ح ٢١٠٨)،
والتعليق على مشكاة المصابيح (١٥٤٣/٣ ح ٥٥٦٠) .

(٤) المصنّف، كتاب الزُّهد، ما ذكر عن نبيّنا ﷺ في الزُّهد (١٠٨/٧ ح ٣٤٣٩٥) .

(٥) تاريخ الدوري عنه (٤٨٥/٣ ت ٢٣٧٢) .

(٦) انظر: المراسيل لابنه عبد الرحمن (ص/١٦٠) .

(٧) جامع التَّحْصِيل (ص/٢٠٤) .

(٨) سؤالات الآجريّ إيَّاه (٢١٥/١ رقم ٢١٩) .

(٩) المستدرک، كتاب الدُّعاء (٥١٩/١) .

(١٠) تهذيب الكمال (٣١/١٤) .

≈ +

ما ورد فيما يحبه الناس من تعلُّم القرآن وقراءته،
وتحتة خمسة مباحث:

المبحثُ الأوَّلُ: ما ورد في قوله ρ لأبيّ بن كعب τ: ÷ أتحبُّ أن أعلمك سورة لم ينزل في التَّوراة، ولا في الإنجيل ، ولا في الزَّبُور، ولا في الفرقان مثلها ×. ثم قرأ عليه سورة الفاتحة .

المبحثُ الثَّاني: ما ورد في أنَّ من أحبَّ أن يقرأ القرآن غَضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبدٍ τ .

المبحثُ الثَّالث: ما ورد في أن حُبَّ رجل من الصَّحابة لسورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وإكثاره من قراءتها، كان سبباً لدخوله الجنة .

المبحثُ الرَّابِع: ما ورد في أنَّ من أحبَّ أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ .

المبحثُ الخَامِسُ: ما ورد في أنَّ قراءة القرآن وتعلُّمه أحبُّ من كرائم الإبل.

المبحث الأول: ما ورد في قوله ρ لأبي بن كعب τ: ÷ أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها x. ثم أخبره أنها سورة الفاتحة .

[٤٧/٣٧٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ τ : ÷ تُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا x. قَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: ÷ كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ x؟ قَالَ: فَقَرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: ÷ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنْ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ x .

أخرجه الترمذي^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن قتيبة، بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، وقال: (حسنٌ صحيحٌ)، وأخرجه الإمام أحمد^(٢) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم، والنسائي^(٣)، والطبري^(٤) من طريق روح بن القاسم، والبيهقي^(٥)، والبغوي^(٦) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، وابن عبد البر^(٧) من طريق عبد السلام بن حفص .
خمسهم عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة به، وفي أوله مناداة النبي ρ أبي بن كعب.

-
- (١) السُّنَن، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب (١٥٥/٥ ح ٢٨٧٥)، وفي
وفي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجر (٢٩٧/٥ عقب ح ٣١٢٥) .
(٢) المسند (٢٠٠/١٥ ح ٩٣٤٥) .
(٣) السُّنَن الكبرى، كتاب التفسير: سورة الأعراف: قوله تعالى: { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ } (١٠٨/١٠ ح ١١١٤١) .
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن (١٣٧/١٧) .
(٥) السُّنَن الكبرى، كتاب الصَّلَاة، باب تعيين القراءة المطلقة فيما رُوينا بالفاتحة (٣٧٥/٢) .
(٦) شرح السُّنَّة، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب (٤٤٥/٤ ح ١١٨٨) .
(٧) التمهيد (٢١٨/٢٠) .

وإسناده حسن؛ العلاء بن عبد الرحمن - وهو: ابن يعقوب المديني الحرقي - صدوق ربما وهم^(١)، ورجاله جميعاً رجال مسلم. وحكم الألباني بصحته^(٢).

وقد اختلف فيه على العلاء بن عبد الرحمن:

فأخرجه الترمذي^(٣) من طريق الفضل بن موسى، وابن عبد البر^(٤)، والحاكم^(٥) من طريق طريق أبي أسامة - هو: حماد بن أسامة -، وقال: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي، كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب بنحوه دون مناداة النبي ﷺ له . فزاد في إسناده ألباناً. ورجح هذا الوجه ابن عبد البر^(٦).

وإسناده حسن؛ عبد الحميد بن جعفر صدوق ربما وهم^(٧)، من رجال مسلم، وصححه الألباني^(٨). إلا أن الترمذي أعلاه بطريق عبد العزيز بن محمد - السابقة - وقال: بأنها أصح من هذه الطريق، وقد رواه غير واحد كما رواه عبد العزيز . وأخرجه الحاكم^(٩) من طريق شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي بنحوه مختصراً، دون ذكر أبي هريرة فيه .

(١) تقريب التهذيب (ص/٤٣٥ت٥٢٤٧) .

(٢) صحيح سنن الترمذي (١٥١/٣) .

(٣) السنن، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجر (٢٩٧/٥ ح ٣١٢٥) .

(٤) التمهيد (٢٠/٢١٩) .

(٥) المستدرک، کتاب فضائل القرآن (١/٥٥٧) .

(٦) التمهيد (٢٠/٢١٨) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٣٣٣ت٣٧٥٦) .

(٨) صحيح سنن الترمذي (٣/٣٦٥) .

(٩) المستدرک، کتاب فضائل القرآن (١/٥٥٨) .

وأخرجه الإمام مالك^(١)، ومن طريقه الحاكم^(٢) عن العلاء بن عبد الرحمن، أنَّ أبا سعيد مولى عامر بن كريز أخبره: أنَّ رسول الله ﷺ قال لأبي... فذكره مرسلًا.

وأخرج الحاكم^(٣) له طريقاً أخرى عن أبي هريرة، غير طريق العلاء، ومن طريقه أخرجه البيهقي^(٤) من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبي الزناد، عن الأعرج، الأعرج، عن أبي هريرة به .

وإسناده ضعيف؛ ابن إسحاق مدلسٌ وقد عنعنه، إلا أنَّه يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بالطريق الأولى للحديث. أبو الزناد هو: عبد الله بن ذكوان، والأعرج هو: عبد الرحمن بن هرمز .

وأخرجه البخاريُّ في صحيحه^(٥) من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة بلفظ: ÷ أمُّ القرآن هي السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ × .

وللحديث شاهدٌ عنده من حديث أبي سعيد ابن المعلّى يمثل حديث أبي هريرة في قصّة أبيّ مع النبيّ ﷺ سواء^(٦)، والله تعالى أعلم .

(١) الموطأ، كتاب الصلّاة، باب ما جاء في أمّ القرآن (١/٩٤ ح ١٩٠) .

(٢) المستدرک، کتاب فضائل القرآن (١/٥٥٨) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) شعب الإيمان (٢/١٩٤ ح ١٥١٤) .

(٥) کتاب التفسير، سورة الحجر (٦/٨١ ح ٤٧٠٤) .

(٦) کتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب (٦/١٧ ح ٤٤٧٤) .

المبحث الثاني: ما ورد في أن من أحب أن يقرأ القرآن غصاً
كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ٢ .

[٤٨/٣٨٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ٢، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بَشَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ρ قَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا^(١) كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَفْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ
 عَبْدٍ^(٢) x .

أخرجه ابن ماجه^(٣) عن الحسن بن عليّ الخلال، وأخرجه الإمام أحمد^(٤)، ومن طريقه ابن
 حبان^(٥)، وأخرجه أبو يعلى^(٦) عن أبي كريب - هو: محمد بن العلاء -، والبخاري^(٧) عن أحمد
 أحمد بن عمرو.

أربعتهم عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر ابن عيَّاش، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن
 مسعود به . وعند أبي يعلى بأطول من هذا، وفيه رواية ابن مسعود عن النبيّ ρ مباشرة.
وإسناده حسن؛ لحال عاصم - وهو: ابن أبي النّجود -، وبقية رجاله ثقات، وبذا حكم
 عليه الهيثمي، والألباني^(٨). قال الهيثمي: (رواه أحمد والبخاري، وفيه عاصم بن أبي
 النّجود، وهو على ضعفه حسن الحديث، وبقية رجال أحمد رجال الصّحيح)^(٩) اهـ.

(١) الغَضُّ: الطَّرِيُّ الذي لم يتغيّر، أراد طريقه في القراءة ، وهيأته فيها. النّهاية لابن الأثير (ص/
 ٦٧٣) .

(٢) يعني: عبد الله بن مسعود ٢، وكانت أمّه تكنى أمّ عبد، وهي بنت عبد ودّ بن سود الهذليّة.
 انظر: الإصابة (٢٥٦/٨ ت ١٢١٥٦)، وفتح الباري (١٢٩/٧) .

(٣) السُّنن، المقدمة: فضل عبد الله بن مسعود ٢ (١٣٨ ح ٦٠/١) .

(٤) المسند (٢١١/١ ح ٣٥) .

(٥) الصّحيح، كتاب مناقب الصّحابة: ذكر الأمر بقراءة القرآن على ما كان يقرؤه عبد الله بن
 مسعود (٥٤٢/١٥ ح ٧٠٦٦) .

(٦) المسند (٢٦/١ ح ١٧) .

(٧) المسند (٦٦/١ ح ١٣) .

(٨) السّلسلة الصّحيحة (٣٨٠/٥ ح ٢٣٠١) .

(٩) مجمع الزّوائد (٢٨٨-٢٨٧/٩) .

وأبو بكر ابن عيَّاش ثقةٌ، إلا أنَّه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيحٌ، روى له البخاريُّ في صحيحه، ومسلمٌ في المقدِّمة، وزرَّ هو: ابن حُبَيْش .

قال البزَّار عقبه: (وهذا الحديث قد رواه زائدة، عن عاصم، عن زرِّ، عن عبد الله، ولم يقل عن أبي بكر وعمر، ولا نعلم أحداً رواه هكذا إلا يحيى بن آدم، عن أبي بكر) اهـ. والرواية التي أشار إليها البزَّار في كلامه هذا أخرجها ابن أبي شيبة^(١)، والإمام أحمد^(٢) والطبراني^(٣) عن معاوية بن عمرو، وأبو يعلى^(٤)، ومن طريقه ابن حبان^(٥) من طريق حسين بن علي الجعفي.

كلاهما عن زائدة، عن عاصم، عن زرِّ، عن ابن مسعود أنَّ النبيَّ ﷺ أتاه بين أبي بكر وعمر وعبدُ الله يُصَلِّي، فقال النبيُّ ﷺ: ÷ من أحبَّ... × فذكره. لم يذكر ابن أبي شيبة مجيئه ﷺ بين أبي بكر وعمر.

وإسناده حسنٌ؛ لحال عاصم، وزائدة - وهو: ابن قدامة -، ثقةٌ ثبتٌ، وقد خالف أبا بكر ابن عيَّاش - راوي الطريق السَّابقة -، فلم يذكر في روايته هذه أنَّ ابن مسعود رواه عن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -، بل رواه عن النبيِّ ﷺ مباشرة، وزائدة أوثق وأحفظ منه، ولذا قال البزَّار: (وهذا الحديث لا نعلم أحداً أسنده عن أبي بكر إلا يحيى بن آدم، ويحيى ثقة، عن أبي بكر ابن عيَّاش، وأبو بكر فلم يكن بالحافظ، وقد حدَّث عنه أهل العلم، واحتملوا حديثه، وزاد فيه^(٦)؛ لأنَّ زائدة قال: عن عاصم، عن زرِّ، عن عبد الله، ولم يقل: عن أبي بكر وعمر، والزَّيادة لمن زاد إذا كان حافظاً، وأرجو أن يكون الحديث صحيحاً؛ لأنَّ أبا بكر وعمر قد كانا مع النبيِّ ﷺ في ذلك الوقت، فاختصره أبو بكر بن عيَّاش) اهـ.

(١) المصنَّف، كتاب فضائل القرآن: مَن يُؤخذ القرآن (٦/١٣٩ ح ٣٠١٢٧) .

(٢) المسند (٧/٢٨٧ ح ٤٢٥٥) .

(٣) المعجم الكبير (٩/٦٨ ح ٨٤١٧) .

(٤) المسند (٨/٤٧١ ح ٥٠٥٨) .

(٥) الصَّحيح، كتاب مناقب الصَّحابة: ذكر السَّبب الذي من أجله قال النبيُّ ﷺ هذا القول (١٥/

٥٤٣ ح ٧٠٦٧) .

(٦) أي: أنَّه ذكر في حديثه أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - .

وللحديث طرقٌ أخرى عن ابن مسعود τ ، وشواهد أيضاً، ولأجل ذا حكم عليه الألبانيُّ بالصَّحَّة^(١)، وأورده الدارقطني في العلل^(٢)، وقال: (وهو صحيحٌ عن عبد الله) اهـ، والله تعالى أعلم .

[٤٩/٣٨١] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ خ .

أخرجه ابن أبي شيبة^(٣)، وابن قانع^(٤) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، والإمام أحمد^(٥) عن عن وكيع، والبخاري^(٦) من طريق عثمان بن عمر، والحارث بن أبي أسامة^(٧) عن عبد العزيز بن أبيان.

أربعتهم عن عيسى بن دينار، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث به .
وإسناده ضعيف؛ دينار والد عيسى مجهول؛ تفرّد عنه ابنه عيسى^(٨)، سكت عنه البخاري^(٩)، وابن أبي حاتم^(١٠)، وذكره ابن حبان في الثقات^(١١)، وقال الحافظ: (مقبول)^(١٢).

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٦٣/١ ح ١١٤)، وصحيح الجامع (١٠٣٤/٢ ح ٥٩٦١) .

(٢) (١٨٣/١ سؤال ١٠) .

(٣) المصنّف، كتاب فضائل القرآن: مَن يُؤْخَذُ الْقُرْآنُ؟ (١٣٩/٦ ح ٣٠١٢٥) .

(٤) معجم الصّحابة (٢٠٧/٢) .

(٥) المسند (٤٠٠/٣٠ ح ١٨٤٥٧)، وفضائل الصّحابة (١٠٦٥/٢ ح ١٥٥٣) .

(٦) التاريخ الكبير (١٣٣/٦) .

(٧) كما في بغية الباحث، كتاب المناقب، باب فضل ابن مسعود τ (٩٢٢/٢ ح ١٠١٢) .

(٨) ميزان الاعتدال (٣١/٢ ت ٢٦٩٥) .

(٩) التاريخ الكبير (٢١٨/٣ ت ٣٧٤٦) .

(١٠) الجرح والتّعديل (٤٣٤/٣ ت ١٩٦٩) .

(١١) (٢١٨/٤) .

(١٢) تقريب التّهذيب (ص/٢٠٢ ت ١٨٣٨) .

وفي إسناد الحارث: عبد العزيز بن أبان وصفه الحافظ بقوله: (متروك، وكذبه ابن معين وغيره)^(١). فحديثه ضعيف جداً، إلا أنه لم يتفرد بروايته عن عيسى بن دينار، بل رواه غيره من الثقات كما أسلفت، والحديث ثابت من غير هذا الوجه، ويرتقي بشواهد إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

[٥٠/٣٨٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَرِيضًا^(٢) - كَذَا قَالَ - كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ $\times$.
أخرجه الإمام أحمد^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وأخرجه أبو يعلى^(٤) عن أبي كريب - هو: محمد بن العلاء - .

كلاهما عن وكيع، وقرن أبو يعلى به: أبا أسامة - وهو: حماد بن أسامة -، وهو من هذا الطريق عند البزار^(٥).
وأخرجه العقيلي^(٦) من طريق عبد الله بن رجاء .
ثلاثتهم عن جرير بن أيوب البجلي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة به، ولفظ أبي يعلى والعقيلي: ÷ غَضًّا $\times$.

(١) تقريب التهذيب (ص/٣٥٦ت٤٠٨٣) .

(٢) أي: طريقاً. النهاية لابن الأثير (ص/٦٦٨) .

(٣) المسند (١٥/٤٦٩ح٩٧٥٤)، وفوائد الصحابة (٢/١٠٥٨ح١٥٣٧) .

(٤) المسند (١٠/٤٩١ح٦١٠٦) .

(٥) كما في كشف الأستار (٣/٢٥٠ح٢٦٨٢) .

(٦) الضعفاء الكبير (١/١٩٧) .

وإسناده ضعيف جداً؛ لحال جرير بن أيوب، قال ابن معين: (ليس بشيء)^(١)، وقال البخاري^(٢)، وأبو زرعة^(٣): (مُنكَرُ الحديث) ، وقال النسائي: (متروك الحديث)^(٤)، وقال أبو حاتم: (هو مُنكَرُ الحديث، ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به)^(٥)، وقال أبو أبو نعيم: (كان يضع الحديث)^(٦)، وقال الذهبي: (مشهور بالضعف)^(٧). قال الهيثمي - وقد عزاه لأحمد وأبي يعلى والبزار - : (فيه جرير بن أيوب البجلي، وهو متروك)^(٨) اهـ. وعلمت أنَّ الحديث ثابتٌ من غير هذا الوجه - كما تقدّم -، والله تعالى أعلم .

(١) تاريخ الدوري (٢٢١٠ ت ٤٤٩/٣) .

(٢) التاريخ الكبير (٢٢٣٨ ت ١٩٨/٢)، والضّعفاء الصغير (ص/٢٩ ت ٥٠) .

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٢٠٧٥ ت ٥٠٤/٢) .

(٤) كتاب الضّعفاء والمتروكين (ص/١٦٣ ت ١٠٢) .

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٢٠٧٥ ت ٥٠٤/٢) .

(٦) انظر: الكامل لابن عدي (٣٣٠ ت ٣٤٢/٢) .

(٧) ميزان الاعتدال (١٤٥٩ ت ٣٩١/١) .

(٨) مجمع الزوائد (٢٨٨/٩) .

المبحث الثالث: ما ورد في أن حُبَّ رجل من الصَّحابة لسورة: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }^(١)، وإكثاره من قراءتها كان سبباً لدخوله الجنة .

[٥١/٣٨٣] عَنْ أَنَسٍ ر قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُؤْمُهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ بِهِ: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِيكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى، فِيمَا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى. فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أُوْمِّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ. وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ؛ وَكَرِهُوا أَنْ يُؤْمِّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: ÷ يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ؟ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ x؟ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا. فَقَالَ: ÷ حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ x .

أخرجه البخاري^(٢) تعليقاً عن عبيد الله، عن ثابت، عن أنس به .

ووصله الترمذي^(٣) عن محمد بن إسماعيل - هو: البخاري نفسه -، عن إسماعيل بن أبي أويس، وأبو يعلى^(٤)، وعنه ابن حبان^(٥) عن مصعب بن عبد الله الزبيري، ومن هذا الطريق أيضاً أخرجه الطبراني^(٦).

(١) سورة الإخلاص، الآية (١) .

(٢) كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة، والقراءة بالخواتيم، وبسورة قبل سورة، وبأول وبأول سورة (١٥٥/١ ح ٧٧٤) .

(٣) السنن، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص (١٦٩/٥ ح ٢٩٠١) .

(٤) المسند (٨٣/٦ ح ٣٣٣٥) .

(٥) الصحيح، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن: ذكر البيان بأنَّ حُبَّ المرء سورة الإخلاص بالمداومة بالمداومة على قراءتها يُدخله الجنة (٧٩٤ ح ٧٣/٣) .

(٦) المعجم الأوسط (٢٧٥/١ ح ٨٩٨) .

وأخرجه الحاكم^(١)، وعنه البيهقي^(٢) من طريق إبراهيم بن حمزة، وأخرجه البيهقي أيضاً^(٣) من طريق محرز بن سلمة .

أربعتهم عن عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، عن ثابت، عن أنس به .
قال الترمذي: (هذا حديث حسنٌ غريبٌ صحيحٌ من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر، عن ثابت) اهـ، وقال الحاكم: (صحيحٌ على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي .
وعبد العزيز بن محمد - وهو: الدراوردي - صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، وفي حديثه عن عبيد الله العمري كلام، قال الإمام أحمد: (ربما قلب حديث عن عبد الله العمري يرويه عن عبيد الله بن عمر)^(٤)، وهذا الحديث منها، وإن كان في الحقيقة أخذه عن عبد الله العمري، فعبد الله ضعيف .

وتابعه المبارك بن فضالة؛ فرواه عن ثابت، عن أنس بنحوه، ولفظه: أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني أحب هذه السورة: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } ، فقال: ÷ إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا يدخلك الجنة × . أخرجه الترمذي^(٥) - واللفظ له - عن أبي داود سليمان بن الأشعث، ورواه ابن الأعرابي^(٦) عن الميموني - واسمه: عبد الملك بن عبد الحميد -، كلاهما عن أبي الوليد - هو: الطيالسي - .

(١) المستدرک، کتاب الصَّلَاة (٢٤٠/١) .

(٢) السُّنَنُ الْكُبْرَى، کتاب الصَّلَاة، باب إعادة سورة في كلِّ ركعة (٦١-٢) .

(٣) المصدر السابق (٦٠/٢) .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (١٨٣٣ت٣٩٥/٥) .

(٥) عقب حديثه السابق .

(٦) المعجم (١٠٠٨/٣ ح ٢١٥٣) .

وأخرجه الإمام أحمد^(١)، وعبد بن حميد^(٢)، كلاهما عن أبي التَّضَر هاشم بن القاسم، وأخرجه الإمام أحمد أيضاً عن خلف بن الوليد^(٣)، وعن حسين بن محمد^(٤)، وأخرجه الدارمي^(٥) عن يزيد بن هارون، وأبو يعلى^(٦)، وعنه ابن حبان^(٧) عن حوثة بن أشرس .

خمسهم عن المبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس به .
وإسناده حسن؛ مبارك صدوقٌ يدلّس، وقد صرّح بالتَّحديث في رواية خلف، وأبي الوليد،
 ويزيد عنه .

وتابعهما أيضاً شريك بن عبد الله النخعيّ القاضي - بمثل لفظ المبارك - : أخرج حديثه
 ابن الأعرابي^(٨) من طريق أبي الوليد الطيالسيّ، عن شريك، عن ثابت، عن أنس به .
وإسناده ضعيف؛ لحال شريك؛ كان يخطئ كثيراً - كما تقدّم - .

هذا، وقد ذكر الدارقطنيّ في كتابه العلل^(٩) وجهاً مغايراً في رواية الحديث من طريق حماد
 بن سلمة، عن ثابت، عن حبيب بن سبيعة مرسلأ، وقال: (وهو أشبه بالصَّواب) اهـ، قال
 الحافظ ابن حجر: (وإمّا رجّحه لأنَّ حمّاد بن سلمة مقدّمٌ في حديث ثابت، لكن عبيد الله
 بن عمر حافظٌ حُجّة، وقد وافقه مباركٌ في إسناده^(١٠)، فيُحتمل أن يكون لثابت فيه شيخان
) اهـ، والله تعالى أعلم .

(١) المسند (٤٢١/١٩ ح ١٢٤٣٢) .

(٢) كما في المنتخب من مسنده (٢٨٥/٢ ح ١٣٠٤) .

(٣) المسند (٤٢٢/١٩ ح ١٢٤٣٣) .

(٤) المصدر السَّابق (٤٩٣/١٩ ح ١٢٥١٢) .

(٥) السُّنن، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } (٥٥٢/٢ ح ٣٤٣٥) .

(٦) المسند (٨٣/٦ ح ٣٣٣٦) .

(٧) الصَّحيح، كتاب الرِّفَائِق، باب قراءة القرآن: ذكر البيان بأنَّ العرب تنسب الفعل إلى الفعل

نفسه، كما تنسبه إلى الفاعل، والأمر سواء (٧٢/٣ ح ٧٩٢) .

(٨) المعجم (٥٨١/٢ ح ١١٤٣) .

(٩) لم أقف عليه في المطبوع منه .

(١٠) وكذلك شريك القاضي كما أسلفت .

(١١) فتح الباري (٣٠١/٢) .

هذا، وللحديث شاهدٌ في الصحيحين^(١) عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -، ولفظه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ، فَيَخْتِمُ بِ: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }، فَلَمَّا رَجَعُوا، ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: « سَلُوهُ، لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ ». فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لَأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ ». .

المبحث الرابع: ما ورد في أن من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ: { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ }^(٢).

[٥٢/٣٨٤] عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَقْرَأْ: { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ } × .

أخرجه الإمام أحمد^(٣) عن إبراهيم بن خالد، والحاكم^(٤) من طريق هشام بن يوسف الصنعائي، - وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي، والألباني^(٥) .

كلاهما عن عبد الله بن بحير^(٦)، عن عبد الرحمن بن يزيد، أنه سمع ابن عمر فذكره .

وإسناده حسن؛ لحال عبد الرحمن بن يزيد - وهو: أبو محمد الصنعائي القاص -، قال فيه الحافظ: (صدوق)^(٧)، وجوّد إسناده في فتح الباري^(٨) .

ورواه عبد الرزاق الصنعائي، عن عبد الله بن بحير، بالإسناد المتقدم وزاد فيه زيادة؛ أخرجه من طريقه:

(١) تقدّم الحديث برقم (٥٠) .

(٢) سورة التّكوير، الآية (١) .

(٣) المسند (١٠/٩ ح ٤٩٤١)، والزُّهد (ص ٧٧ ح ٢٤٦) .

(٤) المستدرک، کتاب التّفسیر: تفسیر سورة إذا الشمس كورت (٥١٥/٢) .

(٥) السّلسلة الصّحيحة (٧٠/٣ ح ١٠٨١) .

(٦) بفتح الباء، وكسر الحاء المهملة. الإكمال للأثير ابن ماكولا (٢٠٠/١) .

(٧) تقريب التهذيب (ص ٣٥٣ ح ٤٠٤٥) .

(٨) (٥٦٤/٨) .

الترمذي^(١)، وقال: (حسنٌ غريبٌ)، والإمام أحمد^(٢)، وابن أبي الدنيا^(٣)، والحاكم^(٤)، وقال: (صحيحُ الإسناد)، ووافقه الذهبي^(٥)، كلُّهم من طرقٍ عنه به، ولفظه: ÷ من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ }^(٥)، و { إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ }^(٦)، و { إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ }^(٧) ×، زاد الإمام أحمد: وأحسب أنه قال: ÷ سورة هود × . وحكم بصحَّته الألباني^(٨)، والله تعالى أعلم.

المبحث الخامس: ما ورد في أن قراءة القرآن وتعلُّمه أحبُّ من كرائم الإبل .

[٥٣/٣٨٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلَفَاتٍ^(٩) عِظَامِ سِمَانٍ × ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: ÷ فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلَفَاتٍ عِظَامِ سِمَانٍ × . أخرجه مسلم^(١٠) .

(١) السنن، كتاب التفسير، باب ومن سورة إذا الشمس كُوِّرَتْ (٤٣٣/٥ ح ٣٣٣٣) .

(٢) المسند (٤٢٣/٨ ح ٤٨٠٦) .

(٣) الأهوال (ص ٨١ ح ١٩) .

(٤) المستدرک، کتاب الأهوال (٥٧٦/٤) .

(٥) سورة التَّكْوِير، الآية (١) .

(٦) سورة الانفطار، الآية (١) .

(٧) سورة الانشقاق، الآية (١) .

(٨) صحيح سنن الترمذي (٣٦٤/٣)، وصحيح الجامع (١٠٧٩/٢ ح ٦٢٩٣) .

(٩) - بفتح الخاء، وكسر اللام -، الحامل من التُّوق. التَّهْيَاة لابن الأثير (ص ٢٨٠) .

(١٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصَّلَاة وتعلُّمه (٥٥٢/١ ح ٨٠٢) .

[٥٤/٣٨٦] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ τ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ρ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ^(١)، الصُّفَّةِ^(١)، فَقَالَ: ÷ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ^(٢) كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ^(٣)، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ^(٤) فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ^(٥) فِي غَيْرِ إِيْثِمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ $\times$. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: ÷ أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ γ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ $\times$. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٦).

(١) هو مكان مُظْلَلٌ في مُؤَخَّرِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ρ ، أُعِدَّ لفقراء المهاجرين والغرباء، ممن لا مأوى له ولا أهل، وكانوا يكثرون فيه ويقبلون، بحسب من يتزوج منهم، أو يموت، أو يسافر. انظر: النّهية لابن الأثير (ص/٥٢٠)، وفتح الباري (٦/٦٨٨).

(٢) هو: السَّيْرُ أَوَّلَ النَّهَارِ، نَقِيضُ الرَّوْحِ. النّهية لابن الأثير (ص/٦٦٢).

(٣) ضبطه الحمويّ في معجم البلدان (١/٤٤٦) بِالضَّمِّ، ثُمَّ السُّكُونُ، وقال: (كذا يقوله المحدثون المحدثون أجمعون، وحكى أهل اللغة فيه: بَطْحَان - بفتح أوله، وكسر ثانيه، على وزن فَعْلَان -، وقال البكريّ [معجم ما استعجم (١/٢٥٨)] بأنه لا يجوز غيره. قال: ويقال: بَطْحَان - بفتح أوله، وسكون ثانيه -) اهـ. وهو: أحد أودية المدينة، ويأتي من حرّة المدينة الشَّرْقِيَّة، فيمرُّ من العوالي، ثمَّ قرب المسجد النبويّ، وموضع مروره بالمدينة اليوم يُسَمَّى السَّيْح، وقد شَيَّدَت الدَّولة السَّعُودِيَّة عليه في هذا العصر سَدًّا كبيراً، قبل أن يصل إلى داخل بيوت المدينة. وانظر: المعالم الأثرية في السُّنَّة والسَّيِّرة (ص/٤٩).

(٤) وادٍ بالمدينة، من أشهر أوديتها، تجتمع مياهه من مسافة (١٤٠) كيلاً جنوب المدينة، فيُسَمَّى فيُسَمَّى أعلاه النَّقِيع، وبين جبل عير وحمراء الأسد يُسَمَّى الحسا، فإذا تجاوز ذا الحليفة سُمِّيَ الْعَقِيق. انظر: معجم المعالم الجغرافيّة في السَّيِّرة النَّبَوِيَّة (ص/٢١٢).

(٥) - تثنية كوما، فقلب الهمزة في التثنية واواً -، وهي: النَّاقَةُ المشرفة السَّنام، عاليته. النّهية لابن الأثير (ص/٨١٧).

(٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصَّلَاة وتعلُّمه (١/٥٥٢ ح ٨٠٣). (٨٠٣).

+

ما تفرّق في هذا الباب ، وتحتة ثلاثة وعشرون مبحثاً :

المبحثُ الأوّل : ما ورد في تخييره ρ للأُمَّة فيما تحبُّ أن يكون عليه عددها في الجنّة.

المبحثُ الثّاني : ما ورد في أمره ρ بمحبّة أهل بيته، وأنّه لا يدخل قلبَ رجل الإيمان حتى يحبّ أهلَ بيتِ النبيّ ρ .

المبحثُ الثّالث : ما ورد في أنّه لا يحبُّ عليّاً τ إلا مؤمناً .

المبحثُ الرّابع : ما ورد في فضيلة حبّ الحسنين وأبيهما ، وأمّهما ψ .

المبحثُ الخامس : ما ورد في فضيلة حبّ الحسن τ خاصّة .

المبحثُ السّادس : ما ورد في أنّ حبّ الأنصار τ من الإيمان .

المبحثُ السّابع : ما ورد في أنّ أهل الصُّفّة لو علموا ما لهم عند الله تعالى من المثوبة لأحبُّوا أن يزدادوا فاقة وحاجة .

المبحثُ الثّامن : ما ورد في دعائه ρ لأبي هريرة وأمّه - رضي الله عنهما - بأن يحبّهما الله للمؤمنين، وأن يحبّ إليهم المؤمنين .

المبحثُ الثّاسع : ما ورد في شهادته ρ لعبد الله بن رواحة τ بأنّه يحبُّ المجالس التي تتباهى بها الملائكة.

المبحثُ العاشر : ما ورد في أنّ خيار الأئمّة الذين تحبُّونهم ويحبُّونكم .

المبحثُ الحادي عشر : ما ورد في أنّ أبرّ البرّ صلّة الولدِ أهلٍ وُدّ أبيه .

المبحثُ الثّاني عشر : ما ورد في أنّ الصّبر على فقد الابن سبب من أسباب دخول الجنّة، وأنّ ذلك أحبّ إلى أبيه من أن يُمتّع به عمره .

المبحثُ الثالث عشر : ما ورد في مودّة أهل البلاء يوم القيامة أن لو زيد في بلائهم في الدُّنيا؛ عند رؤيتهم لعظيم الثَّواب يوم القيامة .

المبحثُ الرَّابِع عشر : ما ورد في أنَّ إنظار المعسر، أو الوضع له ، سببٌ لمن أحبَّ أن يظَّله الله تعالى تحت ظلِّه .

المبحثُ الخامس عشر : ما ورد في أنَّ صلة الرَّحم محبّة في الأهل .

المبحثُ السَّادس عشر : ما ورد في محبة الشَّهيد لأن يرجع إلى الدُّنيا فيقتل مرّة أخرى.

المبحثُ السَّابع عشر : ما روي في فضيلة الفرس العربيّ، وأنَّه يُؤدَّن له عند كل فجر بدعوتين، يسأل الله تعالى فيهما بأن يجعله من أحبِّ أهل ومال من خوّله الله تعالى إيَّاه من بني آدم .

المبحثُ الثَّامن عشر : ما ورد في أنَّ حُبَّ نيل بمجوحة الجنّة يكون بلزوم الجماعة.

المبحثُ التَّاسع عشر : ما ورد في توجيهه p بإيثار حُبِّ الآخرة الباقية، على حُبِّ الدُّنيا الفانية.

المبحثُ العشرون : ما ورد في أنَّ من أحبَّ أن يزحزح عن النَّار ويدخل الجنّة فليمت على الإيمان بالله واليوم الآخر.

المبحثُ الحادي والعشرون : ما ورد في محبّة المؤمن لما يذكّر به عند الله تعالى .

المبحثُ الثَّاني والعشرون : ما ورد في محبّة النَّاس في أن يغفر الله تعالى لهم، وأن يُدخلهم الجنّة .

المبحثُ الثَّالث والعشرون : ما ورد في أنَّ أحبَّ شيء أُعطيَه أهل الجنّة هو النَّظر إلى ربِّهم Y .

المبحث الأول: ما ورد في تمييزه p للأمة فيما تحب أن يكون عليه عددها في الجنة.

[٥٥/٣٨٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ر قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ آدَمَ^(١)، فَقَالَ: ÷ أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ. أَتُحِبُّونَ أَتُكْمُ رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: ÷ أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ x؟ قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ÷ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ^(٢) أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ، فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، - أَوْ: كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ، فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ x . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

المبحث الثاني: ما ورد في أمره p بمحبة أهل بيته، وأنه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحب أهل بيت النبي p .
[٥٦/..] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ أَحِبُّوا اللَّهَ؛ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي x . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٤) .

(١) أي: من جلد. انظر: القاموس (ص/١٣٨٩) .

(٢) أي: النصف. النهاية لابن الأثير (ص/٤٧٩) .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ، بَابِ كَيْفِ الْحِشْرِ؟ (١١٠/٨ ح ٦٥٢٨)، وَفِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَالتُّذُورِ، بَابِ كَيْفِ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ (١٣١/٨ ح ٦٦٤٢)، وَمُسْلِمٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ - فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابِ كَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٢٠١/١ ح ٣٧٨/٢٢١) .

(٤) تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ بِرَقْمِ (٤)، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

[٥٧/٣٨٨] عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ط، أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ط مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: ÷ مَا أَغْضَبَكَ X؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا وَلَقُرَيْشٍ، إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوْا بِوُجُوهِ مُبْشَرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ط حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: ÷ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ X .

هذا الحديث يدور على يزيد بن أبي زياد، واختلف عليه فيه:

فأخرجه الترمذي^(١)، والنسائي^(٢) عن قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة - واسمه: الوضاح الشكري -، وقال الترمذي: (حسنٌ صحيحٌ) اهـ.

وأخرجه ابن أبي شيبة^(٣)، ومن طريقه عبد الله بن الإمام أحمد^(٤)، وقرن به: محمد بن عبد الله بن نمير، عن محمد بن فضيل.

وأخرجه الإمام أحمد^(٥) عن جرير بن عبد الحميد، ومن هذا الطريق أخرجه أيضاً: البزار^(٦)، والطبراني^(٧)، والحاكم^(٨).

(١) السُّنَن، كتاب المناقب، باب مناقب العباس بن عبد المطلب ط (٦٥٢/٥ ح ٣٧٥٨) .

(٢) السُّنَن الكُبرى، كتاب المناقب: العباس بن عبد المطلب ط (٣٢٠/٧ ح ٨١٢٠) .

(٣) المِصْنَف، كتاب الفضائل: ما ذكر في العباس ط عم النبي ﷺ (٣٨٥/٦ ح ٣٢٢٠) .

(٤) زوائده على فضائل الصحابة (١١٩٦/٢ ح ١٨٢٢) .

(٥) المسند (٢٩٥/٣ ح ١٧٧٣)، و (٥٦/٢٩ ح ١٧٥١٥)، وفي فضائل الصحابة (١١٦٢/٢)

ح ١٧٥٧٥)، و (١١٧٤/٢ ح ١٧٧٤) .

(٦) المسند (١٣١/٦ ح ٢١٧٥-٢١٧٦) .

(٧) المعجم الكبير (٢٨٥/٢٠ ح ٦٧٤) .

(٨) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر إسلام العباس ط (٣٣٢/٣-٣٣٣) .

وأخرجه الإمام أحمد^(١) من طريق يزيد بن عطاء، وابنه عبد الله^(٢) من طريق خالد - وهو: ابن عبد الله الواسطي -، والطبراني^(٣) من طريق أبي علي بن عاصم^(٤)، ومن طريق عمرو بن ثابت^(٥).

كلُّهم عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة - ويقال: المطلب -، عن العباس به. هذا لفظ الترمذي، ومنهم من زاد في آخره: ÷ عم الرجل صنو^(٥) أبيه ×.

- ورواه الثوري، عن يزيد، عن عبد الله، عن المطلب بن أبي وداعة، عن العباس به. فجعل المطلب بن أبي وداعة بدل عبد المطلب بن ربيعة. أخرج حديثه الطبراني^(٦).

- ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد، عن عبد الله، عن العباس، من غير أن يذكر في إسناده عبد المطلب بن ربيعة، رواه عن إسماعيل بعض الرواة، وهم: يزيد بن هارون: عند الإمام أحمد^(٧)، وابنه عبد الله^(٨)، وأبي بكر الآجري^(٩). ويعلى بن عبيد: عند عبد الله بن الإمام أحمد^(١٠)، والحاكم^(١١).

(١) المسند (٥٧/٢٩ ح ١٧٥١٦)، وفوائد الصَّحابة (١١٦٤/٢ ح ١٧٦٠).

(٢) زوائده على فضائل الصَّحابة (١١٧٩/٢ ح ١٧٨٣).

(٣) المعجم الكبير (٢٨٥/٢٠ ح ٦٧٢).

(٤) المصدر السابق (٢٨٥/٢٠ ح ٦٧٣).

(٥) الصَّنو: المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد. النِّهاية لابن الأثير (ص/٥٢٨).

(٦) المعجم الكبير (٢٨٤/٢٠ ح ٦٧٢).

(٧) المسند (٢٩٤/٣ ح ١٧٧٢)، وفوائد الصَّحابة (١١٧٣/٢ ح ١٧٧٣).

(٨) زوائده على فضائل الصَّحابة (١١٨٣/٢ ح ١٧٩٣).

(٩) الشَّريعة (٢٢٧٨/٥ ح ١٧٦٢).

(١٠) زوائده على فضائل الصَّحابة (١١٩٥/٢ ح ١٨٢١).

(١١) المستدرک، کتاب معرفة الصَّحابة: ذکر فضائل قريش (٧٥/٤).

وعبيد الله بن موسى: عند يعقوب بن سفيان^(١)، والحاكم^(٢).

ويحيى بن سعيد: عند الحاكم^(٣).

وتابع إسماعيل بن أبي خالد على مثل روايته هذه: إبراهيم بن طهمان، عند عبد الله بن الإمام أحمد^(٤) من طريق عبد العزيز الدراوردي، عنه به .

وهذه الأسانيد كلها تدور على يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف، كبير فتغير، وصار يتلقن، ولذا لم يُصب الترمذي في حكمه عليه بقوله: (حسن صحيح)؛ لهذه العلة، وتعقبه عليه الألباني بقوله: (كذا قال، وهو من تساهله الذي عُرف به؛ فقد علمت حال يزيد بن أبي زياد)^(٥) اهـ.

والذي يترجح عندي في رواية الحديث عن يزيد هو ما تتابع عليه الجماعة عنه بذكر عبد المطلب بن ربيعة في إسناده، والله تعالى أعلم .

وله طرق أخرى عن العباس غير طريق يزيد هذه:

- فأخرجه ابن ماجه^(٦) عن محمد بن طريف، ومن هذا الطريق أخرجه الحاكم^(٧). وأخرجه وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد عن محمد بن يزيد^(٨)، وزكريا بن محمد الكسائي^(٩). ثلاثتهم ثلاثتهم عن محمد بن فضيل.

(١) المعرفة والتاريخ (٢٩٥/١) .

(٢) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر فضائل قريش (٧٥/٤) .

(٣) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر إسلام العباس ط (٣٣٣/٣) .

(٤) زوائد على فضائل الصحابة (١١٨٠/٢ ح ١٧٨٥) .

(٥) السلسلة الضعيفة (٤٢٢/٩) .

(٦) مقدمة كتابه السنن: فضل العباس بن عبد المطلب ط (١٤٠ ح ٦١/١) .

(٧) المستدرک، کتاب معرفة الصحابة: ذکر فضائل قريش (٧٥/٤) .

(٨) زوائد على فضائل الصحابة (١١٨٤/٢ ح ١٧٩٦) .

(٩) المصدر السابق (١١٩١/٢ ح ١٨٠٩) .

وأخرجه عبد الله أيضاً من طريق أبي المورّع^(١)، ومن طريق عيسى بن يونس بن أبي إسحاق^(٢).

ثلاثتهم - ابن فضيل، وأبو المورّع^(٣)، وعيسى - عن الأعمش، عن أبي سبرة النخعي، عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس بن عبد المطلب به .

وإسناده ضعيف؛ محمد بن كعب القرظي يُقال: لم يلق العباس^(٤)، وحكم عليه البخاري بالإرسال^(٥)، وحكم الألباني بضعف إسناده^(٦). وأبو سبرة النخعي - يقال اسمه: عبد الله بن عابس -، قال ابن معين: (لا أعرفه)^(٧)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨)، ووثقة ووثقة الذهبي^(٩)، وقال الحافظ: (مقبول)^(١٠). الأعمش هو: سليمان بن مهران .

قال الحاكم: (هذا حديثٌ يُعرف من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل، عن الأعمش حكمنا له بالصحة) اهـ.

(١) زوائده على فضائل الصحابة (١١٨٢/٢ ح ١٧٩٢) .

(٢) المصدر السابق (١١٨٥/٢ ح ١٧٩٨) .

(٣) لم أعرفه، وهناك من يكنى بهذه الكنية، ويروي عن عليّ ت، وهو مجهولٌ كما في تقريب التهذيب (ص ٦٧٦ ت ٨٣٤٤) .

(٤) تهذيب الكمال (٣٤١/٢٦)، وجامع التحصيل (ص ٢٦٨) .

(٥) التاريخ الكبير (٣٥٢/٨ ت ١٣٣٣٨) .

(٦) السلسلة الضعيفة (٤٢١/٩ ح ٤٤٣٠) .

(٧) انظر: الجرح والتعديل (٣٨٤/٩ ت ١٨٠٠) .

(٨) (٥٦٩/٥)، وفيه: البجلي، بدل النخعي .

(٩) الكاشف (٤٢٨/٢ ت ٦٦٣٧) .

(١٠) تقريب التهذيب (ص ٦٤٣ ت ٨١١٤) .

- وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد من طريق أبي الضحى، قال: قال العباس فذكره بنحوه . رواه عنه من طريقين، الأولى: عن أبيه، عن وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عنه به^(١)، والأخرى: من طريق إبراهيم [بن إسماعيل] بن يحيى بن كهيل، قثنا أبي، عن أبيه، عن سلمة، عنه به^(٢) .

الطريق الأولى، رجالها ثقات، إلا أن أبا الضحى - واسمه: مسلم بن صبيح الكوفي - لم أقف على من نصَّ على سماعه من العباس، ولم يصرَّح فيه بالتحديث عنه، وحكم الألباني عليه بالإرسال^(٣)، وأمَّا الطريق الأخرى فواهيئة؛ إبراهيم بن إسماعيل ضعيف^(٤)، وأبوه إسماعيل إسماعيل متروك^(٥).

وبذا يتبين أن الحديث من جميع طرقه ضعيف، قال البرار - وقد ذكر شيئاً من الاختلاف في إسناده -: (ولا نحكم لواحدٍ منهما أنه أثبت وأصحُّ حديثاً من صاحبه، إلا أن يزيد بن أبي زياد ليس بالقوي في الحديث، ولا بالثابت الذي يُحتجُّ به إذا انفرد بحديثٍ عند أهل العلم بالتَّقل)^(٦) اهـ، وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة^(٧).

وأمَّا قوله: ÷ عمَّ الرَّجل صنو أبيه × فثابتٌ من حديث أبي هريرة ؓ عند مسلم^(٨)، وفيه: وفيه: ÷ أما شعرت يا عمر أنَّ عمَّ الرَّجل صنو أبيه ×، والله تعالى أعلم .

(١) زوائده على فضائل الصحابة (١١٦٢/٢ ح ١٧٥٦) .

(٢) المصدر السابق (١١٨٢/٢ ح ١٧٩١) .

(٣) السلسلة الضعيفة (٤٢٣/٩) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٨٨ ت ١٤٩) .

(٥) المصدر السابق (ص ١١٠ ت ٤٩٣) .

(٦) المسند (١٣٢/٦) .

(٧) (٤٢١/٩ ح ٤٤٣٠) .

(٨) كتاب الزكاة، باب في تقديم الزكاة ومنعها (٦٧٦/٢ ح ٩٨٣) .

[٥٨/٣٨٩] عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ τ قَالَ: كُنَّا نَلْقَى النَّفَرَ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ، فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ρ ، فَقَالَ: ÷ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَحَدَّثُونَ، فَإِذَا رَأَوْا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ؟! وَاللَّهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّهُمْ لِلَّهِ، وَلِقَرَابَتِهِمْ مِنِّي $\times$. أخرجه ابن ماجه^(٢).

المبحث الثالث: ما ورد في أنه لا يحبُّ علياً τ إلا مؤمنٌ .

[٥٩/٣٩٠] عَنْ عَلِيٍّ τ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ρ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ. أخرجه مسلم^(٣).

المبحث الرابع: ما ورد في فضيلة حبِّ الحسنين وأبيهما، وأمهما ψ .

[٦٠/..] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي $\times$. أخرجه ابن ماجه، والإمام أحمد^(٤).

[٦١/..] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: طَرَقْتُ النَّبِيَّ ρ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ρ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ، لَا أَذْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَكَشَفَهُ، فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرْكَيْهِ، فَقَالَ: ÷ هَذَانِ ابْنَايَ، وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا $\times$. أخرجه الترمذي^(٥).

(١) اسم جمع، يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد له من لفظه. النهاية لابن الأثير (ص/٩٣١) .

(٢) تقدّم الكلام عليه في تخريج الحديث السابق .

(٣) كتاب الإيمان، باب الدليل على أنَّ حُبَّ الأنصار وعليٍّ ψ من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق (١/٨٦ ح ٧٨) .

(٤) تقدّم الحديث برقم (١٨١)، وإسناده حسنٌ .

(٥) تقدّم الحديث برقم (٤٣)، وإسناده ضعيفٌ .

[٦٢/..] عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ τ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّنِي، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ، وَأَبَاهُمَا، وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ $\times$. أخرجه الترمذي^(١).

المبحث الخامس: ما ورد في فضيلة حُبِّ الحسن τ خاصة .

[٦٣/..] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ρ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي، وَلَا أُكَلِّمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فاطِمَةَ، فَقَالَ: ÷ أَنْتُمْ لَكُعُ؟ أَنْتُمْ لَكُعُ؟ فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا؛ فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سَخَابًا أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ، حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: ÷ اللَّهُمَّ أَحِبِّهِ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

المبحث السادس: ما ورد في أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ τ مِنَ الْإِيمَانِ .

[٦٤/٣٩١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ آيَةُ الْإِيمَانِ^(٣) حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

[٦٥/..] عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ τ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ρ يَقُولُ: ÷ الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

(١) تقدّم الحديث برقم (١٧٩)، وإسناده ضعيفٌ، وفي متنه نكارةٌ .

(٢) تقدّم الحديث برقم (٤٦) .

(٣) أي: علامته. وترجم به البخاري - كما سيأتي -. وانظر: القاموس المحيط (ص/١٦٢٨).

(٤) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حُبُّ الْأَنْصَارِ (١/١٢٧٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ مِنَ الْإِيمَانِ وعلامته، وبغضهم من علامات النِّفَاقِ (١/٨٥٠ ح ٧٤) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الْأَنْصَارِ، باب حُبِّ الْأَنْصَارِ (٣٢/٥ ح ٣٧٨٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ مِنَ الْإِيمَانِ وعلامته، وبغضهم من علامات النِّفَاقِ (١/٨٥٠ ح ٧٥) .

[٦٦/٣٩٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ حُبُّ الْأَنْصَارِ
إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ $\times$.

أخرجه الإمام أحمد^(١) عن حسن بن موسى، وأخرجه موسى بن نصر المروزي^(٢) من طريق
موسى بن إسماعيل .

كلاهما عن حماد بن سلمة، عن أفلح الأنصاري، عن أبي سعيد به .
وإسناده ضعيف؛ حماد بن سلمة من الثامنة وهي الطبقة الوسطى من أتباع التابعين،
توفي سنة سبع وستين بعد المئة، وعمره ست وسبعون سنة، فيكون مولده سنة إحدى
وتسعين^(٣)، وأفلح - وهو: مولى أبي أيوب الأنصاري - من الثانية، توفي سنة ثلاث وستين،
فلم يدرك أحدهما الآخر، فالإسناد منقطع. قال الهيثمي: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح
(٤) اهـ. وكأنه - يرحمه الله - لم يفتن إلى الانقطاع الحاصل فيه .

وللحديث شاهد من حديث أنس، والبراء - رضي الله عنهما - تقدما عليه يرتقي بهما
إلى درجة الحسن لغيره. وقد رواه مسلم في صحيحه^(٥) من طريقين عن الأعمش، عن أبي
صالح، عن أبي سعيد الخدري نفسه، بلفظ: ÷ لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم
الآخر $\times$ ، والله تعالى أعلم. الأعمش هو: سليمان بن مهران، وأبو صالح هو: ذكوان
السَّمان الزَّيات.

(١) المسند (٢٠٨/١٨ ح ١١٦٦٨)، وفصائل الصحابة (٩٩٧/٢ ح ١٤١٧) .

(٢) تعظيم قدر الصلاة (٤١٦/١ ح ٤٨٠) .

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٣/٧) .

(٤) مجمع الزوائد (٢٩/١٠) .

(٥) كتاب الإيمان، باب الدليل على أنَّ حُبَّ الأنصار وعليّ عليه السلام من الإيمان وعلامته، وبغضهم من

من علامات النفاق (٨٦/١ ح ٧٧) .

[٦٧/٣٩٣] عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ مَخْنَةٌ^(١)؛ حُبُّهُمْ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ x .

أخرجه ابن أبي شيبة^(٢)، والإمام أحمد^(٣)، كلاهما عن عَقَّان - وهو: الصَّقَّار -، وأخرجه الإمام أحمد^(٤) وحده عن يونس - وهو: ابن مُحَمَّد المؤدَّب -، والبزار^(٥) عن مُحَمَّد بن موسى موسى الحرشي، وابن أبي عاصم^(٦) عن أبي الرَّبِيع - واسمه: سليمان بن داؤد الزَّهْرَانِي -، والطبراني^(٧) من طريق سليمان بن حرب، ومُسَدَّد.

سَمَّيَهُم عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي شُمَيْلَةَ، قَالَ عَقَّانُ فِي حَدِيثِهِ: عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ الصَّرَّافِ، أَوْ هُوَ سَعِيدُ الصَّرَّافِ، وَبَعْدَ أَنْ سَأَلَهُ قَالَ: " وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ مَرَّةٌ وَلَيْسَ فِيهِ شَكٌّ، أَمَلَهُ عَلَيَّ أَوَّلًا عَلَى الصَّحَّةِ "، وَقَالَ يُونُسُ: عَنْ رَجُلٍ رَدَّهُ إِلَى سَعِيدِ الصَّرَّافِ، وَقَالَ الْحَرَشِيُّ، وَأَبُو الرَّبِيعِ، وَسُلَيْمَانُ، وَمُسَدَّدٌ: عَنْ سَعِيدِ الصَّرَّافِ قَوْلًا وَاحِدًا. عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ . وَسَقَطَ مِنْ إِسْنَادِ الْبَزَّارِ: ابْنُ أَبِي شُمَيْلَةَ. وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ عُلَلٌ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي شُمَيْلَةَ مَجْهُولُ الْحَالِ، رَوَى عَنْهُ اثْنَانِ فَقَطْ، حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، - وَهُوَ مَشْهُورٌ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ^(٨) -، وَمُرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: (لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرَهُمَا)^(٩)، وَسَكَتَ عَنْهُ

(١) أي: يمتحن الله بهم عباده، فمن أحبهم فهو مؤمن، ومن أبغضهم فهو منافق كما في الحديث.

(٢) المصنّف، كتاب الفضائل: في فضل الأنصار (٤٠٢/٦ ح ٣٢٣٤٩) .

(٣) المسند (٢٣٨٤٧ ح ٢٦٥/٣٩) .

(٤) المصدر السابق (١٢٨/٣٧ ح ٢٢٤٦٢) .

(٥) المسند (١٨٩/٩ ح ٣٧٣٦) .

(٦) الآحاد والمثاني (٣٢٥/٣ ح ١٧٠٤)، و (٤٥٢/٣ ح ١٩٠٤) .

(٧) المعجم الكبير (٢٠/٦ ح ٥٣٧٧) .

(٨) انظر: الجرح والتعديل (٢٤٤/٥ ح ١١٦٤) .

(٩) تهذيب الكمال (١٧٥/١٧) .

البخاري^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال الحافظ : (مقبول)^(٤)
 (٤) اهـ، وإن ثبت في إسناده ذكر الرجل، فهو مبهم لا يُدرى من هو.
 وسعيد الصّرّاف لا يُدرى ما حاله، وصفه الحافظ بقوله: (مستور)^(٥)، وشيخه إسحاق
 بن سعد مثله، وصفه الحافظ بقوله: (مستور مُقلّ)^(٦).
 قال الهيثمي - وقد عزاه للإمام أحمد، والطبراني، والبرّار -: (وفي رجال أحمد راوٍ لم
 يُسمّ، وأسقطه الآخرون، ورجاهما، وبقية رجال أحمد ثقات)^(٧) اهـ، وقال البوصيري : (رواه
 رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل بسند فيه راوٍ لم يُسمّ)^(٨) اهـ.
 قال البرّار: (وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبيّ ρ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه،
 وقد رُوي بعض كلامه عن النبيّ ρ من غير وجه، وإمّا ذكرناه عن سعد؛ لأنّ رواية سعد عن
 النبيّ ρ قليلة، وفيه حَرْفٌ لم يروه أحدٌ فيما حفظنا إلا سعد، وهو: ÷ الأنصار محنة ×)
 اهـ.

قلت: وهو كذلك، فلم أجد من روى هذه اللَّفظة في حديث غيره، فيُحكم بنكارتها،
 وأمّا بقية متنه فتأبته من أوجه صحيحة - كما تقدّم -، يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره،
 والله تعالى أعلم .

(١) التاريخ الكبير (١٧٧/٥ ت ٧٠٣٨) .

(٢) الجرح والتعديل (٢٤٤/٥ ت ١١٦٤) .

(٣) (٧٩/٧) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٣٤٢ ت ٣٨٩٦) .

(٥) المصدر السابق (ص/٢٤٣ ت ٢٤٢٧) .

(٦) المصدر السابق (ص/١٠١ ت ٣٥٥) .

(٧) مجمع الزوائد (٢٨/١٠) .

(٨) إتحاف الخيرة المهرة (٤٢٢/٩) .

المبحث السابع: ما ورد في أنّ أهل الصّفة لو علموا ما لهم عند الله تعالى من المثوبة لأحبّوا أن يزدادوا فاقة وحاجة .

[٦٨/٣٩٤] عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ π ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخْرِجُ رِجَالًا مِنْ قَامَتِهِمْ^(١) فِي الصَّلَاةِ؛ مِنَ الْخَصَاصَةِ^(٢)، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ^(٣)، حَتَّى حَتَّى تَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ، أَوْ: مَجَانُونٌ. فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ρ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: ÷ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأُحْبِبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً^(٤) وَحَاجَةً $\times$. قَالَ فَضَالَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ρ .

أخرجه الترمذي^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن العباس الدوري، وقال: (حديث صحيح) اهـ، وأخرجه الإمام أحمد^(٦)، وأخرجه البزار^(٧) عن سلمة - هو: ابن شبيب التيسابوري -، وابن حبان^(٨) من طريق محمد بن عبد الله بن ثُمير، والطبراني^(٩) عن هارون بن ملول المصري، وأبو وأبو نعيم^(١٠) من طريق بشر بن موسى، والبيهقي^(١١) من طريق أبي يحيى بن أبي مسرة.

-
- (١) يقال: خَرَّ يَخْرُ - بالضَّمِّ والكسر - : إذا سقط من علوّ. النّهاية لابن الأثير (ص/٢٥٩) .
(٢) أي: من الجوع والضعف، وأصلها الفقر والحاجة إلى الشّيء. المصدر السابق (ص/٢٦٦) .
(٣) هو مكان مُظْلَلٌ في مؤخّر مسجد الرّسول ρ ، أُعدّ لفقراء المهاجرين والغرباء، ممن لا مأوى له، له، ولا أهل. - وقد تقدّم بيان ذلك - .
(٤) الفاقة هي: الحاجة والفقر . المصدر السّابق (ص/٧٢١) .
(٥) السُّنن، كتاب الرُّهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النّبيّ ρ (٤/٥٨٣ ح ٢٣٦٨) .
(٦) المسند (٣٩/٣٦٤ ح ٢٣٩٣٨)، والرُّهد (ص/٦٣ ح ١٩٥) .
(٧) المسند (٩/٢٠٥ ح ٣٧٥٠) .
(٨) الصّحيح، كتاب الرّقائق، باب الورع والتّوكل: ذكر الإخبار بأنّ على المرء عند العُدم النّظر إلى ما أدخر له من الأجر، دون التّلهّف على ما فاتته من بغيته (٢/٥٠٢ ح ٧٢٤) .
(٩) المعجم الكبير (١٨/٣١٠ ح ٧٩٨) .
(١٠) حلية الأولياء (٢/١٧) .
(١١) شعب الإيمان (٧/٣١٨ ح ١٠٤٤١) .

سبعته عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني، عن أبي علي عمرو بن مالك الجنبي، عن فضالة بن عبيد به. وتابع حيوة عليه: ابن وهب عند البزار^(١)، والطبراني^(٢)، والبيهقي^(٣)، وابن لهيعة عند الطبراني وحده^(٤).

وإسناده حسن؛ رجاله ثقات، سوى أبي هانئ الخولاني لا بأس به، من رجال مسلم^(٥)، وحكم الألباني عليه بالصحة^(٦)، والله تعالى أعلم.

المبحث الثامن: ما ورد في دعائه p لأبي هريرة وأمه^(٧) -
- رضي الله عنهما - بأن يحببهما الله للمؤمنين، وأن يحبب إليهم المؤمنين .

[٦٩/٣٩٥] عن أبي هريرة r قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p: ÷ اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي: أَبَا هُرَيْرَةَ -، وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ x. قَالَ: فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي. أخرجه مسلم^(٨)، وفيه قصة.

(١) المسند (٢٠٥/٩ ح ٣٧٥١) .

(٢) المعجم الكبير (٣١٠/١٨ ح ٧٩٩) .

(٣) شعب الإيمان (٣١٨/٧ ح ١٠٤٤٠) .

(٤) المعجم الكبير (٣١٠/١٨ ح ٨٠٠) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/١٨٢ ت ١٥٦٢) .

(٦) صحيح سنن الترمذي (٥٥٠/٢) .

(٧) اسمها صفية بنت صفيح بن الحارث الدؤسي، ذكرها ابن فتحون. انظر: الإصابة (٧/

٧٣٧ ت ١١٣٩٦) .

(٨) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي هريرة الدؤسي r (٢٤٩١ ح ١٩٣٨/٤) .

**المبحث التاسع: ما روي في شهادته p لعبد الله بن رواحة r
بأنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة.**

[٧٠/٣٩٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ r قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ: تَعَالَ نُؤْمِنُ بِرَبِّنَا سَاعَةً. فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ، فَغَضِبَ الرَّجُلُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ p فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يَرْغَبُ عَنْ إِيْمَانِكَ إِلَى إِيْمَانِ سَاعَةٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ p: ÷ يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ رَوَاحَةَ، إِنَّهُ يُحِبُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي تَتَبَاهَى ^(١) بِهَا الْمَلَائِكَةُ & x.

أخرجه الإمام أحمد ^(٢)، وأخرجه أبو سعيد التَّقَاش ^(٣) من طريق بشر بن موسى، كلاهما عن عبد الصَّمَد بن حَسَّان، عن عُمارة بن زاذان، عن زياد النُّمَيْرِيّ، عن أنس به .
وإسناده ضعيف؛ عُمارة بن زاذان كثير الخطأ ^(٤)، وزياد النُّمَيْرِيّ - وهو: ابن عبد الله البصريّ - ضعيف ^(٥)، ولذا يكون الهيثمي ^(٦)، والمنذري ^(٧)، والعجلوني ^(٨) متساهلين في الحكم الحكم عليه بالحسن، وقد أورده الألباني في ضعيف التَّرهيب والتَّهذيب ^(٩)، والله تعالى أعلم.

(١) من المباهاة، وهي: المفاخرة. النُّهاية لابن الأثير (ص/٩٦) .

(٢) المسند (٣٠٩/٢١ ح ١٣٧٩٦) .

(٣) فوائد العراقيين (ص/٦٥ ح ٥٠) .

(٤) تقريب التَّهذيب (ص/٤٠٩ ت ٤٨٤٧) .

(٥) المصدر السَّابِق (ص/٢٢٠ ت ٢٠٨٧) .

(٦) مجمع الزَّوائد (٧٦/١٠) .

(٧) التَّرهيب والتَّهذيب (ص/٣٠٣ ح ٢٢٢٩) .

(٨) كشف الخفاء (١/٤٤ ح ١١٥) .

(٩) (١/٤٥٥ ح ٩١٥) .

المبحث العاشر: ما ورد في أن خيار الأئمة الذين تحبّونهم ويحبّونكم .

[٧١/٣٩٧] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ τ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ خِيَارُ أُمَّتِكُمْ: الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ^(١)، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمْ: الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ... x الحديث. أخرجه مسلم^(٢).

[٧٢/٣٩٨] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِ أُمَرَائِكُمْ وَشِرَارِهِمْ؟ خِيَارُهُمْ: الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتَدْعُونَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَكُمْ، وَشِرَارُ أُمَرَائِكُمْ: الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ x .

أخرجه الترمذي^(٣) عن محمد بن بشر، عن أبي عامر العقدي - واسمه: عبد الملك بن عمرو -، وأخرجه أبو يعلى الموصلي^(٤) من طريق ابن الدراوردي - هو: عبد العزيز بن محمد محمد - .

كلاهما عن محمد بن أبي حميد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر به .
وإسناده ضعيف؛ محمد بن أبي حميد ضعيف^(٥)، وبذا حكم عليه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة، وقد عزاه إلى أبي يعلى، وقد فاته - رحمة الله تعالى علينا عليه - إخراج الترمذي له. قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد، ومحمد يُضَعَّفُ من قِبَلِ حفظه) اهـ.

وللحديث شاهدٌ صحيحٌ من حديث عوف بن مالك τ قدّمته عليه، يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم .

(١) أي: يدعون لكم، وتدعون لهم. انظر: النّهاية لابن الأثير (ص/٥٢٥) .

(٢) كتاب الإمامة، باب خيار الأئمة وشراهم (١٨٥٥ ح ١٤٨١/٣) .

(٣) السنن، كتاب الفتن، باب ٧٧ (٥٢٨/٤ ح ٢٢٦٤) .

(٤) المسند (١٤٨/١ ح ١٦١) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٤٧٥ ت ٥٨٣٦) .

المبحث الحادي عشر: ما ورد في أن أبر البر صلة الولد أهل وُدّ أبيه .

[٧٣/٣٩٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ÷ إِنَّ أBRَ البرِّ: صَلََةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ^(١) أَبِيهِ x. أخرجهُ مسلم^(٢)، وفيهِ قِصَّةٌ. ومما جاء في شرح الحديث:

قال النووي: (فيه فضل صلة أصدقاء الأب، والإحسان إليهم وإكرامهم، وهو مُتَضَمِّنٌ لبرِّ الأب وإكرامه؛ لكونه بسببه. وتلتحق به أصدقاء الأم، والأجداد، والمشايخ، والزَّوج، والزَّوجة، والله أعلم)^(٣) اهـ.

المبحث الثاني عشر: ما ورد في أن الصَّبر على فقد الابن سبب من أسباب دخول الجنَّة، وأنَّ ذلك أحبُّ إلى أبيه من أن يُمتَّع به عمره .

[٧٤/٤٠٠] عَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسٍ r قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ^(٤) لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ، يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ، فَيَقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهَلَكَ، فَاِمْتَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلَقَةَ؛ لِذِكْرِ ابْنِهِ، فَحَزَنَ عَلَيْهِ. فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ r فَقَالَ: ÷ مَا لِي لَا أَرَى فُلَانًا x؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بُنِيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ. فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ r، فَسَأَلَهُ عَنْ بُنْيِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ، فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ÷ يَا فُلَانُ، أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَنْ تَمْتَعَ بِهِ عُمُرُكَ، أَوْ لَا تَأْتِيَ غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ

(١) بضمِّ الواو. شرح صحيح مسلم (٣٢٦/١٦) .

(٢) كتاب البرِّ والصَّلة والآداب، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما (١٩٧٩/٤ ح ٢٥٥٢) .

(٣) شرح صحيح مسلم (٣٢٥-٣٢٦/١٦) .

(٤) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢/٧) أنَّ هذا الرَّجُل هو: أخو قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسٍ، قال : (ولم يُسمِّ لنا) اهـ.

سَبَقَكَ إِلَيْهِ، يَفْتَحُهُ لَكَ x؟ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي
لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: ÷ فَذَاكَ لَكَ x .

أخرجه النسائي^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، عن أبيه، ومن هذا
الطريق أخرجه الطبراني^(٢)، وأخرجه البيهقي^(٣) من طريق يونس بن محمد، كلاهما عن خالد
بن ميسرة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه به.

زاد البيهقي في آخره: فقام رجل من الأنصار فقال: يا نبي الله، جعلني الله فداءك، أهذا
لهذا خاصة، أو من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له؟ قال: ÷ لا، بل من هلك له
طفل من المسلمين كان ذلك له x .

وإسناده حسن؛ خالد بن ميسرة صالح الحديث^(٤)، وله متابع يرتقي به حديثه إلى درجة
الصحيح لغيره، حيث رواه شعبه بن الحجاج، عن معاوية بن قرة، عن أبيه بنحو رواية
البيهقي، زوي عنه من طرق:

فأخرجه النسائي^(٥) - مختصراً - من طريق يحيى - هو: القطان -، وأخرجه أبو داود
الطيالسي^(٦)، وعلي بن الجعد^(٧)، وأخرجه الإمام أحمد^(٨) عن وكيع - هو: ابن الجراح -،

(١) السنن، كتاب الجنائز: في التعزية (٩٥/٤) .

(٢) المعجم الكبير (٣١/١٩ ح ٦٦) .

(٣) السنن الكبرى، كتاب الجنائز، باب ما يُستحبُّ من تعزية أهل الميت؛ رجاء الأجر في تعزيتهم (

٥٩/٤)، وشعب الإيمان (١٣٥/٧ ح ٩٧٥٤) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/١٩١ ت ١٦٨١) .

(٥) السنن، كتاب الجنائز: الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة (١٩/٤) .

(٦) المسند (٤٠١/٢ ح ١١٧١) .

(٧) المسند (ص/١٦٦ ح ١٠٧٥) .

(٨) المسند (٣٦١/٢٤ ح ١٥٥٩٥)، و (٤٧٣/٣٣ ح ٢٠٣٦٥) .

وعن محمد بن جعفر، ويزيد - هو: ابن هارون -^(١)، ومن طريقه الحاكم^(٢) دون ذكر يزيد بن هارون، وأخرجه الطبراني^(٣) من طريق أسد بن موسى، ومن طريق عمرو بن مرزوق، وأخرجه الحاكم^(٤) من طريق آدم بن أبي إياس وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي، والألباني^(٥).

كلهم عن شعبة به.

وإسناده صحيح؛ وبذا حكم عليه الحافظ ابن حجر^(٦)؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، غير صحابيه، فمن رجال الأربعة.

وللحديث طريق آخرى تخالف رواية من تقدم، يجعله من رواية معاوية بن قرة، عن عمه، لا عن أبيه. أخرجه ابن سعد^(٧) عن عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن معاوية بن قرة، عن عمه أنه كان يأتي النبي ﷺ بابنه ... فذكره بنحوه .

وفيه عبد الله بن جعفر تغير بأخرة، ولم يفحش وهو ثقة كما قال الحافظ^(٨)، وعبد الملك تغير حفظه، وربما دلّس^(٩)، وقد عنعنه، فالأسانيد المتقدمة أقوى وأصح، والله تعالى أعلم .

(١) المصدر السابق (٢٠٣٦٦ ح ٤٧٣/٣٣) .

(٢) المستدرک، کتاب الجنائز (٣٨٤/١) .

(٣) المعجم الكبير (٥٤٢٦/١٩ ح ٥٤) .

(٤) الحوالة السابقة عليه .

(٥) أحكام الجنائز (ص/٢٠٥)، وانظر: صحيح سنن النسائي (٢٠/٢ ح ١٨٦٩ ص/٨٤ ح

٢٠٨٧) .

(٦) فتح الباري (١٤٥/٣) .

(٧) الطبقات الكبرى (٣٢/٧) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٢٩٨ ت ٣٢٥٣)، وانظر: الكواكب النيرات (ص/٢٩٩) .

(٩) تقريب التهذيب (ص/٣٦٤ ت ٤٢٠٠)، وتعريف أهل التقديس (ص/١٤٢ ت ٨٤) .

المبحث الثالث عشر: ما ورد في مودّة أهل البلاء يوم القيامة
أن لو زيد في بلائهم في الدُّنيا؛ عند رؤيتهم لعظيم الثواب يوم
القيامة .

[٧٥/٤٠١] عَنْ جَابِرٍ π قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِصَتْ^(١) فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيطِ $\times$.

أخرجه الترمذي^(٢) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ الرَّازِيِّ، وَيُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ الْبَغْدَادِيِّ، وَقَالَ: (غَرِيبٌ) اهـ، وأخرجه الخليلي^(٣)، والبيهقي^(٤) من طريق موسى بن نصر. نصر.

ثلاثتهم عن أبي عبد الرحمن بن مَعْرَاءٍ أَبِي زَهِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ بِهِ. ومن طريق مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ أخرجه الخليلي^(٥)، ومن طريق يوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ أخرجه أخرجه ابن أبي الدُّنْيَا^(٦)، ومن طريقه البيهقي^(٧)، والطبراني^(٨)، والخليلي^(٩)، ومن طريق الطبراني^(١٠) الطبراني^(١١) أخرجه الخطيب البغدادي^(١٢)، ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي^(١٣).

(١) - بالتَّخْفِيفِ، ويَحْتَمِلُ التَّشْدِيدَ لِلْمِبَالِغَةِ وَالتَّأَكُّيدِ - أَي: قَطَعَتْ. تحفة الأحوذبي (١٠٩/٧).

(١٠٩/٧).

(٢) السُّنَنِ، كِتَابُ الزُّهْدِ، بَابُ ٥٨ (٢٤٠٢ ح ٦٠٣/٤) .

(٣) الْإِرْشَادُ (١٩٠ ح ٦٦٦/٢) .

(٤) السُّنَنِ الْكُبْرَى، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ مَا يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَسْتَشْعِرَهُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى جَمِيعِ مَا

مَا يَصِيبُهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْأَحْزَانِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْكَفَّارَاتِ وَالذَّرَجَاتِ (٣٧٥/٣) .

(٥) الْإِرْشَادُ (١٩٠ ح ٦٦٦/٢) .

(٦) الْمَرَضُ وَالْكَفَّارَاتُ (ص/١٥٩ ح ٢٠٢) .

(٧) شَعْبُ الْإِيمَانِ (١٨٠/٧ ح ٩٩٢١) .

(٨) الْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ (٨٨/١) .

(٩) الْإِرْشَادُ (١٩٠ ح ٦٦٦/٢) .

(١٠) تَارِيخُ بَغْدَادَ (١٥٣/٦)، وَفِي (١٦٦/٥) أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى

غَيْرِ طَرِيقِ الطَّبْرَانِيِّ .

(١١) الْمَوْضُوعَاتُ (٤٨٤/٣ ح ١٧٠٩) .

وإسناده ضعيف؛ فيه علل: عبد الرحمن بن مغراء صدوق، تُكلم في حديثه عن الأعمش^(١)، وهذا منه، وقد تفرّد به عن عبد الرحمن بن مغراء كما قال الترمذي والطبراني، والخليلي. والأعمش - واسمه: سليمان بن مهران -، وأبو الزبير - واسمه: محمد بن مسلم بن تدرس - كلاهما مدلس، ولم يصرحا فيه بالتّحديث .

وقد روي عن الأعمش من وجه آخر خلاف الوجه السّابق، فرواه ابن أبي شيبة^(٢)، والإمام أحمد^(٣) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عنه، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن الحارث بن عَميرة^(٤)، عن مسروق موقوفاً عليه.

وإسناده ضعيف؛ الأعمش مدلس، وقد عنعنه، والحارث بن عَميرة فيه جهالة؛ سكت عنه البخاري^(٥)، وابن أبي حاتم^(٦)، وذكره ابن حبان في الثّقات^(٧). مسروق هو: ابن الأجدع الأجدع الكوفي.

ورواه نُعيم بن حماد^(٨)، والإمام أحمد^(٩) عن مالك بن مغول، عن طلحة، عن مسروق موقوفاً عليه أيضاً. وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات - كما تقدّم -، وقال: (وهذا الحديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ) اهـ.

(١) تقريب التّهذيب (ص/٣٥٠ت٤٠١٣) .

(٢) المصنّف، كتاب الجنائز (٢/٤٤٣ح١٠٨٢٩)، وعنده : عن طلحة بن عميرة، ولعله سبق نظر من الناسخ؛ إذ إنّ عميرة هو والد الحارث شيخه كما عند الإمام أحمد، والله اعلم .

(٣) الرُّهد (ص/٤٨٦ح٢٠٥٤) .

(٤) بفتح العين، وكسر الميم. الإكمال للأمير ابن ماكولا (٦/٢٧٩) .

(٥) التاريخ الكبير (٢/٢٥٥ت٢٤٤٤) .

(٦) الجرح والتّعديل (٣/٨٣ت٣٨١) .

(٧) (٤/١٣٢) .

(٨) زوائده على الرُّهد لابن المبارك (ص/٢٥ح١٠٢) .

(٩) الرُّهد (ص/٤٨٦-٤٨٧ح٢٠٥٥) .

وتعقبه عليه السيوطي^(١)، وابن عَرَّاق^(٢) بإخراج جماعة له، كالترمذي، والبيهقي، ومنهم الضيَّاء المقدسي، وصحَّحه؛ حيث أخرجه في المختارة^(٣)، وذكرنا بأنَّ له شواهد، منها ما رواه الطبرانيُّ بسند جيِّد عن ابن مسعود موقوفاً، ومثله له حكم الرِّفْع كما قال ابن عَرَّاق. اهـ

وهذا الشَّاهد الذي ذكرناه من حديث ابن مسعود ٢ أخرجه ابن أبي شيبة^(٤) عن حسين بن عليٍّ، والطبرانيُّ^(٥) من طريق معاوية بن عمرو، كلاهما عن زائدة - هو: ابن قدامة -، عن عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من النَّخع، عن ابن مسعود موقوفاً عليه، لم يذكر ابن أبي شيبة في إسناده يزيد بن أبي زياد.

وإسناده ضعيف؛ يزيد بن أبي زياد هذا ضعيفٌ، كبر فتغيَّر، وصار يتلقَّن، وفيه رجلٌ مبهم أيضاً، وبذا يتبيَّن ما في حكم السيوطيِّ وابن عَرَّاق من تساهل؛ حيث حكما على إسناده بأنَّه جيِّدٌ.

ورواه الطبرانيُّ أيضاً^(٦) من طريق يزيد بن أبي زياد، عمَّن سمع ابن مسعود فذكره. ولا تزال علَّة إبهام راويه باقيةً. قال الهيثمي - وقد عزاه إلى الطبرانيُّ -: (فيه رجلٌ لم يُسمَّ، وبقيَّة رجاله ثقاتٌ)^(٧) اهـ.

(١) اللآلئ المصنوعة (٤٠١/٢) .

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (٣٥٦/٢) .

(٣) ولم أقف عليه فيه .

(٤) المصنَّف، كتاب الزُّهد (٢٣٣/٧ ح ٥٣٥٩٠) .

(٥) المعجم الكبير (١٥٥/٩ ح ٨٧٧٨) .

(٦) المعجم الكبير (١٤١/١٢ ح ١٢٨٢٩) .

(٧) مجمع الزوائد (٣٠٥/٢) .

وله شاهدٌ آخر مرفوعاً من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - عند الطبراني^(١)، وعنه أبو نعيم^(٢) عن السري بن سهل الجنديسابوري، عن عبد الله بن رشيد، عن جماعة بن الزبير، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: ÷ يُؤتى بالشَّهيد يوم القيامة، فُنصب للحساب، ويُؤتى بالمتصدّق فينصب للحساب، ثم يُؤتى بأهل البلاء ولا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان، فيصبُّ عليهم الأجر صَبّاً، حتى إنّ أهل العافية ليتمنّون في الموقف أن أجسادهم قرّضت بالمقاريض؛ من حسن ثواب الله لهم ×.

وإسناده ضعيفٌ؛ السري بن سهل وشيخه عبد الله بن رشيد لا يحتجُّ بهما كما قال البيهقي^(٣)، وجماعة قال فيه الإمام أحمد: (لم يكن به بأسٌ في نفسه)^(٤)، وضعّفه الدارقطني^(٥)، وقال ابن عدي: (وهو ممَّن يُحتمل، ويُكتب عنه)^(٦) اهـ. قال الهيثمي - وقد عزاه عزاه إلى الطبراني - : (فيه جماعة بن الزبير وثقه أحمد، وضعّفه الدارقطني)^(٧) اهـ. فهذا الإسناد لا يمنع الاستشهاد به؛ إذ هو ليس شديد الضّعف كما قال الألباني^(٨)، فيرتقي الحديث به، وبالموقوف على مسروق، وابن مسعود - ولهما حكم الرّفْع - إلى درجة الحسن لغيره، وبذا حكم عليه الألباني في عدد من كتبه^(٩)، والله تعالى أعلم .

(١) المعجم الكبير (١٢ / ١٤١ ح ١٢٨٢٩) .

(٢) حلية الأولياء (٩١ / ٣) .

(٣) السنن الكبرى (١٠٨ / ٦)، وانظر: لسان الميزان (٣ / ١٦ ت ٣٦٢٣) .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٨ / ٤٢٠ ت ١٩١٢) .

(٥) ميزان الاعتدال (٣ / ٤٣٧ ت ٧٠٦٨) .

(٦) الكامل (٨ / ١٧٦ ت ٢٨٢) .

(٧) مجمع الزوائد (٢ / ٣٠٥) .

(٨) السلسلة الصحيحة (٥ / ٢٤١ ح ٢٢٠٦) .

(٩) انظر: المصدر السابق، وصحيح سنن الترمذي (٢ / ٥٦٦)، وصحيح الجامع (٢ / ٩٦٣ ح ٥٤٨٤)، والتعليق على مشكاة المصابيح (١ / ٤٩٤ ح ١٥٧٠) .

المبحث الرابع عشر : ما ورد في أن إنظار المعسر، أو الوضع له سبب لمن أحب أن يظله الله تعالى تحت ظله .

[٧٦/٤٠٢] عَنْ أَبِي الْيَسْرِ^(١) صَاحِبِ النَّبِيِّ p قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : ÷ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُظِلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ فَلْيَنْظُرْ^(٢) مُعْسِرًا، أَوْ لِيَضَعْ لَهُ^(٣) x .

أخرجه ابن ماجه^(٤) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأخرجه الإمام أحمد^(٥)، كلاهما عن عن إسماعيل بن إبراهيم.

وأخرجه ابن أبي عاصم^(٦)، والطبراني^(٧) من طريق بشر بن المفضل.

كلاهما عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن حنظلة بن قيس الزرقني، عن أبي اليسر به .

وإسناده حسن؛ عبد الرحمن بن إسحاق - وهو: المدني، ويقال له: عبّاد - صدوق^(٨)، وشيخه عبد الرحمن بن معاوية - وهو: الأنصاري الزرقني المدني - صدوق سيئ الحفظ^(٩)، وقد توبع مما يدلُّ على ضبطه وحفظه له.

(١) - بفتح التحتائيّة والمهملة -، اسمه: كعب بن عمرو الأنصاري السلمي، مشهور بكنيته، شهد

شهد العقبة وبدراً، وهو ابن عشرين سنة، مات بالمدينة سنة خمس وخمسين. انظر: الاستيعاب (٣/

١٣٢٢ت ٢٢٠٠)، والإصابة (٦٠٦/٥ت ٧٤٢٧)، وتقريب التهذيب (ص/٤٦١ت ٥٦٤٦) .

(٢) الإنظار: التأخير والإمهال. النّهاية لابن الأثير (ص/٩٢٥) .

(٣) أي: حطّ عنه من أصل الدين شيئاً. المصدر السابق (ص/٩٧٨) .

(٤) السنن، كتاب الصّدقات، باب إنظار المعسر (١١/٢-١٢ح ٢٤١٩) .

(٥) المسند (٢٧٨/٢٤ح ١٥٥٢٠) .

(٦) الآحاد والمثاني (٤٥٨/٣ح ١٩١٤) .

(٧) المعجم الكبير (١٦٧/١٩ح ٣٧٦) .

(٨) تقريب التهذيب (ص/٣٣٦ت ٣٨٠٠) .

(٩) المصدر السابق (ص/٣٥٠ت ٤٠١١) .

فأخرجه مسلم^(١) من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصّامت، عن أبي اليسر بنحوه
بغير لفظ المحبة، والله تعالى أعلم.

المبحث الخامس عشر: ما ورد في أنّ صلة الرّحم محبة في الأهل .

[٧٧/٤٠٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّ أَنْ
يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ^(٢) فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

[٧٨/٤٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا
تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّ صَلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاءٌ^(٤) فِي الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي
الْأَثَرِ $\times$.

أخرجه الترمذي^(٥) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن أحمد بن محمد، وقال: (غريبٌ من هذا الوجه)
اهـ، وأخرجه الإمام أحمد^(٦) عن إبراهيم - هو: ابن إسحاق الطالقاني -، والحاكم^(٧) من
طريق عبدان، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.

ثلاثتهم عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الملك بن عيسى الثقفى، عن يزيد مولى
المنبعث، عن أبي هريرة به .

(١) كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر (٢٣٠١/٤ - ٢٣٠٢)
ح (٣٠٠٦) .

(٢) النسء: التأخير، والأثر: الأجل، وسمي به لأنه يتبع العُمر، والمعنى: يؤخر له في عمره. انظر:
النهاية لابن الأثير (ص/٢٥-٢٦ و٩١١) .

(٣) أخرجه البخاري - وَاللَّفْظُ لَهُ - في كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرّحم
(٥٩٨٦ ح/٨)، وفي كتاب البيوع، باب من أحبّ البسط في الرزق (٢٠٦٧ ح/٣)، ومسلم في
كتاب البرّ والصلة والآداب، باب صلة الرّحم، وتحريم قطيعتها (١٩٨٢ ح/٤) ٢٥٥٧ .

(٤) من الثراء والكثرة. النهاية لابن الأثير (ص/١٢٢) .

(٥) السنن، كتاب البرّ والصلة، باب ما جاء في تعليم النسب (٣٥١/٤ ح/١٩٧٩)

(٦) المسند (٤٥٦/١٤ ح/٨٨٦٨) .

(٧) المستدرک، كتاب البرّ والصلة (١٦١/٤) .

وإسناده حسن - إن شاء الله تعالى -؛ رجاله رجال الشَّيخين، غير عبد الملك بن عيسى، وما علمت فيه مطعناً، وقد روى عنه جمعٌ، قال أبو حاتم: (صالح الحديث)^(١)، وذكره ابن حَبَّان في الثَّقَات^(٢)، وقال الذهبي: (صدوق)^(٣)، وقال الحافظ: (مقبول)^(٤)،^(٤)، ولعلَّه فوق قوله هذا؛ فإنَّ من عاداته غالباً - فيما ظهر لي - أنَّه لا يُطلق هذا الوصف إلا على من لا يُعلم فيه جرحٌ، ويذكره البخاريُّ، وابنُ أبي حاتم - أو أحدهما - ويسكتنا عنه، ويتفرَّد ابن حبان بذكره في الثقات، وهذا الرَّاوي قد زكَّاه أبو حاتم، والذهبي .

وقد حكم الألبانيُّ على إسناده بأنَّه جيّدٌ، وقال: (رجاله ثقاتٌ رجال الشَّيخين، غير عبد الملك هذا). ثم نقل كلام أبي حاتم، وذكر ابن حَبَّان له في الثَّقَات، وقال: (وروى عنه جماعة من الثَّقَات منهم: عبد الله بن المبارك، وهو الذي روى عنه هذا الحديث، فلا أدري لماذا لم يُحسِّنه الترمذيُّ على الأقل؟ و قال الحاكم: " صحيحُ الإسناد "، ووافقه الذهبيُّ)^(٥) اهـ.

قلتُ: ويزيد مولى المنبعث من رجال الشَّيخين - كما تقدَّم -، روى عنه جمعٌ، ووثقَّه الدَّارقطنيُّ^(٦)، والذهبيُّ^(٧)، وذكره ابن حَبَّان في الثَّقَات^(٨)، وقال الحافظ: (صدوق)^(٩)، ويظهر لي أنَّه فوق حكمه هذا، فقد وثَّقه غير واحد، وما علمتُ من غمزه بشيء، والله تعالى أعلم .

(١) انظر: الجرح والتعديل (١٧٠٣/٥) .

(٢) (١٠٦/٧) .

(٣) الكاشف (٦٦٨/١) (٣٤٧٠) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٣٦٤) (٤٢٠٢) .

(٥) السلسلة الصَّحيحة (١-١/٥٥٨) (٢٧٦) .

(٦) سؤالات البرقاني (ص/٩٢) (٢٥٣) .

(٧) الكاشف (٣٩٢/٢) (٦٣٧٣) .

(٨) (٥٣٣/٥) .

(٩) تقريب التهذيب (ص/٦٠٦) (٧٧٩٨) .

وقد أخرج البخاريُّ في صحيحه^(١) حديث أبي هريرة هذا من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، عنه بلفظ: ÷ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ × دون طرفه الأوّل، ودون عبارة: ÷ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ × .

ولطرفه الأوّل شاهدٌ صحيحٌ يرتقي به إلى درجة الصحيح لغيره من حديث ابن عبّاس - رضي الله عنهما - عند أبي داؤد الطيالسي^(٢)، ومن طريقه الحاكم^(٣)، والبيهقي^(٤)، قال الحاكم: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي: عن إسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص، عن أبيه قال: كنت عند ابن عبّاس فذكر قصّةً، وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: ÷ اَعْرِفُوا أَنْسَابَكُمْ تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ ... × الحديث . وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة^(٥)، وقال: (إنّما هو على شرط مسلم وحده؛ فإنّ الطيالسي لم يحتج به البخاري، وإنّما روى له تعليقاً) اهـ. وهو كما قال - رحمه الله تعالى^(٦) -، والله تعالى أعلم.

(١) كتاب الأدب، باب من يُسَطُّ له في الرِّزْق بصلّة الرّحم (٥/٨ ح ٥٩٨٥) .

(٢) المسند (٤/٤٧٣ ح ٢٨٨٠) .

(٣) المستدرک، کتاب البرّ والصلّة (٤/١٦١) .

(٤) السُّنَنُ الْكُبْرَى، کتاب الشّهادات، باب وجوه العلم بالشّهادة (١٠/١٥٧)، وشعب الإيمان (

٦/٢١٧ ح ٧٩٤٣) .

(٥) (١-١/٥٦٠ ح ٢٧٧) .

(٦) انظر: رموز تقریب التّہذیب (ص/٢٥٠ ت ٢٥٥٠) .

المبحث السادس عشر: ما ورد في محبة الشهيد لأن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى .

[٧٩/٤٠٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ ، عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: ÷ مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ $\times$. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١) .

[٨٠/٤٠٦] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ، وَلَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، تُحِبُّ أَنْ تَرْجَعَ إِلَيْكُمْ وَلَهَا الدُّنْيَا، إِلَّا الْقَتِيلَ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى $\times$.

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ^(٢) عَنْ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكَّارٍ، وَالْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ ^(٣) مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ .

كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى بْنِ قَاسِمٍ بْنِ شُمَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاqدٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بِهِ .

وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ مُحَمَّدٌ بْنُ عِيسَى صَدُوقٌ يَخْطِئُ وَيُدَلِّسُ ^(٤)، وَقَدْ عَنَعْنَاهُ.

وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ فِي سِيَاقَةِ إِسْنَادِهِ، وَخَالَفَ بِذَلِكَ رَوَايَةَ مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْهُ، وَهُوَ الْهَيْثَمُ بْنُ حَمِيدٍ، حَيْثُ رَوَاهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاqدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ عُبَادَةَ بِهِ .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ، بَابُ تَمَنِّيِ الْمُجَاهِدِ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا (٢٢/٤ ح ٢٨١٧)، وَبَابُ الْحَوَرِ الْعَيْنِ وَصَفَتَهُنَّ يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ، شَدِيدَةُ سَوَادِ الْعَيْنِ، شَدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ (١٧/٤ ح ٢٧٩٥)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ، بَابُ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى (٣/٤٩٨ ح ١٨٧٧) .
(٢) السُّنَنِ، كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ مَا يَتَمَنَّى فِي سَبِيلِ اللَّهِ γ (٣٠/٦)، وَالسُّنَنِ الْكُبْرَى، كِتَابُ الْجِهَادِ، تَمَنَّى مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٤/٢٩٦ ح ٤٣٥٢) .

(٣) مُوَضَّحُ أَوْهَامِ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ (١/٥٢) .

(٤) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (ص/٥٠١ ت ٦٢٠٩)، وَتَعْرِيفُ أَهْلِ التَّقْدِيسِ (ص/١٦٩) .

فذكر فيه سليمان بن موسى بين زيد وكثير. أخرجه من طريقه ابن أبي الدنيا^(١)، والطبراني^(٢)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن زيد بن واقد إلا الهيثم بن حميد) اهـ. وإسناده حسن؛ الهيثم بن حميد صدوق^(٣)، وسليمان بن موسى كذلك هو صدوق إلا أن في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل. وزعم الطبراني بتفرد الهيثم به عن زيد، تردّه طريق محمد بن عيسى السابقة .

ولم يتفرد الهيثم بروايته على هذا الوجه، بل تابعه فيه غيره من الرواة، فأخرجه عبد الرزاق^(٤)، ومن طريقه الإمام أحمد في موضعين من مسنده^(٥)، وقرن به في الموضع الأول: محمد بن بكر، وروح - وهو: ابن عبادة -، كلهم عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، عن عبادة به . قال عبد الرزاق: ÷ فيقتل مرة واحدة ×، وعند البقيّة: ÷ فيقتل مرة أخرى ×. وأخرجه البزار من طريقين عن ابن جريج، أحدهما: من طريق أبي عاصم - وهو: النبيل -^(٦)، والآخر: من طريق روح^(٧) .

وإسناده ضعيف؛ ابن جريج - وهو: عبد الملك بن عبد العزيز - مُدلسٌ، ولم يصرّح بالتحديث، ويرتقي حديثه إلى درجة الحسن لغيره بالمتابعة السابقة، وبما ورد من أحاديث في هذا المبحث .

وللحديث طريق آخرى عن عبادة عند الطبراني من طريق محمد بن يوسف الفريابي^(٨)، ومن طريق بقيّة - هو: ابن الوليد -^(٩)، كلاهما عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن عبادة بنحوه .

(١) كتاب المتمّنّين (ص/٢٤٧) .

(٢) المعجم الأوسط (١/١٢٥ ح ٤٩٩)، ومسند الشاميين (٢/٢١٤ ح ١٢١١) .

(٣) تقريب التهذيب (ص/٥٧٧ ت ٧٣٦٢) .

(٤) المصنّف، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد (٥/٢٥٥ ح ٩٥٣٥) .

(٥) المسند (٣٧/٣٨٣ ح ٢٢٧١٠)، و(٣٧/٤١١ ح ٢٢٧٤٨) .

(٦) المسند (٧/١٥٠ ح ٢٧٠٦) .

(٧) المصدر السابق (٧/١٥٠ ح ٢٧٠٧) .

(٨) مسند الشاميين (١/١١٨ ح ١٨١) .

(٩) المصدر السابق (٤/٣٤٩ ح ٣٥٢٥) .

وإسناده حسن؛ ابن ثوبان - وهو: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان - صدوقٌ يخطئ^(١).
والحديث بطرقه التي عرضتها، وشاهده الذي قدّمته، والذي يتلوه يرتقي إلى درجة
الصحيح لغيره، وقد حكم الألباني عليه بقوله: (حسنٌ صحيحٌ)^(٢)، والله تعالى أعلم .
[٨١/٤٠٧] عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرَةَ ^(٣)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ÷ مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ
مَنْ نَفْسٍ مُسْلِمَةٍ يَقْبِضُهَا رَبُّهَا، تُحِبُّ أَنْ تَرْجَعَ إِلَيْكُمْ وَأَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا غَيْرُ
الشَّهِيدِ X.

أخرجه النسائي^(٤) عن عمرو بن عثمان بن سعيد، ومن هذا الطريق أخرجه ابن قانع^(٥).
وأخرجه الإمام أحمد^(٦)، والبخاري^(٧)، ويعقوب بن سفيان^(٨) عن حيوة بن شريح، وأخرجه
وأخرجه ابن أبي عاصم^(٩)، والطبراني^(١٠) عن عبد الوهاب بن نجدة، وأخرجه الطبراني^(١١)
وحده عن محمد بن مصفى .

-
- (١) تقريب التهذيب (ص/٣٣٧ ت ٣٨٢٠) .
(٢) صحيح سنن النسائي (٢/٣٩٢ ح ٣١٥٩) .
(٣) - بفتح العين، وكسر الميم - كما في الإكمال للأمير ابن ماكولا (٦/٢٧٩) . ولم يقع مسمى
مسمى في الرواية، وهو: محمد بن أبي عميرة المزني، وقد ذكر الإمام أحمد حديثه هذا في مسند أخيه عبد
الرحمن بن أبي عميرة، وقد تقدّم التحقيق في هذه المسألة في حديث رقم (٢٧١) .
(٤) السنن، كتاب الجهاد ، باب تمّيّ القتل في سبيل الله تعالى (٦/٢٧)، وفي السنن الكبرى -
الكتاب والباب نفسه - (٤/٢٩٣ ح ٤٣٤٦) .
(٥) معجم الصحابة (٣/٢٣)، وفي المطبوع: عروة بن عثمان، وهو تصحيفٌ.
(٦) المسند (٢٩/٤٢٥ ح ١٧٨٩٤) .
(٧) التاريخ الكبير (١/١٨) .
(٨) المعرفة والتاريخ (١/٢٨٧) .
(٩) الجهاد (٢/٤٩٩ ح ١٨٨) .
(١٠) مسند الشاميين (٢/١٧٩ ح ١١٤٥) .
(١١) المصدر السابق .

أربعتهم عن بقيّة بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن ابن أبي عميرة به.

وإسناده ضعيف؛ بقيّة كثير التّدليس عن الضّعفاء والمجهولين، وهو ممن يدلّسُ تدليس التّسوية، وقد صرّح بالتّحديث عن شيخه عند الإمام أحمد، وابن أبي عاصم، وابن قانع، إلا أنّه لم يُصرّح به في بقيّة طبقات الإسناد. إلا أنّ لمتنه شاهداً من حديث أنس وعُبادَة، يرتقي بهما إلى درجة الحسن لغيره، وبالحسن حكم عليه الألباني^(١)، والله تعالى أعلم .

المبحث السابع عشر: ما روي في فضيلة الفرس العربيّ، وأنّه يؤذّن له عند كل فجر بدعوتين، يسأل الله تعالى فيهما بأن يجعله من أحبّ أهل ومال من خوّله الله تعالى إياه من بني آدم .

[٨٢/٤٠٨] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ÷ مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤَذَّنُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ سَحَرٍ بِدَعْوَتَيْنِ: اللَّهُمَّ خَوَّلْنِي^(٢) مَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ، وَجَعَلْتَنِي لَهُ، فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ، - أَوْ: مِنْ أَحَبِّ مَالِهِ وَأَهْلِهِ إِلَيْهِ - x .

أخرجه النسائي^(٣) عن عمرو بن عليّ، وأخرجه الإمام أحمد^(٤)، وأخرجه البزار^(٥) عن محمّد بن المثنّى، والحاكم^(٦) من طريق المسدّد، وقال: (صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبيّ -، وأبو نُعيم^(٧) من طريق عليّ بن عبد الله بن المدينيّ. -
خمسهم عن يحيى بن سعيد القطّان .

-
- (١) صحيح سنن النسائيّ (٣٩٠/٢ ح ٣١٥٣)، وصحيح الجامع (٩٩١/٢ ح ٥٦٨٤) .
(٢) مأخوذ من التّحويل، وهو: التّملك، وقيل: من الرّعاية. النّهاية لابن الأثير (ص/٢٩٠) .
(٣) السّنن، كتاب الخيل، باب دعوة الخيل (١٨٦/٦)، والسّنن الكبرى، كتاب الخيل: دعوة الخيل (٤٣٩٠ ح ٣١٣/٤) .
(٤) المسند (٣٩٢/٣٥ ح ٢١٤٩٧) .
(٥) المسند (٣٣٩/٩ ح ٣٨٩٣) .
(٦) المستدرک، كتاب قسم الفیء (١٤٤/٢) .
(٧) حلية الأولياء (٣٨٧/٨) .

وأخرجه الحاكم^(١)، وقال: (صحيح الإسناد)، - ووافقه الذهبي -، وعنه البيهقي^(٢) من طريق روح بن عبادة، وأبو الشيخ الأصبهاني^(٣) من طريق أبي عاصم - هو: الضحّاك بن مخلد النبيل - .

ثلاثتهم - يحيى، وروح، وأبو عاصم - عن عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس، عن معاوية بن حُديج^(٤)، عن أبي ذرّ به. هذا لفظ النسائي في السُّنن، ولفظه في السُّنن الكبرى، ولفظ غيره: الفجر، بدل: السَّحر. وجاء في لفظ أبي الشيخ: بدعوة، بدل: دعوتين، ولم يشكّ فيه. قال البرّار: (وهذا الكلام لا نعلمه يُروى عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه) اهـ.

وإسناده ضعيفٌ لشذوذه؛ عبد الحميد بن جعفر صدوقٌ ربما وهم^(٥)، وقد روى هذا الحديث على التَّوَهُّم، قال عبد الله بن الإمام أحمد عقب الحديث: (قال أبي: خالفه عمرو بن الحارث، فقال: " عن يزيد، عن عبد الرحمن بن شماسه "، وقال ليث: " عن ابن شماسه " أيضاً) اهـ.

وقد أخرج رواية الليث بن سعد هذه الإمام أحمد^(٦)، وابنُ عبد الحكم^(٧)، أخرجهما الإمام الإمام أحمد عن حجاج - هو: ابن محمد المصيصي -، وهاشم - هو: ابن القاسم -، وأخرجها ابنُ عبد الحكم عن أبيه وشعيب بن الليث، أربعتهم عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسه، أنَّ معاوية بن حُديج مرَّ على أبي ذرّ وهو قائمٌ عند فرس له، فسأله: ما تُعالج من فرسك هذا؟ فقال: إني أظنُّ أنَّ هذا الفرس قد استُجيب له دعوته. قال: وما دعاءٌ لبهيمة من البهائم؟ قال: والذي نفسي بيده، ما من فرس إلا وهو

(١) المستدرک، کتاب الجهاد (٩٢/٢) .

(٢) السُّنن الكبرى، کتاب قسم الفیء والغنیمه، باب ما یُکره من الخیل وما یُسْتَحَبُّ (٣٣٠/٦).

(٣) العظمه (١٧٧٩/٥ ح ١٢٨١) .

(٤) بضمّ الحاء، وفتح الدّال. الإكمال للأمر ابن ماکولا (٣٩٧/٢) .

(٥) تقریب التّهذیب (ص/٣٣٣ ت ٣٧٥٦) .

(٦) المسند (٣٤٧/٣٥ ح ٢١٤٤٢) .

(٧) فتوح مصر (ص/١٤٣) .

يدعو كلَّ سحر فيقول: اللهمَّ أنت خَوَّلْتَنِي عبداً من عبادك، وجعلت رزقي بيده، فاجعلني أحبَّ إليه من أهله وماله وولده.

وتابع الليث عليه: عمرو بن الحارث - كما تقدَّم في كلام الإمام أحمد -، أخرج حديثه ابنُ عبد الحكم^(١) من طريق عبد الله بن وهب، عنه. فرواه هذان الراويان موقوفاً على أبي ذرٍّ ٧، وجعلاه عن عبد الرحمن بن شماس، بدل سُويد بن قيس.

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات.

وهذه الرواية الموقوفة لها حكم الرِّفْع، وهي الرواية المحفوظة كما قال الدارقطني^(٢)؛ تتابع عليها ثقتان، وهما الليث، وعمرو بن الحارث، وتفرَّد من هو دونهم في الحفظ بالرواية المرفوعة، وهو عبد الحميد بن جعفر، فيحكم على روايته بالشُّذوذ، والله تعالى أعلم . وللحديث طريقٌ أخرى عند أبي عبيدة^(٣) عن عمر بن عمران السَّدوسي، عن عبد الرحمن الرِّحمن بن زياد بن أنعم، عن يزيد بن أبي حبيب، عمَّن حدَّثه عن معاوية بن حديج به. وإسناده ضعيف؛ عمر بن عمران مجهول^(٤)، وابن أنعم ضعيفٌ في حفظه^(٥)، والله تعالى أعلم.

(١) فتوح مصر (ص/١٤٣) .

(٢) العلل (٦/٢٦٦س ١١٢٣) .

(٣) كتاب الخيل (ص/١١٤) .

(٤) الجرح والتَّعديل (٦/١٢٦ت ٦٨٦) .

(٥) تقريب التَّهذيب (ص/٣٤٠ت ٣٨٦٢) .

المبحث الثامن عشر: ما ورد في أَنَّ حُبَّ نِيلٍ بِحُبُوحَةِ الْجَنَّةِ يَكُونُ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ .

[٨٣/٤٠٩] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : ÷ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنَالَ بِحُبُوحَةِ الْجَنَّةِ ^(١) فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ ... x الحديث .

أخرجه ابن ماجه ^(٢) عن عبد الله بن الجراح مختصراً، وأخرجه الإمام أحمد ^(٣) - واللفظ له -، وأبو يعلى ^(٤)، وعنه ابن حبان ^(٥) عن أبي خيثمة - هو: زهير بن حرب - .
ثلاثتهم - عبد الله، والإمام أحمد، وأبو خيثمة - عن جرير بن عبد الحميد .
وأخرجه أبو داود الطيالسي ^(٦)، والحارث بن أبي أسامة ^(٧) عن أبي عمرو عبد الله بن عقيل، والنسائي ^(٨)، والطبراني ^(٩)، وابن حبان ^(١٠) من طريق هشام بن حسان، والنسائي ^(١١) من طريق إسحاق بن إبراهيم، وأبو يعلى ^(١٢) عن شيبان - هو: ابن فروخ -،

(١) أي: وسطها. انظر: النهاية لابن الأثير (ص/٦٣) .

(٢) السنن، كتاب الأحكام، باب كراهية الشهادة لمن لم يُستشهد (٧٤٣ ح/٢٣٦٣) .

(٣) المسند (١٧٧ ح/٣١٠/١) .

(٤) المسند (١٤٣ ح/١٣٣/١) .

(٥) الصحيح، كتاب الحظر والإباحة: ذكر الزجر أن يخلو المرء بامرأة أجنبية وإن لم تكن بمعية (

١٢/٣٩٩ ح/٥٥٨٦) .

(٦) المسند (٣١ ح/٣٤/١) .

(٧) كما في بغية الباحث، كتاب الإمارة، باب لزوم الجماعة (٦٣٥ ح/٦٠٧) .

(٨) السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء: خلوة الرجل بالمرأة (٢٨٤ ح/٩١٧٧) .

(٩) المعجم الأوسط (١٨٤ ح/١٦٥٩) .

(١٠) الصحيح، كتاب التاريخ، باب إخباره ρ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث: ذكر

الإخبار عما يظهر في الناس من المسابقة في الشهادات والأيمان الكاذبة (١٢٢ ح/٦٧٢٨) .

(١١) السنن الكبرى الموضع المتقدم (٢٨٣ ح/٩١٧٥) .

(١٢) المسند (١٣٠ ح/١٤١) .

وابن حَبَّان^(١) من طريق علي بن حمزة.

سَنَنَهُم - أبو داود، وأبو عمرو، وهشام، وإسحاق، وشيبان، وعلي - عن جرير بن حازم

وأخرجه الطبراني^(٢) من طريق شعبة - هو: ابن الحجاج - .

ثلاثتهم - جرير بن عبد الحميد، وجرير بن حازم، وشعبة - عن عبد الملك بن عُمير،
عن جابر بن سُمرة، عن عمر به .

وإسناده ضعيف؛ عبد الملك بن عُمير تغَيَّرَ حفظه، وربما دَلَّسَ، ولم يصرِّح بالتَّحديث فيما
وقفتُ عليه^(٣)، وقد أخرج له الشَّيخان من رواية الجريرين عنه^(٤)، وبقية رجاله ثقات.

ويظهر أثر تَغْيَرِهِ في اختلاف الرواة عنه في رواية هذا الحديث، فُرُوِي عنه كما سبق، وُرُوِي
عنه، عن عبد الله بن الزُّبَيْر، عن عمر، بجعل ابن الزُّبَيْر، بدل جابر بن سُمرة، رواه عنه جماعة
من الرواة، ومنهم: معمر بن راشد في جامعه^(٥)، والحسين بن واقد، ويونس بن أبي إسحاق
السبيعي عند النسائي^(٦)، وإبراهيم بن طَهْمان عند القضاعي^(٧).

وله أوجهٌ أخرى كثيرة عنه أشار إليها الدارقطني في العلل^(٨)، وقال (ويُشبه أن يكون
الاضطراب في هذا الإسناد من عبد الملك بن عُمير؛ لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد،
والله أعلم) اهـ.

(١) الصَّحيح، كتاب السَّير، باب طاعة الأئمة: ذكر الإخبار عمَّا يجب على المرء من لزوم ما عليه
عليه جماعة المسلمين، وترك الانفراد عنهم بترك الجماعات (٤٣٦/١٠ ح ٤٥٧٦) .

(٢) المعجم الأوسط (٢٠٤/٣ ح ٢٩٢٩) .

(٣) جاء في إسناد أبي يعلى عن شيبان: " قال جرير بن حازم: سمعت عبد الملك يحدث عن
جابر بن سُمرة " ، وهذه الصيغة لا أفهم منها التَّصريح بالتَّحديث، إنما هي صيغة جاء بها جرير بن حازم
في روايته عنه، والتَّحديث عنه حاصلٌ ولو بالنعنة أو بأيِّ صفة كانت، والله أعلم .

(٤) تهذيب الكمال (٣٧٢/١٨) .

(٥) الملحق بآخر مصنَّف عبد الرزَّاق، باب لزوم الجماعة (٣٤١/١١ ح ٢٠٧١٠) .

(٦) السُّنن الكبرى، الحوالة المتقدمة عليه (٢٨٥/٨ ح ٩١٧٨ و ٩١٧٩) .

(٧) مسند الشهاب (٢٤٩/١ ح ٤٠٤) .

(٨) (١٢٢/٢ - ١٢٥ سؤال ١٥٥) .

ولم يتفرّد عبد الملك برواية هذا الحديث عن عمر، بل له طرقٌ أخرى، منها ما أخرجه الترمذي^(١)، وابنُ أبي عاصم^(٢)، والنسائي^(٣) من طريق النَّضر بن إسماعيل، وابن المبارك^(٤)، ومن طريقه الإمام أحمد^(٥)، وأبو عبد الله الحاكم^(٦)، وقال: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، - ووافقه الذهبي، والألباني^(٧) -، كلاهما - النَّضر، وابن المبارك - عن محمد بن بن سُوقَة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن عمر بنحوه .

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقاتٌ. وله عن ابن سُوقَة أقاويل أخرى، ذكرها الدارقطني^(٨)، وأصحُّها عنه هاتان الروايتان اللتان ذكرتهما عنه، نصَّ على ذلك أبو زُرعة^(٩).

وقد رُوي من وجه آخر عن ابن دينار خلاف الرواية السابقة عن ابن سُوقَة، وهو الصَّواب عن ابن دينار كما قال الرَّايزَانِي^(١٠)، والدارقطني^(١١)، حيث أخرجه النسائي^(١٢) من طريق يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن دينار، عن ابن شهاب، أنَّ عمر قال: ... فذكره.

(١) السُّنن، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة (٤٦٥/٥ ح ٢١٦٥) .

(٢) السُّنَّة (٤٢/١ ح ٨٨) .

(٣) السُّنن الكبرى، كتاب عشرة النساء: خلوة الرَّجل بالمرأة (٢٨٦/٨ ح ٩١٨١) .

(٤) المسند (ص ١٤٨ ح ٢٤١) .

(٥) المسند (٢٦٨/١ ح ١١٤) .

(٦) المستدرک، کتاب العلم (١١٣/١ - ١١٤) .

(٧) السُّلسلة الصَّحيحة (١ - ٢/٧٩٣ ح ٤٣٠) .

(٨) العلل (٦٧/٢ - ٦٨) .

(٩) انظر: علل الحديث (٣٧١/٢) .

(١٠) المصدر السابق (٢/٤٦٦ و ٢/٣٥٥) .

(١١) العلل (٢/٦٧ سؤال ١١١) .

(١٢) السُّنن الكبرى الحوالة المتقدمة عليه (٢٨٦/٨ ح ٩١٨٠) .

وإسنادهُ ضعيفٌ؛ ابن شهاب - وهو: الزُّهريّ - لم يُدرك عمر ٢٠، مات عمر سنة ثلاث وعشرين، وولد الزُّهريّ سنة خمسين، أو إحدى وخمسين^(١)، ففيه انقطاع.

وله عن عمر ٢٠ طريقٌ صحيحٌ؛ رجالها ثقاتٌ: أخرجها الطَّحاويُّ^(٢) عن أبي بكرة، عن عن الطَّيَالِسيّ، عن حمّاد بن زيد، عن مُعاوية بن قُرّة، عن كهَمَس الهَلاليّ ٢٠، عن عمر بنحوه. وأبو بكرة - واسمه: بَكَّار بن قتيبة البصريّ القاضي - ترجم له الذهبيّ في السِّير^(٣)، ووصفه بالعلامة المحدث، وما علمت فيه جرحاً. الطَّيَالِسيّ هو: أبو داؤد .

وله طرقٌ أخرى ضعيفة، منها: ما أخرجه ابن أبي عاصم^(٤) من طريق إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، عن أبيه، عن عمر بنحوه . وإسنادهُ ضعيفٌ؛ إبراهيم بن مهاجر ضعيفٌ^(٥).

ومنها: ما أخرجه ابن أبي عاصم^(٦)، والطبرانيُّ^(٧) عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأمويّ، عن أبي بكر ابن عيَّاش، عن عاصم ، عن زُرِّ بن حبّيش، عن عمر بنحوه. وفي إسناده ضعفٌ؛ أبو بكر ابن عيَّاش ساء حفظه لما كُثِرَ. عاصم هو: ابن بهدلة بن أبي النّجود.

وله عن عمر ٢٠ غير ما ذكرْتُ طرقٌ أخرى، أصحُّها من رواية كهَمَس الهَلاليّ عنه، وما في طرقه الأخرى من ضعفٍ يسيرٍ يرقّي بعضها بعضاً إلى درجة الحسن لغيره، فالحديث ثابتٌ عنه ٢٠^(٨)، والله تعالى أعلم.

المبحثُ التَّاسِعُ عشر: ما ورد في توجيهه p بإيثار حُبِّ الآخرة الباقية، على حُبِّ الدُّنيا الفانية .

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥) .

(٢) شرح معاني الآثار (١٥٠/٤) .

(٣) (٥٩٩/١٢) .

(٤) السُّنَّة (٨٦/١ ح ٤٢) .

(٥) تقريب التهذيب (ص/٩٤ ت ٢٥٥ تميّز) .

(٦) السُّنَّة (٨٧/١ ح ٤٢) .

(٧) المعجم الأوسط (٦/٣٠٦ ح ٦٤٨٣) .

(٨) انظر: السُّلسلة الصَّحيحة (١-٢/٧٩٣ ح ٤٣٠) .

[٨٤/٤١٠] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ τ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: ÷ مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَاثَرُوا مَا يَنْقَى عَلَى مَا يَفْنَى $\times$.

أخرجه الإمام أحمد^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن سليمان بن داود الهاشمي، والحاكم^(٢) من طريق طريق أبي معمر - واسمه: إسماعيل بن إبراهيم -، والبغوي^(٣) من طريق علي بن حُجْر. ثلاثتهم عن عمرو بن أبي عمرو.

وأخرجه الإمام أحمد^(٤)، والحاكم^(٥)، وقال: (صحيحٌ على شرط الشيخين)، والبيهقي^(٦) والبيهقي^(٦) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

وأخرجه عبد بن حميد^(٧)، وابن أبي عاصم^(٨) عن سليمان بن بلال.

وأخرجه ابن حبان^(٩)، والقضاعي^(١٠)، والبيهقي^(١١)، والبغوي^(١٢) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني.

أربعتهم عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبي موسى الأشعري به.

-
- (١) المسند (٤٧٠/٣٢ ح ١٩٦٩٧) .
- (٢) المستدرک، کتاب الرِّقَاق (٣١٩/٤) .
- (٣) شرح السُّنَّة، کتاب الرِّقَاق، باب التَّجَانِي عَنْ الدُّنْيَا (٢٣٨/١٤ ح ٤٠٣٨) .
- (٤) المسند (٤٧٢/٣٢ ح ١٩٦٩٨) .
- (٥) المستدرک، کتاب الرِّقَاق (٣٠٨/٤) .
- (٦) السُّنَنُ الْكُبْرَى، کتاب الجنائز، باب ما ينبغي لكلِّ مسلم أن يستعمله من قصر الأمل، والاستعداد للموت؛ فَإِنَّ الْمَوْتَ قَرِيبٌ (٣٧٠/٣)، وشعب الإيمان (٢٨٨/٧ ح ١٠٣٣٧) .
- (٧) كما في المنتخب من مسنده (٤٤٤/١ ح ٥٦٦) .
- (٨) الرُّهْد (ص/٧٨ ح ١٦٢) .
- (٩) الصَّحِيح، کتاب الرِّقَاق، باب الفقر والرُّهْد والقناعة: ذكر الإخبار بأنَّ الإمعان في الدُّنْيَا يَضُرُّ يَضُرُّ فِي الْعُقْبَى، كما أَنَّ الإمعان في طلب الآخرة يَضُرُّ فِي فَضُولِ الدُّنْيَا (٤٨٦/٢ ح ٧٠٩) .
- (١٠) مسند الشهاب (٢٥٨/١ ح ٤١٨) .
- (١١) شعب الإيمان (٢٨٨/٧ ح ١٠٣٣٧) .
- (١٢) شرح السُّنَّة الحوالة المتقدمة عليه .

وإسناده ضعيف؛ المطلَّب بن عبد الله بن حنطب صدوقٌ، كثير التَّدليس والإرسال^(١)، وقد رواه بصيغة العنينة عن أبي موسى، ولم يسمع منه، روى الترمذي عن البخاري قال: (لا أعرف للمطلَّب بن حنطب عن أحدٍ من الصَّحابة سماعاً، إلا قوله: حدَّثني من شهد خطبة النبي (ﷺ)، قال الترمذي: (وسمعتُ عبد الله بن عبد الرَّحمن - يعني: الدَّارمي - يقول مثله)^(٢) اهـ، وقال أبو حاتم: (عامَّة حديثه مراسيل، لم يُدرك أحداً من أصحاب النبي ﷺ إلا: سهل بن سعد، وأنساً، وسلمة بن الأكوع، ومَن كان قريباً منهم)^(٣) اهـ، وتعبَّ الذَّهبي الحاكم على تصحيحه بقوله: (قلت: فيه انقطاع) اهـ.

وله شاهدٌ بنحوه يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، من حديث أبي هريرة ر، عند ابن أبي عاصم^(٤) عن هُدَيْيَّة^(٥) بن عبد الوهَّاب، عن الفضل بن موسى، عن محمَّد بن عمرو، عن أبي أبي سلمة، عنه به .

وإسناده حسنٌ كما قال الألباني^(٦)؛ هُدَيْيَّة بن عبد الوهَّاب صدوقٌ ربَّما وهم^(٧)، ومحمَّد بن عمرو - وهو: ابن علقمة بن وقَّاص - صدوقٌ له أوهامٌ. ولأجل ذا وحده حكم الألباني عليه بالحسن، وقال بأنَّ بقيَّة رجاله ثقاتٌ. أبو سلمة هو: ابن عبد الرَّحمن بن عوف، والله تعالى أعلم .

المبحثُ العشرون: ما ورد في أنَّ من أحبَّ أن يزحزح عن النَّار ويدخل الجنَّة فليمت على الإيمان بالله واليوم الآخر.

(١) تقريب التهذيب (ص/٥٣٤ت ٦٧١٠) .

(٢) العلل الكبير (٢/٩٦٤) .

(٣) انظر: المراسيل (ص/٢١٠) .

(٤) الرُّهد (ص/٧٨ح ١٦١) .

(٥) بفتح الهاء، وكسر الدَّال، وبالياء المشدَّدة المعجمة باثنتين من تحتها، كما في الإكمال للأمير ابن ابن ماكولا (٧/٤٠٥)، وقد تصحَّف في كتاب ابن أبي عاصم إلى: هُدَيْيَّة - بالهاء المضمومة، والدَّال الساكنة، والباء الموحَّدة - .

(٦) السُّلسلة الصَّحيحة (٧-٢/٨٤٩ح ٣٢٨٧) .

(٧) تقريب التهذيب (ص/٥٧١ت ٧٢٧٠) .

[٨٥/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ط قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ P فِي سَفَرٍ، - فذكر حديثاً -، وفيه قوله P: ÷ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَخَّرَ عَنِ النَّارِ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ: فَلَتَاتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... x الحديث. أخرجه مسلم^(١).

المبحث الحادي والعشرون: ما ورد في محبة المؤمن لما يُذكر به عند الله تعالى .

[٨٦/٤١١] عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ط قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ P: ÷ إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ: التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ؛ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ^(٢) كَدَوِيِّ النَّخْلِ؛ تُذَكَّرُ بِصَاحِبِهَا. أَمَّا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ - أَوْ: لَا يَزَالَ لَهُ - مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ؟! x .

أخرجه ابن ماجه^(٣) - وَاللَّفْظُ لَهُ - عن أبي بشر بكر بن خلف، وأخرجه الإمام أحمد^(٤)، أحمد^(٤)، وأخرجه الحاكم^(٥) من طريق مسدد - وهو: ابن مسرهد -، وقال: (حديثٌ على على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي، ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد .

وأخرجه ابن أبي شيبة^(٦)، والإمام أحمد^(٧)، والحاكم^(٨) وقال: (صحيح الإسناد) عن عبد عبد الله بن مُمير، وأخرجه البرّار^(٩) من طريق عبد الرحمن بن عثمان .

ثلاثتهم - يحيى، وابن مُمير، وعبد الرحمن - عن موسى، عن عون بن عبد الله، عن أبيه أو أخيه، عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ بِهِ .

(١) تقدّم هذا الحديث برقم (٣٥٦) .

(٢) الدَّوِيُّ: صوتٌ ليس بالعالِي. النّهاية لابن الأثير (ص/٣١٦) .

(٣) السُّنَن، كتاب الأدب، باب فضل التَّسْبِيح (٤٣٢/٢ ح ٣٨٠٩) .

(٤) المسند (٣٣٧/٣٠ ح ١٨٣٨٨) .

(٥) المستدرک، کتاب الدُّعاء (٥٠٣/١) .

(٦) المصنّف، کتاب الرُّهد: فی ثواب التَّسْبِيح والتَّحْمِيد (١٧٧/٧ ح ٣٥٠٢٧) .

(٧) المسند (٣١٢/٣٠ ح ١٨٣٦٢) .

(٨) المستدرک، کتاب الدُّعاء (٥٠٠/١) .

(٩) المسند (١٩٩/٨ ح ٣٢٣٦) .

ثُمَّ إِنَّهُمْ اختلفوا في تسمية موسى، فقال ابن ماجه: (موسى بن أبي عيسى الطَّحَّان)، وقال الإمام أحمد: (عن أبي عيسى موسى الصَّغِير)، وفي الموضع الآخر قال هو، وابن أبي شيبة^(١)، والبزار: (موسى بن مسلم الطَّحَّان)، وقال الحاكم في الموضع الأوَّل: (أبي عيسى عيسى موسى بن عيسى الصَّغِير)، وفي الموضع الثَّاني قال: (موسى بن سالم) .

ولا خلاف بين هذه المسميات - إن شاء الله تعالى -؛ فهو موسى بن مُسلم الطَّحَّان، أبو عيسى، المعروف بموسى الصَّغِير، وأظنَّ أنَّ لفظة: (بن) في سند ابن ماجه: (موسى بن أبي عيسى) مقحمة خطأ من النَّاسخ أو الطابع، فأبو عيسى كنيته، لا كنية أبيه.

وأما ما ورد في سند الحاكم - وتبعه عليه الذهبي في استدراكه كما سيأتي - من تسمية والد موسى سالماً؛ خطأ كذلك؛ فقد أخرجه ابن أبي شيبة، والإمام أحمد من نفس الطَّرِيق الذي أخرجه منه وسمَّياه مسلماً؛ فوافقا بذلك الرِّوايات الأخرى في تسميته، وترتَّب على هذا الخطأ تعقب الذهبي للحاكم على تصحيحه في الموضع الأوَّل فقال: (موسى بن سالم قال أبو حاتم^(٢): " مُنكر الحديث ") اهـ. وقد وقع كلُّ من الحاكم والذهبي في خطأ، أخطأ الحاكم في قوله: (سالماً)، وأخطأ الذهبي في نقل ذلك القول عن أبي حاتم^(٣)، والله أعلم.

ثمَّة شيء آخر، وهو مجيء الرِّواية عند الحاكم في الموضعين: (عن أبيه) من غير شكٍّ، ويكون بذلك مخالفاً لمن رواه من نفس طريقه، وهو مجيئها على الشَّكِّ كما عند ابن أبي شيبة، والإمام أحمد، وغيرهما.

وأما قوله في الموضع الثَّاني: (موسى بن عيسى) فلم أجد من وافقه على هذه التَّسبة، وبذا تجتمع الأقوال، والله تعالى أعلم .

(١) الموجود في النُّسخة المطبوعة من المصنَّف: (موسى بن سالم)، وقد ثبَّه الألباني في السُّلسلة الصَّحيحة (٧-٢/١٠٨٠) على أنَّ هذا من أوهام المحقِّق، فقد صرَّح بأنَّ أصله كان فيه: (موسى بن مسلم)، فجعله (موسى بن سالم)؛ اعتماداً على كتاب المستدرک، ظلَّمت بعضها فوق بعض .

(٢) انظر: ميزان الاعتدال (٤/٢٠٥ ت ٨٨٦٦) .

(٣) انظر: السُّلسلة الصَّحيحة (٧-٢/١٠٧٧) .

وإسناده حسن؛ موسى الطحّان لا بأس به^(١)، وأما ما يتعلّق بالشكّ فيمن رواه عنه، هل هو أبوه أو أخوه؟ فلا أثر لذلك في الحكم على الحديث؛ لكونهما ثقتان، أبوه هو: عبد الله بن عُتبة بن مسعود، وأخوه هو: عبيد الله. وحكم بصحّته الألباني^(٢)، والعلم عند الله Y .

المبحث الثاني والعشرون: ما ورد في محبة الناس في أن يغفر الله تعالى لهم، وأن يدخلهم الجنة.

[٨٧/..] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ر قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ رَجُلٍ قُطِعَ فِي الْإِسْلَامِ - أَوْ: مِنْ الْمُسْلِمِينَ - رَجُلٌ أَتَى بِهِ النَّبِيُّ P، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا سَرَقَ. فَكَأَنَّمَا أُسِفَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ P رَمَادًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَيُّ: يَقُولُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: ÷ وَمَا يَمْنَعُنِي؟ وَأَنْتُمْ أَغْوَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى صَاحِبِكُمْ، وَاللَّهُ Y عَفْوٌ، يُحِبُّ الْعَفْوَ. وَلَا يَنْبَغِي لِوَالِيٍّ أَمْرٌ أَنْ يُؤْتَى بِحَدٍّ إِلَّا أَقَامَهُ X، ثُمَّ قَرَأَ: { وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا } لَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ { . «. أخرجه الإمام أحمد^(٣).

(١) تقريب التهذيب (ص/٥٥٤ت ٧٠١٣) .

(٢) صحيح ابن ماجه (٣/٢٤٧ح ٣٠٨٦)، والسلسلة الصحيحة (٧-٢/١٠٧٦ح ٣٣٥٨) .

(٣) تقدّم الحديث برقم (١٣١)، وهو حسنٌ لغيره .

[٨٨/٤١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ρ بِشُعْبٍ ^(١) فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ، فَأَعَجَبَتْهُ؛ لَطِيبِهَا، فَقَالَ: لَوْ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ، فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ρ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ρ ، فَقَالَ: ÷ لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ؟ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُؤَادًا نَاقَةً ^(٢)، وَجَبَتْ ^(٣) لَهُ الْجَنَّةُ $\times$.

أخرجه الترمذي ^(٤) عن عُبَيْدِ بْنِ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ: (حَسَنٌ) اهـ، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ وَكِيعٍ ^(٥) - هُوَ: ابْنُ الْجَرَّاحِ -، وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو أَبِي عَامِرٍ الْعَقْدِيِّ ^(٦)، وَمِنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ^(٧)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ^(٨) مِنْ طَرِيقِ خَالِدٍ - هُوَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ -، وَالْحَاكِمُ ^(٩)، - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ ^(١٠) - وَقَالَ: (صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ)، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ - هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ - .

(١) الشَّعْبُ - بالكسر - الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، وَمَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ أَرْضٍ، أَوْ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. الْقَامُوسُ (ص/١٣٠) .

(٢) بَضْمُ الْفَاءِ وَفَتْحُهَا، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلَتَيْنِ مِنَ الرَّاحَةِ. النَّهْيَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص/٧٢١) .
(٣) مِنَ الْوَجُوبِ، وَهُوَ السَّقُوطُ وَالْوُقُوعُ، يُقَالُ: وَجِبَ الشَّيْءُ يُجِبُّ وَجُوبًا، إِذَا ثَبَتَ وَلَزِمَ. انْظُرْ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (ص/٩٥٩) .

(٤) السُّنَنِ، كِتَابُ فُضَائِلِ الْجِهَادِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْغَدُوِّ وَالرَّوَّاحِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٨١/٤) ح (١٦٥٠) .

(٥) الْمُسْنَدُ (١٥/٤٧٣ ح ٩٧٦٢) .
(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (١٦/٤٥٨ ح ١٠٧٨٦) .
(٧) السُّنَنِ الْكُبْرَى، كِتَابُ السِّيَرِ، بَابُ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٦٨/٩)، وَشُعْبُ الْإِيمَانِ (٤/١٥ ح ٤٢٣٠) .

(٨) الْجِهَادُ (١/٣٧٨ ح ١٣٥) .
(٩) الْمُسْتَدْرَكُ، كِتَابُ الْجِهَادِ (٢/٦٨) .
(١٠) السُّنَنِ الْكُبْرَى الْحَوَالَةُ السَّابِقَةُ عَلَيْهِ .

خمسهم عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ابن أبي ذباب^(١)، عن أبي هريرة به. واقتصر منه ابن أبي عاصم على طرفه الأخير فقط. هذا لفظ الترمذي، ولفظ الإمام أحمد عن أبي عامر العقدي، والحاكم: ÷ ستين عاماً ×، ولفظ أحمد عن وكيع: ÷ خيرٌ من عبادة أحدكم في أهله ستين سنة × .

ووقع في المطبوع من سنن الترمذي: سعد بن أبي هلال، عن أبي ذباب، وما أثبتته من تحفة الأشراف^(٢)، وهو الموافق لبقية مصادر التخريج.

وإسناده حسن، وبذا حكم عليه الألباني^(٣)؛ هشام بن سعد صدوقٌ له أوهام، وشيخه سعيد بن أبي هلال صدوق^(٤). ابن أبي ذباب هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن سعد بن أبي ذباب، أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، ولم يخرج له مسلمٌ شيئاً^(٥)، وبذا يتبين ما في كلام الحاكم، وموافقة الذهبي له من وهم.

ولقوله ρ: ÷ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُؤَادًا نَاقَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ × شاهدٌ من حديث معاذ بن جبل ρ، يرتقي به إلى درجة الصحيح لغيره^(٦)، أخرجه الترمذي^(٧) من طريق روح بن عبادة، والنسائي^(٨)، والبيهقي^(٩) من طريق حجاج بن محمد،

(١) بذا معجمة مضمومة، بعدها باءٌ مخففةٌ مُعْجَمَةٌ بواحدة. الإكمال للأمير ابن ماكولا (٣ /

٣٠٩) .

(٢) (١٠/١٤٠ ح ١٣٥٧٩) .

(٣) صحيح سنن الترمذي (٢/٢٣٤)، والسلسلة الصحيحة (٢/٥٧٠ ح ٩٠٢) .

(٤) تقريب التهذيب (ص/٢٤٢ ت ٢٤١٠) .

(٥) المصدر السابق (ص/٣١٠ ت ٣٤٢٧) .

(٦) السلسلة الصحيحة (٢/٥٧٠ ح ٩٠٢) .

(٧) السنن، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن يُكَلِّمُ في سبيل الله (٤/١٨٥ ح ١٦٥٧) .

(٨) السنن، كتاب الجهاد، باب ثواب مَنْ قَاتَلَ في سبيل الله فُؤَادًا نَاقَةً (٦/٢٢) .

(٩) السنن الكبرى، كتاب السير، باب تَمَيُّ الشَّهَادَةِ ومَسْأَلَتُهَا (٩/١٧٠) .

وابن ماجه^(١)، وعبد بن حميد^(٢) عن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد، وعبد الرزاق^(٣)، الرزاق^(٣)، ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد^(٤)، والطبراني^(٥)، والبيهقي^(٦). وأخرجه البيهقي^(٧) البيهقي^(٧) أيضاً من طريق إبراهيم بن محمد الفزاري.

كلهم عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى قال: حدثنا مالك بن يخامر، عن معاذ فذكره في حديث طويل.

وإسناده حسن؛ سليمان بن موسى - وهو: الدمشقي الأشدق - صدوق فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل، وابن جريج - واسمه: عبد الملك بن عبد العزيز - وإن كان مُدَلِّساً، إلا أنه صرح بالتحديث عند النسائي، وابن ماجه، وعبد بن حميد، والبيهقي.

وله متابع عند الطبراني^(٨) من طريقين عن هشام بن عمار، عن محمد بن عيسى بن سميع، سميع، ثنا زيد بن واقد، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ به وفيه طول.

وإسناده حسن؛ محمد بن عيسى بن سميع صدوق يخطئ ويدلس، وقد صرح بالتحديث، وهو مُتَابِع بالرواية السابقة مما يدل على حفظه له، والله تعالى أعلم.

(١) السنن، كتاب الجهاد، باب القتال في سبيل الله - سبحانه وتعالى - (٢ / ١٣١ ح ٢٧٩٢) .

(٢) كما في المنتخب من مسنده (١ / ١٤٨ ح ١١٩) .

(٣) المصنف، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد (٥ / ٢٥٥ ح ٩٥٣٤) .

(٤) المسند (٣٦ / ٣٤٢ ح ٢٢٠٤١) .

(٥) المعجم الكبير (٢٠ / ١٠٤ ح ٢٠٤) .

(٦) السنن الكبرى، كتاب السير، باب تمّي الشهادة ومسألته (٩ / ١٧٠) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) المعجم الكبير (٢٠ / ١٠٦ ح ٢٠٧) .

المبحث الثالث والعشرون: ما ورد في أنّ أحبّ شيء أُعطيّه
أهل الجنّة هو النّظر إلى ربّهم Y .

[٨٩/٤١٣] عَنْ صُهَيْبٍ ٢، عَنِ النَّبِيِّ P قَالَ: ÷ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ -
قَالَ: - يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟
أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ - قَالَ: - فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا
أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ Y x . أخرجه مسلم^(١).

(١) كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم - سبحانه وتعالى - (١٦٣/١)

اللهمّ إني أسألك لذّة النّظر إلى وجهك الكريم، في
غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مضلّة
وبتمام هذا المبحث أكون بحمد الله تعالى وتوفيقه
أنهيت إيراد أحاديث الموضوع الواردة في كتب
نطاق البحث
مع الكلام عليها
وأختم بذكر الخاتمة سائلاً المولى عزّ وجلّ حسنّها

الختامة

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الماتعة التي تنقّلتُ فيها بين رياض المحبّة، من الدّراسة التي قدّمتُها عنها، إلى الأحاديث النبويّة الواردة فيها ضمن كتب نطاق البحث، ظهرت لي حصيلة من النتائج، أوجز أهمها فيما يلي:

أولاً: أنّ المحبّة شيءٌ معنويٌّ يجده الإنسان في نفسه، ويحياه بقلبه، ويستشعره بذوقه، والنّاس متفاوتون في إدراك ذلك، لذا عُسّر عليهم أن يقيّدوها بحدّ معيّن، يتّفقون عليه، ويجمعون على خلافه، فحقيقتها وجودها، ولا أجمل ولا أدلّ من التّعبير عنها بلفظها.

ثانياً: تبين أنّ للمحبّة أسماء كثيرة على لسان العرب؛ نتيجة لكثرة خطورها في قلوبهم، وتعلّقهم بها، إلا أنّ كثيراً من هذه الأسماء يُعدّ من لوازم المحبّة وآثارها، أو من أوصافها وأحكامها. وكثيرٌ منها لا يصلح استعماله فيما بين العبد وربّه، أو بين العبد ورسوله ρ .

ثالثاً: محبّة الله Y ورسوله ρ أمرٌ متحتّم في الدّين، وضرورة من ضروراته، فلا يتحقّق للعبد إسلامٌ حتى يحبّهما، ولا يتمّ له إسلامه حتى يحبّهما محبّة عظيمة جدّاً، تطغى على محبّته لنفسه ووالده وولده والنّاس أجمعين.

رابعاً: لا بدّ أن يكون لهذه المحبّة من دلائل وشواهد تظهر على الحبّ، تدلّ على صدقه، وتبرهن حقيقة أمره، فليست هي دعوى يتفوّه بها كلُّ من جاء ويزعمها، بل الصّادق فيها هو من ظهرت عليه آثار تلك المحبّة ولوازمها، وإلا فهو في كذبه أوضح من الشّمس في رابعة النّهار.

خامساً: في التّحاب بين النّاس في الله تعالى فضلٌ عظيمٌ، وأجرٌ كبيرٌ؛ إذ هو أصلٌ من أصول الإيمان، وخصلة من خصاله العظام، وأشرف وخير من يحبّ بعد الله Y هو رسوله ρ ، ويكفي محبّه ومتّبعه من الفضل أن يحشر في زمّته يوم القيامة، وفي الخبر المتواتر عنه ρ : ÷ المرء مع من أحبّ $\times^{(1)}$. ونقل الحافظ ابن كثير في تفسيره⁽²⁾ عند قوله Y : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا

(١) تقدّم ذكر هذا الخبر عن عدد من الصّحابة ψ في المبحث السّابع، من الفصل الأوّل، من

الباب الثّالث، برقم (٣٦١-٣٦٧) .

(٢) (٩٩/٥) .

كُلُّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ^(١) عن بعض السلف قال: (هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث؛ لأنَّ إمامهم النبي (ﷺ) اهـ.

سادساً: موضوع المحبة في الشريعة موضوع مهم، تدعو الحاجة إلى تعلّمه، والتّفقّه فيه، وقد أولاه العلماء - رحمة الله تعالى عليهم - عناية كبيرة في قدس الدّهر وحديثه، فتكلّموا عن المحبة في كتب السّنة والعقائد، وبيّنوا المنهج السّليم، والطّريق القويم في إثباتها لله Y على ما يليق به، وفي إثبات محبة المؤمنين له سبحانه وتعالى، كما كشفوا ما عليه أهل الرّيب والضلال في هذا الباب، وردّوا عليهم، وبيّنوا عوار ما ذهبوا إليه.

كما أودعوا مصنّفاتهم الحديثيّة الأحاديث الواردة فيها، فجاءت مبثوثة فيها، متفرّقة على مختلف الكتب والأبواب، ورووها بأسانيدهم، وترجموا لها، وتكلّموا في كتب الشّروح عنها، وبيّنوا فقهها ودلالاتها.

سابعاً: في إفراد الأحاديث الواردة في هذا الموضوع في مصنّف مستقلّ، يلّم شتاتها، وينظم متفرّقاتها، تسهيل على الباغي في الوقوف على بغيته، وتحصيل نهمته منها بأقلّ كلفة، وأيسر خطوة، ولعلّ أن يكون في هذا البحث مساهمة مني في تحقيق هذا الأرب، إذ لا أعلم من سبق إلى جمع أحاديث المحبة بالمعنى الذي شرطته أحد قبلي، والله الحمد والمّنة.

ثامناً: بلغ عدد الأحاديث الصّحيحة المتّفق عليها عند الشّيخين [٧٥] حديثاً، وانفرد البخاريُّ بـ [١٨] حديثاً، ومسلم بـ [٤٧] حديثاً، وعدد الصّحيح عند غيرهما [٤٥] حديثاً. وعدد الحسن لذاته [٥٩] حديثاً، منها [٢٠] حديثاً ترتقي إلى درجة الصّحيح لغيره، والحسن لغيره [٦٠] حديثاً، وعدد الضّعيف [٨١] حديثاً، والضّعيف جداً [٢٤] حديثاً، والموضوع [٤] أحاديث .

تاسعاً: في مادّة هذا البحث إظهار لما تتميّز به هذه الملة من وسطية واعتدال، فكما أنّ في شريعتها القتال، والقصاص، والحراية، والرّجم، والجلد، والتّعزير، ومعاداة الكفّار، والبراءة منهم، ومما يعبدونه من دون الله، والطلاق، والمهر، والبذاة، والرّهد وغير ذلك مما فيه قوّة وحزم، كذلك فيها ما يدلّ على الرّحمة، واللّين، والرّفق، والعفو، والسّماحة، والسّخاء،

(١) سورة الإسراء، الآية (٧١) .

والتَّأخِّي، وإظهار نعمة الله Y ، والتَّحُمُّلُ له، والأخذ برخصه، والتحلِّي بمحاسن الأخلاق، وجميل الصِّفَات وشبه ذلك.

عاشراً: حوت أحاديث هذا البحث فوائد عظيمة، وعوائد حميدة، تعود على المسلم بخيري الدُّنيا والآخرة، فبالوقوف عليها يجد النَّاظِر فيها كثيراً من الأعمال والخصال، التي هي مما يحبُّه الله تعالى، ورسوله p في شتى مجالات الحياة، الحسنيَّة والمعنويَّة.

الحادي عشر: يقفُ قارئ هذا البحث على مادَّة علميَّة كبيرة، في أبواب متنوعة من الإيمان، والعبادات، والمعاملات، وفصائل الأعمال، والأخلاق، والآداب، والمناقب، والفضائل، والرَّهَد وغير ذلك، يجدها مجتمعة في كتاب واحد، مما يؤدِّي بدوره إلى تقوية حصيلته العلميَّة، وإثراء معارفه المختلفة، وعلومه المتنوعة.

الثاني عشر: في مادَّة البحث العلميَّة مادَّة كبيرة لمن يرغب أن يُحاضر، أو يُلقِي درساً، أو كلمة من الدُّعاة، والمعلِّمين، والمرشدين عن محبَّة الله Y ، أو محبَّة رسوله p ، أو عن المحبَّة في الله تعالى، فيجد الأحاديث متوافرة، قد بحثت على أصول علميَّة، وقواعد منهجيَّة، مع ما قدَّمته في الدِّراسة من مباحث تتعلَّق بهذا الموضوع.

الثالث عشر: لا أعلم أحداً من علماء أهل السُّنَّة تكلم عن المحبَّة كشيخ الإسلام ابن تيميَّة، وتلميذه ابن القيم، فقد تكلمَّا عنها في مباحث كثيرة، ومتفرقة في بعض مصنفاتهم، بل كان لكل واحد منهما مصنف مستقلٌّ فيها، فلشيخ الإسلام ابن تيميَّة: " قاعدة في المحبَّة "، ولابن القيم: " روضة المحبِّين ". ولعلَّ من الأسباب التي دعتهما إلى العناية بذلك هو: ظهور من تكلم في مسألة المحبَّة من أهل الأهواء والبدع من الجهميَّة ومنحرفة المتصوِّفة وغيرهم، فهبَّا إلى تقرير هذه المسألة على ضوء الكتاب والسُّنَّة، وحذراً من المخالفين لهذا المنهج المستقيم، وقاما بنقل كثير من كلامهم في هذه المسألة، وردّاً عليهم بالحجج البالغة، والبراهين الدَّامغة.

مع أنَّني أقرُّ بأنَّ لبعض علماء المتصوِّفة كالثُّشيري في رسالته، جهوداً بارزة في الكلام عن أصل المحبَّة، وجمع كثير من كلام المتقدِّمين في كُنْهها وحقيقتها، والنَّاظِر المتأمِّلُ المقارنُ بين كلام ابن القيم في ذلك والثُّشيري يستبين له اتفاقهما في التَّعبير، وصياغة الكلام، واختيار العبارات، مما يَسْتَوْجِبُ منه استفادة ابن القيم منه في هذا المجال، إنَّ قُدِّرَ له الوقوف على رسالته التي أشرتُ إليها، والله تعالى أعلم.

هذا، ولي في نهاية كُتِبَ البحث بعض التوصيات، راجياً من الله تعالى أن تقع موقِعاً مقبولاً، وأن يكتب لها النفع:

فأوصي نفسي أولاً، ثم طلبة العلم عامّة، والحديث خاصّة بوصاية الله تعالى للأوليين والآخرين: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١)، ثم العناية التامة بسُنَّة النبي ﷺ بحثاً، وتطبيقاً، ودعوة .

كما أوصي المؤسسات العلميّة، وأقسامها الفرعيّة، وهيئات تحقيق الثُرات، وإدارات البحوث، العناية التامة، والتّفكير الجادّ في سبيل إيجاد موضوعات من السُنَّة لم تخدم من قبلُ بشكل واف، بحيث تميّز بها أحاديثها، وتجتمع فيها شعابها، فإنّ في ذلك خيراً كثيراً، ونفعاً عظيماً. ولا يظنّ ظانُّ أنّ الموضوع انتهى، وأنّ السّيل بلغ الرُّبى، فالحاجة ماسّة، والميدان واسع، والمحلُّ خصب، فالجدّد الجدّد، والسّير السّير، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾^(٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٣) .

كما أوصي طلبة العلم المختصّين في علوم أخرى من الشريعة، كعلم الكتاب الكريم، والعقيدة، والدّعوة، والفقه، وأصوله، والتّربية وغير ذلك، أن يتواصلوا مع طلبة الحديث في اقتراح موضوعات عليهم تخدمهم في مجالاتهم العلميّة، وذلك بجمع ما أسند فيها عن رسول الله ﷺ، وسلف الأُمّة؛ وفي ذلك تواصلٌ بين طلبة العلم في مختلف الميادين، وتبادلٌ للمعارف والمعلومات والخبرات فيما بينهم، وتعاونٌ على البرّ والتّقوى، ومن دلّ على خير فله مثل أجر فاعله^(٣) .

اللهمّ إنّي أسألك حسن الختام، والأمن يوم القيام، وصلّ اللهمّ ربّنا وسلّم على عبدك ورسولك محمّد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات .

(١) سورة النّساء، الآية (١٣١) .

(٢) سورة الطّلاق، من الآيتين (٢-٣) .

(٣) الجملة الأخيرة وردت في حديث أبي مسعود الأنصاريّ ؓ عند مسلم، في كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافه في أهله بخير (١٥٠٦/٣ ح ١٨٩٣) .